

الجزء الثاني من انسان العيون في سيرة الامين
المأمون المعروفة بالسيرة الحلبية تأليف
الأمام العالم العلامة الخیر البحر
القهامة علي بن برهان الدين
الحلي الشافعي قدس
الله بعالمه
آمين

{ وبها من السيرة النبوية والاسرار المحمدية لمقتى السادة الشافعية }
{ بمكة المشرفة السيد احمد زيني المشهور بدحلان قدس الله به المسلمين آمين }
مطبعة

• (فهرسة الجزء الثاني من السيرة الحلبية) •

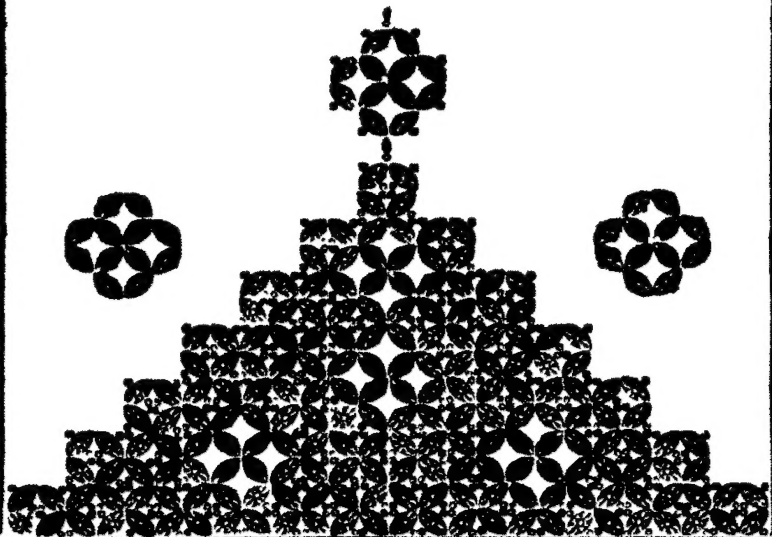
صفحة	صفحة
٢٧٧ غزوة السويق	٢ باب عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من العرب ان يحموه الخ
٢٧٨ غزوة قرقر والكدور	٥٤ باب الهجرة الى المدينة
٢٧٩ غزوة ذي أمر	١٢٣ باب بدء الاذان ومشروعيته
٢٨٠ غزوة بصران	١٦٢ باب ذكر مقامه صلى الله عليه وسلم
٢٨٤ غزوة تأحد	١٦٦ غزوة بواط
٢٣٦ غزوة حراة الاسد	١٦٧ غزوة العشيرة
٢٤٤ غزوة بني النضير	١٧٠ غزوة سفوان
٢٥٣ غزوة ذات الرقاع	١٧٠ باب تحويل القبلة
٢٦٠ غزوة بدر الاخرة	١٨٩ باب غزوة بدر الكبرى
٢٦٢ غزوة دومة الجندل	٢٧٠ غزوة بني سليم
٢٦٤ غزوة بني المصطلق	٢٧٢ غزوة بني قينقاع
٤٠١ غزوة الخندق	
٤٢٧ غزوة بني قريظة	

(تمت)

• فهرسة الجزء الثاني من السيرة النبوية التي بها مش السيرة الحلبية •

صفحة	صفحة
٢	غزوة بني سليم
٣	غزوة بني قينقاع
٦	غزوة السويق
١٣	سرية محمد بن مسلمة
٢١	غزوة غطفان
٢٢	غزوة بصران
٢٣	سرية يزيد بن حارثة الى القرية
٢٣	غزوة احد
٧٩	غزوة جراء الاسد
٨٥	سرية ابي سلمة
٨٥	سرية عبد الله بن ابيس رضي الله عنه
٨٧	بعث الرجيع
٩٤	سرية بئر معونة
٩٩	غزوة بني النضير
١٠٨	غزوة ذات الرقاع
١١١	غزوة بدر الاخرة
١١٣	غزوة دومة الجندل
١١٣	غزوة المريسيع
١٢٧	غزوة الخندق
١٥٣	غزوة بني قريظة
١٧٢	سرية القرطاء وحديث غمامة
١٧٥	غزوة بني الحياض
١٧٦	غزوة الغابة
١٨٢	سرية القصر
١٨٢	سرية محمد بن مسلمة الانصاري
١٨٣	سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى
	بني سليم
١٨٣	ثم سرية يزيد بن حارثة رضي الله عنه
	ايضا الى البصر
١٨٦	ثم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه ايضا
	الى الخيبر
١٨٦	ثم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه
	ايضا الى حسمى
١٨٩	ثم سرية زيد بن حارثة ايضاً رضي الله
	عنه الى وادي القرى
١٨٩	سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله
	عنه الى دومة الجندل
١٩١	سرية علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
	الى بني سعد بن بكر
١٩٢	سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه الى
	أم قرفة
١٩٣	سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي وافع
١٩٧	سرية عبد الله بن رواحة الانصاري
	رضي الله عنه الى اسير
١٩٩	قصة عكل وعريته
٢٠١	سرية عمرو بن أمية الضمري رضي الله
	عنه الى ابي سفيان
٢٠٤	قصة الحديبية
٢٤٦	غزوة خيبر
٢٧٠	غزوة وادي القرى
٢٧١	ذكر خمس سرايا بين خيبر ومكة
	القضاء
٢٧١	سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه
	الى تربة
٢٧٢	ثم سرية ابي بكر الصديق رضي الله
	عنه الى بني كلاب
٢٧٢	ثم سرية بشير بن سعد رضي الله عنه
	الى بني مرة
٢٧٣	ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي
	الله عنه الى أهل الميعة
٢٧٤	سرية بشير بن سعد ايضاً رضي الله عنه
	الى عين وجبار

صفحة	مهر القضا	صفحة
٢٧٨	ذكر خمس سرايا قبل سرية مؤنة	٢٩٢
٢٧٨	سرية الانحرام بن ابي العوجاء السلي	٢٩٢
٢٧٨	رضي الله عنه الى بن سليم	٤٠١
٢٧٨	سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي	٤٠٨
٢٧٩	الله عنه الى بن الملوح	٤٠٩
٢٨٤	اسلام خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة	٤١٤
٢٨٤	الطبي وعمر بن العاص رضي الله عنهم	٤١٥
٢٨٤	سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي	٤١٦
٢٨٤	الله عنه ايضا	٤١٦
٢٨٥	سرية شجاع بن وهب الاسدي رضي	٤١٦
٢٨٥	الله عنه الى جمع من هوازن	٤١٦
٢٨٥	سرية كعب بن عيسى الفخاري رضي	٤١٦
٢٨٦	الله عنه الى ذات الطلاح من أرض	٤١٦
٢٨٦	الشام	٤١٦
٢٩٦	سرية مؤنة	٤١٧
٢٩٦	سرية عمرو بن العاص رضي الله عنه	٤١٩
٢٩٨	الى بلاد بلي وعذرة	٤١٩
٢٩٨	سرية الخطب	٤١٩
٣٠٠	سرية ابي قتادة رضي الله عنه الى نجد	٤٣٩
٣٠١	سرية ابي قتادة أيضا رضي الله عنه	٤٤٠
٣٠٣	الى اضم	٤٤٠
٣٧٥	غزوة الفتح الاعظم وهو فتح مكة	٤٤٠
٣٧٦	شرفها الله تعالى	٤٤٠
٣٧٦	هدم العزى وتعرف بسرية خالد بن	٤٤٣
٣٧٧	الوليد	٤٤٣
٣٧٨	هدم سواع وهي سرية عمرو بن العاص	٤٤٦
٣٧٨	ورثي الله عنه	٤٤٦
٣٧٨	هدم مناوة وهي سرية سعد بن زيد	٤٤٧
٣٩١	الاشملي رضي الله عنه	٤٤٧
٣٩١	غزوة حنين	٤٤٧
٣٩١	سرية ابي عامر الاشعري رضي الله عنه	٤٤٧
٣٩٢	سرية الطفيل بن عمرو الدوسي رضي	٤٤٧
٣٩٢	الله عنه الى ذي الكفين وهو صنم الخ	٤٤٧
٤٠١	غزوة الطائف	٤٤٧
٤٠٨	ذكر قصة الغنائم	٤٤٧
٤٠٩	بعث قيس بن سعد الى صدا	٤٤٧
٤١٤	البعث الى بن عيم	٤٤٧
٤١٥	بعث الوليد بن عقبة الى بن المصطلق	٤٤٧
٤١٦	سرية عبد الله بن موسى رضي الله	٤٤٧
٤١٦	عنه الى بن عمرو بن حارثة	٤٤٧
٤١٦	سرية قطبة بن عامر الخزرجي رضي	٤٤٧
٤١٦	الله عنه الى خنم	٤٤٧
٤١٦	سرية الضحالة بن سفيان الكلابي	٤٤٧
٤١٦	رضي الله عنه الى بن كلاب	٤٤٧
٤١٦	سرية علقمة بن الجمر الى طائفة من	٤٤٧
٤١٦	الحبيشة	٤٤٧
٤١٦	سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه	٤٤٧
٤١٦	لهدم صنم طي	٤٤٧
٤١٦	سرية عكاشة بن محسن الاسدي رضي	٤٤٧
٤١٦	الله عنه الى الجباب	٤٤٧
٤١٦	غزوة تبوك	٤٤٧
٤١٦	سرية ابي سفيان والمغيرة بن شعبه	٤٤٧
٤١٦	رضي الله عنهما لهدم اللات بالطائف	٤٤٧
٤١٦	سرية جرير بن عبد الله البجلي رضي	٤٤٧
٤١٦	الله عنه الى ذي الخلمة	٤٤٧
٤١٦	سرية اسامة بن زيد رضي الله عنهما	٤٤٧
٤١٦	الى ابي	٤٤٧
٤١٦	بعث الصديق رضي الله عنه يجمع	٤٤٧
٤١٦	بالناس	٤٤٧
٤١٦	البعث الى اليمن	٤٤٧
٤١٦	بعث خالد بن الوليد الى اليمن	٤٤٧
٤١٦	بعث علي ابن ابي طالب رضي الله	٤٤٧
٤١٦	عنه الى اليمن	٤٤٧



(بسم الله الرحمن الرحيم)

*(يا ب عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل
من العرب أن يصحوه ويناصروه على ما جاء به من الحق)*

أي لانه صلى الله عليه وسلم أخفى رسالته ثلاث سنين ثم أعلن بها في الرابعة على ما تقدم
ودعا إلى الاسلام عشرين يوم في الموسم كل عام يتبع الحجاج في منازلهم أي بمعنى
والموقف يسأل عن القبائل قبيلة له قبيلة ويسأل عن منازلهم ويأتي إليهم في أسواق
المواسم وهي عكاظ ومجنة وذوالحجاز فقد تقدم أن العرب كانت إذا هجت تقيم بعكاظ
شهر شوال ثم تفي إلى سوق مجنة تقيم فيه عشرين يوما ثم تفي سوق ذي الحجاز فتقيم به
إلى أيام الحج يدعوهم إلى أن ينعوه حتى يبلغ رسالات ربه فمن جابر بن عبد الله رضي
الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس في الموقف
ويقول للرجل يعرض على قومه فان قرى شاقه منه عني أن أبلغ كلام ربي وعن
بعضهم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر إلى المدينة يطوف على الناس
في منازلهم أي بمعنى يقول يا أيها الناس إن الله يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
ووداهم رجل يقول يا أيها الناس إن هذا يأمركم أن تتركوا دين آبائكم فسأتعن
هذا الرجل فقيل أبو لهب يعني عه وفي رواية عن أبي طارق رضي الله تعالى عنه قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي الحجاز يعرض نفسه على قبائل العرب

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من بدر لم يقيم
الأسبوع أبدا حتى غزا نفسه
يريد بني سليم واستعمل على
المدينة سباع بن عرفة الغفاري
وعلى الصلاة ابن أم مكتوم بل
كل غزوة استعمل فيها ابن أم
مكتوم فهو على الصلاة فقط بنا
على أن قضاء الإلهي غير صحيح
وقيل غير ذلك وكان لواؤا أيضا
حله على بن أبي طالب رضي الله
عنه فبلغ صلى الله عليه وسلم ماء
من مياههم يقال له الكدر فقام
صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال ثم
رجع إلى المدينة ولم يبق حربا
وارتفع القوم وهربوا وبقيت
نعمهم فظفر بها صلى الله عليه
وسلم وانحدر بها إلى المدينة
وقسمها بصرار على ثلاثة أيام
من المدينة وكانت خمسمائة بعير
وكانت مدة غيبته خمس عشرة ليلة

(غزوة بني قينقاع)

بضم النون وقيل بكسر ها وقيل
بقصها والضم أشهر قوم من
اليهود كانت منازلهم بطعان مما
يلي العالية وكانوا أتباع اليهود
وكانوا صاغرة وكانوا حائنا عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه وعبد
الله بن أبي ابن سلول فلما كانت
وقعة بدر أظهروا البغي والحسد
ونبذوا العهد أي لانه صلى الله
عليه وسلم كان يهدم وعاهد

بني قريظة وبني النضير أن لا يهاجروا ولا يظهروا عليه عدوه وقيل على أن يكونوا معه لا عليه وقيل على أن
ينصروه على من دهمه من عدوه فهم أول من غدر من اليهود مع ما هم عليه من العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبسبب

شدهم ونقضهم العهدان امرأه من العرب وكانت زوجة لبعض الانصار الساكنين باليهود وقلعت يجلب لها وهو ما يجلب
ليباع من اجل وغم وغيرهما فباعته بسوق بني قينقاع وجعلت الى صانع منهم لجعل جماعة منهم يراودونهم عن مكشفا
وجهها فابت فعمد الصانع الى طرف ثوبه فعمده الى ظهرها وقبل خله بشوكة ٣ وهي لا تشرف فقامت انكشفت

مواثمها فضجكوا منها فصاحت
فوث رجل من المسلمين على
الصانع فقتله وشدت اليهود على
المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل
المسلم المسلمين على اليهود فغضب
المسلمون وتواثبوا من كل جهة
فبلغ الخلد بن النبی صلی الله علیه
وسلم فقال ما علی هذا اقررناهم
شبرا عباد بن الصامت من حلقهم
وقال أولی الله ورسوله وأبرأ من
حلف هؤلاء الكفار ونسبت به
عبدا لله بن أبي ابن سلول ولم يتبرأ
كاتبوا عباد بن الصامت رضی
الله عنه وفي ذلك أنزل الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى أولياء بعضهم
أولياء بعض الى قوله فان حزب
الله هم الغالبون فجاءهم رسول
الله صلی الله علیه وسلم وقال لهم
يا عسريهوا احذروا من الله
مثل ما نزل بقريش من النعمة
ای يديروا سلوا فانكم قد عرفتم
انی مرسل تجدون ذلك في كتابكم
وعهد الله تعالى اليكم به قالوا
يا محمد انك ترى أنافومك ای تظننا
أمانك قومك ولا يفركك انك
لنيت قوما لا عمل لهم بالحرب
فأصبت منهم فرصة أنا والله لو

يقول يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله فطهروا خلقه رجل له غديران اي ذوا بستان
يرجعه بالجارة حتى أدى كعبه يقول يا أيها الناس لا تسعوا منه فانه كذاب فذابت
عنه فقبل انه غلام عبد المطلب فقلت ومن الرجل الذي يرجعه فقبل هو عمه عبد العزى
يعنى أبا لهب اي وفي السيرة المشامة عن بعضهم قال اني افلام شاب مع أبي عبي
ورسول الله صلی الله علیه وسلم يقف في منازل القبائل من العرب فيقول يا بني ولان اني
رسول الله اليكم يا مكرم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان تتخضعوا ما تعبدون من
دونه من هذه الانداد وان تؤمنوا بي وتصدقوني وتنعفوني حتى أبين عن الله عز وجل
ما بعثني به قال وخلفه رجل أحول وضي له غديران عليه حلة عدينية فاذا فرغ رسول
الله صلی الله علیه وسلم من قوله قال ذلك الرجل يا بني ولان ان هذا الرجل انما يدعوكم
الى أن تسلموا للآلات والعزى من أعناقكم الى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا
تطيعوه ولا تسعوا منه فقلت لا بي من هذا الرجل الذي يتبعه يرتد عليه ما يقول قال هذا
عمه عبد العزى بن عبد المطلب وذكر ابن ابي عمير ان الله صلی الله علیه وسلم عرض نفسه على
كندة وكتب الى ابني بطن منهم يقال لهم بنو عبيدا لله فقال لهم ان الله قد أحسن اسم
أيكم اي عبد الله اي فقد قال صلی الله علیه وسلم أحب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله
وعبد الرحمن ثم عرض عليهم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم وعرض على بني حنيفة وبني
عاصم بن صعصعة اي فقال له رجل منهم أرايت ان نفس يا بعناك على أمرك ثم أظفرك
الله على من خالفك أي يكون لما الامر من بعدك فقال الامر الى الله يرضه حيث شاء قال
فقال له أنقاتل العرب دونك وفي رواية أنهم دفع ثيورا للعرب دونك اي يجعل ثيورا
هدفا لنبلهم فاذا أظهر لك الله كالأمر اغرب بالاحاجة لنا بأمرك وأبوا عليه فلما رجعت
بنو عاصم الى منازلهم وكان فيهم شيخ أدركه السن حتى لا يقدر أن يرافى معهم الموسم فلما
قدموا عليه سألهم عما كان في موسمهم فقالوا جاءنا فاق من قريش أبا عبد الله بن عبد المطلب
يرغم انه يبيد عونا الى أن نغنه ونقوم معه ونخرج به الى بلادنا فوضع الشيخ يده على
رأسه ثم قال يا بني عاصم هل لها من تلاف اي تدارك هل لها من مطاب والذى نفس فلان
بيده ما يقولها اي ما يدعي النبوة كذبا أحسن من بني اسمعيل قط وانما الحق وان رأيكم
قاب عنكم وذكر الواقدي انه صلی الله علیه وسلم أتى بني عيسى اي وبني سليم وغسان
وبني محارب اي وفز بقريش فغز مرة وعذرة والحضارة فيردون عليه صلی الله علیه
وسلم أقبح الرد ويقولون أمرتك وعشت يتركك أعليك حيث لي بنبوك ولم يكن أحسن

حاربك لتعلن اننا نحن الناس وفي لفظ لتعلن انك لم تقا تل مثلنا اي لانهم كانوا أشجع اليهود وكثرت أموالا وأشدهم بغيا
وأمر الله تعالى فيهم قتل الذين كفروا مستظنون ويحشرون الى جهنم وينس الهاد قد كان لكم آية في غنصيف التقايا في رقة
فيهم وأنزل الله تعالى وما تخافون من قوم خيانة فاقبذ اليهم على سوا الآية ثم ان القوم تحصنوا في حصونهم فسار اليهم رسول الله

على الله عليه وسلم وحاصرهم خمس عشرة ليلة أشد الحصار وكان خروجهم في نصف شهر والواحد إلى هلال ذي القعدة الحرام
وجعل الراعي بن عبد المطلب رضي الله عنه واستعمل على المدينة أبا لبابة الأنصاري رضي الله عنه فنفذ الله في قلوبهم
الرعب وكانوا أربع مائة حاصرهم ثمانية ٤ دراع فسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخلي مبدلهم وأن يجعلوا من

المدينة أي يخرجوا منها وان
لهم النساء والذرية ويجهلون
بقية الأموال التي صلى الله عليه
وسلم ومنها الحلقة التي هي السلاح
ولم يكن لهم خيل ولا أراضى
تزرع فصالحهم على ذلك فتركوا
ونجست أموالهم جعل منها
أربعة أخماس للمؤمنين
المجاهدين وخمس له صلى الله عليه
وسلم ثم أجلاهم إلى الشام وقيل
أنهم تركوا على أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن
يكتفوا فكتفوا فأراد قتلهم
فكلمه فيهم عبد الله بن أبي ابن
سلول وألح عليه فقال يا محمد
أحسن في موالى فأعرض عنه
صلى الله عليه وسلم فأدخل يده في
جيب درع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خافه فقال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ويحك
أرسلني وغضب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى رأى وجهه
مرة لشدة غضبه ثم قال ويحك
أرسلني فقال والله لا أرسلك حتى
تحسن في موالى فانهم اعزقوا
وأما امرؤا أخى الدوائري في القلعة
والله لا أرسلك حتى تحسن في
موالى أربع مائة حاصرهم لا درع

العرب أفجع ودأ عليه من بني حنيفة أي وهم أهل اليمامة قوم مسيلة الكذاب وقيل
لهم بنو حنيفة لأنهم حنيفة قبل لها ذلك لحنف كان في رجلها وثقيف أي ومن ثم
جاء شريقا لل العرب بنو حنيفة وثقيف أي ودفع صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر رضي
الله تعالى عنه إلى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر وسلم وقال عن القوم قالوا من
ربعة قالوا ربعة من هاهنا ومن هاهنا قالوا بل الهامة العظمى قال من أيها
قالوا من ذهل الأكبر قال منكم حامي الدمار ومانع الجار فلان قالوا لا قال منكم قاتل
الملوك وسالها فلان قالوا لا قال منكم صاحب العمامة القردة فلان قالوا لا قال فليس
من ذهل الأكبر أنتم ذهل الأصغر فقام إليه شاب حين بقل وجهه أي طلع شعر وجهه
فقال له ان على سائتنا أن نسأله يا هذالك اقد سائنا فأخبرناك فمن الرجل فقال أبو بكر
رضي الله تعالى عنه أنا من قريش فقال الفتى من أي قبيلة قال من قريش
أنت قال من ولد تميم بن مرة فقال الفتى أمكنت أم منكم قصي الذي كان يدعى بمجها قال لا
قال فمنكم هاشم الذي هشم الثريدة ومه قال لا قال فمنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير
السماء الذي كان وجهه القمري رضي في الليلة الظلماء قال لا واجتذب أبو بكر رضي
الله تعالى عنه زمام ناقته ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له على رضي الله تعالى عنه لقد وقعت من الأعرابي
على باقة أي داهية أي ذودها وهو في الأصل اسم لطائر حذر بطير عنه ويسرته قال أجل
أيا حسن ما من طامة الأفوقها طامة والبلاء موكل بالمنطق أي واستهتاهم الفتى فويضي
لا حقيق لأن من المعالوم أن من ذكر ليسوا من تيم لان أبا بكر كما تقدم انما يجتمع مع النبي
صلى الله عليه وسلم في مرة ومرة جدا قصي فكانه يقول له ان قبيلة تسكنكم تشغل على
هؤلاء الأشراف أي كما ان قبيلة تيم تشغل على أولئك الأشراف وعن عبد الله بن عباس
رضي الله تعالى عنه ما نه صلى الله عليه وسلم إلى جماعة من شيان بن ثعلبة وكان معه
أبو بكر وعلى رضي الله تعالى عنه ما وان أبا بكر سألهم عن القوم فقالوا من شيان بن ثعلبة
فالتفت أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أي أنت وأي هؤلاء فمرأى
سادات في قومهم وفيهم مفروق بن عمرو فباله من قبيلة بفتح القاف وصنى بن
حارثة والنعمان بن شريك وكان مفروق بن عمرو قد غلبهم بجلا ولسا ناله غدريتان أي
ذواتان من شعر وكان أدنى القوم أي أقرب مجلسا من أبي بكر رضي الله تعالى عنه فقال
له أبو بكر كيف الله دد فيكم قال مفروق انما تغزى على الألف وان تغلب الألف من قله

لهو ثمانية دراع وقد منعوني من الأحمر والأسود وتصدهم في غداة واحدة إلى والله امرؤا أخى الدوائري والذي

فقال صلى الله عليه وسلم خلوهم عنهم الله ولعنهم معهم وتركهم من القتل وقال له خذهم لا بد لك منهم وإلى ذلك أشار سبحانه
وتعالى بشركه فيقولون ففشي أن تصيبنادائرا الآية ثم أمر صلى الله عليه وسلم إلى

يجعلوا من المدينة وكل باب منهم عبادة بن الصامت رضي الله عنه وأمهاتهم ثلاثة أيام جلوا منها بعد ثلاث أي بعد أن سألوا عبادة بن الصامت أن يهلهم فوق الثلاث فقال لا ولا ساعة واحدة وقل أخواجهم وذهبوا إلى أدرعات بلدة بالشام ولم يدعوا لدول عليهم حتى هلكوا جميعا بموتهم صلى الله عليه وسلم في قوله لابن أبي

قبل خروجهم به إلى منتهى صلى الله عليه وسلم ليسأله في إقرارهم فغضب عنه فأراد الدخول فدفعه بعض الصحابة قسداً وجهه في الحائط فشبّهه فانصرف مغضباً فقال بنو قينقاع لا نغشك في بلدك يفعل فيه بأي الحباب هذا ولا تنصروه وتأهبوا للجلاء وقيل الذي قتل أخواجهم محمد بن مسلمة رضي الله عنه ولا مانع أن يكون هو وعبادة بن الصامت اشتراكاً في أخواجهم ووجد صلى الله عليه وسلم في منازلهم سلاخاً كثيراً لأنهم كانوا كثر اليهود أموالاً وأشدهم بأساً وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاحهم ثلاث فسي قوساً تدعى الكتوم لا يسمع لها صوت إذا رمى بها وقوساً تدعى الروساء وقوساً تدعى البيضاء وأخذ درعين درعاً يقال لها السفدية بسيفين مهملة وغير مهمة ويقال أنها درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت والآخرى يقال لها فضة وثلاثة أدماح وثلاثة أسياف ووجه صلى الله عليه وسلم ودعا محمد بن مسلمة ودرعا لسعد بن معاذ رضي الله عنهما

والذي قاله صلى الله عليه وسلم لن تغلب اثنا عشر الف من قله قال لما أراد أن يفز وهو أوزن وكان جيشه العدد المذكور كما سيأتي فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه كيف المنعة فيكم قال مفروق علينا الجهد أي يفتح الجيم وضمها أي الطاقة وكل قوم جند يفتح الجيم أي حظ وسعادة أي علينا أن نجهد وليس علينا أن يكون لنا الظفر لأنه من عند الله يؤتبه من يشاء فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه ف كيف الحرب بينكم وبين عدوكم فقال مفروق ما لا شئ ما يكون غضباً حين نلقى وأنا لا شئ ما يكون لقاء حين نقضب وأما أنوثر الجياد أي من الخيل على الأولاد والاسلاح على اللقاح أي ذوات اللين من الإبل وربما قيل للبقر والغنم أيضاً والنصر من عند الله يدلنا بضم أوله وكسر الدال المهملة أي ينصرنا مرة ويبدل علينا مرة أي ينصر علينا أخرى لعلنا أخو قریش فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه أوفد بلغكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها هو ذاق مفروق بلغنا أنه يذكر ذلك فالام تدعوا يا أخا قریش فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأني رسول الله وإلى أن تؤمنوا وتنصروني فان قریشاً قد تظاهرت أي تعاونت على أمر الله وكذبت وسوله واستغثت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد قال مفروق والام تدعوا أيضاً يا أخا قریش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل تعالوا أدل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من أملاق فص رزقكم وإياهم ولا تقربوا القوا حش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الباطل ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون قال مفروق ههنا من كلام أهل الأرض ولو كان من كلامهم عرفناه ثم قال والام تدعوا أيضاً يا أخا قریش فتدلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لملككم تذكرون وهذه الآية ذكرها العزيز بن عبد السلام أنها اشتملت على جميع الأحكام الشرعية وبين ذلك في سائر الأبواب الفقهية وضمن ذلك كتاب أسماء الشجرة فقال مفروق دعوت والله إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ولقد أفك قوم أي صرفوا عن الحق كذبوا وظاهروا أي عاونوا عليك وكان مفروق أراد أن يشاركه أي يشاركه في الكلام هاتين قبضة فقال ههنا هاتين قبضتين شيخنا وصاحب ديننا فقال هاتين قد سمعنا مقاتلت يا أخا قریش وأني أرى أن تركاً دية أو اتباعنا إياك على دينك مجلس جلستنا لیسر له أقول ولا آخر لفة في الرأي وقلة نظر في العاقبة وانما تكون الزلة مع الجهل ومن

وقد بقيت الأموال والإصلاح كما تقدم (قتل أبي علفك اليهودي) وقد تم في المواهب قتل أبي علفك على غزوة بني قينقاع فقال ثم في سؤال كانت سرية سالم بن عبد الله إلى أبي علفك بفتح المهملة وإلقاء اليهودي وكان شيخاً كبيراً قد بلغ من السنين عشرين ومائة سنة وكان يجر من النخس على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر فقال صلى الله عليه وسلم من لي بهذا الخبيث

قتل سالم بن عير على قبره ان ابا غنك او اموت دونه فامهل يطلب له غرة اي ختلة حتى كانت ليلة تصافقة نام ابو غنك بجنبه
منزله وعلى به سالم فا قبل اليه ووضع سيفه على كبده ثم اعتد عليه حتى خش اي دخل في القراش فصاح جدي قائم ابو غنك فتار
اليه ناس عن كانوا على موافقته في الكفر ٦ والنصر يرض فا دخلاه منزله فبات فقبروه ورجع سالم بن عير رضي الله عنه

آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرِّ
بَذَلَتْ فِدَعَالَهُ بِخَيْرِ

• (غزوة الـويق) •

لما أصاب قريش في بدر ما أصابهم
حلف يوسفیان أن لا یس
القسام والطیب حتی یغزو محمد
نخرج فی مائتی راكب من
قريش لیسبر عینه حتی نزل بعمل
ینہ وین المدینة فھو برید ثم أتى
لبی النضر وھم حی من الیھود
وقصد حی بن أخطب وكان من
رؤساء بنی النضیر وكان محبہ الیہ
فی اللیل ف ضرب علیہ بابہ فأبى أن
یفتح لانه خافہ فانصرف وجاء
الی سلام بن مشکم سید بنی
النضیر وصاحب کثرھم ای مالھم
الذی كانوا یجمعونہ ویدخرونہ
لنواقیبھم فاسـ تاذن علیہ فأذن له
واجتمع بہ ثم خرج بہ الی أصحابہ
فبعث رجالا من قريش فانوا
فاحدة من المدینة فخرقوا غللا
منھا ووجدوا رجلا من الانصار
وهو عبد بن عمرو وحلیفا
للانصار فقتلوا ما ثم انصرفوا
راجعین فعلم بہم الناس فخرج
رسول الله صلی الله علیہ وسلم فی
طلبھم فی مائتین من المهاجرین
والانصار وكان خروجہم خمس
مخول من ذی العلفه واستعمل

ورأى ان قوم نكره ان نعقد عليهم عقد اول لكن نرجع وترجع وتنتظرون وتظنرون كأنه أحب أن يشرك في الكلام المثنى بن حارثة فقال هذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى قد سمعنا مقاتلك يا خاقريش والجواب هو جواب هاني بن قبيصة في تركاديقنا واتباعنا ذلك مجلس جلسته اليانيس له أول ولا آخر وان أحببت ان تؤوبك وتصرنا عما يلي مياه العرب دون ما يلي أنهار كسرى فعلنا فانما نزلنا على عهد أخذ هذه علينا كسرى أن لا تحدث حدثا وأن لا تؤوب محمدنا وإنى أرى هذا الأمر الذي تدعوننا إليه أنت هو مما فكره الملوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسأتم في الرذاذ أنقصتم بالصدق وإن دين الله عز وجل لن ينصره إلا من آمن وأطاعه من جميع جوانبه أرايتم أن لم تلبثوا إلا قليلا حتى يورثكم الله أرضهم وأموالهم ويغركم نسائهم تسبون الله وتقدسونه فقال النعمان بن شريك اللهم لك ذاقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله ياذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين ثم حض رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وهو لا علم أقف على إسلام أحد منهم إلا أن في العصابة شخصا يقال له المثنى بن حارثة النيباني وكان فارس قومه وسيدهم والمطاع فيهم وأمله هو هذا القول هاني بن قبيصة فيه انه صاحب حربنا ورأيت بعضهم ذكر أن النعمان بن شريك له وفادة فيكون من العصابة أي وفي أسد الغابة أن مغروق بن عمرو من العصابة ونقل عن أبي نعيم أنه قال لا أعرف لمغروق إسلاما ولم أقدمت بكربن وأهل مكة للعج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يابى بكرا نتم فاعرضني عليهم فأنامهم فعرض عليهم فقال لهم كيف الله دنيكم قالوا كثير مثل الثرى قال فكيف المدعة قالوا لا مدعة جاورنا فارس فخص لا تمنع منهم ولا تخبر عليهم قال فقبولون لله عليكم أن هو أبناكم حتى تنزلوا منازلهم وتستنكحوا نساءهم وتستعبدوا أبناءهم أن تسبوا الله ثلاثا وثلاثين وقسم دونه ثلاثا وثلاثين وتسكبونه ثلاثا وثلاثين قالوا ومن أنت قال أنا رسول الله ثم مرهم أبو لهب فقالوا له هل تعرف هذا الرجل قال نعم فأخبروه بملأ عاهم إليه وأنه زعم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم لا ترفعوا به ولا سافانه مجنون به ذي من أم رأسه فقالوا لقد رأينا ذلك حيث ذكر من أمر فارس ما ذكر وفي رواية انه أسألهم قالوا له حتى يجي شيخنا حارثة فلما جاء قال ان يئنا وبينك من الفرس سر يا فاذا فرغنا عما بيننا وبينهم غد فانظرنا فيما تقول فلما التقوا مع الفرس قال شيخهم ما هم الرجل الذي دعاكم إليه قالوا محمد قال فهو شعاركم فنصروا على الفرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه
على المدني يتخير بن عبد المنعم الانصاري رضى الله عنه وجعل ابو قبيان واحداً به حقيقة ودوا - الموم عليه
الهرب فجعلوا يلقون جرب السويق وهو عامة أنوادهم فأخذهم المسلمون ولم يلقوهم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستأجر المدني يتخير على الله عليه وسلم خمسة أيام وراى أبو قبيان انه يفعل فلا يخرج من حلقه وهو اذ لا يحس

الكتاب ولا الطبيب حتى يغزوهم هذا وحكي بفتحهم ان ابا سفيان عبر عن ذلك بقوله لا يمس رأسه ما من جنابة حتى يغزوهم هذا يدل على انهم كانوا يقتلون من الجنابة ومن ثم قال الدميري ان الحكمة في عدم بيان الفسل في آية الوضوء كون الفسل من الجنابة معلوما قبل الاسلام وذلك من بقية دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ٧ فهو من الشرائع القديمة قال

بعضهم سكنوا في الجاهلية يقتلون من الجنابة ويفسلون موتاهم ويكفنونهم ويصاؤون عليهم وهو ان يقوم وليه بعد ان يوضع على سريره ويذكر محاسنه وينفي عليه ثم يقول رحمه الله ثم يدفن وما ذكره الدميري تبس فيه الصهلي حيث قال ان الفسل من الجنابة كان معمولا به في الجاهلية بقية دين ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام كما في فهم الحج والتكاح وكان الحديث الا كبر معروفا عندهم وذلك قال تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا فلم يحتاجوا الى تفسيره وأما الحديث الا صغر فلم يكن معروفا عندهم قبل الاسلام فلهذا لم يقل وان كنتم محدثين فتوضؤوا بل قال فاغسلوا ونازع بعضهم في ثبوت ذلك عندهم وقال ان ابا سفيان انما قال لا يمس الطبيب ولا القساوي كني بذلك عن القنع بالنساء فقبحه بعض الرواة بقوله لا يمس رأسه ما من جنابة لان هذا اللفظ صار عند أهل الاسلام كناية عن القنع بالنساء فسأوى المراد منه فاقصده أبو سفيان والله أعلم بحقيقة الحال

عليه وسلم لم يصر واى نصر وابد كرههم احى ولا زال على الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل في كل موسم ويقول لا اكره احد على شئ من رضى الذى أدعوه اليه فذلك ومن كره لم اكره انما اريد معنى من القتل حتى ابلغ رسالات ربي فلم يقبله احد من تلك القبائل ويقولون قوم الرجل اعلم به اترون ان رجلا يصالحنا وقد افسد قومه وعن ابن اسحق لما أراد الله تعالى اظهار دينه واعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم وانجاز مواعده له خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم وفي سيرة فخطاى ومستدرك الحاكم ان ذلك كان في شهر رجب يعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فيبناها وعند العقبة التي تضاف اليها الجرة فية الجرة العقبة اى وهى عند يسار الطريق لقاصد من مكة وبها الارز مسجد يقال له مسجد البيعة اذ تاتي به او هطام من الخزرج اى لان الاوس والخزرج كانوا يهجرون فحين يهجم من العرب اى والاوس في الاصل اى اللغة العظيمة ويقال لذئب ويقال لرجل اللهو واللعب والخزرج في الاصل الرمح الباردة قيل هى الجنوب خاصة وكانوا سنة تفرو قديلا غانية أراد الله تعالى بهم خيرا وقد عد السنة في الاصل وبين الناس اختلاف في ذكرهم فقال لهم من انتم قالوا انقر من الخزرج فقال آمن موالى يهود اى من حلفاء يهود المدينة فريضة والتضير لانهم تحالفوا معهم على التناصر والتعاقد على من سواهم وان يامن بعضهم من بعض وهذا كان في أول أمرهم قبل ان تقوى شوكتهم على يهود قالوا انقرم قال افلا تجلسون أكلكم قالوا بلى جلسوا معه صلى الله عليه وسلم وفي لفظ وجدهم يحلقون رؤسهم يجلس اليهم فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام اى ورأوا أمارات الصدق عليه صلى الله عليه وسلم لا تحصى فقال بعضهم لبعض تعلمون والله انه لنبى الذى بوعدكم به يهود فلا تنسب قنكم اليه لان يهود كانوا اذا وقع بينهم وبينهم شئ من الشر قالوا لهم سبيعت نبى قد اظلم اى قرب زمانه فبعثه فقتلهم معه قتلة عادوهم اى كما تقدم في اخبار الاحبار والمراد نستأصلكم بالقتل فلما دعاهم الى الاسلام أجابوه وصدة قوه واسلموا وقالوا له انتر كما قومنا يمشون الاوس والخزرج بينهم من العداوة والشر ما بينهم اى فان الاوس والخزرج كما اخوين لا بأم فوقت بينهما العداوة وتطاولت بينهما الحروب فكنوا على المحاربة والمقاتلة أكثر من مائة سنة اى مائة وعشرين كافي الكشف فان يجهدهم الله عليك فلا رجس اى عزيتك (اقول) وفي رواية قالوا لرسول الله انما كانت بهتان اى بضم الموحدة ثم عين مهملة مخففة وفي آخره ثمانية وثلاثون وقبله فتح الموحدة بدل المهملة

(ذكر تزويج فاطمة رضي الله عنها) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على رضى الله عنه وهى الزهراء والبتول أفضل نساء النبي حتى صير رضى الله عنها كما اختاره المشرقي والزركشي والحافظ السيوطي في كتابه شرح التقايد وشرح جمع الجوامع بالادلة الواضحة التي فيها ان هذه الامة افضل من غيرها والصحيح ان مبرم ليستثنية بل حتى الاجماع على انه لم يتبق امر الاصل

فأرسل صلى الله عليه وسلم أمعاء بنت عيسى فهايات البيت فمضى العشاء وأرسل فاطمة رضي الله عنها فاجتمعت مع أم أيمن بركة الحبشية مولاه صلى الله عليه وسلم حتى قعدت في جانب البيت وعلى رضي الله عنه في جانب آخر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى العشاء الآخرة فقال أهونا أخى قالت أم أيمن أخوك ٩ وقد زوجه ابتك قال نعم أي هو كأي في المنزلة

والمواخاة فلا يمنع على تزويجي إياه بنتي ودخل صلى الله عليه وسلم وقال لفاطمة رضي الله عنها اتبني بما فقامت تعرف في ثوبها من الحياء إلى قعب في البيت فأتت فيه بما فأخذوه وج في فيه أي وضعه في فيه وورى به في القعب ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضع بين يديها وعلى رأسها وقال اللهم اني أعيد ذهابك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال أدبري فأدبرت فصب بين كنفها ثم فعل مثل ذلك بعلي وفي رواية ثم قال لعلي اتبني بما قال فقامت الذي يريد فقامت فلا ت القعب ما فأتته به فأخذوه فج في فيه ثم صب على رأسى وبين يدي ثم قال لي أدبر فصب بين كنفى ثم قال اللهم اني أعيد ذهابك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال له ادخل بأهلك باسم الله والبركة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم فوضأ في إنا ثم أفرغه على علي وفاطمة رضي الله عنهما ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك لهما في ثعلهما وهو باهر يك الجماع وفي رواية في شبلهما والشبل ولد الأسد فيكون ذلك كشفا

المدينة أسلم الحارث بن سويد والجذون بن زياد وشهدا بدر الجعل الحارث بن سويد يطلب مجذرا يقتله بأبيه فلم يقدر عليه حتى كان وقعة احد قد ر عليه فقتله غيلة كما سأتى • وعن قتل في هذه الحرب التي يقال لها بعات شقص يقال له إياس بن معاذ قدم مكة هو وشقص يقال له أبو الحيسر أنس بن رافع مع جماعة من قومه يلقون الخلف من قريش على قومهم الخزرج فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس اليهم وقال لهم هل لكم في خير عما جئتم له قالوا له وما ذلك قال أنا رسول الله بعثني لعباد وادعهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وانزل على الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال إياس بن معاذ وكان صغيرا أي قوم والله خير مما جئنا اليه فآخذ أبو الحيسر حقة من تراب فضرب به أوجه إياس وانتهره وقال له دعنا منك أقدمنا لغير هذا فكت إياس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلما دنا موت إياس صار محمد الله ويسجده ويطلبه ويكبره حتى مات والله أعلم ثم انصرف وأتت الرط من الخزرج واجمعين إلى بلادهم قال وفي رواية انهم لما آمنوا به صلى الله عليه وسلم وصدقوه قالوا له نأثي بك عليك ان تمكث على رسالتك أي على حالك باسم الله حتى ترجع إلى قومنا فذكر لهم شأنك وندعهم إلى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم لعل الله يصلح ذات بينهم ونواعدك الموسم من العام المقبل فرضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى أي فلم يقع لهؤلاء الستة أو الثمانية مبايعة ويسمى هذا ابتداء الاسلام للانصار وربما سماه بعضهم العقبة الاولى فلما كان العام المقبل قدم من الاوس والخزرج اثنا عشر رجلا أي عشرة من الخزرج واثنا من الاوس وقيل كانوا احدى عشر رجلا منهم خمسة من الستة او الثمانية الذين اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم عند العقبة أولا فاجتمع بهم صلى الله عليه وسلم عند العقبة أيضا فبايعهم أي عاهدهم صلى الله عليه وسلم أي وسميت المعاهدة مبايعة تشبيها بالمعاهدة المالية وتلا عليهم آية النساء أي الآية التي نزلت بعد ذلك في شأن النساء يوم الفتح لما فرغ من مبايعة الرجال وأراد مبايعة النساء فمن عباد بن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة النساء أي كبيعة النساء أي كبايعة النساء التي كانت يوم فتح مكة وهي على ان لا نسرلنا بآله شيئا ولا نسررق ولا نزنن ولا نقتل اولادنا أي لان قتل الاولاد كان ساتغا فيهم وهو أذ البنات قيل والبنين خوف الاملاق • وفي النهر كان جهود العرب لا يثدون بناتهم وكان بعض ربيعة ومضر يثدونهم وهو د فنهن احياء فبعضهم يثد خوف العيلة والافتقار وبعضهم خوف السبي قال ولأنا في يهتان أي الكذب الذي يهت صاسبه

٢ حل في واطلا عامته صلى الله عليه وسلم على انها تلد الحسن والحسين رضي الله عنهما فاطمى عليهما شبلين وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم دعا بماء فيه ثم صبه ثم رشه على جبينه وبين كتفيه وهو ذو بقل هو الله أحد والمعوذتين واجمع بين هذه الروايات يمكن لا جفيل انه فعل جميع ذلك واقتصر بعض الرواة في كل رواية على البعض وروى ابن عساكر عن أنس

إرضى الله عنه خطبها على رضى الله عنه بعد أن خطبها أبو بكر ثم عمر رضى الله عنهما فقال صلى الله عليه وسلم له لى قد أمرنى ربي
 أن أزوجه منك وروى الطبراني مرفوعا برجال ثقات أن الله أمرنى أن أزوجه فاطمة رضى الله عنها من على رضى الله عنه
 قال أنس ثم دعا عليه الصلاة والسلام ١٠ بعد أيام فقال لى ادع لى أبا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وعدة من

الانصار رضى الله عنهم فلما
 اجتمعوا عنده وأخذوا بحالهم
 وكان على رضى الله عنه غابا قال
 صلى الله عليه وسلم الحمد لله
 المجد ينعمته المعبود بقدرته
 للمطاع سلطانه المروء من
 هذا به وسطوته النافذ أمره فى
 سماه وأرضه الذى خلق الخلق
 بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم
 بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلى
 الله عليه وسلم أن الله تبارك اسمه
 وتعالى عظمته جعل المصاهرة
 سببا لاحقا وأمرهم اقتضا أو شج
 به الارحام وألزم به الانام فقال
 عز من قائل وهو الذى خلق من
 الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
 فأمر الله بحرى الى قضائه وقضائه
 يحرى الى قدره ولكل قضاء قدر
 ولكل قدر أجل ولكل أجل
 كتاب يحى الله ما يشاء ويثبت
 وعنده أم الكتاب ثم أن الله تعالى
 أمرنى أن أزوجه فاطمة من على
 ابن أبي طالب فاشهدوا لى قد
 تزوجته اباهما على أربع مائة
 من قال فضة أن رضى الله على
 ثم دعا صلى الله عليه وسلم طبق
 من بسر ثم قال اتهموا فاتهمنا
 ودخل على رضى الله عنه فقبس

سامعه فخر به بين أيدينا وأرجلنا اى فى الحال والاسم تقبال قيل وغير ذلك ولا نعصبه
 فى معروف اى ما عرف من الشارع حسنه نهيها وأمرها * قال الحافظ ابن حجر المبايعه
 المذكورة فى حديث عبادة بن الصامت على الصفة المذكورة لم تقع ليله العقبة وانما نص
 بيعة العقبة ما ذكر ابن اسحق وغيره عن اهل المغازى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن
 حضر من الانصار ايايكم على أن تمنعوني ما تمنعون منه فساكم وابنائكم فبايعوه على ذلك
 وعلى أن يرحل اليهم هو صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم ذكر رجلاه من الاحاديث وقال هذه
 ادلة صريحة فى أن هذه البيعة بعد نزول الآية بعد فتح مكة (اقول) ليس فى كلام عبادة
 أن هذه البيعة بيعة العقبة اذ لم يقل بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة وان
 كان السباق يقتضيه وحيتنذ فلا يحسن أن يكون كلام عبادة شاهدا لمن قال وتلا عليهم
 آية النساء فلا يحسن التفرع المتقدم بل هو دليل على أن هذه المبايعه متأخرة عن يوم
 الفتح كما قال الحافظ والله اعلم * زاد بعضهم والسمع والطاعة فى اليسر والعسر والمنشط
 والمكره وان لا تنازع الامر اهلهم وان نقول الحق حيث كنا لا تخاف فى الله لومة لائم ثم
 قال ومن وفى بالتخفيف والقتيد أى ثبت على العهد وأجره على الله ومن اصاب من ذلك
 شيئا فعوقب به فى الدنيا فهو اى العقاب طهرة له او قال كفارة له * واستشكل بأن اباهرية
 روى انه صلى الله عليه وسلم قال لا ادري الحدود كفارة لاهلها أولا واسلام أبي هريرة تأخر
 عن بيعة العقبة بسبع سنين كما سياتى فانه كان عام خيبر سنة سبع * ويجاب بأن هذه
 البيعة التى ذكرها عبادة ليست بيعة العقبة بل بيعة غير هاء وقعت بعد فتح مكة كما علمت
 وحيتنذ يكون ما رواه أبو هريرة رضى الله تعالى عنه كان قبل أن يعلم صلى الله عليه وسلم
 ذلك ثم علمه أى أن الحدود كفارة قال صلى الله عليه وسلم ومن اصاب من ذلك شيئا فستره
 الله عليه فأمره الى الله عز وجل أن شاء غفر له وان شاء عذبه اى وكون الحدود كفارة
 وطهرة مخصوص بغير الشرك فقتل المرتد لا يكون كفارة وطهرة له لان الله لا يفران
 يشرك به وفى رواية فان رضيت فلكم الجنة وان غضبت من ذلك شيئا فأصبت بحد فى الدنيا
 هو كفارة لكم فى الدنيا وان سترتم عليه فأمركم الى الله أن شاء عذب وان شاء غفر اى وفى
 هذا رد على من قال بوجوب التعذيب لمن مات بلا توبة وعلى من قال يكفر من ترك
 الكبيرة فلما انصرفوا راجعين الى بلادهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابن أم
 مكتوم واسمها عاتكة واسمها عمرو وقيل عبدا لله وهو ابن خال خديجة بنت خويلد أم
 المؤمنين رضى الله تعالى عنها * قال الشعبي غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة

النبي صلى الله عليه وسلم فى وجهه ثم قال ان الله عز وجل أمرنى أن أزوجه فاطمة على أربع مائة درهم فضة أرضيت بذلك غزوة
 قال قدر ضمت بذلك يا رسول الله اى بعد أن خطب خطبة منها الحمد لله شكر الا نعمه وأياديه وأشهد أن لا اله الا الله شهادته بطلقة
 وترضيه الحمد لله الذى لا يموت وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجنى ابنته على صداق مبلغه أربع مائة درهم فأجمعوا

ما يقولوا شهدوا قالوا ما تقول يا رسول الله قال اشهدوا اني قد تزوجته كذا رواه ابن عساكر ثم قال صلى الله عليه وسلم جمع الله
 ملكا واعزجه كما اى حطكا وبارك عليكما وخرج منكما كثيرا طيبا وفي رواية أبي الحسن بن شاذان انما تزوجه وهو غائب
 قال جمع الله ثلثهما واجل نسلهما مفتاح الرحمة ومعادن الحكمة ١١ وأمن الامة فلما حضر على رضى الله عنه بسم

رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال ان الله امرنى ان أزوجه
 فاطمة وان الله امرنى أن
 أزوجهما على أربعين منزلة
 فضة فقال رضى الله عنه يا رسول الله
 ثم خرت على رضى الله عنه ساجدا
 شكرا لله تعالى فلما وقع رأسه
 قال صلى الله عليه وسلم بارك الله
 لكما وبارك فيكما واعز جدكما
 وأخرج منكما الكثير الطيب
 قال أنس رضى الله عنه فوالله لقد
 أخرج الله منهما الكثير الطيب
 وقد روى الطبراني والخطيب
 عن ابن عباس رضى الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يمت الله نياق الا جعل
 ذرية من صلبه فمى فان الله
 جعل ذريته من صلب على
 رضى الله عنه والعقد لعلى رضى
 الله عنه وهو غائب محمول على انه
 كان له وكيل حاضر أو على انه لم
 يردبه العقد بل اظهر ذلك ثم
 عقد معه لما حضر كما علم من
 الروايات السابقة أو على تخصيصه
 بذلك لانه صلى الله عليه وسلم
 أولى بالمؤمنين من أنفسهم فله
 أن يزوجه من شاء لمن شاء جمعا
 بينه وبين ملوكة لم يلد على شرط

غزوة ما فيها غزوة الا واستخلف ابن أم مكتوم على المدينة وكان يصلى بهم وليس له رواية
 ومصعب بن عمير رضى الله تعالى عنهما يعلمان من اسلم منهم القرآن ويعلمانهم اى من أراد
 ان يسلم الاسلام وبقيتهم في الدين ويدعوان من لم يسلم منهم الى الاسلام وهذا ما في اكثر
 الروايات وهو يفيد انه صلى الله عليه وسلم بعثهم جميعا معا وبذلك ما روى عن البراء بن عازب
 رضى الله تعالى عنه اقول من قدم علينا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب
 ابن عمير وابن أم مكتوم فجعل لا يقرئان الناس القرآن اى وفي رواية ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعث اليهم مصعبا حين كتبوا اليه يبعث اليهم وفي رواية ثم بعثوا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم معاذ بن عمرو رافع بن مالك رضى الله تعالى عنهما ان ابعت البنا رجلا
 من قبلك يفتنهنا ويدعو الناس بكتاب الله وفي رواية كتبوا اليه صلى الله عليه وسلم بذلك
 فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وكان يقال له المقرئ وهو اقول
 من تسمى بهذا الاسم وهذا يدل على ان مصعب لم يكن معهم (اقول) وقد يقال لامنافة لانه
 يجوز ان يكون كتبوا وارسلوا اليه صلى الله عليه وسلم بذلك عند خروجهم من مكة وقبل ان
 ينصرفوا منها راجعين الى المدينة والاقتصار على مصعب لا ينافى ما تقدم من ذكر ابن أم
 مكتوم معه ثم رأيت ما يبعد الجمع الاول وهو عن ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انما بعثه يعنى مصعب بن عمير بعدهم وانما كتبوا اليه ان الاسلام قد فشا فابعت
 البنا رجلا من اصحابك يقرئنا القرآن وبقيتهم في الاسلام ويعلمنا ببقته وشرايعه
 ويؤمننا في صلاتنا فبعث مصعب بن عمير وما يبعد الجمع الثاني وهو ما نقل عن الواقدي ان
 ابن أم مكتوم قدم المدينة بعد بدرية وفي كلام ابن قتيبة وقدم ابن أم مكتوم المدينة
 مهاجرا بعد بدر بستين وقد يقال لامنافة لانه يجوز ان يكون كل من مصعب بن عمير وابن
 أم مكتوم رجعا الى مكة بعد حجة ثم مع القوم وان مكاتبهم بأن الاسلام فشا فابعت البنا
 كانت وهم بالمدينة فجاء اليهم مصعب وتخلف ابن أم مكتوم فابتنأمل ذلك والله تعالى اعلم
 وهذه المباينة يقال لها العقبة الاولى لوجود تلك المباينة عندها ولم يقدم مصعب المدينة
 نزل على أبي امامة اسعد بن زرارة رضى الله تعالى عنه دون بقية رفقة وكان سالم مولى ابي
 حذيفة رضى الله تعالى عنه يوم المهاجرين بقاء قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان مصعب يوم القوم أى الاوس والخزرج لان الاوس والخزرج كره بعضهم أن
 يؤمه بعض وجمع بهم اول جمعة جمعت في الاسلام قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة
 وقبل نزول سورة الجمعة الآخرة فافانهم المدينة وقال الشيخ أبو حامد عرضت الجمعة بمكة

القبول على الفور وقد ذهب المالكية الى أن التفريق ليس بضر فعمل غيبة على كانت قرية جدا وقد يفهم من ظاهر
 الحديث انه أتى في الجاهلية وهم ينتهبون البسرا وبه دله وأجاز أبو حنيفة التفريق مطلقا ومنعه الشافعي مطلقا وكانت رواية على
 رضى الله عنه أصح من شعير وعرو حيس والحيس غريظة بسمن وأخطأ يعنى شديدا وفي رواية أولئك من سعدوا مع من

قوة من عند جماعة من الانصار وكان جهاز فاطمة رضي الله عنها خيلة اى بساطا له نخل اى هلب رقيق وقربة ووسادة من ادم
حشوها ليف وسريرا مشروطا وكان فرشها ليلة عرسها ما جلد كبش وعن الحسن البصري كان لعلى وفاطمة رضي الله
عنهما قطيعة اذ البسوها بالطول ان كشفت ظهورهما ١٢ واذا البسوها بالعرض ان كشفت رؤسهما وجاءه صلى الله

عليه وسلم مكث لم يدخل عليهما
بعد البناء ثلاثة ايام ثم دخل
في الرابع في غدا تباردة وهما في
لحاف واحد فقال كما اتما وجلس
هنا لمرأسهما ثم ادخل قعره
وساقيه بينهما فاخذ على احدهما
فوضعهما على صدره وبطنه ليدفئهما
واخذت فاطمة الاخرى فوضعتها
على صدرها وبطنها لتدفئها وعن
انس رضي الله عنه قال جاءت
فاطمة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله انى وابن
هى ما لنا فرأى الاجلد كبش
تام عليه ونعلف عليه ناضنا
بانهار فقال يا بنية اصبري فان
موسى بن عمران اقام مع امرأته
عشرين شهرا فرائش الابعاء
قطوانية اى يضاء كثيرة لئلا
وفي مسند الامام احمد عن علي
رضي الله عنه ان فاطمة رضي
الله عنها شكت ما تلقى من أثر
الرحى مما تلحق فأتى النبي صلى
الله عليه وسلم سبي فانطلقت فلم
تجدته فاخبرت عائشة فلما جاء صلى
الله عليه وسلم اخبرته عائشة
بمسئتها قالت فاطمة رضي الله
عنها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم البناء
وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت

ولم تمكن من فعلها قال الحافظ ابن حجر وهو غريب أى وعلى محنته فهو ما تقدم حكمه
على تلاوته وعند ابن اسحق ان اول من جمع بهم ابو امامة اسعد بن زرارة وكانوا اربعين
رجلا أى فعن كعب بن مالك قال اول من جمع بنى المدينة اسعد بن زرارة قبل مقدم النبي
صلى الله عليه وسلم في نقيع الخضمان والنقيع بالنون قبل اوبالياه الموحدة لكن قال
الخطابي انه خطأ والخضمان جمع خضمة وهى الماشية التى تخضم اى تأكل بنفسها كاه
عما في ذلك المثل من الكلا وهو اسم لقرية من قرى المدينة قال وكأربعين رجلا اى ولا
مخافة لان مصعب بن عمير كان عنده ابي امامة اسعد بن زرارة كما علمت فكان هو المعاون
على الجمع وكان الخطيب والمصلى مصعب بن عمير فنسب الجمع لكل منهما اى ويكون ما في
الرواية الآتية من ان اسعد بن زرارة هو الذى صلى بهم على التجوز اى جمعهم على الصلاة
ويؤيده ما تقدم من أن الاوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمه بعض وأيضا المأمور
بالجميع مع مصعب بن عمير كما سياتى قال السهيلي وتسميتهم اى الانصار اياها لم يذال اسم
اى تسميتهم اليوم يوم الجمعة لاجتماعهم فيه هداية من الله تعالى لهم والافكانت تسمى
في الجاهلية العروبة اى يسمى ذلك اليوم يوم العروبة اى الرحمة وقال عليه الصلاة
والسلام في حق ذلك اليوم انه اليوم الذى فرض عليهم اى على اليهود والنصارى اى
طاب منهم تعظيمه والتقرب لالعبادة فيه كما فرض علينا أضلته اليهود والنصارى
وهذا كم الله تعالى له اى ان كلام اليهود والنصارى أمر بذلك اليوم يعظمون فيه
الحق سبحانه وتعالى ويتفرغون فيه لعبادته واختار اليهود من قبل أنفسهم بدله السبت
لانهم يزعمون انه اليوم السابع الذى استراح فيه الحق سبحانه وتعالى من خلق السموات
والارض وما فيه من المخلوقات اى بناء على ان أول الاسبوع الاحد وانه مبدأ الخلق
قال بعضهم وهو الرابع وفي كلام بعضهم أول الاسبوع الاحد لفته وأوله السبت عرفا
اى في عرف القوم في الايمان ونحوها ويؤيد الاول ان السبت مأخوذ من السبات وهى
الراحة قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا اى راحة ظننا منهم انه أولى بالتعظيم لهذه الفضيلة
واختارت النصارى من قبل أنفسهم بدل يوم الجمعة يوم الاحد اى بناء على انه أول يوم
ابتدأ الله فيه باليجاد المخلوقات ظننا منهم انه أولى بالتعظيم لهذه الفضيلة وحينئذ يكون
معنى قوله أضلوه تركوه مع علمهم به ويؤيد ذلك ما جاء أن الله تعالى فرض على اليهود الجمعة
فأبوا وقالوا يا موسى اجعل لنا يوم السبت جعل عليهم وهدى الله تعالى المسكين ليوم الجمعة
اى وهداية المسكين له تدل على انهم لم يعلموا عينه وانما اجتهدوا فيه فصادفوه وفي سفر

لا قوم فقال على مكانة فقد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى وقال ألا علم كما خيرا مما سألتمنى السعادة
قلنا بلى قال كلمات علمين جبريل عليه السلام اذا أخذتم مضاجعكم من الليل فكبروا ثلاثا وثلاثين وسبحوا ثلاثا وثلاثين
واحد ثلاثا وثلاثين فهن خير لكم من خادم ولم يتزوج على رضي الله عنه عليها حتى توفيت رضي الله عنها ولما خطب جويرية

فتابى جهل قام صلى الله عليه وسلم على المنبر وقال ان بنى هشام بن المغيرة استاذنوني في أن ينكحوا ابنتهم على بن أبي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم الا أن يريد ابن أبي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم انما هي بضعة مني يربى ما رابها ويؤذي ما أذاها والله لا يجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل أبدا فترك على الخطبة ١٣ قال أبو داود وحرم الله على بنى قريظة ان ينكحوا بناتهن على بنى قريظة

أن ينكح على فاطمة رضي الله عنها مدة حياتهم القول عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وألحق بعضهم أخواتهم ما يحل اختصاصها بذلك رضي الله عنها وعنهن وقد ورد في فضائل على رضي الله عنه أحاديث كثيرة حتى قال الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ما ورد لأحد من الصحابة رضي الله عنهم ما ورد لعلي كرم الله وجهه أي من شأنه صلى الله عليه وسلم عليه وسبب ذلك كثرة أعدائه والطاعين فيه من الخوارج وغيرهم فاضطر الصحابة ان يظهر كل منهم من فضله ما حفظه ردا على الخوارج وغيرهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما نزل في أحد من الصحابة في كتاب الله ما نزل في علي كرم الله وجهه نزل في علي ثلثمائة آية وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل ما تكلمت به في التفسير فأنما أخذته عن علي كرم الله وجهه وقد افردت مناقبه بالتأليف رضي الله عنه والله سبحانه وتعالى اعلم

• (سرية محمد بن مسلمة)

التي قتل فيها كعب بن الأشرف اليهودي لعنه الله وكانت لاربعة

عشرة ليلة مضت من ربيع الاقل على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة تبعت صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الانصاري الاوسي ومعه أربعة من الانصار الى كعب بن الأشرف اليهودي ليقتلوه قال ابن اسحق ان كعب بن الأشرف كان مع اليهود بالحلف وكان أبوه عريسا من بني نهبان اصاب دما في الجاهلية فأتى المدينة لحالف بني النضير فشر فقيم وزوج عتيقه فقتل

السعادة كان من عوائده الكريمة صلى الله عليه وسلم أن يهظم يوم الجمعة غاية التعظيم ويخصه بأنواع التكريم والتكريم وجاء أن أهل الجنة يتباشرون في الجنة يوم الجمعة كما تبشرون به أهل الدنيا واسمه عندهم يوم المزيد كما تقدم لأن الله تعالى يتجلى عليهم في ذلك اليوم ويهطمهم كل ما يقنونه ويقول لهم لكم ما تمنيتم ولدي ما تريد فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربحهم من الخير وقد جاء في المرفوع يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى فهو في الايام كشمس رمضان في الشهر وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان والذي في البخاري ثم هذا اي يوم الجمعة يومهم الذي فرض عليهم اي على اليهود والنصارى فاختلصوا فيه هذا انا الله تعالى له فالناس لنافيه تبع اليهود وعدوا والنصارى بعد غد وقوله فاختلصوا فيه يدل على انهم لم يعلموا عينه ويوافقوه ما نقل عن بعض أهل العلم أن اليهود أمروا اي يوم من الاسبوع يعظمون الله تعالى فيه ويتفرغون لعبادته فاختاروا من قبل انفسهم السبت فأكرموه في شرعهم وكذلك النصارى أمروا على اسان عيسى يوم من الاسبوع فاختاروا من قبل انفسهم الاحد فالتزموه شرع الهسم وهو يخالف ما سبق فليتأمل قال بعضهم والراجح أن أول الاسبوع السبت لأنه أول يوم ابتدئ فيه بإيجاد المخلوقات فقد جاء في الصحيح أن الله خلق التربة يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء كذا في مسلم وعليه يشكل تسمية اليوم الذي يليه الاحد واجيب بأنه من تسمية اليهود وتبعهم غيرهم وقد ذكر السهيلي ان تسمية هذه الايام طارئة ولو كان الله سبحانه وتعالى سماها في القرآن بهذه الاسماء المشتقة من العدد لقلنا هي تسمية صادقة لكن لم يذكرها الا بالجملة والسبت وانهم ليسوا مشتقين من العدد هذا كلامه ورد بأنه جاء أن الله تعالى خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس واجاب ابن حجر الهيتمي بأن هذه اي التسمية المذكورة لم تثبت وان العرب تسمى خامس الورد اربعاء هذا كلامه فيكون أول الاسبوع السبت ثم رأيت السهيلي قال لم يسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاحد والاثنين الى سائرهما الا كما يكلف قومه لا مبتدئا فسميت اول عمل قومه أن يكونوا أخذوا معاني هذه الاسماء من أهل الكتاب المجاورين لهم فأقروا عليها هذه الاسماء اتباعا لهم هذا كلامه فليتأمل وفي السبعينات لله مداني اكرم الله موسى عليه الصلاة والسلام بالسبت وعيسى بالاحد وداود بالاثنتين وسليمان بالثلاثا ويعقوب بالاربعة وآدم بالخميس ومحمد صلى الله عليه

الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلا جسيما ذا بطن وهامة شاعرا مجيدا اسلم يهود الجحاز بكثرة ماله فكان يعطي أجارا يهود
ويصلهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه حبلا اليه ودم بن قينقاع وبن قريظة الى كعب بن الاشرف ليأخفها لصلته
على عاديهم فقال لهم ما عندكم من أمر هذا الرجل ١٤ فقالوا هو الذي كنا نتظره ما أنكرنا من نعوته شيئا فقال لهم قد حرمتم

كثيرا من الخير ارجعوا الى أهليكم
فان الحقوق في مالي كثير فرجعوا
عنه خابئين ثم رجعوا اليه وقالوا
انا جعلنا فيما أخبرناك به أولاولنا
استبأنا علمنا غلطنا وليس هو
المتظر فرضى عنهم ووصلهم
وجعل لكل من تابعهم من الاحبار
شيئا من ماله وكان يهجو رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اشعاره
ويعرض كفار قريش على قتاله
وكان النبي صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة مأمورا بئاناف
الناس وبالصبر على الذي كما قال
تعالى ولتسمعن من الذين أوتوا
الكتاب من قبلكم ومن الذين
أشركوا أذى كثيرا وان تصبروا
ورثه وان ذلك من عزم الامور
لانه صلى الله عليه وسلم ورد المدينة
وأهلها أخلط مجتمعون من قبائل
شقي مختلفة أحوالهم وعقائدهم
فأراد استملاحهم بجمعهم على
كلمة الاسلام وكان المشركون
واليهود يؤذون المسلمين أشد
الاذى فصبروا على ذلك وكان
كعب بن الاشرف من أشد الناس
أذى للنبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمين وكان قد عاهد النبي
صلى الله عليه وسلم أن لا يعين

وسلم بالجمعة وهذا يدل على ان اليهود لم يختاروا يوم السبت والنصارى يوم الاحد فمن عند
أنفسهم فليتنامل الجمع * وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن يوم السبت قال يوم مكر وخديعة
اي وقع فيه المكر والخديعة اي لانه اليوم الذي اجتمعت فيه قريش في دار الندوة
للاستشارة في أمره صلى الله عليه وسلم * وسئل عن يوم الاحد فقال يوم غرس وعادة لان
الله تعالى ابتدأ فيه خلق الدنيا وهازتها * وفي رواية لان الجنة بنيت فيه وغرس * وسئل
عن يوم الاثنين فقال يوم سفر وتجارة لان فيه سافر شبيب فربح في تجارته * وسئل عن
يوم الثلاثاء فقال يوم دم لان فيه حاضت حواء وقتل ابن آدم أخاه * وذكرنا الحمد الى
في السبعيات ايضا انه قتل فيه سبعة جر جيس وزكريا ويحيى ولده عليهم الصلاة والسلام
ومعرة فرعون وآسية بنت مزاحم امرأت فرعون وبقرة بن اسرائيل وهاميل بن آدم وبين
قصة كل واحد أي ومن ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجمجمة يوم الثلاثاء أشد
النهي وقال فيه ساعة لا يرقأ فيها الدم وفيه نزل ابليس الى الارض وفيه خلقت جهنم
وفيها سلط الله ملك الموت على ارواح بن آدم وفيه ابتلى أيوب وفي بعض الروايات ان
اليوم الذي ابتلى الله فيه آدم يوم الاربعاء * وسئل عن يوم الاربعاء قال يوم قمح لان فيه
أغرق فرعون وقومه وأهلك فيه عاد وثمود وقوم صالح أي ومن ثم كان يسمي في الجاهلية
ديار والديار الملهي السكن الذي في الحديث الموقوف على ابن عباس الذي لا يقال من ذل
الرأي آخر أربعاء في الشهر يوم قمح مستمر وجاء يوم الاربعاء لا أخذ ولا عطاء * وذكر
الزمخشري ان بعضهم قال لاخيه اخرج معي في حاجة فقال هذا الاربعاء قال فيه ولد
يونس قال لا جرم قد بان له بركته اي حيث ابتلعه الموت قال وفيه ولد يوسف قال فما
احسن ما فعل به اخوته طال حبسه وغرته قال وفيه نصر المصطفى صلى الله عليه وسلم
يوم الاحزاب قال أجل ولكن بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناب * وورد
في بعض الآثار النهي عن قص الانظار يوم الاربعاء وانه يورث البرص وعن ابن الحاج
صاحب المدخل انه هم بقص انظاره يوم الاربعاء فتد كذا فترك ثم رأى ان قص
الانظار سنة حاضرة ولم يصح عنده النهي فقصرها فلهقه البرص فرأى النبي صلى الله
عليه وسلم في النوم فقال له ألم تسع نهي عن ذلك فقال يا رسول الله لم يصح ذلك عندي
فقال يكفيك أن تسع ثم مسح صلى الله عليه وسلم يده على بطنه فزال البرص جميعا قال
ابن الحاج فجئدت مع الله توبة أي لا أخالف ما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا
* وجاء في حديث خرجه ابن ماجه عن ابن عمر فرقا ونرجه الحاكم من طريقين

آخرين

عليه احد افنقض العهد وسب أصحابه وكان من عداوته انه لما قدم البشير ان يقتل

من قتل يئذوا من أسر قال كعب احق هذا ترون أن محمدا قتل هؤلاء الذين يسمي هؤلاء الرجلان هؤلاء اشرف العرب
ويملك الناس والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خبير من ظهرها فلما أيقن الخبر ردى الاسرى مقرنين

كتب وذل وخرج الى قريش يكي على قتلاهم ويحرضهم على قتال النبي صلى الله عليه وسلم فقتل بكة على المطلب بن أبي وداعة السهمي وعنده زوجته عاتكة بنت اسيد بن أبي العيص فانزلته وأكرمه فجعل يحرض على النبي صلى الله عليه وسلم وفشدا الاشعار فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فدعا حسانا فهاجما المطلب وزوجته ١٥ واسلما بعد ذلك رضى الله عنهما فلما بلغ ذلك عاتكة ألفت رحله وقالت

مالنا ولهذا اليهودي نخرج من عندنا وصار يقول من قوم الى قوم فيفعل مثل ما فعل عند عاتكة ويبلغ خبره النبي صلى الله عليه وسلم فيذكره لحسان فيهبوه فيفعلون معه مثل ما فعلت عاتكة ثم رجع الى المدينة فتفرق في نساء المسلمين وذكرهن بسوء فلما أبى أن يتزع عن أذاه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لسان ابن الاشراف وفي رواية من لكعب ابن الاشراف اي من يتكذب لقله فقد استعلن بعدا وتنا وجها ثنا وقد خرج الى المشركين بكة بجمهم على قتالنا وجاه في رواية انه حالف قريشا عند استنار الكعبة على قتال المسلمين فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بخبره وكعب بكة وقال لهم ان الله أخبرني بذلك ثم قرأ على المسلمين ما أنزل الله عليهم فيه ألم تر الى الذين أووا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالحبث والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء همدى من الذين آمنوا سيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلحن الله فلن يجده لنصير عن عروة بن الزبير قال

آخرين لا يدوجذام ولا مرض الا يوم الاربعة وكره بعضهم عبادة المريض يوم الاربعة . وفي حجاج الحلبي وشعب الإيمان للبيهقي ان الدعاء مستجاب يوم الاربعة بعد الزوال قبل وقت العصر لانه صلى الله عليه وسلم استجيب له الدعاء على الاحزاب في ذلك اليوم في ذلك الوقت وكان جابر يصرى ذلك بالدعاء في مهماته وذكر انه ما بدى بشئ يوم الاربعة الا وتم فينبغي البسادة بنحو التسديد فيه . وسئل عن يوم الخميس فقال يوم قضاء الحوائج لان فيه دخل ابراهيم الخليل على ملك مصر فقص حاجته واعطاه هاجر ومن ثم زاد في رواية والدخول على السلطان . وسئل عن يوم الجمعة فقال يوم نكاح نوح فيه آدم حواء ويوسف زليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس اي ونكح فيه صلى الله عليه وسلم خديجة وعاتكة . وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أذن النبي صلى الله عليه وسلم لهم قبل الهجرة اي قبل أن يهاجر صلى الله عليه وسلم في اقامة الجمعة أذ فلم يفعلوها باجتهاد بل باذنه صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب بن عمير رضى الله تعالى عنه أما بعد فانظر اليوم الذي يقهر فيه اليهود بالزبور لسبهم أي اليوم الذي يليه يوم السبت فاجعوا نساءكم وأبناءكم فاذا مال النهار عن شطره فتقربوا الى الله بركعتين فجمع مصعب ابن عمير عند الزوال أي صلى الجمعة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي استقر على ذلك حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم عين لهم ذلك اليوم وهو خلاف قوله السابق فهذا كم الله الظاهر في ان هذا يوم له باجتهاد منهم ويدل له ما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما باسناد صحيح ان الانصار قالوا ان لليهود يوما يجتمعون فيه كل سبعة أيام والنصارى مثل ذلك فلهم فلجعل يوما يجتمع فيه فندكر الله ونصلي ونشكره فجعلوه يوم العروبة اي لانه اليوم الذي وقع فيه خلق آدم الذي هو مبدأ هذا الجنس وجعل فيه فناء الخلق وانقضاءهم اذ فيه تقوم الساعة فضيه المبدأ والمعاد اذ هو المروى عن ابن عباس يقتضى ان الانصار اختاروه باجتهاد منهم الا أن يقال لا مخالفة لانه يجوز أن يكون هذا العزم على ذلك حصل منهم أولا ثم أرسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في ذلك فأذن لهم فيه فقد جاء الوحي موافقة لما اختاروه وفيه انه لو كان كذلك اقال صلى الله عليه وسلم لمصعب بن عمير افعلوا ذلك ولم يقل له انظروا الى اليوم الى آخره الا أن يقال يجوز أن هم لما استأذنه صلى الله عليه وسلم في الاجتماع لم يعينوا له اليوم فبينه صلى الله عليه وسلم لهم وتقدم عن الشيخ أبي حامد أن الجمعة أمر بها صلى الله عليه وسلم وهو بكة وتركها لعدم التمكن من فعلها وتقدم عن الحافظ ابن حجر

انبعثه وقاله بهجور رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويتدح عدوهم ويحرضهم عليهم فلم ير من ذلك حتى ركب الى قريش فاستقواهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو سفيان والمشركون أدبنا احب اليك أم دين محمد وأصحابه واي دين اهدى في رأيك وأقرب الى الحق فقال أنتم اهدى سيلا وأفضل فانزل الله تعالى ألم تر الى الذين أووا نصيبا من

الكتاب الآية ونفس آيات فيه وفي قرين لجزم مروية بانها نزلت في كعب بن عمرو بن مديون الامام أحد وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم كعب مكة قالت له قريش ألا ترى إلى هذا المنتصب المنبقر من قومه يزعم انه خير منا ونحن أهل الطبع وأهل السدانة وأهل السقاية قال أنت خير ١٦ فقل فيهم ان شئتك هو الا بر وزلت ألم ترى الى الذين او توانصيا من الكتاب

الى نصيرنا واخرج ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله عنهما ما كان الذين حزبوا الاحزاب من قريش وضفان وبنو قريظة يحيى بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق وابارافع والزبيح ومجاعة وهرة فلما قدموا مكة قالت قريش هؤلاء احبار اليهود واهل العلم بالكتب الاولى فسالوهم اديتكم خيرا ام دين محمد فسالوهم فقالوا اديتكم خيرا وانبتم اهدي منه ومن اتبعه فانزل الله الم تر الى الذي اوتوا نصيبا من الكتاب الى قوله ملكا عظيما ولذا قال الجلال والبيضاوي انها نزلت في كعب وفي جمع من اليهود يخرجوا الى مكة وساق نحو القصة وزاد البيضاوي أنهم سجدوا لآلهة الكفار ليعامشوا اليهم ومن عداوة كعب بن الاشرف له صلى الله عليه وسلم ونقضه العهد ما جاء ان كعبا منع طعاما واطأ جماعة من اليهود انه يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الولاية فاذا حضر قسكوا به ثم دعاه فجاءه صلى الله عليه وسلم معه بعض اصحابه فاعله جبريل عليه السلام بما

انه غريب ويؤيده انه لو كان امر به صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وتركها لدم القمطن من فعلها لاهربها مصعب بن عمير عند ارساله للمدينة ولم يأمره بها الا بعد ذلك الا ان يقال نعم لم يأمره بها حينئذ لانه يجوز ان يكون اغما لم يأمره بها بعد ذهاب مصعب الى المدينة وانه نعم لم يأمره بذلك لان اقامتها شروطا منها العدد وهو عند اماننا الشافعي رضي الله تعالى عنه اربعون بشروط ولم يكن ذلك موجودا عند ارساله صلى الله عليه وسلم ومن ثم لم يعلم صلى الله عليه وسلم وجود العدد المذكور ارسلا له يأمره بذلك في قوله اما بعد فانظر اليوم الخ ثم لا يخفى ان ظاهر سياق الروايات يدل على ان الذي هداهم الله اليه انما هو ايقاع العبادة في هذا اليوم لانه يوم الجمعة كما تقدم عن السهيلي على أن سمعتم له بذلك لم أقف عليها في رواية على أن السهيلي ذكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم ماها يوم الجمعة لما أرسل لمصعب بن عمير ان يفعلها كما تقدم في الاسراء * وذكر أيضا ان كعب بن اوى أول من سمى يوم العروبة بالجمعة وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان تكون الانصار ومن معهم من المهاجرين لم يبلغهم ما ذكر عن كعب بن اوى ان ثبت أنهم معوها يوم هذا الاسم اجتمعا دامنهم * وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبب تسمية هذا اليوم يوم الجمعة فقال لان فيه اجتمعت طينة آيتك آدم وقد منأنا أنه لا مخالفة بين ما هنا وما تقدم في الاسراء والله أعلم * وأسلم سعد بن معاذ وابن عمه أسيد بن حضير رضي الله تعالى عنه ما على يد مصعب بن عمير وكان اسلام أسيد قبل سعد في يومه فعن ابن اسحق أن أسيد بن زرارة رضي الله تعالى عنه خرج بمصعب بن عمير الى حائط أي بستان من حوائط بني ظفر فجلسا فيه واجتمع اليهما رجال من أسلم وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير ثم شديدا قومهما الى بني عبد الاشمل وكلاهما مشركا على دين قومه فقال سعد بن معاذ لأسيد بن حضير لا بالك انطلق بنا الى هذين الرجلين يعني أسيد بن زرارة ومصعب بن عمير الذين أتيا دارين اثنتين داروهي الهلة والمراد قبيلتنا وعشيرتنا ليس فيها ضعفاء فاذا زجرهما وانهم ما أي وفي لفظ قال له انت أسيد بن زرارة فازجره عنا فليكنف عنا ما ذكره فانه بلغني أنه قد جاء بهذا الرجل الغريب يسفها فهاذا وضعفنا فانه لولا أسيد بن زرارة مني حيث علمت لكفتك ذلك هو ابن خالق ولا أجده عليه مقدما فاخذ أسيد بن حضير برثته ثم أقبل اليهما فلما رآه أسيد بن زرارة قال لمصعب بن عمير هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه ثم قال لمصعب ان يجلس هذا كلمته قال فوقف عليهما متشمتا قال ما جاء بكما البنا تسمهات

اضمر ومبعدان جالسهما فقام يستريح جبريل بجناحه فلما فقدوه تفرقوا فقال حينئذ من يتدب لقتل كعب ضمة فانا ويمكن الجمع بتعدد الاسباب ولما قال صلى الله عليه وسلم من يتدب لقتل كعب قال محمد بن مسلمة الا موسى رضي الله عنه انا تكفل للنبي يا رسول الله وفي رواية انا قتله قال فافعل ان قدوت وفي رواية انت لم تلم قال له ان كنت فاعلا فلا تبيل حتى

كثا ورعد بن معاذ رضي الله عنه فشاورة فقال توجه اليه واشك اليه الحاجة وانه ان لم يلقكم فلما ما خكت محبة بن مسلة
ثلاثا لا يا كل ولا يشرب الا ما تملق به نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا فقال لم تترك الطعام والشراب قال
يا رسول الله قلت لا قول لا ادري هل افين لك به ام لا قال انما عليك ١٧ الجهد ثم اتى ابانا له وعباد بن بشر والحرف

ابن اوس واباعبر بن جبر قاضيه
بما وعد به رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قتله فاجابوه وقالوا
كذنا قتله ثم اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا يا رسول الله لا يد
لنا ان نقول اي قول لا ير مطابق
للواقع يسر كعبا لتوصل به الى
الفتك من قتله قال قولوا ما بدا
لكم فأنتم في حل من ذلك فاباح
لهم الكذب لانه من خدع الحرب
وكامهم اس تاذنوه في أن يشكوا
منه ويعيبوا دينه لان كعبا كان
يخبر على قتل المسلمين وكان في
قتله خلاصهم فكانه اسكره
الناس على النطق بهذا الكلام
بمريضه ايامه للقتل فدفعه واعن
انفسهم بالسقم مع ان قلوبهم
مطمئنة بالايان ولولا هذا العذر
لكان العرض امثل ذلك كفرا
لكنه يباح بالاكرام وهذا بمنزلة
خادم محمد بن مسلة كعب بن
الاشرف فقال ان هذا الرجل يعنى
النبي صلى الله عليه وسلم قد سألنا
صدقة ونحن ما نجد ما ناكل وفي
رواية ان نينا أرادنا الصدقة
وايس لنا مال صدقه وان قد دعانا
وانى قد اتيتك استسكنك قال
كعب وايضا والله لئن قال انا
قد اتيتك فلا تحب أن تدعني حتى

ضعفاءنا اعتزلنا ان كانت لكبانة نسكنا حاجة وفي لفظ قال يا اسعد ما لنا ولك تاتينا هذا
الرجل الغريب تسفه به سفهاءنا وضعفاءنا وفي رواية علام اتينا في دورنا بهذا الرجل
الوحيد الغريب الطريد تسفه به ضعفاءنا بالباطل ويدعوهم اليه فقال له مصعب او يجلس
بفتح الواو اسعد ما تقسم بان تصب في جواب الاستفهام فان رضى امر اقبلته وان
كرهته كف عنك ما تكره اي منعتنا عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربة وجلس اليها
فكلمه مصعب بالاسلام وقرأ عليه القرآن فقال ما أحسن هذا را جله بالنصب على التعجب
كيف تصنعون اذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين قال لا تغسل وتنظف وتطهر وتغسل ثوبك ثم
تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام واغتسل وطهر ثوبه وثم دبشهادة الحق ثم قام فركع
ركعتين اي وهما صلاة التوبة فقد روى أصحاب السنن وقال الترمذي حديث حسن أنه
صلى الله عليه وسلم لم قال ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم
يدعقر الله عز وجل الاغفر له ثم قال له ان ورائي رجلا ان اتبعكم يظلم عنه احد
من قومه وارسله اليكم الا ان وهو سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه ثم أخذ حربة
فانصرف الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديه ثم لما نظر اليه سعد مقبلا قال أحلف بالله
ان قد جاءكم اسيد بن ضير بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادى قال له
سعد ما فعلت قال قلت الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسا وقد نهيتم ما فقا لانفسهم
ما احببت وقد حدثت أن بنى حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليه قتلوه وذلك أنهم عرفوا
أنه ابن خالته ليضفروا له اي ينقضوا عهدهم فقام سعد مضطربا جادا فآخذ الحربة من يده
وقال والله ما أراك اغنيت شيئا ثم خرج اليهما ولما اقبل سعد قال اسعد مصعب لقد جاءك
والله سيد من وراءه من قومه ان يقبل لا يتخلف عنك منهم اثنان فلما رآهما سعد مطمئنين
عرف سعد بن اسيد ان اراد منه ان يسمع منه ما فوقف عليهم امتشمتا ثم قال لاسعد بن
زرارة قيا بأمانة والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت مني هذا اذ ايتنا في دارنا بما
نكره فقال لمصعب اوقعه وتسبح فان رضى امر اقبلته وان كرهت عز لنا عنك ما تكره
فقال سعد انصفت ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه الاسلام وعرض عليه القرآن فقال
لهم كما كيف تصنعون اذا انتم اساتم ودخلتم في هذا الدين فقال تغسل وتنظف وتطهر
ثوبك ثم تشهد شهادة الحق ثم تركع ركعة من فقام سعد فاغتسل وطهر ثوبه ثم دبشهادة
الحق ثم ركع ركعتين ثم أخذ حربة فاقبل عامدا الى نادى قومه ومعه اي مع ذلك النادى
اسيد بن ضير فلما رآه قومه مقبلا قالوا الهان بالله لقد رجح اليكم سعد بغير الوجه الذي

٣ - هل في تنظر الى اي شيء يصير شأنه وقد اردنا ان تسلفنا وسقار وحين وفي رواية واحب أن تسلفنا
طعنا قالوا اين طعامكم قالوا اتفقنا على هذا الرجل وعلى اصحابه قال ألم يان لكم ان تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل ثم
اجابهم بأنه يسلفهم وقال ارهنوني قالوا اي شيء تريد قال ارهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نسائنا وانما اجل العرب ولا

فأمنك وإي امرأتك تنفع منك بل مالك وقولهم هذا على سبيل التكم وان كان هو في نفسه جليلا قال فارغوني أبناءكم قالوا
وكيف نرهنك أبناءنا فباسب احدهم فيقال رهن بوسق او بوسقين هذا عار علينا ولا يكن نرهنك الامم يعني السبيل مع ملك
بما جئنا قال نعم وانما طالوا ذلك لثلاث ١٨ يشكر عليهم مجيئهم اليه بالسلاح فواعد ان يأتيه وجاءه ايضا ابوناثة

وقال له ويحك يا ابن الاشرف اني
قد كنت في حاجة أريد ان اذكرها
لك فاكتم عني قال افعل قال كان
قدوم هذا الرجل علينا بلامن
البلاء عادتنا العرب ورومتنا عن
قوت واحد وقطعت عنا السبل
حتى جاع العيال وجهدت الانفس
واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا
فقال كعب أنا ابن الاشرف أما
واقه لقد كنت اخبرك يا ابن سلامة
ان الامر سيصير الى ما اقول
فقال اني أردت ان تبغنا طعاما
ونرهنك وفوثك وتحسن في ذلك
وان معي اصحابا على مثل رأي وقد
أردت أن آتيك بهم قتيعة هم
وتحسن اليهم ونرهنك من الحلقة
ما فيه وفاء فقال ان في الحلقة لو فاء
وكان ابوناثة أنا لكعب من
الرضاع ومحمد بن مسلمة ابن اخيه
من الرضاع فجاء محمد بن مسلمة
وابوناثة ومعه ما عباد بن بشر
والحرث بن اوس بن معاذ وابو
عبس بن جبر وكلهم من الاوس
ولما فارقوا النبي صلى الله عليه
وسلم مشى معهم الى بقيع الغرقد
ثم وجههم وقال انطلقوا على
اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع صلى
الله عليه وسلم الى بيته وكان ذلك

ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امرى فيكم قالوا
سيدنا وفضلنا رايا وأبنا وأبركا نقيبة اى نفسا وامرا قال فان كلام رجالكم ونساءكم
على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما أمسى في داراي قبيلة بني الاشهل رجل
ولا امرأة الا مسلما وملة فأسلموا في يوم واحد كلهم وكان ذلك بعد العقبة الاولى وقبل
العقبة الثانية الا ان كان من الاصيرم وهو عمرو بن ثابت من بني عبد الاشهل فانه تأخر
اسلامه الى يوم احد فأسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واخبر صلى الله عليه وسلم انه من
اهل الجنة اى وفي كلام ابن الجوزي اول داراي قبيلة اسات من دور الانصار دار بني
عبد الاشهل ثم رجع مصعب الى دارنا سعد بن زرارة رضى الله تعالى عنه فأقام عنده يدعو
الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا انهيار رجال ونساء مسلمون الا ما كان
من سكان عوالي المدينة اى قراها من جهة نجد قال وفي كلام بعضهم الاجاعة من
الاوس بن حارثة وذلك أنه كان فيهم ابو قيس وهو صيني بن الاسل وكان شاعرا لهم
يسمعون منه ويطيعونه لانه كان قويا بالحق معظما قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح
واغتسل من الجنابة ودخل بيته فالتفت هذه مسجدا وقال عبد الله ابراهيم لا يدخل فيه
حائض ولا جنب فوقف بهم عن الاسلام فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة ومضى بدروا أحدوا الخندق فأسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير
اه اى وسبب تأخر اسلامه ما ذكره بعضهم انه لما اراد الاسلام عند قدومه صلى الله عليه
وسلم المدينة لقيه أبي ابن سلول وكله بما اغضبه ونقره عن الاسلام وقال ابو قيس لا تبعه الا
آخر الناس فلما احتضر أرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قل لا اله الا الله استمع
لتيها فقالها وهم ايته أن ينكح امرأته اى على ما هو عادة الجاهلية اى وكان ذلك
في المدينة حتى في اول الاسلام ان اكبر اولاد الرجل يحلقه على زوجته بعد موته فنزل
التحريم اى قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وتقدم الكلام على سبب
نزول هذه الآية فتوفي ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة مع من خرج من المسلمين من
الانصار الى الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة اى واخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بن أسلم فسر بذلك وعن كعب بن مالك قال خرجنا في حجاج قومنا من
المشركين ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا والبراء بالمدينة أخبرني عن الشهرمى
بذلك لانه ولد فيها ومعروور معناه لغة مقصود فلما خرجنا من المدينة قال البراء لنا اني قد
رأيت رأيا ما أدري اوافقوني عليه ام لا قال قلنا وما ذلك قال رأيت أن لا أدع هذه البنية

بالليل وكانت القبيلة مقمرة فأقبلوا حتى انتهوا الى حصنه وكان حديث عهد بعرس فتأداه ابوناثة اى

ثم بقية اصحابه فمرفهم فوثب في ملحقته فاخذته امرأته بنا حبتها وقالت انك امرؤ فتعارب وان اصحاب الحروب لا ينزلون في
مثل هذا الساعة قال لها انه ابوناثة لو وجدني ناعما ما يقطنني فقالت واقه اني لا اعرف في صوته الشر وفي رواية قالت اسمع

صونا كانه يقطر منه الدم قال انما هو ابن اخي محمد بن مسلمة ورضي ابونا ثله ان الكريم لودعي الى طعنة بليتل لاجابه فنزل
تحدث معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قالوا له هل لك يا ابن الاشرف ان نغشي الى الشعب الجوز اسم موضع كان قريسا منهم تحدث به
بقية لياتنا فقال ان شئتم نخرجوا يمشون غشوا ساعة ثم ان ابا ١٩ نائلة أدخل يده في باطن رأسه ثم شم يده

فقال ما رأيت كالليلة طيبا اعطر
ثم مشى ساعة ثم عاد لملئها حتى
اطمان ثم مشى ساعة ثم عاد لملئها
وامسكه من شعره وقال اضربوا
عدو الله وفي البضاري أن ابن
مسلة قال لاصحابه اذا ما جاء كعب
فاني قاتل بشعره اى آخذه فاذا
رأيتوني استمكنت من رأسه
فاضربوه فنزل اليهم متوشحا وهو
ينفخ منه ريح الطيب فقال ابن
مسلة ما رأيت كالاليوم طيبا فقال
عندي اعطر نساء لعرب
واجملهن فقال اتأذن لي ان اشم
رأسك قال نعم فشمه ثم اشم
اصحابه ثم قال اتأذن لي ان اشم
فيصنل ان كلامي محمد بن مسلمة
وابي نائلة استأذنه في ذلك وكان
كعب يدهن بالسك المقتت والعنبر
حتى يلبد في صدغيه فلما تمكن
ابونا ثله او محمد بن مسلمة من
امساكه ضربوه باسبانيهم وقد
صاح عدو الله صيحة منكرا
وصاحت امرأته يا آل قرنظة
والنضير مرتين فلم يبق حصن الا
او قدت عليه نار قال محمد بن مسلمة
فوضعت سيني في فتيه ثم صاحمت
عليه حتى بلغت عاتقه فوقع عدو
الله فجزوا رأسه واحملوه في

أى بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد المنة فتحت المفتوحة ثم تا التايت على وزن
فعلته يعنى الكعبة منى يظهر وأن اصلى اليها قال قلنا والله ما بلغنا أن نبينا صلى الله عليه
وسلم يصلى الا الى الشام يعنون بيت المقدس اى صهرته وما تريد أن تخالفه قال فقال افى
أصلى اليها قال قلنا له لكنا لا نفعل قال فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام يعنى
بيت المقدس اى واستدبرنا الكعبة وصلى الى الكعبة اى مستدبر الشام حتى قدمنا
مكة وقد كنا عينا عليه ذلك وابي الا اقامة على ذلك فلما قدمنا مكة قال لي يا ابن اخي انطلق
بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسأله عما صنعت في سفرى هذا فانه والله لتند وقع
في نفسى منه شئ لما رأيت من خلافكم اياى فيه قال نخرجنا نسال عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه لاننا لم نره قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسالناه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب ع
قلنا نعم وكان يعرف العباس كان لا يزال يقدّم علينا تاجرا قال فاذا دخلنا المسجد فاذا هو
الرجل الجالس مع العباس فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ورسول الله صلى الله عليه
وسلم معه فسلمنا حين جلسنا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس هل تعرف
هذين الرجلين يا ابا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور وسيد قومه وهذا كعب بن مالك قال
كعب فوالله ما أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال نعم فقال له البراء بن
معرور يا رسول الله انى خرجت في سفرى هذا وقد هداني الله بالاسلام فرأيت أن لا أجعل
هذه البنية منى يظهر يعنى الكعبة فصليت اليها وخالفني اصحابي في ذلك حتى وقع في نفسى
من ذلك شئ فها اترى يا رسول الله قال قد كنت على قبله لو صبرت عليها فارجع البراء الى
قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى بيت المقدس اى ولم يأمره باعادة ما صلاهم مع أنه
كان مسلما ويغنيه أنه كان الواجب عليه استقبال بيت المقدس لانه كان متاولا فيلينا مل
وفي هذا تصريح بانه صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا بمكة قبل الهجرة وبعد ما يصلون
الى بيت المقدس قبل أن يحول القبلة وقد تقدم الوعد بذلك قال كعب ثم خرجنا الى الحج
واوعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبه اى الى أن يوافوه في الشعب الايمن اذا
انحدروا من منى اسفل العقبه حيث المسجد اليوم أى الذى يقال له مسجد البيعة كما
تقدم وأمرهم أن لا ينهوا نائموا لا ينتظروا غابا وذلك في ليلة اليوم الذى هو يوم النفر
الاول قال فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التى واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها وكانكم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا وكان من جملة المشركين ابو جابر

مخللة كانت معهم واجتمعت اليه من كل ناحية فاخذوا على غير الطريق فقاتلهم فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا وادعاهم
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث الليلة يصلى فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف انهم قد قتلوه ثم انتهوا اليه فاخبروه بمقتل عدو الله فقال
إفليت ألهم جوه قالوا ووجهك يا رسول الله ورموا برأسه بين يديه فحمد الله على قتله لعنه الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما

قال اسباب ذهاب السيف الحوث بن اوس بن معاذ رضي الله عنه فخرج في رجله اولى رأسه حتى نزل الدم فقتل صلى الله عليه وسلم على يرحه فلم يؤذ به بعد وقد خاف اليه ودمه قتل عدو الله فليس بالمدينة يهودى الا وهو يخاف على نفسه وفي رواية فلما اصبح صلى الله عليه وسلم قال من ظفرت به ٢٠ من رجال يهود فاقتلوه فخافت اليهود فلم يطلع من عظمائهم

احد ولم ينطقوا وخافوا ان يبيتوا كمايت وفي رواية فاصبحت يهود مذخورين فانوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم منيعه وما كان يمرض عليه ويؤذى المسلمين فخافوا فلم ينطقوا ثم دعاهم الى ان يكتبوا بينهم وبينه صلوات كان ذلك الكتاب مع علي رضي الله عنه وفي قصة قتل كعب المذكورة يقول عباد بن بشر

صرخت به فلم يمرض اذ وفي

وداني طالع من رأس خدو فعدت له فقال من المنادي

فقلت اخوك عباد بن بشر وهذي درعنا وهنا نخذها

لشهران وفي اونسف شهر فقال معاشر سغبوا وابعوا

وما عدمو الغنى من غير فقر فاقبل فحووا بهوى سريرا

وقال للاندلس ثم لاسر وفي ايامنا يرض حداد

مجرة بها الكفا زفرى فعاتقه ابن مسلمة المردى

به الكفا ر كاليت الهزبر وشديفة صلوات عليه

فقطره ابو عيسى بن جبر وكان الله سادتنا قايما

عبد الله بن عمرو بن حوام بفتح الحاء والراء المهملتين سيد من ساداتنا فكلماناه وقلنا لها يا ابا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من اشرفنا واننا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا للنار عند اثم دعواناه الى الاسلام فاسلم واخبرناه بجميع ما رزق الله صلى الله عليه وسلم ففهم هذا العقبه فمكثنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا - حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لمباعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد هذه ليلة يقتل الرجل والرجلان قتلت القطا مستحقين حتى اذا جفعتنا في النهب عند العقبه ونحن ثلاث وسبعون رجلا وامرأتان نسبية بالتصغير وهي أم عمارة من بني التجار اي وكانت تشبه بالحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هي وزوجها وابناها حبيب وعبد الله رضي الله تعالى عنهم وحبيب هذا اكنفه مسيلة الكذاب وصار يذبحه يقول له اذنتهم ان محمد رسول الله فيقول نعم ثم يقول وتنتهم - ادأ رسول الله فيقول لا فيقطع عضوا من اعضاءه وهكذا حتى فنيت اعضاءه ومات وسيأتي ما وقع له ارضى الله تعالى عنها في حرب مسيلة وأم منيع اي وهذه الرواية لا تخالف رواية الحاكم نسخة وسبعون نفقا - انتم تخاف قول ابن مسعود وهم سبعون رجلا يزبدون رجلا او رجلاين وامرأتان اي منهم احد عشر رجلا من الاوس قال فلا زلنا تنتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا اي وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقهم وانتظرهم (اقول) وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان يكون سبقهم وانتظرهم فلما لم يجيؤا ذهب ثم جاءهم به - يدعيهم والله اعلم ودهمه العباس بن عبد المطلب اي ليس معه غيره وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له (اقول) وهذا لا يخالف ما جاء انه كان معه ايضا بوبكر وعلي لان العباس اوقف عليا على فم الشعب عيناه واوقف ابا بكر على فم الطريق الاخر عيناه فلم يكن معه عندهم الا العباس والله اعلم فلما جلسوا كان العباس اول من تكلم فقال يا معشر الخزرج اي قال ذلك لان العرب كانت تطلق الخزرج على ما يشمل الاوس وكانت تغلب الخزرج على الاوس فيقولون الخزرجين - ان محمد امنا حيث قد علمت وقد منعمنا من قومنا ممن هو على مثل رأينا فهو في عزم من قومه ومنعة في بلده وقد ابي الا انصهار اليكم واللعوق بكم فان كنتم ترون انكم وادون له بما دعوتوه اليه وما نعوه ممن خالنه فانتم وما نتعلم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فن الا - تدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده فقال البراء بن معرور انا والله لو كان في أنفسنا غير ما تطاق به اقله ما ولنا نريد الوفاء والمصدق وبذل

مهمج

بأنهم نعمة واعز نصر وجا برأسه فذكر كرام - هم ناهيك بن صدق وبر ولا يشكل قتله على هذا

الوجه لانه نقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهجا موصيه وكان عاهده ان لا يعين عليه احدا ثم جاء مع اهل الحرب معينا عليه قال القاضي عياض ان محمد بن مسلمة لم يصرح له بالامان في شيء من كلامه انما كلفه في امر البيع والشراء واثمة مكي اليه وليس

في كلامه عهد ولا امان ولا يصل لاحد ان يقول ان قتله كان غدا وقد قال ذلك الناس في مجلس علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فاصر به فصرحت عنقه وانما يكون الغد بعد امان موجود وكعب كان قد نقض عهده صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنه محمد
ورفته لكنه استأثر بهم فمكروا منه من غير عهد ولا امان قال الحافظ ٢١ ابن جبران كعبا كان محاربا حيث ترجم

لقصته البخاري بالفتك باهل
الحرب والكذب في الحرب والله
سبحانه وتعالى اعلم
هـ (غزوة غطفان) هـ

ويقال لها غزوة ذي امر بفتح
الهمزة والميم وشدة الراء وغزوة
أعمار وهي بناحية نجد وكانت
لثقتي عشرة مضت من ربيع
الاول على رأس خمسة وعشرين
شهرا من الهجرة وسيمها ان جمعا
من بني ثعلبة ومحارب تجمعوا
يريدون الاغارة بجهنم دعور
ابن الحرث المحاربي سماه بعضهم
غورث بن الحرث فخرج صلى
الله عليه وسلم اليهم في اربعمائة
وخمسين رجلا واستعمل على
المدينة عثمان بن عفان رضي
الله عنه فلما سمعوا بمجيئه صلى
الله عليه وسلم هربوا في رؤس
الجبال واصاب المسلمون رجلا
منهم يقال له حبار وقيل حيان
فادخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره بغيرهم وقال
ان يلاقوك سمعوا بمسيرك
وهربوا في رؤس الجبال وآتوا
معك فدعاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم للاسلام فاسلم وضمه الى
بدل ليعلم الشرائع واخذ ذلك

مهج نفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم اي والبراء بن معرور هو اول من اوصى
بثلاث ماله وفي رواية ان العباس قال قد ابي محمد الناس كلهم غيركم فان كنتم اهل قوة
وجلد وبصر بالحرب واستقلال بعداوة العرب فاطبة نزيكم عن قوس واحدة فأردوا
رائكم واقفروا ينسكم ولا تفرقوا الا عن ملائمتكم واجتماع فان احسن الحديث
اصدقه (اقول) قول العباس قد ابي محمد الناس كلهم غيركم وبما يقيد ان الناس غير
الانصار واقفوه على مناصرتهم فاباهم ولا يساعده عليه ما تقدم ولولا التاكيد بلفظ كلهم
لامكن أن يراد بالناس قبيلة شيبان بن ذهلبة فانهم كما تقدم قالوا له تصركم بما يلي مياه
العرب دون ما يلي مياه كسرى فابي ذلك ويحصل أن المراد بالناس الذين اباهم اهل
وعشيرة والله اعلم وعند ما تكلم العباس بما ذكر قالوا له قد سمعنا ما قالته فترككم يا رسول
الله فخذ نفسك ولربك ما احببت ورواية خذ نفسك ما شئت واشترط لربك ما شئت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشترط لربي عز وجل أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ونسني
أن تمنعوني عما تمنعون منه انفسكم وابناءكم ونساءكم فقال ابن رواحة فادفنا ما قاله
فقال صلى الله عليه وسلم لكم الجنة قالوا ربح البيع لان قيل ولا نستطيع وفي رواية فتكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلنا القرآن ودعنا الى الله عز وجل ورغب في الاسلام ثم قال
أبايعكم على أن تمنعوني عما تمنعون منه نساءكم وابناءكم اي وفي رواية أنهم قالوا له يا رسول
الله نبايعك قال تباعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل والفقرة في العسر
واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن تقولوا في الله لا تخافوا في الله لومة
لائم وعلى أن تنصروني ففنعوني اذا قدمت عليكم مما تمنعون منه انفسكم وأزواجكم
وابناءكم ولكم الجنة فاخذ البراء بن معرور بيده صلى الله عليه وسلم ثم قال نعم والذي
بعذك بالحق لنمنعنك مما تمنع به أزرا نأى نساءنا وانفسنا لان العرب تكني بالازاعر
المرأة وعن النخس فخصن والله اهل الحرب واهل الحلقة اي السلاح ورثاها كبار عن كبار
وبينا البراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الهيثم ابن التيهان بتشديد المنة
فقت وقتنه فها تقبله على مصيبة المال وقتل الاشراف فقال العباس اخفوا جرحكم اي
صوتكم فان علينا عيوننا قال ابو الهيثم يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال يد في اليهود
حيالا اي عهودا واناقاطه وها قبل عيب ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهر له الله أن ترجع الى
قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم والدم والهدم الهدم
بفتح الدال وسكونها اهد ادم القليل اي دمي دمكم اي تطلبون بدمي واطلب بدمكم

الرجل بالبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين طرية تاوهبط بهم على قومه فوصل المسلمون ماء يقال له ذؤامر فعسكر به صلى الله
عليه وسلم واصابهم مطر كثير بل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثياب اصحابه ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه
ونشرهما على شجرة ليعبوا واضطجع نحتها وكان ذلك بموضع قريب من المشركين فكانوا ينظرون اليه وهم في رؤس الجبال

واشتغل المسلمون بشؤونهم فقال المشركون لاعتوبوا كأن شيئا أعسى قومهم قد انخرط محمد فعمليك به فاقبل ومعه سيفه حتى قام على رأسه صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني اليوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده قط هو على ظهره فاخذ السيف ٢٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له من يمنعك مني قال له أجل انهد

أن لا اله الا الله وأشهد أن لا اله الا الله
 قد رتب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم سبقه ثم أتى قوله فجعل
 يدعوهم الى الاسلام واخبرهم
 أنه رأى رجلاً طويلاً دفع في
 صدره فوق على ظهره قال فقلت
 انه ملك فاسألت وعلمت انه رسول
 الله ولا أكثر عليه جعافاً هدى به
 خلق كثير وأمر الله تعالى في ذلك
 يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة
 الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا
 اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم
 وقيل نزلت في بني النضير حين
 ارادوا اعتياله صلى الله عليه وسلم
 كما سيأتي وقيل نزلت في كفار
 قريش لما ارادوا القتل به وهو
 المسلمون بعد ما نزلت صلاة
 الخوف قال القسيري وقد تنزل
 الآية في قصة ثم تنزل في اخرى
 لاذكار ما سبق ثم رجع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق
 بكيداً وكانت غيبته احدى
 عشرة ليلة

• (غزوة بھران) •

يُفْعِ الْإِبَاءَ وَتَضُمُّ وَسَكُونُ الْخَاءِ
الْمُهْمَلَةِ مَوْضِعَ بِنَاحِيَةِ الْفَرَعِ
وَتُسَمَّى غُرُوزَ بَنِي سُلَيْمٍ أَيْضًا تُخْرَجُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثَةِ مَنَازِلٍ

فهدى ودمكم واحد وفي لفظ بدل الدم الدم وهو بالتصريك الحريم من القربات اى حرمى
سر مكم تقول العرب الدم الدم اذا ارادت ناكيد المحاقفة هدى وهدمكم واحداى
واذا اهدرتم الدم اهدرته ودمتى ذمتكم ورحلتى مع رحلتكم انا منكم وانتم منى احارب
من حاربتم واسلم من سلمت اى وعند ذلك قال لهم العباس رضى الله تعالى عنه عليكم بما
ذكرتم ذمة الله مع ذمتكم وعهد الله مع عهدكم فى هذا الشهر الحرام والبلد الحرام
يد الله فوق ايدىكم لتجذبن فى نصرته ولتشدن من أزره قالوا بجمعنا نعم قال العباس اللهم
انك سامع شاهد وان ابن أخى قد استرعاهم ذمته واستخفهم نفسه اللهم كن لابن أخى
عليهم شهيدا نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر جوا الى منكم اخى عشر نقيبا
يكونون على قومهم عافيم فآخر جوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس اى وفى
رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم ان موسى أخذ من بنى اسرائيل اخى عشر نقيبا فلا
يحدث احد فى نفسه أن يؤخذ غيره فأنما يختار لى جبريل اى لانه عليه السلام حضر
البيعة فلما تخيرهم اى وهم سعد بن عباد وسعد بن زرارة وسعد بن الربيع وسعد بن أبى
خيثمة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة والبراء بن معرور وابو الهيثم بن التيهان وأسيد
ابن حضير وعبد الله بن عمرو بن حرام وعباد بن الصامت ورافع بن مالك كل واحد على
قبيلة رضى الله عنهم اجمعين وقال صلى الله عليه وسلم لا واثك النقباء انتم كفلاء على غيركم
ككفالة الخواريين لعيسى بن مريم وأنا كفيل على قومي يعنى المهاجرين وقيل ان
الذى تولى الكلام من الانصار وشدة العقدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسعد بن زرارة
اى وهو من اصغرهم فانه أخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم وقال رويدا يا أهل يثرب انا
ان تضرب اليه اكباد الابل الاولى نحن نعلم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن أخرجه
اليوم مفارقة لجميع العرب وقتل خياركم وان تعطىكم السبوف فاما انتم قوم تصبرون
عليها اذا مستكم بقتل خياركم ومفارقة العرب كافة اى جميعا فخذوه وأجركم على الله
تعالى واما انتم تخافون من أنفسكم خيفة فذرووه فهو عذر لكم عند الله عز وجل فقالوا
يا أسعد أطمعنا بذلك فوالله لا ندرى تترك هذه البيعة ولا نستقبلها اى لا نطلب الاقالة
منها وقيل ان الذى تكلم مع الانصار وشدة العقدة العباس بن عباد بن نضلة قال يا معشر
الخرزرج هل تدرون علام تباعون هذا الرجل انكم تباعونه على حرب الاحمر والاسود
من الناس اى على من حاربه منهم والان هو صلى الله عليه وسلم لم يؤذن له فى البداة بالخلافة
الا بعد أن هاجر الى المدينة فبدا كما سياتى وكان قبل ذلك مأمورا بالدعاء الى الله تعالى

والصبر

اصحابه لتخلون من جادى الاولى ولم يظهر وجهه للمسيرة واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم رضى

الله عنه وكان قد بلغه ان جمعا كثيرا من بني سليم اجتمعوا ببصران فاحت السيوف حتى بلغها وكان قبل وصوله اليها التي رجلا فاختبره
ان القوم قد تفرقوا فجلسه مع رجل فلما وصل اليها وجدهم قد تفرقوا في مياهم فرجع ولم يلق كيذا او اطلق الرجل وكانت

غيبته عشر ليال وفي هذه السنة عقد لعثمان رضي الله عنه على أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت اختها ورقية وتقدم ان موتها كان يوم جاء البشيران بخبر اهل بدر وفي شعبان من هذه السنة تزوج صلى الله عليه وسلم بصفصة بنت عمرو رضي الله عنهما بعد ان انقضت عدتهما من زوجها خنيس بن حذافة من شهداء بدر رضي الله عنه وفي رمضان تزوج

زينب بنت جحش

• (سرية زيد بن حارثة رضي

الله عنه الى القرعة) •

بالقاف المفتوحة وسكون الراء

اسم ما من ميامن مجدد وسيدان

قريشا خافوا من طريقهم التي

يسلكونها الى الشام حين كان

من وقعة بدر ما كان فسلخوا

طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم

ابوسفيان بن حرب وصفوان بن

أمية وحويطب بن عبد العزى

وكلهم اسلخوا عام الفتح رضي الله

عنهم ومعهم فضة كثيرة فبعث

رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد

ابن حارثة رضي الله عنه في مائة

راكب فلقى بهم على ذلك الماء

فأصاب العير وما فيها وهرب

الرجال فقدم بالعير على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فغلبها فبلغ

الخمس قيمة عشرين ألف درهم

وكانت هذه السرية في جادى

الآخر من السنة الثالثة من

الهجرة

• (غزوة أحد) •

وهو جبل مشهور بالمدينة

وكانت في شوال سنة ثلاث من

الهجرة يوم السبت لاثنتي

عشرة ليلة من شوال وسيدان

قريشا ما أصابهم يوم بدر ما أصابهم مشى

عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية و

كلهم أسلخوا بعد ذلك

رضي الله عنهم ومشى معهم رجال آخرون من أشرف قريش الى

ابن سنان رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك ايضا والى كل من

كان له تجارة في تلك العير التي كانت سبب وقعة بدر وكانت تلك العير موقوفة بدار الندوة لم تخط لأربابها فغلبوا ان محمد الله

والصبر على الاذى والصفح عن الجاهل ثم ذكر ما تقدم عن اسعد بن زرارة اى ثم توافقوا على ذلك وقالوا يا رسول الله ما لنا بذلك ان نحن قضينا قال رضوان الله والجنة قالوا رضينا ابسط يملك قبسط يده صلى الله عليه وسلم فبايعوه اى واقل من بايعه صلى الله عليه وسلم البراء بن معمر ووقيل اسعد بن زرارة ووقيل ابو الهيثم بن التيهان ثم بايعه السبعون كلهم اى وبايعه المرأتان المذكورتان من غير مصالحة لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يصالح النساء انما كان يأخذ عليهن فاذا أحرزن قال اذهبن فقد بايعتكن كما سيأتى فكانت هذه البيعة على حرب الاسود والاحراى العرب والجم فهو لا الثلاثة لم يتقدم عليهم احد غيرهم وحينئذ تكون الاولية فيهم حقيقة واصافية اى ويقال ان ابا الهيثم قال ابايعك يا رسول الله على ما يبيع عليه الاثنا عشر نقيبا من بنى اسرائيل موسى ابن عمران عليه الصلاة والسلام وان عبد الله بن رواحة قال ابايعك يا رسول الله على ما يبيع عليه الاثنا عشر من الحوارين عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وقال اسعد بن زرارة ابايع الله عز وجل يا رسول الله فأبايعك على أن أتم عهدى بوفائى وأصدق قولى به على أن نصرك وقال النعمان بن حارثة ابايع الله عز وجل يا رسول الله وأبايعك على الاقدام فى أمرك عز وجل لا أرف فيه القريب ولا البعيد اى لأعامل فيه بالرفقة والرحمة وقال عباد بن الصامت ابايعك يا رسول الله على أن لا تأخذنى فى الله لومة لائم وقال سعد بن الربيع ابايع الله وأبايعك يا رسول الله على أن لا أعصى لك أمرا ولا أكذبكما حديثا فلما انتهت البيعة وهذه البيعة يقال لها العقبة الثانية ولما وقعت صرخ الشيطان من رأس العقبة أشد صوت وأبعد ما أهل الجبابج اى يجيئ من الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبعد كل جيم بامو حدة وهى منازل منى وفي الهدى يا اهل الاخشب هل لكم فى مذم والصبابة معه يعنى عذم النبي صلى الله عليه وسلم لان قريشا كانت تقول بدل محمد صلى الله عليه وسلم مذم ويعنى بالصبابة أصحابه الذين بايعوه لانهم كانوا يقولون لمن أسلم صابئ لان الصابئ من خرج من دين الى دين وقد جاء ألا تعجبون كيف يصرف الله عن شتم قريش ولعنهم يسبون مذمما وأنا محمد فانهم قد اجتمعوا اى عزموا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اذب العقبة اسمع اى عدوا الله أما والله لأفزعن وازب بكسر الهمزة واسكان الزاى ثم بالباء الموحدة الخفيفة وقبل بفتح الهمزة وفتح الزاى وتشديد الموحدة اى شيطان معنى بهذا الاسم المركب من المضاف والمضاف اليه عامر هاو الازب فى الاصل التصير ومن ثم رأى عبد الله بن الزبير رجلا طوله شبران على

قريشا ما أصابهم يوم بدر ما أصابهم مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية و كلهم أسلخوا بعد ذلك رضي الله عنهم ومشى معهم رجال آخرون من أشرف قريش الى ابن سنان رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك ايضا والى كل من كان له تجارة في تلك العير التي كانت سبب وقعة بدر وكانت تلك العير موقوفة بدار الندوة لم تخط لأربابها فغلبوا ان محمد الله

وَوَرَّكُمْ وَقَتْلَ شَيْبَارِكُمْ فَاصْبِرُوا بِهَذَا الْمَالِ عَلَى حَرْبِهِ لَعَلَّكُمْ تَكُونُونَ مِنْهُ قُلُوا عَنْ أَصَابِئَ وَأَنْتُمْ طَيِّبُونَ النَّفْسَ إِنَّ هَؤُلَاءِ رَجُلٌ
هَذَا الْعَبْدُ جِيئَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ أَجَابَ إِلَى ذَلِكَ وَبَنُو عَبْدِ مَنْفَعٍ مَعِيَ فَعَمِلُوا لِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ الْمَالُ فَمَلَأَهُمْ
الْعَبْدُ رُؤُوسَ أُمُورِهِمْ وَكَانَتْ خَمْسِينَ أَلْفَ ٢٤ دِينَارٍ وَخَرَجُوا أَرْبَاعَهُ أَوْ كُنَ الرِّجْلُ لِكُلِّ دِينَارٍ دِينَارًا فَكَانَ الَّذِي أَخْرَجَ

خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَتَجَهَّزَتْ
قُرَيْشٌ وَمِنْهُمْ الْأَهَمُّ مِنْ قِبَائِلِ
كُثَاةٍ وَتَمَامَةٍ وَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ
أُمَيَّةَ لَا يَزِي عِزَّةَ الْجَنِيِّ بِالْأَعِزَّةِ أَنْ
رَجُلٌ شَاعَرَ أَنْ يَأْتِيَهُ بِسَائِلٍ وَلَكِ
عَلَى أَنْ رَجَعْتَ أَنْ أَعْتَمِدَ لَكَ وَأَنْ
أَصْبَحْتَ أَجْعَلَ بِكَ مَعَ بَنَاتِي
يَصِيبُ مَا أَصَابَهُنَّ مِنْ عَسْرِ
وَبُسْرِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا قَدْ مَنَّ عَلَيَّ
وَاطْلُقْنِي يَوْمَ يَدْرُو أَخَذَ عَلَيَّ
أَنْ لَا أَظَاهِرَ عَلَيْهِ أَحَدًا حِينَ
أُطْلِقُ فَلَا أَرِيدُ أَنْ أَظَاهِرَ عَلَيْهِ
قَالَ بَلَى فَأَعْنَاهُ بِسَائِلِكَ فَخَرَجَ أَبُو
عِزَّةٍ وَمَسَافِعُ يَسْتَنْفِرَانِ النَّاسَ
بِأَسْعَارِهِمَا فَقِيلَ إِنَّ مَسَافِعًا
لَمْ يَعْرِفْ فِيهِ إِسْلَامَ وَقِيلَ اسْلُمْ بَعْدَ
ذَلِكَ وَأَمَّا أَبُو عِزَّةٍ فَخَفِيَ بِهِ إِلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ
عَاصِمُ بْنُ نَافِثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فَضْرِبَ عَنْقَهُ وَدَعَا جَبْرِ بْنَ مَطْعَمٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَانْهَ اسْلُمَ بَعْدَ ذَلِكَ
غَلَامًا مَسِيحًا يَقَالُ لَهُ وَحَتَّى رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ فَانْهَ اسْلُمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَانَ
يَقْدِفُ بِهَرَبَةٍ لَهُ قَدْ فُتِفَ الْحَبِشَةَ
فَلَمَّا يَصْطَلِقُ بِهَا فَقَالَ لَهُ أَخْرَجْ مَعَ
النَّاسِ فَإِنَّكَ قَتَلْتَ حِزَّةَ بْنِ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِعَمِي طُعْمَةَ بْنِ عَدِي
فَأَنْتَ سِرٌّ لَنْ حِزَّةٍ هُوَ الْقَاتِلُ

بِرِذَّةٍ وَحِلَّةٍ فَقَالَ لَهُ مَا أَنْتَ قَالَ أَزْبَقَالُ وَمَا زَبَقَالُ رَجُلٌ مِنَ الْبَطْنِ فَضْرِبَ عَلَيْهِ
رَأْسَهُ بَعْدَ سُوطِهِ فَهَرَبَ وَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْضُوا وَفِي
لَفْظِ انْقِضُوا إِلَى رَحَالِكُمْ (أَقُولُ) وَفِي رِوَايَةٍ لِمَا يَبِيعُ الْأَنْصَارُ بِالْعَقْبَةِ صَاحِبُ الشَّيْطَانِ مَرَّ
رَأْسَ الْجَبَلِ بِأَمْعَشْرِ قُرَيْشٍ هَذِهِ بَنُو الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ تَخَالَفَ عَلَى قِتَالِكُمْ فَزَعَمُوا إِي
الْأَنْصَارِ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرْوِعُكُمْ هَذَا الصَّوْتُ فَأَعْلَاهُو
عِدْوَالَهُ أَبْلِسَ وَلَيْسَ يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِمَّنْ تَخَافُونَ وَلَا مَانِعٌ مِنْ اجْتِمَاعِ صَرَخِ زَبِ الْعَقْبَةِ
وَصَرَخِ أَبْلِسِ الَّذِي هُوَ أَبُو الْبَطْنِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِهِ وَقَالَ أَبْلِسُ زَبِ الْعَقْبَةِ
لَا مِنْهُ مِنَ الْإِبَالَةِ وَأَنَّهُ أَقْبَى بِاللَّفْظَيْنِ مَعَاوِدَ حَضَرِ الْبَيْعَةِ جَبْرِ بَلْ كَانَتْ قَدَمُ فَعَنْ حَارِثَةَ
ابْنَ النُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا فَرَّغُوا مِنَ الْمُبَايَعَةِ قَلَّتْ بَيَاتِي اللَّهِ لَقَدْ أَوَيْتَ رَجُلًا
عَلَيْهِ ثِيَابٌ يَضُرُّ أَنْ تَكُونَ قَائِمًا عَلَى يَمِينِكَ قَالَ وَقَدْ رَأَيْتَهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ذَلِكَ جَبْرِ بَلْ وَقَالَ أَعْلَمُ
ثُمَّ أَنَّ الْحَدِيثَ غَمَّا وَسَمِعَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ بِذَلِكَ إِي وَفِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ أَنَّ الشَّيْطَانَ
لَمَّا نَادَى بِمَا ذَكَرْهُ صَوْتُهُ بِصَوْتِ مَنْبِهِ بْنِ الْحِجَابِ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مَا نَالَ أَبُو جَهْلٍ
قَالَ عَمْرُو ذَهَبَتْ أَنَا وَهُوَ إِلَى عَتَبَةِ بْنِ رِيْعَةَ فَأَخْبَرَهُ بِصَوْتِ مَنْبِهِ بْنِ الْحِجَابِ فَلَمْ يَرَعْهُ مَا رَأَعْنَا
وَقَالَ هَلْ أَتَاكُمْ فَأَخْبَرَكُمْ بِهِ فَاذْكُرْنَاهُ لَعَلَّ أَبْلِسَ الْكَذَّابَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ طَوْلٌ
وَأُمُورٌ مُسْتَقَرَّةٌ وَلَا يَأْتِي مَعَ عَمْرُو وَآبِي جَهْلٍ صَوْتُ أَبْلِسٍ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَيْسَ يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِمَّنْ تَخَافُونَ لِأَنَّ سَمَاعَهُمَا لَمْ يَحْصُلْ مِنْهُ خَوْفُ لَهُمْ وَعِنْدَ فُشُوقِ الْخَبَرِ بِهَا
اجْتَمَعُوا وَاشْتَرَاوَهُمْ حَتَّى دَخَلُوا شَعْبَ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ وَفِي رِوَايَةٍ
بِأَمْعَشْرِ الْخَزْرَجِ إِي بِالْغَلْبِ بَلَّغْنَا أَنْفُسَكُمْ بِثَمَّتِ إِلَى صَاحِبِنَا هَذَا فَخَرَجُوا مِنْ بَيْنِ
أَظْهَرْنَا وَتَبَايَعُوا عَلَى حَرْبِنَا وَاللَّهُ مَا مِنْ شَيْءٍ أَبْغَضَ إِلَيْنَا أَنْ نَشِبَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ
مِنْكُمْ فَصَاوُ مُشْرِكِ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ بِحِلَّةٍ وَنَافِعٍ مَا كَانَ مِنْ هَذَا شَيْءٍ وَمَا عَلَّمْنَا إِي حَتَّى
أَنَّ آبِي بَنِي سُلَيْمٍ يَتَوَلَّى هَذَا بَاطِلٌ وَمَا كَانَ هَذَا وَمَا كَانَ قَوِيٍّ لِمَنْ تَوَلَّى عَلَى بَيْتِ هَذَا
لَوْ كُنْتُ يَتَقَرَّبُ مَا صَنَعَ هَذَا قَوِيٍّ حَتَّى يُوَافِقُوا وَصَدَقُوا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا كَمَا عَلَّمْنَا تَقَدَّمَ
إِي وَتَقَرَّرَ النَّاسُ مِنْ مَنَى وَبَحِثَتْ قُرَيْشٌ عَنْ خَبَرِ الْأَنْصَارِ فَوَجَدُوهُ قَائِلًا لِقَعْقَةِ الْخَلْبِ
اقتفوا آثارهم فلم يدركوا إلا سعد بن عبادَةَ والمنذر بن عمرو فأما سعد فقامسك وعذب
في الله وأما المنذر فأنفقت ثم أنفذ الله سعدًا من أيدي المشركين قال نقل عنه أنه قال لما
ظفروا بي دبطوا يدي في عنقي فلا زالوا يلطموني على وجهي ويخدعونني بجمتي إِي وَكَانَ
ذَا شَعْرَ كَثِيرٍ حَتَّى ادْخَلُونِي مَكَّةَ فَأَوَامَلُوا إِلَى رَجُلٍ إِي وَهُوَ أَبُو الْبَتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ مَلَأَتْ

لَطْعَمَةَ بْنِ عَدِي يَوْمَ يَدْرُو قِيلَ إِنَّ ابْنَةَ سَيْدَةِ طُعْمَةَ قَاتَلَتْهُ أَنْ قَتَلَتْ مُحَمَّدًا وَحِزَّةً وَأَعْلَى فِي إِي فَانْهَ لَارِي كُفَارًا

فِي الْقَوْمِ كَقَوْمِ الْغَيْوِهِمْ فَانْتَهِقَ فَسَادَ الْقَوْمِ بِالْقِيَانِ وَالْهَفُوفِ وَالْمَعَارِضِ إِي آيَاتِ الْمَلَاهِي وَالتَّجَرُّدِ وَالْبَغَايَا وَخَرَجَ مِنْ
نَسَاقِ قُرَيْشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ أَمْرًا مَعَ أَنْوَاجِهِمْ مِنْهُمْ هَذِهِ بَنَاتُ عَتَبَةَ زَوْجُ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا قَاتَمَهُمَا الْمَلَأَمُ الْفَخْ هِي

وزوجها وخربت ام حكيم بنت طارق مع زوجها عكرمة بن أبي جهل رضى الله عنهم فانهما اسلما ايضا واطمعت بنت الوليد بن
 الخيرة مع زوجها الحرث بن هشام ووريلة بنت عنبه السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وغيرهن من القسوة يكنين قتلن
 ويقتن عليهن ويحرضنهم على القتل وعدم الهزيمة والفرار وكان خروجهم ٢٥ من مكة خمس مضين من شوال وكتب العباس

للنبي صلى الله عليه وسلم وأخبره
 بجمعهم وخروجهم وراودوه على
 الخروج معهم فابى واعتذرا بما
 لحقه يوم بدر ولم يساعدهم بشئ
 من المال فجاء كآبه للنبي صلى الله
 عليه وسلم وهو بقاء وكان
 العباس ارسل الكتاب مع رجل
 من بني غفارة استأجره وشرط عليه
 أن يأتي المدينة في ثلاثة أيام
 ليلا يعاينهم ففعل ذلك فلما لبى الكتاب
 فذختمه ودفعه لابي بن كعب
 فقرأ عليه فاستكتم أيام نزل
 صلى الله عليه وسلم على سعد بن
 الربيع فآخبره بكتاب العباس رضى
 الله عنه فقال والله انى لا رجو
 ان يكون خيرا فاستكتمه أيام ولما
 خرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من عنده قالت له امرأتها
 ما قال لك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لها يا أم محمد ما أنت
 وذلك فقالت قد سمعت ما قال
 وأخبرته بما قال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاسترجع واخذ
 بيدها ولحق النبي صلى الله عليه
 وسلم وأخبره خبرها وقال يا رسول
 الله انى خفت أن يقتلوا الخبيث
 فتري انى أنا الخبيث له وقد
 استكتمتني يا معلى قال له رسول الله

كافرا ○ وقال ويحك ما بينك وبين أسلم من قريش جوارد ولا عهد قال بلى قد كنت
 أسير بلخير بن معاصم بجارة وأمنه سمع من أراد ظلمهم يلاذى وللعثر بن حرب بن أمية اى
 وهو اخو ابى سفيان والاول اسلم بعد الحديبية والثاني لا يعلم له اسلام فقال ويحك
 فاهتف باسم الرجلين ففعلت فخرج ذلك الرجل اليهما فوجدتهما فى المسجد فقال لهما
 ان وجدا لاسم من ان تزوج يضرب بالابطح يهتف باسمكما فقالا من هو قال يقول انه سعد بن
 عباد فذا آتخلصانى من ايديهم اه وعن سعدينا انهم القوم اضرب اذ طلع على رجل
 أبيض وضى شعاع اى طويل زائد الحسن حلون الرجال فقلت فى نفسى ان يكن
 عند احد من القوم خير فعنده هذا فلما دنا منى رفع يديه ولكفى لكمة شديدة فقلت فى
 نفسى والله ما عندهم بعد هذا اخيراى وهذا الرجل سهيل بن عمرو رضى الله تعالى عنه فانه
 اسلم بعد ذلك فلما قدم الانصار المدينة اظهروا الاسلام اى اظهارا كليا وتجاهروا والا
 فقد تقدم ان الاسلام قد افهم قبل قدومه هذه البيعة وكان عمرو بن الجوح وهو
 من سادات بني سلمة بكسر اللام واشرافهم ولم يكن اسلم وكان من اسلم ولده معاذ بن عمرو
 ○ وكان لعمر بنى داره صنم اى من خشب يقال له المنة لان الدماء كانت تنقى اى تصب
 عنده تقربا اليه وكان يعظمه فكان قتيان قومه عن اسلم كعاذ بن جبل وولده عمرو بن
 معاذ ومعاذ بن عمرو يدجلون بالليل على ذلك الصنم فيطرحونه اى ولده له بعد اذ اخرجوه
 من داره فى بعض الحفريات فيها خراف الناس منكسا فاذا اصبح عمر وقال ويحكم من عدا
 على الهنا هذه الابل ثم يعود يلتمسه حتى اذا وجد غله فاذا أمسى عدوا عليه وفعلوا به
 مثل ذلك الى أن غسله وطيبه وجاءه بسيف علقه فى عنقه ثم قال له ما أعلم من يصنع بك فان
 كان فيك خير فامتنع فهذا السيف معك فلما أمسى عدوا عليه واخذوا السيف من عنقه
 ثم اخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بجمل ثم القوه فى بئر من آبار بني سلمة فيها خراف الناس فلما اصبح
 عمرو غدا اليه فلم يجد ثم تطلبه الى أن وجده فى تلك البئر فلما رآه كذلك رجع الى عقله
 وكله من اسلم من قومه فاسلم وحسن اسلامه وانشد ابياتا منها

والله لو كنت الهالم تمكنه أنت وكلب وسط بئر فى قرن

اى جبل وامر صلى الله عليه وسلم من كان معه من المسلمين بالمهجرة الى المدينة اى
 لان قريشا علمت أنه صلى الله عليه وسلم آوى اى استند الى قوم اهل حرب وقومه
 ضيقوا على اصحابه وبالمواثيق مالم يكونوا يملكونه من الشتم والاذى وجعل البلا يمشد
 عليهم وصاروا عابدين مقتون فى دينه وبين معذب فى ايديهم وبين هارب فى البلاد شكوا

حل لى صلى الله عليه وسلم خل عنها وسارت قريش وهم ثلاثة آلاف وفيهم اثنا عشر من وسبعائة ذارع
 ومعهم الاحابيش الذين سالفوا قريشا وهم بنو المطلق وبنو الهون بن خزيمه اجتمعوا عند عيش وهو جبل يسفل مكة فماتوا
 على انهم مع قريش يدوا واحدة ما يجاليل ووضع منها دمارا ساجيش مكانه فماتوا احابيش باسم الجبل وقيل هو ابلت لثبنتهم

اي يجمعهم وتخرج معهم أبو عامر الراهب في سبعين فارسا من الاوس وكان أبو عامر الراهب في المدينة مقاما للنبي صلى الله عليه وسلم ومباعدا له وشكر النبوة وكان قبل ذلك ترهبا يزعم أنه ينتظر النبي المبعوث ويذكر للناس كثيرا من صفاته ويقول لهم قد قرب خروجه على هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة وانفتحت صفاته لا انصارا تبعوه حسده أبو عامر

٢٦

وانكر نبوته وكان رقيقا في الاوس كعبد الله بن أبي في الخزرج فبكل منه ما حسده النبي صلى الله عليه وسلم لكن عبد الله بن أبي دخل في الاسلام ظاهرا وهذا خرج من المدينة كافر مابعدا فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه يموت وحيدا طريدا فاستجاب الله دعاءه ومماته الفاسق بدلا عن الراهب وأما ابنه حنظلة فهو من فضلاء الصحابة رضى الله عنه وهو من المستشهدين بأحد وهو الذي غسلته الملائكة ومات أبو عامر الفاسق كافر بارض الروم وحيدا طريدا اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم لانه لم يفتح مكة خرج قارا الى الروم ثم ان القوم بعد ان تجهزوا وخرجوا وكان قائدهم أبو سفيان فسار بهم حتى نزلوا بطن الوادي من قبل أحد مدقيل المدينة وكان وصولهم يوم الاربعاء ثاني عشر شوال فافاءوا به الاربعاء والخميس والجمعة فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم فاصبح بالشعب من أحد يوم السبت للنصف من شوال وكان رجال من المسلمين اسفوا على ما قاتلهم من منهد بدرو قد رأى النبي صلى الله

عليه صلى الله عليه وسلم وانه تأذونه في الهجرة اي فكت أياما لا ياذن لهم ثم قال لهم أريت دار هجرتكم أريت سبعة ذات نخل بين لابتيهما الحرتان ولو كانت السراة ارض نخل وسباخ اقلت هي هي والصراة بفتح السين اعظم جبال بلاد العرب ثم خرج اليهم مسرورا فقال قد اخبرت بدار هجرتكم وهي يقرب فأذن لهم وقال من اراد أن يخرج فليخرج اليها فخرجوا اليها الا اى متتابعين يخفون ذلك اي وفي رواية أريت في المنام أني هاجرت من مكة الى ارض بهم نخل فذهب وهلي اي وهى الى انها اليمامة أو هجر فاذا هي المدينة يقرب وفي الترمذي عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أوحى الى اى هؤلاء الثلاثة نزلت هي دار هجرتك المدينة او البهرين او قنسرين قال الترمذي هذا حديث غريب وزاد الحسا كم فاخترنا المدينة (أقول) فيه ان هذا السباق المتقدم يدل على ان استئذانهم في الهجرة عبارة عن خروجهم من مكة لان خصوص المدينة وأن عدم اذنه صلى الله عليه وسلم لهم في الهجرة لعدم تعيين المثل الذي يهاجرون اليه صلى الله عليه وسلم وكل ذلك لا يناسب ما تقدم في حديث المعراج من قول جبريل له صليت بيا سيبة واليا المهاجرة وقد يجاب بأنه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم أنسى قول جبريل المذكور حينئذ ثم تذكره ذلك في قوله قد اخبرت بدار هجرة كم الى آخره وفيه ان هذا لا يحسن بعد مبايعته صلى الله عليه وسلم للاوس والخزرج على مناصرته ومحاربة عدوه مع علمه بان وطنه المدينة وكونهم يبايعونه على مناصرته مع كونه ساكتا في البهرين او قنسرين في غابة البعد على أنه سياتى في غزوة بدر أنه صلى الله عليه وسلم خشي ان الانصار لا ترى مناصرته الا في المدينة اي فان في بعض الروايات وعلى أن تصروني اذا قدمت عليكم يثرب والله اعلم وقبل الهجرة أخى صلى الله عليه وسلم بين المسلمين اي المهاجرين على الحق والمواصاة فأخى بين أبي بكر وعمر رضى الله عنهما وأخى بين حمزة وزيد بن حارثة وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين الزبير وابن مسعود وبين عباد بن الحارثة وبلال وبين مصعب بن عمير وسعد بن ابى وقاص وبين ابى عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابى حذيفة وبين سعد بن زيد وطلحة بن عبيد الله وبين علي ونفسه صلى الله عليه وسلم وقال أما ترضى أن أكون أخاك قال بلى يا رسول الله رضيت قال فانت أخى في الدنيا والآخرة قال وأنت كرا العباس بن تيمية المواخاة بين المهاجرين سيما مواخاة النبي صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله تعالى عنه قال لان المواخاة بين المهاجرين والانصار انما اجعلت لارفاق بعضهم ببعض واناف فلجب

عليه وسلم رؤيا قبل خروجه وكانت ليلة الجمعة فلما اصبح قال والله انى قد رأيت خيرا رأيت بقرا تذبح بعضهم ورأيت في ذباب سبني اى طرفه الذى يضرب به ثلما ورأيت انى أدخلت يدي في دوع حسنة وكأني مررت بكيشا فاما البقر فناس من اصحابي يقتلون واما الثلم الذى رأيت في سبني فهو رجل من اهل يثرب يقتل وأولت الدرع الحصينة المدينة وأولت

الكيش بالي أقتل صاحب المكتبة وقد صدق الله رؤياه صلى الله عليه وسلم فكان الرجل الذي من أهل بيته حجرة سيد الشهداء
رضي الله عنه وقتل على رضي الله عنه طلحة بن عثمان العبدري صاحب لواء المشركين فهو صاحب المكتبة وكيش القوم
سيدهم وقال مروان بن الزبير وجماعة كان الذي بسيفه ما أصاب وجهه ٢٧ الشريف فان العدو أصابوا وجهه الشريف

صلى الله عليه وسلم يومئذ وكسروا
رباعيته وبرحوا شفقه السفلى
ثم قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه
امكثوا بالمدينة فان دخل القوم
المدينة فانتلناهم ورموا من فوق
البيوت وفي رواية فان رأيتهم
تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث
نزلوا فان أقاموا أقاموا بشرم مقام
وان هم دخلوا علينا فانتلناهم
فيها وأرسل النبي صلى الله عليه
وسلم عبد الله بن أبي بن ساول
يستشير تائها فلم يستشره قبل
ذلك فكان رأى عبد الله بن أبي
ابن ساول مع رؤياه صلى الله عليه
وسلم فقال رجال من المسلمين
يحضروا بدرأوا أسغوا على ماقاتهم
من مشورها يا رسول الله انا كنا
ننقى هذا اليوم اخرج بنا الى
اعدائنا لا يرون انا جبناعنهم
فقال ابن أبي يا رسول الله أقم
بالمدينة لا تخرج اليهم فواقه
ما خرجنا منها الى عدولنا قط الا
أصاب منا ولادخالها علينا الا
أصبناعنهم فقدمهم يا رسول الله
فان أقاموا أقاموا بشرم مجلس
وان دخلوا قاتلهم الرجال في
وجوههم ورمواهم النساء والصبيان
بالحجارة من فوقهم وان رجعوا

بعضهم ببعض فلامعنى مواخاة مهاجري لها جرى قال الحافظ ابن حجر وهذا رد للنص
بالقياس وبعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة فآخى بين الاعلى
والادنى ليرتقى الادنى بالاعلى وليستعين الاعلى بالادنى ولهذا اظهر مواخاة صلى الله
عليه وسلم اعلى رضي الله تعالى عنه كان هو الذي يقوم بامرهم قبل البعثة وفي الصحيح في
مرة القضاء ان زيد بن حارثة قال ان بنت حجرة بنت أخي بسبب المواخاة اه وكان أول
من هاجر منهم اليها اي لامعهم ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد الخزومي وهو اخوه من
الرضاع وابن عمته وهو أول من بدى للعساب اليسير كما تقدم فانه لما قدم من الحبشة
لمكة آذاه أهلها واراد الرجوع الى الحبشة فلما بلغه اسلام من اسلم من الانصار الى الاثني
عشر الذين بايعوا البيعة الاولى خرج اليهم وقدم المدينة بكرة الهارون لما عزم على
الرحيل رحل بعيره وجعل عليه ام سلمة وابنها سلمة في حجرها وخرج بقود البعير آراء رجال من
قوم ام سلمة فقاموا اليه وقالوا يا ابنا سلمة قد غلبتنا على نفسك فصاحبتنا هذه علام نتركك
تسيرهم في البلاد ثم نزعوا خطام البعير منه فلما خرج من قوم ابى سلمة وقال ان ابنا معهما
اذا نزعتموها من صاحبنا نزع ولدنا منهن ثم تجاذبوه حتى خلعوا يده وأخذهم قوم ابيه ففرق
بينها وبين زوجها وولدها فكانت تخرج كل غداة بالابطح فتبكي حتى الما من مدة سنة ففر
بها رجل من بني عمار فرأى ما بها ففرحها وقال اقومي اأما ترجون هذه المسكنة فرفتم
بيننا وبين ولدنا وزوجها فقالوا لها الحق بزواجك فلما بلغ ذلك قوم ابى سلمة رذوا عليها
ولدها فارتحلت بعيرا وجعلت ولدها في حجرها وخرجت تريد المدينة وماءها أحد من
خلق الله تعالى حتى اذا كانت بالتميم اقيما عثمان بن طلحة اي الخبي صاحب مفتاح
الكعبة وكان عثمان بن طلحة يومئذ مشركا ثم أسلم رضي الله تعالى عنه في هدنة الحديبية
وهاجر مع خالد بن الوليد وعمر بن العاص كما سبأى قتيبة الى المدينة حتى اذا وافى على
قباء قال اه اهذا زوجك هنا ثم انصرف وهي أول طعينة دخلت من المهاجرين المدينة
رضي الله تعالى عنه وكانت أم سلمة تقول ما رأيت صاحباً أكرم من عثمان بن طلحة قال
وقال ابن اسحق وابن سعد ثم كان أول من قدمها بعد ابى سلمة عامر بن ربيعة ودمعه
أمر أنه لبى بنت أبي حنمة بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الشاء المثلثة وهي أول طعينة
قدمت المدينة اه (أقول) نام سلمة أول طعينة قدمت المدينة لامع زوجها ولبى أول
طعينة قدمت المدينة مع زوجها فلامنا فاة وفي كلام ابن الجوزي أول من هاجر
الى المدينة من النساء أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط والله اعلم قال بينت اي أم سلمة

رجعوا خائبين كما جاءوا وقال حجرة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه وسعد بن عباد والنعمان بن مالك
وطائفة من الانصار رضي الله عنهم انما نخشى يا رسول الله أن يظن عدونا اننا كرهنا الخروج جبناعن لقائهم فيكون هذا
جرأه منهم علينا زاد حجرة والذي انزل عليك الكتاب لا أطعم اليوم طعاماً حتى اجالدهم بسيفي خارج المدينة وقال النعمان

يا رسول الله لا تهرمنا الجنة فوالذي نفسي بيده لا دخلنا فقال صلى الله عليه وسلم لم فقال لاني احب الله ورسوله وفي لفظ
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولا افر يوم الزحف فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فاستشهد يومئذ فخرج عنده صلى
الله عليه وسلم موافقة رايهم وان كرهه ٢٨ ابتداء ليقضى الله امره اكان مفعولا فاعلى عليه الصلاة والسلام بالناس

الجنة ثم وعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد واخبرهم بان لهم العصر ماصبروا الى مدة صبرهم على امره وامرهم بالتبني لعدوهم ففرح الناس بذلك لانهم لا غرض لهم في الدنيا وزهرتها لما وقع في قلوبهم وارتاحت له نفوسهم من حب لقاء الله والمسارة الى جنات النعيم ثم صلى بالناس العصر وقد اجتمعوا وحضر اهل العوالي ثم دخل عليه الصلاة والسلام بيته ومعه صاحباه في الدنيا والبرزخ والموقف والحوض والجنة فعمموا بالبساء اى عاوناه في لبس عمامته وثيابه والتقليد بسيفه وغير ذلك مما قطعاه عند ارادة الخروج وصف الناس ينتظرون خروجه عليه الصلاة والسلام فقال لهم سعد ابن معاذ رضى الله عنه واسيد بن خضير استكرهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج فردوا الامم اليه وكان سعد بن معاذ سيد الاوس وهو في الانصار كالصديق في المهاجرين رضى الله عنهم قال الزرقي فهو افضل الانصار فخرج صلى الله عليه وسلم وقد لبس لامته وهي بالهمز وتركه المدرع وقيل السلاح وتقداسيفه

ما تقدم عنهما في حق عثمان بن طلحة بقوله افا انه لما راى قال الى اين قلت الى زوجهي قال او ماءك احد قلت لا ما معي الا الله وابني هذا فقال والله لا اتركك ثم اخذ بخطام البعير وسار معي فكان اذا وصلنا المنزل اناخ بي ثم استأخر فاذا نزلت جاوا اخذ ذبعمي لخط عنه ثم قيده في الشجرة ثم اتى الى شجرة فاضطجع تحتها فاذا دنا الروح قام الى بعيري فركله وقد دمه ثم استأخر عني وقال اركبي فاذا ركبت اخذ ذبخطامه فقادني اه اى وقد قال فقهاؤنا من الصغار مسافرة المرأة بغير زوج ولا محرم ولا امرأه ثقة في غير الهجرة وفرض الحج والعمرة اما في ذلك فيجوز حيث أمنت الطريق وقولنا لا معهم لاني في أن أول من قدم المدينة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير لان قدومه كان معهم على ما تقدم اويقال ابو سامة أول من قدم المدينة بوازع طبعه وامام مصعب فكان يارسال منه صلى الله عليه وسلم ثم رأيت في السيرة الهشامية أول من هاجر الى المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني مخزوم ابو سامة وعليه فلا اشكال ثم جاء عمار وبلال وسعد وفي رواية ثم قدم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا بعد العقب الثانية ففزلوا على الانصار في دورهم فآوهم وواسوهم ثم قدم المدينة عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه وعياش بن أبي ربيعة في عشرة من رابكا وكان هشام بن العاص واعد عمر بن الخطاب أن يهاجر معه وقال تجدني او اجدك عند محل كذا فاقطعني بهم شام قومه فقبسوه عن الهجرة وعن علي رضى الله تعالى عنه قال ما علمت أحدا من المهاجرين هاجر الا تخفيا الا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فانه لما هاجر بالهجرة تقلد بسيفه وتكب قوسه واتقى في يديه أمهم ما واختر عثرته اى وهي الحربة الصغيرة علقها عند خصرته ووضع في الكعبة والملا من قريش بقفاها فطاف بالبيت سبعة اى في المقام فصل ركعتين ثم وقف على الحلق واحدة واحدة فقال شامت الوجوه لا يرغم الله الا هذه المعاطس اى الانوف من اراد ان تذكله أمه اى تقطعه او يوتمه ولده او ترمي زوجته فيا قى وراه هذا الوادي قال علي رضى الله تعالى عنه فتابه احسد ثم مضى لوجهه ثم ان ابا جهل واخاه شقيقة الحرث بن هشام رضى الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك يوم الفتح قلما المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة لم يهاجر فكما عياش بن أبي ربيعة وكان أخاه حلالا مهاجرا وبن عهما كان أصغر ولد أمه واخاه امه ان أمه قد نذرت أن لا تنسل رأسها وفي لفظ ولا يمس رأسها مشط ولا تستظل من شمس حتى تراه اى وفي لفظ أن لا تأكل ولا تشرب ولا تدخل مسكنا حتى يرجع اليها وقال له وانت احب ولد أمك اليها

تقدم الطالون خروجه على ما صنعوا وقالوا ما كان ينبغي لنا ان نخالفك فاصنع ما شئت وفي رواية فان
تثبت فاقعد فقال ما ينبغي لنبى اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم
وبني الله عنه وعقد صلى الله عليه وسلم لواء الاوس ووجهه يدا سيد بن خضير ولواء الخزرج ووجهه يدا عياش بن المنذر وقيل

يصدق بن عباد تولوا علمها جبرين وجهه يمد على بن أبي طالب رضي الله عنه ثم سأل عن يحمل لواء المشركين فقبل طلحة بن أبي
طلحة العبدري فقال نحن أحق بالوفاء منهم فآخذهم من على ودفعه إلى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الله أبو كعب
أولاد قصى فجعل أبو قصى القيادة واللوام والطاية والسقاية والرفادة ٢٩ ودار الندوة كلها إليه ثم اختلف بنو عبد الله دار

وبنو عبد مناف بعد موت
عبد الدار ثم اتفقوا على أن اللواء
والطاية ودار الندوة لبق عبد
الدار والقيادة والسقاية والرفادة
لبق عبد مناف وتقدمت
القصة مستوفاة ولهذا قال صلى
الله عليه وسلم نحن أحق بالوفاء
منهم وفي شرح الزرقاني على
المواهب أنه لما قتل مصعب بن
عمير رضي الله عنه أعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الراية عليا
رضي الله عنه وكان في المسلمين
مائة دارع وهو لابس الدرع
وركب صلى الله عليه وسلم فرسه
السكب وقيل خرج ماشيا وخرج
السعدان امامه بعدوان سعد
ابن معاذ وسعد بن هبادة القائل
فيهما الهاتن بجكة

فان يسلم السعدان يصح محمد
بجكة لا يخشى خلاف الخلفاء
وكانا دارعين وودع صلى الله عليه
وسلم جماعة من المسلمين لصفرهم
لهو سبعة عشر منهم أسامة بن
زيد وعبد الله بن عمرو بن ثابت
وأبو سعيد الخدري والنعمان بن
بشير ورافع بن خديج وميرة بن
جندب رضي الله عنهم ثم أجاز
رافع بن خديج لما قيل له انه رام

اليها وأنت في دين منه بر الوالد بن فارجع إلى مكة فاعبد ربك كما تعبد به بالمدينة فرقت
نفسه وصدقهما أي واخذ عليهما الموائيق أن لا يفتشياه بسوء وقال له عمران يريد
الاقتتاك عن دينك فاحذرهما والله لو أذى أمك القمل امتشطت ولو اشتد عليهما حر
مكة لاستطلت فقال عياش أيرأى ولي مال هناك آخذ فقال عمر خذ نصف مالي ولا تذهب
معهما فإني لا ذلك فقال له عمر لم يث صمت فخذنا في هذه فانهم الجيبية ذلول فالزم
ظهمها فان ربك منهم أريب فأنج عليهما فإني ذلك وخرج راجعا معهم إلى مكة فلما خرجا
من المدينة كثرناه بتخفيف الزناء أي شد أيديه إلى خاف بالكفاف في الطريق أي وفي
السيرة الهشامية أنه أخذ الناقة وخرج عليهما معها حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال
له أبو جهل يا أخي والله قد استغلظت بعير هذا فلا تعتبني على ناقتك هذه قال بلى قال
فأناخ وأناخا ليصول عليهما فلما استروا بالارض عدوا عليه وأوثناه رباطا وودخلاه مكة
ثم أراموثقا وقال لا يا أهل مكة هكذا فافعلوا بسوءها تنكم كما فعلنا بسوءها أنا وفي لفظ
بسفينة الخبيث بمكة مع هشام بن العاص فانه كما تقدم منع وحبس عن الهجرة وجعل كل
في قيد وفي لفظ أنهم لما ذكره أن أمه حلفت أن لا يظلمها سقف بيت حتى تراه وأعطياه
موثقا أن لا يمنعاه وأن يخلي سبيله بعد أن تراه أمه فانطلق معها ما حتى إذا خرجا من
المدينة عدا إليه فشداه وثاقا وجلدها فمخوام مائة جلدة وكان أعانها عليه رجل من
بنى كنانة أي يقال له الحرث بن يزيد القرشي وفي كلام ابن عبد البر أنه كان ممن يعذبه بمكة
مع أبي جهل وفي المتنوع جلده كل واحد منهما مائة جلدة وأنه لما جئ به إلى مكة أتاني
في الشمس وحلفت أمه أنه لا يحمل منه حتى يرجع عن دينه ففقد قبل وكان سبب نزول قوله
تعالى وحبينا الإنسان بالديه الآية وفيه أنه تقدم أنها نزلت في سعد بن أبي وقاص إلا
أن يقال يجوز أن يكون مما تكررت زواله فتكون نزلت فيهما وحلف عياش ليقتل ذلك
الرجل أن قدر عليه قبل ولم يزل عياش محبوسا حتى فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
فخرج عياش فأتى ذلك الرجل الكفائي وكان قد أسلم وعياش لا يعلم بإسلامه فقتله وأعلم
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فانزل الله تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا خطأ
فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم وقال لعياش قم فمروا أي أعتق رقبة وما ذكر من أن عياشا
استقر محبوسا إلى الفتح يخالف قول بعضهم مكث صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة كما ساق
أربعين صباحا بقيت في صلاة الصبح بعد الركوع أي من الركعة الأخيرة وكان يقول في
قنوته اللهم ألهج الوليد بن الوليد وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص والمستضعفين

فخرج واحبب بهم فقال صلى الله عليه وسلم أنا شهده يوم القيامة وعياش إلى زمن عبد الملك بن مروان ولما أجازته قال ميرة
ابن جندب رضي الله عنه لزوج أمه أجازنا فداورني وأنا أصرعه فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لصارنا نصر
عمرنا فإنا فإنا موراى صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود مع عبد الله بن أبي ربيعة فخرجوا فقتلوا وقبلا ملوا أطالوا

فارسول الله قال حال من رزقهم فليرجعوا فاما الان يستعين بالمشر كين على المشركين وكان المسلمون الخارجون معه صلى الله عليه وسلم
الفا رجل ثم المنزل عبد الله بن ابي ورجع هو ومن معه من المنافقين وكانوا ثلثمائة فبقى المسلمون سبعمائة وكان المشركون ثلاثة
آلاف رجل من قريش والاحابيش المخالفة ٣٠ لهم وقال ابن ابي حين اراد الرجوع عصافى واطاع الولدان ومن لا رأى له

علام نقتل أنفسنا ارجعوا أيها
الناس فقال لهم عبد الله بن عمرو
ابن حرام والد جابر رضى الله عنه
وكان خزرجيا كابن ابي أذكر كم
الله أن تخذلوا قومكم ونبيكم
بعد ما حضر عدوهم قالوا لو علم
قتالا لا تبعناهم فلما ابوا قالوا
أبعدكم الله سيفي الله عنكم
قال موسى بن عقبة لما المنزل ابن
ابي بن معه سقط في أيدي طائفتين
من المسلمين وهما تان فقتلوهما
بنو حارثة من الخزرج وبسوسة
بمسكس اللام من الاوس وفي
الصحيح عن جابر رضى الله عنه
نزلت هذه الآية فبينا اذ هم
طائفتان منكم أن تفشلا بنى
سلة وبنى حارثة وما احب انها
لم تنزل والله يقول والله وليهما اى
الدافع عنهما قال الحافظ ابن
عمر اى ان الآية وان كان في
ظاهرها عتاب عليهم لكن في
آخرها غاية الشرف لهم قال ابن
اصحق قوله والله وليهما اى الدافع
عنهما ما هموا به من القتل لان
ذلك كان من وسوسة الشيطان
من غيرهم منهم في دينهم وفي
الصحيح ايضا عن عبد الله بن زيد
رضي الله عنه لما خرج صلى الله

من المؤمنين بمكة الذين لا يستطيعون حمله ولا يمدون سيلا فان هذا يدل على ان هشام
ابن العاص وعياش بن ابي ربيعة لم يقتلوا ولم يرجعوا عن الاسلام وفي السيرة الشامية
ما يفيد أنهم ما قتلنا الاول صريح والثاني ظاهرا وفي السيرة الشامية التصريح
بأقتنائهم وفيه نظر لما ذكرنا من مالو كانوا قتلنا لاطلاقا من الحبس والقبض وادامة ذلك
الا أن يقال فعل به ما ذلك لعدم الوقوف برجوعه ما عن الاسلام ومما يدل على أن
رجوعه ما عن الاسلام ان صغارا كان ظاهرا فقط دعاؤه صلى الله عليه وسلم لهم ما اى
وسميا أن الوليد كان سببا لخلاص عياش بن ابي ربيعة وهشام بن ابي العاص بعد أن
تخلص من الحبس وهاجر الى المدينة فان الوليد كان أسير يدبر ثم اقتداه أخوا خالد
وهشام ابنا الوليد بن المغيرة وذهبا به الى مكة فأسلم وأراد الهجرة فحبساه بمكة وقيل له هلا
أسأت قبل أن تنفدى قال كرهت أن يظن في انى جزعت الياسر ثم فجا وتوصل الى المدينة
ورجع الى مكة مستغفرا وخلص عياشا وهشاما وجاءهم ما الى المدينة فصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذلك وشكر صفيعه وبه يعلم ضعف ما تقدم من أن عياشا لم يزل محبوبا
الى يوم الفتح ومن هاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم سالم مولى ابي حذيفة بن عتبة
ابن ربيعة اى لانه لما اعتقته زوجة ابي حذيفة وكانت أنصارية تبذاه ابو حذيفة وكان
يوم المهاجرين بالمدينة فيهم عربين الخطاب لانه كان أكثرهم أخذ ذلك القرآن فكان عمر
ابن الخطاب يثني عليه كثيرا حتى قال لما أوصى عند قتله لو كان سالم مولى اى حذيفة
حياما جعلت اشورى قال ابن عبد البر معناه انه كان يأخذ برأيه فيمن يوابه الخلافه اى
فانه قتل في يوم اليمامة وارسل عمر بن الخطاب لمعتقه فابت أن تقبله فجعله في بيت المال
ولما اراد صهيب الهجرة الى المدينة اى بعد أن هاجر اليها صلى الله عليه وسلم خلافا لما
يؤممه كلام الاصل والشايع قاله كفار قريش أتينا صعلوكا فقيرا فكمه مالا عندنا ثم
زيد أن تخرج بمالا لا والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب أرايتم ان جعلت لكم مالى
اتخذون سبيلى قالوا نعم قال فاني جعلته لكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رجع صهيب أقول وذكر ان صهيبا تواضع معه صلى الله عليه وسلم أن يكون معه في
الهجرة فلما أراد صلى الله عليه وسلم الخروج للغار أرسل اليه أبا بكر صديق اوثلا فاقبله
بصلى فكره أن يقطع عليه صلته كما سألنى وحينئذ يكون قول صهيب المذكور بعد
هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة كما تقدم وهو ما في الخصائص الكبرى من صهيب
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وخرج معه ابو بكر وقد كنت هممت

بالخروج

عليه وسلم الى غزوة احد رجع ناس من خرج معه وكان اصحابه صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول

تقاتلهم وفرقة تقول لا تقاتلهم فنزل فما اليكم في المنافقين فقتلوا والله اركسهم بما كسبوا اى ردهم الى كفرهم بما كسبوا ثم
مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادى في الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد وصلى

البيع بالفضة وفاقم اصطف المسلمون باصل احدى اصطف المشركون بالفضة وكان على مينة خيل المشركين خالد بن الوليد رضي الله عنه فانه اسلم به ذلك وصار سيفه لله على المشركين وعلى ميسرته اعكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه فانه اسلم به ذلك وعلى المشاة صفوان بن أمية وقبل عمرو بن العاص رضي الله عنهما ٣١ فاقم ما اسلم به ذلك وقال النبي صلى الله

عليه وسلم للزبير بن العوام استقبل خالد بن الوليد وكن بازائه وامر جماعة اخرين ان يكونوا بازاء خيل اخرى للمشركين ولم يكن مع المسلمين الا فرس او فرسان قال الحلبي وما وقع في الهدي لابن القيم ان الفرسان من المسلمين يوم احد كانوا خسين سبق قلم وجهل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة عبد الله بن جبير ابن العمان الاوسى البدرى المستشهد يوم احد رضي الله عنه وهو اخو خوات بن جبير رضي الله عنه وكان الرماة خمسين رجلا فاقامهم النبي صلى الله عليه وسلم على جبل صغير مرتفع وقال لهم احواظهم ورا لا ياوتوا من خلفنا وارشقههم بالنبل فان الخيل لاتقوم على النبل انما نزال غالبين ما تبتم مكانكم اللهم اني اشهدك عليهم وفي رواية قال لهم ان رأيتونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا من مكانكم هذا حتى ارسل اليكم وان رأيتونا هزمنا القوم واوطانا هم اي مشينا عليهم وهم قتل فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم وفي رواية فان رأيتونا تقتل فلا تنصرونا وان رأيتونا قد غنما فلا تشركونا اللهم اني

بالخروج معه فصدني قتيان من قريش اي بعد ان أردت الخروج بعده وقالوا له جئتنا فقيرا حقير اصعلو كافكروا مالك عندنا وتريد ان تخرج بمالك ونفسك لا يكون ذلك أبدا قال فقلت لهم انا اعطيكم اواق من الذهب وفي اقط ثلث مالي وفي لفظ مالي وختلون سبيلى ففعلوا فقلت احفروا تحت أسكفة الباب فان تحتها الاواق وخروجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأقبل ان يتحول منها فلما رآني قال يا ابا يحيى ربح البيع ثلاثا فقلت يا رسول الله انه ما سبقتني اليك احد وما اخبرك الا جبريل عليه السلام اي واخرج ابو نعيم في الحلية عن سعيد بن المسيب قال اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخذ سيفه وكنايته وقوسه فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتقل ما في كنايته ثم قال يا معشر قريش قد علمت اني من اربابكم رجلا وايم الله لاتصلون الي حتى أرمي بكل سهم في كنانتي ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ثم افهموا ما نتم وان شئتم دلتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلى فقالوا نعم فقال لهم ما تقدم وفي رواية انه سم قالوا له دنا على مالك ونخلي عنك وعاهدوه على ذلك ففعلوا وذلك مكر بعض المفسرين ان المشركين اخذوه وعذبوه فقال لهم اني شيخ كبير لا يضركم أمنكم كنت أم من غيركم فهل لكم ان تاخذوا مالي وتذروني وديني وتتركوا لي راحلة ونفقه ففعلوا ونزل قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال فلما قدمت وجدت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر جالسين فلما رآني أبو بكر قام الى فبشرني بالآية التي نزلت في اي وفي رواية فقلنا في أبو بكر وعمر ورجال فقال لي أبو بكر ربح بيعك يا يحيى فقلت وبيعك هلا تخبرني ماذا قال انزل الله فيك كذا وقرأ على الآية وفي تفسير سهل بن عبد الله التستري أن صهيبا كان من المشركين لم يكن له قرار كان لا ينال بالليل ولا بالنهار وقد سكر ان امرأته اشتريته فرأته كذلك فقالت لا أرضي لك حتى تنام بالليل لانك تضعف فلا يتيالك الاشتغال بأعمال فيك وقال ان صهيبا اذا ذكر النار طار نومه واذا ذكر الجنة جاء شوقه واذا ذكر الله طال شوقه اي وليتأمل هذا مع ما في تاريخ ابن كثير ان الروم اغارت على بلاد صهيب وكانت على دجلة وقيل على الفرات فامسرتة وهو صغير ثم اشتراه منهم بنو كلب فحملوه الى مكة فابناه عبد الله بن جدعان فاعتقه وأقام بمكة حينما فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم وكان اسلامه واسلام عمار بن ياسر في يوم واحد وقد يقال يجوز ان تكون تلك المرأة التي اشتريته كانت من بني كلب وعن صهيب رضي الله تعالى عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه انه قال له عمرو رضي

الله عنهم ثم عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفاً وقال من ياخذ هذا السيف يحقه وكان مكتوباً عليه

في الجحيم عاروني الاقدام مكرمة والمرء بالجن لا ينجو من القدر فقام رجال وبسطوا ايديهم كل انسان منهم يقول انا يا رسول الله منهم ابو بكر وعمر وعلي والزبير رضي الله عنهم فامسكهم ولم يعطهم حتى قام اليه ابو دجانه واسمعه عمار بن اوس

الانصارى قتلوه فقالوا ما فعله يا رسول الله قال ان تضرب يدي في وجهه العدة حتى يموت قال آتاه يا رسول الله قال
لعلك انما جيتك تقاتل في الكيول اي مؤخر الصفوف قال لا يا رسول الله فاعطاه اياه وكان رجلا شجاعا يجتال عند الحروب
فلما وصل الى الله عليه وسلم يتعثر قال انها ٢٢ لشية يغضهم الله الى الا في مثل هذا الوطن وليس في هذه القصة دليل

على ان اباد جنة. اشجع من النفر
الذين منهم النبي صلى الله عليه
وسلم اعطاه السيف بل هذه
خصوصية لابي دجانة واهل ذلك
بوسى من الله تعالى لانه ارشاد
الانصار وفضلهم حيث اعطاه
لرجل منهم قال الزبير رضى الله
عنه لما منعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم واعطاه اباد جنة
قلت والله لا تطرن ما يصنع ابو
دجانة فاتبته فاخذ عصا له
حمرها مكتوب في احد طرفيها انصر
من الله وفتح قريب وفي طرفها
الاخر الجبانة في الحرب عار ومن
قر لم ينح من النار فصب بها رأسه
فقتلت الانصار اخرج عصابة
الموت فخرج وهو يقول
انا الذي فاهدني خليلي

وفتح بالسيف لذي القنبر
ان لا تقوم الدهر في الكيول
اضرب بسيف الله والرسول
فجعل لا يلقى احدا من المشركين
الا قتله قال انس فقلق ابو دجانة
بالسيف هام المشركين قال الزبير
وكان في المشركين رجل لا يدع لنا
يعريها الا ذفق عليه اي قتله فجعل
كل واحد منهم ما يدنو من صاحبه
قد عوت الله ان يجمع بينهما

الله تعالى عنه يا صهيب ا كتبت وليس لك ولد فقال كفى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا بني يحيى فهو من جلة من كبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ولد له وكان في لسانه
بجمة شديدة وكان فيه دعاية رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل قتاه ورطبيا وهو ارمده
احدى عينيه فقال له تا كل رطبيا وانت ارمده فقال انما آكل من ناحية عيني العصبة
فضحك صلى الله عليه وسلم وفي المعجم الكبير للطبراني عن صهيب قال قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه تمر وخبز فقال ادن فكل فاخذت آكل من القرف قال لي
انا كل القرو عينك رمدة فقلت يا رسول الله اءصه من الناحية الاخرى فقبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اى ولا مانع من التعدد ولما اذن صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة
وهاجروا مكث صلى الله عليه وسلم بعد اصحابه ينتظر ان يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه
الا على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وابو بكر اى وصهيب كما علمت ومن كان محبوسا
أو مريضا أو عاجزا عن الخروج وكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه كثيرا ما يستأذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له لا تفعل لعل الله أن يجعل لك صاحبا
فيقطع أبو بكر أن يكون هو وفي رواية تجهز أبو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم على رسلك فاني أرجو أن يؤذن لي فقال له أبو بكر هل ترجو ذلك يا بني أنت وامى قال
نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصعبه وعلف راحلتين عنده
انخبط اى وفي لفظ ورق السمر بفتح المهملة وضم الميم قال الزهري وهو انخبط قال ابن
فارس وانخبط ما ينخبط بالعصا فيسقط من ورق الشجر وكان مدة علقها أربعة أشهر وكان
اشتراهما بثمانمائة درهم أقول ظاهر هذا السياق ان علقه لراحتين كان به صدق قول
المصطفى صلى الله عليه وسلم له ما ذكره معلوم أن ذلك بعده مبايعة الانصار له صلى الله عليه
وسلم والمدة بين مبايعة الانصار له صلى الله عليه وسلم والهجرة كانت ثلاثة أشهر او قريبا منها
لانها كانت في ذى الحجة ومهاجرته صلى الله عليه وسلم كانت في ربيع الاوّل وفي السيرة
الشامية ما يصرح بان علقه لراحتين كان بعد قول المصطفى صلى الله عليه وسلم له ما ذكر
ففيها أنه صلى الله عليه وسلم لما قال لا ي بكر وقد استأذنه في الهجرة لا تفعل لعل الله يجعل
لك صاحبا طمع بان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يده في نفسه فابتاع راحلتين فحبسهما
في داره يعلقهما اعداد ذلك وسيأتى عن الحافظ ابن حجر أن بين ابتداء الهجرة العصابة وبين
هجرته صلى الله عليه وسلم شهرين ونصف شهر على التمهيد والله اعلم فلما أوت قريش أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم صار له شعبة اى انصار واصحاب من غيرهم ورواها خروج

قالت قبا فاختلقا ضربتين فضربا المشرك اباد جنة فاقام به رفته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانة فقتله اصحابه

ثم جعل بالسيف على رأسه فذبت عتبة ثم عدل السيف عنها قال ابو دجانة رأيت انسانا يهجم الناس اى يشبههم
فجاءت اليه فلما جلت السيف عليه ولول اى دعا بالويل اى قال يا ويله فقلت انه امرأ قفا بكرمت سيف رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امرأتين من الزبير رضى الله عنه قال خرج ابو دجاجة بعدما اخذ السيف واتبعه فجعل لا يمر بشيء الا افراه وهتكه وقلقه المشركين وكان اذا كل شهدها بالحجارة ثم يضرب به العدو وكله فنجل حتى اقي نسوة في سفح الجبل ومعهن هندوهى تغنى بخر من المشركين لحمل عليهن فنادت يا صخر فليصحبها أحد ٣٣ فانصرف عنها فقلت له كل سيفك رأيت فاهبني

غير انك لم تقتل المرأة قال كرهت ان اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة لاناصر لها وكان اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر الراهب وسماه النبي صلى الله عليه وسلم القاسق لانه كان في المدينة فلما هاجر صلى الله عليه وسلم اليها حسده وكفربه وخرج الى مكة وكان يعد قريشا انه لولئى قومه لم يختلف عليه منهم رجلا نخرج بمن معه من خرج من قريش والاحابيش قسداى يا معشر الاوس انا ابو عامر فقلوا لا انتم الله بك عينا يا قاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدى شرتم قاتلهم قتلنا لشديدا قال ابن سعد تراى اباجارة حتى ولي ابو عامر وأصحابه ويجهل نساء المشركين يضربون بالدفوف ويحرضون ويذكرهم قتلى بدر ويقن

ويها بنى عبد الدار

ويها حاة الادبار

ضربا بكل بئار

ويها كلمة اغراء وتخرىض كما

تقول دونك يا قاتلان والادبار

الاعتاب اى الذين يحمون الاعتاب

اصحابه اليهم وانهم اصابوا منعة لان الانصار قوم أهل - ملقة اى سلاح وبأس - حذروا اى خافوا أن يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يجمع على حرمهم فاجتمعوا في دار الندوة يتشاورون فيما يصنعون في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت محل مشورتهم لا يقطعون أمرا الا فيها أى وهى اول دار بنيت بمكة كانت منزل قصي بن كلاب كما تقدم ثم صارت لولده عبد الدار ثم ابتاعها معاوية لما حج وهو خليفة من أولاد عبد الدار وتقدم ان معاوية انما اشتراها من حكيم بن حزام ويدل لذلك ما جاء عن مصعب بن عبد الله قال جاء الاسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها من معاوية بن أبى سفيان بمائة ألف درهم فقال له عبد الله بن الزبير بيت مكرمة قريش فقال له حكيم ذهبت المكارم الا التقوى يا ابن أخى الى آخر ما تقدم وكانت دار الندوة جهة الحجر عند المقام الحنفى الآن وكان لها باب للمسجد وكان لا يدخلها عند المشورة من غير ولد قصي الا ابن أربعين سنة وفى كلام بعضهم • ساد أبو جهل وماطر شاربه • ودخل دار الندوة وما استدارت لحيته وقد أدخلت في المسجد قبل لها دار الندوة لاجتماع الندى وهو الجماعة فيها وكان ذلك اليوم يسمى يوم الرحمة لانه اجتمع فيه اشراف بنى عبد شمس وبنو نوفل وبنو عبد الدار وبنو أسد وبنو مخزوم وبنو سهم وبنو جهم وغيرهم مما لا يعد من قريش ولم يتخلف من أهل الرأى والنجى أحد ثم ان ابليس جاء اليهم فى صورة شيخ نجدى عليه طيلسان من خز وقيل من صوف أى وانما فعل ذلك ليقبل منه ما يشير به لان أهل الطبالة فى العادة من أهل الوفا والمعرفة ووقف ذلك الشيخ على الباب فقالوا له من الشيخ قال شيخ من أهل نجد سمع بالذى اجفتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى أن لا يعدكم منه رأيا ونصا قالوا أجل أى نعم فادخل فدخل معهم اى وانما قال لهم من أهل نجد لان قريشا قالوا لا يدخلن معكم فى المشاورة أحد من أهل تهامة لان هواهم كان مع محمد صلى الله عليه وسلم • قيل لما سمعهم يقولون لا يدخل معكم اليوم الا من هو معكم قال لهم لما سألوه وقالوا له من أنت قال شيخ من نجد وأنا ابن أختكم فقالوا ابن أخت القوم منهم وقيل ان ابليس لما دخل عليهم أنكره وقالوا له من أنت وما أدخلت علينا فى خلوتنا هذه بغير اذنتنا فقال انى وجل من أهل نجد رأيتكم حسنة وجوهكم طيبة ريحكم فاحسب ان أجلس اليكم وأسمع كلامكم فان كرهتم ذلك خرجت عنكم فقال بعضهم لبعض هذا نجدى ولا عيق عليكم منه وفى لفظ هذا من أهل نجد لان مكة فلا يضركم حضورهم معكم وعند المشورة قال بعضهم لبعض ان هذا الرجل يعنى النبي صلى الله عليه

• حل فى الناس والبتار القاطع ويقبلان أيضا نحن بنات طارق • غشى على التمارق • مشى القطا البوارق • والمسك فى التمارق • والدرى الخائق • ان تقبلوا نعانق • ونقرش التمارق • أوتدبروا تمارق • فراق غير وارق • والطارق الصبح قبل المراد بنات رجل بلغ غاية العلو وارتفاع القدر كأنهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع تحريض النساء

وقولهم ذلك يقول اللهم بك اجول وبك اناصول وفيك اناقل حسبى الله ونعم الوكيل وعند اصطفا القوم نادى ابو سفيان
رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك بامعشر الاوس والخزرج خلوا بيننا وبين بني عمناء وتصرف عنكم فشقوه اقمح شتم واغصوه اشد
الامن وخرج رجل من المشركين على بعيره ٢٤ فدا لبرازناهم عنه الناس حتى دعا لانا فقام اليه الزبير رضي الله عنه

فوثب - في استوى معه على البعير
ثم عاتقه فاقتملا فوق البعير فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الذي يلي
حضير الارض مقتول فوق
المشرك فوقه عليه الزبير رضي
الله عنه فذبحه فاشفى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل
نبي حوارى وان حوارى الزبير
وقال صلى الله عليه وسلم لو لم يبرز
له الزبير لبرزت له لما رأى من
اجحام الناس عنه وخرج رجل
من المشركين بين الصفيين وهو
طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن
عبد العزى بن عثمان بن عبد
الدار وكان يده لواء المشركين
فطلب المبارزة مرارا فلم يخرج
اليه أحد فقال يا أصحاب حجر
زعمتم ان الله يجهلنا بس - يوفكم
الى النار ويجهلكم بس يوفنا الى
الجنة فهل أحد منكم يجهلنى
بس سيفه الى النار أو أجهله بسيفى
الى الجنة كذبتهم واللات والعزى
لوتعلون ذلك حقا نخرج الى
بعضكم نخرج اليه على بن أبي
طالب رضي الله عنه وكرم وجهه
فاختلعا ضربتين وفي رواية
فالتقيان بين الصفيين فبدر على
رضي الله عنه نضربه فقطع

وسلم قد كان من أمره ما قد رأيتم وانا والله لانا منه على القوب علينا بن قد اتبعه من غيرنا
أجمعوا فيه رأيا فتشاوروا فقال قائل اى وهو أبو البختري بن هشام احبسوه في الحديد
وأغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما أصاب اشباهه من الشعراء - حتى يصيبه ما أصابهم من
هذا الموت فقال الشيخ الجدى لا والله ما هذا لكم برأى والله لو حبسوه كما تقولون
ايضرحن أمره من وراء الباب الذى أغلقتم دونه الى أصحابه فلا تشكروا أن يذبحوا عليكم
فينتزعوه من أيديكم ثم يكاثروكم - حتى يغلبوكم على أمركم ما هذا برأى فانظروا رأيا غيره
فتشاوروا فقال قائل منهم اى وهو الاسود بن ربيعة بن عمر فخرجه من بين أظهرنا فنفقه
من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله ما نبأ الى أين يذهب فقال الشيخ الجدى والله ما هذا برأى
الم تروا حسن حديثه - ملاوة منقطه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى الله به والله لو فعلتم
ذلك ما امنتم أن يجهل بفتح أوله وضم الحاء المهملة اى ينزل ويجوز أن يكون بكسر هاء اى
يسقط على - من العرب فيه لمب بذلك عليهم من قوله وحديثه - حتى يابعوه ثم يسبوه
اليكم - حتى يطأكم بهم فيأخذوا أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد دبروا فيه رأيا غير
هذا فقال أبو جهل بن هشام والله انى فيه رأيا ما أراكم وقهت عليه بعد قالوا وما هو يا أبا
الحكم قال رأى أن تاخذوا من كل قبيلة شابا جلد اى قويا حسييا في قومه نسيدا وسعيا
ثم يعطى كل فقى منهم سيفا صارما ثم يغدون اليه فيضربونه ضربة رجل واحد - دقيقة تلونه
فستخرج منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا فلم تقدر بنو عبد مناف على
حرب قومهم جميعا فبرضوا ما بال عقل اى الديعة فعقلنا لهم فقال الجدى القول ما قال
هذا الرجل هذا هو الرأى ولا أرى غيره فتفرق القوم على ذلك فأتى جبريل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا تب هذه الآية فى فراشك الذى كنت تبيت عليه اى وأخبر
بكرهم وأنزل الله عز وجل عليه واذمكرك الذين كفروا لينبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك
الآية فلما كانت عتمة من الليل اى الثالث الاول من الليل اجتمعوا على باب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرصدونه حتى ينام فينبوا عليه اى وكانوا مائة (أقول) فى الدار المنشور
أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير انهم انقروا بالنبي صلى الله عليه
وسلم لينبتوه أو يقتلوه أو يخرجوه قال له أبو طالب هل تدري ما انقروا بك قال يريدون
أن يعبسوني أو يقتلوني أو يخرجوني قال من - حدثكهم هذا قال ربي قال نعم الرب ربك
فاستوص به خيرا قال انا استوصى به بل هو يستوصى بي هذا كلامه ولم يتعقبه بان هذا
كان بعد موت أبي طالب قال وكان انقارهم يوم السبت فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم

رجله ووقع على الارض وبدت صورته فقال يا ابن عم أئذ ذلك الله والرحم فرجع عنه ولم يجهز عليه فقال له بعض
أصحابه أفلا تجهزت عليه فقال انه استقبلنى بعورته فعانقنى عليه السؤال بالرحم وعرفت ان الله قد قتله وفي رواية قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما صنعتك ان تجهز عليه فقال ناشدنى الله والرحم فقال اقبله فرجع اليه فقتله فاخذوا المشركين أخو طلحة

وهو عثمان بن أبي طلحة وعثمان هذا هو أبو شيبة الذي قُتِلَ به اليه الذين يقولون فقال لهم بنو شيبة لحمل عليه حجة رضى الله عنه فقطع يده وكفنه حتى انتهى إلى مؤثره فرجع حجة رضى الله عنه وهو يقول أنا ابن ساقى الطنج يعني عبد المطلب فأخذه أخوه عثمان وأخو طلحة وهو أبو سعيد بن أبي طلحة فرماه سعد بن أبي وقاص ٢٥ رضى الله عنه فأصاب حجة فقتله لحمله مسافع

ابن طلحة بن أبي طلحة فرماه عاصم ابن ثابت بن أبي الأفلح فقتله ثم حمله أخوه مسافع وهو الحرث بن طلحة فرماه عاصم أيضا فقتله وكانت أمهما معهما وأمهما سلافة فكان كل واحد منهما بعد أن رماه عاصم بأبي أمه ويضع رأسه في حجره فيقول له يا بني من أصابك فيقول سمعت رجلا حين رمى يقول خذها وأنا ابن أبي الأفلح فذرت أن أمكنها الله من رأس عاصم أن تشرب الخمر فيه وجعلت لمن جابر رأس عاصم مائة من الأبل لحمل اللواء أخوه مسافع وأخو الحرث وهو كلاب بن طلحة فقتله الزبير رضى الله عنه لحمله أخوه وهو جلاس بن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله فكل من مسافع والحرث وكلات وجلاس الأربعة أولاد طلحة بن أبي طلحة وكلهم قتلوا كما بينهم وعيهم وهما عثمان وأبو سعيد وعند ذلك حمله أوطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ابن قصي وهو ابن عم مصعب بن عمير بن هاشم فقتله على رضى الله عنه ثم حمله أبو زيد بن عمرو بن عبد مناف

عن يوم السبت فقال يوم مكر وخديعة قالوا وليار. ول الله قال ابن قريش أرادوا أن يكرروا فيه أي أرادوا فيه المكر فأنزل الله تعالى وأذيعركم الذين كفروا وفي سيرة الحفاظ الله ما طي فاجتمع أوائل القوم من قريش يتطلعون من صير الباب أي شقه ويرصدونه يريدون بيانه أي يوقعون به الأمر لا ويأتونهم أيهم يحمل على المضطجع وفيه ان افتقارهم في ذلك لا يناسب ما اجتمع رأيهم عليه من أنهم يجتمعون على قتله لينتفروا دمه في القتال ثم رأيت بعضهم قال وأحد قواياه صلى الله عليه وسلم وعليهم السلاح يرصدون طالع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه لمشاهدة بني هاشم فأنه من جميع القبائل فلا يتم لهم أخذ قاره وهو المناسب لما ذكره الله أعلم فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم أي علم ما يكون منهم قال لعلني بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه ثم على فراشي وانتج بردائي هذا الماضى وقد كان يشهد فيه العبيد بن وقد كان طوله أربعة أذرع وعرضه ذراعان وشبر وهل كان أخضر أو أحمر يدل للثاني قول جابر كان يلبر رداء أحمر في العبيد بن والجمعة ثم رأيت في بعض الروايات أنه كان أخضر فليست بالجمع وفي سيرة الحفاظ ما طي وارتد بردائي هذا الأحمر والماضى منسوب إلى ضره وتبقى هي البلدة أو القبيلة باليمن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسجى بذلك البرد عند نومه فأنه ان يخلص اليك شيء تذكره منهم (أقول) وأما ما روى أن الله تعالى أوحى إلى جبريل وميكائيل أني قد آخيت بينكما وجهات عمر أمدكما طول من الآخرة فأيكم يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فأوحى الله إليهما ألا كتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم فبات علي فراشه ليقدية بنفسه ويؤثره بالحياة ابطا إلى الأرض فاستقام من عدوه فقتل فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه فقال جبريل يخرج من مثلك يا ابن أبي طالب باهى الله بك الملائكة وأنزل الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال فيه الامام ابن تيمية أنه كذب باتفاق أهل العلم بالحديث والسير وأيضا قد صلت له الطمأنينة بقول الصادق له ان يخلص اليك شيء تذكره منهم فلم يكن فيه فداء بالنفس ولا يثار بالحياة والآية المذكورة في سورة البقرة وهي مديونية بتفاق وقد قيل انها نزلت في صهيب رضى الله تعالى عنه لما هاجر إلى كما تقدم لكنه في الامتناع لم يدكر أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلني ماذكر وعليه فيكون فدأوه للنبي صلى الله عليه وسلم بنفسه واضحا ولا مانع من تكرار نزول الآية في حق علي وفي حق صهيب وحيف قد يكون شري في حق علي رضى الله تعالى عنه يعني باع أي باع نفسه بصيانة

ابن هاشم بن عبد الدار ومنه قرمان لحمله ولد لشرحبيل بن هاشم فقتله قز. ن أيضا بن حله صواب غلامهم وكان عبد حبشيا فقتله على وقيل سعد بن أبي وقاص رضى الله عنهما ثم لم يزل اللواء طريحا حتى أخذته مرة بنت علقمة الحارثية ولا يعرف لها اسلام فرغته لقريش فلا تولى أي استدبروا حوله وقيل كان أبو سفيان قبل القتال قال لأصحاب اللواء أي لواء المشركين من بني

عبد الدار يحرضهم على القتل يابن عبد الدار انكم قد ثر كنتم لو ان يوم بدر فاصابا ما قد رأيتم وانما يوثق الناس من قبل رأيهم
اذا زالت ذلوا فاما ان تكفوا فلما واما ان تقاتلوا بيننا وبينه فنسكفكموه فهو اياه وقواعدو وقالوا نحن نسلم اليك لو اننا
ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك ٣٦ الذي اراد ابوسفيان والمصرع صاحب لواء المشركين الذي هو طلحة بن أبي

طلحة استبشر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اى لانه كبش
الكتيبة اى الجيش اى حاميهم
الذي رأى صلى الله عليه وسلم انه مردفه في رؤياه المتقدمة ثم
قال اوان ذلك انى اقتل صاحب
الكتيبة فهذا كبش الكتيبة
وعند وجود ما ذكر من قتل
اصحاب اللواء صاروا ككاتب
مترفة فحاش المسلمين فيهم
ضربا حتى اجهضوهم وازالوهم
عن أمكنتهم وكان شعار المسلمين
يومئذ مات وهو امر بالموت
والمراد التنازل بالنصر وجعلوا
هذه الكلمة يتعارفون بها مع
حصول التنازل بها وشعار
للكفايا للعزيزى وهى شجرة كانوا
يعبدونها بالهبل وهو صنم كان
داخل الكعبة وقيل خارجها
بجانب الباب وخرج عبد الرحمن
ابن أبي بكر رضى الله عنه سافرا
اسلم بعد ذلك فقال من يلوذ فنهض
اليما بوبكر رضى الله عنه شاهرا
سيفه فقال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم سيفك وارجع الى
مكائك وتعناب نفسك وتقدم
طلب عبد الرحمن المبارزة أيضا
يوم بدر وقد وقع الصديق رضى الله

المصطفى صلى الله عليه وسلم وفى حق صهيب بمعنى اشترى اى اشترى نفسه بماله وتزول هذه
الآية بجملة لا يخرج سورة البقرة عن كونها مدنية لان الحكم يكون للغالب وفى السجيات
انه صلى الله عليه وسلم نظر الى اصحابه وقال ايكم بيت على فراشي وانا ضمن له الجنة فقال
على انا بيت واجعل نفسى فداهك هذا كلامه ولعله لا يصح ثم رأيت فى الامناع ما يدل
لعدم الصحة وهو قال ابن امحق ولم يعلم فيما بلغنى بخبر وجهه صلى الله عليه وسلم حين خرج
الاعلى وابوبكر الصديق فليتا مل والله تعالى اعلم وكان فى القوم الحكم بن ابى العاص
وعقبة بن ابى عيط والنضر بن الحارث وامية بن خلف وزععة بن الاسود وابولهب وابو
جهل فقالوهم على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محمد ابن عم اتكم ان تابعقوه على
أمره كنتم ملوك العرب والهمج ثم بعثتم بعد موتكم فخط لكم جنان بكنسان الاردن
اى بضم الهمزة وتشديد النون وهو محل بارض الشام بقرب بيت المقدس وان لم تغفلوا
كان فيكم ذبح ثم بعثتم من بعدهم وتكم فخطت اليكم نار تحت ترقون فيها وصحة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج عليهم وهو يقول نعم انا اقول ذلك وأخذ فنهض من تراب وتلا
قوله تعالى يس والقرآن الحكيم الى قوله فاغشيناهم فهم لا يصرون فاخذ الله تعالى على
أبصارهم عنه فلم يروه وفى مسند الطبري بن أبي اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر
فى فضل يس انها ان قرأها خائف آمن او جائع شبع او عار كسى أو عا طس سقى او سقيم شفى
وعند خروجه صلى الله عليه وسلم جعل يترا التراب على رؤسهم فلم يبق رجل الا وضع على
رأسه ترابا ثم انصرف الى حيث اراد فأتاهم آت فقال ما تظنون ههنا قالوا محمد انصار
قد خيبكم الله والله يخرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا الا وضع على رأسه ترابا وانطلق
الحاجته أفاترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب قال فى
النور وهذا عارضه حديث مارية خادمة النبي صلى الله عليه وسلم تسكنى أم الربايب انها
طأ طأت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد حائط ليلة فزمن المشركين وينبغى ان
يوفق بينهم ان صعدوا الا فالعبرة بالصحيح منهم ما هذا كلامه (اقول) التوفيق حاصل وهو انه
يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يحب ان يخرج عليهم من الباب فقد ورأى الحائط
التي نزل منها عليهم والله أعلم اى كان ذهابه صلى الله عليه وسلم فى تلك الليلة الى بيت أبي
بكر رضى الله عنه فكان فيه الى الليل اى الى الليلة المقبلة ثم خرج هو وابوبكر رضى
الله عنه ثم مضيا الى جبل فوردكذا فى سيرة النعماني تهاى بعدا خبرا بهم بخروجه صلى الله
عليه وسلم ووضعه التراب على رؤسهم جعلوا يطلعون فيرون عليا ناعما على افراس مسجى

هنا ان العرب لما اتوا متبعيه ونه صلى الله عليه وسلم خرج مع الجيش لقتل اهل الرقة فتلوهوا سيفه فاحذ على

يوم اقيم يومهم من ما رواه عنه وقال الى أين يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول لك كما قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم اقيم يومك ولا تعصنا نفسك وليرجع الى المدينة فوالله لئن لم يكن للسلام نظام لانه ان يرجع وانضى الجيش

وعلى رضى الله عنه مع الجيش وفي قول الامير يوم احدثت خيل المشركين على المسلمين ثلاثا والمسلمون ينضفونهم بالليل
قربح متفرقة منهزمة وجل المسلمون على المشركين فمكروهم اى اضعفوهم قتلا ولما حيت الحرب قامت هتدي في السنة الثالثة
معهوا واخذن الدخوف يضربن بها خلف الرجال ويقتلن ويهاجن عبد الدار ٣٧ الخ الايات المتقدمة ثم انزل الله نصره

على المسلمين فصاروا يحسون
الكفار حساى يقتلونهم قتلا
كما قال تعالى ولقد صدقكم الله
وعده اذ قصونهم بآذنه حتى
كشفوهم وانهم زموافولى الكفار
لا يلوون على شئ ونساؤهم يدعون
بالويل قال الزبير والله لا تدري
أنتظر الى خدم هذبت عتبة اى
ساقها من الحلى هى وصواحبها
شمرات هوارب وتبعهم المسلمون
حتى أبهضوهم ووقعوا
ينهبون المحسكر ويأخذون
ما فيه من الغنائم واشتغلوا
عن الحرب فقال أصحاب عبد الله
ابن جبير وهم الرماة الذين أمرهم
النبي صلى الله عليه وسلم بالبقاء
بمكانهم الغنية اى قوم قد قلب
أصحابكم فما تنظرون فقال لهم
عبد الله بن جبير أنيستم ما قال
لكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعنى قوله لا تبرحوا فإيا أن
يطيعوه وقالوا والله لنا بين الناس
ولنصين من الغنيمة فان المشركين
قد انهم زموافوا مقامنا فلما
أنهم متوجهين الى محل الغنية
كالمشركين راجعين فريحوهم
منهم من عقوبة لهم فمات منهم
قوله صلى الله عليه وسلم وتلوا

ببر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا محمد ناعا عليه برده فلم ير الو
كدلت اى يريدون أن يوقعوا به الفعل والله مانع لهم من ذلك حتى اصبحوا واتضح النهار
ثم اهل على رضى الله تعالى عنه عن القرائش فقالوا والله لقد صدقنا الذى كان حديثا اى
ولما قام على رضى الله تعالى عنه سألوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا علم لى به
وفي رواية فلما اصبحوا ساروا اليه يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأوا عليا رضى الله
تعالى عنه ردا لله تعالى مكرهم فقالوا أين صاحبك قال لا أدري فانزل الله تعالى قوله أم
يقولون شاعر تترص به ريب المذون وانزل الله عز وجل واذ بعكرم الذين كفروا البشرك
أو يقتلوك أو يخرجوك ويكفرون ويكفرون بالله وخبر الما كرين كذا فى الاصل تعالى
اصحق ولا يخفى ان الآية الثانية موفية بما ذكره من المشاورة قال والمنايع من اقتحام
الجدار عليه فى الدار مع قصر الجدار وقد جازوا القتل انهم هموا بذلك فصاحت امرأة من
الدار فقال بعضهم البعض انها السبية فى الحرب ان يتحدث عنا أناسو رنا الحيطان على بنات
المم وهن كاسترح مننا انتهى (اقول) لا يخفى ان هذا لا يناسب لما قدمناه عن بعضهم انهم
انما أرادوا قتل صلى الله عليه وسلم عند طلوع الفجر ليظهروا بلى هائم قاتلوه فلا يقبوا عليه
لثلاثا يسوق الجدار والان يقال ارادة ذلك منهم كانت عند طلوع الفجر ووجود الاسباب
المنايع لهم من الوثوب عليه لا ينافى ان المنايع لهم عن الوثوب عليه الذى جازوا بصدده وهم
مائة رجل من مسناد يد قرش انما هى حامية الله تعالى الموجهة لذلانهم واطهارهم
وفي ذلك تصديق لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لى لا يخلص اليك شئ تكرهه
منهم على ما تقدم والمراد بقول بعضهم كان المشركون يرمون عليا يظنون انه النبي صلى
الله عليه وسلم يرمونه بأبصارهم لا بنصوحهم اوبل كما لا يخفى فان قيل هل انما صلى الله عليه
وسلم على فرأته قلنا لو فعل ذلك لافات اذلالهم بوضع القرباب على رؤسهم واطهار حامية الله
تعالى له بخروجه عليهم ولم يصره احد منهم وفي رواية انهم تسوروا عليه صلى الله عليه وسلم
ودخلوا شاهرين سيوفهم فنزل على في وجوههم فمرفوه فقالوا هو أنت ابن صاحبك فقال
لا أدري وهذا محال لما تقدم فليظن الجمع بناء على حصة هذا فى لفظ امره بالخروج
فصبروه وادخلوه المسجد وحس به ساعة ثم خلوا عنه والله أعلم ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذن له فى الهجرة الى المدينة أى وأنزل الله تعالى عليه وقل رب أدخلنى مدخل
صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من ذلك سلطانا نصيرا قال زيد بن اسلم جعل الله
عز وجل مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار ويعارضه ما جاز

خالد بن الوليد الى خلاء الجبل الذى كان فيه الرماة وقلة اهل فكر بالليل وتبعه مكرمة بن ابي جهل فماتوا على من بين من الرماة
وهم دون المشركين فقتلوا اميرهم عبد الله بن جبير رضى الله عنه ووقع الهزيمة فى المعركة على الحافة بين هجره وشوم
ابن مكاب الهجرى ولله يعم ضرره من لم يقع منه كما قال تعالى واتقوا قسمة لانصين الذين ظلموا منكم خاصة واذا قلنا طاقا

صدقكم الله وعنه اذ هم منهم ياذنه حتى اذا فلتتم وتنازعتم في الامر وعصيتهم من بعد ما اراكم ماتحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم ثم انتم ٢٨ اي اصابكم الهزيمة التي اغتمتكم بسبب ادخالكم النعم على النبي صلى الله

عليه وسلم في مخالفة امره ومع ذلك فقد اخبر الله في كتابه بانه عفا عنهم بقوله ولقد عفا عنكم وصرخ ابليس لعنه الله اي عباد الله يعني المسلمين اخراكم اي احترزوا من جهة اخراكم وهي كلمة تنال لمن يخشى ان يؤتى عند القتال من ورائه فرجعت اولاهم فاقتلت مع اخرهم واختلط العسكران فلم يميزوا الشدة مادهم لكنه عليه الصلاة والسلام لم يفارق مكانه الذي وصل اليه وقت انهزام المشركين ولم تزل قدمه شبرا واحدا عن موقفه كما في شرح الزرقاني وعند الاختلاط صاروا لا يعرفون المسلم من الكافر وترك المسلمون شعارهم الذي يتعارفون به وهو أمت فوق القتل في المسلمين بعضهم في بعض فكان من قتلوه خطأ الجبان والحادثة بن الجبان رضي الله عنهما فقال ابنه غفراقة لكم وترك دينه واحاط المشركون بالمسلمين وصاروا ينادون بشعارهم بالهزى بالهبل ووضعوا السيوف في المسلمين وهم آمنون وتفرقت

ان عند رجوعه صلى الله عليه وسلم من تبوك الى المدينة قال له جبريل سل ربك فان لكل نبي مسئلة فقال ما تاملني ان أسأله قال قل رب ادخاني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فانزل الله تعالى عليه ذلك في رجوعه من تبوك بعد ما خفت السورة اي الا ان يدعي تكرار النزول وعند الاذن له صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال لجبريل من يهاجر معي قال جبريل أبو بكر الصديق اي ومن الغريب قول بعضهم ومن ذلك اليوم سمى الله تعالى صديقا فقد تقدم ان سميت بذلك كان عند صديقه له صلى الله عليه وسلم عند اخباره بالاسراء وعن صفيت المقدس ومن الغريب ايضا ما في السبعيات ان النبي صلى الله عليه وسلم تشاور مع أصحابه فقال ايكم يوافقني ويرافقني فقد امرني الله تعالى بالخروج من مكة الى المدينة فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه أنا يا رسول الله ويرده ما في السيرة صلى الله عليه وسلم اني أبا بكر ذات يوم ظهر افتداه فقال أخرج من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابناي اي يعني عائشة واسمها مرضى الله تعالى عنهما قال شعرت اي علمت انه قد اذن لي في الهجرة فقال يا رسول الله العصابة اي االك العصابة فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم العصابة اي الك العصابة عندي فانطلقا اي ليلا كما تقدم عن سيرة الدماطي لمكن تقدم عنك انه دخل بيت أبي بكر في ليلة خروجه من على فراشه وانه مكث بيت أبي بكر الى الليلة القابلة التي كان فيها خروجه صلى الله عليه وسلم الى جبل ثور فيحتاج الى الجمع وقد يقال ان محبته صلى الله عليه وسلم ظهره كان قول تلك الليلة ومع خروجهما خرجا مع تخفين حتى اتيا الغار وهو يجبل ثور فتواريا فيه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال عند خروجه من مكة اي متوجها الى المدينة والله اني لا اخرج منك واني لا أعلم انك احب بلاد الله الى الله واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت اي وفي رواية انا صلى الله عليه وسلم وقف اي على راحته بالحزرة ونظر الى البيت وقال والله انك لا تحب ارض الله الى وانك لا تحب ارض الله الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك قهرا ما خرجت وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم وقف في وسط المسجد والتفت الى البيت فقال اني لا أعلم ما وضع الله بيما احب الى الله منك وما في الارض بلد احب اليه منك وما خرجت منك رغبة ولكن الذين كفروا اخرجوني اي وهذا السياق يدل على ان وقوفه صلى الله عليه وسلم على الحزرة او في وسط المسجد يقتضي انه جاء بعد خروجه من الغار الى ما ذكر ثم ذهب الى المدينة وفي رواية وقف صلى الله عليه وسلم على الجحون وقال والله انك تدير ارض الله واحب ارض الله

المسلمون من كل وجه وتركوا ما انتهبوا وقاتل حزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ذلك اليوم قتالا شديدا حتى بلغ الي اثنين قتلهم اعداؤا اثنين وجلا كلهم من شيعانهم وكان رضي الله عنه يقاتل بسيفين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول انا أسد الله وخرج سبع بكسر السين وتحتيف الباء ابن عبد العزى الخزاعي فقال هل من مبارز فيرل العزى فريضي

الله عنه وقال لم يابن مقطعة البظور اى لان امه أم أنمار مولاة شريق والد الاختب كانت ختنة بمكة ثم قال له حزة رضى الله عنه أنما ذاقه ورسوله اى تحاربهم او تعاندهم ما ثم شذ عليه حزة رضى الله عنه فضربه ضربة قتله بها فكان كأمير الذاهب وكان ذلك آخر قبيل قتله حزة رضى الله عنه واكب حزة عليه ٢٩ لياخذ دونه قال وحشى غلام جبير بن مطعم الى

لا تظن الى حزة يم الناس بسيفه
وقد عثر حزة رضى الله عنه
فانكشف الدرع عن بطنه
فهزئت حرقى حتى اذا رضيت
منها دفعت اليه فوقعت في ثقبه
بالمثنية وهو موضع تحت السرة
وفوق العانة فأقبل لمحوى ثم
وقع فأهلهته حتى مات بفتته
فأخذت حرقى ثم تعبت الى
العسكر ولم يكن لي في شيء حاجة
غيره لما تقدم ان حزة رضى الله
عنه قتل طعيمة بن عدي يوم بدر
فقات ابنة طعيمة لوحشى ان
قتلت محمدا أو حزة أو عليا في ابي
فانت عتيق وفي رواية قال لي
مولاي جبير بن مطعم ان قتلت
حزة بعمى فانت سر ولا مخالفة
لاحتمال ان كلام من ابنة طعيمة
وجبير قال لا ذلك وجاء في بعض
الروايات عن وحشى رضى الله
عنه فانه اسلم بعد ذلك قال
ونجرت ما اريد ان أقتل ولا
أقاتل الاحزة وكان وحشى
يقذف بالحربة قذف الحبسة قلما
يخطئ ثم اسلم بعد ذلك وقتل بتك
الحربة مسيلة الكذاب وكان
يقول ارجوان ههنا نكثرت
وهذا الايتافى ما يريد ان القى قتل

الى الله ولولم أخرج منك ما خرجت وفي افظ ولوتركت فيك لما خرجت منك ولا مانع من
تكرر ذلك ثم رأيت في كلام بعضهم ان وقوفه صلى الله عليه وسلم على الجحون كان في عام الفخ
وفي افظ آخر قال لمكة ما أطيبك من بلاد واجبك الى ولولا ان قومي اخرجوني ما سكنت
غيرك اى وفي مجال القراء للسخاوى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى
المدينة وقف وانظر الى مكة وبكى فأمر الله عز وجل عليه وكأين من قرية هي اشد قوة
الاية واما ما روى الحاكم عن أبي هريرة مرفوعا اللهم انك اخرجتني من احب البقاع
الى فأسكنني في احب البقاع اليك فقال الذهبي انه موضوع وقال ابن عبد البر لا يختلف
اهل العلم انه منكر موضوع (اقول) والذي رأيته عن المستدرک للحاكم اللهم انك تعلم
انهم اخرجوني من احب البلاد الى فأسكنني في احب البلاد اليك والمعنى واحد واليه والى
ما روى عن الزهري اللهم انك اخرجتني من احب البلاد الى فأسكنني في احب البلاد اليك
استند من قال بتفضيل المدينة على مكة قال لان الله تعالى اجاب دعاءه فأسكنه المدينة قبل
وعليه جمهور العلماء ومنهم الامام مالك رضى الله تعالى عنه والى الاحاديث الاول استند
من قال بتفضيل مكة على المدينة وهم الجمهور ومنهم امامنا الشافعي رضى الله تعالى عنه
واستندوا في ذلك الى انه صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع أى بلدة تعلمونه اعظم حرمة
قالوا لا تعلم الا بلدنا هذه يعنون مكة وهذا اجماع من الصحابة اقرهم عليه صلى الله عليه
وسلم انهم اى مكة افضل من سائر البلاد لان ما كان اعظم حرمة فهو افضل وقد قال صلى
الله عليه وسلم المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة وقال صلى الله عليه وسلم من صبر على
حرمة مكة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام قال ابن عبد البر والى لا يجب
عن ترك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله والله انى لاعلم انك خير ارض واحبها
الى الله ولولا ان أهلك اخرجوني منك ما خرجت وهذا حديث صحيح ويميل الى تاويل
لا يجمع ما تأوله عليه اى ولان الحسنة فيها بمائة ألف حسنة فعن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج ماشيا كتبت له بكل خطوة سبع مائة
حسنة من حسنات الحرم قبل وما حسنات الحرم قال الحسنة فيه بمائة ألف حسنة
والكلام في غير ما ضم اعضاء الشريعة صلى الله عليه وسلم من ارض المدينة والانذار
افضل بقاع الارض بالاجماع بل حتى من العرش والكرسى على ان صاحب عوارف
المعارف ذكر ان الطوفان موجه تلك التربة المكربة عن محل الكعبة حتى أرساها بالمدينة
فهى من جملة ارض مكة وحيث لا يجهن الاستناد في تفضيل المدينة على مكة بقول أبي

مسيلة عبد الله بن زيد بن عاصم الانصارى او ابو دجاجة رضى الله عنهم لاحتمال أن يكون وحشى ضربه يجره وهو ما أجهزا
عليه فيكونوا مشتركين في قتله امه الله وكان عمر مسيلة حين قتل مائة وخمسين سنة وكان مصعب بن عمير رضى الله عنه يقاتل
يوم أحد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حامل اللواء فقاتل قتلا شديدا حتى قتل فاخذوا لواءه في صورته وفي رواية

لما قتل اهل بيته صلى الله عليه وسلم الراية على راسه صلى الله عليه وسلم فلهذا المثل جل الواه عنه قبل ظهور صورته لهم وشيوعهم فيها
 ظهر وشاع اهل بيته صلى الله عليه وسلم الراية على راسه صلى الله عليه وسلم وكان الذي قتله عبد الله بن قنينة بكسر الميم لعنه الله وهو يظنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لان مصعبا ٤٠ رضى الله عنه كان اذا لبس لامته يشبه النبي صلى الله عليه وسلم فصاح ابن

قنينة لظنه الخائب ان محمدا قد
 قتل روى ابن سعد ان مصعبا
 رضى الله عنه حمل اللواء يوم
 أحد فقطعت يده اليمنى فاخذته
 بيده اليسرى وهو يقول
 وما محمد الا رسول قد خلت من
 قبله الرسل الآية ثم قطعت يده
 اليسرى فخفى على اللواء أى
 اكب عليه وضمه بعضديه الى
 صدره وهو يقول وما محمد
 الا رسول الآية قال محمد بن
 شرحبيل وما نزلت هذه الآية
 يومئذ بل أنطقه الله به الماسع
 قول القائل قد قتل محمد وقبل ان
 الصارخ الذى قال قتل محمد ليس
 هو ابن قنينة بل ابليس لعنه الله
 وانه تصور في صورة جمال بن
 سراقة الضمرى وكان رجلا صالحا
 ممن أسلم قديما ورجع المشركون
 يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون
 واستقروا الى قرب المدينة وتفرق
 سائرهم ووقع فيهم القتل قال
 الحافظ ابن حجر انهم صاروا ثلاث
 فرق فرقة استقروا في الهزيمة
 الى قرب المدينة فلرجعوا حتى
 اتقوا القتل وهم قليل وهم
 الذين نزل فيهم ان الذين تولوا
 منكم يوم التقى الجمعان انما

بكر رضى الله تعالى عنه انهم لما اختلفوا في اى محل يدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يقبضه الله الا في احب البقاع اليه ليدفن فيه كما سألوا الله أعلم وعن عائشة رضى الله
 تعالى عنها انها قالت بينا نحن جلوس يوما في بيت أبي بكر الصديق في فخر الظهيرة اى
 وسطها وهو وقت الزوال قال قائل لابي بكر اى وهذا القائل هى اسماء بنت ابي بكر روى
 كلام بعض الحفاظ فيقول ان يفسر بعاصم بن فهيرة اى مولى أبي بكر قالت اسماء قلت
 يا ابت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا اى متطيلا الى ساعة لم يكن يأتينا فيها اى
 فعن عائشة رضى الله تعالى عنه المير علينا يوم اى قبل الهجرة الا بأتينا فيه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم طرقي النهار بكرة وعشيا وفي لفظ كان لا يخفى ان يأتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بيت أبي بكر احد طرفي النهار ما بكرة واما عشيا اى ويحتاج الى الجمع بين هاتين
 الروايتين على تقدير صحة الثانية والا فالاولى في البخارى وتفسير التتبع بالتطيل ذكره
 الحافظ ابن حجر حيث قال قوله متقنعا اى متطيلا وهو اصل في لبس الطيلسان هذا
 كلامه واعترضه ابن القيم حيث قال لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه لبس الطيلسان
 ولا احده من اصحابه وحينئذ لا يكون القناع هنا هو الطيلسان بل التتبع تغطية الرأس
 واكثر الوجه بالرداء من غير ان يجعل منه ثوب تحت رقبة الذى يقال له التحنيك وحل
 قول ابن القيم المذكور على الطيلسان المقور اتى تلبسها اليهود قال بعضهم وهذا
 الطيلسان المقور هو المعروف بالطرحة وقد اتخذت خلفاء بني العباس الطرحة السوداء
 على العمامة عند الخطبة واستقر ذلك شعار الخلفاء فالخلاف ان ما يغطى به الرأس مع اكثر
 لوجه ان كان معه تحنيك اى ادارة على العنق قبل له طيلسان وربما قيل له مجازا
 وان لم يكن معه تحنيك قبل له رداء أو قناع وربما قيل له مجازا طيلسان وهو ما كان
 شعارا في القديم لقاضي القضاة الشافعي خاصة قال بعضهم بل صار شعار العلماء ومن ثم
 صار ابيه يتوقف على الاجازة من المشايخ كالافناء والتدريس وكان الشيخ يكتب
 في اجازته وقد اذنته في لبس الطيلسان لانه شهادة بالاهلية وما يعمل على الاكاف دون
 الرأس يقال له رداء فقط وربما قيل له طيلسان أيضا مجازا ومع عن ابن مسعود رضى الله
 تعالى عنه وله حكم المرفوع التتبع من اخلاق الانبياء وقد ذكر بعضهم أن الطيلسان
 الخلوة الصغرى وفي حديث لا يتقنع الا من استكمل الحكمة في قوله وفعله وكان ذلك
 من عادة فرسان العرب في المواسم والجوع كالاسواق واقل من لبس الطيلسان بالمدينة
 جبر بن مطعم رضى الله تعالى عنه وعن الكفاية لابن الرفعة أن ترك الطيلسان للفقير

استلهم الشيطان بعض ما كسروا ولقد عفا الله عنهم وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا أن النبي صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم قد قتل فصار غاية الواحدهم أن ينسب عن نفسه أو يسبقه على بصيرته في القتال لى أن يقتل وهم اكثر العصابة وفرقة
 ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجعت البطارقة الثانية شيئا فشيئا لما عرفوا أنه صلى الله عليه وسلم حي وروى بعضهم

العصابة على جمال بن سراقه ليقتلوه فقبضوا من ذلك القول الذي نطق به الشيطان وهو على صورته وشهدت قوات بن جبيرة وأبو بردة بان جمالا كان عندهما ويحبهما حين صرخ ذلك المارخ قال موسى بن عقبة لما غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن اعين بعض القوم واختلط بعضهم ببعض وسمعوا المارخ قال رجال من المنافقين ٤١ لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناه هنا وقال بعض

منهم لو كان نبيا ما قتلناه وجمعوا الى دينكم الاول وفي ذلك ازل الله وما هم الا رسول قد خلت من قبله الرسل افا ن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الايات وقال رجل منهم لم يعرف اسمه ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي ايسنا من لنا من ابي سفيان يا قوم ان محمدا قد قتل فارجعوا الى قومكم ليؤمنواكم قبل ان ياتيكم الكفار فيقتلواكم فانهم يدخلون البيوت فقال انس بن النضر عم انس بن مالك رضي الله عنه ما يقوم ان كان محمدا قتل فان رب محمدا يقاتلوا على ما قاتل عليه وشهد له بهذه المقالة عند النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ رضي الله عنه ووافق انس بن النضر جماعة كثيرون على هذه المقالة وهم المؤمنون اهل الصدق واليقين الذين تمكن الايمان في قلوبهم وروى ابن اسحق ان انس بن النضر عم انس بن مالك رضي الله عنهما جاء الى عمر بن الخطاب وطلعه بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم فنال ان كان قتل فما تمنعون بالحياة بعده قوموا

مخل بالمرأة اي وهو بحسب ما كان في زمنه رحمه الله وفي الترمذي لم تكن عادته صلى الله عليه وسلم التفتع انما كان يفتله لخر او برد وتعب بان في حديث انس انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر التفتع وفي طبقات ابن سعد مرسل انه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا ثوب لا يؤذى شكره اي لان فيه غصن البصر ومن ثم قيل انه الخلو المصغري كما تقدم ولما قيل لابي بكر رضي الله تعالى عنه ذلك اي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متفتعا قال ابو بكر فذله اي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل اي وتبع ابو بكر عن سريره وجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله تعالى عنه اخرج من عندك قال ابو بكر انما هي اهلك اي لانه صلى الله عليه وسلم كان عقد على عائشة رضي الله تعالى عنها كما تقدم فامها من جلة اهلها واختا كذلك وقيل هو على حد قول الشخص لا خراهل اهلك وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج من عندك فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه لا عين عليك انما ما ابتلى اي وسكت عن امها سترها قال فانه قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر العصبية يا رسول الله باني انت وامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اي فبكى ابو بكر سرورا قالت عائشة رضي الله تعالى عنها افرأيت ابا بكر يبكي وما كنت احسب ان احدا يبكي من الفرح حتى رأيت ابا بكر وقله دراقطال

ورد الكتاب من الحبيب بأنه • سيزورني فاستعبرت اجفاني
غلب السرور على حقي اتي • من فرط ما قد صرني أبكاني
يا عين صار الدمع عندك عادة • تبكين من فرح ومن أحزان

اي ومنه اقر الله عينه لمن يدعي له وهو قرة عين لمن يفرح به وامن عينه لمن يدعي عليه وهو مصفة العين لما يحزن به لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة وقد روى أن نبيا من الانبياء اجتاز بحجر يخرج منه الماء فسأل ربه عن ذلك فانطق الله تعالى الحجر فقال منذ سمعت ان الله تعالى نار او قودها الناس والحجارة وانما ابكى هذا الدمع خوفا من تلك النار فاشفع لي عند ربك نشفع له فشفع فيه وبشره بذلك ثم مر به بعد مدة فاذا الماء يخرج منه فقال الم ابشر ان الله ألهمك من النار فاذا فقال يا بني الله البكاء الخوف والخشية وهذا بكاء الفرح والسرور ومن ثم لما قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر ان الله امرني ان اقرأ عليك سورة كذا اي لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يبكي من

٦ حل في فموا على ما مات عليه ثم استقبل العدو وقاتل حتى قتل رضي الله عنه قال انس ولقد وجدنا بانس بن النضر ومثله سبعين ضربة فمات رحمه الله عرفت بينانه وفي البصري عن انس رضي الله عنه قال غاب عني انس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال فالتله المير كين لئن انتهدني الله قتالي المير كين ليرين الله

فما صنع فلما كان يوم احدثوا نكشت المسلمين قال اللهم اني اعوذ بك مما صنع هؤلاء يعني اخصابه وأبرائك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد الجنة ورب النضرا في أجدر يجها دون أحد قال سعد فما استطيع ان أصف مما صنع قال انس فوجدناه بضما ٤٢ ونما بين ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح ورمية بالسهم ووجدناه قد قتل وقد

مثل به المشركون فمعرفة أحد الأخته عرقته بفنائه وأنس بن مالك لم يحضر يوم أحد وانما سمع ذلك من سعد بن معاذ رضي الله عنه وعن قال مثل مقالة أنس بن النضر ثابت بن الدحداح رضي الله عنه فإنه قال يا معشر الانصار ان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يموت فالتوا عن دينكم فان الله مظفركم وناصركم فمنض اليه ففر من الانصار فحملهم على كتيبة فيها خالد بن الوليد ودعروا ابن العاص وعكرمة بن أبي جهل وضرار بن الخطاب فحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فقتله وقتل من كان معه من الانصار رضي الله عنهم وثبت النبي صلى الله عليه وسلم وقت رجوع المسلمين ولم يحصل منه فرار ولا انضمام ولا انصراف عن موقفه الذي وصل اليه حين انضمام المشركين باجماع المسلمين قال ابن سعد ما زال صلى الله عليه وسلم يرى عن قوسه حتى صارت شظايا ويرى بالبحر وكان اقرب الناس الى القوم وجاء عن علي رضي الله عنه وغيره كما اذا اشتد البأس اى حتى القتال اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم

الفرح وقال اود كرت هناك اى ذكرني الله عز وجل وفي افظ وسماني قال نعم وفي سفر السعادة قال العلماء البكاء على عشرة انواع بكاء فرح وبكاء حزن لمافات وبكاء رحمة وبكاء خوف لما يحصل وبكاء كذب كبكاء النائحة فانما يتبكي بشهو غير هاد وبكاء موافقة بان يرى جماعة يكون فيسكن مع عدم علمه بالسب وبكاء الهبة والشوق وبكاء الجزع من حصول الم لا يحمله وبكاء الخور والضعف وبكاء النفاق وهو ان تدمع العين والقلب فاس والبكي بالقصر دمع العين من غير صوت والمدود ما كان معه صوت واما التباكي فهو بكاء البكاء وهو نوعان محمود ومذموم فالاول ما يكون لاستجلاب رقة القلب وهو المراد بقول سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه لما رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم لم رأيا بكريه كان في شأن أسارى بدر اخبرني ما يكيك يا رسول الله فان وجدت بكاء بكيت والاتباكيت ومن ثم لم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم ذلك والثاني ما يكون لاجل الرياء والسفعة قال ابو بكر نغذباي أنت وأمي يا رسول الله احدى را حلتى هاتين فاني أعددتهم للخروج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بالثمن اى تكون هجرته صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى بنفسه وماله اى والافقد انفق ابو بكر رضي الله تعالى عنه أكثر ماله عليه صلى الله عليه وسلم اى فمن عاتقه رضي الله تعالى عنها انفق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم اى في اهل ومال من ابي بكر وفي رواية ما أحد آمن علي في صحبته وذات يده من ابي بكر وماتته في مال ماتته في مال ابي بكر فبكي ابو بكر وقال هل أنا وما الى الا لا يا رسول الله وفي رواية مالا أحد عندنا يا ابا بكر فأنام ما خلا ابا بكر فان له عندنا يا الله يكافئه يوم القيامة (أقول) ولا يذ في كونه صلى الله عليه وسلم أخذ احدى ناقتي ابي بكر بالثمن ماروا ابا بن ابي عياش أحد التابعين عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بى بكر رضي الله تعالى عنه ما اطيب مالك منه بلال مؤذنى وناقتي التي هاجرت عليها وزوجتى ابتك وواسيتى بمالك كاني أنظر اليك على باب الجنة تشفع لامتى لان أبان بن ابي عياش معدود من الضعفاء وقد قال شعبة لان أشرب من بول حمار حتى اروي احب الى من أن أقول حديثا عن أبان بن ابي عياش وقال فيه مرة أخرى لان يذني الرجل خير من أن يروي عن أبان وقد طلب من شعبة أن يكف عن أبان هذا فقال الامر دين وهذا يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بين ابن حبان هذا بان بانه كان يروي عن أنس وأبان مجالس الحسن البصري فكان يسمع كلامه فاذا حدث

وسلم اى فيجعلونه في وجه القوم ويكونون خلفه صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي عن المقداد بن الاسود ربما رضى الله عنه فوالذى بعنه بالحق ما زالت قدمه شبرا واحدا وانتهى وجه العدو وتنى اليه طائفة من اصحابه مرة وتفرق مرة فرمى رايته فامبارى عن قوسه ويرى بالبحر حتى المحازوا عنه ويروى ابو يعلى بسند حسن عن علي رضي الله عنه قال لما انجلى

الثامن يوم أحد تطرنت في القتلى فلم أدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله ما كان ليغروا ما اراد في القتلى ولكن أرى أن الله غضب علينا بما صنعنا فرغ نبيه صلى الله عليه وسلم فإلى خير من أن أقاتل حتى أقتل فكسرت غمد سيفي ثم جئت على القوم فأفرجوا لي فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم يقاومهم صلى الله عليه وسلم وروى الحاكم في المستدرج بسند

على شرط مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال لما جال الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الجولة يوم أحد قلت أذود عن نفسي فإما أن أستشهد وإما أن ألحق حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبئنا أنا كذلك إذا برجل من حجر وجهه ما درى من هو فاقبل المشركون - قلت قدر كبره فلا يذه من الحصى ثم رمى به في وجوههم فتسكبوا على أعقابهم القهقري حتى أتوا الجبل ففعل ذلك مرارا ولا أدري من هو وبينى وبينه المقداد فيبئنا أنا لأريد أن أسأل المقداد عنه إذا قال المقداد يا سعد هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقلت وابن هو فأشار إلي به فقلت وكأله لم يصبق شيء من الأذى واجلس في أمامة فجئت أرى أراي أقول اللهم سبهم فارم به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد رميته واجب دعونه فكان سعد مجاب الدعوة قال حتى إذا فرغ النبل من كذا حتى نزل صلى الله عليه وسلم لي ما في كتابه وانكشف الناس عنه صلى الله

ر بما جعل كلام الحسن عن أنس مرفوعا وهو لا يعلم وعلى تقدير صحة ما قاله لا منافاة أيضا لأنها كانت من مال أبي بكر قبل أن يأخذها صلى الله عليه وسلم بثمنها على أن في الترمذي ما يوافق ما رواه أبان فقيه عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبا بكر تزوجني ابنته و جعلني إلى دار الهجرة وصحيفتي في الغار وأعتق بئلا من ماله قال وهذا حديث غريب والله أعلم وكار الثمن عن تلك النافقة التي هي القصواء وقد عاشت بعده صلى الله عليه وسلم وماتت في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وأولادها أربعة مائة درهم أي لما علت أن الناقين اشتراها أبو بكر بثمن ثمانية درهم وأما ناقته صلى الله عليه وسلم العصابة فقد جاء أن بنته فاطمة رضي الله تعالى عنها تحسرها قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فجاءها ما أحب إليها من أسرعه وأولها بكسر الجيم أنصح من فضله ما يحتاج إليه في السفر ووضعنا لهما سفرة في جراب أي زاد في جراب لأن السفرة في الأصل الزاد الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعاء الزاد وكان في السفرة شاة مطبوخة نفضت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب أي وابتقت الأخرى أي نطاقا لها وهو يوافق ما في صحيح مسلم عن أسماء رضي الله تعالى عنها أنها قالت للججاج بلغني أنك تقول أي لولدها عبد الله بن الزبير تعيرهم بآب ذات النطاقين أما والله ذات النطاقين أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغنى عنه أي عند اشتغالها لأن النطاق ما تشد به المرأة وسطها لئلا تعثر في ذيلها على ثوب ياق على اسفل وقيل النطاق أزار فيه نكة ومن ثم جاء ذات النطاق أي وكلاهما صحيح لكن في لفظ قطعت نطاقها قطعتين فأوكت بقطعة منه فم الجراب وشدت فم القربة بالباقي أي فلم يبق لها شيء منه ويوافق ما في البخاري عن أسماء لم تجد لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لملها الذي هو الجراب ولا اسقائه أي الذي هو القربة ما تربطها به فقلت لأبي بكر لا والله ما أجد شيئا أربط به الانطاق قال فشبه اثنين واربطني بواحد السقاء الذي هو القربة وبواحد السفرة ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين أي سمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقي في الجنة وفيه أن الرواية الأولى التي عن عائشة والرواية الثانية التي عن أسماء رواها مسلم لم يذكر السقاء وفي رواية البخاري ذكر السقاء واسقاط الجراب لكن ذكر بعد الجراب السفرة وقد يقال المراد بربط السفرة ربط ملها الذي هو الجراب

عليه وسلم وعن سعد رضي الله عنه قال أفدرا يتي والنبي صلى الله عليه وسلم يأتوني النبل ويقول أرم قد أتاني وإي حتى أتني لينأوني السهم ما لنصل فيقول أرم به وجاءه أن سعد رضي الله عنه رمى يوم أحد ألف سهم ما منها سهم إلا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أرم قد أتاني وإي ففقد ذلك اليوم ألف سهم وعن علي كرم الله وجهه قال يا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم قال فذلك الذي واعي الاله حقر صلى الله عليه وسلم يعني يوم احد فلا ينافي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ذلك للزبير رضي الله عنه يوم الخندق كما سبق ان شاء الله وكان صلى الله عليه وسلم يقتضيه ويقول هذا سعد خالي فليرى امرؤ خاله اي لان سعدا رضي الله عنه كان من بني زهرة وكانت ٤٤ أم النبي صلى الله عليه وسلم منهم وكان رضي الله عنه اذا غاب يقول النبي صلى الله

عليه وسلم مالي لأرى الصبح المليح القصيح رضي الله عنه وثبت معه صلى الله عليه وسلم اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد وطلحة والزبير وابو عبيدة رضي الله عنهم وكذا على رضي الله عنه قال في فتح الباري فقد ثبت الاحاديث بان عليا رضي الله عنه ممن ثبت وبعض الرواة لم يذكره لانه كان حامل اللواء بعد مصعب فلا يحتاج الى أن يقال ثبت وسبعة من الانصار وهم ابو دجانة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل ابن حنيف وسعد بن معاذ واسيد ابن حضير وزاد بعضهم سعد بن عباد رضي الله عنهم وزاد بعضهم محمد بن مسلمة رضي الله عنه بل جاء انه ثبت بين يديه يومئذ ثلاثون رجلا كما هم يقول وجهي دون وجهك ونفسي دون نفسك وعليك السلام غير مودع وعند الحاكم أن المقداد ممن ثبت ولا تنافي في الروايات لان اختلاف الاحاديث لاختلاف الاحوال فانهم تفرقوا في القتال فلما ولي وصاح للشيطان اشتغل كل واحد منهم والذب عن نفسه ثم عرفوا بقاءه صلى الله عليه وسلم فترجعوا خرجت

كما أشار اليه قال بعضهم وما تقدم عن مسلم ينبغي أن يكون أقرب الى الضبط لان اسماء قالت في آخر عمرها مخبرة عن نفسها اي ولم تربط الا الجراب باحد شقي النطاق وابتقت لها الاخر وقد يقال الحصر ايسر في محله لما قلناه لرواية البخاري وحديثه في جميع بانه يجوز انهما لما شقت النطاق نصفين قطعت احدهما قطعتين فشدت باحدهما الجراب والاخرى السقاء فهي ذات النطاقين الذي ابتقته والذي فعلت به ما ذكر (وفي السيرة الهاشمية) أن اسماء بنت أبي بكر جاءت اليها لما نزل من الغار بسعة فترجمها ونسيت أن تجعل لها عصا فذهبت اغلق السفرة فاذا ليس لها عصا فشق نطاقها فجعلته عصا ما فعلت ثم ابته واتطقت الاخرى وهذا يدل على أن المراد بقول عائشة فجعلها عصا أحب الجاهل اى عند خروجها من الغار لا عند ذهابها الى الغار كما قد يتبادر من السياق ثم على التبادر جرى ابن الجوزي حيث قال اسماء بنت أبي بكر اسات بمكة قديما وبايعت وشقت نطاقها ليله خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار فجعلت واحدا السفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر عصا ما تقر به فسميت ذات النطاقين هذا كلامه وقد قال لا مانع من تعدد ذلك وكون النطاق ما تشبه المرأة وسطها لانه لا تعرف ذبلها بها الفقه قول بعضهم النطاق هو ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بجمل ثم ترسل الاعلى على الاسفل وهذا يوافق القليل المتقدم واعل له اطلاقين ويوافق الثاني ما قبل اول من فعله هاجرام اسمعيل اتخذته تخفى أثر مشيتم على سارة ولعله عند خروجها لما أمره الله عز وجل باخراجها مع ابراهيم فيذهب به الى مكة قبل ان تركب مع ابراهيم على البراق ثم استأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الدليل وهو عبد الله بن اريقط ويقال ابن اريقط او ارقدا سمى أمه فاريطه مصغرا ليدلها على الطريق للامانة وكان على دين قريش اى ثم أسلم بعد ذلك وقيل لم يعرف له اسلام وفي الروض ما وجدنا من طريق صحيح انه أسلم بعد ذلك فدفعها اليه راحلتهم ما واعداه على جبل ثور بعد ثلاث ليال وقيل للجبل ذلك لانه على صورة الثور الذي يحرق عليه وسباق الناس يدل على أن استأجر عبد الله المذكور كان قبل التجهيز قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل ثور اى لانه كما تقدم وعن ابن سعد لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته الى بيت أبي بكر رضي الله تعالى عنه فكان فيه الى الليل ثم خرج هو وابو بكر فضا الى غار ثور فدخلا اى وكان خروجهما من خوخة في ظهريت أبي بكر فعن عائشة ثبت قدامة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد

من ولي وصاح للشيطان اشتغل كل واحد منهم والذب عن نفسه ثم عرفوا بقاءه صلى الله عليه وسلم فترجعوا خرجت اليه اولاد اولادهم بعد ذلك كان يقدمهم الى القتال فيشتغلون به وذكر بعضهم ممن ثبت جابر بن عبد الله وعمارا وابن مسعود رضي الله عنهم وفي بعض الروايات لم يبق معه سوى رجلين من قريش وسبعة من الانصار واليه في بعض الباطن لاختلاف

الحالات كما هو • وثبت انه صلى الله عليه وسلم لما تفرقت عنه اصحابه صار يقول الى يا فلان الى يا فلان انما رسول الله لما يبرح اليه احد والنبل ياتيه من كل جانب والله يصرفه عنه والى هذا اشار سبحانه وتعالى بقوله اذ تصعدون ولا تلونوا على احد والرسول يدعوكم في اخراكم • وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ ٤٥ اما النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب انا ابن

العوائل قال الحلبي فليتامل فان الحق هو انه صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك يوم حنين وان كان لا مانع من التعدد • وعن ثبت معه صلى الله عليه وسلم ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج أم أنس بن مالك رضي الله عنه فانه استقر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يحوز عنه بجعبته وكان رجلا راميا شديدا لرمي فنقله النبي صلى الله عليه وسلم كاتيه بين يديه وصار رضي الله عنه يقول نفسي لنفسك فداء ووجهي لوجهك وقافل يزل برمي بهم او كان الرجل يمر بالجعبة فيها النبل فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انظر هالاي طلحة وكسر ذلك اليوم قوسين او ثلاثة وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرف اى ينظر الى القوم ليرى مواضع النبل فيقول له ابو طلحة ياتي الله ياى أنت وأى لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم فعري دون شعرك وقطاول ابو طلحة رضي الله عنه بصدوره بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زال النبي صلى الله عليه وسلم يرمى عن قوسه حتى اندقت سيمها والسية

خرجت من الخوخة متنكرا فكان اول من لقي ابو جهل لعنه الله فاعى الله بصرمه عن وعن ابي بكر حتى مضينا وفي كلام سبط ابن الجوزي وعن وهب بن منبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خرج الى الفار من بيت ابي بكر فخرج من خوخة في ظهر الدار والاصح انما كان خروجه من بيت نفسه وجعل ابو بكر رضي الله عنه يمشى مرة امام النبي صلى الله عليه وسلم ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن شماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطالب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك اقول في الدر المنثور فمشى صلى الله عليه وسلم ليتمه على اطراف اصابعه لئلا يظهر أثر رجليه على الارض حتى حفيت رجلاه فلما راها ابو بكر قد حفيتا جعله على كاهله وجعل يشتد به حتى أتى على قم الغار فانزله وفي لفظ لم يصب رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار حتى قطرت قدماهما وفي كلام السهيلي عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه انه قال نظرت الى قدسي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وقد تقطر تادما قال بعضهم ويشبهه أن يكون ذلك من خشونة الجبل والافبعد المكان لا يحتمل ذلك واعلمهم ضلوا طريق الفار حتى بعثت المسافة ويدل عليه قوله غشي ليلته رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ فاتتهما الى الفار مع الصبح ولا يحتمل ذلك مشى ليلته لا يتقدير ذلك وأنه صلى الله عليه وسلم كما قيل ذهب الى جبل حنين فناداهم اهبط عني فاني اخاف أن تقتل على ظهري فاعذب فناداهم جبل ثور الى يا رسول الله وساق في الاصل رواية تقتضي أنه ذهب الى غار ثور را بكا ما قنه الجدها ثم رأيت في النور اشار الى أن ركوبه صلى الله عليه وسلم الجدها انما كان بعد خروجه من الغار لانه ركبا من منزل ابي بكر الى الغار كما هو ظاهر الرواية وفي الله اقص الكبرى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما لما تشاور المشركون في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطلع الله نبيه على ذلك فخرج تلك الليلة حتى أتى الغار فلما أصبحوا اقتنعوا أثره صلى الله عليه وسلم فلما بلغوا الجبل الحديث اى وهو مخائف لما تقدم من أن خروجه صلى الله عليه وسلم الى الغار كان في الليلة الثانية لاني ليلة خروجه على قريش وقد يقال لا منافاة لان قوله حتى لحق بالغار غاية لمطلق الخروج من بيته لاني خصوص تلك الليلة اى خرج من بيته واستقر على خروجه حتى لحق بالغار وذلك في الليلة الثانية لكن تقدم أنه صلى الله عليه وسلم جاء الى بيت ابي بكر مرتقنا في وقت الظهيرة فليتامل وأعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بخروجه الى الهجرة وأمره أن يتخلف

ما انعطاف من طرفي القوس اللذين هما محل الورق رواية حتى تقطع الورق بنى في يده قطعة قدر شبر فاخذ القوس عكاشة بن محصن رضي الله عنه ليوتره فقال يا رسول الله لا يبلغ الورق فقال مده يبلغ قال عكاشة فوالذي بعثه بالحق لقد عدته حتى بلغ وطويت منه لفتين او ثلاثا وكان صلى الله عليه وسلم أقرب الناس الى القوم • وعن كاتيه مشهورا بالرمية سهل بن حنيف رضي

الله عنه وكان ممن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم وكان بايع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ على الموت فثبت معه صلى الله عليه وسلم حتى انكشف الناس عنه وجعل ينضح بالنبل يومئذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انبلوا سهلاى اعطوه نبلا ٤٦ • ومن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم أم عمارة المازنية واسمها نسيبة بالتصغير

وهي زوج زيد بن عامر وأم ولد عبد الله بن زيد فعنها رضى الله عنها قالت خرجت يوم أحد لا نظل ما يصنع الناس ومعى سقاء فيه ماء أسقى به الجرحى فأنتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه وريح للمسلمين فلما انهمز المسلمون انهمز الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت أباشر القتال دونه واذب عنه بالسيف وأرمى عن القوس حتى خالست الجراحة الى روى انه كان على عاتقها جرح اجوف له غور فقيل لها من اصابت بهذا قالت ابن قنطة لماولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ابن قنطة يقول دلونى على محمد فلا تجوت ان نجبا فاعترضت له أنا ومصعب بن عمير رضى الله عنه فضربنى هذه الضربة وضربته ضربات ولكن عدوا لله كان عليه درعان وجاء فى رواية خرجت نسيبة يوم أحد وزوجها زيد بن عامر وابتاعها حبيب وعبد الله وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله عليكم أهل بيت فقالت له نسيبة رضى الله عنها ادع الله أن ترافقك فى الجنة فقال اللهم اجعلهم رفقاى فى الجنة وعند ذلك قالت رضى الله عنها ما أبالى ما اصابنى من امر

بعده حتى يؤذى عنه الودائع التى كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس لانه لم يكن بمكة أحد عنده شئ يخشى عليه الا وضعه عنده صلى الله عليه وسلم لما يعلمون من أماته أى ولعل اعلام على بذلك كان عند توجهه صلى الله عليه وسلم الى بيت أبى بكر لانه لم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم اجتمع على رضى الله تعالى عنه بعد ذلك الا فى المدينة لىكن سياقى عن الدراية قضى أنه اجتمع به عند خروجه من الغار وفى الفصول المهمة أنه صلى الله عليه وسلم وصى عليا رضى الله تعالى عنه بحفظ ذمته واداء أماته ظاهرا على أعين الناس وأمره أن يبتاع رواحل للقواطم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت الزبير بن عبيد المطلب وان هاجر معه من بنى هاشم ومن ضعفاء المؤمنين وشراء على رضى الله تعالى عنه الرواحل مخالف لما يأتى فى الاصل أنه صلى الله عليه وسلم ارسل الى على حله وارسل يقول تشقها اخرا بين القواطم وهي فاطمة ابنة جزة وفاطمة بنت عتبة وفاطمة أم على وفاطمة بنته صلى الله عليه وسلم وارساله لتلك الحلة كان بعد وصوله الى المدينة فليست فى الفصول المهمة رقال له أى لعلى اذا أبرمت ما أمرتك به كن على أهبة الهجرة الى الله ورسوله وبقدم كأي عليك واذا جاء أبو بكر توجهه خلفى نحو بقرام ميمون وكان ذلك فى خمسة العشاء والرصد من قريش قد أحاطوا بالدار ينتظرون أن تقتصف الليلة وتنام الناس ودخل أبو بكر على على وهو يظنه اى وابو بكر يظن عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج نحو بقرام ميمون وهو يقول لك أدركنى فلهقه أبو بكر ومضيا جميعا يدا يدا حتى أتيا جبل نور فدخلا الغار فلبتأمل الجمع بينهما وبين ما تقدم وما انتهيا الى فم الغار قال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم والذى بعنك بالحق لا تدخل حتى أدخلك قبلك فان كان فيه شئ تزل به قبلك فدخل رضى الله تعالى عنه فجعل يلتمس يده كلما رأى رجلا قال بشو به فشقه ثم ألقاه الجرحى حتى فعل ذلك بجميع نوبه فبقى بجرحه كان فيه حية فوضع عقبه عليه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الحية التى فى الجرحى أحست بعقب سيدنا أبى بكر جعلت تلعبه وصارت دموعه تتحدر قال ابن كثير وفى هذا السياق غرابة ونكارة أى وقد كان صلى الله عليه وسلم وضع رأسه فى حجر أبى بكر رضى الله تعالى عنه ونام فقطت دموع أبى بكر رضى الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مالك يا أبابكر قال لغت بالهال المهمة والغين المحجمة فدالت أبى وأبى فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم على محل اللدغة فذهب ما يجده قال بعضهم وقاه بعقبه فبورك فى عقبه قال

الجنة فقال اللهم اجعلهم رفقاى فى الجنة وعند ذلك قالت رضى الله عنها ما أبالى ما اصابنى من امر الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم فى حقها ما التفت عينا ولا شملا يوم أحد الا وابتاعها نقاتل دونى وقد جرح رضى الله عنها اثني عشر رجلا من طعنه برمح وضربه بسيف وحضرت رضى الله عنها قتال مسيلة الكذاب بالعامية وكان ابنها عبد الله

ابن زريق رضي الله عنه مشاركا لوحش في قتل مسيلة فنهض الله عنها قالت فانتك يوم العاشرة فطعت يدي وأنا أريد قتل مسيلة وما كان لي ناهية حتى رأيت الخبيث مقتولا وإذا ابني عبد الله بن زيد يمسح سيفه بفتياه فقات أقتله فقال نعم فسمعت شكر الله تعالى وقتله كان بعد ضرب وحشيه بصخرته وجاءه ٤٧ شاركها في ذلك أبو دجانة رضي الله عنه وأنزل الله

يوم أحد على المؤمنين النعاس قال الزبير بن العوام رضي الله عنه أقدر أيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حين اشتد علينا الخوف وأرسل علينا النوم فنامنا أحد الا وذكته في صدره فوالله اني لاسمع كالحلم قول معتب بن تشير لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قال تعالى ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاسا يغشى طائفة منكم الآية وعن كعب بن عمرو الانصاري رضي الله عنه قال أقدر أيتني يومئذ في أربعة عشر من قومي الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصابنا النعاس أمانة اي لانه لا ينهس الا من يأمن فها منهم احدا لا غط غطيه طائفة ان الخفاف اي الدرق تنناطح واقعد رأيت سيف بشير بن البراء بن معرور سقط من يده وما شعر وتقدم في غزوة بدر انه حصل لهم النعاس ليله لقتال لافيه وجاء ان النعاس في الصف من الايمان وفي الصلاة من الشيطان واما الطائفة المنهزمة فانهم انقروا فرفاقهم من ذهب الى المدينة فلقيتهم أم ايمن رضي الله عنها

بعضهم والسر في اتخاذ رافضة العجم اللباد المقصص على رؤسهم تعظيم للعبة التي لدغت أبا بكر في الغار اي لانهم يزعمون أن ذلك على صورة تلك الحية ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر أين تولى فاخبره الخبر زاد في رواية وأنه رأى على ابي بكر اثر الورم فسأل عنه فقال من لدغة الحية فقال صلى الله عليه وسلم هلا أخبرتني قال كرهت أن أوقظك فمعه النبي صلى الله عليه وسلم فذهب ما به من الورم والالم اي ويحتاج الى الجمع بين هاتين الروايتين على تقدير محتمل او حين اخبره ابو بكر بذلك رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اهل أبا بكر معي في درجتي في الجنة فوحي الله تعالى اليه قد استجاب الله لك وروى أنه لما صار يسد كل بصر وجده اصاب يده ما دماها فصارت يصبغ الدم عن اصبعه وهو يقول هل أنت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وسأقي ان هذا البيت من كلام ابن رواحة وقيل من كلامه صلى الله عليه وسلم وأنه يجوز أن يكون ابن رواحة ضم ذلك البيت لبيانه وعمد قد يؤيدان ذلك من كلامه صلى الله عليه وسلم ما ذكره سبط ابن الجوزي ان أبا بكر لما لحقه صلى الله عليه وسلم في أثناء الطريق فظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكفار فاسرع في المشي فاقطع قبال نعله ففاق ابيه امه هجره قال الدم فرقع أبو بكر صوتيه ليعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفه وعما يصرح بذلك ما رأيت عن جندب الجعفي قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار كذا فدميت اصبعه فذكر البيت المذكور وأراد بالغار غار من الغيران لا هذا الغار كما توهم وجاء في الصحيحين عن جندب بن عبد الله بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صابه هجر فدميت اصبعه فقال هل أنت الا اصبع دميت البيت اي ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الغار أمر الله تعالى شجرة اي وهي التي يقال لها العشار وقيل ام غيلان فنبقت في وجه الغار فترته فروعها اي وية لانه صلى الله عليه وسلم دعا تلك الشجرة وكانت أمام الغار فاقبلت حتى وقفت على باب الغار وأنها كانت مثل قامة الانسان وبهت الله العنة كعبوت فدميت ما بين فروعها اي نسجا مترا كما بعضه على بعض أي كنسج أربع سنين كما قال بعضهم قد نسج العنكبوت ايضا على عبد الله بن أنيس رضي الله تعالى عنه لما قتل سفيان بن خالد وقطع رأسه وأخذها ودخل في غار في الجبل وكن فيه حتى انقطع عنه الطلب كما سبأني ونسج على نبي الله داود لما طلبه طالوت ونسج ايضا على عورة سيدنا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وهو أخو الامام محمد الباقر وعم الامام جعفر الصادق وهو الذي

جعلت محموا تراب في وجوههم وتقول لبعضهم هالك المغزل فاغزل به ولم سيفك اي اعطى سيفك وطائفة من المنهزمين لم يدخلوا المدينة ويشكل على استقبال أم ايمن اياهم أنه جاء انها كانت في الجيوش تسقى الجرحى فقد جاء ان حباب بن الفرقد يري بسهم فاصاب أم ايمن وهي تسقى الجرحى فتيكشفت فاغرقه في الله في الضحك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فدفع اليه سلعتهما لانه قال ارم به فرمى به فوق عدو الله مستلقيا حتى بدت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت فواجدته ثم قال استقاد لها سعد اجاب الله دعوته وفي رواية اللهم استجب دعاء سعد اذا دعاك فكان مجاب الدعوة وقد يقال لامناعة بين كون ام ايمن كانت ٤٨ في الجيش وبين كونها بالمدينة حين وصول بعض المتزمنين الى المدينة بلوازان

تكون رجعت ذلك الوقت من الجيش الى المدينة ومن قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابودجانة الانصاري رضي الله عنه فقديما انه تترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جعل نفسه ترسا فصار يقع النبل على ظهره وهو مضطرب عليه حتى كثر فيه النبل ومن قاتل دونه صلى الله عليه وسلم عمار بن زباد بن السكن رضي الله عنه حتى اثبتته الجراحة اي اصابته مقاتله فقال صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فوسده قدمه الشريف فمات رضي الله عنه وخنده على قلعه الشريف صلى الله عليه وسلم ومن قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير رضي الله عنه حتى قتله ابن قتة لعنه الله وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو مرجع الى المشركين فقال قلت محمدا كانه قد قتل ان القاتل لمصعب بن عمير بن خلف الجهمي اخو امية بن خلف المقتول يدري الذي كان يعذب بلالارضى الله عنه يروي انه اقبل ابي بن خلف يوم احد فحوال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ابن

ينسب اليه الزيدية كان اماما مجتهدا وكان ممن اخذ عن واصل بن عطاء الا اخذ عن الحسن البصري ولما اثبت ابن عطاء المتزلة بين المتزلة بين امره الحسن البصري باعتزال مجلسه فقيل له معتزلي وصار يقال لاصحابه معتزلة ولا يلزم من كون شيخ سيدنا زيد معتزليا ان يسلط زيد مسلكه واصل سيدنا زيد عريانا واما مصلو باربع سنين وقيل خمس سنين فلم ترعونه وقيل ان بطنه الشريف ارتضى على عورته فغطاها ولا مانع من وجود الامرين وكان عند صاحبه وجهه الى غير القبلة فدارت خشيته التي صلب عليها الى ان صار وجهه الى القبلة اي وقد وقع غلبت نحو ذلك كما سيأتي ثم احرقوا خشبة زيد وجسده وذرى رماده في الرياح على شاطئ القرات فانه خرج على هشام بن عبد الملك وقد سمعت نفسه للخلافة فخار به يوسف بن عمر الثقفي امير العراقيين من قبل هشام بن عبد الملك فانهم زعموا انهم اصابوا زيد عنه بعد ان خذله وانصرف عنه اكثرهم فقد بايعه ناس كثير من اهل الكوفة وطلبوا منه ان يتبرأ من الشيخين ابي بكر وعمر لينصروه فقال كلا بل اؤلاهما فاقوالوا اذن نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة فسموا بذلك من جيفت رافضة وجاءت اليه طائفة وقالوا نحن تتولاها ونبأ عن يبرأ منهم ما وقاتلوا معه فسموا الزيدية (اقول) والعجب من تذهب بذهب سيدنا زيد ويتبرأ من الشيخين ويكرههما ويكره من يذكرهما بخير بل ربما سبهما وعنده قاتلته اصابته جراحات واصابه سهم في جبهته وحال الليل بين القرينين فطلبوا احكاما من بعض القرى لينزع له النصل فاستخرجته فمات من ساعته فدفنوه من ساعته واخفوا قبره وأجروا عليه الماسواستكنوا الجاهل ذلك فلما أصبح الجاهل مشى الى يوسف بن عمر منتصرا وأخبره ودله على موضع قبره فاستخرجوه وبعث برأسه الى هشام فكتب اليه هشام ان اصلبه عريانا فاصلبه كذلك ويقال ان هشام بن عبد الملك قال يوما لزيد بلغني انك تريد الخلافة ولا تصلح لك لانك ابن أمة فقال قد كان اسمعيل ابن أمة واسحق ابن حرة فاخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم فقال له هشام قم قال اذن لا تراني الا حيث تكره ومن شعره

لاتطمعوا ان تهينونا ونكرمكم * وأن تكف الاذي عنكم وتؤذونا

قبل ورأس زيد دفنت بمصر القديمة بمسجد يقال له شهد زين العابدين بن الحسين وكذلك وقع في طبقات الشيخ الشعرا في نهنا الله به وبكراته وليس كذلك بل هو محل زيد ابن زين العابدين كما ذكره المقرئ في الخطوط ويقال له زيد الا يزيد وذكر في حياة الحيوان ان ما ينسجه العنكبوت يخرج من خارج جلد الا من جوفها وعن علي رضي

عمر لا تقوت ان لها فاستقبله مصعب بن عمير رضي الله عنه فقتل مصعبا فاستقبله رجال من المسلمين فامرهم الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلوا طريقه فاقبل وهو يقول يا كذاب ابن تفرقتناول النبي صلى الله عليه وسلم الحربية من الحرب بن الصمة والزبير بن العوام رضي الله عنه فرماه النبي صلى الله عليه وسلم بها فاصابت عنقه وخذشته خدشا غير كبير

واستحق النعم أي لم يفرج بذلك الخلدش فرجع وهو يقول قتلني والله محمد فقالوا له ذهب والله فؤادك وفي رواية عنك أنا
لناخذ السهم من أضلاعتنا فترى بها قلبك والله من يأس ما أجزعك انما هو خدش ولو كان هذا الذي بك بعيناً خدنا ما ضره
فقال واللات والعزى لو كان هذا الذي بي باهل ذي الجاهن أي السوق المعروف ٤٩ من جملة أسواق الجاهلية كان عند عرفة

وفي رواية لو كان بريعة ومضن
وفي رواية لو كان باهل الارض
لما نوا أجمعون انه قال لي بمكة أنا
اقتلت فواقه لو يصبى على قتلتي
أي فضلا عن هذه الضربة وكان
أبي يقول بمكة لاني صلى الله عليه
وسلم يا محمد ان عندي العود يعني
فرس له اعلمه كل يوم فرما من ذرة
أقتلك عليها والفرق بفتح الراء
مكالم معروف يسع اثني عشر مدا
في قوله رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنا أقتلك ان شاء الله فحقق
الله تعالى قول نبيه المصطفى صلى
الله عليه وسلم وعن سعيد بن
المسيب ان أبي بن خلف قال حين
اقتدى يمدون من الاسر والله ان
عندي لقرسا اعلمها كل يوم فرقا
من ذرة أقتل عليها محمدا فبلغت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بل أنا أقتله ان شاء الله
تعالى ويمكن الجمع بأنه تكرر ذلك
من أبي عنه الله ومن النبي صلى
الله عليه وسلم وفي رواية أبصر
صلى الله عليه وسلم ترقوته من
فرجة من سابعة الدرع وهي
ما يغطي العنق من الدرع قطعته
طعنة كسرها ضلعا من أضلاعه
وفي رواية طعنه طعنة وقع فيها

الله تعالى عنه طهر وابتوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيوت يورث الفقر
وأمر الله تعالى حمله تين وحشيتين فوق فتابعهما الغاراي ويرى أنهم ما باضتا أي وفرختا
قال لابي بكر رضع قدمك قدى فان الرمل لا يئم وتقدم ما في ذلك أي لان المشركين
لما فقدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شق عليهم ذلك وخافوا ذلك وطلبوه بمكة اعلاها
وأسفلها وبعثوا القافة أي الذين يقصون الاثر في كل وجه يقفون أثره فوجدوا الذي
ذهب الى جبل قورأثره وقال ما تقدم وأقبل قتيان قريش من كل بطن بعضهم وسيوفهم
أي ولما اقبلوا أشفق صلى الله عليه وسلم على صهيب وخاف عليه وقال واصهيباه ولا
صهيب لي أي لانه نوا علمه هما أن يكون ثالثهما فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخروج للغار ارسى له أبو بكر مرتين أو ثلاثا فوجده يصلي فقال يا رسول الله وجدت
صهيبا يصلي فكبرته أن أقطع عليه صلانه فقال اصبت وتقدمت الحوالة على هذا فلما
كان قتيان قريش على أربعين ذراعا من الغار تجمل بعضهم ينظرون الغار فلم ير الا حشيتين
وحشيتين أي مع العنكبوت فقال ليس فيه أحد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال
فعرف ان الله عز وجل قد درأ عنه أي دفع عنه وفي رواية فلما انتهوا الى فم الغار قال
قائل منهم ادخلوا الغار فقال أمية بن خلف وما أرى بكم أي حاجتكم الى الغار ان عليه
لعنكم لو كان قبل ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم أي ولو دخل الغار لا تفتح ذلك
العنكبوت وتكسر البيض وهذا يدل على ان البيض لم يكن فرخ أي ويحتمل ان بعض
البيض فرخ وبعضه لم يفرخ ثم جاء قبالة فم الغار فقال أبو بكر يا رسول الله انه يرانا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر لو كان يرانا ما فعل هذا وفي بعض الروايات لو
رأنا ما تكشف عن فرجه أي ما استقبلنا بفرجه وبوله وقال أبو جهل أما والله اني لاحسب
قريبا يرانا ولكن بعض حصره قد أخذ على ابصارنا فانصرفوا وذكر ابن كثير ان بعض
أهل السيرة كان أبا بكر رضى الله تعالى عنه لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدهم
نظر الى قدميه لا يبصر فافحمت قدميه قال له النبي صلى الله عليه وسلم لو جازنا من ههنا
لههنا من ههنا فنظر الصديق الى الغار قد انفرج من الجانب الآخر وإذا البصر قد اتصل
به وسفينة مشدودة الى جانبه قال ابن كثير وهذا ليس عنكم من حيث القدرة العظيمة
ولكن لم يرد ذلك باسناد قوي ولا ضعيف ولما ثبت شيئا من تلقاء أنفسنا ونسب النبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جذ من جن الله انتهى وعن
أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه انه قال لا تزال أحب العنكبوت منذ رأيت رسول

٧ حل في من الفرس مرارا وجعل يصور كما يصور الثور اذا ذبح والله صلى الله عليه وسلم حين أخذ الحربة استقض بها
استفاضة شديدة حتى تباعد عنه من كان حوله ثم استقبله فطعنه في عنقه ولا منافاة لان الترقوة في أصل العنق ولا منافاة أيضا بين
كون الحاصل من الطعنة خدشة وبين كونه استقض بالحربة استفاضة شديدة وناهيك بزمه صلى الله عليه وسلم لان كون الطعنة

جندته انما هو بحسب ما يظهر للرأى والا فالطعنة شديدة في الباطن وذلك أقوى في الشكايه ليكون من الهزات أيضا ودليل وجود الشدة في الباطن وقوعه من اراعن التمرس وكونه خار كالثور الذي يذبح وكون الطعن في العنق يفضى الى كسر الصلع من خوارق العادة وجاء في رواية انه ضربه ٥٠ تحت ابطه حتى انكسر ضلع من أضلاعه وقد يقال يجوز ان تكون الحربة

تقتل من المكان المذكور الى ابطه حتى كسرت ضلعه ولم يقتل صلى الله عليه وسلم يده الشريفة أحد الا أبي بن خلف لا قبل ولا بعد ثم مات عدو الله وهم راجعون الى مكة بسرف وهو مناسب لوصفه لانه مسرف وقيل مات يظن رايه فعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ان لا يسير يظن رايه بعده من الليل واذا ناز تاجع لي فجهتها واذا رجل يخرج منها في سلسله يجتذب بها يصبح العطش فناداني يا عبيد الله فلا أدري أعرف اسمي او كما يقول الرجل لمن يجهل اسمه يا عبيد الله قالت له فقال اسقني فاردت ان أفعل واذا رجل وهو الموكل بعذابه يقول لا تسقه هذا قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أبي ابن خلف لعنه الله رواه البيهقي ويدل لهذا ما جاء في الحديث كل من قتلني أو قتل بأمرني في زمنه يمدب من حين قتل الى أن ينفخ في الصور وجاء أشد الناس عذابا من قتلني وفي رواية اشتد غضب الله على رجل قتل رسول الله فسحقا لأصحاب السعير أي لان الانبياء عليهم

الله صلى الله عليه وسلم أسماؤه يقول جرئ الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت على عليك يا أبا بكر الا أن البيوت تظهر من نسجها أي ينبغي ذلك لما تقدم ان وجود نسجها في البيوت يورث الفقر وفي الجامع الصغير جرئ الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت على الغار (أقول) فيه ان في الحديث العنكبوت شيطان فاقتلوه وفي لفظ العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه فان صح وثبت تأخره فهو ناسخ له وان كان منقذ ما على ما هنا وضع ما هنا فهو منسوخ به والله أعلم وبارك صلى الله عليه وسلم على الجامعين وفرض جزاء الحمام واتخذنا في الحرم فأفرختنا كل شيء في الحرم من الحمام أي ولاجل ذلك ذهب الغزالي من أئمتنا الى صحة الوقف على حمام مكة دون غيره من الطيور وهو الراجح ونظري الامتناع في كون حمام الحرم من نسل ذلك الزوج فانه روى في قصة نوح عليه الصلاة والسلام أنه بعث الحمامة من السفينة لتأتيه بخبر الارض فوقعت بوادي الحرم فاذا الماء قد انضب من موضع الكعبة وكانت طينتها حراء فاخضبت رجلاها ثم جاءته فسمع عنقهها وطوقها طوقا وذهب لها الحرة في رجلها وأسكنها الحرم ودعا لها بالبركة وفي شعر الحرن بن مضاض الذي آوله

كان لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسر بمكة سامر
ويك ليت ليس يؤذي حمامه * يظل به امنا وفيه العصار

في هذا ان الحمام قد كان في الحرم من عهد جرهم أي ونوح وذ كر بعضهم أن حمام مكة أظله صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا له بالبركة ويروي ان أبا بكر رضي الله تعالى عنه لما رأى قريشا أقبلت نحو الغار خصوصا ومعهم القمامة بكى أي ويقال لما سمع القائف يقول لتريش والله ما جازمطلو بكم من هذا الغار حزن وبكى وقال واقه ما على نفسي أبكى ولكن مخافة أن أرى فيك ما أكره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تحزن ان الله معنا وأنزل الله تعالى سكينته على أبي بكر رضي الله تعالى عنه أي وأنزل عليه أمته التي تسكن عندها القلوب قيل قال له لا تحزن ولم يقل له لا تحف لان حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا النهي تأيس وثبت به كفا في قوله تعالى له صلى الله عليه وسلم ولا يحزنك قولهم وبه يرد ما زعمته الرافضة أن ذلك غضبا من أبي بكر ودعا له لان حزنه رضي الله تعالى عنه ان كان طاعة فالنبي صلى الله عليه وسلم لا ينهى عن الطاعة فلم يبق الا أنه معصية وفي رواية عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو ان أحدهم نظر الى قدميه لأبصرنا تحت قدميه أي لانهم ما علوا على رؤسهم فعن أبي

الصلاة والسلام أمور وباللطف والشفقة على عباد الله فما يعمل الواحد منهم على قتل شخص الأمر عظيم قال

ورسول الله صلى الله عليه وسلم أكلهم لطفا ورقيقا وشفقة على عباد الله وتقدم ان ابن عمر رضي الله عنهما تيسر وادار رجل بعذب ويثن فنادى يا عبيد الله قال قالت له فقال اسقني فاردت ان أفعل فقال الاسود الموكل بعذابه لا تفعل يا عبيد الله فان

هذا من المشركين الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قتلهم أصحابه روى الطبراني في الأوسط ولا بعد في عدد الواقعة بل في الخصائص الكبرى للعلال السيوطي ما يدل على التمسدد وذكر فيها ابن عمر ذلك الذي رأيته في النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهذا أبو جهل وذلك هذا إلى يوم القيامة وقد سافر أبو عامر ٥١ الخاسق الذي كان مع المشركين كما تقدم

سفراني. وضع المعركة وزعم أن ذلك من مكاييد الحرب فوقع النبي صلى الله عليه وسلم في حفرة منها فأنغمى عليه صلى الله عليه وسلم وبعثت أي خدشت ركبته فأخذ على رضى الله عنه بيده ورفعته طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه حتى استوى قائما وكان سبب وقوعه أن ابن خنثة لعنه الله علاه بالسيف فلم يؤثر فيه السيف إلا أن ثقل السيف أثر في عاتقه فشكا صلى الله عليه وسلم منه شهرا أو أكثر وقذف صلى الله عليه وسلم بالجملة حتى وقع لشقه ورماه عتبة بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص بحجر فكسر رباعيته اليمنى السفلى وشق شفته السفلى ودعا عليه صلى الله عليه وسلم فاستجاب الله دعاه فقتله حاطب بن أبي بلتعة رضى الله عنه كما روى الحاكم في المستدرک قال قال حاطب رضى الله عنه لما رأيت ما فعلت عتبة برسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أين توجه عتبة فأشار إلى حيث توجه فمضيت حتى ظننت به فضرته بالسيف فطرحته رأسه

قال تطورت إلى أقدام المشركين ولحقني في الغار وهم على رؤسنا فقاتل رسول الله لو أن أحدهم تطرأ إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال يا أبكر ما ظنك بأثنين الله ثالثهما قال بعضهم كان معهما واثلهما باللفظ والمعنى أما باللفظ فكان يقال يا رسول الله ويقال لابي بكر يا خليفة رسول الله وأما بالمعنى فكان مصاحبا لهما بالنصر والهداية والارشاد والخمير في أيده يجهنود لم ترها راجع للنبي صلى الله عليه وسلم وتلك الجنود ملائكة أنزلهم الله تعالى عليه في الغار يشرونه صلى الله عليه وسلم بالنصر على أعدائه وروى أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه عطش في الغار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب إلى صدر الغار فاشرب فانطلق أبو بكر رضى الله تعالى عنه إلى صدر الغار فوجد الماء إلى من العسل وأيضا من البرواز كي رائحة من المسك فشرب منه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أمر الملك الموكل بانهم الجنة أن يخرق نهر من جنة الفردوس إلى صدر الغار لتشرب قال أبو بكر يا رسول الله ولي عند الله هذه المتزلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وأفضل والذي بعثني بالحق نبيا لا يدخل الجنة مبعوض ولو كان عمله عمل سبعين نبيا أي ود كر بعضهم قال كنت جالسا عند أبي بكر رضى الله تعالى عنه فقال من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليقم فقام رجل فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني بثلاث حشبات من تمر فقال أرسلوا إلى علي فجاء فقال يا أبا الحسن إن هذا يزعم كذا وكذا فاحتله حتى له فقال أبو بكر عدوها فعدوها فوجدوها كل حشبة ستين تمر لا تزيد ولا تنقص فقال أبو بكر صدق الله ورسوله قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة في الغار كفى وكفى علي في العدد سواء ذكر الفحبي أنه موضوع وأهل قول الصديق صدق الله ورسوله له لا اختياره عليه أي نفسه في أن يحتملوا أن ذلك له ليكون كل حشبة جات ستين حبة ولما أيسر قريش منهما أرسلوا الأهل السواحل أن من أسر أو قتل أحدهما كان له مائة مائة أي ويقال إن أبا جهل أمر مناديا ينادي في أعلى مكة وأسفلها من جاء بمحمد أو دل عليه فله مائة بعير وإلى قصة الغار أشار صاحب الهمزية بقوله

أخر جوه منها وآواه غار * وجنته جامعة ورفاه
وكفته بنصبها عنكبوت * ما كفته الجملة المصدا
واختفى منهم على قرب مرآ * ومن شدة الظهور الخفاء

أي كانوا سبيلا لا تحراجهم من تلك الأرض التي هي مولده صلى الله عليه وسلم ومرآه ووطنه ووطن آباءه بسبب ما ألغتهم في أيدائه وايداء أصحابه خصوصا ضعفاءهم وآواه غار وجنته

فتركت فأخذت رأسه وفرسه وسينته وجنته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رضى الله عنه أنك وأما ما ذكره ابن منته من أنه أسلم ولم يستند لقول أخيه سعد في ابن أمة زمة عهد إلى أخى عتبة أنه ولده فليس فيه ما يدل على إسلامه لاحتمال أن يكون عهد أبيه وهو في كفره بان أمة زمة جات منه وقد شدد أبو نعيم في الانكلا على ابن منته في ذكره في الخصائص واحتج بعباده

عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب أنه صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة حين كسر رباعيته وأدى وجهه فقال اللهم لا تقبل عليه
الحول حتى يموت كافرا فمات الحول حتى مات كافرا إلى النار قال الحافظ ابن حجران ذكر في العصابة خطأ وليس في الآثار
ثم يدل على إسلامه بل فيها ما يصرح بموته على الكفر ٥٢ فلامعنى لا يراده في العصابة ٥١ وروى ابن اسحق عن سعد بن أبي

وقاص رضى الله عنه قال
ما حرصت على قتل رجل قط
بحرصى على قتل أخى عتبة حين
صنع برسول الله ما صنع ولقد
كفانى فيه قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم أشد غضب الله
على من أدى وجهه رسول الله وصح
أنه لم يولد من نسل عتبة ولقد يبلغ
الظلم الا وهو أن يجزأ أى منقن القم
أهت اى مكسور الثياب يعرف
ذلك فى عقبه وجاء ان الذى جرح
وجهه الشريف صلى الله عليه
وسلم عبد الله بن قننة وفي رواية
عبد الله بن شهاب الزهري جرح
الامام الزهري من قبل أبيه شهد
أحدا مع الكفار ثم أسلم رضى
الله عنه وهو الذى شجبه فى جبهته
وان ابن قننة جرح وجنته وهى
ما ارتفع من لحم خذه فدخلت
حلقته من المفقرى وجنته
صلى الله عليه وسلم وهنت
البيضة على رأسه اى كسرت
وسال الدم على وجهه ورموه
بالجارة حتى سقط لشقه فى حفرة
واحتضنه طلحة بن عبيد الله حتى
استوى قائما وفى الصحيح عن
قيس قال رأيت يد طلحة شلاء
لانه وفى بها النبي صلى الله عليه

منهم حمامة فى لونها يابض وسواد وكفته أعداءه عنكبوت ينسجها الذى كفته اياهم
الحمامة الكثيرة الريش فتلك الحمامة كانت ورقاء حصاد واستتر منهم مع قرب محل
رؤيته وحكمة خفاؤه واستتاره منهم مع ظهوره لهم لوتظروا أحدهم الى ما تحت قدميه شدة
ظهوره عليهم بالغلبة والمعونة الالهية ومكثا فى الغار ثلاث ليال بيت عندهما عبد الله بن
أبي بكر وهو غلام يعرف ما يقال يا نبيهما حين يخلط الظلام ويدلج من عندهما بغير فيصبح
مع قريش بكائت فى بيته فلا يسمع أمرا يكاد ان به الاوعام ويخبرهما به وكان عامر بن فهيرة
مولى أبي بكر رضى الله تعالى عنهما كان علوا كالاطفيل فأسم لم وهو علوك وكان ممن يعذب
فى الله عز وجل فاشترأ أبو بكر من الطفيل وأعنته كما تقدم فكان يروح عليهما بنحمة غنم
أى قطعة من غنم أبي بكر فكان يرعاها حيث تذهب ساعة من العشاء ويفدوهم عليهما
ثم يغلس أى اذا خرج من عندهما عبد الله تبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يقفوا أثر
قدميه يفعل ذلك فى كل ليلة من تلك الليالى الثلاث أى وذلك بارشاد من أبي بكر رضى
الله تعالى عنه فى السيرة الهاشمية وأمر أبو بكر ربه عبد الله رضى الله تعالى عنهما ان
يستقعا لهما ما يقول الناس فيهما من ثمر يا نبيهما اذا أمسى بما يكون فى ذلك اليوم من
الخبير وأمر عامر بن فهيرة ان يرعى غنمه ثم اره ثم يريحها عليهما اذا أمسى فى الغار وكانت
أسماء بنت أبي بكر رضى الله تعالى عنها تأتيهما اذا أمسى بما يصلح لهما من الطعام
(أقول) وفى الدرر عن عائشة رضى الله تعالى عنهما ما كان أحدهما يعلم مكان ذلك الغار الا
عبد الله بن أبي بكر وأسماء بنت أبي بكر فانهما كانا يختلطان اليهما وعامر بن فهيرة فانه
كان اذا سرح غنمه مر بهما فحلب لهما (وفى الفصول المهمة) وأقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلثة ايام بلياليها فى الغار وقريش لا يدرون أين هو وأسماء بنت أبي بكر رضى
الله تعالى عنها تأتيا لهما لابلطعامهما وشرابهما فلما كان بعد الثلاث أمرها صلى الله
عليه وسلم أن تأتى عليهما وتخبرهم بموضعهما وتقول له يستأجرهما دليلان يأتى معهما ثلاث
من الابل بعد مضى ساعة من الليلة الآتية اى وهى الليلة الرابعة فجاءت أسماء الى على
كرم الله وجهه فأخبرته بذلك فاستأجر لهما راجلا يقال له الاريط بن عبد الله الذى
وأرسل معهما ثلاث من الابل فجاءهم الى اسفل الجبل ليلا فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم
رغاء الابل نزل من الغار هو وأبو بكر عرفاء اى والذى فى البضارى فأتاهما براحتيهما
صبيحة ليال ثلاث فارتحلا وتقدم ان المستأجر لهما للدليل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو
بكر وقد يجمع بان المراد باستجاره على رضى الله تعالى عنه اعطاؤه الاجرة وكونه استأجر

وسلم يوم أحد وجاء أن طلحة رضى الله عنه جرح يوم أحد ثلثا وثلاثين أو خمسا وثلاثين وشل اصبعاه اى السبابة لهما
والتى تليها وكلن أبو بكر رضى الله عنه اذا ذكر يوم أحد قال كان ذلك اليوم كله لطلحة وروى التستالى والبيهقى عن جابر رضى
الله عنه قال أدرك المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من للقوم فقال طلحة أنا فادكر قتل الذين كانوا معهما من

الانصار وقال ثم قاتل طلحة قتالا شديدا حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال حسن فقال صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله
لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك حتى تبلغ بك في جوف السماء وانتزع أبو عبيدة طاهر بن الجراح الحلقين اللتين كانتا
في وجنته صلى الله عليه وسلم وعرض عليهما حتى سقطت ثيتاه فكان ساقط ٥٣ الشنيتين قال بعضهم ولما سقط مقدم أسنان

أبي عبيدة صار أهتم ولم يخط
أهتم أحسن من أبي عبيدة لأن
ذلك أهتم حسن ثم وقيل ان
عقبة بن وهب بن كدرة هو الذي
نزع الحلقين من وجنته صلى
الله عليه وسلم وقيل انه أبو بكر
رضي الله عنه فيجوز ان الثلاثة
عابجوها وامتص مالك بن سنان
والدأبي سعيد الخدري رضي الله
عنه الدم من وجنته صلى الله
عليه وسلم ثم ازدرده فقال عليه
الصلاة والسلام من مر دم
دمي لم تصبه النار وفي رواية من
اراد أن ينظر الى رجل من أهل
الجنة فليتنظر الى هذا وأشار
اليه فاستشهد في هذه الغزوة
رضي الله عنه وفي رواية من
سره أن ينظر الى من لا تمسه النار
فليتنظر الى مالك بن سنان ولما
رحى عبد الله بن قنثة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خذها
وأنا ابن قنثة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أذاك الله وهو
يمسح الدم عن وجهه فسلط الله
على ابن قنثة نيسا جبليا فلم يزل
ينظمه حتى قطعه قطعة قطعة
زيادة في نكاله ونزبه وباله
وجعل صلى الله عليه وسلم يمسح

لهم ثلاث رواحل وأتى بهامعه فيه فظهر طاهر وركب النبي صلى الله عليه وسلم وركب أبو
بكر وركب الدليل وفي الدار المنشورة كثر هو صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في الغار ثلاثة
أيام يحتلق اليهم بالطعام عامر بن فهيرة وعلى يجهزهم فاشترى ثلاثة أبا عمرو واستأجر لهم
دليلا فلما كان في بعض الليل من الليلة الثالثة اتاهم على الأبل والدليل فليتنامل ذلك مع
ما قبله وفي حديث مرسل مكثت مع صاحب في الغار بضعة عشر يوما ما لنا طعام الا تمر
البري رأى الاراك وتقدم في باب رعيه الغنم ان غر الاراك النضيج يقال له الكاث بكاف
فبها موحدة مفتوحتين فناء مثلثة قال ابن عبد البر وهذا القول بانها مكثت في الغار
بضعة عشر يوما غير صحيح عند اهل العلم بالحديث قال الحافظ ابن حجر والمراد كما قال
الحاكم انهم مكثوا محتقين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما وذكر
في الغار اى الاقتصار عليه من بعض الرواة واقه اعلم قال وعن أسماء بنت أبي بكر رضي
الله تعالى عنها ما أن ابابكر أرسل ابنه عبد الله فحمل ماله وكان خمسة آلاف درهم أو أربعة
آلاف وكان حين أسلم أربعين ألف درهم وفي افظ أربعين ألف دينار اى ويؤيد ذلك ما جاء
عن أنس رضي الله تعالى عنه أنفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف دينار
لحمل اليه ذلك في الغار فأتت أسماء فدخل علينا جدوى أبو خافه رضي الله تعالى عنه
فانه أسلم بعد ذلك وكان قد ذهب بصره فقال والله انى لاراه يعنى أبابكر قد جعلكم بجاله مع
نفسه فقالت كلابا بأت انه ترك لنا خيرا كثيرا قالت فأخذت أحجارا فوضعتها في كوة اى
طاقة في البيت كان أبى يضع ماله فيها ثم وضعت عليها فو باثم أخذت بيده فقلت ضع يداك
على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا بأس ان كان ترك لكم هذا في هذا بلاغ لكم
ولا والله ما ترك لنا شيئا ولكن أردت ان أسكن قلب الشيخ اه اى ولما بلغ ضرة بن جندب
خروجه صلى الله عليه وسلم وكان مريضا فقال لا عذر لى في مقامى بمكة فأمر أهله فخرجوا
به فلما وصل الى التميم مات به فأنزل الله تعالى ومن يخرج من ميتة مهاجرا الى الله
ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً وقيل نزلت في خالد
ابن سرام بن خويلد بن اسد اسلم قديما وهاجرا الى الحبشة في المرة الثانية فمات من نهمش
حية قبل ان يصل وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال لحسان رضي الله تعالى عنه هل قلت في
أبى بكر شيئا قال نعم قال قل وأنا مع فقال

وثانى اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ صاعدا والجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا

الدم من وجهه وهو يقول كيف بلغ قوم خضبوا وجهه نبيهم وهو يدعوهم الى دينهم فأنزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء
أوتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون قال الاوزاعى بلغنا انه لما جرح صلى الله عليه وسلم يوم أحد أخذ شيئا فجعل ينشف فيه
دمه ليشفيه من النزول على الارض ويقول لو وقع منه شيء على الارض لنزل عليهم العذاب من الجنة ثم قال اللهم اغفر لغيرهم

فانهم لا يعلمون فاحسن قدرتهم وتضرع الى الله ان يهملهم حتى يكون منهم أو من ذريتهم من يؤمن وقد حقق القدر بما هو هذا دعاء لهم بالتوبة من الشرك حتى يغفر لهم وليس دعاء لهم بغفران الشرك فلا يشك على ذلك قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ولا قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا ٥٤ للمشركين وعن معمر بن راشد عن الزهري قال ضرب وجه النبي

صلى الله عليه وسلم يوم أحد بالسيف سبعين ضربة ووقاه الله شرها كلها فلم يحصل مرادهم بالضرب وقاه الله والموت فان قيل كيف شج وجهه صلى الله عليه وسلم وكسرت ربايعته والله تعالى يقول والله يعصمك من الناس أجب بان هذه الآية نزلت بعد وعلى تسليم انها نزلت قبل فالمراد عصمته من القتل قال الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله تعالى لا يعني ان أجرة كل نوح في التبليغ يكون على قدر ما قاله من المشقة الحاصلة له من المخالفين له وعلى قدر طمأنينة منهم وله أجر الهداية ان أطاعه ولا أحدا أكثر من نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لم يتق لنبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما اتفق عليه صلى الله عليه وسلم في كفة طائفي أمه أجليته ولا في كفة عصاة عامة دعوته الخارجين عن الاجابة وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الشيطان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه وهو أحد الثلاثة

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذها وفي لفظ فتبسم ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت انه أحب البرية اليه اي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل به غيره (أقول) في قبوع الحياة والذي أعرف في هذين البيتين انهما من آيات توفيقهما حسن أبي بكر رضي الله تعالى عنهما هذا كلامه وقد يقال لا مانع ان يكون أدخلهما حسان في مرتبة لابي بكر بعد ذلك والله اعلم وعن ابي بكر رضي الله تعالى عنه قال لجماعة أيكم يقرأ سورة التوبة قال رجل أنا اقرأ فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن يكي وقال أنا والله صاحبه وعن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمشي امام أبي بكر فقال يا أبا الدرداء أتعنى امام من هو افضل منك في الدنيا والآخرة فوالذي نفس محمد بيده ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من أبي بكر وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا نبي جبريل فقال ان الله تعالى يأمرك أن تستشير أبا بكر وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب أبي بكر واجب على أمتي

• (باب الهجرة الى المدينة) •

لا يعني انه لما كان صبيحة الليلة الثالثة من دخوله ما الفار على ما تقدم جاءهما الدليل الذي هو الرجل الدؤلي براحتيه ما فركا وانطلق بهما وانطلق معهما عامر بن فهيرة اي رديها لابي بكر بخدمة ما اي وفي البخاري ان أبا بكر كان رديته صلى الله عليه وسلم اي ولا مخالفة لما سياتي ويروى انه صلى الله عليه وسلم لما خرج من الغار وركب اخذاً أبو بكر بغرزه اي بركابه والغرز بغن مججمة مفتوحة وراسا كنة وذئد كلب الابل خاصة فقال صلى الله عليه وسلم لا ابشرك قال بل قد اك أبي وامي قال ان الله عز وجل يقبلي للثلاثين يوم القيامة عامة ويقبلي لك خاصة قال الخطيب هذا الحديث لا أصل له قال السيوطي رأيت في متابعات ودعاء صلى الله عليه وسلم بدعاء منه اللهم اصحبني في سفري واخلفني في اهلي واخذنيهم الدليل على طريق السواحل وصار أبو بكر اذا سأله سائل عن النبي صلى الله عليه وسلم لم من هذا الذي معك اي وفي رواية من هذا الذي بين يديك وفي رواية من هذا الغلام بين يديك اي بناء على انه كان رديته صلى الله عليه وسلم يقول هذا الرجل يهديني الطريق يعني طريق الخير اي لانه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انه الناس اي لشغل الناس عن اي تسكف عن الجواب لمن سأل عن فانه لا ينبغي لنبي أن يكذب اي ولو صورة كالنور بفتح كان أبو بكر يقول لمن سأل عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكره وانما يستل

الله كثر من قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا الخ قال عرفت عن النبي صلى الله عليه وسلم تروان اهل بيته

وتبعوا من تحت الجحش فنادى بآل صوق يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن بعض الصحابة يعني الله عنهم قال بل اصحاب الشيطان قتل محمد لم يشك في أنه حق وما لنا كذلك حتى طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين

السعد بن يحيى سعد بن معاذ وسعد بن صليحة رضي الله عنهما فمرفقا به بكفيه اذا مشى فخر حناقي كما لم يمتنا ما لميتا قلا
مرف المبطون رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضوا به ونمض معهم نحو الشعب وفيهم أبو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير
والحرث بن الصمة وجماعة آخرون وفي خصائص العشرة أن الزبير رضي الله عنه ثبت يوم أحد مع النبي صلى الله عليه
وسلم وبايعه على الموت وأما قول

الرافضة أنهم الزم الناس كلهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا
علي بن أبي طالب فمنع بل ثبت
مع علي رضي الله عنه غيره كما تقدم
وأقبل عثمان بن عبد الله بن
المغيرة على فرس أبلق وعليه
لامعة كاملة فاصدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو متوجه
لشعب وهو يقول لا تصوت أن
تجأ فوق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فغمر بعثمان فرسه في
بعض تلك الحفر التي حفرها أبو
عامر القاسم فمضى إلى الحرة
ابن الصمة رضي الله عنه فاصطدما
ساعة بسيفهما ثم ضرب به الحرث
على رجله فبرك ونفق عليه
وأخدد رءوسه ومفترقه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحسنة
التي أحسنه أي أهل مكة وأقبل
عبيد بن أبي جابر العامري يعدو
فضرب الحرث على مائة بجرحه
فاحتله أصحابه ووثب أبو دجانة
إلى عبيد فذبحه بالسيف وطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
أراد صلى الله عليه وسلم أن يعاود
الغزوة التي في الشعب قلا
ذهب لينقض ليستخ لأمه صلى

أبو بكر عن نفسه لأن أبا بكر كان معروفا لهم لأنه كان يكثر المرور عليهم في التجارة للشام
أي معروفا لغالبيتهم فلا ينافي ما جاء في بعض الروايات أنه كان إذا سئل من أنت يقول يا بني
أي طالب حاجه فعلم أن الأنبياء لا ينبغي لهم الكذب ولو صورة ومن ذلك التورية لكن
سأقي في غزوة بدر وقوع التورية منه صلى الله عليه وسلم وفي رواية ركب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهاه أبي بكر ناقته وفي التهذيب لابن عبد البر أنه لما أتى براحة أبي بكر سأل
أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يركب ويرد فنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل أنت أركب وأردفك أنا فان الرجل أحق بصد ردايته فكان إذا قيل لمن هذا وراطة
قال هذا يهديني السبيل (أقول) لا مخالفة بين هذا وما تقدم لأنه يجوز أن يكون ركب صلى
الله عليه وسلم ناقة خلف أبي بكر على ناقة أبي بكر وناقة ركب صلى الله عليه وسلم على ناقة
نفسه أمامه وأن ركوبه لها كان في أثناء الطريق ويكون صلى الله عليه وسلم إما أركب
راحته عامر بن فهيرة أو ترك ركوبها لاجل راحتها والهداية كما تكون من المتقدم
تكون من المتأخر وإن كان الأول هو الغالب والله أعلم وإلى توجهه صلى الله عليه وسلم
إلى المدينة أشار صاحب الهزنية بقوله

وفما المصطفى المدينة واشتأ قت إليه من مكة الانحاء

أي وقصد صلى الله عليه وسلم المدينة واشتأقت إليه الجهات والنواحي من مكة وقد جاء أنه
لما خرج صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة مهاجرا وبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة فأنزل
الله تعالى عليه أن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد أي إلى مكة وأهل الرجعة
يقولون إلى الدنيا أي من يقول بأن النبي صلى الله عليه وسلم يرجع إلى الدنيا كما يرجع عيسى
وقد أظهرها عبد الله بن سبا كان يهوديا وأمه يهودية سوداء ومن ثم كان يقال له ابن
السوداء أظهر الإسلام في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وقبل في خلافة عثمان رضي
الله تعالى عنه وكان قصده بإظهار الإسلام بوار الإسلام فكان يقول المحب عن يزعم أن
عيسى يرجع إلى الدنيا ويكذب بريجة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى أن الذي
فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد فمحمد أحق بالرجعة من عيسى عليهما الصلاة
والسلام وقد علم ذلك في أثناء الكلام على بدء الوحي وسأقي ذلك عند بناء المسجد وكانت
قريش كما تقدم أرسلت لاهل السواحل أن من قتل أو أسر أبا بكر أو محمدا كان له مائة ناقة
أي من قتلها أو أسرها كان له مائتان فمن سراق جاء فأسل كفار قریش يجعلون
فيها أن قلا أو أسرا ديتين فيينا أنا جالس في مجلس من مجالس قريش بنى مدح أي بقدي

الله عليه وسلم نصف لكتك ما خرج من دمه رأسه الشريف ووجهه مع كونه عليه هدمان فليس عنه طلحة بن عبيد الله رضي الله
عنه فنهض به حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب طلحة أي فعل شيئا استوجب به الجنة حين منع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما صنع وقد قيل إن طلحة رضي الله عنه كان في منبه اختلاف أي لم يرح كان به فلما جلى النبي صلى الله

عليه وسلم تكلف استقامة المشي ثلاثين سنة صلى الله عليه وسلم فذهب عرجه ولم يعد إليه وعطش النبي صلى الله عليه وسلم عطشا شديدا وقلبا صلى الله عليه وسلم بقاء في درقته ليفسل به جرح النبي صلى الله عليه وسلم فلم يشرب صلى الله عليه وسلم من ذلك لتغير وجهه من طول المكث فخرج ٥٦ محمد بن مسلمة رضي الله عنه يطلب له ما فلم يجد ثم ذهب الى موضع بعيد فأتى

بماء عذب فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع له خبيرا وجاء ان نساء المدينة خرجن ومعهن خاتمة رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما اقتبت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل براحاته وعلى يسكب الماء فيتزايد الدم فلما رأته أخذت شيئا من حصير فاجرته بالنار حتى صار رمادا فأخذت ذلك الرماد وكذته به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم وبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب مع بعض اصحابه اذ علت طائفة من قريش الجبل معهم خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انهم لا ينبغي لهم ان يعلونا اللهم لا قوة لنا الا بك فقاتلهم هم من الخطاب رضي الله عنه وجاءه من المهاجرين رضي الله عنهم حتى هبطوا من الجبل ونزل في ذلك قوله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الءءلون ان كنتم مؤمنين وفي بعض الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ارددهم قال سعد فأخذت

وهو محل قريب من رايغ أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقه اني رأيت اسودة اى اشخاصا بالسواحل أراء محمد وأصحابه قال سراقه فعرفت أنهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا أى يعرفنا يطلبون ضالة لهم أى وفي لفظ قال رأيت ركبته بالتحريك جمع راكب ثلاثا مروا على أنفا أى قريسا الى لاراهم محمد وأصحابه قال سراقه فأومأت اليه ان اسكت ثم قلت انهم بنو فلان يتبعون ضالة لهم ثم لبثت في الجلاس ساعة ثم فت الى منزلى فأمرت جاريتى ان تخرج فرمى خفية الى بطن الوادى ونجسها على وأخذت رمحي وخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه في الارض والزج الحديد الذى تكون في أسفل الرمح وخففت عليه أى امسكت بأعلاه وجعلت أسفله في الارض لئلا يراه أحد وانما فعل ذلك كله ليفوز بالجعل المتقدم ذكره ولا يشركه فيه أحد من قومه بخروجه معه لقتلهما وأسرهما زاد في رواية ثم انطلقت فلبست لامتى وجعلت أجر الرمح مخافة أن يشركنى أهل الماء يعنى قومه قال حتى أتيت فرمى اى وكان يقال لها العود والقرص لغة تقع على الذكر والأتى قال في النور والمراد هنا الاتى لقوله فركبتها وقوله فرفعتها أى بالغت في اجرائها حتى دفوت منهم وفي لفظ فرفعتها تقرب بي وحينئذ يكون المراد أسرع بالسير بها لان التقريب دون العدو وفوق العادة فعثرت بي فرمى أى فوقعت لضربها كما في حديث أسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها زاد في رواية ثم قامت فحجمهم فغررت عنها فقممت فأهويت يدي على كنانتي فاستخرجت الازلام أى وهى عيبدان السهام التى لا ريش لها ولم ترك فيها النصال واستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذى اكره وهو عديم اضرهم أى لانه مكتوب عليها افعل لا تفعل ويقال للاول الا ضره ويقال للثاني انه اضرى فركبت فرمى وعصيت الازلام تقرب بي حتى سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت اى غابت يد افرمى في الارض حتى بلغنا الركبتين اى وكانت الارض جلدة فغررت عنها ثم زجرتم فانهضت فلم تكده فتخرج يديها فلما استوت قائمة اذ لا تريد بها عشان أى غبار ساطع في السماء مثل الدخان اى مع كون الارض جلدة فاستقسمت بالازلام فخرج الذى اكره فناديتهم بالامان اى وقلت انظرونى لا اؤذيكم ولا يأتىكم من شئ تكرهونه أى وفي رواية ناديت القوم وقلت انما سراقه بن مالك انظرونى اكلمكم انالكم نافع غير ضار وانى لا ادري لعل الحى فزعوا لركوبى اى ان بلغهم ذلك واناراجع رادهم عنكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره لى ما ذا تبغى فوقفوا فاشبهتمهم بما تريد الناس منهم وفى

سهم لمن كنانتي فرميت به رجلا منهم فقتلته ثم أخذت سهما فاذا هو سهمى الذى رميت به فرميت به آخر فقتلته ثم أخذت سهما فاذا هو سهمى الذى رميت به فرميت به آخر فقتلته فنهبطوا من مكانهم فقلت هذا سهم مبارك فكان عندي في كنانتي لا يشارك كنانتي وكان بعد سعد عند فيه وجاء في رواية

عن محمد بن فضال عن ابي ابي بصير عن رجل ابيض حسن الوجه حتى كان بعد الحرب ولم يعرفه
فقلت انه - لا - وصلى على الله عليه وسلم فظهر ذلك اليوم وهو جالس من الجراح التي اصابته صلى الله عليه وسلم وعلى السلون
خلفه فمواثيقه فقبل ان الذين صلوا معه واداه الذين اصابته بالجراح ٥٧ وقد جاءه وجد بطلمة رضى الله عنه بضع

وسبعون جراحة من طعنه وضربة
ورمية وقطعت اصبعه وفي رواية
أما له وفي البخاري عن قيس بن
ابى حازم قال رأيت يد طلحة بن
عبيد الله التي في يده رسول الله
صلى الله عليه وسلم شلاء وزحف
الدم بطلمة رضى الله عنه حتى
غشى عليه فجاءه أبو بكر رضى الله
عنه ونضح الماء في وجهه حتى
افاق فقال ما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له أبو بكر رضى
الله عنه هو بخير وهو ارسلني فقال
الحمد لله كل مصيبة بعد جمل أي
قليلة واصيب فم عبد الرحمن بن
عوف رضى الله عنه وجرح
عشرين جراحة فكثر واصاب
كعب بن مالك سبع عشرة جراحة
وقتل الاخير بن عبد الاشهل
كان يابى الاسلام على قومه بني
عبد الاشهل فلما كان يوم خروج
النبي صلى الله عليه وسلم الى أحد
جاء الى المدينة فسأل عن قومه
فقبل بأحد فبداه الاسلام اي
رغب فيه فأسلم ثم اخذ سيفه
ورمح ولامته وركب فرسه ففدا
حتى دخل في عرض الناس اي
جانبهم فقاتل حتى أثبتته الجراحة
فبداه رجال من بني عبد الاشهل

رواية قال يا محمد ادع الله أن يطلق فرسي وارجع عنك واردم من ورائي وفي رواية قال
يا هذا ان ادعوا الى الله ربكم لا كما كان لا اعوده فعل اي دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم
فانطلق الفرس وحيداً يركب زجره اياه وانهم وضهاه بالدهاء فلا يخافه - قال فركبت
فرسي اي بعدتهم وضها حتى جثتم فقلت ان قومك جعلوا فيك الدية اي مائة من الابل لمن
قتل أو امرك وهذا هو المراد بقوله في الرواية السابقة فأخبرتهم بما يريد الناس منهم - م
وكأنه رأى ان ذلك كف في حرقه بهم عن ذكر أبي بكر قال سراقه وعرضت عليه - ما
الزاد والمتاع فلم يقبل وقال اخف عنا اي وفي رواية عرضت عليه - ما الزاد والمتاع لان أي
ولعل الخيل هو المراد بالمتاع اي لانه جاءه قال اه ماخذ هذا الله هم من كنانتي وغني
وابلى بعمل كذا وكذا اخذنا من - ما ماشقنا فقلالا كفتنا نفسك فقال كفتهاها (اقول)
وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم يا سراقه اذا لم ترغب في دين الاسلام فاني لا رغب في
ابلقه ومواثيقك وفي رواية عن أبي بكر رضى الله تعالى عنه قال لما أدركنا سراقه فأت
يا رسول الله هذا الطالب قد لحقنا قال لا تحزن ان الله معنا اي وقد تقدم أنه قال ذلك له في
الغار فلما كان يمشي منه قد اي مقدار ربح أو ثلاثة قلت يا رسول الله هذا الطالب قد
لحقنا وبكيت قال لم تبكي فأت أم والله ما على نفسي ابكي واسكن ابكي عليك فدعاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم كفناه بما شئت فساخنت به فرسه في الارض الى بطنها
وكانت الارض صلبة أي ولا يخالف ما سبق انما بلغت الركبتين لجواز أن يكون ذلك في
اول امره انهم صلبت الى بطنها وذلك كله في المرة الاولى فلا يخالف ما في الامتاع لما قرب
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ساخت يد فرسه في الارض الى بطنها فقال ادع لي يا محمد
أن يخلصني الله تعالى ولأت على ان اردت ذلك الطالب فدعا لخاص فماد قبحه - م فساخت
قوائم فرسه في الارض اشده من الاولى فقال يا محمد قد فعلت ان هذا من دعائك على
الحديث اذ هو يدل على انها في المرة الاولى وصلت الى بطنها وفي الثانية وصلت الى ما هو
زائد على ذلك وقد يدل ما يأتي عن الهمزية واصل المراد أنه دخل جرحه من بطنها في
الارض في المرة الثانية وفي لفظ فقال يا محمد قد فعلت ان هذا لك فادع الله ينجي عي عانا
فيه فوالله لا عين على من ورائي من الطالب فدعاه فانطلق راجعا وفي السبعينيات
للهم بدلني ان سراقه لما دنا منه صلى الله عليه وسلم صاح وقال يا محمد من يملك مني اليوم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ابليبار الواحد القهار ونزل جبريل عليه
السلام وقال يا محمد ان الله عز وجل يقول جعلت لارض مطيعة لك فأمرها بما شئت

أ - حل في يلقون قتلاهم في المعركة اذا هم به فقلوا والله ان هذا الاخير فسالوه ما جاءه بن مناصرة فتوكل امرؤ في
الاسلام فقال بل رغبة في الاسلام آمنت بالله وبرسوله ثم جئت وفاتت حتى أصابني ما أصابني ثم لم يلبث ان مات في ايديهم
فدكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اهل الجنة وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول حدثوني برجل دخل الجنة ولم

يصل يعني الاصبرم وقتل حنظلة رضي الله عنه وهو ابن أبي عامر الراهب الذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم القاسق ويقال
لأبي عامر بن صيني وتقدم ان اباع امر خرج من المدينة باعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم جامع كفار قريش يوم أحد وكان
ولهم حنظلة مع النبي صلى الله عليه وسلم ٥٨ فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل أبيه فنهاه صلى الله عليه وسلم وقد دعا

صلى الله عليه وسلم على أبي عامر
ان يموت طريدا وحيدا فاستجاب
الله دعوته فخرج الى الشام بعد
فتح مكة فأتى وحيدا طريدا قال
السبي في نائمه

ومات ابن صيني على الصفة التي
ذكرت وحيدا بعد طرد وغربة
وسبب قتل ابنه حنظلة رضي الله
عنه انه ضرب فرس أبي سفيان
فوقع الارض فصاح وعلاه حنظلة
يريد بجهه فرأه شداد بن الأوس
وهو غلط والصواب شداد بن
الاسود فحمل عليه فقتله فقال صلى

الله عليه وسلم ان صاحبكم يعني
حنظلة لتغسله الملائكة وفي
رواية رأيت الملائكة تغسل
حنظلة بين السماء والارض بماء
المزن في مصائف القصة فثابت
زوجته وهي جميلة بنت عبد الله بن
أبي ابن سلول رأس المنافقين وكانت
من المؤمنات الصادقات فقالت
خرج جنبا فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة
وكان حنظلة رضي الله عنه دخل
عليها عروسا تلك الليلة التي
صبيتها ولقعة أحد وكان استأذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الدخول بها فلما صلى الصبح غدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأرض خذيه فأخذت الارض أرجل جواده الى
الركب فساق سراقه فرمته فلم يصرك فقال يا محمد الامان وعزة الهزى لو أنجيتني لا كوتن
لك لا عليك فقال يا أرض اطلقيه فأطلقت جواده وروى في بعض التفاسير ان سراقه
عاهد سبع مررات ثم ينكث العهد وكلما ينكث العهد تغوص قوائمه فرسه في الارض
وهذا أي الاقتصاد على غوص قوائمه فرسه في الارض لا ينال في الزيادة فلا يخالف ما سبق
وفي السابعة تاب توبة صدق وفي القصول المهمة ما اتصل خبره صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وذلك في اليوم الثاني من خروجه صلى الله عليه وسلم من الغداجع الناس ابو
جهل وقال بلغني ان محمدا قد مضى نحو يثرب على طريق الساحل ومعه رجلان آخران
فايكم يأتيين بخبره فوثب سراقه فقال أنا لمحمد يا أبا الحكم ثم انه ركب راحلته واستجنب
فرسه واخذ معه عبدا له اسود كان ذلك العبد من الشجعان المشهورين فسارا في اثر
النبي صلى الله عليه وسلم لم يسرا عنيفا حتى لحقاه فقال أبو بكر يا رسول الله قد ذهبا هذا
سراقه قد اقبل في طلبنا واهمه غلامه الاسود المشهور فلما ابصرهم سراقه نزل عن راحلته
وركب فرسه وتناول رمحه وأقبل نحوهم فلما قرب منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
اكفنا امر سراقه بما شئت وكيف شئت واني شئت فغابت قوائمه فرسه في الارض حتى
لم يبق له القرص ان يصرك فلما نظر سراقه الى ذلك حاله ورمى نفسه عن القرص الى الارض
ورمى رمحه وقال يا محمد انت انت واصحابك اي انت كما انت اي آمن واصحابك فادع ربك
يطلق لي جوادى ولك عهد وميثاق ان ارجع عنك فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه الى
السماء وقال اللهم ان كان صادقا فبأي قول فأطلق له جواده قال فأطلق الله تعالى له
قوائمه فرسه حتى وثب على الارض سليما اي ولعل هذا في المرة الثانية او المرة الاخيرة من
الجمع على ما تقدم وتقدم ان الاقتصاد على القوائمه لا ينال في الزيادة علمه فلا يخالف
ما سبق في هذه الرواية ورجع سراقه الى مكة فاجتمع الناس عليه فأنكر انه رأى محمدا
فلا زال به ابو جهل حتى اعترف واخبرهم بالقصة وفي ذلك يقول سراقه مخاطبا لأبي جهل

يا احكم والله لو كنت شاهدا * لامر جوادى اذ تسوخ قوائمه

علمت ولم تشكك بان محمدا * رسول ببرهان فن ذابقاومه

وسياق هذه الرواية يدل على انه خرج خلف النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ويبل لثلك
ما ذكرانه كان احد القاصين لاثره صلى الله عليه وسلم في الجبل لكنه يخالف لما تقدم
انه خرج خلفه صلى الله عليه وسلم من قديم من مجلس قومه واخفى خروج فرسه وخروجه

يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلزمته فكان معها وأجذب منه وانادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج عن
الى العدو فجعل من الغسل اجابة لنداعي وفي رواية انها قالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة أي الصائحة بالخروج للعدو وفي
رواية انه فعل أحد شقيه ثم خرج ولم يغسل الشق الا آخر فلذلك غسلته الملائكة وجاء انه الغسل في القتلى وجسده ويقطر

رأسه ما و ليس يقر به ما تصد بقوله صلى الله عليه وسلم وقد رأت زوجته تلك الليلة ان السما فوجت فدخل ثم أطبقت
وجاء انها أشهدت اربعة من قومها حين أراد الخروج بانه دخل بها خبيثة ان يحصل له موت فيكون في ذلك نزاع قالت لاني رأيت
السما فوجت فدخل فيها ثم أطبقت وعاشت منه بعد الله بن حنظلة رضى الله عنه ٥٩ في تلك الليلة وعبد الله هذا هو الذي

ولاه اهل المدينة عليهم وبايعوه
حين خلعوا يزيد بن معاوية وكان
ذلك سببا لوقعة الحرة ولما مثل
كفار قريش بشهادة اء احلم عثلا
بحنظلة الفسيل لكون والده
معهم وهو ابو عامر الفاسق وقد
جاء ان ابا قتادة الانصاري رضى
الله عنه لما رأى ما فعله كفار
قريش بالمسلمين من القتل اراد
ان يمثل بقتلهم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ان قريشا
اهل امانة من بغاهم العوائر
أكبه الله على فيه وعساك ان
طالت بك حياة ان تقر علك مع
أعمالهم وفعالك مع فعالهم لولا
ان تبطر قريش لا خبرتم اباها
عند الله تعالى فقال ابو قتادة
واقم يا رسول الله ما غضبت الا لله
ولرسوله فقال صدقت بنفس
القوم كانوا النبيهم وجاء ان النبي
صلى الله عليه وسلم اراد ان يدعو
عليهم أى يكررا الدعاء عليهم او
يتدبم الدعاء عليهم فلا ينافي
انه قد دعا عليهم في بعض الاوقات
فانزل الله ليس لك من الامر شئ
الاية فكف عن الدعاء عليهم
وقال لئن ظفرت بهم سم لأمثلن
باربعين منهم فانزل الله تعالى وان

عن قومه وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان يكون المخرج من مكة طريقا صغيرا
الطريق الذي سلكها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجدوه وسبقه على قديد فجلس في مجلس
قومه فلما انصرف جبرجروهم فمل مائة قدم ثم وجد عبده الاسود في مروره وكان معه راحلته
فركبها واستجنب فرسه وصحب عبده ولا مانع ان يخرج من مكة بعد خروجه من الغار
ويسبهم على قديد ولا ينافي ذلك قوله انما ارسل كفار قريش لانه يجوز ان يكون ذلك
هو الحامل لسراقة على الذهاب الى مكة لانه لا يجد بغيره ولا ينافي ذلك كونه كان أحد
القصاصين لا ثم صلى الله عليه وسلم لانه يجوز ان يكون عادى قديد قبل ان يجعل الجمل
وفي كلام بعضهم انه ارسل بهذين البيتين الى ابي جهل ولا منافاة لجواز ان يكون ارسل
بهما قبل ان يشافههما وفي رواية انه لما لحق بهم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اصصره
فصرع عن فرسه فقال يا نبي الله مرني بما شئت قال تنف مكانك لا تترك احدا يلحق
بنا ثم لا يخفى ان صرعه عن فرسه يحتمل أن يكون لما ساخت ويحتمل انه صرعه عنها قبل
ذلك وهو ظاهر سياق الرواية الاولى وهي فمقرت بي فرسى فخررت عنها وحيث لا يكون
عثر رها بدعائه صلى الله عليه وسلم والله أعلم قال سراقة فسأله ان يكتب لي كتاب أمن
لانه وقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي السبعيات قال سراقة يا محمد اني لاعلم انه سيظهر امر لك في العالم وتلك
رقاب الناس فعاهدني اني اذا أتيتك بمملكتك فأكرمني فأمر عامر بن فهيرة اى وقيل
أبا بكر فكتب لي في رقعة من آدم اى وقيل في قطعة من عظم وقيل في خرقة (اقول)
وحيث لا يمكن ان يكون كتب عامر بن فهيرة أو لا فطلب سراقة ان يكون ابو بكر هو الذي
يكتب فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابة ذلك فأحدهما كتب في الرقعة من الادم
والآخر كتب في العظم أو الخرقة والمراد بالخرقة الرقعة من الادم فلا مخالفة ولما اراد
الانصراف قال له كيف بك يا سراقة اذا تسورت بسوارى كسرى قال كسرى بن هرمز
قال نعم وسأنى ان سراقة أسلم بالجرانة ولما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بها
قال له مرحبا بك وعن سراقة لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين والطائف
خرجت ومعى الكتاب لالقاء فلقيته بالجرانة فدخلت في كتيبة من خيل الانصار فجعلوا
يقرعونى بالرمح ويقولون اليك ما اترى قال قد نوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على ناقه فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول الله هذا كتابى وانما سراقة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاه وبشر انه قد نوت منه وأسلت ولما جرى له عمر

عاقبت فعاقبوا بمثل ما عاقبت به ولئن صبرتم لو خير الصابرين فقال اصبر واحدة وب وأقبل رجل من المشركين مقبعا بالحديد
يقول انا ابن عوف فتأفاه رشيد الانصارى القارصى فضربه على عاتقه فطاع الدرع فقال خذها وانا الغلام القارصى ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يرى ذلك ويسمعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا قلت خذها وانا الغلام الانصارى وكان قد قتله

تلك الضربة فعرض لرأسه شوك ذلك المقتول بهدوكاته كاب وهو يقول أما ابن عوف فضر به وشبهه على رأسه وعليه المخفر
فقلق رأسه فقال خذها وأنا الفلام الانصاري فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احسن يا ابا عبد الله وكان يومئذ لا ولد
له وقتل عمرو بن الجوح وكان أعرج ندب العرج وكان له بنون أربعة مثل الأسود يشهدون مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما
تسكن يوم احدا وادوا حبه
وقالوا قد عذرك الله فاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ان
بقي يردون أن يحبسوني عن
الخروج معك فواقه اني اريد ان
اطأ بخرجي هذه الجنة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
انت فقه اعدك الله فلاجهاد
عليك وقال لبيد ما عليكم ان
لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة
فاخذ سلاحه وخرج وتوجه الى
القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة
ولا تردني خائبا الى أهلي فقتل
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ان منكم
من لو اقام على الله لا يره منهم
عمرو بن الجوح ولقد رايت به بطا
في الجنة بعرجته وفي رواية انه
قال يا رسول الله ارايت ان قاتت
في سبيل الله حتى اقتل امنى
برجلي هذه صحيفة في الجنة فقال
له صلى الله عليه وسلم كافي انظر
اليك عني برجل هذه صحيفة في
الجنة ويحك ان الجمع يانه في اول
دخوله الجنة يطووا برجله غير
صحيفة ثم تصير صحيفة (واصيت)
يوم احدث على الصحيح عين قتادة بن

رضي الله تعالى عنه في زمن خلافة يسواري كسرى وتاجه ومنطقته أي وبساطه وكان
سنتين ذراعاً في ستين ذراعاً منظوما بالؤلؤ والجواهر الملوثة على الوان زهر الريح كان
يبسط له في ايوانه ويشرب عليه اذا عدت الزهور ورجى له ببال كثير من مال كسرى
وبنات كسرى وكثر ثلثا وعلين الحلي والحلل والجواهر ما يقصر اللسان عن وصفه
وهذا لثد عسرة وقال ارفع يدك وأبسه الدارين وقال له قل الحمد لله الذي
سلبها كسرى بن هرمز الذي كان يقول انار بالناس وأبسه ما سراقه بن مالك أي
ورفع حربها صوته وصب المال الذي جى به من اموال كسرى في محض المسجد وفرقه
على المسلمين ثم قطع البساط وفرقه بين المسلمين فأصاب عليه رضى الله تعالى عنه منه قطعة
باعتها بخمسين الف دينار ثم جى بنات الملك الثلاث فوقفن بين يديه واهر المنادى أن
ينادى علي بن وان يزيل نقابهن عن وجوههن ليزيد المساون في غنم فامتد من من
كشف نقابهن وركن المنادى في صدره فغضب عمر رضى الله تعالى عنه وأراد ان يعاوهن
بالدرة وهن يكن فقال له على رضى الله تعالى عنه مهلا يا أمير المؤمنين فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ارحوا عزير قوم ذل وغنى قوم افتقر فسكن غضبه فقال له
على ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوق فقال له عركيف الطريق
الى العمل معهن فقال يقومن ومهما بلغ غنم ية قوم به من يختارهن فقومن وأخذهن
على رضى الله تعالى عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر فجاء منها بولده سالم وأخرى لمحمد بن
أبي بكر فجاء منها بولده القاسم والثالثة لولده الحسين فجاء منها بولده على الملقب بزین
العابدین وهؤلاء الثلاثة قاتوا أهل المدينة علماء ووعا وكان أهل المدينة قبل ذلك
يرغبون من التسرى فلما نشأ هؤلاء الثلاثة بهم رغبوا فيه ومن غريب الاتفاق ما حكاه
بعضهم قال كنت أجالس سعيد بن المسيب وأجيب سعيد بن المسيب يوم ما قال لي من أخواني
فقلت أي فتاة فكان في نقصة من عينه فأنا عذره اذ دخل عليه سالم بن عبد الله بن عمر فلما
خرج من عنده قالت له يا عم من هذا قال سبحان الله أتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم
ابن عبد الله بن عمر قلت فن أمه قال فتاة ثم دخل القاسم بن محمد فجلس عنده ثم نهض
فلما خرج قلت يا عم من هذا قال ما أحب أمرك أتجهل مثل هذا هذا القاسم بن محمد بن
أبي بكر قلت فن أمه قال فتاة ثم دخل عليه علي بن الحسين فجلس ثم نهض فلما خرج
قالت له من هذا قال عجبت منك أتجهل مثل هذا هذا علي بن العابد بن الحسين قلت
فن أمه قال فتاة قلت يا عمي رأيتني نقصة من عينك لما علمت ان امي فتاة فمال في هؤلاء

النعمان الا وحي رضى الله عنه حتى وقعت على وجهه وقيل صارت في يده فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسوة
ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها وودعوت الله لك فلم تفقد منها شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة جزاء جميل وعطاء جليل
ولكني رجل مبتلى بعب القسام واخاف ان يقتل امرؤ فلا يردني ولكن تردوها وسأل الله على الجنة فقال أنفعل يا قتادة

وفدوا به وان الى امرأه احبها واخشى ان تغدرني فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم به وودعها الى موضعها قال اللهم اكسب جلا وعند الطبراني عن قتادة رضى الله عنه قال كنت اتنى السهام بوجهى ووجهه صلى الله عليه وسلم فكان آخرها - همانندت منه حدقنى فاخذتها يدى وسعيت بها الى ٦١ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأها فاق

كفى سمعت عيناها فقال اللهم
 في قتادة كما وفي وجهه نبيك
 وردعها الى موضعها وقال اللهم
 اجعلها احسن عينية واحدهما
 اى اقواهما نظرا فكانت
 لا ترمذ اذا رمدت الاخرى وفي
 رواية اُصِيبَتْ عَيْنَايَ وَهُوَ مَنْ
 نَصَرَ فِي الرِّوَاةِ بَلْ قَالَ الْمَدَارِقُطِيُّ
 اِنْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ فَتُرَدُّ بِهَا عَمَّا
 ابْنُ نَصْرٍ قَالَ النَّوَوِيُّ وَهَذَا
 غَلَطُوهُ فَالْأَصَوَابُ أَنَّهَا عَيْنٌ وَاحِدَةٌ
 وَرَوَى الْأَصْعَمِيُّ عَنْ أَبِي مُعْشَرٍ
 قَالَ قَدِمَ عَلَيَّ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ
 فَقَالَ لِمَنِ الرَّجُلُ فَقَالَ

أما ابن الذي سألت على الخدم عنه
فردت بكف المصطفى إيمارده
فعدت كما كانت لأقول أمرها
فيا حسن ما عين ويا حسن ما خد
فقال عمر

تلك المكارم لا قيمان من لبن
شباب جاء فعاد بعد أبو الـ
وفي رواية فقال عمر بن الخطاب
فليتوسل المتوسلون ووصله
واحد من جأثرته وري أبو رهم
الغفار وواسمه كانوا من الحاصين
ابن خالد بهم فوقع في شجرة تبصر
عليه صلى الله عليه وسلم فبرئ
وانقطع سيف عبد الله بن جهم

ما عطاء صلى الله عليه وسلم عرجون فله فماد يده سيفاً فقاتل به حتى قتل رضي الله عنه قتله أبو الحكم بن الاخفش بن شريك
الثقي فقتل على رضي الله عنه أبا الحكم بعد ذلك وهن عبد الله بن بهش هو وخاله حمزة رضي الله عنهم ما في قبر واحد وكان ذلك
السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوارث حتى يجمع من بغا الترك من امراء المعتصم بن الرشيد في بغداد بجائتي ديثار وهذا

اسوة فقتل اجل وعظمت في عينه جدا ولم يرجع سراقه صار يرد عنهم الطلب لا يلقى
احدا الا رده يقول سمعت اى اختبرت الطريق فلم ارا احددا وفي لفظ قال لقريش اى
لجاعة منهم قصد وعلى الله عليه وسلم كانوا خبروا بمكان مسيره ذلك قد عرفتم بصري
بالطريق وقد سرت فلم ارضى فارجعوا اى فان كذا فتر بش لما سمعوا من الهاتف اى
ومن غيره بانه صلى الله عليه وسلم نزل في خيمة ام معبد كما سيأتى ارسلا واسريته في طلبه
يقول قائلهم اطلبوه قبل ان يستعين عليكم بكلبان العرب فيقتلهم ان هؤلاء هم الذين
ردهم سراقه فكان سراقه اول النصارى جاهد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وآخر
النصارى مسلحة اى سلاحه وفي رواية قال سراقه خرجت وانا احب الناس في تحصيلهما
ورجعت وانا احب الناس في ان لا يده لم يدهم احد ويحفل انه بعد ان ردهم سراقه
ذهبوا الى ام معبد ففى قومه الخبر ان تلك الاسريه جاءت الى ام معبد فسألوها عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانشقت اى خافت عليه منهم فتعاجت عليهم اى اظهرت عدم
علمها بذلك فقالت انكم تسألونى عن امر ما سمعت به قبل اعامى هذا ثم قالت انى لم
تصرفوا عني لاصرخن في قومي عليكم وكانت فى عزم من قومه فانصرفوا ولم يعلموا اين
توجه اى من اى طريق توجه اى ولما قالت لهم ذلك لما رأت منهم التثقيب عليها
وهذا السباق يدل على ان قصة سراقه قبل قصة أم معبد والى قصة سراقه اشار صاحب
الاصل بقوله

غرت سراقه أطماع فـاخ به • جواده فانتفى للصلم مطلبها
والها أشاوا يضا صاحب الهمزة بقوله

واقتمى انهم سراقه فاستمروا في الاضرار صافين جوداء
ثم ناداه بعد ما سميت الخراف وقد ينفذ الغربيقي النداء

اي وتبع اثره سراقه فهو تاي سقطت به صافن وهي القرير التي تقوم على ثلاث قوائم
وتقيم الرابعة على طرف الحافر وهو وصف محمود في الخيل جرداء قصيرة الشعر وذلك
وصف محمود في الخيل لايضا بعد ان قاربت ان يخطفها فهاكلها وقد يخلص الدعاء
الفريق كما وقع ليونس صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه قال وعن أبي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال مرنا ليلة فهاكلها حتى قام قائم الظهيرة وخلا
الطريق فلا يرى فيه احد فرفعت لنا حضرة طويلا لها ظل فقلنا عند ما فابت البصرة
فسويت يدي مكانا بنام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلها ثم رطبت له فروة

فأعطاء صلى الله عليه وسلم عرجون فخلعه فعدا و يده سيفاً فقاتل به حتى قتل رضي الله عنه
الثاني فقتل على رضي الله عنه أبا الحكم بعد ذلك ودفن بجدار الله بن جهم هو وخاله حمزة و
السيف يسمى العرجون ولم ير له توارث حتى يجمع من بني التركي من أمراء المستقيم بن

فهو حديث عكاشة السابق في غزوة بدر الا ان سبقت عكاشة كان يسمى العون وهذا يسمى العرجون واشتغل المشركون
ذكورا وانما يقتل المسلمين يملكون بهم يقطعون الاذان والافوف والقروح ويبقرون البطون وهم يقتلون انهم اصابوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم واشرف اصحابه ٦٣ وجاء وحشي بعد ان مات حنزة رضى الله عنه واخذ حنزة وخرجه كبدته

معي ثم قلت يا رسول الله ثم وانا انجس وانعرف من تخافه فنام صلى الله عليه وسلم واذا
براع يقبل بغفه الى الحضرة يريد منها الذي اردناه أي وهو الظل فلقبته فقلت له لمن أنت
يا غلام فقال رجل من اهل مكة فسماه فمرفته أي وقال الحافظ ابن حجر لم أقف على
اسم هذا الراعي ولا على اسم صاحب الغنم قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه فقلت هل
في غنمك من لبن قال نعم قلت أفقها لي قال نعم فأخذ شاة فحلب لي في قعب معه وفي
رواية في اداوة معي على في اخرقة فأنيت النبي صلى الله عليه وسلم وكهت أن اوقظه من
نومه فوقفت حتى استيقظ فصبيت على اللبن من الماعحق برداسفله فقلت يا رسول الله
اشرب من هذا اللبن فشرب لانه جرت العادة باباحة مثل ذلك لابن السبيل اذا احتاج
الى ذلك فكان كل راع ما ذواله في ذلك أي كما تقدم فلا ينافي ما جاء لا يجلين احد ماشية
أحد الا باذنه أو ان هذا الحديث محمول على فعل ذلك اختلاسا من غير معرفة الراعي وأما
قول بعضهم انما استجاز شربه لانه مال حربي فقيه نظرا لان الغنائم أي اموال الحريين
لم تكن ابيحت له حينئذ ثم قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم الم بيان للرحمة بل قلت بل
فارقمنا بعد ما زالت الشمس انتهى أي وفي رواية ان ابا بكر قال قد آن الرحيل
يا رسول الله أي دخل وقته قال الحافظ ابن حجر يجمع بينهما بان يكون النبي صلى الله
عليه وسلم بناء فسأل فقال له أبو بكر بل ثم اعاد عليه بقوله قد آن الرحيل واجتازوا
في طريقهم بام مبدى واسمها عاتكة وكان منزلها بقديد أي وهو محل مرافقة كما تقدم
واعلمها كانت بطرفة الاخير الذي بل المدينة ومنزل سراقه بطرفة الذي بل مكة وكانت
مساقته متبعة فليتامل وكانت ام مبدى امرأة بركة جلد تحتني بفناء بيتهم او نطم
وتسقى وهي لاتعرفهم أي وسألوهما لهما وعراي وفي رواية اولينا يشترونه فقالت والله لو
كان عندنا شيء ما عورناكم أي للشراء وفي رواية ما عورناكم القرى لانهم كانوا مستنيين
أي مجدين فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام مبدى هل عندك من لبن قالت
لا والله فرأى شاة خلفها الجهد عن الغنم أي لم تطق اللحاق بها من الهزال قال هل
بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين في حليبها قالت والله ما ضربها من
خل قط فشأنك أي اصالح شأنك بها ان رأيت منها حلبا فاحلبها اندعابها فسمع ظهرها يده
أي وفي رواية فبعت النبي صلى الله عليه وسلم مبدى وكان صغيرا فقال ادع هذه الشاة
ثم قال يا غلام هات فراق فسمع ظهرها وفي رواية فسمع يده ضرها وظهرها وهي الله
تعالى أي وقال اللهم بارك لنا في شاتنا فدرت واجدته وتفاجعت أي ففقت ما بين

ونذهب به الى هذبت عتبة وقال
لها هذا كبدة حنزة قاتل ابيك
فاخذتها ومضت فلم تقدر ان
تسبغها فلفظتها واعطته ثوبها
وحلبها ووعده عشرة دنانير بمكة
وجاء في رواية ان النساء خرجن
مع هند وصرن يمشان يقتلن المساكين
يجسدن أي يقطعن آذانهم
وانوفهم واخذن من ذلك قلائد
وكانت هذبت ان تاكل كل من
قلب حنزة رضى الله عنه لكونه
قتل اباها فاستخرج لها وحشي
فلذمن قلبه فلا كتم فلم تستطع
بلعه فلفظتها ولما أراد ابو
سفيان الانصراف اشرف على
الجبل ثم صرخ باعلى صوته وقال
انعمت فعمال ان الحرب سجال
سقطت بهنظلة يوم احد يوم
بدر اعل جبل وسبب قوله ذلك
انه حين أراد الخروج كتب على
سهمهم وعلى الاخر لا واجالهما
هذه جبل فخرج سهمهم فوجه
الى احد فلذا قال اعل جبل أي
زد علوا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمر رضى الله عنه
اجبه فقل الله أعلى واجل وقوله
انعمت فعال بسكون التاء
أي اجابت بسهم في فعلها البالغ
ففعال معدول عن فاعله صيغة مبالغة يعني بالغ هذه الفعلة أي الوقعة ثم قال له عمر رضى الله عنه لا سواء أي رجلها

لا تستوي فحين واتهم قتلا في ابنته وقتلا كم في النار فقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال صلى الله عليه وسلم قولوا
الله مولانا ولا مولى لكم أي لا ناصر لكم قال ابن اسحق وعلت هذبت عتبة زوج أبي سفيان على حنزة شرفة فصرخت

بأعلى صوتها فقالت **نحن جزيناكم يوم بدر** • والحرب بعد الحرب ذات شعز ما كان عن حبيسة لي من صبرة
ولا أخى وعجمه وجرى شفت نفسي وقضيت قدرى • شفت وحشى غليل صدرى فشكر وحشى على عمرى
حق ترم اعظمى في ذرى قايما بها هندبت أمانة بن عباد بن المطلب ٦٣ المطاية اخت مسطح بن أثانة فقالت

خزيت في بدر وبعبدر
يا بنت وقاع عظيم الكفر
صهك الله غداة الفجر
بألهاشمين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفرى
حزلة ليلى وعلى مقرى
اذ رام شيب وابول غدرى
نفضا منه ضواحي النحر
وتذكر السوء فشر نذر

قال العلامة الزرقاني قال الحافظ
ابو الريح في الاكتفاء هذا
قول هندو الكفر يحنفها والوزر
يقلفها والحزن يحرقها والشيطان
ينطقها ثم ان الله هذا الاسلام
وعبادته الله وترك الاصنام
واخذ بحجزها عن سوء النار
ودلها على دار الاسلام فصلحت
حالتها وتبدلت أقوالها حتى
قالت له صلى الله عليه وسلم
والله يا رسول الله ما كان على
الارض اهل خيلاء أحب الى ان
يذلوا من اهل خيائك وما اصعب
اليوم اهل خيلاء أحب الى ان
يعزوا من اهل خيائك وكان
اسلامها واسلام زوجها
سقيان عام القح وشهد أبو سفيان
غزوة الطائف وقلعت حين بلغه
بها الى النبي صلى الله عليه وسلم

رجلها اللطاب ثم دعا بانامير بض الرطاي ورجسهم بحيث يغلب عليهم الري فيوضون
وينامون والرط من الثلاثة للعشرة وقيل من التسعة الى الاربعة من حطب فيها فجاء
بقوة لكثرة اللبن ومن ثم قال حتى علاه الهاء وفي رواية حتى علاه الشمالة بضم المثلثة
اي الرغوة وفي رواية فسماها فشربت حتى رويت وسقى اصحابه حتى رواء للابعد من
اي مرة ثمانية بعد الاولى ثم شرب صلى الله عليه وسلم فكان آخرهم شربا وقال ساقى القوم
آخرهم شربا • ثم حلب فيه وغادره اي تركه عندها وارتحل والى ذلك اشار الامام
السبكي بقوله في تائيته

مسحت على شاة لى ام معبد • يجهد فالقها ادر حلوية

والى ذلك اشار صاحب الهمزية بقوله في وصف داحته الشريفة

دوت الشاة بين حمرت عليها • فلها ثروة بها وعا

اي أرسلت الشاة لئلا ينحدرت راحته الشريفة على تلك الشاة فذلك الشاة بسبب تلك
الراحة كثرة لبن وزيادة وعن ام عبدان هذه الشاة بقيت الى خلافة سيدنا عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه الى سنة ثمان عشرة وقيل سبع عشرة من الهجرة ويقال
لثلاث السنين عام الرمادة أي وكانت تلك السنة اجذبت الارض اجذا باشد اذ حتى
جعلت الوحوش تأوى الى الانس ويذبح الرجل الشاة فيعافها أي يلبس لها وكانت
الريح اذا هبت ألفت ترابا كالرمد فسمى ذلك العام عام الرمادة وعند ذلك آلى عمر رضي
الله تعالى عنه ان لا يذوق لبنا ولا مينا ولا لحما حتى يجيئ الناس أي يجيئ عليهم الحيا وهو
المطر وقال كيف لا يعينني شأن الرعية اذ لم يمسني ما مسهم وهذا السياق يدل على ان
الذي حلبه صلى الله عليه وسلم عند ام معبد شاة واحدة وفي تاريخ العيني شارح
الجناري قال يونس عن ابن ابي عمير انه دعا بعض غنمها ففسخ ضرعها يسده ودعا الله
وحلب في العرس حتى ارغى وقال اشربي يا ام معبد فقالت اشربي اشربي فأتت احق
به فرده عليها فشربت ثم دعا بجائل أخرى ففعل به امثل ذلك فشربه ثم دعا بجائل أخرى
ففعل به امثل ذلك ففعل به امثل ذلك ففعل به امثل ذلك ففعل به امثل ذلك ففعل به امثل ذلك
وطلبت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغوا أم معبد فسالوا عنه صلى الله
عليه وسلم ووصفوه لها فقالت ما أدري ما تقولون قد ضاقت حالب الخائل فقالوا ذلك
الذي نرى يده وعند قول عمر رضي الله تعالى عنه ذلك قال كعب لعمر يا امير المؤمنين
ان بقى اسرا تلب كانوا اذا اصابهم مثل هذا استقوا به صبة الانبياء فقال عمر هذا هم

فقال له ان شئت برجعها الله اليك احسن مما كانت وان شئت عينا خيرا منها في الجنة فري بها وقال خيرا منها في الجنة وشهد
غزوة اليمموك في خلافة عمر رضي الله عنه وكان يهت الناس على القتال ويقول الله عباد الله انصروا دين الله بنصركم الله
ثم قلعت عينه الاخرى وتوفي بالمدينة سنة احدى أو أربع وثلاثين وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وصلى عليه عثمان رضي الله عنه

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد قال صلى الله عليه وسلم لم الله
 الله في اصحابي واصحابي وهو من
 اصحابه وكذلك خلقه بن الوليد
 وعكرمة بن أبي جهل كل منهما
 - ضرمع كفار قريش يوم أحد
 وكانا من اشد الناس على المسلمين
 ثم أسلموا - سن اسلامه - ما - حق
 صار خالد بن الوليد سيقا من
 سيف الله صبه الله على المشركين
 وصلوكم من هذا فتح المصنف يصح
 ويقول هذا كلام رب العالمين
 ويغنى عليه فالجدة لذي
 هذا انبرسوله اجمعين وقال ابو
 سفيان يوم أحد الحرب مجبال
 وفي رواية يوم لنا ويوم علينا يوم
 نسامو يوم نسر وقد قال تعالى
 ان يحسبكم قبح فقد من القوم
 قبح منه وتلك الايام ذاولها من
 الناس ثم قال ابو سفيان اتاكم
 متجدون في قتلاكم مثله لم آمر
 بها ولم تسوق في رواية والله
 ما رضيت وما مضت وما أمرت
 ولا نهيته ولا استحييت ولا كرهته
 ولا سأتى ولا سرفى ويروي ان
 الطليس سيد الاساتيس حرباني
 سفيان وهو يفسر بجزج الرمح
 في شدة حدة ويقول ذق عذق

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد قال صلى الله عليه وسلم لم الله
 الله في اصحابي واصحابي ومومن
 اصحابه وكذلك خالد بن الوليد
 وعكرمة بن أبي جهل كل منهما
 - ضرمع كفار قريش يوم أحد
 وكانا من اشد الناس على المسلمين
 ثم أسلما - سن اسلامه - ما حق
 صار خالد بن الوليد سيقا من
 سيف الله عبه الله على المشركين
 وصار عكرمة اذا فتح المصنف يصيح
 ويقول هذا كلام رب العالمين
 ويغنى عليه فالجده لاذي
 هذا ان رسول الله اجمعين وقال ابو
 سفيان يوم أحد الحرب مجال
 وفي رواية يوم لنا ويوم علينا ويوم
 نسامو يوم نسر وقد قال تعالى
 ان जिसكم قرح فقد مس القوم
 قرح مثله وتلك الايام ذ اولها من
 الناس ثم قال ابو سفيان انكم
 ستجدون في قتلاكم مثله لم امر
 بها ولم تقو وفي رواية والله
 ما رخصت وما مضت وما امرت
 ولا نهيته ولا اسبغت ولا كرهته
 ولا سألني ولا سرفني وبروي ان
 الشيطان سيد الاساتيس حرباي
 سفيان وهو يضرب بين ج الرح
 في شدة حمزة ويقول ذق عتق

اي نطقهم هذا اقتلت كلورث كان الدين الذي كنت عليه ما عاقبوه به بل اسلحه عتوقا فقال المجلس يا بني كانه الماء
هنا سيدعريش يصنع بابن عمسارون فقال ابوسفيان اكنها في قاتله ازلت فبه دلابة عمر لابي سفيان خاله ابوسفيان لم
يا هو فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقترعوا ما فيه فامر خاله ابوسفيان ان يثبته فلما قاموا راعته هذا خاله عمر

الله لا والله لا يسمع كلامك الآن قال انك عندى اصدق من ابن نكتة وابراى لان ابن نكتة لما قتل مصعب بن عمير ظنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم قلت محمدا كما تقدم وفي رواية ان ابا سفيان قبل نداءه عمر نادى اى القوم محمد فلا فتنهم صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال اى القوم ابن ابي قحافة فلا فتنهم قال اى القوم ٦٥ عمر بن الخطاب ثم اقبل على اصحابه فقال اما

هؤلاء فقد دقلوا وقد كفيتهم
اذلو كانوا احياء لاجابوا فقامت
عمر رضى الله عنه نفسه فقال
كذبت والله يا عدو الله ان الذى
عودت لاصحابكاهم وقد بقي لك
ما بولك ثم نادى ابا سفيان ان
موعدكم بدر العام القابل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل من اصحابه قل نعم مبتنا
وبينكم موعدى العام القابل
ثم ارتحل القوم وساروا وبث
رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابن ابي طالب رضى الله عنه اوسعد
ابن ابي وقاص رضى الله عنه فقال
له اخرج فى آثار القوم فانظر ماذا
يصنعون وماذا يريدون فان كانوا
قد جنبوا الخيل اى جعلوها
بقادة بجانبهم وامتنطوا الابل اى
ركبوا مطاها اى ظهورها فانهم
يريدون مكة وان ركبوا الخيل
وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة
والذى نفسى بيده ان ارادوها
لاسير اليهم فيها ثم لا تاجرهم قال
على اوسعد بن ابي وقاص فخرجت
فى آثارهم انظر ماذا يصنعون
فجنبوا الخيل وامتنطوا الابل
وتوجهوا الى مكة بعدما تشاوروا
فى نهب المدينة فاشار عليهم

المساء يسوق أعزاجها فاو راى اللبن الذى حلبه صلى الله عليه وسلم لم يهب وقال يا أم معبد
ما هذا اللبن ولا حلوب فى البيت اى والشاة عازب اى لم يطررها فخل لكن رأيت فى النور
فسر العازب بالبعيدة المرحى التى لا تأوى الى المنزل فى الليل وفى الصباح العازب الكلاء
البعيد الذى لم يبق كل ولم يوطأ قالت من بنارجل مبارك قال صفيه قالت رأيت درج لا
ظاهر الوضاعة متبيل الوجه اى مشرقه فى اشفا ره اى أجفان عينيه اى شعرها الثابت
بها وطف اى طول وفى عينيه دمع اى شدة سواد فى شدة بياض اى وهذا هو الحور ومن
ثم فسر بعضهم الدمع بشدة السواد وفيه أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن بياض عينيه شديد
البياض بل كان أشكل العين والشكلة حرة فى بياض العين وهو دليل الشهامة وهى
من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم فى الكتب القديمة كما تقدم وفى صوته صهل اى بحة
بضم الموحدة اى ليس حاد الصوت غصن بين الغصنين لا تشنؤه من طول اى لا تفضيه
لقطر طوله ولا تقصمه من قصره لم تعب فجله اى عظم البطن وكبرها
ولم تزر به صله اى صفر الرأس كأن عنقه ابريق فضة اى والابريق السيف الشديد
البريق اذ انطق فعليه البهاء واذا صمت فعليه الوقار له كلام كخرزات النظم اى
اصحابه منظرا واحسنهم وجها اصحابه يحفون به اذا امر ابندروا امره واذا نهى
انتهوا عنسنيبه قال وفى لفظ أنها قالت رأيت رجلا ظاهرا الوضاعة أبلج الوجه اى
مشرقه حسن الخلق لم تعب فجله ولم تزره صله وسما قسماى حسنا فى عينيه دمع
وفى أشفا ره وطف وفى صوته صهل او قالت صهل أحورا كحل اى فى أجفان عينيه
سواد خلقة وفى عنقه سطح اى نور وفى لحيمته كثافة اى لا طويلة ولا دقيقة ازج اى
رقيق طرف الحاجب اقرن اى مقرون الحاجبين شديد سواد الشعر ان صمت فعليه
الوقار وان تكلم فعليه اى ارتفع على جلسائه وعلاء البهاء اجل الناس وابهاهم من
بعيد واحسنهم من قريب حلوا المنطق فصل لانزر ولا هذر كان منطقه خرزات
نظمين يصدرن ربعة لا تشنؤه اى تبغضه من طول اى من فرط طوله ولا تقصمه عين
من نظراى لا تجاوزه الى غيره اختيار المعصنا بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا
واحسنهم قدرا له رفقا يحفون به ان قال أنصتوا قوله وان امر ابندروا الى امره
محمود مخدوم محشود له حسد وجاعة لا عابس ولا مئند اى يكثر الاوم اه
قال هذه واقه صفة صاحب قريش ولورأيت لا تبعته ولا جتهدن أن افعل اى وفى
الامتاع ويقال انها اى ام معبد ذبحت له سم شاة وطبختها فاكلوا منها ووضعت لهم

٩ حل فى صفوان أن لا تنفوا فاقمكم لا تدرون ما يغشاهم ثم بعد ذهاب القوم فرزع المسلمون لقتلهم تة قد دونهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع اى الاحياء هو أم فى الاموات اى لان النبي صلى الله عليه
وسلم رأى الاسنة قد اشربت اليه فقال رجل من الانه ادوه اى بن كعب رضى الله عنه أنا انظره لك يا رسول الله فقال له ان

رأيت سعد بن الربيع فقرأ معي السلام وقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يجحدك فتظن رأبي فوجدته جريها وبه رمق أي بقية روح فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ان أنظر أفي الأحياء أنت أم في الأموات فقال قد طعنت اتقى عشرة طعنة وقد اتقذت الى مقاتلي ٦٦ فأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السلام وقل له ان سعد بن الربيع

يقول لك جزاك الله عنا خير ما جازى الله نبياً عن أمته وأبلغ قومك عن السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم لا عذر لكم عند الله أن يخلص إلى نبيكم أي يصل إليه شيء من الأذى وفيكم عين نظرف قال ثم لم أبرح حتى مات فحدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره وفي رواية أقرأ على قومي السلام وقل لهم يقول لكم سعد بن الربيع الله الله وما عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فوالله ما لكم عند الله عذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله نصحه لله ورسوله حياً وميتاً ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس عنه حزمة بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال له رجل رأيته بتلك الحضرات وهو يقول أنا أسد الله وأسدرسوله اللهم اني أبرأ إليك عما جاء به هؤلاء النفر يعني أباسقبان وأصحابه واعتذر إليك عما صنع هؤلاء أي بانهم زامهم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو حزمة فوجدته يطن الوادي قد بقى بطنه ومثل به فجذع أنفه وقطعت أذناه ومذا كبره فتظنر صلى الله

في سفرتهم منها ما وسعته تلك السفرة وبقى عندها كقولها وفي الخصائص الكبرى أنه صلى الله عليه وسلم بإيها أي اسلمت قبل أن يرتحلوا عنها وفي كلام ابن الجوزي ان أم معبد هاجرت واسلمت وكذا زوجها هاجر واسلم (أقول) في شرح السنة للبغوي وهاجرت هي وزوجها واسلم أخوها حبش بن الأصفر واستشهد يوم الفتح وكان أهله أبو رخصون يوم نزول الرجل المبارك ويقال ان زوجها خرج في أثرهم فادركهم وبأيعه صلى الله عليه وسلم ورجع وفي الأجوبة المسكتة لابن عون قيل لامعبد ما بال صفتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أشبه به من سائر صفات من وصفه أي من الرجال فقالت أما علمت ان نظرت المرأة من الرجل أشقى من نظرت الرجل الى الرجل وفي ربيع الأبرار لم يخسرني عن هند بنت الجون أنه صلى الله عليه وسلم لما كان بضميمة خالتها أم معبد قام من رقدته فدعا عاباء فغسل يديه ثم غطض وجهه في عوججة الى جانب الخيمة فاصبحت وهي اعظم دوحه أي شجرة ذات فروع كثيرة وجاءت بغير كاهظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما كل منها جائع الأشبع ولا ظمآن الاروى ولا سقيم الأبرئ ولا كل من ورقه ابعير ولا شاة الادور فكان اسمها المباركة فاصبحت في يوم من الايام وقد سقط ثمرها واصفر ورقها ففزعنا لذلك فصارنا الانبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والعجب كيف لم يشترأ مر هذه الشجرة كما اشترأ امر الشاة وعن أم معبد انها قالت مر على خفي غلام سهيل بن عمرو وعنه قربتان فقلت ما هذا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى مولاي يستهديه ما زمرم فانا أجهل السبكي لا تشف القرب أي فاته صلى الله عليه وسلم كتب الى سهيل بن عمرو ان جاءك كابي لا فلا تلصحن أو نهارا فلا تلصحن حتى تبعث الى من ما زمرم فجاء بقرتين فلهما من ما زمرم وبعث بهما على بعير مولاه اذهر ولا زال كفار قريش يسمك لا يعلمون أين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر حتى سمعوا هاتفاً يذكرهما ويذكر أم معبد في آيات منها

جزى الله رب الناس خير جزاءه * رفيقين قال خفي أم معبد

هما نزل بالبر ثم ترعلا * فافلح من امسى رفيق محمد

فعلوا توجه اليه ليترى أي وفي طريق العين محل يقال له الدهيم وبتراء معبد قال بعضهم وايست بام معبد التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة ويجوز أن يكون الخمر الذي وصل اليهم في اليوم الثاني من خروجه من القار هو قول هذا الهاتف أو عقبه من شخص رآهم والى قول الهاتف أشار صاحب الهمزية بقوله

عليه وسلم الى شيء لم ينظر الى شيء قط كان أوجع اقلبه منه وقال اصاب بذلك ما وقفت موقفاً أغبط لي من وتفت

هذا وقال رجة الله عليك فقد كنت فعولاً للغيرات وصولاً لرحم أما والله لا مثلن بسبعين منهم ولما رأى المسلمون جزع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عه قالوا لئن أنظرنا الله بهم يوم ما من الدهر أنفخن بهم مثله لم يثل به احد من العرب فانزل الله تعالى

على النبي صلى الله عليه وسلم وان غابتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به واثم صبرتم له وخير الصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا
تجزن عليهم ولا تلك في ضيق مما يذكرون فصبر رسول الله رسول الله عليه وسلم ونهى عن المثلة وكفر عن عينه وفي كلام بعضهم
ان هذه الآية مكينة قال الحلبي يجوز ان تكون مما تذكر نزوله وعن ٦٧ ابن مسعود رضى الله عنه ما راى ناسرا رسول الله

صلى الله عليه وسلم با كما أشد من
بكائه على حزة رضى الله عنه فانه
وضعه في القبلة ثم وقف على جنازة
وانصب حتى شق وبلغ به الغشى
وقال يا عم رسول الله وأسد الله
واسد رسولها حزنيا فاعل الخيرات
يا حزنيا كاشف الكربات يا حزة
يا ذاب عن وجه رسول الله وقال
ذلك لامع البكاء فلا يقال هذا من
الندب المحرم وهو تعدد محاسن
الميت لان ذلك مخصوص بما اذا
قارنه البكاء وليس من نعي
الجاهلية المكروه وهو الذداء
بذكر محاسن الميت لان محل كراهته
اذا كان على وجه التقاصر
والتعظيم ولم يكن وصفا لخصوصا
للعن على سلوك طريقته وقال
صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل
فاخبرني أن حزة ~~مكتوب~~
في أهل السموات السبع حزة بن
عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله
وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الزبير أن يرجع أمه صفية أخت
حزة عن رؤيته فقال لها يا أمة الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمر أن ترجعي فدفعت في صدره
وقالت له وقد بلغني انه مثل باخي
وذلك في الله فما أرضاني بما كان

وتغنت بعد حة الجن حق • أطرب الانس منه ذاك الغناء
اي واظهرت الجن أوصافه صلى الله عليه وسلم الجميدة في صورة الغناء الذي تتوابع به
النفس حتى أطرب ذلك الغناء الانس حيث سمعوه واما قول بعضهم انهم علموا ذلك من
هاتف هتف بقوله

ان يسلم السعدان يصح محمد • من الامر لا يخشى خلاف المخالف
فقالوا السعد سعد بن بكر وسعد بن زيد مناة وسعد هديم فلما كانت القابلة سمعوا ذلك
الهاتف يقول

فيا سعد سعد الاوس كن أنت ما نعا • ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
فقالوا سعد الاوس سعد بن معاذ وسعد الخزرجين سعد بن عباد فقبه نظرا لان السعد بن
المذكورين كانا أسلا قبل ذلك فلا يحسن قوله ان يسلم السعدان (أقول) يجوز ان
تكون ان هذا معنى اذ أي مسير ورنه صلى الله عليه وسلم آمن لا يخشى خلاف المخالف
لاجل اسلام السعدين أو المراد دواءهما على الاسلام على انه ذكر في الاصل ان انشاد
هذين البيتين وسماع اهل مكة له كان قبل اسلام سعد بن معاذ وذكر بعضهم أن
السعود من الانصار سبعة أربعة من الاوس سعد بن معاذ وسعد بن خيثمة وسعد بن عبيد
وسعد بن زيد وثلاثة من الخزرج سعد بن عباد وسعد بن الربيع وسعد بن عثمان أبو
عميرة والله اعلم قال وتقديم قصة سراقه على قصة أم معبد هو ما في الاصل وقد التزم
فيه ترتيب الوقائع وقضية الترتيب ذكر قصة أم معبد قبل قصة سراقه لانه الصحيح الذي
صرح به جماعة اه (أقول) وما يدل لذلك ما تقدم من ان كفار قريش لم يعلموا أين توجه
صلى الله عليه وسلم حتى سمعوا الهاتف يذكرون أم معبد وعن اسماء بنت أبي بكر رضى
الله تعالى عنهما قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا نأف من قريش فيهم أبو
جهل وقفوا على الباب فنحرت اليهم فقالوا اين ابوك قلت والله لا أدري فرفع أبو
جهل يده فطعم خدي لطمة خرم منهم قرطى اى وفي لفظ طرح منها قرطى والقرط
ما يعلق في شحمة الاذن قالت ثم انصرفوا فغضى ثلاث ليال ولم يدر أين توجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يغنى بآيات وان الناس ليتبعونه
يسمعون صوته حتى خرج باعلى مكة يقول جزى الله رب الناس الايات كذا في الاصل
وفيه أن قولها لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر في خروجه للغار وقولها
غضى ثلاث لا ندري اين توجه يقتضى أن المراد خروجه من الغار وتقدم أنهم علموا

في الله من ذلك أي أنا أشد رضا بذلك من غيري لا حجب ولا صبر ان شاء الله تعالى فجاء الزبير فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال خل سبيلها فجاءت واسترجعت واستغفرت له وفي رواية ان صفية لقيت عليا والزبير رضى الله عنهما فقالت لهما
ما فعل حزة فآرياها انهم مالا يدران اى رحمة بها فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أخاف اني اقولها فوضع يده

الشريفة على صدرها وعلالها فاسترجعت ربكت الماراة وفي رواية أنهم الماسنها على والزبير رضي الله عنهما قالت لا أراجع حتى أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأته قالت يا رسول الله أين ابن أبي حمزة قال صلى الله عليه وسلم هو في الناس قالت لا أراجع حتى أظفر اليه فجعل الزبير يذمها ٦٨ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها فلما رأته بكت فصار تكلما بكت

بكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر به فبصى يبرده وفي رواية قال ألا كفن فرى رجلا من الانصار يشوبه عليه ثم قام آخر فرى يشوبه عليه فقال يا جابر هذا الثوب لا يليك وهذا العمى وفي رواية جاءت صفية بثوبين معها لحزة فكان لحزة احدهما والاخر لرجل من الانصار ولعله والد جابر رضي الله عنه وفي رواية كفن حمزة رضي الله عنه بفرقة كانوا اذا مدوها على رأسه انكشفت رجلاه وان مدوها على رجله انكشفت رأسه فمدوها على رأسه وجعلوا على رجله الاذخر وفي رواية الحرمل وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قتل مصعب ابن عمير يوم أحد وكفن في بردة ان غطى بها رأسه بدت رجلاه وان غطى بها رجلاه بدت رأسه وفي رواية قتل مصعب بن عمير فلم يترك الاغرة اذا غطينا بها رجله خرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا به رأسه واجعلوا على رجله الاذخر وكلن مصعب بن عمير نبل الاسلام فكنه مكة شيبابا وجمالا ولباسا وعطرا فلما سلم رضي الله عنه تقشف وعن عبد الرحمن بن

بجروجه الى المدينة في اليوم الثاني من خروجه من الغار وتقدم انهم لم يعلموا بذلك الا من الهاتف فلبتأمل وقد تبع الاصل في ذلك شيخه الحافظ الدمياطي حيث قدم خبر سراقته على قصة أم معبد الا أن يقال الدمياطي لم ياتزم الترتيب فلا تحسن تبعيته وهنا قصة أخرى فيها زيادة ونقص قيل هي قصة أم معبد وقيل غيرها وهي انه اجتاز صلى الله عليه وسلم بضم فثم فقال الراعي الممن هذه فقال لرجل من أسلم فالتفت صلى الله عليه وسلم لابي بكر وقال سلتم ان شاء الله تعالى ثم قال للراعي ما اسمك قال مسعود فالتفت الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال سعدت ان شاء الله تعالى وفي الامتاع ولقي بريدة بن الحصيب الاسلمى رضي الله تعالى عنه في ركب من قومه فدعاهم الى الاسلام فاسلموا الى والحصيب بضم الحاء المهملة وفتح الصاد وفي الشرف ان بريدة لما بلغه ما جعلته قريش ان ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم طمع في ذلك فخرج هو في سبعة من أهل بيته وفي افظ كانوا نحو ثمانين بيتا وحينئذ يراي بيته قومه فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال له من أنت قال بريدة بن الحصيب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا بكر برد أمرنا واصلح قال من أنت قال من أ- لم من في سهم قال النبي صلى الله عليه وسلم سلمنا وخرج سهمك يا أبا بكر اي لانه صلى الله عليه وسلم كان يتقال ولا يتطير كما تقدم ثم قال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من أنت قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله فقال بريدة أشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله فاسلم بريدة وكل من كان معه اي واصلوا خلفه صلى الله عليه وسلم العشاء الاخرة ثم قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا وملك لواء فغل بريدة عمامته ثم شذها في رمح ثم مشى بين يديه اي وقال له كافي الوفاء تنزل علام ياني الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناقتي هذه مأمورة فقال بريدة الحمد لله الذي أسلمت بنومهم يعنى قومه طائعين غير مكرهين ولما مع المسلمون بالمدينة بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة كانوا يقدون كل غداة الى الحرة ينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة (اقول) ولعل خروجهم كان في ثلاثة أيام وهي المدة الزائدة على المسافة المعتادة بين مكة والمدينة التي كان يها في الغار والله اعلم فانتابوا يوما بعد ان طال انتظارهم اي واحرقهم الشمس واذا رجلا من اليهود صعد على أطم اي محل مرتفع من أطامهم اي من محالهم المرتفعة لاهم ينظر اليه فيبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واهما به مبيضين اي لانهم لقوا الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر ثيابا يضا كما في البخاري وقيل ان الذي كساها طلمة بن

عبيد

هو فخر رضي الله عنه انه كان يرمي ما على له بطعامه فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني فلم يوجد له

عليه كفن فيه الا برة ان غطى بها رأسه بدت رجلاه وان غطى بها رجله بدت رأسه وقد بسط لنا من الدنيا ما بسط وأعطينا من الدنيا ما أعطينا ونشيت ان نكون هبت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا ثم جعل ليكي حتى تملأ الطعام انفس رضي الله عنه قال قلت

الذي اب وكثرت القتل يوم أحد فكان الرجل والرجلان والثلاثة في الشوب الواحد ثم يدفنون في القبر الواحد وظل صلى الله عليه وسلم في حق حزة لولا أن فجزع حضية ونسأوا أي يتناول جزعهم وفي رواية لولا تجد حضية في قبورها ويكون سننهم بسوق لترك حزة ولم يدفنه حتى يحشر في بطون الطير والسباع وفي رواية حتى ٦٩ تاكله العافة ويحشر في بطونهم بالشدقة غضب

الله على من فعل به ذلك ثم صلى عليه فكبر أربع تكبيرات ثم أتى بالقنصل يوضعون إلى جنب حزة رضي الله عنه واحد بعد واحد فيصلى على كل واحد منهم مع حزة ثم يرفع ويؤتي بأخر فصلي عليهم وعليه حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة ولم يبق لهم وفي رواية ولم يصل عليهم وهذا هو الذي في صحيح البخاري ولفظه أمر النبي صلى الله عليه وسلم بدفن شهداء أحد ولم يصل عليهم ولم يغسلوا وهو أثبت من روايات صلته عليهم أو أن الصلاة بمعنى الدعاء وحملوا على ذلك أيضا حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى أحد بعد قتلى أحد بعد قتلى أحد حتى صلبت على الميت أي دعا لهم كدعائه للميت كالمودع للأحياء والأموال حين قربه أجله فلذلك توديع لهم بذلك قال السهيلي لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى على شهيد في شيء من مغازيه إلا هذه الرواية في أحد وحسبك ذلك لم يصل على الشهداء أحد من الأئمة يصلهم جاء أن حنظلة كان جنيبا فسلطه

عبيد الله قال في التور ولعلهم القيا معا وتمعن بين فكسوا وأبا بكر ما ذكر وهذا الجمع أولى من ترجيح الحافظ الدمشقي لهذا القيل ومن ثم ذكر الحافظ ابن حجر أن هذا القيل هو الذي في السير وما لا الدمشقي إلى ترجيعه على عادته في ترجيع ما في السير على ما في الصحيح لكنه ذكر أن ذلك كان شأنه في ابتداء أمره فلما تطلع من الأحاديث الصحيحة كان يرى الرجوع عن كثير مما وافق عليه أهل السير وخالف الأحاديث الصحيحة فلما رأهم ذلك اليهودي يزول بهم السراب أي يرفعههم ويظهرهم أي والسراب ما يرى كالماء في وسط النهار في زمن الحر فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم أي خطبكم الذي تنتظرون أي وفي رواية فلما دنوا من المدينة بعثوا رجلا من أهل البادية إلى أبي أمامة وأصحابه من الأنصار أي ولما منع من وجود الأعراب فنثار المسلمون إلى السلاح فبلغوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة أي وفي لفظ فوافوه وهو مع أبي بكر في ظل نخلة ولعل تلك النخلة كانت بظهر الحرة فلا محالة ثم قالوا له ما ادخلنا آمنين مطاعين وفي لفظ فاستقبله زهاء خمسمائة أي ما يزيد على خمسمائة من الأنصار فقالوا أربكنا آمنين مطاعين فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بقباء في دار بني عمرو بن عوف وذلك في يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول على كثوم بن الهذم أي لانه كان شيخ بني عمرو بن عوف أي وهم بطن من الأوس قبل وكان يومئذ مشركا ثم أسلم وتوفي قبل بدر بيسير وقبل أسلم قبل وصوله صلى الله عليه وسلم المدينة أي وعند نزوله صلى الله عليه وسلم نادى كثوم بغلام له يا نجيح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنجيح يا أبا بكر وكان يجلس للناس ويتحدث مع أصحابه في بيت سعد بن خبيثة أي لانه كان عزيزا لأهل له هناك أي وكان منزله يسمى منزل العزاب والعزب من الرجال من لا زوجة له ولا يقال اعزب وقيل هي لغة رديئة (أقول) وبذلك يجمع بين قول من قال نزل على كثوم وقول من قال نزل على سعد بن خبيثة ثم رأيت الحافظ الدمشقي أشار إلى ذلك والله أعلم ونزل على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لما قدم المدينة على كثوم أيضا بقباء بعد أن تأخر بمكة بعده صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال يودى الودائع التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم لأمره صلى الله عليه وسلم بذلك كما تقدم فلما توجه صلى الله عليه وسلم إلى المدينة قام على رضي الله تعالى عنه بالابطع ينادي من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودبعة فلبات تودى إليه أماته فلما نفذ ذلك ورد عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشخص من إليه فابتاع وكاتب وقدم ومعه القواطع ومعه أم أيمن وولدها ابن

اللائكة كما تقدم وعن مثل به عبد الله بن جهمش رضي الله عنه بدعوة دعاها على نفسه فقال قبل أحد بيوم اللهم ابرئني غيها ورجلا شديدا بأسه فيقتلني ثم يصعد أنني ويقطع أنفي فإذا القيت قلت يا عبد الله فيم جدد أعفك وأذلك فأقول فبك وفي رواية فيقول الله صدقت وهذا ليس من غنى الموت المنهي عنه لأن المنهي عنه أن يكون ذلك لصير نزل به وتقديم أن عبد الله بن جهمش

اتقطع سيقه يوم أحد فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجون فغله فصار سيقا في يده وكان يسقي العرجون ودفن هو
 وناله جزين عبد المطلب في قبر واحد وانما كان جزه فخاله لان أم عبد الله أمية بنت عبد المطلب همة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان القتال له كما تقدم أبو الحكم بن ٧٠ الاخنس بن شريق الثقفي وأبو الحكم هذا قتل كافر في ذلك اليوم أعني

يوم أحد قتله على رضى الله عنه كما
 تقدم وقال صلى الله عليه وسلم
 ادفنوا عبد الله بن عمرو وهو عمرو
 ابن الجوح في قبر واحد لما بينهم
 من الصفا وعبد الله بن عمرو هذا
 هو والد جابر رضى الله عنه وكان
 عمرو بن الجوح متروجا بدمه جابر
 أخت عبد الله بن عمرو وجاء ان
 عبد الله بن عمرو والد جابر رضى
 الله عنه أصابه جرح في وجهه
 ومات ويده على جرحه فامسكت
 يده عن وجهه فانبعث الدم فردت
 يده الى مكانه فسكن وحفر السيل
 قبر عبد الله بن عمرو وهذا هو أيضا
 قبر عمرو بن الجوح فوجد اطريين
 لم يتغيرا كما هما تابا بالاس فازيلت
 يد عمرو عن جرحه ثم ارسلت
 فخرجت وكان ذلك بعد الواقعة
 بست وأربعين سنة وعن جابر بن
 عبد الله رضى الله عنهما انه قال
 استصرخنا الى قتلتنا باحد وذلك
 حين أجرى معاوية رضى الله عنه
 العين وسط مقبرة شهداء أحد
 وأمر الناس بنقل موتاهم فأتيناهم
 فأخرجناهم طرايات حتى أطرافهم
 وذلك على رأس أربعين سنة
 وأصابنا المسيجة فقدم خنزرق رضى
 الله عنه فانبعث الدم وذكر انه فاح

وجاعة من ضعفاء المؤمنين (اقول) سباني ما يخالف ذلك وهو أنه صلى الله عليه وسلم لما
 نزل في دار أبي أيوب بعث زيد بن حارثة وأبى رافع الى مكة وأعطاهما خمسمائة درهم وبغيرين
 يقدمان عليه بقاطمة وأم كلثوم بنته وسودة زوجته وأم ايمن وولدها اسامة الا أن يقال
 يجوز أن يكون الكتاب الذي فيه استدعاء سيدنا على رضى الله تعالى عنه للهجرة كان مع
 زيد وأبي رافع رضى الله تعالى عنهما وانما صحبا ولا ينافي ذلك ما تقدم من أنه صلى الله
 عليه وسلم تأخر بهد على رضى الله عنه بمكة ثلاث ليال يؤدى الودائع لان تلك الليالي
 الثلاث كانت مدة تأدية الودائع ومكث بعدها الى ان جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وحينئذ يكون قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد تزوله بقباء على أم كلثوم
 فلامخافة لكن في السيرة الهشامية فنزل اى على معه اى مع النبي صلى الله عليه وسلم على
 أم كلثوم وهو لا ينافي الاعلى القول بأنه صلى الله عليه وسلم مكث في قباء بضعة عشرة ليلة
 كما سباني وحينئذ يخالف ما سبق من مجيئه مع زيد وأبي رافع لما علمت أنه صلى الله عليه
 وسلم انما أرسلهما بعد ان تحول من قباء الى المدينة وفي الامتاع لما تقدم على من مكة كان
 يسير الليل ويكمن النهار حتى تقطرت قدماه فاعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وبكى رجة
 لما تقدم به من الورم وتقل في يديه وأمرهم اى على قدميه فلم يشكهما بعد ذلك ولا مانع
 من وقوع ذلك من على مع وجود ما يركبه لانه يجوز أن يكون هاجر ماشيا رغبة في عظيم
 الاجر وفي السيرة الهشامية ان اقامة على بقباء كانت ليلة اوليتين وأنه رأى امرأة
 مسلمة لازوج لها يأتيا انسان من خوف الليل يضرب عليهما باهيم افتخرج اليه فيه طم اشيا
 معه فتأخذه قال على فسألته فقلت هذا سهل بن حنيف قد عرف أنى امرأة لأحدى
 فاذا امسى غدا على او ثمان قومه فكسرها ثم جاء في بها فقال احتطبي بهذا اى اجعله
 للشار فكان على يعرف ذلك لسهل بن حنيف والله اعلم قال نزل أبو بكر على حبيب بن
 ابي اساف وقيل على خارجة بن زيد بالسبخ بضم السين المهملة فنون ساكنة فقامهم له
 وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ولديكم يوم الاثنين وحلت به أمه يوم الاثنين
 وخرج من مكة اى من الغار يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين قال الحماكم
 نواترت الاخبار أن خروجه صلى الله عليه وسلم كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم
 الاثنين زاد بعضهم وفتح مكة كان يوم الاثنين ووضع الركن كان يوم الاثنين ومن
 الغريب ما حكاه بعضهم عن الربيع المالكى وكان بعصر كان يوم الاثنين خاصة اذا نام
 فيه تمام حينما ولا ينام قلبه وقيل خرج من مكة اى الى الغار يوم الخميس وعليه يكون

مكث

لبن قبورهم مثل المسك وفي لفظ على رأس خمسين سنة مع ان أرض المدينة سبعة يتغير الميت في قبره من
 ليلة وانما يتغير والان الارض لاتأكل كل يوم ثم داء المعركة كالانبياء عليهم الصلاة والسلام وزاد قارئ القرآن والعالم العامل
 في حبيب الاذان ويحل لمسيدي الطبراني عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما المؤذن المحتسب كالمشيط في دمه لا يدور في قبره

اي كنهية المعركة لا يا كلة الدود وقد نظم هؤلاء الشيخ التتائي المالكي فقال لم تا كل الارض جتنا التي ولا
لها وشهد بقتل معتزك ولا لقاري قرآن ومعتب اذ انه لا لمجري القلك ودفن خارجة بن زيد وسعد بن الربيع في قبر
واحد لانه كان ابن عمه وذكر ان خارجة اخذته الرماح فخرج بضعة عشر ٧١ جرحا فربه صفوان بن أمية بن خلف فخره

فاجهر عليه وقال الان شفتي
نفسى حين قتلت الامائل من
اصحاب محمد قتلت خارجة بن زيد
وقتل اوس بن ارقم وقلت ابا
نوفل وصفوان هذا اسلم عام الفتح
رضى الله عنه وحمل انا من موتاهم
ليدفنوه بالمدينة فجاءهم منادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ردوا القتلى الى مضاجعهم
فادرك المنادى واحدا لم يكن
يدفن فردوه ومن دفن ابقوه وباء
انه صلى الله عليه وسلم قال في قتلى
احدانا شهيد على هؤلاء ومامن
جريح يخرج في الله الا والله يبعثه
يوم القيامة يدي جرحه اللون لون
الدم والريح ريح المسك وعن
ابن عباس رضى الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اصيب اخوانكم باحد جعل
الله ارواحهم في اجواف طير
خضر ترد انهار الجنة وتاكل من
ثمارها وتاوى الى قناديل من
ذهب معلقة في ظل العرش فلما
وجدوا طيب ما كلهم ومشرهم
وحسن مقبلهم قالوا يا ليت
اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا
اننا نرهدوا في الجهاد ولا ينكلوا
اى يمنعوا عن الحرب فقال الله

مكث صلى الله عليه وسلم في الغارات ليلة التي هي ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة
الاحد وعليه يكون خروجهم من الغار صبيحة ليلة الاحد في البجاري اتاهما اى الدليل
براحتهما صبح ثلاث وتقدم ان خرجهما الى الغار كان ايلام بن بيت ابي بكر وقول ابي
بكر سرنا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة يقتضى انهما خرجا من الغار ليل ليل اول الليل
لان مع التاكيد بعد ان يكون المراد بقية ليلتنا وتقدم عن البجاري اتاهما براحتهما
صبح ثلاث وحل ذلك على ما قارب الصبح من الليل بعد فليتأمل هذا المثل وقيل دخلها
اى المدينة ليل لا كما في رواية اسلم اى وقال الحافظ ابن حجر ويجمع بأن القدوم كان آخر
الليل فدخاها نهارا (اقول) لعل مراد الحافظ ان الوصول كان ليل لا الى قرب المدينة
فاقاموا بذلك المثل الى ان اسفر النهار وساروا فاصلا الوقت الظهيرة فلا يخاف
ما تقدم وقيل دخلها يوم الجمعة وذكر الحافظ ابن حجر انه شاذ والله اعلم وسرى السرور
الى القلوب بمجاوله صلى الله عليه وسلم في المدينة فعن البراء رضى الله تعالى عنه قال ما رأيت
اهل المدينة فرحوا بشئ فرحه -م رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس بن مالك رضى
الله تعالى عنه قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء
منها كل شئ وصعدت ذوات الخلد على الاجاجير اى الاسطحة عند قدومه صلى الله عليه
وسلم يعلن بقواهن طلع البدر علينا الخ وعن عائشة رضى الله تعالى عنها لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة جعل النساء والصبيان والولائد يلقن

طلع البدر علينا * من ثبات الوداع
وجب الشكر علينا * ما دعا لله داعي
أجها المبعوث فينا * جئت بالامر المطاع

قال واستشكل بان ثبات الوداع ليست من جهة القادم من مكة بل هي من جهة الشام
فقد قال ابن القيم في الهدى في غزوة تبوك ثبات الوداع من جهة الشام لا بطوها القادم
من مكة ونقل الحافظ ابن حجر عنه عكس ذلك وليس في محله وأجيب بانه صلى الله عليه
وسلم جاء من جهة في دخوله للمدينة عند خروجه من قباء اه اى وفي كلام بعضهم ما كان
أحدي دخل المدينة الامنها فان لم يعبر من امانات قبل أن يصير لوبائها كما زعمت اليهود فاذا
وقف عليها قيل قد ودع فسميت به وقيل قبل لها ثنية الوداع لان المودع يمشى مع المسافرين
من المدينة اليها وهو اسم قديم جاهلي وقبل اسلاعى سمي ذلك المثل لذلك وقيل لان الصحابة
رضى الله تعالى عنهم ودعوا فيه النساء اللائي استقنعوا بهن في خيبر عند رجوعهن من

أما بلغهم عنكم فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ولا تصعب الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة
من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحابر رضى الله عنه ان الله كلم باله كفا جاف قال

ما أتى أهلك فقال أن أريد إلى الدنيا فاقبل فيك ثمانية فقال الرب عز وجل أنه سبق أنهم لا يرجعون إلى الدنيا طال أمدهم فبلغ من وداعه قاتل أقبل لا تحسب الذين قتلوا في سبيل الله أموالاً إلا آية ومن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما قتل أبي سحلت أبكي واكشف الثوب عن وجهه ٧٢ فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهون والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبه وقال تنكبه ولا تنكبه

ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع وكان جابر رضي الله عنه لم يحضر القتال إنما جاء بهد أنصراف القوم وعن بشير بن حفرة رضي الله عنه قال أصيب أبي يوم أحد فغري النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال أما ترضى أن تكون عائشة أمك وأنا كون أباك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بأمرأة قد أصيب زوجها وأخوها وأبوها وإني يوم أحد فلما نهواها أي بلغها خبر موتهم قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ما فعل به قالوا أخيراً أم فلان هو بمسجد الله كما تخمين فقالت أروني حتى انظر إليه فلما رآته قالت كل مصيبة بعدك جل تريد صغيرة والجليل كما يقال للنبي الصغير يقال للنبي الكبير فهو من الأضداد ويعلم المراد بالقريفة وفي رواية أنها مرت بأخيها وزوجها وأبنها وأبيها صري وصارت كلما سألت عن واحد قالت من هذا قيل لها أخوك وبنيك وابنتك وأولادك فلم تسكت بل صارت تقول يا بني أنت وأبي

خبراً ووقع فوديع من خرج إلى غزوة تبوك فمما أولئك من صلى الله عليه وسلم ووديع بعض المسافرين عندها وهذا يدل على أن هذا الشهر قيل له عند دخوله المدينة لا عند دخوله قباء وسياق بعضهم يقتضيه وسياق بعض آخر يقتضي أنه كان عند دخوله قباء من هذا تعلم أن المدينة تطلق ويراد بها ما يشمل قباء ومنه قولنا وري السرى والفلوب جاوله صلى الله عليه وسلم في المدينة فعن البراء إلى آخره وهي المرادة دخوله المدينة يوم الاثنين على ما تقدم وتطلق ويراد بها ما قبل قباء وحيفت تكون هذه المرادة بقول أنس لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة إلى آخره وأهل منه ما في بعض الروايات المتقدمة دخل المدينة يوم الجمعة الذي حكم الحافظ ابن حجر بشذوذه كما تقدم ولما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر للناس أي وأبو بكر شيخ أي شبيه ظاهر والنبي صلى الله عليه وسلم شاب أي شعر لحية أسن من أبي بكر كما تقدم وقد قال أنس لم يكن في الذين هاجروا أسنط غير أبي بكر فطفق من جاء من الأنصار عن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي أبابكر فيعرفه بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرفه الناس أي عرفه من جاء منهم بعد ذلك أي لأن عدم تأثير الشمس فيه لتظليل الغمامة كان قبل البعثة أرهاصاً كما تقدم ومما يدل على أن خروجه من قباء كان يوم الجمعة قول بعضهم وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف أي في قباء بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وخرج يوم الجمعة وقيل لبث بضع عشرة ليلة وهو المنقول عن البخاري وعن ابن عتبة أقام صلى الله عليه وسلم ثنتين وعشرين ليلة وفي الهدى أقام أربعة عشر يوماً وهو ما في صحيح مسلم فليتامل وأسس في قباء المسجد الذي أسس على التقوى أي الذي نزلت فيه الآية وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الهدى ولا ينافي هذا قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال مسجدكم هذا وأشار لمسجد المدينة أي وفي رواية فأخذ حصاة فضرب بها الأرض وقال مسجدكم هذا يعني مسجد المدينة لأن كلامهم مؤسس على التقوى هذا كلامه ويوافقه ما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه كان يرى كل مسجد بني بالمدينة الشاملة لقباء أسس على التقوى أي لكن الذي نزلت فيه الآية مسجد قباء وكان خروجه صلى الله عليه وسلم من قباء يوم الجمعة حين ارتفع النهار قال قيل وكان محل مسجد قباء مرربداً أي محلاً يجذف فيه القمل لكتنوم

يا رسول الله لا يألمني إذا سلت عن عطب واختلف العلماء هل قاتلت الملائكة يوم أحد أم لا قال مجاهد ابن حضرت الملائكة ولم يقاتل وما قاتلت اليوم بدر لكن جاء عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال رأيت عن عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شمالة يوم أحد رجلين عليهما نيلب يخض يقاتلان عنه كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد أي وهما

جنبه بل وميكائيل قال البيهقي لا منافاة لانهم لم يبقوا اليوم احد من القوم فلا ينافي انهم كانوا عنه صلى الله عليه وسلم خاصة
 لكن جاء عن الحرث بن العمة رضى الله عنه قال سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف
 رضى الله عنه فقلت رأيت في جنب الجبل فقال الملائكة ٧٣ تتقاتل معه قال الحرث فرجعت الى عبد الرحمن

فاذا بين يديه سبعة صرعى
 فقلت ظفرت يمينك كل هؤلاء
 قتلت فقال اما هذا وهذا فانا
 قتلتهما واما هؤلاء فقتلهم من
 لم اره فقلت صدق الله ورسوله
 صلى الله عليه وسلم قال بعضهم
 ان مقاتله الملائكة عن خصوص
 عبد الرحمن بن عوف رضى الله
 عنه لا تنافي مقاتلتهم يوم بدر عن
 عموم القوم وتقدم انه لما سقط
 اللواء بعد قتل مصعب بن عمير
 رضى الله عنه اخذهم ملك في صورة
 مصعب وجاءه انه لما تصور الملك
 بصورة مصعب واخذ اللواء
 جعل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول تقدم يا مصعب فالتفت
 اليه الملك وقال استمع مصعب
 فعرف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه ملك وفي رواية ان عبد
 الرحمن بن عوف رضى الله عنه
 لما سمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول اقدم مصعب قال
 يا رسول الله الم يقتل مصعب قال
 بلى ولكن ملئت فام مكانه وتسمى
 باسمه وتقدم ان النبي صلى الله
 عليه وسلم اعطى اللواء بعد ذلك
 لعلي رضى الله عنه وجاء في رواية
 انه حمله ايضا اخوه مصعب واسمه

ابن الهرم وهو أول مسجد بني في الاسلام اعموم المسلمين فلا ينافي انه بنى قبله غيره من
 المساجد لكن بناءه وحسن البناء الذي بناه الصديق بفناء داره بمكة كما تقدم
 انتهى أي وفي كلام ابن الجوزي أول من بنى مسجدا في الاسلام عمار بن ياسر (وفي
 السيرة الهاشمية) عن الحكم بن عيينة لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بابه قال
 عمار بن ياسر ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدم من أن يجعل له مكانا يبيت به اذا استيقظ
 ويصلي فيه لجمع بهارة بنى مسجد قباء أي فانه لما جمع الحجارة أسسه صلى الله عليه وسلم
 واستتم بنيانه عمار فقام أول من بنى مسجد العموم المسلمين قال وعن جابر لما بالمدينة
 قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم لم يستنبت نعيم المساجد وقيم الصلاة انتهى ونعم
 يحتمل أن يكون بالتخفيف فيه ~~كون عطف نقيم الصلاة من عطف التفسير~~ ويحتمل أن
 يكون بالشديد فيكون بناء المساجد تعدد في المدينة قبل قدومه صلى الله عليه وسلم وفيه
 ان الحافظ بن حجر قال كان بين ابتداء هجرة الصحابة وبين هجرته صلى الله عليه وسلم
 شهران ونصف شهر على التحرير كما تقدم أي ورواية جابر تدل على أنه كان بين اجتماع
 الاثنى عشر من الانصار به صلى الله عليه وسلم رجعتهم الى المدينة وبين قدومه صلى الله
 عليه وسلم للمدينة سنتان وقد يقال ليس مراد جابر ان ابتداء المدة من قدوم الاثنى عشر
 عامه بل مراده ان ابتداءها من قدوم السنة عليه الذين منهم جابر والمدة تزيد على السنتين
 فلا يناقض وهو أي مسجد قباء أول مسجد صلى فيه صلى الله عليه وسلم باصحابه جماعة
 ظاهرين أي آمنين وقيل ان هذا المسجد بناء المهاجرين والانصار يملكون فيه فلما هاجر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد قباء صلى فيه ولم يحدث فيه شيئا ويحالفه ما تقدم عن
 السيرة الهاشمية وما في الطبراني بسند درجته ثقة عن الشعبي بن قيس الشين المججمة
 بنت النعمان رضى الله تعالى عنها قالت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 قدم ونزل واسس المسجد مسجد قباء فرأيت به يأخذ الحجر والعصاة حتى يسهره الحجر
 أي يتعبه فيأتي الرجل من اصحابه فيقول يا رسول الله بابي انت وامي تهط في الكفل
 فيقول لا خدمت له حتى أسسه أي وجاءه صلى الله عليه وسلم لما اراد بناءه قال يا اهل قباء
 ائتوني يا هجر من الحرة فجمعت عندها هجر كثيرة فخط القبلة واخذ هجرافوضه ثم
 قال يا ابا بكر خذ هجر فضعه الى جنب هجري ثم قال يا عمر خذ هجر فضعه الى جنب هجري
 بكر ثم قال يا عثمان خذ هجر فضعه الى جنب هجر عمر قال بعضهم كان صلى الله عليه
 وسلم اشار الى ترتيب الخلافة وسجي في بناء مسجد المدينة فحواه ويحتاج للجمع بين

١٠ حل في ابوالرؤم (ويجمع بين الاحاديث) باحتمال ان يكون كل من أولئك حل اللواء برهة من الزمن ولما
 اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توجه الى المدينة ركب فرسه وخرج المسلمون نحوه وعاشهم جرحي ومعه اربع عشرة
 امرأة كن باصل احد وقال اصطفوا حتى اثنى على ربي عز وجل فاصطف الرجال خلف صفوا وخلفهم النساء فقال اللهم

لأن الحمد كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن أضلّت ولا ضالّ لمن هديت ولا مله على لما منعت ولا مانع لما أعطيت ولا مقرب لما أبعدت ولا مبعد لما قربت الحديث ثم توجه صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فلقبته بحذفت بعش رضى الله عنها بنت عمته صلى الله عليه وسلم اخت زوجته ٧٤ زينب بنت بعش أم المؤمنين رضى الله عنها فقال لها

ورسول الله صلى الله عليه وسلم احتسبى فقال من يارسول الله قال ثلاث حزمة قالت أنا لله وأنا إليه راجعون غفر الله له هنأله الشهادة ثم قال لها احتسبى قالت من يارسول الله قال أخاك عبد الله بعش قالت أنا لله وأنا إليه راجعون هنأله الشهادة ثم قال لها احتسبى قالت من يارسول الله قال زوجك مصعب بن عمير فقالت واخرنا وصاحت وولدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المرأة ليجان ما هو لاحد لما رأى من تثبتها على أخيها وخالتها وصباحها على زوجها ثم قال لها لم قلت هذا قالت قد كنت بتم فيه فراعنى أى فلانواخذنى فدعاها ان يحقن الله عليهم انخلق فتزوجت طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه فكان اوصل الناس لولدها وولدت له محمد بن طلحة وجاءت ام سعد بن معاذ رضى الله عنها وعنه تعد ونحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على فرسه وابنه اسعد بن معاذ أخذ بطعام فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد يارسول الله اى فقال صلى الله عليه

هذه الروايات وبعد تحوله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كان ياتيه يوم السبت ماشيا ورا كبا وقال من توشأ وأسبغ الوضوء ثم جاء مسجد قبا فصلى فيه كان له أجر عمرة وروى اى الترمذى والحاكم وصحاحه عن اسيد بن حضير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة في مسجد قبا كعمرة وفي رواية من صلى في مسجد قبا يوم الاثنين والخميس انقلب بأجر عمرة وكان عمر رضى الله تعالى عنه ياتيه يوم الاثنين ويوم الخميس وقال لو كان بعارف من الاطراف وفي رواية في افاق من الا فاق لضربت اليه الكاد الابل أى وصحح الحاكم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الاختلاف إلى قباء ماشيا ورا كبا وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه عن ابيه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين إلى قباء وعن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان يأتى مسجد قبا فيه لي فيه ركعتين وعنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قباء فقام يصلى فجاءته الانصار فسلم عليه فقلت لبلال كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير دعاهم قال يشير اليهم بيده وهو يصلى اى يجعل باطنها إلى اسفل ويظهرها إلى فوق وقد وقعت له صلى الله عليه وسلم الإشارة في الصلاة برّد السلام لما قدمت عليه ابنته رضى الله تعالى عنها من الحبشة وهو يصلى فسلمت فأومأ اليها برأسه (وفي الهدى) واما حديث من اشار في الصلاة إشارة تفهم عنه فليعد صلاته فقد ثبت باطل وفي كلام بعضهم قد ثبت في الاحاديث العجيبة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم عليه احد وهو في الصلاة اشار بأصبعه المباركة بجواب السلام وايس اهذه الاحاديث معارض الاحاديث مجهول وهو من اشار في صلاته إشارة مفهومة فليعد صلاته وهذا الحديث لا يصلح له عارضة ولما نزل قوله تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألهم عن ذلك فقال ما هذا الظهور الذى أثنى الله عليكم به فقالوا يا رسول الله ما خرج من اجرجل ولا امرأته من الغائط الا غسل فرجه فقال هو هذا وفي لفظ اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قبا اى وفي الكشف ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قبا فاذا الانصار جلوس فقال أمؤمنون انتم فسكت القوم ثم اعادها فقال عري يارسول الله انهم لم يؤمنوا وانهم سمع فقال عليه الصلاة والسلام أنؤمنون بالقضاء قالوا نعم قال وتصبرون على البلاء قالوا نعم قال أتشكرون على الرخاء قالوا نعم قال عليه الصلاة والسلام مؤمنون ورب الكعبة فجلس وقال يا معشر الانصار ان الله عز وجل قد أثنى عليكم بما الذى تتبعون عند الوضوء

وسلم من حبا بها فوقف لها فدنست حتى تأملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته امرو بن معاذ فقالت اما اذا رايتك سالما فداشويت المصيبة اى استة لئلا تدع رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن قتل باحديهم ان قال لام بعد يا أم سعد بشرى وبشرى اهلهم ان قتلهم ثم ترافقوا في الجنة جميعا وقد شفّعوا في اهلهم قالت

رضينا يا رسول الله ومن يسكى عليهم بعد هذا ثم قالت يا رسول الله ادع الله لمن خلفنا لنقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجر مصيبتهم
وأحسن الخلق على من خلفوا (وسمع صلى الله عليه وسلم) نساء الانصار يكيبن على افواههن وأبناهن وأخوانهن فقال حمزة
لا بواكيه وبكى صلى الله عليه وسلم وأهله لم يكن لحمزة رضى الله عنه بالمدينة ٧٥ زوجة ولا بنات فأمر سعد بن معاذ رضى

الله عنه نساءه ونساء قومه أن
يذهبن الى بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكيبن حمزة بين المغرب
والعشاء وكذلك أسيد بن حضير
أمر نساءه ونساء قومه أن يذهبن
الى بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكيبن حمزة ولما وصل رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة
أنزله السهدان عن فرسه سعد
ابن معاذ وسعد بن عباد ثم أتكا
عليه ما حتى دخل بيته ثم أذن بلال
لصلاة المغرب فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم على مثل تلك
الحال يتوكأ على السعد بن فضلى
صلى الله عليه وسلم المغرب فلما
رجع من صلاة المغرب الى بيته
سمع البكاء فقال ما هذا فقبل
نساء الانصار يكيبن على حمزة
فقال رضى الله عنكن وعن
أولادكن وأمران يرجع النساء
الى بيوتهن وفي رواية تخرج عليهن
بعد ثلث الليل لصلاة العشاء
وان بلال اذن للعشاء حين غاب
الشفق فلم يخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما ذهب ثلث
الليل نادى بلال الصلاة يا رسول
الله فقام من قومه وخرج وهن
على باب المسجد يكيبن حمزة ولا

وعند الغائط أى المعبر عنه بالطهور فقالوا يا رسول الله تتبع الغائط الاجار الثلاثة
ثم تتبع الاجار الماء قتلا النبي صلى الله عليه وسلم فيه رجال يصبون ان يطهر وهذا
كلامه وفي رواية فقال ان الله قد احسن اليكم النساء في الطهور فها هذا الطهور
الذى تطهرون به قالوا يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا
يغسلون اديبارهم من الغائط فغسلناها كما غسلوا وفي لفظ كنا نستنجى بالماء في الجاهلية
فلما جاء الاسلام لم نذعه قال فلا تدعوه وفي لفظ قالوا اتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة
فقال هل مع ذلك غيره قالوا لا غير ان احدا اذا خرج الى الغائط احب ان يستنجى بالماء
وفي رواية نستنجى من البول والغائط زاد في رواية ولا تمام الليل كله على الجنابة قال
هو ذلك فعليكم وهى الزمواى وفي مسند البزار عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
انه صلى الله عليه وسلم لما سأله قالوا اننا تتبع الجارة الماء قال بعضهم فى اسناده ضعف
وبهذا وما تقدم من ذكر الجارة روى على الامام النووى حيث قال هكذا أى ذكر الجارة
مع الماء فى خبر الانصار يقبى روى الفقهاء فى كتبهم وليس له اصل فى كتب الحديث
بل المذكور فيها أنهم قالوا كنا نستنجى بالماء وليس فيها مع الجراى ويكون السكوت عن
ذكر الجارة لكونه كان معلوما فعلة (وفي المصاخص الصغرى) ان مما اختص به صلى الله
عليه وسلم فى شرعه وامته الاستنجاء بالماء وبالجموع فيه بين الماء والجراى (ومن اهل قباء)
عومير بن ساعدة قال فى حق صلى الله عليه وسلم نعم العبد من عباد الله والرجل من اهل
الجنبة عومير بن ساعدة أى لانه كان اول من استنجى بالماء كما قيل أى ومن ثم جاء
تخصيصه بالسؤال فقد روى البيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى عومير بن ساعدة فقال ما هذا الطهور الذى اثنى الله عليكم
به فقال يا نبي الله ما خرج من ارجل ولا امرأ من الغائط الحديث وهذا السياق ربما
يقضى ان الاستنجاء بالماء لم يكن معروفا فى غير اهل قباء قبل نزول هذه الآية وفى كلام
بعضهم أول من استنجى بالماء ابراهيم الخليل وكره به ض العصابة الاستنجاء بالماء وهو
حديثه وأهله لكونه فى الاستنجاء بالماء عدول عن الرخصة ونقل عن ابن عمر انه كان
لا يستنجى بالماء وأهله لما ذكرنا وكذا ما نقل عن ابن الزبير ما كنا فعله وعن الامام احمد
انه لم يصح حديث فى الاستنجاء بالماء وبالجموع مغلطائى فى رده وعن سيدنا مالك انكار ان
النبي صلى الله عليه وسلم استنجى بالماء وأهله المراد انكار صحة ذلك عنه صلى الله عليه
وسلم فليست امل وذكر الاجار فى الخبر يؤيد ظاهره ما ذكره امامنا فى الام ان سنة الجمع بين

مناقة لاحتمال ان يكون الامر عند رجوعه من صلاة المغرب كان لطائفة والافراهن عند رجوعه لصلاة العشاء طائفة
اخرى فقال لمن ارجم من رحمة الله لقد واسقن رحم الله الانصار فان المواساة فيهم وصارت المرافقة نساء الانصار بعد
ذلك لا يسكى على ميتها الا ابتدأت بحمزة رضى الله عنه أى بكت عليه ثم بكت على ميتها وبانت وجوه الاوصى والخزرج ثلث

الليلة على بابي صلى الله عليه وسلم بالمسجد يهرسونه خوفا من قریش ان تعود الى المدينة وجاءته صلى الله عليه وسلم نهي فساء
 الانصار عن النوح فقال له الانصار بلغنا يا رسول الله انك نهيتم عن النوح وانما هو شئ يتدب به موتانا ونجد به بعض الراحة
 فاذن لنا فيه فقال صلى الله عليه وسلم ان فعلن ٧٦ فلا يخنس من ولا يلطم من ولا يهراق شئ من غير اولا يشق من جيبا

(وجه القتل) من المسلمين يوم
 اشد سبعون أربعة من المهاجرين
 وهم حمزة ومصعب بن عمير وعبد
 الله بن جحش وشماس بن عثمان
 وقبل عثمان اربعة وسبعون من
 الانصار وستة من المهاجرين قال
 الحافظ بن حجر اعدل الظاهر
 سعد مولى ساطب بن ابي بلتعنة
 والسادس ثقيف بن ظر وحليف
 بن عبد شمس والذين قتلوا من
 المشركين قبل ثلاثة وعشرون
 وفيه نظر فانه جاء ان حمزة وحده
 قتل احدا وثلاثين فلعلم المشركين
 احتلوا بعض قتلاهم اودفنوهم
 ولم يجمع المنافقون بكاء المسلمين
 على قتلاهم اظهروا الشجاعة هم
 واليهود واظهروا اقبح القول
 فقالوا ما محمد الا طالب مال
 ما اصاب بمنزل هذا بنى قط اصاب
 في يده واصيب في احماله وقالوا
 لو كان من قتلهم ~~كم~~ عندنا
 ما قتل فاستاذنهم رضى الله
 عنه النبي صلى الله عليه وسلم في
 قتل هؤلاء المنافقين فقال
 اليه واظهر ون شهادة ان لا اله
 الا الله وانى رسول الله فقال بلى
 ولكن تعودا من السيف وقعد

الجحر والماء متوقف على كون الاستبراء بالجحر كافيا لواقصر عليه بقوله والاستبراء بالجحر
 كاف ولو اتي به أى بالاستبراء الكافي رجل ثم غسل بالماء كان أحب الى وانما قلنا ظاهره
 لا يمكن رجوع الصير للاستبراء لا بقيد كونه كافيا والذي عليه متأخر وأصحابنا ان
 سنة الجمع يكتفى فيها بازالة العجز ولو بجحر واحد وقد يقال هذا محبوب وما ذكره الامام
 أحب ولا يخفى ان حديث الانصار يقتضى اختصاص سن الجمع بين الجحر والماء بالفاظ
 وبه قال القفال في كتابه محاسن الشريعة والمفهوم من نص الام ان مثل الفاظ البول
 ثم بعد اقامته صلى الله عليه وسلم المدة المذكورة بقبار كبر راحته الجدة عاموت قيل
 القصواء وقيل العضباء أى قاصدة المدينة والجدة بالبدال المهملة المقطوعة الانق
 او مقطوعة الاذن كلها والقصواء المقطوع طرف اذنهما والعضباء المشقوقة الاذن
 قال بعضهم وهذه القباب ولم يكن بها أى بتلك النقوش من ذلك وسيأتى عن الاصل ان
 هذه القباب لناقة واحدة (ولما ركب صلى الله عليه وسلم) وخرج من قباه وسار سار الناس
 معه ما بين ما شورا كبر أى ولا زال احدهم ينزع صاحبه زمام الناقة ثمهاى سرعا
 على كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعظيما له حتى دخل المدينة قال وصار الخدم
 والصبيان يقولون الله اكبر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء محمد صلى الله عليه
 وسلم واعبت الحبشة بحراهم افرار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قالت بنو عمرو بن
 عوف له صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اخرجت ملا لالتأتم تريد دار اخيرا من دارنا
 قال انى امرت بقرية تأكل القرى اى تعلم اوتقهروا والمراد أهلها اى ان أهلها تقع
 القرى فبأكلون اموال اهل تلك القرى ويسبون ذراهم تغلوا سبيلها يعنى ناقتة صلى
 الله عليه وسلم أى ومن اسماء تلك القرية المدينة وروى الشيخان امرت بقرية تأكل
 القرى يثرب وهى المدينة فالمدينة علم بالغلبة على تلك القرية كأنهم للثريا اذا اطلق فهى
 المرادة وان اريد غيرا قيد والنسبة اليها مدنى وافيرها من المدن مدنى للفرق بينهما
 ويثرب اسم محلى فيها سميت كلها به ولعل ذلك المحلى معنى بذلك لانه نزل به يثرب من
 نزل نوح وفي الحديث المدينة تنبى الناس اى ثمارهم كما ينبت الحديدي ففى
 بعض الروايات لا تقوم الساعة حتى تنبى المدينة شرارها قيل وذلك كان فى حياته
 صلى الله عليه وسلم وقيل يكون ذلك فى زمن البجال فقد جاء ان البجال يرجف بأهلها
 فلا يبقى منافق ولا كافرا الا خرج اليه وفى رواية ينزل البجال السبعة فتربف المدينة
 ثلاث رجفات يخرج الله منها كل منافق وكافر وهذا استدلال من قال كون المدينة

بان امرهم وابدى الله اضغاثهم فقال صلى الله عليه وسلم نهيتم عن قتل من اظهر ذلك وصار ابن ابي لعنه الله
 يوحى ابنه عبد الله رضى الله عنه وقد اثبتته الجراحة فقال له ابنه الذى صنع الله لرسوله والمسلمين خير وكان من عادة عبد الله
 ابن ابي لهب يقول لانه اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر قام فقال يا ايها الناس هذا رسول الله صلى الله عليه

وسلم بين أظهركم اكرمكم الله به واعزكم به فانصروه وعزروه واسمعوا له واطيعوا ثم يجلس فبعد احدا اراد ان يفعل كذلك فلما
قام اخذ المسلمون ثوبه من نواحيه وقالوا له اجلس يا عدو الله لست لثلك باهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يخطي رقاب الناس
وهو يقول كافي انما قلت شرا وقال له بعض الانصار ارجع ٧٧ يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

والله ما ينبغي ان يستغفروني
وانزل الله تعالى قصة احد
في آل عمران في قوله واذ غدوت
من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد
للقتال وقد ذكر الله تعالى
الحكمة فيما اصاب المؤمنين
بمخافتهم امر النبي صلى الله عليه
وسلم وعرفهم سوء عاقبة المعصية
وشؤم ارتكاب المخالفة بما وقع
من ترك الرماة موقفهم الذي
امرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا يرحوا عنه بقوله
تعالى واقد صدقكم الله وعده
اذ تحسبونهم باذنه حتى اذا فشلتم
وتنازعتم في الامر وعصيتهم من
بعد ما اراكم ماتصبون منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الاخرة ثم صرفكم عنهم لينتليكم
واقد عفا عنكم والله ذو فضل
على المؤمنين ومن الحكم في ذلك
ان عادة الله جرت ان الرسل
تبتلى ثم تكون العاقبة لهم ولو
اتصروا داعما دخل في المسلمين من
ليس منهم ولم يتميز الصادق من
غيره كما قال تعالى وليتلى الله
ما في صدوركم وليمحس ما في
قلوبكم والله عليم بذات الصدور
ولو انقلبوا داغما لم يحصل المقصود

تتق انت لث ليس عام في الازمنة ولا في الاشخاص لان المنافقين كانوا بها وخرج منها
جاعة من خيار الصحابة منهم علي وطلحة والزبير وابوعبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل
وعبد الله بن مسعود وفي كلام ابن الجوزي ان عبد الله بن مسعود مات بالمدينة وقد قال
صلى الله عليه وسلم أي ارض مات بها رجل من اصحابي كان قائدهم ونورهم يوم القيامة
وفي رواية فهو شفيح لاهل تلك الارض واما قوله صلى الله عليه وسلم والمدينة خير لهم
لو كانوا يعلمون أي خير لهم من بلاد الرخاء بدليل صدور الحديث باق على الناس زمان
يدعو الرجل ابن عمه وقريسته لهم الى الرخاء فلم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
والذي ينبغي سده لا يخرج احدهم اربعة عنها الا خلف الله من هو خير منه أي من
خرج منها اربعة عنها الى غيرهما من بلاد الرخاء والسمة فلا دليل في ذلك على انها افضل من
مكة ومن امعاتها كالة البلدان ومن امعاتها البارة بتشديد الراء وتسمى الفاضلة لان
من اضم فيها شيئا اظهر الله ما اضره واقتضى به اي فالمراد اضر شيئا من السوء وقد قال
صلى الله عليه وسلم من هي المدينة يثرب فليستغفر الله فليستغفر الله تعالى هي طابة كشامة هي طابة
هي طابة قال ذلك ثلاثا وفي رواية فليستغفر الله فليستغفر الله فليستغفر الله هي طابة
كهيبة هي طابة هي طابة هي طاب ككاتب قيل وانما سميت طيبة لطيب رائحة
من مكث بها وتزايد روائح الطيب بها ولا يدخلها طاعون ولا دجال ولا يكون بهما مجذوم
اي لان ترابها يشفي من الجذام وتسميتها يثرب في القرآن انما هو حكاية لقول المنافقين
اي بعدنهم من ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا اراها الا يثرب اي وتعود ذلك من كل
ما وقع في كلامه صلى الله عليه وسلم من تسميتها بذلك كان قبل النهي عن ذلك انتهى اي
وجاء الايمان ليأذروا الى المدينة كما تآذروا الحية الى جحرها ويازر بكسر الزاي اي
ينضم ويجمع بعضه الى بعض وفي رواية ان الاسلام بدأ غريبا وسعود غريبا كما بدأ يآزر
كما تآذروا الحية الى جحرها وانما كرهت تسميتها يثرب لان يثرب مأخوذ من التثريب وهو
المؤاخذة بالذنب ومنه قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم ومن التثريب بالتحريك وهو
الفساد وعن القاسم بن محمد قال بلغني ان للمدينة في التوراة اربعين اسما وقيل احد
عشر من جعلها سكنة أي ومن جعلها الجارة أي التي تجسر والعدوان والمرحومة وفي
كلام بعضهم لها نحو مائة اسم منها دار الاخيار ودار الابرار ودار الايمان ودار
السنة ودار السلامة ودار الفتح قال الامام النووي لا يعرف في البلاد اكثر اسما
منها ومن مكة ومما يدل على أن خروجه صلى الله عليه وسلم من قبا متوجها الى المدينة

من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين ليقيم الصادق من الكاذب كما قال تعالى ما كان الله ليأذروا المؤمنين على ما أنتم
عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وذلك أن نفاق المنافقين كان مخفيا ومستورا عن المسلمين فلما جرت هذه القصة وأظهر اهل
النفاق ما أظهر ومن الفعل والقول كاتخذ لهم وقولهم لو علم قتلنا لا يتبعنا كما طردوا كانوا يضررونهم ويتكلمون به فيما بينهم

ولم يخفونه من المسلمين مصرحاً به وعرف المسلمون ان اهلهم قد قوا في دؤوبهم فاستعدوا لهم وتحززوا منهم ومن الحكم في ذلك ايضا ان
في تأخير النصر في بعض المواطن هضمنا النفس وكسر الشماختم واتكبرها ونعاطمها فلما ابتلى المؤمنون صبراً ووجرع
المتأفون ومنها ان الله تعالى هيا لعباده المؤمنين ٧٨ منازل في دار كرامته لا يبلغها الا اهلهم فقيض لهم اسباب الابتلاء

واللهن يصلوا اليها قال تعالى ام
حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين قال ابن اسحق اى احسبتم
ان تدخلوا الجنة فتصيبوا من
قوابي الكرامة ولم اختبركم بالشدة
وابتليكم بالمسكاره - قى أعلم صدقكم
في الايمان بي والصبر على ما اصابكم
اى اعاملكم معاملة المبلى المختبر
ليظهر على لكم ويكون ما ظهرو
مطابقا لما سبق في على ومنها ان
الشهادة من أعلى مراتب الاولياء
فساقهم الله اليها كراماتهم
حيث اتخذ منهم شهداء وكانوا
يؤمنون ذلك قبل بقاء العدو كما
قال تعالى ولقد كنتم تمنون الموت
من قبل ان تلقوه فقد راى قوه
وانتم تنظرون قال تعالى ان يحبسكم
قرح فقد من القوم قرح مثله
وتلك الايام نداولها بين الناس
وليعلم الله الذين آمنوا ويخذ
منكم شهداء والله لا يحب
الظالمين وقد قال صلى الله عليه
وسلم والذى نفسى بيده لولا ان
رجالاً من المؤمنين لا تطيب نفوسهم
ان يتخلقوا عني ولا اجدا ما حلهم
عليه ما تخلقت عن سرية تغزو
في سبيل الله والذى نفسى بيده

كان يوم الجمعة قول بعضهم وعندهم صلى الله عليه وسلم الى المدينة ادر كنه صلاة
الجمعة في بنى سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادى بمن معهم من المسلمين وهم
مائة وصلاها بعد ذلك في المدينة وكانوا به صلى الله عليه وسلم اربعة من فغن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة وكانوا اربعة من رجلاى ولم يحفظ
انه صلاها مع النقص عن هذا العدد ومن - حيث صلى الجمعة في ذلك المسجد سمى هذا
المسجد بمسجد الجمعة وهو على عين السالك نحو قباء فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة اى
وخطب لها وهى أول خطبة خطبها في الاسلام اى ومن خطبته تلك فمن استطاع ان ينى
وبه من النار ولوبشق غمرة فليدفع ومن لم يجد فبكلمة طيبة فانما تجزى الحسنه به شر
امثالها الى سبع مائة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته وفى
رواية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ونقل القرطبي هذه الخطبة في تفسيره
واورد هاجبها في المواهب وليس فيها هذا القنظ (اقول) هذا واضح ان كان اقام في
قباء الاثني عشر والثلاثاء والاربعاء والخميس كما تقدم واما على انه صلى الله عليه وسلم اقام
بضع عشرة ليلة او اكثر من ذلك كما تقدم فيبعد انه لم يصل الجمعة في قباء في تلك المدة ثم
رايت في كلام بعضهم انه كان يصل الجمعة في مسجد قباء في اقامته هناك اى ويعد انه
صلاها من غير خطبة وفي الجامع المغيرة ان الله كتب عليكم الجمعة في مقامى هذا في
ساعتى هذه في مشهدى هذا في عامى هذا الى يوم القيامة من تركها من غير عذر مع امام
جادل او امام جائر فلا جمع له مثله ولا يورث له في امره الا ولا صلاة له ولا حج له الا ولا بركة له
ولا صدقة له فان كان قال ذلك في هذه الخطبة التى خطبها في مسجد الجمعة كما هو المتبادر
اقتضى ذلك انه لم تكن واجبة قبل ذلك وهو مخالف قول فقهاءنا انه واجبة بمكة ولم
تقم بها العدم قدرتهم على اظهارها بمكة لان اظهارها اقوى من اظهار جماعة الصلوات
الخمس وفي الاتقان مما تأخر حكمه عن نزوله آية الجمعة فانها بمدينة والجمعة فرضت بمكة
وقول ابن القيس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يرتد ما خرج به ابن ماجه عن
عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به
الى الجمعة فسمع النداء - تنغزل ابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابا اسعد ارايت صلاتك
على اسعد بن زرارة كل سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اى بنى كان أول من صلى بنا بالجمعة
قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة هذا كلامه وليتأمل ما وجه الرد
من هذا وجاء صلاة الجمعة بالمدينة كالف صلاة فيما سواها وصيام شهر رمضان في المدينة

لو ددت انى اقتل في سبيل الله ثم احبى ثم اقتل ثم احبى ثم اقتل ومنها ان الله اراد اهلاك
اهله فقيض لهم الاسباب التى يستوجبون بها ذلك حيث اعتقدوا انهم على شئ من ظفرهم الصورى بالمسلمين فزادوا حتموا
وتصبروا وطغيا فاني ايداه اولياءه ومحض الله بذلك المؤمنين ومحض ذلك الكافرين كما قال تعالى وليمحض الله الذين آمنوا ومحض

الكافرين أي يهلك الكافرين الذين خربوا يوم أحد ولم يسلموا والمعنى ان كانت الدولة على المؤمنين فلتعينوا الاستسهاج والتعصيص وان كانت على الكافرين فلتعصصهم وهو آتاهم ومنها ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا اصابوا بعض العوارض الدنيوية من الجراحات والالام والاسقام تعظيما ٧٩ لاجورهم تأسي بهم اتباعهم في الصبر على المسكاره قال تعالى

قد دخلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ولا تمنوا ولا تحزنوا وانتم الاعمالون ان كنتم مؤمنين وقال تعالى وكاثر من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين قال ابن ابي عمير انزل الله في شأن احدسيتين آية من آل عمران وعن المسور بن مخرمة رضى الله عنه قال قلت لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه اخبرني عن قصتك يوم احد قال اقر العشرين ومائة من آل عمران تجدها واذا غدت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سبهاه وتعالى اعلم ﴿غزوة حراء الاسد﴾
بفتح الحاء والمدة مضافة الى اسد اسم موضع على غماسة اميال من المدينة عن يسار الطريق اذا اردت ذا الحليفة وكانت صبيحة احد اذ وقعت احد يوم السبت والفزوة المذكورة يوم

كصيام ألف شهر فيمسواها كذا في الوفاء عن نافع عن ابن عمر واول قرية صليت فيها الجمعة بعد المدينة قرية عبيد القيس بالبحرين وهل كانت الخطبة قبل الصلاة او بعدها في الدرر انه صلى الله عليه وسلم كان وهو بالمدينة يحطب الجمعة بعد ان يصلي مثل العبدین فيبتهاهوي يحطب يوم الجمعة قائما اذ قدمت عير دحية الكلبي وكان اذا قدم يخرج اهله للاقائه بالليل والهوي ويخرج الناس للشراء من طعام تلك العير والتفرج عليها وقيل للتفرج على وجه دحية فقد قيل كان اذا قدم دحية المدينة لم يبق مصر الا خرجت لتتفرج اليه لظرف جماله ولا مانع ان يكون ذلك لاجتماع الامرين فانقض الناس ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا نحو اثني عشر رجلا والجلال المحلى في قطعة التفسير اسقط لفظ فهو أي وانقضاض ما عدا هؤلاء يحتمل ان يكون بعد ذلك في حال الخطبة قبل تمام الاركان ويحتمل ان يكون بعد ذلك وعلى الاول يجوز ان يكون رجوع عن انقضاض ما يكمل به العدد اربعين قبل طول الفصل وقد اعاد صلى الله عليه وسلم ما لم يسعوه من اركان الخطبة عند انقضاضهم فلا يخالف ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضى الله تعالى عنه من وجوب سماع اربعين لاركان الخطبة قال مقاتل بلغني انهم فعلوا ذلك اي الانقضاض عند الخطبة ثلاث مرات فانزل الله تعالى واذا روا تجارة اولها والآية ثم صار صلى الله عليه وسلم يحطب قبل ان يصلي اي يحافظ الناس على عدم الانقضاض لاجل الصلاة وعليه انه قد اجماع فلا تنظر للحاققة الحسن البصري وحديثه يكون قول بعض فقهاءنا استدلالا على وجوب تأخير صلاة الجمعة عن الخطبتين بثبت صلاته صلى الله عليه وسلم بعد خطبتين اي استقر بثبوت ذلك وعن الزهري بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا خطب اي في غير الخطبة المتقدمة كل ما هو آت قريب لا بعد ما هو آت لا يجعل الله لهجلا احد ولا يخف لاهر من الناس يريد الناس امر او يريد الله امر انما شاء الله كان لا ما شاء الناس وما شاء الله كان ولو كره الناس لام بعد لما قرب الله ولا مقرب لما بعد الله ولا يكون شي الا باذن الله والله اعلم ثم ركب صلى الله عليه وسلم راسلته بعد الجمعة متوجها للمدينة اي وقد ارجى زمامها ولم يهر كها وهي تنظر عينا وشمالا فسأله بنو سالم منهم عتيان بكسر العين المهمة بن مالك ونوفل بن عبد الله بن مالك وعبادة بن الصامت فقالوا يا رسول الله اقم عندنا في العدد والعزة والمنعة وفي لفظ والثروة وفي لفظ انزل فينا فان فينا العدد والعدة والحلقة اي السلاح ونحن اصحاب الحداثي والهدى يا رسول الله كان الرجل من العرب يدخل هذه البصرة خائفا فليبا

الاحد عشر من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وكانت اطلب العدو الذين كانوا بالامس قال الواقدي بآت وجوه الانتصار على بابة صتلى الله عليه وسلم خوفا من كثرة العدو فلما طلع الفجر واذن بلال بالصلاة جاء عبد الله بن عمرو المازني فآخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه قد اقبل من عند اهله بلال يحيم ولا مين اسم موضع قرب المدينة اذا قرش

قد تروا أنهم يقولون فما صنعت شيئا أصبتم شوكه القوم وحدهم ثم تركوهم ولم تبيدوهم فلبق منهم رؤوس يجمعون لكم
فارجعوا نسأصل من بقي وصقوا بن أمية يابى ذلك عليهم ويقول لا تفعلوا فان القوم قد غضبوا وخاف ان يجمع عليكم من
تختلف من الخزيح فارجعوا والدولة لكم ٨٠ فاني لا آمن ان رجستم ان تكون الدولة عليكم فقال صلى الله

عليه وسلم ارشددهم صفة وان وما
كان يرشده والذى تقصى يده لقد
سومت لهم التجارة ولور جمعوا
لكانوا كالمس الذاهب ودعا صلى
الله عليه وسلم بابكر وعمر رضي الله
عنهما ما فذكرهما ما ما اخبر به
المنزى فقال لا يا رسول الله اطلب
العدو ولا يجمعون على الذرية
أى يدخلون فلما صلى الصبح
ندب الناس واذن مؤذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالخروج
أى أمر بلالا ان ينادى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا امرئكم بطلب العدو وان لا يخرج
معنا احدا الا من خرج معنا امس
يعنى من شهد احدا واراد بذلك
اظهار الشدة للعدو فيعلمون من
يتر وجههم مع كثرة جراحاتهم انهم
على غاية من القوة والرسوخ في
الايمن وحب النبي صلى الله
عليه وسلم واراد ايضا الزيادة
في تعظيم من شهد احدا وايضا
خاف اختلاط المنافقين بهم
فيمنون عليهم بخروجهم معهم
وهم مسلمون ظاهرا فلا يكتنه
منهم وفي البخارى ومسلم
وغیرهما عن عائشة رضي الله
عنها قالت لما انصرف المشركون

النافقون لهم خيرا وقال خلوا سيالها بى ناقته دعوها فانها مأمورة اى وفى رواية انها
مأمورة خلوا سيالها وهو يتسم وبه قول بارك الله عليكم فانطلقت حتى وردت دار بى
بياضة اى محلتهم اى والمراد القبيلة فسأله بنو ياضة اى ومنهم زياد بن لبيد وفروة
ابن عمرو بمنزل ما تقدم وأجابهم بانها مأمورة خلوا سيالها فانطلقت حتى وردت دار بى
ساعدة اى ومنهم سعد بن عباد والمذنب بن عمرو وابو دجاجة فسأله بنو ساعدة بمنزل
ذلك وأجابهم بمخلوا سيالها فانها مأمورة فانطلقت حتى مرت بدار عدى بن الجبار وهم
اخواله صلى الله عليه وسلم اى اخوال جد عبد المطلب **ك** ما تقدم اى بأوائل
دورهم فسأله بنو عدى بن الجبار اى أولئك الطائفة منهم بمنزل ما تقدم اى وفى رواية انهم
قالوا له نحن اخوالك هلم الى العدة والمنعة والعزة مع القرابة لا تتجاوزنا الى غيرنا
يا رسول الله اى زاد فى رواية لا تتجاوزنا لى احد من قومنا اولى بك منا لقرابتنا وايجابهم
بانها مأمورة فانطلقت حتى بركت فى محل من محلات بنى النجار وذلك فى محل المسجد اى
محل بابيه او فى محل المنبر الا ان وذلك عند دار بى مالك بن النجار وعند باب ابى ايوب
الانصارى اى واسمه خالد بن زيد النجار الانصارى الخزيح شى شهد العقبة وسائر المشاهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مع على بن ابى طالب من خاصته شهد معه الجمل
وصفين والنهر وان غزا ايام معاوية ارض الشام مع يزيد بن معاوية سنة خمسين وقيل
احدى وخمسين فتوفى عند مدينة قسطنطينية فدفن هناك واهم يزيد بالخيل فجعلت
تقبل وتدير على قبره حتى خفي اثر القبر خوفا ان تتبشه الكفار فكان المشركون
اذا احموا كشفوا عن قبره فيطروا فلم ينزل عنها صلى الله عليه وسلم ثم وثبت وسارت
غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها ثم التفتت خلفها ورجعت
الى مبركها فبركت فيه وتجلجلت اى بالجلم قضعت ووضعت جرائم اى باطن عنقها
من المذبح الى المنحر وازمرت اى صوتت من غير ان تفتح فاه فتنزل عنها صلى الله عليه
وسلم وقالوب أنزاني منزلا مباركا وانت خير المنزليين اى قال ذلك اربع مرات واخذ
صلى الله عليه وسلم الذى كان يأخذه عند الوحي اى ومضى منه وقال هذا ان شاء الله
يكون المنزل اى واهم ان يحط رحله وفى القبط ان ابابوب قال له ائذن لى ان انقل رسلك
فأذن له واحتمل ابواب رحله فوضعه فى بيته اى وجاء اسعد بن زرارة فأخذ بزمام
راحته فكانت عنده اى وذكر بعضهم ان ابابوب لما نقل رحله اناخ الناقة فى منزله
وقد يقال لا مخالفة لجواز ان يكون اسعد اخذ بزمامها بعد ذلك فكانت عنده اى وعن

عنه صلى الله عليه وسلم خاف ان يرجعوا فقتل من يذهب فى اثرهم فأتى بهم سبعون رجلا فيهم م ابى
بكر والزبير زاد الطبرانى عن ابن عباس رضي الله عنهما وعمر وعثمان وعلي وهمار وطه وسعد وابن عوف وابو عبيد قحذيفة
وابن مسعود قال الحافظ ابن كثير والمشهور عند اهل المغازى ان الذين خرجوا الى حراء الاسد كل من شهد احدا وكنوا

سبعون منهم سبعون وبنو الباقون قال العلامة الشافعي في سيرة والظاهر انه لا يخالف بين قولي عائشة واصحاب القاري
لان معنى قولها فانتدب منهم سبعون انهم سبقوا غيرهم ثم تلاحق الباقون وانما خرج صلى الله عليه وسلم من حبال المشركين
لما بلغه انهم يريدون العود فنخرج لارهاجم حتى لا يرجعوا وايضا فيهم ٨١ انه خرج في طلبهم فيظنونوا بالمسلمين قوة وان

الذي اصحابهم لم يوهنهم عن عدوهم
ولم يشغلوا بدوا جراحاتهم مع
ان منهم من كان به بضع وسبعون
جراحة (وذكر ابن سعد) انه صلى
الله عليه وسلم ركب فرسه وهو
مجرع فبعت ثلاثة نفر من اسلم
طليعة في آتار القوم فلقى اثنان
منهم القوم بمحمراء الاسد ولهم
زجل وياتسون بالرجوع
وصفوا ان ينهاسم فصرخوا
بالرجلين فقتلوهما ومضى صلى
الله عليه وسلم باصحابه ودايله
ثابت بن الضحالك بن ثعلبة بن
الخزرج حتى عسكر بمحمراء
الاسد فوجد الرجلين فدفنهما
وروى النسائي والطبراني بسند
صحیح عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال لما رجع المشركون
عن احد قالوا لعمركم قتلتهم ولا
الكواعب اردفتم بشماصنعتهم
ارجعوا فسمع بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فندب المسلمين
فاسدوا فخرج بهم حتى بلغ
جرا الاسد او يقرأى عتبة فارتل
الله عز وجل الذين استجابوا لله
ولرسول من بعد ما اصابهم
الفرح للذين احسنوا منهم
وانقوا ابر عظيم وخرج صلى

الى ابو ب رضي الله تعالى عنه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اقترعت الانصار
أجمعين بأويهم فترعهم الحديث وقد يقال مراده بالانصار اهل تلك المحلة التي بركت فيها
الثالثة (وذكر السهيلي) انهم لما اختلفت جرائم في دار بني النجار في محل من محلاتها جعل
رجل من بني سلمة وهو جبار بن صخر اى وكان من صالحى المسلمين ينضمها رجلا أن تقوم
فيقول في دار بني سلمة فلم تفعل وجاءه صلى الله عليه وسلم قال خير دور الانصار بنو النجار
ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير ولما بلغ ذلك سعد بن
عبادة وجد في نفسه وقال خلقنا فكذا آخر الاربع أسرى حوالى حارث اى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسلمه ابن أخيه سهل فقال اذهب اترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم او ليس حسبك أن تكون رابع اربع فرجع وقال
الله ورسوله أعلم وأمر بمحمراء فدخل عنه وفي رواية قال له اجلس ألا ترى ان سماك رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الاربع الدوراتى سمى فمن ترك فلم يسم اكثر من سمى فاتهسى
سعد بن عبادة عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت جويرة يات من بني النجار
بالدفوف يقلن

نحن جوار من بني النجار • يا حبيذا محمد من جار

نخرج اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أتحييننى وفي رواية أتحيونى قلن نعم
يا رسول الله فقال الله يعلم ان قلبى يحبكم وفي رواية والله أحبكم وفي رواية وأما والله
حبكم وأما والله أحبكم وأما والله أحبكم قال ذلك ثلاثا وهذا دليل لسماع الغناء على
لدى من المرأة لغير العرس ويدل لذلك أيضا ما جاء عن ابن عباس مرفوعا ان اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم جلسوا معاطين وجاءت بارية يقال لها سيرين معها من هر تحتلف به
بين القوم وهى تغنيهم وتقول

هل على ويحكم • ان اهلوت من حرج

فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا حرج ان شاء الله تعالى وما روى عن عائشة رضي
الله تعالى عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى جارتان من جوارى
الانصار يفتيان وفي رواية يضربان بدفين فاضطجع صلى الله عليه وسلم على الفراش
وحول وجهه ودخل أبو بكر رضي الله تعالى عنه فأنتمرنى فأقبل عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال دعها وفي رواية قال أبو بكر بمزمو وفي رواية بمزمار وفي لفظ بمزمار
الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك مرتين وانتمرنى وكان صلى الله

١١ حل

في الله عليه وسلم وهو مجروح وفي وجهه أثر الحاقبة ورباعيته مكسورة وشفته السقى مشقوقة وركبته
مجرحة حتان من وقعة الحفيرة واقبه طلبة بن عبيد الله رضي الله عنه فقال له يا طلبة أين سلاحك فقال قريب فذهب وأقبه وبه
بضع وسبعون جراحة منها سبعة يسدده فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا طلبة أين تطلق القوم فقال يا سيادة فقال صلى الله عليه

وسلم ذلك الذي ظننت أماليهم بالعلمين قالوا مثل هذا حتى نعلم الحق ففتح الله عليه صلى الله عليه وسلم وقال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يا ابن الخطاب ان قريشاً قالوا مثل هذا حتى نعلم الحق ففتح الله عليه صلى الله عليه وسلم جراً الاسد أقام بها الاثني والثلثاء والاربعة وكان المسلمون يوقدون تلك الليالي ٨٤ خسمائة فارس حتى ترى من المكان البعيد وذهب صوت معسكرهم

ونيرانهم في كل وجه فكبت الله بذلك عدوهم وكان اللواء في هذه الغزوة بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه (واستعمل) صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم قال ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي بهمهراة الاسلام عبد بن أبي معبد الخزاعي وهو يومئذ مشرك وأسلم بعد رضي الله عنه وكان بنو خزاعة عيبة نصح للنبي صلى الله عليه وسلم لم يسلمهم وكافهم كلهم يحبونه صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد والله لقد عز علينا أصابك في نفسك وما أصابك في أصحابك ولودنا أن الله أهلك كعبك وأن الحبيبة كانت بغيرك ثم مضى حتى أتى أبي سفيان وأصحابه وهم بالروحاء وقد أجمعوا على الرجوع وقالوا أصنافاً أسد أصحاب محمد وقادتهم وأشرفهم ثم رجع قبل أن نستأصلهم لنكرن عليهم فلقد سرغن منهم فلما رأى أبو سفيان معبداً قال ما وراءك قال محمد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أدر مثله فما يفرقون عليكم فخرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم فذموا على ما صنعوا وفيهم من الحق عليكم شيء لم أدر مثله قط قالوا ويلك ما تقول قال ما أرى أن ترجع حتى ترى نواصي الخيل (وتقول)

عليه وسلم متغيباً بثوبه فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه الشريف فقال دعها يا أبا بكر فانها أيام عبد أي لان ذلك كانت أيام من وقيل كان يوم عبد القهار وقيل الاضي ولا مانع من تعدد الواقعة (أقول) في البخاري عن الربيع بنت معوذ أنه صلى الله عليه وسلم دخل عليها غداة بنى عليها وعند هاجور يربات يضرب بالدف يذبح من قتل من آياتهم يوم بدر حتى قالت جارية وفيها نبي يعلم ما في غد فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا تقول هكذا وقولي ما كنت تقولين وفي حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله اني كنت تدوت ان يدرك الله سالماً ان أضرب بيزيد بك بالدف فقال لها ان كنت تدوت فاضرب بي فجلعت تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل عمر فالت بالدف فحتمت وقعت عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليفرق منك يا عمر اني كنت جالساً وهي تضرب ودخل أبو بكر وهي تضرب فلما دخلت انت ألت بالدف أي واذا كان الشيطان يخاف منك فلما بالآل باهراً ضعيفة العقل ولا ينافي هذا أي سمعاه الغناء من المراقع الضرب على الدف ما تقدم في باب ما حفظ به صلى الله عليه وسلم في صغره من أمر الجاهلية لان الدف ثم كان معه من مزارج خلافة هناء وتسمية أبي بكر رضي الله تعالى عنه الدف من مزار لا انه كان يعتقد حرمة ذلك فشيء بالميزمار المحرم معاً (قال بعضهم) واعلم أن السماع في طريق القوم معروف وفي الجوازب الى الهبة معدود وموصوف وقال بعض آخر انه من اكبر ما يداين النفوس اي والرجوع بها الى الله تعالى وقد شوهد تأثير السماع في الحيوانات غير الناطقة بل في الانهار ومن لم يحرك السماع فهو فاسد المزاج غليظ الطبع وعن أبي بشر ان النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر مررا بالحبشة وهم يلعبون وبرقصون ويقولون

يا أيها الضيف المعرج طارقا • لولا مررت بأل عبد الدار
لولا مررت بهم تريد قراهم • منهولك من جهد ومن اقتار

أي ولم شكر عليهم وبه استدلل أئمتنا على جواز الرقص حيث خلا عن التكسرة فقد صحت الاخبار وتواترت الاثر بان اشد الاشعار بين يديه صلى الله عليه وسلم بالاصوات الطيبة مع الدف وبغيره وبذلك استدلل أئمتنا على جواز الضرب بالدف ولو فيه جلاجل المأثور سبب لظهور المروور وعلى جواز انشاد الشعر واستماعه حيث خلا من هجو غير فهو فاسق متجاهر بنفسه وخلا عن تشبيهه من امرأة أو غلام أو خلاف انما هو في سماع الملاهي كالانوار والمزمار وخوف الفتنة من سماع صوت المرأة والامرء الجليل

ما صنعوا وفيهم من الحق عليكم شيء لم أدر مثله قط قالوا ويلك ما تقول قال ما أرى أن ترجع حتى ترى نواصي الخيل (وتقول) قال لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال قاضي أنما هذا عن ذلك فلنوارع ما من ذلك ويرجعوا الى مكة وروي ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما الله قد ذبح في قلب أبي سفيان الرعب بعد الذي كان منه يوم أجد فخرج الى مكة وقال لي

الله عليه وسلم ان اباسخيان قد اصاب حنككم طرعا وقد اذق الله في قلبه الرعب ثم رجع على الله عليه وسلم يا حنكاه بجمع من الله
وفضل لم يجمعهم موه ووصلوا المدينة يوم الجمعة وقد غاب غشا وظفر على الله عليه وسلم عند رجوعه الى المدينة بمعاوية بن
المغيرة بن ابي الهام بن أمية بن عبد شمس وهو جد عبد الملك بن مروان ٨٣ ابوامه عاتكة فامر بقتله وحاصل قصته انه

لما رجع المشركون من أحد
ذهب على وجهه ثم اقي باب عثمان
فدقه فقالت ام كلثوم بنت النبي
صلى الله عليه وسلم ورضي عنها
من أنت قال ابن عم عثمان فقالت
ليس هو ههنا فقال ارسلي اليه
فله عندي غنم بعير كنت اشتريته
منه فجاء عثمان رضى الله عنه
فلما نظر اليه قال اهلكتى
وأهلكت نفسك فقال يا ابن عم
لم يكن أحد أمر بي منك رجلا
فأجرني فأدخله عثمان رضى الله
عنه منزله وجعله في ناحية ثم
خرج عثمان رضى الله عنه
ليأخذه أمانا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان
معاوية بن أبي سفيان قد دخلوا
منزل عثمان رضى الله عنه
فأشارت اليهم ام كلثوم رضى الله
عنها بانه في ذلك المكان بعد ان
علمت أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمرهم بذلك فأخرجوه
وأقرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأمر بقتله فقال عثمان
رضي الله عنه والذي نفسي بيده
بالحق حاجت الا لا أخذه أمانا
فهب لي فوجهه وأجله ثلاثا

(وقيل) عن الجنيده انه قال الناس في السماع أى سماع الآلات على ثلاثة أضرب العوام
وهو حرام عليهم لبقائه تقوسهم والزهاد وهو مباح لهم لحصول مجاهداتهم والعارفون وهو
مستحب لهم لقيامه قلوبهم وذكريهم أبو طالب المكي وصحبه السهروردي في عوارف
المعارف وفي كلام بعضهم جبلت القوس حتى غير العاقلة على الاصغاء الى ما يحسن من
سماع الصوت الحسن فقد كانت الطيور تقف على رأس داود عليه الصلاة والسلام
لسماع صوته لكن يشكل على ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة عن صفوان بن أمية وهو من
المؤاكلة قال كاعند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه عرب بن قرة فقال يا رسول الله ان الله كتب
لي الشقوة فلا أنال الرزق الا من دنى بكفى فأذن لي في الغناء من غير فاحشة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة كذبت أى عدوا لله أى يا عدو الله والله
قد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله أما
انك لو قلت بعد كره هذه المقالة لضررتك ضرا بوجعا الا ان يقال هذا التهم وان صح محمول
الى من يقضض ضرب الدف سرفة وهو مكروه تنزيها وقوله صلى الله عليه وسلم اخترت ما حرم
الله عليك الى آخره للبالغة في التفسير عن ذلك (ونزل صلى الله عليه وسلم) على ابي ادب
وقال المر مع رحله أى بعد ان قال اى يوت أهلنا يعنى أهل تلك الهلة من بنى النجار اقرب
يقال أبو ايوب ارى هذه وقد حططنا رحلك فيم اذهب تلك الكلمة أى التى هى المز
مع رحله مثلا وقال اذهب فهي لنا قبيلا فذهب فهي بذلك ثم جاء فقال يا نبي الله قد هيأت
مقبلا فقم على بركة الله تعالى ونزل معه صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنه
(أقول) وفي رواية فتنازع القوم أيهم ينزل عليه اى كل يحصر على ان تكون داره منزلا
اى مقاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الدابة على بنى النجار احوال عبد المطلب
لا كرمهم بذلك فلما أصبح غد احيى أمر وجهين بكون قوله صلى الله عليه وسلم انزل الدابة
اى عند تلك الدابة ولا يخالف هذا ما قبله من قول بنى النجار لهم ايننا وقوله لهم انما مأمورة
لجواز ان يكون أمر بالنزول عليهم واعلم ان خصوص البعثة والمحلة من محلات بنى النجار
التي ينزل بها من دارهم ما تبرك به الناقة وفيه انه يعد مع ذلك أى مع قوله المذكور اى
انه ينزل على بنى النجار سوال غير بنى النجار في النزول عنده الا ان يقال لعل السائلين صلى
الله عليه وسلم في ذلك لم يبلغهم قوله المذكور وجوزوا أن يكون رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك رأى وقد أشد الى نزوله صلى الله عليه وسلم على بنى النجار الامام السبكي

في تكملة بقوله

واقسم انه ان وجد بعد ذلك ونخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حراء الاسد فأتاه معاوية ثلاثا لم يستطع أخبار رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما فيهم انقربت انما كان في اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الاول صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج معاوية هاربا
فقال صلى الله عليه وسلم انكم تجدونه بنوطع كذا وكذا فأتاه فابعد في يد بنى النجار رضى الله عنهم ما يقتله وقيل انما

قتل بعد ان جاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم قاص يضرب عنقه صبرا بان اوثقوه حتى امكن يقتله وفي سيرة ابن هشام وقيل
صلى الله عليه وسلم باي حزة هروبن عبد الله الجمعي وكان قد اسره يدير ثم من عليهم من غير ذلك الا ليل بمانو كان شاهرا يشغل
بسبب النبي صلى الله عليه وسلم وهجاء أصحابه ٨٤ ويستغفر الناس للقتال وكان عاهد النبي صلى الله عليه وسلم به بدو على

أن لا يعود الى شيء من ذلك فلما
من عليه وأطلقه رجع الى مكة
ونقض العهد واشغل بما كان
مشتغلا به قبل من السب
والهجاء فلما كان يوم أحد خرج
مع المشركين وهو على ذلك الحال
فلما نزل المشركون بصحراء
الاسد نزل معهم ثم ساروا وتركوه
فأقاموا دركة المسلمون وأسروه
وكان الذي أسره عاصم بن ثابت
رضي الله عنه فلما ظفريه صلى
الله عليه وسلم قال يا رسول الله
ألقني وأمن علي ودعني لبناني
وأعاهدك أن لا أعود فقال
واقه لا تمسح عارضيك بمكة تقول
خدت محمد مرتين وفي رواية
تمسح بحبستك نجاسا بالحجر تقول
خدت محمد وفي لفظ صحت
محمد مرتين ان المؤمن لا يادغ
من يهرم مرتين اضرب عنقه
يا زبير وفي رواية يا عاصم بن
ثابت فضربت عنقه وأنزل الله
فيه وان يريدوا خيبتك فقد
خافوا الله من قبل فأمكن منهم
قيل ولما قتل جلت رأسه على رمح
الى المدينة وهي أول رأس جلت
في الاسلام الى المدينة اي على
رمح فلا يثاق أن أول رأس جلت

نزلت على قوم باين طائر • لانك معون الستات والتبينة

فيالبي القهار من شرف به • يجرون أنيال المعالي الشريفة

وهذا السباق يدل على ان تنازع القوم وقوله لهم المذكور كان في آخر ليلة وهو في قباء
وهو يرد قول بعضهم يشبهه أن يكون ذلك في أول قدومه صلى الله عليه وسلم من مكة قبل
نزوله قباء لا في قدومه باطن المدينة فالمراد بأهل المدينة أهل قباء مو يرد قول سبط ابن
الجوزي لعله نزل على بني التجار ليلة اتهمى اي تلك الليلة ثم ارتحل الى بني هروبن عوف
أي في قباء هذا وفي رواية عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة نزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو هروبن عوف فأقام فيهم أربع
عشرة ليلة ثم أرسل الى ملا من بني التجار فجاءوا متقلدين سبب وفهم قال أنس فكان في أنظر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر رديته وملا من بني التجار حوله
حتى أناخ بفناء أبي أيوب وهذه الرواية وقع فيها اختصار كبير ويقال انه صلى الله عليه
وسلم عرج على عبد الله بن أبي ابن سلول وكان جالسا محميا وأراد التزول عليه فقال له
اذهب الى الذين دعوك وانزل عليهم فقال له سعد بن عبادة يا رسول الله لا تقعد في نفسك
من قوله فقد قدمت علينا والخزرج تريد أن تملكك (وقد وقع له في بعض الايام) انه صلى الله
عليه وسلم قيل له يا رسول الله لو أتيت عبد الله بن أبي ابن سلول أي من أقاله ليكون ذلك سببا
لاسلام من تخلف من قومه وايزول ما عنده من النفاق فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم
وركب حمارا وانطلق المسلمون يمشون معه فلما أتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال له اليك
عني واقه لقد أذاني تنق حارك فقال رجل من الانصار والله لخر رسول الله صلى الله عليه
وسلم اطيب ريحا منك فغضب ابعده الله رجل من قومه فشق فغضب لكل واحد منها حمارا
أصحابه فكان بينهم اضرب بالجر يد والايدي والنعال قتل وان طافا فقتل من المؤمنين
افتتلوا فاصلحوا بينهم كذا في البضاري وفيه أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
على ابن أبي ابن سلول وهو في جماعة فقال ابن أبي لقسد عنا ابن أبي كبشة في هذه البلاد
فسمعها ابنه عبد الله رضي الله تعالى عنه فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيه
برأسه فقال له صلى الله عليه وسلم لا ولكن برأبلك وكان أبي جليل الصورة عمتلى الجسم
فصيح اللسان وهو المعنى بقوله تعالى واذا رأيتهم تهجرك أجسامهم الآية وليكون
متبعو عابى فيه بصيغة الجمع وعن الزهري أخبرني هروبن عوف بن أسامة بن زيد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركب حمارا على كاف واردف أسامة ورواه يعقوب بن عباد في بني

رأس كعب بن الأشرف فلا تعارض (قال بعضهم) في معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جهر مرتين الحرفه
انه ينبغي للمرء ان يستعمل الحزم وهذا المثل لم يسمع من غيره صلى الله عليه وسلم (وفي هذه السنة) كانت ولادة الحسن بن علي
رضي الله عنهما وهي ستة ثلاث من الهجرة مستحب ومضان وحملت فاطمة رضي الله عنها بعد ولادته فممن بين ليلة بالحسين بن

على رضى الله عنهما وفي هذه السنة ايضا خرجت الخزرجي شوال بعد وقعة أحد (سرية أبي سلمة) عبد الله بن عبد الأسد
ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي الخزرجي وكانت هلال الحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة الى قطن
بفتح الميم والطاء وباتون جبل بناحية قديد بفتح القاء وسكون اليا ٨٥ وبالذال المهمة آخره وهو اسم ما لبني أسد

بجديعت صلى الله عليه وسلم أبا
سلمة ومعه مائة وخمسون رجلا
من المهاجرين والانصار منهم
أبو عبيدة وسعد وأسد بن حنيفة
وأبو نائلة لطلب طليحة وسلة ابني
خويلد الاسديين وسبب ذلك
انه بلغه صلى الله عليه وسلم انهما
يدعوان قومهما ومن أطاعهما
لحربه صلى الله عليه وسلم فنهاهم
قيس بن الحرث فلم ينتهوا فدعا
صلى الله عليه وسلم أبا سلمة وعقده
لواء وقال سر حتى تنزل أرض
بني أسد بن خزيمية فأغر عليهم
فخرج فأسرع السير حتى انتهى
الى أدنى قطن فأنار على سرح
لهم مع رعاء لهم بمالك ثلاثة
وأفلت الباقون وتفرقوا في كل
وجه وفي رواية خافوا وهربوا
عن منازلهم ووجد أبو سلمة إبلا
وشاء فأغار عليها ولم يلق كيدا
أي حربا وفي رواية فغلبه
أي بقتل وتفرق قومه ثلاث
فرق فرقة قامت معه وفرقتان
أغارتا في ناحيتين فرجعنا اليه
سالتين وقد أصابنا نعسا وشاء
فأنصدرمنا أبو سلمة الى المدينة
وأخرج منها حتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبدا وأعطى الوليد

الحرث بن الخزرج قبل وقعة بدر حتى مر بجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك قبل
ان يسلم عبد الله بن أبي ابن سلول فاذا في المجلس اخلاط من المسلمين والمشركون عبدة
الاوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فثار غبار من مشي الجار فخر ابن أبي
أنفه برداته ثم قال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ثم نزل ودعاهم
الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال ابن أبي أمية المرء انه لا أحسن مما قول ان كان حقا فلا
تؤذينا في مجالسنا ارجع الى رحلت فن جاءك فاقه من عليه فقال عبد الله بن رواحة
بلى يا رسول الله فاعشنا فانما نحب ذلك واستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا
يتبادرون فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحققهم حتى سكنوا ثم ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم دابته حتى دخل على سعد بن عباد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب يعني ابن أبي قال كذا وكذا فقال سعد بن عباد يا رسول الله
اعف عنه واحض فوائقه الذي أنزل عليك الكتاب اقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك وقد
اصطح أهل هذه البصرة على ان يتوجوه فيعصبوه بالعصاة فلما رد بالحق الذي أعطاك الله
شرف ذلك الذي فعل به ما رأيت فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم
(ومكث) صلى الله عليه وسلم بيت أبي أيوب الى ان بنى المسجد وبعض مساكنه وقد مكث
في بناء ذلك من شهر ربيع الاول الى شهر صفر من السنة القابلة اي وذلك اثنا عشر شهرا
وقيل مكث بيت أبي أيوب سبعة أشهر قال ولما تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني
عمر بن عوف الى المدينة تحول المهاجرون اي غالبهم أخذاء ما ياتي قنابس فيهم الانصار
ان يتزلوا عليهم حتى اقتربوا فيهم بالسهمان فأنزل أحد من المهاجرين على أحد من
الانصار والابقرة بينهم فكان المهاجرون في دور الانصار وأمواهم انتهى وكان من بجهة
محل مسجده صلى الله عليه وسلم مسجد لابي امامة أسعد بن زرارة رضى الله تعالى عنه
وكان أبو امامة يجمع فيه بمن يليه بناء في بعض مرقد القراميل وسهيل اي يحفف فيه القر
ويرادف المرقد الجرين والمسطح والبيدر وهو ما يسط فيه الزرع أو القر لتجفيفه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ذلك المسجد قال فعن أم زيد بن ثابت انها قالت
رأيت أسعد بن زرارة قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يصلي بالناس
الصلوات الخمس ويجمع بهم في مسجد بناء في مرقد سهيل وسهيل قالت فكان في أنظر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم وصلى بهم في ذلك المسجد وبناء أي مع ادخال بقية
ذلك المربد فهو مسجده وحيث لا يخالف ذلك قول الحافظ الدماطي عن الزهري قال

ابن زيد الطائي وهو الخليل ما رضى به ثم خسم بالقسم الباقي على أهل السرية فبلغ منهم كل واحد سبع بعير وأقنما ومدة
خمينية في تلك السرية عشرة أيام واقامهم (سرية عبد الله) بن أنيس رضى الله عنه الجهمي السلي الانصاري بعثه صلى
الله عليه وسلم وحده يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة لقتل سفيان بن خالد بن نعيم

الهدى ثم العباسي وكان بعرة موضع قريب من عرفة لانه بالجمع صلى الله عليه وسلم انه جمع الجوع فخرج فخرج فقال لعنه الله الله فاقبله فقال صفه لي يا رسول الله حتى اعرفه قال اذا رأيته هبته وفرقت منه ووجدته فشريرة وقد كرت الشيطان قال عبد الله وكانت لا اهاب الرجال فقلت يا رسول الله ٨٦ ما فرقت من شيء فقد فقال آية ما ينك ويمنه ذلك واستاذنه ان اقول

فقال قل ما بالك وقال اتسب
لخزاعة فاخذت سبي وخرجت
اعتزى لخزاعة فلما وصلت اليه
بعرة لقيته يمشى ووراءه
الاحامش فهبته وعرفته بهت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
صدق الله وصدق رسوله وقد
دخل وقت العصر حين رأيته
فصليت رآنا أمشي وأومئ
برأسي ايماء ثم دنوت منه فقال
عن الرجل قلت من بنى خزاعة
سمعت يجمعك لمحمد فحنت
لاكون معك قال اجلس اني انا
الجمع له فثبت معه وحديثه
فاستعمل حديثي فقاتله فجمعا لما
أحدث محمد من هذا الدين
الحدث فارق الآباء وسفاه
احلامهم قال انه لم يلق أحدا
يشبهني ثم مشيت معه وهو توكأ
على عصاه ثم الأرض حتى انتهى
الى خبائه وتفرق عنه أصحابه
الى منازل قريصة منه وهم
يطبقون به فقال لهم يا أخزاعة
قد نوت منه قال اجلس قال
جلست معه حتى اذا قام الناس
اغترنه وقتلته وفي رواية انه
قال مشيت معه حتى اذا أمكنني
حالت عليه السيف وقتلته

بركت نافذة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موضع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين قبل قدومه صلى الله عليه وسلم وكان مرید السهل
وسهيل وكان جد ارايحدر اليه عافيه سفف وقيلته الى بيت المقدس وكان اسعد بن زرارة
بناه وكان يصلي بأصحابه ويجمع بهم فيه الجمعة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صار يمشي فيه وفي الامتاع كان اسعد بن
زرارة بنى فيه جدارا تحيط به بيت المقدس كان يصلي اليه بن أسلم قبل قدوم مصعب بن عمير
ثم صلى بهم اليه مصعب هذا كلامه وتعلم ما فيه لما قدمناه في قدوم مصعب المدينة لكن
في البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في سرايض الخنم قبل ان يبنى المسجد أى
ولعله اتفق له ذلك في بعض الاوقات لانه صلى الله عليه وسلم لم كان يصلي حيث ادركته
الصلاة ثم انه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك سأل اسعد بن زرارة ان يبيعه تلك البقعة التي
كان من جهتها ذلك المسجد ليعملها مسجدا فانها كانت في يده ليتعين في حجره وهو اسهل
وسهيل وقيل كانا في حجره معاذ بن عقره قال في الاصل وهو الانهرو في المواهب ان
الاول هو المرجع واليتيمان المذكوران من بنى مالك بن النجار وقيل كانا في حجر ابي ايوب
الانصاري قال بعضهم والظاهر ان الكل اى من اسعد ومعاذ وابي ايوب كانوا يتكلمون
لليتمين لانهم بنوعهم نسبوا الى حجر كل (وقد عرض ابو ايوب عليه) صلى الله عليه وسلم ان
ياخذ تلك الارض ويغرم لليتمين قيمتها فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتاعها بعشرة
دنانير اداهل من مال ابي بكر اى وفي رواية فدعا الفلامين فساومهم بالمربد فقالا ليه
لك يا رسول الله فابى ان يقبله منهم ما به حتى ابتاعه منهم ما بعشرة دنانير وأمر ابا بكر ان
يعطيه ما ذلك اى وحيث تذكرون وصفهم ما باليتم باعتبار ما كان وفي رواية ارسل صلى الله
عليه وسلم الى ملام بنى النجار ولعلمهم من تقدم وهم اسعد ومعاذ وابي ايوب ومعهم سهيل
وسهيل فجأوه صلى الله عليه وسلم فقال لهم انتم توفى بها نطركم هذا اى خذوا منى ثمنه قالوا
لا يا رسول الله والله لا نطلب ثمنه الا الى الله فابى ان ياخذ الا بالثمن قال وجاء ان اسعد بن
زرارة عرض لليتمين من تلك الارض ثمنه اى لى بنى يياضة وقيل ارضاهم فانهم ابو
ايوب وقيل معاذ بن عقره وطريق الجمع بين ذلك انه يقول ان كلاما اسعد وابي ايوب
ومعاذ بن عقره دفع للفلامين شيئا اى زيادة على العشرة دنانير فمضب ذلك لكل منهم وجاء
انه كان في تلك الارض قبور جاهلية فأمر بهم صلى الله عليه وسلم فمشت وأمر بالعظام
فألقيت انتهى اى وفي رواية وأمر بالعظام ان تغيب اى وفي رواية كان في موضع المسجد

وأخذت رأسه ثم أقبلت فصعدت جبلا ودخلت غارا وأقبل الطلب وأنا كامن في الغار وضربت العنكبوت فدخل
على الغار وأقبل رجل معه اداة خضمة ونملاء في يده وكنت حافيا فوضع اداة له وجلس بين يدي فسلمت فم القادر ثم قال
لاصحابه ليس أحد في الغار فأنصرفوا راجعين فخرجت فشربت ما في الاداة وابست العنكبوت ولم يرني احد فطلبها صاحبها

بهذا فلم يجد ما يرجع الى قومه وكنى اسم الليل وأتوا راي النمار خروفا من الطلب ان يدركنى حتى قدمت المدينة فتوفي جنة
 صلى الله عليه وسلم بالمسجد فقال صلى الله عليه وسلم أفلح الوجه قلب أفلح وجهك يا رسول الله وضعت الأرض بين يديه وأخبرته
 خبري فدفع الى عصا وقال تخصر بها في الجنة فان المتخصرين في الجنة قليل ٨٧ فكانت العصا معه حتى اذا حضرته

الوفاة أوصى أن يدرجوها في
 أكنافه ففعلوا والتخصر الاتكاء
 على قضيب وضوء وكانت غيبته
 ثمان عشرة ليلة وقدم يوم السبت
 لسبع بقين من المحرم قال
 موسى بن عقبة وقد أخبرني
 الله عليه وسلم أصحابه بقتل
 عبد الله بن أنيس لسفيان بن
 خالد قبل قدوم عبد الله بن أنيس
 رضى الله عنه والله أعلم

• (بهت الجميع) •

وهي سرية عاصم بن ثابت
 الأنصاري رضى الله عنه وكان
 رضى الله عنه من السابقين الى
 الاسلام روى الحسن بن سفيان
 قال لما كانت ليلة العقبة أول ليلة
 بدر قال صلى الله عليه وسلم لمن
 عنده كيف تقاتلون فقام عاصم
 ابن ثابت رضى الله عنه فأخذ
 القوس والتبل وقال اذا كان
 القوم قريبا من مائتي ذراع
 كان الرمي واذا دنوا حتى تتألمهم
 الرماح كانت المداعبة اى الملاعبة
 بالرماح حتى تتصف فاذا
 انقصت وضعاها وأخذنا
 السيوف وكانت المجاهدة فقال
 صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت
 الحرب من قاتل فليقاتل كما

تخل وحرب اى حركوا المشركين فأمر صلى الله عليه وسلم بالتبوء فنبئت وباتت
 فسيوت وباتت ففعلت اى وفى سيرة الحفاظ النبطى فأمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالفضل الذى فى الحديقة اى وهى تلك الأرض التى كانت مریدا اى وسمى حديقة
 لوجود الفضل به وأمر بالفرقة الذى فيه أن يقطع اى والفرقة شجر معروف وبقية الفرقة
 مقبرة أهل المدينة وشجر الفرقة يقال له شجر اليهود فانه لا يدل على اليهودى اذا توارى
 به عند نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقله لا دجال بلخند من اليهود فاذا توارى
 اليهودى بشجرة فادنه باروح الله ههنا يهودى فبأى - حتى يقف عليه فاما أن يسلم واما أن
 يقتل الاشجر الفرقة فانه لا يدل على اليهودى اذا توارى به فقبل له شجر اليهود لذلك قال
 وكان فى المريد ما مستجمل فيسروه حتى ذهب والمستجمل الذى ينشع ويظهر من الأرض
 (ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمر بانخاذ اللبن فاتخذوا به المسجد وجاء أنه صلى
 الله عليه وسلم عند الشروع فى البناء وضع ابنة ثم دعا أبا بكر فوضع ابنة اى بجانب ابنته
 صلى الله عليه وسلم ثم دعا عمر فوضع ابنة بجانب ابنة أبى بكر ثم جاء عثمان فوضع ابنة
 بجانب ابنة عمر اى وقد أخرج ابن حبان لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
 وضع فى البناء حجر اوقال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجرك ثم قال لعمر ضع حجرك الى
 جنب حجرك اى بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجرك ثم قال هؤلاء الخلفاء بعدى
 قال أبو زرعة اسناده لا بأس به فقد أخرجه الحاكم فى المستدرک وصححه وفى رواية
 هؤلاء اولا الامر بعدى قال ابن كثير وهذا الحديث بهذا الاسناد غريب جدا قال
 بعضهم وقوله صلى الله عليه وسلم لعثمان ما ذكر اى وضع حجرك الى جنب حجر عمر يرد على
 من زعم أن هذا منه صلى الله عليه وسلم إشارة الى قبورهم اى اذ لو كان إشارة الى ذلك
 لدفن عثمان بجانب عمر كما دفن عمر بجانب أبى بكر بل هو إشارة الى ترتيب الخلافة اى لانه
 لا يستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء بعدى الا ذلك ومن ثم جاء فى رواية
 فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال أمر الخلافة من بعدى وتصحيح الحاكم
 لم تذكر يظهر التوقف فى قول بعضهم ان هذا اليعنى فى الصحيح الآن يريد صحيح الشيعين
 وأما قوله قال البخارى فى تاريخه ان ابن حبان لم يتابع على الحديث المذكور لان عمر
 وعثمان وعليهما قالوا لم يتخلف النبي صلى الله عليه وسلم فقد يقال عليه معناه لم ينص على
 استخلاف أحد بعينه عند موته وذلك لا ينافى الإشارة الى وقوع الخلافة لهؤلاء بعده
 ولا ينافيه موته هؤلاء الخلفاء بعدى لجواز أن يراد الخلافة فى العلم ثم رأيت ابن حجر

يقال عاصم وقته رضى الله عنه لعقبة وهذا واحدا وكان بعثه فى مصر على دأى ستة وثلاثين شهرا من الهجرة فيكون
 فى أول السنة الرابعة والجميع اسم ماء لهذيل بن مدركة بن الياس بن مكرمة وعسفان وانما أضيف البعث الى اسم ذلك الماء
 لانه لوقعة كانت بالقرب منه وبب هذا أن ابن حبان من هذيل بعد قتل سفيان بن خالد بن نعيم الهذلى مشوا الى هضل والغارة

وهما قبلتان من بني الهون بن خزيم بن مدركة فجاءواهم ابلا على أن يكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج إليهم
تقر من أصحابه فقدم سبعة نفر من بني الهون فقالوا يا رسول الله أن قينا اسلاما فابعث معنا تقر من أصحابك يفتقروا
في الدين ويقرئوا القرآن ويعلموا شرائع الاسلام ٨٨ وقيل انه صلى الله عليه وسلم أراد أن يبعث عبدا إلى مكة ليأمره

بغير قریش فلما جاء هؤلاء النفر
يطلبون من يفتقروا بهم
سنة من أصحابه للأمرين جميعا
وهم عاصم بن ثابت ومروان بن أبي
مرثد الغنوي وخبيب بن عدي
الاسي البدرى وزيد بن العترة
بفتح الدال وكسر الشاء المثلثة
وشد الذون المفتوحة وعبد الله
ابن طارق وخالد بن البكير وزاد
بعضهم معتب بن عبيد وبعضهم
مغيث بن عوف وأمر صلى الله
عليه وسلم عاصم بن ثابت وقيل
مروان بن أبي مرثد فخرجوا مع
القوم حتى أتوا ربيعة ففقدوا
بهم واستصرخوا عليهم هذيل
ليعينوهم على قتلهم فلم يرع
القوم وهم في رحالهم إلا الرجال
يأيدونهم السيوف وهم فحوماني
رجل فاختد عاصم ومن معه
أسيا فهم ليقانلوا القوم فقالوا
انا والله لا نريد قتلكم ولكم عهد
الله وميثاقه أن لا تقتلكم وقالوا
ذلك لأنهم يريدون أن يسلوهم
لكفار قریش وياخذوا في
مقاتلتهم ما لا عليهم انه لا شيء أحب
إلى قریش من أن يؤتوا بأحد من
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
يقتلونه ويقتلونه بمن قتل منهم
يدروا أحد قاتلوا أن يقبلوا منهم فاما مروان

لهيئتي أشار إلى ذلك حيث قال قلت هذا أي وضع تلك الأحجار وقوله صلى الله عليه وسلم
هؤلاء الخلفاء بعدى مع أحقاه للخلافة في العلم والارشاد متقدم على وقت الاستخلاف
عادة وهو قرب الموت فلم يكن نصا للمسلمين المعارض هذا كلامه ثم قال للناس صنعوا
أي التجارة فوضعوا ورفعوا بالجارية أي قريبا من ثلاثة أذرع وبني بالبن وجعل عضادته
أي جانيبه بالجارية وسقاه بالجرير وجعلت عنقه في رواية سواريه من جذوع النخل
وطول جداره قامة أي كان ارتفاعه قدر قامة قال وعن شهر بن حوشب قال لما أراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبنى المسجد قال ابنو إلى عريشا كعريش موسى غمامات
وخشببات وظلة كظلة موسى والامرأهجل من ذلك قيل وما ظلة موسى قال كان إذا قام
أصاب رأسه السقف انتهى أي فالمراد اجعلوا سقفه يكون بحيث إذا قامت أصابع رأسه
السقف أو رفعت يدي أصابع السقف والجمع بين هاتين الروايتين يدل على أن المراد
ما هو قريب من ذلك بحيث لا يكون كثيرا لارتفاعه فلا ينافي ما يأتي من أمره بجعل
ارتفاعه سبعة أذرع قليلا أمل وفي سيرة الخلفاء الدمشقي فقيس له أن السقف فقال
عريش كعريش موسى خشبات وغمام أي وقيل للحسن ما عريش موسى قال إذا رفع
يده بلغ العرش يعني السقف وفي رواية لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء المسجد
قال قبل لي أي قال له جبريل عريش كعريش أخيك موسى سبعة أذرع طولا في السماء
أي وكان سبعة أذرع بحيث يصيب رأسه ولا تزخرقه ثم الامرأهجل من ذلك أي وفيه أن
هذا يقتضي أن موسى كان طوله سبعة أذرع وهو يخالف ما اشتهر أن قامة موسى كانت
أربعين ذراعا وعماه كذلك ووثيقه كذلك وقد جاء ما أمرت بتشييد المساجد أي وأمر
قوله ذلك كان المجمع الانصار ما لا رجاؤه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله ابن هذا المسجد وزيته إلى متى نصلي تحت هذا الجرير وجاء لا تقوم الساعة حتى
يتباهى الناس في المساجد وجاء من اشراط الساعة أن يتباهى الناس في المساجد أي
تزخر فيها كما تزخر في اليهود والنصارى كأنهم ويبيعهم ولم يكن على السقف كبير طين إذ
كان المطرب يكف أي ينزل منه ماء المطر الخاط لا طين عليهم بحيث يمتلئ أي المسجد طينا
فقالوا يا رسول الله لو أمرت فطين أي جعل عليه طين كثير بحيث لا ينزل عليه المطر فقال
لا عريش كعريش موسى فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند
بنائه عمل فيه المسلمون المهاجرون والانصار وعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنائه
ليرغب المساكين في العمل فيه قال فقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم صار ينقل اللبن أي في ثيابه

سوى
وقالوا حتى قتلوا رضى الله عنهم وأما زيد وخبيب وعبد الله بن طارق فلا تواتروا وجلا ورغبوا في الحياة ولم يروا قاتلهم
لما تواتر جميع الكواثر بمهجة فسقط نواه في الأرض وكافوا يسرون بالليل ويكتمون بالهار لأنهم لم يلقوا غير اثنين من قاتلهم

من قمر بن وهذيل فخصوا ذلك فرب وقعة احدثوا قتل سفيان بن خالد الهذلي فجاءت امرأته من هذيل ترى غمها فراث التوى
فانكرت صفرهت وقالت هذا قمر يثرب فصاحت في قومها وقالت قد اتيتن من قبل العدو فجاؤا في طلبهم حين اخبرتهم واتبعوا
آثارهم فوجدوهم قد كنوا في الجبل فاحاطوا بهم وقالوا لهم العهد ٨٩ والميثاق ان نزالنم الينا ان لا تقتل منكم رجلا
فزل اليهم على العهد والميثاق

خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة
وعبد الله بن طارق وقال عاصم
ابن ثابت دضى الله عنه أيها القوم
أما أنا فلا أنزل في ذمة كانوا ثم قال
اللهم أخبر عن رسولك فاستجاب
الله لعاصم فأخبر رسولهم خبرهم
يوم أصيبوا فحين امتنعوا من
النزول رماهم الكفار بالنبل
ورماهم عاصم بنبله حتى فنى وكان
عنده سبعة أسهم فقتل بكل سهم
رجلا من عظماء المشركين ثم
طاعهم حتى انكسر رجمه ثم سل
سيفه وقال اللهم اني حجت دينك
صداها فاحم لي آخره أي
عن أن يمثلوا به بعد القتل فقتلوا
عاصم وأطلقوا أوتار قسيهم
فربطوا به خبيب بن عدي وزيد
ابن الدثنة وعبد الله بن طارق
فقال ابن طارق هذا أول القدر
لا أصعب منكم ان لي به ولا يعني
القتل اسوة فخره وعالجوه على
أن يعصمهم فلم يفعل فقتلوه
وقيل مشى معهم حتى اذا كانوا
بمر الظهران جذب يده واخذ سيفه
واستأخر عن القوم فرموا بالحجارة
حتى قتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد
ابن الدثنة حتى باعوهما بمكة باعها

وفي رواية في ردائه حتى اغبر صدره الشريف وصار يقول
هذا الجبال لاجال خبير • هذا أبر ربنا وأطهر
أي هذا المحمول من اللبن أبر وأطهر ياربنا يحمل من خبير من نحو القروا الزيب فالجمال
بالهاء المهملة بمعنى المحمول ووقع في رواية بالجيم جمع جعل قال بعضهم وله وجه والاول
أظهر ولا يحسن هذا الوجه الا اذا كانت جمال خبيراً ففس من جمال غيرها وصار يقول
اللهم ان الاجر أجرا لآخره • فارحم الانصار والمهاجرة
قال البلاذري وهذا القول لامرأة من الانصار وتماه
وعافهم من حر نار ساعره • فانهم الكافرو وكافره

والذي في البضارى فاغفر للانصار والمهاجرة وأعله صلى الله عليه وسلم هو الذي أخرجه
عن الوزن كما هو عادته في انشاد الشعر كما سيأتي وفي لفظ فاصلم وفي لفظ فأكرم وفي رواية
اللهم لا خير الاخير الا آخره فارحم المهاجرين والانصاره وفي رواية فانصر الانصار
والمهاجرة وعن الزهري انه كان يقول اللهم لا خير الاخير الا آخره فارحم المهاجرين
والانصار لانه كان لا يقيم الشعر أى لا يأتى به موزونا ولو تمتلا وفيه انه مع قوله اللهم ان
الاجر الى آخره لا يكون شعرا موزونا الا ان حذف ال من اللهم وقال لاهم وكسر همزة
فارحم وحينئذ تكون المرأة من الانصار انما نطقت بذلك أى قالت لاهم الى آخره وهو
صلى الله عليه وسلم هو الذي غيره ونقل عن الزهري انه صلى الله عليه وسلم لم يقل بيتا
موزونا مقلتا به الا قوله هذا الجبال البيت ولم أقف على قائله وسيأتي عن الزهري انه من
انشأه صلى الله عليه وسلم وسيأتي ما فيه وفي كلام بعضهم قال ابن شهاب يعني الزهري
لم يبلغنا في الاحاديث أنه صلى الله عليه وسلم غنم بيت شعرا تام أى موزون الا هذه
الايات قال ابن عاذاى التى كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبناء المسجد أى وفيه ان
هذا يخالف لما تقدم عن الزهري أنه صلى الله عليه وسلم لم يقل بيتا موزونا الا قوله هذا
الجبال فلا يحسن أن يفسر كلامه بذلك على انه غنم بيت شعرا تام موزون غير ذلك فقد
جاء أنه صلى الله عليه وسلم جعل يدور بين قتلى بدر ويقول

نقلن هاما من رجال اعزة • علينا وهم كانوا اعدى وألما
وفي المواهب وقد قيل ان الممنوع عليه صلى الله عليه وسلم انشاء الشعر لا انشاده أى
ولذلك جاء ما أبالي ما أوتيت ان أفقلت الشعر من قبل نفسي وفي الكشف وقد صرح ان
الانبياء معدومون من الشعر ولا دليل على منع انشاده أى الشعر موزونا مقلتا (اقول)

١٢ حل لي جامع وزهير الهذليان باسيرين من هذيل بمكة وقيل انهم باعوا خبيبا يامة سوداء والذي
اشترى ابنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف لان خبيبا هو الذي قتل عامر بن نوفل يوم بدر بنو الحرث هؤلاء الذين اشتروه
هم عتيقوا بوسوعة واخبروا الامام جعفر بن أبي اهاب سليف بن نوفل وقد اطمع هؤلاء الثلاثة بعد ذلك وحبسوا النبي صلى الله

طية وسلم ورضي عنهم واشتري زيد بن الدثنة صفوان بن أمية رضي الله عنه فانه اسلم بعد ذلك وقتل زيد بابيه امية وكان
شراؤه ما في ذى القعدة فحبسوها حتى خرجت الاشهر الحرم فقتلوا زيدا واما خبيب فكذلك مكث اسيرا حتى خرجت
الاشهر الحرم ثم اجمعه واعلى قبله وكانوا ٩٠ في اول الامر اساءوا اليه في حبسه فقال لهم ما يصنع القوم المكرام هكذا يسيرهم

فاحسنوا اليه بعد ذلك ووجهه لوه
عند امرأة تخرسه وهي ماوية
مولاة نجير وكان معها زوجها
موهب مولى آل نوفل وقد اسلم هو
وزوجه ماوية بعد ذلك رضي الله
عنهما ما روى ابن سعد عن موهب
مولى آل نوفل قال قال لي خبيب
وكانوا اجمعه عندي يا موهب
اطلب اليك ثلاثا ان تسعيني
العذب وان تعجبنى ما ذبح على
النصب وان تغلبنى اذا ارادوا
قتلي وقالت ماوية زوج موهب
كان خبيب رضي الله عنه يتمجد
بالقرآن فاذا سمعه التسابك
ورققن عليه فقلت له هل لك من
ساجة قال لا الا ان تسعيني العذب
ولا تطعميني ما ذبح على النصب
وتخبريني اذا ارادوا قتلي
فلما ارادوا ذلك اخبرته فوالله
ما اكره بذلك وحين اجمعوا على
قتله استعار من زينب بنت الحارث
موسى ليسخذه اى يحلق عاتيه
لئلا تظهر عند قتله ففعلت عن ان
لها صغير فاقبل عليه الصغير
فاجلسه على فخذه والموسى بيده
نخشب المرأة ان يتنمله ففرغت
فقال لها الخشب ان اقتله ما كنت
لا فعل ذلك ان شاء الله ما كنت

نقل الحافظ المصطفى عن الزهري انه كان يقول انه صلى الله عليه وسلم لم يقل شيئا من
الشعر الا ما قد قيل قبله الا قوله

هذا الجمال لاجال خبير • هذا البربر بنا واطهر

اي فانه من قوله وهو يخالف ما تقدم عنه واهله سقط من عبارة الزهري المذكور فثنى
والاصل انه لم يقل شيئا من الشعر الا ما قد قيل قبله ولم يقل ما قبله تاما اى موزونا الا قوله
هذا الجمال الى آخره فلا يخالف ما تقدم عنه وكونه كان لا يقيم الشعر اى لا يأتى به موزونا
ولو مثلا هو المنقول عن عائشة رضي الله تعالى عنها فقد قيل لها هل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأتى بشئ من الشعر فقالت كان أبغض الحديث اليه الشعر غير أنه
كان يتمثل ويحسب له آخرة وآخرة اوله اى غالبا كان يقول ويأتى بك من لم تزود
بالاخبار وروى قول كنى بالاسلام والشيب للمرثاها اى وذلك قولهم بعملة مصغرا
عبد بنى الحساس شاعر مشهور مخضرم • كنى الشيب والاسلام للمرثاها • ولما غير
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الصديق رضي الله تعالى عنه انما قال الشاعر
كذا فاعاد صلى الله عليه وسلم كذا ول فقال الصديق أشهد أنك رسول الله وما علمناه
الشعر (واسمع) رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم

الحمد لله جدا لا انقطاع له • فليس احسانه عناية قطوع

قال احسن وصدق وقول الصديق أشهد أنك رسول الله وما علمناه الشعر يدل على أنه
صلى الله عليه وسلم لا يجزى الشعر على لسانه موزونا وقد قيل له صلى الله عليه وسلم من
أشعر الناس قال الذى يقول

المزبانى كلما جئت طارقا • وجدت بها وان لم تطيب طيبا

الاصل وجدت بها طيبا وان لم تطيب وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه يقول له بأبي
انت وأمى يا رسول الله ما أنت بشاعر ولا راوية والمراد بك كون الشعر أبغض اليه
الاثنان به والافقد كان يسمع الشعر كما تقدم ويستشده فقد ذكر بعضهم أنه صلى الله
عليه وسلم كان يستشده الخنساء بنت خزيمة فحلفت ان لا يذبحه وهو
يقول هي يا خنساء ويومئ بده وقد قال بعضهم أجمع أهل الله لم تكن امرأة قبلها
ولا بعدها أشعر منها ومن شعرها فى أخيم المذكور

أعنى جودا ولا نجدا • ألا تبكين امضرا لندا

طويل النجاد عظيم الرماد • وساد عشيرة أمردا

والجمل

لا غدر قالت زينب والله ما رأيت اسيرا خيرا من خبيب والله وجدته يا كل قطعا اى عنقودا من

جنب مثل رأس الرجل وانه لم يوثق بالديد وما عكة من غمرة جنب وروى ماوية ايضا مثل ذلك وقالت وما اعلمنى الارض بة جنب
وما كان الارز ظروقه الله خبيبا قال فى المواهب وهذه كرامة جليلة جعلها الله لخبيب آية على الكفار وبرهان على من صلى الله

عليه وسلم تصغير رسالته ثم خرجوا بغيره من الحرم ليقتلوه خارجة فقال اتركوني اصرى فتركوه فصرى ركنين قال موسى
ابن قيسه صلاههما في موضع مسجد التميم عند طرف حرم مكة من جهة المدينة على ثلاثة اصبال من مكة ثم انصرف اليهم وقال
لولا ان ثروا ان ما بي جزع من الموت لردت وفي رواية لسجدت سجدة ٩١ آخرين ثم قال اللهم احصهم عددا ولا تبقي منهم

أحدا واقتلهم يداي متفرقتين
فلم يحل الحول ومنهم أحده
وفي رواية فلما دفع على الخبيبة
استقبل الدعاء فبدر رجل بالارض
خوفا من دعائه فلم يحل الحول
ومنهم أحده غير ذلك الرجل
الذي لبى في الارض قبل ان ذلك
الرجل هو معاوية بن أبي سفيان
رضي الله عنهم اقبله حكى ابن اسحق
عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله
عنهما قال كنت مع أبي اي حنين
قتلوا خبيبا فجعل أبي يلقيني الى
الارض خوفا من دعوة خبيب
وكاؤا يقولون ان الرجل اذا دعى
عليه فاضطجع بخبيته زالت عنه
قال الاسلام الزرقاني ان دعوة
خبيب اصابت منهم من سبق في
علمه تعالى ان يموت كافرا او مائنا
سبق في علمه ان يسلم فلم ينع خبيب
ولا قصده بدعائه فلم تصبه علامة
استجابة دعوته أن من هلك منهم
بعد الدعوة فانما هلك بدد الانهم
قتلوا غير معسكرين ولا يجتمعين
كاجتماعهم في أحد ويدلان
الدعوة بهما فانفذت الدعوة
على صورتها وفي رواية ان خبيبا
رضي الله عنه قال اللهم اني لا أجد
من يبلغ رسولاك من السلام فبلغه

ولجلال السيوطي كتاب سماه نزهة الجلساء في أشعار الخنساء وقوانا في قول عائشة انه
كان يتقل بالشعر ويجعل أوله آخره أي غالبا حتى لا ينافي ما جاء عنها كان يتقل بشعر ابن
رواحه ويأتيك بالخبار من لم تزود وتولها ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشد شعرا الايتا واحدا

تنال لما توى بكن فقلنا • يقال لشيء كان الاختلفا

(وفي الخصائص الكبرى) قال المزني ولم ينافي أنه صلى الله عليه وسلم أنشد بيتا ما على
نويه بل اما الصدر كقول لبيد • ألا كل شيء ما خلا الله باطل • او المجز كقول طرفة
ويأتيك بالخبار من لم تزود • أي وفيه ما تقدم عن عائشة وكقوله وقد أنشده أعشى بني
مازن أيانا في ذم النساء آخر تلك الايات • وهن شر غالب لمن غلب • فجعل صلى الله عليه
وسلم يقول • وهن شر غالب لمن غلب • فان أنشد بيتا كاملا غيره أي غالبا ما تقدم كبيت
العباس بن مرداس أي فانه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ للعباس بن مرداس أرايت
قولك وفي لفظ أنت القاتل • أصبح نبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقبل له انما
هو بين عيينة والاقرع فقال عليه الصلاة والسلام انما هو الاقرع وعيينة فقال أبو بكر
رضي الله تعالى عنه بأبي أنت وأمي يا رسول الله وفي لفظ أنهم قد أنكروا رسول الله ما أت
بشاعر ولا راويه ولا ينبغي لك انما قال بين عيينة والاقرع أي أنه لا ينبغي لك أن تكون
شاعرا كما قال الله ولا ينبغي لك أن تكون روايا للشعر أي بان تأتي به على وجهه أي
لا يكون شأنك ذلك مباعدة عن الشعر وكون شأنه ذلك لا ينافي وجوده منه على وجهه في
بعض الاحيان فليتامل (وعن بعضهم) ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبيت شعر
قط أي موزونا وقد يقال لا يخالف هذا ما تقدم عن المواهب لانه يجوز أن يكون هذا
المنقول عن عائشة وعن المزني وعن بعضهم كان اغلب احواله كما قدمناه في المنقول عن
عائشة ثم رأيت في الامتاع اشار الى ذلك بقوله وبعثنا انشد صلى الله عليه وسلم البيت
المستقيم في النادر وقول المواهب لا دليل على منع انشاده مقلدا أي دائما وايد اويدل
لذلك قول الزهري انه لم يقل بيتا موزونا مقلدا لاقوله هذا الحال الى آخره وفيه
ما علمت ولا يخفى ان الشعر عرف بانه كلام عربي موزون عن قصه قال البدر الدمياطي
وقوانا عن قصدي صرح ما كان وزنه اتفاقيا كايات شريفة اتفق جريان الوزن فيها
أي من بهوز الشعر الستة عشر وقد ذكرها الجلال السيوطي في نظمها للتخصيص وذلك كما
في قوله تعالى لن تتألوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكقوله تعالى وجعلنا كل لؤلؤ و قدور

بجاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فاخبره أصحابه بذلك وروى موسى بن عقبة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ذلك اليوم وهو جالس عليك السلام خبيب قتلته فريش ثم أنشأ خبيب رضي الله عنه يقول
وليس لي بالي من قبل ميليا • على أي شق كان لله صبري • وذلك في ذات الاله وان يشأ • والله على احوال شديدا

لقد جمع الأحزاب في وألبوا قباثلهم واستجمعوا كل جمع • الى الله أشكو غريق بعد كريق • وما أُرصد الأحزاب لي عند مصر •
قال الزرقاني في شرح المواهب روى ان قريشا طلبوا جماعة عن قتل آبائهم وأقربائهم يدوروا بجمع أو يعون بأيديهم الرماح
والحراب وقالوا لهم هذا الرجل قتل ٩٢ آباءكم فطعنوه بالرماح والحراب فصرخ على الخشب فاقبل وجهه الى السكبة

فقال الحمد لله الذي جعل وجهي
محو قبلة • فلم يستطع أحد ان
يمحوه وقد ذكر ابن المحرق زيادة
في الشعر المتقدم وكذا الواقدي
 وغيره وهذا القظم

لقد جمع الأحزاب حولي وألبوا
قباثلهم واستجمعوا كل جمع
وكلهم مبدى العداوة جاهد

على لاني في وثاق مضيق
وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم

وقربت من جذع طويل يمنع
الى الله أشكو غريق ثم كرتي

وما أُرصد الأحزاب لي عند مصر •
وذلك في ذات الاله وان يشأ

يأرك على أوصال شلو عنزع
وقد خير وافي الكفر والموت دونه

وقد هملت عيناى من غير مجزع
وما لي حذار الموت اني لبيت

ولكن حذارى هجم نار مصفع
واقه ما أخشى اذا مات مسلما

على أي جنب كان في الله مضجعي
قلست بمجد للعد ونفستما

ولا جزعاني الى الله مرجعي
قال الحافظ ابن حجر وفي هذا انشاد

الشعر عند الموت وقوة نفس خبيب
وشدة قوته في دينه وفي رواية قام

اليه أبو سرة عتبة بن الحرث
ابن عامر فقتله وقد أسلم عام الفتح

راسيات وقوله تعالى نصر من الله وفتح قريب وكلمات شريفة تروى جبالا لوزن فيها
اتفاقيا غير مقصود كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم

هل انت الا اصبع دمية • وفي سبيل الله ما لقيت

اي بناء على تسليم انه من قوله صلى الله عليه وسلم والاف قد قيل انه من قول جسد الله
ابن رواحة • اي فان ذلك مذكور في آيات قالها في غزوة مودة وقد صدمت
اصبعه فدميت وذ كر بدل في سبيل الله في كتاب الله ولا مانع ان يكون ابن رواحة

ادخل ذلك البيت في تلك الايات التي صنعها كما تقدم وفي كلام ابن دحية ولا يمر على
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضروب الرجز الا ضربا من موهول ومشطور

فالمنهول • انا الذي لا كذب • والمشطور • هل انت الا اصبع دمية • وقبل البيت
لواحد لا يكون شعرا على أنه قيل ان الرجز ليس من الشعر عند الاخفش خلافا للخليل

أي فان الاخفش احتج على ان الرجز ليس بشعر وادعى الخليل ومن تبعه القائلين بأنه
من الشعر حيث قال لا تحبب عليهم بحجة ان لم يقرروا بها كفر والو كان شعرا ما جرى على

لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى يقول وما علمناه الشعر وما ينبغي له هذا
كلامه قال في النور والاصح انه شعر أي موافقة للخليل وقد علمت ان ما جرى منه على

لسانه صلى الله عليه وسلم ليس شعر لعدم قصده فليتنامل وقد نقل الماوردي من
أئمتنا انه كما يحرم عليه قول الشعر أي انشاؤه يحرم عليه روايته أي دون انشاده مقتلا

وفرق بعضهم بين الانشاد والرواية بأن الرواية يقول قال فلان كذا واما انشاده مقتلا
فلا يقول ذلك هذا كلامه وفيه انه قال لما قيل له من اشعر الناس قال الذي يقول الى

آخره وقال للعباس بن مرداس أنت القائل الى آخره قال ذلك البعض وكان الفرق بين
الرواية والانشاد أن في قوله قال فلان فيه رفعة للقائل بسبب قوله وهذا متضمن لرفع

شان الشعر والمطلوب منه الاعراض عن الشعر من حيث كونه شعرا وفيه ان الصديق
قال له عند كل من الرواية والانشاد است برأيه كما تقدم وعن الخليل كان الشعر

احب اليه صلى الله عليه وسلم من كثير من الكلام أي وقد يقال لا يختلف هذا ما تقدم عن
عائشة رضي الله تعالى عنها كان ابغض الحديث اليه صلى الله عليه وسلم الشعر لان المراد

بالشعر الذي يحبه ما كان مشتقلا على حكمة او وصف جميل من مكارم الاخلاق والذي
يفضه ما كان مشتقلا على ما فيه هجنة او جبر وحمق وذلك ومن ثم قيل الشعر كلام حسنه

حسن وقبيحه قبيح وفي الجامع الصغير الشعر بمنزلة الكلام لحسنه كحسن الكلام
وقبيحه

رضي الله عنه وكان يقول ما أقاتل خبيبا لاني كنت صغيرا ولكن اباي يسرة العبد رى أحد الخربة
وجعلها في يدي ثم أخذ يدي وبالخربة قطعته بها حتى قتله وكان خبيب هو الذي سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة لانه فعل
ذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله وأخبر صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك والصلاة خير ما يقيم به من

فهل العبد ومن هروقه بن الزبير رضى الله عنه قال لما أرادوا قتل خبيب ووضعوا فيه السلاح والزجاج والحرا بى طعنوه فيها
طعنا خفيفا وهو مصلوب نادوه ونادوه أتعجب أن محمد امكاته قال لا والله ما أحب أن يقدنى بشوكه فى قدمه وقيل ان زيد
ابن الدثنة قالوا له ذلك ايضا عند قتله فاجابهم بعث ذلك فقال ابوسفيان ٩٣ رضى الله عنه ما رأيت من الناس احدا يحب

احدا يحب اصحاب محمد محمد بن
بعد ان قتلوا خبيبا رضى الله عنه
أبقوه على خشبته مصلوبا لمدة
وحوله جماعة منهم يجرسونه
فارسل صلى الله عليه وسلم الزبير
ابن العوام والمقداد بن الاسود
وفى رواية عرو بن أمية الضمري
قائده فاذا هورط لم يتغير منه
شيء بعد أربعين يوما لحمه الزبير
على فرسه وسار لمطعم سبعون
من الكفار فقد ذبحوا بيرقا بلعته
الارض والذى أنزل من الخشب
عرو بن أمية الضمري رضى الله
عنه فقد روى الامام أحمد رضى
الله عنه عن عرو بن أمية قال
بعثنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحدى عينا الى قريش فجت
خشبة خبيب بن عدى لا تزل من
الخشب فصدت خشبته ليلا
فقطعت عنه وألقيته فسمعت
وجبة خلقى فالتفت فلم ادر خبيبا
وكانما ابتلعته الارض فلم أله أثرا
حتى الساعة ويمكن الجمع بأنه
أرسله صلى الله عليه وسلم أولا ثم
أرسل الزبير والمقداد فحين أنزلته
عن الخشب كانا حاضرين فأخذه
الزبير الى آخر ما تقدم وبعث
قريش فى طلب عاصم بن ثابت

وقبجه كقيح الكلام الشعر الحسن أحد الجالين يكسوه الله المرء المسلم وقد قال ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما اذا خفى عليكم ثنى من غريب القرآن فالقسوه فى الشعر فان
الشعر ديوان العرب وفى كلام سيدنا هورضى الله تعالى عنه نعم الايات من الشعر
يقدمها الرجل فى صدر حاجته يستعطف بها قلب الكرم ويستقبل بها الزم الثيم
والحاصل ان الحق الحقيق بالاعقاد وبه تجتمع الاقوال ان الهرم عليه صلى الله عليه وسلم
نما هو انشاء الشعر اى الاتيان بالكلام الموزون عن قصد وزنه وهذا هو المعنى بقوله تعالى
وما علمناه الشعر فان فرض وقوع كلام موزون منه صلى الله عليه وسلم لا يكون ذلك شعرا
اصطلاحا لعدم قصد وزنه فليس من الممنوع منه والغالب عليه صلى الله عليه وسلم انه اذا
انشد بيتا من الشعر مقننا او مسندا القائل لا يأتى به موزونا ويرى ما فى به موزونا وادعى
بعض الادباء انه صلى الله عليه وسلم كان يحسن الشعر اى يأتى به موزونا وقاصدا ولكنه
كان لا يتعاطاه اى لا يقصد الاتيان به موزونا قال وهذا اتم واكمل مما لو قلنا بانه كان
لا يحسنه وفيه أن فى ذلك تكذيبا للقرآن (وفى التهذيب للبغوى) من أئمتنا قيل كان صلى
الله عليه وسلم يحسن الشعر ولا يقوله والاصح أنه كان لا يحسنه ولكن كان يعزى جيد
الشعر ورويته ولعل المراد بين الموزون منه وغير الموزون ثم رأيت فى ينبوع الحياة قال كان
بعض الزنادقة المتظاهرين بالاسلام حفظا لنفسه وماله يعرض فى كلامه بان النبى صلى
الله عليه وسلم كان يحسن الشعر بقصد بذلك تمكذيب كتاب الله تعالى فى قوله تعالى وما
علمناه الشعر وما ينبغي له قال بعضهم والحكمة فى تنزيه القرآن عن الشعر الموزون مع ان
الموزون من الكلام رتبة فوق رتبة غيره ان القرآن متبوع الحق ومجمع الصدق
وقصارى أمر الشاعر التخييل بتصور الباطل فى صورة الحق والافراط فى الاطراء
والمبالغة فى الذم والايذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله تعالى نبيه عنه
ولاجل شهر الشعر بالكذب سعى اصحاب البرهان القياسات المؤدية فى أكثر الأمر الى
البطلان والكذب شعرية وقد جاء التنفير عن انشاء الشعر فى المسجد قال صلى الله عليه
وسلم من رأى قومه يشد شعر اى المسجد فقولوا فاض الله فالتلث مرات والاخذ بعمومه
فيه من العسر ما لا يخفى وفى العرائس عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال من قال
آدم قد قال الشعر فقد كذب على الله ورسوله ورمى آدم بالاثم وان محمدا والانبياء مصلوات
الله وسلامه عليهم كلهم فى النهى عن الشعر سواء وفى كلام الشيخ محيى الدين بن العربى
فى قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له اعلم أن الشعر محل الاجال والغزو والتورية اى

رضى الله عنه حين بلغهم انه قتل ليثوا بشى من جسده يعرفونه به كراسه لانه كان قتل عظيما من عظمتهم يوم بدر قال الحافظ ابن
هجر ولعل العظيم المذكور هو عقبة بن ابى معيط فان عاصما قتله على قول ابن امحق صبرا بأمر النبى صلى الله عليه وسلم بعد ان
انصرفوا من بدر وقيل الذى قتله هو على رضى الله عنه ولعلهما اشتراكا فى ذلك فنسب الى كل منهما وجاء فى رواية ابن عاصم

لما قتل أروانت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وهي أم مسافع وجلاس ابني طهفة العبدري وكان عاصم قتلها
يوم أحد وكانت قد قذفت حين أصاب ابنها يوم أحد ثقي فلبست على رأس عاصم لتشر بن الخمر في خقه وهو ما انطلق من الجنة
وكانت جعلت لمن جاء برأسه مائة ناقة ٩٤ فذمه منهم الدبري الزاير بمات الله عليه مثل الظلة من الدبر بجمته من وسيلهم

فلم يقدروا على شيء منه وفي رواية
للضاري فلم يقدروا أن يقطعوا
من لحمه شيئا وفي رواية فبعث الله
عليهم الدبر تطير في وجوههم
وتلدغهم فمات بينهم وبين أن
يقطعوا فقالوا دعوه حتى يسرى
فذهب الدبر عنه فناخذه فبعث
الله سيلا فاحمل عاصم فذهب
به وفي رواية فاحمله السيل
فذهب به إلى الجنة وحمل خمسين
من المشركين إلى النار وقيل إن
الله جاء بالدبر عن أن يملأ به حتى
أخذته المسلمون فدفعوه وكان
عاصم بن ثابت رضي الله عنه قد
أعطى الله عهدا أن لا يمسسه
مشرك ولا يمس مشركا بمصاحفة
وتحويها فاعطاه الله ذلك والمراد
أنه قوى رجاءه في الله فعاهده على
ذلك والمراد أنه طهده الله أنه
لا يمكن هو مشركا من مسسه أو
المراد سأل الله ذلك وكان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لما بلغه
خبره يقول يحفظ الله العبد
المؤمن بعد وفاته كما حفظه في
حياته فقيه استجابة دعاء المسلم
وأكرامه حيا وميتا وانما استجاب
الله في حماية لحمه من المشركين
لقوله اللهم إلى حيث لك دينك

ما من نال محمد صلى الله عليه وسلم شيئا ولا الفزنا ولا خاطبا بن أبي بن جنيح نريد شيئا آخر ولا
اجلنا له الخطاب بحيث لم يفهمه واطال في ذلك وهل يشكل على ذلك الحروف المقطعة
أوائل السور ولعله رضي الله تعالى عنه لا يرى أن ذلك من التشابه أو أن التشابه ليس مما
استأثر الله بعلمه والله اعلم (ولما رأته صلى الله عليه وسلم) العصابة ينقل اللبن بنفسه مدأوا
في ذلك أي في نقل اللبن أي وهو المراد بالصخر في قول بعضهم وجعل عصابة ينقلون
الصخر والمراد الصخر الذي يبنى به الجدار وجانب الباب كما تقدم حتى قال قائلهم
أئن قد نادوا النبي يعمل • لذلنا العمل المضلل

وجعل يحمل كل رجل ابنة ابنة وعمار بن ياسر يحمل ابنتين لبتين فجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينفض التراب عن رأس عمار ويقول يا عمار ألا تحمل كما يحمل عاصمك
قال إني أريد الأجر من الله تعالى وفي رواية كان يحمل ابنة عن نفسه ولبنة عنه صلى الله
عليه وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره وقال يا ابن سمية للناس اجروك اجران
وأخر زادك أي من الدنيا شربة من لبن وجاني - حق عمار بن سمية ما عرض عليه أمر أن قط
الاختار رضي الله عنه الأرشد منهما إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق وتقبلت
الفئة الباغية تدعوهم إلى الجنة وتدعوهم إلى النار وعمار يقول أعوذ بالله وفي رواية
بالرحمن من الفزنا وهذا السياق يدل على أنه صلى الله عليه وسلم لم يستمر ينقل اللبن بل
نقل ذلك في بعض الاوقات وفي مسلم وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال
أخبرني من هو خير مني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر لعمار حين شغل بحفر الخندق
فجعل يسح رأس عمار ويقول ابن سمية تقبلت فئة باغية وفي رواية تعيين من أجسه أبو
سعيد وهو أبو قتادة وزاد في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمسح الخندق وكان
الناس يحملون لبنة لبنة أي من الحجارة التي تقطع وعمار فاته من وجع كان به فجعل
يحمل لبنتين قال عمار بؤس لك يا ابن سمية تقبلت الفئة الباغية ثم رأيت بعضهم قال
يشبهه أن يكون ذكر الخندق وهذا أو قالها عند بناء المسجد وقالها يوم الخندق هذا
كلامه أي ويكون عمار بن ياسر في الخندق قد صار يحمل الحجر وكان في بناء المسجد
يعمل اللبتين وكان عثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنه رجلا متظففا أي مترففا
فكان إذا حمل اللبنة يجافي بها عن ثوبه لئلا يصيبه التراب فان أصابه شيء من التراب
نفضه فنظر إليه على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وأشد يقول أي مياطة مع عثمان
ابن مظعون لا طعنا فيه

صدر النهار فاحملى آخره ولم يمتهم من قتلها أراد الله له من الأكرام ما يشاء ومن كرامته حمايته لا يستوي
من هلك بمرته بقطع لحمه وفق ما طالب ولا يستأثر ذلك كونه أفضل من حجرة وهو رضي الله عنهم لأن المزية لا تقتضي الأفضلية
والله سبحانه وتعالى أعلم (سرية بن مسعود) ونسبى سرية الخضر بن حمز وأظفر بن حمز رضي الله عنهما إلى أهل يثرب مؤنة ليلته وهم

الى الاسلام او عند الهيم و بقرعونه اسم لموضع ميلاد هذيل بين مكة وصقان وقيل هي بين ارض بنى عامر و حرة بنى سليم
 كلا البلدين قريب منه هو الى حرة بنى سليم اقرب قال الزرقاني والظاهر انه لا تنافي لجواز ان يكون ذلك الموضع المنسوب له ذيل
 بين مكة وصقان ويجوز ان ارض بنى عامر و حرة بنى سليم وكانت هذه ٩٥ السرية في شهر صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا

من الهجرة على رأس اربعة اشهر
 من احد وبعث صلى الله عليه
 وسلم مع المنذر المطلب السلمي رضى
 الله عنه ليدلهم على الطريق
 وكانت هذه السرية الى رعل
 وذ كوان وسميت باسم المكان
 المذ كور لتزولهم به وكان مع رعل
 بطن من بنى سليم ومع ذ كوان
 بطن منهم ايضا وتعرف هذه السرية
 ايضا بسرية القراء وكان من
 امرها **كما** قاله ابن اسحق
 عن شيوخه انه قدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ابو براء عامر
 ابن مالك بن جعفر العامري
 واختلف في اسلامه وصحبته بعد
 ذلك قال الذهبي والصحيح انه لم
 يسلم ولم يعرف بلاعب الاسنة
 فعرض النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه الاسلام فلم يسلم ولم يهد وفي
 رواية انه اهدى الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فرسين وراحتين
 فقال صلى الله عليه وسلم لا قبل
 هدية مشرك وعرض عليه
 الاسلام فقال يا محمد الى ارى
 امرك هذا حسنا شريفا وقويا
 خلقي فلوانك بعثت معي فخر من
 اصحابك لرجوت أن يتبعوا امرك
 فانهم ان اتبعوك ففازوا امرك

لا يستوى من يعمر المساجدا • يدأب فيها فاعما وقاعدا

• ومن يرى من التراب حائدا •

أى وكان عثمان هذا من جملة من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وقال لا أشرب
 شرا يذهب عقلي ويضربني من هوادى متى وذ كرابن اسحق قال سألت غير واحد
 من اهل العلم بالشعر عن هذا الرجل فثقل به على أو أنشأه فكل يقول لا ادري فسمع
 ذلك الزجر عمار بن ياسر فصار يرتجز بذلك وهو لا يدري من يعنى بذلك ف يرتجز بذلك
 على عثمان فظن عثمان ان عمارا يقصد ان تعريض به فقال له عثمان يا ابن عمية ما أعرفنى
 بمن تعرض به لتكفن أو لا تعرضن به هذه الحديث جديدة كانت معه وجهك وفى لفظ
 والله انى أرانى سأعرض هذه العصا بأنفك لها كانت في يده فسمعه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فغضب وقال ان عمار بن ياسر جلد ما بين عيني ووضع يده الشريفه بين
 عيني الشريفتين فقال الناس لعمار قد غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وخاف
 أن ينزل فينا قرآن فقال أنا رضىه فقال يا رسول الله ما لى ولا صحتك قال مالك ولهم قال
 يريدون قتلى فيحملون لبننة لبننة ويحملون على لبنتين لبنتين أى وفى لفظ يحملون على
 اللبنتين والثلاث أى ولعله حمل ثلاث لبنات فى بعض الاوقات فأخذه وطاق به
 المسجد وجعل يمسح ذفرته من التراب والذفرة بالذال المعجمة الشمر الذى جهة القفا
 ويقول يا ابن عمية ليسوا بالذين يقتلونك فتلك الفتنة الباغية ويقول ويصيح عمار تفتله
 الفتنة الباغية يدعوهم الى الجنة أى الى سيما وهو اتباع الامام الحق لانه كان يدعو الى
 اتباع على وطاعته وهو الامام الواجب الطاعة اذ ذلك ويدعونه الى النار اى الى سيما
 وهو عدم اتباع على وطاعته واتباع معاوية وطاعته وفيه ان تلك الفتنة التى كان فيها
 قاتله كان فيم اجمع من العصاة وهم معذورون بالآويل الذى ظهر لهم الا أن يقال يدعونه
 الى النار باعتباره اعتقاده واطلاق البنى عليهم حينئذ باعتبار ذلك قال بعضهم وقتئذ
 معاوية وان كانت باغية لكنه بنى لافسوق فيه لانه اغصاب در عن تأويل بعذوبه اصحابه
 انتهى أى ومازاده بضمهم فى الحديث لا أنا لهم الله ش فاعق يوم القيامة قال ابن كثير
 من روى هذا فقد افترى فى هذه الزيادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يقلها اذ لم
 تنقل عن يقبل وقال الامام ابو العباس بن تيمية وهذا كذب مزيد فى الحديث لم يروه
 أحد من اهل العلم باسناد هروى وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم عمار جلد ما بين عيني
 لا يعرف له اسناد والذى فى الصحيح تقتل عمارا الفتنة الباغية وعن أبي العباس سمعت

وفى رواية لو بعثت رجلا من اصحابك الى اهل نجد فدعوتهم الى امرك لرجوت ان يستحيوا لك فقل عليه الصلاة والسلام انى
 اخشى اهل نجد عليهم قال ابو براء أأنا لهم جار اى هم فى ذمى وعهدى وجوارى فابنهم فيه صلى الله عليه وسلم المنذر
 ابنه ووجهه القراء هم سبعون وقيل اربعون قال قتادة كانوا رضى الله عنهم يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل زاد ثلث

البنائي عن انس رضي الله عنه وكانوا يشتركون الطعام لاهل الصفة ويأتون به الى حجر أزواجه صلى الله عليه وسلم ويتدارسون القرآن بالليل ويصاؤون فصاروا غلما وصلوا الى بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان اناسا سليم خال انس بن مالك رضي الله عنه بكتابه صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل ٩٦ بن مالك بن جعفر الكلابي العامري وهو ابن اخي أبي برات ومات كافرا بالاجماع

وليس هو عامر بن طفيل الاسدي
الصحابي رضي الله عنه فلما أتى
حرام بن ملحان الى عامر بن الطفيل
لم ينظر في كتابه بل استمر في طغيانه
حتى عدا على الرجل فقتله وفي
رواية الطبري نخرج حرام فقال
يا اهل بئر معونة اني رسول رسول
الله اليكم فآمنوا بالله ورسوله
نخرج رجلا برح فضر به في جنبه
حتى خرج من الشق الآخر وفي
الصحيح فجعل يحدتهم فأمروا الى
رجل قاتناه من خلفه فطعنه بالرمح
فقال الله أكبر فزت ورب الكعبة
قال ابن اسحق وهذا الذي طعنه
هو عامر بن الطفيل وقيل انه
قامات بتلك الطعنة وانما نحن
ونظنوا انه مات فقال الضحاك بن
سفيان الكلابي رضي الله عنه
وكان مسلما يكم اسلامه لامرأة
من قومه هل لك في رجل ان
صح كان نعم الراعي فضمت اليها
فما لجته فسمعت يقول
ابا عامر ترجوا المودة بيننا
وهل عامر الاعدو مداهن
اذا ما رجعتا لم يك وقعة
باسيا فتنا في عامر أو نطاعن
فوثبوا عليه فقتلوه ثم ان عامر بن
الطفيل استصرخ بن عامر قومه

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل عمار في الدار ومن العجب ان ابا العالبيه هذا هو
القاتل لعمار يوم صفين فكان أبو العالبيه مع معاوية وكان عمار مع علي أي ويقول ان
عمار لما برز لقتال قال اللهم لو أعلم رضاك عنى ان أوقد ناراً فأرى نفسي فيها لعلت
أو أغرق نفسي لعلت واني لا أريد قتال هؤلاء الا لوجهك الكريم وأما رجوان
لا تخيفني وجعلت يده ترتعش على الطريقة أي لان عمره يومئذ كان ثلاثا وتسعين سنة أي
وقد كان جسيما بلبن فضحك فقيل له ما يضحكك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول آخر شراب تشربه حين تموت ابن وفي رواية آخر زادك من الدنيا مشيخ من اللبن ثم
نادى اليوم زخرفت الجنان وزيفت الحور الحسنان اليوم تلقى الاحب محمد اوسر به ولما
قتل عمار دخل عمرو بن العاص على معاوية نزعا وقال قتل عمار فقال معاوية قتل عمار فاذا
قال عمر وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قتل عمار القتيبة الباغية فقال له
معاوية دحضت أي زافت في بولك ألحقن قتلنا انما قتله من اخرجته وفي رواية قال له
اسكت فوالله ما تزال تدحض أي تراق في بولك انما قتله على واصحابه جاؤا به حتى أقوه
بيننا وذكر أن عليا رضي الله تعالى عنه لما احتج على معاوية رضي الله تعالى عنه بهذا
الحديث ولم يسع معاوية انكاره قال انما قتله من اخرجته من داهيه يعني بذلك عليا فقال
علي رضي الله تعالى عنه فرسول الله صلى الله عليه وسلم اذن قتل جزعين اخرجته ولما
قتل عمار جرد خزينة بن ثابت رضي الله تعالى عنه سيفه وقاتل مع علي وكان قبل ذلك
اعتزل عن الفريقين وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قتل عمار القتيبة
الباغية فقاتل معاوية حتى قتل وكان ذوالكلاع رضي الله تعالى عنه مع معاوية وقال له
يوما وامر مرو بن العاص كيف نقاتل عليا وعمار بن ياسر فقالا له ان عمارا يعود اليك
ويقتل معنا فقتل ذوالكلاع قبل قتل عمار ولما قتل عمار قال معاوية لو كان ذو
الكلاع حيا لمال نصف الناس الى علي لان ذوالكلاع كان ذووه أربعة آلاف أهل
بيت وقيل عشرة آلاف وكان عبد الله بن بديل بن ورقاء رضي الله تعالى عنه مع علي
رضي الله تعالى عنه فلما قتل عمار أخذ سفين وليس درعين ولم يزل يضرب بسيفه حتى
انتهى الى معاوية فآزاه عن موقفه وأزال اصحابه الذين كانوا معه عن موقفهم ثم قام
خطيبا لحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الان معاوية اذى
ماليس له ونازع الامر أهله ومن ليس قبله ويجادل بالباطل ليدحض به الحق وصالح عليكم
بالاعراب والاشرا بوزنهم الضلالة وزرع في قلوبهم حب الفتنة وليس عليهم الامر

على بقية القوم اصحاب حرام بن ملحان فلم يجيبوه وقالوا ان تخفر ابا برات اي ان تنقض هذه وذمامه لانه
قد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم عصية ورعلاوذ كوان فاجابوه الى ذلك ثم خرجوا حتى خشوا
القوم فاجلوا بهم في رحالهم فلما رأوه أخذوا يسوفهم وقائلهم حتى قبلوا كلهم الا كعب بن زيد الانصاري الخزرجي البصري

البدرى رضى الله عنه فانهم تركوه و به رمق فعماس حتى قتل يوم الخندق شهيدا باصابة سهم والاعمر بن امية الضمرى قائما مشركا وأطلق قال ابن اسحق كان عمر فى سرح القوم هو ورجل من الانصار وهو المنذر بن محمد بن عقبة فلم يثبتما بجماب اصحابهما الا الطير تحوم على المعسكر فقالوا والله ان هذه الطير لاشأنا فاقبلنا لينظر اذا ٩٧ القوم فى دماهم والليل التى اصابهم

واقفة فقال الانصارى لعمر و ما ترى قال ارى أن تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لم تقصده الله به فقال الانصارى لكفى ما كنت لا رغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم أخذ عمار بن الطفيل وجز ناصيته أى الشعر الجاود لها وأعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه قال انس بن مالك رضى الله عنه جاء خبرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم على لسان جبريل عليه السلام فى تلك الليلة فقال هذا سيه عمل أبى براء حيث أخذهم فى جواره قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك أبا براء فأت عقيب ذلك أسفا على ما صنع ابن أخيه عمار بن الطفيل ومات عمار بن الطفيل بعد ذلك كافرا وقال حسان رضى الله عنه لربيعة ابن عمار ملاعب الاسنة يحرضه بهامر بن الطفيل باخفاره ذمة أبى براء

الأم من مبلغ عن ربيعة بما قد أحدث الحد ثاب بعدى أبوك ابو الفعال ابو براء وخالك ما يجد حكم بن سعد

وأنتم والله على الحق على نور من ربكم و برهان مبين فقاتلوا الطغاة الجذاة فأتواهم بعد ذمهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين فأتوا الفتنة الباغية الذين نازعوا الامراء اهل قومه ورحمكم الله ولما قتل عمار ندب ابن عمر رضى الله تعالى عنهم على عدم نصرة على والمقاتلة معه وقال عنده ما أسنى على شئ ما أسنى على ترك قتال الباغية قال بعضهم شهدنا صفين مع على بن أبى طالب فى غنائمة من أهل يثعبة الرضوان وقتل منهم ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر وكان خزيمة بن ثابت الذى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاده بشهادة رجلين كان مع على يوم صفين كافرا سلاحه حتى قتل عمار جرحه وسيفه وقاتل حتى قتل لانه كان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمار تقتله الفتنة الباغية وفى الحديث من عادى عمار عاداه الله ومن أبغض عمار أبغضه الله عمار يزول مع الحق حيث يزول عمار خطا الايمان بلحمه ودمه عمار ما عرض عليه أمر ان الاختار الارشد منهما وجاء ان عمار ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالطيب المطيب ان عمار بن ياسر حشى ما بين اخمص قدميه الى شحمة أذنه ايمانا وفى رواية ان عمار امل ايمانا من قرنه الى قدميه واختلط الايمان بلحمه ودمه وتخاصم عمار مع خالد بن الوليد فى سرية كان فيها خالد اميرا فلجأ آله صلى الله عليه وسلم استبأ عنده فقال خالد يا رسول الله أيسرك ان هذا العبد الاجدع يشقى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد لا تب عمارا فان من سب عمارا فقد سب الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله ومن لعن عمارا لعنه الله ثم ان عمارا قام مغضبا فقام خالد فقبه حتى اخذ بثوبه واعتذر اليه فرضى عنه وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحق مع عمار ما لم يغلب عليه دلهة الكبر وهذا الحديث من اعلام النبوة فان عمار اوقع بينه وبين عثمان بن عفان بعض الشكاه وأصبح عنه انه يريد أن يخلع عثمان فاستدعاه سعد بن ابى وقاص وكان مرضا فقال له ويحك يا أبا اليقظان كنت فينا من اهل الخير الذى باغى عنك من السعي فى الفساد بين المسلمين والتأب على امير المؤمنين امعك عقلك ام لا فعضب عمار ونزع همته وقال خلعت عثمان كما خلعت عمارق هذه فقال سعد ان الله رانا اليه راجعون ويحك حين كبر سنك ورق عظمك ونقد عرك خلعت ربيعة الاسلام من عنقك وخرجت من الدين هرياما كما ولدتك امك فقام عمار مغضبا موليا وهو يقول أعوذ بربى من فتنة سعد وعذ ذلك روى سعد الحديث وقال قد دله وخرف عمار واطهر عمار القوم

١٣ حل فى بنى ام البنين أم ركنكم • وأنتم من ذوائب اهل نجد تحسكم عمار بأبى براء • لينقره وما خطأ كعمد فلما بلغ ربيعة هذا الشعر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اغسل عن أبى هذه الفتنة ان أضرب عمارا ضربة او طعنة طال نعم فرج فضر بعمارا ضربة اشواه بها فوثب عليه قومه فقالوا لعمار اقصر فقال قد عفوت ثم ان من جهة القرأ

الذين قتلوا يثرونه عاصم بن فهيرة مولى أبي بكر رضى الله عنه ولم يوجد جسده لان الملائكة دفنته ولم تقاتله سائر اعدائه
ابن امية الضمرى رضى الله عنه وكان اسيراً في أيديهم كما تقدم فقال له عاصم بن الطفيل من هذا فقال هذا عاصم بن فهيرة فقال
لقد رأيت به بعد ما قتل رفع الى السماء حتى لا تظن الى ٩٨ السماء بينه وبين الارض ثم وضع وفي هذا اعظم لعاصم بن فهيرة

رضى الله عنه وترهب للكفار
وقصوف ومن ثم تكرر سؤال
ابن الطفيل عن ذلك فقد روى
ابن اسحق عن عروة بن الزبير ان
عاصم بن الطفيل لما قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم قال له من الرجل
الذي لما قتل رأيته رفع بين السماء
والارض حتى رايت السماء دونه
ثم وضع قال هو عاصم بن فهيرة
رضى الله عنه وروى ابن المبارك
عن عروة أيضاً قال كان الذي قتله
رجلاً من بني كلاب اسمه جبار
ابن سلى وذكرانه لما طعنه قال
فزت والله قال فقلت في نفسي
ما قوله فزت فأنيت الضم
ابن سفيان فسأله فقال بالجنة
قال فأسلت ودعاني الى ذلك
مارأيت من عاصم بن فهيرة من
رفعه الى السماء علوا قال البيهقي
يحقل انه رفع ثم وضع ثم فقد بعد
ذلك ثم روى عن عائشة رضى الله
عنها موصولاً بلقط لقد رأيت به بعد
ما قتل رفع الى السماء حتى
ان لا تظن الى السماء بينه وبين
الارض ولم يذكروا فيها ثم وضع
وروى ابن سعد عن قوعان
الملائكة وارتجسته وأنزل في
عليين قال الجلال السيوطي

على ذلك قال وجعلت قبلة المسجد الى بيت المقدس وجعل له ثلاثة أبواب باب في مؤخره
والباب الذي كان يقال له باب عائكة وكان يقال له باب الرحمة والباب الذي يقال له الآن
باب جبريل انتهى اي وهو الباب الذي كان يدخل منه صلى الله عليه وسلم ويقال له باب
عثمان لانه كان يلى دار عثمان وهو الذي يخرج منه الآن الى البقيع أقول وجعل
قبلته الى بيت المقدس كان قبل أن يقول القبلة ولما حوت حولت قبلته الى الكعبة
وهذا عمل قوله صلى الله عليه وسلم ما وضعت قبلة مسجدى هذا حتى رفعت الى الكعبة
فوضعتها أتجمعها وأؤتمها اي أقصدها وفي رواية ما وضعت قبلة مسجدى هذا حتى فرج
لي ما بيني وبين الكعبة والله أعلم اي وفي كلام بعضهم ومن القوائد الحسنة ما ذكره
مغلطاي ان موضع المسجد كان ابتاعه سبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه
بألف سنة وانه لم يزل على ملكه اي متعلق به من ذلك العهد على ما دل عليه كتاب سبع
(أقول) سيأتي ان تبعاني للنبي صلى الله عليه وسلم دارا بالمدينة اذا قدمها ينزل في تلك الدار
وأه يقال انها دار أبي أيوب وقد يجمع بأنه يجوز ان يكون ذلك المربود دار أبي أيوب
مجموعهما تلك الدار وان تلك الدار قسمت فكان دار أبي أيوب بعضها وذلك المربود بعضها
الآخر وان الايدي تداءت سكنت تلك الدار الى ان صارت سكننا لابي ايوب وهذا هو
المراد بقول المواهب تداءت الدار الملائكة الى ان صارت لابي ايوب لكن قد يقال لو كانت
الدار مذكورة في الكتاب لذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان الكتاب كما سيأتي
وصل اليه في مكة في أول البعثة ونزل دار أبي ايوب واخذ المربود على الكيفية المذكورة
يبعد ذلك اي انه ذكر له امر تلك الدار والله أعلم قال ومكث صلى الله عليه وسلم يرمي في
المسجد بعد عظمه الى بيت المقدس خمسة اشهر ولما حوت القبلة سد صلى الله عليه وسلم
الباب الذي كان في مؤخر المسجد (وفي كلام بعضهم) لما حوت القبلة لم يبق من الابواب
التي كان يدخل منها صلى الله عليه وسلم الا الباب الذي يقال له باب جبريل عليه السلام
اي فانه بقي في محله واما باب الرحمة الذي كان يقال له ايضا باب عائكة فأخرج عن محله (وسبب)
وضع الحصى في المسجد ان المطر جاء ذات ليلة فأصبحت الارض مبتلة فحصل الرجل يأتي
بالحصى في ثوبه فيسقطه تحت يمينه عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
قال ما احسن هذا وفي رواية ما احسن هذا البساط وقد يعارض هذا ما قبل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر ان يحصب المسجد فأتى قبل ذلك فحصبه عمر رضى الله تعالى
عنه (أقول) قد يقال لانه ما رضى لانه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم لما احببه ذلك من

قويت الطرق وتعددت بواراته في السماء وجبار برسلى محباي رضى الله عنه ووقع في بعض الروايات ان عاصم بن
الطفيل هو الذي قتل عاصم بن فهيرة رضى الله عنه واهل نسبة ذلك اليه على سبيل التهور لكونه كان راس القوم وقدمات كافرا
بالاجماع كما تقدم روى ابن سعد عن انس بن مالك رضى الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد أي حزن

على أحقنا وجد على أهل يثرب معونة لكونه لم يرساهم لقتال انما هم مبلغون رسالته وقد جرت عادة العرب قديما ان الرسل لا يقتل
 ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحابه يثرب معونة منهم راوى رواية اربعة يوم ايدعوى على رجل وذ كوان وعصبة
 ولحيان قال أنس رضى الله عنه وبلغ الله نبيه صلى الله عليه وسلم على لسان جبريل ٩٩ عليه السلام انهم اقوار بهم فرضى

عنهم وأرضاهم وفي رواية تفكنا
 نقرأ بلغوا قومنا فاقد لقينار بنا
 فرضى عنا ورضينا عنه ثم سمع قال
 السهيلي هذا اللفظ ليس عليه
 رونق الا بهما فلهذا لم ينزل به هذا
 الظم ولكن بنظم معجز كتظم
 القرآن وانما ذكر بنى لحيان
 وان كانوا ليسوا معهم في هذه
 الواقعة وانما هم في قصة أصحاب
 الرجيع لان الخبر أنى النبي صلى
 الله عليه وسلم بكل من الوقعتين في
 ليلة واحدة فقد عا على الذين أصابوا
 أصحابه في الموضعين فدعا واحد
 وله ذابج الجضارى القسيتين في
 ترجمة واحدة حتى توهم بعضهم
 انهم اقصة واحدة في موضع واحد
 وائس كذلك قال العلامة الزرقاني
 لما أصيب أهل يثرب معونة جاءت
 الحى اليه صلى الله عليه وسلم
 فقال لها اذهبي الى رجل وذ كوان
 وعصبة فانهم عصوا الله ورسوله
 فانهم فقتلت منهم سبع مائة
 رجل بكل رجل من المسلمين عشرة
 قال وانما لم يصبر سببانه وتعالى
 بما ترتب على ذهاب القراء وأهل
 الرجيع قبل خروجهم كما أخبره
 بتقدير ذلك في كثير من الاشياء
 لانه سبق في علمه تعالى اكرامهم

فعل بعض الصحابة امره ان يحصب جميع المسجد لئلا يقع تحصب بعضه لكنه
 بشكل على ذلك قول بعضهم من البدع فرش المساجد الا ان يراد بالحصر ونحوها لانه لم
 يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم ولا أمر به ثم رأيت بعضهم ذكر ذلك حيث قال أول من
 فرش الحصر في المساجد عمر بن الخطاب وكانت قبل ذلك مقروشة بالحصاة أى في زمنه
 صلى الله عليه وسلم كما تقدم (وفي الاحياء) أكثر معروفة هـ هذه الاعصار منكرات في
 عصر الصحابة رضى الله تعالى عنهم اذ من عزيز المعروف في زماننا فرش المساجد بالبط
 الرقية فيها وقد كان يعد فرش البوارى في المسجد بدعة كانوا لا يرون أن يكون بينهم
 وبين الارض حائل هذا كلام الاحياء اى والحصاة لا تعد حائلا وسيأتى ان المسجد بنى
 بعد فتح خيبر وهى التى عنها خارجة رضى الله تعالى عنه بقوله لما كثر الناس قالوا يا رسول
 الله لو زيد فيه ففعل ولعلها هى التى ادخل فيها الارض التى اشتراها عثمان رضى الله تعالى
 عنه من بعض الانصار بعشرة آلاف درهم ثم جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله أنشترى منى البقعة التى اشترىتم امن الانصار اى التى كانت مجاورة للمسجد
 فاشترها منه بييت في الجنة أى وفي رواية أن عثمان رضى الله تعالى عنه لما حصر رأى
 الحصرة الثانية واشرف على الناس من فوق سطح داره وقد اشتد به العطش قال أههنا
 على قالوا لا قال أههنا طمحة قالوا لا قال انشدكم بالله الذى لا اله الا هو اتعلون ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من يتناع مر يدى فلان أى لم يدك كان مجاورا للمسجد غفرا لله
 له فأتته بعشرين ألفا وبخمسة وعشرين ألفا شك عثمان وتقدم انه اشتراها بعشرة
 آلاف درهم فليتنامل فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قد أتته فقلت ابعده مسجدنا
 واجره لك قالوا اللهم نعم قد كان ذلك وفي لفظ انشدكم بالله وبالا سلام هل تعلمون ان
 المسجد ضاق بأهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة ابن فلان لبقعة
 كانت الى جنب المسجد فقال صلى الله عليه وسلم من يشتريه او يوسعه فى المسجد فأنتم الا نتمنعو فى أن
 أصلى فيها ركعتين اى وزاد فيه عثمان رضى الله تعالى عنه بعد ذلك زيادة كبيرة وبني
 جدارا بالحجارة المنقوشة وجعل عمدة من حجارة منقوشة وسقفه بالساج كما فى البخارى
 وعدد عثمان رضى الله تعالى عنه اشياء منها انه قال انشدكم بالله وبالا سلام هل تعلمون ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وائس بها مايسة مذهب غير يثرب وروى ولم يكن
 يشرب منها أحد الا بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري يثرب وروى

بالشهادة واد حصول ذلك بجى أى براء ومن جاء في طلب أصحاب الرجيع هـ (غزوة بنى النضير) هى قبيلة كبيرة من
 اليهود ينسبون الى هرون بنى مرمى عليها الصلاة والسلام سكنوا مع العرب ودخلوا فيهم واشتق اهل المدينة السنة التى
 كانت فيها ذهب الزهري وجاعته جرى عليه البخارى انها كانت بعد غزوة بنى النضير قبل أحد وذهب ابن ابي عمير الى انها كانت

بعد بثرمه ورجع المحققون من الحفاظ قوله قالوا وكانت في ربيع من السنة الرابعة فمسيها ما تقدم قريبا ان عامر بن الطفيل اعتق عمرو بن أمية الضمري لما قتل أهل بئر عونة وكان عتقه اياه عن رقبة كانت على امه فخرج عمرو الى المدينة فصادف جعل يسمى القرقرة رجلا من ١٠٠ بنى عامر ثم من بنى كلاب وفي رواية انه ما من بنى سليم فخر لا معه في ظل كان هو فيه

وكان معهما عقد وعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشربه عمرو فقال لهما عمرو من اتقيا فذكرا له انهما من بنى عامر فتركهما حتى نأما فقتلها موطن انه ظفر بشار بعض أصحابه الذين قتلوا بئر عونة وجاء وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له لقد قتلت نسيان لا دينهما أى أعطى دينهما أى الجوار والعهد الذى عقده لهما ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى بنى النضير يستعين بهم في ديتهم القليلين الذين قتلها عمرو وكان بين بنى النضير وبنى عامر عقد وحلف فيسمل الدفع منهم ليكون المدفوع اهـ من حلفائهم فلما اتاهم عليه الصلاة والسلام يستعينهم في ديتهم قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك على ما احببت مما استغنت بنا عليه وقد آن لك ان تزورنا وان تأتينا اجلس نطعم وترجع بجاحتك ونقوم فنتشاور ونعلم امرنا فيما جئتنا به ثم خسلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوه على مثل هذا الحال منفرد ليس معهما احد من اصحابه الا نحو العشرة وكن

يجمع دلوه فيها مع دلاء المسلمين وفي لفظ ليكون دلوه فيها كدلاء المسلمين بخير لم يمتها في الجنة وفي لفظ لهما مشرب في الجنة فاشتريتها من صاب مالى لجعلتها للفقى والفقير وابن السبيل قالوا اللهم نعم قال فانت اليوم غنيت وفى ان اشرب منها بل وقنعونى الماء الا احدي شيئا فاني افطر على الماء الملح وفي رواية هل فيكم من يبلغ عليا عطشنا فابغوه فلما بلغ ذلك عليا ارسل اليه بثلاث قرب مملوء ماء فما كادت تصل اليه وجرح بسببها عدس من موالى بنى هاشم وبنى أمية اى وكانت هذه البئر ركية ليهودى يقال له رومة يقال انه أسلم وكان يبيع المسلمين ماءها كانت بالعقيق وتدل فيها صلى الله عليه وسلم فعذب ماؤها وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بئر رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم وله بها مشرب في الجنة فـ اووه فيها عثمان فابى أن يبيدها كلها فاشترى نصفها باثنى عشر ألف درهم وجعل ذلك للمسلمين وجعل له يوما وليلة ودى يوما فاذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفهم يومين فلما رأى اليهودى ذلك قال لعثمان افسدت على رصيتى فاشترى النصف الاخر بمائة آلاف وقيل بجملة ما اشتراها به خمسة وثلاثون ألف درهم وقول عثمان جعلتها للفقى والفقير وابن السبيل دليل على ان قوله دلوى فيها كدلاء المسلمين على انه لم يشترط ذلك بل قصده التعميم في الموقوف عليه ولا دليل فيه على جواز ان لا واقف أن يشترط له الانتفاع بما وقفه كما زعم بعضهم وكان حصار عثمان رضى الله تعالى عنه شهرين وعشرين يوما وفى كلام سبط بن الجوزى كان الحصار الاول عشرين يوما والثانى أربعين يوما وفى يوم من تلك الايام قال وددت لو أن رجلا صادقا أخبرنى عن امرى هذا أى من أين اوتيت فقام رجـ ل من الانصار فقال انا اخبرك يا امير المؤمنين انك تطا طأت لهم فركبكوك وما جراً هـ م على ظلك الافراط حلك فقال له صدقت اجلس (وأول من دخل عليه الدار) محمد بن ابي بكر تسور عليه هو وجماعة من الحائط من دار عمرو بن حزم فأخذ بطيخته فقال له دعها يا ابن اخى فوالله لقد كان ابوك بكرمها فاستصحبى وخرج وفى رواية لما أخذ بطيخته هزها وقال له ما اغنى عنك معاوية وما اغنى عنك ابن أبى سرح فقال له يا ابن اخى أرسل لحيق فوالله انك لتجرب لحيق كانت تمر على أيلك وما كان ابوك يرضى مجلسك هذا منى تركه وخرج ويقال انه قال له ما أريد بك اشد من قبضى على لحيقك فقال عثمان استنصر بالله عليك واستعين به ثم طعن جبينه بمشقص كان في يده ثم ضربه بعض هؤلاء بالسيف فانتبه نائلا زوج عثمان فقطع اصابع يدها الخمس وعن ابن الماجشون عن مالك أن عثمان بعد قتله اتى على المزة ثلاثة ايام وقيل

صلى الله عليه وسلم قاعد الى جنب جدار من بيوتهم فقالوا من يعلو على هذا البيت فيلقى هذه العشرة عليه فيقتله اخلق ويرحم الله من فانتدب لذلك عمرو بن عباس بن جابر فقال ان ذلك قد عد ليلى عليه العشرة وفى رواية نجاء الى روح عظيمة ليطلع بها عليه ويرسل الله صلى الله عليه وسلم فى قبر من اصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطه وعبد الرحمن بن عوف

أغلق عليه بابه بعد قتله ثلاثة أيام لا يستطيع أحد أن يدفنه فلما كان الليل اتناه اثنا عشر رجلاً منهم حويط بن عبد الحمزي وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وقيل صلى عليه أربعة وان ابن الزبير لم يشهد قتل عثمان فاحتملوه فلما اجتازوا به للمقبرة منهمهم وقالوا والله لا يدفن في مقابر المسلمين فدفنوه بعمل كان الناس يتوقون أن يدفنوا موتاهم به فكان يمر به ويقول سيدفن هنا رجل صالح فينأسى به الناس في دفن موتاهم به وكان ذلك أهل البيت فاشترى عثمان وزاده في البقيع فكان هو اقل من قبر فيه وحملوه على باب وان رأسه ليقرع الباب لاسراهم به من شدة الخوف ولما دفنوه ففوق قبره خوفا عليه ان ينبت واما غلاما اللذان قتلاهما فحرقوهما برجليهما والقروهما على التلال فاكلهما الكلاب وسبب هذه الفتنة انهم تقموا عليه امورا منها عزله لا كابر العصابة ممن ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من اوصى عمر رضي الله تعالى عنه بان يبق على ولايته وهو ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه من البصرة فان عمر رضي الله تعالى عنه اوصى بان يبق على ولايته فمزله عثمان وولى ابن خاله عبد الله بن عامر سجدة وعزل عمرو بن العاص عن مصر وولاه ابن ابي سرح وعزل المقيرة بن شعبة عن الكوفة وعزل ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عنها أيضا واخصه الى المدينة وعزل سعد ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه عن الكوفة وولى اخاه لامه الوليد بن عقبة بن أبي معيط الذي سماه الله تعالى فاسقا بقوله تعالى ألمن كان مؤمنا كمن فاسقا وصار الناس يقولون بنس ما فعل عثمان عزل اللين الهين الورع المستجاب الدعوة وولى اخاه الخائن الفاسق المدمن للتمر واعل مستندهم في ذلك ما رواه الحاكم في صحيحه من ولى رجلا على عصابة وهو يجدف تلك العصابة ممن هو ارضى لله مننه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين ومنها انه ادخل معه الحكم بن ابي العاص والد مروان المدينة وكان يقال له طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعينه وقد كان صلى الله عليه وسلم طرده الى الطائف ومكث به مدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدة ابي بكر بعد ان سأل عثمان في ادخاله المدينة فابي فقال له عثمان عني فقال عك الى النار هيأت هيأت ان اغرشي يا فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا ردده ابد فلما توفي ابو بكر وولى عمر كنه عثمان في ذلك فقال له ويحك يا عثمان تشكلم في عين رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريده وعدو الله وعدو رسوله فلما ولى عثمان رده الى المدينة فاشتد ذلك على المهاجرين والانصار فانكر ذلك عليه اعيان العصابة فكان ذلك من اكبر الاسباب على القيام عليه واعتمد عثمان عن

الذي اخبرنا سبقت النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم تحت شجرة واراد ان يقتله فاستيقظ صلى الله عليه وسلم فقال لا اعرابي يا محمد من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فاحسده النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا اعرابي من يمنعك مني فقال كن خيرا خذ نفعا منه فاسلم وجاء الى اومه ١٠٢ ودعاهم الى الاسلام وقال جئتكم من عند خير الناس وقيل في سبب نزولها غير

ذلك ولا مانع ان تكون نزلت في الجميع قال ابن ابي عمير ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بالنهي عن الحرب بين المسلمين ثم سار بالناس اليهم وحل الراية على بن ابي طالب رضي الله عنه واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضي الله عنه وكان بينهم وبين المدينة نحو ميلين في عوالي المدينة من ناحية قباء فنزل بهم وحاصروهم ست ليال وقيل خمسة عشر يوما وقيل قريبا من عشرين فقصصوا منه بالحصون فقطع نخلاهم يسمى الجبوة وآخر يسمى اللين وكان ذلك احرق لهم لان ذلك خيرا ما لهم فلما قطعت الجبوة شق النساء الجيوب وضربن الخدود ودععن بالويل وحرقن بعض غنيلهم ايضا فنادوه يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع الخيل وتحريقها هو فساد ام اصلاح حتى ان بعض المسلمين وقع في نفوسهم من هذا الكلام شيء يخافوا ان يكون فعلهم ذلك فسادا وبعض المسلمين قالوا بل نقطع لغيرهم بذلك والذين وقع في نفوسهم وتوقصوا لم يكونوا سمعوا امر النبي صلى الله عليه

ذلك بان النبي صلى الله عليه وسلم كان وعدده برده وهو في مرض حوته قال فشهدت عندي بكر فقال انك شاهد واحد ولا تقبل شهادة الواحد ثم قال لي عمر كذلك فلما صار الامر الى قضيت بعلي ابي واماعزله لابي موسى فان جند عله شكوا منه فعزله خوف الفتنة ومنها انه جاء الى عثمان اهل مصر يشكون من ولاء عليهم وهو ابن ابي سرح وقالوا كيف توليه على المسلمين وقد اباح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح دمه وعزل عمرو بن العاص عنا ورد هذا بان عزله له مروانما كان لكثرة شكائهم منه وابن ابي سرح اسلم بعد الفتح وحسن حاله ووجدوه لسياسة الامر اقوى من عمرو بن العاص وعزله للمغيرة بانه انتهى اليه فيه انه ارتشى فرائي المصلحة في عزله فلما عادوا الى مصر قتل ابن ابي سرح رجلا منهم فعادوا الى عثمان وكلوا اكابر العصابة كعلي وطلحة بن عبيد الله فقالوا اعزله عنهم فانهم يرونك رجلا مكمكاه فقال لهم عثمان يختارون رجلا اوليه عليهم فاخبروا وعلموا محمد بن ابي بكر فكتب اليه عهد وولاه نفرج وخرج معه جماعة من المهاجرين والانصار وجماعة من التابعين لينظروا بين اهل مصر وبين ابن ابي سرح فلما كان محمد بن ابي بكر ومن معه على مسيرة ثلاثة مراحل من المدينة فاذا هم بغلام اسود على بعير فقالوا له ما قضيةك فقال لهم انا غلام أمير المؤمنين أرسلني الى عامل مصر فقال له واحد منهم -م هذا عامل مصري عن محمد بن ابي بكر فقال ما هذا أريد فلما اخبر ذلك الرجل محمد بن ابي بكر استدعاه فقال له بحضور من معه من المهاجرين والانصار أنت غلام من فصار تارة يقول غلام أمير المؤمنين وتارة يقول غلام مروان فعرفه رجل من القوم وقال هذا غلام عثمان فقال له محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر برسالته قال معك كتاب قال لا فتشوه فاذا معه كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح في قصبة بمصر رصاص في جوف الاداة في الماء ففتح الكتاب فخره جميع من معه فاذا فيه اذا تأتاك محمد وعلان وعلان فاحتل في قتلهم وفي رواية انظره فلانا فلانا اذا قدموا عليك فاضرب اعناقهم وعاقب فلانا بكذا وفلانا بكذا منهم نفر من العصابة ونفر من التابعين وفي رواية اذ جمع محمد بن ابي بكر واحسن جلده تبنا وكن على عملك حتى ياتيك كتابي فلما قرأوا الكتاب فزعوا ورجعوا الى المدينة وقرأوا الكتاب على جميع من بالمدينة من العصابة والتابعين فامتهم احد الا وائتم لذلك فدخل عليه على مع جماعة من اهل بدر ومعه الكتاب والغلام فقالوا له هذا الغلام غلامك قال نعم قالوا والبعير بعيرك قال نعم قالوا فانت كتبت هذا الكتاب فقال لا وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا

وسلم الذي لا ينطق عن الهوى فاعترفوا ان ذلك كان باجهااد القاطعين حتى انزل الله تعالى ما قطعتم من لينة امرت اوتوا كفوها فاعترفوا على اصولها فباذن الله وليضرب الضالسين يعني اليهود قال بعضهم والمدينة انواع القرى ما عدا البصرة والبرقي وقيل البصرة كرام الفضل وقيل كل الاشجار لئلا يهاجروا انواع فضل المدينة مائة وعشرون فرعا وقال السيد السهوي مائة وبضع

وثلاثون نوعا وكان موضع نخل بني النضير الذي حرق بالبصرة تصفة يربووه وهي الحفرة وهو مكان معروف من جهة مسجد قباء
الى جهة الغرب قال ابن ابي عمير وقد كان دوط من المناقبين منهم عبد الله بن ابي اسلول بعثوا الى بني النضير حين هموا
بالدروج ان اثبتوا ونهوا فان قالوا نسلكم ان قوتكم فالتنا معكم وان اخرجتم ١٠٣ خرجنا معكم فانتظروا ذلك وقذف الله

العرب في قلوبهم فلم ينصروهم
وفي ذلك نزل قوله تعالى الم ترالى
الذين نافقوا يقولون للاخوانهم
الذين كفروا من أهل الكتاب لئن
أخرجتم لخروج معكم ولا تطيع
فيكم احدا أبدا وان قوتكم
لننصرنكم والله يشهد انهم
لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون
معهم ولئن قوتوا لا ينصرونهم
ولئن نصرهم لهم لبوان الا دبار ثم
لا ينصرون ثم لما اشد عليهم
الحصار سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يجلبهم عن ارضهم
ويكف عن دعائهم وكان جلاؤهم
نقمة عليهم من الله تعالى وروى
ابن سعد أن النبي صلى الله عليه
وسلم حين هموا بغدرة واعلم الله
بذلك نهض الى المدينة سريعا ثم
بعث اليهم محمد بن مسلمة رضى الله
عنه ان اخرجوا من بلدى فلا
تساكنوني بها وقد هممت بما
هممت به من الغدر وقد اجلسكم
عشرين روى منكم بعد ذلك
ضربت عنقه فمكثوا على ذلك
أياما يتجهزون واكثر وامن
اناس من اشجع الافارس اليهم
عبد الله بن ابي لا يخرجوا من
دياركم وأقيموا في حصونكم فان

أمرت به ولا علم لي به فقال له على والخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك
يعبرك ويكتبك عليه ختمك وأنت لا تعلم به فحلف بآله ما أمرت بهذا الكتاب ولا وجهت
هذا الغلام الى مصر فعرفوا أنه خط مروان لعمان لان عثمان لا يحلف باطلا وفي
رواية الخط خط كاتبه والخاتم خاتمى وفي رواية انطلق الغلام بغير أمرى واخذ الجمل
بغير على قالوا فأتش خاتمك قال نعم عليه مروان فسالوه ان يدفع لهم مروان
وكان مروان عنده في الدار فابى فخرجوا من عنده غضابا وقالوا لا يبرأ عثمان الا ان يدفع
اليها مروان حتى نصبت ونهض في حال الكتاب فان كان عثمان أمر به عزله وان كان
مروان كتبه على اسان عثمان نظر فاما يكون في امر مروان فابى عثمان ان يخرج اليهم
مروان خوفا عليه من القتل فحصر عثمان بسبب ذلك ومنعه الماء ووقع ما تقدم
وذكر ابن الجوزي انه لما دخل المصربون على عثمان رضى الله عنه والمصنف في حجره
يقرا فيه فهدوا اليه ايديهم فهدى فضربت ذمال الدم وقيل وقعت قطرة على فسيكفهم
الله وهو السميع العليم فقال اما انهم اقول يدخل تحت الفصل هذا كلامه اى وهذا من
اعلام النبوة فقد اخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان تغسل وانت تقرأ سورة البقرة فتقع قطرة من دمك على
فسيكفهم الله قال الذهبي انه حديث موضوع اى قوله فيه وانت تقرأ الى آخره
وروى انه لما حصر قال والله ما زلت في جاهلية ولا اسلام ولا تحببت ان لى بدى بدلا
من هذا فى الله ولا قتلت نفسا فم تقتلونى وقال يا قوم لا يجرم منكم شقاقى ان يصيبكم
مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم يبعد يا قوم لا تقتلوني
انكم ان تقتلوني كنتم هكذا وشبك بين اصابعه وقال معدا لئتم الله تعالى عليه ما وضعت
يذى على فخرج منها يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حرت بي جمعة منذ اسلمت الا
وانا اعتق فيها رقبة الا ان لا يكون عندى شئ فاعنتها بعد ذلك (قال بعضهم) وجملة من
اعتقه عثمان القان واربع مائة رقبة تقرىبا (وذكر) انه رأى في الليلة التي قتل في يومها
المصطفى صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر في المنام وقالوا له اصبر فانك تظن عندنا اللذة
القابلة فلما اصبح دعا بالمصنف فشره بين يديه ولبس السراويل ولم يكن ايسم اقبل ذلك في
الجاهلية ولا فى الاسلام خوفا ان يطاع على عورته عند قتله وكان من جملة ما اتقم به على
عثمان رضى الله تعالى عنه انه اعطى ابن عمه مروان بن الحكم مائة الف وخمسين اوقية
واعطى الحرن عشر ما يباع في السوق اى سوق المدينة وانه جاء اليه ابو موسى بكبة

مضى الفين من قومي من العرب يدخلون حصونكم ويموتون عن آخرهم قبل أن يصل اليكم شئ فوعدكم قريظة وحلفاؤكم
من غطفان فطلع حي بن اخطب فيما قاله عبد الله بن ابي فارس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انالى فخرج من ديارنا
فاصبح ما يبا للحرث كان قسمنى حيا من فعله لذلك حسادات بني النضير وهو سلام بن مشكم وقال له يا حي منسك نفسك

والقياحي ان قول ابن ابي اليسر بشي عواما يريد أن يوطئ في الهلكة حتى تحارب محمد فيجلس في بيته ويترك كل شئ في يده ولما أرسل
حيي الأنا فخرج أظهر صلى الله عليه وسلم التكبير وكبر المسلمون بتكبيره وقال حاربت يهود وسائر اليهم عليه الصلاة والسلام
في أصحابه مشاة على أربابهم تقرب ١٠٤ الوضع وقيل ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار فصرى العصر بقنابني

ذهب وفضة فقصها بغير نساءه وبناته وأنه اتفق أكثر بيت المال في عبارة ضياعه
ودوره وأنه حتى لنفسه دون أهل الصدقة وأنه حبس عبد الله بن مسعود وهجره وحبس
عطاءه وأبي بن كعب وثني بأبذرائي الربذة وانخص عبادة بن الصامت من الشام لشكا
معاوية وضرب عمار بن ياسر وكعب بن عبيدة ضربه عشرين سوطا ونفاه إلى بعض
الجبال وقال لعبد الرحمن بن عوف ألف منافع وأنه أقطع أكثر أراضي بيت المال وإن
لا يشتري أحد قبل وكيله وإن لا تيسر سفينة في البصر إلا في تجارته وأنه أحرق العصف
التي فيها القرآن وأنه أتم الصلاة يعني ولم يقصرها لما حج بالناس وأنه ترك قتل عبيد الله
وقد قتل الهرمزان (وقد أجاب) عن ذلك كله في الصواعق فراجعها وما رواه الزبير بن
بكار عن أنس من أنه صلى الله عليه وسلم لم يعمل اللبن ولم يبن به المسجد إلا بعد أربع
سنين من الهجرة رأيت ما رده في تاريخ المدينة ونصه ما روى عن أنس وأهله ومؤول
والمعروف خلافه والله أعلم وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو بنى مسجدى هذا إلى صنعاء كان مسجدى قال بعضهم إن صنع هذا
كان من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم أي لأنه وسع به ذلك أي وسعه المهدي وذلك
في سنة ستين ومائة ثم زاد فيه المؤمنون في سنة ثنتين ومائتين وبه يرد القول بأن المضاعفة
خاصة بالموجود حين الإشارة أي لكن المحافظة على الصلاة فيما كان في عهد صلى الله
عليه وسلم أولى قال وبنى حجرتين لعائشة وسودة أي بناه ما يجاورتين للمسجد
وملاصقتين له على طرز بناء المسجد من ابن وجعل سقفهما من جذوع النخل والجريد
أي وقدم رجل من أهل اليمامة عند الشروع في بناء المسجد يقال له طلق من بنى خنيقة
فعنه رضي الله تعالى عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبنى مسجده
والمسلمون يعملون معه فيه وكنت صاحب علاج الطين فأخذت المسحاة وخلطت بها
الطين فقال لي يعق رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ أحسن صنعة وقال لي الزم
أنت هذا الشغل فأتى أراك تحسنه وفي لفظ أن هذا الخني لصاحب طين وفي لفظ
قربوا إلي من الطين فإنه أحسنكم له مسكا وأشدكم منكما وفي لفظ دعوا الخني
والطين فإنه من اصنعكم للطين وأرسل وهو في بيت أبي بريد بن حارثة وأبارفع مكة
وأعطاهما خمسمائة درهم وبعيرين ليأتيا بأهله أي والخمسمائة أخذها من أبي بكر
أشترى بها ما يحتاجان إليه فاشترى بهما يزيد ثلاثة أبعرة وأرسل معهم أبو بكر رضي الله
تعالى عنه عبد الله بن الأريظ قط دليلا أي يعبرين أو ثلاثة فقد ما بقاطمة وأم كلثوم بتيه

النضير فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا على حصونهم
ومعهم النبل والجارة واعتزلتهم
قريظة ولم تعنهم واعتزلهم عبد الله
ابن أبي ولم يعنهم وكذا
حلفاءهم من غطفان فقال سلام
ابن مشكم طي أبي الذي زعت
قال ما صنع ملحمة كتبت علينا
وبني رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبة من خشب عليها مسوح
أرسل بها إليه سعد بن عبادة
وجعلوا عند مسجد بني خنيفة
ودخلها صلى الله عليه وسلم وكان
عزولا اليهودي راميا فيرى فيبلغ
القبة فحوت إلى مسجد الفضيل
فتباعدت من النبل ثم فقد على
رضي الله عنه في ليلة قرب العشاء
فقال الناس يا رسول الله ما نرى
عليها فقال دعوه فإنه في بعض
شأنكم فعن قليل بياه برأس
عزولا وكان قد كمن له حين
يخرج يطلب غرة من المسلمين وكان
شجاعا راميا شدد عليه على رضي
الله عنه فقتله وفر من كان معه
وبعث صلى الله عليه وسلم خلقهم
أبادجانة وسهل بن حنيف في
عشرة فأدركوا اليهود الذين فروا
من على رضي الله عنه فقتلواهم

وطرحوا رؤسهم في بعض الآبار فبقيت وأمن نصرهم فقالوا نحن نخرج من بلادك فقال لا قبله اليوم ثم قال لهم صلى
أخرجوا منها ولكم دماءكم وما حلت الأبل الحلقية وهي الدروع والسلاح فرضوا بذلك ونزلوا عليه فكانوا يهزبون
يوتهم بأيديهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره وأبى المؤمنين يهزبون باقيها فكان أهلها يهزبونها

من داخلها والمؤمنون من خارجها انكالا وخرى بالهم وقيل كانوا يضربون سيوفهم بأيديهم حسدا وبغضا للمسلمين ان يسكنوها
بمدهم ثم اجلاهم من المدينة قال الله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا اي بالقتل والسبي ولهم في الآخرة
عذاب النار اي مع ذلك فلذا لم يستأصلهم بالقتل وان الله رأى مصلحة ١٠٥ في اجلائهم وان حربهم قديردى الى سعة

دماء المسلمين وقدير جمع حلقاؤهم
ويعينونهم وولى صلى الله عليه
وسلم اخر اجهيم محمد بن مسلمة
الانصارى رضى الله عنه وحلوا
النساء والصبيان على الهودج
وعلين الدياج والحريروا الخز
الاخضر والاحمر والمعفر وحلى
الذهب والفضة واظهر واتجدا
عظيما قال ابن اسحق خرجوا
بالنساء والابناء والاموال وهمهم
الدفوف والمزاسر والقينات
يعزفن خلفهم برهاه ونحفل برمنله
ولم يسلم منهم الا يامين بن عبيد
سعد بن وهب فأمر زاموا والهما
قال وحدهنى بعض آل يامين ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال ليامين
الم تر ما قميت من ابن عمك وما هم
به فى شائى يعنى عمرو بن جهاش
الذى هم بالقاء الحجر فجعل يامين
لرجل من قيس عشرة دنانير وقيل
خسة وسق من تمر على ان يقتل
عمرو بن جهاش فنقله غيلة وحلوا
أمتهم على سقانة بهير ولحق
أكثرهم بخيبر منهم حي بن اخطب
وسلام بن ابى الحقيق وكانه بن
الريح ودان لهم اهل خيبر فبقوا
هنا حتى اهلكهم الله فى غزوة
خيبر كما سياتى ان شاء الله تعالى

صلى الله عليه وسلم وسودة زوجته وأم أيمن حاضنته صلى الله عليه وسلم زوج زيد بن حارثة
وابنها اسامة بن زيد فاسامة اخو أيمن لأمه وكان اسامة حب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن حبه وابن حاضنته عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان اسامة عقر وما فى اسكنة
الباب فشيخ وجهه فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أميطى عنه قالت عائشة
فكانت تقدرته اى لانه كان أسودا فطس فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصمه يعنى
الدم ثم يجهه (واما بنته صلى الله عليه وسلم) زينب التى هى أم كبريتاته فكانت مع
زوجها ابن خاتم الى العاص بن الربيع فنعها من الهجرة وسأق أنها هاجرت بعد ذلك
قبله وتركته على شركه وبعد ان اسرى بدر وأطلق واحره صلى الله عليه وسلم بأن يحلى
سبيلها ففعل ثم لما اسلم ردها اليه (واما بنته) رقية فتقدم انها هاجرت مع زوجها عثمان بن
عفان وخرج مع فاطمة ومن ذكره هاجرها عبد الله بن ابى بكر ومعه عيال ابى بكر فبهم زوجته
ام رومان وعائشة واختها اسماء زوج الزبير وهى حامل بابنها عبد الله بن الزبير وعن
عائشة رضى الله تعالى عنها انها كانت هى وامها على بعد يرمى بحقة فنقر اليه يرمى قالت
فصارت اى تقول وابنتاه واعروساه فبك البهير وسلم الله وفى رواية عن عائشة رضى
الله تعالى عنها لما صارت اى تقول واعروساه وابنتاه معت قائلة يقول ارسلى خطامه
فارسلت خطامه فوقف باذن الله وسلمنا الله وأم رومان ولدت لابي بكر عائشة وعبد الرحمن
رضى الله عنهم وكانت قبل ابى بكر تحت عبد الله بن الحرث فولدت له الطقبل قال صلى
الله عليه وسلم فى حقه من يسره ان ينظر الى امرأته من الحور العين فليمنظر الى ام رومان
وتوفيت فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت سنة ست من الهجرة ونزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم لى قبرها وقال اللهم انه لم يحق عليك ما لقت ام رومان فيك وفى
رسولك صلى الله عليه وسلم وعورض القول بموتهم فى حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما فى البخارى عن مسروق قال سألت ام رومان وهى ام عائشة رضى الله تعالى عنها
ومسروق ولد بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وما فى البخارى حديث صحيح
مقدم على ما ذكره اهل السير من موتهم فى حياة صلى الله عليه وسلم وفى البخارى عن اسماء
فقرئت بقباه فولدت لى يبعى ولد اعجب د الله بن الزبير ثم اتيت النبى صلى الله عليه وسلم
فوضعت فى حجره ثم عابرة فضعها ثم تفل فى فيه فكان اول شئ دخل جوفه ريق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بقرة اى بتلك الحقرة فى المواهب وحنكه بها ثم دعا له وبرك
عليه وهو اول مولود ولد فى الاسلام اى للمهاجرين وفيه ان اسماء امة قدمت المدينة اى

١٤ حل فى وذهب بعضهم الى اندرعات واربعا من رضى الشام وروى موسى بن عقبة انهم
قالوا لى بن خنجر يا محمد قال الى الحشر يعنى ارض الحشر وهى الشام وقيل الحشر الجلاء فاول الحشر الجلاء والحشر الثانى
هو حشر النار التى يخرج من قعر عدن فحشر الناس الى الموقف ثبت معهم حيث بانوا وقيل معهم حيث قالوا وتاكل من

تختلف بحزن المنافقون عليهم ثم ناشدوا الكونهم اخوانهم وقبض صلى الله عليه وسلم فآثر كونه من الاموال والهدوء والسلاخ
فوجد خسين درعا وخسين بيضة وهي الخردة وثلاثمائة واربعين سيفاً فكانت اموال بني النضير صفياً اي محتار الرسول الله
صلى الله عليه وسلم اي خاصة به لان المسلمين ١٠٦ لم يوجفوا عليهم بخل ولا ركاب ولم يقع قتال بينهم فكانت حبال التواهي

صلى الله عليه وسلم فكان يتفق
منها على اهلها ويصرف ثلثه من
الشعر والتمر لآل وزواجه وبني
عبد المطلب وما فضل بعهده في
السلاح والكرام اي الخيل هذا
ما ذهب اليه الامام ابو حنيفة
رضي الله عنه وجاء في بعض
الروايات انه خسرهما واليه ذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه
فقال قسمها عليه الصلاة والسلام
بين المهاجرين ارفع بذلك مؤنتهم
اي مشقتهم عن الانصار اي
بحسب الواقع ونفس الامروان
كان الانصار يرون ذلك من اعظم
النعم قال تعالى ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وكانوا قد قاموا في الاموال
والديار والمهاجر واواخي بينهم
صلى الله عليه وسلم فذهب كل
انصاري بالمهاجري الذي آخى
بينه وبينه صلى الله عليه وسلم الى
منزله وكفاه المؤنة ثم تناقروا حتى
آل امرهم الى القرعة فاي
انصاري قخرج القرعة يا حبه يذهب
بالمهاجري فبلغت مواساتهم
الغاية القصوى رضي الله عنهم
حتى ورد في الصحيح ان سعد بن
الريبع الانصاري رضي الله عنه

الى قباء بعد صلواته صلى الله عليه وسلم من قباء ويدل له قول بعضهم قدم آل ابي بكر من مكة
وهو صلى الله عليه وسلم بيني مسجداه وانزلهم ابو بكر في السخ الا ان يقال يجوز ان يكون
صلى الله عليه وسلم جاء الى قباء بعد ذلك فقد قال بعضهم وهذا السياق يدل على ان عبد الله
ابن الزبير ولد في السنة الاولى لافي الثانية كما قاله الواحدى وتبعه غيره فقال ولد
بعد عشرين شهراً من الهجرة ففرح به المسلمون فرحاً شديداً لان اليهود كانوا يقولون قد
سحرناهم فلا يولد لهم مولود وهذا رعباً يؤيد القول الثاني الا ان يقال يجوز ان يكون
عبد الله مكث في بطنه المدة المذكورة فقد ذكر ان مالكا رضى الله تعالى عنه مكث
في بطن أمه سنتين وكذا الضحاك بن مزاحم التابعي مكث في بطن أمه سنتين وفي
المحاضرات للجلال السيوطي ان مالكا مكث في بطن أمه ثلاث سنين وأخبره نساء ما مالك
ان جاريته ولدت ثلاثة أولاد في اثنتي عشرة سنة بمحمل اربع سنين وحينئذ يجوز ان تكون
سيدتنا اسماء جاءت الى قباء فولدت سيدنا عبد الله وصادف مجيئه صلى الله عليه وسلم الى
قباء في ذلك اليوم وقد سماه الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكناه ابا بكر يكنية جده
الصدوق رضي الله تعالى عنه وروى أنه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع او
ثمان سنين ليبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أمره والده الزبير بذلك فقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبأبيه وكون آل ابي بكر نزولاً عند محبتهم المدينة في السخ لئلا ينفى
كون اسماء نزلت بقباء وولدت به لانه يجوز ان يكون نزول اسماء في السخ بعد نزولها
في قباء قصد الاحتمال لكونها كانت حلالاً حتى وضعت والسياق المتقدم يدل على ذلك
وكون عبد الله بن الزبير اول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين بالمدينة كذلك عبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب اول مولود ولد للمهاجرين بالحبشة ويقال له عبد الله الجواد
واتفق ان التجاني ولد له مولود يوم ولد عبد الله هذا فارسل الى جده فريقول له كيف
سميت ابنك فقال سميت عبد الله فسمى التجاني ابنه عبد الله وارضعته اسماء بنت عيسى
مع ابنها عبد الله المذكور فكانوا يتراسلون بتلك الاخوة من الرضاع (وأول مولود ولد)
للانصار بعد الهجرة مسلمة بن مخلد وقيل النعمان بن بشير وذو كران ام اسماء قدمت
المدينة وهي مشركة على اسماء مبهدية فحببت اسماء وردت عليها حديثها فأسالت عائشة
رضي الله تعالى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمر اسماء ان تؤوى اسماء
وتقبل حديثها قبل وفي ذلك وفي ارسال عبد الرحمن بن ابي بكر وهو بمكة على دينه قبل ان
يسلم الى ابيه يسأله النقة فابي اياه ان يتفق عليه انزل الله الاذن في الاتفاق على الكفار

قال لآخيه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما اقسم مالي بيني وبينك نصفين ولي امرأتان انظر ايهما
اليسك اطلقها فاذا انتقت عدتها فترجوها فقال عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك ومالك ثم قال دلوني على السوق فمضى يسبح
ويستغنى حتى كانا كراهما فاجابة ما لا رضى الله عنهما وعنه (وروى الحاكم) عن ام العلاء رضي الله عنها قالت طهر الله

أياهم في منازلهم وأوالهم
 وأبناؤهم أياهم على أنفسهم ثم قال
 إن أحببتهم قسمت بينكم وبين
 المهاجرين ما آفاه الله على من في
 النصير وكان المهاجرون على ما هم
 عليه من السكنى في منازلكم
 وأموالكم وإن أحببتهم أعطيتهم
 وأخرجوا من دوركم فقال سعد بن
 عبادة رضي الله عنه يا رسول الله
 ل تقسم بين المهاجرين ويكونون
 لنا دورا كما كانوا قاتل الانصار
 كلهم رضيانا وعلينا يا رسول الله
 فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
 ارحم الانصار وابناء الانصار وفي
 رواية وابناء ابنا الانصار رضي
 الله عنهم وقسم ما آفاه الله وأعطى
 المهاجرين ولم يعط أحدا من
 انصار شيئا غير أنه أعطى أبا بابة
 وسهل بن سيف لحاجتهما
 وأعطى سعد بن معاذ سيف ابن
 أبي الحقيق اليهودي وكان سيف
 قد ذكر عندهم وفي رواية أنه صلى
 الله عليه وسلم قال للانصار ليس
 لأخوانكم من المهاجرين أموال
 إن شئتم قسمت هذه وأموالكم
 بينكم وبينهم جميعا وإن شئتم
 لمكم أموالكم وقسمت هذه
 خاصة فقالوا بل اقسم هذه فقم

وقال ابو ايوب الانصاري لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في اسفل البيت
وانا وام ايوب في العلو فقلت يا رسول الله بأبي انت وأمي اني اكره واعظم ان اكون في
العلو وتكون تحتي فاطهر انت وكن في العلو وتنزل نحن فنسكون في السفلى فقال صلى الله
عليه وسلم يا ايوب ارفق بنا اي السفل ارفق بنا وعن يمشا نا اي وفي انظنا ان ارفق بنا
وعن يمشا نا ان نسكون في سفلى البيت قال ابو ايوب فانكسر حبلنا فيه ماء والحب
بضم الحاء المهمل الجرة الكبيرة نضمت انا وام ايوب بقافية لنا ما لنا الخاف غيرها تنشف
بها الماء فتوقان يقطر منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء فيؤذيه ولم ازل انصرع
لنبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول في العلو اي وفي رواية عن ابي ايوب قال نزل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فكنت في العلو فلما خلوت الى ام ايوب فقلت
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم احق بالعلو منا ينتقل التراب عليه من وطء اقدامنا
وتنزل عليه الملائكة وينزل عليه الوحي وفي رواية ينزل عليه القرآن ويأتيه جبريل فبأت
ثلاثة الليالي انا ولا ام ايوب فلما اصحبت قلت يا رسول الله ما بات الليلة انا ولا ام ايوب قال
ليام ايوب بقلت كنت احق بالعلو منا ينزل عليك الملائكة وينزل عليك الوحي والذي
بعثك بالحق لا اعلم سقيفة انت تحتم ايه اي وعن ابي مولى ابي ايوب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما نزل اسفل وابو ايوب في العلو اتبعه ابو ايوب ذات ليلة فقال غشي فوق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات في جانب فلما اصبح الحديث (وعند نزوله) صلى الله عليه
وسلم في بيت ابي ايوب صارت تأتي اليه جفنة سعد بن عباد و جفنة اسعد بن زراراة كل
ليلة اي وكانت جفنة سعد بن عباد تدور معه صلى الله عليه وسلم في بيوت
ازواجه فقد جاء كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من سعد بن عباد جفنة من تريد
اي عليه لحم او خبز في ابن اوى في عمن اوى في غسل او بخل وزيت في كل يوم تدور معه اي
دار مع نسائه وصار وهو في بيت ابي ايوب يأتي اليه الطعام من غيرهما اي فقد جاء وما
كان من ليلة الا وعلى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلاثة والاربعة يصلون
الطعام يتناولون حتى تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل ابي ايوب اي وفي
لفظ وجعل بنو النجار يتناولون في حمل الطعام اليه صلى الله عليه وسلم لم مقامه في منزل
ابي ايوب رضي الله تعالى عنه وهو تسعة اشهر واول طعام حبي به اليه صلى الله عليه
وسلم في دار ابي ايوب قصعة ام زيد بن ثابت فعن زيد بن ثابت اقول هدية دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ابي ايوب قصعة ارسلتني بها اي اليه فيها ثريد خبز

الحديث رضى الله عنه جزاكم الله
ت. عينا فطنا في الواطين فزات
الفضل في ارضهم فبدن من ذلات

قوت الله وازواجه سنة وما فضل جعله في الكراع والسلاح قال ابن اسحق وتزل في امر بني النضير سورة الحشر بأسرها قال
الدميلي اتفاقا وفي البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير قال
الداودي كأنه كره تسميته بذلك ثلاثين انه ١٠٨ يوم القيامة اولاجا المفكره النسبة الى غيره اليوم وجاء عن ابن عباس رضي

الله عنهما سورة الحشر في بني
النضير وذكر الله فيها ما أصابهم
من النعمة والله سبحانه وتعالى
اعلم وقد أشار صاحب الهمزية
لبعض تلك القصة بقوله

خددعوا بالناقصين وهل
ينصفن الا على النصفه الشفاء
ونتهم وما انتهت عنه قوم
فأيد الامار والنها

أسلوهم لاول الحشر لا

ميت عادهم صادق ولا الابله
سكن الرب والخراب تلوبا
ويوتانهم نعاها الجلاء

• (غزوة ذات الرقاع) •

وتسمى غزوة محارب وغزوة بني
نعلبة وغزوة بني أنمار وغزوة
صلاة الخوف لوقوعها فيها
وغزوة الاعاجيب لوقوع فيها من
الامور العجيبة واختلف فيها
ممن كانت في سبب تسميته بذلك
فقال ابن اسحق انها كانت بعد
بني النضير سنة أربع في شهر
ربيع الآخر وبعض جمادى
الاولى وقيل انها كانت سنة خمس
ومال البخاري الى انها كانت بعد
خيبر وخيبر انما كانت سنة سبع
واستدل لذلك بامور منها ان
هذه لغزوة حضرها ابو موسى

بسمه ولين فوضعتا بين يديه وقلت يا رسول الله أرسلت به هذه القصعة أي فقال له بارك
الله فيها أي وفي رواية بارك الله فيك ودعا أصحابه فاكلوا قال زيد قل روم الباب أي أردته
حتى جاءت قصعة سعد بن عباد ثريد وعراق لحم أي بفتح العين عظم عليه لم لم كان أخذ
عنه اللحم قيل له عراق بضم العين وقد جاء كان أحب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم الثريد ويقال له الثقل بالمثلثة والفاء (ولما بقى المسجد) جعل في المسجد محلا
مظلا يأوي اليه المساكين يسمى الصفة وكان أهله يسمون أهل الصفة وكان صلى الله عليه وسلم في
عليه وسلم في وقت العشاء يفرقهم على أصحابه ويتعشى معهم طائفة وظاهر السباق
ان ذلك أي المحل فعل في زمن بناء المسجد وأوى اليه المساكين من حينئذ لكن روى
البيهقي عن عثمان بن ابيان قال لما كثرت المهاجرون بالمدينة لم يكن لهم زاد ولا مأوى
انزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ومأوى أصحاب الصفة وكان يجالسهم
ويأنس بهم أي وكان اذا صلى اتاهم فوقف عليهم فقال لو تعلمون مالكم من الله لا حبيتم
ان تزدادوا فافقروا حاجة (اقول) ذكر ان المسجد كان اذا جاءت العمرة يوقد فيه بسف
الخيل فلما قدم غيم الداري المدينة صاحب معه قناديل وحبالا وزيتا وعلق تلك القناديل
بسواوي المسجد واوقدت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تورت مسجدنا نور الله
عليك اما والله لو كان لي ابنة لانكسكتها هذا وفي كلام بعضهم قول من جعل في
المسجد المصابيح عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ووافقوه قول بعضهم والمستحب من
بدع الافعال تعليق القناديل فيها أي المساجد واقول من فعل ذلك عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه فانه لما جمع الناس على ابي بن كعب في صلاة التراويح علق القناديل
فلما رآها على تزه قال تورت مساجدنا نور الله قبلك يا ابن الخطاب ولعل المراد تعليق
ذلك بكثرة فلا يخالف ما تقدم عن غيم الداري ثم رأيت في اسد الغابة عن سراج غلام غيم
الداري قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن خمسة غلمان لتقيم الداري
فامرني يعني سيده فاسرجت المسجد بقناديل فيه زيت وكانوا لا يسرجون فيه الا
بدهف الخيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرج مسجدنا فقال غلامي هذا
فقال فاسرجه فقال ففتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل اسمه سراج فسماني رسول
الله صلى الله عليه وسلم سراجا وعن بعضهم قال أمرني المأمون ان اكتب بالاستكثار
من المصابيح في المساجد فلم أدروا ما كتب لانه نسي لم اسبق اليه فاريت في المنام اكتب
فان فيها انسا لمتجدين ونصيا لبيوت الله عن وحشة الظلم فاتتهت وكتبت بذلك قال

الاشعري رضي الله عنه وهو انما جاء بعد فتح خيبر وقال الغزوات وغلاطه ابن الصلاح بعضهم

واتتصر بعضهم للغزوات التي صلى فيها صلاة الخوف ونازع بعضهم في ذلك وسبب تسميته بالفتح
الرقاع انهم رقعوا فيها اياتهم وقيل لشجرة في ذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع وقيل ابن الارض التي نزلوا فيها اجمع جود

الله عنه قال خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن
 ستة نفر اى من الاشعرين بيننا
 غير ثعلبة فنقبت اقدامنا ونقبت
 قدمائى وسقطت اظفار اى
 من الحفاة فكانت على ارجلنا
 الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع
 لما كنا نعصب من الخرق على
 ارجلنا وكان من خبر هذه الغزوة
 ما قاله ابن اسحق قال غزا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نجد اريد
 بنى محارب بن خصفة بن قيس بن
 عيلان وبنى ثعلبة بن سعد بن
 عطفان بن قيس بن عيلان فمحارب
 وسعد ابنا عم وسبب ذلك انه عليه
 الصلاة والسلام بلغه انهم جمعوا
 جوعا لمحاربة صلى الله عليه وسلم
 فاخبر اصحابه واهلهم بالجهة ثم
 خرج في اربعة مائة من اصحابه وقيل
 سبعمائة وقيل ثمانمائة واستعمل
 على المدينة ابا ذر الغفارى رضى
 الله عنه وقيل عثمان بن عفان رضى
 الله عنه وسار الى ان وصل الى
 موضع يسمى وادى الشقرة وبث
 السرايا فوجهوا اليه من الليل
 واخذهم ليلهم ليلوا واحدا فاحدا
 حتى نزل نخله وهو موضع من نجد
 من اراضى عطفان فاربى في

بجبالهم الا نسوة فاحذهن فبلغ الخيل القوم فخافوا وتفرقوا في دؤس الجبال ثم اجتمع جمع منهم وجاءوا الهاربة بجيش النبي صلى الله عليه وسلم فقتل قارب الناس ودنا بعضهم من بعض واخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف في صلاة العصر ولم يكن بينه وبين القوم حرب والى الله في قلوبهم الرعب وتفرقت جموعهم خائفين منه صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم (وفي هذه الغزوة) نزل صلى الله عليه وسلم ليلا في شعب استقبله وكانت تلك الليلة ذات ربيع فقال صلى الله عليه وسلم بعد نزوله من يكلوننا فقام عباد بن بشر وعمار بن ياسر رضي الله عنهما فقالا نحن يا رسول الله جالس على فم الشعب فقال عباد بن بشر لعمار بن ياسر رضي الله ١١٠ عنهما انا كفيك اقول الليل وتكفيق انت آخر مقام عمار وقام عباد رضي الله

عنهما وكان زوج بعض النسوة اللاتي اصحابن رسول الله صلى الله عليه وسلم غابا عن الجاهل فاجاب الخبر انهم قد تبع الجيش وحلف لا ينتفي حتى يصيب محمد او يوثق في اصحاب محمد ما فلما قرب من الشعب رأى سواد عباد فقال هذه رواية القوم ففوق سهم ما فوضعه في عباد فانتزعه فرماه باخرة فانتزعه ايضا فرماه باخرة فانتزعه فلما غلبه الدم قال لعمار اجلس فجلس عمار طارا رأى المشرك عمارا فجلس علم انه قد نذره فهرب فقال عمار لعباد اى أخى ما منعك ان توقظني له في أول سهم رماله فقال كنت أقرأ في سورة يعنى سورة الكهف فكرهت أن أقطعها وفي رواية جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شخصين من اصحابه يقال هما عباد بن بشر من الانصار وعمار ابن ياسر من المهاجرين في مقابلة العدو فرمى احدهما اى وهو عباد بن بشر بسهم فاصابه وزرقه الدم وهو يصلى ولم يقطع صلاته بل ركع وسجد ومضى في صلاته ثم رماه بثان وثالث وهو يصلى ولم يقطع صلاته وقد قال عباد معذرا عن تركه ايقظ صاحب

هاجر وهو بين مكة والمدينة وسباق الرواية الاولى يدل على أن ذلك كان في أول البعثة وبعد قراءة الكتاب عليه صلى الله عليه وسلم قال مر حيا يتبع الاخ الصالح ثلاث مرات وكان بين تبسح هذا بين قوله انه آمن به وعلى دينه وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم ألف سنة سواءى وتقدم انه ابتاع المثل الذي يتاه داره قبل مبعثه بآل سنة فليست امل ويقال ان الاوس والخزرج من اولاد اولئك العلماء والحكماء اه اقول قد علمت ان نزوله صلى الله عليه وسلم دار ابي ايوب على الوجه المتقدم واخذ المريد على الكيفية المتقدمة مع وصول الكتاب اليه اول البعثة او بين مكة والمدينة وهو مهاجر الى المدينة بعد هذا وفيه ايضا ان الذي في التنوير لابن دحية ان هذا تبسح الاوسط وأنه الذي كسا البيت بعد ما اراد غزوه وبعد ما غزا المدينة وأراد خراجها انصرف عنها المهاجرون مهاجرتي اسمه محمد اى فقد ذكر بعضهم ان تبعا اراد تخريب المدينة واستتصال اليه وقد قال له رجل منهم يا غي من العمر ما تبين وخسين سنة الملك اجل من ان يستحقه غضب وأمره اعظم من ان يضيق عنا حمله او قهره صفحه مع ان هذه البلدة مهاجرتي يبعث يدين ابراهيم فكذب كاذبا وذكر فيه شعرا فكانوا يتوارثون ذلك الكتاب الى ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فادوه اليه ويقال ان الكتاب كان عند ابي ايوب الانصارى وكان ذلك قبل مبعثه بسبع مائة عام وفي التنوير ايضا ان ابن ابي الدنيا ذكر انه حفر قبر بصنعاء قبل الاسلام فوجد فيه امرأتان لم يلبيا وعند رؤسهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر فلانة وفلانة ابنتي تبسح ماتتا وهما يشهدان أن لا اله الا الله ولا يشرك كان به وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما وجاء لا تسبوا تبعافاته كان مؤمنا وفي رواية لا تسبوا تبعها الحيرى فانه اول من كسا الكعبة قال السهيلي وكذا تبسح الاول كان مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال شعرا بني قيه ببعثته صلى الله عليه وسلم ولم واقه أعلم وكانت المدينة في الجاهلية معروفة بالوباء أى الحمى وكان اذا أشرف على واحد واحد ونمق نهيق الحمار لا يضرب الوباء وفي لفظ كان اذا دخلها غريب في الجاهلية يقال له ان اردت السلامة من الوباء فانمق نهيق الحمار فاذا فعل ذلك سلم وفي حياة الحيوان كانوا في الجاهلية اذا خافوا وباء بلد عشروا كنعش الحمار اى نمقوا عشرة اصوات في طلق واحد قبل ان يدخلوها وكانوا يرحمون ان ذلك يمنهم من الوباء ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة وجد أهلها من اخشب الناس كبلات نزل الله تعالى ويل للمطففين الآية فاحسنوا الكيل بعد ذلك ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة واصحابه أصابت اصحابه الحمى وولفظ اسه متوخم

لولا ان شئت أن أطبع نفرا أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انصرفت ولو آتى على نفسي (وفي هذه الغزوة ايضا) وقعت قصة الرجل الذي اختط سيفه صلى الله عليه وسلم وهو نائم تحت الشجرة وقد تقدمت قريبا استطرادا عند ذكر عزمي للتصريح على القدر به صلى الله عليه وسلم واسم الرجل غوث وقيل مشور وقيل انها قصتان لرجلين

في غزوتين هضموا غزوة أخرى وتقدم ايضا ان ذلك الرجل اسلم واسلم قومه بالسلامة ثم رجع صلى الله عليه وسلم ولم يبق كيد او كاذب
غيبته خمس عشرة ليلة وبعث جمال بن سراقه رضى الله عنه بشيرا بسلامته وسلامة المسلمين (غزوة بدر الاخيرة) وتسمى
غزوة بدر الصغرى لعدم وقوع القتال فيها فهي صغرى بالنسبة لاقى وقع ١١١ فيها ا قتال وهي الكبرى وتسمى هذه ايضا

بدر الموعد للمواعدة عليها مع
ابي سفيان يوم أحد وتسمى بدر
الثالثة وكانت في شعبان سنة
أربع بعد ذات الرقاع على قول
ابن اسحق قال ابن اسحق لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة من غزوة ذات الرقاع أقام
بها بقية جمادى الاولى وجمادى
الاخرة ورجع ثم خرج في شعبان
الى بدر لمعاد ابي سفيان وقبل
كانت في ذي القعدة ومعاد ابي
سفيان هو ما سبق ان ابا سفيان
قال يوم أحد الموعد بيننا وبينكم
بدر من العام القابل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر قل
نم هو بيننا وبينكم موعد فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم معه
ألف وخمسمائة من اصحابه وعشرة
أفراس واستعمل على المدينة
عبد الله بن رواحة الخزرجي
رضي الله عنه وحل اللواء على بن
ابي طالب رضي الله عنه وخرج
أبو سفيان في قريش وهم ألقان
ومعهم خمسون فرسا حتى نزل
موضعا قريبا من هرا الظهران
وقبل نزل صفان ثم بدا له الرجوع
وكان قد دبر ذلك في نفسه وهو
بمكة لما ألقى الله في قلبه من الرب

المهاجرون هرا المدينة ولم يوافق أمر جهم فخرج كثير منهم وضعفوا حتى كانوا يصلون
من فعود فرأهم صلى الله عليه وسلم فقال اعلوا أن صلاة القاعد على النصف من صلاة
القائم فجلسوا المشقة وصلوا فاما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها قدمنا المدينة وهي
أوبأ أرض الله ولما حصلت لها الحى قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لى أراك
هكذا قالت يا بى أنتواى هذه الحى وسبها فقال لا تسيم افانم أمورة ولكن ان شئت
عليك كلمت اذا قلتم ان اذهبها الله تعالى عنك قالت فعلى قال قولى اللهم ارحم جلدى
الريق وعظمى الدقيق من شدة الحريق يا أم ملام ان كنت آمنت بالله العظيم فلا
تصدى الرأس ولا تنقثى الغم ولا تأكلى اللحم ولا تشربى الدم وتحولى عنى الى من اتخذ مع
الله اله آخر فقال لها ذهبت عنها وعن على رضي الله تعالى عنه لما قدمنا المدينة
اصبنا من غارها فاصابنا بها وعك اى حى ومن جلة من اصابته الحى سيدنا أبو بكر رضى
الله تعالى عنه وولياء عامر بن فهيرة وبلال اى وكان أبو بكر اذا أخذته الحى أنشد
كل امرئ مصعب فى أهله والموت أدنى من شر الاله

اى وهذا من شدة حنظله بن يسار بناء على الصحيح ان الرجز يقال له شعر كما تقدم وابس
من شعر ابي بكر فعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان ابا بكر لم يقل شـهرا فى الاسلام اى
ولا فى الجاهلية كما فى رواية عنها والله ما قال أبو بكر بيت شعر فى الجاهلية ولا فى الاسلام
اى لم ينشئه حتى مات اى وهذا رجاى ما فى النبوع ليس عمل الشعر وذيله قد كان
الصديق وعمر وعلى رضي الله تعالى عنهم يقولون الشعر وعلى كرم الله وجهه أشعر من
ابي بكر وعمر وما تقدم من عائشة معارض بظاهر ما روى عن أنس بن مالك رضى
الله تعالى عنه قال كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه اذا رأى النبي صلى الله عليه
وسلم يقول

أمين مصطفى بالغري يدعو • كضوء البدر زايله الظلام
الآن يصح قولها على أنها لم تسمع ذلك منه بناء على أن ذلك من انشاء الصديق وكان بلال
إذا أقلت منه الحى يرفع عقبرته اى صوته يقول متشوقا الى مكة
ألا ليت شعري هل أيتن ليلة • بواد وحولى اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه بحنة • وهل يدونى الى شامة وطقبل
اللهم العن شيبه بن وبيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من ارضنا الى أرض الوباء وأراد
بلال بالوادى وادى مكة والاذخر بنت معروف وجليل بالجليم بنت ضعيف وشامة وطقبل

روى ان نعيم بن مسعود الأشجعي قدم مكة فاستخبر قريشا بنى المسلمين لطريقهم فذكروا ابو سفيان الخروجه وجعل انعيم مشركين
بغيره الى ان يذهب الى المسلمين ويخذلهم وضعفها السهيل بن عمرو وحله على بغير فظنهم نعيم المدينة وارجف المسلمين بكثرة العدو
حتى قذف في خلوجهم الرعب ولم يبق لهم يتقى الخروجه حتى خشي عليه الصلوة والسلام ان لا يخرج منه احد فجاء العمران

اي ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا ان الله منظر دينه ومعزتيه وقلوبنا القوم موعدا لا نقرب ان تغلب عنهم فيرون ان هذا جبر فسر لموعدهم فوالله ان في ذلك خيرا ان شاء الله فسر صلى الله عليه وسلم بذلك وقال والذي نفسي بيده لا ترجعن وان لم يخرج معي احد فاذهب الله عن المسكين ١١٢ ما كان الشيطان ارحم به وقال ابوسفيان القرشي قد بعثنا فعيا يخذل اصحاب

محمد عن الخروج وهو جاهد في تحذيلهم لكن فخرج نفسه ليلة اول ليلة من تم ترجع فان لم يخرج محمد باقه انا خرجنا فرجعنا لانه لم يخرج فيكون لنا هذا عليه وان خرج اظهرنا ان هذا عام جدد ولا يصلحنا الاعام عشب قالوا نعم ما رأيت فلما اراد الرجوع قال يامعشر قريش لا يصلحكم اي لا يريحكم ويزيل عنكم مشقة السفر الاعام ذو خصب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام جدد واني راجع فارجعوا فرجع الناس فسماعهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق واما النبي صلى الله عليه وسلم فخرج على الموعد وهو واصحابه ومع الناس بمسيره وذهب صيته الى كل جانب وكبت الله عدوهم فقال صفوان بن أمية لابي سفيان والله خيرتك يومئذ ان تعد القوم وقد اجترأ علينا ورأوه قد اخلقناهم واقام صلى الله عليه وسلم واصحابه يدرغانية أيام ينتظروا ابوسفيان لمعاده وباعوا ما معهم من التجارة فرجعوا الدرهم درهمين واتزل الله

جبلان بقرب مكة اي وفي رواية وهل يبدون لي عامر وطقبل وعامر ايضا جبل من جبال مكة وفي شرح البخاري للطحاوي كنت احسب شامة وطقيلاجبلين حتى مررت بهما فاداهما عينا من ماء هذا كلامه وقد يقال يجوز ان تكون العينان بقرب الجبلين المذكورين فاطاق اسم كل منهما على الاخرين واهل هذا اللعن من بلال كان قبل النبي عن لعن المعين لانه لا يجوز ان الشخص المعين على الرابع الا ان علم موته على الكفر كما في جهل وابي لهب دون الكافر الحى لانه يحتمل ان يحتمله بالحسنى فبوت على الاسلام لان اللعن هو الطرد عن رحمة الله تعالى المستلزم اليأس منها واما اللعن على الوصف كما سلكه البخاري وان ذلك محمول في ذلك على الاهانة والطرده عن موطن الكرامة لا على الطرد عن رحمة الله تعالى الذي هو حقيقة اللعن وكان كل من ابي بكر وعامر وبلال في بيت واحد قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيادتهم فدخلت عليهم وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فاذا بهم ما لا يعلم الا الله تعالى من شدة الوعل فسلمت عليهم اي وقالت لا يهايا ابنت كيف اصبحت فأنشدها الشعر المتقدم قالت فقلت ان الله ان ابي ليسذي قالت فقلت لعامر بن فهيرة كيف تجددك فقال

اني وجدت الموت قبل ذوقه * ان الجبلان خنقه من فرقه

قالت فقلت هذا والله لا يدري ما يقول قالت ثم قلت لبلال كيف اصبحت فاذا هو لا يعقل وفي رواية فأنشدها البيتين قالت وذكر حالهم للنبي صلى الله عليه وسلم وقالت انهم يهذون ولا يعقلون من شدة الحمى اي وهذا السياق يخالف ما في السيرة المشامة ان الصديق رضي الله تعالى عنه لما قدم المدينة أخذته الحمى هو وعامر بن فهيرة وبلال الا ان يقال لا مخالفة لانه يجوز انهم أخذتهم أولا واقامهم عنهم ثم عادت عليهم بعد دخوله صلى الله عليه وسلم بعائشة أو ان عائشة استأذنته في ذلك وذكرت له حالهم قبل دخوله بها لانها كانت معه قودا عليها واهل الصديق كان في غير بيت أم عائشة والذي في تاريخ الازرق عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما قدم المهاجرون المدينة شكوا بهم افعاد النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله تعالى عنه فقال كيف تجدك فأنشده ما تقدم ثم دخل على بلال فقال كيف تجدك يا بلال فأنشده ما تقدم ثم دخل على عامر بن فهيرة فقال كيف تجدك يا عامر فأنشده ما تقدم ولا مانع من التعدد لئلا نمل وحين ذكرت عائشة رضي الله تعالى عنها ذلك نظر الى السماء اي لانه اقبله الدعاء وقال اللهم حبيب

الينا

الذين احسنوا منهم واتقوا أجر عظيم الذين

قال لهم الناس وهو نعيم بن مسعود ان الناس وهو ابوسفيان واصحابه قد جهموا لكم فاحشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا نعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان يخرف

اوليائه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وقيل ان قوله الذين استجابوا الى امر عظيم انما نزلت في شأن جبراء الاسد وهو
خروجهم في اثر قرش بعد وقعة احد وهذا هو الصحيح وقوله الذين قال لهم الناس ان خزنات في غزوة بدر الصغرى ولا مانع ان يكون
صدور الآية مشيرة الى الاخيرين والله سبحانه وتعالى اعلم • (غزوة دومة الجندل) • ١١٣ • وهي مدينة بيننا وبين دمشق خمس

ليال وبعدها من المدينة خمس
عشرة ليلة وكانت في شهر ربيع
الاول سنة خمس من الهجرة وسيمها
انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان بها
جمعا عظيما يظلمون من مريهم
وانهم يريدون ان يدنوا من المدينة
فخرج صلى الله عليه وسلم في الف
من اصحابه واستعمل على المدينة
سباع بن عرفطة الغفاري وكان
صلى الله عليه وسلم يسير الليل
ويكمن النهار فلما دنا منهم قال له
مد كور العذري رضى الله عنه
وكان هو الدليل مع النبي صلى
الله عليه وسلم اقم لي حتى اطلع لك
على سوائم القوم فانهم اترعى هنا
فخرج العذري فوجد آثار النعم
والشاء وهم مغربون فاخبره ففهم
على ما نيتهم ووعدهم فاصاب من
اصاب وهرب من هرب في كل
وجهة وجاء الخديجة بن اهل دومة
فاصابهم الرعب فمفرقوا فرقامن
المنصور بالربيع صلى الله عليه
وسلم ونزل بساحتهم فلم يلق بها
احدا فاقام بها اياما وبعث سرايا
وفرقة فاربعوا سالمين واصابوا
رجلا من القوم فجاؤا به للنبي صلى
الله عليه وسلم فسأله عنهم فقال
هربوا حين علموا انكم اخذت

البناء المدينة كما حبيت الينامكة واشدد وفي رواية واشدد وبارك لنا في مدنها وصاعها
وصحبه النائم اتقل وبامها الى مهيعة اى البطنة كما في رواية وهي قرية قريبة من رابغ
محل احرام من يهي من جهة مصر حجابا وكان سكانها اذ ذاك يهود ودعاؤه صلى الله عليه
وسلم ان يحبب اليهم المدينة انما هو لما جبلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين اليه
ومن ثم جاء في حديث ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت خرجنا لاجل حضور رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدم المدينة من مكة فقالت له كيف تركت مكة منذ كرم من اوصافها الحسنة
ما غفرت منه عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تشوقنا يا فلان وفي رواية دع
القلوب تفر (اقول) ودعاؤه صلى الله عليه وسلم بتقل الحى كان في آخر الامر واما عند
قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة فغير بين الطاعون والحى اى بقائهما فامسك الحى
بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام كما جاء في بعض الاحاديث اتانى جبريل بالحى
والطاعون فامسكت الحى بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام وقولنا اى بقائهما اردنا
قد يتوهم من الحديث ان الحى لم تكن بالمدينة قبل قدومه صلى الله عليه وسلم اليها وانما
اخذت الحى على الطاعون لانه كان حينئذ في قلبه من اصحابه فاختر بقاء الحى لقله الموت
بما عاينوا بالجنات لاف الطاعون ثم لما احتاج للجهاد واذن له في القتال ووجد الحى تضعف
اجساد الذين يقاتلون دعاهم لقل الحى من المدينة الى الخيفة فعادت المدينة اصعب بلاد الله
ثم الى بعد ان كانت بخلاف ذلك كذا قيل فليتأمل فانه يقتضى ان الحى لما نقلت الى
الطفة لم يبق منها بقية بالمدينة وهو الموافق لما يأتى عن الخصائص وحين نقلت الحى الى
الطفة صارت بالطفة لا يدخلها احد الا حميل قيل اذا مري بالطاعون حم واستشكل
حينئذ جعلها ميقانا للاحرام وقد علم من قواعد الشرع انه صلى الله عليه وسلم لا يامر بما
فيه ضرر واجيب بان الحى انتقلت اليها لمدة مقام اليهود بها ثم زالت بزوالهم من الحجاز
او قبله حين التوقيت بها كذا قيل فليتأمل (وعنه صلى الله عليه وسلم) قال رايت اى
في النوم امرأ سوداء تارة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فأتتها ان وباء
المدينة نقل الى مهيعة وفي الخصائص الصغرى للسيوطى وصرف الحى عنها يعنى
المدينة اول ما قدمها ونقلها الى الخيفة ثم لما اتانا جبريل بالحى والطاعون امسك الحى
بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام ولما عادت الحى الى المدينة باختياره صلى الله عليه
وسلم اياها لم تستطع ان تأتى احدا من اهلها حتى جاءت ووقفت ببابه واستأذنته فحين
بعثها اليه فارسلها الى الانصار فقد جاء ان الحى جاءت الى رسول الله صلى الله عليه

١٥ حل في نعمهم فمرض عليه الاسلام فاسم ورجع النبي صلى الله عليه وسلم ودخل المدينة في
عشرين من ربيع الآخر والله سبحانه وتعالى اعلم • (غزوة المريسيع) • وهو ما علق في خراطة بينه وبين المخرج مسيرة يوم
وقضى غزوة بنى المصطلق وهم بطن من خزاعة وكانت في شعبان سنة خمس من الهجرة وسيمها انه بلغه عليه الصلوة والسلام ان

وكتبهم الحارث بن أبي ضرار والجويرية أم المؤمنين رضي الله عنها وقد أسلم للجلاء في قدامها كما سيأتي في قومه ومن استند عليه من العرب فدعاهم إلى حروب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه وتميزوا للمسير معه وكانوا يزلون ناحية القرع فبعث عليه الصلاة والسلام بريدة بن الحبيب ١١٤ الأسلي رضي الله عنه ليعلم حالهم الذي هم عليه واستأذن النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول فاذن له فأتاهم

ولقي الحارث بن أبي ضرار وكله فوجده قد جمع الجوع وقالوا له من الرجل قال منكم قدمت لما بلغني من جهكم لهذا الرجل فاسير في قومي ومن اطاعني فنكون يدا واحدة حتى نستأمله قال الحارث فحسن على ذلك فجعل علينا فقال لهم بريدة اركب الآن وآتيكم بجمع كثير من قومي فسروا بذلك ورجع هو إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره خبرهم فذهب صلى الله عليه وسلم الناس وخرج مسرعا في جمع كثير وخرج معه كثير من المنافقين لم يخرجوا في غزوة قط مثل خروجهم في هذه الغزوة وكان معه صلى الله عليه وسلم ثلاثون من الخيل عشرة للمهاجرين وعشرون للانصار واستعمل على المدينة زيد بن حارثة وقيل أبا ذر الغفاري وقيل غيلة ابن عبد الله الليثي رضي الله عنهم وخرجت معه عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما وأصاب صلى الله عليه وسلم في طريقه عينا أي جاسوسا للمشركين فسأله عنهم فلم يذكر من شأنهم شيئا فمرض عليه الاسلام فابى فامر عمر بن الخطاب

وسلم وقالت انا ام ملدم وفي رواية أبا الحنبل ابري اللحم واشرب الدم قال لا مرحبا بك ولا اهلا وفيه انه تقدم انه صلى الله عليه وسلم غشي عائشة عن سبها فقالت له امضي إلى أحب قومك أو أحب اصحابك اليك فقال اذهبي للانصار فذهبت اليهم فصرعهم فقالوا له ادع لنا بالشفا فقال ان شئتم دعوت الله عز وجل يكشفها عنكم وان شئتم تركوها فاسقطت ذنوبكم وفي رواية كانت لكم طهورا فأتوا بلي دعها يا رسول الله واهل هذا كان لطافة من الانصار فلا ينافي ما جاء ان الانصار لما شكروا الحنبل وقسمت عليهم ستة ايام بلي اليهم ادعاهم بالشفا وصار صلى الله عليه وسلم يدخل دارا ويبيتا بيتا يدعو لهم بالعافية وهذا الذي في الخصائص يدل على ان الحنبل لما ذهب إلى البطحة لم يبق منها بقية بالمدينة وانما به ذلك عادت إلى المدينة باختيار منه صلى الله عليه وسلم والذي نقله هو عن الحافظ بن حجر ان الحنبل كانت تصيب من اقام بالمدينة من اهلها وغيرهم فارتفعت بالدعاء عن اهلها الا النادر ومن لا يالف هواها وقد جاء ان حنبل كفاوة سنة ومن حم يوما كانت له برامق من القارو خرج من ذنوبه كبوم ولدته امه والذي رواه الامام احمد وابن حبان في صحيحه عن جابر استأذنت الحنبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قالت ام ملدم فأمر بها إلى اهل قبيلة فلقوا واما ليله الا الله تعالى فشكلوا اليه صلى الله عليه وسلم فقال ان شئتم دعوت الله تعالى ليكشفها وان شئتم تكون لكم طهورا قالوا وي فعل قال نعم قالوا فدعها والله اعلم (ثم دعا صلى الله عليه وسلم) بقوله اللهم اجعل بالمدينة ضغني ما جعلت بمكة من البركة وفي رواية واجعل مع البركة بركتين وجاء انهم شكوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم سرعة فناء طعامهم فقال لهم قوتوا طعامكم ياربكم لكم فيه قبل معناه تصغير الارغفة ودعا فتم كانت ترحى بالمدينة فقال اللهم اجعل نصف أكرامهم مثلهم في غيرها من البلاد أي ولعل الدعاء بذلك ليس خاصا بتلك الاغنام الموجودة في زمنه صلى الله عليه وسلم وبذلك ما ذكره السيوطي في الخصائص الصغرى مما اخضعت به المدينة أن غبارها يطغى الجذام ونصف أكرامهم في ما مثلهم في غيرها من البلاد والكروش كالمعدة للانسان وكما صفت المدينة عن الطاعون بارسله إلى الشام صيغت عن الدجال روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة أي على ابوابها ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وفي رواية لها أي المدينة سبعة ابواب على كل باب ملك فان قيل كيف مدحت المدينة بعدم دخول الطاعون وكيف أرسله صلى الله عليه وسلم

ورضى الله عنه فغضب عنه وبلغ الحارث ومن معه مسيره صلى الله عليه وسلم وانه قتل جاسوسه فسمى بذلك الخبيث هو ومن معه وقاتلوا الحرفا شديدا وتفرق عنهم كثير من كان معهم من العرب الذين اجتمعوا وبلغ عليه الصلاة والسلام للري يسبح وضرب عليه قتيه وهاجبا لقتال ومقتل اصحابه ودفع يابه المهاجرين لابي بكر رضي الله عنه وليل لعمار بن

باسم رضى الله عنه ووايضا لا تصار لسجد بن عباد رضى الله عنه مؤامره فنادى في الناس قولا لا اله الا الله فنعوا بها انفسكم
 واسألوا لكم فاجابوا المنركون ان يقولوا فاقروا بالانجيل ساعة ثم امر صلى الله عليه وسلم اصحابه فحملوا حمله رجل واحد فاقبل
 منهم احد قتلوا مشركوا سوا باقهم وكانوا اكثر من سبع مائة وسبوا ١١٥ الرجال والنساء والذرية وساقوا النعم والشاة

وكانت الابل التي بصروها والشاة
 خمسة آلاف شاة وكان النبي
 مائتي بيت ولم يقتل من المسلمين
 الا رجل واحد وهو هشام بن
 صبابه اصابه رجل من رهط عبادة
 ابن الصامت رضى الله عنه خطأ
 وكان من جلة السبي جوهرية بنت
 الحارث فاخص بها النبي صلى الله
 عليه وسلم واعقها وتزوج بها
 وخرج الخبر الى الناس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لم تزوج بها فقال
 الناس اصهار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فارسلوا ما يديهم
 قالت عائشة رضى الله عنها فما
 أعلم امرأة كانت أعظم بركة على
 قومها من ارضى الله عنها وقيل
 انها طابت قلوبها من النبي صلى
 الله عليه وسلم ليلة دخوله بها
 فوهبهم لها وهذا لا يمنع كون
 المسلمين حين سمعوا انه تزوجها
 أطلقوا الاسرى فكانت زيادة
 اكرام من الله لنبيه صلى الله عليه
 وسلم حتى لا يسأل احد منهم في
 ذلك بشي أو يجأنا ثم هدى الله
 أكثرهم للإسلام وجاء من جوهرية
 رضى الله عنها قالت رأيت قبل
 قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
 ثلاث ليال كان القمر يسير من

الله عليه وسلم الى الشام مع انه شهادة واجيب بأنه انما ارسله الى الشام لما تقدم
 وصيته عنه بعد ان جاء ما تقدم لان سبيه طعن كفارا بين وشياطينهم فزع من المدينة
 احترا ما لها ولم يتفق دخول الطاعون بها في زمن من الازمنة بخلاف مكة فانه وجد بها في
 بعض السنين وهي سنة تسع واربعين وسبعمائة يقال انه وقع في سنة تسع والثلاثين بعد
 الالف لما هدم السيل الكعبة اى الجانب الذى جهة الحجر قال بعضهم فن حين انهم
 وجدوا الطاعون بمكة واسقروا الى ان أقاموا الاخشاب موضع المنهدم وجعلوا عليها السق
 فصد ذلك ارتفع الطاعون كذا اخبر بعض الثقات من اهل مكة وكونه لم يتفق دخول
 الطاعون في المدينة في زمن من الازمنة بخلافه قول بعضهم وفي السنة السادسة من
 الهجرة توقع طاعون في المدينة أفنى الخلق وهو اول طاعون وقع في الاسلام فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع بارض فلا تخرجوا منها وان سمعتم به في ارض
 فلا تقربوها ويرى أنه لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة رفع يديه وهو على المنبر وقال
 اللهم انتقل عنها الوباء ثلاثا اى وفيه أن هذا قد يخالف ما سبق من أن هذا كان في اخر
 الامر لا عند قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة الا ان يحمل على ان قدومه صلى الله
 عليه وسلم كان من سفره للهجرة (وفي الحديث) ما بقى على الناس زمان يلقه ون فيه
 الرخاء فيصلون باهلهم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يلبث فيها احد يصبر
 ثلاثا وثلاثين يوما الا يموت الا كنت في يوم القيامة شهيدا وشهيدا وفيه ما لا يصبر على
 لا والمدينة وشدها احد من امي الا وكنه شهيدا يوم القيامة وشهيدا اى شهيدا
 للعاصي وشهيدا للطائع واللا واما المذبحوع وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت فاني أشفع لمن يموت بها لا يريد أحد
 أهل المدينة بسوء الا اذابه الله تعالى ذوب الملح في الماء وفي رواية اذابه الله في النار
 ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي
 الكبر خبث الحديد اى وفي رواية في مسلم تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة وتقدم
 أن هذا ليس عاما في الازمنة ولا في الاشخاص وفي رواية مكة والمدينة ينقيان
 الذنوب كما ينفي الكبر خبث الحديد من أخاف أهل المدينة ظمأ أخافه الله عز وجل وعليه
 لعنة الله والملائكة والناس لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا الحمد لهذا
 الحديث شمسك من جوار العين عني يزيد لما تقدم عنه في اباحة المدينة في وقعة الحرة ورو
 يانه لا دلالة فيه على جواز لمن يزيد باسمه والكلام انما هو فيه واغاييد على جواز اعننه

يترتب حتى وقع في حجر فكرهت ان اخبر بها احد من الناس حتى قدم صلى الله عليه وسلم فلما سينا رجوت الرويا فلما اعتقني
 وتفرقت من مائة من الايجارية من بنات عبي قنصوني بثلث الاسرى فحدث الله تعالى وجاء ان بعض الاسرى انما أطلقوا بعداء
 بلعل هذا قبل التحقيج بها رضى الله عنها وجاء من جوهرية رضى الله عنها انها قالت لسا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن

على المرء يسبح مفعلة أبي يقول أنا ما لا قبل لنا به فلبث أرى من الناس والتليل والسلاخ ما لا أضيق من الكثرة فلما سلمت
وترجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين فليسوا كما كنت أرى فعلت انه رعب من الله يلقبه في
قلوب المشركين ثم ان اباها الحارث قدم على ١١٦ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بعد رجوعه مير يدفداه ابنته وفكا كما

فلما كان بالعقيق نظرا الى ابيه التي
يريد ان يقضى ابنته بها فربغ
في بعيرين منها كاتا من انضاهما
فاعقبهما في شعب من شعاب
العقيق ثم اقبل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
اصبتم ابنتي وهذا فدأوها فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاين البعيران الاذان عقبتهما
بالعقيق في شعب كذا وكذا فقال
الحارث اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله والله ما اطاع على ذلك
احدا الا الله وقيل انه اسلم قبل ذلك
وهذا اطهار لاسلامه ثم امره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يخبر ابنته باسلامه فقالت له
احسنت واجات فقل لاهل ابوها
يا بنيت لا تخضعي قومك يعني بالرق
فقات اخبرت الله ورسوله فرضي
ابوها بذلك وفي هذه الغزوة نزلت
آية التيمم في الحج عن عائشة
رضي الله عنها قالت خرجنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره قال ابن عبد البر هي غزوة
بني المصطلق قالت حتى اذا كا
بالبيداء او بذات الجبش انقطع
عقدى فاقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم على القمصة واقام

بالوصف وهو من اخاف اهل المدينة وليس الكلام فيه والفرق بين المقامين واضح
كما علمت (وباء) اهل المدينة جبر الله وحقيق على امتي - فقط جبر الى ما اجتدوا البكار من
- فقطهم كنت له شهيدا وشفيه ما يوم القيامة ومن لم يحفظهم سقى من طينة النبل اي وهى
عصاة اهل النار وفي انقط من اخاف - هذا الحى من الانصار فقد اخاف ما بين هذين
ووضع يده على جنيبه وقيل لاهل المدينة لطيب العيش بها ولان للعطراى الطيب بها اراقة
لا توجد فيه في غيرها (ومن خصائصها) ان ترابها شفا من الجذام كما تقدم زاد بعضهم
ومن البرص بل من كل داء وبجوتها شفا من السم اي وفي الحديث تخرب المدينة قبل
يوم القيامة باربعة سنين وان خرابها يكون من الجوع وان خراب اليمن يكون من الجراد
اي وقد دعا صلى الله عليه وسلم على الجراد فقال اللهم اهلك الجراد واقتل بكاره واهلك
صغاره واقطع دابرهم وخذ بافواهها عن مواشينا وارزاقنا انك سمع الدعاء وفي مسلم
عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم يوقى بأول القر فيقول اللهم بارك
لنا في مدينتنا وفي غارها وفي مدنا وفي صاعنا بركة مع بركة ثم يده طيه اصغر من يحضره من
الولد ان اللهم ان ابراهيم عبدك وخليفك ونبيك دعك الملكة واني عبدك ونبيك ادعوك
للمدينة بمنزل ما دعك الملكة ومثله معه ثم يقى صلى الله عليه وسلم بقية الحجر التسع عند الحاجة
اليها اي وهذا هو الموافق لما سبق ان بعضهم ابني مع المسجد وهي هجرة سودة وهجرة عائشة
رضي الله تعالى عنها كما تقدم وفي كلام اثنان يوتنه صلى الله عليه وسلم كانت مختلفة
واكثرها كان بعيدا عن المسجد وكلام الامم يل بقضى انما ابنت كلها في السنة الاولى
من الهجرة حيث قال وفيها اي السنة الاولى بنى مسجده صلى الله عليه وسلم وما كنه
اي وخط صلى الله عليه وسلم للمهاجرين في كل ارض ليست لاحد وفيها وجهته له
الانصار من خططها واقام قوم منهم عن لم يمكنه البناء بقباء عندهم من نزول عليه بها قال
عبد الله بن زيد الهذلي رايت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حين هدمها عرب
عبد العزيز بن اصر الوليد بن عبد الملك اي بدموت أزواجه صلى الله عليه وسلم قال بعضهم
حضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرأ بادخالها في المسجد فآرايت اكثر يا كامن ذلك
اليوم اي وكانت تسعة اربعة مبنية بالبن اي وسقفها من جريد النخل مطين بالطين
ولها حجر من جريد اي غير بيت ام سلمة فانما جعلت هجرتم ابنا وكان صلى الله عليه وسلم
في غزوة دومة الجندل فلما قدم دخل عليها اول نساءه فقال لها ما هذا البنات قالت
اردت ان اكف ابصار الناس فقال صلى الله عليه وسلم ان شر ما ذهب فيه مال المرء المسلم

الناس معه وليسوا على ما وليس معهم ما فاق الناس الى أبي بكر رضى الله عنه فقل لوله الا ترى الى
ما صنعت عائشة رضى الله عنها أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ما وليس معهم ما فجاء أبو بكر رضى
الله عنه برسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا

على ما وليس معهم ماء قالت فأتشترى الله عنها فباعني أبو بكر رضي الله عنه وقال ماشاء الله أن يقول وجعل بطعن يده
في خلصني فلا يعني من التحرك الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخدي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح
على غير ما أنزل الله آية التيمم فبعوا فقال أسيد بن حضير رضي الله عنه ما هي ١١٧ بأول بركتكم يا آل أبي بكر قالت فبعثنا

البعير فاصدنا الله قد تحته وفي
رواية قال أسيد بن حضير رضي الله
عنه ما أنزل بك أمر تكرر منه إلا
جاء الله لك منه عجزا والمسلمين
فيه خير وقال ما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما أعظم بركة
قلادتك وقال لها أبو بكر رضي
الله عنه والله يا بنتي أنك كملت
مباركة وفي هذه الغزوة كانت
قصة الافك فيكون العقد قد
سقط مرتين وقد اختلف أئمة
السيرة اختلافا كثيرا هل كان ذلك
في غزوة واحدة أو غزوتين فقبل
في غزوة واحدة وهي غزوة بني
المصطلق والمنازلون بذلك اختلفوا
هل قصة آية التيمم أسبق أم قصة
الافك واستدل بعضهم لتقدم
قصة الافك بقول أسيد بن حضير
رضي الله عنه ما هي بأول بركتكم
يا آل أبي بكر أي بل مسبوقة بغيرها
من البركات فهو يشعر بان هذه
القصة كانت بعد قصة الافك
وبعضهم آخر قصة الافك عنها
والمنازلون بأن ضياع العقد كان
في غزوتين قالوا مرة في غزوة ذات
الرقاع ومرة في غزوة بني المصطلق
واستدل كل قائل بأدلة يطول
ذكرها والتحقق ان قصة الافك
في غزوة بني المصطلق قطعها

البنيان وعن علي رضي الله تعالى عنه ان الله بقاها تسمى المستقامات فاذا اكتسب
الرجل المال من حرام سلب الله عليه الماء والطين ثم لا يتبعه به اي وكانت تلك الحجر التي
من الجريد مغشاة من خارج بمسوح الشعر وخسة ايات من جريد طينة لا يجربها على
أوبى باستور من مسوح الشعر اي وهي التي يقال لها البلائس ذرع البتر فوجد ثلاثة
لدرع في ذراع هذا وفي كلام السهلي كانت مساكنه صلى الله عليه وسلم مبنية من جريد
عليه طين وبعضهم من حجارة موضوعة وسقوفها كلها من جريد وكانت حجراته عليه
الصلاة والسلام اكسيت من شعر مربوطة بخشب من عرعر هذا كلامه قال بعضهم
وليت اترك ولم تدم حتى يقصر الناس عن البناء ويريدون ما رضي الله تعالى لبيده صلى
الله عليه وسلم ومغايير خرائق الارض يده اي فان ذلك ما يرضه الناس في التكاثر
والتفاخر في البنيان وجاء انه صلى الله عليه وسلم خرج الى بعض طرق المدينة فرأى فيه
مشرة فقال ما هذه قالوا هذا من الانصار فجاء ذلك الرجل فلم على النبي صلى
الله عليه وسلم فاعرض عنه فعل ذلك مرارا فأعلم بالقصة فهدمها الرجل وعن
الحسن البصري قال كنت وانما مررت اذ دخل بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في
خلافة عثمان فأتناول سقفا يدي اي لان الحسن البصري ولد استنبت بقيتا من خلافة
عمر بن الخطاب بيقينا وكان ابنا للمولاة لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اسمها خيرة
وكانت أم سلمة تخبره بالحساب ياركون عليه وأخرجه الى عررضي الله تعالى عنه فدعا
له بقوله اللهم فقهم في الدين وحبيه الى الناس وكان والده من جلة السبي الذي سباه
خاله في خلافة الصديق من القرس وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
لان عمره كان قبل أن يخرج علي من المدينة الى الكوفة وذلك بعد قتل عثمان أربع
عشرة سنة قبل له يا با عبيدك تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لم تدركه
فقال لذلك السائل كل شيء سمعتي أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي
ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه غير أني في زمان لا أستطيع أن أدكر عليا اي خوفا
من الخجاج وقد أخرج له عن علي جماعة من الحفاظ كالترنزي والقسافي والحاكم
والدارقطني وأبو نعيم ما بين حسن وصحيح وبه يرد قول من أنكر أنه لم يسمع من علي لان
المثبت مقدم على النافي وهو محمول على أنه لم يسمع من علي بعد دخوله على من المدينة
قال بعضهم وتلك الفصاحة التي كانت عند الحسن والحكمة من قمارات ابن شريم من
نخدي أم المؤمنين أم سلمة رضي الله تعالى عنها فان أممها غابت فيبكي فنعطيه أم سلمة

والاختلاف غماز في قصة التيمم هل هي في تلك الغزوة وبه جزم ابن عبد البر وجماعة أو في غزوة ذات الرقاع أو غيرهما وبه
جزم آخرون والله اعلم وحاصل قصة الافك ما رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ما أنزل الجباب فانا اجل في هروبي وأنزل فيه حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تلك وقيل

و يستحقه ويستوفيه وظاهره وثابتهم من اهل الافئدة الاحسن بن ثابت رضى الله عنه ومسطح ابن امانة رضى الله عنه
وجنة بنت جهم رضى الله عنها في ناس آخرين لا علم لهم غير انهم عصبة كما قال الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم
وكانت عائشة رضى الله عنها تكبره ان يسب عندها حسن وتقول انه الذي قال ١١٩ • فان ابى ووالده وعرضى •

• لعرض محمد بنكم وقامه •
قالت عائشة رضى الله عنها
فقد علمنا المدينة واشتكت حين
قدمت شهر والناس يفيضون في
قول اصحاب الافك لا أشعر بشئ
من ذلك ويريدني في وجعي اني
لا أعرف من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللطف الذي كنت
أرى منه حين أشكى انما يدخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيسلم على ثم يقول كيف تبيكم
ثم ينصرف فذا الذي يري في ولا أشعر
بالشرح حتى خرجت حين نقهت
فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع
وكان متبرزا اي موضع قضاء
حاجتنا وكذا نخرج الاله الى
ليل وذلك قبل أن تتخذ الكنف
قرية من يوتنا قالت وأمرنا
امر العرب الاول في البرية اي
في الخروج اليها قالت فانطلقت
أنا وأم مسطح وهي سلى ابنة
رهم بن المطلب بن عبد مناف
وأمرها بنت حضر بن عامر خالة
أبي بكر الصديق رضى الله عنه
وأبنا مسطح بن أمانة بن حباب بن
المطلب بن عبد مناف فاقبلت
أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا
من شأنا فعمرت أم مسطح في

أسعد بن زبارة رضى الله تعالى عنه ووجدنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدا
شديدا عليه وكان نقيب البقي النجار فلم يجعل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقيب بعده
اي بعد ان قالوا له اجعل لنا رجلا مكانه يقيم من امرنا ما كان يقيم وقال لهم انتم
اخواني وانا نقيبكم وكره ان يخص بذلك بعضهم دون بعض فكانت من مفاخرهم اي
ودعم ابن مندوم ابو نعيم في قوله ما ان ابا امامة كان نقيب البقي ساعدة لانه صلى الله عليه
وسلم كان يجعل نقيب كل قبيلة منهم ومن ثم كان نقيب بني ساعدة سعد بن عبادته اي وقد
قبل ابن قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة مات البراء بن معرور فلما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة ذهب هو واصحابه فعلى على قبوه وقال اللهم اغفر له وارحمه
وارض عنه وقد فعلت وهي اول صلاة صليت على الميت في الاسلام بناء على ان المراد
بالصلاة الحقيقية او الاجازان يراد بالصلاة الدعاء ووافق ذلك قول الامتاع لم اجد في شئ
من كتب السير في فرض صلاة الجنازة ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم صلى على عثمان بن
ظنون وقد مات في السنة الثانية وكذلك اسعد بن زرارعة مات في السنة الاولى ولم ينقل
انه صلى الله عليه وسلم صلى عليه الصلاة الحقيقية وقد تقدم ذلك وتقدم ما فيه وكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهودا بن قيس قناع
وبني قريظة وبني النضير اي صالحهم على ترك الحرب والاذى اي ان لا يهاجمهم ولا يؤذيهم
وان لا يعينوا عليه احدا وانه ان دهمه يهادونه وعاهدوهم واقربهم على دينهم
واموالهم وقد ذكر في الاصل صورة الكتاب وأخى صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين
والانصار في دار انس بن مالك وهي دار ابي طلحة زوج أم أنس اي واسمه زيد بن سهل وقد
ركب البحر غازيا فمات فلم يجدوا جزيرة يفتنون فيها الا بعد سبعة ايام فدفنوه به ولم
يتغير ومن انس رضى الله تعالى عنه ان ابا طلحة لم يكن يكثر من الصوم في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبب الغزو فلما مات صلى الله عليه وسلم سرد الصوم وكانت المواخاة
بعد بناء المسجد وقيل والمسجد يبنى على المواخاة والحق وان يتوارثوا بعد الموت دون
ذوي الارحام وفي لفظ دون القرابة فقال تأخو في الله اخوين اخوين (اقول) ذكر
ابن الجوزي عن زيد بن ابي اولى قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد
المدينة فجعل يقول ابن فلان ابن فلان فلم يزل يتفقدهم ويبحث اليهم حتى اجتمعوا عنده
فقال اني محدثكم حديثا فظفروه وعوه وحدقوا به من بعدكم ان الله تعالى اصطفى من
خلقه خلقا ثم تلا هذه الآية الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وانى اصطفى

مرطها فالتت من مسطح فقلت لها بنسها قلت أنس بن رجلا ثم بدرا فقلت اي هشام اي ياهذه أولم تسعي ما قال قالت
عائشة رضى الله عنها فقلت لها ما قال فخرجت تقول أهل الافك قالت فاردت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تبيكم فقلت أنا نأمنك أن أفيأوي قالت وأريد أن أتيقن انك من

قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانيهما ففقت لامي ماذا يصنع الناس قالت يا بني هوني عليك فوالله لاني
 كنت امرأه قط وضيفة عند رجل يحبهم الهاضر الا اكرن عليها قالت فقلت سبحان الله او قد حدثت الناس بهذا قالت
 فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقاني ١٢٠ دمع ولا اكمل بنوم ثم اصبحت ابكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 واسامة بن زيد حين استلبت
 الوحي اى طال ابنت زوليه بسا لها
 ويستشيرهما في فراق اهلها قالت
 فاما اسامة بن زيد رضي الله عنهما
 فاشار على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالذي يعلم من براءة هله
 وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال
 اسامة هم اهلنا ولا نعلم الا خيرا
 واما علي رضي الله عنه فقال
 يا رسول الله لم يضحك الله عليك
 والنساء سواها كثير ورسول الجارية
 اى التي كانت تخدم عائشة
 تصدقت قالت فدعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم برة فقال اى
 برة هل رأيت من شئ يريك
 قالت له برة رضي الله عنها والذي
 بعثك بالحق ما رأيت عليها امرا
 قط اغمصه غير انما جارية حديثة
 السن تنام عن يمين اهلها فتاتي
 الداجن اى الشاة فتأكله قالت
 فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من يومه فاستهذ من عبد الله بن
 ابي وهو على المنبر فقال يا معشر
 المسلمين من يعذرنى من رجل قد
 بلغنى عنه اذاه في اهل الله
 ما علمت على اهل الاخير ولقد
 ذكر وارجو لا يعنى صفوان بن

منكم من احب ان اصطفيه واواخى بينكم كما آخى الله تعالى بين ملائكته فميا ابا بكر مقام
 اخنا بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال ان لك عندى يد الله يحزبك بكم اولو كنت متخذ
 خليلا لا اتخذتك خليلا فانت منى بمنزلة قيسى من جسدى وحرك قيسه بيده ثم قال ادن
 يا عمر فانا فقال قد كنت شديدا بالباس علينا يا ابا حمص فدعوت الله ان يعزى بك الدين او
 يا بني جهل ففعل الله ذلك بك وكنت احبهما الى الله فانت منى في الجنة ثالث ثلاثة من هذه
 الامة واخى بينه وبين ابي بكر وهذا كلام ابن الجوزى وهو يقتضى انه صلى الله
 عليه وسلم بهذا الهجرة آخى بين المهاجرين والانصار ايضا كما آخى بينهم قبل الهجرة
 وهذا لا يتم الا لو آخى بين غير ابي بكر وعمر من المهاجرين ويكون ابن ابي اوفى اقتصر
 والمعروف المشهور ان المؤاخاة انما وقعت مرتين مرة بين المهاجرين قبل الهجرة ومرة
 بين المهاجرين والانصار بعد الهجرة والله اعلم ويدل لذلك قول بعضهم كانوا اذ ذلك
 خمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار اى وقيل كانوا تسعين فاخذ بيد علي بن ابي
 طالب وقال هذا اخي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اخوين واخى بين ابي
 بكر وخارجة بن زيد وكان صهرا لابي بكر كانت ابنته تحت ابي بكر وبين عمر وعثمان
 ابن مالك وبين ابي رويم الخثعمي وبين بلال وبين اسيد بن حضير وبين زيد بن حارثة
 وكان اسيد عن كاه النبي صلى الله عليه وسلم كاه ابا عيس وكان من احسن الناس صوتا
 بالقرآن وكان احدا للعقلاء اهل الرأي وكان الصديق رضي الله تعالى عنه بكرمه ولا
 يقدم عليه احدا واخى بين ابي عبيدة وبين سعد بن معاذ واخى بين عبد الرحمن بن عوف
 وبين سعد بن الربيع وعند ذلك قال سعد لعبد الرحمن اى من اصك
 الانصار ما لا فاقا مقاسمك وعندى امرأتان فانامطلق احدهما فاذا انقضت عدتها
 فتزوجها فقال له بارك الله لك في اهلك ومالك وفي الاصل عن ابن ابي عمير اخى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار فقال تاخو اى الله اخوين
 اخوين وفي كلام بعضهم انه صلى الله عليه وسلم آخى بين حمزة وبين زيد بن حارثة واليه
 اوصى حمزة يوم احد فلي تأمل فانهم مهاجرون ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب وقال هذا
 اخي فبان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اخوين وفيه ان هذا ليس من المؤاخاة بين
 المهاجرين والانصار وقد تدم في المؤاخاة بين المهاجرين قبل الهجرة واخاه له صلى
 الله عليه وسلم وفي رواية لما آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه جاء على تدمع
 عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة قال الترمذي هذا حديث حسن غريب

المعطى رضي الله عنه ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على اهل الامي فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه
 فقال انما يا رسول الله اعذر لك منه فان كان من الاوس قبيلتنا ضربت عنقه وان كان من اخواتنا من الخزرج امرتنا ففعلنا
 فيه امرنا قالت عائشة رضي الله عنها فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه وهو سيد الخزرج فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله

لا تقتلوا ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحيت ان يقتل فقام اسيد بن حضير وكان ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن معاذ كذبت اعمرا لله لنقتله اى ولو كان من الخزرج حتى هموا ان يقتلوا ورسول ١٢١ الله صلى الله عليه وسلم فقتله فانك منافق يجادل عن المنافقين قالت فثار الحيات الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتلوا ورسول ١٢١

بن لرسول الله صلى الله عليه وسلم يحتضهم حتى سكتوا وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضى الله عنها فبكيت يومى ذلك لا يرقاى دمع ولا أكمل بنوم قالت واصبح ابواى عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقاى دمع ولا أكمل بنوم حتى انى لاظن ان البكاء فالتى ككبدى فيمينا ابواى جالسان عندي وانا ابكى استأذنت على امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكى مسى قالت فبينما نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قبل ما قبل قبلها وقد لبث شهر الا بوحى اليه فى شأى بشئ قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة انه بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريرة فسيبرك الله وان كنت أملت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالة قلص دمي حتى ما أحسن منه قطرة فقلت لاى أجب رسول الله صلى الله عليه

وأخى بين جعفر بن أبى طالب وهو قاتب بالحشة وبين معاذ بن جبل أى ارسد معاذ لاخوة جعفر اذا قدم من الحشة وبه يرد ما قبل جعفر بن أبى طالب انما قدم فى فتح خير سنة سبع فكيف يؤاخى بينه وبين معاذ بن جبل أول مقدمه عليه الصلاة والسلام وأخى بين أبي ذر الغفارى والمسد بن عمرو بين حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وبين مصعب بن عمير وأبى ايوب وفى الاستيعاب أنه أخى بين سلمان وأبى الدرداء وجاء سلمان لأبى الدرداء ثم أفرأى أم الدرداء بنت ذلة فقال ما شأنك قالت ان اخاك ليس له حاجة فى شئ من الدنيا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا ولادلك عليك حقا ولجسدك عليك حقا فاعط كل ذى حق حقه فسأل أبو الدرداء النبى صلى الله عليه وسلم عما قال سلمان فقال له مثل ما قال سلمان ولعل هذه المواخاة بين سلمان وأبى الدرداء كانت قبل عتق سلمان لانه تأخر عتقه عن أحد لان أول مشاهدته ان الخندق كما تقدم • وروى الامام أحمد عن أنس أنه أخى بين أبى عبيدة وبين أبى طلحة وقد تقدم انه أخى بينه وبين سعد بن معاذ وقال المهاجرون يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة فى قليل ولا أحسن بذلا فى كثير كفونا المونة وأشركونا فى المهنة أى الخدمة حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالاجر كله قال لا ما أنشيتهم عليهم ودعوتهم لهم أى فان ثناء كم عليهم ودعاء كم لهم حصل منكم به نوع مكافأة قال بعضهم والمواخات من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لنبى قبله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لى بعباس بن أبى ربيعة وهشام بن العاص اى المحبوسين عند قريش المانعين لهما من الهجرة فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة اى بعد أن خرج الى المدينة من حبس أهل مكة كما تقدم أنالك يا رسول الله بهما فخرج الى مكة فقدمهما مستخفيا فلقى امرأة تحمل طعاما فقال لهما أين تريدن يا أمة الله قالت اريد هذين المحبوسين نعينهما فاتبعها حتى عرف موضعهما وكان بيتا لا سقف له فلما أمسى نُسور عليهم ما ثم أخذ مروءة أى هجرا فوضعها تحت قيد هما ثم ضربهما بسيفه فقطعهما فكان يقال لسيفه ذوالمروءة ثم جعلهما على بعيره وساق بهما فعثر فدميت أصبعه فأنشد اى ممتلا

هل انت الا اصبع دميت • وفى سبيل الله مالميت

ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم أن ذلك يرد القول بان عباسا استقر محبوسا حتى فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقد دعا صلى الله عليه وسلم فى قنوت الصلاة بقوله اللهم أخرج الوليد بن الوليد أى وذلك قبل أن يتخلص من حبسه بمكة اى فان

١٦ حل لى وسلم عفى فقال أبى والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لاى أجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت أبى والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية محدثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا الى والله لقد علمت تقدمهم هذا الخطيئة حتى استقر فى أنفسكم وصديقهم به فلئن قلب لكم الى من يشاء لاتصدقونى

ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني فوالله لأجدني ولكم مثلاً إلا يا يوسف عليه السلام نعتي قال فخير
 بجيل والله المستعان على ما تصفون ثم قصت فاضطربت على فراشي وأنا أعلم أني حبيشة بريئة وأن الله مبرئ ولكن والله
 ما ظننت أن الله تعالى منزل في شاني ١٢٢ وحياتي وإشائي في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بامر ولكن كنت أرجو

أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها
 وعند ذلك قال أبو بكر رضي الله عنه ما أعلم أهل بيت من العرب
 دخل عليهم ما دخل على ووالله ما قيل لنا هذا في الجاهلية حيث
 لا يعبد الله فيقال لنا في الإسلام وأقبل على عائشة مفضياً قالت
 عائشة رضي الله عنها فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه الوحي فاخذه
 ما كان يأخذه عند نزول الوحي من البرحان بسبب شدة ثقل الوحي
 حتى أنه لينصد منه العرق مثل الجنان وهو في يومئذ قالت فسرني
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصفك فكانت أول كلمة تكلم
 بها أن قال يا عائشة أما الله فقد برأني عما أوحاه اليه من القرآن
 قالت فقالت لي أي قومي إليه صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله
 لا أقوم إليه فاني لا أحداً إلا الله عز وجل الذي برأني قالت وانزل
 الله تعالى أن الذين جاؤا بالافك حصبة منكم العشر الآيات
 وتاب الله على من كان تكلم من المؤمنين وأقيم الحد على من أقیم

الوليد أسري يوم بدر أسره عبد الله بن جحش فقدم في فداؤه أخو أم خالد وكان أخاه لا يسه
 وهشام وكان أخاه لأمه وابيه أي ومن ثم لما إلى عبد الله أن يأخذ في فداء الوليد إلا
 أربعة آلاف درهم وصار خالد يابئ ذلك قال له هشام أنه ليس بابن أمك والله لو ابئ نفسه
 إلا كذا وكذا ففعلت ويقال أنه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن جحش لا تضيل في
 فداؤه الأشعث أبيه وهي درع فضاضة مقيمة بمائة دينار فخا آيها وسلمها إلى عبد الله
 فلما اقتدى وقدم إلى مكة أسلم فقبل له هلاسلت قبل أن تقتدى فقال كرهت أن يظنوا
 بي أني جرعت من الأسارى فلما أسلم حبسه أهل مكة ثم أفلت وطلق برسول الله صلى الله عليه وسلم
 وشهد عمره القضاء وكتب إلى أخيه خالد فوقع الإسلام في قلب خالد وكان خالد من
 جله من خرج من مكة فالتا ليرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه كراهة الإسلام
 وأخذه فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد عنه وقال لو أنا خالد لا كرمناه وما مثله
 يجهل الإسلام فكذب له أخوه الوليد بذلك وفي مدة حبس الوليد كان صلى الله عليه وسلم
 في كل ليلة أدا صلى العشاء الآخرة فقلت في الركعة الأخيرة يقول اللهم أجمع الوليد بن
 الوليد اللهم أجمع لمعة بن هشام اللهم أجمع عباس بن أبي ربيعة اللهم أجمع هشام بن
 العاص اللهم أجمع المستضعفين من المؤمنين اللهم أشدد وطأتك على مضر اللهم
 اجعلها عليهم سنين مثل سن يوسف فأكوا العلوز ثم يزل يدعو للمستضعفين حتى
 يجاهم الله أي بعد أن قضى عياشا وهشام والوليد (اقول) هذه الرواية تدل على أنه كان
 يدعو بما ذكر في الركعة الأخيرة من العشاء الآخرة وفي البخاري أن ذلك كان
 في الركعة الأخيرة من الصبح وقد يقال لا مخالفة لأنه كان صلى الله عليه وسلم تارة
 يدعو في الركعة الأخيرة من صلاة العشاء الآخرة وتارة في الركعة الأخيرة من الصبح
 أو كان يدعو بذلك فيهما وكل روى بحسب ما رأى والله أعلم ثم لازال المهاجرون
 والأنصار يتوارثون بذلك الأخاء دون القرابات إلى أن نزل قوله تعالى في وقعة بدر وأولو
 الأرحام أي القرابات بعضهم أولى ببعض أي في الأثر في كتاب الله أي اللوح المحفوظ
 فنسخت ذلك أي لأنه كان الغرض من المواخاة ذهاب وحشة الغربة ومفاارقة الأهل
 والعشيرة وشدا ز بعضهم ببعض فلما عز الإسلام واجتمع الشمل وذابت الوحشة بطل
 التوارث ورجع كل إنسان إلى نسبه وذوي رحمه أي ومن ثم قيل لزيد بن حارثة زيد بن
 حارثة أي بعد أن كان يقال له زيد بن محمد وكانت المواخاة بعد الهجرة بخمسة أشهر
 وقيل غير ذلك (اقول) تقدم أن سبب امتناع أن يقال زيد بن محمد نزول قوله تعالى ادعوه

عليه كسوط وحسان وخمسة رضي الله عنهم قال السهيلي أن من نسب عائشة رضي الله عنها إلى الزنا كفلة لا ياتهم
 الرافضة كان كافراً لأن ذلك تكذيب للنصوص القرآنية ومكذباً كافر وفي الخصائص للسيوطي من قذف أزواجه صلى الله
 عليه وسلم فلا قوة له البتة كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ويقتل كما قتله القاضي عياض وغيره وقيل يقتل من

فذهب فأتته رضي الله عنه وأخبره بن الشيعة في مجلس الحسن بن يزيد الرافعي وكان من عظماء أهل طبرستان فذكر الشيعي عائشة رضي الله عنها ونسب اليها شيئا من القبيح فقال الحسن اخلاصه يا غلام اضرب عنقه وكان عنده بعض العلويين فاراد أن ينعهم من قتله وقال هذا رجل من شيعة منافق قال ما ذا لله هذا ما من على رسول الله ١٢٣ صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى

الغيبات للغيبين والغيبات للغيبين
والغيبات للغيبات فان كانت
عائشة رضي الله عنها خبيثة فان
زوجها يكون خبيثا وحاشاه صلى
الله عليه وسلم من ذلك بل هو
الطيب الطاهر وهي الطاهرة
المبرأة يا غلام اضرب عنق هذا
الكافري في الشيعي الذي تكلم
في عائشة رضي الله عنها فاضرب
عنقه وكان أبو بكر الصديق رضي
الله عنه يتفق على مسطح بن أثانة
رضي الله عنه لقربته منه وفقه
فقال والله لا أنفق على مسطح شيئا
أبدا بعد الذي قال لعائشة رضي الله
عنها ما قال فانزل الله تعالى ولا تأكل
أولو الفضل منكم والسعة أن
يؤتوا وأولى القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله وليعقروا
وليضربوا الأقبصون ان يفقر الله
لكم والله غفور رحيم فقال أبو
بكر رضي الله عنه بلى والله اني
لا أحب أن يفقر الله لي فرجع الى
مسطح النفقة التي كان ينفق
عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا
وكفر عن يمينه وروى الطبراني
والنسائي انه أضعف النفقة
(الطيفة) وهي أن ابن المقرئ

لا تأثم أي ومن ثم قيل له قد ادبر عمرو وكان يقال له المقدس لان الاسود كان
تدنا في الجاهلية ومن لم يعرف ابوه رد الى واليه ومن ثم قيل لسالم مولى أبي حذيفة
ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بعد ان كان يقال له سالم بن أبي حذيفة فكان أبو حذيفة
يرى انه ابنه ومن ثم انكحه ابنة اخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة وجاءت سهلة بنت
سهيل بن عمرو أم أبي حذيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
انا كنا نرى سالموا ولدا وكان يدخل على وقد بلغ ما يبلغ الرجال وانه يدخل على وانظر في
نفس أبي حذيفة من ذلك شيئا فماذا ترى فيه فقال ارضعيه فحرمي وعن ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت لعائشة ما ترى هذه الارخصة رخصها رسول الله صلى الله
عليه وسلم واسلم وكان سالم رضي الله تعالى عنه يوم المهاجرين الاولين في مسجد قباء
فيهم أبو بكر وعمر وفي بنوع الحياة كانت المواخاة بين المهاجرين والانصار فوجب
التوارث بينهم ثم نسخ ذلك قبل العمل به واما قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
كانوا يتوارثون بذلك حتى نزلت وأولو الارحام بعضهم اولى ببعض فنعاه انهم التزموا
هذا الحكم ودأبوا به ومن المشكل حيفة ثم انقل ان الختات بضم الخاء وتفتح المثناة فوق
محفقة كان صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين معاوية ولما مات الختات عند معاوية
في خلافته ورثه بالاخوة مع وجود اولاده ثم رأيت الحفاظ ابن حجر في الاصابة ذكر ذلك
ونظريه والله اعلم

(باب بدء الاذان ومشروعيتها)

أي والاقامة ومشروعيتها وكل منهما من خصائص هذه الامة كما ان من خصائصها
الركوع والجماعة وافتتاح الصلاة بالتكبير فان صلاة الامم السابقة كانت لا ركوع
فيها ولا جماعة وكانت الانبياء عليهم بيعة فصور الصلاة بالتوحيد والتسبيح والتهليل
أي وكان دأبه صلى الله عليه وسلم في احرامه لفظة الله أكبر ولم ينقل عنه سواها أي
كالنية ولا يشك على الركوع قوله تعالى لمريم واسجدى واركعي مع الراكعين لان
المراد به في ذلك الخضوع او الصلاة لا الركوع المعهود كما قيل لكن في البغوي قبل انما
قدم السجود على الركوع لانه كان كذلك في شريعتهم وقيل بل كان الركوع قبل
السجود في الشرائع كلها وليس الترتيب بل للجمع هذا كلامه فليأمل وكان
وجود ذلك أي الاذان والاقامة في السنة الاولى وقبل في الثانية ذكر ان الناس انما
كانوا يجتمعون للصلاة لتحسين مواقيتها أي لدخول أوقاتها من غير دعوة أي وقد قال ابن

منع من ولده النفقة ناديا له على أمر وقع منه كذب الى والده يقول لا تقطن عادة برؤلا • فجعل عتاب المرفق رزقه
فان أمر الافك من مسطح • يحبط أمر النجم من أفقه • وقد جرى منه الذي قد جرى • وهو تب الصديق في حقه
في كذب اليه والده يقول قد يمنع المضطر من ميتة • اذا عصى بالسيرة في طريقه • لانه يتقوى على توبة

تكون أيضا الى وزقه . فلم يقب مسطح من ذنبه . ما عوتب الصديق في حقه . قالت عائشة رضي الله عنها لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربيب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها عن أمرى فقال لها ماذا علمت أو رأيت فقالت يا رسول الله أحيى وصلى وبصرى وواقه ما علمت ١٢٤ عليها الاخير قالت عائشة رضي الله عنها وهي التي كانت تسامني أي تضاهيني

المنذر هو صلى الله عليه وسلم كان يصلي بغير اذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى أن هاجر الى المدينة والى ان وقع التشاور قال ووردت احاديث تدل على ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة من تلك الاحاديث ما في الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لما أمرى برسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله تعالى اليه بالاذان ففعل به وعلمه بلالا قال الحافظ ابن رجب هو حديث موضوع ومنها ما رواه ابن مردويه عن عائشة رضي الله تعالى عنهما فروا عما أسري بي أذن جبريل فظنت الملائكة أنه أي جبريل يصلي بهم فقدمني فصليت قال فيه الذهبي حديث منكر بل موضوع هذا كلامه على أنه يدل على ان المراد بالاذان الاقامة كما تقدم انها المرادة بالاذان انتهى (أقول) ومن الغريب ما وقع في بدء الاذان ما رواه ابو نعيم في الحلية بسند فيه مجاهيل ان جبريل نادى بالاذان لا آدم حين اهبط من الجنة وقد سئل الحافظ السيوطي هل ورد ان بلالا أو غيره أذن بمكة قبل الهجرة فاجاب بقوله وورد ذلك باسناد ضعيف لا يعتمد عليها والمشهور الذي صححه اكثر العلماء ودلت عليه الاحاديث الصحيحة ان الاذان انما شرع بعد الهجرة وأنه لم يؤذن قبله الا بلالا ولا غيره . وذكر في الدرر في قوله تعالى ومن أحسن قولاً من دعا الى الله وعمل صالحا انها نزلت بمكة في شأن المؤذنين والاذان انما شرع في المدينة فحسب مما تأخر حكمه عن نزوله هذا كلامه وفي كلام الحافظ ابن حجر ما رواه افته حيث ذكر أن الحق أنه لا يصح شيء من الاحاديث الدالة على أن الاذان شرع بمكة قبل الهجرة وذكر ما تقدم عن ابن المنذر من أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي من غير اذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى أن هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة والى ان وقع التشاور في ذلك أي فقدا أمر صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه كيف يجتمع الناس للصلاة فقبل له انصب راية عند حضور الصلاة فاذا رآها الناس آذن أي أعلم بعضهم بعضا فلم يجبه بذلك فذكره يوقم ود أي ويقال له الشهور بفتح الشين المجهة ثم موحدة متددة مضمومة ثم واو ساكنة ثم داء ويقل له القبح بضم القاف واسكان الموحدة وقيل بنفسها وقيل باسكان النون وبالعين المهملة قال السهيلي وهو أولى بالصواب وقيل بالمنشاء فوق وقيل بالثلثة وهو القرن الذي يدعون به لصلاتهم أي يجتمعون لها عند صياحه صوته فكرهه صلى الله عليه وسلم وقال هو من أمر اليهود فذكر له الناقوس الذي يدعون به النصارى لصلاتهم فقال هو من أمر النصارى أي فقالوا لولوا رفعنا ناراً أي فاذا رآها الناس أقبلوا الى الصلاة فقال ذلك للمعوس وقيل كما في حديث الشيخين عن ابن عمر أن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ولا تبعثون رجلاً ينادي بالصلاة

وتفان في بيعها لمن أنزاج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها سحنة صاحب لها ولما ابغضوا ابن صفوان المخطول رضي الله عنه ما قاله الناس قال سبحانه الله فوالذي نفسي بيده ما كنت من كثف أتى قط وروى أنه كان حصوراً أي عنيماً وان معه مثل الهدية ثم قتل بعد ذلك شهيداً رضي الله عنه ويكنى شهادة الله له ولعائشة رضي الله عنها بالبرامة بقوله في ختم تلك الآيات أو أئمتك أي صفوان وعائشة مبرون مما يقولون لهم مغفرة ووزق كريم والله سبحانه وتعالى أعلم . (ولي هذه الغزوة) قال عبد الله بن أبي ابن سلول لقد جئنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وسبب ذلك ان وجلا من المهاجرين اسمه جهجاه ابن مسعود كان أجيرا لعمر رضي الله عنه ويشوده فرسه انطلق ليلا قرب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فوجد الناس يزدحون على الماء فأمر الناس بالامسك ليلا قرب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فأنزعه

رجل من الانصار وكان أجيرا لعبد الله بن أبي قحافة ضرب المهاجري الانصارى فقال الانصارى يا الانصارى وقال أي المهاجري يا المهاجريين فأقبل جمع من الجيش وشهروا السلاح حتى كادوا أن يقتلوا فأجمع الله عليه وسلم ذلك فقتل ما هذ أخيراً . فقال دعواهم فانتبهت دعوى الجاهلية وقال عبد الله بن أبي أو قد فعلوا أم أو اقبلت من جنتنا الى

لله يستلخص من الاعزمتها الاذل وقال جماعة من اصحابه انهم يقرهون فاستمروهم اموالكم ويضعون بكم هكذا وفي رواية
قال واقره ما ريت كالיום مفلة او قد فعلوها فافرونا اي غلبونا وكثرونا في بلادنا واسكرونا ملتنا واقره ما اعدنا اي اظفنا يعني
معاشرا الانصار وقريش الا كما قال الاول اي الاقدمون في امثالهم ١٢٥ من كلبك يا كثر واجع كلبك ببيعك والله اقد

ظننت اني ساموت قبل ان اجمع
ها فاجتمع معي وقره لتي
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل يعني بالاقرن نفسه
وبالاذل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ايضا لاصحابه لو امكنكم
عنهم ما يديكم تحووا عنكم الى
غير داركم ثم لم ترضوا بما فعلتم حتى
جعلتم انفسكم اغراضا للمنايا
فقتلتم دونه يعني النبي صلى الله
عليه وسلم فاقتم اولادكم وقلتم
وكررنا فلا تنفقوا عليهم حتى
ينقضوا من حول محمد الى ذلك
أشار سبحانه وتعالى بقوله حكاه
عنهم لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا اي الناس عنه
فسمع مقاتله من زيد بن ارقم رضي
الله تعالى عنه فجاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم فأخبره وشاع كلام
ابن ابي بن الناس فقال بعض
الانصار انطلق الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم واعتذر له حتى
يستغفر لك فأبى فلم يزلوا به حتى
رضي وذهب معهم الى النبي صلى
الله عليه وسلم واعتذر وحلف انه
ما قال ذلك فقبل النبي صلى الله
عليه وسلم عذر مظاهر انا فانه
كما كانت عادته صلى الله عليه وسلم

أي بحضورها أي ففعلوا ذلك وكان المنادي هو بلال رضي الله تعالى عنه قال
الحافظين هجروا وكان اللفظ الذي ينادي به بلال أي قبل رؤيا عبد الله الصلاة جامعة كما
رواه ابن سعد وسعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب مرسلًا وقد جاءه أنه صلى الله عليه
وسلم قال لقد هممت أن ابث رجالا ينادون الناس بيمين الصلاة أي في حينها أي وقتها وقد
هممت أن أمر رجالا تقوم على الاطام ينادون المسلمين بيمين الصلاة أي وأعمل هذا كان
منه صلى الله عليه وسلم قبل وقوع ما تقدم عن بلال ثم امر بلال بما تقدم وقبل انفر
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه بالناقوس أي انفقوا عليه ففعلت بضرب به
المسلمون أي وهو خشبة طويلة يضرب عليها بالخشبة مغيرة فقام عبد الله بن زيد فأرى
الاذان أي والاقامة في منامه فعنه رضي الله تعالى عنه قال لما امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالناقوس فطاف بي وأنا نائم رجل وفي لفظ اني لبين نائم ويقظان طاف بي رجل
والمراد أنه قام نوما خفيفا فري من البقطة فروحه كالموسطة بين النوم واليقظة قال
الحافظ السيوطي أظهر من هذا أن يحمل على الحالة التي تعثرى ارباب الاحوال
ويشاهدون فيها ما يشاهدون ويسمعون ما يسمعون والاصابة رضي الله تعالى عنهم
أجمعين هم رؤس ارباب الاحوال أي وهذه الحالة هي التي عنها الشيخ عبد الله الدلاصي
بقوله كنت بالمسجد الحرام في صلاة الصبح فلما اسرم الامام وأحرمت اخذتني أخفة
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي أماما وخلفه العشرة فصليت معهم فقرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى سورة المدثر وفي الثانية عم يتساءلون ثم سلم الامام
فقبلت تسليمه فقلت أي ويدل لذلك قول عبد الله بن زيد كما جاء في رواية ولولا أن يقول
الناس أي يستبعد الناس ذلك لقلت اني كنت يقظان غير نائم وذلك الرجل عليه نوبان
اخضران يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به فقلت
تدعوه الى الصلاة قال افلا اذكك على ما هو خير لك من ذلك فقلت بلى أي وفي رواية فقلت
أتبيع الناقوس فقال ماذا تريد به فقلت أريد ان ابتاعه لكي أضربه بالصلاة لجماعة
الناس قال فاما أحدثك بخير لك من ذلك فقلت بلى قال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر
الله أكبر أشهد ان لا اله الا الله أشهد ان لا اله الا الله أشهد ان لا اله الا الله أشهد ان
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة على علي الفلاح على علي الفلاح الله أكبر
الله أكبر لا اله الا الله قال عبد الله ثم استأخرني اي ذلك الرجل غير بعيد ثم قال وتقول
اذ انت الى الصلاة الله أكبر الله أكبر أشهد ان لا اله الا الله أشهد ان لا اله الا الله أشهد ان لا اله الا الله

مع المذاقين ثم أنزل الله فكذب بالابن ابي وتصديق زيد بن ارقم اذا جاءك المنافقون قالوا انهم هذا لك لرسول الله لا يات فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن ارقم يعني الله عنه يا ذا الاذن الواجبة ان الله صدق محمدا صلى الله عليه وسلم الايات
فقال عيرين انطلقا يعني الله عنه يا رسول الله معنى اظهر حتى ابن ابي فانه رؤس المنافقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم

لا يفتقد الناس أن محمدًا يمثل أصحابه وأنزل الله تعالى في حق محمد رضي الله عنه قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالح فلنفسه ومن اساء فعليه ثم الى ربكم ترجعون وجاء في رواية عن محمد رضي الله عنه قال لما كان من امر ابن ابي حنيفة ما كان جنت ١٢٦ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في شجرة أي ظلها عنده غلام اسود

وفيه من ظهره أي يكبسه فقلت يا رسول الله كأنك تشتكي ظهورك فقال نعمت في الناقة فقلت يا رسول الله انذني ان أضرب عنق ابن ابي اومر محمد بن مسامة أو عباد بن بشر فقلت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يا عمر اذا تحدثت الناس بأن محمدًا يقتل أصحابه وفي رواية قال عمر يا رسول الله ان كرهت ان يقتله مهاجري فأمر به انصاريا فقال صلى الله عليه وسلم لا آمر ولكن انذني بالرجل وكان ذلك في ساعة لم يكن يرسل فيها أي لشدة الحر واصل النبي صلى الله عليه وسلم اراد اطفاء الشر وخشي من اتساع الاصر بين المهاجرين والانصار فارتحل الناس (وجاء) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسيد بن ضمر غياض بضم الغاء النبوة وسلم عليه أي قال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثم قال يا بني الله لقد دلت في ساعة منكرة ما كنت ترسل في مثلها أي لانه كان لا يرسل الا اذا برد الوقت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغت ما قال صاحبكم زعم أنه ان رجعا الى المدينة أخرج

على الصلاة حتى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله أي في هذه الرواية افراد ألفاظ الاقامة الالفاظ والتكبير أولا وآخر اوفي رواية رأى رجلا عليه ثياب خضر وهو قائم على سقف المسجد وفي رواية على جذم حائط بكسر الجيم وسكون المجهة أي اصل الحائط ولا مخالفة لمسلم فأذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال مثلها أي مثل الكلمات أي كلمات الاذان الا أنه يقول قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة أي زيادة على تلك الكلمات التي هي الاذان في هذه الرواية تثنية ألفاظ الاقامة والاتباع بالتكبير في أوها اربعا ك الاذان أي وهذا أي كونه على سقف المسجد وكونه على جذم حائط لا مخالفة بينهما لانه يجوز ان يكون لما قال له تقول الله اكبر الى آخر الاذان والاقامة كان قائما على سقف المسجد قريسا من جذم الحائط فنسب قيامه الى كل منهما ويكون قوله ثم استأخر عن غير بعيد أي سكت غير طويل قال عبد الله فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما رأيت أي وفي رواية أنه اناه ليلوا أخبره وهي المذكورة في سيرة الحافظ الدماطي ولا منافاة لانه يجوز ان يكون قول عبد الله قل أصبحت أي فاربت الصبح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم انها الرؤيا حق ان شاء الله تعالى فقم مع بلال فأتى عليه سارايت فليؤذن به فانه انذى وفي رواية أمد صوتا منك أي اعلى وارفع وقيل احسن واعذب ولا مانع من ارادة ذلك كله هنا فقامت مع بلال وفي رواية فقال له بلال قم فانظر ما أمرك به عبد الله بن زيد فافعله فجعلت أقيه عليه ويؤذن به أي فبلال أول مؤذنيه صلى الله عليه وسلم أي وقيل أول مؤذنيه عبد الله بن زيد ذكره الامام والقراني وأتذكره ابن الصلاح أي حيث قال لم اجد هذا بعد الجث عنه هذا كلامه وقد يقال لا منافاة لان عبد الله أول من نطق بالاذان وبلال أول من أعلن به وحينئذ يكون أول مشروعيته كان في اذان الصبح فلما سمع بذلك أي باذان بلال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو في بيته خرج يجرد رداءه وفي رواية أزاره أي بجلا أي وقد اعلم بالقصة لقوله والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى عبد الله بن زيد رضي الله تعالى عنه وفي رواية مثل ما يقول أي بلال رضي الله تعالى عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فله الحمد قال الترمذي عبد الله بن زيد بن عبدربه لانعرف له عن النبي صلى الله عليه وسلم شيأ يصح الا هذا الحديث الواحد في الاذان وقيل رأى مثل ما رأى عبد الله أبو بكر رضي الله تعالى عنه وقيل سبعة من الانصار وقيل اربعة عشر قال ابن الصلاح لم اجد هذا بعد اتمام النظر وتبعه النووي فقال هذا ليس بنائب

الاعز من الاذل فقال اسيد بن ضمر رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انت والله خير مني ان شئت ولا وهو والله الخليل وانت العزيز ثم قال ارفقه فواقه لقد جاء اقبلك وان قومك لينظفون له الخبز ليتوجوه والله ليسى انك قد امتلئت سلطانا ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس سيرا شينا بحيث صار يضرب بيده بالسوط في جرائها أي يمارق من

بطلنا مثل بطلم اوسلوا يومهم ذلك وليعلمهم وهذا اليوم الثاني حتى آذنتهم الشمس ثم نزل بالناس وكان لعبد الله بن ابي ابي
يسى الجباب فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله يوم موت ابيه وكان مؤمنا صادقا رضى الله عنه فجاءه الى النبي صلى الله
عليه وسلم لما بلغته مقالة عمر رضى الله عنه من قتل ابيه فقال يا رسول الله ١٢٧ انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي بهى اياه
فما بلغك عنه فان كنت تريد

ولا معروف وانما الثابت خروجهم يجر دماءه وقيل رآه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء
اسمع ملكا يؤذن أى فقد جاء في حديث بعض رواة متروك بل قيل انه من وضعه أنه لما
أراد الله عز وجل ان يعلم رسوله الاذان جاء جبريل عليه السلام بداهة يقال لها البراق
فركبها حتى أتى العجاب الذي يلي الرحمن فبينما هو كذلك خرج من العجاب ملك فقال الله
اكبر فقيل من وراء العجاب صدق عبدى أنا اكبر أنا اكبر وذكروا بقية الاذان فروى يا عبد
الله ذلك على ان هذا الذي رآه في السماء يكون سنة في الارض عند الصلوات الخمس التي
فرضت عليه تلك الليلة أى فلذلك قال انها الرؤيا حتى ان شاء الله وفيه ان الذي تقدم من
الخصائص ان المراد بهذا الاذان الذي أتى به الملك الاقامة لاحقية الاذان أى ويدل
لذلك ان الملك قال فيه قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فقال الله صدق عبدى أنا أتت
فريضتها ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم فأم أهل السماء فيهم آدم ونوح قال
بعضهم والاذان ثبت بحديث عبد الله بن زيد باجماع الامة لا يعرف بينهم خلاف في ذلك
الاماروى عن محمد بن الحنفية وعن أبي العلاء قال قلت لمحمد بن الحنفية انا نتحدث ان
به هذا الاذان كان من رؤيا رآها رجل من الانصار في منامه قال فنزع لذلك محمد
ابن الحنفية فزعا شديدا وقال عمدتم الى ما هو الاصل في شرائع الاسلام ومعالم دينكم
فزعمتم انه انما كان من رؤيا رآها رجل من الانصار في منامه فتمتل الصدق والكذب
وقد تكون أضغاث أحلام قال فقلت له هذا الحديث قد استفاض في الناس قال هذا
والله هو الباطل ثم قال وانما أخبرني أبي أن جبريل عليه السلام اذن في بيت المقدس ليلة
الاسراء واقام ثم اعاد جبريل الاذان لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء فسمعه
عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب وفي رواية عنه انه لما انتهى الى مكان من السماء وقف
به وبعث الله ملكا فقيل له علم الاذان فقال الملك الله اكبر فقال الله صدق عبدى انا الله
اكبر الى ان قال قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة وفيه ما علمت ان هذا الاقامة
لا الاذان وقد ردد عليه بانه لو ثبت بقول جبريل لما احتاج صلى الله عليه وسلم الى المشورة
والمعراج كان بمكة قبل الهجرة والاولى ان يتكلم ابن الحنفية بما يأتى عن بعض الروايات
من قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله قد سبقك بذلك الوحي وكونه اتى بالبراق الى العجاب
هو بناء على ان العروج كان على البراق وتقدم ما فيه ويحتمل ان يكون هذا عروجا آخر غير
ذلك وحيث لا يخالف هذا ما تقدم انه لما اسرى به اذن جبريل وتقدم ما فيه ولا ما جاء عن
على رضى الله تعالى عنه مؤذن اهل السماء جبريل بلجوا زجل ذلك على الغالب وحيث

ولمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن جبريل السلام خيرا وكانت غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة غيبته وعشرين
يوما وقدم المدينة في رمضان والله سبحانه وتعالى أعلم
قال موسى بن عقبة كانت سنة اربع وقال ابن ابي عمير سنة خمس في شوال وبذلك جزم اهل المغازي ومالك البخاري الى قول موسى

وما وقدم المدينة في رمضان والله سبحانه وتعالى أعلم
قال موسى بن عقبة كانت سنة اربع وقال ابن ابي عمير سنة خمس في شوال وبذلك جزم اهل المغازي ومالك البخاري الى قول موسى

ابن حبة بن سيب هذه الفرية المملوغة اجلاء بني التفسير ما فرغ من اليهود منهم سلام بن مشكم وابن ابي الحقيق ومسيح بن
 الخلب وغيرهم وخرجوا من خيبر حتى قدموا مكة على قريش فقالوا لهم انما نسكون معكم على عهد حتى نستأصله قال ابن
 اسحق فقالت لهم قريش انكم اهل الكتاب ١٢٨ الاول والعلم على اصناف مختلفة فيه فمن وعده انه قد فاجدهم اشد خالوا

لا يخالف ايضا ما جاء اسرافيل مؤذن اهل السماء وامامهم ميكائيل عند البيت المعمور
وفي لفظ يوم الملائكة في البيت المعمور ولعل كون ميكائيل امام اهل السماء لا يخالف
ما جاء عن عائشة رضي الله تعالى عنها امام اهل السماء جبريل لما علم وجاء مؤذن اهل
السماء يؤذن لاتنتق عشرة ساعة من النهار ولا تنق عشرة ساعة من الليل اقول وفي النور
لوراء اى الاذان ليلة الاسراء لم يحنج الى ما يجمع به المسلمين الى الصلاة وبريدانه لم يكن يعلم
قبل هذا الرؤيا ان ما رأى في السماء يكون سنة للصلاة الخمس التي فرضت عليه تلك
الليلة فبتلك الرؤيا علم ان ذلك سنة في الارض كما تقدم (وعبارة بعضهم) ولا يشكلى الى
اذان جبريل بيت المقدس ان الاذان انما كان بعد الهجرة لانه لا مانع من وقوعه
ليلة الاسراء قبل مشروعيته للصلاة الخمس وهذا كله على تسليم ان المرقى له الاذان
حقيقة لا الاقامة وقد علمت ما فيه ثم رأيت بعضهم قال وما قول القرطبي لا يلزم من كونه
سمعه ليلة الاسراء ان يكون مشروعا في حقه فقيهه نظر قوله في اوله لما اراد الله تعالى ان
يعلم رسوله الاذان اى لان المتبادر تعليمه الاذان الذي يأتي به في الارض للصلاة وقد
يقال على تسليم ذلك قد علمت ان المراد بالاذان الذي سمعه ليلة الاسراء الاقامة وقد قال
الحافظ بن حجر الحنفى انه لم يوصح شئ من هذه الاحاديث الواردة بأنه سمعه ليلة الاسراء
ومن ثم قال ابن كثير في بعض الاحاديث الواردة بأنه سمع هذا الاذان في السماء ليلة
المعراج هذا الحديث ليس كما زعم البيهقي انه صحيح بل هو مشكوك في رتبته زياد بن المنذر ابو
الجارود الذي نسب اليه انفرقة الجارودية وهو من المتهمين وبهذا يعلم ما في الخصائص
الصغرى خص صلى الله عليه وسلم بذلك اسمه في الاذان في عهد آدم وفي الملكوت الاعلى
والله اعلم اى وروى بسند واه ان اول من اذن بالصلاة جبريل عليه السلام في السماء
الدينا فسمعه عمرو بن بلال رضي الله تعالى عنه ما سبق عمر بلالا فآخبر النبي صلى الله عليه
وسلم ثم جاء بلال فقال له سبقك بهم امر وهذا الادلة فيه لانه يجوز ان يكون ذلك بعد رؤيا
عبد الله وذكر ان عمر رضي الله تعالى عنه رآه من عشرين يوما وكفه ولما أخبر صلى الله
عليه وسلم بذلك قال له ما منكم ان تخبرني قال سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت منه
(اقول) في هذا الكلام ما لا يخفى فليست امل انما قاله انها رؤيا حقة لانه يجوز ان يكون
جاءه صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك قبل ان يحيى اليه عبد الله بن زيد ومن ثم قال له
حين أخبره بذلك على ما في بعض الروايات قد سبقك بذلك الوحي فالاذان انما ثبت بالوحي
لا بمجرد رؤيا عبد الله قال بعضهم في قوله واذا ناديتهم الى الصلاة اتخذوها هزوا لا كينة

بل دبتكم خيس من دينه وأتم
أولي بالحق منه فأنزل الله تعالى
فيهم الميز إلى الذين أوتوا نصيبا
من الكتاب يؤمنون بالجبت
والطاغوت ويقولون للذين كفروا
هؤلاء أهدي من الذين آمنوا
سيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن
يلعن الله فلن نجده نصير إلى قوله
وكفى بجهنم سعيرا فمرت قريش
يقول اليهود أنهم ذلك وبشهادتهم
لهم فقتلوا المادعوهم إليه
فاجتمعوا لذلك واستعدوا
وتواعدوا على وقت يخرجون فيه
ثم خرج أولئك اليهود حتى جاؤا
عطفان من قبس بن عيلان
فدعوههم إلى حرب على الله عليه
وسلم واخبروهم أنهم سيكونون
معهم عليه وجهوا لهم ترخيبر
سنة أن هم نصرهم واخبروهم
أن قريشا تابعوهم على ذلك
فاجتمعوا معهم وخرجت قريش
في أربعة آلاف وعقدوا اللواء
في دار الندوة وحمله عثمان بن أبي
طلحة وقائد القوم أبو سفيان بن
حويث وقد أسلم بعد ذلك رضي
الله عنه وقادوا معهم ثلثمائة
فرس وألفا وخمسمائة مبر ولا فتم
بنو سليم عمر الظهران في سبع مائة

يقودهم سفيان بن عبد شمس حليف حبيب بن أمية وخرجت معهم بنو أسد يقودهم طلحة بن خويلد الأسدي **كان**
وقد أسلم بعد ذلك رضي الله عنه وخرجت غطفان وقائد هاعينة بن حصن القزاري وقد أسلم بعد ذلك ثم ارتد ثم أسلم في زمن
الصديق رضي الله عنه وخرج الحارث بن عوف المري في بني مرة وقد أسلم بعد تبوك رضي الله عنه وكان قومه الذين خرجوا

لعمري أربعمائة وخمسة عشر وهم أربعمائة يقودهم مسعود بن ربيعة وقد أسلم بعد ذلك رضى الله عنه وخرج غيرة منهم من قبائل العرب وكان عدة أولئك الأعراب عشرة آلاف كما قال ابن الصق وكان المسلمون ألفا وقيل ثلاثة آلاف وكان مع المسلمين ست وثلاثون فرسا ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأعراب ١٢٩ وما أجعر عليه من الأمر الذي زعموه

وهو استئصال المسلمين اقتضد الخندق ولم يكن ذلك من شأن العرب والله من مكايده الفرس وكان الذي أشار به سلمان الفارسي رضى الله عنه فقال يا رسول الله أنا كنا بقارس إذا حوصرنا خندقنا علينا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفره وعمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين وأمر صلى الله عليه وسلم صحابه بالجدوعهم النصران هم صبروا واتقوا وأمرهم بالطاعة وكان الخندق في شامى المدينة من طرف الحرة الشرقية الى طرف الحرة الغربية عند جبل سلح وسخط صلى الله عليه وسلم لكل عشرة من الدار عشرة أدرع يعملون فيها وكان سلمان رضى الله عنه يعمل عمل عشرة فتتافس فيه المهاجرون والانصار فقال المهاجرون سلمان منا وقال الانصار سلمان منا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت وتأخر عن العمل أياس من المنافقين ومن خرج منهم صار يعمل للاضعية او يعتذرون بالضعف وفي البخاري عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم

كان اليهود اذا نودي الى الصلاة وقام المسلمون اليها يتولون قاموا الا قاموا اصلوا الاصلوا على طريق الاستهزاء والسخرية وفيما دليل على مشروعية الاذان بنص الكتاب لا بالتمام وحده هذا كلامه ورد ابو حيان بان هذه جملة شرطية دلت على سبق المشروعية لا على انشائها هذا كلامه اى وذلك على تسليم ان يكون المدعوى للصلاة خصوصا اللفظ الذي وجد في المنام وصار بلال يؤذن بذلك للصلاة الخمس وينادى في الناس لغير الصلوات الخمس لأمري يحدث يطلبه حضور الناس كما وصف والخسوف والاستسقاء الصلاة جامعة قبل وكان بلال اذا اذن قال اللهم لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فقال له عمر على أثرها اشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال قل كما قال عمر وهذا روى عن ابن عمر في حديث فيه راو ضعيف ولولا التعبير بكان لما كان محل ذلك على ان بلالا في ذلك ناسيا في ذلك الوقت لما قلته بمدا الله بن زيد ثم رأيت ابن حجر الهيثمي قال والحديث الصحيح الثابت في قول مشروعية الاذان يرد هذا كله هذا كلامه قبل وزاد بلال في اذان الصبح بعد الحيلعات الصلاة خير من النوم مرتين فأقرها صلى الله عليه وسلم اى لان بلالا كان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة فيقول له الصلاة قد عام ذات غداة الى الفجر فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه فصرخ باعلى صوته الصلاة خير من النوم مرتين اى البقعة الحاصلة للصلاة خير من الراحة الحاصلة بالنوم (اقول) وهذا يقال له التشويث وذكرته اذ ناته صبح انه صلى الله عليه وسلم لقن ذلك لابي محذورة اى قال له فان كانت صلاة الصبح قلت الصلاة خير من النوم ولا منافاة لان تعليم ابي محذورة للاذان كان عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من حنين على ماسياقي وكذا ما ورد من انه صلى الله عليه وسلم قال ان ذلك من السنة لانه يجوز ان يكون ذلك مـرومـنه بعد ان اقر بالاعية نعم ذكرنا لم ينقل ان ابن ام مكتوم كان يقوله اى لقول بلال في الاذان الاول وهو يدل ان قال انه اذا قيل في الاذان الاول لا يقال في الثاني لان اذانه للصبح كان متأخرا عن اذان بلال في اكثر الاحوال وهو محتمل ما جاء في كثير من الاحاديث ان بلالا يؤذن بليل فكلوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم ومن غبه الاكثر محتمل ما جاء ابن ام مكتوم ينادى بليل وكاواوا نربوا حتى يؤذن بلال ان ابن ام مكتوم اعنى فاذا اذن ابن ام مكتوم فكلوا واذا اذن بلال فامسكوا ولا تأكلوا والراجح انه يقوله فيه مما يمكن ربما يحذف ذلك ما في الموطن المؤذن جاءه يؤذنه الصلاة الصبح فوجدنا ما قال الصلاة خير من النوم فأمر عمر رضى الله عنه ان يجعلها في نداء الصبح

١٧ حل في الخندق ونحن نقتل التراب على كادنا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخوة فأكرم الانصار والمهاجرة وهو من كلام ابن رواحة رضى الله عنه وأصله اللهم ان العيش عيش الإخوة فخلقني النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخوة بالشرع وان كان من قول غيره

البحاري ايضا عن ابي رضى الله عنه مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحضرون في
عدة باوثة فلم يكن لهم ميتة يصنعون ذلك اهلهم فلما رأى صلى الله عليه وسلم ما بهم من التعب قال اللهم ان العيش عيش الاخرة
فاغفر للانصار والمهاجرة واذا صلى الله عليه وسلم قسيلة اصحابه وتمزقوا الامر عليهم فان العيش الدائم المتصور

عيش الاخرة لا عيش الدنيا الكدونة
وكونه مع المتفحات التي لا تتناهي
ثم هو فان كان حاله مع ما فيها
قليلا وقال المهاجرون والانصار
محيين للنبي صلى الله عليه وسلم
لكن الذين بايعوا محمدا

على الجهاد ما بقيت ابدا
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
كان يحبهم بقوله اللهم ان العيش
المخ ويقتل انه كان يحبهم
ويحبونه فلا تنافي وفي انشاد
الشعر تنشط على العمل وبذلك
جرت عادتهم في الحرب واكثر
ما يستعملونه الرجز وفي البخاري
من حديث البراء بن عازب رضى
الله عنهم قال لما كان يوم الاحزاب
وخندق صلى الله عليه وسلم رأيت
ينقل من تراب الخندق حتى وارى
القباب رجلا فبعثته الشريعة صلى
الله عليه وسلم وكان كثير الشعر
ركان يرتجز وهو ينقل التراب بقول
ابن رواحة رضى الله عنه
واقد لولانت ما اهديتنا

ولا تصدقنا ولا صليتنا
فاتلن سكينتنا علينا
وثبت الاقدام ان لا قينا
ان الاقمار غرنا علينا
اذا ارادوا قتنا اينا

وفي الترمذي ان بلالا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنوب في شيء من الصلاة
اي من اذان الصلاة الا في صلاة الفجر اي يقول الصلاة خير من النوم وعن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما انه سمع الاذان في مسجد فاراد ان يصلي فيه فسمع المؤذن ينوب على
غير الصبح فقال رفيقه له اخرج بنا من عند هذا المبتدع كان هذه بدعة اي سمع المؤذن
يقول بين الاذان والاقامة على باب المسجد الصلاة الصلاة وهذا هو المراد بالثوب الذي
سمعه ابن عمر كما قاله بعضهم وفي كلام بعضهم من المحدثات ان المؤذن يضيء بين الاذان
والاقامة الى باب المسجد فيقول صلى على الصلاة قبل واول من احقة مؤذن معاوية
رضي الله تعالى عنه فكان ياتيه بعد الاذان وقبل الاقامة يقول صلى على الصلاة حتى قال
لصلاة صلى على الفلاح صلى على الفلاح يرحمك الله اما قول المؤذن بين الاذان والاقامة
الصلاة الصلاة فليس بدعة لان بلالا كان يقول ذلك لاني صلى الله عليه وسلم واما قوله صلى
على الصلاة فهذا لم يهد في عصره صلى الله عليه وسلم ثم رأيت في درر المباحات في احكام
البدع والحوادث اختلف الفقهاء في جواز دعاء الامير الى الصلاة بعد الاذان وقبل
الاقامة بان ياتي المؤذن باب الامير فيقول صلى على الصلاة صلى على الفلاح ايها الامير وفسر
به الثوب فاحتج من قال بجواز اي بسنيته ان بلالا كان اذا اذن ياتي النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يقول صلى على الصلاة صلى على الفلاح الصلاة يرحمك الله اي كما كان يفعل
مؤذن معاوية رضى الله تعالى عنه فليس من المحدثات وفي الحديث المشهور انه في
مرضه صلى الله عليه وسلم اتاه بلال فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
الصلاة يرحمك الله فقال صلى الله عليه وسلم له صر اياك فليصل بالناس واخرج من قال
بالمنع بان عمر رضى الله تعالى عنه لما قدم مكة اتاه ابو سحرة فقال الصلاة يا امير المؤمنين
صلى على الصلاة صلى على الفلاح فقال ويحك المجنون انت اما كان في دعائك الذي دعوتني
ما بك ذلك حتى تاتينا ولو كان هذا سنة لم ينكر عليه اي وكون عمر رضى الله تعالى عنه
لم يلغه فعل بلال من البعيد وعن ابي يوسف لا يرى بأسا ان يقول المؤذن السلام عليك
ايها الامير ورحمة الله وبركاته صلى على الصلاة صلى على الفلاح الصلاة يرحمك الله لا يستفاد
الامر بمصالح المسلمين اي ولهذا كان مؤذن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه
يتعطله وذكربعضهم ان في دولة بني بويه كانت الرافضة تقول بعد الخطبتين صلى على
خير العالم فلما كانت دولة السلجوقية منهوا المؤذنين من ذلك واخبروا ان يقولوا في
اذان الصبح بين ذلك الصلاة خير من النوم مرتين وذلك في سنة ثمان ولربطين واربعماية

ورفع صوته بقوله ايتنا وخرج البيهقي عن حنبل رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم حين ضرب في الخندق قال ونقل
باسم الامير بديناه ولولا عبدنا غيرنا غدا اربح حديدنا وهو من كلام بعض اصحابه يقتله او من كلامه ما عني ان
الرجل ليس بشعر وان الشعر شرطه ان يكون حلقه واما اذا اخرج مؤذنا بلا حلقه فلا يصح شعره وان

ورفع في حجر الخندق آيات من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم منها ما في جميع البضاري وغيره عن جابر رضي الله عنه أنه يوم الخندق
لم يقر عرضت أي ظهرت لنا كدبة شديدة بضم الكاف مع خرا وهي القطعة الصلبة من الأرض لا يعمل فيها المحول بخلاف التي
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هذه كدبة عرضت في الخندق فقال رشوها ١٢١ بالماء فقام وبطنه معه وبسبحه ولبثت
ثلاثة أيام لا تنوق ذواتها فآخذ

الذي صلى الله عليه وسلم المحول
فسمى ثلاثاً ثم ضرب فغدا المضروب
كتيباً أهبل أي رملاً يسيل وفي
رواية دعاءاً نامن ما قتل فيه ثم
دعا بما شاء الله أن يدعو ثم نفع ذلك
الماء على تلك الكدبة قال من
حضرها فوالذي بعثه بالحق لقد
انتهت حتى عادت مثل الكتيب
لا ترد فاسألا لصحة وفي رواية
للبراء بن عازب رضي الله عنهما
عرضت لنا في بعض الخندق
حصرة لا تأخذ فيها المصاويل

فاستكينا ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فجاء وأخذ المصاويل من
سلمان رضي الله عنه فقال باسم
الله ثم ضربها ففتر ثلثها وخرج
نوراً ضاماً بين لابتى المدينة فقال
الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام
والله أني لأبصر قصورها الحمر
الساعة من مكاني ثم ضرب الثانية
فقطع ثلثاً آخر فبرقت برقة من
جهة فارس أضاعت ما بين لابتيا
فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح
فارس والله أني لأبصر قصر
المدائن الأبيض الآن أي مدائن
كسرى وفي رواية والله أني لأبصر
قصور الحيرة ومدائن كسرى

ونقل عن ابن عمر وعن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم أنهم ما كانوا يقولون في
أذنيه ما يهدي على الفلاح حتى على خير العمل وورد الترجيع في خبر إذا ن أ ب
محدورة أيضاً وهو أن يختص صوته بالشهادتين قبل رفعه بهما في مسلم عن أبي محذورة
أنه قال قلت يا رسول الله على سنة لاذان قال فسمع مقدم راسي وقال تقول أشهدان
لا إله إلا الله أشهدان لا إله إلا الله أشهدان محمد رسول الله أشهدان أشهدان لا إله إلا الله
فختص بهما صوتك ثم ترفع صوتك بالشهادة أشهدان لا إله إلا الله أشهدان لا إله إلا الله
أشهدان محمد رسول الله أشهدان محمد رسول الله وكان أبو محذورة يشفع الإقامة
كالأذان أي يكرر الفاظها فيقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهدان لا إله إلا الله
الإله أشهدان لا إله إلا الله أشهدان محمد رسول الله أشهدان محمد رسول الله حتى على
الصلاة حتى على الصلاة حتى على الفلاح حتى على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة
الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله لقنه صلى الله عليه وسلم ذلك وهي الرواية الثانية التي
تقدمت عن عبد الله بن زيد رضي الله تعالى عنه وذكر الامام أبو العباس بن تيمية رحمه
الله أن النقل ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم علم بأحدورة الأذان فيه التجميع
والإقامة مثناة كالأذان وأن بلالا كان يشفع الأذان ويوتر الإقامة أي ولا يرجع
الأذان ففي العيصين أمر بلال أن يشفع الأذان أي ومن شفع الأذان التكبير أو له
أربعاً ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم الاقتصار فيه على مرتين وإن كان هو عمل أهل
المدينة كما ساقى ثم رد على شفع الأذان التلليل آخره فانه مفرد فالأولى أن يقال يشفع
معظم الأذان ويوتر الإقامة إلا الإقامة أي ألقاها أي وهي قد قامت الصلاة فانه يكررها
مرتين يقول قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم أفرادها
البتة أي وإن كان هو عمل أهل المدينة كما ساقى وصح عنه تكرير لفظ التكبير مرتين
أولاً وآخر حينئذ يكون المراد بأفراد الإقامة أفراد معظمها إذ كان يقول في الإقامة
الله أكبر الله أكبر أشهدان لا إله إلا الله أشهدان محمد رسول الله حتى على الصلاة حتى
على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ولم يكن
في أذنه ترجيع أي وهو الاتيان بالشهادتين مرتين متتاليتين ثم يأتي بهما جهر أي كما تقدم
قال فقتل لفرل الإقامة صحيح بلاريب وتذنيها صحيح بلاريب أي وكل روى عن عبد الله
ابن زيد كما حلت قالوا ابن تيمية وأحد وغيره أخذوا بالأذان بلال وإقامته أي فلم يستحبوا
الله جميع في الأذان واستحبوا أفراد الإقامة إلا لفظها والشافعي رضي الله تعالى عنه

كانهم لا ياب الكلاب من مكاني هذا خبر جبريل أن أمي طاهرة عليها قاييس وأبناصير المسلون ثم ضرب الثالثة وقال
باسم الله فقطع رمية الطرد خرج نور من قبل اليمن وأضياء ما بين لابتيا المدينة حتى كأنه مصباح في جوف ليل مظلم فقال الله أكبر
أعطيت مفاتيح اليمن والله أني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة وقد حكي الله عن المنافقين أنهم حين معيوا ذلك قالوا

ما وعدنا الله ورواه الاخروروا قال ابن ابي عمير وثبت في من لا ياتهم من ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول حين فقت
هذه الامصار في زمان هر وعثمان رضي الله عنهم ما اغتصروا مابد الحكم والذي نفس ابي هريرة يسد ما اقتصم من مدينته ولا
تقتصمها الى يوم القيامة الا وقد اعلى الله ١٣٢ محمد صلى الله عليه وسلم مقاصبها قبل ذلك ومن اعلام نبوته صلى الله عليه

وسلم ما ثبت في الصحيح من حديث
جابر رضي الله عنه من تكبير
الطعام القليل فانه رضي الله عنه
كان عنده صاع من شعير وشوية
فأحب أن يدعو النبي صلى الله
عليه وسلم وبهض أصحابه عليه
فما أخبروه دعا أهل الخندق وكفاهم
ذلك الطعام كما سألني ان شاء الله
تعالى في مجت المجزات وجاءت
ابنة لبشر بن سعد أخت النعمان
بمحنة من تمر لا يهاوخالها ابن
رواحه رضي الله عنهم ما ليتغديا به
فقال لها صلى الله عليه وسلم
هاتيه فصبت في كفه فاملاهما
ثم أمر بشوب فبطلتم قال لانسار
أصبرخ في أهل الخندق أن لهم
الى الغداء فاجتمعوا عليه فجعلوا
ياكلون وجعل التمر يزدي حتى
صدروا عنه وانه لا يستط من
أطراف الثوب واقاموا في حفر
الخندق ستة أيام وقيل عشرين
يوما وقيل اربعة وعشرين وقيل
شهرا ولما فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حفره أقبلت
قريش حتى تزلت بمجتمع السيل
في المرق والغابة هم ومن تبعهم
من بني كنانة وأهل تهامة ونزل
عبيدة بن جهم مع عطفان ومن

أخذ باذان ابي محذورة واقامة بلال فاستحب الجميع في الاذان والافراد في الاقامة
الا انظروا وابو شيعة وجهه الله أخذ باذان بلال واقامة ابي محذورة اي فلم يستحب
الجميع واستحب تثنية القاء الاقامة قال في الهدى واخذ مالك بما عليه أهل
المدينة من الاقتصار في التكبير على مرتين في الاذان وعلى كلمة الاقامة مرة واحدة اي
ولم يزد بحسب ما كان في المدينة والافني ابي داود ولم يزل ولدا ابي محذورة وهم الذين
يلون الاذان بمكة بقردون الاقامة اي معظم الفاظها ويجكونه عن جدهم غير ان التثنية
عنه اكثر فيجتمه ان اتيان ابي محذورة بالاقامة فرادى واستمراره وولده بعده على ذلك
كان باهر منه صلى الله عليه وسلم له بذلك بعد امره اولاه بتثنيته اي فيكون آخر امره
الافراد وقد قيل لاحد رضي الله تعالى عنه وقد كان يأخذ باذان بلال اي كما تقدم ليس
اذان ابي محذورة بعد اذان بلال اي لان النبي صلى الله عليه وسلم علمه عنه منصرفه
من حنين على ما سألني وهو الذي رواه امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه عن ابي محذورة
انه قال خرجت في نفر وكنا بهض طريق حنين فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حنين فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بهض الطريق فاذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالصلاة فسمعنا صوت المؤذن ونحن متسكبون اي عن الطريق فصرنا
نحكيه ونستهزئ به فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فادسل الينا الى ان وقفنا بين يديه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيكم الذي سمعت صوته قد ارتفع فاشاد القوم كلهم
الى الخبيثي اي ابقاني عنده وارسلهم وقال ثم فاذن ففقت ولا شيء اكره الى من النبي صلى
الله عليه وسلم ولا مما يامر في به ففقت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتني على
التأذين هو بنفسه صلى الله عليه وسلم الحديث ثم دعاني حين قضيت التأذين فأعطاني صرة
فيها شيء من فضة ثم وضع يده على ناصيتي وهرج على وجهي ثم بين يدي ثم على كبدي حتى
بلغت يده سرقي ثم قال بارك الله فيك وبارك عليك فقلت يا رسول الله مرني بالتأذين بمكة
فقال صلى الله عليه وسلم قد امرت بذهاب كل شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من كراهته وعاد ذلك كما حبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت على عتاب بن اسيد
رضي الله تعالى عنه عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة فاذا نزلت بالصلاة عن امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل علمه صلى الله عليه وسلم ذلك يوم فتح مكة لما اذن بلال
رضي الله تعالى عنه للظهور على ظهر الكعبة وصار تلبية من قريش يستهزئون بلال
ويجكون صوته وكان من جلهم ابو محذورة فاجبه صلى الله عليه وسلم صوته فقاموا عليه

تبعهم من أهل نجد الى جنب أحد وكلهم عشرة آلاف كما تقدم مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الاذان
المسلمين وهم كانوا ثلاثة آلاف لم يواظفهم وهم الى سلع وهو جبل معروف بالمدينة فاضرب هنالك عنكره والخندق حيث وقفا
القوم واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم رضي الله عنه وكانوا المهاجر بن يدر بن حارثة رضي الله عنه يولوا الانصار يدر

سعد بن عباد رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم في تلك المدينة حيث سلمه بن اسلم رضى الله عنه في مائتي رجل ونيذ بن حنيفة
رضي الله عنه في ثلثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير خوفا على الذراري من بني قريظة وخرج عدو الله حيي بن
اخطب حتى اتي كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان ١٣٣ قد صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم

على قومه وعاقده فأغلق كعب
دونه باب - حسنه وابي ان يفتح له
فقال له حيي ويحك يا كعب افتح لي
ا كلك فقال له اذهب عني انا
امرؤ مشؤم والى قد عاهدت
محمد افلست بناقض ما بيني وبينه
فاني لم أرمه الا وفاء وصداقا
فنسبه حيي الى البخل وقال له
والله ما أغلقت دوني الا تحوفا
على جيشك ان آكل معك
من اوالجيشة بالجيم والشيخ البر
يلحن غلظا ويشال الدشيش
بالدال ولم يزل به حتى فتح له فقال
ويحك يا كعب ان توافقني جيشك
من الدهر جيشك بقريش حتى ازلهم
بمجمع السبول ومن دون منزل
قريش غطفان وقد عاهدوني على
ان لا يبرحوا حتى نساصل محمدا
ومن معه فقال كعب جيشي
واقه بذل الدهر ويجهام قد اهرقه
ماهرعدو يبرق وليس فيه شيء
ويحك يا حيي دعني وما انا عليه فاني
لم أرم محمد الا صدقا وفاء ولم
يزل به يفته في الذروة والغارب
حتى نقض عهده برئ مما كان
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعطاه حيي عهدا على انه
ان رجعت قريش وغطفان ولم

الاذان وامرهم ان يؤذن لاهل مكة فلينام الجميع وانما يؤخذ بالا - حدث فالا - حدث من
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بالمناخ عنه لان المتأخر يذبح المتقدم فقال اليس
لما عاد الى المدينة اقرى بلالا على اذانه قال ابو داود وثنية الاذان وافراد الاقامة
مذهب اكثر علماء الامصار وجرى به العمل في الحرمين والحجاز وبلاد الشام واليمن
وديار مصر ونواحي المغرب اى الامصر في المساجد التي تغلب صلاة الاروام بها فان
الاقامة ثنتي كالاذان فيها وقد ذكر ان ابا يوسف رحمه الله ناظر امامنا الشافعي رضى الله
تعالى عنه في المدينة بين يدي ما لث رضى الله تعالى عنه والربيد فامر الشافعي باحضار
اولاد بلال واولاد سائر واذني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم كيف تقيمتم
الاذان والاقامة عن آباءكم فقالوا الاذان منقث منقث والاقامة فرادى هكذا تلقيناهم من
آبائنا وآبائنا عن اسلافنا الى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء انه صلى الله عليه
وسلم سمع بلالا يقيم الصلاة فلما قال قد قامت الصلاة قال صلى الله عليه وسلم اقامها الله
وادامها وفي البخاري من قال حين يسمع النداء اى الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ووجب
له شفاعتي يوم القيامة قال بعضهم كان المؤذنون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مؤذنين بلال وابن ام مكتوم فلما كان زمن عثمان رضى الله تعالى عنه جعلهم اربعة
وزاد الناس بعده ولما مات صلى الله عليه وسلم ترك بلال الاذان وطلق بالشام فكث
زما نافرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا بلال جفوتنا وخرجت من جوارنا
فاقصدا الى زيارتنا وفي انذاره قال له ما هذه الجفوة يا بلال ما آن لك ان تزورنا فانتهى
بلال رضى الله تعالى عنه فقصدا المدينة فلما انتهى الى المدينة تلقاه الناس اى واقي قبر
النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه يبكي عنده ويترغ عليه وأقبل على الحسن والحسين
يقبلهما ويضمهما والحواء عليه ان يؤذن فلما صعد لبؤذن اجتمع اهل المدينة رجالهم
ونسائهم وخرجت العذارى من خدورهن ليعفوا اذانه رضى الله تعالى عنه فلما قال
الله اكبر ارجعت المدينة وصاحوا وبكوا فقل قال انهم دان لا اله الا الله ضجوا جميعا فلما
قال انهم دان محمد ارسول الله لم يبق ذور روح الابكي وصاح وكان ذلك اليوم كيوم موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه عرف الى الشام وكان يرجع الى المدينة في كل سنة مرة
فينادي بالاذان الى ان مات رضى الله تعالى عنه (اقول) في كلام بعضهم كان سعد القرظ
رضي الله تعالى عنه مؤذنه صلى الله عليه وسلم يقبلا فالحق بلال بالشام ايام عمر رضى الله

بصيدها ان ادخل معك في حصنك يصيبني ما اصابك ثم ارسل حيي بن اخطب الى قريش ان ياتيهم منهم القدر رجل والى
غطفان ان ياتيهم منهم القدر رجل والى المدينة وجاء الخبير بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعظم البلا وسارا تنوف على
النساء والذراري اشد من الخوف على اهل الخندق ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني قريظة ثنوا العهد قال من

تعالى عنه امر سعد القرظ ان يؤذن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اى قن بلا
الموت في رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى ابي بكر رضى الله تعالى عنه فقال يا خليفة
رسول الله انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل اعمال المؤمنين الجهاد في
سبيل الله وقد اردت ان اربط في سبيل الله حتى اموت فقال له ابو بكر رضى الله تعالى عنه
ائت ذلك يا بلال وحرمتى وحق عليك ان لا تفارقنى فاقام بلال حتى توفى ابو بكر
رضى الله تعالى عنه وهو يؤذن ثم جاء الى عمر فقال له كما قال لابي بكر ورد عليه رضى الله
تعالى عنه كما رد عليه ابو بكر فاوى وخروج الى الشام مجاهد (وفى انس الجليل) لما فتح
امير المؤمنين عمر رضى الله تعالى عنه بيت المقدس حضرت الصلاة فقال يا بلال اذن لنا
يرحمك الله قال بلال يا امير المؤمنين والله ما اردت ان اؤذن بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى احد ولا كن ساطعاً لك اذا مرت فى هذه الصلاة وهذا ما اذن بلال
وسمعت الصحابة رضى الله تعالى عنهم صوته ذكروا النبي صلى الله عليه وسلم فيكوا بكاه
شديد اول يمكن من الصحابة يومئذ اطول بكاه من ابي عبيدة وهاذين جبل حتى قال لهما
عمر رضى الله تعالى عنه سبكار حكما الله تعالى فلم يؤذن بلال بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا مرة واحدة لما امره عمر بالاذن هذا ما فى انس الجليل اى قالمراد بالمرة هذه المرة
التي كانت بيت المقدس وفيه ان هذا يخالف ما تقدم من ظاهره انه استمر يؤذن مدة
خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه وما تقدم من المطاح الحسن والحسين عليه في ان يؤذن
عند مجيئه للمدينة الا ان يقال المراد لم يؤذن خارج المدينة فلا يخالف ما سبق من اذانه
بعد المطاح الحسن والحسين واعل ما سبق كان بعد فتح بيت المقدس بل وبعد موت الخلفاء
الاربعة ثم رايت الزين العراقى قال لم يؤذن بلال بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
لاحد من الخلفاء الا ان عمر لما قدم الشام حين قصها اذن بلال هذا كلامه فليناد
مع ما سبق وفى الكتاب المذكور روى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه ان
رجلاً قال يا رسول الله اى الخلق اول دخولا الجنة قال الانبياء قال ثم من قال الشهداء
قال ثم من قال مؤذني بيت المقدس قال ثم من قال مؤذني البيت الحرام قال ثم من قال
مؤذني مسجدى قال ثم من قال سائر المؤذنين ثم رايت في نسخة من شرح المنهاج
للدميرى عن جابر تقديم مؤذني المسجد الحرام على مؤذني بيت المقدس ورايت في بعض
الروايات ما يوافقها وهي اول من يدخل الجنة بعدى ابو بكر ثم الفقراء ثم مؤذني المسجد
الحرام ثم مؤذني بيت المقدس ثم مؤذني مسجدى ثم سائرهم على قدر اعمالهم وفى

العوسج بعد قطب - يا من خلقناهم فقلبت عليهم القوة فتعسفك عظيم البلاد واستد الخويلق يا باهم عدوهم من اليهود
فوقوم اى من اهل الوادي من قبل المشرق فانه نزل به غطفان ومن اسفل منهم اى من اسفل الوادي من قبل المغرب فانه نزل به
قريش قال ابن عباس رضي الله عنه اذا جازكم من فوقكم عينة بن حارث ومن معهم ومن اسفل منكم اوس بن سفيان بن جوح ومن

معه ما إذا غلبت الاضداد وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا أي الظنون المختلفة بالنصر والباس ونظروا الخاف من
 بعض المنافقين كما قال تعالى والذين في صدورهم مرض مما وعدنا الله ورسوله الا غير ذلك معشبهين
 منهم وكان منافقا قال كان محمد يرى اننا كل من كنوز كسرى ١٣٥ فقبضوا احدنا لا يامن ان يذهب

الى القنطرة قيل ان قاتل ذلك
 عبد الله بن ابي ابن لول وقال
 رجال من المنافقين يا اهل يثرب
 لا مقام لكم فارجعوا الى منازلكم
 بالمدينة فقالوا يا رسول الله ان
 يوتنا عورة من العذوق غير حصينة
 فاذن لنا نرجع الى ديارنا فانها
 خارج المدينة قال تعالى وما هي
 بعورة ان يريدون الا فرارا ثم
 اقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة
 المخزومي يريد قتل النبي صلى الله
 عليه وسلم فزرعه على فرسه له
 يسوس الخندق فوقع في الخندق
 فاندقت عنقه فقتله الله وقيل
 رماه المسلمون بالحجارة ثم نزل اليه
 على رضى الله عنه فقتله وعظم
 ذلك على المشركين فارتسلوا الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
 نعطيكم الدية اي واذا نوالا في
 دفته وفي رواية انهم اعطوا في
 جسده عشرة آلاف على ان يدفع
 اليهم ليدفنوه فرد اليهم الذي
 صلى الله عليه وسلم انه خيبت
 لموته كافر احماريا لله ورسوله
 وخيبت الدية فلعنه الله واعن
 دية ولا تخفكم ان تدفنوه ولا ارب
 لتاف دية واقام عليه الصلاة
 والسلام على الخندق وعدهم

للبدور السافرة عن جابر رضى الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله اى الخلق اقول
 دخول الجنة يوم القيامة قال الانبياء قال ثم من قال الشهداء قال ثم من قال مؤذنون
 الكعبة قال ثم من قال مؤذنون بيت المقدس قال ثم من قال مؤذنون مسجدى هذا قال ثم
 من قال سائر المؤذنين على قدميها هم وفيها عن جابر ايضا اول من يكسى من حلل الجنة
 ابراهيم ثم محمد صلى الله عليه وسلم ثم النبيون والرسول ثم يكسى المؤذنون وجاء ان العصابة
 رضى الله تعالى عنهم قالوا يا رسول الله اقدر كنا تنافس في الاذان بهذا فقال اما انه
 يكون قوم بعدكم فاعلمهم مؤذنونهم قيل وهذه الزيادة منكرة وقال الدارقطني ليست
 محمولة وجاء اذا اخذ المؤذن في اذانه وضع الرب جل وعزیده فوق رأسه ولا يزال
 كذلك حتى يفرغ من اذانه وانه ليغفر له مدصونه فاذا فرغ قال الرب صدق عبدى
 وشهدت شهادة الحق فابشر والله أعلم قال وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما قال
 كان رجلا من اليهودى من التجار وعن السدى من النصارى بالمدينة سمع المؤذن
 يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال خرى الله الكاذب وفي رواية اسرق الله الكاذب
 فدخلت خادمه بتار وهو نائم واهله يام فقطت شرارة فأحرق البيت واحرق هو واهله
 انتهى اى وفي بعض الافراد حضرة وقت الصلاة أى صلاة الصبح فاعلموا باللائحة يؤذن
 فلم يوجد أى تأخره في السير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن زياد بن الحرث
 الصديق اى باهره صلى الله عليه وسلم فقال له اذن يا خادما صداسى من اليمن وعنه
 رضى الله تعالى عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمرنى على قومي فقال لا خير
 في الامر لرجل مؤمن فقلت حسبي ثم ساء النبي صلى الله عليه وسلم مسير افسرت معه
 فاقطع عنه اصحابه واضاء القبر فقال لي اذريا خاصدا فاذنت ثم لما حضرت الصلاة
 اراد بلال ان يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انما يقيم من اذن واختلف
 هل اذن صلى الله عليه وسلم بنفسه فقبل ثم اذن مرة واستدل على ذلك بانه جاء في بعض
 الاحاديث اى وقد صح انه صلى الله عليه وسلم اذن في السفر وصلى وهم على رواحلهم
 فتقدم على راحلته صلى الله عليه وسلم فلهي بهم يومئ ايماء يجعل الجود اخفض من
 الركوع وقيل ما اذن وانما امر بلالا بالاذان كما في بعض طرق ذلك الحديث ففي
 الهدى وصلى بهم القرض على الرواحل لاجل الطروا الطين وقدرى احدوا الترمذى
 بانه صلى الله عليه وسلم انتهى الى مضيق هو واصحابه والعماء من فوقهم والمسيلى من
 اسفل منهم فحضرت الصلاة فامر المؤذن فاذن واقام ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم لم يكن بينهم قتال الا انهم لا يدعون الطلائع بالليل يطهون في القنطرة ووقع بينهم امرامة بالنبل ولما نظر المشركون
 الى الخندق قالوا والله ان هذه لكبيدة ما كانت العرب تكيد بها وادار المشركون يتناوبون فيه فهدوا يوسفان واصحابه يوما
 ويهدون سائر بني الوليد يوما ويهدونهم وبن العاص يوما ويهدونهم وبن وهب يوما ويهدونهم وبن الجهم يوما ويهدونهم

فكر ابن الخطاب يوم اقلوا لولن يميلون خيلهم ويقتربون مرة ويجمعون اخرى ويناشون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يقربون منهم ويقدمون رجالهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينيهم المسلمين ويشبههم ويقول لهم ابشروا بعون الله ونصره اني لارجو ان اطوف بالبيت العتيق واخذ المفتاح واهم لم يكن كسرى

١٣٦

وقبصر وتنفقن أموالهما

في نبيل الله يقول ذلك حين يرى ما بالمسلمين من الكرب ثم انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يعطى عينة ابن حصن ومن معه ثلث غمار المدينة على ان يرفعوا ثمنه المحدثان رضي الله عنهما وقالوا كلفن وهم على الشر لا يطعمون ان ياكلوا من اثمرة الا بقرى او بيع الخبز اكرما لله لا سلام واعزنا بك وبه فطعمهم اموالنا ثلثناهم فذا من حاجة والله ما نعطهم الا السيف حتى يحكم الله فقال صلى الله عليه وسلم انتم اذالوا في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى عينة بن حصن الفزاري والى الحرث بن عوف المزني في ان يقطعهما ثلث غمار المدينة على ان يرفعوا ثمنهما منه فجا مستخفين من ابي سفيان والتقيما مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافقاه على ذلك بعد ان طلبا النصف فأبى عليهما الا الثلث فرفضا بذلك واراد ان يكتب بذلك صحيفة واحضر امواله ليكتب عثمان رضي الله عنه فقيل امره النبي صلى الله عليه وسلم فكتب ثم استأذ

رسلم فسلمي بهم الحديث والمفصل يقضي على الجمل وفي رواية اذن اختصارا الى امر بالاذان اي وهذا الجمل الذي نثير اليه هو فاذن صلى الله عليه وسلم على راحته واتمام اي وروي ان بلالا كان يبدل الشين في اشهد سينا فقال صلى الله عليه وسلم سين بلال عند الله شين قال ابن كثير لا أصل للرواية سين بلال شين في الجنة ولا يلزم من كون هذه الرواية لا أصل لها ان تكون تلك الرواية كذلك وكان بلال وابن ام مكتوم يتناولان في اذان الصبح فكان أحدهما يؤذن بعد مضى نصف الليل الاول والليل باذ والثاني يؤذن بعد طلوع الفجر وروي الشيخان ان بلالا يؤذن بديل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم أي وفي مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ي من أحد منكم اذان بلال او قال نداء بلال من هورده فانه يؤذن او قال ينادي ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم انما يؤذن بليل بعد منه في جمع القائم المتجدد الى راحته اينام غفوة ليصبح نشيما ويستيقظ الثائم ليتأهب للصبح قال في الهدي وانقلب على بعض الرواة فقال ان ابن ام مكتوم ينادي بديل فكلوا واشربوا حتى ينادي بلال اي وقد علمت انه لا قلب وانهم ما كانوا يناديان فكان بلال تارة يؤذن بليل وابن ام مكتوم عند الفجر الثاني وتارة يكون ابن ام مكتوم العكس فوقع كل من لا حديث باعتبار ما هو موجود عند النطق ولم يكن بين اذانيهما الا ان ينزل هذا ويرقى هذا اي ان ينزل المؤذن الاول من اذانه ويرقى المؤذن الثاني كما ذكر في كان يؤذن اولاً يترصد بعد اذانه نحو الدعاء ثم يرقب الفجر فاذا غاب طلوعه نزل فأكبر صاحبه يرقى ويؤذن مع الفجر او عقبه من غير فاصل وهذا هو المراد اقبل ان ابن ام مكتوم كان لا يؤذن حتى يقال له اصبت اصبت وعن ابن عمر كان ابن ام مكتوم يتوخى الفجر فلا يحطه وفي ابي داود عن ابن عمر ان بلالا اذن قبل طلوع الفجر فأمر صلى الله عليه وسلم ان يرفع فينادي الا ان العبد نام فرفع فنادى الا ان العبد نام الا ان العبد نام اي غفل عن الوقت او رجع اينام لبقاء الليل واعل هذا كان قبل ان يتخذ ابن ام مكتوم مؤذنا ثانيا او كان اذان بلال في هذه المرة بعد اذان ابن ام مكتوم على ما تقدم فلا مخالفة والثابت في الجمعة اذان واحد كان يقول بين يديه صلى الله عليه وسلم اذا بعد المنبر وجلس عليه كذا قال فقهاؤنا مستدلين على ذلك بحديث البخاري عن السائب ابن يزيد قال كان الناذين يوم الجمعة حين يجلس الامام على المنبر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم ما ويس فيه ان ذلك الاذان كان بين

سعدا وقيل قبل ان يكتب به صلى الله عليه وسلم الى محمد بن معاذ وسعد بن عباد رضي الله عنهما واستأذنه ما يديه في ذلك فالا يارسول الله امرت به ام شئ امرت الله به لا بد لنا من العمل به ام شئ تصنع لنا وفي رواية فان كان امرا من السجدة فامض له وان كان امرا لم تؤمر به ولا فيه هوى فسمع وطاعة وان كان امرا لم يؤمر به ولا فيه هوى فسمع وطاعة وان كان امرا لم يؤمر به ولا فيه هوى فسمع وطاعة

رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أمرني الله ما أمتنع ذلك لا في رأيي العرب قد روي عن قوس واحدة وكالبوم
من كل جانب فأدبت أنا كسر شروكهم إلى امرئ فقال سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهو لا نقوم يعني غطفان
على الشرب بالله وعبادة الأوثان لأن عبد الله ولا نعرفه لا يطعمون ١٣٧ أن يأكلوا منا ثم قال لا يرى أو يطعمون كانوا

ليأكلون العلم في الجاهلية من
الجهل نحن أكرمنا الله بالسلام
وهذا ناله وأعزنا بك وبه نقطه هم
أموالنا وفي رواية نطلى الدينعة
مناهم هذا من حاجة والله لا نعطيهم
إلا السيف حتى يحكم الله بيننا
وبينهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانت وذالك فأخذ سعد
العصية فجعلها فيها من الحكمة
وهذا وافق القول بأنها كتبت
وقيل أنه منع من كتابتها وجاء في
رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال
لهش الكتاب فشققه سعد وقال
لعينة والحارث أرجعوا بيننا
وبينكم السيف رافعاً صوته
وروى البزار والطبراني عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال أتني
الحارث يعني ابن عوف إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
ناصفنا عمر المدينة والاملاها
عليك خيلاً ورجالاً فقال حتى
استأمر السعد وسعد بن عباد
وسعد بن معاذ وسعد بن الربيع
وسعد بن خبيثة وسعد بن مسعود
وقيل أن ذكر سعد بن الربيع وهم
لأنه استشهد يوم أحد فكلوا هم
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لا
والله ما أعطينا الله شيئاً في أنفسنا

يديه ولما كثر المسلمون أمر عثمان رضي الله تعالى عنه أي وقيل عمر وقيل معاوية بأن
يؤذن قبله على المنارة وعلموا بعضهم وفي السنة الرابعة والعشرين زاد عثمان النداء
على الزوراء يوم الجمعة ليسمع الناس فيأولوا إلى المسجد وأول من أحدثه بمكة الحاج
والتذكير قبل الأذان الأول الذي هو التسبيح أحدث بعد السبع مائة في زمن الناصر
محمد بن قلاوون وأول ما أحدثت الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أي
على الكيفية المعهودة الآن بعد تمام الأذان على المنارة أي في غير المغرب في زمن
السلطان المنصور حاجي بن الأشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون بأمر المنصب
فهم الدين الطنبدي في أواخر القرن الثامن واستقر ذلك إلى الآن لكن في غير أذان
الصبح الثاني وغير أذان الجمعة أول الوقت أما أذان الصبح الثاني وأذان الجمعة المذكور
فتقدم الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم على الأذان فيه ما وكان أحدث ذلك
في زمان صلاح الدين بن أيوب وأهل الحكمة في ذلك ما في القول ولا يستيقاظ الناس وأما
في الثاني فلاجل حصول التذكير المطلوب في الجمعة ولا يحن أن من السنة مطلق الصلاة
والسلام عليه صلى الله عليه وسلم بعد فراغ الأذان ففي مسلم إذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقول ثم صلوا على وقيس بذلك الإقامة فالأذان والإقامة من المواطن التي يستحب
فيها الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك فقد قيل
في معناه لا أذكرك إلا وتذكرني لكن بعد فراغها لا عند الابتداء به ما كما يقع لبعض
الأروام أن يقول المقيم للصلاة عند ابتداء الإقامة اللهم صل على سيدنا محمد الله أكبر
الله أكبر فان ذلك بدعة (ومن البدع) التطريب في الأذان والتلين فيه وفي كلام أماننا
الشافعي رضي الله تعالى عنه ويكون الأذان من سلا غير تعطيط ولا تفن قيل القطيط
التقريط في المد والتغني أن يرفع صوته حتى يجاوز المقة دار (ومن البدع) رفع المؤذنين
أصواتهم بتبليغ التكبير لمن بعد عن الإمام من المقتدين قال بعضهم ولا بأس به لما فيه
من النفع أي حيث لم يبلغهم صوت الإمام بخلاف ما إذا بلغهم ففي كلام بعضهم
التبليغ بدعة منكورة باتفاق الأئمة الأربعة حيث بلغ المأمومين صوت الإمام ومعنى
منكورة أنها مكروهة (وأول ما أحدث التسبيح) بالأصهار في زمن موسى عليه الصلاة
والسلام حين كان بالثب واستمر إلى أن بنى داود عليه الصلاة والسلام بيت المقدس
فرتب فيه جماعة يقومون به على الآلات إلى ثلث الليل الأخير ثم بعد ثلث الليل الأخير
يقومون به على الآلات عند الفجر (وأول حدوثه في ملتنا) كان بمصر أمر به أميرها من

١٨ حل في الجاهلية فكيف وقد جاء قبله بالسلام فأخبر الحارث فقال غدت يا محمد ثم إن جماعة من قريش
اقتسموا الخندق من ناحية ضيقة وهم على خيلهم وكان منهم عمرو بن عبد ود العامري وهو ابن تسعين سنة وكان من الشجعان
المشهورين ومنهم عكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب الخزوميان وضربا ربي الخطاب أخوه رضي الله عنه وقد أسلم

شراء وعكره رضى الله عنهم اوما هينة فقات على كثره فلما صاروا بالمسجدة بين التلخ في وسع طلب عمرو بن عبدوق المبارزة وقال من يبارز فقام على رضى الله عنه وقال انا له ياتي الله فقال صلى الله عليه وسلم اجلس انه عمرو ثم كثر عمرو والتداعى وجعل يوجع المسلمين ويقول أين جنتكم التي ١٣٨ تزعمون ان من قتل منكم يدخلها فلا تبرزون لي رجلا فقام على رضى الله عنه

فقال انا يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو فقال وان كان هرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه سيفه هذا الفقار واليسه درعه الحديد وعلمه بعمامة وقال اللهم أعنه عليه اللهم هذا اخي وابن عمي فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم رفع عمامة الى السماء وقال الهى اخذت عبدة مني يوم بدر وحزة يوم احد وهذا على اخي وابن عمي فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين فشى اليه على رضى الله عنه فقال يا عمرو انت كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين اى خصتين الا قبلتها قال له أجل اى نعم قال على رضى الله عنه فاني ادعوك الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام فقال لا حاجة لي بذلك قال له على فاني ادعوك الى البراز وفي رواية انك كنت تقول لا يدعوني احد الى واحدة من ثلاث الا قبلتها قال اجل قال على فاني ادعوك ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتسلم لرب العالمين فقال يا ابن أخي أخر عنى هذا قال

قبل معاوية مسلمة بن مخلد العصبى رضى الله تعالى عنهما فانه لما اعتكف بجوامع عمرو جمع أصوات النواقيض عالىة فشبكا ذلك الى شرحبيل بن عامر هريق المؤذنين بجوامع عمرو ففعل ذلك من نصف الليل الى قريب الفجر ومسلمة هذا تولى مصر من معاوية بعد عتبة بن أبي سفيان أخى معاوية رضى الله تعالى عنهما وعتبة تولاها حين مات أبيها عمرو بن العاص وهذا مما يدل على ان عمرو بن العاص مدفون بمصر وكان عتبة خطيبا فصيحاً قال الاصمعي الخطباء من بنى أمية عتبة بن أبي سفيان وعبد الملك بن مروان خطب عتبة يوماً أهل مصر فقال يا أهل مصر خف على أنفسكم مدح الحق ولا تأتونه وذم الباطل وأنتم تفعلونه كالحمار يحمل أسنة فادار يثقله حملها ولا يتفقه عليها والى لا أدوى داءكم الا بالسيف ولا أبلغ السيف ما كفاني السوط ولا أبلغ السوط ما صلبتم على الدرة فالزموا ما ألزمتكم الله لنا ستوجبوا ما فرض الله لكم علينا وهذا يوم ليس فيه عتاب ولا بعده عتاب (ومما يؤثر عنه) ازدهام الكلام في السمع مضطرباً فافهم وقال لبيبة يوماً تلقوا النعم بمحسن مجاورتهم واقتسوا المزيد منها بالشكر عليها (ومسلمة) أول من جعل بنيان المنابر التي هي محل التأذين في المساجد فلما رلى أحد بن طولون وتب جماعة يكبرون ويسبحون ويحمدون فلما ولي صلاح الدين يوسف بن أيوب وحل الناس على اعتقاد مذهب الاشعرى وانخرج عما كان يعتقد الفواطم امر المؤذنين ان يعلنوا وقت التسبيح بذكر العقيدة المرشدة وقد وقفت عليها فاذا هي ثلاث ورفات ولم اقف على اسم مؤلفها فواظبوا على ذكرها في كل ليلة قبل في سبب نزول قوله تعالى قل كل من عند الله ان اليهود قالوا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ دخل المدينة نقصت ثمارها وغلت اسعارها فرد الله تعالى عليهم بقوله قل كل من عند الله اى ييسط الارزاق ويقبضها وعند ظهور الاسلام وقوته في المدينة قامت نفوس احبار اليهود ونصبوا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتنزل قوله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد بدت البغضاء من افواههم وماتت في صدورهم اكرة وقال في موضع آخر ان تمسككم حسنة تسوهم (وعن صفية) ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها بنت حبي قالت كنت احب ولداي اليه والى عمي ابي اسمر وكان من اكبر اليهود واعظمهم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدا واليه ثم جاء آمن العشي فسمعت عمي يقول لابي اهو هو قال نعم والله قال اتعرفه وثبته قال نعم قال فاني نفست منه قال عداوته والله ما بقيت قال وفي رواية انها قالت ان عمي ابا اسمر حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ذهب اليه

وانرى ترجع بلادك فان بك صادقا كنت اسعد الناس به وان بك كاديا كان الذي تريد قال هذا ما لا يتحدث به نساء قريش ابدا كيف وقد قدرت على استيفاء ما نذرت اى لانه نذرت ما لا يجرح ان لا يمس راسه دهن حتى يتبل محمدا قال فالتفتة قال وما هي قال البراز فضحك عمرو وقال ان هذه خصلته بما كنت اظن ان احدا من العرب

ير قهني بها وفي رواية يروى من هذه ثم قال له عمرو من انت لان عليا رضى الله عنه كان مقبلا بالحديد فاعرفه هو وفا جابه وقال
علي قال ابن عبد مناف فقال اناعلي بن ابي طالب فقال غير لي يا ابن اخی من اعلمك من هو اشد منك قال ان اهر بيق دمك
وان ابالك كان صديقا لي وفي لفظ كنت نديا له فقال له علي رضى الله عنه ١٣٩ انا واقه ما اكره ان اهر بيق دمك وفي رواية قال

عرويا ابن اخی والله ما احب ان
اقتلك فقال علي اسكني واقه احب
ان اقلك لحمي عرو وعند ذلك أي
اخذه الحمية وفي رواية فغضب
فقال له علي كيف اقاتلك وانت
على فرسك ولكن انزل معي فاقصم
عن فرسه وسلسه كانه شعله
فارهق فرسه وضرب وجهه
كيلا يغرق قبل علي علي رضى الله
عنه ودنا احدهما من الآخر
وثارت بينهما غيرة فاستقبله علي
رضي الله عنه بدرقته فضربه عمرو
فيها ففقدها وأثبت فيها السيف
واصاب رأسه فثجبه فضربه علي
على جبل عاتقه وهو موضع
الرداء من المنى وقيل طعنه في
ترقوته حتى أخرجهما من مراكه
فقط وكبر المسلمون فلما سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
التكبير عرف ان عليا رضى الله
عنه قد قتل عرو اثم اقبل علي رضى
الله عنه نحو النبي صلى الله عليه
وسلم وهو متمل فقال له عمرو بن
الخطاب رضى الله عنه لا سلبته
درعه فانه ليس في العرب درع
خير منها فقال انه حين ضربته
استقبلني بسوائه فاجتبيت قال
الحاكم سمعت الاصم قال سمعت

وسمع منه صلى الله عليه وسلم وحادثه ثم رجع الى قومه فقال يا قوم اطيعوني فان الله قد
جاءكم بالذي كنتم تنظرونه فاتبعوه ولا تخالفوه ثم انطلق ابي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتجمع منه ثم رجع الى قومه فقال لهم أتيت من عند رجل واقه لا تزال له عداوة فقال
له أخوه أبو ياسر يا ابن أم طم في هذا الأمر اعصني فيمائت بهد لا تمك فقال والله
لا نطيعك اه اي ثم وافق أخاه حبيبا فكانا أشد اليه وعداوة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم جا هدين في رد الناس عن الاسلام بما استمعا عافانزل الله تعالى فيهما وفيه كان
موافقا لهما في ذلك وقد كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا
من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق (وحى بن أخطب هذا) قيل هو الذي قال
١- قل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا يضاعفه عشرين ضعفا ثم يعرض
الفقير الغني فانزل الله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء اي
وقيل في سبب نزولها ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه دخل بيت المدارس فقال اني خاص
اتق الله واسلم فوالله انك لاهل ان محمد رسول الله فقال والله يا ابا بكر ما بنا الى الله من فقر
وانه المينا الفقير فغضب ابو بكر وضرب وجهه في خاص ضربا شديدا وقال والله لولا العهد
الذي بيننا وبينك لضربت عنقك فشكا في خاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر له ابو بكر ما كان منه فذكر قوله ذلك فنزلت الآية وقيل في سبب نزولها ايضا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل ابا بكر رضى الله تعالى عنه الى في خاص بن عاز وراء
بكتاب وكان انهم ردوا بالعلم والسيادة على يهود بني قينقاع بعداء سلام عبد الله بن سلام
يا امرهم في ذلك الكتاب بالاسلام واقام الصلاة وايتاء الزكاة وأن يقرضوا الله قرضا
حسنا فلما قرأ في خاص الكتاب قال أقدا احتاج ربكم سعة وفي رواية قال يا ابا بكر تزعم
ان ربنا يستقرضنا أموالنا وما يستقرض الا الفقير من الغني فان كان حقا ما تقول فان
الله جل وعلا اذا الفقير ونحن اغنياء فضرب ابو بكر وجهه في خاص ضربا شديدا وقال لقد
هممت أن أضربه بالسيف وما منعتني أن أضربه بالسيف الا أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما دفع الى الكتاب قال لي لا تقتل علي بشي حتى ترجع الى جفاء في خاص الى النبي صلى
الله عليه وسلم وشكك ابا بكر رضى الله تعالى عنه فقال صلى الله عليه وسلم لا يي بكر ما جعل
علي ما صنعت قال يا رسول الله انه قال قولا عظيما زعم ان الله عز وجل فقير وانهم اغنياء
فغضبت لله تعالى وقال في خاص والله ما قلت هذا فنزلت الآية تصديقا لابي بكر رضى
الله تعالى عنه وقد قال بعض اليهود لبعض العلماء انما اقلنا ان الله فقير ونحن اغنياء لانه

المطاردي قال سمعت الحافظ يحيى بن آدم يقول ما شئت قتل علي عرا الا بقوله تعالى فهزموه ثم يأتى الله وقاتل داود جالوت
(وفي تفسير الفخر الرازي) انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضى الله عنه بعد قتله عمرو بن عبدود كيف وجدت نفسك معه قال
وجدت ان لو كان اهل المدينة في جانب وانافى جانب لقد ريت عليهم وذكر ابن اسحق ان المشركين بعثوا الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم يشتركون ببيعة عمر وبشارة آذاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هولكم ولا تأكل من الموتى وحين قتل عمر وزجج من أقدام الخندق من المشركين بضلعهم هار بن قبيصة بن بريق بن العوام رضى الله عنه وضرب نوفل بن عبد الله بالسيف فشقته نصفين ووصلت الضربة إلى كاهل ١٤٠ فرسه فقيل لها يا عبد الله ما رأينا مثل سيفك فآل والله ما هو السيف ولكنكم

الساعد وقيل ان الذي قتل نوفلا على رضى الله عنه وفي رواية ان رجلا من المشركين قال يوم الخندق من يارزة قال صلى الله عليه وسلم قم يارز برف قالت أمه صفية واحدى يارسول الله فقال قم يارز برف قام فقتله ثم جاء بسلبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقتله وفي رواية ان نوفلا لما تورط في الخندق وماء الناس بالحجارة فجعل يقول قتله احسن من هذه يا معشر العرب فقتل اليه على رضى الله عنه فقتله ويمكن ان عليا والزبير رضى الله عنهما اشتراكا في قتله ورجعت الخيل مهزومة والى عكرمة رجمه يومئذ وهو منهزم عن عروفة بن حسان رضى الله عنه بأسيات فلما رجعوا إلى أبي سفيان قال هذا يوم لم يكن لنا فيه شيء فارجعوا وجاء في رواية ان الزبير رضى الله عنه حل على هبيرة بن وهب وهو زوج أم هانئ اخت علي رضى الله عنهما فضرب ففر فرسه فقطعه وسقط درع كان يحجبها الفرس اى يجعلها على مؤخر ظهرها فاخذها الزبير رضى الله عنه وفي رواية ثم حل ضرار بن الخطاب اخو عمر بن

استقرض أموالنا فقال له ان كان استقرضها لنفسه فهو قميروان كان استقرضها لغيركم ثم يكافى عليها فهو الغنى الجديد (ومن شدة عداوتهم) اى اليهود ان ليسد بين الاعصم اليهودى مع النبي صلى الله عليه وسلم في مشط اى لم صلى الله عليه وسلم وقيل في اسنان من مشطه صلى الله عليه وسلم ومشاطة وهى ما يخرج من الشعر اذا مشط اى من شعر رأسه صلى الله عليه وسلم اعطاهم غلام يهودى كان يجذمه صلى الله عليه وسلم وجعل مثالا من شمع وقيل من بهين كمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم وغر زقيه ابرأ وجعل معه وتراعه فدية احدى عشرة عقدة وفى لفظ ان الابر كانت فى العقد ودفع ذلك تحت راعونة فى بئر زى اروان وقد مسخ الله تعالى ما هاضق صار كذاعة الحناء فكان يحيل اليه صلى الله عليه وسلم انه يفعل الفعل وهو لا يفعله اى ومكث فى ذلك سنة وقيل ستة اشهر وقيل اربعين يوما (قال بعضهم) ويمكن ان تكون السنة او السنة اشهر من ابتداء تغير مزاجه الشريف وان مدة اشتداده كانت فى الاربعين وقيل اشتد عليه ثلاثة ايام وقد يقال هى أشد الاربعين لانه لا منافاة وعند ذلك نزل جبريل عليه السلام وقال له ان رجلا من اليهودي جرحك وعقدك عقد اودنم اجعل كذا فارسل صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله تعالى عنه فاستخرجها فجاءهم فجعل كل واحد عقد وجده صلى الله عليه وسلم بذلك خفة حتى قام كأنما نشط من عقال وفي رواية ان اليهودى دفن ذلك يقصر فانزل الله تعالى سورة القلق وسورة الناس وهما احدى عشرة آية سورة القلق خمس آيات وسورة الناس ست آيات كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى انحلت العقد كلها وفى لفظ فاذا وتره احدى عشرة عقدة مغروزة بالابر فلم يقدر واعلى حل تلك العقد فترات المعوذتان فكلما قرأ جبريل آية انحلت عقدة ووجد صلى الله عليه وسلم بعض الخفة حتى قام عند انحلال العقدة الاخيرة كأنما نشط من عقال وجعل جبريل يقول بسم الله اريدك والله بشقيك من كل داء يؤذيك اى ولعله كان يقول ذلك عند حل كل عقدة بعد قراءة الآية اى وكان ذلك بين الحديبية وخيبر وذكر بعضهم انه بعد خيبر جاءت رؤساء يهود الذين بقوا فى المدينة من يظهر الاسلام الى لبيد بن الاعصم وكان اعلمهم بالسجور فقالوا له يا ابا الاعصم قد سحرنا محمد بن عبد الله فلم يصنع شيئا اى ولم يؤثرهم وهم وان ترى امره فينا وخلافه فى ديننا ومن قتل واجلى ونجعل لك على سحره ثلاثة دنائير ففعل ذلك ثم انه صلى الله عليه وسلم قال جاءني رجلان اى وهما جبريل وميكائيل كافي بعض طرق الحديث فعدا احدهما عند رأى والاخر تحت رجلى فقال احدهما ما وجع الرجل فقال الآخر

الخطاب رضى الله عنه وهبيرة بن وهب على رضى الله عنه عليهما فامضار مطبوع
فولى هاربا ولم يثبت واما هبيرة فثبت اقواله التى درعه وهو رب وكان فارس قرين وشاعرها وفي رواية ان ضرار بن الخطاب لما هرب تبعه اخوه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وسار يشتهى اثره فمكر ضرارا جما وحلى على عمر بالرمح اطعته ثم أمسك وقال

بأمره فذمته فثبت كبريائهما عليك ويدلي عندك غير مجزى بما أفاضلها ووقع له مع عمر رضي الله عنه قطير ذلك في أحطائه
التي معه فضرب عمر بالقتاة ثم رفعها عنه وقال ما كنت لأقتل يا ابن الخطاب ثم من الله على ضرار بالسلام فأسلم وحسن إسلامه
رضي الله عنه (وكان شعار المسلمين) يوم الخندق حم لا ينصرون ولعل ١٤١ المراد خصوص الانصار فلا يخالف رواية

ان شعار المسلمين يا خيل الله وري
سعد بن معاذ رضي الله عنه بسهم
قطع الكحل وهو عرق في الذراع
تنشعب منه عروق البدن ويقال
لهذا العرق عرق الحياة وكان
الذي رى سعدا هو ابن العرق
العامري والعرق يفتح العين
وكسر الراء هي أمه واسمها قلاب
بنت سعد بن سعد بن سهم وتكنى
أم فاطمة سميت العرق لطيب
ريحها وهي جدة خديجة رضي
الله عنها أم أيمن وابن العرق هذا
اسمه حيان بن عبد مناف بن
منقذ بن هبش بن عامر بن لؤي
وقيل العرق أغامشي أم عبد مناف
ابن حيان ولما رى سعدا قال
خذها رأيا ابن العرق فقال سعد
رضي الله عنه عرق الله وجهك
في النار وقيل ان الذي قال ذلك
هو النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
سعد رضي الله عنه اللهم ان كنت
وضعت الحرب بيننا وبينهم بعني
قريشا فاجعلها لي شهادة ولا تمنني
حتى تقر بعني وفي رواية حتى
تغني من بني قريظة وفي لفظ
اللهم ان كنت أجبت من حرب
قريش شيئا فاجني لها فانه لا يوم
أحب الي أن أجاهدكم من قوم

مطوب اي مسهور فقال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال في مشط ومشاطة
وفي افط ومشاطة اي وهي المشاطة وقيل هي مشافة السكان وجف بالحليم والفاء وقيل
بالباء الموحدة طلمعة ذكر اي غشاء طلع الذكر الذي يقال له كوز الطلع قال فابن هو قال في
بترذي ذروان على وزن هروان وفي لفظ بترذي اروان وفي لفظ بترذروان وعليه اقتصر
في الامتناع تحت حضرة في الماء قال خادوا ذلك قال تزع البئر ثم تقاب الحضرة فتوجد
الكديبة فيم اغتال فيه احدى عشرة عقدة فحرق فانه يبرأ بان الله تعالى ثم احضر صلى
الله عليه وسلم لبيد افا عترف فغف عنه لما اعتذر له بان الحامل له على ذلك حب الدنا بتر وقيل
له يا رسول الله لو قتله فقال صلى الله عليه وسلم قد عافاني الله ما رواه من عذاب الله تعالى
اشد ويحتاج الى الجمع بين كون جبريل قال له صبرك الى آخره وكون جاءه رجلا ن قعد
احدهما عند رأسه والاخر عند رجليه فقال أحدهما لا تخرما وجع الرجل الى
آخره قبل وهذا اي عدم قتل الساحر رجلا يعارض القول بان الساحر يقتل وفيه
انه عندنا لا يقتل ولا يقتل الا اذا قتل بسحره واعترف بان سحره يقتل غالبوا وليد هذا
قبل انه اول من قال في صفات الباري وقال به الجهم بن صفوان واطهرها فقتل
لأنه في ذلك الجهمية فعند ذلك بعث صلى الله عليه وسلم عليا وعمار بن ياسر الى تلك
البئر فاستخرجوا الذي استخرج السحر بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيس بن محصن (وفي الصحيح) عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنه صلى الله عليه وسلم توجه
الى البئر مع جماعة من اصحابه فاذا ماؤها كانه خضب بالحناء فاستخرجوا اي النبي صلى الله
عليه وسلم وجماعته من اذن ذلك ويحتاج الى الجمع بين كونه صلى الله عليه وسلم ارسل
لاستخراج السحر عليا كرم الله وجهه وكونه بعث لاستخراجه عليا وعمار بن ياسر وكونه
أمر قيس بن محصن باستخراجه وكونه صلى الله عليه وسلم ذهب هو وجماعته لاستخراجه
فاذا وترفيه احدى عشرة عقدة أي واذا فهم ابرم غروزة وزنات المعوذتان فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلما قرأ آية المحات عقدة حتى انحلت العقدة فذهب عنه صلى الله
عليه وسلم ما كان يجدي اي ولا ينافي ما تقدم أن القارئ لذلك جبريل عليه السلام بل واز
أن يكون كلاهما ما صار يقرأ الآية أو انه صلى الله عليه وسلم صار يقرأ بعد قراءة جبريل
وفي الامتناع عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت له أفلا استخرجته قال لا أما أنا فقد
عافاني الله وكرهت أن أثير على الناس شرا ومراة عائشة بقولها أفلا استخرجته السحر
اي هلا استخرجت السحر من الجف والمشاطة حتى تنظر اليه فقال أكره أن أثير على

أذوار سولك وكذبوه وأخر جوه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تمنني حتى تقر بعني من بني قريظة
وقد استجاب الله له فلم يقم لقريش حرب بعدها ومات حتى حكم في بني قريظة كما يأتي وقيل ان الذي أصاب سعدا أبو اسامة
البحراني خليفته بن مخزوم وقيل خناجة بن عامر بن حبان والله اعلم (واستمرت المقاتلة) في يوم من أيام الخندق من سائر جوانب

أحد حال نعم أتاني نضر حول قبلك يا رسول الله وكان عبداً لزم الناس لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجر بها تبعه صلى الله عليه وسلم بطيقت بالخذل واعلمه بان خيل المشركين تطيق بهم ثم قال اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم لا يفلبهم غيرك ولا أبا يوسفان في خيل يطيقون بضيق من ١٤٤ الخندق فرماهم المسلمون حتى رجعو وانهم بن مسعود الاشجعي رضي الله عنه أسلم وكنتم أسلامه وأني

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اسلمت وان قومي لم يعلموا يا سلامي فترى بما شئت وفي رواية ان نعبا لما سارت الاسراب سار مع قومه غطفان وهو على دينهم فخذف الله في قلبه الاسلام فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغير والعشاء فوجده يصلي فلما رآه جلس ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء بك يا نعيم قال جئت أصدقك وأشهد أن ما جئت به حق فأسلم ثم قال يا رسول الله ان قومي لم يعلموا يا سلامي فترى بما شئت فقال له صلى الله عليه وسلم انما أت رجل واحد فخذل عنا فان الحرب خدعة بفتح الخاء وسكون الهمزة وبضم الخاء ايضا مع سكون الهمزة وضعها اي يتقضى امرها بالخداعة ففيه التحذير من مكر الكافرين وانه لا ينبغي التهاون بهم والتدب الى خداع الكفار وان من لم يقظ لذلك لم يأمن ان يتعكس الامر عليه وفي الحديث ايضا الاشارة الى استعمال الرأي في الحرب للاحتياج اليه أكد من الشجاعة فلذا قصر الحرب

اهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء يامعشرهم ودانقوا الله واسلووا فقد كنتم تستغفون علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحن اهل شرك وكفر وتخبرونا انهم بهوث رتمة فونه لنا بصفته فقال سلام اي بالشد يد ابن مشكم من عظماءهم ودينهم الضير ما جاء نابشي نعرفه ما هو الذي كئذ كره لكم فانزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى وما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستغفون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقيل في سبب نزول قوله تعالى ما أنزل الله على بشر من شيء انه صلى الله عليه وسلم قال لما لث بن العيص وكان رئيسا على اليهود انشدك بالذي أنزل التوراة على موسى هل يجد فيها ان الله يغضب الخبر السمين فانت الخبر السمين قد سمعت من مالك الذي تطعمك اليه ودفعتك القوم فغضب وانفت الى عر رضى الله تعالى عنه فقال ما أنزل الله على بشر من شيء فقلت له اليهود ما هذا الذي بلغنا عنك فقال انه أغضبني فزعوه من الرئاسة وجعلوا مكانه كعب بن الاشرف اي لان في قوله المذكور طمنا في التوراة وقيل ان يهود المدينة من بني قريظة وبير النضير وغيرهم كانوا اذا قاتلوا من بينهم من مشركي العرب من أسد وغطفان وجهينة وعذرة قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم يقولون اللهم انا انك تنصرك بحق النبي الامي الذي وعدت انك باعته في آخر الزمان الانصرتنا عليهم وفي لفظ قالوا اللهم انصرنا يا نبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نفعه وصفته في التوراة فينصرون وفي لفظ يقولون اللهم ابعث النبي الذي نجد في التوراة بعثهم ويقتلهم وفي لفظ ان يهود خيبر كانت تقاتل غطفان فكلما التقتوا هزمت يهود فدعت يوما اللهم انا انك بحق محمد النبي الامي الذي وعدتنا ان تخبر به لنا في آخر الزمان الانصرتنا عليهم فكانوا اذا التقتوا دعواهم هذا الدعاء فيهم زمو غطفان وصار اليهود يدعون الله صلى الله عليه وسلم لم عن اشياء ايلبسوا الحق بالباطل اي ومن جملة ما سأله صلى الله عليه وسلم عن الروح فعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حوث المدينة يتوكأ على عيب اي جريدة من جريد النخل اد مرية قر من اليهود فقال بعضهم لبعض لانه الوالد لا يسه معكم ما تكرهون وفي رواية لا يسه تقبلكم بشيء تكرهونه اي يجيبكم بما هو ليل عندكم على انه النبي الامي وانتم تذكرون نبوته فقاموا اليه فقالوا يا محمد وفي رواية يا ابا القاسم ما الروح وفي رواية اخبرنا عن الروح فسكت قال ابن مسعود فظننت انه صلى الله عليه وسلم يوحى اليه فقال وبسألوك عن الروح اي التي يكون بها الحيوان حيا قل لروح من امر رب فقالوا

هكذا

على الخدعة في قوله فان الحرب خدعة فوكة وله الحج عرفة ثم قال نعيم يا رسول الله اني اقول اي

ما يقتضيه الحال وان كان خلاف الواقع فقال قل ما بدالك فانت في حرج نعيم حتى اتى في قريظة وكان لهم نديما فلما رأوا رجسوا وب وعرضوا على الطعام والشراب فقلت اني لم آت لشيء من هذا انما جئتكم تخوفوا عليكم لا شير عليكم برأي يلبس

فمينة لا تعرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت سلت عندنا منهم فقال لهم اكنفوا عن قلوبنا فقلوا انقل قال لقذا رأيت
ما وقع لبني قينقاع ولبنى النضير من ايلاتهم واخذوا الهسم وان قريشا وغطقان ليسوا كانتا بالبدلة كم وريها نساؤكم
واموالكم وايضاؤكم لا تقدررون على ان تروا منة الى غيره وان ١٤٥ قريشا وغطقان قد جازا الحرب محمد واصحابه وقد

هكذا نجد في كتابنا الى التوراة وقد تقدم الكلام على ذلك عند الكلام على فترة الوحي
قال صاحب الاقصاص انه انما سأل اليهود عن الروح تعجيزا وتغليطا لان الروح تطلق
بالاشتراك على الروح للانسان وعلى القرآن وعلى عيسى وعلى جبريل وعلى ملائكة آخرو على
صنف من الملائكة فقصدهم اليهود انه باى شئ اجابهم به قالوا ليس هو بخاتم الجواب بمجلا
فكان هذا الجواب لرد كيدهم لان كل واحد مما ذكره من مأمورات الحق تعالى ولما
انزل الله تعالى في حق اليهود وما أوتيتهم من العلم الا قليلا قالوا أوتينا علما كثيرا أوتينا
التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيرا كثيرا فانزل الله تعالى قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربى لنفدت البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بعينه مددا ففى الكشف انهم
قالوا نحن مخصوصون بهذا الخطاب ام انت معناه فبه فقال صلى الله عليه وسلم نحن وانتم
لم نوت من العلم الا قليلا فقالوا اما يحب شأنك ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد أوتي
خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فقرات ولوان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر عيده من
بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله هذا كلامه وسأله صلى الله عليه وسلم متى الساعة ان
كنت نبيا فانزل الله تعالى يا آلونك عن الساعة ايان مر ساها قل انما علمها عند ربى الاية
اي رجايم وديان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالأمة عن قوله تعالى واقدا ينادى موسى
نزع آيات يينات فقال صلى الله عليه وسلم اهلها لا تشر كوا باله شبأ ولا تزنا ولا تقتلوا
النفس التى حرم الله الا بالحق ولا تسرقوا ولا تسحرروا ولا تشوا بى الى سلطان ولا
تأكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة وعلابكم بايم ودخاسة ان لا تعمدوا فى السبت فقبلا يديه
ورجله صلى الله عليه وسلم وقال ان شهدا نكحى قال ما يمنعكم ان تسلموا فقالوا لا نخاف ان اسلمنا
ان تقتلنا يهوداى وسأله صلى الله عليه وسلم عن خاق السموات اى فى اى زمن والارض
وما بينهما ما اى مدة ما بينهما فقال اهلهم خلق الارض فى يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال
وما فيها يوم الثلاثاء اى ولذلك يقول الناس انه يوم قبيل وخلق البحر والماء والمدائن
والعمران والخراب يوم الاربعاء وخلق السموات يوم الخميس وخلق الشمس والقمر
والنجوم والملائكة يوم الجمعة قالوا ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبحت
لوقمت ثم استراح اى لوقات هذا الاقط لانهم يقولون انه استراح جيل وعز يوم السبت
ومن ثم يسمونه يوم الراحة فانزل الله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى
سنة ايام وما منامن لغوب اى تعب فاصبر على ماية قولون وفى رواية خلق الله الارض يوم
الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وخلق الانهار والاشجار يوم الاربعاء وخلق

ظاهر قومهم اى عار قومهم عليهم
وبلادهم واموالهم ونسأؤهم
بغيره فليسوا كانتا بالبدلة كم وريها نساؤكم
اى فرسة اصاوبها وان كان غير
ذلك لحقوا بايلا دهم وخلقوا بينكم
وبين بلادكم والرجل يلدكم
ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا
تقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم
رهنامن اشرا فهم سبعين رجلا
يكفونون بايديكم ثقة لكم على ان
يقاتلوا معكم محمد حتى ينجزوه
اى يقاتلوه قالوا لقد اشترت
بالرأى والنصح ودعوا له وشكروا
وقالوا نحن فاعلون قال ولكن
اكنفوا على قلوبنا فقلوا انقل
حتى اى قريشا فقال لا يسيان
ومن معه من اشرا ف قريش قد
عرفتم ودي لكم وفراقى لمحمد
وانه قد بلغنى امر قد رأيت ان
ابفكموه فاعلمكم فاكفوا على
قالوا انقل قال تعلمون ان معشر
يهودى قريظة قد قدموا على
ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد من
نقض عهدهم وقد ارسلوا اليه وانا
عندهم فاقدمنا على ما فعلنا فهل
يرضيك انا انا خذك من القبيلتين
من قريش وغطقان رجلا من
اشرا فهم اى سبعين رجلا فنعطيك

اياهم فتضرب اعناقهم وترد جناحنا الذى كسرت الى ديارنا يعنون بنى النضير
ثم تكون معك على من بيني منهم حتى نساصلهم فارسل اليهم ثم فان بعثت اليكم يهودى يلقتون منكم رهنامن رجالكم فلا تدفعوا
اليهم رجلا واحدا واحذرهم على اسراركم ولكن اكنفوا عن قلوبكم ولا تذكروا هذا الا بهى قالوا لا تذكروا ثم خرج حتى اى غطفان

فقال يا مشرك غطفان انكم اهل وعشيرة واحب الناس لي ولا اراكم تنتموني قالوا صدقت ما انت عندنا بكم قال فاكتموا اهل
قالوا نعم ثم قال لهم مثل ما قال قريش وحذرهم فلما كان ليلة السبت ارسل ابوسفيان ورؤس غطفان الى بني قريظة بمكرمة بن
ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا ١٤٦ لهم اننا لسنا بدار مقام وقد هلك الخلف والخافق فاعدوا للقتال حتى تتاجز

اي نقاتل محمدا ونصره عما بيننا وبينه فقالوا اللهم ان اليوم اى
الذى بلى هذه الليلة يوم السبت
وقد علمت ما نال منا من تعدى في
السبت ومع ذلك فلا نقاتل معكم
حتى تعطونا رهنا سبعين رجلا
فقالوا صدق والله نعيم وفي
رواية ان بنى قريظة ارسات
لقريش قبل مجي رس قريش
اليهم رسول يقول لهم ما هذا
التواني والراى ان تتواءموا
على يوم يكونون معكم فيه لئلا
لا تخرجوا حتى ترسلوا اليهم رهنا
سبعين رجلا من اشرفكم فانهم
يخافون ان اصابكم ما تكرهون
رجعتهم وتر كتموهم فلم ترد لهم
قريش جوابا وجاءهم نعيم وقال
لهم كنت عند ابى سفيان وقد
جاءه رسولكم فقال لو طلبوا منى
عنا فما دفعتمنا اليهم فاختلعت
كأمتهم وجاء حبي بن الخطب لبني
قريظة فلم يجد منهم موافقة له
وقالوا لا نقاتل معهم حتى يرفعوا
اليها سبعين رجلا من قريش
وغطفان رهنا عندنا وخذل الله
بينهم وبعث الله عليهم الريح اى
ريح الصبا في ليل شديدة البرد
فاكفأت قلوبهم وطرحت

الطير والوحش والسباع والهوام والا فية يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة وفرغ
من الخلق يوم السبت وهذا يشكل على ما تقدم ان مبدء الخلق يوم السبت حتى يكون آخر
الاسبوع يوم الجمعة وهو الراح على ما تقدم وقد قيل في سبب نزول قوله تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم الى قوله ان الذين عند الله الاسلام ان سبعين من
اراضى الشام لم يهلم اليه فتمت صلى الله عليه وسلم فندما المدينة فقال احدهم اللات
ما شبه هذه المدينة النبي الخارج في آخر الزمان فاخبر اباهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم
ووجوده في تلك المدينة فلما رآياه قال لاهانت محمد قال نعم قالنا انك مسئلة ان اخبرتنا
بها آمنة فقال صلى الله عليه وسلم اسألاني فقال لا اخبرنا عن اعظم الشهادة في كتاب الله
تعالى فنزلت هذه الآية فتلاها صلى الله عليه وسلم عليه ما قالنا قال وعن قتادة رضى
الله تعالى عنه ان رهط من اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا
الذى خلق الجن والانس من خلقه وفي لفظ خلق الله الملائكة من نور الجباب وأدم من
جأ مسنون وابليس من لهب النار والسماء من دخان والارض من زبد الماء فاخبرنا
عن ربك من اى شئ خلق فغضب صلى الله عليه وسلم حتى اتقع لونه فجاء جبريل عليه
السلام وقال له خفف عنك فانزل الله تعالى عليه قل هو الله احد السورة اى متوحدا في
صفات الجلال والكمال منزعة عن الجسمية واجب الوجود لذاته اى اقتضت ذاته وجوده
مستغن عن غيره وكل ما عداه محتاج اليه اه (أقول) ونزول جبريل بذلك وبما يدل على
أنه صلى الله عليه وسلم توقف ولم يدري ما يقول كما وقع له لما سأل صلى الله عليه وسلم عبد الله
ابن سلام رضى الله تعالى عنه وقال له صف ربك كما سألني ثم رأيت عن الشيعين وغيرهما
أن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ذكر في سبب نزول هذه السورة غير ما ذكرناه
ما سألني في قصة اسلام عبد الله بن سلام ولا مانع من تكرار النزول لاسباب مختلفة ثم
رأيت في الاتفاق ذكر أن سورة الاخلاص تكرر نزولها فترأت جوابا للمشر كين بمكة
وجوابا لاهل الكتاب بالمدينة وقال قبل ذلك انها انما نزلت بالمدينة وفي دعوى تكرار
نزولها يقال حيث سئل أولا ونزلت جوابا كيف يتوقف ثانيا عند السؤال الثاني حتى
يحتاج الى نزولها مع بعد نسيان ذلك له صلى الله عليه وسلم ثم رأيت عن البرهان قد
ينزل الشئ مرتين تعظيما لشأنه وتذكيرا عند حدوث سببه خوفا من نسيانه وهو كما ترى
لا يدفع التوقف وكان من اعلم احبار يهود عبد الله بن سلام بالتخفيف وكان قبل أن
يسلم اسمه الحصين فلما أسلم سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان من ولد يوسف

الصديق

آيتهم وقلعت بيوتهم وقطعت اطناهم وصارت الريح تلقى الرجال على امتعتهم وفي رواية دفنت

الربال واطفأت نيرانهم وارسل الله عليهم ملائكة نزلتهم قال الله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم ترها ولم تقاها
الملائكة بل نفثت في رؤسهم الريح قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدبور وفي لفظ نصبر الله المسلمين بالريح

وكانت يهاضفرا ملائكة عيونهم ودامت عليهم واشتد عليهم في ليلة باردة مع اصوات مثل الصواحق ولم يجاوروا عنكر
المشركين اى لم يجاوروا زبدة ذلك عسكر المشركين وكانت تلك الليلة شديدة الظلمة بحيث لا يرى الشخص اصبعه اذا مدها فجعل
المنافقون يستأذنون ويقولون ان يوتنا عورة اى من العذوق لانها ١٤٧ خارج المدينة وحيطانها قصيرة يخشى عليها السرقة

فاذن لنا نرجع الى نساءنا وابنائنا
وزرارينا فباذن صلى الله عليه
وسلم لهم قيل ولم يبق معه تلك الليلة
الا ثمانية وكان رجوع المنافقين
فرارا كما قال الله تعالى يقولون
ان يوتنا عورة وما هي بعورة ان
يريدون الافرار واما المؤمنون
الصادقون فنرجع منهم انما
رجع لالم البرد والجوع الشديدين
او الخوف الحقيقى على يوتهم
او قههمهم عدم التغليب في
ذهاب من يذهب فكشفوا حال
يوتهم ثم رجعوا ثم قال صلى الله
عليه وسلم من ياتينا بخير القوم
فقال الزبير افايا رسول الله قال
ذلك ثلاثا والزبير رضى الله عنه
يجيبه بما ذكره فقال صلى الله عليه
وسلم لكل نبي حوارى اى ناصر
وان حوارى الزبير وهذا قاله
صلى الله عليه وسلم له ايضا عند
ارساله لكشف خبره بنى قريظة
هل نقضوا العهد ام لا كما تقدم
وسيا فى قوله له ذلك ايضا فى خبر
وجاء فى حديث آخر حوارى
من الرجال الزبير ومن النساء
عائشة رضى الله عنهما وفى رواية
انه صلى الله عليه وسلم قال اى
رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم

الصديق اى وقد اتى الله تعالى عليه في قوله تعالى ونشهد شاهد من بني اسرائيل على منله
فآمن واستكبرتم وكان من يهود بنى قينقاع كما تقدم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
وجمع كلامه اى فى اول يوم دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم دار ابي ايوب **○** اى
والله الذى سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم هو قوله يا ايها الناس انشوا السلام وصلوا
الارحام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام فعنه رضى
الله تعالى عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل اليه الناس اى
بالجهم اسرعوا فكنت بمن اى اليه اى وهذا يدل على انه جاءه في قباء وسيا فى قال لما رايت
وجهه صلى الله عليه وسلم لم عرفته انه وجه غير كذاب اى لان صورته وهيبته وسمته صلى
الله عليه وسلم تدل العقلاء على صدقه وانه لا يقول الكذب قال عبد الله فسمعت من صلى الله
عليه وسلم يقول ايمانا الناس الى آخره اى ولا مانع أن يكون ذلك تذكرا ومنه صلى الله
عليه وسلم وعند ذلك قال شهد ائلك رسول الله حقا وانك جئت بحق ثم رجعت الى أهل
بني قاصرتهم فاسألوا وكفت اسلاهم من اليهود ثم جئته صلى الله عليه وسلم اى فى بيت
ابي ايوب وقلت له لقد علمت ايمودائى سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فاجبتنى
يا رسول الله قبل أن يدخلوا عليك فادعهم فاسألهم عنى قبل أن يعالوا اى أسألت فانهم قوم
بهت اى بضم الباء والهاء يواجهون الانسان بالباطل وأعظم قوم عزيمة اى كذبا
وانهم ان يعلموا اى قد أسألت قالوا فى ما ليس فى وخذ عليهم ميثاقا اى ان اتبعنك وآمنت
بكذلك أن يؤمنوا بك وبكذلك الذى أنزل عليك فاسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليهم فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر يهود وياكم اتقوا الله
فوالله الذى لا اله الا هو انكم تعلمون انى رسول الله حقا وانى جئتكم بحق أسألو اى قالوا
ما نعلم فاعاد ذلك عليهم ثلاثا ثم يجيبونه كذلك قال فإى رجل فيكم ابن سلام قالوا ذلك
سيدنا وابن سيدنا وابن اعلمنا وابن اعلمنا وفى رواية خيرنا وابن خيرنا بائنا المعجزة والياء المنناة
نحت أفعل ففضل وقيل بالهجرة والياء الموحدة اى أعلمنا بكتاب الله سيدنا واعلمنا وأفضلنا
قال أفرايت ان شهد ائى رسول الله وآمن بالكتاب الذى أنزل على تؤمنوا بى قالوا نعم فدعاه
فقال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج عليهم فقال يا عبد الله بن سلام أمانتكم اى رسول الله
تجدي عندكم مكتوبانى التوراة والانجيل اخذ الله ميثاقكم ان تؤمنوا بى وان تتبعوني
من ادركنى منكم قال ابن سلام بلى يا معشر يهود وياكم اتقوا الله والله الذى لا اله الا
هو انكم تعلمون انه رسول الله حقا وانه جاء بالحق قال زاد فى رواية فبجده مكنوبا

ثم يرجع وأسأل الله أن يكون رفيق فى الجنة وفى لفظ يكون معى يوم القيامة وفى لفظ يكون رفيق ابراهيم يوم القيامة قال ذلك
ثلاثا فقام احد من شدة الجوع والبرد فدعا حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما وأرسله كما يأتى ولم يرسل الزبير رضى الله عنه
مع سوا ذلك ثلاثا لان له حدة وشدة لا يعلم معها نفسه أن يتحدث بالقوم شيئا مما همى عنه حذيفة فيما يأتى فاخترنا ارسال

حذيفة لذلك هذا هو التحقيق عند أمة السيرة هو ان المرسل انما هو حذيفة رضى الله عنه ونسب بعضهم الانساب الى الزبير رضى الله عنه وهو اشتباه وانما ارسال الزبير رضى الله عنه في كشت خبر بني قريظة لما تقضوا العهد كما تقدم قال حذيفة رضى الله عنه لما دعاني رسول الله صلى ١٤٨ الله عليه وسلم لم أجده من القيام حيث نوه بامه فجننته صلى الله عليه وسلم

فقال تسمع كلامي منذ الليلة ولا تقوم فقلت والذي بعثك بالحق ان قدرت اى ما قدرت على ما بي من الجوع والخوف والبرد فقال اذهب حفظك الله من امامك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك حتى ترجع البناء قال حذيفة رضى الله عنه فلم يكن لي بد من الذهاب فقممت مستبشرا بدعائه فمشت على شئ مما كان وقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما كرر قوله لا رجل يأتيني بخبر القوم يكون معي يوم القيامة ولم يجبه أحد قال أبو بكر رضى الله عنه يا رسول الله حذيفة ابن اليمان قال حذيفة رضى الله عنه فر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على الامرط لا مرأتى ما يجاوز ركبتي وأما جاث على ركبتي فقال من هذا قلت حذيفة فقال صلى الله عليه وسلم حذيفة قال حذيفة فقامت بي الارض قلت بلى يا رسول الله قال قم فقممت فقال انه كان في القوم خبر فأتني بخبرهم فقلت والذي بعثك بالحق ما قت الاحياء منك من البرد قال لا بأس عليك من حر

عندكم في التوراة اسمه وصفته قالوا كذبت انت اشترنا وابن اشترنا وهذه لفظة ردبته والقصى شرنا وابن شرنا بغيره مزوة هي رواية الضاري قال ابن سلام رضى الله تعالى عنه هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله الم اخبرك انهم قوم بيت اهل غدروكذب وبغور انتهى فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهرت اسلامي وانزل الله تعالى قال ارايتم ان كان من عند الله يعني الكتاب او الرسول وكمرتم به وشهدناهم من بين امراة بل يعني عبد الله بن سلام على مثله يعني اليه ودفا من واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين (اقول) هذا السياق لا يناسب ما حكاه في الخصائص الكبرى عن تاريخ الشام لابن عساكر ان ابن سلام اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل أن يهاجر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم أنت ابن سلام عالم اهل يثرب قال نعم قال ناشدتك بالذي أنزل التوراة على موسى هل تجد صفتي في كتاب الله يعني التوراة قال انسب وبلغ يا محمد فارفع النبي صلى الله عليه وسلم اى توقف ولم يدري ما يقول فقال له جبريل قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال ابن سلام أشهد أنك رسول الله وأن الله مظهر لك ومظهر دينك على الاديان وانى لا تجد صفتك في كتاب الله تعالى يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا أنت عبدى ورسولى الى آخر ما تقدم عن التوراة فانه يدل على أن ابن سلام أسلم بمكة وكتم اسلامه ولو كان كذلك لما قال فلما رأيت وجهه الشريف عرفت أنه غير وجه كذاب ولما قال وكنت عرفت صفته واسمه ولما سأله عن الامور الآتية ولما احتاج الى الاسلام نأيا الا أن يقال على تسليم صحة ما قاله ابن عساكر جاز أن يكون قال ذلك وفعل ما ذكره قامة للجنة على اليهود (وقد وقع لابن سلام) هذا أنه أتى عليا بالريذة وقد خرج بعد قتل عثمان وبعده أن يبيع بالخلافة متوجها الى البصرة لما باقعه أن عائشة وطلحة والزبير ومن معهم خرجوا الى البصرة في طلب دم عثمان وكان ذلك سببا لوقعة الجمل فاحذبه عثمان فرس على وقال يا أمير المؤمنين لا تخرج منها يعني المدينة فوالله انى خرجت منها لا يعود اليها سلطان المسلمين أبدا فسب بعض الناس وقال له مالك ولهذا يا ابن اليهودية فقال على دعوه فقم الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال لقد لقيت عبد الله بن سلام فقلت له اخبرني عن ساعة الاجابة يوم الجمعة فقال في آخر ساعة في يوم الجمعة قلت وكيف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو صلى وتلك الساعة لا صلاة فيها فقال ابن سلام الم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا فتنظر

الصلاة

احفظه اللهم

ولا يرد حتى ترجع الى الله ما بي أن أقتل ولكن اختى أن أوسر فقال انك لن تؤسر اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال حذيفة فثبت كالأني جام وفي رواية كالأني القراى البرد والفرج أى الخوف وفي رواية ثور الله ما خلق الله تعالى في جوفى قرا ولا فرجا الا يخرج وما وجدته منه شيئا خرجت

كانت أمشي في حاتم لما رأيت دعائي فقال لي لا تحدث شيئا وفي رواية لا تزم بسهم ولا تجرو ولا تضر بن بسيم حتى تأتي بختب
اليهم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تضرهم قدرا ولا تارا ولا بنا فقد خلت في غمارهم فسمعت أباسقيان يقول يا معشر
قريش لي عرف كل امرئ جليسه واحذروا الجواسيس والعيون فاخذت ١٤٩ سيد جليسي لي علي بن عبيد بن ريثي وقلت من أنت قال

معاوية بن أبي سفيان وقبضت
بيدي علي من علي يساري وقلت
من أنت قال عمرو بن العاص
فعلت ذلك خشية أن يظن بي
فقال أبو سفيان يا معشر قريش
والله أنكم لستم بدرا مقام وقد
هلك الكراع والخف وأخلفتنا
بنو قريظة وبغنا عنهم الذي
نكره واعتنا من هذه الريح
ما ترون فارتحلوا فاني مرقت
ووثب علي جله فاحل عقاله الا
وهو قائم هي فانه لما ركبته كان
معقولا فلما ضربه وثب علي ثلاث
قوائم ثم حل عقاله فقال له عكرمة
ابن أبي جهل انك رأس القوم
وقادهم تذهب وتترك الناس
فاستجيبا أبو سفيان وأناخ جله
وأخذ بزمامه وجعل يشوده ويقول
ارحلوا جمل الناس يرحلون وهو
قائم ثم قال عمرو بن العاص رضي
الله عنه يا أبا عبد الله تقيم في جريدة
من الخيل بازاء محمد واصحابه فاننا
لأنا من أن نطلب فقال عمرو
أنا أقسم وقال طلحة بن الوليد
ما ترى يا سليمان فقال أنا أيضا
أقسم فاقام عمرو وخالد في مائتي
فارس وسار جميع العسكر
قال حذيفة رضي الله عنه ولولا

المسلاة فهو في صلاة حتى يصلي وفيه ان في الصبحين ان في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها
مسلم وهو قائم يصلي فسال الله عز وجل شيئا الا اعطاه اياه ثم رأيت عن سنان ابن ماجه
ان جواب ابن سلام تلقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم ونص السنن المذكورة عن
عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه قال قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس انا
تجدي كتابي يعني التوراة في الجمعة ساعة لا يوافقها عبيد مؤمن يسأل الله عز وجل فيها
شيئا الا قضى حاجته قال عبد الله بن سلام فاشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او بعض
ساعة فقلت صدقت يا رسول الله او بعض ساعة قلت اي ساعة هي قال آخر ساعة من
ساعات النهار قلت انها ليست ساعة صلاة قال بلى ان العبد اذا مؤمن اذا صلى ثم جلس
لا يجيبه الا الصلاة فهو في الصلاة اي وامل انظر قائم في رواية الصبيحين يراد به يريد
القيام الى الصلاة اي صلاة العصر وقد قيل ان تلك الساعة رفعت بعد موته صلى الله
عليه وسلم وقيل هي باقية وهو الصحيح وعليه نقبل لازمن ايامه من وقيل هي في زمن
معين وعليه فني تعيينها أحد عشر قولا وقيل أربعون قولا (وقد وقع لميرون بن يامين) وكا
رأس اليهود مثل ما وقع لابن سلام مع اليهود فانه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ابعت اليهم واجعلي حكما فانهم يرجعون الي فادخله داخلًا وارسل
اليهم فخاؤه صلى الله عليه وسلم فقال لهم اختاروا رجلا حكما يكون بيني وبينكم قالوا
قد رضينا ميمون بن يامين فقال اخرج اليهم فقال أشهد أنه لرسول الله فابوا أن يصدقوه
والله اعلم (وقد أشار) الى انكارهم نبوته صلى الله عليه وسلم مع معرفتهم انها صاحب
الهمزة بقوله

عرفوه وأنكروه فظلموا • كتمته الشهادة الشهاداء

او نورا لاله نطقه الافواه وهو الذي به يستضاء

كيف يمدى الاله منهم قلوبا • حشوا من حبيبه البغضاء

اي عرفوه انه النبي المنتظر وانكروه بظواهرهم ولا جعل ظلمهم كفت الشهادة به
المازفون به او نور الاله الذي هو النبوة تذهب الالسن لا يكون ذلك وكيف يكون ذلك
وهو الذي يستضاء به في الظاهر والباطن • كيف يوصل الاله قلوب الحق وملؤها البغضاء
لحبيبه صلى الله عليه وسلم اقول وقيل في سبب نزول سورة قل هو الله احدان وقد خبر ان
لما نطقوا بالتبليغ قال لهم المسلمون من خلقكم قالوا الله قالوا لهم فلم عبدتم غيره
وجعلتم معه الهين فقالوا بلى هو الله الواحد لكنه حل في جسد المسيح اذ كان في بطن امه

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حين بعثني أن لا أحدث شيئا لقته يعني أباسقيان بسهم وسمعت غطفان بما فعلت قريش
فاستندوا بها جميع الجبالهم وفي رواية عن حذيفة رضي الله عنه فدخلت العسكر فاذا الناس في عسكرهم يقولون
الرحيل الرحيل لا مقام لكم والريح تقبلهم على بعض أمتهم وتضر بهم بالجار لا تجاؤن عسكرهم فلما اتت عسكر الطريق

إذا أتوا بقوم من فارس سمعوا نوحا يخرج إلى منهم فارسا وقالوا أخبر صاحبك أن الله كفاه القوم قال حذيفة رضي الله عنه ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قائما يصلي فأخبرته الخبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه وفي رواية فضحك حتى بدت ثناياه في سواد الليل وعادني البرد وجعلت ١٥٠ أقرق فإروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قد نوت منه فسدل

علي من فضل شعلته فتمت ولم ازل قائما حتى أصبح أي طلوع الفجر فلما أصبحت أي دخل وقت صلاة الصبح قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا نومان أي يا كثير النوم وإنما جاء البرد بعد رجوعه لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال له لا بأس عليك من الحر والبرد حتى ترجع إلى وقد رجعت وفي رواية عن حذيفة رضي الله عنه لما دخلت بينهم نظرت في ضوء نار وقد وادرجل ادهم ضمهم يقول يده على النار ويمسح خصره وحوله عصيته قد تفرق عنه الاحزاب وهو يقول الرحيل الرحيل ولم اعرف ابانفيان قبل ذلك فأتزعتهم ما من كأتى ابيض الريش لاضه في كبد القوس لارصه في ضوء النار فذكر قوله صلى الله عليه وسلم لا تعدن شيئا حتى تأتيني فامسكت ورددت سهمي فلما جلست فيهم احسن ابوسفين انه قد دخل فيهم من غيرهم فقال لي اخذ كل رجل منكم يد جليسه فضربت يدي على يد الذي عن يميني فقلت من انت قال معاوية ابن ابي سفيان ثم ضربت يدي

فقالوا لهم هل كان المسيح يأكل الطعام قالوا كان يأكل الطعام فانزل الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد تكذبا لهم في انه ثالث ثلاثة والصمد هو الذي لا جوف له فهو غير محتاج الى الطعام وقيل سبب نزولها ان قريشا هم الذين قالوا له انسب لنا ربنا يا محمد وتقدم ما فيه والله اعلم وقد جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما في تفسير قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال الله تعالى للاخبار من اليهود واوفوا بعهدي الذي اخذته في اعناقكم للنبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءكم بتميمه واتبعه اوف بعهدكم انجز لكم ما وعدتكم عليه بوضع ما كان عليكم من الاصر والاعلال ولا تذكروا اول كافرينه وعندكم فيه من العلم ما ليس عند غيركم وتكفوا الحق وانتم تعلمون اي لا تنكثوا ما عندكم من المعرفة برسولي وبما جاء به وانتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بأيديكم (قال بعضهم) ولم يسلم من رؤساء علماء اليهود الا عبد الله بن سلام وضم اليه السهيلي عبد الله بن صوريا قال الحافظ ابن حجر لم اقل لعبد الله بن صوريا على اسلام من طريق صحيح وانما سبب لتفسير النقاش اي ويضم لعبد الله بن سلام ميمون المتقدم ذكره وروى في سبب اسلام عبد الله بن سلام اي اظهار اسلامه على ما تقدم انه لما بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم اناه في قباه فغنه رضي الله تعالى عنه جاء رجل حتى اخبره بقدمه صلى الله عليه وسلم وانافي رأس نخلة اعمل فيها وعمتي تمني جالسة فلما سمعت بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي عمتي لو كنت سمعت بعمسي بن عمران ما زدت فقلت لها اي عمة فوالله هو أخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بمابعث به قالت يا ابن أخي اهو النبي الذي كان في برأيه بعث مع بعث الساعة وفي لفظ مع نفس الساعة فقلت لها نعم اي وقد جاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف امرى وجاءه صلى الله عليه وسلم قال بعثت انا والساعة كهاتين وقال باصبعه هكذا يعني السبابة والوسطى اي جمع بينهما وفي رواية بعثت في نفس الساعة سبعة كما سبقت هذه هذه وفي رواية سبقتها ما سبقت هذه هذه وأشار باصبعه الوسطى والسبابة قال الطبري الوسطى تريد على السبابة بنصف سبع اصبع كما ان نصف يوم من سبعة ايام نصف سبع اي وقد تقدم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان السبابة ايام كل يوم الف سنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم منها وتقدم في حديث اخر جبهه ابوداود ان يهجز الله أن يؤخر هذه الامت نصف

يوم
على يد الذي عن ثمالى فقلت من انت قال عمرو بن العاص فعلت ذلك خشية ان يظن بي فبدرتهم بالمسئلة
ثم تلبثت فيهم هذبة فأتيت قريشا اي بقية قريش وبنى كنانة وقيسا وقات ما امرني به صلى الله عليه وسلم اي فانه صلى الله عليه وسلم قال له ادخل حتى تدخل بين ظهراني القوم فات قريشا فقل يا معشر قريش انما يريد الناس اذا كان قبيحا ان يقال ابن

الربيش ابن قاذة الناس ابن رؤس الناس فيقتلهم ونكم قتلوا القتال فيكون القتل فيكم ثم انت بقى كئنه فقل اذا كان غدا
فيقال ابن الرماة فيقتلهم ونكم قتلوا القتال فيكون القتل فيكم ثم انت قيسا فقل يا مشركيس اغار يد الناس اذا كان غدا
ان يقال ابن احلاس الخليل ابن الفرسان فيقتلهم ونكم قتلوا ١٥١ القتال فيكون القتل فيكم ثم ذكر بقية ارضهم

كما تقدم وفي البخاري من حديث
عبد الله بن ابي اوفى رضى الله
عنه ما قال دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الاحزاب فقال
اللهم منزل الكتاب سريع
الحساب اهزم الاحزاب اللهم
اهزمهم وزلزلهم اى حتى
لا يثبتوا للقتال عند اللقاء بل
تطيش عقولهم وترعد اقدامهم
وقد استجاب الله لرسوله صلى الله
عليه وسلم فارسل عليهم رجلا
وجنودا فهزمهم الله حتى قال
طليحة بن خويلد الاسدي اما
محمد بن قنديل اكم بالسحر فالتجبا
النصارى فانه زموا من غير قتال والى
ذلك اشار سبحانه وتعالى بقوله
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جاءكم جنود
فارسلنا عليهم رجلا وجنودا
لم تروها الاية وكذا قوله تعالى ورد
الله الذين كفروا وابتغى ظمهم لم ينالوا
خيرا وكفى الله المؤمنين القتال
وكان الله قويا عزيزا وتقدم ان
بعض الصحابة رضى الله عنهم قالوا
يا رسول الله هل من شئ تنقله فقد
بلغت القلوب الحناجر فقال نعم
قولوا اللهم استر عورتنا وآمن
روعاتنا قال ابو سعيد الخدري

يوم يعقن خمسمائة سنة قال بعضهم فان قيل ما وجه الجمع بين هذا وبين قوله صلى الله
عليه وسلم لما سئل عن الساعة ما المسؤول عنها با علم من السائل لدلالة الرواية الاولى على
علمها اجيب بان القرآن نطق بان علمها عند الله لا يعلمها الا هو ووجه في قوله بعثت انا
والساعة كهاتين انه ليس بيني وبينها نبى آخر يأتى بشريعة ولا يتراخى الى ان تتدرس
شريعة فهو صلى الله عليه وسلم اول اشراطها لانه نبى آخر الزمان وهذا لا يقتضى ان
يكون عالما بخصوص وقتها قال ابن سلام وكنت عرفت صفته واسمه اى في التوراة زاد
في رواية فكانت مسرا لذلك ساكنا عليه حتى قدم المدينة فختمه صلى الله عليه وسلم فقلت
يا محمد اى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله
أهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه أو الى أمه فقال النبى صلى الله عليه وسلم أخبرنى
عن جبريل آتافا فقال ابن سلام ذلك يعنى جبريل عدو الهود من الملائكة وقيل فأنزل
ذلك عبد الله بن صوريا ولا مانع من أن يكون قال ذلك كل منهما اى وعن ابن صوريا أنه
قال له صلى الله عليه وسلم من ينزل عليك بالوحى قال جبريل قال ذلك عدونا ولو كان
غيره وفى لفظ لو كان ميكائيل لا مئالك لان جبريل ينزل بالحق والحرب والهلال
وميكائيل ينزل بالحب والسلم وسبب العداوة انهم زعموا أنه أمر أن يجعل النبوة فيهم
أى يجعل النبى المستظر فى بنى اسرائيل الذين هم أولاد اسحق فجعلها فى غيرهم اى فى ولد
اسماعيل وقيل سبب عداوتهم لجبريل انه أنزل على نبيهم أن بيت المقدس سيجريه بختنصر
فتبعوا ومن يقتله من أعظم بنى اسرائيل قوة فاراد قتله ففقه عنه جبريل وقال ان كان
ربكم أمرا بآلائكم فانه لا يسلط عليكم عليه فصدقه ورجع عنه اى فان بنى اسرائيل
لما اعتدوا وقتلوا شعيا جاء بفتح نصر ملك فارس وحاصريت المقدس وقصها عنوة
واحرق التوراة وخر بيت المقدس وقيل فى سبب العداوة كونه يطلع النبى صلى الله
عليه وسلم على سرهم ولا مانع من ان يكون كل ذلك سببا للعداوة ثم قال صلى الله عليه
وسلم اما اشراط الساعة فانا نختصرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل
الجنة فزيادة كبد الحوت اى وهى القطعة المنفردة المعلقة بالكبد قال بعضهم وهى فى
العلم فى غاية اللذة ويقال انها اهنأ طعام وأهموه وروى أن الثور ينطح الحوت بقرنه
فيحوت فتأكل منه اهل الجنة ثم يحيا فينصر الثور بذنبه فتأكله اهل الجنة ثم يحيا قال واما
الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اليه وان سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع الولد
اليها اى لكن فى فتح البارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها اذا علماء الرجل ماء المرأة

رضى الله عنه فضرب الله وجوه اعدائنا بالرجم فهزمهم بالرجم وكفى الله المؤمنين القتال فانصرف الكفار خائبين خائفين
حتى ان عمرو بن العاص وخالد بن الوليد اقاما فى مائتى فارس فى ساقية عسكرا المشركين مخافة الطلب وفى حديث جابر رضى الله
عنه انه صلى الله عليه وسلم اتى مسجد الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء بين الظهر والعصر فوضع رداءه فقام

فرفع يده عن عليهم قرايتا البشري وجهه ومما دعا على الله عليه وسلم كما تقدم قوله يا صريح المكرو بين يا صريح المنظرين
اكتف هي ونحى وكرني فانك ترى ما تزل بي وباصحابي فاتاه جبريل فيشره بان الله تعالى يرسل عليهم ريحا وجنودا فاشير اصحابه
بنك انزول خوفهم ورفع يده فأتالا ١٥٢ شكر اشكرا وحب ربح الصبا لئلا تفلت الاوتاد واطفأت النيران وانفت

أشبه أعماله واذا اعلاماء المرأة ماء الرجل أشبه أخواله والمراد بالعلو السبق وعن
نوبان اذا علا في الرجل منى المرأة جاء الولد كراوان علام منى المرأة منى الرجل جاء اتى
والعلو فيه على باب هذا كلامه اى واذا استوى الما ن جاء خنق وفي رواية قالوا المصلى الله
عليه وسلم ابن تكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ومن اول الناس
اجازة وما تحفتهم اى الناس حين يدخلون الجنة وما غداؤهم على اثره وما شراهم عليه
فاجابهم عليه الصلاة والسلام بانهم يكونون في ظلة دون الجسر ولعل المراد بالجسر الصراط
لكن في رواية مسلم أين الناس يومئذ قال على الصراط ثم رأيت عن النبي ان قوله على
الصراط مجازاه كونهم بجوارته ونقل القرطبي عن صاحب الانصاح أن الارض
والسماء يتبدلان مرتين المرة الاولى تبدل صفعها فطة وذلك قبل نفخة الصعق فتتناثر
كواكبها وتخسف الشمس والقمر وتتناثر السماء كالمهل وتنكشط الارض وتسير
الجمال والمرة الثانية تبدل ذاتها وذلك اذا وقفوا في المشرق فتبدل الارض بارض من
فضة لم يقع عليهم امصية وهي الساهرة اى والسماء تكون من ذهب كما جاء عن علي رضي
الله تعالى عنه وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري تكون الارض يوم القيامة خبزة
واحدة يكفها الخبز كما يكفنا احدكم خبزته في السنة رزلا لاهل الجنة فيا كل
المؤمن من تحت رجليه ويشرب من الخوض قال الحافظ ابن حجر ويستهقاده منه أن
المؤمنين لا يبعدون بالجوع في طول زمان الموقف بل يذلب الله بقدرته طبع الارض
خبزا حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم ماشاء الله من غير علاج ولا كلفة قال ويؤيد أن
هذا مراد الحديث ما جاء تبدل الارض بيضاء مثل الخبزة يا كل منها أهل الاسلام
حتى يفرغوا من الحساب هذا كلامه فليأمل مع ما قبله من ان الارض تبدل بارض من
فضة وان هذا يدل على ان تلك الارض التي تكون خبزة تكون في موقف الحساب وما
جاء عن علي رضي الله تعالى عنه يدل على انها تكون بعد مجاوزتهم الصراط واول الناس
اجازة فقراء المهاجرين وتحفة اهل الجنة حين يدخلون زيادة كبد النون اى الحوت
وغداؤهم يغفر لهم نور الجنة الذي يأكل من أطرافها وشراهم من عين تسمى سلسيلا
وسألوه صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن علامة النبي فقال عليه الصلاة
والسلام تمام عيناه ولا ينام قلبه وسألوه اى طعام حرم اسرائيل على نفسه قبل
ان تنزل التوراة قال أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن اسرائيل
بعقوب مرض مرضا شديدا واطال سقمه فذره الله ان شاء الله تعالى من سقمه ليحرم من

عليهم الابنية وكفأت القدر
على أفواها وسفت عليهم التراب
ورمهم بالحصباء ومعهوا في
جوانب معكرهم التكبير
وقعة السلاح فارتحلوا
هاربين في ايلتهم وتركو
ما استنفوا من متاعهم فغف
المسلمون وانصرف صلى الله عليه
وسلم من غزوة الخندق يوم الاربعة
اسبوع بقين من ذى القعدة وكان
قد أقام بالخندق محاصرا خمسة
عشر يوما وقيل اربعة وعشرين
يوما وقيل شهرا وقال صلى الله
عليه وسلم بعد انصرف الأحزاب
ان تغزوكم قريش بعد عامكم هذا
وفي رواية الا ان تغزوهم ولا
يفزوتنا نحن نسير اليهم وقد كان
كما أخبر صلى الله عليه وسلم في
ذلك علم من اعلام نبوته صلى الله
عليه وسلم وفي السيرة الحلبية
ان ابا سفيان قبل أن يرتحلوا
كتب كتابا وأرسله للنبي صلى الله
عليه وسلم فيه باسمك اللهم فاني
أحلف باللات والعزى واساف
ونائلة وهبل اقدمت اليك في
جمع وأنا أريد ان لا اعود ايدا
حتى استأصلكم فرائيتك قد
كرهت واعتصمت بالخندق وفي

رواية قد اعتصمت بمكيدة ما كانت العرب تعرفها وانما تعرف ظل رماحها وشبابيوقها وما
فعلت هذا الا فرا من سبونا ولقاتنا اولئك في يوم ك يوم احد فإرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم جوابه فيه ما بعد اى بعد

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى من حضر بن حبيب فقد اناني كتابك وقد يعاخذك بالله الغرور اما قد كنت قد سرت
الينا وانت لا تريد ان تعود حتى تستأمننا فذلك امر يصول الله تعالى منك ويمنه ويجعل لنا العاقبة وليا نين عليك يوم اكسر
فيسه اللات والعزى واساف وناقله وهبل حتى اذ كرك ذلك ياسفيه بن غالب ١٥٣ انتهى وقد حقق الله قوله صلى الله عليه

وسلم وكسر اللات والعزى
وغيرهما من الاصنام واعزاه
الاسلام فاخبار بذلك قبل
وقوعه علم من اعلام نبوته صلى
الله عليه وسلم (وقد ذكر ابن اسحق)
انه استشهد من المسلمين يوم
الخندي ستة لا غير سعد بن معاذ
رضي الله عنه وسباقي بيان وفاته
وانس بن اوس وعبد الله بن
سهل والثلاثة من الاوس ومن
الخنزرج الطغيلة بن النعمان
وتعليقة بن غنم وكعب بن زيد
وزاد الحافظ النمياطي قيس بن
زيد بن عامر وعبد الله بن ابي
سالم (وذكر الحافظ بن حجر) في
الكنى ابا سنان بن صفي بن حضر
وقال شهد بدرا واستشهد في
الخندي وقتل من المشركين ثلاثة
منه بن عبيد العبدري اصحابه
سهم فمات منه بمكة ونوفل بن عبد
الله الخزومي وعمر بن عبدود
(وفي البضاوي) عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا قتل من الغزوا والسلم
او العمرة يبدأ في كبر ثلاث
مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير آيون

أحب الشراب : وأحب الطعام اليه فكان أحب الطعام اليه لسان الابل وأحب
الشراب اليه اباها قالوا اللهم نعم أي حرمه طرد عائلته ومنعها عن شهواتها وقيل
لانه كان به عرق القسا وكان اذا طعم ذلك حاج به (وذكر) أن سبب نزول قوله تعالى كل
الطعام كان حلالا بنى اسرائيل الاما حرم اسرائيل على نفسه قول اليهود له صلى الله عليه
وسلم كيف تقول انك على له ابراهيم وانت تأكل لحوم الابل وتشرب لبنها وكان
ذلك محرما على نوح و ابراهيم حتى انتهى النساى علمه في التوراة فخص أولى الناس
بابراهيم منك ومن غيرك فانزل الله تعالى الآية تكذيبا لهم أي بان هذا انما حرمه
يعقوب على نفسه ومن ثم جاء فيها فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وكانت
اليهود اذا حاضت المرأة منهم أخرجهن من البيت ولم يواكلوها ولم يشاربوها أي وفي
كلام الواحدى قال المفسرون كانت العرب في الجاهلية اذا حاضت المرأة لم يواكلوها
ولم يشاربوها ولم يساكنوها في بيت كنهل المجهوس هذا كلامه فستل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك أي قال له بعض الاعراب يا رسول الله البرد شديد والنياب قليلة
فان آثرنا هن بالنياب هلك سائر أهل البيت وان استأثرنا به اهلك الخبيض فانزل الله تعالى
ويسألونك عن الخبيض قل هو أذى الآية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصنعوا كل شيء الا النكاح أي لوط وما في معناه وهو مباشرة ما بين السرة والركبة
أي فان الآية لم تنص الا على عدم قربانهم بالوطاء في الخبيض ومن ثم جاء في رواية انما
أمرتم أن تعتزلوا مجامعتهم اذا حاضن ولم يامرهم كما يخرجهم من البيوت فبلغ ذلك اليهود
فقالوا ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا الا خالفنا فيه فجاء أسيد بن حضير وعباد
ابن بشر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان اليهود قالت كذا فهلا يجامعون
أي نوافقهم فنغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وعند ذلك قال بعض اصحابه
نظننا أنه قد وجد أي غضب عليهم فلما خرجوا استقبلتهم اهدية من ابر الى النبي صلى الله
عليه وسلم فارسل في اثرهما فسقاها فعرفنا أنه لم يجده عليهما وذكر المفسرون أن في
منع الوطاء العائض اقتصادا من افراط اليهود وتفريط النصارى فانهم لا يجتمعون من
وطاء الخبيض أي وذكر أن ابن سلام وغيره ممن أسلم من يهود اسقروا على تعظيم السبت
وكراهة أكل لحم الابل وشرب لبنها فانكروا ذلك عليهم المسلمون فقالوا ان التوراة كتاب
الله فنعمل به ايضا فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة أي وفي
رواية قالوا له ما هذا السواد الذي في التمر فاجابهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك بانهما

٢٠ حل في تائبون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
وهذا من الصنيع الحمود وهو ما جاء بانجام واتفاق بلا قصدوا المذموم ما ياتي بشكك واستكراه والله سبحانه وتعالى أعلم
(غزوة بني قريظة) وهم قوم من اليهود ببلدية من حلفاء الاوس وحاصلا انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الخندق

دخل المدينة في اليوم الثاني فبصر فيه لسبع يمين من ذي القعدة وهو واضع يده على السلاح وكان قد صلى الظهر ودخل بيت عائشة رضي الله عنها وقيل بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها ودعا بغيره فبصره عليه وسلم يقتل وقد قتل شق رأسه الشريف وفي رواية بينا ١٥٤ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغسل رجل رأسه فدخل رجل أحد شقيه وفي

رواية غسل رأسه واغتسل ودعا بالجمرة ليتضرأناه جبريل عليه السلام معجرا بعمامة سوداء من استبرق وهو نوع من الدياج رخاها بين كتفيه وفي رواية عليه لامة ولا معارضة لانه يجوز ان الاعتبار بالعمامة على تلك اللامة وهو على بغلة ثهباء ايها قطيفة وهي كساء له وبر من ديباج أحمر فقال او قد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح وفي رواية قال يا رسول الله غفر الله لك أو قد وضعت السلاح وما رجعنا الآن الا من طلب القوم يعني الاحزاب وقد بلغنا الاسديين في حمراء الاسدان الله يا امرئ يا محمد بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم عن معي من الملائكة فزلزل بهم الحصون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في اصحابي جهدا فلو انظروهم اياما فقال جبريل انهض اليهم اي بني قريظة فوا الله لا دقتم كدق البيض على الصفا ولا دخلن عليهم في حصونهم ثم لاضع عنهما فاذا بر جبريل ومن معه من الملائكة في سبط

كافا ثم بين أي شمس في الليل وشمس في النهار قال الله تعالى فمونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فالسواد الذي يرى هو الهواء أي أثره قال بعضهم في قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار أن الليل ذكر أن الليل من الجنة والنهار من النار ومن ثم كان الانس بالليل أكثر وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل من علماء اليهود اتشهد أني رسول الله قال لا قال أقرأ التوراة قال نعم قال والانجيل قال نعم فناداه هل تجدني في التوراة والانجيل قال نعم مثلك ومثل حرجك ومثل هيئتك فلما خرجت خفنا أن تكون أنت فنظرنا فإذا أنت لست هو قال ولم ذلك قال معه من أمته سبعون ألفا ليس عليهم حساب ولا عذاب وانما معك فريسيه قال والذي نفسي بيده لانا هو وانهم لا أكثر من سبعين ألفا وسبعين ألفا وقد سأله صلى الله عليه وسلم اليهود عن الرعد أي والبرق فقال صوت ملك موصل بالهباب يوقه أي يغرق من نار في يده يزجر به الهباب الى حيث أمره الله تعالى وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال البرق تخاريق من نار بايدي ملائكة يزجرون به الهباب والمخراق المنديل يلقى لضرب به أي وحينئذ فالمراد بالملك الجنس وفي رواية ان الله يفتي الهباب فينطق أحسن النطق ويضحك أحسن الضحك ومنطقها الرعد وضحكها البرق (وفي بعض الآثار) لله ملائكة يقال لهم الحيات فاذا حركوا أجنتهم فله البرق أي وتحرك يكهم لاجنتهم يكون غالب عند الرعد لان الهباب وجود البرق عند الرعد وعن بعضهم قال بلغني أن البرق ملائكة اربعة وجوه وجهه انسان ووجه ثور ووجه نمر ووجه أسد فاذا امسح بذيئه أي حركه فذلك البرق أي وتحريكه غالب يكون عند وجود الرعد وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما البرق ملائكة يتراى أي يظهر ويغيب وفي رواية الرعد ملك يزجر الهباب والبرق طرف ملك أي ينظر به عند وجود الرعد غالبا وفي رواية ان ملكا موكل بالهباب في يده مخراق فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضربته صعدت وعن مجاهد الرعد ملك والبرق اجنته يوق به الهباب فيكون السعير صوتة أو صوت سوقه فليتنا مل الجمع بين هذه الروايات وذهب الفلاسفة الى ان الرعد صوت اصطكاك اجرام الهباب والبرق ما يتقدح من اصطكاكها فقد زعموا أن عند اصطكاك اجرام الهباب بعضها ببعض تخرج نار لطيفة حديدة لا تمربشي الا أنت عليه الا أنها مع حدثها سريرة الخلود وقبل في سبب نزول قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ان اليهود

الغبار في ذاق بني غنم وهم طائفة من الانصار وفي البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان في الغبار انكروا ساطعا في ذاق بني غنم لمو ك ب جبريل حين سار ليبي قريظة (وعن عائشة رضي الله عنها) انها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فبينما هو عندي اذ دق الباب وفي رواية ينادي مناد فارتاع لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أي فرع ووثب

وَبَشِّرَنَّ كَرَّةً لَمْ يَخْرُجْ نَظَرُ جَنَّتْ فِي أَرْوَاقِهَا زَرْجُلٌ عَلَى دَائِجِهَا وَتَبَيَّ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَكَيَّ عَلَى مَعْرِفَةِ الدَّاءِ بِكَلِمَةٍ وَرَجَعَتْ عَمَّا دَخَلَ قَلْبُ مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي كُنْتُ تَكَلِّمُهُ قَالَ وَرَأَيْتُهُ قَلْتُ لِمَ قَالَ بَيْنَ شَهْبِيهِ فَأَتَتْ بِجَدِيحَةِ الْكَلْبِ قَالَ ذَلِكَ جَبْرِيلُ أَمَرَنِي أَنْ أَمْضِيَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَهَذَا أَبُو بَدَانَةَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ صَرْفِ ١٥٥ مِنْ الْخُنْدِ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ وَضَى اللَّهُ

عنها وجاء في رواية عنها فذكرنا
برسول الله صلى الله عليه وسلم
يسمى الغبار عن وجه جبريل
وهو اى جبريل ينفض رأسه
من الغبار فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم مؤذنا وهو بلال
رضي الله عنه ان ينادى في
الناس من كان سامعا مطيعا
فلا يصلين العصر الا في بنى قريظة
وفي رواية لا يصلين الظهر وجمع
بينهما بأن من الناس من صلى
الظهر ومنهم من لم يصلها فقبل
للذين لم يصلوا الظهر الاتصالوا
الظهر الا في بنى قريظة وللذين
صلوها الاتصالوا العصر الا في بنى
قريظة وبعث مناديا يقول
يا خيل الله اركبي اى يا فرسان
خيال الله ثم سار اليهم وبعث
عليه رضى الله عنه على المقدمة
ودفع اليه لواءه وكان اللواء
على حاله لم يزل عند مرجعه
من الخندق واستعمل على المدينة
ابن ام مكتوم رضى الله عنه
وليس صلى الله عليه وسلم السلاح
والدروع والمغفر والبيضة واخذ
قناته بيده وتقلد القوس وركب
فرسه العتيق بالضم وقيل وركب
جارا وهو العنقور وجرى ما يذكر

اتسكروا القبح فقالوا ألا ترون الى محمد يا امرأته يا امرأته يا امرأته ثم ينههم عنه ويا امرأته بخلافه
ويقول اليوم قولوا يرجع عنه غدا فتأت وسألوه صلى الله عليه وسلم ثم يخلق الولد فقال
يخلق من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة أما نطفة الرجل فنطفة غليظة أى بيضاء منها
العظم والعصب وأما نطفة المرأة فنطفة رقيقة أى صفراء منها اللحم والدم فقالوا وهكذا
كان يقول من قبلك أى من الانبياء وتقدم في ترجمة سليم ابراهيم عليه الصلاة
والسلام على ذلك أى وقالوا غاطلة له صلى الله عليه وسلم ما ترى لهذا الرجل همة الا
انفسا والتكاح ولو كان نبيا كما زعم لشغله امر النبوة عن النساء فانزل الله تعالى ولقد
أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجه وذرية فقد جاء انه كان لسليمان عليه الصلاة
والسلام مائة امرأة وتسعمائة سرية (وسألوه صلى الله عليه وسلم) عن رجل زنى بامرأة
بعد احصائه أى كان شر يقام خير زنى بشريعة وهما محصنان فذكرها وارجهما
اشرفهم افبعنوا رجلا منهم الى بنى قريظة ليسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أى قالوا
لهم ان هذا الرجل الذى يترب ليس فى كتابه الرجم ولكنه الضرب فسألوه فاجابهم
بالرجم فلم يفعلوا ذلك فقال لجمع من علمائهم أنشدكم بالله الذى أنزل التوراة على موسى
أم تجدون فى التوراة على من زنى بعد احصان الرجم فانكروا ذلك فقال عبيد الله بن
سلام كذبتم فان فيها آية الرجم فأقروا بالتوراة فوضع واحد منهم يده على تلك الآية فقال
له ابن سلام ارفع يدك عنها فرفعها فاذا آية الرجم (أقول) وهذا كان فى السنة الرابعة
وهو يخالف ما فى بعض الروايات ان بعض اصحابهم ودأى وهم كعب بن الاشرف وسعيد
ابن عمرو ومالك بن النضير وكثارة بن ابى الحقيق اجتمعوا فى بيت المدارس حين قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد زنى رجل من يهود بعد احصانه بامرأة محصنة
من اليهود وقالوا ان افتنا بالجلد اخذناه واحتجبنا بفئوان عند الله وقتلنا قيسانيا من
أنبيائك وان افتنا بالرجم خائفنا لاننا خلقنا التوراة فلا علينا من مخالفتها وفى رواية
المتحصنين عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ان اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكروه انه ان امرأته منهم ورجلان زنيا أى بعد احصان فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما تجدون فى التوراة فى شأن الرجم قالوا نقضهما أى بان نسود وجوههما
ثم يحملان على حمارين وجوههما من قبل ادبار الحمار وفى لفظ يحملان على الجمار
وتقابل اقتبم ما وبطاف بهما ويحملان أى يحبل من ليف مطلى بقار فقال عبد الله بن
سلام كذبتم ان فيها آية الرجم فأقروا بالتوراة فقشروها فوضع احداهم يده على آية

انهم ركب في بعض الطريق حماله وفي بعضه فرسه وسار والناس حوله فدخلوا السلاح وركبوا الخيل وهم ثلاثة آلاف
والخيل مئة وثلاثون فرسا ومن انصاره وقلدبوا السلاح فقال هل من بكم أحد قالوا نعم دحية الكلبي مر على
بطنه أيضا وفي رواية على فرس أيضا عليه الأمانة وامر فاجعل السلاح وقال لنارسول الله صلى الله عليه وسلم بطلع

عليكم الا ن قلبنا سلا حنا وصقنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل بعث اليه في حرقة ليل ذلك
حصونهم ويقتذف الرعب في قلوبهم فلما دعا علي بن ابي طالب رضي الله عنه من الحصن اى ومعه نفر من المهاجرين والانصار
وغرز اللواء عند اصل الحصن سمع من بين ١٥٦ قرينة مقالته قبضة في حقه صلى الله عليه وسلم فسكت المسلمون وقالوا

السيف يبتنا وبينكم فلا
رأى على رضي الله عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقبلا
امر ابا قتادة الانصارى ان
يسلم اللواء ورجع اليه
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
الله لا عليك ان لاتدوم من هؤلاء
الاخبار قال لعلي سمعت منهم
في اذى قال نعم قال لوراوى
لم يقولوا شيئا فلما دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حصونهم
قال يا اخوان القردة هل
اخزاكم الله وانزل بكم نعمته
قالوا يا ابا القاسم ما كنت
جهولا وفي رواية فادى باعلى
صوته نفر من اشرافهم حتى
اسمعهم وقال اجيئوا يا اخوة
القردة والخنازير وعبيدة
الطاغوت وهو ما عبد من دون
الله هل اخزاكم الله وانزل
بكم نعمته انتم تفتقروا لعلوا
يصفون ما قلنا ويقولون يا ابا
القاسم ما كنت جهولا
وفي رواية ما كنت فاحشا
وقال لهم اسيد بن حضير
يا اعداء الله لاتبرحوا من
حصنكم حتى تموتوا جوعا ثم
انتم بمنزلة ثعلب في حجر فقالوا

الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها
آية الرجم فقالوا صدقت يا محمد فيها آية الرجم وقد جاء ان موسى عليه الصلاة والسلام
خطب بنى اسرائيل فقال يا بنى اسرائيل من مرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين
جلدة ومن زنى وايسر له امرأة جلدناه مائة جلدة ومن زنى وله امرأة رجمناه حتى
يموت والله اعلم قال ولما جازا اليه صلى الله عليه وسلم قالوا يا ابا القاسم ما ترى في رجل
واحدة زنيا اى بعد احسان فقال لهم ما تجدون في التوراة فقالوا دعنا من التوراة فقل
لنا ما عندك فافتاهم بالرجم فانكروه فلم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتي
بيت مدارهم فقام على الباب فقال يا معشر يهود اخرجوا الى اعليكم فاجروا اليه
عبد الله بن سوريا و ابا ياسر بن اخطب و وهب بن يهود فقالوا هؤلاء علماءنا فقال انشدكم
بالله الذى انزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى بعد احسان قالوا
يحم اى يعبرو ويحجب فقال عبد الله بن سلام كذبتهم فان فيها آية الرجم اى وفي رواية لما
سأهم واجابوا الاشباة منهم فانه سكت فالح عليه صلى الله عليه وسلم في الشدة فقال اللهم
اذنشدتنا فان نجد في التوراة الرجم ولكن رأينا انه ان زنى الشريف جلدناه والوضيع
رجمناه كان من الحيف فاذنشدتنا على ما نقيه على الشريف والوضيع وهو ما علمت فعند
ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احكم بما في التوراة ولعل هذا الشاب ابن سوريا
في الكشف انه لما امرهم عليه الصلاة والسلام بالرجم فابوا ان يأخذوا به فقال له
جبريل عليه السلام اجعل بينك وبينهم ابن سوريا حكما اى ووصفه له جبريل فقال صلى
الله عليه وسلم هل تعرفون شابا امر دايض اعور يسكن قدي يقال له ابن سوريا قالوا
نعم وهو اعلمهم ودى على وجه الارض بما انزل الله على موسى في التوراة ورضوا به حكما
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك الله الذى لا اله الا هو الذى انزل التوراة
على موسى وقلق البصر ورفع فوقكم الطور وانجاكم واغرق فرعون وظلل عليه
الغمام وانزل عليكم المن والسلوى والذى انزل عليكم كتابه وحلاله وحرامه هل
تجدون فيه الرجم على من احسن قال نعم فوثب عليه سفلة اليهود فقال خفت ان
كذبت ان ينزل علينا العذاب وفي رواية قال نعم والذى ذكرته لولا خشيته ان
تخرقني التوراة ان كذبتك ما اعترفت لك ولكن كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا شهد
اربعة رده عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم فقال
ابن سوريا والذى انزل التوراة على موسى هكذا انزل الله في التوراة على موسى فليتنا مل

يا ابن الحضير نحن مواليك وجاروا اى خافوا فقال لاعدائى وبينكم وانما قال لهم يا اخوة القردة
وانخذروا لان اليهود مسخ شبابهم قردة وشيوخهم خنازير عند اقتداءهم يوم السبت يصيد السمك ثم ان جماعة من الصحابة
شبههم ما لم يكن لهم منه يدعى المسير لى قرينة ليصلوا بها الصبر فاجروا صليبا الصبر الى ان جلاوا بعد صلاة الجمعة

الاشارة الى قول الله صلى الله عليه وسلم فلا يصليان العصر الا في قرينة فصلوا العصر بما بعد العشاء الاخرة وبعضهم قال
فصل ما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم منا ان ندفع الصلاة ونخرجها عن وقتها وانما اراد الحث على الاسراع فصولا في اما كنهم
قيل وجماعة صلوا على ظهورهم ثم ساروا لما عابهم الله ١٥٧ في كتابه ولا عنقههم رسول الله صلى الله عليه وسلم لان

كلام من القرينين ما جور بقصده
لاهم مجتهدون ولم يعنف الذين
اخرجوها اقيام عذرهم في القسك
بظاهر الامر وحاصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قرينة
خمس وعشرين ليلة وقيل خمسة
عشر يوما وقيل شهرا وكان طعام
العصاة رضى الله عنهم التمر يرسل
به اليهم سعد بن عباد رضى الله
عنه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ نتم الطعام القوم
واشد الحصار على في قرينة
وقذف الله الرعب في قلوبهم
وكان حي بن اخطب دخل معهم
منهم حين رجعت الاحزاب
وقال كعب بن عامر هذه عليه كما
تقدم قلما يقتلوا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير منصرف
عنهم حتى بناجرهم اى يقتلهم
قال كبيرهم كعب بن اسديا عشر
يوم وقد نزل بكم من الامر ما ترون
وانى عارض عليكم خلا لا ثلاثا
نخذوا ابيها شتم قالوا وما هي قال
تتابع هذا الرجل ونصده فوالله
لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه
الذى تجدونه في كتابكم فتؤمنون
على دعاتكم واموالكم ونساءكم
وما منعنا من الدخول معه الا

الجمع بين هذه الروايات على تقدير صحتها انه ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء
بمرفه لمن اعلامه فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله النبي الامى وهذا ما يدل
على اسلامه وتقدم انكار صحتة عن الحافظ ابن حجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقترب اليه يهود بنو باربعة فشهدوا انهم راوا ذكره في فريجهما مثل المبل في المكحلة فامر
بهما فربعا عند باب مسجد صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر فرأيت الرجل يحكى على المرأة
يقبها الطيارة فكان ذلك سببا لنزول قوله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور ولنزول قوله
تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وفي آية أخرى فاولئك هم الفاسقون
وفي أخرى فاولئك هم الكافرون وعن عمرو بن ميمون قال رأيت الرجيم في الجاهلية في
غيبه بن آدم كنت في اليمن في غ- ثم لاهلي فجاء قرد ومعه قردة فتوسد يدها ونام فجاء قرد
أصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت رأس القرد برفق وذهبت معه ثم جاءت فاستيقظ
القرد فزعافشها فاصاح فاجتعت القردة فجعل يصيح ويوى اليها يده فذهبت القردة بمئة
وبسرة فجاء بذلك القرد فخبروا الهما - قررة فرجعوا وما في انظر رأيت في الجاهلية قردة
زنت فرجعوا بها في القردة ورجعهم معهم قال في الاستيعاب وهذا عند جماعة من أهل
العلم منكرا لاضافة الزنا الى غير المكلف واقامة الحدود في البهائم ولو صح هذا لكانوا
من الجن لان العبادات في الانس والجن دون غيرهما هذا كلامه فليست له واقه أعلم وقد
ذكر غير واحد أن أحبار يهود غير راضين بصلوات الله عليه وسلم التي في التوراة خوفا على
انقطاع نفقتهم فانها كانت على عوامهم لقيامهم بالتوراة فخافوا أن تؤمن عوامهم
فتقطع عنهم النفقة أى كانوا يقولون لمن أسلم لا تنفعوا ما الله بكم على هؤلاء به في
المهاجرين فانما نخشى عليكم الفقر فانزل الله تعالى الذين يصلون ويأمرون الناس بالصل
ويكفون ما آتاهم الله من فضله أى من صفة النبي صلى الله عليه وسلم التي يجدونها في
كتابهم فقد صككنا فيه أكل عين أربعة جعد الشعر حسن الوجه فهو وقالوا فجدده
طويلا أزرق العين بسط الشعروا أخرجوا ذلك الى اتباعهم وقالوا هذا نعت النبي الذي
يخرج آخر الزمان وعند ذلك أنزل الله تعالى ان الذين يكفون ما أنزل الله من الكتاب
الاية وكان اليهود اذا كلوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اراءناهمك واسمع غير مسمع
ويضحكون فيما بينهم أى لأن ذلك كما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بلسان اليهود
السب القبيح فلما سمع المسلمون منهم ذلك ظنوا أن ذلك شئ كان أهل الكتاب يظلمون
به أنبياءهم فصاروا يقولون ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقطن سعد بن معاذ لليهود يوما

الحسد للعرب حيث لم يكن في اسرائيل ولقد كنت كارها لنقض العهد ولم يكن البلا مو الشؤم الا من هذا الجالس يعنى
حي بن اخطب أخذ يرون ما حال لكم ابن خراش حين قدم عليكم انه يخرج بهذه القرية في فاتهوه وكونوا له أنصارا وتكونون
أيمنكم بالكتابين العلم والاخر يعنى التوراة والقرآن أى وكانت يهود في قرينة يهودون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

في كتبهم ويعلمون الولدان صفتهم وانما اجروا المدينة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت يهود قريظة وبني النضير
وذلك وخير يهودون صفة النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث وان دار هجرة المدينة ولما قال لهم كعب ذلك قالوا لا تدارق
حكم التوراة ولا تستبدل به غيره قال ١٥٨ كعب فاذا أبيتم على هذه فمهل فمهل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد وأصحابه

وهم يضحكون فقال لهم يا أعداء الله لئن سمعنا من رجل منكم هذا بعد هذا الجمل
لا ضربن عنقه فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا وفي
رواية أن اليهود لما سمعوا الصحابة رضي الله تعالى عنهم يقولون له صلى الله عليه وسلم اذا أتى
عليهم شيئا يا رسول الله راعنا أي انتظرنا وتأن علينا حتى نفهم وكانت هذه الكلمة عبرانية
تسايب بها اليهود فلما سمعوا المسلمين يقولون له صلى الله عليه وسلم راعنا خاطبوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم براعنا يعنون به التكاليف ومن ثم لما سمع سعد بن معاذ ذلك من
اليهود قال لهم يا أعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفسي بيده ان سمعنا من رجل منكم
يقولوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضربن عنقه بالسيف فقالوا ألسن تقولون هذا
فقلت وجاء صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود بأطقا لهم فقالوا له يا محمد هل على أولادنا
هؤلاء من ذنب قال لا فقالوا والذي تعلف به ما نحن الا كهيتهم ما من ذنب فعمله بالليل
الا كفرنا بالهار وما من ذنب فعمله بالنهار الا كفرنا بالليل فانزل الله تعالى ألم تر الى
الذين يزكون أنفسهم الا تبيحوا أن أحبارهم ودمهم ابن صوريا أي قبل ان يسلم على
ما تقدم وشماس بن قيس وكعب بن أسيد اجتمعوا وقالوا نبعث الى محمد لعلنا نفتنه في دينه
فأرأوا اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد قد عرفنا أما أحبارهم ودمهم ودمهم ودمهم وان
انفعناك اتبعك كل اليهود وبيننا وبين قوم خصومة ففعلنا كما هم اليك فتعاضى لنا عليهم
فثو من بك فأبى ذلك عليهم فقتل قوله وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم
الا تبيحون من اليهود من دخل في الاسلام تقيته من القتل لما قهرهم الاسلام بظهوره
واجتماع قومهم عليه فكان هو اهم معهم وفي السراي وهم المنافقون وقد ذكر
بعضهم أن المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا ثلثهم
الجلال يجمع مضمومة فلام مخففة فالف فسین مهملة ابن سويد ابن الصامت قال يوما ان
كان هذا الرجل صادقا لئن شرت من الخير فسمعتها غير بن سعد رضي الله تعالى عنه وهو
ابن زوجة جلاس أي فان الجلاس كان زوجا لام عير وكان عير يتبع في هجره ولا مال له
وكان يكفه ويحسن اليه فجاء الجلاس اليه فاستلقى على فراشه فقال لئن كان ما يقول محمد
حقا لئن شرت من الخير فقال له عير يا جلاس انك لاحب الناس وأحسنهم عندى يدا ولقد
قلت مقالة لئن رفعتا عليك لافضضتك ولئن صمت عليك أي سكنت عنها ليهلكن على ديني
ولا أحداهما أيسر على من الاخرى فثنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره مقالة
جلاس فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جلاس فحلف بالله لقد كذب على عير وما

رجالا مصلحين السيف لم تترك
وراءنا فلا حتى يحكم الله بيننا
وبين محمد فان تلك تلك ولم تترك
وراءنا سلا أي ولدا يخشى عليه
وان تطفر فلعمرى لنجدن النساء
والابناء قالوا ان قتل هؤلاء المساكين
فما خير العيش بعدهم قال فان
أبيتم على هذه فان الله ليل ليله
السيف وان عسى أن يكون محمد
وأصحابه قد ادمنوا فيها فانزلوا
لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة
أي غفلة قالوا انفسد سبنا
وتحدث فيه ما لم يحدث فيه من
كان قبله الا واصل ما لم يخف عليك
من المسخ وقال لهم عمرو بن
سعدى قد دخلتم محمد ادفعها
عاهدتموه عليه ولم أشرككم في
عذرهم فان أبيتم أن تدخلوا معه
فانبتوا على اليهودية وأعطوه
الجزية فوالله ما أدرى أيقبلها
أم لا قالوا انفسد لا نفر للعرب
بضرايح في رقابنا ياخذونه وان
القتل خير من ذلك قال غاني برى
منكم ونخرج في تلك الليلة فر
يخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليه محمد بن مسلمة فقال
محمد بن مسلمة هذا قال عمرو بن
سعدى قال من الله لا تحرمنى أهله

عنات الكرام وخلى سبيله وبعد ذلك لم يدركه أي هو لما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره قال قال الرجل فجاء الله قلت
بوقاته وفي لفظ انه قال لهم قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم لحصارهم باين قريظة لقد رأيته عيرا رأيت دارا خواتم يمين
النضير خالية بعد ذلك العز والخلد والترف والراى القاضل والعقل قد تركوا أموالهم فليكنها غيرهم ونحو جوارح فقل

لا والتوراة ما سخط هذا على قوم قط وقله بهم حاجة وقد وقع بيني قيناع قضهم العهد في الذل والسبي وكانوا أهل عدة وسلاح
 ونحوه فخرج منهم أحدهم حتى سباهم صلى الله عليه وسلم فكلهم فيهم قمر كههم على اجلاتهم من يثرب يا قوم قد بدأ بكم ما بدأ بكم
 فاطبعوني فاعلموا قبح محمد افوا الله اذكم لتعلمون انه نبي وقد بشرنا به ١٥٩ علماءنا ثم لا زال يخوفهم بالحرب والسباه
 والجلالة ثم أقبل على كعب بن أسد

وقال والتوراة التي نزلت على
 موسى يوم طور سيناء انه العز
 والشرف في الدنيا فبينما هم على
 ذلك لم يرهم الا مقدمة جيش
 الذي صلى الله عليه وسلم قد حلت
 بساحتهم فقال هذا الذي قلت
 لكم أي وبعد الحصار أرسلوا
 شاس بن قيس الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن ينزلوا على ما نزلت
 عليه بنو النضير من أن لهم
 ما حلت الابل الا الحلقة فأي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 يحقن دماءهم ويسلم لهم نساءهم
 والذرية فأرسلوا له ثانيا بأنهم
 لا حاجة لهم بشيء من الاموال
 الا من الحلقة ولا من غيرها فأي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
 أن ينزلوا على حكم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فعاد شاس اليهم
 بذلك ثم انهم بعثوا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن ابعت لنا
 أبا البابة وهو رفاعة بن عبد المنذر
 الانصاري رضى الله عنه
 لتشيده في أمرنا أي لانه كان
 مناصرا لهم لاق ماله وولده وعباله
 كانت في بني قريظة وكانوا محققين
 لا دوس وهو منهم فأرسل رسول

قلت ما قال غير فقال غير بلى والله اذ قلته فتاب الى الله ولولا أن ينزل القرآن فيصلي
 معك ما قلته وجاءه أنه صلى الله عليه وسلم استخلف الجلاس عند المنبر خلف أنه ما قال
 واستخلف الراوى عنه خلف لقد قال وقال اللهم أنزل على نبيك تكذيب الكاذب
 وتصديق الصادق فقال النبي صلى الله عليه وسلم آمين فنزل قوله تعالى يا لقوم بائنه ما قالوا
 ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا به واسلامهم الى قوله فان يتوبوا اليك خير اللهم فاعترف
 الجلاس وتاب وقبل منه صلى الله عليه وسلم توبته وحسنت توبته ولم ينزع عن خير كان
 يصنعه مع غير فكان ذلك مما عرف به حسن توبته فقال صلى الله عليه وسلم لعمرير وقت
 اذ لك ومنهم فبذل بنون مفتوحة فمؤحدة سا كنة فمفتوحة مفتوحة فلام ابن الحارث
 قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن يتطرق الى الشيطان فليتنظر الى قتل بن الحارث
 كان يجلس اليه صلى الله عليه وسلم ثم ينقل حديثه لامة منافقين وهو الذي قال لهم انما محمد
 اذن من حديثه بشي صدقه فأنزل الله تعالى فيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن
 الآية وجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يجلس اليك رجل معك صفته كذا
 فقال أي للعديت الذي تحدث به كبد اغلظ من كبد الحمار ينقل حديثك الى المنافقين
 فاحذره ومنهم عبد الله بن أبي بن سلول وهو رأس المنافقين ولا شتم اراه بالتناق لم يعد في
 العصابة وكان من أعظم أشراف أهل المدينة وكانوا قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم للمدينة
 قد نكسوا بالخرز ليتوجوه ثم يملكونهم أي كائة دم لان الانصار من آل خيطان ولم
 يتوج من العرب الا خيطان ولم يبق من الخرز الا خرزة واحدة كانت عند شعون اليهودي
 فلما جاءهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم انصرف عنه قومه الى الاسلام فضغن أي
 أضمر العداوة لانه رأى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سابه مكا عظيما فلما رأى
 قومه قد أبوا الا الاسلام دخل فيه كارهامصر على النفاق أي وكان له امام يكرههم على
 الزنا لياخذ أجورهم فأنزل الله تعالى ولا تكرر هو اذ تكرر على البغاة الآية وقد قيل
 في سبب نزول قوله تعالى واذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا ان عبد الله بن أبي وأصحابه
 خرجوا ذات يوم فاستقبلهم قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعم ابو بكر
 وعمر وعلى رضى الله تعالى عنهم فقال عبد الله بن أبي انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء
 عنكم فاحذروا أي بكر فقال مرحبا بالصدق سيد بن تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الغار البازل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ بيد عمر
 فقال مرحبا بسيد بن عدى الفاروق القوي في دين الله البازل نفسه وماله لرسول الله

الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما رأوه قام اليه الرجال وأسرع اليه النساء والعيان فيكون في وجههم من شدة المحاصرة ونشيت
 ما لهم فرق لهم وقالوا يا أبا البابة اترى ان نزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقة أي انه الذبح أي وفي لفظ ماترى
 ان محمد قد أتى أن نزل الا على حكمه قال فانزلوا واما بيده الى حلقة انه الذبح فلا تفعلوا قال ابو البابة فوالله ما زالت قدماي

من مكانهم حتى عرفت اني سخط الله ورسوله اى لا في ذلك تنغير الهمم عن الاتقياء صلى الله عليه وسلم ومن ثم انزل الله في ذلك
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله واطعوا رسوله واتقوا ما نزل من عند الله ولا تعلقوا بغيره واتقوا الله واتقوا ما نزل من عند الله
تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عموماً لعلهم يخشون

١٦٠

عظيم وقبل الذي نزل في ذلك قوله
الله ان يتوب عليهم ان الله غفور
رحيم والحق ان كلامنا لا يتبين
نزل فيه الا في اليوم عليه
والثانية في توبته وفي رواية عن
ابي لبابة رضى الله عنه لما ارسلت
بنو قريظة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يرسلني اليهم
دعاني فقال اذهب الى حلفائك
فانهم ارسلوا اليك من بين الاوس
فذهبت اليهم فقام كعب بن اسد
فقال يا ابا بشر قد عرفت ما بيننا
وقد اشتد علينا الحصار وهذا
ومحمد لا يفارق حصارنا حتى تنزل
عليك فلو زال عنا الحصار
بارض الشام او خيبر ولم نطأه
ارضا ولم نكثر عليه جمعاً ابداً
ما ترى فاننا قد اخترناك على غيرك
انزل على حكم محمد قال ابو لبابة
نعم فانزلوا واما الى حلقة بالذبح
قال ابو لبابة فندمت واسترجعت
فقال لي كعب مالك يا ابا لبابة
فقلت قد سخط الله ورسوله ثم
نزلت من عندهم وان عيني لتسيل
من الدموع ثم انطلق ابو لبابة على
وجهه فلم يلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وارتبط في المسجد بمود
من عنده وهي التي كانت عند باب
ام سلمة رضى الله عنها وزوج النبي

صلى الله عليه وسلم ثم اخذ يسد على فقال مرحبا بابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسخته سيد بن هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم افترقوا فقال له على انسى الله
يا عبد الله ولا تنافق فان المنافقين شر خلقه الله تعالى فقال له عبد الله مهلاً يا ابا الحسن الى
نقول هذا والله ان ايماننا كما يمانكم وتصديقنا كصدقكم فقال لا صحابه كيف رأيتموني
فعلت فأتوا عليه خيراً فنزلت وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل المنافق مثل الشاة العابرة
بين الغنمين أى المترددة بينهم ما تعبر الى هذه مرة وإلى هذه مرة (وفي السنة الاولى)
من الهجرة أعرض صلى الله عليه وسلم بعائشة رضى الله تعالى عنها كذا في الاصل وفي
المواهب أن ذلك كان في السنة الثانية من الهجرة في شوال على رأس غنمية حذر شهرها
وقبل بعد سبعة أشهر وقبل بعد غنمية أشهر من مقدمه صلى الله عليه وسلم قالت عائشة
رضي الله تعالى عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي في شوال فأتى نساء
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أحظى عنده مني أى فأتوهن من بعض الناس من
التشاؤم بذلك لكونه بين العيدين ففصل المفارقة بين الزوجين لا عبرة به ولا التفات اليه
وعن عائشة رضى الله تعالى عنها جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا واجتمع اليه
رجال ونساء من الانصار فجاءني أمي واني اني أرجو حبة بين عذقين اى تخلفين فانزلتني من
الارجوحة ولى جمعة أى شعر لاني وعكت أى مرضت لما قد مننا المدينة أى أصابتها الحمى
فمن البراء رضى الله تعالى عنه قال دخلت مع أبي بكر الصديق على أهله فاذا عائشة ابنته
مضطجعة قد أصابتها الحمى فرأيت أباها يقبل خدوها ويقول كف أنت يا غيبة قالت عائشة
رضي الله تعالى عنها فخرق شعري ففرقت اومسحت وجهي بشئ من ماء ثم أقبلت تقودني
حتى وقفت بي عند الباب واني لا نهج حتى مكن نفسي ثم دخلت بي فاذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلسني في حجره ثم
قالت هؤلاء هلك بارك الله فيهم وبارك لهم فيك فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبقي في
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا أى فقد بقي بها انما را وفي الصحاح العامة تقول في
بأهله وهو خما أو غما يقال في أهله قال الحافظ ابن حجر ولا يغني عن الخطأ كثرة استعمال
الفصاحة أى كاستعمال عائشة له هنا وفي الاستيعاب وأقزعه عن عائشة رضى الله تعالى عنها
أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه قال يا رسول الله ما يمنعك ان تبني بأهلك قال الصادق فاعطاه
ابو بكر اثنتي عشرة اوقية ونشأ بهت بها اليها وبقي في رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بيتى هذا الذي انا فيه وهو الذي توفي به ودفن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ان

صلى الله عليه وسلم وكان أكثر تنقل النبي صلى الله عليه وسلم عندها وتعرف باسطوانة أبي لبابة واسطوانة التوبة سياق
وكان الوقت شديداً الحار وكان ارتباطه بسلسلة ثقيلة وقال والله لا أدوق طعاماً ولا نرباً حتى أموت او يتوب الله علي مما صنعت
وعاهد الله ان لا يبطأ بي قريظة ابداً ولا يرى في بلد خان الله ورسوله فيه ابداً فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره مو كان قد استبطأه

قال أما لو جئنا لاستغفرت له وأما إذا فعل ما فعل إنما أنا الذي أطلقته حتى يتوب الله عليه ومن قال أنه إنما فعل ذلك حتى تخطت
عن غزوة تبوك فقد أغرب ثم مكث أبو لبابة رضي الله عنه مبروطا ست ليال لا يذوق طعاما ولا شربا وتأتيه أمهاته في كل وقت
صلاة ففعله الصلاة ثم يعود فتربطه بالجذع وقبل مكث مبروطا بضع ١٦١ عشرة ليلة يطلقونه للصلاة ثم يأمرهم بإعادة

الربط حتى خرمغشبا عليه ثم أنزل
الله نوبته على النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله تعالى وآخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا أعمالا صالحا وآخر
سيئا عسى الله أن يتوب عليهم أن
الله غفور رحيم وكان نزول نوبته
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في
بيت أم سلمة رضي الله عنها قالت
أم سلمة فسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم من السحر وهو يضحك
فرحاً بالتوبة لانه بالمؤمنين رؤوف
رحيم قالت فقلت يا رسول الله
م تضحك أضحك الله سنك قال
توب على أبي لبابة قالت قلت أفلا
أبشره يا رسول الله قال بلى إن
شدت فقامت على باب هجرتها
وذلك قبل أن يضرب عليهن
الحجاب فنالت ياباً بالبابة أبشرف قد
تاب الله عليك فثار الناس إليه
ليطلقوه وقبل قالوا له قد ذنب عليك
فخلت سنك فقال لا والله لا أحلها
حتى يكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو الذي يطلقني فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو خارج لصلاة الصبح فخله
فقال يا رسول الله إن من قام نوبتي
إن أجهردا رقومى التي أصبت فيها
الذنب وإن انخلع من مالي فقال له

سباني ما تقدم وما يأتي يدل على أنه إنما دخل بي في بيت أبيها بالسبع ثم رأيت بعضهم صرح
بذلك فقال كان دخوله بها عليه الصلاة والسلام بالسبع ثم أرو هذا خلاف ما يعتاده
الناس اليوم هذا كلامه وفي رواية عنها اتقني أي واتقني أرو جوعه مع صواحبي
فصرخت بي فأتيتها ما أدري ما تريدني فاخذت يدي حتى وقفت بي على باب الدار وأنا
أنهج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم ادخلتني
الدار فإذا نسو من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني إليهن
واصلحن من شاني فلم ير عني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضهي فأسلمتني إليه وأنا يومئذ
بنت تسع سنين قال بعضهم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة وأعبتها معها أي
وعنها رضي الله تعالى عنها أنها كانت تلعب بالبنات أي اللاعب عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت تأتيها جويزات يلعبن معها بذلك وربما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسير من إليها أي يطلبهن أهاليه يلعبن معها قالت وقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزوة تبوك أو حنين فهبت ريح فكشفت ناحية من ستر على صفحة في البيت
عن بنات لي فقال ما هذا يا عائشة قلت بناتي ورأى بينهن فرسأله اجناحان من رفاع قال
وما هذا الذي أرى وسطهن قالت فرس قال وما هذا الذي عليه قلت جناحان قال جناحان
قلت أما سمعت أن لسليمان خيلا لها اجنحة فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
وفيها هلا أمرها بتغيير ذلك وأجيب بان هذا مستغنى من عدم جواز تصوير رذی الروح
وقولها أما سمعت أن لسليمان خيلا لها اجنحة واقرار صلى الله عليه وسلم أهاليه على ذلك يدل
على صحته ثم رأيت بعضهم أورد أنه كان لسليمان خيل لها اجنحة وقد ذكرت ذلك عند
الكلام على إسماعيل صلوات الله وسلامه عليه في أوائل هذه السيرة (وعنها) رضي الله
تعالى عنها أيضا أنها قالت وما حضرت على جرو ولا ذهبت على شاة أي عذبة بناته هم أصلي الله
عليه وسلم حتى أرسل اليها سعد بن عبادة بجفنته التي كان يرسلها وأرسل بها إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي وفي كلام بعضهم وروى أنه صلى الله عليه وسلم ما أولم على عائشة
رضي الله تعالى عنها بشئ غير أن قد حامن ابن أهدى من بيت سعد بن عبادة فشرى النبي
صلى الله عليه وسلم بعضه وشرى عائشة رضي الله تعالى عنها باقيه (أقول) يجوز أن
يكون سعد رضي الله تعالى عنه أرسل بالقدح من اللبن وبالقفنة وأن بعض الرواة اقتصر
على أحدهما ثم لا يخفى أنه يجوز أن تكون الرواية الأولى واقعة بعد هذه الرواية الثانية
وأنها ذهبت إلى الأرجوحة ثانيا بعد أن أصلح النعام من شاة وفعلت بها أمهما ما ذكر

٢١ حل في صلى الله عليه وسلم يميزك الثالث أن تتصدق به وجاء في بعض الروايات عن أبي لبابة رضي الله عنه عند ذكر
هذه القصة حين ربط نفسه قال فكنيت في أمر عظيم في حرس شديد ليال لا آكل فبين شأوا ولا أشرب وقت لا أزال هكذا حتى
أفارق الدنيا ويتوب الله عليّ وذكرت رؤيا رأيتها وفسن محاصرون في قرية فاني رأيت كافي في جماعة أي طين أسود أسبينة أي

بغيره فلم يخرج من الحق كذا من موت من رجعوا من غير اوارافا في اعتياد فيه حتى استقرت اوارافا بجدد ما عليه
 فاستجرت ابا بكر رضي الله عنهم فقال له بلن في امر نفسي ثم فرج الله عنك فكنت اذ كركوا بها ما يتطاولون ينزل
 الله توفيقه ثم ازل كذلك حتى كتب ما سمع ١٦٢ الصوت من اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم يتطاول حتى انزل الله

وانه وقع الاختصار في الرواية الاولى والله سبحانه وتعالى اعلم

(باب د كرمنازيه صلى الله عليه وسلم)

ذكر ان مغازيه اي وهي التي غزا فيها بنفسه كانت سبعا وعشرين اي وهي غزوة بواط
 ثم غزوة العشيرة ثم غزوة سفة وان ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزوة بني سليم ثم غزوة بني قينقاع
 ثم غزوة السويق ثم غزوة قريظة الكدر ثم غزوة عطفان وهي غزوة ذي احمر ثم غزوة نخجوان
 بطحاز ثم غزوة احد ثم غزوة حراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرخاع وهي غزوة
 محارب وبني تغلبه ثم غزوة بدر الاخرة وهي غزوة بدر الموعده ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة
 بني المصطلق ويقال لها المريسيع ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان
 ثم غزوة الحديبية ثم غزو مذى قرد ويقال لها اقر بضعين وهو في اللغة الصرف الردي ثم
 غزوة حنين ثم غزوة وادي القرى ثم غزوة عمرة القضاء ثم غزوة فتح مكة ثم غزوة حنين
 والطائف ثم غزوة تبوك والتي وقع فيها القتال من تلك الغزوات اي وقع القتال فيها من
 اصحابه وهو المراد بقول بعضهم كالاصل التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع
 وهي غزوة بدر الكبرى واحد والمريسيع اثنى عشر المصطلق والخندق وقريظة وخيبر
 وفتح مكة وحنين والطائف اي وبعضهم اسقط فتح مكة قال النووي رحمه الله ولعل
 مذهبه انها فقت مسلما كما قال امامنا الشافعي وموافقوه اي فيصح بيع دورها
 واجارتها واستدل لذلك بانهم لو كانت فقت عنوة لقسمها بين الغافقين وسبأ في الجمع بان
 اسفلها فتح عنوة اي لوقوع القتال فيه من خالد بن الوليد مع المشركين واعلاها فتح مسلما
 لعدم وجود القتال فيه وفي الهدي من تامل الاحاديث الصحيحة وجدها كلها دالة على
 قول الجمهور انها فقت عنوة اي لوقوع القتال بها ومما يدل على ذلك انه صلى الله عليه
 وسلم لم يصلح اهلها عليها والام يحج الى قوله من دخل دار ابي سفيان فهو آمن الخ وانما
 لم يقسمها لانهم اذار المناسك فكل مسلم له فيها حق اقول هذا واضح في غير دورها وسياتي
 الجواب عن ذلك وبما قررناه يعلم ان قول المواهب قاتل صلى الله عليه وسلم في تسع منها
 بنفسه فيه نظر ظاهر لانه صلى الله عليه وسلم لم يقاتل بنفسه في شيء من تلك الغزوات الا في
 احد كما سيأتي وكانه اعترف بذلك بقول بعضهم المتقدم قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقد علمت المراد منه والله اعلم ولا يخفى انه صلى الله عليه وسلم مكث بضع عشرة ليلة
 بدير بالهجرة بغير قتال صبارا على شدة اذية العرب بمكة واليهود بالمدينة صلى الله عليه
 وسلم ولا مصابه لانه صلى الله عليه وسلم لم يقاتل بالهجرة الا بالانذار والصبر على الاذى والكف بقوله واعرض

توبى ثم ان بن قريظة نزلوا على
 حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فامرهم فكتبوا وجعلوا ناحية
 وكانوا ستمائة وقبل سبعمائة
 وخمسين مقاتلا وهو الذي تقدم
 عن حي بن اخطب وقيل كانوا
 بين الثمانمائة والسيعمائة وقيل
 كانوا اربع مائة ويجوز ان يكون
 ما زاد على ذلك اتباعا لا يعدون فلا
 تخافوا وأخرج النساء والذاري
 من الحصون وجعلوا ناحية وكانوا
 ألفا واستعمل عليهم عبد الله بن
 سلام فتوالت الاوس فقالوا
 يا رسول الله والينا وحلفاؤنا وقد
 فعلت في موالى اخواتنا بالامس
 مائة ففعلت يعنون بني قينقاع
 لانهم كانوا حلفاء الخزرج ومن
 الخزرج عبد الله بن أبي بن سلول
 وقد نزلوا على حكم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقد كلفه فيهم عبد الله
 ابن أبي بن سلول فوهمهم له على أن
 يجهلوا كما تقدم فظننت الاوس من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 يجب لهم بن قريظة كما ذهب بن
 قينقاع للخزرج فلما كلفه الاوس
 أبي أن يفعل بن قريظة ما فعل
 بن قينقاع ثم قال لهم اما ترضون
 يا معشر الاوس أن يحكم فيهم

وجعل منكم قالوا بلى فقال ذلك الى سعد بن معاذ وقيل انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اختاروا من شئتم من اصحابي عنهم
 فاختاروا سعد بن معاذ وهو سيد الاوس حينئذ وقيل ان بن قريظة هم الذين قالوا لنتقن على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه
 فرفض ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام حدثني من أنقري ان عليا رضي الله عنه صاح على بن قريظة وهم

فلما استشاروا أبا البية قالوا انزل
على حكم سعد لحصل في سبب
الحكم المسمى سعد امران أحدهما
سؤال الاوس والاشجار اشارة إلى
لبية وكثوا حطة السعد وكان سعد
ابن معاذ رضى الله عنه يومئذ
المسجد النبوى في خيمة رفيدة
رضى الله عنها وقد كان صلى الله
عليه وسلم قال لقوم سعد بن معاذ
رضى الله عنه حين أصابه السهم
بأنفذوا جملوه في خيمة رفيدة
حتى يعود من قرب ورفيدة هذه
امرأة من اسلم كانت لها خيمة في
المسجد تدأوى فيها الجرحى من
الغلبة بمن لم يكن له من يقوم عليه
فأتاه قومه فحملوه على حمار ثم
أقبلوا به على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم يقولون لعلنا يا أبا عمرو
أحسن في مواليك فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما ولاه فقلت
لحسن فيهم فأحسن فيهم فقلت
وأيت من ابن ابني ما صنعت في
حائاه وهو ساكت فلما كثر وا
عليه قال لئن آتيت لعدان
لا تأخذ في الله لومة لائم فقال
بعضهم واقوماه فبلى انتهى سعد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى المشركين وهم حوله يخلو

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سبيلكم وفيه اية الى خيركم فقاموا اليه فقالوا يا ابا امرؤ القيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لا امرؤ اليك انصركم فيه وفيه اية فقمنا مع من يحميه كل رجل منا حتى اتفقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله اعني بالحقكم قال قد امر الله ان يحكم فيهم فقال سعد

ايلى في الناحية التي ليس فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم ما حكمت طوائفهم
قال وعلى من ههنا مثل ذلك وأشار الى الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجلاله ثم قال سعد بن قريظة ١٦٤ اترضون بحكمي قالوا نعم ماخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان الحكم ما حكم به سعد

قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل
الرجال وتقسّم الاموال وتبني
الحدائق والتساوتكون الديار
للمهاجرين دون الانصار فقاتل
الانصار اخواتا بعضون المهاجرين
لنامهم فقال اني احببت ان
يستغنوا عنكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لسعد لقد
حكمت بحكم الملك بكسر اللام
وفي رواية لقد حكمت فيهم بحكم
الله من فوق سبع سموات قد
طرقني بذلك الملك حصرا والمراد
ان شأن هذا الحكم العلوي والروعة
ثم امر ان يجمع ما في حوزتهم
من الخيالة والاسلح وغير ذلك
فجمع فوجد فيها الف وخسمائة
سيف وثلاثمائة درع والفارح
وخسمائة ترس وخمسة ووجد اثاث
كثيرة آنية كثيرة وجمال نواضح
يسقي عليها الماء وماشية وشياه
كثيرة وخمس فلان مع الفل والسوا
ثم قسم الباقي على الفاتحين وفي
رواية ثم امر بالباقي فيبيع ثم
قسمه بين المسلمين وكانت اموالهم
القسيمة ثلاثة آلاف واثنين وسبعين
سهم لان المسلمين ثلاثة آلاف
والنبيست وثلاثون والفارس
مهمين وله صاحبه مهمان ثم ان

واحد وسبأ في ما في ذلك ولم يرم صلى الله عليه وسلم بالحسبة في وجوه العدا وفي بني من
الفزوات الا في هذه الثلاثة على خلاف في الثالثة اي ولم يخرج اي لم يصيبه جراحة في
غزوة من الغزوات الا في احد ولم ينصب المتصنيق في غزوة ومن الغزوات الا في غزوة
الطائف وفيه انه نصبه على بعض حصون خيبر وسبأ في الجمع بينهم ولم يقصص بالحد في
غزوة الا في غزوة الاسراب ثم لا يفتي ان الآية المذكورة اي التي هي اذن للذين
يقاتلون بانهم ظلووا وان الله على نصرهم لقدير قال بعضهم هي اول آية نزلت في شأن القتال
ولما نزلت اخبر صلى الله عليه وسلم بقوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
اي وفي لفظ حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله فاذا قالوا هذا عصموا مني
دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى قيل وما حقه قال زنا بهدا - صان
وكفر بهدا اسلام أو قتل نفس (أقول) وظاهر هذا السياق يقتضي أن الآية فيها الامر له
صلى الله عليه وسلم بالقتال المذكور وقد يتوقف في ذلك ولعله أمر بذلك بغیر الآية
المذكورة لان الآية انما هي ظاهرة في الاباحة والمباح ليس مأمورا به حينئذ يكون
قوله في الآية الاخرى وهي فان قاتلوكم فاقتلوهم للاباحة لان صيغة افعل تأتي لها وان
كان الاصل فيها الوجوب وعلى ان قوله صلى الله عليه وسلم امرت وان أمره كان بغیر
هذه الآية يحمل على أن المراد الذنب لان الامر مشترك بين الوجوب والندب فلا ينافي
ما تقدم من انه لم يكن وجب عليهم القتال حينئذ والله أعلم ثم لما رمتهم العرب فاطبة من
قوس وتعرضوا لقتالهم من كل جانب كانوا الايبس والافى السلاح ولا يصحون الا فيه
ويقولون ترى نعيش حتى نبيت معاشين لا نخاف الا الله عز وجل انزل الله عز وجل
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين
من قبلهم ولجعلن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ثم اذن
في القتال اي أبيع الابدان به - حتى لم يقاتل اي لكن في غير الاشهر الحرم اي التي هي
رجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم أي بقوله فاذا انسلك الاشهر الحرم فاقتلوا
المشركين الآية ثم أمر به وجوبا أي بعد فتح مكة في السنة الثانية مطلقا اي من غير قيد
بشرط ولا زمان بقوله وقاتلوا المشركين كافة اي جميعا في اي زمن فعلم ان القتال كان
قبل الهجرة وبعد هاله من السنة الثانية هجر ما لا اله كان في ذلك مأمورا بالتبليغ
وكان انذارا بلاقبال لانه نهى عنه في نفسه سبعين آية ثم صار ما ذناه في أي أبيع قتال من
قاتل ثم أبيع قتال من لم يبدأ به في غير الاشهر الحرم ثم أمر به مطلقا اي لمن قاتل ومن لم يقاتل

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسارى ان يكونوا في دار اسامة بن زيد والنساة والنخبة في دار بني النضير
ثم اخذ صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم خرج الى سوق المدينة فنفذ فيها خنذق اي جفريها خنذق وفي رواية شقيا خنذقا
ويجلس على الله عليه وسلم ومعه اصحابه ثم امر بقتل كل من يبت شرعا ثم فقتل اليهم لجاوا ارمالا يتضرعوا عن اقاربهم ويخفون في

ثلاث الخنادق وقد طال بعضهم لسيدهم كعب بن اسيد بن كعب فارتى بصنع بنا طال انتم في كل موطن لاتعقلون الاثرون انتم
ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل قد دعوتكم الى غير هذا فانيتم على قالوا ليس حين عتاب فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ردد عليهم التراب في ثلاث الخنادق وعند ١٦٥ قتلهم صاحبت نساؤهم وشقت جيوبها ونشرت

في كل زمن اى في الاشهر الحرم وغيرها وظاهر كلام الامام الاسنوى ان القتال في الحالة الثانية كان مأمورا به لامباحا كالماله الاولى وحيارته لما بحث صلى الله عليه وسلم امر بالتبليغ والادبار لقتال قتال واغرض عنهم وقال واصبر ثم اذن له بهد الهجرة في القتال ان ابتعدوا به فقال فان قاتلوكم فاقتلوهم ثم امر بذلك ابتداء ولكن في غير الاشهر الحرم فقال فاذا انسح الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين ثم امر به مطلقا فقال وقاتلوا المشركين كافة هذا كلامه ولا يصح ان الاسنوى عن يرى ان امره للوجوب وهو يقتضى ان يكون الامر به في الحالة الثانية للوجوب والراجح ما علمت ان امره مشترك بين الوجوب والندب وانه في الحالة الثانية مباح لامور به ثم استقر امر الكفار معه صلى الله عليه وسلم بعد نزول برائه على ثلاثة اقسام (القسم الاول) محاربون له صلى الله عليه وسلم وهؤلاء المحاربون اذا كانوا يلاذهم يجب قتالهم على الكفاية في كل عام مرة اى يكفى ذلك في اسقاط الحرج كاحياء الكعبة واستدل لذلك بقوله تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة اى فهل انفر وقيل كان فرض عين لقصة الثلاثة الذين تخلفوا عن الجهاد في غزوة تبوك ويحتاج الى الجواب عن ذلك وقيل كان فرض كفاية في حق الانصار وفرض عين في حق المهاجرين (والقسم الثاني) اهل عهد وهم المؤمنون من غير عقد الجزية اى صالحهم ووادعهم على ان لا يهاجروا ولا يظاهروا عليه عدوهم وهم على كفرهم آمنون على دماهم وأموالهم (والقسم الثالث) اهل ذمة اى وهم من عقدت لهم الجزية وهناك قسم آخر وهم من دخل في الاسلام نقيّة من القتل وهم المنافقون كما تقدم وأمر صلى الله عليه وسلم أن يقبل منهم علائقهم وبكل سرائرهم الى الله تعالى فكان عرضا عنهم الا فيما يتعلق بشعائر الاسلام الظاهرة كالصلاة فلا يخالف ما رواه الشيخان اقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيصلي بالناس ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فاروق عليهم سيوتهم بالنار فقد كراهمنا أن ذلك ورد في قوم منافقين يخلفون عن الجماعة ولا يملون اى اصلا بدليل السياق اى لان صدر الحديث أنقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر اى جامعهم ما لو يعلمون ما فيها لا قوله ما لو جوبوا ولقد هممت الخ (وفي الخصائص الصغرى) وكان الجهاد في عهد صلى الله عليه وسلم فرض عين في أحد الوجهين عندنا وكان اذا غزا بنفسه صلى الله عليه وسلم يجب على كل أحد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يظفوا عن رسول الله ومن ثم وقع لمن تخلف عنه في غزوة تبوك ما وقع وأما بعده صلى الله عليه وسلم فلا كفارة حالان

الايوس الاقرقت فيهم اثمهم في جند فلا يرغم الله الاثمة فابست الى دارى اول دورهم فخر محمد صلى الله عليه وسلم فلم يبقا
فقتلوه قال بعضهم ان الطائفة الذين كرهوا ذلك بعض من الايوس فقتلوا من بعثه الى دورهم اجماعا لرضا الله وبعثه صلى
الله عليه وسلم وازالة لما حال في صدورهم ١٦٦ وما عد ذلك لما على قتله على والي يري رضى الله عنه ما خلا لا يرضى صلى الله

عليه وسلم عند الاخذود حتى
فرغوا منهم عند الغروب فرد عليهم
التراب وكان الذين أرسلوا الى
الايوس جاوبا بعد القتل الى
الاخذود وكانوا كلهم ما بين
السقاة والسبعانة كما تقدم ولم
يقتل من النساء الا واحدة
خرجت من بين النساء يقال لها
سيانة وقيل مزنة كانت طرحت
رعى على خلد بن سويد رضى
الله عنه فقتله بارشاد زوجته الاله
أحب أن لا تبقى بعده فيتزوجها
غيره وقد أمهم النبي صلى الله عليه
وسلم خلد بن سويد هذا وقال ان
له أجرين شهيدين وأسم لسان بن
محسن وقدمات في زمن الحصار
وعن عائشة رضى الله عنها انها
قالت لم يقتل من نسائهم الا امرأة
واحدة قالت والله انها لعننى
تحدث وتضحك ظهرا وبطنا
اى وكانت جارية سلاوة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقتل
رجالها اى لانها دخلت على
عائشة رضى الله عنها وبوقريظة
يقتلون اذ حلف هاتف باسمها
أبن سيانة فقالت ها أنا والله قالت
عائشة رضى الله عنها قتلها
ماللهو يله قالت اقل قلت ولم

مذكوران في كتب الفقه وهذا الاذن له صلى الله عليه وسلم في القتل نخرج لاثني
عشرة ليلة مضت من شهر صفر من السنة الثانية من الهجرة اى مكث بالمدينة لثاني الشهر
الذى قدم فيه وهو شهر ربيع الاول وباقي ذلك العام كله الى صفر من السنة الثانية من
الهجرة فخرج صلى الله عليه وسلم غازيا حتى بلغ ودان بفتح الواو وقشيد الدال الموحدة
آخرة نون وهى قرية كبيرة بينها وبين الاربعة اميال او غلينة والاربعة اميال قرية بين مكة
والمدينة كما تقدم حيث بذلك تبوى السيل بها وقيل لما كان فيها من الوباء فمكث
على القلب والقليل الاربعة اميال حيث لا تخلط بين تسمية ابن الحنفى اياها بغزوة ودان
وبين تسمية البضوى لها بغزوة الاربعة اميال تقارب المسكن اى على الامناع ودان جبل بين
مكة والمدينة واقول قد يقال لامنافة لانه يجوز ان تكون تلك القرية كانت عند الجبل
المذكور فسميت باسمه والله اعلم وكان خروجه صلى الله عليه وسلم بالهجر بن ليس فيهم
انصارى يعترض غير القريش ولبنى ضمرة اى وخرج صلى الله عليه وسلم لبنى ضمرة فكان
خروجه للثيثن كما يفهم من الاصل وبوافقه قول بعضهم وخرج صلى الله عليه وسلم في
سبعين رجلا من اصحابه يريد قريشا وبني ضمرة والمفهوم من سيرة الشاى ان خروجه صلى
الله عليه وسلم انما كان لاعتراضه العير وانه اتفق لمصادفة بني ضمرة وبوافقه قول الحافظ
الدمياطى خرج يعترض غير القريش فلم يلق كيدا وفي هذه الغزوة وادع بنى ضمرة هذا
كلامه اى صالح سيرهم حيث نذر وهو مجدى بن عمرو وعبارة بعضهم فلما بلغ الاربعة اى سيد
بني ضمرة مجدى بن عمر الضمرى فصالحه ثم رجع الى المدينة والاصالحه على ان لا يغزوه
ولا يغزوه ولا يكثر واعليه صلى الله عليه وسلم جاءوا ليعينوا عليه عدوا قال وكتب بينه
و بينهم كتابا نصته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب بين محمد رسول الله لبني ضمرة بانهم
آمنون على اموالهم وانفسهم وان لهم النصرة على من رامهم اى قصدهم الا ان يحاربوا
في دين الله ما بل يحرم صوفة اى ما بقى فيه ما يبل الصوفة وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
دعاهم لنصرة اجابوه وعليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله اى اسانها انتهى وكان لو اتوا صلى
الله عليه وسلم ايض وكان معهم حنة واستعمل على المدينة معدين بعبادة وانصرف الى
المدينة راجعا فهى اول غزوانه صلى الله عليه وسلم اى وكانت غيخته خمس عشرة ليلة
والله اعلم

• (غزوة بواط) •

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول اى وقيل الاخر اى من السنة

قالت سادات احدثته في لفظ قالت قتلى زوجي فقالت لها عائشة رضى الله عنها كيف ذلك زوجك المذمومة
قالت اهرى أن أنى رضى على اصحاب محمد الذين كانوا تحت المسلمين مستظلين في فقهه لا اذ كنت نبلا لا بنى خولك فعدت رأسه
فمات وانما قتل به ولم يوايه قالت كنت زوجه رجل من بني قريظة وكان بيني وبينه كالمصالحات والرجال فماتت

فلما فرغ من يومه لم يجد في اليوم الموالي كذبت أن تنقض وتقبل بطيالى العراق وما أتمنع بالحياة بعد ذلك فقال زويجى أن كنت
مسلقة في دعوى المحبة تعالى فإن جماعة من المسلمين بالسودان فى ظل حصن الزبير يتباطوا هو بفتح الزاى وكسر الاء الموحدة
قالنى عليهم جهر الرضى لعل به يبرأ واحد منهم فبقتله فان ظفروا بنا فانهم ١٦٧ يقتلونك بذلك ففعلت قالت عائشة رضى الله

عنها فانطلق بها فضربت عنقها
فكالت عائشة رضى الله عنها
تقول ما رأيت اعجب من طيب
نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت
انها تقتل وكان في بنى قريظة
الزبير بن بطة وكان شيخا كبيرا
وكان قد من على ثابت بن قيس في
الجاهلية يوم بعثت وهي الحرب
التي كانت بين الاوس والخزرج
قبل قدومه صلى الله عليه وسلم
المدينة وكان الظفر فيها الاوس
على الخزرج وذلك ان الزبير بن
بطة اخذ ثابت بن قيس فجزأ نصيبه
ثم خلى سبيله فجاء ثابت للزبير يوم
قتل بنى قريظة فقال لهما ابا عبد
الرحمن هل تعرفني فقال وهل
يجعل مثلي مثلك قال اني اردت
ان اجزيك بيدك عندي قال ان
الكرم يجزي الكرم واحوج
ما كنت اليه الا ان ثم اتى ثابت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انه كان للزبير

على منة وقد احببت ان اجزيه بها
فهب لي دمه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو لك فأتاه فقال له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد وهب لي دمي فنهو ذلك فقال
شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فباي صنع
أتمه وولد فقال هم لك فنهو فقلت
الله عليه وسلم فقلت لمبارك رسول الله
في مايت اما انت فقد كفنا بني وقد

المذكور فيريد عبد القريش فيها أمية بن خلف ومائة رجل من قريش والقنان وخمسة مائة
بغير خروج في مائتين من أصحابه أي من المهاجرين خاصة وحمل اللواء وكان أيضاً سعد بن
أبي وقاص واللواء هو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع أمير الجيش وقد يحمل
أمير الجيش وقد يجعل في مقدم الجيش وأول من عقد اللواء إبراهيم الخليل صلى الله
عليه وسلم بلغه أن قوماً أغاروا على لوط عليه السلام فعدد لواءه وسار إليهم بهيئته ومواليه
قال بعضهم صرح جماعة من أهل اللغة بتأديف اللواء والراية أي فيطلق على كل اسم
الآخر وعن ابن أبي عمير وابن سعد أن اسم الراية إنما حدث بعد خيبر واستعمل صلى الله
عليه وسلم على المدينة سعد بن معاذ وقيل السائب بن مظعون أي الأعثمان بن مظعون
وقيل السائب بن عثمان حتى بلغ بواط يضم الموحدة ونقصها وتخفيف الواو والطاء المهيمنة
أي وهو جبل ينبع أي ومن ثم قيل لها غزوة بواط قال بعضهم ومن هذا الجبل تطلع
أهجار المسان وهذا الجبل لهيمنة من ناحية رضوى وهو أحد الأجل التي بنى منها
أساس الكعبة وفيه أنه لم يذكر رضوى في تلك الأجل الخمس التي كان منها أساس الكعبة
المتقدمة ذكرها على المشهور وقد جاء في الحديث رضوى رضى الله عنه وتزعم
الكنيسة وهم أصحاب كيسان مولى علي رضى الله تعالى عنه أن محمد بن الحنفية مقم
برضوى حتى يرزق وهو الامام المنتظر عندهم أي وفي كلام بعضهم أنهم أن المنتظر هو محمد
القاسم بن الحسن الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر وهو صاحب السرداب
يزعمون أنه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر إليه فلم يخرج إليها وكان عمره تسع
سنين وأنه بعد مر إلى آخر الزمان ~~كعبى~~ وسيظهر فيما لا الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً
واختغاؤه الآن خوفاً من أعدائه قال وهو زعم باطل لا أصل له ثم رجع صلى الله عليه وسلم
إلى المدينة ولم يلق كعباً أي حرباً وأصل الكيد الاحتيال والاجتهاد ومن ثم يسمى
الحرب كيداً والله أعلم

• (غزوة العشرة) •

اى وجها بدأ البضارى المغازى وبدا ما جاء عن زيد بن اسلم وقد قيل له ما اول غزوة غزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذات العشرة واجيب عنه بان المراد ما اول غزوة غزاها
وانت معه ثم زار رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر جادى الاولى وفي سيرة البساطى
الاخرى من تلك السنة اى وفي الامتع في جادى الاخرة ويقال جادى الاولى يريد
بها القرين متوجهة للشام يقال ان قريشا جعت بجميع اموالها في تلك العير لم يبق

بالحياة قال فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله باني أنت وامي
أهل بيتك ولعلنا نقتل اهل بيتك بالجزالة ما لاهم غدا نفوذهم على ذلك قال فأتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما لي فقال يا رسول الله ما لك فهو لك فقال

فنهبت الذي عليك ما فعل بالذي كان وجهه من آتت ارمي فيه هذلى الحى كعب بن اسيس بن قريظة قلت قتل قال نعم
بسيد الحاضر واليادى من يحملهم فى الجلب ويطلعهم فى الهل حى بن الخطب فقلت قتل قال نعم بسيد الحاضر
مستددة اذا شددنا وطعنا اذا فررنا عزال ١٦٨ بقشيد الزاى ابن معمر آل يفتح السين وكسر هاء قلت قتل قال نعم بسيد الحاضر

بكسر اللام محل الجاوس وقصصها
المصدر يعنى بنى كعب بن قريظة
وبنى عمرو بن قريظة قتلوا
قال قاتى اسالك يا ثابت بسيدك
عندى الا الحقنى بالقوم فوالله
ما فى العيش به دهولاه من خير
ارجع الى دار قد كانوا احلوا فيها
فاخذ فيها بعدهم لا حاجة لى
بذلك فما تابا صابرا فراغت دلونا ضح
حتى اتى الاحبة اى مقدار الزمن
الذى يفرغ فيه ما الله لو قال ثابت
فقلت له ما كنت لا قتلت فقال
لا ابالى من قتلنى فقتله الزبير بن
العوام رضى الله عنه ولم يبلغ ابا
بكر رضى الله عنه قوله اتى الاحبة
قال يلقيهم والله فى نار جهنم
خالد فيها مخلدا وفي رواية ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اثابت بن
قيس لك اهلكه وماله ان اسلم اوليسلم
ثم ان القتل كان لمن اثبت ومن لم
يثبت يكون فى السبي قال عطية
القرظى كنت غلاما فوجدوني
لم اثبت فخلوا سبيلي عن القتل
وكان رفاعة القرظى قد اثبت
فارادوا قتله فلاذب سبيلي فقت قيس
ام المنذر وكانت احدى خالاته
صلى الله عليه وسلم اى خالات
جده عبد المطلب لانها من بنى

بمسكة لا قرشى ولا قرشية له مقال فصاعدا الابعث به فى تلك الامير الاحويط بن
عبد العزى يقال ان فى تلك الامير حسين ألف دينار اى والقب يعبر وكان فيها ابو مغيان اى
قائدها وكان معه سبعة وعشرون وقيل تسعة وثلاثون رجلا منهم مخزومة بن نوفل وعمر
ابن العاص وهى العير التى خرج اليها حين رجعت من الشام وكان سيدا الواقعة بدر الكعبى
كاسيا فى خرج فى خمسين ومائة ويقال فى مائتين من المهاجرين خاصة حتى بلغ العشيرة
بالمجعة والتصغير آخره هاء اى ولم يختلف فيه اهل المغازى كما قال الحافظ ابن حجر وفى
البخارى اخرها همزة وفيه ايضا العسيرة بالسين المهملة آخره هاء اى بالتصغير واما التى
بغير تصغير فهى غزوة تبوك كما سبأى والتى بالتصغير يقال ايضا الموضع يحطن الينبع
اى وهو منزل الحاج المصرى وهى لبى مدبج واستخلف على المدينة اباسلة بن عبد الاسد
وجعل اللواء وكان ايضا عم حمزة بن عبد المطلب خرجوا على ثلاثين بعيرا يعتقبونها
فوجدوا العير قد مضت قبل ذلك بايام ورجع ولم يلق حرا ووادع صلى الله عليه وسلم فيها
بنى مدبج قال فى الاصل وحلقاهم من بنى ضمرة وذكر فى المواهب هنا صورة الكتاب
الذى كتبه صلى الله عليه وسلم لبنى ضمرة فى غزوة ودان الذى قدمناه ثم فليست امل ذلك وكفى
صلى الله عليه وسلم فيها عليا بابى تراب حين وجدناه نائما هو وعمار بن ياسر وقد علق به التراب
فايقظه عليه الصلاة والسلام برجله وقال له قم ابا تراب لما يرى عليه من التراب اى الذى
سقطه عليه الرمح ولما قام قال له صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باشقى الناس اربعين عاقر
الناقة والذى بضربك على هذا ووضع يده على قرن رأسه فيضرب هذه ووضع يده على
لحيته وفى رواية اشقى الا واين عاقر ناقة صالح واشقى الا آخرين فانك وفى رواية انه
صلى الله عليه وسلم قال يوما على كرم الله تعالى وجهه من اشقى الا واين فقال على الذى عقر
الناقة يا رسول الله قال من اشقى الا آخرين قال على لا علم لى يا رسول الله قال الذى
بضربك على هذه واشار الى يافوخه وكان كما اخبر صلى الله عليه وسلم فهو ومن اعلام نبوته
فانه لما كان شهر رمضان سنة اربعين صار يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة
عند عبد الله بن جعفر لا يذيقا كاه على ثلاث لقم ويقول احب ان اتى الله وانا خبص
فلما كانت الليلة التى ضرب صيحتها كثر الخروج والنظر الى السماء وجعل يقول والله
انها الاله التى وعدت فلما كان وقت السهر واذن المؤذن بالصلاة خرج الى المسجد فاقبل
الاوز الذى فى داره بعض فى وجهه ففقه من بعض نساء اهل بيته فقال دعوهن فانهم
نوايح فلما دخل المسجد اقبل بنادى الصلاة الصلاة فشد عليه عبد الرحمن بن ملجم المرادى

التجار فقالت يا رسول الله يا بنى انت واهى عبيد فافقه فوجه لها فاسلم رضى الله عنه واصطفى صلى الله عليه

وسلم لنفسه الكريمة من نساء بنى قريظة ربيعة بنت شمعون بن زيد القرظى فتزوجها بعد ان اسلمت وحاضرت حصة وكانت
بجيلة وسية واصدقها اتى عشرة اوقية وثناى نصف اوقية واعرس بها فى الحرم سنة وست وقيل كان يطؤها بمكة الجين وقد

أشار سبحانه وتعالى إلى قصة بن قريظة بعد ذكر قصة الأحزاب بقوله وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب ممن صابغهم ولذئ
في نلوبهم أربع فريقات تلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضالم تطوها وكان الله على كل شيء قديرا
وقد أشار صاحب الهمزية إلى ذلك وإلى تقصير العهد الذي كان بينهم ١٦٩ وبينه صلى الله عليه وسلم واعتراهم

بالأحزاب بقوله

وتعدوا إلى النبي حدودا

كان فيها عليهم العدوا

وأطمأنوا بقول الأحزاب أخوا

نهم اتألكم أولياء

ويوم الأحزاب اذ غارت الأب

صار فيه وضلت الآراء

وتعاطوا في أحد منكر القو

ل ونطق الأراذل العوراء

كل رجس يزيد الخلق السو

سفاها والملة العوجاء

فانظروا كيف كان عاقبة القو

م وما ساق للبدى البذاء

وجد السب فيه مما لم يد

راذالميم في مواضع باء

كان من فيه قتله بيديه

فهو من سوء قوله الزباء

أوهو النعل قرصها يجلب الحة

فألمها وماله انكاه

ولما انقضى شأن بن قريظة قال

صلى الله عليه وسلم إن تغزوكم

قر يش بعد عامكم هذا ولكنكم

تعزونهم وأقر الله عينه من معاذ

بقتل بن قريظة فاه سأل الله لما

أصيب بالسهم في الخندق وقال

اللهم لا تمتني في حق تغزيتني من

بن قريظة وقيل إن دعاءه بذلك

كان في الليلة التي في صبيحتها

لعمرك الله من طائفة انطوارج فضر به الضر به التي أخبر به صلى الله عليه وسلم وعند ذلك
شد عليه الناس من كل جانب فمأرجح عليه رجل قطيفة ثم طنبوه وأخذ السيف منه وقالوا
له يا أمير المؤمنين خذ يفتنا وبين مراد يعنون قبيلة الرجل الذي ضربه فقال لا ولكن
أحب والرجل فان أمانت فاقبلوه وان أعش فالجر وح قصاص فقبس فلما مات رضى الله
تعالى عنه غلبه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية يصب الماء
وكفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قمص ولا عمامة وصلى عليه الحسين وكبر عليه سبعا
ودفن ليلا قبيل بدار الامارة بالكوفة وقبل بغير ذلك وأخفى قبره ثلاثين سنة انطوارج
وقبل مجلوه على بغير يد دفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبغفهم في مسيرهم ليلا
ادند البصر الذي عليه فلم يدرك من ذهب ومن الناس من يزعم أنه انتقل إلى السماء وأنه
الآن في السحاب ولما أصيب كرم الله وجهه دعا الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما
فقال لهما أوصيكم بكتابي قوي الله ولا تبغيا الدنيا ولا تبغيا على شيء زوى منكم أوصيكم بكتابي
الحق فلا تأخذوا كفا في الله لومة لائم ثم نظرا إلى ولده محمد بن الحنفية فقال هل حفظت
ما أوصيت به أخويك فقال نعم فقال أوصيك بكتابي وأوصيك بتوحيديك أخويك لعظم حقهما
عليك ولا تزين أمراد ونهما ثم قال أوصيكم بكتابي فاه أخوك وابن أيبك وقد علم ما أن أباكم
كان يحببه ثم لم ينطق إلا بالله إلى أن قبض فلما قبض أخرج الحسن رضى الله عنه
بن ملجم من الحبس وقتله (أقول) إذ كر بعضهم عن المبرد قال ابن ملجم أهلي كرم الله
تعالى وجهه إلى اشتريت سبني هذا بألف ومعمته بالف وسألت الله تعالى أن يقتل به
بشر خلقه فقال على قد أجاب الله دعوتك يا حسن إذا مات فاقبله بسببه ففعل به الحسن
ذلك ثم أحرقت جثته وقد ذكر أنه قطعت أطرافه وجهه في قوصرة وأحرقوه بالنار
(وقد ذكر) أن عليا قال يوم هو مشير لابن ملجم هذا والله تاني فقبل له ألا قتله فقال
من يقتلني وتبع الأصلى في كون تكتية على بابي تراب في هذه الغزوة شيخه الدمياطي
واعترضه في الهدى بأنه صلى الله عليه وسلم إنما كآء بالبع دنكا به فاطمة رضى الله
تعالى عنها فانه صلى الله عليه وسلم دخل عليا يوما وقال أين ابن عمن قالت خرج فاضبا
لجاء إلى المسجد فوجد مصلجا فيه وقد لمق به التراب فجعل ينفضه عنه ويدعول
أجلس أباترأب وقبل إنما كآء أباترأب لانه كان اذا غضب على فاطمة في شيء لم يكلمها ولم
يقول لها شيئا تكرهه إلا أنه يأخذ ترأبا فيضعه على رأسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذا رأى التراب على رأسه عرف أنه عاتب على فاطمة قال في النور يجوز أن يكون صلى الله

٢٤ حل في نزول على حكمه ويجوز أن يكون دعاءه ذلك دعوه مرتين وفي ذلك فدعا الله أن لا يمته حتى يشنى صدره
من بن قريظة فاستجاب الله دعونه وكان بجرحه قارب البر فدعا الله وقال اللهم انك تعلم أنه ليس أحد أحب إلى أن أجاهدكم
فيلكن قوم كذبوا وسوءوا واجر جوده من وطنهم اللهم اني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان قد بقي من حرب

فليس شيء ثابت حتى اجاهدكم فبك وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجزها اي الجراحة واجعل موتى فيها
فانجبرت تلك الجراحة من ليلته ثلاث فلم يرعهم اي اهل المسجد الا الدم يسيل اليهم من خيمة كل رجل من بني غفار وهو زوج رفيدة
الاسدية فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الدم الذي ١٧٠ يا قتيان من قبلكم فاذا سجد يسيل جرحه دما له هدير فأت منها وجاه في رواية

ان عنتر امرت به وهو مضطجع
فاصاب الجرح بطلقها فانجبرت
جراحته وسال الدم حتى مات
ولم يحضر النبي صلى الله عليه
وسلم موته بل جاء جبريل عليه
السلام فقال يا محمد من هذا
العبد الصالح وفي رواية من هذا
الميت الذي قصت أبواب السماء
لصعود روحه واهتز العرش
لقدومها فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم سر يعايجر ثوبه الى
مهد بن معاذ رضى الله عنه فوجد
قد مات وجاءه شهيد جنازته سبعون
القامن الملائكة ما وطئوا
الارض الا يومهم ذلك (واختلف
العلماء في اهتزاز العرش ما المراد
منه فقيل ان اهتزاز تحركه فرحا
بقدوم روح سعد وقيل جعل الله
حركته علامة للملائكة على موته
وقيل المراد الاستبشار والقبول
فانه يقال لكل من فرح بقدوم
قادم عليه اهتز ومنه اهتزت
الارض بالنبات اذا اخضرت
وحسنت ومنه قول العرب
فلان يهتز لمكارم فانهم لا يريدون
اضطراب جسمه وحركته وانما
يريدون اتياحه اي واقباله
عليها وقيل هو عبارة عن تعظيم

عليه وسلم خاطبه بهذه الكنية مرتين أي ويكون سبب الكنية علوق التراب به وكونه
يضعه على رأسه والله أعلم

• (غزوة سفوان) •

و يقال لها غزوة بدر الاولى وحين قدم صلى الله عليه وسلم من غزوة العشرة لم يقم بالمدينة
الا ليلتين لم تبلغ العشرة حتى غزا وخرج خلف كرز بن جابر القهري وقد أغار قبل أن يسلم
على سرح المدينة أي النعم والمواشي التي تسرح للعرى بالغداة خرج في طلبه حتى بلغ
واديا يقال له سفوان بالمهمله والفاء ساكنة وقيل فتوحه من ناحية بدر أي ولذا قيل
لها غزوة بدر الاولى وفاته صلى الله عليه وسلم كرز ولم يدركه وكان قد استعمل على المدينة
زيد بن حارثة وحل اللواء وكان أبيض على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وقد تبعت
الاصل في تقديم غزوة العشرة على غزوة سفوان لما تقدم وهو عكس ما في سيرة
الشامى الموافق لسيرة المصطفى ولما في الامتاع والله أعلم

• (باب تحويل القبلة) •

و-وات القبلة في شهر رجب من السنة المذكورة التي هي الثانية في نصفه وقيل في
نصف شعبان قال بعضهم وعليه الجمهور الاعظم وقيل كان في جمادى الآخرة أي فقد
قيل انه صلى الله عليه وسلم صلى في المدينة الى بيت المقدس سنة عشر شهرا وقيل سبعة
عشر شهرا وقيل أربعة عشر شهرا وقيل غير ذلك وتقدم انه صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجد بعد مقامه الى بيت المقدس خمسة أشهر والا كثرون على ان تحويلها كان في
صلاة الظهر وقيل العصر أي في العمدين عن البراء ان اول صلاة صلاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي للكعبة صلاة العصر وقد يقال لامناقة لجواز ان يكون المراد
اول صلاة صلاها كلها للكعبة صلاة العصر لان الظهر صلى نصفها الاول لبيت المقدس
ونصفها الثاني للكعبة ثم رايت الحافظ بن حجر فعلى ذلك حيث قال التحقيق ان اول
صلاة صلاها بالمسجد النبوي صلاة العصر وان التحويل في العصر كان في محل آخر
للا نصار أي وهم بنو حارثة وقيل حوات في صلاة الصبح وهو محمول على ان ذلك كان في
قباء لان الخبر ليس لهم الاجيئ كاسياني وانما حاولت لانه صلى الله عليه وسلم كان
يحببه ان تكون قبلته الكعبة سيما لما بلغه أن اليهود قالوا يخافنا محمد ويتبع قبلتنا أي
وفي لفظ قالوا المسلمين لولم نكن على هدى ما صليتم لقبيلتنا فانتم بتم بنا فيها وفي لفظ كان
يجب أن يستقبل الكعبة بحبة لموافقة ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وكراهة

شأن وفاته والعرب تسب النبي العظيم الى اعظم الاشياء فيقولون ظلمت اموت فلان الارض وقامت له القيامة لموافقة
فهم من قبلة عظيمة لعدو رضى الله عنه فحسد كرامته على ربه حيث تحرك العرش أسفا عليه لحافظته على الحق ولذا قال كثير
من المحققين انه كان في الانصار كالسيد يورضى الله عنه في المهاجرين ولم يجلت جنازته رضى الله عنه قال بعض المنافقين

فما أختب جنازته وكان رجلا بادنا وكان المنافقين قالوا ذلك اسم زامه وان شقته شقته غير انه يزعمهم الفاسد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردا عليهم ان الملائكة كانت تحمله ولما احتفل على نعشه بكى أمه وقالت
 و... بل ام سعد سعدا صرامة وحدا • وسودا ووجدا • ١٧١ وفارسا سعدا • سلبه سعدا

فقال صلى الله عليه وسلم كل نائمة تكذب الا نائمة سعد بن معاذ رضي الله عنه وفي رواية قال لها لا تزيد على هذا وكان فيما علمته والله حازماني امر الله قويا في امره كل النوائح تكذب الا أم سعد وروى أنه قال لها ليرقاد معك ويذهب حزنك فان ابنك يضحك الله له وذلك كناية عن اقبال الله عليه بالروح والريحان والغفرة والرضوان وروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم حل جنازة سعد بن العمودين ومشي أمام جنازته ثم صلى عليه وجاءت أمه وتظرت اليه في اللحظ وقالت احببتك عند الله عز وجل وعزاها صلى الله عليه وسلم وهو واقف على قدميه على القبر فلما سوى التراب على قبره رش عليه الماء ثم وقف ودعا له وأم سعد بن معاذ رضي الله عنها هي كبشة بنت رافع بن عبيد الانصارية الخدرية وهي أقول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم من نساء الانصار وعن البراء بن عازب رضي الله عنهم ما قال أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل أصحابه يمشون ويهيجون من أنها فقال صلى الله عليه وسلم لهم أنهبون

لموافقة اليهود ولقول كفار قريش للمسلمين لم تقولون نحن على مله ابراهيم وأنتم تتركون قبلته وتصلون الى قبله اليهودى ولأنه لما هاجر صار اذا استقبل حجرة بيت المقدس يستدبر الكعبة فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لجبريل وددت أن الله سبحانه وتعالى صرفني عن قبله اليهود فقال جبريل أنما أنا عبد لأملك لك شيئا الا ما امرت به فادع الله تعالى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله تعالى ويكثر اذا صلى الى بيت المقدس من النظر الى السماء ينتظر امر الله تعالى اي لان السماء قبلة الدعاء وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل وددت انك سألت الله تعالى ان يصرفني الى الكعبة فقال جبريل لست أستطيع ان أبتدئ الله جل وعز بالمسئلة ولكن ان سألتني اخبرته وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا أم بشر بن البراء بن معرور في سلمة فصنعت له طعاما وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه في مسجد هذا فلما صلى ركعتين نزل جبريل فأشار اليه أن صل الى الكعبة واستقبل الميزاب فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة أي فاستدار النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء أي فقد تحول من مقدم المسجد الى مؤخره لان من استقبل الكعبة في المدينة يلزم ان يستدبر بيت المقدس اي كان من يستقبل بيت المقدس يستدبر الكعبة وهو صلى الله عليه وسلم لودار كما هو مكانه لم يكن خلقه مكان يسع الصفوف قبل وكان ذلك وهم راكعون وفيه ان هذا يستدعي عملا كثيرا في الصلاة وهو مفسد لها عندنا اذا اتوا الى وقديقال لا مانع لجواز ان يكون ذلك قبل تحريم العمل الاكثير في الصلاة وان هذا العمل لم يكن على التوالي (أقول) وبدخوله اي على أم بشر صلى الله عليه وسلم وعلى الربيع بنت معوذ بن عفراء وعلى أم سرام بنت ملحان وعلى اختها أم سليم والخلاوة بكل منهن فقد كانت أم سرام بنت ملحان تقلى رأسه الشريفه وينام عندها استدلال ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز النظر الى الاجنبية والخلوة بها لامنه الفتنة كما سيأتي والله اعلم وسمى ذلك المسجد مسجد القبلتين وقيل كانت تلك الصلاة التي هي صلاة الظهر التي وقع التحول فيها في مسجده صلى الله عليه وسلم فخرج عباد بن بشر وكان صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصر على قوم من الانصار يصلون العصر وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البيت يعني الكعبة ثم بلغ اهل قباء ذلك وهم في صلاة الصبح في اليوم الثاني أي وهم ركوع وقدر كعوار كمة فنادى مناد الا ان القبلة قد حولت الى الكعبة فحولوا اليها

من ابر هذه الحلة والذي نفس محمد بيده لما دبل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وألبر وهذا الحديث فيه إشارة الى عظم منزلة سعد عند الله تعالى في الجنة وان أدنى ثيابه خير من هذه الحلة لان المنديل أدنى الثياب لانه معد للوضوء والامتنان فقير افضل منه بالاولى واخرج ابن سعد وابو نعيم من طريق محمد بن المنكدر قال قبض انسان قبضة من تراب قبر سعد فذهب بها ثم نظر

جابر رضی اللہ عنہ قال لما دفن سعد

وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمْعٌ عَلَى

الله عليه وسلم فسمع الناس
 معه ثم تكبر فكبوا الناس معه فقالوا
 يا رسول الله هم بحت قال قد
 تضايق على هذا العبد الصالح
 فقبره حتى فرج الله عنه وأخرج
 ابن سعد عن أبي سعيد الخدري
 رضي الله عنه قال كنت من
 حفرة بعد فقبره فكان ينفوح
 علينا الملاك كلما فرنا وجاءه
 صلى الله عليه وسلم بعث سعد بن
 زيد الانصاري بسبايا بني قريظة
 الى المدينة فابتاع لهم بها سلاحا
 وخيلا وفي رواية بعث به اسعد
 ابن عباد رضي الله عنه الى الشام
 واشترى بها سلاحا وخيلا كثيرا
 ثم قسمها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على المسلمين والله سبحانه
 وتعالى أعلم

• (سرية القرطاه وحديث عملة) •
وكانت هذه السرية لعشر ذلوم
من الحرم سنة من الهجرة
والقرطاه بضم القاف وسكون
الراء وبالطاء المهملة والمدوهم
من بطن من بني بكر وكانوا ينزلون
بناحية ضربة بفتح الضاد وكسر
الراء وتشديد الياء ثم لما تأيأت
وهي قرية لبني كلاب على طريق
للحيرة الى مكة وهي الى مكة

القرى وبها جبل يسمى البكرات وبيرضريه المارية تسبح لياربع ملى لله عليه وسلم محمد بن مسلمة

الاختبار في ثلاثين رجا بلا وخيلا وامره ان يسير الليل ويكن النهار وان يشن الغارة عليهم أى يفرق الخيل المغيرة على العدو وتضل ما امر به فلما غار عليهم هرب سائرهم

أي واقعهم بعضهم قتل وكان القتل منهم عشرة وقيل نحو العشرين واستاق مائة وخمسين بغير أو ثلاثة آلاف شاة فهدوا الجوز
بعشرة من الفسهم وقدم المدينة لليلة بقيت من الحرم وغاب تسع عشرة ليلة واسر غامة بن أمال بضم الهمزة ففتح الثاء مخففة
الحنفى روى ابن اسحق عن أبي هريرة رضى الله عنه ان خيلا لرسول الله ١٧٣ صلى الله عليه وسلم أخذت رجلا ولا

يشعرون من هو حتى أتوا به رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال

أتدرون من أخذتم هذا غامة بن

أمال الحنفى فربطوه بسارية من

سوارى المسجد بأمره صلى الله

عليه وسلم لينظر حسن صلاة

المسلمين واجتماعهم عليه أفريق

قلبه ففرج اليه صلى الله عليه

وسلم فقال ماذا عندك يا غامة

قال عندي خير يا محمد ان تقتل

تقتل ذادم وان تنم تنم على شاكر

وان كنت تريد المال فسل تعط

منه ما شئت فتركه حتى كان الغد

ثم قال له ما عندك يا غامة قال

ما قلت لك ان تنم تنم على شاكر

فتركه حتى كان بعد الغد فقال

ما عندك يا غامة قال عندي ما قلت

لك فقال أطلقوا غامة فانطلق

الى نخل قريب من المسجد فاغتسل

ثم دخل المسجد فقال أشهد أن

لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله

ثم قال والله يا محمد ما كان علي

وجه الارض وجه ابغض الى من

وجهك وقد اصبح وجهك أحب

الوجوه الى والله ما كان من دين

أبغض الى من دينك فاصبح دينك

أحب الدين كله الى والله ما كان

من بلد أبغض الي من يهلك فاصبح

ما فيه ثم قالوا ارجع الى قبلك انى كنت عليها اتبعك ونفس ذقت وانما يريدون بذلك
فتنته ليعلم الناس انه صلى الله عليه وسلم في حيرة من امره اى واختيار الما يجدونه في
نعمته صلى الله عليه وسلم من انه يرجع عن استقبال بيت المقدس الى استقبال الكعبة
وانه لا يرجع من تلك القبلة وفي رواية انهم قالوا للمسلمين ما صر فكم عن قبلة
موسى ويعقوب وقبلة الانبياء اى ويوافقه قول الزهرى لم يبعث الله منذ هبط آدم عليه
السلام الى الارض نبيا الا جعل قبلته حضرة بيت المقدس ويوافق هذا ظاهر قول الامام
السبكي رحمه الله تعالى في تائيدته

وصلت نحو القبلتين تفردا * وكل نبى ماله غير قبلة

قال شارحها يشير الى أن كل نبى كانت قبلته بيت المقدس وهو صلى الله عليه وسلم قد
شاركهم فيها اى واختص بالكعبة ومن ثم جاء في التوراة في وصفه صلى الله عليه وسلم
صاحب القبلتين وفيه أن قبلة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم انما هى الكعبة فعن
أبي العالسة كانت الكعبة قبلة الانبياء وكان موسى يصلى الى حضرة بيت المقدس وهى
بينه وبين الكعبة ومثل هذا يقال الا عن توقيف اى ويقال بمثل هذا فيما تقدم عن
اليهود وعن الزهرى على تسليم محتمه من ان حضرة بيت المقدس كانت قبلة لجميع الانبياء
انهم كانوا يصلون اليها ويجعلونها بينهم وبين الكعبة فلا مخالفة لا يقال هذا ليس أولى
من العكس اى ان استقبال الانبياء للكعبة انما كانوا يجعلونها بينهم وبين حضرة بيت
المقدس لانه قول قد ذكر في الاصل في تفسير قوله تعالى ليكنتمون الحق وهم يعلمون الحق
من ربك اى يكتفون ما علوا من ان الكعبة هى قبلة الانبياء اى المقصودة بالاستقبال
لانهم يستقبلونها لاجل حضرة بيت المقدس (وذكر عن بعضهم) أن اليهود لم يجدوا
الحضرة قبلة في التوراة وانما كان تابوت السكينة على الحضرة فلما غضب الله على بنى
اسرائيل رفعه فوصلوا الى الحضرة بمشاورة منهم اى وادعوا انها قبلة الانبياء وما تقدم
عن الزهرى تقيد الجواب عنه ثم قالوا والله ان انتم الا قوم تنشون فانزل الله تعالى
يقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب
الى الجهات كلها فاصبر بالتوجه الى اى جهة شاء لا اعتراض عليه يهذى من يشاء الى
صراط مستقيم اى فكان اول ما نسخ امر القبلة فعن ابن عباس اول ما نسخ من القرآن
فما يذكره الله اعلم شأن القبلة فاستقبل صلى الله عليه وسلم بيت المقدس اى بتكة
والمدينة ثم صرفه الله تعالى الى الكعبة اى واما قوله تعالى فانياتوا لو افتم وجه الله

بالدليل الى وان خيلك اخذتني وان اردت ان تروى بشراى صلى الله عليه وسلم اى بغير الدنيا والاخرة
او بالجنة او بمعذونوبه وتبعه انه رأى امره ان يعترف لما قدم مكة يلجى ويتقى الشريك عن الله قاله قاتل صبوت اى خرجت عن
دينك قال لا ولكن أسلمت لله رب العالمين مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله تانيكم من اليمامة حبة جنطه حتى

يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وروى انهم قدموه ليضربوا عنقه فقال قائل منهم دعوه فانكم تحتاجون الى العائمة فخلوا سبيله ولذا قيل فيه ومن الذي ابي بكه معننا * برغم أبي سفيان في الاشر الحرم ثم خرج الى البصرة فنعهم ان يصحوا الى مكة شياً فكتبوا اليه صلى الله عليه وسلم ١٧٤ انك تأمر بصله الرحم وانك قد قطعت ارحامنا فكتب صلى الله

عليه وسلم الى غامة ان يجلي بينهم وبين الحل وروى البيهقي في الدلائل ان غامة بن اذال الحنفي لما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو أسير على سبيله فأسلم وخلق بكه ثم رجع فخال بين أهل مكة والميرة من الغامة حتى اكات قرش العلهزأى الوبر والدم فخال ابوسفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الست تزعم انك بعثت رجة للعالمين قال بلى قال فقد قتلت الايام بالسيف والابناء بالجووع وفي رواية انشدك الله والرحم قدأ كلنا العلهز فكتب اليه ان يجلي بينهم وبين الحل فانظر الى هذا الحلم العظيم والرحمة الشاملة والرأفة العجيبة بواجهه بهذا الخطاب المشن مع شدة حاجته اليه ومحاربه له قرينافي وقعة الاحراب ومع ذلك لم يمتنع من قضاء حاجته تصديقا لقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم بل جاء في بعض الروايات انه دعا الله لهم بالمطرف فسقاهم الله وفي قصة ثعلمة رضى الله عنه فوائدها جواز ربط الكافر في المسجد والمن على الاسير الكافر والاعتقال عند الاسلام وان

فمحمول على النفل في السفر اذا صلى حيث توجه وما قيل ان سبب نزولها ما ذكره بعض الصحابة قال كافي سقر في ليلة مظلمة لم ندرا أين القبلة ففعل كل منا على حiale فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فغزت ففقيه نظرا ضعف الحديث او هو محمول على ما اذا صلوا باجتهاد أى ولما توجه صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال المشركون من أهل مكة توجه محمد بقبلته اليكم وعلم انكم كنتم اهدى منه ويوشك اى يقرب ان يدخل في دينكم ومن ثم ارتد جماعة وقالوا امره ههنا و امره ههنا (ولما حوات القبلة) الى الكعبة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قبا فقدم جدار المسجد ووضع الا ن وقالت الصحابة ليا رسول الله اقد ذهب منا قوم قبل التحول فهل يقبل منا ومنهم فانزل الله تعالى قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم الى بيت المقدس وذكر في الاصل ان الصحابة قالوا مات قبل ان تحول قبل البيت رجال وقتلوا اى وهم عشر و ن غمانية عشر من أهل مكة واثنان من الانصار وهما البراء بن معر ورواسد بن زرارة (هـ) فلم يدر ما تقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم الاية ولقطة القتل وقعت في البخارى وذكرها الحافظ بن حجر فقال ذكر القتل لم اره الا في رواية زهير وباقي الروايات انما فيها ذكر الموت فقط ولم اجد في شئ من الاخبار ان احدا من المسلمين قتل قبل تحول القبلة لكن لا يلزم من عدم ذلك كعدم الوقوع فان كانت هذه اللفظة محمولة ففعل على ان بعض المسلمين ممن لم يشتر قتل في تلك المدة في غير الجهاد ثم قال وذكر كرى بعض الفضلاء انه يجوز ان يراد من قتل بمكة من المستضعفين كأبى هبار فقلت يحتاج الى ثبوت ان قتلها كان بعد الاسراء هذا كلام الحافظ وفيه ان الركعتين اللتين كان يصليهما هو والمسلمون بالقدادة والعشي قبل فرض الصلوات الخمس كالتألييت المقدس فقد تقدم انه كان يصلى هو واهل بيته الى الكعبة ووجوههم الى بيت المقدس فكانوا يصلون بين الركبتين اليماني والذي عليه الجهر الاسود لاجل استقبال بيت المقدس وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم لم ياتزم ذلك بل كان في بعض الاوقات يصلى الى الكعبة في اى جهة اراد ثم لما قدم المدينة صار يستقبل بيت المقدس ويستدبر الكعبة الى وقت التحويل ومن ثم قال في الاصل ولما كان صلى الله عليه وسلم يصلى القبلتين جميعا اى يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس لم يميز توجهه الى بيت المقدس للناس حتى خرج من مكة اى فانه استدبر الكعبة واستقبل بيت المقدس فقول ابن عباس لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة واليهود يستقبلون بيت المقدس امره الله تعالى ان يستقبل

الاحسان يزيل البغض ويثبت الحب وان الكافر اذا اراد عمل خيرا ثم أسلم يشرع له أن يسقر في ذلك الخير وملاطفة بيت بمن يرجى اسلامه من الاسرى اذا كان في ذلك مصلحة للاسلام ولا سيما من يتبعه على الاسلام العدا الكثير من قومه وفيه بعث السرايا الى بلاد الكفار وامر من وجد منهم والتخيير بعد ذلك في قتله وابقائه وفيه تعظيم أمير القوم عن المسمى لانه انقسم ان

بغضه انقلب تعباً في ساعة واحدة قل أسداه اليه صلى الله عليه وسلم من العقود المن من غير مقابل و بناء في بعض الروايات انه بعد ان أسلم جازوه بالطعام فلم يزل منه الا قليلا وباللغة فلم يصب من حلابها الا يسيرا فحجب المسلمون فقال صلى الله عليه وسلم لم تعجبون امن رجل كل اول الثمار في كافر وكل آخر الثمار ١٧٥ في معي مسلم ان الكافرا يا كل في سبعة امعاء

وان المسلم يا كل في معي واحدة ثم صار غامة رضى الله عنه من فضلاء الصحابة وهدى الله به خلقا كثيرا من قومه ولم يرتد مع من ارتد من أهل اليمامة ولا خرج عن الطاعة قط رضى الله عنه بل جاء انه قام مقام محمدا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حين ارتدت اليمامة مع ميلة فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ثم قال لهم فابن هذا من هذان مسيلة فاطاعة ثلاثة آلاف وانما زوا الى المسلمين رضى الله عنه ونفع به

• (غزوة بني الحنات) •

بكسر اللام وقصها نسبة الى الحنات بن هذيل بن مدركه بن الياس بن مضر وكانت في غرة شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة وقيل سنة خمس وقيل اربع وسبها انه صلى الله عليه وسلم وجد أي خزن على عاصم بن ثابت واصحابه وجدا شديدا والمراد باصحابه ما يشعل المقتولين يترمعونه وهم القراء السبعون وان كانوا في سرية وحدهم فأظهر

بيت المقدس معناه امره الله ان يسقر على استقبال بيت المقدس وهذا هو المراد بقوله الذي نقله بعضهم عنه وهو انه صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجروا امره الله تعالى ان يصلي نحو مضرة بيت المقدس اي يسقر على ذلك ويستدبر الكعبة ثم امره الله باستقبال الكعبة واستدبار بيت المقدس فلم يقع النسخ مرتين كما قد يفهم من ظاهر السياق ومن قول ابن جرير صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما صلى الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكة فعلى ثلاث حجج ثم هاجر صلى اليه ثم وجهه الله تعالى الى الكعبة هذا كلامه ومن ثم قال الحافظ بن جرير هذا ضعيف ويلزم منه دعوى النسخ مرتين قبل وكان امره بدوامه استقبال بيت المقدس اينالف اهل الكتاب لانه كان ابتداء الامر يجب ان يتألف اهل الكتاب في عالم به عنه فلا يخالف ما سبق من انه كان يجب ان يستقبل الكعبة كراهة لموافقة اليهود في استقبال بيت المقدس ولا يخالف هذا قول بعضهم كان صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة يجب موافقة اهل الكتاب في عالم به عنه وبعد الفتح يجب مخالفتهم بل هو ان يكون ذلك اغلب احواله وقد يؤخذ من ان استدامة استقبال بيت المقدس كان لتألف اهل الكتاب جواب عما يقال اذا كانت الكعبة قبله الانبياء كلهم فلم وفق الى استقبال بيت المقدس وهو بمكة بناء على ان صلواته لبيت المقدس وهو بمكة كانت باجتهاد وحاصل الجواب انه امر بذلك او وفق اليه لانه سبى الى قوم قبلتهم بيت المقدس فقيه تأليفهم وقد يوافق ما في الاصل عن محمد بن كعب القرظي قال ما خالفني نبيسا قط في قوله الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبال بيت المقدس اي فهو ومخالف لغيره من الانبياء في ذلك وهذا موافق لما تقدم عن ابي العالمة كانت الكعبة قبله الانبياء اي ثم في السنة المذكورة التي هي الثانية فرض صوم رمضان وفرضت زكاة الفطر وطلبت الاضحية اي استغياها (وعن ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه) فرض شهر رمضان بعد ما صرفت القبلة الى الكعبة بشهر في شعبان اي على ما تقدم وكان صلى الله عليه وسلم يصوم هو واصحابه قبل فرض رمضان ثلاثة ايام من كل شهر اي وهي الايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر قبل وجوبها فعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفطر الايام البيض في حضر ولا سفر وكان يصمت على صيامها وقيل كان الواجب عليه صلى الله عليه وسلم قبل فرض رمضان صوم عاشوراء ثم نسخ ذلك بوجوب رمضان وعاشوراء هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم في البضارى

صلى الله عليه وسلم انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة وعسكر في مائتي رجل ومعهم عشر وون فرسا واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضى الله عنه وسلك على غراب وهو جبل بناحية المدينة ثم على طريقه الى الشام ثم عدل ذات اليسار حتى استقام به الطريق على الطغفة من طريق مكة ثم ابرع السير حتى انتهى الى بطن غراب وادينه وبين عسفان نخبة اميال وهي منازل

بقى طيبت حيث كان صاحب اصحابه اهل الجميع الذين قتلوا فترحم عليهم ودعاهم بالمغفرة فسمعت به بنو طيبت فهدروا في رؤس
الجبال خوفا من المصور وبالرب صلى الله عليه وسلم فلم يقدر على احد منهم فاقام يوما ويومين يبعث السرايا في كل ناحية
من واحيم ثم خرج حتى اتى عسفان فبعث ١٧٦ ابا بكر رضى الله عنه في عشرة فوارس لتسمع بهم ثم بشر فبشد مخرجهم

فأتوا كراع الغميم وهو واداءم
عسفان ثمانية أميال يضاف كراع
اليه وكراع جبل اسود بطرف
الطرة تمتد اليه ثم رجيع صلى الله
عليه وسلم هو واصحابه ولم يلقوا
كيدا قال ابن ابي عمير انه صلى
الله عليه وسلم لما حصل من
فخرتهم ما اراد قال صلى الله عليه
وسلم لو اننا لم نبعثنا ثمانين
قارصين من اصحابه حتى بلغنا
كراع الغميم ثم ارسل ابا بكر رضى
الله عنه مع عشرة فوارس وانصرف
صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وهو يقول آيئون تائبون لرنا
حامدون اعوذ بالله من وعشاء
السفر وكآبة المنظر في الازل
والمال اللهم بلغنا بلاغا صالحا
يتطرق الى خير مغفرتك ورضوانك
وفي الصحيح عن ابن عمر رضى الله
عنهما قال كان صلى الله عليه
وسلم اذا ولى على ثنية او فغد
كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد وهو
على كل شئ قدير آيئون تائبون
عابدون ساجدون لرنا حامدون
صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الاسراب وحده وكانت
خبيته صلى الله عليه وسلم عن

ثم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ما صام النبي صلى الله عليه وسلم عاشورا فلما فرض
رمضان ترك الصوم عاشورا وهذا المشهور من مذهبنا مع اننا نأخذ بالحق في كل ما يجب على
هذه الامة صوم قبل رمضان وحديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لا دلالة فيه
على الوجوب بل واز ان يكون شأنه صلى الله عليه وسلم صيام تلك الايام على الوجه
الذي كور حتى بعد فرض رمضان وحديث البخاري ايضا لا دلالة فيه لجواز ان يكون
ترك الصوم يوم عاشورا في بعض الاحيان بعد فرض رمضان خشية اعتقاد وجوب
صومه كرمضان ويحجب بذلك عما في الترمذي عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت
كان عاشورا يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصومه موافقة لهم أي ولم يامر احد من اصحابه بصيامه فلما قدم المدينة صامه
وأمر بصيامه فلما فرض رمضان كان رمضان هو الفريضة وترك عاشورا فمن شاء
صامه ومن شاء تركه أي ترك صلى الله عليه وسلم صومه خوفا من توهم انه فرض
كرمضان وقولها رضى الله تعالى عنها فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه أي لانه صلى
الله عليه وسلم حين قدم المدينة أي في ايام قدومه للمدينة وذلك في شهر ربيع الاول
وجسد اليه ونصومه وتعظمه فسألهم عن ذلك فقالوا يوم عظيم انجى الله فيه موسى
وقومه واغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فخص نصومه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمن أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه كما جاء ذلك عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وفي كلام الحافظ ناصر الدين عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة يوم عاشورا فاذا اليه وصيام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا قالوا هذا يوم اغرق الله تعالى فيه فرعون وانجى فيه
موسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ولى بموسى فأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بصومه هذا حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم والمدينة يحفل ان المراد به اقبا
ويحفل ان المراد به باطنها قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فلما فرض رمضان قال
صلى الله عليه وسلم أي لاصحابه من شاء صامه ومن شاء تركه أي قال ذلك لهم خشية
اعتقادهم وجوب صومه وجوب صوم رمضان وفي كونه صلى الله عليه وسلم
وجدهم صائمين لذلك اليوم اشكال لان يوم عاشورا هو اليوم العاشر من شهر اقله الحرم
كما تقدم او هو اليوم التاسع منه كما يقول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما فكيف
يكون في ربيع الاول واجيب بان السنة عند اليهود شمسية لا قمرية فيوم عاشورا التي

المدينة في هذه الغزوة أربع عشرة ليلة واحد سبحانه وتعالى أعلم (غرة النجاة) وتعرف بذي قرد بفتح
الثقف والراء اخر مدال حمولة وهو ماء على نحو بر يد من المدينة مما يلي بلاد قطيف وكانت في ربيع الاخر سنة ست وخميس
في جمادى الاولى وقيل في شعبان وفي البخاري انها كانت قبل خيبر بثلاثة ايام وبعد الطليعة بعشر بن يوما وسيبها انه كان

لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من ليلة بكسر اللام وقد تنجح وهي ذات الالبين القريبة العهد بالولادة وكانت ترضى بالفناء تارة
وهو موضع الشجر الذي لا مال له بل هو لاحتطاب الناس ومنافعهم وبني قريظة أخرى لتقارب الموضوعين وكان أبو ذر
وابنه وامرأته رضى الله عنهم فيها فاعارها عينة بن حنن ١٧٧ القزاري ليلة الاربعاء في اربعين قارسا فاستاقوها
وقتلوا ابن ابي ذر رضى الله

عنه واسم ذر وكان يرضى الابل
واسر والمرأة واسمها ليلى وفي
رواية ان ابا ذر رضى الله عنه
استاذن النبي صلى الله عليه وسلم
لقاحه فقال صلى الله عليه وسلم
الى اخاف عليك ونحن لا نأمن
عينة بن حنن قال صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم لكان بك قد
قتل ابنتك واخذت امرأتك
وجئت توكتا على عصاك قال ابو
ذر رضى الله عنه بعد ذلك عجبالي
يقول لي ذلك وانا الخ عليه فكان
والله ما قال فلما كان الليل احدث
بنا عينة مع اصحابه فاشرف لهم
ابني فتسأله واسر وامرأتك ثم
انها نجت منهم بعد عام الغزوة
ورجع النبي صلى الله عليه
وسلم لانهم اوثقوها وكانوا يبرهون
نعمهم بين يدي يومهم فانطلقت
وركبت ناقه للنبي صلى الله عليه
وسلم لئلا على حين غفلتهم وفي رواية
انهم اوثقوا المرأة فانطلقت ليلا
من الوثاق فانت الابل فكانت
اذا نمت من البعير غافرتك حتى
انتهت الى العصابة لانهم من جلة
ما استاقه عينة ولم تسترجعها
العصابة فيما استرجعوا مما ياتي

كان عاشرا المحرم واتفق فيه فرق فرعون لا يتقيد بكونه عاشرا المحرم بل اتفق في ذلك
الزمن اي زمن قدومه صلى الله عليه وسلم وجود ذلك اليوم بدليل سؤاله صلى الله عليه
وسلم اذ لو كان ذلك اليوم يوم عاشورا ما سال وما يدل على ذلك ما في المجمع الكبير
للطبراني عن خارجة بن زيد قال ليس يوم عاشورا اليوم الذي تقول الناس انما كان يوم
استرقه البكبة وتلعب فيه الحبشة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدور في
السنة وكان الناس يأتون فلانا اليهودي فيسألونه فلما مات اليهودي اتوا زيد بن ثابت
فسألوه فصام صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم وامر بصيامه حتى انه ارسل في ذلك اليوم
اسلم بن حارثة الى قومه وهم اسلم وقال مرحومك بصيام عاشورا فقال رأيت ان
وجدتهم قد طعموا قال فليقوا اي عكوا فظلموا ذلك اليوم (وفي دلائل النبوة) للبيهقي
عن بعض الصحابييات قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظم يوم عاشورا واقعد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يوم عاشورا بالارضاء فيقول في افواههم
ويقول للامهات لا ترضعنني الى الليل والظاهر ان المراد يوم عاشورا هذا اليوم الذي
هو عاشرا المحرم الهلالي لا الشمس وكذا يقال في قوله وقبل سمى الخ فاما مل وقيل سمى يوم
عاشورا لان عشرة من الانبياء اكرمهم الله تعالى فيه بعشر كرامات تاب الله فيه على آدم
واستوت فيه سفينة نوح على اليهودي اي فصامه نوح ومن معه حتى الوحش شكر الله
ورفع الله فيه ادريس ونصر الله فيه موسى ونجى فيه ابراهيم من النار وفيه اخرج يوسف
من السجن اي وفيه ولدور وفيه على والده يعقوب واخرج فيه يونس من بطن الحوت
اي وتاب الله على اهل مدينته وتاب الله فيه على داود وعوفى فيه ايوب وفي كلام الحفاظ
ابن ناصر الدين عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله عز وجل افترض على بني اسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم عاشورا وهو اليوم
العاشر من المحرم فصوموه ووسعوا على اهل الكرم فيه فانه من وسع على اهل من ماله يوم
عاشورا وسع الله عليه سائر سنته فصوموه وهو اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وذكر
ما تقدم وزاد عليه وانه اليوم الذي انزل الله فيه التوراة على موسى وفيه فدى الله اسمعيل
من الذبح وهو اليوم الذي ردا الله فيه على يعقوب بصره وهو اليوم الذي ردا الله فيه على
سليمان ملكه وهو اليوم الذي غفر الله فيه له صلى الله عليه وسلم ذنبه ما تقدم وما
تأخر واقل يوم خلق من الدنيا يوم عاشورا واقل مطر نزل من السماء يوم عاشورا واقل
رجة نزلت من السماء يوم عاشورا فمن صام يوم عاشورا فمكثا صام الدهر كله وهو صوم

ذكرة فلم تر غفوة حدث في هزها ثم زبرتم انما انطلقت وعلوا ايم اقبلوها فاجزتم - م
ونذرت لئن نجت لتبهرن فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته بذلك وقالت يا رسول الله اني تدرت لله تعالى ان اضرها
ان غباني الله عليها فقال يسماجن يما ان حلف الله عليها ونجاك ان تضر بها انه لا تذر لاحد في معصيته ولا لاجد فيك انما هي

فأما من أبلج أربعي إلى أهل على بركة الله وحاصل قصة هذه الغزوة أنهم لما أغاروا على القلاح في يومهم ذلك جاء الصريح
فنادى الفزع النزع ونودي يا خيل الله اركبي وركب صلى الله عليه وسلم في خمسمائة وقيل سبعمائة واستعمل على المدينة ابن
أم مكتوم رضي الله عنه وخلف سعد بن ١٧٨ عبادة رضي الله تعالى عنه في ثلثمائة يحرسون المدينة وعقدوا للمقداد رضي

الله عنه في رعيه وقال امض حتى
تلقك الخيل وأنا على اثرك
فادرك أخريات العدو وفي
البحاري ومسلم عن سلمة بن
الأكوع رضي الله عنه قال
خرجت قبل أن يؤذن بالاولى
وكانت لقاح رسول الله صلى الله
عليه وسلم ترى بذي قرد فلقيني
غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال
أخذت لقاح رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت من أخذها قال
قطقان وفزارة فصرخت ثلاث
صرخات يا صبا حاء يا صبا حاء
فاجعت ما بين لابي المدينة وفي
رواية لطبراني وابن اسحق فاشرفت
من سلح ثم صحت يا صبا حاء فأنتمى
صباحي إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فنودي في الناس الفزع
الفزع فترامت الخيل إليه
فكان أول من انتهى إليه فارسا
المقداد ثم عبادة بن بشر وسعد
ابن زيد الانصاري واسيد بن
حضير وعكاشة بن محسن ومحرز
ابن نضلة وابوقتادة وابوعباس
وفي رواية أن النبي صلى الله عليه
وسلم امر سعد بن زيد وقال اخرج
في طلب القوم حتى الحقت في
الناس وقيل امر المقداد فساروا

الانبياء الحديث بطوله ثم قال هذا حديث حسن ورجاله ثقات وذكر الحافظ المذكور
عن بعضهم قال كنت اقف للخلل خبزي في كل يوم فلما كان يوم عاشوراء لم تأكل وثقة قدم ان
الصدراول طبرصام عاشوراء وفي كلام بعضهم ما قبل في يوم عاشوراء كانت توبة آدم
إلى آخر ما تقدم من الاحاديث الموضوعة وفي كلام بعض آخر ما يدل على فبسه من اظهار
الزينة بالخطاب والا ككحال ولبس الحديد وطبخ الحبوب والاطعمة والاعتسال
والطبيب من وضع الكذابين والحاصل ان الرافضة اتخذوا ذلك ما عاين يدبون
وينوحون ويحزنون فيه والجهال اتخذوا ذلك موهما وكلاهما مخطئ مخالف للسنة
واما التوسعة فيه على العيال فخيرها وان لم يكن صحيحا فهو حسن خلافا لقول ابن تيمية
ن التوسعة على العيال لم يرد في شيء عنه صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم
صوم عاشوراء كما تصومه اليهودى ويوم عاشوراء مختلف لانه عند اليهود من السنة
الشمسية وعند اهل الاسلام من السنة الهلالية وفي مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صام يوم عاشوراء وامر بصيامه قال لبعض
العصاة يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
العام المقبل صمنا اليوم التاسع قبله اي مخالفة لليهود فلم يأت العام المقبل حتى توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث اشكال فان ساقه يدل على انه صلى الله
عليه وسلم ما صام يوم عاشوراء ولا امر بصيامه الا في السنة التي توفي فيها وهو مخالف
لما سبق ويحجب عن هذا الاشكال بأن المراد بقوله حين صام اي حين واظب على صومه
واتفق ان قول بعض العصاة ذلك كان في السنة التي توفي فيها وهو صلى الله عليه وسلم
كان شأنه موافقة اهل الكتاب قبل فتح مكة ومخالفتهم بعده كما تقدم وبعض متأخري
فقهاءنا ظن ان قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان العام المقبل ان شاء الله تعالى صمنا
اليوم التاسع من تمة حديث وانما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود تصومه
فصامه وامر بصيامه فاستشكل واجاب بأن المراد لما قدم من سفرة سافرهما من المدينة
بعد الهجرة اي وكان قدومه من تلك السفرة في السنة التي توفي فيها وقد علمت انه لما
حديثان وقد علمت معنى الحديث الذي تمة اذا كان العام المقبل وفي كون اغراق
فرعون ونجاة موسى كان يوم قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة يلزم عليه أن ذلك
اليوم اتقل من ذلك الشهر الى اليوم العاشر من الحرم الذي هو الشهر الهلالي من
السنة الثانية واسفر كذلك كما هو ظاهر سياق الاحاديث أن الذي واظب على صيامه انما

وتقدمهم ابو قتادة فادرك في طريقه مسعدة بن حكمة الفزاري فقتله ومجاهد بريدة فلما وصل المسلمون
اليه وهو سبي استرجعوا اي قالوا اتا الله وانما اليه راجعون فلنا منهم ان المهدي هو ابو قتادة وانه قتل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ليس يابن قتادة ولكنه قتيبة وضع عليه بريدة لتعرفوه فقتلوا من قتيبه وسلبه وقيل ان قتيلا ابى قتادة هذا هو حبيب بن

عينة الفزاري ويحتمل أن لها من فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه وافي مكاشة بن عمتن رضي الله عنه في طريقه أبان بن عمرو وابنه عمرا على بعير واحد فانتظماهما بالريح فقتلها جميعا واستنقذ بعض اللقاح وقتل من المسلمين حمز ابن نضلة من بني أسد بن خزيمية ممن شهد بدر رضي الله عنه قال ابن ١٧٩ اسحق كان أول فارس لحق بالقوم فقال قفوا

يامعشر بني السكبة لحمل عليه رجل منهم فقتله وتحول على فرسه فلحقه أبو قتادة فقتله وتقول على الفرس وأدرك سلمة بن الأكوع رضي الله عنه التوم قال ابن اسحق ان سلمة رضي الله عنه صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في آثار القوم فكان مثل السبع وكان يسبق الخيل في جريه لم يزل يشتد حتى لحق بالقوم وهو على رجليه فجعل يرميهم بالنبل وفي البضاري عنه رضي الله عنه ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم بنبلي وكنت راميا واقول خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضيع وارتجز حتى استنقذت اللقاح وثلاثين بردة وفي صحيح مسلم فاقبلت ارميهم بالنبل وارتجز فزالت ارميهم واعقرهم فاذا رجعت الى فارس منهم ايت شجرة فجلست في اصلها ثم رميته فقتلته فاذا تضايقت الجبل ودخلوا في مضايقة صلت الجبل فرميتهم بالحجارة فزالت كذلك حتى ما خلق الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم من بعير الا خلقته وراى نظري ثم اتبعهم

هو ذلك اليوم وكونه وافق اليهود على صوم ذلك اليوم ثم خافهم في السنة الثانية وما بعدهما من ابعاد البعيد ثم رأيت أبا الريحان البيروني نازع في ذلك في كتابه الآثار الباقية عن القرون الخالية حيث قال رواية ان الله أغرق فرعون ونجى موسى وقومه يوم قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة الاضحيان بشهد عليهم بالبطلان وبين ذلك بما يطول وحينئذ يكون من جملة ما يحكم عليه بالبطلان اقرارهم على ذلك وكونه صلى الله عليه وسلم صامه وامر بصيامه وفرض الله عز وجل عليه صلى الله عليه وسلم وعلى امته صيام شهر رمضان او الاطعام عن كل يوم مسكينة بقره وتعالى وعلى الذين يطيقونه من الاعماء المقيمين فدية طعام مسكين فنماوع خيرا اى زاد على اطعام المسكين فهو خير له وأن تصوموا خير لكم اى من الفطر والاطعام فكان من شاء صام ومن شاء اطعم عن كل يوم مدا ثم ان الله تعالى نسخ هذا التخير بايجاب صوم رمضان عينا بقوله فمن شهد منكم الشهر اى علمه فليصمه الا اى حق من لا يستطيع صومه ~~كبرا~~ او ارض لا يرجوز واله فيجزئه الاطعام ورخص فيه للمريض اى اذا كان بحيث تحصل له مشقة تبيح التيمم والمسافر اى الذى يباح له قصر الصلاة وان لم يحصل له مشقة بالكفاية مع وجوب القضاء اذا زال المرض والسفر بقوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدة من أيام أخر اى فافطر فعليه صيام عدة ما أفطر من أيام أخر وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا بعد الغروب أو يدخل وقت العشاء الاخرة فاداناهم وأورد دخل وقت العشاء الاخرة امتنع عليهم ذلك الى الليلة التالية ثم نسخ الله ذلك وأحل الاكل والشرب واتيان النساء الى طلوع الفجر ولو بعد النوم ودخول وقت العشاء بقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ثم قال تعالى وكلاوا واشربوا حتى يبين لكم الخليط الابيض من الخليط الاسود ولما فهم بعض الصحابة ان المراد بالخليط حقيقة حتى صار يجعل عند سواده جبلا أبيض وجبلا أسود أنزل الله تعالى من الفجر إشارة الى أن المراد بياض النهار وسواد الليل وذكر في التفسير في سبب نزول هذه الآية ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه واقع اهله بعدما صلى العشاء فلما اغتسل أخذ بيكي ويوم نفسه فاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعتذر الى الله واليك من نفسي هذه الخطيئة اني رجعت الى أهلي فوجدت رائحة طيبة فماتت نفسي فجمعت أهلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت جديرا بذلك يا عمر فنام رجال فاعترفوا بمذلة فترات وذكر له صلى الله عليه وسلم ان بعض أصحابه سقط مغشيا عليه بسبب الصوم فسأله صلى الله عليه

ارمهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رجلا يخفضونهم فاذا مضى قاتلهم فقتلهم مداهم فجلسوا يتفقدون وجلست على رأس قرن فقال من هذا قالوا القينان هذا البرج بفتح الباء وسكون الراء يعنى الشدة والاذى ما فارقتنا الصر حتى الآن واخذ كل منى في ايدينا وبسطوا يدهم فقال عينة لولائه يرى وراى طلبا اليكم ليرقم اليه اربعة منكم قال سلمة فصعدوا

في الجبل فقلت لهم انتم تعرفونني فقالوا ومن انت قلت ابن الاكوع والذي اكرم وجهه محمد صلى الله عليه وسلم لا يطبقن رجل منكم
 فيذكرني ولا اطلبه فيفوتني فقال رجل منهم اظن فرجعوا والمبارحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقوله اليوم يوم الرضع بضم الراء وشد ١٨٠ المجمة جمع راضع والمراد يوم هلاله الثام من قولهم لقيم راضع اي رضع القوم

وقبل معناه اليوم يعرف من
 أرضه الحرب من صفه وتدرب
 بها ويعرف غيره وقيل معنى هذا
 يوم شديد عليكم تفارق فيه
 المربعة من أرضه فلا يجد
 من يرضه وخلق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الثامن والخيول
 حياء فز لو ابدي فرد وأقام يوما
 وليمة قال سلة لما خلق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول
 الله ان القوم يعني غطفان وفزارة
 عداش لا يقدر ون على الحرب
 فلو بعثتني في حاة لاستنقذت
 ما في أيديهم من السرح وأخذت
 باعنا القوم اي اسرتهم وقتلتهم
 وفي رواية سلم وأتاني عني عامر
 بعامرين قنوضات وشربت ثم
 أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو على الماء الذي أجلبتهم عنه
 فاذا هو قد اخذ كل شيء استنقذته
 منهم ومحمدا بلال رضى الله عنه
 قاله وشوي لمن كبدها وسنامها
 فقلت يا رسول الله خلق أتعجب
 من القوم مائة رجل فاتبعهم فلا
 يتق منهم مخبر فضحك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى بدت
 نواجذه وقال أترأى كنت فاعلا
 قلت نعم والذي أكرمك فقال

وسلم عن ذلك فاخبر أنه أهل حرث وأنه جاء لينظر ما تم له من وجته ليتشرب به فطلبه
 عنه فنام فلم يستيقظ الا بعد الغروب فلم يتناول شيئا فانزل الله تعالى وكلاوا شرابا لا يلهي
 وقوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم جاءني بعض الروايات أن المراد بهم أهل
 الكتاب اي اليهود والنصارى وجاءني بعضها ان المراد بهم النصارى خاصة وجاءني بعض
 الروايات أن المراد بهم جميع الامم السابقة فقد جاء من أمة الاوجب عليها صوم
 رمضان الا أنهم أخطؤوه ولم يمتدوا له وهذه الرواية تدل على أنه لم يصح أحسن الامم
 السابقة فصومه من خصوصيات هذه الامة وفي الانساب لابن قتيبة أقول من صام
 رمضان نوح عليه السلام هذا كلامه وفي بعض الروايات ما يفيد أن النصارى صامته
 واتفق انه وقع في بعض السنين في شدة الحر فاقضى أيام تأخير بين الصيف والشتاء
 وأن يزيدوا في مقابلة تأخير عشرين يوما وعلى هذا فصومه ليس من خصوصيات هذه الامة
 وقيل انشبهه انما هو في مطلق الصوم لاني خصوص صوم رمضان لانه كان الواجب على
 جميع ما تقدم من الامم صوم ثلاثة أيام من كل شهر صام ذلك نوح فن دونه حتى صامه النبي
 صلى الله عليه وسلم كما تقدم وتقدم أن تلك الايام التي صامها صلى الله عليه وسلم كانت
 البيض التي هي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وتقدم انه قبل ان صوم
 ذلك كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أمته وقيل كان الواجب عليه وعلى اصحابه
 قبل صوم رمضان عاشورا وتقدم رده وكان فرض زكاة الفطر قبل العيد يومين وكان
 صلى الله عليه وسلم يخطب قبل العيد يومين يعلم الناس زكاة الفطر فيأمر باخراج تلك
 الزكاة قبل الخروج الى صلاة العيد اي بعد ان شرعت لان مشروعيتها تأخرت عن
 مشروعيتها صلاة العيد الاضحية وكان فرض زكاة الفطر قبل فرض زكاة الاموال وكان
 فرض زكاة الاموال في تلك السنة التي هي الثانية ولم أقف على خصوص الشهر الذي
 وجبت فيه قال بعضهم ولعل هذا عمل قول بعض المتأخرين المطلقين على الفقه
 والحديث لم يعروني وقت فرض الزكاة اي زكاة المال والعلة عن بعض المتأخرين الامام
 سراج الدين البلقي رحمه الله لان الامام سراج الدين البلقي سئل هل علمت السنة التي
 فرضت فيها زكاة المال فاجاب بقوله لم يتعرض الحفاظ ولا أصحاب السير السنة التي فرضت
 فيها زكاة المال ووقع لي حديثان ظهر منهما تقرب ذلك ولم أسبق اليه ثم قال فقد ظهر أن
 زكاة المال بعد زكاة الفطر وقبل قدوم ضمائر بن ثعلبة وقدومه كان في السنة الثامنة
 هذا كلامه وقيل فرضت زكاة الفطر قبل الهجرة وعليه يجهل ظاهر ما في سائر السجلات

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الاكوع ملكت فاصبح اي قدرت عليهم فاحسن وادفق والسجادة مسكان
 قال كسر السهولة اي لا تأخذ بالشد بل ارفق واحسن العفو قد حصلت التكاية في العدو فلهذا قتل رؤسائهم وملكهم منهم
 الرماح والجد والله الخلد على نصير الاسلام ثم قال صلى الله عليه وسلم انهم الاثنى عشر من بني قريظة على انهم وجدوا الى غطفان وهم

خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير
رجالتنا اليوم سلمة فاعطاني سهم
الراجل والفارس جميعا وفي
رواية وذهب الصريح الى بني
عروبن عوف من الانصار فجاءت
الامم ادفلم تزل الخيل ثانی والرجال
على اقدامهم وعلى الابل حتى
انتهوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستنقذوا عشر لقاح
واقلت القوم بمابقي وهي عشر
من اللقاح وهذه الرواية مخالفة
اقول سلمة في الصحيح انه استنقذ
جميع اللقاح واجاب بعضهم بأن
سلمة قال ذلك بحسب ظنه وهو في
الواقع نصف اللقاح واستبعد
بعضهم ثم كون اللقاح عشرين
لا ينافي بمجرد انه معها زيادة عليها
لما روى ان معها جلا كان لابي
جهل ومعها الناقة التي رجعت
عليها امرأة ابي ذر رضي الله عنهما
وكان عودها بعد عود النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة كما تقدم
وصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذی قرد صلاة الخوف واقام
به يوم اوله ليتجسس الخبير ورجع
وقد غاب خمس ليال واردف اسامة
رضي الله عنه خلفه في رجوعه
وقسم في كل مائة من اصحابه جزورا

يُصْرَفُ وَأَوْبَعَتْ إِلَيْهِمْ سَعْدِينَ عِبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِأَحَالٍ غُرِبَ عَنْهُمَا جِرَارٌ فَيُضْمَلُ أَنَّ الْبُزْأَنَ الْمَعْرُورَةَ مِمَّا بَعَثَهُ أَوْ مِمَّا أَخَذَهُ مِنَ الْعَوْمِ قَالَ الْحَاقِقُ بْنُ جَبْرِ وَفِي الْقِصَّةِ مِنَ الْقَوَائِدِ تَجَوَّزَ الْقَدْوُ الشَّدِيدُ فِي الْقُرْءِ وَالْإِذْنَ بِالصِّيَاحِ الْعَالِيِّ وَتَعَرَّفَ الشَّجَاعُ بِقَسَمِهِ لِقُرْبَى جَسَمِهِمْ وَأَسْمَحَالِ الشَّكَاظِلِ الشَّجَاعُ وَمَنْ فِيهِ قَسَمٌ لِلْأَسْبَابِ الْقَدِّمَةِ الشَّجَاعُ الْجَبَلُ الْيُوسُفِيَّةُ وَعَلَيْهِ جِسْمُهُمْ وَمَنْ

الانتان والله سبحانه وتعالى اعلم (سرية الغمر) • وتعرف بسرية عكاشة بن محصن الاسدي رضي الله عنه الى عمر
مرزوق بفتح الفين المجمة وسكون الميم بعد هارا وهو ما لبني أسد على ليمانين من فبد بفتح الفاء وسكون الياء آخره دل قال في
القماموس قلعة بطريق مكة وكانت في شهر ١٨٢ ربيع الاول سنة ست من الهجرة فخرج عكاشة رضي الله عنه في اربعين

رجلا عتاب امره صلى الله عليه وسلم له بالخروج دون تراخ فتذربه القوم فخرجوا فافتروا على بلادهم فوجدوا ديارهم خلوا فإى خلية عن سكانهم فبعث المسلمون طليعة قرأوا أثر الذم قريبا فقتلوه فاصابوا رجلا منهم فامنوه فدلهم على تم لبني عم لهم فاقاروا عليهم فاستاقوا ما تبقى بعير وأطلقوا الرجل وقدموا بالابل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا

• (سرية محمد بن مسلمة الانصاري) •

الى ذى القصة بفتح القاف والصاد المشددة موضع بين وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا من طريق الربة وكانت في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة ومعه عشرة الى بنى نعلبة فورد عليهم ليلا عن معه وقد كن لهم المشركون لشعورهم بحبيبتهم اليهم فترسوا ومحمد بن مسلمة حتى نام هو واصحابه ثم احدثوا بهم فلبثوا المسلمون الا بالليل قد خالطهم فوثب محمد بن مسلمة ومعه قوس فصاح في اصحابه السلاح فوثبوا فتراموا بالنبيل

اي بعد ان قال بسم الله والله اكبر وقال اللهم هذا عني وعن لم يضح من أمي واستدل بذلك على أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن يضحى عن غيره بغير اذنه ويضحى الآخر ويقول هذا عن محمد وآل محمد فيا كل هو وأهله من ما ويطام المساكين ولم يترك الاضحية قط وهل كانت الانبياء من بعد ابراهيم تضحى هم وأممهم أو هم خاصة • وكان في مسجده صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة قبل أن يوضع له المنبر يخطب ويسند ظهره الى اسطوانة من جذوع النخل أو من الدوم وهو شعر المقل وعارة بعضهم كان يخطب الناس وهو مستند الى جذع عند مسالة في الحائط القبلي فلما كثر الناس أى وقالوا له صلى الله عليه وسلم لو اتخذت شيئا تقوم عليه اذا خطبت يراك الناس وتسمعهم خطبتك فقال ابنو الى منبر فلبني له المنبر عتبتين أى ومحل الجلوس فكان ثلاث درجات وقام عليه في يوم الجمعة أى وخطب وفي لفظ للماء دل الى المنبر يخطب عليه وجاوز ذلك الجذع مع لثلاث الاسطوانة حينئذ كثر الناس لواله بصوت هائل فسمع أهل المسجد حتى ارتجى أى اضطرب المسجد وكثر بكاء الناس لذلك ولا زالت نحن حتى تصدعت وانفقت أى وفي رواية سمع له صوت كهوت العشار أى التوق التى ألقى لهاها عشرة أشهر وقبل التى أخذ ولدها وفى بعض الروايات كثر الناس الناقة الملوحة وهى التى انتزع ولدها منها وفى رواية جاد بفتح الجيم وبعد هاهمزة مفتوحة أى صوت أو بانها المجمة بلا همزة وهو بمعنى كجوار الثور فنزل صلى الله عليه وسلم فالتزمها وحضنها الى فجعلت تنى انين الصبي الذى يركب فيسكت أى وفى كلام بعضهم وذكر الامم انى ان النبى صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاءه يخرج الى الارض فانترمه فعاد الى مكانه وفى رواية يوضع يده عليه وقال لها اسكنى واسكنى فسكنت وفى رواية ان هذا الى الجذع يبكي لما فقد من الذكر والذى نفسى يده ولم التزمه لم يزل هكذا حتى يحن الى يوم القيامة زاد فى رواية حزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لما فقد من الذكر هو واضح على الرواية الاولى واما على الثانية فالمراد لما يقفده من الذكر والى حينئذ الجذع اشار الامام السبكي رحمه الله تعالى فى تائيدته بقوله وحن اليك الجذع حين تر كته • حينئذ الشكالى عند فقد الاحبة وعن بعضهم قال قال الى الامام الشافعى رضي الله تعالى عنه ما اعطى الله نبيا ما اعطى محمد صلى الله عليه وسلم فقلت اعطى عيسى احياء الموتى فقال اعطى محمد صلى الله عليه وسلم حينئذ الجذع فهذا اكبر من ذلك وفى رواية لا تلومواى الجذع على حنينه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينفارق شيئا الا وجد عليه أى حزن وفى رواية انه قال له ان

شئت

ساعة من الليل ثم انما اصحاب محمد عليه وقد قتلوا من القوم رجلا ثم جل القوم عليهم بالرمح فقتلوه ثم شئت الا محمد بن مسلمة فوق جريح يضرب كعبه فلا يصرخ فجردوه من ثيابهم وانطلقوا فخر رجل من المسلمين بمحمد بن مسلمة واصحابه فراههم ضريحى فاسترجع فصرخ له محمد بن مسلمة فطمع حتى ورد به المدينة جريحاً فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة عاصم

ابن الجراح أمين هذه الامة اخذ العشرة المبشرين رضي الله عنهم فذريع الاخر في اربعين رجلا الى مصارعهم فاغاروا عليهم فلم يجدوا احدا ووجدوا شاة فساقتهم ورجع وصرح هذا ان سبب بعث ابي عبيدة رضي الله عنه طلب ثار المقتولين وقبل ان سببه ان يفي ثعلبة وانما ارجعوا على ان يغيروا على صرح ١٨٣ المدينة وهي ترمي بيثاء وهو موضع على سبعة

اميال من المدينة فبعث صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة في اربعين حين صلبوا المغرب فمشوا اليهم حتى وافوا ذا القصة مع الصبح فاغاروا عليهم فاجزواهم هربا في الجبال واصاب رجلا واحدا فاسلم فتركه واخذنهما من فمهم فاستاخا وشيا من متاعهم وقدم به المدينة فحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقى عليهم والله سبحانه وتعالى اعلم

• (سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه) •

الى بنى سليم بالجولم ناحية يطن نخل على اربعة اميال من المدينة وكانت في شهر ربيع الاخر سنة ست فاصابوا امرأة من مزينة اسمها حليلة فاسروها فادانهم على منازل بنى سليم فاصابوا نعا وشاة ووجدوا جماعة منهم فاسروهم فكان فيهم زوج حليلة المزينة فلما رجع زيد بما اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزينة نفسها وزوجها والظاهر انها التمت وتوقف بعضهم في ثبوت ذلك وقال لا أعلمها اسلا ولا صلبة ولا ترجمة وليس في الصحايات حليلة الا المرزعة

ثبت اردك الى الحائط اى البستان الذى كنت فيه تبت لك عروقك ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وعرة وان شئت اغرسك في الجنة فيا كل اولياء الله من غركم اصغى له صلى الله عليه وسلم يسمع ما يقول فقال بصوت مسموع من يلبه بل تغرسنى في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت قد فعلت وفي رواية لما اصغى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل فقال اختار ان اغرسه في الجنة اى وفي رواية اختار دار البقاء على دار القناء ولا يخالف ما قبله لانه يجوز ان يكون السائل من غير من مع جوابه وامره به فدفن تحت المنبر وقيل جعل في السقف واخذ عند ابي رضى الله عنه بعد ان هدم المسجد وازيل سقفه فكان عنده الى ان اكته الارضة وعاد رفاتا اى متكسرا من شدة اليبس (اقول) في سيرة الحافظ الدماطى قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يحطب الى جذع في المسجد قائما فقال ان القيام شق على فقال له تميم الدارى الا اعمل لك منبرا كماريت يصنع بالشام اى تصنعه النصارى في كائسهم لاساقنتهم تسعى المرقاة يصعدون عليها عند تذكيرهم ففتش اور رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المسلمين في ذلك فراءوا ان يتخذوه فقال العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنهم ما انى غلاما يقال له كلاب اعلم الناس اى بالنجارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره ان يعمل فارسله الى ائله بالغابة فقطعهما ثم عمل منها درجتين ومعه اثم جاء به فوضعه في موضعه اليوم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام عليه اى وقال ان اتخذ منبرا فخذ اتخذ اى ابراهيم اى ولعله صلى الله عليه وسلم عنى به المقام الذى كان يقوم عليه عند بناء البيت وهو الحجر الا ان ثبت ان ابراهيم كان له منبر يحدث عليه الناس وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند المنبر يقول ياخذ الجبار بسمواته وارضه بيده ثم يقول انا الجبار انا الجبار انا الجبارون اين المتكبرون ويميل يعنى النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه وشماله حتى تطرت الى المنبر يعرك حتى انى اقول اساقط هو بر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنه فقال المنبر هكذا وهكذا فجاء وذهب ثلاث مرات وفي رواية عن عائشة رضى الله تعالى عنها فربف بر رسول الله صلى الله عليه وسلم منبره حتى قلن ليحزن وقال منبرى هذا على ترعة بضم المشاة فوق واسكان الرامو بالعين المهملة من ترع الجنة اى افوا جدد اول الجنة وقوائم منبرى رواتب اى ثوابت في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم منبرى على حوضى وقال ان حوضى كما بين عدن الى عمان اشديا ضامن الابن واحلى من العسل واطيب رائحة من المسك

رضى الله عنها ولم يذكروا عدة الابل والاعنم والاسرى والله أعلم • (ثم سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه أيضا الى العيص) • قالت عائشة رضى الله عنها ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضى الله عنه في سرية الا امره عليهم ولو بقى لاستغفله أخرجه ابن ابي شيبة وفي البضارى عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع

غزوات ومع ذلك بقيت خديجة ترضى الله سنة سبع غزوات ثم مرضى الله سنة سبع غزوات
ليال من المدينة وكانت غزوة تزيدهم في جادى الاولى سنة ست من الهجرة وسيم الله عليه الصلاة والسلام بلفظه ان صبرا
لقريش قد اقبلت من الشام فبعث ١٨٤ زيد او معه سبعون راكبا وقيل مائة وسبعون ليعترضوا لها فاذا دركوها واخذوها وما

ابريقه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم ينظما بعدها ابدا واكثر الناس ورودا
عليه يوم القيامة فقراء المهاجرين قتلان من هم يارسول الله قال الشعة رؤسهم الدنسة
نباهم الذين لا يتكلمون بالمنعمات ولا تقح لهم السدائد الابواب الذين يعطون الذي
عليهم ولا يأخذون الذي لهم وقال صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري ورفي ورواية
بدل قبري يتي وفي لفظ بھرق والمراد بقبره الشريف فانه في بھرقه ومنبره هي يتسه صلى
الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة اى يكون بعينه في الجنة بقعة من بقاعها
اى تظلها الله تعالى فتكون في الجنة بعينها وقيل ان الصلاة والدعاء فيها يستحق بذلك
من الثواب ما يكون موجب الدخول الجنة كما قيل بذلك في قوله صلى الله عليه وسلم الجنة
تحت ظلال السيوف مع ان تلك السيوف كانت بأرض الكفر وقيل انها البركنات اضيفت
الى الجنة كما قيل في الضأن انها من دواب الجنة وقال ابن حزم ليس على ما يظنه اهل
الجهل من ان تلك الروضة قطعة مقطوعة من الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من حلف
على منبري كذبا ولو على سواد الفلبين أو مقعده من النار وفي رواية الا وجبت له النار
(اقول) وجاء انه صلى الله عليه وسلم كان على المنبر يعقد على عصا من شوحط وفي الهدى
لم يعقد صلى الله عليه وسلم في خطبته على سيف ابدا وقبل ان يتخذ المنبر كان يعقد على
قوس او عصا اى وقبل كان يعقد على قوس ان خطب في الحرب وعلى عصا ان خطب في
غيره واختلف فيها بين تلك العصا هل هي العزة التي كان يصلى اليها او غيرها وما يظنه
بعض الناس من انه كان يعقد على سيف وان ذلك اشارة الى ان الدين قام بالسيف فمن فرط
جهله هذا كلامه وفيه ان بعض فقهاء ائنا ذكرنا اعتماده في خطبته كان على سيف روى
ولم يثبت وذكر فقهاء وائنا تلك الحكمة حيث قالوا وحكمة اعتماده على العصا او القوس
او السيف الاشارة الى ان هذا الدين قام بالسلاح وقول صاحب الهدى وكان قبل ان
يتخذ المنبر يعقد على قوس او عصا يقتضى ان بعد اتخاذه المنبر لم يعقد على شئ من ذلك
اى وصرح به صاحب القاموس في سقر السعادة حيث قال لم يكن يأخذ السيف والحربة
بيده بل كان يعقد على القوس او العصا وذا قبل اتخاذه المنبر وما بعد اتخاذه المنبر فلم يحفظ
انه اعتمد على العصا ولا على القوس ولا على غير ذلك هذا كلامه فيكون الاعتماد على ذلك
فوق المنبر بدعة وهو خلاف ما عليه اعتنا من انه يسن ان يشغل عنه يعرف المنبر ويسراه
بما يعقد عليه من نحو العصا لكن قالوا كعادة من يريد الضرب بالسيف والرمي بالقوس
وهو لا يأتى في العصا ولا يأتى في السيف اذا كان في محمده ووجود المرمى الذي يقرأ الآية

فما واخذ يومئذ فضة كثيرة
لصفوان بن أمية بن خلف واسر
منهم ناسا منهم ابو العاص بن
الريبع بن عبد العزى بن عبد شمس
ابن عبد مناف واسمه لقيط او
الزبير او هشيم او هشم او ياسر
وأمه هالة بنت خويلد أخت
خديجة بنت خويلد رضى الله
عنها وكان أبو العاص من رجال
سكة المحدثين تجارة ومالا وأمانة
وهو زوج زينب بنت النبي صلى
الله عليه وسلم ورضى عنها فلما
قدم المدينة أيرا أجارته زوجته
السيدة زينب رضى الله عنها بنت
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان
استجارها ونادت في الناس حين
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
القبر وفي رواية حين كبر وكبر
الناس معه نادت أيها الناس اني
قد أجرت أبا العاص فلما سلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة
أقبل على الناس فقال أيها الناس
هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم ثم قال
والذي نفس محمد بيده ما علمت
بشئ من هذا حتى سمعت ما سمعتم
المؤمنون يدوا حديد يجير عليهم
إدناهم وقد أجرتنا من أجات ثم
دخل صلى الله عليه وسلم لم منزله

فدخلت عليه زينب فسالته ان يرد عليه ما أحسنه فقبل وقال لها كرى مثواه ولا يخلص اليك فالتفت
لإخوتها وفي رواية ان زينب رضى الله عنها قالت لئن لم يرد علي ما أحسنه لم يرد علي
قد أجرتني فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصح ما رضى الله عنهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمت وقد أصيبت ما لا تظن فحسنوا

وتردوا عليه الذي له فاما لهب ذلك وان أيتم فهو في الله الذي أفاض عليكم فائمه أحق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه حتى ان الرجل لبأى بالدلو والرجل بالادوة حتى رذوا عليه ماله بأسره لا يقدمنه شيئا ثم ذهب الى مكة فادى الى كل ذي مال ماله ثم قال هل بقي لخدمتكم عندي مال لم يأخذوه قالوا لا قال هل أوفيت ١٨٥ ذمقي قالوا اللهم نعم فجزا الله خير افقد وجدناك

وفيا كرميا قال فاني أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله مامنعني من الاسلام عنده لا تخوفاً ن تظنوا والى انما أردت أن آكل أموالكم فلما ردها الله ليكم وفرغت منها اسلمت ثم خرج فقدم المدينة وأخرج الحاكم بسند صحيح ان زينب رضى الله عنها هاجرت وأبو العاص على دينه فخرج الى الشام في تجارة فلما كان قرب المدينة أراد بعض المسلمين الخروج اليه ليأخذوا ماله ويقتلوه فبلغ ذلك زينب فقالت يا رسول الله أليس عقد المسلمين وعهدهم واحدا قال نعم قالت فانهم يدأني قد أجزت أبا العاص فلما رأى ذلك العصابة رضى الله عنهم خرجوا اليه بغير سلاح فقالوا له انك في شرف من قريش وأنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل لك أن تسلم فتغنم مامعك من أموال أهل مكة فقال بئس ما أمرتوني به ان أفتخ ديني بغيره فمضى الى مكة فسلمهم أموالهم واسلم عندهم ثم هاجر وقيل ان أسره هذا كان بعد الحديبية على يد أبي بصير ومن معه من المسلمين لما أقاموا بالساحل

والخبر المشهور بدعة لانه حدث بعد الصدر الاول ولم أقف على أول زمان فعل فيه ذلك لكن ذكر بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع أمر من يستصحب له الناس عند ارادة خطبته وعليه ان كان استصحبهم بالحديث فذكر المرقى للخبر ليس من البدعة الا أن يقال هو بالنسبة لخطبة الجمعة بدعة لانه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الحديث على المنبر فالسنة أن يذكره الخطيب كذلك في سفر السعادة وكان صلى الله عليه وسلم في اثناء الخطبة يأمر الناس بالانصات ويقول ان الرجل اذا قال لصاحبه أنصت فقد لقنا ومن لغا فلا الجمعة له وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل أسفارا والذي يقول أنصت ليس له جمعة وقول الحافظ الدماطي كان صلى الله عليه وسلم يخطب على جذع فاعلموا انه قال ان القيام شق على يقتضى أن حنين الجذع كان عند قيامه على ذلك المنبر من الخشب وأنه لم يتخذ قبل ذلك المنبر من الطين الذي قدمناه وفيه نظر وكذا في قوله وقال له تميم الداري الى آخره لان تميم الداري انما اسلم في السنة التاسعة وهذا المنبر الذي من الخشب انما فعل في السابعة أو الثامنة وعلى هذا اقتصر الاصل حيث قال في الحوادث وفيها الى السنة الثامنة اتخذ المنبر والخطبة عليه وحنين الجذع وهو اول منبر عمل في الاسلام وهو في ذلك موافق لما قلناه هو اى الاصل من اتخذ المنبر من الطين قبل ذلك وأنه كان عنده حنين الجذع وعلى كون المنبر عمل في الثامنة لا يشك كون العباس رضى الله تعالى عنه أمر غلامه بعمله لان العباس رضى الله عنه قدم المدينة في السنة الثامنة لكن في بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم دعا رجلا فقال أتصنع لي المنبر قال نعم قال ما سمعت قال فلان قال لست بصاحبه ثم دعا آخر فقال له مثل ذلك ثم دعا الثالث فقال له ما سمعت قال ابراهيم قال خذ في صنعته فصنعه وفي رواية له رجل روى اسمه باقوم غلام سعيد بن العاص اى واعله هو الذي تقدم ذكره عند بناء قريش للكعبة وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم أرسل الى امرأة فقال لها امرى غلامك يعمل لي أعوادا أكام الناس عليه افعمل له صلى الله عليه وسلم درجات من طرفاء الغابة ويجوز أن يكون غلام العباس رضى الله تعالى عنه انتقل الى مكة تلك المرأة وأنه كان غلاما سعيد بن العاص وأنه اشترك في عمله مع ابراهيم المتقدم ذكره فنسب لكل منهما فلم من كلام الاصل في غير الحوادث أنه كان صلى الله عليه وسلم يخطب أولا على الجذع ثم على المنبر من الطين وأن حنين الجذع كان عند قيامه صلى الله عليه وسلم على ذلك المنبر من الطين وهو مخالف لكلامه في الحوادث أن حنين الجذع كان عند اتخاذه صلى الله عليه

٢٤ حل في يقطعون الطريق على تجار قريش مدة الهدنة وتقدم ان زينب كانت هاجرت قبله وتركته على شركه ثم بعد ان اسلم وهاجر ردها صلى الله عليه وسلم اليه بالنكاح الاول وقيل بنكاح جديد وهذا هو الذي عليه العمل لان الاسلام فرق بينهما قال الله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقيل ان هذه الآية متأنوخة عن هذه الواقعة فلم يكن

اختلاف الدين مقتضيا للصرح الابد نزلها وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم اثنى على ابي العاص في مصاهرته خيرا وقال
حدثني فصدقني ووعدني ووفى لي وانه صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امامة بنت زينب من ابي العاص رضي الله عنهما
مات رضي الله عنه سنة اثنى عشرة ١٨٦ في خلافة الصديق رضي الله عنه واما زينب رضي الله عنها فتوفيت في حياة

الذي صلى الله عليه وسلم وهي
أكبر بناته رضي الله عنهن والله
اعلم

• ثم سرية زيد بن حارثة رضي
الله عنه ايضا الى الطرف •

يقطع الطاء وكسر الراء وبالقاء
كـتف وهو ما اى ما عين
على سنة وثلاثين ميلا من
المدينة بطريق العراق وكانت في
جادي الاخرة سنة ست فخرج
الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا
فاصلب نعاما وشاء وهربت
الاعراب لانهم خافوا أن يكون
صلى الله عليه وسلم سارا اليهم
بنفسه وان هو لا مقدمة له وصبح
زيد بالتم المدينة وغاب أربع
ايال عن المدينة

• ثم سرية زيد بن حارثة رضي
الله عنه ايضا الى حمى •

بكسر الحاء المهملة وكسر
السين المهملة مقصورا وهي
اسم أرض ينزلها جذام وراء
وادي القرى وذلك من جهة
الشام وكانت في جادي الاخرة
سنة ست وقبل سنة سبع فتكون
بعد الحديبية لانها بعد رجوع
دحية من عند قبصر وبعث

وسلم المنبر من الخشب وانه أول منبر عمل في الاسلام الا أن يقال أول منبر عمل في الاسلام
من خشب ويكون ذكر حنين الجذع عند القيام عليه من تصرف به من الرواة لان حنين
الجذع لم يتكرر حتى يقال جاز أن يكون كان عند قيامه صلى الله عليه وسلم على المنبر من
الطين ثم عند قيامه على المنبر من الخشب ثم رأيت في التورجج كلام الاصل في غير
الحوادث الى كلام الاصل في الحوادث من أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن له منبر من
طين حيث قال قوله أي الاصل فينواله منبر وهذا الكلام فيه تجوز يعنى اتخذوا له
منبرا وذلك لان المنبر كان من طرفاء الغابة وهو شجر معروف بهذا كلامه وابتدعه عكس
لان هذا منه يقتضى حينئذ ان يكون صلى الله عليه وسلم استقر من حين خطب في المسجد
الى السنة الثامنة فيخطب الى الجذع لان المنبر من الخشب اتخذ في السنة الثامنة
كما تقدم عن الاصل ويشكل عليه قول عائشة رضي الله تعالى عنها في قصة الافك
فتارا لحيان الاوس والخزرج حتى كادوا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على
المنبر لان قصة الافك كانت في سنة خمس ثم رأيت في كتاب الشريعة للآجري من أنس
ابن مالك رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم يخطب مسندا ظهره الى خشبة فلما كثرت
الناس قال ابنو الى منبر فبثوا له عتبتين اى غير المستراح فلما قام على المنبر يخطب حنت
الخشبة الحديث وعن سهل بن سعد رضي الله عنه لما كثرت الناس وصار يحيى القوم ولا
يكادون يسمعون رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخطبة قال الناس يا رسول الله
قد كثرت الناس وكثير منهم لا يكاد يسمع كلامك فلما انك اتخذت شيئا يخطب عليه مرتفع من
الارض ويسمع الناس كلامك فارسل صلى الله عليه وسلم الى غلام فجار لامرأة من الانصار
فأخذته مرتقتين من طرفاء الغابة فلما قام حنت الخشبة التي كان يخطب اليها هذا كلامه
وهو موافق لما تقدم عن الاصل في الحوادث والذي ينبغي الجمع بين الروايتين ما علم من
ان اتخذ المنبر من طرفاء الغابة كان بعد اتخاذ من الطين لانه اقوى في الارتفاع من منبر
الطين وكون حنين الجذع عند اتخاذ المنبر من الطرفاء من تصرف به من الرواة لان حنينه
انما كان عند اتخاذ المنبر من الطين ولم يتكرر حنينه كما تقدم ولما لوى معاوية الخلافة كسا
ذلك المنبر قبطية ثم كتب الى عامله بالمدينة وهو مروان بن الحكم ان يرفع ذلك المنبر عن
الارض فدعا بالانصار بن وفعل ست درج ورفع ذلك المنبر عليه انصارت تسع درجات وهذا
يدل على ان قوله فأتخذته مرتقتين اى غير المستراح ومن ثم تقدم فعمل لدرجات وقيل
امر به بجملة الى الشام فلما ارادوا قلعه اظلمت المدينة وكسفت الشمس حتى بدت النجوم

ونارت

دحية الى قبصر كان آخر سنة ست بعد الحديبية وسبب هذه السرية انه أقبل دحية بن

خليفة الكلبي رضي الله عنه من عند قبصر لما أرسله صلى الله عليه وسلم اليه بكتابه يدعو الى الاسلام وقد أعطاه قبصر جائزة
وكساه لانه غارب أن يسلم ولم يسلم خوفا على ملكه فلحقه الهنيد بن عارض في نائم من جذام بضم الجيم وبالذال المجهمة وهي

قبيلة من معد يجبال حتى فقطعوا عليه الطريق وأصابوا كل شيء كان معه ولم يتركوا عليه الا سمل ثوب وهو الخلق البالي من الثياب فسمع بذلك ثغر من بني الضيب رط رفاعه بن زيد الجذامي من كان أسلم فاستنقذوا له حية متاعه وفي رواية فقتلوا الى الهند ومن معه حتى اقره فاقتلوا معهم واستنقذوا ما ١٨٧ كان في أيديهم وردوه على دحية فقدم دحية

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فبعث زيد بن حارثة رضي الله عنه في خمسة من رجل ورد معه دحية فكان زيد يسير بالليل ويكنم بالنهار ومعه دليل من بني عذرة فاقبل بهم حتى هجموا مع الصبح على القوم فاغاروا عليهم فقتلوا فيهم فاجعوا الى اكلوا فبعث القتل وقتلوا الهندي وابنه واخذوا ما شئتم ونساءهم فاخذوا من الاول القبعير ومن النساء خمسة آلاف شاة ومن السبي مائة من النساء والصبيان فرحل رفاعه ابن زيد الجذامي في ثغر من قومه فدفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتبه له واقومه لبالي قدم عليه فاسلم وفيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله الى رفاعه بن زيداني بعثته الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوه الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم فنقبل في حزب الله وحزب رسوله ومن أدبر فله أمان شهرين فلما قدم على قومه اسلموا فلم يلبث ان جاء دحية من عند قيسر الى آخر القصة المة دمة فلما سمع بنو الضيب بما صنع زيد بن حارثة رضي

و ثارت ربيع شديدة فخرج مر وان الى الناس فخطبهم وقال يا اهل المدينة انكم تزعمون ان امير المؤمنين بعث الى ان ابعث اليه بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المؤمنين اعلم بالله من ان يغيب منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امرني ان اكرمه وارفعه ففعل ما تقدم وقيل ان معاوية لما حج اراد ان ينقل المنبر الى الشام فحصل ما تقدم من كسوف الشمس الخ فاعتذر معاوية للناس وقال اردت ان انظر الى ما تحته وخشيت عليه من الارضة وكساه يومئذ قبطية ولا مانع من تعدد الواقعة وان واقعة معاوية سابقة على واقعة حمران لقوله لا تنظر ما تحته والا فمروا برفع من الارض ثم ان هذا المنبر احرق بسبب الطريق الواقع في المسجد اقل مرة فامرسل صاحب العين منبر افوضه موضعه مكث عشرين سنة وفي الامتاع ثم تهاقت المنبر النبوي على طول الزمان فعمل بعض خلق بني العباس منبر واتخذوا من احوال المنبر النبوي امشاطا يبرك بها فاحترق هذا المنبر الجدي في طريق المسجد فبعث المنبر ملك العين منبر هذا كلامه ثم ارسل الملك الظاهر يبرس من مصر منبر ارفع منبر صاحب العين ووضع منبر الملك الظاهر فكث مائة سنة واثنين وثلاثين سنة فبدا فيها كل الارضة فارسل الظاهر برقوق منبر ارفع منبر الملك الظاهر يبرس ووضع منبر الملك الظاهر برقوق ومكث ثلاثا واربعين وعشرين سنة ثم ان السلطان المؤيد شيخ لما يني مدرسته بالقاهرة التي يقال لها المؤيدية عمل اهل الشام لمنبرها واسلوا به اليه ليحمله في مدرسته فوجد اهل مصر قد صنعوا لها منبر افسر المؤيدية من اهل الشام الى المدينة فكث سبعة وستين سنة ثم احرق في الطريق الواقع في المسجد ثلثي مرة ثم جعل موضعه منبر مبنى بالا بحر مطلي بالنورة فكث احدى وعشرين سنة ثم جعل موضعه المنبر الرخام الموجود الا ان قبل واجه منبر في الدنيا منبر جامع قرطبة فاعده بلاد الاندلس بالمغرب ذكر ان خشبه من ساج وابوس وعودا قلى أحكم حمله ونقشه في سبع سنين وكان يعمل فيه سبع صناعات لكل صانع في كل يوم نصف مثقال ذهب فكان جملة ما صرف على اجرة عشرة آلاف مثقال وخمسين مثقالا وبالجامع المذكور مصحف فيه اربع وروقات من مصحف عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بخط يده وفيه نقط من دمه وفي هذا المسجد ثلاثة اعمدة حجر مكتوب على احد ها اسم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني صفة عيسى وموسى عليهما الصلاة والسلام واهل الكهف وعلى الثالث صورة غراب نوح الجميع خلقه ربانية ولا بدع فقد ذكر بعضهم رأيت بهمام القاهرة وخامة عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم

الله عنه وكب ثغر منهم حسان بن مله رأوا زيد بن ثغر وقتلوا قوا على زيد بن حارثة رضي الله عنه قال حسان انا قوم مسلمون فقال اقرأ أم الكتاب فقرا ما فقال زيد نادوا في الجيش ان الله قد حرم علينا ثغرة القوم التي جاؤا منها الا من ختر وكانت أخت حسان في الاسارى فقال له زيد خذها فقال لها ما أتطلقون بينا تمكم وتذرون أمهاتكم فقال زيد لا خت حسان اجلسي مع بنات

عنك حتى يحكم الله فيكن ونهى الجيش أن يهبطوا إلى واديهم الذي جاؤا منه فاصموا في أهلهم فمأثر بواضعهم ركبوا حتى
صجوا رفاعة فقال له حسان بن ملة ألك لجالس قلب المهزونة أجدام أسارى قد غرها كابل الذي جنت به فدعا رفاعة بجمل
فشد عليه رحله ونخرج معه جماعة فصاروا ١٨٨ ثلاث ليل فلما دخلوا المدينة وانتهوا إلى المسجد دخلوا على رسول الله

مفسرا يقرؤه كل أحد خلقه وعن سهل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أول
يوم جلس على المنبر أرى من الخشب كبير فكبر الناس خلفه ثم ركع وهو على المنبر ثم رجع
فنزل القهقري ثم سجد في أصل المنبر ثم عاد حتى إذا فرغ من الصلاة يصنع فيها كما يصنع
في الركعة الأولى فلما فرغ أقبل على الناس وقال أيها الناس انما صنعت هذا لتأعوا بي
وتعلموا أصلا في وقوله لتأعوا بي أي تقتدوا بي في مثل هذا الفعل من الاحرام والركوع
على المل المرتفع ثم النزول عنه والسجود فتحته ثم الصعود اليه وهكذا إلى ان تتم الصلاة
وهذا عندنا منصوص جواز به بما اذا لم يلزم عليه استدبار القبلة أو التوجه إلى حركات
ثلاث وقوله وتعلموا أصلا في هو واضح لو كان ذلك أول صلاة صلاها الا ان يقال المراد
وتعلموا جواز أصلا في هذه وفي كلام فقهاءنا انه صلى الله عليه وسلم كان ينزل من المنبر
ويسجد للتلاوة أسفل المنبر وآخر الامر ينزل ذلك فعلم ان منبره صلى الله عليه وسلم كان
ثلاث درجات بالمستراح وحينئذ يشك ان صح ما روى ان ابا بكر نزل درجة عن موقفه
صلى الله عليه وسلم وعمر نزل درجة أخرى وعثمان درجة أخرى ومن ثم قال في التور
وهذا يدل على انه كان أكثر من ثلاث درجات أي أربعة غير المستراح والابلزم أن يكون
عمر وعثمان كما يحطبان على الارض قال ويمكن تأويله هذا كلامه ولا ينظر مانا ويله فانه
يلزم على كونه درجتين غير المستراح أن يكون الصديق كان يخطب على الدرجة الثانية
وعمر يخطب على الارض وان عثمان فعل كقول عمر وحينئذ لا يحسن قولهم وعثمان نزل
درجة أخرى اذا لدرجة بعد الدرجة الثانية ينزل عنها وحينئذ يشك كل ما في الامتاع وهو
كان منبره صلى الله عليه وسلم درجتين ومجلسا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس
على المجلس ويضع رجله على الدرجة الثانية فلما ولي أبو بكر رضى الله عنه قام على
الدرجة الثانية ووضع رجله على الدرجة السفلى فلما ولي عمر رضى الله عنه قام على
الدرجة السفلى ووضع رجله على الارض اذا قام فلما ولي عثمان رضى الله عنه فعل
كذلك أي كقول عمر ست سنين من خلافته ثم علا إلى موضع وقوفه صلى الله عليه وسلم
هذا كلامه وكان ينبغي أن يقول بدل قوله فلما ولي أبو بكر قام على الدرجة الثانية
جلس على الدرجة الثانية وكذا قوله فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى جلس على
الدرجة السفلى أي فقد خطب على الارض وكذا عثمان وكذا قوله فلما ولي عثمان منبره صلى الله
عليه وسلم كان ثلاث درج غير الدرجة التي نهي المستراح ونهى بالمقعد والمجلس فكان
صلى الله عليه وسلم يقف على الثالثة أي بالنسبة للسفلى واذا جلس يجلس على المستراح

صلى الله عليه وسلم فلما رآهم ألاح
لهم يده أن تعالوا من وراء الناس
فاستفتح رفاعة المنطق فقام رجل
فقال يا رسول الله ان هؤلاء قوم
سحرة قد رددها من عين أي عندهم
فما سلسان ويان فقال رفاعة
رحم الله من لم يهذنا في يومنا هذا
الاخير ثم دفع كتابه اليه صلى الله
عليه وسلم فقال دونك يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم يا غلام
اقرأ وأعلن فلما نراه استخبرهم
فاخبروه الخبر فقال صلى الله عليه
وسلم كيف أصنع يا فتى ثلاث
مرار فقال رفاعة أنت أعلم
يا رسول لا نعزم عليك حلالا ولا
يحمل لك حراما فقال أبو زيد بن
عمر وأطلق لنا يا رسول الله من
كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي
هذه فقال صلى الله عليه وسلم
صدق أبو زيد اركب معهم يا علي
فقال ان زيد ان يطيعني فقال
خذ سيفي هذا فاعطاه سيفه فقال
ليس لي راحلة فحملوه على بعير
ونخرجوا فاذا رسول زيد على
فاقة من ابلهم فارتلوه عنها فقال
يا علي ماشا في قال ما لهم عرفوه
فاخذوه ثم ادوا فوجدوا الجيش
بضفاء فاخذوا ما في أيديهم حتى

كانوا ينزفون المرافة من تحت فخذ الرجل وأخبروهم بان النبي صلى الله عليه وسلم التحبب إلى الله صلى الله عليه وسلم
ابن حارثة رضى الله عنه يأمره أن يحل بينهم وبين حرمهم واموالهم وفي رواية فقال علي رضى الله عنه لزيد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأمره أن ترد على هؤلاء القوم ما يملك من أسرا وسبي او مال فقال زيد رضى الله عنه علامة من رسول الله صلى الله

عليه وسلم اى اطلب علامة فقال على رضى الله عنه هذا سيفه فعرفه زيد فنزل وصاح بالناس فاجتمعوا فقال من كان معه شيء من سبي او مال فليرده فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليهم كل ما اخذ منهم وظاهر السياق يقتضى انهم كانوا بطون الجوارى بالاستبراء وهو كذلك لان وجوبه انما كان في سبي هوازن ١٨٩ والله اعلم • (ثم سرية زيد بن حارثة ايضا) •

رضى الله عنه الى وادى القرى وهو موضع قريب من المدينة على طريق الحاج من جهة الشام وكانت في رجب سنة ست سار رضى الله عنه الى وادى القرى فلقى به بقى فزاره وقال لهم فقتل منهم وقتل من المسلمين قتلى منهم ورد بن مرداس رضى الله عنه وحل منهم جريح به رمق والله اعلم

• (سرية عبيد الرحمن بن عوف رضى الله عنه الى دومة الجندل) •

بضم الدال المهملة وبقتعها وفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال وباللام آخره وهو حصن وقرى من طرف الشام بينها وبين دمشق خمس ليل و بينها وبين المدينة خمس عشرة اوست عشرة ليلة وكانت في شعبان سنة ست من الهجرة وقد ذكر ابن اسحق في اقل هذه القصة حديثا في أوله زيادة لا بأس بذكرها فقال حدثني من لا أتهم عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنت عاشر عشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد ابي بكر وعمر وعثمان وعلى وعبيد الرحمن بن عوف وابن مسعود ومعاذ بن جبل وعقوبة بن عامر

ويجعل رجله محل وقوفه اذا قام للعبادة وكذا الخلفاء الثلاثة كل يجعل رجله محل وقوفه ويذكر ان المتوكل قال يوما جلسته وفيهم عبادة أتدرون ما الذى نقيم على عثمان نقيم عليه أشبه ما منها انه قام أبو بكر رضى الله عنه دون مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرفاة ثم قام عمر رضى الله عنه دونه بمرفاة فصعد عثمان رضى الله عنه ذروة المنبر فقال له عبادة ما أحسد أعظم منة عليك يا أمير المؤمنين من عثمان قال وكيف ذلك قال لانه صعد ذروة المنبر وانه لو كان كلما قام خليفة نزل عن تقدمه كنت أنت تخطبنا في بئر عقيق فضحك المتوكل ومن حوله وكون عثمان صعد ذروة المنبر انما هو في آخر الامر كما عالت (وفي كلام بعضهم) أول من اتخذ المنبر خمس عشرة درجة معاوية رضى الله تعالى عنه وأول من كسا المنبر قبطية وعن الواقدي أن امرأته سرقت كسوة عثمان للمنبر فأتى بها اليه فقال لها عثمان هل سرقت قولى لا فاعترفت فقطعها ثم كساه معاوية كما تقدم ثم كساه عبد الله بن زبير فسرقها امرأته فقطعها كما قطع عثمان ثم كساه الخلفاء من بعده

• (باب غزوة بدر الكبرى) •

ويقال لها بدر الأعظم ويقال لها بدر القتال ويقال بدر القرآن اى لان الله تعالى فرق فيها بين الحق والباطل ثم ان العير التي خرج صلى الله عليه وسلم في طلبها حتى بلغ العشيرة ووجدها سبقتة بايام لم يرل متربقا فقولوا اى رجوعها من الشام فلما سمع بقولها من الشام نذب المسلمين اى دعاهم وقال هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها لعل الله أن ينفلكموها فاتدب فاس اى اجابوا وثقل آخرون اى لم يجيبوا الظنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلق حربا ولم يحتفل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اى لم يهتم بها بل قال من كان ظهره اى ما يركبه حاضر اذ لم يركب معانول ينتظر من كان ظهره غائبا عنه ولما خرج صلى الله عليه وسلم الى بدر قالت له أم ورقة بنت نوفل يا رسول الله ائذن لي في الغزو معك أمرض مرضا كم لعل الله يرزقني الشهادة فقال لها قرى في بيتك فان الله يرزقك الشهادة وكانت قد قرأت القرآن فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسمىها الشهيذة فكان الناس يقولون لها الشهيذة فلما كان زمن خلافة سيدنا عمر عد عليها غلام وجارية كانت دبرتهما فغميها باقة طيفة الى أن ماتت فجى بهما الى سيدنا عمر فاحمى بهما فماتت أول مصلوب بالمدينة وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيذة فكان أبو سفيان حين دنابا لعير من أرض الحجاز يجلس

ادأقبل فتى من الانصار سلم ثم جلس فقال يا رسول الله اى المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا طلحى المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واكثرهم لاستعداد اذ قيل أن ينزل به أولئك هم الاكياس ثم سكنت الفتى وأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا نزلن بكم واهوذا قبل أن تدركوهن انه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى

يملئونها الاظهر فيهم الطاعون والارجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولم يقتضوا الميكال والميزان الا اخذوا
بالسنتين وشدة المؤنة وجور السلطان ولم ينعوا الزكاة من اموالهم الا منعوا القطر من السماء فلولا الهائم ما مطروا وما تقضوا
عهده الله عز وجل وعهد رسوله الاسط ١٩٠ عليهم هدق من غيرهم فاخذوا ما كان في ايديهم ومالهم بهكم انهم بكتاب الله

وتجروا فيما نزل الله الاجعل
باسمهم بينهم ثم امر عبد الرحمن بن
عوف ان يجهر بصريته بعنه عليها
فاصبح وقد اعتم بعمامة من
كر ايس سوداء فاذناه صلى الله
عليه وسلم منه فاقعده بين يديه
وجمه يده وفي رواية تقضها ثم
عمه بها فارسل من خلقه اربع
اصابع او نحو ذلك ثم قال هكذا
يا ابن عوف فاعتم فانه احسن
واعرف ثم امر بلالا ان يدفع اليه
اللواء فدفعه اليه ثم حمد الله
وصلى على نفسه صلى الله عليه
وسلم ثم قال خذها يا ابن عوف
اغزوا بها في سبيل الله فقاتلوا
من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا
ولا تمثلوا ولا تقتلوا اولاد افهذا
عهد الله وسيرة نبيه فيكم فاخذ
عبد الرحمن اللوام في رواية بعنه
الى كلب بدومة الجندل وقال
ان استجابوا لك اي اطاعوك
فاسلموا فتزوج ابنة ملكهم فار
عبد الرحمن بن عوف رضى الله
عنه بجيشه حتى قدم دومة الجندل
فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى
الاسلام وقد كانوا ابوا اول ما قدم
عليهم ان يعطوا الا السيف ثم اسلم
في اليوم الثالث الاصبغ بن عمرو

لاخبار اى يبحث عنها ويسأل من لقي من الركان فتخوفوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استنفر اصحابه للعباءة ويقال انه لقي رجلا
فاخبره انه صلى الله عليه وسلم قد كان عرض اعيره في بدايته وانه تركه مقبيا فتنظر رجوع
العير نخاف خوفا شديدا فاستاجر ضمه بن عمرو الغفاري اى استاجر بعشرين مثقالا
ولا يعرف له اسلام والذي من العصابة ضمه بن عمرو الخزاعي لباقي مكة اى وان يجتمع
بعيره وان يحول رحله ويشق قيصره من قبله ومن دبره اذا دخل مكة ويستنفر قريشا
ويخبرهم ان محمدا قد عرض لغيرهم هو واصحابه فخرج ضمه سريرا الى مكة وقبل ان
يقدم بثلاث لبال رأت عاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم اختلف في
اسلامها روى افرعته فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت يا اخي والله قد
رأيت اللسلة ورويا فظنعتي اى اشتدت على وتحوفت ان يدخل على قومك منها شر
ومصيبة فاكتم عنى ما احدثك قال وفي رواية انها قالت له ان احدثك حتى تعاهدني ان
لا تذكروا فانهم ان سمعوا هاتين كفارق ريش آذونا واسمنا وما لا نقب فعاهدا العباس
اه فقال لهما ما رأيت فأت رايت واكأ قبل على بعيره حتى وقف بالابطح اى وهو
ما بين المصعب ومكة ثم صرخ باعلى صوته ألا فانقروا يا آل غدراى يا اصحاب الغدر و عدم
الوفاء الى مصارعكم في ثلاث اى بعد ثلاثة ايام وفي كلام السهيلي يا آل غدربضم الغين
والدال جمع غدور اى ان تخافتم فانتم غدرا قومكم قالت فارى الناس اجتمعوا اليه ثم
دخل المسجد والناس يتبعونه فيبغضهم حوله مثل به بعيره اى اتصب به على ظهر الكعبة
ثم صرخ بمثلها ثم مثل به بعيره على رأس ابى قبيس فصرخ بمثلها ثم أخذ صخرة فارسلها
فأقيت تهوى حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت اى تكسرت فبأقيت بيت من بيوت
مكة ولادارا دخلها منه فلقه فقال لها العباس والله ان هذه لرؤيا وأت فاكفها
ولا تذكريه الا احد ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة اى وكان صديقا له فذكرها له
اى واستسكفه فذكرها الوليد لابنه عتبة فحدث بها ففشا الحديث قال
العباس ففقدت لاطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام في رهط من قريش يعود يهدقون
برؤيا عاتكة فلما رأى أبو جهل قال يا أبا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل اليه فلما
فرغت أقبلت حتى جلست معهم فقال أبو جهل لعنه الله يا بنى عبد المطلب متى حدثت
فيكم هذه النبوة قال قلت وماذا قال قال ذلك الرؤيا التي رأت عاتكة فقلت وما رأت قال
يا بنى عبد المطلب أما رضيتم أن تستنابا رجالكم حتى تستنابناؤكم وفي رواية ما رضيتم

الكلبي وكان نصرانيا وكان ملكهم ورثه من والده فاس كثير من قومه وأقام عبد الرحمن بقيتهم بالجزية يابى
وتزوج ماضربن الاصبغ وقدم به المدينة فحازت بشرف العصبه رضى الله عنها وفي رواية ان عبد الرحمن رضى الله عنه كتب
الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره باسلام من اسلم من القوم وانه اراد ان يتزوج فيهم فكتب اليه صلى الله عليه وسلم ان يتزوج

بنت الاصمغ فتزوجها ويمكن الجمع بين الروايتين بان عبد الرحمن لم يكف بقوله أولافان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم لاحتمال انه أراد ان اسلم الجميع مع انه قد بقي منهم جماعة على الجزية فكتب اليه احتياطاً فوالت له بعد ذلك سنة بضع وعشرين من الهجرة بأبالة وهو الحافظ الثقة كثر الحديث امام العلماء وهو من ١٩١ تكارر التابعين واسعه عبد الله وقيل اسمعيل توفي سنة اربع وثمانين والله اعلم

• (سرية على بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه) •

ووجه ما تدرج الى بنى سعد بن بكر اى الى حى منهم وكانت فى شعبان سنة ست من الهجرة وسيما انه بلغه صلى الله عليه وسلم انهم ساعون فى جمع الناس يريدون ان يدواهم وخير فساد على رضى الله عنه الليل وكن النهار حتى انتهى الى الفجج بنحى الغين وكسر الميم آخره جيم اسم ماء بين فذلك وخير فوجدوا به رجلاً فقالوا ما أنت قال باغ اى طالب لى ضل منى فقالوا هل لك علم بما وراى من جمع بنى سعد قال لا علم لى به فشدوا عليه فاقر أنه عين لهم بعثوه الى خير يعرض على يهودها نصرهم على أن يجعلوا لهم من تمرها كما جعلوا الغيرهم ويقدمون عليهم فقالوا له فابن القوم قال تركتم قد تجمع منهم ما تدرج الى قالوا فسر بنا حتى تدلنا قال على أن تؤمنوني قالوا ان دللتنا عليهم او على سرهم أمناك قال فذلك نخرج بهم دليلاً حتى ساء ظنهم به ثم افضى بهم الى ارض مستوية فاذا انهم كثيرة

يا بنى هاشم يكذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء اه قال ابو جهل قد زعمت عاتكة فى رؤياها أنه قال انكروا فى ثلاث فـ متربص بكم هذه الثلاث فان يك حقاً ما تقول فسيكون وان تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شئ تكذب عليكم كتاباً انكم أكذب أهل بيت فى العرب قال العباس فوالله ما كان منى اليه كبير الا انى جددت ذلك وأنكرت أن تكون رأيت شيئاً وفى رواية أن العباس قال لاني جهل هل انت منته بامصه فراسته أى بامابون اوباجبان أو الذى يغير لون البرص الذى يجمع دونه بالزعران فان الكذب فيك وفى أهل بيتك فقال من حضرهما ما كنت يا أبا الفضل جهولاً ولا خرفاً ولى العباس رضى الله عنه من أخته عاتكة أذى شديداً حين أفشى من حديثها قال العباس فلما أمسيت لم تبق امرأة من بنى عبد المطالب الا أتقى أقررت أى قاتله أقررت هذا القاسق الخبيث ان يقع فى رجالكم ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ثم لم يكن عندك غير شئ مما سمعت ثم قلت لهن وایم لله لا تعرضن له وان عاذنتموه وغدت فى اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأما غضب أرى انى قد فاتنى منه امر احب أن أدركه منه فدخلت المسجد فرأيت فوالله انى لا مشى نحوه أن تعرضه ليهود الى بعض ما قال فوقع به اذ هو قد خرج نحو باب المسجد يشترى اى بعد وفقت فى نفسى ماله اعنه الله أكل هذا فرق اى خوف منى فاذا هو يسمع ما لم اسمع مع صوت ضحى بن عمرو الغفارى وهو يصرخ يطن الوادى واقفاً على بعيره قد جدد بعيره أى قطع أنفه وأذناه وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة أى أدركوا اللطيمة وهى العير التى تحمل الطيب والبرأموالكم مع أى سفیان قد عرض لها محمد فى اصحابه لا أرى أن تدركوها وفى لفظ ان أصابها محمد لم تقطعوا أبدأ الفوث الفوث قال العباس فشغلنى عنه وشغلته عنى ما جاء من الامر فتجهز الناس سراعا اى وفرعوا أشد الفرع وأشفقوا اى خافوا من رؤيا عاتكة و يروى أنهم قالوا أظن محمد واصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي والله ايعلى غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلاً أى وأعان قومهم ضعيفهم وقام أشرف قريش يحضون الناس على الخروج وقال سهيل بن عمرو يا آل غاب أن تاركون أنتم محمداً والصباة من أهل يثرب يأخذون أموالكم من أراد ما لا فهذا مالى ومن أراد قوتاً فهذا ثوقى ولم يتخلف من أشرف قريش الا أبواب أى خوفاً من رؤيا عاتكة فانه كان يقول رؤيا عاتكة كاذبة أى صادقة لا تتخلف وبعث مكانه العاص بن هشام ابن المغيرة أى استأجره بأربعة آلاف درهم كانت له عليه ديناً أفلس بها اى قال له

وشاء فقال هذه نعمهم وشاؤهم فاغاروا عليها فقال ارساؤنى فقالوا حتى نأمن الطلح وهرب الرعاء الى جمعهم فخذروهم فتفرقوا فقال الدليل علام تحبسونى وقد تفرقت لاعراب قال على حتى تبلغ معسكرهم فانهى بهم اليه فلم يراهم فارقوا وساقوا النعم والشاء معهم وكانت خصاله بغير والى شاة وهرب بنو سعد بالظعن وقدم على رضى الله عنه ومن معه المدينة ولم يلقوا كيداً ورد

الله كيد المشركين فلم يردوا اليهود واثقه اعلم (شريعة زيد بن حارثة رضي الله عنه الى أم قرفة) بكسر القاف وسكون الراء وبالضاء وثله التأنيث وهو اسم امرأة وهي بنت ربيعة بن بدر الفزاري التي جرى فيها المثل لمنع من أم قرفة لانها كان يهلق في بيها نخسون ميفانحسيزر جلا ١٩٣ كلهم لها محرم كذبت بابن لها يسمى قرفة وكان لها عشرة بنين وبنات وكانت

بناحية وادي القرى على سبع ليل من المدينة جهة الشام وكانت هذه السرية في رمضان سنت من الهجرة وسبها ان زيد بن حارثة رضي الله عنه خرج في تجارة الى الشام ومعه بضائع لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان وادي القرى لقية ناس من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره وفي رواية ان زيدا رضي الله عنه خلف ان لايسرأه غسل من جنابة حتى يفزوين فزارة فرجع واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعنه اليهم في جيش وقال لهم اكنخوا النهار وسيروا الليل فكن هو واصحابه بالنهار وساروا بالليل ومعه دليل من فزارة فعلمت بهم يتوفزارة فجعلوا لهم ناظورا اخين يصحون يصعد على جبل مشرف فينظر وجه الطريق الذي يرون انهم يتوفون منه فيبصر مسافة يوم فا كذ فيقول اسرحوا اسرحوا لا بأس عليكم فاذا كان العشاء اشرف على ذلك الجبل فينظر مسيرة ليلة فيقول ناموا لا بأس عليكم فلما كان الصباية على هوليته اخطأ دليلهم الطريق فساروا حتى امسوا وهم على

اخرج ودينق لك أي ويقال ان ذلك الدين كان ربا ومن ثم جاء في لفظه وكان لاطه باربعة آلاف درهم قال أبو عبيدوسمى الر بالباطا لانه ملصق بالبيع وليس يبيع وفي كلام البلاذري أنه قاهر بالهلب على أن يطيعه فيما أراد فقمره أبو الهب فاسله الى ضيق أي ضيق عليه بالطلب ثم قاهره فقمره أبو الهب أيضا فاسله مكانه الى بدو هشام هذا قتله عمر ابن الخطاب في هذه الغزوة حتى ان أمية بن خلف أراد القعود وكان شيخا جسيما ثقيلا فجاء اليه وهو جالس مع قومه عقبة بن أبي معيط بمجرة فيها حجر اى بخور يحملها حتى وضعها بين يديه ثم قال يا أبا علي استجمر فانما أنت من النساء فقال له فبجك الله وفتح ما جئت به أي وكان عقبة كما في فتح الباري سفيها وكان أبو جهل سبط عقبة على ذلك وفي لفظ أنه أبو جهل فقال له يا أبا صفوان انك متى يرأ الناس قد تخلفت وأنت سيد أهل الوادي وفي لفظ وأنت من أشرف الوادي تخلفوا معك فصر يوما أو يومين أي ولا مانع من وجود ذلك كله فتجهز مع الناس أي وسبب تخلفه ان سعد بن معاذ قدم مكة معتمرا فقتل عليه لان أمية كان ينزل على سعد بالدينة اذا ذهب الى الشام في تجارته فقال سعد لامية انظري ساعة خلوة اعل أن أطوف بالبيت فقال أمية لسعد انتظري حتى اذا انتصف النهار وغفلت الناس انطلقت فطقت وفي لفظ فخرج أمية به قريسا من نصف النهار فيمينا سعد يطوف اذا أنه أبو جهل فقال من هذا الذي يطوف فقال له سعد أنا سعد بن معاذ فقال له أبو جهل أطوف بالكعبة آمنا وقد آويت محمد وأصحابه وفي لفظ آويت الصباية وزعم أنكم تنصرونهم وتعينونهم أما والله لولا أنك مع أبي سنوان مارجعت الى اهالك سالما قتل احيا أي تخاصما وسعد رفع صوته بقوله أما والله لئن منعني هذا لا منعك ما هو أشد عليك منه طريقك على المدينة فصار أمية يقول لسعد لا ترفع صوتك على أبي الحكم فانه سيد أهل الوادي وجعل يسكت سعدا فقال سعد لامية الملك عني فاني سمعت محمد صلى الله عليه وسلم يزعم أنه قاتلك قال ايأى قال نعم قال بمكة قال لا أدري قال والله ما كذب محمد ففكك احدث أي يقول في ثيابه فزعا فرجع الى امرأته فقال ما تعلمين ما قال أخي البئر أي يعني سعد بن معاذ قالت وماذا قال زعم أنه سمع محمد ابن زعم أنه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد قال فلما جاء المرسخ وأراد الخروج قالت له امرأته أما علمت ما قال لك أخوك البئر أي قال فاني اذن لا أخرج فلما صم على عدم الخروج بل أقسم بالله لا يخرج من مكة قبل له ما تقدم فخرج ناويا أن يرجع عنهم أي ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم قاتله انه كان سببا في قتله والا فهو صلى الله عليه وسلم لم يباشرا قتل أخيه وهو أبي بن

خلف

عليكم فلما كان الصباية على هوليته اخطأ دليلهم الطريق فساروا حتى امسوا وهم على خطا فعاينوا الحاضرين من بني فزارة لخدموا وخطأهم ثم صحبهم زيدوا واصحابه وكبروا واحاطوا بمن حضر من بني فزارة فقتلواهم واخذوا ام قرفة وكانت ملكة رئيسة وكانت ذات شرف في قومها واخذوا بنتا جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وعهد قيس

ابن الحسر وقيل ابن سهل الى أم قرفة وهي بجوز كبيرة فأمرها وبنتها فقتلها فقتلها عترة فارتبط رجلها بجبلين ثم ربطها الى
 بعيرين حتى شقها وانما قتلها كذلك لسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لانها جهزت ثلاثين راكبا من ولدها وولد ولدها
 وقالت اغزوا المدينة واقتلوا محمدا وقدم زيد بن حارثة رضي الله عنه ١٩٣ من وجهه ذلك ففرع باب النبي صلى الله

عليه وسلم فقام صلى الله عليه وسلم
 اليه وهو يجري ثوبه حتى اغتنته
 وقبله وسأله فأخبره بما ظفروه الله به
 وكان سامة بن الاكوع رضي الله
 عنه هو الذي أسربت أم قرفة
 فسأله رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فوجهه باله ثم وجهه اصلى الله
 عليه وسلم لخاله حزن بن أبي وهب
 فولدت له عبد الرحمن بن حزن

• (سرية عبد الله بن عتيك) •
 لقتل أبي رافع عبد الله أو سلام
 بشدة اللام ابن أبي الحقيق بضم
 الحاء وقافين بينهما تحية مصغرا
 اليهودي وهو من الذين حاربوا
 الأحزاب يوم الخندق وأعان
 المشركين بالمال الكثير بعث
 اليه صلى الله عليه وسلم عبد الله
 ابن عتيك بفتح الهمزة المهملة
 وكسر التاء القوقية وسكون
 الياء بالكاف الخزرجي
 الانصاري رضي الله عنه في
 رمضان سنة ست وقيل في ذي
 الحجة سنة خمس بعد وقعة
 الأحزاب وفي البخاري قال الزهري
 بعد قتل كعب بن الأشرف
 الواقع سنة ثلاث قال ابن اسحق
 ان الزهري اخذ ذلك عن
 عبد الله بن كعب بن مالك فقال لما

خلف في أحد ○ كما سأتى ومن ثم جاء في رواية قال لامية ان أصحابه بعث النبي صلى
 الله عليه وسلم يقتلونك ويحرقونك ان سعد بن معاذ رضي الله عنه سمعه صلى الله عليه وسلم
 يقول أنا قتل أبي ابن خلف فقههم سعد رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم يريد أمة
 لا يباي في الامتاع أن أمة بن خلف وعتبة وشيبة بن ربيعة وزمعة بن الاسود وحكيم
 ابن سزام استقسموا بالاذن فخرج لهم القديح الناهي أي المكتوب عليه لا تفعل فاجعوا
 على المقام فجاءهم أبو جهل لعنه الله وأزجهم وأعانه على ذلك عتبة بن أبي معيط والنضر
 ابن الحرث ويقال ان سعدا قال لسيد عتبة وشيبة ابني ربيعة يا بني وأخي أنتما والله
 ما لنا فان الانصار عكفوا فادعهم الخروج فلا يزالهم ما أبو جهل حتى خرجوا عازمين على
 العود عن الجيوش ولما فرغوا من جهازهم أي وكان ذلك في ثلاثة أيام وقيل في يومين
 وأجمعوا السير أي عزموا عليه وكانوا خبيثين وتسعمائة وقيل كانوا ألفا وقادوا مائة فرس
 أي عليها مائة درع سوى درع المشاة قال ابن اسحق وخروجوا على الصعب والذلول أي
 لشدة اسراعهم والصعب الذي لا ينقاد والذلول الذي ينقاد معهم القيان أي بفتح القاف
 وتحفيف المشاة تحت وفي آخره نون جمع قينة وهي الامة مطلقا وقيل المقينة والمراد هنا
 الثاني اقله في الامتاع ومعهم القينات يضربن بالدفوف يغنين أي بهن جاء المسلمين وسياتي
 في أحد خروج جماعة من نساء قريش معهن الدفوف وعند خروجهم ذكروا ما بينهم وبين
 كنانة من الحرب أي والدماء وقالوا ان نحن انما نأمن خلقنا أي لان قريشا كانت قتلت
 شخصان من كنانة وان شخصان من قريش كان شابا وضياله ذوا به وعليه - له تخرج في طلب
 ضالته فمروا بكثافة وفيهم سيدهم وهو عامر بن الخلو ج فرآه فاجبه فقال له من أنت يا غلام
 فذكر أنه من قريش فلما ولى السلام قال عامر لقومه امالكم في قريش من دم قالوا بلى
 فاغراهم به فقتلوه ثم قال بنو كنانة لقريش رجل برجل فقاتل قريش فمروا برجل ثم ان أخا
 المقتول ظفر بعاصم بن الظاهران فعلاه بالسيف حتى قتله ثم خاط بطنه بسيفه ثم جاء وعلقه
 باستار الكعبة من الليل فلما أصبحت قريش رأوا سيف عامر عرفتوه وعرفوا قاتله أي
 وكذلك ينتقم أي يصرفهم عن الخروج ○ فتبدي لهم ابليس في صورة سراقه بن مالك
 المدلجي وكان من اشراق بني كنانة وقال لهم انا لكم جار من أن تاتيكم كنانة من خلفكم
 بشئ تنكره فخرجوا سرا وعادهم ابليس بعدهم ان بني كنانة وداهم قد أقبلوا
 لنصرهم وقال لا غاب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم ولما خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من المدينة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره يثرب أي عتبة أي وأمر

٢٥ حل في قتل الاوس كعب بن الأشرف في عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم بعد اذنه صلى الله عليه
 وسلم وتقرضه عليه استأذنته الخزرج في قتل سلام بن ابى الحقيق وهو بضم السين وهو بن مسلم بن شهاب بن
 عبد الله بن كعب بن مالك قال كان مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ان الاوس والخزرج كانا يتصاولان مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم تصاول القمطين أى يحمل كل منهما على الآخر والمراد أن كلامنا من الأوس والخزرج يندفع عن القمطين صلى الله عليه وسلم ويقتصر بذلك لا يصنع الأوس شيئاً فيه عنه صلى الله عليه وسلم خفاء الأقلت الخزرج والله لا يذهبون بهذه فضلاً علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الإسلام ١٩٤ وإذا فعلت الخزرج شيئاً قالت الأوس مثل ذلك ولما أصابت الأوس

كعب بن الأشرف في عداوته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت النزر ج والله لا يذهبون
بهم فله فضل علينا بدأ فقتلوا
من رجل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في العداوة كان
الأشرف فذكروا سلام بن أبي
الحقيق فاستأذنه صلى الله عليه
وسلم في قتله فاذن لهم فخرج إليه
من النزر ج خمسة عبيد الله بن
عتيك وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة
وأحمد الخريث بن ربيعي والأسود بن
خزاعي ومسعود بن سنان الأسلي
حليف بني سلمة بطن من النزر ج
فأمرهم صلى الله عليه وسلم بقتله
ونهاهم أن يقتلوا وليدا أو امرأة
فذهبوا إلى خيبر فركبوا فلما
هدأت الزجل عن الحركة جاؤا
إلى منزله ولكن في حصن مرتفع
فلما دنوا منه وقد غربت الشمس
وراح الناس يسرحهم قال
عبد الله بن عتيك لأصحابه اجلسوا
سكانكم فإني منطلق ومنطلق
للرباب لعلني أدخل الحصن فأقبل
حتى دقمت الباب ثم تقنع بثوبه
أيضى شخصه كي لا يعرف كانه
يقف في حاجته وقد دخل الناس
وكانوا فقدوا أحوالهم فخرجوا

اصحابه ان يستقوا منها وشر ب من مائها في الامتاع عسكر بيوت السقيلو هي عين منها
 وبين المدينة يومان كان يستقي له صلى الله عليه وسلم الماء منها وقد جال ان عبده صلى الله
 عليه وسلم رباحا كان يستقي له من بئر غرس مرة ومن بيوت السقياهرة وقال صلى الله عليه
 وسلم بئر غرس من عيون الجنة ومن ثم غسل منها صلى الله عليه وسلم كما سياتي وبئر غرس اسم
 عبد كان يقوم عليها وقيل غير ذلك وأمر صلى الله عليه وسلم حين فصل من بيوت السقيان أن
 تعاد المسلون فوقهم عند بئر أبي عتبة فعدوا وهي على ميل من المدينة فحرض اصحابه
 ورد من استصغراى وكان من رده أسامة بن زيد ورافع بن خديج و ابراهيم بن عازب وأسيد
 ابن ظهير وزيد بن أرقم وزيد بن ثابت رضى الله عنهم ورد غير بن ابي وقاص فبكي فاجاز
 وقتل وحرسته عشرة عاما وحيد ثم ذيق في رده لان الخمسة عشر بلوغ بالن على ما عليه
 اثمتا وخرج صلى الله عليه وسلم في خمسة وثمانية رجل من المهاجرين اربعة وستون
 وباقيهم من الانصار وقبل كان المهاجرون نيفا وثمانين وكانت الانصار نيفا واربعين
 ومائتين وذ كرا امام الهوا في انه سمع من مشايخ الحديث ان الهاء عند ذكرهم يعنى
 اصحاب بدر مستجاب وقد جرب ذلك وخاف عثمان على ابنته صلى الله عليه وسلم رقية
 وكانت حريضة اى وقيل لانه كان مريضا بالجذوى اى ولا مانع من وجود الامر بن وقد
 قال صلى الله عليه وسلم ان لك لاجر رجل وسهمه اى وكان ابو امامة بن نعلبة الانصارى
 اجمع الخرج الى بدر وكانت امه حريضة فاهم صلى الله عليه وسلم بالمقام على امه فراجع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر وقد توفيت فعلى على قبرها واستعمل صلى الله عليه
 وسلم بالباية رضى الله عنه واليا على المدينة ورد من الحبل المذكور اى من بئر ابي عتبة
 كذا في الاصل وقيل رده من الر واهو هو المشهور وهى قرية على ليلتين من المدينة كما
 تقدم واستعمل ابن ام مكتوم على الصلاة بالناس في المدينة وخلف حاصم بن عدى على
 اهل قباء واهل العالية اى لثى بلغه عن اهل مسجد الضرار لينظر في ذلك وكسر بالرواء
 خوات ابن جبير اى وفي كلام ابن عبد البر وقال موسى بن عقبة خرج خوات بن جبير
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ الصقراء اصاب ساقه حجر ودميت رجله واعتلت
 فراجع وضر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بهمه واهل الاخير يقولون انه شهد
 بدرا وله في الجاهلية قصة مشهورة مع ذات النخعين التى تضرب العرب بها المثل فتقول
 اشغل من ذات النخعين وهى خولة يروى ان صلى الله عليه وسلم سألها عنها وتبسم فقال
 يا رسول الله قدر زنى الله خيرا منها واعوذ بالله من الحور بعد الكور وروى انه

يقبس يطمونه فكان ذلك سبب قنص عبد الله بن عتيك بنوبه وجالوسه كانه يقضى حاجته مخافة أن يعرف فناداه صلى
البواب يا هذا ان كنت تريد أن تدخل فادخل قال اريد أن أغلق الباب لانه ظن انه من أهل الحصن الذين خرجوا للطلب
الجار قال ابن عتيك قد خلت ثم اختبأت في ممر بطحار عند باب الحصن فلما دخل الناس أغلق الباب ثم طلق الاقاليد أي

المخارج على رجلي كرم فمضت الى الاطاليد فاخذتهم ففتحت الباب وكان أبو رافع يسير الناس عنده وفي رواية فتمشوا عند أبي رافع فمضت فواضحت فذهبت ساعته من الليل وكان في غرفة عالية لها الهابة من خشب فلما ذهب عنه أهل بيته صعدت اليه فجلست فلما فتحت باباً افتاق على من داخل وقالت ان القوم ١٩٥ ان تذروا به لم يخلصوا الى حتى اقتله فانهيت

اليه فاذا هو وسط بحاله في بيت مظلم قد طغى سراج به لا يرى أين هو وكان عبد الله بن عتيك يتكلم باليهودية فقدمه أصحابه ليتكلم بكلام أبي رافع فيظنه انه من قومه فلا يفرغ منه فاستفتح باب غرفته فرأته امرأته فضالت من أنت قال جئت بأب رافع بهدية ففتحت له وقالت ذاك صاحبك فلما رأت السلاح أرادت ان تصيح فاشارة اليها بالسيف فسكت قال فقالت أبا رافع لا عرف موضعه فقال من هذا فاهويت فهو الصوت فضر بته ضربة وانا دهش لما اغتت شياً ولم اقتبله وصاح أبو رافع فخرجت من البيت وكنت غير بعيد فقالت امرأته يا أبا رافع هذا صوت عبد الله بن عتيك قال لم تكنك امك وابن عبد الله بن عتيك قال ثم دخلت عليه كاني اغتمه وغيرت صوقي فقالت ما هذا الصوت يا أبا رافع قال لا أمك الويل ان رجلاً في البيت ضربني قبل بالسيف فضر بته ضربة فافتشته ولم اقتله فصاح وقام اهله وصاحت امرأته ثم وضعت ظبية السيف اي حبله في بطنه حتى دخل في ظهروه وجمعت

صلى الله عليه وسلم قال لما فعل بعيرك اشاردي عرض به هذه القصة فقال قبله الاسلام يا رسول الله وقبل لم يعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القول لتلك القضية وانما هو قضية اخرى هي ان خواتمهم بنسوة في الجاهلية ايجبه حسنن قسألهن ان يقتلن له قبله البعير وزعم انه شاردي وجلس اليهن بهذه العلة فمر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتحدث اليهن فاعرض عنه وعن فلما سلم سألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك البعير وهو يتبسم وكسر ايضا الطرث بن الصمتو بعث صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد رضي الله عنهما يتبعان خبر العبر والتعسس للاخبار بالخاء المهمل ان يفحص الشخص عن الاخبار بنفسه وبالجميم أن يفحص عن خلفه بغيره وجاء تعسسوا ولا تجسسوا ولم يحضر هذا القتال بل رجعا بخبر العبر الى المدينة على ظن أنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما علم أنه يدرثر جاليه فاقامه منصرفا من بدر واسهم لكل وصار كل من أسهم له يقول وأجرى يا رسول الله فيقول وأجرى ودفع صلى الله عليه وسلم اللوا وكان أيضا الى مصعب بن عمير وكان امامه صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوتان احدهما مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أي ويقال لها العقاب وكانت من مرط لهاتشي وفي كلام بعضهم كان أبو سفيان بن حرب من اشراف قريش وكانت اليه راية الرؤساء المعروفة بالعقاب وكان لا يجدها في الحرب الا هو أو رئيس مثله وسبأني انه حملها في هذه الغزوة الاب الخامس لامامنا الشافعي وهو السائب بن يزيد والاخرى مع بعض الانصار وابن قتيبة اقتصر على الاولى وذكر بعضهم أن بعض الانصار هذا قيل هو سعد ابن معاذ وقيل الحبيب بن المنذر وهذا تقدم في غزوة بواط عن ابن امصق وما سبأني في غزوة بني قينقاع عن ابن سعد ان الرايات لم تكن وجدت وانما حدثت يوم خيبر ومما يؤيد الراد ما جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عليا كرم الله وجهه الراية يوم بدر وهو ابن عشرين سنة وفي الهدي ان لواء المهاجرين كان مع مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع الحبيب بن المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ ولبيد كرايتين وفي الامتاع صلى الله عليه وسلم عقد الاولية وهي ثلاثة لوايمه له مصعب بن عمير ورايتان سوداوتان احدهما مع علي والاخرى مع رجل من الانصار وفيه اطلاق اللواء على الراية وقد تقدم ان جماعة من اهل اللغة صرحوا بترادف اللوا والراية وكان صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة على غير لواء معتود وقال في الاصل والمعروف ان سعد بن معاذ كان على سر من رسول الله صلى الله عليه وسلم في

صوت المظلم فعرفت أنني قد قتله فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجته فوضعت رجلي وانا اري اني قد انتهيت الى الارض فوكت في ليله مقبرة فأنكسرت ساقى فقصبت ابعمامة ثم خرجت وكنت في موضع واوقدت اليهود النيران وذهبوا في كل وجهه يطلبون حتى اذا يسوا وجدوا اليه وجلست كما مضت فخرج اليه حتى اعلم اقتله فلما صاح

الدين سعد الناهي على السور فقال أني ابارافع ناجر الجاز فاطلقت الى اصحابي فقلت التجاء أي أسروا فقتل الله ابارافع
ولي رواية فقتلوا ابراهيم فقلت انا طاعة وافبشر وارسل الله علي الله عليه وسلم لم فاني لا ابرح حتى اسمع
الناهي فلما كان وجه الصبح سعد الناهي ١٩٦ فقال أني ابارافع فقتل امشي ما بي قلبه فادركت اصحابي فجل انما نوا

النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته
صلى الله عليه وسلم وفي رواية قانتيت
الى النبي صلى الله عليه وسلم
فخذته فقال ايسرط رجلك
فبسطها فمسها ايده المباركة
صلى الله عليه وسلم فكان فيم اشتهكها
قط وجاءني رواية ان الاسود بن
بزراحى أحد الاربعة الذين كانوا
مع عبد الله بن عتيك تخلف لينصق
موت أبي رافع قال فذهبت
انظر حتى دخلت في الناس
فوجدت امرأته ورجلا من
يهود حوله وفي يدها المصباح
تتقر في وجهه وتحدثهم وتقول
أما والله انه قد سمعت صوت ابن
عتيك ثم أ كذبت نفسي وقلت
أني لابن عتيك بهذه البلاذ ثم
نظرت في وجهه فقالت فاذا أي
مات والله يهودنا سمعت من كلمة
كانت أذني نفسي منها ثم أدرك
أصحابه فآخبرهم الخبر وجاءني بعض
الروايات أن عبد الله بن عتيك لما
عمدا عليه المشي أحس بالمرجله
وهو سائر مع أصحابه في الطريق
فغامره ثم لما أتاه صلى الله عليه
وسلم مسح عليه فزال عنه جميع
الآلام ببركته صلى الله عليه وسلم
وفي رواية لما كن عن عبد الله

العريش اى كاسياتى قال اى جوا باعما تقدم عن الاصل العريش كان يدري وهذا كان عندى وجههم وفى الطريق فلانما فاة اى لانه يجوز ان يكون فى بدر دفع الراجة الغيرة باذنه صلى الله عليه وسلم ليهكون معه فى العريش وليس صلى الله عليه وسلم درعه ذات الفضول وتقلد صلى الله عليه وسلم سيفه العضب وحين فصل صلى الله عليه وسلم من بيوت السقياء قال اللهم انهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم وجبايع فاشبعهم وعالة فاغنهم من فضلك ثم ارجع اخدمهم يريدان يركب الاوجد ظهر المارجل البعير والبعيران واكتسى من كان عار يا واصلوا بطعاما من ازوادهم واصابوا فداء الاسارى فاغنى به كل عائل وكان حبيب بن يساف ذا باس وشجعة ولم يكن اسلم ولكنه خرج شجعة لقومه من الخزرج طالبيا للغنمة ففرح المسأون بفرجه معهم فقال له رب ول الله صلى الله عليه وسلم لا يصعبنا الا من كان على ديننا اى وفى رواية ارجع فانالاستهين بمشرك اى وسياتى فى احب دانه صلى الله عليه وسلم قال لا تتصبر باهل الشرك على اهل الشرك المارد حلقاء عبد الله بن ابي ابن جهم ودوتكررت من حبيب المراجعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الثالثة قال له تؤمن بالله ورسوله قال نعم فاسلم وقاتل قتالا شديدا وفى الامتاع وقدم حبيب بن يساف بالروحاء مسلما ولا مخافة لجواز ان يكون اسلم قبل الروحاء والمسلماء رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما ويومين ثم نادى مناديه يا معشر العصاة انى مفطر فافطروا وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان قال لهم قبل ذلك افطروا فلم يفطروا انتهى وسياتى فى فتح مكة انه صلى الله عليه وسلم امرهم بالفطر فلم يفعل جماعة منهم ذلك فقال اولئك العصاة وكانت ابل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى التى معهم يومئذ سبعين بعيرا فاعتقبوها كل ثلاثة يعتقبون بعيرا اى الاما كان من حزة وزيد بن حارثة وابي كبشة وانيسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هؤلاء الاربعة كانوا يعتقبون بعيرا اى وعن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالاجراس ان تقطع من اعناق الابل يوم بدر وفى الامتاع فاعانوا به فاقبوا الابل الاثنين والنسالة والاربعة هذا كلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه وممن يعتقبون بعيرا وفى انقط كان ابولبابة وعلى والنبي صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيرا اى وذلك قبل ان يردا بالبابية للمدينة من الروحاء بعد ان رده قام مقامه مرثد وقيل زيد بن حارثة وقيل زيد كان مع حزة اى كما تقدم ويجوز انه كان مع حزة نارة ومع النبي صلى الله عليه وسلم اخرى فكان اذا كانت عقبية النبي صلى الله عليه وسلم

ابن انيس رضى الله عنه قال توجهنا من خيبر فكلنا كمن النهار ونيرا الليل واذا كنا اقعدا فامنا واحدا يصبرنا قالوا اي مياضاه اشار اليها فلما قربنا من المدينة كانت فوقى فاشترت اليهم فخرجوا سرا عاثم لمعهم فدخلنا المدينة فقاتلوا ما اذا مايت قلت ما ايت ثبأ ولكن خشيت ان تسكونوا عبيتم فارت ان يملككم الفزع وروى ابن منده عن عبد الله بن صديق

رضى الله عنه قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فممن قتل أبي الحقيق وهو على المنبر طرازا قال املت الوجوه
وفي هذه القصة من القوائد جواز اغتيال المشرك الذي بلغته الدعوة واسر وقتل من اعان عليه صلى الله عليه وسلم بقتله
او ماله اولسائه وجواز التجسس على اهل الحرب وتطاب غرتهم والاخذ ١٩٧ بالشدة في محاربتهم واهتمام القول

للمصلحة وتعرض القليل من
المسلمين الكثير من المنبر كين
والحكم بالليل والعلامة
لاستدلال ابن عتيك على ابي داغ
بصوته واعتقاده على صوت
الناس بموته ووقع في بعض
الروايات أن الذي قتل ابارافع
عبد الله بن ايس والصواب ما في
صحيح البخاري ان الذي قتله
عبد الله بن عتيك وفي قتل ابي
رافع وكعب بن الاشرف يقول
حسان رضي الله عنه

لله در عصاة لاقيتهم
يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم
مرحاكاسد في عرين معرف
حتى انكم في محل بلادكم
فسقوكم حقا يبيض ذقت
مستنصرين لنصر دين نبيهم
مستمغرين لكل امر مجتنة
(سرية عبد الله بن رواحة الانصاري
الخزرجي رضي الله عنه)

الى اسير بضم الهمزة وفتح السين
وسكون التنية وبالراء ابن دزام
براء مكسور فتراي محققا قالت
قيم اليهودي بخيرة وكانت في شوال
سنة ست وسبها انه لقتل ابو
رافع حلام بن ابي الحقيق اهرت

قاله اي رفيقه اركب حتى غشي معك فيقول ما اتما باقوى مني على المشي وما انا باغنى
عن الاجر منك وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم يعقبون بعيرا
اي ورفاعة وخلا ديار افق وعبيد بن يزيد الانصاري يعقبون بعيرا حتى اذا كانوا بالرواح
برك بعيرهم عينا فخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله برك علينا بكرنا
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعاء فتعضض والقاه في اناه أي وفي الامتاع
فتمعضض وتوضأ في اناه ثم قال افتح فاه فصب منه في فيه ثم صب باقي ذلك عليه ثم قال اركبا
ومضى فلحقاه وانه لينفر بهم اي وامر صلى الله عليه وسلم باحصاء من معه وهو محمل لان
يكون امر بذلك ثانيا بعد الرواح بعد ان ردا بالبابة وبعد عدهم في بئر ابي عتبة فاذا هم
ثلثمائة وثلاثة عشر ففرح بذلك وقال عدة اصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر وهذا
قول عامة السلف كما قاله ابن جرير رحمه الله ومن زاد على ذلك عد منهم من رده صلى الله
عليه وسلم من الرواح ومن اسهم له ولم يحضر ومن نقص عن ذلك وعددهم ثلثمائة وخمسين
رجال اوست رجال اوسية رجال فالحواب عنه لا يخفى وكان في الجيش خمسة افراس
فرسان له صلى الله عليه وسلم وفرس لم يردو يقال له السيل وفرس للمقداد بن الاسود نسب
اليه لانه تبنى في الجاهلية كما تقدم ويقال لها سبعة وفرس للزبير ويقال له البعوب
وقيل لم يكن في الجيش الا فرسان فرس المقداد وفرس الزبير وعن علي رضي الله تعالى عنه
ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد (أقول) يجوز أن يكون المراد لم يقاتل يوم
بدر فارس الا المقداد وغيره من له فرس قاتل راجلا ويؤيده ما يأتي أنه صلى الله عليه وسلم لم
قسم الغنيمة لم يجر احد عن احد الا رجل مع الرجل والقارس مع القارس لكن قد
يخالفه قول الزمخشري في خصائص العشرة كان الزبير رضي الله عنه صاحب راية
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وليس على المينة يومئذ فارس غيره هذا كلامه الا ان
يقال كون الزبير فارسا على المينة لا يخالف كون المقداد فارسا في محل آخر مع الجماعة
الذين فيهم سيدنا على كرم الله وجهه فقول سيدنا على لم يكن فينا أي في الجماعة الملازمين
لنا تامل والله أعلم وفي اثناء الطريق بعرق الظبية لقوارب سلامن الاعراب فسألوه عن
الناس فلم يجسدوا عنده خيرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أفيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني بما في بطن ناقتي
هذه فقال له سلامة بن سلامة بن رقت لا تسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل على أما
أخبرك عن ذلك زوت عليها في بطنها منك سيخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم له

يهود عليها اسيرا فقال والله ما سار محمد الى احد من يهود ولا بعث احد من اصحابه الا اصاب منهم ما اراد ولكني اصنع ما لم
يصنع اصحابي فقالوا وما عسيت ان تصنع قال اسير في خطفان فاجعهم ونسيرا الى محبتي عقر داره بفتح العين وضعا وسكون
القاف أي اصلاها فانه لم يغز احد في عقر داره الا أدرك منه عدوه بعض ما يريد قالوا نعم ما رأيت فسار في خطفان وغنمهم

يجمعونهم بغيره صلى الله عليه وسلم وبالله صلى الله عليه وسلم ذلك فوجبه سبحانه في ثلاثه اشهر
رمضان مرا ليستكشفه الخبير فقال من خبره وغرته أي غفلته فخير بذلك وذلك أنه أف ناصية خير فدخل في الطوائف
وشرق الثلاثة في ثلاثين حصونها فوجوا ١٩٨ ما جمعوا من أسير وغيره ثم خرج بعهد ثلاثة أيام فقدم على رسول الله

صلى الله عليه وسلم ليلتين
من رمضان فآخبره بكل ما رآه
ومعه وقدم عليه أيضا خراجة
ابن حنبل بهتلتين ممشرا
استخبره صلى الله عليه وسلم ما رواه
فقال تركت أسير بنو زاميسير
التي في كتاب يهود فندب صلى
الله عليه وسلم الناس فأتدب
له ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد
الله بن رواحة فقدموا عليه
فقالوا نحن آمنون حتى نعرض
عليك ما جئنا به قال نعم ولي منكم
مثل ذلك فقالوا نعم فقالوا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثنا اليك لتخرج اليه يستعملك
على خير ويحسن اليك فطمع
في ذلك فشاوريه يهود فثقلوه في
الخروج وقالوا ما كان محمد
يستعمل رجلا من بني اسرائيل
قال بلى قدمنا الحرب وخرج
وفي رواية لابن ابي عمير
عليه كلفه وقرى باله وقالوا له انك
ان قدمت على رسول الله
استعملك واكرمك فلم ين الوايه
حتى خرج معهم وخرج معه
ثلاثون رجلا من اليهود مع كل
رجل رديف من المسلمين وفي رواية
لحماد بن اسير اخبر الله بن رواحة

أخست على الرجل ثما عرض من سلامة فلما نزلوا اواذ يقال له ذفران بكسر القاء أي وهو
وادقريب من الصغراء أتاه الخبير من قريش يسيرهم ايضه واعبرهم فاستشار النبي صلى الله
عليه وسلم أصحابه وأخبرهم الخبير أي قال لهم ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صاحب
وذلول أي مسرعين لما تقولون العير أحب اليكم من النخيرة فقالوا بلى أي قالت ذلك طائفة
مهم العير أحب اليها من لقاء العدو وفي رواية هلاذ كرت لنا القتال حتى تأهبنا
خرجنا للسير وفي رواية يارسول الله عليك بالسير ودع العدو فعند ذلك تغير وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى ذلك عن أبي أيوب رضي الله عنه في حديثه
قوله تعالى كما آخر بك ربك من يذك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون وعند
ذلك قام أبو بكر فقال وأحسن ثم قام عمر فقال وأحسن ثم قام المقداد فقال يارسول الله
امض لما أمرك الله فغن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل أي لموسى اذهب
أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا معكم مقاتلون مادامت
مناعين تطرف فوالله الذي بهتلك بالحق نبي الواسر بنى الى برك الغمام أي وهي مدينة
بالحبشة بل الدناى ضربا بالسيوف معك من دونه حتى بلغه وفي لفظ فقاتل عن يمينك
وعن يسارك ومن بين يديك ومن خلفك قال ابن مسعود فرأيت وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشرق لذلك وسر بذلك وفي الكشف فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ثم دعاه بخير هذا وفي العرائس روى ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم الحديبية حين صد عن البيت اتي ذاهب بالهدى فتأخر عند
البيت واستشار أصحابه في ذلك فقاتل المقداد بن الاسود أما والله لا نقول لك كما قال قوم
موسى لموسى فاذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اتقوا الله فقاتلوا
والله لنتقاتلن عن يمينك وشمالك ومن بين يديك ولو خضت بحرا لانتضنا معك ولو علوت
جبل لاله لو انا معك ولو ذهبت بشايرك الغمامات انا معك فلما سمع أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك تابعوه فاشرق عند ذلك وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم والتحدوا
اكنه بعيد ثم قال اشيروا علي فقال عمر يارسول الله انما قريش وعزها والله ما نلت عند
عزت ولا آمنت عند كفرت والله لنتقاتلنك فتأهب لذلك اهبطه واحد لذلك عذته
أي ثم استنارهم ثلثا فقال اشيروا على ايها الناس فهتت الانصار انه يهبطهم وذلك
لانهم عدد الناس اي اكثرهم عددا ومن ثم قيل وانما كرر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاستشارة في ذلك ليعلم انصاره ان لا تكون الانصار ترى

بالحق اذا كانوا يقررون موضع على سنة اميال من خيبر فقدم اسير على مسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واد
التي يهبطها الله بن رواحة فظن انه وهو يهدى المسير فالتهم به عبد الله ثم ضرب به بالسيف فقطع رجله ففزع به اسير فموت في
بعض شوسا فانه وفي رواية عن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه واخرى اسير يدعى سفي فطلبت له فموت بغيري وقلت

فقد راى عدو الله مرتين قزنت فسقت بالقوم حتى اتفردوا في اسير فضر به بالسيف فاموت عامة ففقدوا ما فسدوا عن قبيحة
 ومال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقتلوهم لانه واداة القتل لهم منهم غير رجل واحد اخرجنا ثدا اى جريا
 اقلت على رجله ولم يصب من المسلمين احد ووقع الحلفا قتلوا اليهود بعد ١٩٩ الثامن الالكونهم غلبوا ثم قتلوا على

عليها نصرته الا من دهمه اى جاءه على حين غفلة بالمدينة من عدوهم وان ليس عليهم ان يسير
 بهم الى عدوهم من بلادهم فلا يظاهر قولهم صلى الله عليه وسلم حين بايعوه عند العقبة
 يا رسول الله انابر آمن ذمنا لك حتى تصل الى دارنا فاذا وصلت اليها فانت في ذمتنا غنك
 بما تمنع به ابناءنا وفسادنا ومن ثم قال له سعد بن معاذ سيد الاوس وقيل سعد بن عباد بن مسعود
 انظر ربح وانما كى به بصفة القرية لانه قد اختلف في عدده في البدرين والعصم انه لم
 يشهد جرافته كان تها للخر وج فتمس بالمهمة اى لدغته الحية قبل ان يخرج فاقام اى
 وضر به بهسهم فقال لعائكة تريدنا معاشر الانصار يا رسول الله فقال اجل قال فقد آمننا
 بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهدا ومواثيقنا على
 السمع والطاعة زاد في رواية وله ملك يا رسول الله تخشى ان تكون الانصار ترى عليها ان
 لا ينصروك الا في ديارهم واني اقول عن الانصار واجيب عنهم فاطعن حيث شئت وصل
 جبل من شئت واقطع جبل من شئت وفي لفظ وصل جبال من شئت واقطع جبال من
 شئت وسالم من شئت وعاد من شئت وخذ من اموالنا ما شئت وما اخذت منا كان احب
 الينا مما تركت وما امرت فيه من امر فامرنا فاتباع لا امرك فامض يا رسول الله لما اردت
 ففمن معك والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا
 رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا وانا نصبر في الحرب صدق في اللقاء اهل الله يريدك
 منا ما تقر به عينك وفي لفظ بعض ما تقر به عينك فمسرنا على بركة الله تعالى ففمن عن
 عينك وشمالك وبين يديك ومن خلفك فمسرنا على بركة الله تعالى ففمن عن
 وجهه بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم سيروا وابشروا فان الله تعالى قد
 وعدني احدى الطائفتين اى وهما عير قريش ومن خرج من مكة من قريش يريد حياية
 ذلك العير فوالله لكال الا ان انظر الى مصارع القوم اى فقد اعلم الله تعالى بعد وعهده
 بذلك بالظفر بالطائفة الثانية وارام مصارعهم فعلم القوم انهم ملاقون القتال وان العير
 لا تحصل ايسر ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران حتى نزل قريسا من بدر
 فرمى كعب صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر رضى الله عنه اى وقيل بدل ابي بكر قتادة بن
 النعمان وقيل معاذ بن جبل حتى وقف على شيخ من العرب اى يقال له سفيان قال في النور
 لا اهل له اسلاما صلى الله عليه وسلم عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال
 الشيخ لا اخبر كما حتى تخبراني من اتنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا
 اخبرناك فقال الشيخ ذاك بذالك قال نعم قال فانه قد بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم

رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان صلى الله عليه وسلم يحدث
 اصحابه فقال تخشوا ربنا الى التوبة
 لنبعث عن اصحابنا لخر جوامعهم
 فلما اشر فوا عليها اذا هم يسرعان
 اصحابنا جلس صلى الله عليه وسلم
 في اصحابه فانتبهنا لحدثنا الحديث
 فقال قد نجحناكم اقم من القوم
 الظالمين وتقل صلى الله عليه وسلم
 على نجة عبد الله بن رواحة رضى
 الله عنه فلم ترح ولم تؤذ حتى ماتت
 وفي رواية قال عبد الله بن رواحة
 رضى الله عنه ومسمع صلى الله
 عليه وسلم وجهي ودعالي وقطع
 لي قطعة من عشاء فقال امسك
 هذه معك علامة بيني وبينك
 يوم القيامة اعرفك بها فانك تاتي
 يوم القيامة مختصر افلا تدفن عبد
 الله جعلت معه على جلده دون
 ثيابه وممره منيل ذلك ليل ليل
 برأس الهنلي قيل فيجيبه ان
 هذا وهم من بعض الرواة الحق
 انه لا مانع من تكرار اعطائه
 عشاء وان جعل الكل من جلده
 وكفنه والشايع اذا اخبر بعض
 صبي بشئ لا يستل اليه فمسمع
 بقية العشاء واقبل اعلم
 (قصة عكل وعمرته)

وهي سرية كرز بن جابر الفهري رضى الله عنه كان احدر رؤساء قريش استشهد عام الفتح وعكل حي من قضاة عمر بن الخطاب
 من جيلة ومكانات هذه السرية في جادى الاولى سنة ثمان وقيل في شوال سنة ثمان وسبوا ابن ناسا من عكل وعمرته تسعة
 او ثمانية فمروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام وتلقوا بكلمة التوحيد واظهروا الاسلام وكانوا من

قدموا المدينة فسلموا مشقة الحوائج عظمى بلونهم فقالوا لبارسول الله انا كنا اهل ضرع اى حاشيتى قرايل ولم تكن اهل ديف
وكرهنا الاقامة بالمدينة فلما اذنت لنا فخرجنا الى الابل فامرهم بنود من الابل وهى من الثلاثة الى العشرة ومعها رافع
وامرهم بالسوق بها ليشربوا من البئر ٢٠٠ وابو الهافان طاقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة وصحت اجسامهم كفروا

بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبی
صلی الله علیه وسلم وكان عبدا لله
صلی الله علیه وسلم اسمه يسار
وحين قتله ثلوا به فقطعوا يده
ورجله وجعلوا الثول في عينيه
واستاقوا الذود فجاء الصريح بما
وقع منهم فبعث صلى الله عليه
وسلم في آثارهم خيلا من المسلمين
قريسا من العشرين وأمر عليهم
كرز بن جابر القهري رضى الله عنه
فلحقهم فجاءهم قاهر النبي صلى
الله عليه وسلم بقطع ايديهم
وارجلهم وسمر اعينهم يروى ان
النبي صلى الله عليه وسلم حين
بعث الطلب في آثارهم قال اللهم
أعظم عليهم الطريق واجعله عليهم
اضيق من مسك جبل فأعصى الله
عليهم السبيل وفي رواية فجاء
النسب في اول النهار فبعث في
آثارهم فلما ارتفع النهار جى بهم
وفي رواية فبعث في آثارهم
فغدوا فاذا هم بامرأة تحمل
مسكت تتبعهم فسالوها فقال
هررت بضم قد فخرنا بعيرا
فاحطوني هذا وهم تلك الخزانة
فصاروا فوجدوهم قاسروهم ولم
يقتل منهم انسان فربطوهم
واودعهم على الخيل حتى

كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني به فهم اليوم بمكان كذا وكذا الله مكان الذي نزل
به رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وبلغني ان قريشا آخر جوابهم كذا وكذا فلما
كان الذي اخبرني به صدق فهم اليوم بمكان كذا وكذا الله مكان الذي نزلت به قريش فلما
فرغ من خبره قال من اتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء اى من ماء دافق
وهو المني ثم انصرف عنه فقال الشيخ من ماء من ماء العراق فهم ان اراد بالماء حقيقة اى
الكن في الامتاع فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن من ماء وأشار بيده الى العراق فقال
من ماء العراق اى واضيف الماء الى العراق لكثرة به وفيه ان هذا من التورية وقد تقدم
في اوائل الهجرة انه لا ينبغي لنبي ان يكذب ولو صورة ومنه التورية لا ككن في كلام
القاضي البضاوى وما روى انه عليه الصلاة والسلام قال لابراهيم عليه الصلاة والسلام
ثلاث كذبات تسمية لامعاريض كذب بالمشابهت صورته واصورته ثم رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى اصحابه ودعاهم فقال اللهم انهم حقا فاجلهم اللهم انهم عرافا فاكسهم
اللهم انهم جياع فاشبعهم ففتح الله تعالى لهم يوم بدر فانقلبوا حين انقلبوا وامانهم
رجل الا وقد رجع يحمل ارجلين واكتسوا وشبعوا اخرجه ابوداود عن عمرو بن
العاص رضى الله عنه اى شبعوا واكتسوا بما اصابوه من كسوة وازواد قريش وفي
الامتاع ان دعاه صلى الله عليه وسلم المذكو ركان عنده فارقته محل معسكره بالمدينة
وهو يومئذ السقيما كما تقدم وتقدم فيه زيادة وعالة فاغنم فاصابوا الاسرى فاغتنق بهم
كل عائل ولا مانع ان يكون دعاؤه صلى الله عليه وسلم بذلك تذكر فلما امسى صلى الله عليه
وسلم بعث على بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من اصحابه رضى
الله عنهم الى بدر يلتمسون الخبر فاصابوا راوية لقريش معها غلام لبني الحجاج وغلام لبني
العاص فانوا بهم ما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم صلى فقالوا الم انتم وانظنوا انهما
لاي سقيان فقالا نحن سقايا لقريش بعثونا نسقيهم من الماء فضر يوهما فلما اوجعوهما
ضربا قالا نحن لا ي سقيان فتركوهما فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته
قال اذا صدقناكم ضرب بوهما واذا كذباكم تركوهما صدقا والله انهما لقريش
اخبرني عن قريش قالاهم ورا هذا الكتيب اى التل من الرمل الذي يرى بالعدوة
القصى اى جانب الوادي المرتفع فقال لهم ارسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالوا
كثير اى وفي اقطارهم والله كثير عددهم شديد بأسهم قال ما عدتهم قال لا ندرى اى
وجهه النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبراهم كم فأيما قال صلى الله عليه وسلم كم تبصرون

فقدموا المدينة فامرهم بقطعوا ايديهم وارجلهم من خلاف وسمر واعينهم موتر كواى ناحية الحرة في الشمس اى
بحتى ماؤوا وانما سمر اعينهم لانهم فعلوا مثل ذلك بالراعى كما مر فكان ذلك قصاصاى كالتقصاص قال انس رضى الله عنه
فلقد رايتهم يكذبون اى بعض بعضهم الارض بغيره حتى ماتوا في رواية كانوا يستقون اى يطلبون الماء لابل قون لانهم

أرسلوا الأسرى منهم وقرى الله عز وجل المشركين الذين ينادون الذين سواهم إلى عبادة الأصنام وكثروا وقتلوا وأخروا وقتلوا
 الطريق وسرقوا وفي القصة من القوائد يوم الوفود على الإمام ونظره في مصالحهم ومشروع الطب والدواوي بالبيان
 الأول وأبو الهيثم كل جسد يربى على اعتاد وقتل الجمل بمائة واحد سواه ٢٠١ قتلا نبيلا أو سواه إن قلنا إن قلنا

• (سرية عمر وبن امية الضمرى
رضي الله عنه الى ابي سفيان) •

أي من الجوز كل يوم ثلثا يومه ما هو ما عثر انضال صلى الله عليه وسلم القوم طوي
 القهانة والاف اي لكل جزو مائة ثم قال لهم ان فيهم من اشراف قريش فلا تغيته بن
 ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث
 ابن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وابو
 جهل بن هشام وأمية بن خلف ونبية ومنبه ابنا الطحاج وسهيل بن عمرو والعاصي اي رضى
 الله تعالى عنه فانه اسلم به ذلك يوم الفتح وهو من اشراف قريش وخطب اليهم وسياق
 انه من اسرى هذه الغزاة وعرو بن عبدود فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس
 فقال هذه مكة قد ألقت اليكم افلا ذى قطع كبدها اي اشرافها وعظماؤها وذكر ان
 مسيرهم واتمامهم كانت شربال - في بلاد الحنفية أي وهي قرية بقرب رابغ كما تقدم
 نزولها اسماء أي وفي الامتاع انهم ردوا اليه من الحنفية (اقول) هذا الذي في مسلم
 وابو داود عن انس رضى الله تعالى عنه فاذا هم بربوا ياقريش فيها رجل اسود لبني الطحاج
 جفاؤا به فكانوا يسألونه عن ابي سفيان فية قول مالي يابي سفيان - لم فاذا قال ذلك
 ضربوه واذا قال هذا ابوسفيان تركوه الحديث اي وفي الامتاع واخذ تلك الليلة يسار
 غلام عبدة بن سعيد بن العاص وأسلم غلام منبه بن الطحاج وابو رافع غلام أمية بن خلف
 فأتى بهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صلى الحديث وقد يقال لامنافة لان بعض الرواة
 ذكر الثلاثة وبعضهم اقتصر على اثنين وبعضهم اقتصر على واحد والله أعلم وكان
 مع قريش رجل من بني المطلب بن عبد مناف يقال له جهنم بن الصلت رضى الله تعالى عنه
 فانه سمى في عام خيبر واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ثلاثين وسقا وقبل أسلم
 بعد الفتح فوضع رأسه فافنى ثم قام فرما فقال لاصحابه - ل رأيتم الفارس الذي وقف
 على فقالوا لا قال قد وقف على فارس فقال قتل أبو جهل وعتبة وشيبة وزمعة
 وابو البختري وأمية بن خلف وفلان وفلان وعد رجالا من اشراف قريش عن قتل يوم
 بدرى وقال لمرسهيل بن عمرو وفلان وفلان وعد رجالا من أسير قال ثم رأيت ذلك
 الفارس ضربني لبة بعصر ثم أرسلني الىسكر فممن خباء من اخبية الله سكرالا
 فممن من دمه فقال له اصحابه - لع بلك الشيطان ولمناشات هذه الرؤيا في
 المنكر وبلفت ابا جهل قال قد جنتم بكذب بن عبد المطلب مع كذب بنى هشام
 عدي بن عدي بن عدي وفي نسخة قال أبو جهل هذا بنى آخر من بنى المطلب سيء علم غدا من
 المنكر عن ابي داود واصحابه وأول من ضرلهم - من خرجوا من مكة أبو جهل بن هشام

لحقه أسد بن حنبل ورضي الله عنه فدخله أزاره أي طرأ له وسأله فآذا بالخبر فأسقط في يده أي غم وخالده أي دعى أي شل
 دى أو خلأ دى فآخذ أسد بطيية أي منعم وخنقه فآشد لتلفق فقال صلى الله عليه وسلم أصدق ما أنت قال وأنا أمين قال لم
 فآخبره بغيره فحلى عنه صلى الله عليه وسلم ٢٠٢ فأسلم رضي الله عنه وقال يا محمد والله ما كنت أفرق أي أشتق الرجل فآ

هو إلا أن يأتسك فذهب قلى
 وضعت نفسى ثم أتت اظلمت
 على ما عمت به علم بعله أسد
 فخرقت ألك منوع وألك على حق
 وأن خرب أي سفیان حرب
 الشيطان فجعل صلى الله عليه
 وسلم يتيم فقام الرجل أيا ما ثم
 استأذن النبي صلى الله عليه وسلم
 في الخروج فآذن له فخرج ولم
 يسمع له يذ كرو لم يعرف أحد من
 الحفاظ اسم ذلك الرجل ثم بعث
 صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية
 الضمري ومعه سائة من أسلم
 الانصارى رضي الله عنه وقيل
 جيل بن مضر إلى أبي سفیان
 وقال إن أصدق ما منته غزه فآقتلاه
 قد خلا مكة ومضى عمرو بن أمية
 يطوف بالبيت أيلأ فوآ معاوية
 ابن أبي سفیان وفي رواية قدما
 مكة وجملا بشعب ثم دخلا مكة
 لبلأ فقال جبار أمر لوأ ناطقنا
 بالبيت وصلينا ركعتين فقال
 عمروان القوم أذا عشوا جلسوا
 بأقنيتهم وأنهم إن رأوني عرفوني
 فآلى أعراف مكة من القوس
 الأبلق فقال كلا إن شاء الله قال
 عمرو فآب أن يطبعنى قطعتا باليت
 وحليتا ثم خرجتا نريد ألسفیان

عشر جزائر أي بحر الظهوران وكانت جزور منها بعدان فخرت بها أسية فجالت في العسكر
 فآبقى خبا من أخية العسكر إلا أصابه من دمها كذا في الامتاع ومن هذا المصل وبيع
 بنوعدى أي تغاولا بذلك ثم فخر لهم سفیان بن أمية بعصفان تسع جزائر وفخر لهم
 سهيل بن عمرو بقديع عشر جزائر وساروا من قديع فآصلا واهم ثم أوصجوا بالطفة فخر
 لهم عتبة بن ربيعة عشر جزائر فلما أوصجوا بالابواء فخر لهم مقيس بن عمرو الجهمي تسع
 جزائر أي ويقال إن الذي فخر لهم بالابواء نبيه ومنه أبنأ الجاح عشرأ وفخر لهم العباس
 ابن عبد المطلب عشر جزائر وفخر لهم الحارث بن عامر بن نوفل تسعا وفخر لهم أبو الجهمي
 على ما بدر عشر جزائر وفخر لهم مقيس الجهمي على ما بدر تسعا أي ثم شغلهم الحرب
 فآكلوا من أزوادهم ثم مضى رجلا من الصحابة أي قبل وصوله صلى الله عليه وسلم
 إلى بدر وكذا قبل وصول قريش إلى بدر كما يدل عليه الكلام إلا في خلاف ما يدل عليه
 هذا السياق إلى ما بدر فخر لا قريأ منه عند تل هناك ثم أصدأنا لهما يستقيان فيه
 وشخص على الماء وأذا جاريان يتلازمان أي يتضامان وتمسك أحدهما الأخرى
 على الماء والمزومة تقول لصاحبة الغايات العير غدا أو ده غدا فآمل لهم واقضيك
 الذي لك فقال ذلك الرجل الذي على الماء صدقت ثم خاص بينهما مع ذلك الرجلان
 فآلسا على بعيرهما ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبرا بما سمعا ثم
 أن أبا سفیان تقدم العير حذرا حتى ورد الماء فآلى ذلك الرجل فقال له هل أحسست
 أحدا قال ما رأيت أحدا أنكره إلا أنى قد رأيت را كيين قد آنا آلى هذا التل ثم
 استقيأى شئ لهما ثم انطلقا فآلى أوسفیان مناخهما فآخذ من أبعاد بهيرهما فقتت
 فآذا فيه الذوى فقال والله علا تق يثرب فرجع إلى أصحابه سريعا فآصوب بعيره عن
 الطريق وترك بدر أيسار وانطلق حتى أسرع فلما علم أنه قد أوزع عيره أرسل إلى قريش
 أي وقد كان بلغه مجيئهم ليصرزوا العير وكانوا حينئذ بالطفة فآكم أنما خرجتم فآقتوا
 عيركم ورجالكم وأموالكم وقد شجأها الله تعالى فآرجعوا فقال أبو جهل والله لا نرجع
 حتى فآضر بدر فآقيم عليه ثلاثة أيام فلا بد أن فآضر الجزر ونظم الطعام ونسقى الخمر
 وتعزف علينا القيان أي تضرب بالمعازف أي الملاحى وقيل القفوف وقيل الطناوير
 وقيل نوع منها يفتقه أهل اليمن وتسمع بنا العرب بمسيرة نأو بآنا فلا يزالون بها يوتسا
 أبدا بعدها وسألى في غزاة بدر الموعد أن موسم بدر يكون عند هلال ذى القعدة في كل
 عام يمكث فآية أيام ويعد أدة ذلك لأبى جهل أي أآامتهم يدرى بآية رمضان وعام

هو الله أنالغشى مكة أذا نظر إلى رجل من أهلها أعرق فقال عمرو بن أمية فوآله أن قدمها الأشر فآليل
 إن هذا الرجل الذى أجمعه هو معاوية بن أبي سفيان وقيل غيره فآخبرا أبا سفیان وقريش بأبى جود عمرو بمكة فآخروا وطلبوه
 وكان فآسكا جريأى بالجاهلية والفتك القتل على غلظة فآلى جمع أهل مكة وصاروا يطلبونه فآهرب عمرو وسنة أهدى جيل بن

عن ابن جهم بن عبد الله بن مالك التيمي فقتله وقتل آخر من بني النضر سمعته يفتق ويقول
 وليت بعلم ما بعثت حيا . واستأمن من دين الجليلينا . ولقي رسول الله فربش بعثتهما قريش الى المدينة فيسبانه
 الاخبار يقتل احدهما واسرا الاخر فتقدم به المدينة فمهل عرو بخبر ٢٠٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم خويرو بضمك

ثم دعا له بصير ولى سيرة ابن هشام
 بعد قوله السابق ان قدمها الا
 لشر فقات لصاحبي الصباه
 فخرجنا نشتد حتى اصعدنا في
 جبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا
 علونا الجبل يمشوا منا فريضا
 فدخلنا كهفا في الجبل فبتنا
 فيه وقد اخذنا حجارة فرفضناها
 دوننا فلما أصبحنا غدار رجل من
 قريش يعني به عبد الله بن مالك
 التيمي المتقدم ذكره بقود فرسا
 له ويختلي عليهما فغشينا ونحن
 في الغار فقلت ان رأنا صاحبنا
 فاخذنا وقتلنا قال ومعى خنجر
 قد أعدته لابي سفيان فخرجت
 اليه فضربتته على ثديه ضربة
 فصاح صيحة أسمع أهل مكة
 ورجعت فدخلت مكاني وجاء
 الناس يشتدون وهو باخر
 رمق فقالوا من ضربك قال عمرو
 ابن أمية وغلبه الموت فقلت
 مكانه ولم يدل على مكاننا فاحتلوه
 فقلت لصاحبي لما أمسينا الصباه
 فخرجنا ليلنا من مكة نريد المدينة
 فرأنا بالحرص وهم يصرون
 جثة خبيب بن عدي فقتل
 احدهم ووقع ما يأتك كاللينة
 أشبه بمشقة عمرو بن أمية لولا

شوال كمال ولما أمهل أبو سفيان يقول لقريش ما تقدم اى ويد عليه ابو جهل بما ذكر
 قل هذا بنى والبنى منقصة وشوم وعند ذلك رجع منهم بنو زهرة وكانوا نحو المائة
 انتهى اى وقيل ثلثمائة وقائدهم كان الاخنس بن شريق وفي كلام ابن الاثير فلم
 يقتل منهم اى من بنى زهرة احدى در وفي كلام غيره ولم يذم دبدا احد من بنى زهرة
 الا رجلا من قسلا كان من بنى الاخنس قال لبنى زهرة يا بنى زهرة قد غيبي الله اموالكم
 وخلص لكم صاحبكم مخزومة بن نوفل وانما فرتم لتهوه وماله واجهوا بى حيتما واربعوا
 فانه لا حاجة لكم بان تخرجوا في غير منقعة لا ما يقول هذا بنى ابا جهل وقال لابي جهل
 اى وقد خلا به اترى هذا يكذب فقال ما كذب قط كان فيه الامين لكن اذا كانت
 في بنى عبد المطلب السقاية والرافدة والمشورة ثم تكون فيهم النبوة فافى شئ يكون لنا
 فانقض الاخنس ورجع بنى زهرة اى واحه ابنى وانما لقب بالاخنس من حين رجع
 بنى زهرة فقبيل اخنس بن قصى الاخنس كان حليف لبنى زهرة ومقدم ما فيهم رضى الله
 تعالى عنه فانه اسلم يوم الفتح واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المؤلفة فلوهم
 ورايت عن السهيلي انه قتل يوم بدر كانوا وتبعه على ذلك التماسا في حاشية الشفاء
 واستدل له بقول القاضي البضاوى ان قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في
 الحياة الدنيا الاية نزات في الاخنس بن شريق وفي الاصابة انه كان من المؤلفة ومات
 في خلافة عمر وعن السدى ان الاخنس جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه اسلامه
 وقال الله يعلم انى لصادق ثم هرب بعد ذلك فر يقوم مسلمين لفرق زرعهم فقتل ومن
 الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الى قوله وبئس المهاد قال ابن عطية ما ثبت قط ان
 الاخنس اسلم قلت قد اثبتته في العصابة بجماعة ولا مانع ان يكون اسلم ثم ارتد ثم رجع الى
 الاسلام هذا كلام الاصابة وفي كلام ابن قتيبة ولم يسلم الاخنس وفي كلام بعضهم
 ثلاثة ابن وابوه وجده شهدوا بدر الاخنس وابنه يزيد وابنه معن فليتا مسلم ذلك قال
 واراد بنو هاشم الرجوع فاشتد عليهم ابو جهل وقال لا تفارقنا هذه العصابة حتى
 نرجع انتهى ثم لم يزلوا سائر بنى حتى نزلوا بالدوة القصوى قريبا من الماء ونزل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بعد ايام من الماء بينهم وبين المارحلة فظن المسلمون
 واصابهم ضيق شديد واجنب غاليهم واتى الشيطان في قلوبهم الفظ فوسوس اليهم
 تزعمون انكم اولياء الله تعالى وانكم على الحق وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على
 الماء وانتم عطش وتصلون محجبين اى وما يختار عداؤكم الا ان يقطع العطش

البلدية فقلت انه عمرو بن أمية فلما اذى الخشب الى عليهما خبيب شد عليهما فاحتلها وخرج يشتد فخرجوا وراى الله
 يوقاى سبيل فرمى الخشب في الجرف فغيبه الله عنهم فلم يقدروا عليه فقلت لصاحبي الصباه ومنيت ثم اوتيت الى جبل
 ودخلت كهفا في الجبل فدخل على شيخ من بني النضر فقلت من بنى النضر فقلت من بنى النضر فقلت من بنى النضر

فبكر فقلت من جافا فطبع ثم رفع عقبره فقال وليست بسلامة من حيا وليست من دين السلطان فقال
في نفس سليم ثم امرته حتى اذا لم اخذت قوسي لحملت سيفي الى عبدة العصاة والسيف يكسر المهلة وفتح الصبي ما عطف
من طرفهما ثم صالت عليه حتى بلغت العظم ٤٠٤ ثم خرجت حتى حقت العرج ثم ساكت حتى اذا عطف الصبي اذا

وجلان من قريش كانت قريش
يعتصموا بحسبنا الى المدينة فقلت
انصارا قايما لمريمه أحدهما
بسمهم ولستأمر الا نرفا وثقت
رباطا وقسمت المدينة وقدم
له صلى الله عليه وسلم بعث
الزبير والمقداد لانزال خبيب
فانزلاه ونافا الطالب فالتقاء
قابضته الارض ويحسب ان
هو بن امية التي معهما حين
ارسلهما لانزال خبيب وكان
هو راجعا من مكة فشاو كهما
في انزال خبيب فصع نسبة ذلك
الى كل منهم والله سبحانه
وتعالى اعلم

• قصة الحديبية وبخال غزوة
الحديبية •

بتخفيف الباء وتشديد هاء هي
بقرى يسمى المكان باسمها وقيل
شجرة وقيل قرية أكثرها في الحرج
على تسعة أميال من مكة وسببها
ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى
في منامه انه دخل البيت هو
واصحابه آمنين محلقين رؤسهم
ومقصرين فخرج صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين هلال ذي القعدة
سنة ست من الهجرة يريد العمرة
ولا يريد قتالا واستقر العرب

رعا بكم ويذهب قواكم فيكم ما فيكم كيف شاؤوا وفي الكشف اذا طلع المطر
اعناقكم مشوا اليكم فقتلوا من احبوا وساقوا بقيتكم الى مكة فزواجرنا شليفا
واشفقوا وكان الوادي دها بالسين المهلة أي لنا كثير التراب تسحق فيه الاقدام
فبعث الله السماء اي المطر فاطقات القبار ولبدت الارض أي شدتها للنبي صلى الله عليه
وسلم ولاصحابه اي وطهرهم به واذهب عنهم رجس الشيطان أي وسوسته وشروا منه
وملأوا الاسقية وسقوا الركائب واعتسلا من الجنابة أي وطابت نفوسهم فذلك
قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به اي من الاحداث ويذهب عنكم رجس
الشيطان اي وسوسته ويربط على قلوبكم اي بشدها ويثوبها وينبت به الاقدام
اي بتليد الارض حتى لا تسوخ في الرمل واصاب قريشا منها ما لم يقدروا على ان
يرتحلوا منه أي ووصلوا الى الماء أي فكان المطر نعمة وقوة للمؤمنين وبلاء ونقمة
للمشركين وعن علي رضي الله تعالى عنه اصابنا من الليل طس من مطر فانطلقنا تحت
الشجر واخلف نستظل فحتم من المطر وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعور به وعن
علي رضي الله تعالى عنه ما كان فينا اي تلك الليلة قائم الارسل الله صلى الله عليه وسلم
يصلى تحت شجرة ويكثر في صوته أن يقول يا حي يا قيوم يكرر ذلك حتى أصبح أي لان
المسلمين اصابهم تلك الليلة نعاس شديد يلقى النعاس على جنبه أي وعن قتادة كان
النعاس أمانة من الله وكان النعاس نعلين نعاس يوم يدرون نعاس يوم أحد لان النعاس
هنا كان للاقبال القتال وفي أحد كان وقت القتال وكون النعاس أمانة وقت القتال
أروقت التأهب وهو وقت المصافة واضح لاقبله هذا ذكر الشمس الشامي انه لما نزلت
الملائكة والسام بعد على مصافهم لم يعملوا على عدوهم وبشرهم صلى الله عليه وسلم
نزل الملائكة حمل لهم الطعام أبنية والسكينة وقد حصل لهم النعاس الذي هو دليل
على الطعام أبنية ورعاية تضي أنه حصل لهم النعاس عند المصافة والافتد يقال ان قوله
وقد حصل لهم النعاس بجهة عالية أي والحال انه حصل لهم قبل ذلك في تلك الليلة لافي
وقت المصافة ولا بعد ذلك قوله بعد ذلك ولهذا قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
النعاس في المصاف من الايمان والنعاس في الصلاة من التقوى اي لانه في الاقليات على
ثبات الجنان وفي الثاني يدل على عدم الاهتمام بالصلاة فلما ان طلع الفجر نادى صلى
الله عليه وسلم الصلاة عباد الله فجا النعاس من تحت الشجر واخلف فصلي بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحرم على القتال أي في خطبة خطبها فقال بعد ان حمد الله واثني

من البوادي ومن حوله من الاعراب يصري بوائعه وهو يحشي من قريش ان يتعرضوا للهجر او يصدوه
عن البيت فابطاطيه كثير من الاعراب فخرج بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق من العرب وساق بمكة ليدى ولهم
بالصبي الذين الناس حربه وليعلموا انه انما خرج نائرا للبيت ومعظمه وانما خرج معهم رجته أم لتبني الله فصاروا ليعمل

على الخدين ثم انهم كانوا يمشون في الحديق وقيل استعملها معار جده اهلها الذين كانوا معه
القبائل يمشون وقيل القوم ونحوهم وقيل القوم ونحوهم يمشون في الحديق وقيل استعملها معار جده اهلها الذين كانوا معه
قال القوم ونحوهم يمشون في الحديق وقيل استعملها معار جده اهلها الذين كانوا معه

رضي الله عنه فيمكن جعلها على
ما طاع عليه هو واطاع غيره على
زيادة ما تيق وزيادة الثقة مقبولة
أوان القوم والناس منهم الذين
خرجوا من المدينة ابتداء ثم
تلاحقوا وأوان الزيادة من الاتباع
والخدم والنساء والصبيان الذين
لم يبلغوا الحلم ولم يخرج صلى الله
عليه وسلم معه سلاح السلاح
المسافر السيوف في القرب فلما
كان بنى الخليفة قلعة الهدى
وأحرم منها بصره وبعت عينا في
جاسوسه من خزانة وسار النبي
صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان
بغدير الاضطاط أناه جاسوسه
فقال ان قريشا جعوا لك جوعا
وهم مقاتلون وصادقون عن السبت
وماتهونك من الدخول الى مكة
وفي رواية انه لقيه بعسفان فقال
هذه قريش قد جمعوا اسمعيت
فخرجوا وجمعهم العود الطاقيل قد
تلبسوا بجلود الخمر وقد نزلوا
بذي طوى يعاهدونك الله ان
لا تدخلها عليهم عنوة ارجع او العود
جمع عائد وهي الناقصة ذات الجفن
والطاقيل الامهات التي معها
اطفالها طلقوا اذانهم خرجوا بها
ذكر لارادة طول القام ومسلم

عليه السلام قال احشكم على ما حشكم الله عليه الى ان قال وان الصبر في موطن البأس
ما يخرج الله تعالى به الهم وينص به من القوم الحديث ثم خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم يبادرهم أي يسابق قريشا الى المواقف بهم عليه حتى جاء ادنى ما من بدر أي اقرب
ما الى بدر من بقية مياها فقبل به صلى الله عليه وسلم فقال له الحباب بن المنذر يا رسول
الله أرايت هذا القوم انزل انزل الله تعالى ليس لنا ان نتقدمه ولا تأخر عنه أم هو
الرأي والحرب والمكيدة قال بل هو الرأي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله ان هذا
ليس بمنزل فأنض بالناس حتى تأتي ادنى ما من القوم أي اذا نزل القوم يعني قريشا كان
ذلك الماء اقرب الماء أي محله اقرب الماء اليهم قال الحباب فاني اعرف غزارة مائه وكثرة
جيشه لا ينزع فتنته ثم تغور ماء عدا من القلب أي وهي الا بار غير المبنية ثم ينفي عليه
حوضا فقلما مما تشرب ولا يشربون لان القلب كله احتشد نصير خلف ذلك القلب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشترت بالرأي ونزل جبريل عليه السلام على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الرأي ما اشارة اليه الحباب فنهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن معه من الناس فسار حتى اتى ادنى ما من القوم أي من الحمل الذي ينزل به القوم
فقبل عليه ثم امر بالقلب فغورت بسكون الواو وقال السهلي لما كانت القلب عينا
جعلها كعين الانسان ويقال في عين الانسان غرتها فغارت ولا يقال غورت أي بالتشديد
وبني صلى الله عليه وسلم حوضا على القلب الذي نزل به فلامه ما من قد فوافيه الآية ومن
يومئذ قبل الحباب ذوالرأي وظاهر كلام بعضهم انه كان معروفا بذلك قبل هذه الغزاة
وفيه ان ذلك القلب اذا كان خلف ظهروهم وسائر القلب خلفه ما المعنى في تغويرها
لانها اذا لم تغور هم يشربون ولا يشرب القوم الا ان يقال المعنى اثلا ياتوا اليها من خلفهم
فالغرض قطع اطعمهم من الماء فليأمل واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم بل هو الرأي
على جواز الاجتهاد صلى الله عليه وسلم في الحرب نظر الصورة السبب او مطلقا لان
صورته السبب لا تخصص وجواز الاجتهاد له مطلقا هو الراجح وبما استدله على وقوع
الاجتهاد صلى الله عليه وسلم في الاحكام قوله لا الاذخر عقب ما قيل له الا الاذخر قال
السبكي وليس فاطما لا احتمال ان يكون اوجى اليه في تلك اللحظة هذا وفي كلام بعضهم
انهم نزلوا على ذلك القلب نصف الليل فصنعوا الخوض وملؤوه وقد فوافيه الآية بعد
ان استقروا منه وسبق في طريقه وقال سعد بن معاذ يا بني الله الاتي لك عريشا أي وهو
تحتي كائنتي من يريد يستظل به تكون فيه ونعت عندك كأكبر ثم اتى عدونا فان اعجزنا الله

القرآن في رواية قال لاني لا طوف بالبيت في ليلة كذا وكذا وقريش في انديتها اصبح صارخ من اهل جبل أبي عيسى بصوت
اصح اهل مكة يقول هو صاحبكم مني صحابته سيرة اليه وكونوا معاير كرم
واجودهم من كرم الخمر
شاهد جرحهم من مشورتكم لا ينصرون اذا ما جرحوا منها فليحتمل

ونما قدوا على ان لا تدخل عليهم عامهم هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا الهام فتسقط شيطان الاستقامه ذلك ان يكون الله
 شاه الله فيمنعهم كذلك اذ سمعوا من اهل الجبل صوتا يقول شامت وجود رجال القوا صفا و شامت خفيهم ما انصر الله
 الى قتلت عدوا قسامة شيطان ٢٠٦ اهنامهم مصفا ن ظلا وقد اتاهم رسول الله في نفره وكلهم محرم لا يسفكون دما

فقال صلى الله عليه وسلم اشيروا
 على اهل الناس اترون ان اميل
 الى صال هؤلاء الكفار الذين
 يريدون ان يصعدونا عن البيت
 وذرارهم فان باتونا كان الله
 عز وجل قد قطع عينا من المشركين
 والائر كاهم محرو بين وفي رواية
 اترون ان غيبيل درارى هؤلاء
 الذين اهانوهم فتصميمهم فان قعدوا
 قعدوا و تورين محرو بين وان
 يصبوا تكن عناقطها الله ام
 ترون ان نؤم البيت فن صدنا عنه
 فالتنا فقتل ابو بكر رضى الله
 عنه الله ورسوله اعلم يا رسول الله
 خرجت عامد هذا البيت لا تريد
 قتل احد ولا سرب احد فوجه
 للبيت فن صدنا عنه فالتنا فقال
 امضوا على اسم الله و يروى ان
 المقداد بن الاسود رضى الله عنه
 قال هو مقاتله يوم بدر بعد كلام
 ابي بكر قال والله يا رسول الله
 لا تقول لك كما قالت بنو اسرائيل
 لنبينا اذهب انت وربك فقاتلا
 انا ههنا فاعدون ولكن اذهب
 انت وربك فقاتلا انا معكما
 مقاتلون فقال صلى الله عليه وسلم
 فسيروا على اسم الله وكا ابو
 هريرة رضى الله عنه يقول ما رايت

تعالى واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركبته
 فلفت عن وراءنا فقد تخلف عنك اقوام ياتي الله ما نحن بائذلك حبا منم ولا اطوع لك
 منهم اهلهم ورغبة في الجهاد ونية ولو ظنوا انك تاتي حربا ما تخلفوا عنك انما ظنوا انهم الله
 يمنعك الله بهم ويناصحونك ويجاهدون معك فاني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
 ودعاه بخيرى وقال او يقضى الله خيرا من ذلك يا سعدى وهو نصرهم وكلهم ورهم على
 عدوهم ثم بنى اى ذلك العريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى فوق تل مشرف على
 المعركة كان فيه اى وعز على رضى الله تعالى عنه انه قال لجمع من الصحابة اخبروني عن
 اشجع الناس قالوا انت قال اشجع الناس ابو بكر لما كان يوم بدر جعلنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عريشا فقلنا من مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اى من يكون معه لثلاثه وى
 اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر شاهر بالسيف على رأس رحول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يهوى اليه احد الا هو اليه اى ولذلك حكم على انه اشجع
 الناس وبه رد قول الشيعة والرافضة ان الخلافة لا يستحقها الا على لانه اشجع الناس اى
 وهذا كان قبل ان يلهم القتال والان بعد التمام كان على باب العريش الذى به صلى
 الله عليه وسلم وابو بكر وسعد بن معاذ فاثمان على باب العريش في نفر من الانصار كما سافى
 ومما استدبل به على ان ابا بكر اشجع من على ان عليا اخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه
 لا يقتله الا ابن ملجم فكان اذا دخل الحرب ولا فى الخصم علم انه لا قدرة له على قتله فهو معه
 كالناتم على فراشه واما ابو بكر فلم يخبر بقاتله فكان اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل
 او لا ومن هذه حاله يقامى من التعب سالا يقاسيه غيره وعما يدل على ذلك ما وقع له في قتال
 اهل الردة ونصحه العزم على مقاتله ما نبي الزكاة مع تشييط سيدنا عمر له عن ذلك فلا كان
 الصباح اقبلت قريش من الكتيب وهذا يؤيد القول بانه صلى الله عليه وسلم سار باصحابه
 لسلايا درهم الى الماء لان ذلك بعد طلوع الفجر وصلا الصبح كما تقدم لان الظاهر من
 قول الراوى اقبلت اى عليهم وهم ما يكونون وبؤيده ايضا ما فى مسلم عن انس رضى الله
 تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلى بدر اى بعد ان وصل الى محل الواقعة هذا
 مصرع فلان ان شاء الله غدا ووضع يده على الارض وهذا مصرع فلان ههنا وهذا مصرع
 فلان ههنا قال انس ما ما احدثهم عن موضع يده صلى الله عليه وسلم اى ما انتهى فليتل
 الجمع وا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا قد اقبلت بالدرع المسطرة والجوع
 الوافرة والاسلطة الناكبة اى التامة قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بغير الاثم

اي
 انما اقبلت كان اكثر مشاورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم امتنا لا نقوله تعالى وشاورهم فى الامر
 فخطروا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالضم موضع قريب من مكة على شاطئ
 لقر يش فيها ما تنافس منهم مكرمة بن ابي جهل طليعة رهي مقدمة الجيوش فخذوا ذات اليمين وفى رواية قال من ركب يمشى

بأنهم خير من الذين هم بها فقال رسل من أجلهم من حزة من عمرو الأسلي أني رسول الله فسلمهم طريقا وعرا فخرجوا من المدينة
بما كان في قلوبهم وأفضوا إلى طريق سهل فقال لهم قولوا نستغفر الله وتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انه السكة التي خرجت
على بني اسرائيل فلم يقولوها وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم واسلكوا ٢٠٧ ذات اليمين بين ظهري الخضر فتح المصيبة
وسكون الميم وبالنسبة اليهم سلم

موضع يخرج على مهبط الجديعية
من أسفل مكة فسلك الجيش ذلك
الطريق فلما رأوا خيل قريش
قصة الجيش قسداً فهاجوا عن
طريقهم ركضوا راجعين إلى
قريش وفي رواية فواقضوا شمر
بهم خالد حتى إذا هم بفترة الجيش
أى غباره كذا أطلقه بعضهم
وقبده بعضهم بالغبار الأسود
فانطلق ركض نذير القريش وفي
رواية أن خالد نادى خيله حتى
نظر المصطفى صلى الله عليه وسلم
والصحابه ومن خيله بينهم وبين
القبلة فأمر صلى الله عليه وسلم
عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام
بأرأته فصف أصحابه وحانت صلاة
الظهر فصلاها بهم صلى الله عليه
وسلم فقال خالد قد كانوا على غرة لو
حاولنا عليهم أصبنا منهم ولكن
ستأني الساعة صلاة أخرى هي
أحب إليهم من اتسهم وأبناهم
فقتل جبريل بين الظهر والعصر
بقوله تعالى وإذا كنت عليهم فألق
إلهم الصلاة فانهم طأقتهم معك
الآية لحلت صلاة العصر
والعدوجهة القبلة فمسلى بهم
صلاة الخوف فحرب القوم حتى

التي كبرها وبهجها وخبرها بمجادلتي في هذا يد ونهايتي امرت واستدب رديت مني
 انما انجز نصرته الذي وعدتني اى وفي لفظ اللهم تلك انزلت على الكتاب وامرني
 بالثبات وودعتني احدى الطائفتين اى وقد فانت احدهما وهي العبد وانك لا تخلف
 الميعاد اللهم احنهم اى اهلكهم الفسادة وفي رواية اللهم لا تغفلن اباجهل فرعون هذه
 الامة اللهم لا تغفلن زمعة بن الاسود اللهم واحق عين ابى زمعة واعم بصري زمعة
 اللهم لا تغفلن هيبلا الحديث ولما اطمانت قريش ارسلوا عير بن وهب الجمحي اى رضى
 الله تعالى عنه فانه اسلم به بذلك وحسن اسلامه وشهد احدا معه صلى الله عليه وسلم
 فقالوا احزننا اصحاب محمد اى انظر لنا عدتهم فاستجبال بفرسه - حول عسكر النبي صلى
 الله عليه وسلم ثم رجع اليهم فقال ثلثمائة رجل يزidon قلبلا او يتصون قلبلا ولكن
 اءهلوني - حتى انظر للقوم كيدا او مدد اذهب في الوادى - حتى ابعد فلم ير شيئا ثم رجع اليهم
 وقال ما رايت شيئا ولكنى قد رايت يا - عسكر قريش البلبا اى وهى فى الاصل الوق
 نبرك على قبر صاحبها فلا تغلف ولان - حتى - حتى غوت تحمل المايا اى الموت اى نواضع
 يترب تحمل الموت النافع اى البالغ زاد بعضهم الاثرون - ثم خر سالا يتكلمون يتلظون
 فلفظ الاقايى لا يريدون ان ينقلبوا الى اهلهم سم زرق العيون كانهم - ثم المصاغت الحلف
 بعضى الانصار قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ لاسيوفهم والله ما ترى ان تنق - ل منهم رجلا
 حتى يقتل رجل منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم فاخير العيش بعد ذلك فو ارايكم فلما
 سمع حكيم بن حزام ذلك منى فى الناس فأتى عتبة بن ربيعة فقال يا ابا الواليد انك كبير
 قريش ويدها والمطاع فيها هل لك الى ان لاتزال تدكر فيما يجفري الى آخر الدهر قال وما ذلك
 يا حكيم قال ترجع بالناس فقام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون
 بان تفقوا محمد واصحابه شيئا والله لئن اصبته لارزى لرجل ينظر فى وجهه رجل يـكـره
 النظر اليه قتل ابن عمه وابن خاله ورجلا من عشيرته فارجعوا واخلوا بين محمد وبين
 سائر العرب فان اصابوه فذاك الذى اردتم وان كان غير ذلك اكناكم ولم تعرضوا منه
 ما تريدون اى يا قوم اعصوها اليوم برأى اى اجعلوا عارها متعلقا بى وقولوا جبن عتبة
 وانتم تعلمون انى لمست يا جبنكم ٥ اى وفى لفظ آخر ان حكيم بن حزام قال لعتبة بن
 ربيعة تجبر بين الناس وتحمل دم حليفك هرو بن الحضرمي اى الذى قتله واقد بن عبيد الله
 فى سرية عبيد الله بن جهم الى غنمة وهو اول قبيل قتله المسلمون وتحمل ما اصاب محمد من
 تلك العير اى الذى غنم عبيد الله بن جهم كما ساقى فى السرايا فانهم لا يطلبون من محمد الا

ومضى بهم فلما جدد معجده معجوس حلف علما قام هو ومن معه من حبل من حرس ولحقوه وجعلوا معه في الثانية من
حرمه وألا يحرس إلا من حرمه من حرس وتسمد بالهاتين وسلم وهذه الكيفية تعرف بمسألة محققان ثم سأل النبي
عليه السلام عن حرمه فقال يا علي إذا كان بالثنية التي تشرق على السديبية وتهبط على قريش وتسمى ثنية المراد بكسر الميم وتختصف الرء

بركت تلك القصة فقال الناس كل رجل وهى المشقة الثالثة اذا ترصعت السرة فقلت على عدم القيام فقالوا خلافت
 القصة امثلة القصة اى جوت وبركت من غير علة والخللا بالذليل كالحمران القليل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 فامثلة القصة او هذه القصة بطلت ولكن ٢٠٨ حسبها حبس القليل اى حسب الله عن دخول مكة كما حبس القليل من

دخولها ومناسبة ذلك القصة
 ان العصابة لو دخلوا مكة فغلبت تلك
 الصورة وصلتهم قريش لوقع
 القتال المفضى الى سفك الدماء
 ونهب الاموال كما لو قد دخل
 القليل واصحابه لكن سبق في علم
 الله انهم لا يدخلون الا ن لاه
 سيدخل في الاسلام خلقا منهم - م
 ويستخرج من اصلاهم - م ناسا
 يسلمون ويحاربون وكان بمكة
 جمع كثير مؤمنون من المستضعفين
 من الزجال والنساء والولدان الملو
 طسوق العصابة بمكة لما امن ان
 يصاب منهم ناس بغير عمد كما اشار
 اليه قوله تعالى ولولا رجال
 مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم
 ان تطوفهم فتصيبكم منهم معرفة
 بقصر علم وجواب لو محذوف اى
 لاذن لكم في الدخول والقتال
 واعلم انكم من الدخول والقتال
 ليدخل الله في رحمته من يشاء
 اى من الكفار الذين سبقت لهم
 العادة لوزيلوا لى لوقية الكفار
 من المؤمنين المستضعفين لعذبنا
 الذين كفروا منهم عذابا ابديا ثم
 قال صلى الله عليه وسلم عقب
 قوله حسبها حبس القليل والذي
 تقضى يده لا يسألونى خطه فيها

ذلك فقال عتبة لم قد علمت اى هو حليق فعلى عقه وما اصيب من المال ونعم ما قلت ونعم
 ما دعوت اليه وركب عتبة جلاله وصار يجلبه الى صفوف قريش يقول يا قوم اطيعوا نبي
 فاتكم لا تطالبون غيري وما اخذ من العير وقد تحملت ذلك زاد بعضهم اليه
 قال يا معشر قريش انشدكم الله في هذه الوجوه التي تضي مضياء المصاييح يعنى قريشا ان
 يجعلوها انداد هذه الوجوه التي كانت اعيون الحيات يعنى الالصار وهذا كما ترى وما ياتي
 ايضا بضعف قول من قال انه صلى الله عليه وسلم عقل ابن الحضرمي اى اعطى دينه وقوله
 كان صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا اقبلت من الكتيب وعتبة على جل اسر قال ان
 يكن في احد من القوم خير فعند صاحب الجبل الا حراى وفي رواية ان يكن احديا من بني
 نعيص ان يكون صاحب الجبل الا حراى بطبعه ويرشدوا ولما رأى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم راكب الجبل الا حراى يجلبه في صفوف قريش قال يا على ناد حجرة وكان اقر بهم الى
 المشركين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من صاحب الجبل الا حراى وماذا يقول لهم
 فقال هو عتبة بن ربيعة ينهى عن القتال وحينئذ يكون قوله صلى الله عليه وسلم ان يكن في
 احد من القوم خيرا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ثم قال عتبة لحكيم بن حزام
 انطلق لابن الحنظلية يعنى ابا جهل قال حكيم فانطلقت حتى جئت ابا جهل فوجدته قد
 سل درعا لمن جرابها اى أخرجهما منه فقاتلها انا والحكم ان عتبة أرسلني اليك بكذا
 وكذا الذي قال فقال انتقم واقه سمعه اى رتته فله فقال للبيان وفي اقط أنه قال ان عتبة
 وقد جاء اليه أنت تقول هذا واقه لو غيرك يقول هذا الا عتضته اى قاتله اعضض على
 بظرا ملك ان قد ملأت رتتك جوفك رعبا كلا واقه لا ترجع حتى يحكم الله بيننا وبين
 محمد وقال لحكيم ما بعتبة ما قال ولكنه قد رأى ان محمدا واصحابه اكله جزورا اى في قتله
 بحيث يكفهم الجزور وفيهم ابنه اى وهو ابو ذينة رضى الله تعالى عنه فانه كان من
 أسلم قدما فقد تحقوفكم عليه اى وفي رواية أنه قال يا معشر قريش انما بشيرة عليكم عتبة
 بهذ الان ابنه مع محمد ومحمد ابن عمه فهو كره ان تقتلوا ابنه وابن عمه فغضب عتبة وسب ابا
 جهل وقال سيعلم اينا افسد لقومه اى ومن غريب الاتفاق ان أم أبان بنت عتبة بن ربيعة
 المذكورة كان لها اربعة اخوة وعثمان كل منهم حضر بدرا اثنتان من اخواتها مسلمتان
 واثنتان مشركان وواحد من عبيد اسلم والاخر كافر فلا اخوان المسلمين ابو حذيفة
 ومصعب بن عمير ولعله كان اناها لاهلوا الكفران الوليد بن عتبة وابوه زروالم الحنظلي
 معمر بن الحارث ولعله كان اناها لاهلوا الكفران الكافرشية بن ربيعة وكان من حكمته

عظيم حرمان الله اى من ترك القتال في الحرم والمجنوح الى السلم والكف عن اداقة النساء وفي رواية لا يدعوى الله
 قريش اليوم الى خطه بسا لوفى عليه الرجم وهى من حرمان الله الا اعطيتهم اياها اى اجبتهم اليها وان كان فيما يحمل المشقة
 في وجوه الخائفين ثبت فعلى عنهم حتى نزل يا قصى الحمد يبينهم قالوا للناس انزلوا فاقولوا لا حول الا الله ما لوالدي ما لوالدي عليه وكان

فيه جبر فيها ماء قليل ياخذونه قليلا قليلا فاخذوه حتى نزحوا وشكوا اليه العطش فانتزع سهما من كاسه ثم اصابهم ان يجلسوا
 فنهضوا فاجبة من الابهام وقيل ناجية بن جندب وقيل عبادة بن خالد او خالد بن عبادة وقيل البراء بن عازب رضي الله عنه فوضعه في
 البئر ويمكن ان الجميع ثم اوفوا في ذلك قال فواقه ما زال يجيش ٢٠٩ أي يقول الماء حتى صدروا عنه أي جبروا ان يجر

به صدورهم وفي رواية فما زال
 الماء يجيش حتى انتفوا باياتهم
 جالسوا على شفير البئر وفي البضاري
 عن البراء بن عازب رضي الله عنهم
 انه صلى الله عليه وسلم جلس على
 البئر ثم دعا بانه ففضض ودعا ثم
 صبه فيه ثم قال دعوه ساعة
 فارووا انفسهم وركابهم حتى
 ارتحلوا وعند غير البضاري تروا
 في الدلو ثم افرغه فيها واخرج السهم
 فوضعه فيها ويمكن الجمع بانه فعل
 ذلك كله وفي حديث جابر عند
 البضاري ومسلم قال عطش الناس
 يوم الحديبية وبين يدي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ركوة يتوضأ
 منها فاقبل الناس نحوه فقال
 مالكم قالوا يا رسول الله ليس
 عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب الا
 ما في ركوتك فوضع يده في الركوة
 فجعل الماء ينور من بين اصابعه
 كما مثال العيون فشربوا وتوضأوا
 وجمع ابن حبان بينهما بان ذلك
 وقع في وقتين وكان قصة الركوة
 قبل قصة البئر وقد اخرج الامام
 احمد عن جابر رضي الله عنه
 القصة وفيها ان جبريل اودع فيها
 شي من ما ليس في القوم ما يغنيه
 فصبه صلى الله عليه وسلم في القدح

الله تعالى ان الله جعل المسلمين قبل ان يلصم القتال في اعين المشركين قليلا استدراجا لهم
 ليقدروا ولما اتم القتال جعلهم الله في اعين المشركين كثيرا ليصل اليهم الرعب والوهن
 ويجعل الله المشركين عند التهام القتال في اعين المسلمين قليلا ليغوي جاشهم على مقاتلتهم
 ومن ثم جاء عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال اقدقلوا في اعينكم اليوم بدر حتى
 قلنا لرجل اترأهم سبعين قال اراهم مائة وانزل الله تعالى واذ يركبهم اذ التقيتم في
 اعينكم قليلا ويقللهم في اعينهم ومن ثم قال الله تعالى قد كان لكم آية في فتنة التقاتلة
 تقاتل في سبيل الله واخرى كاذرة يرونهم اى يرى اوائك الكفار المؤمنين مثلهم راى العين
 اى وقد ذكر ان قبات بن اشيم رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك قال في نفسه يوم بدر
 لو خرجت نساء قريش يا كتم الرذت محمد واصحابه وعنه انه قال لما كان بعد الخندق
 قدمت المدينة سألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هو الذي في محل المسجد مع
 ملا من اصحابه فانيته وأنا لا اعرفه من بينهم فسلت عليه فقال صلى الله عليه وسلم يا قبات
 أنت القاتل يوم بدر لو خرجت نساء قريش يا كتم الرذت محمد واصحابه فقال قبات والذي
 بعثك بالحق ما تحدث به لسانى ولا ترففت به شفتاى ولا سمعته منى احد وما هو الا شئ هجير
 في قلبي وحينئذ يكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم له أنت القاتل اى في نفسك أنهم دان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وأن ما جئت به الحق ولما بلغ
 عتبة ما قاله ابو جهل قال سيعلم مصفراسته من انتفخ مهره أنا ما هو وقد تقدم معنى مصفر
 استنه وذكر السهيلي هنا ان هذه الكلمة لم يخرتها عتبة ولا هو ابو عذرة فقد قيلت
 لبعض الملوك كان مترها لا يعز في الحروب يريدون صفرة خلوق والطيب وسادة العرب
 لا تستعمل الخلوق والطيب الا في الدعة وتيسيه في الحرب أشد العيب واظن أن ابا جهل
 لما علم سلامة العبر استعمل الطيب والخلوق فلذلك قال له عتبة هذه الكلمة وانما اراد
 مصفر بدنه ولكنه قصد المبالغة في الذم فخص منه بالذكر ما يسوءه أن يذكره هذا كلامه
 وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اليهم يقول
 ارجعوا فانه ان يلى هذا الامر منى غيركم احب الى من أن تلو منى فقال حكيم بن حزام
 قد عرض نصفنا فقبلوه فوالله لا تنصرون عليه بعد ما عرض من النصف فقال ابو جهل
 والله لا نرجع بعد ان مكنتنا الله منهم ثم ان ابا جهل بعث الى عامر بن الحضرمي اى اخو
 المقتول الذي هو عمرو وقال هذا حليفك يعنى عتبة يريد أن يرجع بالناس وفي لفظ يهذل
 الناس من القتال وقد فصل دية اخيك من ماله يزعم أنك قابها الا تسخى ان تقبل الدية

٢٧ حل لى ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم انصرف وترك الصدح وتزاحم اساس عليه فقال على وسلمكم فوضع
 كفه في القدح ثم قال اسبغوا الوضوء قال فلقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من بين اصابعه واختلاف الفاظ حديث جابر
 لعله كان من نصير الرواة ووقع في بعض الروايات انهم توضؤوا وشربوا وبقوا ايامهم وملوا اخرجهم فقبل كم كنتم قالوا كما

من مال عتبة وقد أيت نازك بعينك فقم فاذ كر مقتل أخيك وكان عامر كاخيه المقتول
من خلفاء عتبة وسيأتي ذلك فقام عامر بن الحضري فأكشف أي كشف أسماي وحنقا
عليه التراب ثم صرخ وأعرأوا أعرأوا فثارت النفوس أي وعامر هذا لا يعرف له سلام
أي وفي الاستيعاب عامر بن الحضري قتل يوم بدر كافرأوا أما أخوه سما العلاء فمن قتلاء
الصحابة رضي الله تعالى عنهم أي وقد كان يقال أنه بحباب الله وانه خاض البحر هو
وسريته التي كان أميراً عليه وذلك في زمن خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ويقال ليس
حتى رى الفار من حوافر الخيل بكلمات قالها ودعا به أو هي يا علي يا كريم يا علي يا عظيم
نا عبيدنا وفي سبيلك نقاتل عدوك اللهم فاجعل لنا إلههم سبيلا وقد وقع نظير ذلك أي
دخول البحر لابي مسلم الحولاني التابعي فانه لما غزا الروم مع جيشه مروا بنهر عظيم بينهم
وبين العدو فقال أبو مسلم اللهم اجرت بني إسرائيل البحر وأنا عبادك وفي سبيلك فاجرتنا
هذا النهر اليوم ثم قال اعبروا باسم الله فعبروا فلم يبلغ الماء بطون الخيل وكذا وقع نظير ذلك
لأبي عبيد الله في التابعي أمير الجيوش في أيام سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه فان دجلة
حالت بينه وبين العدو فقتلوا قوة تعالى وما كان لغير أن تموت الأباذن الله كتاباً وجلا
ثم صلى الله تعالى واقصم بفرسه الماء واقصم الجليش وراهم ولما انظر إليهم الا عاظم صاموا
يقولون ديوانا ديوانا أي مجانين ثم ولوا مدبرين فقتلهم الماء ون غفوا أموالهم وله أخ
يقال له ميمون وهو الذي حفر البئر التي باعلى مكة التي يقال لها بئر ميمون ولم تصف على
سلامه وأما اخنم التي هي الصعبة وهي أم طلحة بن عبيد الله فدعا به رضي الله تعالى عنها
كانت أولاً تحت أبي سفيان بن حرب فطلقها الخلفاء عليها عبيد الله فولدت له طلحة الذي
قال في حقه صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى شهيد يشي على وجه الارض فليتنظر
الى طلحة بن عبيد الله ثم ان الاسود بن عبد الأسد الخزرجي وهو أخو أبي سلمة عبد الله بن
عبد الأسد وكان رجلاً شرساً سيئ الخلق شديد العدو أول رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء
انه أول من يعطى كتابه بشماله كما ان أبا سلمة أول من يعطى كتابه بيمينه كما تقدم قال
أما هذا الله لا شرب من - وضهم أولاد منه اولاموتن دونه فلما خرج نخرج اليه حزة بن
عبد المطلب فلما التقيا ضربه حزة فطس قدمه بنصف ساقه اني اسرع قطعها فطارت وهو
دون الحوض فوقع على ظهره ثم ذهب رجله دما ثم حبا الى الحوض حتى اتهم فيه أي
وشرب منه - وهدمه برجله الصعبة يريد أن تبرئ يمينه فاتبعه حزة فضربه حتى قتله في
الحوض واقبل نفر من قريش حتى وردوا ذلك الحوض منهم - كريم بن حزام فقال رسول

وكذلك قرئ في الطواهر الذين منهم يتوهم بن غاب ومحارب بن قهر وقوله اعداد مياء الخديبية قال الله الحافظ ابن حجر يشعر بانه كان بها اعياء كثيرة وان قر يشايعر الى النزول عليه اقلها عاشر المسالون وعدها التصريح بذلك عن عروة بن الزبير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجبه البديل انما نفي القتال احدى انكا جئنا معقر من وان قر يشايعر فيهم

الجرية أي اضعفت قوتهم واهزلتهم واضعفت اموالهم واضربت بهم فان شلوا ماؤدتهم الى جعلت بيني وبينهم هذه القردة الحرة
 فيهم يمتلأوا بيني وبين الناس من كذا العرب وغيرهم فان اظهر اى اظهر الله تعالى ديق محييت بدخلة الناس ويبدو في هذا
 جعلت فان شلوا الدخول فيدخل فيه الناس لحوال الاى وان لم ٢١١ اظهر فقد جوا بفتح الجيم وشد الميم المضمومة

يعنى استروا - وامن القتال وفي
 رواية فان ظهر الناس على فذلك
 لذي يغون وفي رواية وان لم يعلموا
 فانلوا وبهم قوة وانما رد الامر
 مع انه جازم بان الله تعالى سيفصره
 ويظهر ملوع - د الله تعالى بهذا
 على طريق التبرؤ مع الخصم
 وفرض الامر على مازعه ثم قال
 وانهم ابوا فوالذى تقسى يده
 لا قاتلهم - م على امرى هذا حتى
 تنفرد سالفى وهي صفعة العنق
 كنى بذلك من القتل اى حتى
 اموت وابنى منفردا فى - بى
 وقيل المراد انه يقاى حتى - فرد
 وحده فى مقاتلتهم والمعى ان
 من القوة بالله والحول به ما يقتضى
 مقاتلتهم عن دينه لو انفردت
 فكيف لا اقاتلهم عن دينه مع كثرة
 المسلمين وما ذنبهم فى نصر دين
 الله وليه ذن الله امره وفي هذا
 تصريح بما كان عليه صلى الله
 عليه وسلم من القوة والثبات فى
 تنفيذ حكم الله وتبليغ امره
 والتدب الى صلته الرحم والايقاع
 على من كان من اهلهما وجل
 المنصية للقرابة فقتل بديس
 سألغهم - م ما تقول فاذن له قال
 الزرقاني فى شرح المواهب وفي

الله صلى الله عليه وسلم دعوه فاشرب منه رجل يومئذ الا قتل كافرا الا ما كان من حكيم
 ابن حزام فانه لم يقتل ثم اسلم به ذلك وحسن اسلامه فكان اذا - عمد فى عيینه قال لا والذى
 نجاني يوم بدر على أن هذا الحوض كان وراء ظهره صلى الله عليه وسلم يكون محي معولاه
 الحوض من خلفه صلى الله عليه وسلم فليست امل ثم ان عتبة بن ربيعة التمس بيضة اى خودة
 ابد خلها فى رأسه فمارجده فى الجبش بيضة تسع رأسه لهظ بها فاعتجر على رأسه بعد له اى
 فغمه ولم يجعل تحت لحية من العمامة شيئا وخرج بين اخيه شيبه وابنه الوليد حتى فعل
 من الصمود واللبا وانه فخرج اليه قسيه من الانصار ثلاثة اخوة اتقاءهم معوزة ومعاذ
 وعوف بنو عفران وقيل بدل عوف عبد الله بن رواحة فقالوا من أنتم قالوا رها من
 الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة وفي رواية أكفاه كرام انما تريد قوما اى وفى اتقا
 ولكن اخرجوا الينامن بنى عمن اى وفى لسط أنه صلى الله عليه وسلم امرهم بالرجوع
 فرجعوا الى مصافهم وقال لهم خير لانه كره أن تكون الشوكه لغير بنى عمه وقومه فى
 أول قتال وعند ذلك نادى مناد بهم يا محمد اخرج اليك كفاء فامن قوما فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحرث وقم يا حنظلة وقم يا عياض وقم يا بني هاشم فقالوا
 بضمكم الذى بعث به نبيكم اذ جاءوا بطلانهم ليطنوا فورا لله قم يا عبيدة بن الحرث قم يا حنظلة
 قم يا عياض فلما قاموا ودنوا قالوا اللهم من أنتم اى لانهم كانوا مطبوعين لاهل بؤفون من السلاح
 قال عبيدة بن حمزة وقال على بن ابي طالب قالوا انهم أكفاء كرام فبارز عبيدة بن
 الحرث وكان أسن القوم كان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بعشر سنين عتبة بن ربيعة
 وبارز حنظلة وبارز على الوليد فاما حنظلة فلم يهل ان قتل شيبه واماعلى فلم يهل أن قتل
 الوليد واختلف عبيدة وعتبة بينهما جابض ريتين كلاهما أثبت صاحبه وكره حنظلة وعلى
 باسافهما على عتبة فذفعا بالمهولة والمجعة واحتملا صاحبهما - الجراء الى اصحابه اى
 واضجعوه الى جانب حنظلة صلى الله عليه وسلم فافرشه رسول الله صلى الله عليه وسلم قدومه
 الشريفة فوضع خده عليه وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد أنك شهيد اى بعد
 أن قال له عبيدة ما أنت شهيد يا رسول الله فتوفي فى الصفر او دفن بها عند مرجع
 المسلمين الى المدينة وقيل برز حنظلة لعتبة وعبيدة لشيبه وعلى الوليد واختلف عبيدة وشيبه
 بينهما بضر ريتين كلاهما أثبت صاحبه وقعت الضربة فى ركة عبيدة فاطاحت رجله
 وصار يخ ساقه بسيل ثم مال حنظلة وعلى على شيبه فذفعا عليه اى ويقال ان شيبه لما صرخ
 من ضربة عبيدة مقام مقام اليه حنظلة فاختلعا ضربة ريتين فلم يصنع شيئا فاعتنق كل

هذا جواز استنصاح به من المعاهد بن واهل النعمة اذا دلت القران على دعوتهم ونهت التجرب بآياتهم اهل الاسلام على غيرهم
 ولو كانوا من اهل دينهم ولست فادعهم جوارا استنصاح به من اولئك الله واستظهار اهل غيرهم ولا يهدد ذلك من موالاة الكفار
 ولكن مواد الله بل من قبل استنصاحهم وتبليغهم وكذبهم وانما كان استنصاحهم ببعض ولا يلزم من ذلك جواز الاستنصاح

بالمشركية على الإطلاق ٢١٢ وقيل بنور قاه كان سيد قومه وأسلم يوم القحج بمصر الظهران وشبهه خبيثا والطائفة بتبذله وكان من كبار مشيختنا الفخ وقيل أسلم قبل الفخ وقال ابن منده وابو نعيم أسلم قديما وأوله كان يكتم أسلامه والمشهور هو الأول ونزاعته قبيلة من الأزد ثم انطلق بديل مع من معه ٢١٢ من قومه حتى أتى ترشافا فقال ناس منهم هذا بديل وأصحابه وانما يريدون

أن يستخبروك فلا تسألوهم من حرف واحد قرأ بديل أنهم سم لا يستخبرونه فقال أنا قد جئناكم من عند هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه يقول قولاً فإن شئتم نعرضه عليكم فعلنا وفي رواية أنا جئنا من عند محمد أتخبرون أن تخبركم عنه فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا أن نخبرنا عنه بشئ ولكن أخبره عنا أنه لا يدخلها علينا عامه هذا بديل حتى لا يبقى من أرباب واحد وقال ذو الرأي عنهم مات ما سمعته يقول ولا يكن أبو سفيان حاضر اهذه القضية على الصحيح بل كان غائبا في بعض تجارتها فنذكر معهم فقد غلط وفي رواية فاشار عليهم عروة بن مسعود الثقفي بأن يسعوا كلام بديل فان أعجبهم قباؤه والتركوه فقال صفوان بن أمية والحارث بن هشام أخبرونا بالذي رأيتم ومعهم قال سمعته يقول كذا وكذا الخ فسمعهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فرجعوا إلى قريش فقالوا انكم تجهلون على محمد أنه لم يأت اقتال انما لم يأت لهذا البيت فقالوا وان كان جاء لا يريد قتالا بل جاءنا فوالله

واحد منهما صاحب قاهوى عبدة وهو صريح فضر به شبهة فطاع ساقه فذنف عليه حزة وقيل بارز على شبيهة وبارز عبدة الوليد فتدروى العابراني باسناد حسن عن علي أنه قال أعنت أبا حزة عبدة بن الحرث على الوليد فلم يعب النبي صلى الله عليه وسلم علينا ذلك وقال الحافظ ابن حجر وهذا أصح الروايات ولكن المشهور أن علياً أكرم الله وجهه انما بارز الوليد وهذا هو اللاتى بالمقام لان عتبة وشيبة كانا شجعين كعبدة وحزة بخلاف علي والوليد فكانا شائين وقتل حزة طعية بن عدى أبا الطم بن عدى وتقدم ان الطم مات قبل هذه الغزاة بسنة أشهر كافر اقبل وهذه المباراة أول مباراة وقعت في الاسلام وفي الصحيحين عن أبي ذر أنه كان يقسم قسما ان هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربه ثم نزلت في حزة وصاحبه وعتبة وصاحبه يوم بدر وفي البخاري عن علي رضي الله تعالى عنه انه أول من يجتو بين يدي الرحمن للنصومة يوم القيامة وقيل أول من يقف بين يدي الله تعالى للنصومة على ومعاوية ثم تراحم الناس ودنا بعضهم من بعض وقد كان عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوف أصحابه بقدر في يده اى بسهم لانصله ولا ريش فربسوا بدخفيف الواو لا بتشديدها كما زعمه ابن هشام بن غزيرة بفتح الغين المججمة وكسر الزاي وتشديد الباء اى حليف بنى النجار وهو خارج من الصف قطعنه صلى الله عليه وسلم في بطنه بالقدح وقال استويا سواد فقال يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقطني اى مكنتي من القود اى القصاص من نفسك فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقداى هذا القود اى القصاص فاعتنقه فقبل بطنه الشريف فقال ما جئت على هذا يا سواد فقال يا رسول الله حضر ما ترى فاردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي بجلدك فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر وفيه أن هذا القود فيه ولا قصاص عندنا لميتا مل وسواد هذا جعله صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر عاملا على خيبر كما سيأتي اى وفي حديث حسن عن عبد الرحمن بن عوف قال صفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فبدرت منا بادرة أمام الصف فنظر اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال معي أقول وقع له صلى الله عليه وسلم مع بعض الانصار اى وهو سواد بن عمرو مثل هذا الذي وقع له مع سواد بن غزيرة ففى ابي داود أن رجلا من الانصار كان فيه مزاح فبينما هو يحدث القوم بضحكهم اذ قطعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خاصرته يعود كان في يده وفي لفظ بخرجون وفي آخر به صاف قال أصبرني يا رسول الله اى اقلني ومكنتي من نفسك لا قصص منك فقال أصبر اى اقتص قال ان عايك تحبصا وليس على

لا يدخلها علينا عنوة أبدا ولا تحدث عبا لعرب بطلب أبدا فقام عروة بن مسعود الثقفي وقد أتم رضى الله

عنه عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من الطائف وهو أحد الرجلين اللذين قال الله فيهما وقاتلوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فأحدهما الوليد بن المغيرة كان بكهنة من بني كافر والثاني عروة بن مسعود الثقفي وكان بالطائف ثم أتت مكة

والطائف فقال قريش يا قوم السنم بالوالد أي مثل الوالد في الشفقة على ولده قالوا بلى قال أولست بالوالد أي مثلي في الشفقة
لوالده قالوا بلى بل جاء أن أم مروءة سبيته بنت عبد شمس بن عبد مناف فاراد أنهم ولده في الجله قال نهل تنهونى قالوا لا ما كنت
عندنا بعتهم قال السنم تعلمون أني استدفرت أهل مكات أي دعوتهم ٢١٣ إلى نصركم فلما استنصحوهم من الإجابة بقتلهم

بأهل وولدي ومن أطاعني قالوا
بلى قال فإن هذا يعني النبي صلى
الله عليه وسلم قد عرض عليكم
خطة رشداي خصلة خير وصلاحي
وانصاف اقبلوها ودعولي آتية
أي أجيء اليه قالوا اتته فأتى
عروة بن مسعود النبي صلى الله
عليه وسلم فجعل يكلم النبي صلى
الله عليه وسلم بنحو ما قال بديل بن
ورقاء فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم فهو من قوله لبديل السابق
وأخبره أنه لم يأت يريد جربا وعند
قول النبي صلى الله عليه وسلم
فإنهم أبو أوفى الذي نفسي بيده
لا فإنهم قال عروة أي محمدا أخبرني
أن أسألت قومك أي أهلكتهم
بالكيلة هل سمعت بأحد من
العرب اجتاحت أي أهلك أصله
قبلت وإن تكن الأخرى أي وإن
تكن الغلبة لقريش فاني والله
لأرى وجوها أشوأيا يعني أخلاطا
من الداس خلية أن يفروا عنك
ويدعوك وفي رواية فكأنهم
لواقبت قريشا قد أسلموا فتوقد
أسير أنا أي شيء أشد عليك من
هذا وإنما قال ذلك لأن العادة
جرت أن الجيوش الجمعة لا يؤمن
عابها القراء بخلاف من كان من

فأمن فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضه فاحتضنه وجعل يقبل كشحه أي ومن
خصائمه صلى الله عليه وسلم أنه ما التصق بيده مسلم وقته النار كذا في الخصائص
الصغرى وفيها في محل آخر ولأن كل النار شيئا من جسده وكذلك الأنبياء صلوات الله
وسلامه عليهم ثم لما عدل الصفوف قال لهم إن دنا القوم منكم فانصروهم أي ادفعوهم
عنكم بالنبل واستبقوا نبلكم أي لا ترموهم على بعد دنان الرمي مع البعد غالبا يخطئ
فيضيع النبل بلا فائدة أي وقال لهم لا تسالوا السيوف حتى يغشوكم وخطبهم خطبة حثهم
فيها على الجهاد وعلى المصابرة فيه منها وإن الصبر في موطن البأس بما يفرج الله عز وجل
به الهم وينجي به من الغم وهذا السياق يدل على تكرر هذه الخطبة أي وقوعها قبل
مجيئهم إلى محل القتال وبعد مجيئهم اليه ولا مانع منه ثم رجع صلى الله عليه وسلم إلى
العريش فدخله ومعه أبو بكر ليس معه فيه غيره وسعد بن معاذ قائم على باب العريش
متوشح بسيفه مع نفر من الأنصار يخافون على رسول الله صلى الله عليه وسلم كركزة المدواي
والجنائب مهياة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن احتاج إليهم أو لما اصطف الناس
للقتل رمى قطبة بن عامر حجارين الصقين وقال لا أفر إلا أن فر هذا الحجز وكان أول من
خرج من المسلمين مهجع بكسر الميم واسكان الهاء الجيم مفتوحة فعين موهلة مولد هرب
الخطاب فقتله عامر بن الحضرمي بسهم أرسله اليه ونقل بعض المشايخ أنه أول من يدهى
من شهد هذه الأمة وأنه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ مهجع سيد الشهداء أي من هذه
الأمة فلا ينافي ما جاء أن سيد الشهداء يوم القيامة يجي بن زكريا وقائدهم إلى الجنة
وذايح الموت يوم القيامة يذبحه ويذبحه بشفرة في يده والناس ينظرون اليه أكر جا سيد
الشهداء عايل الآن تجعل الأولية اضافية فيراد أول أولاد آدم أصله قيل وكون مهجع
أول قتيل من المسلمين لا ينافي كون أول قتيل من المسلمين عمير بن الحمام لأن ذلك أول قتيل
من المهاجرين وغير أول قتيل من الأنصار ولا ينافي ذلك أن أول قتيل من الأنصار حارثة
ابن قيس أي قتل بسهم ليدرد أمية في البضاري عن حميد قال سمعت أنس يقول أصيب
حارثة يوم بدر وهو غلام قتل بأرسال سهم إليه أي فإنه أصابه سهم غرب أي لا يعرف رامي
وهو يشرب من الخوض وفي كلام ابن أمحق أول من قتل من المسلمين مهجع مولد عمر بن
الخطاب ومن بعده حارثة بن سراقة وقد جاءت أم حارثة وهي عممة أنس بن مالك إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله حدثني عن حارثة فإن يكن في الجنة لم أبلك عليه
ولكن أحرز وإن يكن في الدار بكيت ما عشت في دار الدنيا وفي رواية أن يكن في الجنة

فيه له واحدة فانهم ياتفون المراد عانة وما درى عروة أن موذة الاسلام أعظم من موذة القرابة وقد ظهر لذلك بعد من مباغنة
المسلمين في قطعهم صلى الله عليه وسلم فلما قال عروة بن مسعود ما قاله وعرض بل صرح بنسبتهم لقرار قال له أبو بكر الصديق رضي
الله عنه وكان قاعدا خلف النبي صلى الله عليه وسلم أمصص ظنرا للآفة فمن نقر عنه والبطر هو الفرج وقيل قطعة بعد الختان

فخرج المرءون الملائكة اسمهم كانت تبعه ثقيف قال العليل هذا اسم الفقة من ابي بكر رضى الله عنه في حب عروته فانه اظام مصونة عروته وهو من مقام اسمي انتمشيرا العبودية وعامة العرب الشتم بذلك فقال عروته من هذا يا محمد واستغفهم منه ما لوسه خلق النبي صلى الله عليه وسلم فلا يلقى آفة يموت ٢١٥ ولعله عليه يد كل من يقول فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ابو بكر بن ابي قحافة

فقبل عروته فمخاطبا لابي بكر اما والفتى نفسي يله وكانت عادة الهروب الخلف بذلك لو لا يدك عندي لم اكلمك بها لا جيتك ولكن هنيهاى جعلت عدم اجابك عن شئى جرا طيعة التي كتبت احسنت اليها قال الزهرى ان البداء المذكورة هي ان عروته كان يعمل دية فاعلته فيها ابو بكر رضى الله عنه بعون حسن وفي رواية اعانه بمشتر قلائص وكان خيرا بعينه بالاثني والثلاث وجعل عروته بن مسعود يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم بكلمة اخذ بطيخته صلى الله عليه وسلم وكانت تلك عادة العرب وكل المغيرة بن شعبة بن مسعود الثقفي وهو ابن اخي عروته بن مسعود فاقبل على رأس ابي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف بقصد الحراسة وعليه المخفر قال عروته بن الزبير ان المغيرة لما رأى عروته بن مسعود ليس لامته وجعل على رأسه المخفر ليستخفى من همة عروته وقام على رأس النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر فقيم جوار القيام على رأس الامير بالسيف لقصد الحراسة

صبرت وان يكن غير ذلك اجتمعت عليه في البكاء فقال يا أم حارثة اني البست هينة ولكم جنات وحارثة في الفردوس الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول صبحك يا حارثة وهذا قد يخالف قول ابن القيم كالمختصر ان الجنة التي هي دار النواب واحدة بالذات كثيرة بالاسماء والصفات وهذا الاسم الذي هو الجنة يجمعها من اسمائها اجنة عدن والفردوس والمأوى ودار السلام ودار الخلد ودار المقامة ودار النعيم ومقدسه يدق غير ذلك مما يزيد على عشرين اسما اى وعن الواقدي انه بلغ امه واخته وهما بالمدينة مقتله فقالت أمه والله لا أبكي عليه حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسأله فان كان في الجنة لم أبك عليه وفي رواية اصبر واحتسب وان كان ابني في النار بكيت وفي رواية ترى ما صنع فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر جاءت أمه فقالت يا رسول الله قد عرفت موقع حارثة من قلبي فاردت ان ابكي عليه ثم قلت لا أفعل حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان في الجنة لم أبك عليه وان كان في النار بكيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم هبت وفي رواية ويحك او هبت اجنة واحدة انها جنات كثيرة والذى نفسي بيده انه اني الفردوس الاعلى ودار رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امي ما فقه من يده فيه ومضض فاه ثم باوله م حارثة فشربت ثم ناوت ابنتها فشربت ثم امرها ما ينضحان في جيوهم ما فعلننا فرجعتا من عند النبي صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة امره ان انا قرعينا منهما ولا اسروا قد كان حارثة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو له بالشهادة ففد جاءه صلى الله عليه وسلم قال حارثة يوم ما قد استقبله كيف اصحت يا حارثة قال اصحت مؤمنا بالله حقا قال انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة قال يا رسول الله عززت نفسي عن الدنيا فاهرت ليلي وانظمت نهارى فبكى بعرض ربي بارزا وكان انظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها وكانى انظر الى اهل النار يتماوون فيها قال ابصرت فالزم عبد اى انت عبد بذر الله الايمان في قلبه قال فقالت ادع الله لي بالشهادة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وقال ابو جهل واصحابه حين قتل عتبة وشيبة والوليد تصبر الننا العزى ولا عزى لكم ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقموا لانا ولا مولى لكم قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار اقول سياى وقوع مثل ما قال ابو جهل واصحابه من ابي سفيان وانه اجيب بمثل هذا الجواب في يوم احد والله اعلم وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعد من النصر اى وهذا العريش هو المراد بالقبة في قول البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في فية يوم بدر اللهم انشدني

وهو هل ين ترهب الصدوق ولا يرضه النبي عن القيام على رأس الجالس لا يحله ما اذا كان على وجه ههنا العظيمة والكبر في كان المغيرة كلها هو عروته بن مسعود بيده الى حمية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده على السيف وهو مله يكون أسفل المقرب من فضة او غير هاونه من المغيرة ذلك اجلالا وتعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول لغروته آخر بطلا

عن حبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا ينبغي لشرك أن يحس فيقول حروما أو ظنوا غلطك وقد كانت حادثة العرب أن يتناول الرجل حبة من يكلمه ولا يحسد إلا ما طغى بكونه بذلك الصبية والتواصي في الغالب أن لا يصنع ذلك الظن بالظن فرجبان أي حروما وعلامة في قوله أنه تطير النبي صلى الله عليه وسلم ٢١٥ وما علم سيقتد أنه لا تطير له خالدا في متعمدة كان

المغيرة رضي الله عنه بمنعه لكن كان صلى الله عليه وسلم يغضى إلى يتأخلف ويصكت حروما فلا يؤاخذ به بقله ولا يمنعها استقالة ونالها ولقومه والمغيرة كان يمنعها فلما تكررت المع من المغيرة رفع عروقه وقال من هذا وفي رواية فلما أكره المغيرة بما يفرج يده غضب وقال ليت شعري من هذا الذي قد أذاني من بين أصحابي والله لا أحب فيكم إلا من منعه ولا أشتر منزلة فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عروقه من هذا يا محمد قال هذا ابن أخيك نعمة وفي رواية هذا المغيرة بن شمسة فلما عرف أنه ابن أخيه قال أي غدر أنت أسي في غدرتك وفي رواية والله ما غسلت يدي من غدرتك ولقد أوردتكم الهداة وثقف وفي رواية وهل غفلت سوأتك إلا بالأمس فيمكن أن الاختلاف من تصرف الرواة أو أنه قال ذلك كله ويعني بغيره ما كان من المغيرة قبل إسلامه فإنه صحب في الجاهلية ثلاثة عشر من ثقب من بني مالك خرجوا له قوقس ملك مصر به سدا فاحسن الهم وأعطاهم وأحسن

هـ - ذلك الحديث ويقول اللهم أنت ملك هذه العصابة اليوم ثلاث عداي وفي مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم أنت أن نشأ لتعبد في الأرض قال ذلك في هذا اليوم وفي يوم أحد قال العلماء فيه التمس لقدر الله تعالى والرد على غلاة القدرية الذين يزعمون أن الشر غير مراد لله ولا مقدوره وذكر الامام النووي أن كونه قال ما ذكر يوم بدر هو المذهب وروى كتب التفسير والمغازي أنه يوم أحد ولا مراضة بينهما فقال في اليومين هذا كلامه أي يجوز أن يكون قال ذلك في يوم بدر وفي يوم أحد وفي رواية اللهم أن ظهروا على هذه العصابة ظهر الشرك ولا يقوم لك دين أي لأنه صلى الله عليه وسلم علم أنه آخر النبيين فإذا هلك هو ومن معه لا يبقى من يتعبد به - هذه الشريعة وفي لفظ آخر اللهم لا تودع في ولا تخذلني أنت ذلك ما وعدتني لأنه كان وعده النصر وفي رواية ما زال يدعو ربه ما دأبه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فآخذاً أبو بكر رداءه وألقاه على منكبيه ثم القمه من ورائه وقال يا بني الله كفالك تتأشدر بك فإنه سيفترلك معاودة ذلك أي وفي رواية والله لينصرك الله وليبيض وجهك أي وفي لفظ قد أظحت على ربك وكون وعد الله لا يتخلف لا ينافي إلا الحاح في الدعاء لأن الله يحب المحبين في الدعاء وانما قال أبو بكر ما ذكر لأنه شق عليه ذهب النبي صلى الله عليه وسلم في الحاحه بالدعاء لأنه رضي الله عنه إلى عنه رفيق القلب شديد الشفاق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لأن الصديق كان في تلك الساعة في مقام الرجاء والنبي صلى الله عليه وسلم كان في مقام الخوف لأن الله يفعل ما يشاء وكلا المقامين سواء في الفضل ذكره السهيلي وحين رأى المسلمون القتل قد ثب بهم بالدعاء إلى الله تعالى فأنزل الله تعالى عند ذلك إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بالأمم الملائكة مردفين أي متتابعين وقيل رد فأنكم وممدكم وقيل وراء كل ملك ملك آخر ويوافق ذلك ما جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أمداً لله نبيه يوم بدر بالأمم الملائكة فكان جبريل في خمسمائة وميكائيل في خمسمائة فأمده الله تعالى بالملائكة ألف مع جبريل وألف مع ميكائيل وجاء أمده الله به ثلثة آلاف ألف مع جبريل وألف مع ميكائيل وألف مع اسرافيل وهدار واه البيهقي في الدلائل عن علي باصناد فيه ضعف وقيل ومدهم الله تعالى أن يمدهم بألف ثم زيدوا في الوعد بالعين ثم زيدوا في الوعد بالعين أيضا وقيل أمدهم الله تعالى بثلاثة آلاف من الملائكة ثم أكرمهم بخمسة آلاف قال الله تعالى إذ تقول للمؤمنين الذين يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين أي ألف مع جبريل وألف مع ميكائيل وألف مع اسرافيل لي أن تصبروا وتتقوا وأرأواكم من قورهم

بالمغيرة لا يعلم يكن من رطلهم بل من اختلافهم معارنهم ولم يواسه أحد منهم فلما كانوا ببعض الطريق شربوا الخمر وناءوا فأنوب المغيرة فقلهم وأخذوا لهم فاسم فاسم فقال أبو بكر رضي الله عنه ما فعل المالكين الذين كانوا أوصيت قال قتلهم وجنتهم بإسلامهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحسن أولي رأيهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الإسلام فاقبل

وأما المال فلم يستخسبه في شيء أي لا تعرض له لصكونه أخذ خذرا لأنه لا يهل أخذ مال الكفار فقد أحال الأمن لأن الرفقة يصطوبون على الأمانة وهي تؤدي إلى أهلها مسلما كان أو كافرا وانما فصل أموالهم بالله مارية والمخالفة لله صلى الله عليه وسلم ترك المال في يده لا مكان أسلام قومه ٢١٦ فبرؤا اليهم أموالهم وقيل أنه لما فعل ذلك كان مثلهم حريا والحري إذا

أنف مال الحربي لم يضمن وهو أحد وجهي النافعية فيبلغ ثقيفا ما فقهه المفسر من قتل أصحابه وأخذ أموالهم فتأجج القريشان للقتال بنو مالك والاحلاف رهط المغيرة فسمى عه عروة بن مسعود حتى أخذوا منه دية ثلاثة عشر نفرا واسلطوا وقيل إن عروة بن مسعود ليس عمًا للمغيرة نفسه بل عم أبيه ولا ضير في ذلك نعم الأب عم عند العرب والمغيرة بن شعبة رضي الله عنه كان من دهاة العرب أحسن في الإسلام ثمانين امرأة وقيل ثمانمائة وقيل ألف امرأة ثم إن عروة بن مسعود جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه فقال حين حدث الحديث والله ما تقضم يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم غفامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلكت بها وجهه وجلده تير كما إذا امرهم بامر ابتدروا أمره أي أسرعوا إلى فعله وإذا توحشا كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون النظر إليه تعظيما له فكان في نخلهم ذلك دليلا على من فرارهم

هذا بعدكم بركم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين فان ذلك كان يوم بدر على ما عليه الا كثر وقيل يوم أحد كان الامداد فيه بذلك أي بثلاثة آلاف ثم وقع الودع كما لهم خمسة آلاف معلقا على شرط وهو التقوى والصبر عن حوز الغنائم فلم يصبروا فقاتل الامداد بها زاد على الثلاثة آلاف وهذا الثاني هو الذي في النهر لا يجر حبان كان المديوم بدر بالف من الملائكة ويوم أحد بثلاثة آلاف ثم بخمسة لوصبروا عن أخذ الغنائم فلم يصبروا فلم تقبل هذا كلامه وهو واضح لان عدم صبرهم عن أخذ الغنائم وعدم امتثال أمره انما كان في أحد لا في بدر وروى البيهقي عن حكيم بن حزام رضي الله عنه أن يوم بدر وقع نخل من السماء قد سد الأفق فاذا الوادي يسيل غلاي نازلا من السماء فوق في نفسي أن هذا شيء أيديته صلى الله عليه وسلم وهي الملائكة أي وروى بسند حسن عن جابر بن مطعم قال رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الجهاد الاسود مبثوث حتى استلوا الوادي فلم أشك أن الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم واليهاد كما انخطا من اكسبة الاعراب وسبأ في وقوع مثل ذلك في حنين قال وانما كانت الملائكة شركاء لهم في بعض الفعل ليكون الفعل منسوب بالنبي صلى الله عليه وسلم ولاصحابه والاجر يربى قادر على أن يدفع الكسار ريشة من جناحه كما فعل بعد أن قوم لوط واهلك قوم صالح وغود بصيحة واحدة وليح ابرهم العدو بعد ذلك حيث يعلمون أن الملائكة تقاوت معهم وبهم ذابوا ما قيل لم تقاوت الملائكة يوم بدر وانما كانوا يكتفون السواد والافلاك واحد كاف في اهلاك أهل الدنيا كلهم وجاء لولا ان الله تعالى حال بيننا وبين الملائكة التي نزلت يوم بدر مات أهل الارض خوفا من شدة صعقاتهم وارتناع اصواتهم وجاء في حديث مرسل ما روى الشيطان أحقر ولا ادحر ولا اصفر من يوم عرفة الاماري يوم بدر أي وكذا ما تروى من المفترة والعق من النار كايام رمضان سيما ليلة القدر وجاء ان ابلis جاء في صورة سراقه بن مالك المدلجي الكافي في جند من الشياطين أي مشركي الجن في صور رجال من بني مدلج من بني كنانة معه زانية وقال لا مشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم اه أي كما قال لهم ذلك عند ابتداء خروجهم وقد خانوا من بني كنانة قوم سراقه وقد تقدم أنه كان وحده ولا منافاة بل وان يكون جنده لحقوا به بعد قال فلما رأى جبريل والملائكة وفي رواية وأقبل جبريل إلى ابلis فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين أي وهو الحرث بن هشام اخو أبي جهل اتزع يده من يد الرجل ثم نكص على عقبيه وتبعه جنده فقال له الرجل يا سراقه اترعهم أنك لنا جارف فقال اي برى منكم اني ارى ما لا ترون اني

أخا

في كلهم قالوا بل ابدان الخال من نخبه هذه المهيمنة عظمه هذا التعظيم كيف يظن بنا أن تفر عنه وتسلمه

لصندوقه بل هم أشد اغتباطا أي تعلقا وتساكبا وبدينه ونصره من هذه القبائل التي تراعى بعضها بمجرد الرحمة فرجع عروة إلى أصحابه فقال اي قوم فواقه لقد وفدت على المولود وفدت على قيسر وكسرى والتجاشى والله ملأ بيتك كفاة يعلمه أصحابه

ما يعظم أصحاب محمد ﷺ والله ما يتنضم جماعة الا وقعت في كنف رجل منهم فذلك بها وبه وجعلوا اذا امرهم بشئ او
امرهم بترك شئ كاذبا يقتلون على وضوئه واذا تكلموا سمعوا واذا تكلموا استمعوا واذا هم عليه
اجل لا يؤخرون النظر اليه تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطبة ٢١٧ رشفة قبلوها واقرأت فوما لا يسكنوه

لنبي ابد افروا يا ايكم وفي رواية
فقال عروة اي قوم قد رأيت
المولود ما رأيت مثل محمد وما هو
بملك واقدرأت الهدى منكوثا
وما أراكم الا تستحيكم قارعة
وهذا دليل على جوده عظمه
وتهنئه لما كان عليه العداية
من المبالغة في تعظيمه صلى الله
عليه وسلم وتوقيره ومراعاة أموره
وردد من جفا عليه بقول أو فعل
والتبرك باسمه فلم يسمع القوم
ما قاله عروة بن مسعود مما فهم
فيه من الصلح فانصرف هو ومن
سمعه الى الطائف فقال رجل من
بنى كنانة يسمى الخليل بن طرفة
ولا يعرف له اسلام وكان سيد
الاخيش أي القبائل التي
تجمعت من غير قرين دعوى
أنه يعني النبي صلى الله عليه وسلم
أي أذهب اليه فقالوا الله ط
أشرف على النبي صلى الله عليه
وسلم وأصحابه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا آفتان
وهو من قوم يعظمون البدن
يعنى التي تهدي الحرم فاستبوا
أي أتبروا هذه لغة واحدة ليغير
برؤيتها ويصدق أنهم لا يربون
حربا بينهم على دخول مكة

أخاف الله وأخاف شديد العقاب وتثبت به الحارث بن هشام رضي الله تعالى عنه فانه أسلم
بعد ذلك وقال له والله لا أرى الا تخافني يقرب فضربه ابليس في صدره فسقط وعذ ذلك
الملك أبو جهل يامعشر الناس لا يهمنكم خذلان سراقه فانه كان على ميعاد من محمد ولا
يهمنكم قتل عتبة وشيبة أي والوليد فانهم قد هملوا واللات والعزى لا ترجع حتى تفرق
محمد وأصحابه باطبال وصار يقول لا تقتلوهم خذوهم باليد وذكر السهيلي أنه يروى أن
من بقي من قريش وهرب الى مكة وجد سراقه بمكة فقالوا له يا سراقه خرقك الصف واوقعت
فينا الهزيمة فقال والله ما علمت بشئ من امركم وما شئ حدث وما علمت فاصدقوه حتى
أسلموا وضعوا ما نزل الله فملوا أنه ابليس هذا كلامه قال قتادة صدق ابليس في قوله اني
أرى ما لاترون وكذب في قوله اني أخاف الله والله ما به مخافة من الله قال في ينبوع الحياة
ولا يهينني هذا فان ابليس عارف بالله ومن عرف الله خافه أي وان لم يكن ابليس خافه حتى
الخوف قبل وانما خاف أن يكون هذا اليوم هو اليوم الموعود الذي قال فيه سبحانه
وقعلى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ورأيت عن سيدى على الخواص أنه
لا يلزم من قول ابليس ذلك أن يكون معتقدا له بالباطن كما هو شأن المنافقين ورأيت عن
وهب أن اليوم المعلوم الذي انتظر فيه ابليس هو يوم بدر قتلته الملائكة في ذلك اليوم
والشهوراته منظر الى يوم القيامة ويدل لذلك ما روى أن ابليس لما ضرب الحارث في
صدره لم يزل ذا هبات حتى سقط في البحر ورفع يديه وقال يا رب موعدك الذي وعدتني اللهم
انى أسألك فظنرك اياي وخاف ان يخلص اليه القتل هذا وفي زوائد الجامع الصغير عن
مسلم ان سيدنا عيسى عليه السلام يقتل ابليس بيده بعد نزوله فراقه من صلواته ويرى
المسلمين دمه في سربته وفي كلام بعضهم واهل المراد بيوم القيامة الذي انتظر اليه ابليس
ليس نفخة البعث بل نفخة الصعق التي بهم يكون موت من لم يمت من أهل السموات وأهل
الارض قبل الاحلة العرش وجبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وهؤلاء من
استثنى الله تعالى في قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله ثم يموت جبريل وميكائيل ثم حلة العرش ثم اسرافيل ثم ملك الموت فهو آخر من
يموت وفي كلام بعضهم الصعق أهم من الموت أي فالمراد ما يشعل الغشى وذهاب الشعور
أي من مات قبل ذلك وصار حيا في البرزخ كالانبياء والشهداء لا يموت وانما يصعد له
نفسه وذهاب شعوره ويكون المستثنى من القسم الاول من تقدم ذكره من الملائكة
ومن القسم الثاني هو من صلوات الله وسلامه عليه فانه جوزى بذلك أي بهدم القشي

٢٨ حل في
لنسكنهم قبضوها واستقبله الناس بلبون بالصبرة فلما رأى الخليل ذلك قال شقيتا
سبلان الله يا بني لهؤلاء أن يصعدوا أي ينعروا عن البيت وفي رواية قال أبي الله ان تصب نلم وجدام وكنته وحيد وفتح ابن
عبد المطلب وقد روى في الحديث أي الهدى يسبل عليه من عرض الوادي بقلائده وقد حبس عن محله رجوع ولم يصل الى رسول الله

في صلبه الا ان يرجع ضاع عنه هذا قوله لا تحدث العريضة دخلها علينا عن قاتل اهل بيته فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا
تستقبلوه فاجابته كثر من الصلح بين بعث هذا الرجل فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم ركب على كنبه وجلس للنبي صلى
الله عليه وسلم من رمل واطام عياد بن بشر وسلة ٢٢٠ بن اسلم على رأسه مقنعة في الحفيد وجلس المسلمون حوله فغري بينهم القول

وأطال سهل الكلام وتراجعا
فقال لأعباد بن بشر اخضع
صوتك عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم تخضع صوته ولو لم يزل
يتراجعا حتى تم الصلح بينهما
وهذا يقتضي أن ارسال سهيل
ابن عمرو كان قبل أن يرسل النبي
صلى الله عليه وسلم عثمان بن
عثمان رضي الله عنه الى أهل مكة
وهو على ذلك كثير من أهل
السيرة وقال آخرون ان ارسال
سهيل بن عمرو كان بعد ارسال
النبي صلى الله عليه وسلم عثمان
ابن عفان رضي الله عنه الى أهل
مكة فقالوا ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم ينزل الحديبية أحب
أن يبعث الى قريش يعلمهم أنه
اتماهم معقرا لامقات لا فبعث
بناش بن أسية الخزاعي على جله
عليه الصلاة والسلام فعقره
عكرمة بن أبي جهل وأراد قتله
فمنعه الاخاض بن خنساء صلى الله
عليه وسلم وأخبره فدعا عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ليعنه
فبلغ عنه أشرف قريش ما جاء
له فقال يا رسول الله اني اخاف
قريشا على نفسي وما بعك من بني
عدى بن كعب أحد يعني وقد

وقال عوف بن اسلم بن عشرين امير رسول الله ما بضعك الرب من عبيد بني حارث بن عبد
الرضا قال نعم يده في العدو حاسر الى لادرع له ولا مغفر فتزع درعا كانت عليه فذفها
ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل رضي الله تعالى عنه فالضحك في حق الله كلمة من
غاية رضاه وقد جاءه صلى الله عليه وسلم قال في طلحة بن العمر اللهم اني طلحة يضل اليك
وتضلك اليه أي الله لقيه كلقاء المتحابين المظهرين لما في أنفسهم من غاية الرضا
والحبة فهي كلمة وجيزة تتضمن الرضا مع المحبة واظهار الشرف فهي من جوامع كلام النبي
اوتيا صلى الله عليه وسلم وقاتل في ذلك اليوم مع عبد بن وهب ورجل من قريظة فبنت زمعة
أخت سودة بنت زمعة ام المؤمنين رضي الله عنها بسيفين ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم حنطة من الحصباء بالمدأمر بذلك جبريل عليه السلام كاجاب في بعض الروايات أي
قال له خذ قبضة من تراب وارمهم بها فقتلوا لها صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه قال لعل
كرم الله وجهه فاولى فاستقبل بها قريشا ثم قال شامت الوجوه أي قبضت الوجوه أي
وزاد بعضهم الله م أرب قلوبهم وزلزل أقدامهم ثم نفعهم أي ضربهم بهم فالتهم من
المشركين رجل الاملاات عينة وفي رواية واتفقوا ولا يدري اين توجه يعالج القرباب
لستزعه من عينية أي فانهزموا وردفهم المسلمون يقتلون ويأسرون هيدا والمحقوظ
المشهور ان ذلك انما كان في حنين لكن يوافق الا قول ما نقله بعضهم ان قوله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يزل يوم يدره هكذا قال جررة وعكرمة ومجاهد وقتادة
قال هذا البهض وقد فعل عليه الصلاة والسلام مثل ذلك في غزوة واحد هذا كلامه وفي
رواية انه صلى الله عليه وسلم اخذ ثلاث حصيات فرمى بصحاة في ميمنة القوم وحصاة في
ميسرة القوم وحصاة بين أيديهم فقال شامت الوجوه فانهزم القوم وهذه الحصيات
الثلاث قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وقعن من السماء يوم بدر كأنهن وقعن في
طست فأخذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بهن في وجوه المشركين أي بينة
وبسرة وبين أيديهم وحين رمى صلى الله عليه وسلم بذلك قال لاهله شدوا فساكنات
الهزيمة وانزل الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقد يقال لا مانع من اجتماع
الاصرين وكل منهما ما صر اذ من الآية قال وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
بنفسه قتالا شديدا وكذلك ابو بكر رضي الله عنه كما كانا في العريش مجاهدين انما الوفاء
قاتلا يبايئتهما جميعا بين المقامين انتهى (اقول) كذا نقل بعضهم عن الاموي
ويأمل ذلك فافهم الله عليه في كلام احد غيره وكان قاتل الله ففهم ما فخره صلى الله

عليه
عرفت قريش عداوتي اياها وغلظي عليها ولكن اظنك اني رجل اعز بها مني عثمان بن عفان رضي الله عنه
أي عظمى حبه يبعثونه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكتب له كتابا الى اشرف قريش يخبرهم انه لا يقاتل
الذين لا يبايئونهم بالخير واما عكرمة بن قريش فمات في غزوة بدر

رضى الله عنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه يفرق بيني وبين الجنة فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أريد به وهم يردون عليه ويقولون إن محمد الأدي خلها علينا أبا طلحة فرغ عثمان رضي الله عنه من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له إن شئت أن تطوف بيت فطف فقال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال المبالون الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم خلع عثمان إلى البيت فطاف ودعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظنه طاف البيت ونحن محصورون قالوا يا مينة يا رسول الله وقد خلع عليه قال لا تطوف به أن لا يطوف لكعبة حتى تطوف لعمرك عثمان فلو كذا سنة فلما رجع عثمان قيل له في ذلك أي قالوا له طفت بيت فقال والله نفسي به مكنت بها معقرا كذا وكذا سنو رسول الله صلى الله عليه وسلم مقم بالحديبية ما طفت حتى طوف رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

ولهوا حينئذ عرشا فوقا عندها ثلاثة أيام وانشاع الناس انهم قالوا هو والعشرة الذين معه مغنيط فلما اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد بلغوا منكم الان ابرح حتى تاتى القوم اى قاتالهم ودعاهم ول الله على الله عليه وسلم الناس الى البيعة وايمانه من بين الخطاب يرضى الله فيه اى يتادى الناس الى البيعة قال سلمة بن الاكوع رضى الله عنه يا ايها الناس

على هذا القهار والله اعلم وأما الشهادة وفي رواية بالجهاد على الموت وسلم يكن قتل المسلمين حتى الله عنه شهابي كان
بالأمة لا يبع من النبي صلى الله عليه وسلم أي على تغيير حياته وفي ذلك إشارة منه صلى الله عليه وسلم إلى أن قتله لم يقتل
والمقتل ألبابته مع القوم لا يجل أخذنا عثمان ٢٢٤ رضي الله عنه جرياً على ظاهر تلك الأئمة الذين كانوا يقاتلون

القوم فخرج من النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما مضى من أضراب وجهه ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
البحر في وقال اللهم عظم من عثمان
قله في ما مضى من أضراب وجهه
وفي لفظ أن عثمان قد مات في حجة
الله وما بعده ولفظاً ما يبيع منه
فضرب بيده من أضراب وجهه
لأنه لم يدم حجة القول بقوله
وحدثنا به عثمان رضي الله عنه
يا بيع نكبه تصح لا تلك الظهيرة
(وهذا أثار) إلى امتناع عثمان
رضي الله عنه من الطوائف وإلى
حياتة النبي صلى الله عليه وسلم
صاحب الهمة ومقتال
وأي أن يطوف بالبيت اذ لم
يحدث عنه إلى النبي فناء

بغيره منه يبيع فوضوا
ن يد من نبيه يضاء
أدب عنده ففانعت الأعداء

جمال المثلثة بعبارة الأدباء
(وإبراهيم) أن قريشاً بعثت إلى
عبد الله بن أبي بن مسعود أن أبعث
إني قد كمل تطوف بالبيت فافعل
فقال له ابنه عبد الله وهو المسمى
بالحباب ما تقدم رضي الله عنه
يا ليت أذكر الله أن تفضضنا في
كل موطن تطوف ولم يطف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأبى بيئته
وقال لا تطوف حتى تطوف

صلى الله عليه وسلم لما مر بالباحصن أضراب وجهه ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أنه لا يوم كاليوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان باربعين سنة من أضراب
عنه يعني بأبي سفيان بالسيف فوافقه لده تلقى فكان أبو سفيان يقول ما ألبى من
تلك الكلمة التي قلتها يومئذ ولا تزال منها خاتماً إلا أن تكفرها من الشهادة فقتل يوم
الجمعة شهيداً في جده من قتل فيمن أضراب وجهه ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رضي الله تعالى عنهم وأقربهم إلى الله عنه أبا البختري فقال له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قد نهاها من قتل زميلي أي ورفيقي وكان معه زميل له خرج معه من
مكة أي يقال له بنسابة بن مليحة فقال له الله ذلوا والله ما نحن بتاركي زميلنا ما أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بالهوان وحده قال لا والله إذا لاموشن أألو هو جليلاً لا تصدق
عن نساء مكة أني تركت زميلي أي يقتل حراً على الحيلة فقتله الجذواي بهذان فأنه ثم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهلتم عليه أن يستأسر
فأجابك به فأبى إلا أن يقتله فقتلته (أقول) لعل الجذور فهم أن ما حدث من نهي عن
قتله يقتل وإن استأسر حتى قال ما نحن بتاركي زميلنا أي ولا بمن قتلناه وإن استأسر
فكان ذلك حاملاً لابي البختري على أن لا يستأسر ويتولى زميله فيقتل خوف السبوة والله
أعلم أي وكان من جده من خرج مع المشركين يوم بدر وعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله
عنه ما وكان اسمه قبل الإسلام عبد الكعبة وقيل عبد العزى فمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم عبد الرحمن وكان من أشجع قريش وأشد هم ومباية وكان أسن ولداً به وكان
مداً وفيه دعاية فلما أسلم قال لا يهتدي ليه لقد اهتديت أي ارتفعت لي يوم بدر أراقت دماً
عنك أي عرضت عنك فقال أبو بكر لو هفتي لم أصدف أي لم أهرض عنك قال لم أدبكره
الخدع له أو دفع وهو لا يذعر بذلك فلا ينافي ما قيل إن عبد الرحمن بن أبي بكر يوم بدر فها
إلى البراز فقام إليه أبوه أبو بكر ليأمره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متخذاً
بنفسك يا أبا بكر ما علمت أنك عندى بمنزلة نهي وبصري أي وفي بعض السير أن الصديقين
قال لولده عبد الرحمن يوم بدر وهو مع المشركين لم يعلم ابن مالي بالخبيث فقال له عبد الرحمن
كلاماً معناه لم يبق إلا هذه الحرب التي هي الدلاح وفرس سرية البرى وجنات يقاتل
عليه شيوخ الضلال أي وهذا يدل على أن الله يبق رضي الله تعالى عنه تركه ملازمه
أهلها ما جبر وهو قد يخالف ما تقدم من إنيته أصابع من قولها أن أبا بكر أهدى إلى الله
عبد الله فمات له وكان خمسة الأعداء وهم إلى الفار فدخل علينا جندى أبو فاختة

وقول الله صلى الله عليه وسلم وكانت المبيعة تحت نحره فمات من أضراب السهم ونسي بيعة الرضوان لقول الله تعالى المبيعة
لقد أظن الله من المؤمنين أذينا بغيرك تحت المشيئة وقال صلى الله عليه وسلم لا يمشي مثل النصارى أبداً فقتلته في الجحيم
وكانت أبا بكر أهدى إلى الله فمات له وكان خمسة الأعداء وهم إلى الفار فدخل علينا جندى أبو فاختة

البيضاوي أو غيره على الراي منهم بالصالح على الذين يجمع لا يقوم من قابل تحقيق ثلاثا مع صلاح الراكب السويكدي والقرني
والقرني يثبت قرني سهل بن عمرو العامري معه سويلب بن عبيد الحمزي وقيل معه جمع منهم وقيل ان له سويلب
كان حزين ياتو رجع اليهم فراجع ٢٢٤ الى النبي صلى الله عليه وسلم ولما قيل سهل قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اراد القوم
الصالح حيث يشاء هذا الرجل
كثيرا وطالت المراجعة فيه وبين
النبي صلى الله عليه وسلم ومن
بجده فقلت ان النبي صلى الله عليه
وسلم قاله لم تخلوا بيننا وبين
البيت فنظروا فيه فقال له سهل
والله لا تصدق العرب انا اخذنا
خضعة أي بالشدة والاكرام
ولكن ذلك بالعام القابل ثم
الامر على الصلح على ترك القتال
وان يوضع الحرب بينهم عشرين
وان يلين بعضهم بعضا وان يرجع
عنهم عامهم هذا وراي في العام
القابل ويصلون له مكة ثلاثة
أيام وان لا يدخلوا الا بالسيوف
فقر بها واشترط سهل على النبي
صلى الله عليه وسلم شرطها
انه قال لا ياتك منا رجل وان كان
على دينك الازدته البنا وقبل
هذا الشرط انما ذكره عند كتابة
الكتاب كما سياتي فلما لم الامر
ولم يبق الا كتابة الكتاب وثب عمر بن
الخطاب فاقى بأبكر رضى الله عنه
فقال يا أبكر أليس هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال في قال
اولست بعين قال بل قال فعلا

صلى الله عليه وسلم قال عبيد الرحمن بن عوف وكان من ادراع استلبته أي غابا عنها
فلما رآني أمية نادى إلى يامعي الاول يا عبيد عمر فلم اجبه لانه كان خالطيا صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبيد الرحمن أرغب عن اسمي مالك بالاول فقلت ثم قال الرحمن
لا أعرفه ولكني اسميك بعبد الاله كما تقدم فلما نادى إلى بعبد الاله قلت ثم أي وطلب
السياق يقتضي انه عرف انه المراد بذلك وانه ترك اجابته قصد اجبت جده عبد الله
ويحتمل وهو الاقرب انه لم يجبه لعدم معرفته انه المراد بذلك الاسم لكونه هجر بالمرأة
ناداه أمية بما ذكر معرفته وعرف انه المراد بذلك لما ذكره عند ذلك قال له أمية هل كنت في فانا
خير لك من هذه الادراع التي معك قلت نعم فطرح الادراع من يدي وأخفت يسعويده
ابنه على وهو يقول ما رأيت كاليوم قط ثم قال لا يا عبيد الاله من الرجل منكم المظلم بريئة
زعامة في صدره أي كانت في درعه بهيال صدره قلت ذاك الحجة بن عبيد المطلب قال ذاك
الذي فعل بنا الافاعيل وقيل قائل ذلك ابنه ثم خرجت امشي بهما فواقه اني لا قودهما
اذراء بلال معي وكان هو الذي يذهب بلا لا بمكة على ان يترك الاسلام أي كما تقدم فقال
بلال رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت ان نجبا فقلت أي بلال اقباسي أي تفعل ذلك
بهما قال لا نجوت ان نجبا وسكرت وكر ذلك ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله واس
الكفر أمية بن خلف لا نجوت ان نجبا وكر ذلك فاحاطوا بنا فاصلت دجل السيف أي سلمه
من غده وذلك الرجل هو بلال فضر ب رجل ابنه فوقع وصاح أمية صيحة ما صحت مثاها
قط فضر بوهما باسيافهم فهرب وهما اقول الذي في البضار عن عبد الرحمن بن عوف ان
بلالا لما استصرخ الانصار قال خشيت ان يلحقونا فخلعت لهم ابنه لاشغالهم به فقتلوه
ثم اتوا حتى لحقوا بنا وكان أمية رجلا ثقيلا أي كما تقدم فقلت ابرك فالتفت نفسي عليه
لامنه فقتلوه بالسيف من تحت حتى قتلوه فاصاب احدهم رجلي بسيفه أي ظهر قدمه
وفي كلام ابن عبد البر قال ابن هشام قتل أمية بن خلف هاذن عفر او خارجة بن زيد
وحبيب بن اساف اشتر كوافيه خال ابن اسحق وابنه على قتله عمار بن ياسر وحبيب بن
اساف هذا شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوج بنت خارجة بعد
ان توفي عنها ابوبكر الصديق رضى الله تعالى عنه وهو جسد حبيب شيخ مالك رضى الله
تعالى عنه والله اعلم (وكان عبد الرحمن بن عوف) بقول يرحم الله بلالا ذهبت ادراحي
وبعضي ياسري أي وفي رواية لما كان يوم بدر حصل لي دوعان ولقيت أمية فقتلني فقتلني
وابني فانا خير لك من الدرعين فالتفت الدرعين فاشتمت عليا فقتلتهما يقول يرحم الله

تسلي النبي أي الشبهة المذكورة في ديننا فذكر رضى الله عنه يا عمر الزم قرني ما ركبته ولم يرويه قال
فما بال الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بعضي ربه وهو ناصر فاستقبله قرني حتى قوت قال الشبهة المذكورة في ديننا
فقتل عمر والا شهد انه رسول الله ثم اتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لا يكره فقال النبي صلى الله عليه

وسلم أبا عبد الله بن مسعود قال لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوس بن خزيمة رضى الله عنه واخوه
 أن يكتب بينهم فقال له سهل بن عمرو لا يكتب الا ابن عمك على او عثمان بن عفان رضى الله عنهما وكان ذلك بعد رجوع عثمان
 رضى الله عنه على بعض الروايات فامر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ٢٢٥ كرم الله وجهه فقال اكتب بسم الله الرحمن

الرحيم فقال سهل بن عمرو
 لا عرف هذا اى الرحمن الرحيم
 ولكن اكتب باسمك اللهم اى
 لان قريشا كانت تكتبها فقال
 المسلمون والله لا يكتبها وانما يكتب
 بسم الله الرحمن الرحيم وضج
 المسلمون ثم اسكنهم النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال اكتب باسمك
 اللهم ثم قال صلى الله عليه وسلم
 اعلى رضى الله عنه اكتب هذا
 ما صالح عليه محمد رسول الله
 سهل بن عمرو فقال سهل بن عمرو
 لو شهدت انك رسول الله لم آتاك
 ولم نصعدك عن البيت ولكن اكتب
 باسمك واسم اميك وفى رواية
 نواعلم انك رسول الله ما خالفك
 ولما بعثك أقرضك عن اسمك واسم
 اميك محمد بن عبد الله فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اعلى رضى
 الله عنه اجمع رسول الله فقال على
 رضى الله عنه ما أنا بالذى احموه
 وفى رواية والله لا احموه أبدا فقال
 أريته فاراد اياه فجاءه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال اكتب
 هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله
 سهل بن عمرو قال أنا رسول الله
 وان كذبوني وأنا محمد بن عبد الله
 ابن عبد المطلب فجعل على رضى

بلا فلا تدري ولا اسيرى اى لانه صلى الله عليه وسلم جعل فى هذه الغزاة ان كل من اسير
 اسير فهو له كما تقدم وسيأتى اى له فداؤه وهو يخالف ما عليه ائمتنا ان مال فداء الاسرى
 ورقابهم اذا استرقوا كسائر اموال الفدية الا ان يقال ذلك كان فى صدور الاسلام ترغيبا
 فى الجهاد ثم استقر الامر على ما قاله فقهاؤنا اى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من له
 علم بنو قريظة بن خويلد فقال على كرم الله وجهه فاقتلته فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال الحمد لله الذى اجاب دعوتى فيه اى فانه لما اتى الصفان نادى نوفل بصوت رفيع
 يا معاشر قريظة اليوم يوم الرفعة والعلاء فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنى نوفل بن
 خويلد وفى كلام بعضهم ما يفيد ان قتل على كرم الله وجهه له كان بعد ان أسره جبار
 ابن صخر فقد جاءه ان جبارا يفتاه هو يوقه اذ رأى عليا فقال يا أخا الانصار من هذا
 واللات والعزى انه يريدنى فقال هذا على بن ابي طالب فعمد له على كرم الله وجهه فقتله
 ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باي جهل أن يلتمس فى القتل وقال ان خنى عليكم اى
 بان قطع رأسه وازيل عن جثته انظروا الى اثر جرح فى ركبته فاني ازددت يوما أنا
 وهو على مائدة لعبد الله بن جعدان ونحن غلامان وكنت أسن منه اى اكبر منه يسير
 فدفعته فوق على ركبته فجعل اى خدش على احديهما ما يحشال يزل أثره به اى ولعل
 هذا هو محل قول بعضهم انه صلى الله عليه وسلم صارع ابا جهل فانه لم يصح انه صارعه
 ولعل هذا الاثر هو الذى عناه ابن مسعود رضى الله عنه بقوله لما قتلت ابا جهل لعنه
 الله وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلت ابا جهل فقال لى عقيل وهو اسير عند
 النبي صلى الله عليه وسلم كذبت ما قتلته فقلت له بل أنت الكذاب الا ثم ياعدو الله
 قد والله قتلتته قال نعم علامته قلت ان يخذله حلقة حلقة الجمل الملق قال صدقت
 وكان ابو جهل قد استفتح اى طلب الحكم على نفسه لانه لما دنا القوم بعضهم من بعض
 قال اللهم اقطعنا للرحم واتينا بما لا نعرف فاخنه اى اهلكه الفداة اى زاد بعضهم اللهم
 من كان أحب اليك وارضى عندك وفى افظ اللهم اولانا بالحق فانصروا اليوم فانزل الله
 تعالى ان تستغصوا فقتلواكم الفتح ٥ اقول كون ابي جهل طالب الحكم على نفسه
 واضح لو سكت عن قوله واتينا بما لا نعرف اذ هو نص فيه صلى الله عليه وسلم وفى تفسير
 سهل أن ابا جهل قال يوم بدر اللهم انصر افضل الدينين عندك وارضاها مالكا اى وفى
 رواية اللهم انصر خير الدينين اللهم ديننا القديم ودين محمد الحادى فنزل ان تستغصوا يعنى
 تستصروا فقتلواكم الفتح وفى اسباب النزول لولا احدى ان المشركين حين ارادوا

٢٩ سل فى الله عنه يبنى وبأبى أن يكتب الا محمد رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اكتب
 فان لك مثلها تعطى وانت مقهور وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم واعلام نبوته فانه اشارة للمسيح بين على ومعاوية رضى
 الله عنهم ما قام به درج صفيين وقعت بينهما المصالحة الى رأس الحول فلما كتب الكاتب هذا ما صالح عليه امير المؤمنين على

ابن ابي طالب معاوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص وكان احدا الحكمين وكان من جهة معاوية لا تكتب أمير المؤمنين
وارسل معاوية ايضا في الله منه لعمر بن العاص يقول لا تكتب ان عليا أمير المؤمنين لو كنت أعلم ان عليا أمير المؤمنين
ما تاملته فبئس الرجل امان اقررت أنه ٢٢٦ أمير المؤمنين ثم اقامه ولكن اكتب على بن ابي طالب واخ أمير المؤمنين فقال

الخروج من مكة اخذوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصرنا على الجندين واحدي القوتين
واكرم الحزبين وافضل الدينين فانزل الله تعالى الآية وقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه كان يستفتح بصالح المهاجرين والله اعلم قال معاوية بن عمرو بن لحي رأت أبا
جهل وقد احاطوا به وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه فلما سمعته اعدت لهوه وحلت
عليه فضر به ضربة اطلقت قدمه نصف ساقه اى اسرعت قطعه فوالله ما شئهم احين
طاحت الابنواة تطيح من تحت هرطقة النوى والمرضة بانحاء المهجمة وبالمهجمة
وقبل الرضخ بالمهجمة كسر الرطب وبالمهجمة كسر الياض وضربني اية اى عكرمة
رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك على عاتق فمارح يدي فتعلقت بجادة من جسمي
واجهدني القتال اى شغاني عنه فلما قد املت عامة بوى واني لاستصها خلقي فلما اذني
وضعت عليها قدى ثم عطيت عليها حتى طرحتها وفي رواية أنه جاء به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبصق عليها اى واصفها فلمقت والى ذلك يشير الامام السبكي في تائيدته لكن
قال ابن عفره ولا منافاة لجواز أن يكون معاوية بن عمرو بن الجوح بن عفره اوسيا في ما يدل
على ذلك بقوله

وبانت بها كف ابن عفره فاشتكى اليك فعادت بعد احسن عودة
الآن قوله بهار جمع لغزاة أحد وقد علمت أن ذلك انما هو يدروا فقال تكرر ذلك في
أحد وفي بدل لشخص واحد بعيد الا أن يثبت النقل بذلك ثم مر بابي جهل وهو عقير معوذ
بضم الميم وتشديد الواو مفتوحة ومكسورة ابن عفره فضر به حتى اثبتته وتركه وبه رمق
أى وما جافى بعض الروايات ضربه حتى برد بفتح الواو والادال المهمل اى مات
لا ينافيه لانه يجوز أن يكون المراد صار في حالة من مات بان صار الى حركة المدبوح ومن ثم
جافى بعض الروايات حتى برز بالكاف بدل الدال اى سقط الى الارض اى الى جنبه والا
فقطع قدمه مع نصف ساقه لا يفضى غالبا أن يسقط الى جنبه ومعوذ هذا لا زال يقاتل
حتى قتل قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رأيت أبا جهل يا آخر رمق ففرقه فوضعت
رجلي على عنقه ثم قلت له هل اخر الزاع اقماء عدواقه قال وبم اخراني اعاد على رجل قتلوه
اى ليس بمعاوية على رجل قتلوه وفي رواية احمد بن رجل قتلوه اى انا سيد رجل قتلوه
لان همد القوم سيدهم اى فلا عار على في قتلهم اى و جاء أنه قال لو غيراً كان قتلني
والا كان الزراع يعنى الانتصار لانهم كانوا اصحاب زرع اى لو كان الذي قتلني غير قلاح
لكان أحب الي واعظم لشأني ولم يكن على في ذلك نقص لقد ارتقيت ياروبي الفهم مرتقى

اصحاب على رضي الله عنه له
يا أمير المؤمنين لا تفتح اسم امانة
المؤمنين فالتك ان محوهم لا تعود
اليك فلم يسمع منهم وقال الكاتب
امحوا ثم تذكروا قول النبي صلى الله
عليه وسلم في الحديث ان لا
مثلهما تعطيا وانت مقهور فقال
لله أكبر من سلا بئس والله اى
لكاتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية اذ قالوا لست
برسول الله ولا نتم ذلك بذلك
اكتب اسمك محمد بن عبد الله
فقال له عمرو بن العاص رضي
الله عنه حين اقررت أنه بالكتاب
ووقع بينهما نزاع في ذلك حتى تمت
الكتابة على عدم ذكر أمير المؤمنين
وظهر صدق قول النبي صلى الله
عليه وسلم اعلى رضي الله عنه ان
لك مثلهما تعطيا وانت مقهور
ولما ابي على رضي الله عنه يوم
الحديبية أن يكتب الى رسول الله
واقعه على ذلك بعض الحاضرين
من المسلمين منهم أسيد بن حنبل
وسعد بن عباد رضي الله عنهما
فاخذ أسيد على رضي الله عنه
ومنعه أن يكتب الى محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم والا
فالسيف ينشأ بينهما وضع
المسلمون وارتفعت الاسوات وجعلوا يقولون لا تكتب

وسلم يقتضهم ويؤي يده اليهم ان اسكتوا ثم امر عليا رضي الله عنه أن يكتب محمد بن عبد الله فكتب وقيل امر محمد بن مسلمة
بضي الله عنه فكتب والحق أن الذي كتبه محمد نسخة أخرى مثل ذلك الكتاب لان سهيلا قال يكون هذا الكتاب معي فكتب

محمد بن مسلمة ليكون عند المسلمين وتجا في بعض الروايات ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب بيده فكتب ههنا
بعضهم بظاهره وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب بيده يوم الحديبية معجزة مع أنه لا يقرأ ولا يكتب وجرى على ذلك أبو
الوليد اليابس المالكى فتسج عليه علماء الأندلس في زمانه وقالوا ٢٢٧ ان هذا يخالف القرآن فناظرهم واستظهر عليهم

بان هذا لا ينافي القرآن وهو قوله
تعالى وما كنت تتلون من قبله من
كتاب ولا تحطه بينك بان هذا
النبي مقيد بما قبل ورود القرآن
وقبل تحقق أميته أما بعد القرآن
وبعد ان تحققت أميته وتقررت
بذلك معجزته فلا مانع أن يعرف
الكتابة من غير علم معجزة أخرى
ولا يخرج ذلك عن كونه أميا
والجهل هو على أن الروايات التي
فيها اخذ الكتاب بيده فكتب
محمولة على الجواز أي أمر أن يكتب
الكتاب وقوله بيده متعلق بأخذه
وليس متعلقا بقوله كتب قال
العلماء وافقههم النبي صلى الله
عليه وسلم على عدم كتابة بسم الله
الرحمن الرحيم وكتب باسمك اللهم
وكذا وافقهم في محمد بن عبادة
وترك كتابة رسول الله للمصلحة
المهمة الحاصلة بالصلح التي اطلع
الله نبيه صلى الله عليه وسلم عليها
وهب المسلمين عنها حتى ضجروا
وتشوشوا من ذلك ولم يكن أحد
في القوم راضيا بجميع ما يرضى
به النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي
بكر الصديق رضي الله عنه وهذا
يتبين علوا مقامه ويمكن أن الله
كشف قلبه وأطلع على بعض
ذلك الاسرار التي ترتبت على ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم وأقامه الله في قلبه شيئا لا وحشته في قلب أبي بكر رضي الله عنه قال أبو بكر رضي الله عنه ما كان
فتح أعظم من فتح الحديبية ولكن قصر رأيهم عما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ربه والعباد يجتنبون الله تعالى

ضعبا أخبرني الدبرة أي التصرة والطفر اليوم زاد في رواية لنا وعليها قلت لله ورسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحاح في دبر بالباء الموحدة والدبرة الهزيمة في القتال وعمل يدل
للاول ما تقدم من قول أبي جهل أخبرني علي من كانت الدبرة لنا أو علينا وفي معقاري ابن
عقبة التي قال فيها ما لا ترضى الله تعالى عنهم معقاري موسى بن عقبة اصح المعقاري أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على القتلى والنفس أيا جهل فلم يجده حتى عرف ذلك
في وجهه ثم قال اللهم لا تعجزني فرعون هذه الامة قسي له الرجال حتى وجدته ابن مسعود
الحديث وفي الصحاح عن انس رضي الله تعالى عنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ينظر لنا ما صنع أبو جهل فاطلق ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فوجده قد ضربه
ابن مسعود حتى برد ولمسلم يرك أي وهو المراد من الاول كما تقدم فاخذ بلحيته فقال انت
أبو جهل الحديث واخذه بلحيته لا يتاني وضع رجله على رقبته لجواز أن يكون جمع بينهما
قال ابن مسعود ثم احتزمت رأسه وفي رواية ترويت عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما
ضربته بسيفي لم يخن شيئا فبصق في وجهي وقال خذ سيفي فاحتز به رأسي من عرقي
ليكون انخس للرقبة والعرش عرق في أصل الرقبة ففعلت كذلك ثم جثت به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي لا اله غيره أي ورددها ثلثا وروى الطبراني أن الله قتلت أبا جهل
بنصب الجلالة وهو بهذا اللفظ عندنا كتابي يمين ومثل النصب الرفع والجر قال قلت نعم
والله الذي لا اله غيره ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى
أي ويقال انه صلى الله عليه وسلم سجد خمس سجودات شكرا ويقال انه قال الله أكبر
الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده وكون أبي جهل بصق في
وجه ابن مسعود رضي الله عنه وقال له خذ سيفي الخ يتاني كونه وصل الى حركة المذبوح
الآن يقال يجوز أن يكون في أول الامر كان كذلك ثم تراجعت اليه روحه حتى قدر
على ما ذكر فلبس ما لم يكن في أول وجهه - هذا أي يحمل رأس أبي جهل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرد على الزهري قوله لم يحمل الى النبي صلى الله عليه وسلم رأس قط ولا يوم
يذبح وحمل رأس أبي بكر رضي الله عنه فأنكره ويحجب بان البيهقي رجه الله قال ما روى
من حمل رأس أبي جهل قد تكلم في تبونه وتقدير محنته فهو من محل الى محل لا من بلد الى
بلد أي من بلد الكفر الى دار الاسلام أي الذي أنكره أبو بكر رضي الله عنه فأنكر
تقل الرأس من بلد الكفر الى بلد الاسلام وقد حو من أئمتنا الماوردي والغزالي إذا

لا يجعل لجهل العباد - حتى تبلغ الامور ما أراد ولقد رأى بن سهيل بن عروفي حجة الوداع فأتى عند المنبر فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه وورسول الله صلى الله عليه وسلم يضره ما يده ودعا الخلاق خلق رأسه فأنظر الى سهيل بن عمرو يلتقط من شعره صلى الله عليه وسلم ويجعل بضمه على خفيه ٢٢٨ واذا كرامتناه أن يقر يوم الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم أي ورسالة

التي صلى الله عليه وسلم لم تزلت
الله الذي هدانا لهذا لا كنا
لامفسد حتى عدم كناية بسم الله
الرحمن الرحيم وعدم كناية رسول
الله بل ترتب عليه ما مضى وانما
المفسدة لو طلبوا أن يكتب
ما لا يصلح ثم كتب على رضى الله
عنه هذا ما قاضى عليه محمد بن
عبد الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم على أن تخلوا بيننا وبين البيت
فنطوف به واراد النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك اظهار ما تكلم به
مع سهيل أو لا يطلع المسلمون على
أنه صلى الله عليه وسلم بذل اليهود
للمسلمين في ذلك الصلح فقال سهيل
والله لا نخلي بينك وبين البيت
وتعدت العرب أنا أخذنا مضغطة
ولكن ذلك من العام المقبل
فكتب على رضى الله عنه ذلك
فقال سهيل وعلى أنه لا يأتينا منا
رجل الا ردته اليانا وان كان على
دينك ومن جاء قريشا عن تبعك
لم يردوه اليك وفي رواية لم يرد
حديث أنس رضى الله عنه أن
قريشا ملحت النبي صلى الله عليه
وسلم على أن من جاءنا منكم لم نرد
اليكم ومن جاءكم من ارددتموه اليانا
فقالوا يا رسول الله أنكتب هذا

كان في ذلك مكاييد الكفار وفي النور قصصنا على جماعة جلت رؤسهم اليهم صلى الله عليه
وسلم ابو جهل وسفيان بن خالد وكعب بن الاشرف ومن حب اليهودى والاسود العنسى
على ما روى وعصمة بنت مروان ورفاعة بن قيس او قيس بن رفاعه أى ورواه عن عتبة بن
ابى وقاص الذى كسر ربا عينه صلى الله عليه وسلم وشق شفته السفلى يوم احد كما سألني وفي
وضع ابن مسعود رضى الله تعالى عنه رجله على عنق أبي جهل وقطع رأسه تصديق لتعبيره
للرواية التي رآها لابي جهل وقال له ان صدقت رؤياي لا طان رقبتيك ولا ذنبك ذبح الشاة
وفي رواية أن ابن مسعود رضى الله عنه وجدته مقنعا في الحديد وهو منكس لا يضره
فرفع سائفة البيضة أي الخوذة عن قفاه لان سائفة البيضة ما يغطي بها العنق ومن ثم يقال
بيضة لها سابع فضر به فوق رأسه بين يديه وعن ابن مسعود كما في المعجم الكبير للطبراني
انتهت الى أبي جهل وهو صريع وعليه بيضة ومعه سيف جيد ومعى سيف ردى فجعلت
أثقف رأسه واذا كرتقا كان يتقف رأسى بمكة فاخذت سيفه فرفعت رأسه فقال على من
كانت الدبرة ألت بروجينا بمكة فقتله ثم سلبه فلما انظر اليه اذ هو ليس به جراح وانما هي
احدا رأى أوراها في عنقه ويديه وكفيه كهيئة آثار السباط أي آثار سود كهيئة النار
أى ليس به جراح من جراح الآدميين داخل بدنه فلا ينافى ما تقدم من قطع ابن الجوح
لرجله ويجوز أن يكون ضرب ابن عفراته حتى اثبت له لم ينشأ عنه جراحة داخل بدنه فاق
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره به فقال ذلك ضرب الملائكة أي فان الملائكة عليهم
السلام كانت لا تعلم كيف قتل الآدميين فعلمهم الله تعالى ذلك بقوله تعالى فاضربوا فوق
الاعناق واضربوا منهم كل بنان أي مفصل فكانوا يعرفون قتل الملائكة من قتلاهم
بآثار سود كهيئة النار ولا ينافى ذلك وصفه بالخضرة في بعض الروايات لان الاخضر لشدة
خضرته ربما قبل فيه أسود وتلك الآثار في الاعناق والبنان الظاهر ان ذلك يكون
موجودا حتى بعد مفارقة الرأس او اليد ليستدل به على أن مفارقة الرأس او اليد من
فعل الملائكة وينبغي أن يكون هذا أي ضربهم فوق الاعناق والبنان أكثر احوالهم
فلا ينافى وجود اضرابهم في الكتفين كما تقدم وفي الوجه والانف فمن بعض العصابة
رضى الله عنهم كانت تنظر الى المشرك امامنا متلقيا فننظر اليه فاذا هو قد حطم أنفه وشق
في وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك الموضع وفسر بعضهم الاعناق بالروس وهو غير
مناسب لما ذكرهنا وروى عن سهل بن حنيف عن ابيه رضى الله عنه قال لقد رأيته يتناول
بدر وان أحدنا يثب عليه يسبقه الى المشرك أي يرفعه عليه فيقع رأسه عن جسده قبل أن

قال ثم فأتى من ذهب منا اليهم فابعد الله ومن جاء منهم اليانا فيجعل الله له فرجا ونجرا وفي رواية
للبضاري وكان فيها شرط سهيل على النبي صلى الله عليه وسلم أنه لا يأتينا منا احدا وان كان على دينك الا ردته اليانا وخلصت بيننا
وبينهم فذكره المؤمنون ذلك وامتنعوا أي غضبوا وأخفوا منه فابى سهيل الا ذلك فكتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال

المسلمون متجهين سبحانه الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما وكان من قال ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأسيدين
حضير وسعد بن عباد وسهل بن خنيف رضي الله عنهم وفي رواية أن عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله أترضى بهذا أقسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جاء ٢٢٩ منهم البناى وردناه فسيجعل الله له قريبا

ومخرجا وما كتب في كتاب الصلح
ما رواه البصري عن البراء بن
عازب رضي الله عنه لما دخل
مكة بالسلح الا السيف في
القرب وأن لا يخرج من أهلها
ياحد ان أراد أن يتبعه وأن
لا يمنع من أصحابه أحدا ان أراد
أن يقيم بها وعند ابن اسحق على
أن ينقلا عبيته مكوفة أى امورا
مطوية في صدورهم إشارة الى
ترك المواخذة بما تقدم بينهم من
اسباب الحرب وغيرها وأنه
لا اسلال ولا اغلال أى لا سرقة
ولا خيانة والمراد أن يأمن بعضهم
من بعض في قفوسهم وأموالهم
سرا وجهرا وقيل الاسلال من
سل السبوف والاغلال من لبس
الدروع وان من احب أن يدخل
في عقد محمد وعهده دخل فيه
ومن احب أن يدخل في عقد
قريش وعهدهم دخل فيه
فتواثبت خراعة وقالوا نحن في
عقد محمد وعهده وتواثبت يثوب بكر
وقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم
وانك ترجع عنا عامك هذا فلا
تدخل مكة علينا وأنه اذا كان
عام قابل خرجنا فدخلنا بأصحابك
فاقتبها نلانا معك سلاح

يصل اليه السيف ويكن الجمع بين هذا وما قبله بان ضرب الملائكة في الاعناق تارة
بصلها وتارة لا وفي الحالتين يرى أثر ذلك أسود في العنق ليستدل به على أنه من فعل
الملائكة كما تقدم وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انتهيت الى ابي جهل يوم
بدر وقد قطعته وجله وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيفه فقلت الحمد لله الذي
اخرنا ليعادوا قال هل هو الارجل قتله قومه قال فجعلت أنا وله بسيفي فبرطائل
فاصبت يده فبدوا يسطع سيفه فاخذته فضرته حتى قتله ثم خرجت حتى آتيت النبي
صلى الله عليه وسلم كأنما اقل من الارض اى اجل من شدة القرح فاخبرته فقال الله
الذي لا اله الا هو في لفظ تقدم لا اله غيره وردد هاتلانا وفي رواية عن ابن مسعود فاستجلفني
صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ثم قال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث مرات وخر
ساجدا اى خمس سجعات شكرا كما تقدم وفي رواية صلى ركعتين قال ابن مسعود رضي
الله عنه ثم انه صلى الله عليه وسلم خرج عشي معي حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي اخرنا
ياعدوا الله هذا كان فرعون هذه الامة زاد في لفظ ورأس قاعدة الكفر وقلني سيفه
اى وكان قصيرا عريضا فاقبته قبائع فضة وحلق فضة ومع قصره كان أقصر من سيف ابن
مسعود فلا منافاة اقول يجوز أن يكون المضى اليه بعد اللقاء الرأس بين يديه صلى الله
عليه وسلم استعظما لقتله اى وان ابن مسعود في هذه الرواية سككت عن قطع رأسه
والجى بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا مخالفة وقد قال له النبي صلى الله عليه
وسلم يوما وقد اخذ بمجامع ثوبه أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى اى وعيد اعلى وعيد فقال
ما تستطيع انت ولا ربك بشيأ وانى لا عزم من شئ بين جليلها فأنزل الله تعالى فلا صدق
ولا صلي ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله ثم اى وقيل زلات كافي قبلها في عدى بن
ريجة لما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر القيامة فاخبره به فقال لو عايت
هذا اليوم لم أصدقك او يجمع الله هذه العظام فأنزل الله تعالى أيجيب الانسان ان
يجمع عظامه الايات والله اعلم وعن قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان لكل أمة فرعونان وافرعون هذه الامة ابوجهم قتل الله شر قتله بكسر القاف
الهيئة قتلته الملائكة وفي لفظ قتله ابن عفران وقتلته الملائكة وقد ذفقه اى اجهز عليه
ابن مسعود وابن عفران هذا يجوز أن يكون هو معاذ بن عمرو بن الجوح ويجوز أن يكون
أخاه معاذ بن الحرث وكونه قتلته لانه ازال منعه كما تقدم وفي مسلم عن عبد الرحمن بن
موف أنه قال انى لواقف يوم بدر في الصف نظرت عن يميني وعن شمالي فاذا أنا بين غلامين

الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغيره وان الحرب توضع بينهم عشرين وفي رواية أربع سنين فأمن فيها الناس ويكف
بعضهم عن بعض اه فان قيل ما الحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم وافق سهيلا على هذه الشروط التي من جملتها أنه لا يأتيه
رجل منهم وان كان على دين الاسلام الا ويرده اليهم فاجاب كما نقله النووي عن العلماء أن المصلحة المتعينة على هذا الصلح هي

ما ظهر من قراته الباهرة وقوامه المتظاهرة التي عليها النبي صلى الله عليه وسلم وثبت عليهم فلهذا على موافقتهم وذلك
أنهم قبل الفتح لم يكونوا يمشطون بالمسكين ولا تطهر عندهم أمور النبي صلى الله عليه وسلم كما هي ولا يجتمعون بين ظهرانيهم
معه فلهذا حصل الفتح اختلطوا بالمسكين ٢٣٠ وجازوا إلى المدينة فوجاه المسلمون إلى مكة وخلوا بأهلهم وأصدقاتهم وقبرهم

عن يستنصرونهم وصنعوا منهم
أحوال النبي صلى الله عليه وسلم
وحجراته الظاهرة وأعلام نبوته
المتظاهرة وحسن سيرته وجبل
طريقته وما ينوبانهم كثيرا
من ذلك لمات أنفسهم إلى
الايمن حتى يادخلهم منهم إلى
الاسلام قبل فتح مكة فاسلوا فيها
بين صلح الحديبية وفتح مكة كنهه
ابن الوليد وعمر بن العاص
رضي الله عنهما وغيرهما وازداد
الاسترون أي الذين لم يسلوا أملا
إلى الاسلام فلما كان يوم الفتح
أسلوا كلهم لما قد تم ذلك لهم الميل
وكانت العرب من غير قريش
يقتطرون بإسلامهم اسلام قريش
لما يعلونه فيهم من القوة والراي
ولأنهم كانوا يقولون قوم الرجل
اعلم به فلما أسلمت قريش أسلمت
العرب قال تعالى إذا جاء نصر الله
والفتح ورأيت الناس يدخلون
في دين الله أفواجا فبشارة إلى
أنه عند حصول نصر الله فيه صلى
الله عليه وسلم على أعدائه وفتح
مكة يدخل الناس في دين الله
بجماعات وكان الأمر كذلك فجاء
العرب بعد فتح مكة من أنظار
الأرض طائفتين وكان هذا الصلح

من الانصار حديثه استأنهم ما فقه مني أحدهما فقال بأعم هل تعرف أبا جهل بن هشام
قلت نعم وما حاجتك به قال بلغني أنه كان يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لو رأيته لم يبارق سوادى سوادهى شخصى شخصه حتى يموت الأجل منا أى الأقرب
إجلنا فمضى لا أثر فقال مثلها فنجبت لذلك أى لحرص كل منهما على ذلك وإخفائه عن
صاحبه ليكون هو المختص به فلم أنشب أى البت أن تطرت إلى أى جهل يزول في الناس
أى بالزاي يتحول من محل إلى محل آخر فمات لهما الاتريان هذا صاحبكم الذى تسألان
عنه فابتدراه بسيفيهما فضر به حتى قتلاه أى أشرفاه على القتل فصبراه إلى حركة
مذبوح ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال أيكما قتله فقال كل
واحد منهما أنا قتلتاه قال هل مسهتما سيفيكما قال لا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السيفين فقال كلا كما قتله وقضى بسلبه أى ما عدا سيفيه لهما فلا ينافى ما سبق من
إعطائه لابن مسعود رضي الله عنه وهما معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفر
ابن الحرث فهما أى معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن الحرث ابنا عفرأ غايه الأمر أن
الأول أشهر بابيه عمرو بن الجوح والثاني أشهر بامه القى هى عفرأ وقول الحافظ
ابن حجر أن معاذ بن عمرو بن الجوح ليس اسم امه عفرأ يجوز أن يكون مستند في ذلك
مقابله ابن الجوح بابن عفرأ في كلامهم المقضى ذلك لأن يكون ابن الجوح ليس
ابن عفرأ ولا يشكل على ذلك ما في التوراة فلا عن الامام النووي أن عمرو بن الجوح
وابن عفرأ أى معاذ ومعوذ أشتر كوا في قتل أبى جهل لأن معاذ الثاني ابن الحرث
فكل من عمرو بن الجوح والحرث تزوج عفرأ وكل سعى ولده منها معاذ وبذل لذلك ما يأتى
عن الامام أنه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله ابني عفرأ أشتر كما في قتل فرعون
هذه الامة ولما قيل له يا رسول الله من قتله معهما قال الملائكة ولم يقتل عمرو بن الجوح
لكن رأيت بعضهم ذكرا أن عفرأ شهدا بحداس سبع نين ثلاثة من الحرث بن رفاعه وهم
معوذ ومعاذ وعامر وأربعة من بكر بن عبد المطلب وهم خالد وأساس وعافل وعامر واستشهد
منهم بدر معاذ ومعوذ وعافل هذا كلامه وذكر عامر في الاول تقدم بذلك كعرفوه وظهر
واضح فقد تقدم أن عوف بن الحرث بن عفرأ قال يا رسول الله ما يصنعك الرب الخ لو لم
يذكر هذا البعصر أن من اولادها معاذ بن عمرو بن الجوح وهو بنو يدما تقدم عن الحافظ
وهو الامام التتوى فعليك بالتأمل وقيل قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجوح أقول أى
لكونه هو الذى أزال معتقه فاستحق سلبه ولا ينافى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لهما

هو سبب فتح مكة كما ساقنا من شاء الله تعالى فانه ورسوله أعلم بالحكمة البالغة فان صد المسلمين عن البيت
كان في الظاهر هضم المسلمين وفي الباطن عز الهيم وقوة قاذل الله المشركين من حيث أرادوا العز لا تفهم وقهرهم من حيث
أرادوا الغلبة والله العزيز الواسع والمؤمنين والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون فلهذا تجدوا الملة على ما تقدم

وتفضل وقال البخاري منبذ كركلية الشروط فيمنعهم كذلك وقال ابن ابي عمير فان العيصية تكسب اذ دخل ابو جندل وابوه
 العاص بن سهيل بن عمرو ويرسف في قيوده ومكان قد اسلم بمكة قيل ذلك رضي الله عنه لم يسه ابوه ومنعه من الهجرة واوثقه
 بالقيود حين سمع بان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالحدبية ٢٢١ احتال على نفسه حتى خرج من السجن

وتسكب الطريق ويركب الجبال
 حتى هبط على المسلمين فخرج به
 المسلمون وتلقوه فقام سهيل بن
 عمرو الى ابيه ابي جندل حين رآه
 فضرب وجهه ضربة شديدة حتى
 رق عليه المسلمون وبكوا وتلبه
 اي جمع عليه ثوبه الذي هو لابس
 وقبض عليه فخره وقال سهيل
 هذا يا محمد اول ما تافض بك اي
 اول شيء احاكك عليه ان ترده
 الى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 انما انقض الكتاب بعد اي لم تفرغ
 من كتابه فقال سهيل واقه اذا
 لا اصالحك على شيء ابد افعاله
 النبي صلى الله عليه وسلم فاجزمه
 قال ما انا بغير ذلك قال بلي فاعمل
 قال ما انا بفاعل فقال مكرز
 وحويط بلي قد اجرنا ذلك
 فاخذاه وادخلاه فسطاطا وكفا
 اباه عنه فاي سهيل بن عمرو
 اجازتهم ما قيل انما اجازاه ليكف
 عنه العذاب ليرجع الى طاعة
 ابيه فكان ذلك من جور مكرز
 الذي اخبر به النبي صلى الله عليه
 وسلم فانه قال ذلك نقفا وفي باطنه
 خلافه قال ابن ابي عمير ثم قال
 سهيل يا محمد قد جلبت القضية اي
 وجبت وتمت بيني وبينك قبل ان

كلا كما قتله لجزا ان يكون ابي بدلة ملاطمة للشاني وترغيبا في الجهاد لان له مشاركة ما
 في قتله لانه زاد في افتخانه الى ان صيره الى آخر رمق ويرده كونه صلى الله عليه وسلم اشركهما
 في سلبه ومن ثم قال فقهاؤنا يعطى السلب لمن اتخن دون من قتل اي بعد ذلك فقد اعطى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سلب ابي جهل لخنه ابني عفره دون قاتله ابن مسعود
 لكن هذا الاقل قال به بعض آخر من فقهاءنا وهو الموافق لما في البخاري في كتاب فرض
 الخمس معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفره مقتلا اباه جهل ثم تنازعا فيه وذلك لان النبي
 صلى الله عليه وسلم نظر الى السيفين فرأى فيهما اثر الدم فقال كلا كما قتله وقضى بسلبه
 لمعاذ بن الجوح قال الاصحاب لانه ائخنه والاخر جرحه بعده وقوله كلا كما قتله تطيب
 لقلب الاخر هذا كلامه فليتامل فان الذي اظنه ان كونه رأى اثر الدم في سيفيهما
 خطأ من الراوي لان ذلك كان في قتل ابن الاشرف وبؤيد الخطط ما تقدم عن ابن مسعود
 انه لم يرفيه اثر جراح داخل بدنه وفي الامتناع انه صلى الله عليه وسلم لم قال يرحم الله ابني
 عفره فانهم ما قد اشتركا في قتل فرعون هذه الامة ورأس ائمة الكفر فقتل يا رسول الله
 من قتله معهما قال الملائكة وذفعه ابن مسعود وهذا السؤال يقتضي ان معنى قوله صلى
 الله عليه وسلم انهم ما قد اشتركا في قتل فرعون هذه الامة ان غيرهما شاركا في ذلك
 فليتامل وفي شرح الروض وهو من اجل كتمان عبد الله بن رواحة وابني عفره نقلا
 مع ابي جهل مبارزة وانه صلى الله عليه وسلم علم ذلك واقره وجعلوا ذلك دليلا على اباحة
 مبارزة القوي لكان لم يطلب المبارزة اي واما ما تقدم من امره صلى الله عليه وسلم لمحزة
 وعلى وعبيد بن الحرث بمبارزة عتبة وشيبة ابني ربيعة والوايد بن عتبة فذلك لكان طلب
 المبارزة فقد تقدم ان عتبة خرج بين اخيه شيبة وولده الوليد حتى فصل من الصف ودعا
 للمبارزة واه خرج اليه قسيمة من الانصار ثلاثة اخوة اشقاء وهم معاذ ومعوذ وعوف
 بنو عفره وقيل بدل عوف عبد الله بن رواحة فلم يرضوا بمبارزتهم فعند ذلك امر صلى الله
 عليه وسلم من ذكر بمبارزتهم وعندى ان ما ذكره في شرح الروض من مبارزة عتبة الله
 ابن رواحة وابني عفره لا يجهل ذكر ابي جهل اشتباه وانما هو لهؤلاء الثلاثة ولم تقع
 منهم مقاتلة وكيف يبارزة ثلاثة واحد فليتامل وجاء في الحديث ان الله قتل فرعون هذه
 الامة اباه جهل فالحمد لله الذي صدق وعده ونصر دينه واثقه اعلم وكان على الملائكة يوم بدر
 هاتم بن يحيى قد ارسلوه الى ظهورهم اي الاجبريل فانه كان عليه علامة صفراء اي
 وقيل حمراء قال بعضهم كان بعضهم يعمائم خضراء بعضهم يعمائم صفراء بعضهم يعمائم حمراء

يا سفيان هذا كل مستحق لجلل يتقرب وتبنيته ويهجره ليرده الى هريش قلنا اي اوجعنا على اخيه قال اي معشر
 المسلمين اردنا الى المشركين وقد دجيت مسلما الاثرون ما قد لقيت وكان قد عذبنا بشديد اوفى دوايه جيل ابو جندل
 يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين اردنا الى المشركين يقتلون في ذنبي فزاد الناس ذلك على ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فاننا لانقدر وقدم الصلح قبل ان تأتي وقد تلطفت بياييك فاني وان اقبض على يدي لم ولن معك من المستضعفين فربما يغربا ثوب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى جنب ابي جندل يقول له اصبر يا ابا جندل فانه ما هم المشركون وان اخلد احدكم كدم الكلب يدي له ٢٣٢ السيف قال عمر رضي الله عنه رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به

اباه وجعل يقول ان الرجل يقتل اياه والله لو ادر كما آياه فاقبلناهم في الله فقال له ابو جندل ما لك لا تقبله انت فقال عمر انها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله وقتل غيره فقال ابو جندل ما انت احق بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مني وامل عمر رضي الله عنه ظن جواز قتل ابي جندل لايه لكونه اراد ان يقتله من دينه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب ثم رجع ابو جندل ورضي الله عنه مكة في جوار مكرز بن حفص وحويت بن عبد العزيز فادخله مكة وكفا عنه اباه وسياقي في آخر القصة ان ابا جندل في مدة الهدنة هرب من مكة ومعه جماعة من المستضعفين وانهم انضموا الى ابي بصير وقطعوا الطريق على قريش حتى كتبت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم تسالها الارحام ان ياوهم عنده كما سألني ثم ان سهيل بن عمرو ابن اخراجه عبد الله بن سهيل أسلم قديما سرا وتخرج مع المشركين يوم بدر فلما واصلوا بدر اخرج من بينهم ودخل في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد بدر والمجاهد كاهوا ما ابو جندل فاسمه العاص كما تقدم

اي وبعضهم بعثهم بيض وبعضهم سود فلما مناة وذكر ان حملة جبريل عليه السلام يوم اغرى فرعون هك كانت سودا قال وفي رواية سيماهم عثمان سود وعند ابن مسعود رضي الله عنه كان سيما الملائكة يوم بدر عثمان قد ارخواها بين اركانهم خضر وصفروهم اى ويض وسود وفي كلام بعضهم نزلت الملائكة يوم بدر بعثهم صفرا ورواية بيض وسود ضعيفة وفي كلام ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عثمان بيض قد ارخواها على ظهورهم الا جبريل فانه كان عليه حملة صفرا من نور اى وكانوا يوم احد بعثهم حرو يوم حنين كذلك وفي الجامع الصغير كانت سيما الملائكة يوم بدر عثمان سود ويوم احد عثمان حرو وما ذكر لا يتاقي ما قيل سيماهم يدر عثمان صفرا قد ارخواها بين اركانهم ولبيا كان على الزبير رضي الله عنه يدر حملة صفرا معتبرا بها فقال صلى الله عليه وسلم نزلت الملائكة على سيما اى عبد الله يعني الزبير رضي الله عنه بل وان يكون اكثرهم كان بعثهم صفرا وقد ذكر ان الزبير رضي الله عنه قاتل يوم بدر قتالا شديدا حتى كان الرجل يدخل يده في الجراح فيظهره وعادته وقد سئل الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى عن قوله تعالى يمدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوقين ما السعة التي كانت عليه م فاجاب بان ابن ابي حاتم ذكر في تفسيره ما سئل عن على كرم الله وجهه انها الصوف الا بيض في نواصي خيولهم واذنابها وعن مكحول وغيره انها العمامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها كانت عمامة بيض قد ارسلوها الى ظهورهم وفي نسخة رجل ضعيف وعنه ايضا عثمان سود وفي نسخة متروكة ثم قال ورواية البيض والسود ضعيفة هذا كلامه اى وعلى تقدير محتمل ايجاب بما قلنا وكان شعار الانصار اى علامتهم التي يتعارفون بها في ذلك اذا جاء الليل او وقع اختلاط احد احد اى وشعار المهاجرين يومئذ يابى عبد الرحمن اى وعن زيد بن علي قال كان شعار النبي صلى الله عليه وسلم اى المهاجرين او هو حتى لا يشبهه بغيره يا منصور ائت ويقال احدا وشعار الخزرج يابى عبد الله وشعار الاوس يابى عبيد الله وعن ابن مسعود يقال كان شعار الجميع يومئذ يا منصور ائت اى وقد يقال لا مناة بين هذه الرواية وما قبلها من الروايات لان المراد بالجميع المجموع لكن يحتاج الى الجمع بين تلك الروايات السابقة على تقدير محتمل وكانت خيل الملائكة باقا وعن علي رضي الله تعالى عنه قال كان سيما الملائكة اى سيما خيولهم يوم بدر الصوف الا بيض اى وفي نسخة بالعن الاخر في نواصي الخيل واذنابها اى ولا مناة بل وان يكون بعضهم كذا وبعضهم كذا

كذا
 واول مشهد شهده فقم مكة ثم ان قريشا ارسلت عثمان بن عفان رضي الله عنه وبه ذاعلم انبيعة الرضوان كانت قبل الصلح وانما السبب الباعث لقريش عليه وقد وقع في المواهب ما يقتضي ان البيعة كانت بعد الصلح وان الكتاب الذي ذهب به

عشان كان حاضرا الصلح الذي وقع بينه صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو فحبست قريش عثمان رضي الله عنه فحبس على الله عليه وسلم سهيلا قال الحلي ولا يخفى ما فيه ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلح اثنى عليه رجالا من المسلمين وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص ٢٣٣ وابو عبيدة بن الجراح وعبد بن مسلة رضي الله

عنهم ومن المشركين حويطب بن عبد العزى ومكرز بن صفص وما تم هذا الصلح الا بعد توقف كثير من المسلمين فيه وصاروا راجعون النبي صلى الله عليه وسلم ويسألونه أن لا يوافق على تلك الشروط لاسيما عر رضي الله عنه فانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وراجعه كثيرا كما تقدم ومن مراجعته انه قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حقا قال بلى قال السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فلم تعطى الدنيا اى الحالة الدنية الخسيسة في ديننا اذا ورجع ولم يحكم الله بيننا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتى رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت قد ثنينا اناسنا في البيت فتطوف به اى للرؤيا التي رآها قال بلى اقاخيرتك انانابه هذا العام قال لا قال صلى الله عليه وسلم فانك آتبه ومطوف به اى وكذلك العصابة رضي الله عنهم لانه كان صلى الله عليه وسلم اخبرهم بانه رأى انهم يدخلون المسجد الحرام ويطوفون بالبيت ووعده بذلك ففعلوا الصلح

كذا وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم سوموا خيلكم فان الملائكة قد سمعت فهو اول يوم وضع فيه الصوف اى في نواصي الخيل وأذناهم ولم أقف على لون الصوف الذي وضع في ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنه ما قال حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت أنا وابن عمي حتى سعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان نتنظر الواقعة على من تكون المبرة اى الغلبة فنذهب مع من نذهب فينبأنا نحن في الجبل اذ دنت منا جماعة فسمعنا فيها حممة الخيل فسمعت قافلا يقول اقدم - يزوم فاما ابن عبي فانه كشف قناع قلبه اى فشاؤه فبات مكانه واما انا فكدت أهلك ثم فاسكت واقدم بضم الدال من التقدم كلمة بجر بها الخيل وحيزوم بالميم وجر ما قيل بالنون اسم فرس جبريل ولعلها هي الحياة واحدهما اسم لها والآخر لقب وقيل لها الحياة لانها مامسة بها شئ الاصار حيا وهي التي قبض من أثرها اى من تراب حافرها السامري نسبة الى سامر قرية او طائفة ما القاء في الجبل الذي صاغ من حلي القبط فكان له خوار اى صوت فكان اذا خارجوا واذا سكت ردهوا قال في النهر الظاهر أنه قامت به الحياة وقيل لما صمغ السامري أجوف فحبل لتصورته بان جبريل في تجويفه أنابيب على شكل مخصوص وجه له في مهب الريح فدخل في تلك الانابيب فيظهر له صوت يشبه الخوار وفي كلام بعضهم فرس جبريل التي هي حيزوم كان صهيله التسبيح والتقديس واذا نزل عليها جبريل عليه السلام علمت الملائكة أن نزوله للرحمة واذا نزل منشور الاجضة علمت أن نزوله للعذاب اى وحيته فتنزل جبريل عليه السلام عليها يوم يدركان لرحمة المسلمين وان كان عذابا على الكافرين ويكون حيزوم غمر فرس الحياة والبه ذهاب السهيل رحمه الله فقال والحياة ايضا فرس لجبريل عليه السلام قال الحافظ ابن حجر ومن الاخبار الواهية أن الموت كبش لا يجدر به شئ الامات والحياة فرس بلقاء اتى اى خطوتها كما في العرائس مد البصر وهي التي كان جبريل عليه السلام والانبياء عليهم السلام يركبون اى كلهم كما في العرائس لا غريبتى ولا يجدر به شئ الاحي هذا وفي أثر مرسل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل من القائل يوم بدر من الملائكة اقدم حيزوم فقال جبريل عليه السلام يا محمد ما كل أهل السماء اعرف قال ابن كثير وهذا الاثر يدق قول من زعم أن حيزوم اسم فرس جبريل عليه السلام اى وفيه أنه لا يبعد أن يقول احد من الملائكة لفرس جبريل اقدم حيزوم ولا يعرف ذلك القائل وكان الحافظ ابن كثير رحمه الله فهم من قوله صلى

دخلهم من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون وشق عليهم قال عمر رضي الله عنه لقد دخلني امر عظيم وراجعت النبي صلى الله عليه وسلم مراجعة ما راجعته منها لقط حتى قال ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ألا تسمع يا ابن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يقول تعوذنا من الشيطان الرجيم فجلست أنعوذنا من

الشیطان الرجیم وروی البیرونی عن عمر رضی الله عنه انهم رأوا فی الدین فلقوا رأیتنی أرداهم رسول الله صلی الله علیه وسلم
برأی وما ألوت عن الحق فترنی صلی الله علیه وسلم رأیت حتی قال یا هریرانی رضیت وتألی وقدیایة قال یا ابن الخطیبانی
رسول الله ولین یضیعنی الله فیرجع متغیظا ۲۳۴ فلم یصبر حتی جاءه ابوبکر فقال یا ابوبکر ألیس هذا نبی الله حقا قال بلی قال ألسنا

علی الحق وعدونا علی الباطل قال
بلی قال فلم تعطی الدنیا فی دنیا اذا
فقال أبو بکر ایما الرجل انه
رسول الله وایس بعضی ربه
فاستسک بفرزه ای ركباه ای
لا تمزقه فوالله انه علی الحق قال
قلت اولیس كان یحدثنا اناسا فی
الیت فینطوف به قال بلی فاخبرك
انا اناسیه العام قلت لا قال فانك
آتیه ومطوف به فاجابه بمثل
ما أجابه النبی صلی الله علیه وسلم
ثم ان هذه الروایة مصرحة بان
اتیانه لابی بکر كان بعد اتیان
النبی صلی الله علیه وسلم وتقدمت
روایة صحیحة بان ذلك كان قبل
اتیانه صلی الله علیه وسلم ویمكن
الجمع بان تلك المراجعة تكرر
لأنه لابی بکر وراجع قبل وبعد
ودل جواب ابی بکر الموافق
لجواب النبی صلی الله علیه وسلم
علی ان ابابکر رضی الله عنه
أكل العصاة علما واعرفهم
باحوال النبی صلی الله علیه وسلم
واعلمهم بامور الدین واشدهم
موافقة لأمر الله تعالی فهو من
الدلائل الظاهرة علی عظیم فضله
وباربع علمه وزیادة معرفاته وهدو
وإیادته فی كل ذلك علی غیره وقد

الله علیه وسلم من القاتل الخ أن ذلك القرس لذلك القاتل ثم ان كان هذا الاثر وقع بعد
الروایة التي تلی هذه وهي جاءت مصابة الخ وان ذلك الاثر سقط منه لفظة لقرسه والاصل
من القاتل يوم بدر من الملائكة لقرسه انجبه ما فهمه ابن كثير رحمه الله فليست أمثل قال وفي
روایة جاءت مصابة فسمعنا اصوات الرجال والسلاح ومعنا رجلا یقول لقرسه اقدم
حیزوم فترلوا علی منبره ول الله صلی الله علیه وسلم ثم جاءت مصابة أخرى نزل منها رجال
كانوا علی میسرته فاذا هم علی الضعف من قریش فأت ابن عبی وأما أنا فما سكت واخبرت
النبی صلی الله علیه وسلم واسلمت ومن ثم ذكر فی المصابة وفي النور هذا الرجل مذکور فی
المصابة ولیس فی الحديث أي الروایة الاولى ما يدل علی اسلامه الا أن تحدیثه لابن
عباس رضی الله تعالی عنهم ما به هذه المجزأة للنبی صلی الله علیه وسلم یشرع باسلامه هذا
كلامه وفيه أن قوله ونحن مشركان يدل علی أنه كان مسلما عند تحدیثه لابن عباس رضی
الله تعالی عنهم وقد جاء عن ابن عباس رضی الله عنهم أن الغمام الذي ظلل بنی اسرائيل
فی آتیه هو الذي يأتي الله تعالی فی یوم القيامة وهو الذي جاء فی الملائكة یوم بدرأی
وعن علی رضی الله تعالی عنه هبت ریح شديدة مارأیت مثلها قط ثم جاءت أخرى كذلك
ثم جاءت أخرى كذلك ثم جاءت أخرى كذلك فكانت الاولى جبریل نزل فی القس من
الملائكة ای لعالمها امامه أخذ من قوله وكانت الثانية میکائیل نزل فی القس من الملائكة
عن عیین رسول الله صلی الله علیه وسلم وكانت الثالثة اسرافیل نزل فی القس من الملائكة
عن میسر رسول الله صلی الله علیه وسلم وفي ذلك سكوت عن الرابعة ای زاد فی الامتاع
وكان اسرافیل صلی الله علیه وسلم وسط الصف لا یتأثر كایقاتل غیره من الملائكة وظاهر
هذا ان كلام جبریل ومیکائیل قاتل وتقدم أنهم فی هذه الغزاة التي هی غزاة بدر قبل
لم یعدوا الا بانفسهم من الملائكة وروایة ألفین ضعيفة جاءت عن علی رضی الله تعالی عنه
فیسكون هذه الروایة التي جاءت عن علی ایضا كذلك ولا نظر لما تقدم من بعضهم ان
امدادهم یوم بدر بثلاثة آلاف اقولا وأنهم وعدوا أن یعدوا بخمسة آلاف ان ثبتوا
وصبروا وهو ما علیه الاكثر لما علمت أن ذلك انما كان فی احد وسبأ فی ذلك مع زیادة قال
بعضهم ولم تقا تل الملائكة الا فی یوم بدر ای وفي غیره یكونون مدد امن غیر مقاتله وسبأ
أنهم قاتلوا یوم احد و یوم حنین فی مسلم عن سعد بن ابی وقاص أنه رأى عن عیین رسول
الله صلی الله علیه وسلم وعن شمالة یوم احد رجلین علیما ثیاب بیض مارأیتهم القبل ولا بعد
یعنی جبریل ومیکائیل علیهما السلام یقاتلان كأشد القتال قال الامام النووی رحمه

یاتی بعض الروایات ان المسلمین استسكروا الصلح المدکور وكانوا علی رأی عمر رضی الله عنه وعنه فلم
یوافقهم ابوبکر رضی الله عنه بل كان قلبه علی قلب رسول الله صلی الله علیه وسلم سواء وصر فی الهجرة ان ابن الدغنة وصفه
بمثل ما وصف به خدیجة النبی صلی الله علیه وسلم سواء من كونه یصل الرحم ویحمل البکل ویعین علی نوائب الحق وغیر ذلك

فلما تشابت صفاتها من الابتداء استرد ذلك الى الائمة وبنحالة قدر ابي بكر وسعة علمه عند عمر رضي الله عنه لم يراجع عمر في ذلك أحد بعده صلى الله عليه وسلم اوقبله غير الصديق وانما سأل بعد سؤال المصطفى صلى الله عليه وسلم لشدة ما حصل لعمر رضي الله عنه من الغيظ وقوته في نصر الدين واذلال الكافرين قال ٢٣٥ العلماء لم يكن سؤال عمر رضي الله عنه ركلامه

شكا في الدين حاشا ورضي الله عنه في رواية ابن اسحق أنه لما قال له الزم غرضه فانه رسول الله قال عمر وانا شهدناه رسول الله بل كان سؤاله طلبا لكشف ما خفي عليه من المصلحة وحاشا على اذلال الكفار وظهور الاسلام كما يرف في خلقه وقوته في نصر الدين واذلال المبطلين في ذلك دليل على جواز البحث في العلم حتى يظهر الحق وفي البخاري قال عمر رضي الله عنه ففعلت لذلك عملا وفي ابن اسحق لما زلت اتصدق واصوم واصلى واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حين رجوت أن يكون خيرا وعند الواحدى عن ابن عباس رضي الله عنهم ما لقد اعتقت بسبب ذلك رقابا وصمت دهرًا وانما عمل ذلك لوقوفه عن المبادرة بامتنال الامر وان كان معذورا في جميع ما صدر منه بل ما جرد الا انه مجتهد وانما وقف لتظهر له الحكمة وتكشف عنه الشبهة ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلح والاشهاد وتوجه سبيل بن عمرو ومن معه بالسكاب قام صلى الله

الله فيه أن قتال الملائكة لم يختص بيوم بدر وهذا هو الصواب خلافا لما زعم اختصاصه فان هذا صريح في الرد عليه أقول يمكن الجمع بان المختص بيد قتال الملائكة عنه وعن اصحابه وفي غيره كان عنه صلى الله عليه وسلم خاصة فلامنا فانه ثم رأيت في ذكر هذا الجمع في غزوة احد عن البيهقي وتعبته بما جاء أن الملائكة قاتلت في ذلك اليوم عن عبد الرحمن ابن عوف وعلى تسليم ورود ذلك فيه أنهم لو قالوا يوم احد لظهر أثر قتالهم كما ظهر في يوم بدر وقد قال مرادهم بالمقاتلة يوم احد المدافعة من غير أن يوقعوا فعلا وفي يوم بدر المراد بالمقاتلة ايضاح الفهم والله اعلم وانكسر سيف عكاشة بتشديد السكاف اكثر من تخفيفها ابن محسن وهو يقاتل به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جذلا من حطب اى اصلا من اصول الحطب وقال له قاتل به ذابا عكاشة فلما أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزفه اذ في يده سيف طويل القامة شديد المتن أبيض الحديد فقاتل به ورضي الله عنه حتى فتح الله تعالى على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده عكاشة وشهد به المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل متوارعا عند آل عكاشة وعكاشة ما خوذ من عكش على القوم اذا حمل عليهم والعكاشة العنكبوت وسياق مثل ذلك في احد ابد الله بن جهم وانكسر سيف سلمة بن اسلم رضي الله عنه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده اى عرجونا من عراجين الفل وقال اضرب به فاذا هوسيف جدد فلم يزل عنده قال وعن خبيب بن عبد الرحمن قال ضرب خبيب جدى يوم بدر فالتقه قتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولائمه وردة فانما بقى وعن رفاعة بن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر رميت بسهم ففتقت عيني فبصق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لى أنا اذانى منها حتى اه ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل من المشركين أن ينقلوا من مصارعهم الى اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وجودها فمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يريته مصارع اهل بدر يقول هـ ذا مصرع عتبة بن ربيعة وهـ ذا مصرع شيبة بن ربيعة وهـ ذا مصرع امية بن خاف وهـ ذا مصرع ابي جهل بن هشام وهـ ذا مصرع فلان غدا ان شاء الله تعالى اى ويضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة على الارض فما انتهى احد من موضع يده كما تقدم عن أنس وتقدم عنه أن ذلك كان ليلة بدر بعد أن وصل الى محل الوقعة اذ لا يصور وضع يده على الارض الا اذا كان بعمل الوقعة وبه يعلم ما ذكره بعضهم أن اخبراه صلى الله عليه وسلم بمصارع القوم تكرر منه مرتين قبل

عليه وسلم الى هـ يه فضره ومن جنته جمل كالا لابي جهل نجيب مهري غفه المسلمون منه يوم بدر ثم صار له صلى الله عليه وسلم وكان يضرب في لقاحه صلى الله عليه وسلم وفي رأسه برية اى حلقه من فضة وقيل من ذهب وانما دخله صلى الله عليه وسلم في الهدي ليكون في ذبحه تقاطعة للمشركين وكان قد فر هذا الجمل من المدينة ودخل مكة وانتهى الى دار ابي جهل وخرج في امره عمرو بن

عنة الامم اى ماى سبها مكة أن يعطوه حتى أمرهم سهيل بن عمرو بدعوة ودفعوا فيه عنة ثياب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انما صلت في الهدى فقلنا وفي لفظ قال لهم سهيل بن عمرو ان تريدوا عرضوا على محمد ما تم من الابل فان قبلها فامسكوا هذا الجمل والا فلا تعرضوا له ٢٣٦ فعرضوا ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فابى وقال لو لم يكن هذا الجمل الهدى

لقبيل المائة قد رده اليه فصره وقرق لجه وسلم بقية الهدى على الفراء الذين حضروا الحديبية وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم بعث الى مكة عشر بنديعة مع ناجية رجل من أسلم وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم بعد فراغهم من الكتاب أمرهم بالنصر والخلق ثلاث مرات فلم يقم منهم احد فدخل على أم سلمة رضى الله عنها وهو شديد الغضب فاضطجع فقالت ما شئت يا رسول الله فذكر لها ما اتى من الناس وقال لها هلكت المسلمون أمرتهم أن ينصروا ويصطفوا فلم يفعلوا وفي لفظ قال هجبا يا أم سلمة لأترين الى الناس أمرهم بالامر فلا يعلونه قلت لهم انصروا واحلقوا ولو امرارا فلم يجيبني احد من الناس الى ذلك وهم يسمعون كلامي وينظرون وجهي فقالت يا رسول الله لا تلهم قانتهم قد دخلهم امر عظيم ما أدخلت على نفسك من المشقة في امر الصلح ورجوعهم بغير فتح ثم اشارت اليه أن يخرج ولا يكلم احدا منهم ويضرب به ويحلق رأسه ففعل ذلك اي اخذ الحربه وقلده عديه واهوى بالحربة الى

الوقعة يوم اواسمك ويوم الوقعة هذا كلامه الا أن يقال قوله يوم الوقعة هو بناء على أنه صلى الله عليه وسلم وصل بدر في النهار والقول بان ذلك كان ليلا بناء على أنه وصل بدر ليلا ومعلوم أنه انما وضع يده في محمل الوقعة ثم أمر صلى الله عليه وسلم أن يطرحوا فطرحوا في القلب الاما كان من امية بن خلف فانه انتفع في درعه ثلاثة فذهب الصركوه فترايل اي تقطعت اوصاله فاقروه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة وهذا دليل على أن الحربى لا يجب دفنه وبه قال ائمة اهل قالوا يجوز اغراء الكلاب على جيفته وفي ستن الدار قطي كان من سنته صلى الله عليه وسلم في مغازيه اذا مر بجيفة انسان امر بدفنه لا يسأل عنه مؤمنا كان او كافرا اي وان كثرة جيف الكفار كره صلى الله عليه وسلم ان يشق على اصحابه ان يأمرهم بدفنهم فكان جرهم الى القلب أيسر وكان الخافر لهذا القلب رجلا من بني النجار فكان فالامقد ما لهم ذكره السهيلي ولما أتى عتبة والداي حذيفة رضى الله تعالى عنه في القلب تغير وجهه ابى حذيفة ففطن بفتح الطاء له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لما لك دخلك من شأن ابيك شي فقال لا والله ولكن كنت اعرف من ابي رأيا وحلما وقد لاف كنت أرجو أن يمديه الله للاسلام فلما رأيت ما مات عليه احزنت ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا اقول وذو سكر فقهاؤنا أن ابى صلى الله عليه وسلم نهى ابا حذيفة عن قتل ابيه في هذه الغزاة وقد اراد ذلك والله اعلم ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف على شفير القلب اي قبل بعد ثلاثة ايام من القاتم في القلب وذلك ليلا اي وفي الصحاح عن انس رضى الله تعالى عنه كان صلى الله عليه وسلم اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان اليوم الثالث امر صلى الله عليه وسلم براحلته فشد عليهم ارحله اثم مشى واتبعه اصحابه حتى قام على شفة الركي اي وهو القلب وجعل يقول يا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا و جاى بعض الطرق نداهم باصمهم فقال يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام وهذا يقتضى انه في تلك الرواية نطق بلفظ يا فلان ابن فلان ولا يفتى بعده فليتامل واعترض بان امية بن خلف لم يكن من اهل القلب لما علمته واجيب بانه كان قريسا من القلب بقس عشيرة النبي كنتم كذبوني وصدقتي الناس واخر جفوني وآواني الناس وقاتلوني ونصرني الناس فقال هر رضى الله عنه يا رسول الله كيف تكلم أجسادا لا ارواح فيها وفي رواية اجسادا قد اجيفوا وفي لفظ قد جيفوا فقال صلى الله عليه وسلم

البينة رافعا صوتي بسم الله والله اكبر ثم دخل قبعة من آدم وهاجر ارض الخزاى فطلق رأسه ورعى شعره طائمت على شجرة فآخذته الناس وقصصوه واخذت أم عمار رضى الله عنها طاقات منها فكات تغسله للمريض وتسته فيه وأكثت بدنه صلى الله عليه وسلم التي نحرها بالحديبية سبعة من ولما آتاه الناس فخر وحلق فامسوا ونحروا وحلقوا وجعل بعضهم يعلق بعضهم حتى

كأنهم يقتل بعض الأعداء وأراد التجميل اقتداء به صلى الله عليه وسلم وكان نهرهم لهذا بالحد يبينوه في الحرم في قول
ما قلت رضى الله عنه وبعضه إلى الحل وبعضه في الحرم في قول الشافعي رضى الله عنه وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر
بالهوى فساقه المسلمون إلى جهة الحرم فقام إليه مشركو قريش ٢٣٧ فحسوه فامر صلى الله عليه وسلم بنهره وعن ابن
عباس رضى الله عنه سقاها قال لما

سددت الهدايا عن البيت حنت
كأنهن الهدايا عن البيت حنت
عليه وسلم فيه حيث حسوه وهي
الحدبية والمراد نهرأ كره فلا
ينافي ما رواه ابن سعد عن جابر
رضي الله عنه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم من هديه
بمشرين بنه تنهر عنه عند المروة
مع رجل من أسلم وبعث الله رجلا
فحملت شعورهم فالتفتا في الحرم
جبر الهم في صلهم عن البيت
فاستبشروا بقبول عمرتهم قال
الزرقاني ولعل المراد غير نهره
صلى الله عليه وسلم أي لانه الله
المسلمون كما تقدم ويحتمل أنهم
أخذوا أكره وألقت الریح
بأقيه في الحرم وحلق رجال وقصر
آخرون فقال صلى الله عليه وسلم
برحم الله المحلقين قالوا والمقصرين
قال برحم الله المحلقين قالوا
والمقصرين قال والمقصرين وفي
رواية وقال في الرابعة والمقصرين
وانما توقف الصحابة رضى الله
عنه بعد الأمر لاحتمال أنه للذهب
أولجا نزول الوحى بإبطال الصلح
أو تخصيصه عن آذن لهم في دخول
مكة ذان العام لأقام نسكهم وساغ

ما أنتم بسمع وفي رواية لأسمع لما أقول منهم وفي رواية لقد سمعوا ما قلت غير أنهم
لا يستطيعون أن يردوا شيئا وعن قتادة رضى الله عنه أحياءهم الله تعالى حتى سمعوا كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبضالهم وتمغيرة وتمغيرة أقول والمراد بأحيائهم
شدة تعلق أرواحهم بأجسادهم حتى صاروا كالأحياء في الدنيا للغرض المذكور لأن
الروح بعد مفارقة جسدها يصير لها تعلق به أو بما في منه ولو ذهب الذنب فانه لا يبقى
وان اضطلع الجسم بكل التراب أو بكل السباع أو الطير أو النار وبواسطة ذلك التعلق
يعرف الميت من يزوره وبأنس به ويرد سلامه إذا سلم عليه كما ثبت في الأحاديث والغالب
أن هذا التعلق لا يصير الميت به حيا كحياته في الدنيا بل يصير كالنوسط بين الحى والميت
الذى لا تعلق لروحه بجسده وقد يقوى حتى يصير كالحى في الدنيا ولعل مع ذلك لا يكون فيه
القدرة على الأفعال الاختيارية فلا يخالف ما حكى عن السعداء تفقوا على أنه تعالى
لم يخلق في الميت القدرة والأفعال الاختيارية هذا كلامه والكلام في غير الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام والشهداء رضى الله عنهم أي شهداء المعركة أما ما فتنعلق أرواحهم
بأجسادهم تصير به أجسادهم حية كحياتهم في الدنيا ويكون لهم القدرة والأفعال
الاختيارية فقد روى البيهقي رحمه الله في الجزء الذي أفضاه في حياة الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام في قبورهم عن أنس رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الأنبياء
أحياء في قبورهم يصلون وجاء أن علي بن عبد موق كعل في الحياة وروى أبو يعلى عن أبي
هريرة رضى الله تعالى عنه لينزلن عيسى بن مريم عليه السلام ثم أقام على قبري وقال
يا محمد لا جنة ومن ثم قال الإمام السبكي حياة الأنبياء والشهداء كحياتهم في الدنيا
ويشهد له صلاة موسى عليه السلام في قبره فان الصلاة تستدعى جسدا حيا وكذا
الصفات المذكورة في الأنبياء ليله الأسراء كلها صفات الأجسام ولا يلزم من كونها حياة
حقيقية أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب
وأما الأدراك كالعالم والسمع فلا شك أن ذلك ثابت لهم ولسائر الموق في هذا كلامه
وسائر الموق شامل للكفار أي وكل الشهداء وشربهم في البرزخ لاعن احتياج بل مجرد
الأكرام وكون الشهداء اختصوا بذلك دون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا مانع منه
لأن المفضل قد يخص بما لا يوجد في القاضل ألا ترى أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
شرعت الصلاة عليهم وجوباً وحرمت على الشهداء يوم ذابرد قول بعضهم في الاستدلال
على حياة الأنبياء بآله تعالى ولا تحسب الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند

ذلك لهم لأنه زمان وقوع القسح ويحتمل أن صورة الحال أبشمتهم فاستغفروا في الفكر لما خلفهم من الذل ضدته وسهم مع ظهور
قوتهم واعتقادهم القدرة على قضا نسكهم بالغبلة أولان الأمر المطلق لا يقتضى التمرد ويحتمل مجموع هذه الأمور بمجموعهم أو
فهموا أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتخلل أخذ بالزخمة في حقهم وأنه هو يستولى بالإجماع أخذاً بالزمعة في حق نفسه

فأشارت إليه أم سلمة ما لعل ليقتنى هذا الاحتمال ففعله فلما رآه بادروا إلى فعل ما امرهم به إذ لم يتوقعوا ما فعلوا وقلوبهم
ملوغة لهسم في غزوة الفتح من أمره لهسم بالقطوف رمضان فأبوا حتى شرب فشرى بواقي سؤل له أم سلمة رضي الله عنها فضيلة أمر
المشورة ومشاورة المرأة الفاضلة وفعل ٢٢٨ أم سلمة رضي الله عنها وورد عقلها حتى قال امام الحرمين لافضل امرأاً أشارت

يرأى فاصابت الأم سلمة قال
الحافظ ابن حجر في فتح الباري
واستدرك عليه بعضهم فت شعيب
في أمر موسى عليه ما الصلاة
والسلام أي حين قالت يا أبت
استأجره إن خير من استأجرت
القبوى الأمين وفي قصة بيعة
الرضوان دليل على فضل الصحابة
الذين تابعوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تعالى لقد رضي الله
عن المؤمنين أذباديعونك تحت
الشجرة الآية وفي الصحيح عن
جابر رضي الله عنه قال قال لنا
النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية أنتم خير أهل الأرض
وأخرج مسلم وغيره عن جابر رضي
الله عنه لا يدخل النار من شهد
بدا والحديبية وروى أحمد
ياسناد حسن عن أبي سعيد
أنه روى رضي الله عنه قال لما
كنا بالحديبية قال صلى الله عليه
وسلم لا تؤقذوا ناراً بليل فلما كان
بعد ذلك قال أرقذوا واصطنعوا
فانه لا يدرى قوم بعدكم صاعكم ولا
بعدكم وفي مسلم أنه صلى الله عليه
وسلم قال لا يدخل النار أحد من
أصحاب الشجرة وقد قدح بعض
الرافضة عنهم الله تعالى على

ر بهم يزقون والانبياء أولى بذلك لانهم أجل وأعظم ومامن نبي الا وقد جمع بين النبوة
ووصف الشهادة فمدخلون في عموم افظ الآية ولانه صلى الله عليه وسلم لم قال في مرض
موته لم ازل اجد ألم الطعام الذي أ كانه بجفيرة فهذا وان انقطاع اجري من ذلك السم
ثبت كونه صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص القرآن اما من عموم افظ او من مفهوم
الموافقة ووجه رده ان الاولوية قد تنفع بل اصل القياس لما علمت أنه قد يوجد جسد في
المفضول ما لا يوجد في الفاضل والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وان جسدوا بين النبوة
والشهادة الا أن المراد في الآية ثم داء المعركة لا مطلق الشهادة اذ شهادة المعركة
لم تحصل لاحد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم لا يخفى أن الذي ثبت حياة الانبياء
وصلاتهم في قبورهم ووجههم واما صومهم واكلهم وشربهم في ذلك فلم اقف على ما يدل على
ذلك في شيء من الاحاديث والآثار وقياهم في ذلك على الشهداء علمت أنه قد يمنع لما انه
قد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل والذي يدل على أنهم هم يحجون ما جاء عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنه ما سرتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فررنا
بوادق قال أي واد هذا فقلوا وادى الازرق فقال صلى الله عليه وسلم كافي انظر الى موسى
عليه الصلاة والسلام واضعاً اصبعه في اذنيه لجوار الى الله تعالى بالتلبية ما راها هذا
الوادى ثم سرتنا حتى اتينا على ثنية فقال صلى الله عليه وسلم كافي انظر الى يونس عليه
الصلاة والسلام على نافذة جراه عليه جبة صوف ما راها هذا الوادى ملياً وقد جاء في موسى
عليه السلام انه كان على بعير وفي رواية على ثور ولا منافاة بل وازان يكون تكرره او
ركب البعير مرة والثور اخرى ولا يخفى ان رزق الشهداء يصدق على الجماع لانه مماثل لذي
به كالاكل والشرب ثم رأيت سيدي أبي المواهب الشاذلي رحمه الله وثقهنا ببر كانه قال في
كتاب المسمى بعنوان اهل السر المصون في كشف عورات اهل الجحون واخبر سبحانه عن
الشهداء أنهم احياء عند ربهم يزقون وحله اهل العلم على الحقيقة أنهم هم يأكلون
ويشربون وينكحون حقيقة وقائل غير هذا أي أن الاكل والشرب والنكاح عبادة
عن لفظة تحصل لهم كالألفة الناشئة عن الاكل والشرب والنكاح صرف الآية عن
ظاهرها من غير ضرورة تلحق الى ذلك ثم قاس الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الشهداء
في ذلك لما تقدم من أنهم أجل وأعظم ومامن نبي الا وقد جمع بين النبوة والشهادة وقد
علمت جواب من منع القياس ثم رأيت من اقتداء شيخنا الشمس الرملي الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم والشهداء رضي الله عنهم يأكلون في قبورهم ويشربون ويصلون

هذان رضي الله عنه أنه لم يحضر هذه البيعة كما أنه لم يحضر عزه بدراً وجيب بان هذه البيعة
انما كانت لأجل لعل أناء وموته وحيته انما هي لامتثال أمر الله ورسوله وبإيع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه
بين عثمان وضرب يده على الأخرى ولما رجع بايع كما تقدم فهو من جملة من بايع بيعة الرضوان فأخبره غلط ظاهر وأما

عدم حضوره غزوة بدر فكان بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لأجل تمريض أبته رقية رضي الله عنهما أو قلعه صلى الله عليه وسلم من أهل بدر وضربه بسهم معه - ثم فهو معدود من البدرين فأنجيه غلط ظاهري ودل قوله لا يدخل النار أحد من أصحابه الشجرة أنهم مبشرون بالجنة وأما قولهم العشرة المبشرون بالجنة ٢٣٩ فالمراد أنهم ذكروا بأسمائهم في حديث واحد حيث

قال أبو بكر في الجنة إلى آخرهم قال ابن عبد البر ليس في الغزوات ما يعدل بدر أو يقرب منها إلا المدينة حيث كانت بيعة الرضوان قال الزرقاني أكن قال غيره الرابع ثمة قدیم احد على المدينة وأنها التي تلى غزوة بدر في الفضل وكانت أقامته صلى الله عليه وسلم بالمدينة بضعة عشر يوما وقبل عشرين يوما وقال بعضهم كانت مدة نزولته هذه كلها شهر ونصف ثم رجع صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وفي نفوس أصحابه رضي الله عنهم شيء من عدم الفتح الذي كانوا لا يشكون فيه فأنزل الله هذه الآية سورة الفتح بين مكة والمدينة بذكر كراع الغميم وقال ابن اسحق نزلت وهو بضعتان بفتح الضاء المجهمة وسكون الجيم ونونين بينهما ألفا جبل على يربد من مكة وفي البضاعة عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت على سورة هي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ أنا فتصالح فتصامينا واختلق الناس في المراد من الفتح فقال ابن عباس وأنتس والبراء بن عازب

ويصورون ويجمعون ووقع الخلاف هل يشكون فليل نعم وقبل لا وأنهم - م ينابون على صلاتهم وصومهم وجههم ولا تكليف عليهم في ذلك لانتقطاع التكليف بالموت بل من قبيل التكرمة ورفع الدرجات هذا كلامه ولعل مستقده في إثبات ما عدا الصلاة والحج للأنبياء قياسهم على الشهداء وقد علمت ما فيه وإثبات الخلاف الذي ذكره شيخنا في نكاح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا أدري هل هو خلاف أهل عصره أو من تقدمهم على أن إثبات النكاح للأنبياء عليهم الصلاة والسلام ربما يعمده ما ذكره في حكمة قوله صلى الله عليه وسلم حبب إلى من دنياكم النساء والطيب حيث لم يقل من دنياي ولا من الدنيا فإنه أشار به هذه الإضافة إلى أن النساء والطيب من دنيا الناس لأنهم بقصد ونهم ما للاستلذاذ وحفظ النفس وهو عليه الصلاة والسلام منزوع عن ذلك وانما حبب إليه النساء لينقلن عنه محاسنه ومهجراته الباطنة والاحكام السرية التي لا يطالع عليها غايبا غيرهن وغير ذلك من الفوائد الدينية وحبب إليه الطيب للاقائه للملائكة لأنهم يحبونه ويكرهون الريح الخبيث لان حقيقة الأكرام أن يحصل له في البرزخ ما كان يلهذه في الدنيا ليكون حاله فيه كحالته في الدنيا وفيه أن الحكمة المذكورة لا تناسب قوله صلى الله عليه وسلم فضلت على الناس بأربع وعدها كثرة الجماع وهم كغيرهم في هذا التعلق متفاوتون بحسب مقاماتهم وأنه يعبر عن قوة هذا التعلق بعود الحياة ومنه ما ذكر عن قتادة وتعود الروح ومنه قول بعضهم أرواح الأنبياء والشهداء بعد خروجها من أجسادها تعود إلى تلك الأجسام في القبر وأذن لهم في الخروج من قبورهم والتصرف في الملائكة العلوى والسفلى ومن ثم قال ابن العربي رحمه الله تعالى روية المهطلي عليه الصلاة والسلام بصفته العلوية أدراله على الحقيقة وعلى غير صفته العلوية أدراله للمثال ويعبر عنه بردها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يلم على الأرد الله تعالى على روي حتى أرد عليه السلام أي الأقوى تعلق روي وذلك أكرام هذا المسلم حيث لا يرد عليه سلامه الا وقد قوى تعلق روحه الشريف بجمده الشريف والروح بناء على أنها غير عرض مع كونها في مقاماتها لها تعلق بجمدها وبما يقى منه كما تقدم كالشمس في السماء الرابعة ولها تعلق بالأرض وربما عبر عن ضعف هذا التعلق بعودها وطلوعها وبناء على أنها عرض تزلزل ويعود مثلها وقد أوضحت ذلك في النسخة العلوية في الأجوبة الخلية عن الأسئلة القروية وهي أسئلة سئلت عنها من بعض أهل القرى المصرية وذكر أن هذا أولى مما اطال به الجلال السيوطي من الأجوبة مع ما فيها مما لا يخفى ورأيت في حديث عن عمار بن ياسر رضي

رضي الله عنهم الفتح هنا فتح المدينة ووقوع الصلح قال الحافظ ابن جرير انفتح في اللغة فتح المفلح والصلح كان مفلحا حتى فتحه الله وكان من اسباب فقهه هذا المسكين عن البيت فكانت الصورة الظاهرية ضيحا للمسلمين والباطنة عزالهم فان الناس للامن الذي وقع فيهم اختلط بعضهم ببعض من غير تكبر وأسمع المسلمون المنكرين القرآن وناظرهم على الاسلام جهرة آمنين وكانوا

عن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل منكم الا وله من الله منتهى ما يشاء من الدنيا والآخرة
 ذلك ان الله تعالى قد علم ان كل واحد منكم اذا مات لم يترك من الدنيا الا ما كان عليه من الدين والعبادة والخلق والخلق من الله تعالى
 ان الله تعالى قد علم ان كل واحد منكم اذا مات لم يترك من الدنيا الا ما كان عليه من الدين والعبادة والخلق والخلق من الله تعالى

القبول حتى ستره قبباته • ودفعه لروى من المكرات
 اهل البيت الله عز وجل • قد وضع النعمى بجنب البنات

وبما عشان رضى الله عنه، نرجية هذه بوليه قاله عبد الله فاكتفى به وكان قبل ذلك
 يكنى لبا عمرو وترجى بعدها اختها أم كلثوم بوحى فقد روى أنه صلى الله عليه وسلم رأى
 عثمان بن عفان وهو ما بعد موت رقية رضى الله عنه فقال له ما لى أرا لك لها قائلها وما
 فقال له يا رسول الله وهل دخل على أحد ما دخل على انقطع الصربي بينك وبيننا هو
 بما روى اذ قال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل عليه السلام يا مرفى عن الله عز وجل أن
 أن وجك اختها أم كلثوم على مثل صداقها وعلى مثل عشرتها فزوجه اياها ولما تزوجها
 دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنية أين أبو عمرو قالت خرج لبعض
 حاجاته قال صكيف رأيت بعك قالت بآبت خير بعدل وأفضله فقال يا بنية كيف
 لا يكون كذلك هو أشبه الناس بجدك ابراهيم صلات الله وسلامه عليه وأليك محمد وجاء
 عثمان من أشبه أصحابي بي خلقا وجاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام ان أردت أن تنظر من اهل الارض
 شيئا يوسف الصديق فانظر الى عثمان بن عفان واتزوجه ينتق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبيل له ذوالنورين ولم يجمع أحد منذ آدم الى اليوم بين بنتي غير رضى الله عنه
 ومن ثم لما آل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا عنه قال ذلك أمرؤ يدهى في الملا الأعلى
 ذال نورين ولما ماتت أم كلثوم تحتها وذلك سنة تسع قال صلى الله عليه وسلم تزوجوا عثمان
 لو كان لي ثالث لزوجته اياها وما زوجته الابوحى من الله وجاء أنه صلى الله عليه وسلم
 قال له لو انى أربعين بنتا تزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة وأم عثمان
 بنت حنته صلى الله عليه وسلم أروى بنت عبد المطلب قوامه عبد الله أبي النبي صلى الله
 عليه وسلم قال وقال رجل من المنافقين لابي لبابة رضى الله عنه قد تفرق أصحابكم تفرقا
 لا يجمعون بعد ما بدأ قتل محمد وغالب أصحابه وهذه ناقته عليه يزيد بن حارثة لا يدري
 ما يقول من الرعب قال اسامة بن جنت حتى خالوت بابي لبابة وسألتها عما أسرته الرجل
 فاجبتني عما أخبرني به فقلت أحق ما تقول قال اى واقه حق ما أقول يا بلى فقويت نفسى
 برحمتي الى ذلك المنافق فقلت أنت المرء خير رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد منك
 الحمد لله صلى الله عليه وسلم اذ أقدم فيضرب عنك فقال انما هو شئ سمعت من
 الناس يقولونه انتهى أى وهذا كان قبل ان يجمع اسامة بآيه يزيد بن حارثة ثم قبل

القضية ويرجوه اليكم في
 الامان ولقد رأوا منه عظم
 ما كرهوا وانظروا الله عليهم
 وذكركم ما بين ما جردت
 فهو أعظم القروح السيرة يوم
 احد اذ تصعدون ولا تلهون على
 احد وأنا لدموكم في آخركم
 انيتم يوم الاحزاب انما لكم
 من فوقكم ومن أسفل منكم
 واذا زافت الابصار وبليت
 القلوب الخبايا وتتلون بالله
 الظنونا فقال المسلمون صدق
 الله ورسوله هو اعظم للفتوح
 والله ابي الله ما فكرنا فيما فكرت
 فيه ولان تعلم بالله وامرنا
 وروى سعيد بن منصور بسناد
 صحيح عن الشعبي في قوله تعالى
 انما قصصناك قصصنا قال لم يكن
 في الاسلام فتح قبله اعظم منها عما
 كان القتل حيث اتى الناس
 فلما كانت الهدنة ووضع الحرب
 وامن الناس بعضهم بعضا
 والتوا وتفاوضوا في الهدنة
 والمنازعة لم يكلم احد من قتل
 في تلك الهدنة بالاسلام الا دخل
 فيه ولقد دخل في تلك القاتلين
 منكم من كان منكم في الاسلام قبل
 ذلك أو اكرمهم على ما كان عليه

عن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل منكم الا وله من الله منتهى ما يشاء من الدنيا والآخرة
 ذلك ان الله تعالى قد علم ان كل واحد منكم اذا مات لم يترك من الدنيا الا ما كان عليه من الدين والعبادة والخلق والخلق من الله تعالى
 ان الله تعالى قد علم ان كل واحد منكم اذا مات لم يترك من الدنيا الا ما كان عليه من الدين والعبادة والخلق والخلق من الله تعالى

الله سبحانه وتعالى اجمعين وهو المشقة من الجرح وفي الناس ظهري ابل قاله من استكمل من لجه وثقة من من الغنمة
وتصدي من جلده فقال هو من الخطاب وذي الله عنه يرسول الله لا تفعل فان الناس ان يكن فيهم حقيقة ظهور امثل كيف يتاالا
لتيصادوا غدا جبالا ولا يكون ان رأيت ٢٤٣ أن تدعو الناس الى أن يجمعوا ابتداءا وادهم ثم عدوهم فيا اليك

فان الله سيبليها بد موتك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايستولوا اقطاعكم وحباهكم
فتملوا ثم قال من كان عنده بقية
من زاد او طعام فليمنه ودعاهم
ثم قال قربوا او يمشكم فاخذوا
ما شاء الله وصلوا او بعثهم
واكلوا حتى شبعوا واربى مثله
وفي مسلم خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة
فاصابنا جهد حتى هممنا أن
تصر بعض ظهرنا فامرنا النبي
صلى الله عليه وسلم بجمعنا
أزوادنا فبسطنا له نطعا فاجتمع
زاد القوم على النطع فكان
كرينة الصغرى كة در العز
وهي رايضة أي باركة وكنا أربع
عشرة مائة أو كثر حتى شبعنا
ثم حشونا ببرتنا فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى
بنت فواجهه فقال أشهدان
لا اله الا الله واني رسول الله
لا يلقى الله عبدا مؤمن بم - ما لا
يجب من النار وقال صلى الله
عليه وسلم لرجل من أصحابه هل
من وضوء بضع الواو وهو ما يتوضأ
به بخارج بل يداوته وهي الركوة
فيها الخشعة من ماء أي قليل من

رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة فلما خرج من ضيق السفر أقسم النفل
أي الغنمة وكانت مائة وخمسين من الابل وعشرة أفراس ومناعا وسلاحا وانطاعا وثيابا
وأدما كثيرا حمله المشركون فاجارة ونادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل
قتيلا له سلبه ومن أسرا أسير انه وله أي كرامة تقدم ولعله تذكر ذلك منه صلى الله عليه وسلم
مرتين مرة للخصم يص على القتال ومرة عند القسمة فالتقسوم ما بقى به - د اخراج السلب
واخراج الاسرى قسم على المسلمين بالسوية بعد الاختلاف فيه فادى من قاتل العدو
ومسده انهم - م احق به وادى من جمعه انهم احق به وادى من كان يهرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم في العريش ان غيرهم ليس باحق به منهم أي لان سعد بن معاذ
رضي الله عنه قام على باب العريش الذي به صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه في
غز من الانصار وفي رواية عن عبادة بن الصامت ان جماعة خرجت في اثر العدو عند
انهم زامه وجماعة كبوا على جميع الغنمة بجمعه وها وجماعة عند انهم زام العدو وأحد قوا به
صلى الله عليه وسلم في العريش خوفا ان يصيب العدو منه - غرة ولعل هؤلاء كانوا زيادة
عن كان مع سعد بن معاذ على باب العريش فادى من اكب على جمعه انهم احق بها
وادى من عداهم ان أولئك ليسوا باحق بهم منهم أي وكون جماعة احدى قوا به صلى الله
عليه وسلم بعد انهم زام العدو وقد يقال لا ينافي ذلك ما تقدم عن ابن سعد انه لما انهم زام
المشركون دنار رسول الله صلى الله عليه وسلم في اترهم بالسيف مصليا تلوه هذه الآية
سيم زام الجمع ويولون الدبر لبلوا ان يكون صلى الله عليه وسلم خرج في اترهم برهة من الزمان
ثم عاد الى العريش فاحدق به هؤلاء مع من تقدم فانزل الله تعالى سورة الانفال يسألونك
عن الانفال قل الانفال لله والرسول فالنفل قد يطلق على الغنمة كما هنا كما أنشأنا الب
وسماها الله تعالى أنفالا لانهم ازيادة في اموال المسلمين وكذا التي المذكور في سورة
الحشر التي نزلت في غزوة بني النضير يطلق على الغنمة وسمى فيا لان الله تعالى أقامه على
المؤمنين أي رده عليهم من الكفار فان الاصل ان الله تعالى انما خلق الاموال اعانة
على عبادته لانه انما خلق الخلق لعبادته فقد رد اليهم ما يستحقونه من ما يعادون ويرد على
الرجل ما نصب من ميراثه وان لم يصبه قبل ذلك ومنه قول بعضهم كان أهل التي
يعزل عن أهل الصدقة وأهل الصدقة يعزل عن أهل التي - كان يعطى من الصدقة
اليقيم والمسكين والضعيف فاذا احتلم اليقيم نقل الى التي - أي الى الغنمة وأخرج من
الصدقة فترعه الله من أيديهم فجعله الرسول الله صلى الله عليه وسلم أي بضمه حيث شاء

ما - وقيل لما ليس بلفظة لانه ينطق اي بسبب فافترضا في فتح ووضع راحته الشريفة صلى الله عليه وسلم فقلت
في ذلك لما متوضأنا كلنا أي الاربعة عشرة مائة قد قد خفة أي نصبه مباحدا وذكركم بعض المتسربين في قوله تعالى فقد
صدق الله به وانه الرضا يطلق لتدشاق المسجد الحرام ان شاء الله آمين علفين رؤسكم وشفعة من لا تصادون ان صلى الله عليه

وسلم لا يدخل مكة وهو صاحب آيتين محظرتين رؤسهم وتقتصر من تأشيرهم بذلك الحاشية والظاهر ان
 لا رسول الله قاتل الا قتله صدق الله رسوله لا ويلاحظ الآية قال الخليل في السيرة ولا يضاف هذا ما تقدم ان الرضا المذكور
 كانت طائفة منهم وانما السبب الحامل على الاحرام بالحجرة ٢٤٣ بل وانما تكرار الروايات كبريهم انه صلى الله عليه

وسلم لما دخل مكة علم القضية وحقق
 راسه قال هذا الذي وعدتكم فلما
 كان يوم الفتح واخذ الفتح قال
 ادعوا الى عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه فقال هذا الذي قلت لكم ولما
 كان في حجة الوداع ووقف بعرفة
 قال هذا الذي قلت لكم فان قيل
 انه لم يذكر في الرواية انه اخذ
 الفتح ولا ان يقف بعرفة اوجب
 بانه يجوز ان يكون آخر بذلك
 بعد الرواية او ان المراد من ذلك
 مجرد دخوله والله اعلم والشجرة
 التي كانت البيعة عندها بلغ
 عمر رضى الله عنه في خلافة ان
 ناسا يملكون عندها ويطوفون
 بها يخافون رضى الله عنه من
 اتساع الامر وظهور البدعة
 وان تعبد كالاصنام فامر بها
 فقطعت ولما قدم صلى الله عليه
 وسلم المدينة هاجرت اليه ام
 كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط
 رضى الله عنها وكانت استجبت بحكمة
 وبايت قبل ان يهاجر صلى الله
 عليه وسلم ثم خرجت في حجة
 الصلح مهاجرة ماشية على قدميها
 من مكة الى المدينة وصحبت رجلا
 من خزاعة حتى قدمت المدينة
 وهي اخت عثمان بن عفان رضى

فعلت الآية على ان النعمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ليس لادم من المقاتلة
 نبيهم انما نعت هذه الآية بقوله تعالى واعلموا انما غنم من شيء فان الله خسه وللرسول
 ولقضى القري واليتامى والمساكين وابن السبيل والاربعة الاخماس الباقية للمقاتلة اى
 فكان ذلك الخمس يخصص خمسة اخماس واحداه صلى الله عليه وسلم يفعل فيه ما احب
 والاربعة من ذلك الخمس لمن ذكر في الآية والاربعة الاخماس الباقية تكون للمقاتلة
 وسياق في سرية عبد الله بن جهم اخذ الله انه صلى الله عليه وسلم خمس العير الذي جاء به
 عبد الله كذلك جعل خمس ذلك لله واربعة اخماسه للجيش وقيل عبد الله هو الذي خسهما
 كذلك واقره صلى الله عليه وسلم على ذلك وهي اول غنمة في الاسلام واول غنمة خست
 فكان تخصيصها قبل نزول الآية لساعات ان نزول تلك الآية كان بعد بدر فهي من
 الآيات التي تأخرت تلاوتها عن حكمها قال بعضهم وكان ابتداء تحليل الغنائم لهذه
 الامة في وقعة بدر كما ثبت في الصحيحين وذلك في قوله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
 ما حل الغنمة لهم (اقول) وفيه ان هذا قد يعين القول بانه صلى الله عليه وسلم وقف غنائم
 غنمة حتى رجع من بدر ويضعف ما سبق من انه صلى الله عليه وسلم خسهما وان عبد الله
 هو الذي خسهما قبل بدر واقره صلى الله عليه وسلم على ذلك وقد علمت ان ما اصابه من بدر
 قسمه بين المسلمين سواء اى لم يتميز به احد عن الاخر اجل مع الراجل والفراس مع
 القارس سواء وفيه تفصيل القارس على الراجل في ذلك اليوم وسياق التصريح بذلك
 وهذا يؤيد القول بان الجيش كان فيه خمسة افراس او فرسان دون القول بانه لم يكن فيه
 الا فرس واحد على ما تقدم حتى هو صلى الله عليه وسلم كان سهمه كسهم واحد منهم اى
 كفراس منهم بناء على ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان له فرسان الاما صطفا وهو
 مسبقه ذو الفقار كما سياتى وحينئذ يكون قول سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه
 يا رسول الله انعطى فارس القوم الذي يغيظهم مثل ما تعطى الضعيف اراد بالفارس فيه
 القوي فنى مسند الامام احمد قال سعد بن ابي وقاص قلت يا رسول الله الرجل يكون
 حاجته للقوم يكون سهمه وسهم غيره سواء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
 امك وهل تتصرون الا بضعه هنا لكم وما فى مسند الامام احمد يدل على ان مراد سعد
 بالفارس القوي لمقابلته في هذه الرواية بالضعيف فلا ينافى انه اعطى الفارس لفرسه
 سهمين ولهم سهم كالراجل وقد اُسهم لمن لم يضر كمن اُسهم صلى الله عليه وسلم بالضعيف
 لاندونهم من الحضور كعثمان بن عفان رضى الله عنه فانه صلى الله عليه وسلم خلقه لايحل

الله عنه لانه لان ام عثمان رضى الله عنه تزوجها بعد ابي عفان بن عقبة بن ابي معيط فورد له الوليد بن عقبة وام كلثوم بنت عقبة
 بعد كبريهم انها اول امراته هاجرت وفيه نظر ولم تقدمت المدينة فثبت على ام سلمة رضى الله عنها واعلم انهم لم يهاجروا
 وقتها بل هاجروا رسول الله صلى الله عليه وسلم حلالا بشرط فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة رضى الله عنها

اعلمته فوجب بقاء كل قوم يخرج لغيره اعداء وتوالوا ليدفعوا بها بالسوءة الا بالحق والوفاء لاجتماعهم على طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
انا امر اقوم حال النساء المصنف افتقد في الى الكفار يقتنوني من دين ولا صبر في قتل القرآن بان النساء المؤمنات لا يرجمن بوقوع
الشروط الرجل فقط وان الله لا يمتحن ٢٤٤ قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذلبه كم المؤمنات مهاجرات فامتنعوا من

الآية فأنزل صلى الله عليه وسلم أن
يرجوها اليوم وكان الامتحان أن
تسقط المرأة المهاجرة عنها
ما حايثت فاشترى ولا حايثت الا لله
ورسوله وفي رواية كانت المرأة اذا
حايثت - فلقها امر باقه أنها ما خرجت
وخبية بارض عن أرض وباقه
ما خرجت من بعض زوج وباقه
ما خرجت لالقاس دينا ولا لرجل
من المسلمين وباقه ما خرجت الا با
قه ورسوله فاذا حلفت لم ترد ويرد
صداقها الي بملها فلما رجع
الولي بد وعادتمكة أخبرا قريشا
بذلك فخرجوا ابتك ولم يكن لام كلوم
فدج بكة فلما قدمت المدينة
تزوجها زيد بن حارثة رضى الله
عنه فكان صلى الله عليه وسلم في
مدة السلم يرد الرجال ولا يرد النساء
بعد متعانهن وعن جامن الرجال
الى النسي صلى الله عليه وسلم أبو
بصير وكان مسلما بكة فخبوه
فهرب حتى وصل الى المدينة
فكتب في رده أ زهر بن عبد عوف
وقد أسلم بعد ذلك رضى الله عنه
وهو من الطلقاء يوم القح وهو عم
عبد الرحمن بن عوف والاخنس
ابن شريق النخعي حليف بن زهرة
وقد أسلم بعد ذلك رضى الله عنه

مرض في وجهه رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم أولا كان به مرضي الله عنه من
الجدري على ما تقدم ولهذا قدم البدر بين وأبي لباية لانه صلى الله عليه وسلم خلفه على
أهل المدينة وعاصم بن عدي فانه خلفه على أهل قباء والعالية ولبن أوس له ككتف أسير
العدو يتجسس خبره فلم يجز الا وقد انقضى القتال وهو ما طلعت بن عبيد الله وسعيد
ابن زيد كما تقدم والحارث بن حاطب أمره بما صر في بني عمرو بن عوف وخواته بن جبير
والحارث بن العمة لان كلامهما كسر بال راحة كما تقدم وبهذا يظهر التوقف في قول
الجلال السيوطي في الخصائص الصغرى وضرب لعثمان رضي الله عنه يوم بدر بسهم ولم
يضرب لاحد غاب غيره رواه أبو داود عن ابن عمر قال الخطابي هذا خاص بعثمان لانه
كان يمرض ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كلامه وأسهم صلى الله عليه وسلم
لاربعة عشر رجلا قتلوا يدر واعلمهم ما توابعه انقضاء الحرب فلا يشك على ما قاله
فقهاؤنا ان من مات قبل انقضاء الحرب لاحقه وتفضل صلى الله عليه وسلم زيادة على
سهمه سيفه ذا القنار أي وكان لنبه بن الحجاج أي وقيل لابنه العاص قتل أيضا يوم بدر
وقيل كان لعنه نبيه وفي كلام أبي العباس بن تيمية انه كان لابي جهل أي ويمكن ان
يكون ذلك السيف كان في الاصل لابي جهل ثم أعطاه لنبه بن الحجاج اول غيره عن ذكر
لا يقال اوباله كسر لان سيف أبي جهل أخذه ابن مسعود كما تقدم فلا مخالفة وتفضل أيضا
صلى الله عليه وسلم جل أبي جهل وكان مهر ياولم يزل يغزو عليه حتى ساقه في هدي
الحديبية كما سيأتي وهذا الذي كان يأخذه زيادة على سهمه أي قبل قسمة الغنيمة اذا كان
صلى الله عليه وسلم مع الجيش يقال له الصني والصفية عدا أوامة او دابة أو سيدنا أو درعا
لكن في الامتاع عن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كما كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم صني من المفتح حضرا وغاب قال بعضهم وهو محسوب من سهمه صلى الله
عليه وسلم وقبل يكون زائدا عليه الا ان يقال ذلك الذي وقع فيه الخلاف كان به نزول آية
التخسيس وهذا كان قبل ذلك فلا يخالف ما سبق أن ما أخذه قبل القسمة كان زائدا على
سهمه المساوي لسهام القوم أي وكان في الجاهلية يقال للذي يأخذه الرئيس اذا غزا
بالجيش المربع وهو ربع الغنيمة ولم يسمع مرابح الا في الربع دون غيره من الثلث وما بعده
والساقيا اشياء ان يصطفيها الرئيس لنفسه من خيول ما يفتح والتسبيطة ما أحاط به
الجيش في طريقه قبل أن يصل الى مقصده وكان للرئيس الغنيمة أيضا وهو بعير يضرب قبل
القسمة فيطعمه الناس كذا في شرح الحاشية للشمس برقي قال وقد عطف في الاسلام القسمة

كنا يومئذ في عام يقال له خميس ووجه مولانا في هذه الطريق قد دعا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالكتاب فقرأه أي بن كعب بن جوفى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن فيه قدم غنمنا فزجنا له عليه
من دمن قدم عليه من أحمينا فاجت البنا إصا سينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بصير ان قد احببتنا عز لا اله الا هو

فما علم ولا يعلم في الدنيا والآخر وان الله يعلم ذلك وان من المستعدين فخرجا وطرا فاطلق الى قومك فقتل يهودي في الله
 الخ في ذلك الشئ كين يقتل في ديني قال يا ابا بصير اطلق فان الله سيجعل قتلتي حروك من المستعدين فخرجا وطرا
 فاطلق يهودا صار المسلمون يقولون له الرجل يكون خيرا من القوم ٢٤٥ يريدون بذلك افرامه على من معه حتى اذا كان

بذي الحليفة جلس الى جدار
 ومعه صاحبا فقال ابو بصير
 لاحد صاحبه ومعهم امارم
 سيفك هذا يا اخا بنو عاصم فقال
 نعم انظر اليه ان شئت فاستله
 العاصري ثم هزمه وقال لا ضربت
 بسيفي هذا في الاوس والخزرج
 يوما الى الليل فقال له ابو بصير
 ماولنيه انظر اليه فثاؤه فخل بعض
 عليه ضربه به حتى برد يعني مات
 ثم طلب المولى الذي كان معه يديه
 الطريق فوجدته قد خرج
 سر يدا حتى اتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو جالس في المسجد
 فلما رآه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والحصى بطن تحت قدميه
 وفي لفظ بطير من تحت قدميه
 شدة عدوه وأبو بصير في أثره قد
 اجهز فقال صلى الله عليه وسلم ان
 هذا الرجل قد ادى فزع عذري وادى
 ذعرا فلما انتهى الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو جالس
 في المسجد قال له ويحك ما لك قال
 قل صاحبكم صاحبني واقتلته
 ولم اكذب في لقول واستغاث
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنه
 فاذا ابو بصير اتاخ بصير العاصري
 باب المسجد ودخل منزله بالسيف

والنشطة وأمر صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه فقتل النضر بن الحارث بالصفر
 أي في الامتاع أنه صلى الله عليه وسلم نظر الى النضر وهو أسير فقال النضر لبيد الذي
 بجانبه محمد والله قاتلي فانه نظر الى بعينين فيهما الموت فقال له والله ما هذا منك الا رعب
 وقال النضر لمصعب بن عمير رضي الله عنه يا مصعب أنت أقرب من هذا الى رحا فكلهم
 ما حبك أن يجعلني كرجل من اصحابي يعني المأسورين هو والله قاتلي فقال مصعب انك
 كنت تقول في كتاب الله كذا وكذا وتقول في نبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا وكنت
 تعذب اصحابه وفي اسباب الغزول للسيوطي وأثره وكان المقداد رضي الله عنه اسر النضر
 فلما أمر صلى الله عليه وسلم لم يقتله قال المقداد يا رسول الله اسيري فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في كتاب الله ما يقول وقد رثته اخيه وقيل بنته رضي الله
 تعالى عنها فانما اعلنت بعد ذلك يوم الفتح فقالت من آيات • امحديا خير من كريمة
 والذي دأبته في الحامسة

أحمد ولانت من منجية • في قومه والقول فخل معرق
 أي له عرق في الكرم والضم الولد
 ما كان ضرك لو مننت وربما • من الفتى وهو المفيظ المفق

وحين جمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى أخضل أي بل لحبته وقال لو بلغني
 هذا الشعر قبل قتله لنت عليه أي لقبول شفاعته عندى بهذا الشعر وليس معناه
 الندم لانه صلى الله عليه وسلم لم لا يفعل الا حقا أي وكان للنضر هذا اخ يقال له النضر
 بالتصغير وكان اسن المهاجرين وقيل كان من مسلمة الفتح وربما يدل له انه صلى الله
 عليه وسلم امره بمائة بعير من غنائم حنين فقام شخص يشربه بذلك فقال لا آخذها فاني
 احسب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعط ذلك الا لألقاع على الاسلام وما أريد ان
 اوتى على الاسلام فقبل له انما عطية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها واعطى المبتسر
 منها عشرة أبعرة ثم قتل صلى الله عليه وسلم عقبه بن أبي معيط بعرق الظبية بضم الظاء
 المعجمة وهي شجرة يستظل بها وقال حين قدم للقتل من للصية يا محمد قال النار وجاء من
 ابن عباس رضي الله عنهما ان عقبه لما قدم للقتل نادى يا معشر قريش مالي أقتل من ينكم
 صبرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفرك وانفرك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أي وفي لفظ بزاز في وجهي أي فان عقبه كان يكفر بمجاسته صلى الله عليه وسلم ولم واخذ
 ضيافة فدعا اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأكل

وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ذمتك وأذى الله عنك استثنى يدا القوم وقد امتعت ديني ان اتقتل فيمقتل اذنية
 حيث شئت فقال يا رسول الله هذا سلب العاصري الذي قتله رجله وسية خلفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خست
 لأولي أم أولهم بالنبي فاعتهم عليه ولكن شاك بلسانك وصفتك ذهب أبو بصير الى رجل من قريش الشام يري

أبو والميرورس طبع في مباح من المسلمين الذين كانوا يحبسونهم في مكة وكانوا يتسألون اليه واتفقت ابي جندل بن عبد الله بن قيس
ورده صلى الله عليه وسلم يوم المدينة وخرج من مكة في سبعين راكبا اسلوا فلقوا بابي بصير وركبوا أن يذهبوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مكة الهذلي فقام من ان ٢٤٦ بردهم الى اهلهم وانضم اليهم فاص من غفارا واسلم رجسونه وطواقت

من العرب عن اسم سق بلقوا الثقات
مقاتل فقطعوا مائة قريش
لا ينقروا بايدهم الا قتلا ولا
قربهم غير الاشد ذوها حتى
كتب قريش له صلى الله عليه
وسلم تساميا لارحام الآواهم
ولا حاجة لهم بهم وفي رواية ان
قريشا ارسلت اباسفيان بن حرب
في ذلك وان قريشا اسقطت هذا
الشروط وقالت ان هؤلاء الركب
قد قصوا علينا بابا لا يصلح اقراره
فكتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ابي جندل وأبي بصير ان
يتقاع عليه وأن من معهم من
المسلمين يلقوا ويسلادهم وأهلهم
ولا يتعرضوا لاحد من بهم من
قريش ولا اميرهم فقدم كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه ما وأبو بصير مشرف على الموز
لمرض وصل له فحات وكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده
يقرؤه قد فقهه أبو جندل مكانه
وجعل عند قبره سجدا وقدم
أبو جندل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع ناس من اصحابه
ووجع باقهم الى اهلهم وامن
قريش على عيرهم وقصصوا قول
النبي صلى الله عليه وسلم جندل الله

من طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان ابي بن خلف صديقه فغاشيه وقال صباب
باعتبة قال لا ولكن ابي ان يا كل من طعامي وهو في بيتي فاستحييت منه فشبهته
الشهادة وليست في نفسي فقال وجهي من وجهك حرام ان لقيت محمد افلم تطاقتا موتي
في وجهه وتلطم عينه فوجدته صلى الله عليه وسلم ساجدا في دار الندوة ففعل بذلك فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اقاتل خارج مكة الا علوت رأسك بالسيف كذا في
الكشاف وفي لفظ آخر يكفرك وغورك وعموك على الله ورسوله وأنزل الله فيه وورد
بهض الظالم على يديه الآية وذكر ابن قتيبة انه صلى الله عليه وسلم لما امر بقتل عقبة أي
وقد قال يوم مشرك قريش مالي أقتل من بينكم اي وانا واحد منكم قال يا محمد نأشدك
الله والرحم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنت الا يهودي من اهل صفورية
وفي رواية قال له انما أنت يهودي من اهل صفورية أي فليس هو من قريش اي لارحم
يحيى وينك اي لان أمية جد أبيه خرج الى الشام لما نافر عنه هاشم كما تقدم فأقام
بصفورية ووقع على أمية يودية وهازوج يهودي من اهل صفورية فقولته ابا
عمر والذي هو والد ابي معيط على فراش اليهودي فاستطاع بهكم الجاهلية ثم قدم به مكة
وكناه ابي عمرو وسماه ذكوان مع ان الولد لافراش وقيل كان عبد الامية قتيبة لما مات
امية خلفه على زوجته ويدل لهذا الثاني ما ذكره بعض المؤرخين ان معاوية رضي الله
تعالى عنه سأل رجلا من علماء العرب وقد عليه كم عمره قال اربعون ومائتا سنة قال
كيف رايت الزمان فقال سببات بلا موسيات وخامس لك والد ويخلف مولود فلولا الهالك
لاصلا لا الدنيا ولولا المولود لم يبق احد فقال له هل رأيت عبد المطلب قال نعم اذكرته شيئا
وسمايته جسيما يحف به عشرة من بينه كانهم الصوم فقال له هل رأيت امية بن عبد شمس
به في جده قال نعم رأيت اخنوخ ازرق ذميا يوده عبده ذكوان فقال ويحك كف فقد
جاء غير ما ذكرت ذلك ابني فقال انتم تقولون ذلك والقاتل لعقبة عاصم بن ثابت وقيل على
رضي الله تعالى عنها ما اذ وقيل صلب على الشجرة (اقول) قال محمد بن حبيب الهاشمي
هو اول مملوك في الاسلام ورده ابن الجوزي بان اول من صلب في الاسلام خبيب بن
عدى وقد يقال لا مخالفة لان المراد بالثاني اول مملوك من المسلمين وبالاول اول مملوك
من الكفار وذكرا ان اول من استعمل الصلب فرعون ولعل المراد به فرعون وهو
بن عرا لا فرعون ابراهيم الخليل وهو اول قراعه ولا فرعون يوسف بن يعقوب وهو
ثاني القراعه وفي قول ان فرعون يوسف هذا فرعون وهو يسمي في انه بقى الهذير

لاي جندل واصحابه فرجا وخرجا علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم الذين صعب عليهم زباني
جندل الى قريش مع سهل بن عمرو وان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما جبهه وان رأيه افضل من رأيهم وعلموا بذلك
ان المسألة كانت اول لهم كما تقدم بيان ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم (غزة خيم) بوزن جندل وهي مخرقة كسيرة ذات

مختون من خارج وفضل كثير على ثمانية برز من المدينة الى جهة الشام قال ابن اسحق اقام على الله عليه وسلم في المدينة حتى رجع
 فان طاعة بنيته اختلفوا بعض المومنين ثم خرج على الله عليه وسلم في بقية الحرم الى خيبر سنة سبع وقال ابن مقبة عن الزهري اقام
 بالمدينة عشرين ليلة او ثلثا وفضل عذر المال وقيل ثمانية عشر يوما ٢٤٧ واما حصارها فبضع عشرة ليلة موزعة على

حروبها الى ان قصها في حصار
 وقيل انها كانت سنة ست وهو
 منقول عن الامام مالك وبه جزم
 ابن حزم لكن قال الحافظ ابن
 حجر الراجح ما ذكره ابن اسحق وهو
 قول الجمهور واستعمل على الله
 عليه وسلم على المدينة غيلة بن
 عبد الله بن قيس وسباع بن
 عرفة ويمكن الجمع بانه استخلف
 احدهما ولا ثم عرس ما يقتضي
 اختلاف الاخر وكان معه عليه
 الصلاة والسلام العواد بعانة
 راجل ومائتا فارس وقد استقر
 على الله عليه وسلم من حوله عن
 شهداء المدينة بفرون معه وبه
 الخلفون عنه في غزوة المدينة
 ليضربوا معه رجاء الغنية فقال
 لا تخربوا معي الا راغبين في
 الجهاد فاما الغنية فلا اي فلا
 تعطوا منها شيئا ثم امر مناديا نادى
 بذلك قال انس رضي الله عنه قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يطلعني رضي الله عنه وهو زوج
 ام انس رضي الله عنها حين اراد
 الخروج الى خيبر التمسوا الى غلاما
 من غلاتكم يخدمني فخرج ابو
 طلحة مريفا وانا ظلام وقد راقت
 فكان رسول الله صلى الله عليه

وسمى عليه السلام وكان علا كهل على يده وفي كلام ابن قتيبة عن سعيد بن جبير ضم طمعة
 ابن عدي الى عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحرث أي لانه ممن قتل معه ما صبر اوفيه قطر
 فقد تقدم ان القاتل له حزة رضى الله عنه في الحرب وس. يأتي في احداث قتل حزة كان
 بسبب قتله لطمعة المذكور ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل
 الاسارى يوم أي وروى عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال لما قدمت الى المدينة
 وكنت جاتعا استقبلني امرأتهم ودية على رأسها خنفة فيما جدى مشوى فقالت الحمد لله
 يا محمد الذي سلك الله كنت نذرت لله ان قدمت المدينة سالما لا تبج هذا الجدي
 ولا تشويهه ولا تجلته اليك لنا كل منه فانطق الله الجدي فقال يا محمد لا تأكلني فالي
 مسجوم أي بخلاف ما وقع له صلى الله عليه وسلم في خيبر فانه لم يخبره الذراع بذلك الا بعد
 اكلمه كما سألني وسألني أنه سأل المرأة عن سبب ذلك وهن لم يسألهن ولما قدم صلى الله
 عليه وسلم المدينة أي قاربها خرج المسلمون لاقائه وتم نقتله بما فتح الله عليه فقتلوا معه
 بار وسه أي وقال لهم سلمة بن سلامة بن وقش ما الذي تم ونابه فوالله ان لقينا أي ما لقينا
 الا بها نزلنا كالبدين المقولة فنصرناها فقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اوائك
 الملا من قريش أي الاشراف والرؤساء وتلقته الولا عند دخوله المدينة بالدفوف
 والولا تدجع وليدة وهي الصبية والامة وذلك الولا تدقن

طاع البدر علينا • من ذبات الوداع

وجيب الكرعينا • ما دعا الله داع

وثقة اأ. سيد بن الحضير فقال الحمد لله الذي اغفر لنا ذنوبنا ولما قبلوا من بدر فقدوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فوققوا الجاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على فقالوا
 يا رسول الله فقد نالك فقال ان ابا الحسن وجد معه في بطنه فضلت عليه ثم لما قدمت
 الاسارى فرهم بين العصاة وقال استوصوا بهم خيرا وكان اول من قدم مكة بمصاحب
 قريش ابن عبد الله بن جهم ورضي الله تعالى عنه فانه لم يعد ذلك فقال قتل عتبة وشيبة وابو
 الحكم وامية وفلان وفلان من اشراف قريش أي واسر فلان وفلان فقال صفوان
 ابن امية وكان يقال له سيد البطحاء وكان من افصح قريش لسانا وكان جالسا في الطبر والله
 ان يهمل أي ما يهمل هذا لوه عني فالوه أي قالوا ما فعل صفوان فقال هوذا الجالس
 في الطبر وقد رايت اياه واخاه حين قتلوا وعن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 قال قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما لعمام بن عبد المطلب

وسلم اذا نزل خدمته فسمعت كثيرا ما يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن وطغى الدين وخطبة الربا
 قال اطلبوا هذا السبا قبل ان ياتي اول خدمة أنس له حينئذ وهو يحالفهم ما سمع انه عند قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة
 به امة قالت هذا ابني وهو ظلام كيس وكان عمره عشر سنين وبل تسع سنين وقيل ثمان سنين فمضى من انس رضي الله عنه

قال يا أيها الرسول القليل الذي عليه وسلم قد أذرت في بعض خباياها وزدت في بعضه فقال يا رسول الله هذا ليس بشئ
أنتك يا محمد تادع الله فقال اللهم اكتم ما وولاه وعند غير مسلم وأطل عمره وأدله الجنة وقد يقال لا شاة فلا تمجروا أن
يكور على الله عليه وسلم إنما طال لابي طلحة ما ذكر ٢٤٨ رجا ان يأتي له بن هو أقوى من أنس علي السرف شقة على أنس

رضي الله عنه وكان الله قد وعد
 زهرا صلى الله عليه وسلم عند
 منصرفه من الحديبية في سورة
 الفتح مغائم بقوله تعالى وعدكم الله
 مغائم كثيرة تأخذونها أي مغائم
 خيرة وخرج معه من نسائه أم سلمة
 رضي الله عنها وقال صلى الله عليه
 وسلم في مسيره لعاصم بن الأكوع ثم
 سلمة بن الأكوع رضي الله عنهما
 أنزل لحدتنا من ضياء تلك أي من
 أراجيزك وأشعارك وفي لفظ أنزل
 أجزلنا الر كاه وكان يحدو حداه
 حسنا وفي رواية وكان عاصم رجلا
 شاعرا فقال يا رسول الله تركت
 قول الشعر فقال له عمر رضي الله
 عنه اسمع وأطع فنزل يرتجز
 ويقول

واقبلوا لاقبنا احدينا

ولا تصدقنا ولا عملنا

فاغفر لنا يا ذا الجلال والإكرام

والحق مكنة علمنا

وَبَشِّرِ الْأَعْدَاءَ أَنْ لَا قِيَامَ لَهُمْ

انما اذا أصبحنا انفسنا

وبالسياح عولوا علينا

عن عن فضلك ما استغنينا

ان الذين يلدغوا اعلينا

إذا أرادوا قتلة أمنا

وَعِنْدَ انْشَاءِ الْإِثْبَاتِ الْمَذْكُورَةِ

اى ثم وهب العباس له صلى الله عليه وسلم وبناتى الكلام عليه فى السرايا وكان العباس
 رضى الله تعالى عنه أسلم وأسلمت زوجته أى ام الفضل قبل انها أول امرأته أسلمت بعد
 خديجة كما تقدم وهى ام أولاده وهم عبدالله وعبيد الله وعبد الرحمن والفضل وقثم ومحمد
 وام حبيب قيل وآهه الى الله عليه وسلم وهى تدب بين يديه فقال ان بلغت وأنا حى تزوجتها
 فقبض صلى الله عليه وسلم قبل ان تبلغ قال ابن الجوزى فليس فى العبايات من كنيها
 ام الفضل الا زوج العباس قال ابو رافع واسلمت انا وكانتم الاسلام أى لان العباس
 كان يكره خلاف قومه لانه كان ذامال كثير واكثره منصرف فيهم أى وسبأتى الجواب
 عن كونه اسرا واخذ منه الفداء مع كونه مسلما وسبأتى انه لم يظهر اسلامه الا اليوم الفتح
 فلما جاء الخبير عن مصاب قريش يسرنا ذلك فواقه الى الجالس اذا قيل ابو لهب يصبر
 رجله بشر حتى جلس عندنا فينا هو جالس اذ قدم ابو سفيان بن الحرث وكان مع قريش
 في يد فقال له ابو لهب حلم الى عندك الخبير فقال والله ما هو الا لقينا القوم فقتلناهم
 ا كفا يقتلوا كيف شاؤوا واسرونا كيف شاؤوا وام الله ما لقتل الناس لقينا رجال
 يض على خيل بلق بين السماء والارض والله ما يقوم لها شئ قال ابو رافع فقلت والله
 تلك الملائكة فرفع ابو لهب يده فضر بوجهى ضربة شديدة وثار دمه اى وابنته اى
 قام كل لالا خر فاخلفى وضر بى الارض ثم ركا على يضر بى فقامت ام الفضل الى
 عمود وصر به ضربة فى راسه اثرت شجرة منكورة وقالت استضعفته أن غاب سيده
 فعنى العباس فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رى بالعدسة اى ما عاش
 صحيحا قبل ان يرى بالعدسة الا سبع ليال اى وهى بكرة تشبه العدسة من جنس الطاعون
 فقتله فلم يحضر والة حفيرة ولا كن اسندوه الى الحائط وقذفوا عليه الحجارة خلف الحائط
 حتى واروه اى لان العدسة قرحة كانت العرب تشامهم او يرون انهم اتعدى اشدة
 العدوى فلما أصابت ابالهب تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثة ايام لا تقرب جنازته
 ولا يحاول دفنه حتى اتفق فلما خافوا السبابة اى سب الناس لهم فى تركه فعلاوا به ما ذكر
 وفى رواية يحفر واله ثم دفنوه بهودى حفيرة وقذفوه بالحجارة من بعد حتى واروه وعن
 عائشة رضى الله تعالى عنها انها كانت اذا صرت بموضع ذلك غطت وجهها (اقول) قال
 فى النور وهذا القبر الذى يرجم خارج باب شيكة اى الاكن ليس بقبر ابى لهب وانما هو
 قبر رجلين ملأ الكعبة بالعدرة وذلك فى دولة بنى العباس فان الناس اصبحوا وجسدهما
 الكعبة ملطخة بالعدرة فرصدوا للقاء فمكوهما بعد ايام فلبى فى ذلك الموضع فصلى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير حاكم رقبته في رواية تقرر له ربك وما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لآدم حتى مثل برحمان
هذا الموضع الاستشهاد فقال عورضى الله عنه ورحمته أي الشهادة يا رسول الله فلا أمتعتنا به أي فلا اخرون الدعاء بالبنات الي
وقت آخر طه شهد رضى الله عنه في هذه الفزوة ترجع اليه مسنة فله قاله اراد ان يضرب به ساقه يهودي فقامت ذبايته في ركبته

لما من ذلك فقال الناس قتلناه وسلاحه وفي رواية قتل نفسه أي فليس بشيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم تهتكون في رواية قال سلة بن الاكوع رضي الله عنه يا رسول الله قد كذبوا في زعمهم اسيد بن خضير وجاع من اصحابك ان عامر احبط عمله اذ قتل بسيفه فقال رسول الله ٢٤٩ صلى الله عليه وسلم كذب من قال ذلك أي

اخطاني قوله وان له اجرين وجمع بين اصبعيه انه يجاهد مجاهد والجاهد الجاد في امره فلما قام به وصفان كان له اجران وفي البخاري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى خيبر لاي قرب منها فقام هو واهله فدونها ثم ركبوا اليها بكرة فصبوها بالقتال وكا صلى الله عليه وسلم اذا اتى قوم ابدا لم يغزهم أي لم يسرع بالهجوم عليهم حتى يصح ويتفرغان سمع اذا ناكف عنهم والاغار عليهم فلما اتى خيبر اصبح ولم يسمع اذا ناكف ركب وفي رواية لابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر قال لا احببكم قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اخللن ورب الشياطين وما اضلن ورب الرياح وما اذرين فاننا لان خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها وانه وذاك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدم واباسم الله وكان يقول هذه الكلمات لكل قرية دخلها فلما اصبح خربت اليهود الى زروعهم عاصمهم ومكانهم وحكي الواقدي ان اهل خيبر دعوا بقصده صلى الله

يرجمان الى الان واقه اهل فلما ظهر الخيل فاحت قريش على قتلاهم أي شهرا وبرز النساء شعورهن وكن يأتين بقرص الرجل او را حلتته وتستر بالستور ويمن حولها ويخرجن الى الازقة ثم اسير عليهم ان لا تفعلوا فيبلغ محمد وأصحابه فيشتقوا بكم ولا تبكي قتلانا حتى نأخذ بثأرهم وتواصوا على ذلك وكان الاسود بن زمعة بن عبد المطلب اصيب له في بدر ثلاثة ولدا وولد له وكان يحب ان يبكي عليهم وكان قد ذهب ببصره أي بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم عليه بذلك أي لانه كما تقدم كان من المستمزين بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه اذ ارآهم يقول قد جاءكم ملوك الارض ومن يذنب على ملك كسرى وقبصر ويكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايشق عليه فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمى وتقدم ذلك وتقدم سبب عماء وفي كلام بعضهم كان صلى الله عليه وسلم دعا على الاسود هذا بان يعمى الله تعالى ببصره ويشكل ولده فاستجاب الله تعالى له سبق العمى الى بصره ولا ثم اصيب يوم بدر بمن نعا من ولده أي وهو زمعة وهو أحد الثلاثة الذين كان يقال امك واحد منهم زاد الراكب كما تقدم وأخوه عقييل والحارث فانهم قتلوا كافرين يدر فقتل اجابة الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فاذا به قد سمع صوت يا كية بالليل فقال اغلامه انظر هل احل الذهب أي البكاء هل بكت قريش على قتلاهم لم لي ابني فان جوفى قد احترق فلما رجع الفلاح قال انما هي امرأة تبكي على بغيرها اضائه فانشد من ابيات

تبكي ان يضل اهل بصر * ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولا كن * على بدر تقاصرت الحدود

والسهود بضم السين المهملة عدم النوم واليكر النقي من الابل والحدود بضم الجيم جمع جدد بقصها وهو الخط والسهود بهذين البيتين يتأخر وهو الاقداس ابعدهم رجال * ولولا يوم بدر لم يسودوا

يعرض بأبي سفيان فانه رام قريش قال وقد جاء في بعض الروايات اختلاف العصابة فممن يذبحون الله لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماترون في هؤلاء الاسرى ان الله قد مكسكم منهم أي وقد يخالف هذا ما سبق من قوله ان من اسير افهوله وقد يقال لا يخالف لان معنى كونه انه مخير فيه بين قتله واخذ فدائه ولعله لا يخالف ما تقدم له صلى الله عليه وسلم لما اراد قتل النضر قال المقداد رضي الله عنه وكان اسره يا رسول الله اسيري فقال له انه كان يقول في كتاب الله ما يقول وفي رواية اشار صلى الله عليه وسلم ابا

٢٢ حل في عليه وسلم فكانوا يخرجون في كل يوم عشرة آلاف مقاتل منهم من استعدين صفوا ثم يقولون محمد يغزونا هيأت هيأت حتى اذا كاد الليله التي قدم فيها المسلمون فاموا ولم تعركهم دابة ولم يصح لهم ديك حتى طلعت الشمس فخرجوا بالمساحي طالين من اروعهم فوجدوا المسلمين فلما راوهم قالوا الحمد لله وانهم ليس اي جاء محمد وهذا

هذه الاموال الخمس اى الجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خير ما اذنزل لنا باساحة لدم فساخس باساحة المذون
 قالها ثلاثا في التبريل اذا التيمت ثمة فاشترى اواذ كروا الله كثيرا او الثلاثة مبداء الكثرة وصلى الطبع بخلس ثم دفع رايته العطاء الى
 الحباب بن المذدر رضى الله عنه ووقع راية ٢٥٠ اسعد بن عباد رضى الله عنه وذكر ان احقوا انه صلى الله عليه وسلم نزل

بواد يقال له الرجيع بينهم وبين
 غطفان ثلاثين دهم وكمالوا
 حاتمهم وان غطفان تجهزوا
 وقصدوا خيبر فسمعوا احسا خلقهم
 فظنوا ان المسلمين خلقهم في
 ذر اريهم فرجعوا واقاموا
 وخذلوا اهل خيبر اى تركوهم
 وجاءه صلى الله عليه وسلم لما
 توجه الى خيبر اشرف الناس على
 وادفروا اصواتهم بالتكبير
 يقولون الله اكبر لا اله الا الله
 فقال صلى الله عليه وسلم اربعوا
 على انفسكم اى ارفقوا بانفسكم
 لا تبالفون في رفع اصواتكم انكم
 لا تدعون اصم ولا غابيا انكم
 تدعون جميعا قريبا وهو معكم
 وجاءه ان عبد الله بن ابي بن ساول
 ارسل الىهم وود خيبر يقول لهم
 ان محمدا سائر اليكم فخذوا حذركم
 وادخلوا اموالكم الى حصونكم
 واخرجوا الى قتاله ولا تخافوا منه
 ان عددكم كثير وقوم محمدا شرمة
 قلوب عزل لاسلاح معهم الا
 قليل وانما قال صلى الله عليه وسلم
 الله اكبر خربت خيبر لانه لما رأى
 آله الهلهم وهى المساحي والمكابر
 فقال بان مصونهم تنحروا
 ان الله اعلم بذلك بالوسى وهو

بكرو وعرو عليا اى وفي رواية ابابكر وعرو وعبد الله بن جحش فيما هو الاصلح من الاطرين
 القتل واخذوا شهداء فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه يا رسول الله اهلك وقومك وفي
 رواية هؤلاء بنوالم والعشيرة والاخوان قد اعطاك الله الظفر ونصرك عليهم ارى ان
 تستبقهم وتأخذ القدام منهم فيكون ما اخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى الله ان
 يهديهم بك فيكونون لنا عضدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقول يا ابن الخطاب
 قال يا رسول الله قد كذبوك واخرجوك وقاتلوك ما ارى ما رأى ابو بكر واسكن ارى ان
 تمكننى من فلان قريب وفى لفظ نسيب امر فاضرب عنقه وتمكن عليا من اخيه عقيل
 فيضرب عنقه وتمكن حمزة من فلان اخيه اى العباس رضى الله تعالى عنه فيضرب
 عنقه حتى يعلم انه ليست فى قلوبنا مودة للمشركين ما ارى ان تكون لك اسرى فاضرب
 اعناقهم هؤلاء مصاصيدهم وانتمهم وقادتهم اى وقال ابن رواحة رضى الله عنه انظر واودبا
 كثيرا الخطب فاضرمه عليهم ناوا فقال العباس رضى الله تعالى عنه وهو يسمع ثكلتك
 رحمتك فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت اى ولم يرد عليهم فقال بعض الناس
 ياخذ بقول ابى بكر وقال بعض الناس ياخذ بقول ابن رواحة ولم يقل قائل ياخذ بقول
 عمر ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلين قلوب اقوام فيه حتى تكون
 الين من اللين وان الله ليشدن قلوب اقوام فيه حتى تكون اشدن من الشدة فليأتى ان جبريل ينزل
 بالرحمة فى بعض الاحياء كما تقدم قريبا ومن ثم جاء فى الحديث ارفا امتى بامتى ابو بكر
 ومثل فى الانبياء مثل ابراهيم حيث يقول من تبعنى فانه منى ومن عصانى فانه عفور
 رحيم ومثل ابابكر مثل عيسى ابن مريم اذ قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
 فانك انت العزيز الحكيم قيل ان قوله فانك انت العزيز الحكيم من مشكلات القواصل
 اذ كان مقتضى الظاهر فانك انت العفور الرحيم ورد بان العزيز الذى لا يغلبه احد ولا
 يغفر لمن استحق العذاب الا من ايس فرقه احد يرد عليه حكمه والحكيم هو الذى يضع
 الشئ فى محله ومثل يا حمزة انك فلا يأتى انه ينزل بالرحمة فليأتى ان جبريل ينزل
 اعداء الله تعالى اى اغلبه حمزة انك فلا يأتى انه ينزل بالرحمة فى بعض الاوقات
 قد علم ومثل فى الانبياء من نوح عليه السلام اذ قال رب لا تذر على الارض من
 الكافرين ديارا ومثل فى الانبياء من موسى عليه السلام اذ قال ربنا اطمس على
 اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال الجلال السيوطى

الاصل وكان يود خيبر ادخلوا اموالهم وحيالهم فى حصون النطا فاجاء الحباب بن المذدر رضى الله عنه فقال يا رسول الله انك نزلت
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم نزل قريبا من حصون النطا فاجاء الحباب بن المذدر رضى الله عنه فقال يا رسول الله انك نزلت
 من النطا فاجاء الحباب بن المذدر رضى الله عنه فقال يا رسول الله انك نزلت

فقال يا رسول الله ان احمل النجا فليجهم معي فقل لمن قوم ابغض الي منهم ولا اقبل روية منهم وهم من تنفخون طيننا وهو اسير
لا طما طيلهم ولا تأمن من ياتهم يدخلون في حرا الخيل اي الفضل المجتمع بعضهم على بعض فتقول يا رسول الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشرت بالراى اذا امسينا ان شاء الله فتقولنا ودعا ٢٥١ رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة فقال

انظر لنا منزلا بعيدا فطاف محمد
وقال يا رسول الله وجعت لك
منزلا فقال صلى الله عليه وسلم على
بركة الله وتحول لما امسى وامي
الناس بالتحول وفي لفظ ان راحلته
قامت فتجوز بها ما فاذا ركت لترد
فقال دعوها فانها مأمورة فلما
انتهت الى موضع من الصخرة
بركت عند هافحول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الصخرة
وتحول الناس اليها واتخذوا
ذلك الموضع معسكرا وكان ذلك
الموضع حائلا بين اهل خيبر
وغطفان وابتنى هناك مسجدا
صلى به طول مقامه بضمير وامي
بقاع فبذل اهل حصون النطاة
فوقع المسلمون في قطعها حتى
قطعوها اربعة امة فحمله ثم نهاهم عن
القطع فاقطع من فبذل خيبر
غبرها وقاتل صلى الله عليه وسلم
يومه ذلك اشد القتال وعليه
درعان وبيضة ومغفر وهو على
فرس يقال له الطرب وفي يده قنطرة
وترس وما قيل انه صلى الله عليه
وسلم ركب على حمار غطيل من
من ايف وقتنها كاف من ايف
فلعله كان في الطريق المجلال
الحرب فانه ركب ذلك القرم

رحمه الله في الخصائص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن من اصحابه من يشبه جبريل وإبراهيم ونوح وموسى ويعيسى ويوسف وبلقيس الحكيم وبصاحب يس هذا كلامه وقد علمت أن أبا بكر رضى الله عنه شبه بميكائيل ولم يذكر ميكائيل وليست من شبه من اصحابه يوسف ثم رأيت في ذكره في ما تقدم قرياً أنه عثمان ابن عفان رضى الله عنه وليست من شبه من اصحابه بلقيس الحكيم وبصاحب يس ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يكره وعمر لولا ما خلفكم فلا يفلتن منهم أحد إلا فداه أو ضرب عنق وقد وقع له صلى الله عليه وسلم رواية أحدهما على بن عقيم فقال أبو بكر يا رسول الله شخصين أراد صلى الله عليه وسلم رواية أحدهما على بن عقيم فقال أبو بكر يا رسول الله استعمل فلانا وقال عمر يا رسول الله استعمل فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنكما واجعتما لا خذت برأيكما ولكنكما اختلفتما على أحينا فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتقدموا بين يدي الله ورسوله الآية واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم مثلك يا أبا بكر الخ على جواز ضرب المثل من القرآن وهو جائز في غير المزمع ولغو الحديث والأكراه ونسبة الاختلاف في أسارى بدر لأبي بكر وعمر رضى الله عنهم لا تخالف ما سبق من نسبته للصحابة رضى الله تعالى عنهم لانه يجوز أن يكونوا هم المرادين بالصحابة وعدم ذكر علي رضى الله تعالى عنه مع ادخاله في الاستشارة وكذا عبد الله بن جحش على ما تقدم لانه يجوز أن يكون وافق أحدهما أي فقد ذكر ابن رواحة مع عدم ادخاله في الاستشارة (وفي كلام الامام احمد رحمه الله) استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس في الاسارى يوم بدر فقال ان الله قدم مكنكم منهم قال فقام عمر رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال يا أيها الناس ان الله قدم مكنكم منهم وانما هم اخوانكم بالامس فقام عمر رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال للناس مثل ذلك فقام أبو بكر رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله نرى أن نفعو عنهم وأن نقبل منهم القداء قال فذهب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فيه من النعم ففعل عنهم وقبل القداء فلما كان القداء غدا عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو وأبو بكر يبيكان فقال يا رسول الله ما يبكيكما وفي لفظ ما ذا يبكيك أنت وصاحبك فانه وجبت بكما بكيك والاتباء بكيك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كاد لمسه في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم لو نزل عذاب ما فلت منه الا ابن الخطاب وفي

وأخ على حسن ناعم باري وهو من حصون النطاقين ودفعا قاتل وهو صلى الله عليه وسلم يقاتل هو واصحابه ودفعا لواء البرجل من المهاجرين فراجع ولم يصنع شيئا فدفعه الى آخر من المهاجرين فراجع ولم يصنع شيئا فخرجت كاتبة يهودية بينهم رجل منهم يقال له نائير فكشف الانصار حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقفه فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم

واسقى مهمون طوى ذلك اليوم قتل يهود بن مسلة اخو محمد بن مفضل رضي الله عنهما بنى القيت عليه من ذلك الحصن القاطع عليه
مرحب اليهودى وقيل كانه بن الربيع اليهودى ويحتمل انهما اجتماعا في ذلك وكان يهود بن مسلة قد طارب حتى اعياء الحرب
وثقل السلاح وكان الحرس شديدا فاشاها الى ٢٥٢ نزل ذلك الحصن فالتى عليه جهر الرضى فهشم البيضة على رأسه ونزلت بيضة

جيشه على وجهه ونذرت عينه
فأدركه المسلمون فأنوا به النبي صلى
الله عليه وسلم فسوى الخلة الى
مكانها وعصب بخرقة غات من
شدة الجراحة فجاؤه أخوه محمد بن
مسلة رضي الله عنه المدرك ولله
صلى الله عليه وسلم فقال ان اليهود
قتلوا أخى محمود بن مسلة فقال
صلى الله عليه وسلم لا تنو القاء
العدو واسألوا الله العافية فانكم
لا تدرون ما تبذلون به فاذا القية وهم
فقلوا اللهم أنت ربنا وربهم
ونواصينا ونواصيهم يدك وانما
يقتلهم أنت ثم الزوا الارض
جلوسا فاذا غشوك فانهضوا وكبروا
ومكث صلى الله عليه وسلم سبعة
أيام يقاتل أهل حصون النخاعة
يذهب كل يوم بمحمد بن مسلة
للقاتل ويختلف على محل العسكر
عثمان بن عفان رضي الله عنه
فاذا امسى رجع الى ذلك المصل
ومن جرح من المسلمين يحمل الى
ذلك المصل ليدواى جرحه وكان
يناوب بين أصحابه في حراسة الليل
فلما كانت الليلة السادسة من
السبع استعمل عمر رضي الله عنه
قطاف عمر رضي الله عنه بأصحابه
حول العسكر وفرقهم فالتى برجل

مسلم والترمذى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه ابكى لذي عرض على أصحابك من أخذهم القضا على
له ذاب الذي كاد ان يقع على أصحابك لاجل أخذهم القضا اى اراد ان يأخذهم لغير عرض
على عقابهم ادنى اى اقرب من هذه الشجرة للشجرة قرية يمتنع صلى الله عليه وسلم وانزل
الله تعالى ما كان لنبى أن تكون له أسرى حتى يخن في الارض تريدون عرض الدنيا
واقه يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم
الآيات (أقول) قال بعضهم في هذه الآيات دليل على أنه يجوز الاجتهاد للأنبياء لان
العذاب الذى فى الآيات لا يكون فيما صدر عن وحى ولا يكون فيما كان صوابا واذا اخطأوا
لا يتركون عليه بل ينهون على الصواب واجاب ابن السبكي رحمه الله بان ذلك من
خصائصه صلى الله عليه وسلم اى ما كان هذا النبى غيرك ولا يخفى عليك ما فيه وفى كلام
بعضهم ما يقتضى أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام غير تنبينا صلى الله عليه وسلم يجوز أن
يقروا على الخطا لان من بعد من يخفى منهم بين خطأ بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم
لا يبعد به بين خطأ فلا يقر على الخطا وفيه أن بعد نبينا عليه الصلاة والسلام عيسى
عليه الصلاة والسلام وأنه يوحى اليه وتطر بعضه -م فى وقوع الخطا من الانبياء
واستمرارهم عليه بانه غير لائق بمنصب النبوة لان وجود من يستدرك الخطا لا يدفع
مقتضيه وفيه جواز وقوع الخطا والعمل به قبل مجئ الاستدراك وتقدم جواز
الاجتهاد له مطلقا لافى خصوص الحرب واستثناء عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنهم وافقوا ابا بكر على اخذ القضا وخالفوا عمر مع أنه تقدم قريبا ان سعد بن
معاذ كره ذلك قبل عمر فقد تقدم أن المسلمين لما وضعوا أيديهم بأسرون رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ فوجد فى وجهه الكراهية لما يصنع القوم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكانك يا سعد تكره ما يصنع القوم قال أجل والله يا رسول
الله كانت أول وقعة وقعها الله تعالى باهل الشرك فكان الانحان فى القتل احب الى من
استبقاء الرجال ومن ثم قال لو نزل عذاب لم يقلت منه الا ابن الخطاب وسعد بن معاذ كما
سبأى وفيه ان ابن رواحة كرهه بل اشار بأحراقهم بالنار وفى الاصل ان جبريل عليه
السلام نزل على النبى صلى الله عليه وسلم فى أسارى بدر فقال ان شئتم اخذتم منهم القضا
ويستشهد منكم سبعون بعد ذلك فنادى منادى النبى صلى الله عليه وسلم لم فى أصحابه
لجأوا أو من جاء منهم اى وهم المعظم فقال ان هذا جبريل يخبركم بين أن تقدموهم

من يمدخبر فى جوف الليل فأمر عمر رضي الله عنه بضرب عنقه فقال اذهب بى الى نبيكم حتى أكله فتقتلوه
فأمسك عنه وانتهى به الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلى فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام عمر رضي الله
عنه فلبس من صلاته ادخله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودى ما وراءك قال تؤمنى يا أبا القاسم قال نعم قال خذ

من حصن النطلة من عند قوم يسفلون من الحصن في هذه الليلة قال قاتل يذهبون قال الى الشق يحملون فيه ذرارهم ويقيمون
لقتال والمراد ما بقوم من ذرارهم فلا ينافي ما تقدم انهم ادخلوا أموالهم وعيالهم في حصون الكثبة واخبره ان في هذا الحصن
يعني حصن الصعب من حصون النطلة في بيت فيه تحت الارض منجيقا ٢٥٢ وديارات رقدوا عاريسو فاذا دخل الحصن

غدا واذا تدخلاه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان شاء الله قال
اليهودي ان شاء الله او قتلتك عليه
فانه لا يعرفه غيره واخرى قبل
وما هي قال ستخرج المنجيق
وتصبه على الشق ويدخل الرجال
تحت الديارات فيصفرون الحصن
ففتحه من يومك وكذلك قال
بحصون الكثبة ثم قال يا ابا القاسم
احتقن دمي قال انت آمن قال
ولي زوجة فهم الى قال هي لك ثم
دعاه الى الاسلام فقال انظرني
وكان صلى الله عليه وسلم تأخذه
الشقيقة في بعض تلك الايام
فبعث أبا سمن اصحابه فلم يكن
فتح ثم قال صلى الله عليه وسلم لمحمد
ابن مسلمة رضي الله عنه لا عطين
الراية فقد الرجل يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله لا يولي الدبر
يفتح الله عز وجل على يديه فيمكنه
الله من قاتل اخيك وعند ذلك
لم يكن احد من الصحابة له منزلة
عند النبي صلى الله عليه وسلم
الاورجا أن يعطاها وفي رواية
قبات الناس يخوضون ليلتهم
ايهم يعطاها فلما أصبح الناس
غدا وعلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلهم يرجوا أن يعطاها وعن

فتمقتلهم وبين أن تقادوهم ويستشهد قاتلهم فقايلوا بل نقادهم فتستوي
به عليهم ويدخل قاتلهم الجنة سبعون وفي لفظ ويستشهد من ادعتهم فليس في ذلك
ما نكره وهو كما ترى يدل على ان الصحابة وافقوا ابا بكر رضي الله عنه على اخذ الفداء
واهل هذا الاخبار بالتصير كان بهد الاستشارة التي تكلم فيها ابو بكر وعمر وان بكاه
صلى الله عليه وسلم كان بعد هذه الاستشارة الثانية وقول صاحب الهدى بكاه صلى الله
عليه وسلم وبكاه الصديق رحمة وخشية ان العذاب بهم ولا يصيب من اراد ذلك خاصة
يفيد ان الذي اشار باخذ الفداء ثقة من الصحابة لا كاهم (اقول) وفيه ان هذا يشكل
عليه قوله لو نزل عذاب ما قلت منه الا ابن الخطاب او الابن الخطاب وبعدين معاذ فان
فيه تصريح بان العذاب لو وقع لايم وأنه لا يصيب الا من اشار بالفداء وفيه ان من اشار
بالفداء غاية الامر انهم اختاروا غير الاصلح من الامرين واختاروا غير الاصلح لا يقتضي
العذاب على ان حل اخذ الفداء علم من واقعة عبيد الله بن جحش التي قتل فيها ابن
الحضري فانه اسرفها عثمان بن المغيرة والحكم بن كيسان ولم ينكره الله تعالى وذلك
قبل بدر باز يد من عام الا أن يقال اراد الله تعالى تعظيم أمر بدر لكثرة الاسارى فيها مع
شدة تصلهم في مقاتلته صلى الله عليه وسلم وفي المواهب كلام في الآية المذكورة يتأمل
فيه ورايت فيها عن ابن عباس رضي الله عنه ما لولا أني لا اعذب من عصاني حتى اقدم
اليه الحجة لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم وعن الاعشى سبق منه أنه لا يعذب احد شهد
بذرا ومن ثم جاء كما يأتي أن رجلا قال يا رسول الله ان ابن عبي نافع اي اتذن لي أن أضرب
عنه فقال له انه شهد بدر او ما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم واقه
اعلم ولا ينافي قتل سبعين منهم في قابل اي في احد كون بعض الاسارى في بدر مات
في الاسر ولم يؤخذ فداءه وهو مالك بن عبيد الله اخو طلحة بن عبيد الله وكون بعضهم
اطلق من غير اخذ فداء لان المنكر عدم قتل أولئك السبعين الذين أسروا (قال بعضهم)
اتفق اهل العلم بالسيرة على ان الخطابين بقوله تعالى أولما أصابتكم صيبة قد أصبتم
منها هم اهل احد اي قد أصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم احد سبعين قتيلا
وسبعين أسيرا واقه أعلم وتواصت قريش على أن لا يجملوا في طلب فداء الاسرى لثلا
يغالي محمد وأصحابه في الفداء فلم يلتفت لذلك المطالب بن أبي وداعة السهمي بل خرج
من الليل خفية وقدم المدينة فاخذ بأهله باربعة آلاف درهم وقد كان صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه رضي الله عنهم اراي ابا وداعة أسيرا ان له بمكة ابنا كيسا ناجوا اذا مال

عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ما احببت الامارة لاذلك اليوم ويروي ان عليا رضي الله عنه لما بلغه مقاتلته صلى الله عليه
وسلم قال اللهم لا تعطيني الامانة ولا مانع لما أعطيت فبعث صلى الله عليه وسلم الى علي رضي الله عنه وكان أرمدا شديدا الرمد وكان
قد خالف بالمدينة ثم لحق بالقوم فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم انه يشتكي عينه فقال من يأتي به فذهب اليه سلمة بن الاكوع

رضي الله عنه واخذنيته بقوده حتى أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب عينيه فقلته لوالده لا يرضى فقال ابن أبي عمير
 تمكن الرايات اليوم خير فإنه صلى الله عليه وسلم فرق الرايات يومئذ بين أبي بكر وهرم والحباب بن المنذر وسعد بن عباد رضي الله
 عنهم وأجمعين كانت الآية ٢٥٤ رسول الله صلى الله عليه وسلم سودا من برد لعائشة رضي الله عنها في سيرة

الحافظ المصاطي وكانت له رواية
 سوداء وفي رواية بيضاء ورهما
 جعل فيها الاسود ولعل السواد
 كان كآبة في ذلك اللواء ولعل هذا
 اللواء الذي فيه الاسود هو الذي
 جعله في بعض الروايات كان له
 لواء أيضا مكتوب فيه لا اله الا
 الله محمد رسول الله أي بالسواد
 فلاتناني بين الرايات فقال علي
 يا رسول الله اني أريد كما ترى
 لا أبصر موضع قدمي فوضع رأسه
 في حجره صلى الله عليه وسلم ثم يصب
 صلى الله عليه وسلم في عينيه وفي
 رواية فتقل في كفه وفتح له عينيه
 فدلتهما فبما أحسنى كان لم يكن
 بهما وجع وقال علي رضي الله
 عنه فما رمدت بعد يومئذ وفي
 رواية فما رمدت ولا صدعت وفي
 لفظنا اشتكيتهما حتى الساعة
 وفي هذا السباق لطيفة وهو أن
 من طلب شيئا أو تعرض لطلبه
 يحرمه غالباً وأن من لم يطلب الشيء
 ولا يتعرض لطلبه ربحا وصل
 إليه وقد أشار إلى ذلك صلى الله
 عليه وسلم بقوله رحم الله أخي
 يوسف لولم يقل اجعلني على خزائن
 الأرض لاستعمله من ساعته
 ولكن لاجل سؤاله إياه ذلك أخر

وكانكم به قد جاء في طلب فداء أي فكان أول أسير فدى واسم أبي ورداهما جرير
 وذكر في الصحابة قال الزبير بن بكار زعموا أنه كان شريكاً للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة
 أي والمشهور أن شريكه صلى الله عليه وسلم انما هو السائب بن أبي السائب الذي قال في
 حقه وقد أسلم لم يوم الفتح وقد جعل الناس يفتنون عليه أنا أعلمكم به هذا شريككم
 الشريك كان لا يداري ولا يماري وفي رواية أنه لما قال صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم به
 قال صدقت يا بني أنت وإي كنت شريكاً فتم الشريك لا تداري ولا تماري وعند ذلك
 بعثت قريش في فداء الاسارى وكان الفداء فيهم على قدر اموالهم وكان من اربعة
 آلاف الى ثلاثة آلاف درهم الى الفين الى ألف ومن لم يكن معه فداء أي وهو يحسن
 الكتابة دفع اليه عشرة غلمان من غلمان المدينة يعلمهم الكتابة فاذا فعلوا كان ذلك فداء
 وجاء جبير بن مطعم وهو كافر اى الى المدينة يسأل النبي صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر
 فقال له صلى الله عليه وسلم لو كان شيخك أو الشيخ ابوك حيا فانا نأفهم لشفعناه وفي رواية
 لو كان مطعم حيا وكنتي في هؤلاء النفر وفي رواية في هؤلاء النتنى تركتهم له لان المطعم كان
 اجار النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم من الطائف وكان من سعي في نقض الصحيفة كما
 تقدم ذلك (وكان من جلة الاسارى) عمرو بن ابي سفيان بن حرب اخو معاوية اى اسره
 علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقيل لابي سفيان اقد عمر ابنك قال أجمع على
 دمي ومالي قتلا واحتفظا بعني ابني وهو شقيق ام حبيبة ام المؤمنين رضي الله عنها وافدى
 عمر ادعوه في ايديهم بمسكونه ما بداهم فيمنما ابوسفيان اذ وجد سعد بن النعمان اخا بني
 عمر وبن عوف اى قد وفد من المدينة معقرا فعدا عليه ابوسفيان فحبسه بانيه عمر وفضى
 بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبر سعد بن النعمان وسأله
 أن يعطيهم عمرو بن ابي سفيان فيفسكون به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فبعنوا به الى ابي سفيان فحلى سبيل سعد اى ولم يذكر عمر وهذا في اسم من الاسارى
 والظاهر أنه مات على شركه وكان في الاسارى زوج بنت النبي صلى الله عليه وسلم زينب
 رضي الله عنها وهوا ابوالعاص بن الربيع بكسر الموحدة وتشديد الياء مفتوحة قال في
 الاصل ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بناء على ما نقوله العامة ان ختن الرجل زوج
 ابنته والمعروف انة أن ختن الرجل اقا رب زوجته مثل ابيها واخيها ومع ذلك لا ينبغي أن
 يقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ختن ابي العاص ولا ختن علي لانهما المنقص
 وفي حنظلي أن عند المالكية من قال عنه صلى الله عليه وسلم يقيم ابي طالب وخن حيدرة

ممكن

منه ستة اى وبعد السنة دعاه الملك وتوجه ووداه موقله بسيفه واهله بسرير من ذهب مكمل بالدر

والياقوت وضرب له عليه كلمة من استبرق وفوقه الى امره مصر وقد قبل لوقعت فقتلوه من السماء لا تقع الا على رأسه من
 لا يريد ما نزع النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وكرم وجهه بقوله اللهم اكفه الجمر والبرد قال علي رضي الله عنه فبا

وجعلت الجنة لا سواها ولا يرد المكان رضى الله عنه يلبس في الحرا الشديد القباء المشهور الثمين ويلبس في البردة الشديدة التورين
 التفتين وفي لفظ الثوب الخفيف فلا يلبس بالبرد وكان يفعل ذلك اظهارا للهجة المجزة وتحصيفا لها وقديما لتلك الحكاية
 بطنهم قال دخل رجل على رضى الله عنه وهو يرعد تحت حمل ٢٥٥ قطعة اي قطعة خلقة فقال يا امير المؤمنين

ان الله جعل لك في هذا المال
 وانت تصنع بنفسك هكذا فقال
 والله لا أرى كم من مالكم فانما
 لقطيفتي التي خرجت بها من
 المدينة وقديما لا تخالف بطراز
 أن تكون رعدته تلك لحي
 أصابته في ذلك الوقت لا لشدة
 البرد كما ظنه السائل وقد اشار
 صاحب الهمزية الى زوال رعد
 على رضى الله عنه ببركة ريق النبي
 صلى الله عليه وسلم بقوله
 وعلى لما نقلت بعينيه
 وكانا هما معارمدا

فقدنا ناظر اربعين عقاب
 في غزاة لها العقاب لواء
 ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 اعطى عليا رضى الله عنه الراية
 ليذهب للقتال فقال على رضى
 الله عنه آتاهم حتى يكونوا
 مثلنا فقال اتقذ على رسلك حتى
 تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى
 الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم
 من حق الله في الاسلام فان لم
 يطيعوا لك بذلك فقاتلهم فواقه
 لانهم سدى القبل رجل واحد
 خبرك من جر التهم وفي رواية
 قال على كرم الله وجهه علام
 آتاهم قال على أن يشهدوا أن

كان حرمدا وفي عبادة او بدل الواو ورواية او مينة للمراد من رواية الواو وان ما فهمته
 من اعيان الجماعة ليس مراد او عبدة اسم على رضى الله تعالى عنه وابو العاص اسلم
 بعد ذلك كما ساقى وهو ابن خالتها بنت خويلد اذ اخت خديجة ام المؤمنين رضى الله
 تعالى عنها وابو ولدها على الذي اردفه صلى الله عليه وسلم خلفه يوم فتح مكة ومات مرافقا
 وابو بنهم امامة اتى كان يحملها صلى الله عليه وسلم في الصلاة اي وكان يحبسها حبسا شديدا
 فمن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهديت له هدية فيها
 ثلاثة من جذع فقال لا دفعنها الى احب اهل الى فقالت النساء ذهبت بها ابنة ابي خفاة
 فدها رسول الله صلى الله عليه وسلم امامة بنت زيب فعلقها في عنقها وتزوجها على بعد
 موت خالتها فاطمة رضى الله تعالى عنها بوصية من فاطمة زوجة اله الزبير بن العوام
 وكان ابوها اوصى بها الى الزبير ومات عنها فزوجه المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد
 المطلب مات عنده وكان تزويجها للمغيرة بوصية من على رضى الله تعالى عنه فانه لما
 حضرته الوفاة قال لها الى لا آمن أن يخطبك معاوية وفي لفظ هذا الطاغية بعد موتى فان
 كان لك في الرجال حاجة فدرضيت لك المغيرة بن نوفل عشيرا فلما انقضت عدتها أرسل
 معاوية الى مروان أن يخطبها عليه ويؤمها مائة ألف دينار فلما خطبها ارسلت الى
 المغيرة بن نوفل ان هذا الرجل أرسل يخطبني فان كان لك حاجة في فاقبل فخا وخطبها من
 الحسن بن علي اي تزوجهامنه اي ولا يخالف ما تقدم ان المزوج لها الزبير بن العوام لانه
 يجوز أن يكون الحسن كان هو السبب في تزويج الزبير لها فبعت زيب رضى الله عنها في
 فداء زوجها ابى العاص قلادة لها كانت اياها خديجة رضى الله عنها ادخلتها ابا عليه
 حين بنى بها اي والجاتي بها اخوه عمرو بن الربيع ولا يعلم امر وهذا اسلام فلما رأى تلك
 القلادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال للعصية ان رأيت أن تطلقوا
 لها اسيرها وتردوا عليها اقلادهم فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها القلادة
 بشرط عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخلى سبيل زيب اي أن تهاجر الى المدينة
 اي وقد كان كفار قريش مشوا اليه أن يطلق زيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
 طلق ولدا ابى لهب بنى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدخول بهما رقية وأم كلثوم كان تقدم
 وقالوا له تزوجك اي امرأة من قريش شئت فابي ذلك وقال والله لا أفارق صاحبتي وما احب
 أن لي بها امرأة من قريش فشكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك واتى عليه بذلك خيرا
 فلما وصل ابو العاص مكة أمرها بالعوق ببيعها فخرجت وقد كان صلى الله عليه وسلم أرسل

لا اله الا الله واني رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم واموالهم وفي رواية لما اعطاهم الراية قال له امش ولا تلتفت
 فمات ثمانون وقصير لم يثبت فصرخ يا رسول الله علام آتاهم قال فأتاهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فاذا
 فعلوا ذلك فقتلوا ذلك دماءهم واموالهم الا بحسبها وسميهم على الله وعن حديثه رضى الله عنه قال لما تبا على رضى الله

عنه يوم خيبر لعملة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي والذي نفسي بيده ان معك من لا يخذلك هذا جبريل من بينك يده
سيف لو ضرب به الجبال لقطعهما فابشر بالرضوان والجنة يا علي انك سيد العرب وانا سيد ولد آدم وفي رواية انه صلى الله عليه
وسلم كان يعطي الراية كل يوم واحدا ٢٥٦ من اصحابه ويضعه فيموت ابا بكر رضي الله عنه فقاتل ورجع ولم يكن فتح

وقد جهد ثم يموت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه من الغد فقاتل
ورجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم
بعث رجلا من الانصار فقاتل
ورجع ولم يكن فتح فقال عليه
السلام لا هطين الراية
أي الا وه غدار جلا يجب الله
ورسوله يفتح الله على يديه كرا غير
فرا وقد عا ليا رضي الله عنه وهو
أرمد فتقل في عينه ثم قال خذ
هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله
عليك ودعاه ومن معه بالنصر
وفي رواية ألبسه درعه الحديد
وشد ذاققار الذي هو سيفه في
وسطه وأعطاه الراية ووجهه
الى الحصن فخرج على رضي الله
عنه يهرول حتى دكرها تحت
الحصن فاطلع عليه يهودي من
رأس الحصن فقال من أنت قال
علي بن أبي طالب قال اليهودي
علوهم والتوراة التي انزل الله
على موسى ثم خرج اليه أهل
الحصن وكان اول من خرج اليه
الحرث اخو مرحب وكان معروفا
بالشجاعة فأنكشف المسلمون
ووثب على رضي الله عنه عليه
فتضاربوا وتقاتلوا فقتله على رضي
الله عنه وانهمز اليهود الى

زيد بن حارثة ورجلا من الانصار قال هما تكونان بجمل كذا الجمل قريب من مكة حتى
تمركا قريب فتصعباها حتى تانياها اي وذكر ان حارثا كانا بن الربيع اخا زوجها
قدم لهما بعيرا فركبته واتخذ قوسه وكنايته ثم خرج بهما ثم ارا يقودها في هودج لها وكانت
حاملة فتحدث بذلك رجال من قريش فخرجوا في طلبهما حتى ادركوها بذي طوى فكان
اول من سبق اليهما هبار بن الاسود رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك ونحس البعير
بالرحم فوقع وألقت حملها وفي رواية انه سبق اليهما هبار ورجل آخر يقال له نافع وقبيل
خالد بن عبد قيس ثم ان كنانة برئت وتفر كنانته واخذ قوسه وقال والله لا يدنو مني رجل الا
وضعت فيه سهما فجاء اليه ابوسفيان في رجال من قريش وقال له كف عما تبذل حتى نكلمك
فكف ثم قال له انك لم تصب في فعلك فانك خرجت بالمرأة جوارا على رؤس الاشهاد وقد
عرفت مصيبتنا التي كانت وما دخل علينا من محمدي فبقطن الداس اذا خرجت زينب
علانية على رؤس الناس من بين اطهرنا ان ذلك من ذل اصابتنا وان ذلك من ضعف
ووهن واعمرى ما لنا بهم اعن ايها من حاجة ولكن ارجع بها حتى اذا هذأت
الاصوات وتحدث الناس ان قد رد دناها فسرهم اسرا فالحقها بايها ففعلت واقامت لبالي
ثم خرج بها الى حيا حتى اسلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال
لزيد بن حارثة ألا تطابق فتجني بزيب قال بلى يا رسول الله قال فخذ خاتمي فاعطاها فانطلق زيد
فلم يزل يتلطف حتى لقي راعيا فقال ان ترى قال لا بي العاص قال فلن هذه الغنم قال زينب
بنت محمد فتكلم معه ثم قال له هل ان اعطيتك شيئا تعطها اياه ولا تذكره لاحد قال نعم فاعطاه
الخاتم فانطلق الراعي الى زيد وادخل غنمه واعطاه الخاتم فعرفته فقالت من اعطاك
هذا قال رجل قالت فابن تركته قال بمكان كذا وكذا فسكنت حتى اذا كان الليل
خرجت اليه فلما جاتته قال اه ازيد اركبي بين يدي على بعيري قالت لا ولكن اركب أنت بين
يدي فركب وركبت خلفه حتى انت المدينة وذلك بعد شهرين من بدو وكان صلى الله
عليه وسلم يقول زينب افضل بنا في ابي سبي (ومن المحب) ان هذه العبارة
ساقها الامام سراج الدين البلقيني في فتاويه في حق فاطمة رضي الله عنها حيث قال وقد
روى البرزاني في مسنده من طريق عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لفاطمة هي خير بنا في لانها اصببت في هذا كلامه ولينظر ما الذي اصببت فاطمة
بسببه صلى الله عليه وسلم وقد يقال اصابتها بسببه مونه صلى الله عليه وسلم في حياتها ثم
رايت الحافظ بن بھر اجاب بذلك حيث قال لانها اذ ذقت بايها فكان في مصيبتها اي فهو

الحسن ثم خرج اليه مرحب وفي رواية ان اخاه قد قتل خرج سريعا من الحصن وقد لبس
دبرين وتقلب بين واعتم بهما متين ولبس فوقهما مقفرا وهما قد ثبته قدر البيضة ومعه دمع لسانه ثلاثة اسنان وهو يرتجز
ويقول يا - - - قد علمت خيبر اني مرحب • شاركي السلاح بطل مجرب • اذا الحروب اقبلت تلعب

فبذل على رضى الله عنه وهو يقول أما الذى حقنى حيدر • كلبت عابث كربه المتظرة

اكتلهم بالسيف كبل السندره • ثم حمل مرحب على رضى الله عنه وضربه فطرح ترسه من يده فتناول على رضى الله عنه بابا كان عند الحصن فقتل به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله ٢٥٧ عليه الحصن ثم القاه من يده وراه ظهروه

وكان طول الباب عشرين شبرا ولم يحرز به ذلك سبعون رجلا الا بعد جهد ففقد لاله على فرط قوة على • وكان شجاعته رضى الله عنه وعن أبي رافع رضى الله عنه لقد رأيتنى في سبعة فجهد على ان قلب ذلك الباب فلم تقدر رواه ابن امحق واليهبى والحاكم وعن ابى جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر رضى الله عنهم أن عليا رضى الله عنه حمل الباب يوم خيبر وأنه جرب بعد ذلك فلم يجد حله أربعون رجلا رواه البيهقي وفي رواية للبيهقي ان عليا رضى الله عنه لما انتهى الى الحصن المسمى القمص اجتذب احدا بابا فلقاه بالارض فاجتمع عليه بعده منا سبعون رجلا فكان جهدهم ان أعادوا الباب مكان جهدهم لا يعارض رواية أربعين لانهم عاجلوا حله فاقدر واقتسما كلوا سبعين وأما الرواية السابقة التي فتح الاندرايتنى في سبعة فقال الحافظ ابن حجر الجعفي بن اربيع رواية الاربعين ان السبعة عاجلوا قلبه والاربعين عاجلوا حله والفرق بين الامرين ظاهر ولم

من اعلام نبوته وان قوله في زيب ما ذكر كان قبل ما وهب الله انا طمة من السكالات وقد مثل الامام البلقيني رحمه الله تعالى هل بنية بناته صلى الله عليه وسلم اى بعد فاطمة سواء في الفضل او يفضل بعضهن على بعض ولم يجب عن ذلك ولا مخالفة بين خروج زيب الى زيد وخروج جوهابا الى زيد ويهنا اى بتأخر هجرة زيب بظهور التوقف في قول ابن امحق أما بناته صلى الله عليه وسلم فكلهن ادركن الاسلام وأسلم وهاجر منعه الا أن يقال المراد اشتركن معه في الهجرة وتقدم ما في قوله وأسلم وكون الجاني في فداء أبي العاص أخوه عمرو ويخالف ما جاء ان زيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رضى الله عنها أرسلت في فداء أبي العاص وأخيه عمرو بن الربيع بمال وبعت فيه بقلادة الحديث ولعله انصرفت وان الاصل بعت في فداء أبي العاص أخاه عمرو بن الربيع ويدل لذلك أنه صلى الله عليه وسلم قال في هذه الرواية ان رأيتن أن تردوا لها أسيرها فاطلقة ولم يقل أسيرها وكان في الاسارى سهيل بن عمرو والعاصى وتقدم أنه كان من أشرف قريش وخطبائهم فقد مثل سعيد بن المسيب عن خطباء قريش في الجاهلية فقال الاسود ابن عبيد المطالب وسهيل بن عمرو وسئل عن خطبائهم في الاسلام فقال معاوية بن أبي سفيان وابنه يعقوب بن يزيد وسعيد بن العاص وابنه يعقوب بن عمرو بن سعيد وعبد الله بن الزبير واهل حد الا يخالف ما تقدم من قول الاصمعي الخطباء من بني مروان عتبة بن أبي سفيان أخو معاوية وعبد الملك بن مروان وعما يوتر عن عتبة ازدهام الكلام في السمع مضافة للفهم كما تقدم وقال عمرو رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم دعنى انزع ثيقي سهيل ابن عمرو ويداع اى بالذال والعين المهملة يخرج اسانه أى لانه كان اعلم والاعلم اذا نزع ثيابه لم يستطاع الكلام فلا يقيم عليك خطيبا في موطن ابدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اءله مثل به فيمثل الله تعالى بي وان كنت نبيا وعسى ان يقوم مقام لا تذه فكان كذلك فانه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد اهل مكة الرجوع عن الاسلام حتى خانهم امير مكة عتاب بن أسيد رضى الله عنه وتوارى فقام سهيل بن عمرو رضى الله عنه خطيبا فحمد الله تعالى واثني عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيم الناس من كان يعبد محمد فان محمد اقدم مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ألم تعلموا ان الله تعالى قال اذ لميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الايات وتلا آيات أخر ثم قال والله انى اعلم أن هذا سيقت امتداد الشمس في طالعها وغروبها فلا يغتر بكم هذا من أنفسكم يعنى أباسفيان فانه لم يعلم من

٢٣ سل فـ يكن الاختلاف حال الابطال ثم ان عليا رضى الله عنه ضرب مرحبا فقتل فوق السيف على الترم فقتله وشق الحفر والجحر الذى تحتهم والعمامتين وقلق هامته حتى أخذ السيف في الاضرار والى ذلك اشار بعضهم وقد ابدى قوله وشادن ابصرته مقبلا • فقلت من وجدى به مرحبا قد فؤادى في الهوى فتنة

قتل في الوقي مرحبا وما ذكر من قتل علي رضي الله عنه مرحب هو الصحيح المروي في صحيح مسلم وغيره وذكر بعض اهل السير ان الذي قتل مرحبا محمد بن مسلمة رضي الله عنه فقل ان مرحبا طالب المبارزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة رضي الله عنه انا ٢٥٨ يا رسول الله فان اخي قتل بالامس ولم ياخذ احد بشاره وكان الذي قتله

مرحب فقال قم اليه اللهم اعنه عليه فقام اليه وبارزه فضربه مرحب فأتى محمد بن مسلمة ضربته بدرقه فوق سيف مرحب فيها فعضت عليه وأمسكته فضربه محمد بن مسلمة فقتله وفي رواية فضربه في ساقه فيحصل انه بارزه وضربه في ساقه وعلى رضي الله عنه هو الذي قتله وقيل ان الذي قتله محمد بن مسلمة انما هو الحرث أخو مرحب فاشبهه على بعض الرواة وكان مكتوبا على سيف مرحب هذا سيف مرحب من يصبه يعطب وقول علي رضي الله عنه

انا الذي سميت ابي حيدر

أراد بذلك اعلام مرحب بروية وآهاعله على رضي الله عنه مكاشفة وذلك ان مرحبا رأى تلك الآية مناما ان أسدا افترقه فاشار بقوله حيدره وهو من أسماء الاسد الى انه الاسد الذي يفترسه فلما سمع ذلك مرحب ارتعد وذهبت نفسه وهذا الاسم سمى عليا به امه فاطمة بنت أسد بن هاشم أرادت أن يكون اسم ابنها كاسم ابيها

هذا الامر ما أعلم لكنه قد ختم على صدره حديثي هاشم وتوكلوا على ركنكم فان الله قائم وكنته نامة وان الله ناصر من نصره ومفودينه وقد جعلكم الله على خيركم يعني ابا بكر رضي الله تعالى عنه وقال ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوة فن رأينا ارتد ضربا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به وعند ذلك ظهر عتاب بن أسيد رضي الله عنه وقدم مكرز بن حفص في قدامهم ل فلما ذكر قدر أراضاهم به قالوا له انت فقال اجعلوا رجلي مكان رجله واخلوا سيده حتى يبعث اليكم به ففعلوا ما سئل وسئل وحبسوا مكرزا وكان في الاسارى الوليد بن لوليد أخو خالد بن الوليد فاشكوا أخواه هشام وخالد فلما اقتدى ألام فعاشوا في ذلك فقال كرهت ان يظن بي اني جرت من الاسر ولما سلم وأراد الهجرة حبسه أخواه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه في القنوت كما تقدم ثم أفلت ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم في عرة القضاة كما ساقى أي وكان في الاسارى السائب وهو الاب الخامس لامناذ اشافى رضي الله تعالى عنه وكان صاحب راية بني هاشم في ذلك اليوم أي التي كان يقال لها في الحرب العقب ويقال لها راية الرؤساء ولا يحملها في الحرب الا رئيس القوم وكانت لابي سفيان أول رئيس مثله وافية ابي سفيان في العير جعلها السائب لشرفه وفدى نفسه وأما أبوه الرابع الذي هو شافع الذي يذهب اليه امامنا الثاني رضي الله تعالى عنه الذي هو ولد السائب ابي النبي صلى الله عليه وسلم وهو متعرع فآلم وكان في الاسارى وهب بن عير رضي الله تعالى عنه فانه اسلم به وذلك وأمره رفاعة بن رافع وكان أبوه عير شيطانا من شياطين قريش وكان عن يوذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بحكة رضي الله تعالى عنه فانه اسلم به وذلك لجلس يوما مع صفوان بن أمية رضي الله تعالى عنه فانه اسلم به وذلك وكان جالوسه معه في الخرف فذا كرا أصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان ما في العيش والله خير بعدهم فقال عير والله صدقت اما والله لولادين علي ليس له عندي قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدى كدت آتي محمدا حتى أقتله فان لي فيهم علة بنى اسير في أيديهم فاعتقها صفوان وقال له علي دينك انا قضيه عنك وعيالك مع عالى واسمهم مابقوا قال عير فاكتم عنى شأني وشأنك قال أفعل ثم ان عير أخذ سيفه وشهذه بالمجبة أي سنده وسمه أي جعل فيه السم ثم انطلق حتى قدم المدينة فيمنعهم من الخطاب رضي الله تعالى عنه في نفر من المسلمين يهزون عن يوم بدر اذ نظر الى عير حين ان اخرجته على باب المسجد متوشها بالسيف فقال هذا لكب عدو الله عير ما جاء الا بشر فدخل عير رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

وكان ابو طالب غائبا فلما قدم كرهت الاسم وسمناه عليا وقيل ان عليا كان يلقب بحيدر وهو غير واحد ياتي الخطيب القتيبي فلقب به لمكونه كان عظيم البطن مثل ثلجها ثم خرج عير مرحبا أخوه ياسر وهو يرتجز ويقول قد علمت خيرا في ياسر ٥ شا في السلاح بطل عفاذر وكان أيضا من مشاهير فرسان يهود بني هاشم وهو يقول من

في بني قريظة قال انه يعصق
الزبير أول من استحق السلب
وكان ذلك في بني قريظة برز
رجل من العدو فقال رجل
ورجل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم قم يا زبير فقالت أمه
صفية رضي الله عنها واحدي
يا رسول الله فقال صلى الله
عليه وسلم أيهما علا صاحبه قتله
فعلاه الزبير رضي الله عنه فقتله
فقتله رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلبه وقال السلب للأقارب
هذا كلامه قال الحارثي نلتأمل
فان لم أقف في كلام أحد على أنه
يفي قريظة وقعت منهم مقاطعة
بالمبارزة وفي رواية ان القتلى
لياسر على بن أبي طالب ويمكن
الجمع عمل ما تقدم أي من أنهما
اشتركا في ذلك وكان من جملة
قتلى المسلمين الاسود الراعي كان
أجيرا للرجل من اليهود يريه
غفرا وكان عبدا حبشيا يسمى
أسلم وقيل يسار فجاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو محاصر
خيبر وقال يا رسول الله امره
على الاسلام فعرضه عليه فأسلم
وفي رواية قال ان أسلمت ماذا لي
قال الجنة فأسلم فلما أسلم قال

يأمر رسول الله أني كنت أبيع الصاب بهذه العنم فكيف أصنع بها وفي رواية أنها امرأة
من ذلك قال اضرب في وجهها فانها ترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ فقتل من
صاحب قواقه لا صاحبك فخرجت بمجعة كان ما تقابسوه احدى دخلت المحسن ثم

فأصابه حجر وفي رواية أنهم قتلوه ولم يسجد لله سجدة فأنقذ به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه فاعترضه فقتله فقالوا يا رسول الله لم تعرضت عنه قال إن معه الآن زوجته من الجور العين تنقضان التراب عن وجهه وتقولان تربة الله من تربة وجهك وقتل من قتلك زاد في لفظ ٢٦٠ ان هذا كرم الله هذا العبد وساقه إلى خير قد كان الاسلام من نفسه حقا

ثم إن الله تعالى فتح ذلك الحصن وهو حصن ناعم وهو أول حصن من حصون النطاة على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة بسيف سلمة بن الأكوع رضي الله عنه فقلت ما هذه الضربة قال هذه ضربة أصابني يوم خيبر فقتل الناس أصيب سلمة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنكت فيها ثلاث نقطات فما اشتكتني حتى الساعة رواء البضاري وفي البضاري أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في رجل عن يدي الاسلام انه من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراح فكاد بعض الناس يرتاب أي يشك في قوله صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار وجد الرجل ألم الجراحة فأهوى يده إلى كتاته فاستخرج منها سهما فخرقه فاشتد رجل من المسلمين وهو أكرم الخزي فقال يا رسول الله صدق الله حديثك انصر فلان فقتل نفسه فقال صلى الله عليه وسلم لم يابلل فاذن في الناس انه لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وفي

استأمنه صلى الله عليه وسلم لمفوان كما سيأتي وكان في الاسارى ابو عزيز بن هير اخو مصعب ابن هير لاييه وامه قال ابو عزيز مربي اخي مصعب فقال للذي اسرني شديدك به فان امه ذات متاع لملها فتديمتك فقات له يا اخي هذه وصايتك بي فبعثت امه في فدائه اربعة آلاف درهم فقصدته بها وكان في الاسارى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم اي وقد شدوا وثاقه فأتى فلم يأخذه صلى الله عليه وسلم ولم نوم فقبيل ما سهرت يا رسول الله قال لاني العباس فقام رجل وارخى وثاقه وفعل ذلك بالاسارى كلهم والذي اسره ابو اليسر كعب بن عمرو وكان دمه يماي بالمهمله صغير الجنة والعباس جسيما طويلا فقيل للعباس رضي الله تعالى عنه لو اخذته بكفك لوسعته كفك فقال ما هو ان لقيته فظهر في عيني كالخندمة اي وهو جبل من جبال مكة اي وابو اليسر هذا هو الذي انتزع راية المشركين وكانت بيد ابي عزيز بن هير قال وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل كعبا وقال له كيف اسرت العباس قال يا رسول الله لقد اءني عليه ملك كريم أي وفي رواية ان العباس رضي الله تعالى عنه لما نزل له ما تقدم قال والله ان هذا ما اسرني لقد اسرني رجل ابلغ من احسن الناس وجهاء على فرس ابلق لما اراد في القوم فقال الذي جاء به والله انا الذي اسرته يا رسول الله فقال اسكت فقد ايدك الله بذلك كرم في الكشف ان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخذ اسيرا يريد ان يسجدوا له فبصا وكان رجلا طولا فكساه عبدا الله بن ابي ابن لؤلؤ فبصه وجعل صلى الله عليه وسلم فداه العباس اربعة مائة اوقية وفي رواية مائة اوقية وفي رواية اربعة مائة اوقية من ذهب وفي رواية جعل على العباس ايضا فداه عقيب ابن اخيه ثمانين اوقية اي وجعل عليه فداه ابن اخيه نوفل بن الحرث وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال له افد نفسك يا عباس وابني اخيك عقيب بن ابي طالب ونوفل بن الحرث ابني عبد المطلب وحليفك عتبة بن عمرو ففدى نفسه بمائة اوقية وكل واحد باربعين اوقية وسأني ما يدل على انه انما فدى نفسه وابن اخيه عقيب فقط وقال للنبي صلى الله عليه وسلم تر كتنى فقير فريش ما بقيت وفي لفظ تركننى اسأل الناس في كنى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فابن المال الذي دفعته لام الفضل يعني زوجته وقلت لها ان اصبته فهذا ابني الفضل وعبد الله وقثم وفي كلام ابن قتيبة فالفضل كذا واعبد الله كذا وقثم كذا فقال والله اني لا علم انك رسول الله ان هذا شي ما علمه الا انا وام الفضل زاد في رواية وانا أشهد أن لا اله الا الله وانك عبده ورسوله وفي رواية ان العباس قال للنبي صلى الله عليه وسلم لقد تركننى فقير

وسلم لم يابلل فاذن في الناس انه لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وفي رواية عن مهمل بن سعد الساعدي رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم اتقى هو والمشركون فاقتتلوا فمال إلى عسكره ومال إلى عسكرهم وفي رواية عن رجل لا يدع لهم شاة ولا فائدة الا تتبعها بضربها بسيفه فقيل ما أجرى أحد منا اليوم

كما جرى فلان فقال صلى الله عليه وسلم أما أنتم من أهل النار فقال رجل من القوم أنا صاحب نحر جرحه فلما رقت ولت صدره ولذا
أسرع امره مع جرح الرجل جرحا شديدا فاستجمل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين يديه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه
فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال ٢٦١ وماذا قال الرجل الذي ذكرت آثما

أنه من أهل النار فأعظم الناس
ذلك فقاتلواكم به فخرجت في
طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستجمل
الموت فوضع سيفه بالأرض
وذبابه بين يديه ثم تحامل عليه
فقتل نفسه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند ذلك إن الرجل
ليعمل بعمل أهل الجنة فيما
يبدو للناس وهو من أهل النار
وإن الرجل ليعمل بعمل أهل
النار فيما يبدو للناس وهو من
أهل الجنة تدرى كنه الشقاوة
والسعادة عند خروج نفسه فيضم
لهما وإنما لا عمل بالخواتيم
وتوله صلى الله عليه وسلم في هذا
الرجل أنه من أهل النار فيجمل
أن يكون ذلك لتفاق في قلبه
أطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم
عليه أولانه يرتد بعد ذلك ويقتل
قتل نفسه قال العلماء هذا الرجل
أعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم أنه
فقد عليه الوعيد بالنار ولا يلزم منه
أن كل من قتل نفسه يقضى
عليه بالنار بل يجمل أن هذا
الرجل حين أصابته الجراحة
ارتاب وشك في الإيمان أو استحل
قتل نفسه لمات كافرا ويؤيده
قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل

قريش ما بقيت فقال له كيف تكون فقير كبريت وقد استودعت بشايق الذهب أم
الفضل وقتل لها إن قتلت فقد تركت غنية ما بقيت وفي رواية ابن المال الذي دقته
أتت وأم الفضل فقال أشهد أن الذي تقول قد كان وما أطلع عليه إلا الله وتقدم عن أبي
رافع مولى العباس أن العباس رضى الله تعالى عنه وزوجته أم الفضل كانا مسلمين بل
تقدم أنهما أول امرأتين بهما دخلت بهما رضى الله عنهما وكانا يكتمان إسلامهما وإن
أبا رافع كان كذلك ومما يؤيد إسلام العباس رضى الله عنه أنه جاء في بعض
الروايات أن العباس رضى الله تعالى عنه قال علام يأخذنا الفداء وكما مسلمين أى وفي
رواية كنت مسلما ولكن القوم استكروني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله أعلم بما
تقول إن يك حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهرا أمرنا أنك كنت علانا وقد أنزل الله تعالى
يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأمري أن يعلم الله في قلوبكم خيرا أى إيمانا يؤمنكم خيرا
مما أخذ منكم أى من الفداء الآيات فعند ذلك أتى عند نزول الآيات قال العباس للنبي
صلى الله عليه وسلم لوددت أنك كنت أخذت مني أضعا فافقد آتاني الله خيرا ثم أمانة عبد
وفي لفظ أربعة عبيدا كل عبيد في يده مال يضرب به أى يتجرب به وإلى لا رجوع من الله
المغفرة أى وهذا القول من العباس رضى الله تعالى عنه يدل على تأخر نزول هذه الآيات
(وجاء أن العباس رضى الله تعالى عنه) خرج ليدروهم عشرين أوقية من ذهب ليطعم بها
المشركين فأخذت منه في الحرب فكلهم النبي صلى الله عليه وسلم بن يحسب العشرين أوقية
من فداؤه فأبى وقال أما شئ خرجت تستعين به علينا فلا نتركه لك وجاء في بعض الروايات أن
العباس رضى الله تعالى عنه لما أسرتوا أعدت طائفة من الانصار إلى قتله فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لعمر لم أتم الله له من أجل عبي العباس زعمت الانصار أنهم قاتلوه
فأتى عمر الانصار فقال لهم أرسوا العباس فقالوا والله لا نرسله فقال لهم عمر فأن كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى فقالوا أن كان رضى نخذه فأخذه عمر فلما صار في
يده قال له يا عباس ألم فوالله لا نرسله لم أحب إلى من أن يسل الخطاب أى وفي أسباب
التغزل لئلا يحدى لما أسرا العباس يوم يذرا قبل المساواة عليه بغيره بكفره بالله وقطيعة
الرحم واغظ على القول فقال العباس ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون
مما صنعنا فقال له على ألكم محاسن قال نعم أنا لعمر المسجد الحرام ونجى الكعبة ونسقى
الحاج وننكح لاهى فأنزل الله تعالى ما كان للمشركين أن يهروا مسجد الله الآية وجاء
أنه قال للمسلمين لئن كنتم سبعة ففونا بالإسلام ولهجرة والجهل ألد كذا لعمر المسجد

الجنة النفس مسلمة وجاء في رواية أن الذي نادى بلال في آخرى عمر بن الخطاب في آخرى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم
قال الحافظ بن حجر يجمع بأنهم نادوا جميعا في جهات مختلفة ثم انه وقع اختلاف بين رواية أبي هريرة ومسلم بن سعد رضى الله
عنهما في بعض اللفاظ فقيل ان القصة متعقدة في موطنين لرجلين مختلفين وقيل انها قصة واحدة والاختلاف من تصرف

الرواة وسباني ان اباهرين رضي الله عنه لم يحضر قتال شيعر انما كتب عند قدمي خناقمها فلعله سمع القصة من بعض الصحابة رضي الله عنهم ولم ير القتال بين المسلمين واليهود والمسلمون يفتخون - ومنهم - من صابعد - من حتى اتموها وقتل من اليهود ثلاثة وتسعون واستشهد من المسلمين خمسة عشر ٢٦٢ رجلا وقبل اربع وثلاثون ونفخ الله - من اليهود - صناحنا وهي

النظاة بوزن - صاة وحصن الصعب وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير بن العوام نسب اليه لكونه صار في سهمه بعدو كان في قلة جبل والشق والقموص وحصن البري وحصن ابي والوطيح والسلام وهو حصن ابن ابي الحقيق واخذ صلى الله عليه وسلم كثر آل ابي الحقيق الذي كان في مسك أي جلد حمار فلما كثر جعلوه في مسك جبل وكانوا قد غيبوه في خربة فدل الله رسوله صلى الله عليه وسلم عليه فأنه خبر بموضعه وكان من مال بني النضير الذي حله يحيى بن أخطب لما أجلي من المدينة روى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان أهل خيبر شرطوا له صلى الله عليه وسلم أن لا يكثره شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم فأتى بكاهن الربيع فقال لهما ما نعمل مال حي الذي جاء به من بني النضير قال أذهبته الحروب والفتقات فقال العهد قريب والمال أكثر وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم أتى بكاهن وأخيه الربيع وابن عمر فقال

الحرام ونسقي الحاج فأنزل الله تعالى أجمعتم بقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن بالله الآية (وذكر بعضهم) أن العباس رضي الله تعالى عنه كان وثيقا في قرين واليه عمارة المسجد الحرام فكان لا يدع أحدا يتشبب فيه ولا يقول فيه هجرا أو التشبيب ترفيق الشعر يذكر النساء والهجر الكلام القاحش فكانت قرين اجتمعت وعاقدت على تسليم ذلك للعباس وكانوا عونا له على ذلك ومن ثم قيل في العباس هذا واقعه هو النصف بطعم الجائع ويؤدب السقيفة فان طعمه كان انقراء بني هاشم وقيل وسطه معتدلة هاشم وإذا كان ذلك اسفهاه بني هاشم فلم يهاجمهم بطريق الاولى والظاهر أن ذلك لا يختص بسكونهم في المسجد كما قد يدل عليه الرواية الاولى ولا ينافي هذا أي قول عمر له أسلم إلى آخره مائة - قدم عن مولاة أبي رافع من ان العباس كان مسلما من قوله للنبي صلى الله عليه وسلم انه كان مسلما ومن اتبانه بالشهادتين عنده صلى الله عليه وسلم لان ذلك لم يظهره علانية بل اظهره له صلى الله عليه وسلم فقط لم يعلم به عمر ولا غيره ولم يظهره النبي صلى الله عليه وسلم اسلام العباس رفقا به لما تقدم ان العباس كان له ديون متفرقة في قرين وكان يخشى ان أظهر اسلامه ضاعت عندهم ومن ثم لما قهرهم الاسلام يوم فتح مكة أظهر اسلامه أي فلم يظهر اسلامه الا يوم الفتح وكان كثيرا ما يطلب الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكتب له مقامك بمكة خير لك أي وفي رواية استأذن العباس رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فكتب اليه ياعم اقم مكانك الذي أنت فيه فان الله عز وجل يحضر بك الهجرة كما ختم بي النبوة فكان كذلك وفي رواية أنه قال لابن عمه نوفل بن الحرث بن عبد المطلب افد نفسك يا نوفل قال مالي شيء افدى به نفسي قال افد نفسك من مالك الذي يجوده وفي اقطار ما حلك التي يجوده فقال اشهد انك رسول الله والله ما أحديهم أن لي بجدة أرمها غير الله أي وفدى نفسه ولم يقدّمه العباس ويدل لذلك ما رواه البخاري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بحال من البحرين أي من خراجهم ما يقال انثروه في المسجد فكان أكثر مال أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم أي كان مائة ألف وكان أول خراج حل اليه صلى الله عليه وسلم وكان يأتي في كل سنة وحيت لا يعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم بل جابر لو قد جاء مال البحرين أعطيتك فلا يقدم مال البحرين حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان المراد انه لم يقدم في تلك السنة ولما نزل ذلك المال في المسجد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جاء مجلس اليه فكان لا يرى أحدا الا عليه وسلم لم إلى الصلاة ولم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جاء مجلس اليه فكان لا يرى أحدا الا اعطاه فجاء العباس فقال يا رسول الله اعطني اني فاديت نفسي وفاديت عقبلا أي ولم

يقل أين آيتكم التي كنتم تعيرونها أهل مكة قالوا هريه انهم نزل قضاها أرض وترفعنا أن نرى قد هب منا كل شيء فقال ان كنتماني شيئا فاطلعت عليه استعملت به دماء كما ذكرنا ويكافلنا ثم قد عارجلنا من الانه او فقال اذهب الى نخل كذا وكذا فانظر فخله مرفوعة فأنقذها منها فجاءه بالآية والاموال فقوت بعشرة آلاف دينار فضربت عنه هسا وبني أهلي ما بالنكت

الذي ذكرناه في رواية أن كنانة جده أن يكون يعلم مكان الكثر فدفعه صلى الله عليه وسلم إلى الزبير فحمله به فذبحه فقال يا أبا
 حسيب طوف في خربة ههنا ففتشوها فوجدوا المسك فقتل ابن أبي الحقيق وأصاب المسلمين مجاعة قبل فتح الحصون وأرسلت كنانة
 التي رسول الله صلى الله عليه وسلم أمعاء من حارثة وأمرته أن يقول لرسول ٢٦٣ اللهم على الله عليه وسلم أن أسلم بقرتيك
 السلام ويقولون أبعدنا الخوارج

فلامهم رجل وقال من بين العرب
 تصنعون هذا فقال هند بن حارثة
 أخواهم والله اني لا رجوان
 يكون البعث إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مفتاح الخير فجاءه
 أمعاء وبلغه ما قالت أسلم فدعا
 لهم أي قال اللهم انك قد جرفت
 حالهم وان ليست بهم قوة وأن
 ليس بيدي شيء أعطيهم اياه وقال
 اللهم افقأ كثر الحصون طعاما
 وودكا ودفع اللواء للجباب
 المنذر وذهب الناس ففتح الله
 حصن الصعب قبل ما غابت
 الشمس من ذلك اليوم بعد أن
 أقاموا على محاصرته يومين وما
 بخير أكرم طعاما منه من شعير
 وقروودك أي من وزيت وشحم
 وماشية ومناخ وكان هذا الحصن
 خمسمائة مقاتل وقبل قتله خرج
 منه رجل يقال له يوشع مبارزا
 فخرج له الجباب فقتله الجباب
 فخرج آخر يقال له الديال فجزله
 عمارة بن عقبة الغفاري فقتله
 وقال خذها وأنا الغلام الغفاري
 فقال الناس جبط جهادهم فقال
 صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك
 يوزر ويحمد وجلت يهود حلة

يقول نوفلا ولا حليفه عتبة بن عمرو فقال خذني في ثوبه ثم ذهب يتلوه فلم يستطع فقال صلى
 بعضهم يرفعه إلى قال لا قال فارفعه أنت على قال لا فتقرضه ولا زال يفعل كذلك حتى بقي
 ما يقدر على رفعه فرفعه على كاهله أي بين كتفيه ثم انطلق وهو يقول انما اخذت ما وعد
 الله فقد انجز فزال صلى الله عليه وسلم يتبعه بصرة هجبا من حرصه حتى خفي (ومن) رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على نفر من الاسارى بغير فداء منهم ابو عزة وعمر والجميع الشاعر كان
 يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بشعره فقال يا رسول الله اني فقير وذو عيال وحاجة
 قد صرفتها فامتن علي فغن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية قال له ان لي خمس
 بنات ليس لهن شيء فمتدق بي عليهن ففعل وأعتقه واخذ عليه ان لا يظاها عليه احدا اي
 ولما وصل إلى مكة قال هرت محمد او لما كان يوم أحد خرج مع المشركين بحرض على
 قتال المسلمين بشعره فأسروا قتل صبرا وحات رأسه إلى المدينة كما سيأتي أي فعلم أن أسرى
 بدر منهم م من فدى ومنهم م من خلى سبيله من غير فداء وهو أبو العاص وأبو عزة ووهب بن
 عمير ومنهم م من مات ومنهم م من قتل وهو انضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط كما تقدم
 (ولما بلغ) النجاشي نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدير فرح فرحاشه شديد فغن
 جعفر بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه أن النجاشي أرسل اليه وإلى أصحابه الذين معه
 بالحبشة ذات يوم فدخلوا عليه فوجدوه جالسا على التراب لا يلبس أثوابا خلقه فقالوا له
 ما هذا أي الملك فقال لهم اني أبشركم بما يسركم انه قد جاني من نحو أرضكم عيني
 فأخبرني أن الله عز وجل قد نصرني وأحلك عدوه فلا نوافلانا وعدد جملتنا وامل
 يقال له بدر كثير الاراك كنت أرى فيه غف السبيدي من بني ضمرة فقال له جده قمر مالك
 جالس على التراب عليك هذه الاخلاق قال انما نجد فيما أزل الله على عيسى ان حقا على
 عباده أن يحدوا لله عز وجل تواضعا عندما أحدث لهم نعمة وفي رواية كان
 عيسى صلوات الله وسلامه عليه اذا حدث له من الله نعمة ازداد تواضعا فلما أحدث الله
 تعالى نصرة نبيه صلى الله عليه وسلم أحدث هذا التواضع وفي رواية انما نجد في الانجيل
 أن الله سبحانه وتعالى اذا أحدث بعد نعمة وجب على العبد أن يحدث لله تواضعا وان
 الله قد أحدث الياس واليكم نعمة عظيمة الحديث قال ولما أوقع الله تعالى بالمشركون يوم
 بدر واسايل وجوههم قالوا ان نارنا بارض الحبشة فلتسل إلى ملكها يدفع اليك من
 عنده من اتباع محمد فقتلهم بن قتل منافاروا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة
 رضى الله تعالى عنهم فانهم أساءوا بذلك إلى النجاشي ليدفع اليهم ما من عنده من المسلمين

منكره فأنكشف المسلمون حتى انتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف قد نزل عن فرسه فثبت الجباب بن المنذر
 رضى الله عنه لحض صلى الله عليه وسلم المسلمين على الجهاد فاقبلوا ورضخ بهم الجباب فلنزلت يهود وأخطوا الحصن عليهم ثم
 فوجئهم اقصوا الحصن يقتلون ويأسرون فوجدوا في ذلك الحصن من الشعب والقرى الذين وضيروا شيئا كثيرا فأنزلهم

فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واعطوا ولا تسلموا الى لا تضر جوارحه الى بلادكم وعن جده ابي عبد الله بن مفضل رضى الله عنه
قال أصبت من في مشير أي غنيتا جوارحا فاحقتة على عني أريد رجل فاقبى صاحب الغنائم الذي جعل عليهما وهو أبو اليسر كعب
ابن ذؤانف الانصاري رضى الله عنه فاذنبا سبق ٢٦٤ وقال له هذا حق نفسه بين المسلمين فقلت لا والله لا اعطيك فاجعل

يهاذق الجواب فرأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن
نصنع ذلك فتبسم ضاحكاً ثم قال
لصاحب الغنائم لا بالك خل بينه
وبينه فأرسلني فأنطلقت به الى
رجلي وأصحابي فأكلناه وكل
الحصون فتصت عنوة الاحسن
الوطيع وحسن سلام فانهم مكث
المسلمون على حصارها اربعة
عشر يوماً فلم يخرج احد منهم فهم
صلى الله عليه وسلم ان يحمل عليهم
وان ينصب عليهم المنجنيق فلما
ايقنوا بالهلكة سألوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلح على
حقن دماء المقاتلة وترك الذرية
لهم ويخرجون من خيبر وارضها
بذرائعهم وأن لا يعصب احد
منهم الاقرب واحد فصالحهم على
ذلك وعلى أن ذمة الله تعالى
ودسوله بريئة منهم ان كفروا
شيأ فتركوا ما لهم من ارض
ومال وصغارهم ويضاهوا الكراع
والخلفة والبر الاقرب واحد فان
قال ان خيبر فتصت عنوة جل
على غير هذين الحصنين ومن قال
صلحاً جل على هذين ووجدوا في
الحصنين المذكورين مائة درع
واربع مائة سيف والفرع

فأرسلوا معه ما هدايا وتحتا للجاشي فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى
الجاشي عمرو بن أمية الضمري بكتاب يؤميه فيه على المسلمين انتهى وفي الاصل هنا
ما يوافق وفيه ان عمرو بن أمية الضمري لم يكن أسلم بعد أي لانه كما في الاصل شهد بدر
واحد مع المشركين واول مشهده مع المسلمين بترمه وثمة وامر في ذلك وجزت
ناميته واعتق وكان ذلك في سنة اربع كما أي قال فلما وصل عمرو وعبد الله الى
الجاشي ردهما خائفين أي فعمرو بن العاصي قال دخلت على الجاشي فوجدته
فقال مرحبا بضيفي اهديت لي من بلادك شيأ فقلت نعم أيم الملك اهديت لك أدما كثيرا ثم
قربته اليه فأعجبه وفرق منه اشياء بين بطارقه وامر بشارته فأدخل في موضع وامر ان
يكتب ويحفظ به قال عمرو فلما رأيت طيب نفسه قلت أيم الملك اني رأيت رجلا
خرج من عندك يعني عمرو بن أمية الضمري وهو رسول عدو لنا قد وترنا وقل أشرفنا
وخيارنا فاعطينيه فاقتله فغضب ثم رفع يده فضرب به أنفي ضربة ظننت أنه قد كسره
فجعلت أنفي الدم يبابي وفي رواية ثم رفع يده فضرب به أنفه نفسه ظننت أنه قد كسره
وقد يجمع بوقوع الامر من منه وعند ذلك قال عمرو فاصابني من الدمل ما لو انشقت
الارض لدخلت فيه افرقائه ثم قلت أيم الملك لو ظننت أنك تنكره ما قلت ما انتك
فقال يا عمرو تسألني ان اعطيك رسول رجل يأتيه الشاموس الاكبر الذي كان يأتي موسى
والذي كان يأتي عيسى ابن مريم اتفق له قلت وتضمنت أيم الملك انه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال نعم أثم دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم بذلك عند الله يا عمرو
فاطعني واتبعه فوالله انه اعلى الحق قلت له أفتبأ بعني له على الاسلام قال نعم فذبه
فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى أصحابي وقد كساني فلما رأوا كسوة الملائكة سرروا بذلك
وقالوا هل من صاحبك قضاء لما جئتكم يعنون قتل عمرو بن أمية الضمري فقلت لهم كرهت
ان اكلمه اول مرة وقلت اعود اليه قالوا الرأي ما رأيت وفارقتهم وذايدل على انه كان
معه ومع عبد الله جماعة آخرون من قريش ويحتمل أنه عني بأصحابه عبد الله بن
ربيعه وبؤيد الاقل ما يأتي فليأمل وكأني اهدى الى حجة فعمدت الى موضع السفن
فوجدت سفينة قد شنت فركبت معهم ودفعوها من ساعتهم حتى انتهوا الى السفينة
وهو محل معروف كان موردة بلدة أي كان تربي به السفن قبل وجود جنة كما تقدم
فخرجت من السفينة فابتعت بعير او توجهت الى المدينة حتى اذا كنت بالهداة اسم
محمل اذا رجع لان وهما خالد بن الوليد وعمان بن ابي طلحة فربما يوا اذا هما يريدان

وخجراته قوس عربية يجمع السبي فجاء دحية بن خليفة الكلبي رضى الله عنه فقال يا رسول الله اعطني جارية فقال له صلى
الله عليه وسلم بدعها اليهم ثم جع السبي فجاء دحية بن خليفة الكلبي رضى الله عنه فقال يا رسول الله اعطني جارية فقال له صلى
الله عليه وسلم اذهب بخيبر جارية فاخذ سفينة بنت حبي وكانت امرأته حسنة عتقها من الناصر في الجاهل الى النبي صلى الله

عليه وسلم قال خذ جارية من السبي فغيرها فأخذت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق زوج صفية وكانت صفية بنت حبي من
سبط هرون أخي موسى عليه السلام فاصطافاها صلى الله عليه وسلم لنفسه ثم اعتهها وتزوج بها وفي المواهب وانما أخذ صلى
الله عليه وسلم صفية لأنها بنت ملك من ملوكهم قال الحافظ ابن حجر ٢٦٥ ولقد صفية مائة ثوب وما تملك ثم صيرها إلى نبيه

صلى الله عليه وسلم وليس بمن ثوب
لأحبة لكثرة من في الصحابة
مثل دحية وفوقه وقلة من كان
في السبي مثل صفية في نقاسها
نسبا وجمالا فلخصه به لا يمكن
تغير خاطر بعضهم فكان من
المصلحة العامة ارتجاعها منه
واختصاصه صلى الله عليه وسلم
بها فان في ذلك رضا الجميع وكانت
صفية قبل ذلك ذات أن القمر
وقع في حجرها فذكر ذلك لآلها
فأطم وجهها وقال الملكة دين
عنك إلى أن تكوني عند ملك
العرب فلم يزل الأثر في وجهها
حتى أتى بها صلى الله عليه وسلم
فألهأ عنه فأخبرته وأخرج
ابن أبي عاصم عن أبي بركة
رضي الله عنه قال لما نزل صلى
الله عليه وسلم خيبر كانت صفية
عروسا فرأت في المنام أن الشمس
نزلت حتى وقعت في صدرها
فقصت ذلك على زوجها فقال
ما تعنين إلا هذا الملك الذي نزل
بنا ولا تنافي لامكان رؤيتها القمر
أولاً ثم الشمس ثانياً فأخبرت بالنام
الأول أباه وبالثاني زوجها
(وفي هذه الغزوة) سميت اليهودية
الشاة للنبي صلى الله عليه وسلم

الذي أريدتو جهنا إلى المدينة فقد علمت ما في إرسال عمرو بن أمية الضمري إلى
النجاشي عقب وقعة بدر من أنه كان في ذلك الوقت كافرا لأنه شهد مع الكفار أحدًا من
ثم قال في الأصل هنا لما كان شهر ربيع الأول وقيل المحرم سنة سبع أي وقيل سنة ست
حكاه ابن عبد البر عن الواقدي من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي كتابا يدعو فيه إلى الإسلام وبعث به عمرو بن أمية الضمري
فلما قرئ عليه الكتاب أسلم وكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه أم حبيبة
ففعّل وكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث إليه من بقي عنده من أصحابه
ويحملهم ففعل وقد تقدم القول عند ذكر الهجرة إلى أرض الحبشة أن توجه عمرو
بكتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم سنة سبع يدعو فيه إلى الإسلام
والثاني في تزويجه عليه الصلاة والسلام أم حبيبة وقيل إرسال عمرو كان في شهر ربيع
الأول منها وسيأتي ذكر كتابي النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي مع عمرو عند ذكر
كتبه إلى الملوك هذا كله كلام الأصل فليست أم قيس ثم رأيت صاحب النور قال قد
رأيت غير واحد صرح بأن النجاشي أسلم في السنة السابعة يعنون من الهجرة وهذا
يعكس على تصديقه وإسلامه عند إرسال عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة أي عقب
بدر حيث قال أنا شهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخر ما تقدم هذا كلامه أي
فكيف يكون إرسال عمرو بن أمية إلى النجاشي ليسلم وقد يجاب بان المراد إظهار إسلامه
أي بعث له عمرو بن أمية لاجل أن يظهر إسلامه ويعان به بين قومه أي لأنه كان يخفي
إسلامه عن قومه ولما بلغ قومه أنه اعترف بان عيسى صلوات الله وسلامه عليه عبد الله
ووافق جعفر بن أبي طالب على ذلك سخطوا وقالوا له أنت فارتد ديننا وأظهر والله
الخاصة فأرسل النجاشي إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه فهاهم سخطوا وقالوا اركبوا فيها
وكونوا كما أنتم فإن هريرت فاذهبوا حيث شئتم وإن ظفرت فاقبوا ثم عهد إلى كتاب فكذب
هو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ويشهد أن عيسى عبده ورسوله وروحه
وكلته ألقاه إلى مريم ثم جعله في ثيابه عند منكبها الأيمن وخرج إلى الحبشة وقد صفوا له
فقال يا معشر الحبشة ألسن أرفق الناس بكم قالوا بلى قال فكيف رأيتم سيرتي فيكم قالوا
خير مرة قال فإلستم قالوا فارتد ديننا وزعمت أن عيسى عبد الله قال فإذا تقولون أنتم
في عيسى قالوا نقول هو ابن الله فقال لهم النجاشي ووضعه على صدره على قبائه وقال
هو يشهد أن عيسى بن مريم ولم يزد على هذا وانما يعني ما كتب فرضوا منه ذلك وبذ كر

٢٦ - لي وأهنتها إليه وأهملها زيب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
لما نحت خيبر وأطمأن صلى الله عليه وسلم بعد فتحها أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فلما كانت مضغعة ثم انظروا حين
أشبهوا العظم أنهما سموم فواز بدد بشير بن البراء لقمة فقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه ارفعوا أيديكم ثم قال اجعلوا لي من كان

هنا من اليهود طبعوا له فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سالتكم من شئ قلوا انتم صادقون عندنا قالوا نعم يا ابا القاسم
فقال من ابوسعفة فقلوا ابو نافع لان اى واتسبوا الى غيرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتكم بل اؤكم فلان قالوا
صدقت وبررت ثم قال هل انتم صادقون عن شئ ٢٦٦ ان سالتكم عنه قالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبتكم عن كذا كما

عرقته في اينا فقال لهم صلى الله عليه وسلم من اهل النار قالوا
نكون فيها زمانا يدبر اثم تخلف وتنا
فيها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذوا فيها والله لن
تخلفكم فيها ابدانهم قال لهم هل انتم
صادقون عن الشئ ان سالتكم
عنه فقالوا نعم قال هل جعلتم في هذه
الشاة ما فقالوا نعم فقال ما جعلكم
على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا
ان نسترىح منك وان كنت نبيا لم
يضرنا وفي رواية ارسل صلى الله عليه وسلم الى اليهودية فقال هل
سمعت هذه الشاة فقالت من اخبرك
قال اخبرني هذه في يدى مشرا
لاذراع قالت نعم قال لها ما جعلك
على ذلك قالت ان كنت نبيا يطعنك
الله وان كنت كاذبا فاربح الناس
منك وقد استبان لي انك صادق
وانا اشهدك ومن حضرني انى
على دينك وان لا اله الا الله وان
محمد عبده ورسوله فمعاظنا
صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها
وتوفى من اصحابه الذين اكوا
معه بشر بن البراء رضى الله عنه
واخضع رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل
الذي كل من الشاة وفي رواية

ان اليهودية قبل ان تضع السم جعلت تسال اى اجزاء الشاة احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لها اخرج
الذراع فسميت الى شاة لها فذهبها ثم عدت الى سم يقتل من ساعته بعد ان شاورت يهود على هجوم متعددة فعينوا لها هذا
السم فسمت الشاة واكثر في الذراعين والكف وجاء ان بشير بن البراء مات بعد جرح من تلك الاكلة بسبب ذلك الهيم فبلغ

صلى الله عليه وسلم تلك اليهودية لا وليا له فقتلوا هانيبهم وهذا يجمع بين الروايات المختلفة فان في بعضها انه صلى الله عليه وسلم
يساقب تلك اليهودية وفي بعضها انه قتلها فبعضهم حمل على قتلها قصاصا في بشر بن البراء وما كان صلى الله عليه وسلم ينتقم لنفسه بل
يعتقو ويصنعو وبعد فتح خيبر قدمهم الى الحبشة
٢٦٧ جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ومن

معه من المسلمين وخمسة عشر
رجلا قتلوا النبي صلى الله عليه
وسلم جعفر اوقبل جبهته وعاتقه
وقام له وقد قام لصخران بن أمية
لما قدم عليه ولعدى بن حاتم
رضي الله عنهما ثم قال صلى الله
عليه وسلم ما أدري بايها أفرح
بفتح خيبر أم بقدم جعفر وقال
صلى الله عليه وسلم لجعفر رضي
الله عنه أشبهت خلقي وخلق
فرقص رضي الله عنه من لذة
هذا الخطاب ولم ينكر عليه
صلى الله عليه وسلم رقصه وجعل ذلك
أصلا لرقص الصوفية عند
ما يجيئون من لذة المواجه في
مجالس الذكر والسماع وقدم
من الحبشة مع جعفر رضي الله
عنه أبو موسى الأشعري رضي
الله عنه وجماعة من قومه ففى
البضارى ومسلم عن أبي موسى
رضي الله عنه قال بلغنا مخرج
النبي صلى الله عليه وسلم ونحن
بالعين نخبر جنا مهاجرين أنا
وأخوانى أنا أصغرهم أحدهما
أبو بردة والآخر أبو رهم في ثلاث
أو اثنين وخمسة من رجال من قري
فركبنا سفينة فالتفتنا الى العجلى
فوافقنا جعفر بن أبي طالب فقال

انكروا الى مكة وتلقى صاحبا قلت ايجل قال فأتاك صاحب قال جئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقات وجدت صاحبا فقال من قلت عمرو بن أمية الضمري فقال اذا
هبط يلاذ قومه فاحذروه فانه قد قال القاتل اخوك البكرى ولا تأمنه وقد اسلم عبد الله
ولده قبل ابيه عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه سمارى انه صلى الله عليه وسلم قال
فيها وفى ام عبد الله نعم البيت عبد الله وابو عبد الله وأم عبد الله وكان صلى الله عليه وسلم
بفضل عبد الله على ابيه لانه كان من عباد الصهاية وزهادهم وفضلاتهم وعلمتهم ومن
اكثرهم رواية وذكر ابن مزيق رحمه الله ان ابن عمرو رضي الله عنه امر يدر فاذا
رجل يعذب ويقتل فناداه يا عبد الله قال فالتفت اليه فقال اسقني فأردت أن افعل
فقال الاسود الموكل بهذيه لا تفعل يا عبد الله فان هذا من المذركين الذين قتلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم رواء الطبر الى في الاوسط زاد السيوطى في الخصائص
فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فاحبته قال اوقد رأيته قلت نعم قال ذلك عدواقه أبو
جهل وذلك عذابه الى يوم القيامة وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقى عن الشعبي ان رجلا
قال للنبي صلى الله عليه وسلم انى مررت يدر فرأيت رجلا يخرج من الارض فيضربه
رجل بمقعدة حديد وفى لفظ بعمود حديد حتى يغيب فى الارض ثم يخرج فيفعل به مثل
ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أبو جهل يعذب الى يوم القيامة ومعلجا
فى فضل من شهد بدر أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما تعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كلفتموها قال جبريل عليه السلام
وسب ذلك من شهد بدر من الملائكة وفى رواية ان للملائكة الذين شهدوا بدر فى
السما لفضل على من تخلف منهم وجاء بعض الصهاية رضي الله تعالى عنه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابن عى فافى أى وقد كان من أهل بدر أتاذنلى
أن أضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم انه شهد بدر أو عسى أن يكفر عنه وفى رواية
وما يدريك لعلى الله اطلع على أهل بدر وقال اعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال وفى
الطبراني بسند جيد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اطلع الله على أهل بدر فقال اعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم أو قال فقد وجبت لكم
الجنة أى غفرت لكم ما مضى وما سبق من الذنوب أى وهو يقيد أن ما يقع منهم من
الكفار لا يجتنبون الى التوبة عنه لانه اذا وقع يقع مغفورا وعبر فيه بالماضى وما لفته
في تحقيقه وهذا كما لا يخفى بالنسبة للاخرة لا بالنسبة لاحكام الدنيا ومن ثم لم ينشر بقدامة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشاهنا وأمرنا بالاقامة فاقبوا معنا فانهم حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله
عليه وسلم حين افتتح خيبر فلهم لتأولهم يسهم لاحد غلب عن فتح خيبر منها شيئا لان شهداءه الا اصحاب خيبر فتنافس جعفر
واصحابه فانه قسم لهم معناه كانت اصحاب بنت هب من رضي الله عنها تزوجة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وولدت له بالحشة

ابنه عبد الله حين قدمت معه قال لها رضي الله عنه سبقتاكم بالهجرة فحسن احق برسول الله منكم فغضبته وذكركم ذلك
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس باحق بي منكم ولا مصابة هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة هجرتان وعند الميعاد
 حديث طويل في قصتهم وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف اصوات رفة الاشعر بين القرآن حين

٢٦٨

يدخلون النهر في أيام حر حدة وكان بدر يأي و قد يقال هذا يقتضي وجوب التوبة
 في الدنيا فاذا لم تقع لا يؤاخذ بذلك في الآخرة لان وجوب التوبة من احكام الدنيا
 لا يقال اذا سلم ان الذنب اذا وقع منهم يقع مغفورا المعنى لوجوب التوبة وانما احد
 عمر رضي الله عنه قدامة زجر اعن شرب النهر لانا نقول بل لوجوب التوبة في الدنيا
 معني وان كان الذنب اذا وقع يقع مغفورا لان المراد بذلك عدم المؤاخذة في
 الآخرة وذلك لا يتاني وجوب التوبة عنه في الدنيا لانه لا تلازم بين وجوب التوبة
 في الدنيا وبين فقران الذنب في الآخرة هذا وفي الخصائص الصغرى نقلا عن شرح
 جمع الجوامع ان الهابة كلهم لا يفسقون بارتكاب ما يفسق به غيرهم وقدامة هذا
 كان متزوجا أخت عمر رضي الله تعالى عنه وكان عمر متزوجا باخت قدامة وهي أم
 حقة رضي الله عنها فكان خال الحقة ولاخيه ابي عبد الله وكان حاملا لعمر في بعض التواحي
 أي البحرين فقدم الجار ودعه بن عبد القيس على عمر من البحرين وكان قدامة واليا عليها
 فأخبر عمران قدامة سكر قال واني رأيت حدة من حدود الله حقا على أن أرفعه اليك
 فقال له عمر من يشهد ذلك قال أبو هريرة فشهد أبو هريرة رضي الله عنه انه رأى سكران أي
 قال لم أراه يشرب ولكن رأيت سكران يقي فأحضر قدامة فقال له الجار ودأتم عليه الحد
 فقال له عمر رضي الله عنه أخصم انت أم شاهد فصمت ثم عاوده فقال له عمر رضي الله عنه
 أقسكن أو لا سؤفك فقال ليس في الحق وفي اقتضا ما والله ما ذلك بالحق أن يشرب ابن عمك
 وتسوءني فأرسل عمر رضي الله عنه الى زوجة قدامة أي بعد أن قال له أبو هريرة رضي الله
 عنه ان كنت تشك في شهادتنا فأرسل الى ابنة الوليد يعني زوجته فخامت فشهدت على
 زوجها بأنه سكر فقال له عمر قدامة أريد أن أحده فقال ليس لك ذلك لقول الله عز وجل
 ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا فقال له عمر اخطأت التأويل فان
 بقية الآية اذا ما اتقوا و آمنوا و عملوا الصالحات فانك ان اتقيت اجتنبت ما حرم الله
 تعالى عليك ثم امر به فخذ ففاض به قدامة ثم حجاجه ما في يوم استيقظ عمر رضي الله عنه
 من نومه فزع فقال جملوا بقدامة اتاني فقال صالح قدامة فانه اخوك فاصطلم اي وقد
 احتج بهذه الآية ايضا جمع من الهابة شربوا النهر وهم ابو جندل وضرار بن الخطاب
 وابو الازور ورااد ابو عبيدة رضي الله عنه وهو وال بالشام ان يهدم فقال ابو جندل
 ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا و آمنوا و عملوا
 الصالحات فكتب ابو عبيدة الى عمر بذلك وقال خصني ابو جندل بهذه الآية فكتب

ابنه عبد الله حين قدمت معه قال لها رضي الله عنه سبقتاكم بالهجرة فحسن احق برسول الله منكم فغضبته وذكركم ذلك
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس باحق بي منكم ولا مصابة هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة هجرتان وعند الميعاد
 حديث طويل في قصتهم وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف اصوات رفة الاشعر بين القرآن حين

عليه وسلم سار الى خيبر اهل القوة والمنعة بعد ما وقع بينهم من المراهنة على مائة بعير في ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم يطلب اهل خيبر والافقال هو يطب بن عبد العزيز وجماعة بالاول وقال عباس بن مرداس وجماعة بالثاني فلما جاءهم حجاج
 قالوا بواجب والله غيبه انهم لم يكونوا على الاسلام ثم قالوا بواجب بلغنا ان القاطع يمتن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار

الى شير فقلت منه من انابر مايسر كم فاجتمعوا على يقولون يا حجاج ايه فقلت لم يلق محمد واصحابه قوما يستنون القتال خير خير
فهزم هزيمة لم يسمع بمثله اقط وانهم اسروا محمد وقالوا لا تقتله حتى نبعث به الى مكة فقتله بين اظهريهم وفي لفظ يقتلونه من
كان اصحاب من رجالهم فاصحوا وقالوا لاهل مكة قد جاءكم الانبياء منذ ٢٦٩ محمد انما تنتظرون ان يقدم به عليكم فيقتل

عمر لابي عبيدة ان الذي زين لابي جندل الطليعة زين له المصومة فاحددهم فلما اراد ابو
عبيدة ان يحددهم قال ابو الازور لابي عبيدة دعنا نلقى العدو وغدا فان قتلنا فذاك وان
رجعنا اليكم غدا فوافقوا العدو فاستشهد ابو الازور ووجد الاثران وفي حوائثي
الجباري للمعانيط ان نعيمان كان من شهد بدر او اشرا المشاهدة واتي به في شربه
انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخدمه اربعة اوجساى من المرات فقال رجل من
القوم اللهم العنه ما اكثر ما يشرب واكثر ما يحقد فقال عليه الصلاة والسلام لا تلعنه فانه
يجب الله ورسوله ولعل هذا التعليل لا يتطرق له فهورمه وعند الامام احمد رحمه الله عن
حفصة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجو ان
لا يدخل النار ان شاء الله تعالى احد شهد بدر او الحديبية ولعل الواو في او ويدل لذلك
ما في بعض الروايات عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل النار احد من بايع تحت الشجرة ولا ياتي في مافي مسلم والترمذي عن جابر ان
عبد الحاطب جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا اليه فقال يا رسول الله
لما دخل حاطب النار فقال كذبت لا يدخلها فانه شهد بدر والحديبية لانه يجوز ان
يكون ذلك لكونه اى الجمع بين بدر والحديبية هو الواقع لحاطب وفي الطبراني عن رافع بن
خديج رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر والذي نفسي
بيده لو ان مولودا ولد في فقه اربعة من سنة من اهل الدين يعمل بطاعة الله تعالى كلها
ويجتنب معاصي الله كلها الى ان يرذل الى اذل العمر او يرد الى ان لا يعلم بعد علم شيئا يبلغ
احد كم هذه الالة وكان صلى الله عليه وسلم يكرم اهل بدر بقدومهم على غيرهم ومن ثم
جامعاعة من اهل بدر للنبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في صفة ضيقة ومعه جماعة من
اصحابه فوق قوابله ان سلوا يقسم لهم القوم فلم يفعلوا فشق قيامهم على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لمن لم يكن من اهل بدر من الجالسين قم يا فلان قم يا فلان بعدد الواقفين
فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجه من اقامه فقال رحم الله رجلا
يفسخ لآخيه فنزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم ففسحوا في المجالس
فافسحوا فافسحوا لکم واذا قيل انشروا فانشروا الاية فجعلوا يقومون لهم بعد ذلك
اى ولعل المراد يجلسونهم مكانهم وفي الخصائص الصغرى وخص اهل بدر من اصحابه
صلى الله عليه وسلم بان يرادوا في الجنائز على اربع تكبيرات تميز الهم لفضلهم وقد
ذكر ان عمر بن عبد العزيز بن مروان كان يختلف الى عبيدة بن عبد الله ليعلم منه فيبلغ

بين اظهري كم قال حجاج وقت لهم
اعينوني على غرماى اريد ان
اقدم قاصيب من مغامم محمد
واصحابه قبل ان يسبقني الثجار
الى ما هناك فجمعوا الى مالى على
احسن ما يكون ثم فشا الطير بمكة
واظهر المشركون القرح
والسرور وبمكة وحزن من كان
بمكة من المسلمين وسمع بذلك العباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنه
فجعل لا يستطيع ان يقوم ثم
ارسل الى حجاج غلاما وقال قل له
يقول لك العباس الله اعلى واجل
من ان يكون الذي جئت به حقا
فقال له حجاج اقرا على ابي الفضل
السلام وقل له ليضل لي بعض
يؤونه لآتيه بالخبر على مايسره
واكنتم عنى فاقبل الغلام فقال
ابشر يا ابا الفضل فوثب العباس
فرحا كما لم يكن مسه شيئا خيره
بذلك واعتق العباس ذلك الغلام
وقال لله على عتق عشر رقاب
فلما كان الظهور جاءه حجاج
فناشده الله ان يكرم عنه ثلاثة
ايام وقال اني اخشى الطليع فاذل
مضت الثلاث فظهر امره
فوافق العباس رضي الله عنه
على ذلك فقال اني اسلمت وانى

عند امرأتى ما لا يؤيد على الناس ولو علموا باسلامي لم يدفعوه الى واتي تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فزع خيبر جوت
سهام لقتلهم سهام رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاوتر كنه عروسا يابنة ملكهم حي بن اخطب وقتل ابن ابي الحقيق واخبره الخبر
فقال يا مسي حجاج خرج وطالت على العباس رضي الله عنه تلك الليالي الثلاث فلما مضت الثلاث عاد العباس رضي الله

منه الى سلة قلبها وتخلق بخلقها وأخذ بيده قضيبا ثم أقبل فخطب حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون لا يسبيك الاخير
 يا ابا الفضل هذا والله التجلد طر المصيبة قال كلا والله الذي ساءتم به لم يصبني الاخير بجمدا الله اخبرني به حاج ان خير خصلها الله
 على يده وله جري فيها سهام الله وسهام ٢٧٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم واصطفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

صفية بنت الحارث بن عبد المطلب
 أخطب لنفسه وأنه تر كعروسا
 بها وإنما قل لكم ذلك ليخلص
 ماله والافهو عن أسلم فرد الله
 الكتابة التي كانت بالمسلمين
 على المشركين فقال المشركون
 يا عباد الله انزلت عدوا لله يعنون
 بجهادنا ما والله لو علمنا لكان لنا
 وله شأن ولم يلبثوا أن جاءهم
 الخبر بذلك وقد قسم صلى الله
 عليه وسلم غنائم خيبر فأعطى
 الرجال سهمها والقارس ثلاثة
 أسهم بعد أن خمسها خمسة أجزاء
 ثم دفع صلى الله عليه وسلم لاهل
 خيبر الارض ليعملوا فيها بشارط
 فما يخرج منها من ثمر أو زرع وقال
 لهم انا اذا شئنا ان نخسر بحكم
 اخر جازاكم ثم استقر واعلى ذلك
 الى خلافة عمر رضي الله عنه
 وقعت منهم خيانة وغدر لبعض
 المسلمين فاجلأهم الى الشام بعد
 ان استشار الصحابة رضي الله
 عنهم في ذلك والله أعلم

(غزوة بني سليم)

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من بدر لم يبق الا سبعة ليال حتى غزا بنفسه
 يريد بني سليم واستعمل على المدينة سبع بن عرقطة الغفاري أو ابن أم مكتوم أي وفي
 رواية أبي داود ان استخلف ابن أم مكتوم انما كان على الصلاة بالمدينة دون القضايا
 والاحكام فان الضرير لا يجوز له أن يحكم بين الناس لانه لا يدرك الاشخاص ولا يثبت
 الاعيان ولا يدري لمن يحكم ولا على من يحكم أي فامر القضايا والاحكام يجوز ان يكون
 فرضه صلى الله عليه وسلم لسباع فلا مخالفة فلما باغ ما من مباحهم يقال له الكدراي
 وقيل لهذا الماء الكدراي لان به طير في الوانها كدرة فأقام صلى الله عليه وسلم على ذلك
 ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق حربا أي وكان لواؤه صلى الله عليه وسلم ايضا حمله
 على بني ابي طالب كرم الله وجهه وكان في تلك السنة تزويج علي وفاطمة رضي الله تعالى
 عنهم أي عقد عليا في رمضان وقيل في رجب ودخل بها في ذي الحجة وقيل بعد أن تزوجها
 في بها بعد سنة سنة اشهر ونصف أي فيكون عقد عليا في اول جمادى الاولى وكان عمرها
 خمس عشرة سنة وكان سن علي يومئذ احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر أي واو لم عليا
 بكبش من عند سعد وأصح من درة من عند جماعة من الانصار ولم يخطبها علي قال صلى الله
 عليه وسلم ان عليا يخطبك فسكت أي وفي رواية قال لها أي بنبة ابن عبد الله عليا قد
 خطبك فماذا تقوين فيك ثم قالت كاذبا يا أبت انما ادخرت لعمير قريش فقال صلى الله
 عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما تكلمت في هذا حتى اذن لي الله فيه من السماء فقالت
 فاطمة رضي الله عنها رضيت بما رضي الله ورسوله وقد كان خطيبا ابو بكر ثم عمر
 فسكت صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال انك انتظر بها القضاء عفا أي ابو بكر وعمر
 رضي الله عنهم ما الى علي كرم الله وجهه يا امرأه ان يخطبها قال علي فنبهني لآخر كنت
 عنه غافلا فبثنته صلى الله عليه وسلم فقلت تزويج في فاطمة قال وعندك شيء قلت قريش
 وبني ابي درعى قلل اما فرسلت فلا بد لك منها واما بد لك فبها فبها يا ربصماتة وثماني
 درهم ما بقتته صلى الله عليه وسلم بما اقوضها في بخره فقبض منها قبضة فقال اي بلال اشبع

(غزوة وادي القري)

اسم موضع بقرب المدينة كان
 به جماعة من اليهود روى ابن
 اسحق عن أبي هريرة رضي الله
 عنه لما انصرفنا من خيبر مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتينا وادي القري نزلناها اصيلا مع غروب الشمس وحاصرهم صلى الله عليه وسلم لنابها
 اربعة ايام وهما صلى الله عليه وسلم اصحابه القتلى وصنعهم ووقع لواءه الى سعد بن عباد فخطب الله عنه وراية الى انطبأ بن المنذر
 رضي الله عنه وراية الى سهل بن حنيف رضي الله عنه وراية الى عباد بن بشر رضي الله عنه ثم دعاهم الى الاسلام واخبرهم انهم

ان اهلوا الحول والاهوالهم وفناهم وحسابهم على الله فبرز رجل منهم فقتله الزبير رضي الله عنه ثم آخر فقتله الزبير ايضا ثم آخر فقتله على رضي الله عنه ثم آخر فقتله أبو دجانة رضي الله عنه ثم آخر فقتله أبو دجانة ايضا حتى قتل منهم احدى عشر رجلا قتل رجل دجانه بنى الى الاسلام حتى اصطوا ما بيديهم وفنصها على الله ٢٧١ عليه وسلم عنوة وغنم الله أموالهم واصابوا

انا ناولمنا كثيرا وقسم ما اصابه على اصحابه وترك الارض والفضل بايديهم ودعاهم عليهم عليها ولها صلى الله عليه وسلم عمرو بن سعيد ابن العاص وصالحه صلى الله عليه وسلم اهل ثيابه على الجزية لابلغهم فتح وادي القرى وولاهما صلى الله عليه وسلم يزيد بن ابي سفيان رضي الله عنه وكان اسلامه يوم قضاها وتيمم بلدة محروقة بين المدينة والشام على سبع مراحل من المدينة وصالحه ايضا اهل فخذك على ان اهتم نصتها وله صلى الله عليه وسلم لم نصفها فآقرهم على ذلك فكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة لانهم يوجب عليها بجعل ولا ركاب وقدم بعض اهل السير مصالحة اهل فخذك على غزوة وادي القرى لانه صالحهم بعد ان فتح خيبر ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة منصورا مؤيدا والله اعلم

«ذ كرخس مر اياين

خير وحره القضاء»

«سرية هرب من الخطاب

رضي الله عنه»

الى تربة بضم الشاء وفتح الراء وبالوحدة وتاء التانيث واد

لنا بها ما يوافي رواية لما خطبها قال صلى الله عليه وسلم ما تصدقها وفي لفظ هل عندك شيء تستعطفها قال ليس عندي شيء قال فابن درعك الخطمية التي اعطيتك يوم كذا وكذا قال عندي خبأها من عثمان بن عفان باربع مائة وثمانين درهما ثم ان عثمان رضي الله عنه رد الدرع الى على كرم الله وجهه فجاءه على بالدرع والدرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عثمان بدعوات وفي فتاوى الجلال السيوطي انه سئل هل اربعة ما قيل ان عثمان بن عفان رأى درع على رضي الله تعالى عنه ايعا باربع مائة درهم ليله عرسه على فاطمة رضي الله عنها فقال عثمان هذا درع على فارس الاسلام لا يعا ابدأ فدفع لفلان على اربعة مائة درهم واقسم ان لا يخبره بذلك ورد الدرع معه فلما أصبح عثمان وجد في داره اربعة مائة كيس في كل كيس اربعة مائة درهم مكتوب على كل درهم هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال نبأك يا عثمان وفيها ايضا ان عليا خرج ليبيع ازار فاطمة ليا كل يثمنه فباعه بستة دراهم فسأله سائل فاعطاه اياها فاجاب جبريل في صورة اعرابي ومعه ناقة فقال يا ابا الحسن اشتري هذه الناقة قال ما هي غنما قال الى اجل فاشترها بمائة ثم عرض له ميكائيل في صورة رجل في طريقه فقال ابيع هذه الناقة قال نعم قال بكم اشتريتها قال بمائة قال آخذها بمائة ولك من الربح ستون فباعها له فعرض له جبريل فقال بعت الناقة قال نعم قال ادفع الى ديني فدفع له مائة ورجع بستين فقالت له فاطمة من أين لك هذا قال ضاربت مع الله بستة فاعطاني ستين ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال البائع جبريل والمشتري ميكائيل والناقة لفاطمة تركها يوم القيامة اصل أم لا فاجاب عن ذلك كاه بانه لم يسمع أي وهي تصدق بان ذلك لم يرد فهو من الكذب الموضوع ولما أراد صلى الله عليه وسلم ان يعقد خطبة خطبها الحمد لله الممجد بنعمته المعبود بقدرته الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم به **بسم الله** ثم ان الله عز وجل جعل المصاهرة نسبيا وصهرا وكان ربك قدرا ثم ان الله امرني أن أزوج فاطمة من على اربعة مائة مثقال فضة أَرْضَيْتَ يا على قال رضيت بعد أن خطب على كرم الله وجهه ايضا خطبة منها الحمد لله شكرا لانفسه واياه وأشهد أن لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه أي وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال يا على اخطب لنفسك فقال على الحمد لله الذي لا يموت وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني ابنته فاطمة على صداق يبلغه اربعة مائة درهم فاسعوا ما يقول واشهدوا قالوا ما تقول يا رسول الله قال اشهدكم اني قد زوجتكم كذا

يقرب مكة على يومين منهم ناحية العبل وهو موضع على اربع ليال من مكة وكانت في شعبان سنة سبع بعث صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعه ثلاثون رجلا فكان يسير الليل ويكنم النهار فأتى الخبر الى هوانن الى الطائفة التي كانت منهم بترق وتفرقوا ووجدوا ما يرضونوا واشدوا انهم من لم يرضوها

فانصرف راجعا الى المدينة فلما كان يذى الجلد وضع على ستة اميال من المدينة قال امر رجل من بني هلال هل لك في جمع آخر
 تركته من ختم سائر من قد اجبت بلادهم فقال امر رضى الله عنه لم يامرني صلى الله عليه وسلم بهم انما امرني ان اعد لقتال
 هوان بن قربة (ثم سرية ابى بكر الصديق رضى الله عنه) ٢٧٢ الى بنى كلاب قبيلة بعد بناحية ضربة بفتح

الضاد وكسر الزاء وتشديد الباء
 وكانت في شعبان ايضا سنة سبع
 ويقال الى بنى فزارة فبقي منهم
 جماعة وقتل آخرين وفي صحيح
 مسلم عن سلمة بن الاكوع رضى
 الله عنه قال بعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابى بكر رضى الله عنه
 الى فزارة وخرجت معه حتى اذا
 صلينا الصبح امرنا فقمنا القارة
 فوردنا الماء وقتل من قتل منهم
 ومات الذراري فخشيت ان
 يسبقوني الى الجبل فادر كتمهم
 فوميت بسهم بينهم وبين الجبل
 فلما رأوا السهم وقفوا وفيهم
 امرأة وهى ام قرفة عليها قنع
 من ادم ومعهما ابنتان احسن
 العرب فبختهم اسوقهم الى ابي
 بكر رضى الله عنه فنقلني ابو بكر
 اخيرا فلما كشف لها ثوبا فقدمنا
 المدينة فلقيني صلى الله عليه وسلم
 فقال يا سلمة هب لي المرأة فابوك
 فقلت هي لك فبعث بها الى مكة
 فقدمي بها امرى من المسلمين
 كانوا في ايدى المشركين قال
 بعضهم ان نسمة المرأة بأم قرفة
 وهم لان ذلك انما كان في سرية
 فم يد بن حارثة كانت تقدم واقه اعلم
 (ثم سرية بشير بن سعد)

رواه ابن عساكر قال الحافظ ابن كثير وهذا خبر منكر وقد ورد في هذا الفصل احاديث
 كثيرة منكورة وموضوعة ضرائبها ولما تم العقد دعاه صلى الله عليه وسلم بطبق يسر
 فوضع بين يديه ثم قال للحاضرين انتبهوا وقول على كرم الله وجهه تهاني لاهر كنت عنه
 غافلا لا ينافي ما روى عن امه بنت عيسى انها قالت قيل لعلى ألا تزوج بفت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ما لي صفرأ ولا يضاها واستجابوا بالباء الموحدة يعنى غير
 الصحيح الدين ولا المتهم في الاسلام اى لا خشى الفاحشة اذا لم تزوج وابله بنى بها قال
 صلى الله عليه وسلم لعلى لا تحدث شيأ حتى تلقاني فاجتبه ام ايمن حتى قصدت في جانب
 البيت وعلى في جانب آخر وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة اتبعي بعاء
 فقامت تعثر في ثوبها وفي لفظ في هرطها من الماء فالتب بقعب فيه ماء فاخذته رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يوج فيه ثم قال اها تذى فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال
 اللهم انى اعذبها بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال اتقوني بعاء فقال على كرم الله
 وجهه فعلت الذى يريدنكم وملأت القعب فأتيته به فاخذته فخرج فيه وصنع بي كما
 صنع بفاطمة ودعاه الى عداها لياهى ثم قال اللهم بارك فيه ما وبارك عليه ما وبارك له ما في
 شمله ما اى الجماع وتلاقه هو الله احد والمعوذتين ثم قال ادخل باهات باسم الله والبركة
 وكان فراشها اهاب كبش اى جلد هو كان له ما قطيفة اذا جعله لاهابا الطول انكشفت
 ظهره ما واذا جعل لاهابا لارض انكشفت رؤوسهم ما ثم مكث صلى الله عليه وسلم
 ثلاثة أيام لا يدخل على فاطمة وفي اليوم الرابع دخل عليه ما في غداة باردة وهما في تلك
 القطيفة فقال لهما كما انتم ارجلس عند رأسهما ثم ادخل قدميه وساقيه بينهما ما فاخذ
 على كرم الله وجهه احدها ما فوضعهما على صدره وبطنه ليدتها وأخذت فاطمة
 رضى الله عنها الاخرى فوضعتها كذلك وقالت في بعض الايام يا رسول الله مالنا فراش
 الا جلد كبش تمام عليه بالليل ونعلف عليه فاضحنا بانهار فقال لها صلى الله عليه وسلم
 يا بنية اصبرى فان موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام أقام مع امرأته عشرين
 ليس لهم فراش الا عباءة قطوانية اى وهى نسبة الى قطوان موضع بالكوفة اى
 راعى العباءة التى كانت تجلب من ذلك الموضع كانت صفيقة وعن على رضى الله تعالى
 عنه لم يكن لى خادم غيرها وعنه رضى الله تعالى عنه لقد رأيتنى مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والى لا ربط الحجر على بطي من الجوع وان صدقني اليوم لتبلغ أربعين ألف دينار
 واهل المراد في السنة قال الامام احمد بن حنبل ما ورد لاه من العصابة ما ورد لعلى رضى

الانصارى الخزرجى رضى الله عنه الى بنى مرة بعد في شعبان ايضا سنة سبع ومعه ثلاثون رجلا فلما وصلوا الى محل الله
 القوم لقوا اعداء المنافس لهم عن الناس فقالوا هم في نواديهم والناس يومئذ شاؤون لا يحضرون الماء فاستاق النعم والشاة
 ولحقوا الى المدينة فخرج الصيرج فاخيرهم فادركه العدد الكثير منهم عند الليل فباتوا يومئذ بالنبل حتى فويت تيل اصحاب بشير

فأمرهم وأولهم من ولد قاتل بنهم حتى جرح وصاروا من قضيروا كعبه اختيارا لحاله هو حتى أمميت عليهم نصريته قالوا
 قبيحت ووجبوا بينهم وشأنهم وقدم عليه بن زيد رضي الله عنه فخيرهم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم بعده بنهم بن سعد
 وذلك أنه استقر في القتل حتى أمسى فلما أمسى تعامل حتى انتهى ٢٧٣ إلى ذلك فأقام عندهم وديها أيا ما حتى ارتفع من
 الجراح ثم رجع إلى المدينة

• (ثم سر به غيابة بن ميثاقه
 النبي رضي الله عنه) •

إلى أهل المدينة بتاحية فجلس على
 غيابة فبر من المدينة في شهر
 رمضان ستسبع من الهجرة في
 مائة وثلاثين رجلا وقيل في مائتين
 وثلاثين فجمعوا عليهم في وسط
 محالهم فقتلوا من أشرف لهم
 واستاقوا نعاما وشاة إلى المدينة
 وفي هذه السرية قتل أسامة بن
 زيد رضي الله عنهم بانه سب بن
 مرداس الأسدي وقيل القطامي
 بعد أن قال لا إله إلا الله محمد
 رسول الله فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا أسامة من لك بلالة
 إلا الله فقال يا رسول الله إنما
 قالها تعود من القتل قال فلا
 شقت عن قلبه فتعلم أصادق هو
 أم كاذب فقال أسامة لا أقاتل أحدا
 يشهد أن لا إله إلا الله وفي رواية
 أن قوم مرداس لما نهزموا إلى
 وحده وكان الجأفة يلجس فلما
 لحقوه قال لا إله إلا الله محمد رسول
 الله السلام عليكم فقتله أسامة
 ابن زيد رضي الله عنهما فلما رجعا
 نزل قولهما في يديهما الذين آمنوا
 إذا ضربتم في جميل الله قتلينا

الله تعالى عنه أي من شأنه صلى الله عليه وسلم عليه وسبب ذلك أنه كثرت أعداؤه
 والطاعون عليه من الخوارج وغيرهم فاضطر لذلك العصاة أن يظهر كل منهم من فضله
 ما حفظه رد على الخوارج وغيرهم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أما نزل في أحد
 من العصابة من كلب الله ما نزل في علي نزل في علي ثلثمائة آية وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما كل ما تكلمت به في التفسير فأنما أخذته عن علي كرم الله وجهه ومن كلباته
 البديعة الوجيزة لا يضافن أحد الأذنبه ولا يرجون الأربه ولا يستحي من لا يعلم أن يعلم
 ولا من يعلم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم ما أوردنا على الكبد إذا سئل عما لا أعلم
 أن أقول الله أعلم ومن ذلك العالم من عمل بما علم ووافق علمه وسبكون أقوام يحملون
 العلم لا يجاوزت أقيمت تخالف سريرتهم علانيتهم ويخالف علمهم علمهم يجلسون - لمقا
 قبياهي بعضهم - بعضها حتى أن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه
 أولئك لا تسمع أفعالهم من مجالسهم تلك إلى الله وقال صلى الله عليه وسلم لعلي بك فيك
 رجلا نحب مطر وكذاب مفتر مكره لك باقي بالكذب المفترى وقال له يا علي - تتفرق
 أمقي فيك كما افترقت في عيسى ابن مريم وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال أن بني هشام بن
 المغيرة استأذنوني في أن يشكوا ابنهم علي بن أبي طالب فلا أذن ثم لا أذن ثم لا أذن إلا
 أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنهم فأنما هي بضعة مني يربي ذريتها
 ويؤذيها ما آذاها

• (غزوة بني قينقاع) •

بضم النون وقيل بكسر ها أي وقيل يفتنها فهي مثلثة النون والضم أشبهه رقوم من
 اليهود وكانوا أشجع يهود وكانوا أصاغمة وكانوا حلفاء عبادة بن الصامت رضي الله عنه
 وعبد الله بن أبي ابن سلول فلما كانت وقعة بدر أظهروا النبي والحسد وبذوا العهد أي
 لا تمس على الله عليه وسلم كان عاهدهم وعاهد بني قريظة وبني النضير أن لا يحاربوه وأن
 لا يظهروا عليه عدوه وقيل على أن لا يكونوا معه ولا عليه وقيل على أن ينصروا صلى الله
 عليه وسلم على من دهمه من عدوه أي كما تقدم فهم أول من غدر من يهود فأنه مع ما هم
 عليه من العدل ورسول الله صلى الله عليه وسلم قديمت أمر أمن العرب يجلب لها أي
 وهو ما يجلب لبيع من أهل وقته وغيرهما • فباعته بسوق بني قينقاع وجلبت إلى
 صانع منهم أي وفي الامتناع أن المرأة كانت زوجة لبعض الأنصار أي ومعلوم أن الأنصار
 كلوا المدينة أي والله يقال لا مخالفة لجوا أن تكون زوجة بعض الأنصار من الأعرب

ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام لست مؤمنات فيقولن عمن الدنيا الآية وقيل أن
 ذلك في سرية أخرى سنة ثمان كل أسامة هو لميرها وأنها أقدم المدينة قاله النبي صلى الله عليه وسلم يا أسامة اقتله بعد ما قال
 لا إله إلا الله قال أسامة قلت يا رسول الله إنما كان متعوذا فما زال يكررها أي قوله اقتله الخ - حتى غيبت أني لم أكن أساء قبل

فكان اليوم اى لان الاسلام يجب عليه فقبل ان التبي الى الله عليه وسلم دفع لاهل القنيل يشعروا اسامة ان يستور كبة رآه
اعلم (ثم سرية بشير بن سعد ايضا) الانصارى رضى الله عنه الى بن وجباروهى ارض لخطان ويقال القزاروق كانت
في ثول ستسبع من الهجرة بعته صلى ٢٧٤ الله عليه وسلم معه ثلثمائة رجل لجمع نجده وارباع غطفان واعد لهم عينة

ابن حسن للاغارة على المدينة
فساروا الليل وكمنوا التمار فلما
بلغهم مسير بشير وواصاب
لهم نصرا كثيرة ففتحها ثم لقوا جمع
عينة وهو لا يشعر بهم فنارواهم
ثم انهم جمع عينة وتبعهم المسلمون
فاسروا منهم رجلين وقدموا بهما
المدينة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسلما فادلسهما
والتاوشة تدافى القرنيين واخذ
بعضهم بعضا

(هجرة لقضاء)

قال موسى بن عقبة قال ابن شهاب
انه صلى الله عليه وسلم خرج في
هلال ذى القعدة فتسبع معقرا
وامرأته ان يعفروا قضاه
لعمرتهم التي صددهم المشركون
عليها الحديبية وامرأته لا يتخلف
احد عن شهد الحديبية وخرج
معهم غيرهم ايضا فكانوا الفين
سوى النساء والصبيان واستخلف
على المدينة اباهم كلثوم بن
الحصين الغضاري رضى الله عنه
وساق معه صلى الله عليه وسلم ستين
بنة وحمل السلاح والدروع
والرماح وقاد مائة فرس وانما
فعل ذلك احتياطا وتوقفا خوفا
من غدر اهل مكة فلما انتهى الى

وانها جاءت يجلب لها الجملواى جماعة منهم يراودونها عن كشف وجهها ثابت قسده
الصانع الى طرف ثوبه فلحقه الى ظهرها قال وفي رواية خله بشوكة وهي لا تشعر فلما
قامت انكشفت سواتم فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصانع
فقتله وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب
المسلمون اى وتقدم وقوع مثل ذلك وانه كان سببا لوقوع حرب الفجار الاول ولما غضب
المسلمون على بن قينقاع اى وقال لهم صلى الله عليه وسلم ما على هذا اقرناهم تبرأ عبادة
ابن الصامت رضى الله عنه من حلفهم اى قال يا رسول الله انولى الله ورسوله والمؤمنين
وابرا من حلف هؤلاء الكفار ونسبته بحسد الله بن ابي ابن سلول اى لم يبرأ من
حلفهم كما تبرأ منه عبادة بن الصامت اى وفيه نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض الى قوله فان حزب الله هم الغالبون لجمعهم صلى
الله عليه وسلم وقال لهم يا معشرهم ودا حذروا من الله مثل ما انزل بقريش من التهمة
اى يدروا سلوا فانكم قد عرفتم اى مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله تعالى اليكم
قالوا يا محمد انك ترى انا قومك اى قطننا انا مثل قومك ولا يغرك انك لقيت قوما لا علم لهم
بالحرب فاصبت لهم فرصة انا والله لو حاربناك لتعلن اننا نحن الناس وفي لفظ لتعلن انك
لم تقاقل مثلنا اى لانهم كانوا أنجب اليهودوا كثرهم اموالا واشدهم بغيا فانزل الله تعالى
قل للذين كفروا ستغلبون الآية اى وانزل الله واما تخافون من قوم خيانة فاقبضوا ايديهم
على سوا الآية ففتحهم نوافي حصونهم فسار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولواؤه
وكان ايض يدهم حزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه قال ابن سعد ولم تكن
الرايات يومئذ وقد قدمنا ان هذا يرده ما تقدم في ضمن غزاة بدر من انه كان امامه رايتان
سوداوان احدهما مع علي ويقال لها العقاب واهلها سميت بذلك في مقابلة الراية التي
كانت في الجاهلية تسمى بهذا الاسم ويقال لها راية الرؤساء لانه كان لا يحملها في الحرب
الارئيس وكانت في زمنه صلى الله عليه وسلم محتصة بابي سفيان رضى الله عنه لا يحملها
في الحرب الا هو واربيس مثله اذا غاب كما في يوم بدر والاخرى مع بعض الانصار
وساقي في خيبر ان العقاب كان قطعة من برد لعمامة رضى الله عنه واستخلف صلى الله
عليه وسلم على المدينة ابا البابة وحاصروهم خمس عشرة ليلة أشد الحصار لان خروجه صلى
الله عليه وسلم كان في نصف شوال واستقر الى هلال ذى القعدة الحرام فغضب الله في
قلوبهم الرب وكانوا اربعة مائة حاسروا ثلثمائة دارع فسالوا رسول الله صلى الله عليه

في الخليفة قدم الخليل اطعمه عليا محمد بن مسلمة رضى الله عنه وقدم السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد
رضي الله عنه واحرم صلى الله عليه وسلم وسلك طريق القرع ولبي ولبي المسلمون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخليل الى هرا الظهران
فوجدوا انقرا من قرينش فسالوه عن سبب مجيئه بالخيل فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح هذا المتول قد انشا الله

فعلية فاقرب شافاهم ففزعوا وقالوا والله ما احسننا هذا ما انا على كتابنا ومدتنا فقيم بغزونا محمد في اهلنا وبهنا
مكة بن حنظل في قريش حتى اتوا محسلي الله عليه وسلم يمان يا جع في اهلنا والهدى والصلاح قد تلاحق فقالوا والله
ما عرفنا صغيرا ولا كبيرا الا قد ردت دخل بالصلاح في الحرم على قومه ٢٨٥ وقد شرط لهم أن لا تدخل الابلاص المسافر

فقال اني لا ادخل عليهم بسلام

فقال مكرز هو الذي تعرف به الع

والوفاء ثم رجع باصحابه الى مكة

فقال ان محمد على الشرط الذي

شرط لكم ونزل صلى الله عليه وسلم

بما اظهروا وقدم السلاح الى

بطن يا جع موضع على اميال من

مكة وخلف عليه اوس بن خولى

الا ان اري رضى الله عنه في حاتي

رجل حتى فضى الكل مناسك

هرتهم رضى الله عنهم ونجرت

قريش من مكة الى رؤوس الجبال

ولم يقدروا على رؤيته صلى الله

عليه وسلم هو واصحابه يطوفون

بالبيت وفي رواية نرجوا استنكافا

أن يتطروا اليه صلى الله عليه

وسلم فخطوا حنظلا حيدا وقدم

صلى الله عليه وسلم الهدى امامه

بنى طوى وخرج راكبا فاقته

القواء والمسلمون متوجهون

السبوف محدقون برسول الله

صلى الله عليه وسلم قد دخل من

الثنية التي تطلعه على الجحون

وعبد الله بن رواحة رضى الله عنه

أخذ بزمام راحته يمشى بين يديه

وهو يقول

خلا بني الكفار عن سبي

اليوم نضربكم على تنزي

وسلم أن يهمل سبيلهم وأن يجلوا من المدينة أي يخرجوا منها وأن لهم نساءهم والذرية
وله صلى الله عليه وسلم الاموال أي ومنها الحلقة التي هي السلاح والظاهر من كلامهم
أنه لم يكن لهم فصيل ولا أرض تزرع ونجست اموالهم أي مع كونها فبالله صلى الله عليه
وسلم لانهم لم يحصل بقتال ولا جلوا عنها قبل التقاء الصفين فكان له صلى الله عليه وسلم
الخمس ولاصحابه الاربعة الاخماس (اقول) ولا يخفى ان من جله اموالهم دورهم ولم
اقب على نقل صريح دال على ما فعل به او علم أنه صلى الله عليه وسلم جعل هذا الذي
كالغنيمة ومذهبنا معاشر الشافعية ان التي المقابل للغنيمة كالواقع في هذه الفزوة وغزوة
بني النضير الاكبية كان في زمنه صلى الله عليه وسلم يقدم خمسة أقسام له صلى الله عليه وسلم
أربعة منها والقسم الخامس بقسم خمسة أقسام له صلى الله عليه وسلم منها قسم فيكون له
اربعة اخماس وخمس الخمس والاربعة الاخماس الباقية من الخمس منها واحد لذوي
القربى وآخر للبنات وآخر للمساكين وآخر لابن السبيل لجميع مال التي مقسوم على
خمس وعشرين نسما منها احد وعشرون مهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأربعة
اسهم لاربعة اصناف هم ذوو القربى والبنات والمساكين وابن السبيل ولعل امامنا
الشافعي رضى الله عنه رأى ان ذلك كان اكثر احواله صلى الله عليه وسلم والافوهنا وفي
بني النضير كما ساقى لم يفعل ذلك بل خمسة هنا ثم استقل به أي لم يعط الجيش منه وقد
جعل صلى الله عليه وسلم سهم ذوى القربى بين بنى هاشم أي وبنات هاشم وبنى اى وبنات
المطلب دون بنى اخويهم ما عدا خمس ونوفل مع ان الاربعة اولاد عبد مناف كما تقدم
وما فعل ذلك جاء اليه صلى الله عليه وسلم جبير بن مطعم من بنى نوفل وعثمان بن عفان من
بنى عبد شمس فقالا يا رسول الله هؤلاء اخواتنا من بنى هاشم لا تسكر فضلهم كما كان الذي
وضعك الله منهم أرايت اخواتنا من بنى المطلب اعطينهم وتركتنا وفي لفظ ومنعنا
وانما اقربنا وقربايتهم واحدة وفي رواية أن بنى هاشم شرفوا بمكانك منهم وبنو المطلب
ولهم نكاح اليك بنسب واحد ودرجة واحدة فيهم فضلهم علينا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد هكذا وثبت بين اصابعه زادا في رواية
انهم لم يفارقونا في جاهلية ولا في اسلام اي لان الصيغة انما كتبت على يد بنى هاشم
والمطلب لانهم هم الذين قاموا دونه صلى الله عليه وسلم ودخلوا الشعب وبعده صلى الله
عليه وسلم صار الى اربعة اخماس للمرزقة المرصدة للجهاد وخمس الخمس الخامس
لصالح المسلمين والخمس الثاني منه لذوى القربى والخمس الثالث منه للبنات والخمس الرابع

ضرب بنى النصارى عن سبي • وبذل الخليل عن خيله • قد انزل الرحمن في تنزيه • بان خير القتل في سبي

نحن قتلناكم على ناوله • كما قلنا صحتكم على تنزيه • يا رب الى مؤمن بقيله • اني رأيت الحق في قبوله

فقال له رضى الله عنه يا ابن رواحة أبيع يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال له صلى الله عليه وسلم

حل عنه يا عمر قلهم أي هذه الآيات أي نكايته فيهم أمر من نفع التبل وقيل إذا قولهم من شربناكم على تأويله من قول
 علي بن ياسر رضي الله عنهما يوم مسيقين ولا مانع من أن عبد الله بن رواحة قال ذلك أو لا وقتل به هبل يوم مسيقين ثم قال صلى
 الله عليه وسلم لابن رواحة رضي الله عنه ٢٨٦ قل لا إله إلا الله وحده نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده فقالها

ابن رواحة ثم قالها الناس وفي
 أمره بذلك زيادة مخالطة للكفار
 لتأذيهم بها أكثر من الشعر
 المذكور لا سيما وقد قالوها كلهم
 معنيين بها ولم يزل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يابى حتى استلم
 الركن بمجبه مضطجعا بثوبه
 وطاف على ناقته وفي رواية ما شيا
 وهو لثلاثة أشواط والمسلمون
 يطوفون معه وقد اضطجعا
 في أيهم وفي البخاري ومسلم عن
 ابن عباس رضي الله عنهما قال
 قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه فقال المشركون أنه يقدم
 عليكم وقد هنتهم حتى يذب
 فامرهم صلى الله عليه وسلم أن
 يرموا الأشواط الثلاثة ليرى
 المشركون قوتهم فقالوا هؤلاء
 الذين زعمتم أن الحمى ومنتهم
 لهؤلاء اجلد من كذا وكذا أنهم
 لينفرون ففر الطغي والمشركون
 كانوا على جبل فبعثهم فامرهم
 أن يتروا بين الرصصين حيث
 إبراهيم قرش لانهم اغلبرونهم
 إذا كانوا بين الركنين الشامي
 ثم سعى صلى الله عليه وسلم بين الصفا
 والمروة على راحته وبعد فرأه
 فمر حبه عند المروة وحلق هناك

منه للمساكين والخمس الباقى منه لابن السبيل ثم لا يحنى أنه صلى الله عليه وسلم إذا كان
 مع الجيش وغنم شيئا بقتال أو إيجاف خيل أو إبل عنه أهل بعد التقاء الصفين كان من
 خصائصه صلى الله عليه وسلم أن يختار من ذلك قبل قسمته ويقال له هذا الذي يختاره
 الصنى والصقية كما تقدم (اقول) وتقدم عن الامتاع عن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما
 خلافه وتقدم هل صغبه صلى الله عليه وسلم كان محسوبا عليه من سهمه أو لا قبل ثم وقيل
 كان خارجا عنه وتقدم الجواب عن ذلك في غزاة بدر أن هذا الخلاف لا ينافي الجزم ثم بأنه
 كان زائدا على سهمه صلى الله عليه وسلم لأن ذلك كان قبل نزول آية تخصيص الغنمة
 فكان سهمه صلى الله عليه وسلم كسهم واحد من الجيش فصغبه يكون زائدا على ذلك
 وأما سهمه صلى الله عليه وسلم بعد نزول آية التخصيص للغنمة فهو وخمس الغنمة فيبقى فيها
 يأخذه قبل القسمة الخلاف هل يكون زائدا على ذلك الخمس أو يكون محسوبا منه فلا
 مخالفة بين إبراء الخلاف والجزم والله اعلم وقيل لما نزلت بنو قينقاع أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يكتفوا فكتفوا فأراد قتلهم فكلمه فيهم عبد الله بن أبي بن سلول
 والح عليه أي فقال يا محمد أحسن في موالى فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم فأدخل يده في
 جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلقه أي وتلك الدرع هي ذات الفضول
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك أرسلنى وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى رأوا وجهه ممررة لشد غضبه ثم قال ويحك أرسلنى فقال والله لا أرسلك حتى تحسن
 في موالى فانهم عتروا وأنا امرؤا خشى الدوائر فقال صلى الله عليه وسلم خلوهم لعنهم الله
 ولعنهم معهم وتركهم من القتل أي وقال له خذهم لا بارك الله فيهم وأمر صلى الله
 عليه وسلم أن يجلوهم من المدينة أي وركل بإجلالهم عبادة بن الصامت رضي الله عنه
 وأمرهم ثلاثة أيام جلاهم منها بعد ثلاث أي بعد أن سألوها عبادة بن الصامت أن يجلوهم
 فوق الثلاث فقال لا ولا ساعة واحدة وتولى إخراجهم وذهبوا إلى أذرع بالبلدة بالشام
 أي ولم يدر الحلول عليهم حتى هلكوا إلا ومن بدعته صلى الله عليه وسلم في قوله لا بن أبي
 لا بارك الله فيهم ويذكر أن ابن أبي خريز وجههم جاء إلى حفرة صلى الله عليه وسلم
 يسأله في إقرارهم فحب عنه فأراد الدخول فدفعه بعض الصحابة فصدم وجهه الخياط
 فشيجه فانصرف مغضبا فقال بنو قينقاع لا تمكث في بلد يفعل فيه بآي الحباب هذا أولا
 تقتصر له وتأهبوا للجلاء قال وقيل الذي تولى إخراجهم محمد بن مسلمة رضي الله عنه لى
 ولا مانع أن يكونا أي عبادة بن الصامت ومحمد بن مسلمة اشتراكا إخراجهم ووجد صلى

ثم أمر متسعين من أصحابه أن يذهبوا إلى أصحابه يمان يا جيج يقيمون على السلاح ويأتى الآشرون ليقضوا الله
 نكهم ففعلوا وأقام صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا كما شرطه قريش في الهدنة فلما كان الظهر من اليوم الرابع جاءه مسيل بن
 عمرو من حبلى بن عبد المزي فقال لا تشدك الله والمهد إلا ما شئت من أرضنا رد عليهم ما هدى بن عبادة رضي الله عنه فاستكف

صلى الله عليه وسلم جازن بالرجل قال الملقظ بن جبر كلفه دخل في أوائل الشهر فمكمل الثلاث الألف مثل ذلك الوقت من شهر
الرابع بالتفريق وكان هجرتهم ما قرب ذلك الوقت وفي البغداد من حديث البراءة فليدخله إحدى مكة وخصي الأجل أي الأيام
الثلاثة أو أجليا ورضي الله عنه فقالوا قل لصاحبك اخرج صافق مضى ٢٧٧ الأجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم قتيمة

ابنة حنيفة بن عبد المطلب رضي الله
عنها واسمها أمانة أو عمة أم
سلي أو غير ذلك تنادى بأسماءهم
فتناولها على رضى الله عنه وقال
لما طمعت رضى الله عنها وهي في
هودجها وذلك ابنة عمك وقال على
رضي الله عنه النبي صلى الله عليه
وسلم سلام تترك ابنة عمنا قتيمة بين
ظهر إلى المشركين فلم ينه فخرج
بها ثم اختصم فيها على وجهه
وزيد بن حارثة رضى الله عنهم أي
في أنها تكون عند أبيهم وكان ذلك
بصدان قدموا المدينة فقال
على رضى الله عنه أما أخذتها
وأخرجتها من بين ظهراني المشركين
وقال جعفر بن أبي طالب هي ابنة
عمي وخالتها أسماء بنت هبيرة
وقال زيد بن حارثة هي ابنة أخي
أي لان النبي صلى الله عليه وسلم
أخي يمينه وبين حنيفة رضى الله عنه
فكان لكل فيها شبهة فخصي بها
النبي صلى الله عليه وسلم فماتت
وقال ابنه بن حارثة الأم وقال لعلي
انت مقي وأما منك تطيبها طاهرة
وقال بلعمر أشبهت خلقي وخلق
وقال زيد أنت أخونا ومولانا
وأما القرهم النبي صلى الله عليه
وسلم على أخراجها مع اشتراط

الله عليه وسلم في منازلهم سلاحي كثيرا أي لانهم كانوا يهودا والواشدهم بأما
واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاحهم ثلاث قمم فوسايدى الكتوم أي
لا يسمع له صوت إذا رعى به وهو الذي رعى به صلى الله عليه وسلم يوم أحد حتى تشفى بالقاء
المشاة كما ساقى وساقى ما فيه وقوسايدى الرمح وقوسايدى البيضاء واخذ درعين
درهما يقال له السفدية أي بين مهملة وغين مجمة ويقال أنه لدرع داود التي لبسها
صلى الله عليه وسلم حين قتل جالوت والآخرى يقال لها فضة وثلاثة أرماع وثلاثة أسياف
سيف يقال له قلبي وسيف يقال له بنار والآخر لم يسم انتهى أي وسماه بعضهم بالحيف
وذهب صلى الله عليه وسلم درع محمد بن مسلمة ودرع السعد بن معاذ رضى الله عنهما والله
تعالى اعلم

• (غزوة السويق) •

لما أصاب قرشا في بدر ما أصابهم نذرا أو سفيان أن لا يمس رأسه ما من جنابة أي لا يأتى
النساء ولعل هذه العبارة وهي لا يمس رأسه ما من جنابة وقعت من بعض الصحابة
مراد منها ما ذكره من أنه لا يأتى النساء وبؤيده ما جاء في بعض الروايات لا يمس النساء
والطبيب حتى يغزو محمداً وأن ذلك قاله أبو سفيان بناء على أنهم كانوا يغتسلون من الجنابة
ومن ثم ذكر الدميري أن الحكمة في عدم بيان الغسل في آية الوضوء كون الغسل من الجنابة
كان معلوما قبل الإسلام بقية من دين إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام فهو
من الشرائع القديمة وفي كلام بعضهم كانوا في الجاهلية يغتسلون من الجنابة ويغتسلون
موتاهم ويقتنونهم ويصلون عليهم وهو أن يقوموا به بعد أن يوضع على سريره ويذكر
بما سمعوه ويثني عليه ثم يقول عليك رحمة الله ثم يدفن وما ذكره الدميري تبع فيه السهيلي
حيث قال أن الغسل من الجنابة كان معلوما في الجاهلية بقية من دين إبراهيم وإسماعيل
كما سبق فيهم الحج والنكاح فكان الحدث الأكبر معروفا عندهم ولذلك قال تعالى وإن كنتم
جنبا فامطروا قبل محتاجوا إلى تفسيره وأما الحدث الأصغر فلما لم يكن معروفا عندهم
قبل الإسلام لم يقل وإن كنتم محدثين فتوضوا بل قال فامطروا الآية فخرج أبو سفيان
في مائة راكب من قريش ليبريغينه حتى نزل بطنه وبين المدينة فمؤبريد ثم أتى ابن
الخنزير أي وهم من بني ودخيل فغضبوا إلى هرون أخي موسى بن عمران عليه الصلاة
والسلام فقتل الليل فأتى بني بن الخطب أي وهو من رؤساء بني النضير وهو أبو صفيان
أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها فضرب عليه باب فابى أن يخرج له لأنه خافه فأنصرف عنه

المشركين أن يرد إليهم من جاء اليماني لا يخرج بأحد من أهلها لانهم لم يلبسوا ولا أن النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك الشرط
وتزوج صلى الله عليه وسلم معونة رضى الله عنها فمؤبريد وهو حلال بسرف وجاه في رواية أنه معتد عليها وهو محرم وبني بها
وهو مع لاني حال المعتقون أن ذلك وهم والعصم الأول واشتد الناس في تسمية هذه العمرة غيرة المشركين حاله والشاهي

والجهور لانه تاشى غزوة الكدرة والحراد بالقتال الفصل الذى وقع عليه الحكم لالانها قضاه من العبر قاتلى صديها
 لانهم تكن قد قتلوا حبيب الله اباي كتمت حرة نامة وظل ابو حنيفة واحد في رواية عنه ان من صعد البيت فخطبه القناه
 قسمة القناه على ظاهره والله سبحانه وتعالى اعلم ٢٧٨ (ذكر من سار اقبل سر بموتة) حرة الانتم من ابي العوجه

الى رضى الله عنه الى بنى سليم
 في ذي الحجة سنة سبع في حنين
 وجلا تخرج اليهم فلم يفر وجهه من
 لبي سليم فاحبرهم بفروجه اليهم
 وسذرهم بجمعوا الابن ابي العوجه
 جما كثيرا فانهم وهم معدون له
 فدعاهم الى الاسلام فقالوا لا حاجة
 لنا الى ما دعوتنا اليه قتراموا
 بالتبل ساعة وانتم الامداد واحاط
 الكفار بالمسلمين من كل ناحية
 وقاتل القوم قتالا شديدا حتى
 قتل عامهم وفي رواية قتلوا جميعا
 حتى اميرهم وقبل تركوه جريحاً
 تحامل حتى بلغ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في اول يوم من صفر
 وقيل لجماعه اثنان او اكثر
 فصاروه في الذهاب الى المدينة
 والله اعلم

• (سيرة غالب بن عبد الله
 النبي رضى الله عنه) •

الى بنى الملوح بالكعبة بفتح
 المكاف وكسر الال المهملة
 وسكون القصة آخره ال وهو
 جاء بين عسقلان وقديدو كانت في
 صفر سنة ثمان مائة بن ابي
 وغيره من جناب بن مكيت بالجوف
 بنى الله عنه فطلب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم غالب بن

وجاء الى سلام ابن حنيفة بن النضر اى وصاحب كثرهم اى الميال الذى كانوا
 يجمعونه ويدينونه لنوائهم وما يعرض لهم • اى وكان حلياً يعبرونه لاهل مكة
 فاستاذن عليه فاذن له واجتمع به ثم خرج الى اصحابه فبعث رجالاً من قريش فأتوا ناحية
 من المدينة فخرقوا اختلاصها ووجدوا رجلاً من الانصار قال فى الامتاع وهذا الانصارى
 هو معبد بن عمرو وحليفهم فقتلوه ثم انصرفوا واجتمع فيهم الناس فخرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم في مائتين من المهاجرين والانصار اى واستعمل صلى الله
 عليه وسلم على المدينة بشير بن عبد المذروك كان من وجهه نعل من ذى الحجة وجعل
 ابوسفيان واصحابه يهتفون الهرب اى لاجله فعملوا يلقيون جرب السويق اى وهو قمح او
 شعيرة في ثم يطحن ليسف ناراً تارة بسمن وتارة بعسل وسمن • وهو عامة أزوادهم
 فباخذهم المسلمون ولم يلقوا بهم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً الى المدينة
 وكانت غيبته خمسة ايام

• (غزوة قرة الكدر) •

ويقال قرة الكدرة ويقال قراقرق بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جماعاً من بنى سليم
 وغطفان بقرة الكدراى لعله بلغه انهم يريدون الاغارة على المدينة بعد ان غزاهم
 صلى الله عليه وسلم كما تقدم وقرة الكدراى ملاء فيها طيور في ألوانها كدرة
 عرف بها ذلك الموضع كما تقدم ان الماء الذى بارضهم الذى بلغه صلى الله عليه وسلم ولم
 يجده أحد منهم يسمى الكدراى لوجود ذلك الطير به فدار اليهم في مائتين من اصحابه وجعل
 لواءه على بن ابي طالب واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وتقدم في ذلك انه استخلف على
 المدينة سباع بن عرفة وابن ام مكتوم وتقدم ما فيه فلما سار اليه اى الى ذلك الموضع
 لم يجده أحد وارسل قدام اصحابه الى اعلى الوادى واستقبلهم في بطن الوادى فوجد
 خمسة مائة بعير مع رعاقتهم غلام يقال له يسار غازوها وانهدروا بها الى المدينة فلما كانوا
 يحمل على ثلاثة اميال من المدينة خمسة مائة صلى الله عليه وسلم فاخرج خمسة وقسم الاربعة
 الخماس على اصحابه فخص كل رجل منهم بعيران ووقع يسار في سهمه صلى الله عليه وسلم
 فاعتقه صلى الله عليه وسلم لانه رآه يمل اى وقد اسلم وتعلم الصلوات من المسلمين بعد اسراى
 وفي كون هذا غنية حيث قسمه كذلك وقفه وكانت مدة غيبته صلى الله عليه وسلم نحو
 عشرة ايام فاعلم انه صلى الله عليه وسلم غزاه بنى سليم وأنه وصل الى حاسن من بلادهم يقال له
 الكدراى لوجود ذلك الطير به وأنه استعمل على المدينة سباع بن عرفة الفخاري واوى

حبيد الله على سرية كثر في اوامر به بشن العارة على بنى الملوح بالكعبة بفتح
 الخرى بن مالك النبي المعروف بابن البرص اخذناه فقال انى جئت اريد الاسلام وها نحن جئنا لارسل الله صلى الله عليه وسلم
 لانه قال ان تكن مسلماً فلن يضرك باي يهودية وان تك غير ذلك كما قد استرقتنا مثل قد دناه وانا فام خلقنا طبعاً من

احياء الحود وقال ان تارك فاحترق به ثم حرق حتى ابتلا الكبد عند غروب الشمس فكل من ناجى من الراوى يشفى اصحابه
 رتبة لهم بطريق حتى آتت تلامس فاعلى الحاضر فاستندت فيه فماتت على رأسه فظنرت الى الحاضر فواقه الى سطح على التل
 اقترب رجل من خبائه فقال لا حراة انى لارى على التل سوادا ما رايته ٢٧٩ فى اول بوى فاطنرى الى اوصيتك على تقديس

شيا لا تكون الكلاب حوت
 بهضا انتظرت وقالت لا والله افقدت
 شيا قال فتاوا بى فوسى وسهمين
 فتاوتله فارسل بهما فاما الخطابين
 عني قترته وثبت مكانا فارسل
 الاخر فوضعه فى منكبى قترته
 ووضعه وثبت مكانا فقال لا مراة
 لو سكان رتبة لقوم لقد خالطه
 سهماى لا اناك اذا اصبت
 فابتغيهما فخذيهما لا تخفهما
 الكلاب ثم دخل وأمهلاهم
 حتى اذا اطمانوا واناموا وكان فى
 وجهه السحر شينا عليهم القارة
 فقتلنا منهم واستقنا النعم وخرج
 صريح القوم فجاء فاقوم لا قبل لنا
 بهم فضيابا النعم ومررنا بى البرصاء
 وصاحبه واحقناهما معا
 وادركنا القوم حتى قروا منا فاما
 يشا وينهم الا وادى قديدنا من
 الله الوادى بالسيل من حيث
 شاء تبارك وتعالى من خير حياة
 نراها ولا مطر بها مبتى ليس لاخذ
 به قوة ولا يتدرا احدنا من
 فوقفوا يتكلمون البناء والقصور
 نعمهم لا يستطيع رجل منهم أن
 يراى البناء ونحن نحدو على راسنا
 فقتلهم فلم يشهدوا على طلبنا
 فقدمنا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والبر من طلبهم

أم مكتوم وهما وقع الجزم بالتالى وأن الاول لم يذكر أنه وجد فيها شيئا من النعم وظاهر هذا
 يدل على التعدد وجرى عليه الاصل اى وحيث قد تكون تلك الطيور توجد فى ذلك الماء
 وفى تلك الارض فعلى هذا يكون صلى الله عليه وسلم غزا بى سليم مرتين مرة وصل فيها
 ذلك الماء ولم يجد شيئا من النعم ومرة وصل فيه تلك الارض ووجد فيها النعم ولم أقف
 على أن محل ذلك الماء سابق على تلك الارض أو أن تلك الارض سابقة على محل ذلك الماء
 وفى السيرة الشامية ان غزوة بى سليم هى غزوة قرقر الكدر فعليه يكون انما غزا بى
 سليم مرة واحدة اى وحيث قد يكون الماء الذى كان به ذلك الطير كان فى تلك الارض
 الماء او قرىا منها فليتامل والمحافظة الله بما طى حصل غزوة بى سليم هى غزوة بجران
 الآتية وسند كرها

• (غزوة ذى امر) •

بتشديد الراء اسم ماء اى وسماها الحاكم غزوة اغمار ويقال انها غزوة غطفان بلغ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقال له دشور بضم الدال واسكان العين المهملتين ثم
 مثلثة مضمومة بن الحارث اى الفطافى من بى محارب جمع جعاع من ثعلبة ومحارب بى
 امر اى وهو موضع من ديار غطفان اى ولعل به ذلك الماء المسمى بما ذكر كما تقدم يريدون
 ان يصيبوا من اطراف المدينة فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اربع مائة
 وخمسين رجلا لا تقي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول واستخلف على المدينة عثمان
 ابن عفان واصاب اصحابه رجلا منهم اى يقال له جبار وقيل حباب بكسر الحاء المهملة
 وبالبااء الموحدة من بى ثعلبة فادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرهم من خبرهم
 اى وقال له ان يلاقوك ولو سمعوا بعيرك اليهم هر بوا فى رؤس الجبال واناسا ترمعك فدعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم للاعلام فاسلم وضعه صلى الله عليه وسلم الى بلال اى واخذ
 به ذلك الرجل طريقا رهبط به عليهم فسمعوا بعير رسول الله صلى الله عليه وسلم فهر بوا فى
 رؤس الجبال اى فبلغوا ما يقال له ذوا هر فمسك به صلى الله عليه وسلم واصابهم مطر اى
 كثير بل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثياب اصحابه ٥ ففرع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نوبه ونشرهما على شجرة ليضا واضطجع اى عراى من المشركين واشتغل
 المسلمون فى شؤونهم فبعث المشركون دشورا الذى هو سيد القوم واجتمعهم الجمع لهم
 اى فقالوا له قد اتفردت بغيرك به ٥ اى وفى لفظ انه لما رآه قال قتافى الله ان لم اقل
 عهدا لاجل دشور ووجهه سبعة حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من

البرصاء هو أمه وقيل ام اي هو هو محابى رضى الله عنه سكن مكة ثم المدينتين وقفا خرجا فقتلوا يفتوى الله بن الحسين
 واسد وهو كوفى فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الفتح لا تقربى مكة بعد اليوم الى يوم التمام واد الترمذى وابن
 حبان وصحاحه والله اعلم • (اسلام خدي بن الوليد وعثمان بن طلحة بن عيسى وعمر بن العاص رضى الله عنهم) • طي خدي بن الوليد

أما بعد قال ألم أراهب من ذهاب
 رأيك عن الاسلام وعطقت عقلت
 ومثل الاسلام لا يجهله احد قد
 سأله رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عنك فقال أين تالذقت بأتى
 الله به فقال مامته يجهل الاسلام
 ولو كان يجهل تكاينه مع المسلمين
 على المشركين كان خيرا له
 انما بعد ما على غيره فاستدرك

يمنعك من اليوم وفي رواية الا ان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد دفع
 في صدره فوقع السيف من يده اى بعد وقوعه على ظهره فاخذ السيف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال له من يمنعك مني قال لا احد انهم بدأن لاله الا الله واشهد أن محمداً رسول
 الله وفي رواية وأما انهم بدأن لاله الا الله وانك رسول الله ثم اتى قومه اى بعد أن اعطاه صلى
 الله عليه وسلم سيفه ٥ فجعل يدعوهم الى الاسلام واخبرهم أنه دأى رجلاً طويلاً دفع
 في صدره فوقع على ظهره فقال علت أنعمت فاسلت ونزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا
 اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم الآية ثم اقبل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق حراً او كانت مدة غيبته احدى عشرة ليلة

بفتح الموحدة ونضم وسكون الحاء المهملة وبجر عن الحافظة اليماني بفتح وني سليم
تقدم لما بلغه صلى الله عليه وسلم أن بصرا وهو موضع بالجاز معروف بينه وبين المدينة
غاية بردجعا كثيرا من بني سليم خرج في ثلثمائة من أصحابه ليستخلون من بجادى الأولى
واستخاف على المدينة ابن أم مكتوم أى ولم يظهروا وجهها للسيرة واحش السيرة حتى بلغ
بحران فوجدهم قد تفرقوا في مياهم أى وكان صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل إلى تلك
بليلة أتى رجلا من بني سليم فأكبره أن القوم تفرقوا حبسه مع رجل وسار إلى أن وجدهم
كذلك فاطلق الرجل وأقام بذلك المهل أياما ثم رجع ولم يلق حربا وكانت غيبته عشرة أيام
وعلى مقتضى هذا السياق تعالى لا يصل يكون غرابي سليم ثلاث مرات مرة عقب بدر وهذه
الفزوة وغزوة قدي امر كاتاني السنة الثالثة من الهجرة وفي تلك السنة التي هي
الثالثة عقد عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه على أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد موت اختها رقية وتقدم وقت موتها وعقد صلى الله عليه وسلم على حفصة بنت عمر
ابن الخطاب رضى الله تعالى عنهم ساو ذلك في عثمان لما اتقضت عدة وفاة زوجها شمس
ابن حذافة من شهداء بدر بعد أن عرضها عمر على أبى بكر فلم يجبه لشيء عرضها على عفان
فلم يجبه لشيء فقال عمر يا رسول الله قد عرضت حفصة على عثمان فأعرض عنى فقلله
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله قد زوج عثمان خيرا من أهلك وزوجها بنت خيرا
من عثمان فزوج عثمان أم كلثوم وتزوج صلى الله عليه وسلم حفصة وتزوج أيضا من صلى
الله عليه وسلم تزيب بنت خزاعة ومضان وتزوج تزيب بنت جهنم بنت هذيل
بنت عبد المطلب في تلك السنة وقيل تزوجها في السنة الرابعة من الهجرة صلى الله عليه وسلم

أما بعد فإني أراي يجب من ذهب
 رأيك عن الاسلام وعظمت عظمك
 ومثل الاسلام لا يجهله احد قد
 سألني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عنك فقال أين خالدة فأتيت بأبي
 ابيهم فقال ما مثله يجهل الاسلام
 ولو كان يجهل تكاينه مع المسلمين
 على المشركين كان خبره
 ولقد مناه على فيه فاستدرك
 يا أخي ما قد فأتك من مواطن
 صالحة فلما جاني كتابه تشلت
 للخروج وزادني دغية في الاسلام
 وسرتني مقالة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رأيت في المنام كافي
 بلا دغية جدي فخرجت الى
 بلاد خضر امواسة فلما أجمعت
 على الخروج الى المدينة لقيت
 صفوان بن أمية فقلت يا أبا وهب
 أما ترى ان محمد أظهر على العرب
 والمجم فلم قدمنا عليه واتبعناه
 فلنشر فيه شرفنا فقال لو لم يكن
 بيني وبين ما اتبعناه أجد انقلبت
 هذا رجل قتل أبوه وأخوه يسير
 فلقيت عكرمة بن أبي جهل فقلت
 له لعل ما قلت لصفوان فقال مثل
 القصة قال صفوان فقلت فآتم
 فيكم ما كان حالكم لا أذكره ثم
 قلت لصفوان فقلت لعل

خلفني معديني فارقت ان افكر فتم ذكرتي قتل ابي طاعة ورحمة عثمان واخوة الاربع منافع والملاحم
والطرق والكلاب غام - لم اقلوا بكاه - يوم احد فذكرت ان اذ كرهتم قلبك لها فاعلم انك في بحر لو حسب فيه فتوفي من ماء
تخرج ثم فلتا في قلب لسفوان وعكرمة فامر مع الاجابة واعدني ان سبقي اقام بعمل كذا وان سبقتك اليها تنظر في طمع

التي هي التي تسمى في الحق انتمينا الى الله وهو امر محلي فوجدنا عمرو بن العاص بن افضال من سبى بالقوم فقلنا ان الله تعالى
 ابن سبىكم فقلنا لعل في الامام قال ذلك الذي انتم في وفي قلنا قال عمرو بن العاص بن افضال ان ابن زيد قال والله لا نكلم
 المجسم اى تين الطريق وظهر الامروان هذا الرجل

في تلك السنة وكان اسمها برة ففتح الموعدة واسم أمها برة بضمها فغيره صلى الله عليه وسلم
 اسمها ونسبها زيب وقال لها صلى الله عليه وسلم لو كان أبولمسا لسميتها باسم رجل منا
 ولكن قد سميت به جئنا اى وابطش في اللغة السيد وقد كان صلى الله عليه وسلم جاء اليها
 ليطلب المولود من حارة فقالت لست بنا كنهه قال بل فانكم به قالت يا رسول الله اوامر
 اى انا ورضي فاني خبرته حسب ما قال الله تعالى وما كان لؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
 الله ورسوله أمرا ان تكون لهم الخيرة من أمرهم الآية فقالت عند ذلك رضى وفي رواية
 انها رقت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فز وجها من زيد فضطت هي وأخوها وقال
 انما اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فز وجها عبده فزات الآية اى وعن مقاتل ان
 زيد بن حارثة لما اراد ان يتزوج زيب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
 اخطب على قال له من قال زيب بنت جهم فقال له لا اراها تفعل انها اكرم من ذلك نسبا
 فقال يا رسول الله اذا كلمتها انت وقلت زيدا كرم الناس على فقلت قال انها امرأة لسان
 اى فصحة والمراد لسانها طويل فذهب زيد الى على رضى الله تعالى عنه فعمله على ان
 يكامله النبي صلى الله عليه وسلم فاطلق معه على الى النبي صلى الله عليه وسلم فكله فقال
 اى فاعل ذلك ومروا بها على الى اهلها التسكاهم ففعل ثم عاد فاخبره بكر اهتها وكراهة
 اخيا لذلك فارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم يقول قد رضىتم لكم واقضى ان تسكوه
 فانكم مومنون ساق اليهم عشرة دنانير وستين درهما ودرعا وخار او ملحقة وازارا وخسين
 مد من الطعام وعشرة امداد من الفراء اعطاه ذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد
 ذلك جاء صلى الله عليه وسلم بيت زيد بطلبه فلم يجده فقدمت اليه زيب فاعرض عنها
 فقالت له ليس هو ههنا يا رسول الله فادخل فاني ان يدخل واجبت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اى لان الرمح رفعت الست فنظر اليها من غير قصد فوقع في نفسه صلى الله
 عليه وسلم فرجع وهو يقول سبحان مصرف القلوب وفي رواية مقلب القلوب وسميته
 زيب يقول ذلك فلما جاء زيد اخبرته الخبر فجاء اليه صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
 اهل زيب اجهيتك فاخبره الك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك
 ثم استطاع زيد اليها سبيلا بعد ذلك اليوم اى فلم يستطع ان يفشاها من حين رآها صلى
 الله عليه وسلم الى ان طلقها فعنها رضى الله تعالى عنها لما وقعت في قلب النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يستطع زيد وما امتنع منه ومصرف الله تعالى قابله عنى وجاء يوم ما قال
 يا رسول الله ان زيب اشتد على لسانها واذا ريد ان اطلقها فقال له اتق الله وأمسك

ما جئت الاسلام فاسلمنا جميعا
 وحدث عمرو بن العاص رضى
 الله عنه عن سبى اسلامه كما
 رواه ابن اسحق وغيره قال عمرو
 لما انصرفنا عن الخندق جعلت
 رجالا من قريش كانوا يرون داني
 ويسمعون منى فقلت لهم تعطلون
 والله ان امر محمد يسالوا الامور
 علوا منكرا وقد رأيت ان نلقى
 بالنجاشي فان ظهر محمد فكوننا
 تحت يده أحب الينا من يد محمد
 وان ظهر قوما فنحن من قيد
 عرفوا فلا ياتينا منهم الا خيرا قالوا
 ان هذا الراى قلت فاجعوا
 ما يهدي له وكان أحب ما يهدي
 اليه من أرضنا الا دم فجمعنا له
 ادما كثيرا ثم خرجنا حتى قبعنا
 عليه فوالله ان الله انذره عمرو
 ابن أمية الضمري ورسوله صلى الله
 عليه وسلم في شأن جهم واصحابه
 فدخل عليه ثم خرج فقلت
 لاصحابي هذا عمرو بن أمية
 لو دخلت على النجاشي فاعطيت
 فضرت عنه لرايت قريش الى
 أبرت عننا يقتل ويؤول محمد
 فدخلت فسميت له كما كتبه
 أصنع فقال عمرو جيا بسبى
 أهديت له من يلايك شيئا فقلت

فم أهدا كثير او قربته اليه فأنجبه واشتاء ثم قلت له الهدايت رسول الله فخرجت من
 عندك فاسلمت لآفته فله أصاب من أمرنا وخيارنا فغضب ثم ضرب انى ضربة يطمئنت انه كسر فلو اني شئت في الايام
 لم كنت خج امر فانه ثم قلت اى الملك والله لو ظننت انك تكبر هذا ما سأله قال أتأني ان اعطيتك رسول الله جل ياتيه النعموس

الا كبر الشئ كان يأتي موسى عليه السلام لتقبل قلباً كذا فهو قال ويحيى يا هروا طغي وأجمع قلبه والله على الشئ وليظهر
 على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قلت أفتبايعني على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت
 فأمده النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبضت يده فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت فأمده النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاقبضت يده فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت فأمده النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم

المدينة وفي اسلام هروا على يد
 التبعاني ليقبضه هي ان صحابيا
 أسلم على يد تابعي ولا يعرف مثله
 فلو صلاوا المدينة ما خوار كلهم
 بظهر الحرة فآخبر بهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فسر بهم وقال
 لا صحابه منكم مكة بأفلاذ
 كبدها قال خذ قلبت من صالح
 ثيابي ثم هدت الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلقبت أخى فقل
 اسرع فان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد سر بقدمكم وهو
 يتتكرم فأسر عنا المشى فاطلعت
 عليه فلزال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يتبسم حتى وقفت
 عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد على
 السلام بوجه طلق فقلت اني
 أشهد ان لا اله الا الله وانك
 رسول الله قال الحمد لله الذي
 عبد الله قد كنت أرى لك عقلا
 رجوت ان لا يسلك الا الى خير
 قلت يا رسول الله ادع الله لي بفقر
 تلك المواطن التي كنت أشهد ما
 عليك فقال صلى الله عليه وسلم
 الاسلام يجب ما كان قبله وتقدم
 عثمان وعروفا سلفا في رواية عن
 عمرو بن العاص رضي الله عنه
 قال قد مننا المدينة فأنشأنا الحرة

عليك زوجك فقال استطات على فقال له اذن طلة ما فطلة ما فلما انقضت خدمتها أرسل
 زيد الها فقال له اذهب فاذا كرهنا على فانطلق قال فلما رأيتها عظمت في صدري فقلت
 يا زنب اشري أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما أنا بالصانع شيئا حتى
 أؤامر ربى اى استخيره فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس يتحدث مع عائشة اذ
 نزل عليه الوحي بان الله زوجة زنب فسرى عنه وهو يتبسم وهو يقول من يذهب الى
 زنب فيبشرها ان الله زوجها من السماء وجاء اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
 عليها ابغى اذن قالت دخل على وأنا مكشوفة الشعر فقلت يا رسول الله بلا خطبة ولا اشهاد
 قال الله المزوج وجسر يل الشاهد اى وانزل الله تعالى واذ تقول الذى أنم الله عليه
 وانعمت عليه أمسك عليك زوجك الآية فهذه الآية ترات في زنب رضي الله تعالى عنه
 وقد قالها صلى الله عليه وسلم في حق ولده اسامة فقد جاء أحب اهل الى من أنم الله
 وانعمت عليه اسامة بن زيد وعلى بن ابي طالب فنعمة الله على زيد وعلى ولده اسامة
 الاسلام ونعمة النبي صلى الله عليه وسلم عليهما العتق لان عتق ابيه عتق له تامل وانما
 توجه هذا العتب اى لان الله تعالى كان أعلم بنيه أن زنب ستكون من أزواجه صلى الله
 عليه وسلم فلما شكك اليه زيد قال له أمسك عليك زوجك واتق الله واخفى منه في نفسه ما الله
 مبديه ومظهره وهو ما اعلم الله به من انك ستتزوجهما فالذى اخفاهما كان الله اعلم به
 وتخفى الناس اى اليهود والمنافقين أن يقولوا تزوج امرأته ابنه والله احق ان تخشاه
 في امضاء ما احبه ورضيه لك واعطاك اياما وقد جعل الله تعالى طلاق زيد لها وتزوج
 النبي صلى الله عليه وسلم اياها لازالة حرمة التبعي قال تعالى لئن لا يكون على المؤمن من حرج
 في أزواج ادعيائهم وأولم صلى الله عليه وسلم عليها بما يوليه على نسائه وذبح شاة واظم
 فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام فنشئ ذلك على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في البضارى فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج ثم يرجع وهم تعود
 يتحدثون وفي البضارى ايضا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجره عائشة
 فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك السلام ورحمة الله
 وبركاته كيف وجدت اهلك بارك الله لك ثم دخل فجلسا له كلهن يقول كما قال لعائشة
 ويقلن له كما قالت عائشة ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فوجد القوم في البيت
 يتحدثون قال انس رضي الله تعالى عنه وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحب ان يخرج
 فطلبها الى حجره عائشة فاخبر ان القوم خرجوا فخرج حتى وضع رجليه في أمكة البيت

قلبت من صالح ثيابنا ثم نودي يا عصر فانطلقنا حتى اطلعنا عليه صلى الله عليه وسلم وان لوجهه تمهلا والمسلمون فاحقه
 حوالة قلسروا باسلامنا فتقدم خالد بن الوليد فبايع ثم تقدم عثمان بن طلحة فبايع ثم تقدمت خواتمه ما هو الا ان بطيخة بين يديه
 صلى الله عليه وسلم وما استطعت ان ارفع طرفي حيا منه قال فبايعته على أن يفقر لي ما أقدم من ذنبي ولم يصغر لي ما تأسر فقال

ان الاسلام يجب ما كان قبله والهجرة نصب ما كان قبلها فوالله ما عدل في رسول الله صلى الله عليه وسلم ووالله بن الوليد في امر
 من جئت منكم ولقد كان عندنا بذكر تلك المروءة ولقد كتبت عند عمر بن الخطاب وروى الزبير بن بكار انهم لما قدموا عليه صلى
 الله عليه وسلم قال عمر وكتبت من منكم ما اردت ان اكيدهما ٢٨٣ فقد عفا علي البيعة فبايعا معا متروكا

ان يفقر لهما ما تقدم من ذنهما
 فاضمرت في نفسي ان ابايع على
 ان يفقر ما تقدم من ذنبي وما
 تأخر فلما بعثت ذكرت ما تقدم
 من ذنبي وانسيت ان اقول وما
 تأخر وروى الزبير بن بكار ان
 رجلا قال لعمر بن العاص رضي
 الله عنه ما يباليك عن الاسلام
 وانت انت في عقلك قال كلامك
 قوم لهم علينا تقدم وكافوا من
 نوازي احلامهم الجبال فلذبا
 بهم فلما ذهبوا واصل الامر السنا
 نظرنا وتدبرنا فاذا حق بين فوقع
 الاسلام في قلبي وكان عمر رضي
 الله عنه امير مصر في خلافة عمر
 رضي الله عنه وهو واحد هاهنا
 العرب توفي سنة ثلاث واربعين
 من الهجرة على الصحيح عن نحو
 تسعين سنة وروى الخطيب
 مرفوعا بقدم عليكم اليه رجل
 حكيم فقدم عمر وهاجرا واما
 خالد بن الوليد رضي الله عنه فهو
 احد الاشراف كانت اليه احنة
 الخيل في الجاهلية وتمسك
 قريش الحروب الى المدينة
 وكان على خيل قريش طليعة كما
 تقدم ثم صار سيف الله ولم يزل
 صلى الله عليه وسلم يوليها احنة

داخله ولخرى خارجه ادنى السرييق وبينه فترلت آية الحجاب قال في الكشف وهي
 ادب ادب الله تعالى به الثقلاء وفي مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت خرجت
 سورة بعد ما ضرب علينا الحجاب تقضى حاجتها اي بالمناصع محل كان أزواجه صلى الله
 عليه وسلم يخرجن اليه بالليل لا تبرز وكانت امرأة جسيمة فراها عمر بن الخطاب فقال
 يا سورة والله ما تحقين علينا فانظري كيف تخرجين فانك فأت راحة ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم في بيتي أتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت فقال لي
 عمر كذا وكذا قالت فارحى الله تعالى اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه
 قد أذن لكن ان تخرجين لحاجتك وكان قول عمر لسودة ما ذكر صاعا على ان ينزل الحجاب
 قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فانزل الله الحجاب وفيه أنه تقدم عنها أن قول عمر لسودة
 كان بعد أن ضرب الحجاب وقد يقال المراد بالحجاب ههنا عدم خروجهن للبراز فلا ترى
 اشخاصهن والحجاب المتقدم عدم رؤية شيء من ابدانهن فلا مخالفة فليسلم (وعن عائشة)
 رضي الله تعالى عنها قالت دخلت على زينب بنت جحش وحدثني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاقبلت عليه فقالت له ما كل واحد منكم عندك الا على خلاى اي على ما أردت ثم اقبلت
 على تسبيح فردها النبي صلى الله عليه وسلم فلم تته فقال لي سبيها فسيبتها وكنت اطول
 لسانا منها حتى جفرت بها في فمها ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمل سرورا اي
 وفي يوم غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على زينب لقولها في صفة بنت حبي تلك
 اليهودية فهجرها ذلك ذاك الحجة والمهرم وبعض صفر ثم أنها بعد وعاد الى ما كان عليه معها
 وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة
 بنت النبي صلى الله عليه وسلم تستأذن والنبي صلى الله عليه وسلم في قاذن لها فدخلت عليه
 فقالت يا رسول الله ان أزواجك أرسلنني اليك يسألك العدل في ابنة أبي خافة اي ان
 تعدل بينهن وبينها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي بنية ألسنت تحبين ما أحب فقالت بلى
 قال فاجبي هذه يعني فقامت فاطمة فخرجت فجاءت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
 فخذن من بما قالت وبما قال لها فقلن لها ما اغتبت عنا من شيء فارجى الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقالت والله لا أكله فيها أبدا فإرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت
 جحش فاستأذنت عليه وهو في بيت عائشة فاذن لها فدخلت فقالت يا رسول الله أرسلني
 أزواجك يسألك العدل في ابنة أبي خافة ثم وقعت أي زينب بي ثم عفى ما أكره فاطقت
 انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ياذن لي فيها فلم أزل حتى عرفت أن النبي صلى الله

عليه وسلم روى ابو يعلى لا تؤذوا خالد فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكنانة يوم مؤتة ويوم قتال اهل الرقة وفي
 يد مختار العراق وجميع قريش الشام اكثر من ان تحصى اذ كان فيها العناء العظيم الحظيل والبلاء العظيم البليل وروى
 ابو زرعة انه سئل عن قريش ما جسد الله وانهم العشرة خالد بن الوليد سيف من سيوف الله صبه الله على الكنانة وروى عبد بن

منصور عن شافعي رحمه الله قال اعترف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحق في امره بالحق في خلقه ما شاء فابتدع الناس شعور
استجروا الى ما سبقتهم اليه من هذا القسوة ثم المدهقنا الا وهي حتى الامتين في النصر واولاها ابو يعلى بلفظ فيكره من قبحه
الاخ ولا كرمي الله ما في سنة
احمد وعشرين وهو بضع واربعون سنة وقيل ثلثي
٢٨٤

لا كرمي انك قد عرفت سنة

عليه وسلم لا يكون ان اتصرفوا في حقها اسمعها ما تكره فقيمهم النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لها انما ابنة ابي بكر اى محل القصاص والشهادة وسبب ذلك اى طلب ان يعدل
بينهن وبين عائشة ان الناس كانوا يصرون بها اياهم يوم عائشة يتغنون بذلك من خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم

• (غزوة احد) •

وكانت في شوال سنة ثلاث اى باتفاق الجمهور وشذ من قال سنة اربع واحد جبل من
جبال المدينة قيل سمي بذلك لتوحده واقتراده عن غيره من الجبال التى هناك نحو هذا الجبل
يقصد لزيارته سيدنا حمزة ومن فيه من الشهداء وهو على نحو ميلين وقيل على ثلاثة أميال
من المدينة يقال ان فيه قبره وروى اخى موسى عليه الصلاة والسلام وفيه قبض فواراه
موسى فسه وكان قدما حاجين او معتقرين وعن ابن دحية أن هذا باطلية بين وأن نص
التوراة أنه دفن بجبل من جبال بعض مدن الشام وقد يقال لا مخالفة لأنه يقال المدينة
شامية وقيل دفن بالنسبة هو واخوه موسى عليهما الصلاة والسلام كما تقدم قال صلى الله
عليه وسلم ان أحدا هذا جبل يحبنا ونحبه اذا مررت به فكلوا من شجره ولو من غصاه
اى وهى كل شجرة عظيمة اهاشوك والقصد الحث على عدم اهمال الاكل من شجره تبركا
به وقال صلى الله عليه وسلم أحد ركن من أركان الجنة أى باب عظيم من جوانبها وفى
رواية على باب من ابواب الجنة ولا يخالف ما قبله فانه جاز أن يكون ركنًا بجانب الباب وفى
رواية جبل من جبال الجنة ولا مانع أن تكون الهبة من الجبل على حقيقتها وضع الحب
فيه كما وضع التسبيح فى الجبال المسجدة مع داود عليه السلام وكما وضعت الخشية فى الطغاة
التي قال الله فيها وان منها ما يبط من خشية الله وقيل هو على حذف مضاف اى يحبنا
اهله وهم الانصار اولان اسم مشتق من الاحديفواخذ من هذا أنه أفضل الجبال وقيل
أفضلها عرفة وقيل ابو قبيس وقيل الذى كالم الله عليه موسى وقيل قافصوبأصاب
قربىنا يوم بدرما أصابها مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفيان بن
أمية وصلى الله تعالى عنهم فانهم اسلوا به بذلك ورجال آخر من أشتراف قريش اى أبى
سفيان وصلى الله تعالى عنه فانه اسلم به ذلك ايضا والى من كان له قبلة فى تلك العير اى
التي كان حبيب او قعدة بدرو كانت تلك العير موقوفة فى دار الندوة لم تزل يلبس بها حتى لو ان
محمد اخذوا ترك لى قتل رجالكم ولم تدركوا دماهم وقتل خياركم فاحبسونهم فى المعتقل
على حربة لعلنا نعلم منتهى نارهم اصحابنا اى وقالوا نحن نعلم انهم من انفسهم

بالدينة النبوية وهو ابن القلابة
من خلفه رضى الله عنه قال لما
سخره الوفاة لقد طلبت المقتل
في خلافة علي بن ابي طالب
على فراسي واما عثمان بن طلحة بن
ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى
ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي
القبسدي فهو صاحب البيت
ومصنف المفتاح في الجاهلية
والاسلام ووقع في تفسير النعالي
بلا منة انه اسلم يوم الفتح بعد ان
دفع له المفتاح قال الحافظ بن حجر
في الاصابة وهو منكر والمعروف
انه اسلم وهاجر مع عمرو خالد وبه
جزم غير واحد من سكن المدينة
وهم اهل سنة ثنتين ولربيعين
وقيل استشهد بأجنادين قال
العسكري وهو باطل والله سبحانه
ونعالى اعلم

• (سرية خالب بن عبد الله البني
وفى الله عنه ايضاً) •

لم يخرج رضى الله عنهما من قرية
الكوفة سوى ما كانوا عليه صلى
الله عليه وسلم الى موضع صاحب
الاصحاب بشير بن سعد بن جندب
مقر سنة ثمان ذى ابن سعد انه
صلى الله عليه وسلم عيا الزبير بن
الانوار رضى الله عنه وقال اسر

سئل عن رجل قال انظر لثقتهم فلا تبين فيهم وحياسه ماتى ورجل ومثله الاول
فقدم اليه ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال له انظر لثقتهم فقال صلى الله عليه وسلم ان يرايهم ويعتقها فموتوا
وجعلوا فيهم مع الصبي وذلك انه اذا نام يبعث الملائكة ويصوم عليه بن الحارث الى هلالهم انظر فيه على حقيقته .

رجع وانسب ما اتفق عليه من حريصة تدعى الله عنه فلا يفتنى على الله عليه وسلم فصر يسبح والى الله من حريصة
فأمرناهم مع الصبح ولما أخذ علينا البيعة أن لا تنقضوا ما نحن يتكلموا بالانصاف على الله عليه وسلم قال من أطلع أمة
فقد أطلع من من صلاه فقد عباد الله وانكم منى ما تصولون فانكم تصولون نبيكم فأتى بين وبين أبي سعيد الخدري رضي الله
من طلب القوم يروى الخبر فأنتم القوم جد قد روى عليه جماعة ٢٨٥ ثم قال أما بعد فإني أوصيكم بقوله تعالى

• (نہ سریتہ بیاع بن وہب

الى جمع من هوازن يقتل لهما
يو عامر بالسوء بكسر السين
المهلة ثم حمزة علوية وهو صاحب
ذات عرق على ثلاثة نفر احل من
مكة في شهر ربيع الاول سنة ثمان
ومعه اربعة عشر رجلا
وامره ان يغير عليهم فكان يسجد
الليل ويكمن النهار حتى يصبهم
فامابوا انهما كثيرا واماوا ساقوا
فكث حتى قتلوا المدينتي وقاته
تسليمهم حين منبر عليه والتمسوا
الغنيمة كانوا بها من خمسة عشر

يخرج هذه العير جيتا الى محمد فقال أبو سفيان وأما أول من أجاب الى ذلك وبنو عبد
 مناف حتى جعلوا القناديل في المال فلم لاهل العير يؤس أموالهم وكانت خمسين ألف
 دينار وأخرجوا ارباحها وكن الربح لكل دينار ديناراً اي فكان الذي أخرج خمسين
 ألف دينار وقيل أخرجوا خمسة وعشرين ألف دينار وأرسل الله تعالى في تلك الايام الذين
 كفروا يتفقون أموالهم ليهبوا من سبيل الله فيستبقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم
 يقبلون ويجهزون قريش ومن والا هم من قبائل كنانة وتمامة وقال صفوان بن أمية لابي
 عزة يا أبا عزة انك رجل شاعر فاعنا بلسانك والله على ان رجعت أن أغنيك وان أصبت
 اجعل بلسانك مع باقي بصيبي ما أصاب من عسر ويسر فقال ان محمد اذا قدم على أي
 وأخذ على أن لا أظاھر عليه أحد حين أطلقني وأنا اسير في اسارى بدر فلا أريد أن أظاھر
 عليه قال بلى فاعنا بلسانك فنخرج أبو عزة ومسافع يستنقرون الناس باشعارهما فاما مسافع
 فلا يعلم له اسلام اسكن في كلام ابن عبد البر مسافع بن عياض بن صفرا القرشي التيمي
 صحبة وكان شاعرا الهروشيا ولا أدري هل هو هذا او غيره وما أبو عزة فظفر به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد هذه الواقعة بحمراء الاسد اي المكان المعروف الآن بانه قريبا
 وتقدم استطردا ثم أمر صلى الله عليه وسلم عاصم بن ثابت فضرب عنقه وحملت رأسه الى
 المدينة كما سيأتي وتقدم استطردا ودعا جبير بن معاصم بن عدي رضي الله تعالى عنه فانه أسلم
 بعد ذلك خلاطه حبشيا يقال له وحشي رضي الله تعالى عنه فانه أسلم بعد ذلك وكان يتدف
 بجرم فلهذا الحبشة قلبا يضطرب بها فقال له اخرج مع الناس فان أنت قتلت حزة عم محمد
 بعسي طعيتي بن عدي فانت عتيق اي لان حزة هو القاتل له وقيل وحشي كان غلاما لطيفة
 وان ابتسبه طعيت فانت ان قتلت محمد او حزة أو عليا في أبي فاني لا أدري في القوم
 كقولهم خيرهم فانت حقيق وخرج معهم النساء بالدخوف وفي كلام سبط بن الجوزي وساروا
 بالقيان والدخوف والمعارف والتجور والبغايا هذا كلامه وخرج من نساء قريش خمس
 عشرة امرأة ادعى مع انواجهن ومنهن هند زوج ابي سفيان رضي الله تعالى عنها فانها
 اظنت بعد ذلك اي وام حكيم بنت طارق مع زوجها عكرمة فرضي الله تعالى عنها فانها
 اظنت بعد ذلك اي وسلافة مع زوجها طلحة بن أبي طلحة وام مصعب بن عمير يكنى قتيبة
 بن كعب بن عليم يصرضهم الى القتال وعدم الهزيمة والقرا وبلغ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تلك الأسرى اليه هذه العباس اي بعد أن راودوه على الخروج معهم فاعتذروا بالحق
 من القوم يومئذ فاستأمنهم حتى وذلك في كليب بن العباس رضي الله عليه وسلم وهو بنية

المدينة لجهة الشام وخرج صلى الله عليه وسلم مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوالقوا ودعهم وقال أوصيكم بتقوى الله من محكم
من المسلمين خيرا انهم اتفقوا على ذلك ولا تقاولوا ولا تغتالوا وليد اولاد امرأتكم ولا اكبر اطفالكم ولا تسرقوا
بضوئكم ولا تقرؤا الخلاء ولا تظفروا شجر او لاتم ذموا نساء موتى ولا ذبح ابن دوا حنبلي رضي الله عنه فقالوا ما يبيح لكم هذا يا رسول الله
ما أحب الدنيا ولا مآبها بكم ولكنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ٢٨٧ بقرا آية وان منكم الا واردها كان على رجل منكم

خرج من المدينة وفي رواية أخرى أنه في حرج من المدينة أي في حرج من ديارهم فدفن كعب بن مالك رضي الله عنه
 عليه وسلم بعد أن قيل له ما أولها قال فاما البقرة فناس من اصحابي يقتلون وفي انظر أدلة
 البقرة بقر يكون فينا وأما النمل الذي رأيت في سبني فهو رجل من أهل بيتي أي وفي رواية
 من سمعني يقتل وفي رواية رأيت أن سبي ذاك القارفل فاولته فلا فيكم أي وفلول السيف
 كسور وفي حده وقد حصل في حذيقه كسور وحصل انقسام نبطته وذهاها فكان ذلك
 علامة على وجود الامرين وأما الدرع المحصنة فالمدينة أي وأما الكيش فأي أقبل
 كيش القوم أي حاميهم وقال صلى الله عليه وسلم لا صحابي ان رأيت أن تغيبوا بالمدينة
 وتذهبهم حيث نزلوا فان أقاموا أقاموا بئس مقام وانهم دخلوا علينا فأتينا فيها أي فانا
 أعلم بها منهم وكانوا قد شبكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية أي كالحصن وكان ذلك رأى
 أكابر المهاجرين والانصار قال ووافق على ذلك عبد الله بن أبي ابن ولول أي فان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أرسل اليه يستشير ولم يستشره قبل ذلك قال يا رسول الله أقم
 بالمدينة ولا تخرج فواقه ما خرج جنا من أهل المدينة ولا دخلها الا اصابتنا
 منه فدهمهم يا رسول الله فان أقاموا أقاموا بئس مجلس وان دخلوا قاتلهم الرجاء في
 وجوههم ودماهم الصبيان بالمخاضة من ورائهم وان رجوعوا رجوعوا خائبين كما جاءوا اه
 وهذا هو الظاهر خلافا لما ذكره بعضهم من أنه صلى الله عليه وسلم دعا عبد الله بن أبي ابن
 سلول وليده قطبها فاستأذنه فقال يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكبال اذ
 لا يناسب ذلك ما يأتي عنه من رجوعه وقوله خالفني الخ وانما قال ذلك رجل من المسلمين
 عن أكرمه الله بالشهادة يوم أحد وقار رجال أي غالبهم أحداثا أحبوا لقاء العدو
 وغالبهم عن أسف على ما فاتهم من مثله بدد اخرج بنا الى أعدائنا لا يرونا ما جئنا عنهم
 وضعفنا أي فيكون ذلك جرأة منهم علينا والله لا تطمع العرب في أن تدخل علينا ما نزلنا
 وفي لفظ ان الانصار قالوا يا رسول الله ما غلبنا عدونا أنانا في دارنا أي في ناحية من
 نواحيها فكيف واقت فينا ووافقهم على ذلك حنظلة بن عبد المطلب وقال للنبي صلى الله عليه
 وسلم والذي أنزل عليك الكتاب لا أطعم طعاما حتى أجادهم بسبي خارج المدينة كل
 ذلك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كاره للتزويج فبرزوا بالبربر صلى الله عليه وسلم
 حتى وافق على ذلك فملى الجمعة بالناس ثم وعظهم وأمرهم بالجد والاجتهاد واخبرهم ان
 لهم التصرة ما ضبروا وأمرهم بالنبي العدوهم ففرح الناس بذلك ثم صلى بالناس العصر
 وقتهم حتى دناى اجتمعوا وقد حضر أهل العوالي ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بيته ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فمعهما وليلته وصاف الناس فيظنون خروجه

١٨٠ مسكني معك يا محبة فما لهم فقال صلى الله عليه وسلم لو اتفقت على الارض جميعا ما اوردك شغل دوتهم وفي رواية كثرية
 في جميل الله اوردوه خبير من الدنيا وانما في الدنيا من المدينة مع العدة عيرهم وقام شر جميل بن هر والتمساني بلبح
 استكلا من ما خلف وقدم السلاماء فليزل المسلمون وادى القرى بفساخا سدوخ بن عمرو بن خبيصة من الكفاة

فالتواضع للمسلمين وقتل المشركين واكتشف الصالحين من المسلمين معان وبلغتهم كثرة العدو وقتلوا من اهل معان عشرين مسلحاً
 بفتح الهمزة موضع اوجبل من قوس الشام وبلغ المسلمين ان هرقل نزل بأرض البلقاء في مائة الف من مشركي الروم مع ما انضم اليهم
 من ظهر هذا ويحيى ويهرام يلقون مائة ٢٨٨ الف منهم الذين جرحيل وجاني ذواية ان القوم كانوا اثني الف

من الروم وخسيف الثامن العرب
 ومعهم خيول حربية قتال
 المسلمون تكتب الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تقبضه انظر
 فاما ان يجند بالرجال واما ان
 ياخذ ثيابهم فخصي في شجهم
 عبيد الله بن رواحة رضي الله
 عنه على الخبي وقال يا قوم والله
 ان التي تكرهون التي خرجتم
 ايها تطلبون الشهادة وما تقاتل
 الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة
 فاما تقاتلهم الا بهذا الدين الذي
 اكرمنا الله به فانظروا فاعلموا
 احدي الحسين اما ظهور واما
 شهادة فقال الناس قد والله صدق
 ابن رواحة رضي الله عنه فخصوا
 الى مؤنة وواقاهم المشركون
 فقام منهم من لا قبل لاحد به من
 العدد الكثير الزائد على ما تقي
 الف والسلاح والكراع اي
 الخيل والديابج والحرير والذهب
 اظهار القوة والشدة بكثرة
 اموالهم والالات مروجهم وفي
 هذا دليل على فرط تباعة الصابية
 رضي الله عنهم وقوة قلوبهم
 ونزولهم على دينهم وعدم مبالاهم
 بانفسهم لانفسهم ما هو الله تعالى
 لئلا يهزم ثلاثة آلاف على اكد

صلى الله عليه وسلم فقاتل لهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير واستكرههم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على الخروج فردوا الامر اليه ايها امر كرهه وطارأ يوم فخصه هوى
 ورايا فاطمعه ون يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لبس لامتة ونظاها بين
 درعين اي لبس درعا فوق درع وهما ذات الفضول وقصة التي اصلها من بني قيس عيلان
 كما تقدم وذات الفضول هذه هي التي ارسلها اليه صلى الله عليه وسلم سعد بن جادة رضي
 الله عنه حين سار الى بدر وهي التي مات صلى الله عليه وسلم عنها وهي مروه عند اليهودي
 واقتكها ابو بكر رضي الله عنه واظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقة من آدم من حائل
 سيفه صلى الله عليه وسلم واكثر الامام ابو العباس بن تيمية انه صلى الله عليه وسلم تنطق
 حيث قال لم يلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم شد وسطه بمنطقة وقد يقال مراد بن تيمية
 المنطقة المعروفة وليس هذا منها وفيه رد على بعضهم في قوله كان له صلى الله عليه وسلم
 منطقة من آدم فيها ثلاث حلق من فضة والطرف من فضة وقد يقال لا يلزم من كونه له
 منطقة ان يكون تنطق بها فليست له وتقدم صلى الله عليه وسلم السيف واقي الترس في
 ظهره اي وفي رواية فركب صلى الله عليه وسلم فرسه السكب وتقدم القوس واخذ فئاته
 بيده اي ولا مانع ان يكون جمع بين ذلك فقالوا له ما كان لنا ان نخالفك ولا نستكرهك
 على الخروج فاصبح ما شئت وفي رواية فان شئت فاقعد اي وقال قد دعوتكم الى المقعود
 فاييتم وما ينبغي لبي اذا لبس لامتة ان يضعها حتى يصحكم الله بينه وبين أعدائه اي
 وفي رواية حتى يقاتل واخذ منه انه يحرم على النبي نزع لامتة اذا لبسها حتى يلحق العدو
 ويقاتل وبه قال ائمتنا اي وقيل انه مكروه واستبعد وقوله صلى الله عليه وسلم وما ينبغي
 لبي يقتضي ان سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام مثله في ذلك اي لان نزع ذلك يشعر
 بالجن وذلك تمتنع على الانبياء صلى الله عليه وسلم عليهم فانه في التور وما اختص به من الحرمات
 فهو مكروه لان الحرم في المنهيات كالواجب في الامورات وعقد صلى الله عليه وسلم ثلاثة
 الوية لواء اللادوس وكان يدا سيد بن حضير ولواء المهاجرين وكان يدعى بن ابي طالب
 كرم الله وجهه وقيل يدعى بن عير اي لانه كما قيل لما سئل عن يحمل لواء المشركين
 فقيل طلحة بن ابي طلحة اي من بني عبد الدار فاخذ صلى الله عليه وسلم من علي وخصه
 لمصعب بن عير اي لان مصعب بن عير من بني عبد الدار وهم اصحاب اللواء في الجاهلية كما
 تقدم وسيأتي ولواء الخزرج كان يدعى الحباب بن المنذر وقيل يدعى عبد بن عباد فخرج في
 الف وقيل ثمانية وثلثمائة عن سبعة مائة سياتي ان عبيد الله بن ابي بن سلول

حتى ملئت اصحاب حروب وشدة وهذا انما هو الحق في قلوبهم واطمأنات عليه فخرجهم من الثقة
 يقول الله تعالى انما انتصر رسول الله من قومه او قومه ان جندنا لهم القابيل وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين واتى المسلمون
 والمشركون فقاتل الامر السيلانية يومئذ على اوجلهم فاخذوا الزمان يد بن حارثة فطوى الله عنه قتال وقبائل المسلمين منعه

على صوته من قتل طعنه بالرمح رضى الله عنه ثم أخذ اللواء من يمينه من أبي طالب بنى الله عنه فقاتل به وهو على فرسه فله
القتال وأجابه قتل من فرس لشتر الحشرها وقاتل حتى قتل وخبره ثلاثون سنة وكان من على رضى الله عنه وشمر
سنتين وقبل كان هرة أربعين وقيل إحدى وأربعين وكان رضى الله ٢٨٩ عنه حين أشد القتال واحاط به العدو فقاتل عرسول

يا حبذا الجنة واقترابها
طيفة وبارد اشراها
والروم روم قد ذاع عذابها
كفر تبعة أنسابها
على اذ لا قبها خيراها
وانما عقر فرسه خوفا أن يأخذه
الكفار فيقاتلوا عليه المسلمين
ولان بقاتل ولا يفسر فيه دليل
على فرط نجاعته رضى الله عنه
ولما أخذ اللواء قاتل قتالا شديدا
فقطعت يمينه فأخذه يساره فقطعت
يساره فاحتضنه وقاتل حتى قتل
رضى الله عنه ووجد فيه بضعة
وسبعون وفي رواية وتسعون جرحا
ما بين ضربة بسيف وقعة برمح
ليس فيه شيء في دبره ولا ظهره أى
ليس منها شيء على حال الا بالربيل
كلها في حال الاقبال لمزيد شجاعة
ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة
رضى الله عنه ثم تقدم به وهو على
فرسه فجعل يستقر نفسه ويتردد
بعض التردد ثم قال
أقسم يا نفس لتترثه
لتترن أولئك راحته
ان اجلب الناس وشقوا الرمح
مالي اراك تكرهين الجنة
قد طام الله كفت مطلقته
هل انت الا لثقة في شنه
وقال أيضا

رجع معه ثلاثا فلبقى سبعاً ثم من أصحابه صلى الله عليه وسلم ولم منهم مائة دارع وخروج
السعدان امامه صلى الله عليه وسلم يعدوان سعد بن معاذ وسعد بن عباد قد اوعين
واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم اى وسار الى ان وصل رأس النخبة اى وعند
وجد كتيبة كبيرة فقال ما هذا قالوا هو لاصطفى عبد الله بن ابي اسلول من يهود فقال
اسلولوا فليل لافضال ان لا تقتصر بأهل الكفر على أهل الشر لفردهم اى وهو لاهل يهود
شيعر حلفائهم بنى قينقاع فلا يقال هذا انما يأتى على ان اجلاء بنى قينقاع كان بعد احد
لانهم هم حلفاؤه من يهود كما تقدم لا مانع انحصار حلفائه من يهود بنى قينقاع وسار
على الله عليه وسلم وعسكر بالشجيرة وهما أطمان أى جيلان ج وعند ذلك عرض قومه
فردجما اى شبابا بهم بلغوا خمس عشرة سنة بل أربع عشرة سنة كذا نقل عن امامنا
الشافعى رضى الله عنه ونقل عنه بعضهم انه قال لم يرههم بلغوا اربع عشرة سنة منهم عبد
الله بن عمر اوزيد بن ثابت واسامة بن زيد وزياد بن أرقم والبراء بن عازب واسيد بن ظهير
وعرابة بن أوس خلافا لمن أنكر صحبته وعرابة هذا هو القاتل فيه الشماخ
وأيت عرابة الاوى يسمى الى الخيل منقطع القرين
اذا ماراية رقت لمجد تلقاها عرابة باليمن
وأوس والده هو القاتل في يوم الاسراب ان يوتنا عورة كما ساقى وابو سعد الخدرى وسعد
ابن خبيثة رضى الله تعالى عنهم اى وزيد بن حارثة الانصارى كان أبوه حارثة من المنافقين من
أصحاب مسجد الضرار ورافع بن خديج وصبرة بن جندب ثم أجاز صلى الله عليه وسلم رافع
ابن خديج لما قيل له انه رام وأصيب في ذلك اليوم بهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنا شهده يوم القيامة ومات في زمن عبد الملك بن مروان لما تفرغ عليه ذلك الجرح
وعندما أجاز قال حمزة بن جندب لزوج امه أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن
خديج وددنى وأنا أصرعه فاعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نصارعا فصرع
حمزة بن جندب رافعا فأجازه ومن رده صلى الله عليه وسلم يوم أحده فخرسه سعد بن حبة
مرفق بامه حبة فلما كان يوم الخندق رآه صلى الله عليه وسلم يقاتل قتالا شديدا فدهاه
ومسح على رأسه ودعاه بالبركة في ولده ونفسه فكان عمالا أربعين وخالا أربعين وابا
لثلاثين ومن ولده أبو يوسف صاحب ابي حنيفة رضى الله عنهم وتقدم في بدرا أنه صلى الله
عليه وسلم يري زيد بن ثابت وزياد بن أرقم واسيد بن ظهير فافترغ العرض الاوقد غابت
الشمس فأنزل بلال بالمغرب فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه ثم أذن بالعشاء فصلى

٢٧ حل في ياتس الاقتل فوق هذاحام الموت قد صليت وما قنيت فقد اعطيت ان تغلى غلها هيت
بريضا جيب يديا وحشر لوى الله عنهم ما تم نزل عن فرسه فانه ابن عمه بعرق من لم فقال شبيه هذا صلبت فانت كذا قلت أياك
هذه كتيبة فالتهم من ردهم ثم اتهم من بنه ثم مع الحطمة في التيس فقال وانتهى القتيان القاه من يدوا خديس فقتل حتى

الله عنه ولد وايمان ثابتا منى
 بالقول الى خالد وقال انت احلم
 بالقتال حتى لم يقبل خالد اللواء
 وقال انت استحيه منى لانك ممن
 شهد بعد اخذى ثابت يا منضر
 المسلمين فاجتمع الناس على خالد
 ابن الوليد فضى الله عنه وسلوه
 اللواء فاحذنه وفي الصحيح - في
 اخذ خالد انيسف من سوف الله
 ففتح الله عليهم وانكشف الناس
 فكانت الهزيمة قال الحارث
 فأتاهم خالد بن الوليد قتالا شديدا
 فقتل منهم مقتلة عظيمة وأصاب
 شعبة عظيمة وانقطع في يد خالد
 يومئذ نساء أسياف حتى ما بقي
 في يده الا شعبة يمانيه وانهمز
 المشركون أسوأ هزيمة ما روى
 مثلهما - في وضع المسلمون
 أسيافهم حيث شاءوا وجاء في
 رواية انه لما قتل عبد الله بن
 رواحة تفرق المسلمون وانهمزوا
 حتى لم يرائن جميعا ثم اجتمعوا
 على خالد هزم الله المشركين وفي
 رواية انه لما أصبح خالد بن الوليد
 جعل مقدمة ساقه ويمينه
 مبصرة - فأنكر العدو
 حالهم وقالوا يا أيها المدفوعوا
 وانكشفوا منهمزمين وغنم المسلمون
 أكرها كان معهم وكان جلة

بهم وبات واستعمل على الحرم تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين رجلا يطوفون بالبحر
 ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وذو كوان بن عبد قيس يهرسه لم يخرقه طائفة على
 الله عليه وسلم من حفظنا الليلة حتى كان الصبح وجاءه أنه صلى الله عليه وسلم قال لئن شئت
 أي في النوم الملائكة تغسل حزة رضي الله عنه وأدلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الصحرا فحانت صلاة الصبح بالشوط حاططين المدينة واحد من ذلك ما كان رجوع عبد الله
 ابن أبي ابن سلول ومن معه من أهل النفاق وهم ثلثمائة رجل وهو يقول عصافى واطامع
 الولدان ومن لا رأى لم يعلم ما ندري علام تقتل أنفسنا ارجعوا أيها الناس فرجعوا فقبضهم
 عبد الله بن عمرو بن سرام وهو والد جابر رضي الله عنهما وكان في الخزيح كعبد الله بن
 أبي يقول يا قوم اذكروا الله ان يخذلوا بضم الذال المحجمة قومكم وبيكم أي تترككم
 نصرتمهم وعاتتهم عندما حضر من عدوهم قالوا الوعل انكم تقاثلون لما اسلناكم ولكن
 لا نرى انه يكون قتال وأبو الا الانصراف فقال لهم أبعدهم أي أهلككم الله أعداء
 الله فسيغنى الله تعالى عنكم نبيه وفيه ان قوله المذكور يخالف قوله علام تقتل أنفسنا الا
 ان يقال على فرض انه يقع قتال علام تقتل أنفسنا فلما رجع عبد الله بن أبي ابن سلول من
 معه قالت طائفة نقاتهم وقالت طائفة أخرى لا تقتلهم وهما ان يقتلا والطائفتان هما
 بنو حارثة من الاوس وبو سلمة من الخزرج فأنزل الله تعالى لما لكم في المنافقين فقتلوا الله
 أركسهم أي ردهم الى كفرهم بما كسبوا وفي كلام سبط ابن الجوزي ولما رأى بنو سلمة وبنو
 حارثة عبيد لله بن أبي قد خذلهم ابا الانصراف وكانوا اجناحين من العسكر ثم عصمها
 الله وأنزل قوله تعالى اذهب طائفتان منكم ان تفشلا الآية فبقى مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبع مائة رجل ومن هذا يعلم ما في المواهب من قوله ويقال ان النبي صلى الله عليه
 وسلم أمرهم بالانصراف لكفرهم بمكان يقال له الشوط لان الذين ردهم صلى الله عليه وسلم
 لكفرهم خلفاء عبد الله بن أبي ابن سلول من يهود وكان رجوعهم قبل الشوط والذين رجع
 بهم عبد الله كانوا منافقين ورجوعهم بمكان كان من الشوط ولم يكن مع المسلمين يومئذ الا
 فرسان فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة وقيل لم يكن معهم فرس أي
 وهذا القيل نقله في فتح الباري عن موسى بن عقبة واقربو قالت الانصار أي لما رجع ابن
 أبي يارسول الله الانستعين بمخافتنا من يهود أي يهود المدينة ولعلهم عنوانهم على
 قريظة لان بن قريظة من خلفاء سعد بن معاذ وهو سيد الاوس قال بعضهم كان في الانصار
 كافي بكر في المهاجرين فقال صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا فيهم أقول وجبت يكون المراد

من قتل من المسلمين اثني عشر رجلا وهذا من عناية الله بالاسلام واهله من زيادة عزائه ونصره
 لهم فقبض على هذه ثلاثة آلاف يلقون أكثر من مائتي ألف فلا يقتل منهم الا اثنا عشر رجلا مع انهم اقتتلوا مع المشركين بمجدة
 أيامها ما قتل المشركين فلا يصفون فكانت هذه السيرة من أعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم بالهجرة التي أكرم الله بها

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من قرأ القرآن في يوم الجمعة، لم ينس الله أجره حتى يبعثه الله يومئذ في الجنة. قالوا: يا رسول الله، إننا نقرأ القرآن في كل يوم، فماذا نفعل؟ قال: لا تفعلوا، فإنه لا ينفعكم حتى تقرؤوه في يوم الجمعة. قالوا: يا رسول الله، إننا نقرأ القرآن في كل يوم، فماذا نفعل؟ قال: لا تفعلوا، فإنه لا ينفعكم حتى تقرؤوه في يوم الجمعة. قالوا: يا رسول الله، إننا نقرأ القرآن في كل يوم، فماذا نفعل؟ قال: لا تفعلوا، فإنه لا ينفعكم حتى تقرؤوه في يوم الجمعة.

حق قتل شهيداً فاستغفروا له
ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة
وأثبت قدميه حتى قتل شهيداً
فاستغفروا له ثم أخذوا الراية
ابن الوليد لم يكن من الأمراء
وهو أمير قسسه ولكنه سيئ من
سيوف الله فأب نصره وفي
رواية ثم أخذ الراية بن الوليد
ثم عبد الله وأخوه المشيرة
وسيف من سيوف الله ثم الله
على الكفار والمتافقين من غير
أمره حتى فتح الله عليهم وفي رواية
قال اللهم انه سيف من سيوفك
فانصر من يومئذ حتى خال سيف
الله وفي نسخة ثم أخذ الراية سيف من
سيوف الله تبارك وتعالى ففتح الله
على يديه وعن عبد الله بن أبي أوفى
رضي الله عنهما قال اشكى عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه خالد
ابن الوليد رضي الله عنه إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
تؤذي رجلاً من أهل بدو ولا تقتل
مثل أحد هبلم تدركه الله فقال
يا رسول الله انهم يقيمون في بلاد
عليهم فقال لا تؤذوا ولا تقتلوا منهم
من سيوف الله عليه الله على الكفار
قال بعضهم كون ما وقع يوم مؤنة
اختصا وانصر واضع لا حيلة العدو

فلما طلقه من الأصاروهم الاوس ولم يكونوا سموا قوله صلى الله عليه وسلم انما لا نستصر
بأهل الشرك على أهل الشرك واقله أعلم وقال صلى الله عليه وسلم لا صحابه من يخرج
يتبع على القوم من كتيب أي من طريق قريب لا يمر بنا عليهم فقال أبو خبيبة أنابا رسول
الله فغضب منه من حرة بن حارثة وبين اموالهم حتى دخل في حائط للمربع بن قيس الحارثي
وكانه وجلا منافقاً ضريراً فقام به في التراب أي في وجوههم ويقول ان كنت رسول الله
كأنى لأحل لثان تدخل حائطي وفي يده فنتقم من تراب وقال والله لو أعلم اني لأصيب بها
غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتعد اليه سعد بن زيد فضر به بالقوس في رأسه فشجه
واراد القوم قتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعمى أعمى القلب
أعمى البصر أي وغضب له من بني حارثة كانوا على مثل رأيه أي منافقين لم يرجعوا
مع من رجع مع عبد الله بن أبي فهم بهم أسيد بن حضير حتى أوما أي اشار اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بترك ذلك ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الله من
أحد فجعل ظهره معه كره إلى أحد قال واستقبل المدينة وصف المسلمين في جبل احداى
بعد ان بات به تلك الليلة وحانت الصلاة الصبح والمسلمون يرون المشركين فاذن بلال
وأقام وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه صفوفاً وخطب خطبة حثهم فيها على
الجهاد ومن جلة ما ذكر فيها من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة الاصبيا
أو امرأة أو مريضاً أو عبداً ملوكاً أو في رواية الا امرأة أو مضافاً أو مريضاً بالرفع
وعليها فالمستغنى محذوف أي الاربعة وما ذكر بدل منها قال ومن استغنى عنها استغنى
لثمنه والله غني جيد ما أعلم من عمل يقربكم إلى الله تعالى الا وقد أمرتكم به ولا أعلم من
عمل يقربكم من النار الا قد نهيتمكم عنه وانه قد نقت أي أوحى وألقى في روعي بضم الراء
أي قلبى الروح الامين أي الذي هو جبريل انه ان تموت نفس حتى تستوفى اقصى رزقها
لا ينقص منه شيء وان أبطاعها فأتقوا الله ربكم واجعلوا أي احسنوا في طلب الرزق
لا يهلككم استبطاؤه ان تطلبوه بجمعة الله والمؤمن من المؤمن كالرأس من الجسد اذا
التمسكى تداعى اليه سائر جسده والسلام عليكم انتهى أي ولما أقبل خالد بن الوليد رضي
الله تعالى عنه فانه اسلم بعد ذلك ومعه عكرمة بن أبي جهل رضي الله تعالى عنه فانه اسلم بعد
ذلك كما تقدم به رسول الله صلى الله عليه وسلم الربير بن العوام وقال له استقبل خالد بن
الوليد فكن بازائه وأمر بجبل أخرى فكاوا من جانب آخر ولعل المراد وأمر جماعة بأن
يكونوا بازاء جبل أخرى للمشركين لانه تقدم أنه لم يكن معهم الا فرس والافراسان ائمه وما

بهم ونكأهم عليهم لانهم كانوا أكثر من مائتي ألف والعصاة رضي الله عنهم ثلاثة آلاف وكان حقتضي الجهاد بينهم يقتلوا
بالكناش وبه في رواية أصحاب شلم منهم قتله فطعنوا صاحب غنجة وهذا الاختلاف ما حيل ان طاعتهم من العصاة فقتلوا إلى غير ذلك
طعنوا أكثر من مائة ألف من المشركين لانه تقدم أنهم لم يكن معهم الا فرس والافراسان ائمه وما

لقد المذكورون اي الكرايون ويما في رواية انكم تشيرون الى قوله تعالى الاضمر القتال او مختار الى مقتضى ان افرادهم كان من الالهيا زالى فتقوا ايضا زاد الطول على ضعفهم بل زاد على عشرة اضعافهم والحاصل ان المسلمين لما قتل عبد الله بن رواحة رضي الله عنه انهم زمووا وخرقوا وذهب جماعة ٢٩٢ منهم الى المدينة ثم اجتمع الناس لما اذنا الذين الولد رضي الله عنه ورضي الناس

وقد مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفاء على تلك واثنى عليه ولما اتهم على بن امية رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم بنجر الجيش قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال فاخبرني يا رسول الله لا زدنا ديتينا فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر كله ووصفه ما كان فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا وان امرهم لسكاذ كبرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض حتى رأيت معتد بهم وسجد رأيت ذلك قال حتى الوطيس أي حيث الحرب واشتدت وقيل ان الذي جاء بنجرهم أبو عامر الاشعري رضي الله عنه ولا مانع من ان كلامهم جاء بالخبر وعن اسماء بنت عيسى رضي الله عنها زوج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أصيب جعفر وأصحابه فقال اتني بيني جعفر فأتيته بهم فسمعتهم ودفعت عناءه وفي رواية وبكى حتى قطعت لحية الشرفة

وقع في الهدى أن الفرسان من المسلمين يوم احد كانوا خمسة رجال سبق لهم وقال لا تبرحوا حتى اؤذنكم وقال لا يقاتلن أحد حتى أمره بالقتال او كان الرماة خمسة رجال وأمرهم عبد الله بن جبير وقال انضج الخيل عنا بالنبل لا ياوتنا من خلفنا وأثبت حكاكنا كان لنا وعلينا أي وفي رواية ان رأيتونا تضطفنا الطير فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم وان رأيتونا تظهرنا على القوم وأوطاناهم فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم زاد في رواية وان رأيتونا قد غنمنا فلا تشركونا قال وفي رواية انه قال أي للمرأة الزموا مكانكم لا تبرحوا منه قالوا رأيتونا نهمهم حتى ندخل في عسكرهم فلا تغاروا مكانكم وان رأيتونا تقتل فلا تفشونا ولا تدفعوا عنا وارث قوهم بالنبل فان الخيل لا تقدم على النبل قال النزال خالين ما مكنتم مكانكم اللهم اني اشهدك عليهم انتهى واخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا أي وكان مكتوبا في إحدى صفحاته

في الجنب عارولي الاقبال مكرمة • والمرابطين لا ينجون القدر

وقال من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فأسكه عنهم من جلتهم على رضي الله تعالى عنه قام ليأخذه فقال اجلس وعمر رضي الله تعالى عنه فاعرض عنه والزبير رضي الله تعالى عنه أي وطلبه ثلاث مرات كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه • حتى قام اليه ابودجانة وقال ما حقه يا رسول الله قال تضرب به في وجه العدو حتى يفضي قال انا آخذ بحقه فدفعه اليه وكان رجلا شجاعا يقاتل عند الحرب أي يمشي مشية التكبر وحين رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجتر بين الصفين قال انهم المشية يفضها الله الا في مثل هذا الموطن أي لان فيها دليلا على عدم الاكثار بالعدو وعند اصطاف القوم نادى ابوسفيان بن حرب يا معشر الاوس والخزرج خلوا بيننا وبين بني هنا وتصرف عنكم فشقوه اقع شتم واعنوه اشد اللعن قال وخرج رجل من المشركين على بعيوله فدعا لغيره فاجهم عنه الناس حتى دعائلا فاقام اليه الزبير فوثب حتى استوى معه على البعير ثم عاتقه فاقتلا فوق البعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يلي حضيض الارض مقتول فوق المشرك فوقه عليه الزبير فذبحه فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل بني حواري وان حواري الزبير قال صلى الله عليه وسلم لو لم يبرز اليه الزبير لبرزت اليه لما رأى من اجهام الناس عنه انتهى وخرج رجل من المشركين بين الصفين أي وهو طلحة بن ابي طلحة وابوطلبة والدة اسمع عبد الله بن عثمان بن عبد الدار وكان يلقب لواء المشركين لان بني عبد الدار كانوا اصحاب لواء المشركين لان اللواء كان لوالدهم عبد

فقلت يا رسول الله بأي انت واعي ما يبكك ابلغك عن جعفر واصحابه حتى قال نعم اصيبوا هذا اليوم قالت ففتمت الحار اصبح واجتمع على القاصد رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا اسماء لا تقولي جبرا ولا تطربي خدا وقال اللهم هذه بيني جعفر ابي الحسن الثواب واخلفه في ذريته بالحسن ما خلفت اجداه من عبادك حتى ذربت وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعلم الي اهل قتل لا تنقلوا عن آل جعفر ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بما هم صاحبهم وفي لفظ انه دخل على فاطمة مرضى
الله عنها وهي تقولوا واهما فقال على مثل جعفر فلبك للبواكي ثم قال صلى الله عليه وسلم اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا
عن انفسهم اليوم وفي رواية قد شغلهم ما هم فيه وعن عبد الله بن جعفر ٢٩٣ رضى الله عنهما ان صلى مولاة النبي صلى الله

عليه وسلم عدت الى شعبه فطعمته
ونسقته ثم بهتته وادمنته بزي
وجعلت عليه فقلنا قال عبد الله
فا كانت من ذلك الطعام وجبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
اخوتي ثلاثة ايام تدور معه على
الله عليه وسلم كلما وافي بيت
احدى نساياه ثم رجعا الى بيتنا
وهذا الطعام الذي جعل لآل
جعفر رضى الله عنه هو اصل
طعام التعزية وتسميه العرب
الوضعة كما تسمى طعام العرس
الولية وطعام القادم من السفر
النقعة وطعام البناء الكبيرة
وروى الامام احمد بسند صحيح
أماهل صلى الله عليه وسلم آل
جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقلل لهم
لا تبكوا على أخي بعد اليوم ثم
قال اتوني ببسني أخي فبني بنا
كانا أفرخ فدعا الملاقى خلق
بؤسان ثم قال أما محمد فشيء مما
ابى طالب وأما عبد الله فشيء
خلق وخلق ثم دعاهم فادعاه
الله بن جعفر ورضي الله عنهما دعا
لى وقال اللهم بارك له في منقته عيونه
فابعت شيئا ولا اشتريته الا بورك
لى فيه وجاء انه صلى الله عليه
وسلم قال مثل لى زيد بن طرفة
وجعفر وعبد الله بن رواحة

الذي كما تقدم وطلب طلحة المبارزة مرارا فلم يخرج اليه احد فقال يا اوصحاب محمد هتتم ان
تسلاكم الى الجنة وان قتلانا الى النار وفي رواية قال يا اوصحاب محمد انكم تزعمون ان الله
تعالى يجعلنا بسيفكم الى النار ويجعلكم بسيفونا الى الجنة فهل احد منكم يجلف
بسيفه الى النار او يجعله بسيفي الى الجنة كذبتم واللات والعزى لو تعلمون ذلك حقاً لخرج
الى بعضكم فخرج اليه على بن ابي طالب فاختلفا ضربتين فقتله على رضى الله تعالى عنه
اي وفي رواية فالتقيا بين السقيف فبدده على قصرة اى قطع رجلاه ووقع على الارض
وبنت عورته فقال يا ابن عمي انشدك الله والرحم فرجع عنه ولم يجهز عليه فقال له بعض
اصحابه افلا تجهزت عليه فقال انه استقبلني بعورته فعطف على الرحم وعرفت ان الله
قد قتله وفي رواية قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تجهز عليه فقال ناشدني
الله والرحم فقال اقله فقتله اى ووقع لسيدنا على كرم الله وجهه مثل ذلك في يوم مقين
مرتين الاولى حل على نصر بن ارطاة فلما رأى انه مقتول كشف عن عورته فانصرف عنه
والثانية حل على عمرو بن العاص فلما رأى انه مقتول كشف عن عورته فانصرف عنه
على كرم الله وجهه ○ فاخذوا المشركين اخو طلحة وهو عثمان بن ابي طلحة وعثمان
هذا هو ابو شيبة الذي ينسب اليه الشيبيون فيقال بنى شيبة فحمل عليه حمزة فقطع يده
وكشفه حتى انتهى الى مؤتر ففرج حمزة وهو يقول انا ابن ساقى الحجيج يعنى عبد المطلب
فاخذه اخو عثمان واخو طلحة وهو ابو سعيد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب
خبره فقتله فحمله مسافع بن طلحة بن ابي طلحة الذى قتله على رضى الله تعالى عنه فرماه
عاصم بن ثابت بن ابي الافع فقتله ثم حمله اخو مسافع وهو الحرث بن طلحة فرماه عاصم
فقتله اى فكانت أمهم ما هي سلافة معهما وكل واحد منهما بعد ان رماه عاصم باقى أمه
ويضع رأسه في حجره فقول له باقى من اصابك فيقول سمعت رجلا حين رماني يقول
خذها وانا ابن ابي الافع فندوت ان أمكنها الله من رأس عاصم أن تشرب فيه الخمر وجعلت
لن جابر رأسه مائقة من الابل وسياق مقتل عاصم في سرية الرجيع فحمله اخو مسافع
واخو الحرث وهو كلاب بن طلحة فقتله الزبير اى وقيل قزمان فحمله اخوهم وهو الجلاس
ابن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله فكل من مسافع والحرث وكلات والجلاس الاربعة
اولاد طلحة بن ابي طلحة كل قتل كائهم طلحة وعبيد الله وهما عثمان وابو سعيد وعند ذلك
حمله ارطاة بن شر حبيس فقتله على بن ابي طالب وقيل حمزة فحمله شرح بن قارظ
فقتل اى ولم يعرف قاتله ثم حمله ابو زيد بن عمرو بن عبيد مناف بن هاشم بن عبد الماد فقتله

رضي الله عنهم في شيعة من بدر كل واحد منهم على سرير فرأيت زيدا وابنا زيدا اخنق في أعناقهم ما صدوداى امر اضواء بيت
جعفر ليس في عنقه حسد ودفن في قبيل انهما حين غشيتهما الموت أمر ضاوى وجههما وأما جعفر فانه لم يفعل وهو عن قتادة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقتل زيد بن حارثة ايتني جعفر فله الشيطان فيبالي اليه ليلتي فمات في المنام

مضى حتى استشهد. ولقد دعا يثربا بهم فهايرى الناس ولقد دفعوا الى الجنة على سرور من ذهب فرائيت قد سرى ربه الله
رواحته من سرى ربه الله فقلت ثم هذا قليل في مشيئا وتردد عبد الله بعض المتردد ثم مضى الى خانه كما تقدم صار يتنزل
نفسه ويتدبر بعض المتردد في القول ٢٩٤ وفي لفظ دخل عبد الله بن رواحة الجنة معترضا فقبل يارسول الله ما اهنأه

قال له يا صابته الجراحه تكل
فما تب نفسه فتشبع فاستشهد
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
أبدل جعفر ابيده جناحين يطير
بهما في الجنة حيث شاء وعن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال
اتيت وهو مستلق آخر النهار
فعرضت عليه الما فقال الى صائم
فضعه في ترسى عند رأسى فان
عشت حتى تغرب الشمس أنطرت
قال فقلت صا قتل الغروب
ووجدنا فيما بين صدره
ومسكبيه وما قبل منه تدين
براحة ما بين ضربة بسيف
وطعنه برمح وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يولج بالسمع اصحابه
فرقع رأسه الى السماء وقال
وعليكم السلام ورحمة الله فقال
الناس يارسول الله ما كنت
تصنع هذا فقال جبري جعفر بن
أبي طالب فحلا من الملائكة
فسلم على وفي رواية جبري وهو
مخضب الجناحين بالدم ولما دنا
الجيش من المدينة تلقاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
ولقيهم الصبيان فقال النبي صلى
الله عليه وسلم خذوا الصبيان
فاحملوهم واحملوني اي بني عبد الله

فزمان غـ مله ولد لشر جليل بن هاشم فقتله قزمان ايضا ثم حمله صاحب غلامهم الى وكان
حبشيا فقاتل حتى قطعت يده ثم برك عليه فأخذ منه لمدوده وعنفه حتى قتل عليه أي قتله
فزمان وقيل القاتل له سعد بن أبي وقاص وقيل علي وقد كان أبو سفيان قاتل لأصحاب القراء
أي لواء المشركين من بني عبد الله ابرحرضهم على القتال يا بني عبد الله انا انكم تركتم لواءنا
يوم بدر فأصابنا ما قدر أيتهم وانما توفي الناس من قبل رايانهم اذا زالت لواءا ما ان تكفونا
لواءنا واما ان تخلوا بيننا وبينه فكيفكم وفهموا به وتواعدوه وقالوا نحن نعلم اليك
لواءنا ستعلم عدا اذا التقينا كيف نمنع وذلك الذي أراد أبو سفيان قال ابن قتيبة
ويقال ان هذه الآية نزلت في بني عبد الله ابرحرضهم على القتال يا بني عبد الله انا انكم تركتم لواءنا
لا يعقلون والمصرع صاحب لواء المشركين أي الذي هو طلبة بن أبي طلحة استبشر النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه أي لانه كبش الكتيبة أي الجيش أي حاميهم الذي رأه صلى
الله عليه وسلم في رؤياه المتقدمة انه مردفا كبشا وقال اولت ذلك أي اقبل كبش الكتيبة
فهذا كبش الكتيبة وعند وجود ما ذكر من قتل اصحاب اللواء صاروا كتاب متفرقة
لخاص المسلمون فيهم ضربا حتى اجهضوهم اي ازالوهم عن انقالهم أي وكان شعار
المسلمين يومئذ قامت امم وشعار الكفار بالعزى وهي شجرة كانوا يعبدون ما ياهل وهو
صم كان داخل الكعبة منصوبا على بئر هنالك وسباق في فتح مكة أنه كان خارجا بجانب
الباب وقد يقال لامنافة لانه يجوز ان يكون في أول الامر كان داخل الكعبة ثم أخرج
منها وجعل بجانبه O أي وأخرج عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله تعالى عنه فاه أسلم بعد
ذلك فقال من يبارز فنهض اليه أبو بكر شاهر سيفه فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم سيفك وارجع الى مكانك ومعهنا بنفسك وتقدم طلب عبد الرحمن للمبارزة
أيضا في يوم بدر وتقدم عن ابن مسعود ان الصديق دعا ابنه يعقوب عبد الرحمن يوم احد الى
البراز وهو يخالف ما هنا الا ان يقال انه هنا يجوز وقوع كل من الامر من أي طلب المبارزة
من الصديق لولده عبد الرحمن وطلب المبارزة من عبد الرحمن لوالده الصديق وقد وقع
للصديق رضي الله تعالى عنه ان العرب بل ارتدت بعد موته صلى الله عليه وسلم فخرج مع
الجيش شاهرا سيفه فأخذ على رضي الله تعالى عنه برمام راحته وقال له اي ابن سبيخة
رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول لك كما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ثم
سيفك ولا تقبضنا بنفسك وارجع الى المدينة فوالله لئن قبضنا بك لا يكون للاسلام ظلام
أبدا فرجع وأمضى الجيش وفي قول الامر حلت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات

ابن جعفر فأتى به فأخذ فمعه بين يديه وكان عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ملو بالحبشة وأمه أسماء بنت عيسى رضي الله
عنها وتزوجها أبو بكر رضي الله عنه بعد جعفر بن أبي طالب فولدت له محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما ثم تزوجها علي بن أبي طالب
رضي الله عنه بعد أبي بكر رضي الله عنه من عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال تعالى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الصبيان

أول شريط مع الملائكة كل السماء من روى الطير انهم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة
 البارحة فقرأت فيها بصغر بن أبي طالب رضي الله عنه بطريق الملائكة وفي رواية شريط مع جبريل وميكائيل وجناحان من حور
 القم من يديهم روى جناحان من بالقوت قال السهيلي ان الجناحين ٢٩٥ عبارة عن صفة ملكية وقوة روحانية أعطيا جبريل

يقتدر بها على الطيران لأنهم سطا
 جناحان كجناحي الطائر كالأند
 يسبق للوهم لأن الصورة
 الأتمية أشرف الصور ولا يضر
 ذلك وصفهما بأنهما من بالقوت
 ولا كونهما مضطربين بالدمور مع
 بعضهم حل الكلام على حقيقته
 وقال انهما جناحان حقيقيان
 وأطال في ذلك والله أعلم وقد قال
 حسان بن ثابت رضي الله عنه
 قصيدة يري بها جبريل بن أبي طالب
 رضي الله عنه وبعض من معه
 فقال

يؤرقني ليل يتراب أعينهم
 وهم إذا ما توم الناس صدهم
 لقد كرى خبيب هيجت لي لوعة
 سفوحا وأسباب البكاء التذكر
 بلى ان فقدان الحبيب بلية
 وكم من كرم يبتلى ثم يصبر
 رأيت خيار المسلمين تواردوا
 شعوبا وخلفاء بعدهم يتأخرو
 فلا يبعدن الله قتلى تتأخرو
 جعلوا أسباب التمسك تظلم
 غداة غدوا بالمؤمنين بقودهم
 إلى الموت معجون التقيت أزهرو
 أغركضوا البدن من آل هاشم
 أي إذا هم الطلائع يهبط
 فطامن حتى مال غير مود

كل ذلك تنضح بالنسب فترجع مقلوبة أي بالناس متفرقة وحمل المسلمون على المشركين
 فتهككهم أي اضفكوهم قتلا فلما اتقى الناس وجبت الحرب طمت حنة في النسوة
 اللاتي معها واخفن الدفوف يضربن بهما خلف الرجال ويقلن
 ويهاجى عبد الدار • ويهاجاة الادبار • ضربا بكل بئار
 وروى كلمة اغرام وتحرير بض كاتقول دونك يا فلان والادبار الاعتقاب أي الذين يهيمون
 اعتقاب الناس والبتار السيف القاطع ويقلن
 نحن بنات طارق • نغشى على الفارق • منى القطا التوازق
 (أي الخفاف)

والمسك في المفارق • والدرى الخفاف • ان تقبلوا نعاثق
 وتقرش الفارق • أو تدبروا نفاقر • فراق غير واثق
 والطارق النجم قال تعالى والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب قيل هو
 زحل أي نحن بنات من باع العلو وارتقاع القدر كالنجم واعترض بأنها لو أرادت النجم
 انقالت لحن بنات الطارق ثم رأيت ان هذا الرجز لهند بنت طارق وحقيقة ذلك ليس المراد
 بطارق النجم وانما هو الرجز المعروف كأنها قالت لحن بنات طارق المعروف بالعلو
 والشرف وعن بعضهم قال جلست بمكة وراء الفضالك فستل عن قول هند يوم أحد فنحن
 بنات طارق ما طارق فقلت هو النجم فقال لي كيف ذلك فقلت له قال الله تعالى والسماء
 والطارق وما أدراك ما الطارق والطارق الوسائد الصغار والمراد نقرش ما تجعل عليه
 الوسائد مع جعلها عليه والواثق الحب أي فراق غير محب لان غير المحب لا يرجع اذا غضب
 بخلاف المحب ومن ثم قيل غضب المحب في الظاهر مهابة سيف وفي الباطن كدهاية صيف
 قال وكان صلى الله عليه وسلم اذا مع ذلك أي تحرير هند بما ذكر يقول اللهم بك أحول
 بالحاء المهمة أي امنع وبك أصول وفيك أقاتل حسبى الله ونعم الوكيل انتهى أي وفي
 رواية كان صلى الله عليه وسلم اذا لقي العدو قال اللهم بك أصول وبك أحول أي أطلب
 وقال أبو دجانة حتى امعن في الناس فمن الزبير قال وجدت أي غضبت في نفسي حين
 سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف أي الذي قال فيه من يأخذ به فته ثلاث
 مرات وإنما ابن عتة فنعنيه وأعطاه أباد جانة فقلت والله لا نظرن ما يصنع فاتبته فآخذ
 مصابة حرام أي أخرجهما من ساق خلفه وكان مكتوبا على أحد طرفيها نصر من الله وفتح
 غريب وفي طرفها الآخر الجبانة في الحرب عار ومن قرأه ينج من السارق مصيبها بأحد

بجنته نبيه حتى منكسر
 فكأن مع المستشهد بنوابة • جناحان وحلف الحدادى أخضر
 وكثر في جبر من محمد • وفاء وأمر اجاز ما حين يأمر • ولا زال في الاسلام من آل هاشم • وعظم عز لا يزلن ويغتر
 فهدم بيل الاسلام والناس حور لهم • وعظم إلى طود يروى ويحمر • بها ليل بعقر وبن أمه • على وجههم سمع الجدا القليل

• جزوة العباس منهم ومنهم • عقيل وناه العود من حيث يصبر بهم تخرج الا واصل كل طارق
• جناس اذ لما ضاق بالناس مصدر هم اوليا الله ازل حكمه • عليهم وفيهم ذا الكتاب المطهر

• (سيرة حمرو بن العاص رضي الله عنه) • الى ٢٩٦ بلاد بلي وعذرة وهي ورا وادي ذات القري يشاوي من المدينة عشرة ايام

بلى قبيلة كبيرة ينسبون الى بلى بن
حمرو بن الحلاف بن قضاة وكذا
عذرة ينسبون الى عذرة بن سعد
ابن قضاة وتسمى سيرة ذات
السلاسل سميت بذلك لان
المشركين ارتبط بعضهم الى بعض
مخافة ان يفروا والمراد انهم
تجمعوا وانضم بعضهم الى بعض
فقال الامر فلا ينافي انهم لما
قرب المسلمون منهم اتى الله في
قلوبهم الرعب وفروا وقبل سميت
بذلك لان جهاما يقال له السلاسل
وكانت في جادى الاخرة سنة
ثمان وسبعمائة صلى الله عليه وسلم
بلغه ان جمعا من قضاة تجمعوا
للاغارة وادادوا ان يدنوا من
اطراف المدينة فتبعته صلى الله
عليه وسلم حمرو بن العاص رضي
الله عنه في ثلثمائة من سراة
المهاجرين والانصار ومعهم
ثلاثون فرسا ومن حمرو بن العاص
رضي الله عنه قال بعث الى النبي
صلى الله عليه وسلم يا امرئ ان
أخذت ياى وسلاحي فقال يا عمرو
الى اريد ان ابعدك على جيش
فيغفك الله ويسلك الله لم اسلم
وتجبه في المال قال نعم المال الصالح
للمرء الصالح فمقدله لواء ابيض

وقالت الانصار اخرج أبو دجانة عصاية الموت أى لانهم كانوا يوقون ذلك اذا تعصب بها
لجعل لا يلقى أحدا الا قتله أى وكان اذا كل ذلك السيف يشهده أى يحمده بالجارة ولم يزل
يضر به العدو حتى المحنى وصار كأنه منجل وكان رجل من المشركين لا يدع لناجر يصا الا
ذق عليه أى اسرع قتله فدعوت الله ان يجمع بينه وبين أى دجانة فالتقيا فاختلعا
ضربت عن ضرب المشرك ابادجانة فانتقاها بدرة فعضت الدرة على سيفه وضر به أبو دجانة
فقتله ثم رأته حمل بالسيف على رأس هندى بنت عتبة زوج أبى سفيان وقيل غير هائم
رد السيف عنها قال أبو دجانة رأيت انسايا يجمع الناس أى بالسيف المهمة جاسا شديدا
أى يشجعهم وبالشين المجمة يوقد الحرب ويشرفا فعمدت اليه فلما حلت عليه بالسيف
ولول أى دعا بالويل أى قال يا ويله فعلت انه امرأة أنا كرمت سيف رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان أضرب به امرأة فأتى حزة بن عبد المطلب قتلا شديدا وهر به سباع بن عبد
المزى فقال له حزة لم أى أقبل يا ابن مقطعة البظور لان امه ام انمار مولاة قسريق والده
الاخنس كانت ختانه بمكة أى وفي البخارى ياسباع يا ابن ام انمار مقطعة البظور اتخاذه
ورسوله أى تخاربهما وتعاذهما وفيه انهم لما اصطقوا الاقتال خرج سباع فقال هل من مبارز
نخرج اليه حزة فشد عليه فلما انتصيا ضر به حزة فقتله وفي رواية فكان كاهن الازاهب أى
وكان تمام واحد وثلاثين قتلهم حزة وفيه انه ساقى عن الاصل وقتل من كفار قريش يوم
احد ثلاثة وعشرين رجلا واكب حزة عليه لياخذ رده قال وحشى غلام جبير بن مطعم
الى لا تظر الى حزة بهذا الناس بسيفه يمد بالذال المهمة يمدم وبالذال المجمة يقطع أى
وقد عفر حزة فأنكشفت الدرع عن بطنه فبرزت حريق حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه
فوقعت في ثيبته بالثلثة وهو موضع تحت السرة وفوق العانة وفي لفظ قدرته حتى خرجت
من بين رجله فاقبل نحوى فقلب فوق فأمهاته حتى اذا ماتت جثته فأخذت حريق ثم
تصبت الى العسكر ولم يكن لى فى شى حاجة فبهره أى وفى لفظ آخر كان حزة يقاتل بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيفين وهو يقول أنا أسداقه فينا هو كذلك اذ عثر عثره
وقع منها على ظهره فأنكشفت الدرع عن بطنه فطعنه وحشى الحبشى بحربة ثم لما قتل
اصحاب لواء المشركين واحد بعد واحد ولم يقدر احد يدنو منه انهم زعم المشركون وولوا
لا يلوون على شى ونسأوهم يدعون بالويل بهدقهم وضربهم بالدفوف وألقين بالدفوف
وقصدن الجبل كاشفات سيقانهم يرفعن ثيابهن وتبع المسلمون المشركين يضعون فيهم
السلاح وينتهبون الغنائم تفارقت الرماة محلهم الذى أمرهم صلى الله عليه وسلم ان

وجعل معه راية سوداء فسلطوه ومن معه وكان يكمن النهار ويسير الليل فلما قرب منهم بلغه ان لهم جمعا
كثيرا فبعث رافع بن مكيت الجهنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستدفعه فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح وعقده لواء وبعث معه
فأتين من سراة المهاجرين والانصار فيهم أبو بكر وحمرو بن العاص رضي الله عنهما وأمره ان يلقى بجرم وان يكونا جميعا ولا يتخلفا فإراد

ابو عبيدة ان يوم الناس فقال هو وانما قلت على هذا الى عبيدنا ومقرنا والاسم اي ولا امان لك حتى يوم الناس فقال
ابو عبيدة ولا ولكن انا على ما انا عليه وانت على ما انت عليه وكان ابو عبيدة رجلا سبلا سبلا عليه امر الدنيا فقال يا عمرو انك رجل
لله صلى الله عليه وسلم قال لا تختلقا وانك ان عبيتي اطلعك فاطاعه ٢٩٧ ابو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس وسأله

حق وصل الى العذيق وبعدة
فحمل عليهم المسلمون فمروا في
البلاد وتفرقوا بعد ان اقتتلوا
ساعة فنهزمهم المسلمون فاطم
هناك ثلاثة ايام وكان يبيت الخيل
فيأتون بالشاة والنم فيصرون
وياكلون ولم يكن في ذلك ختام
تقسم وقال البلاذري فلقى العدو
من قضاة وغيرهم وكانوا يجمعون
فقتلهم اي فرقهم وقتل منهم
مقتلة عظيمة وضم وهذا بعضه
قوله صلى الله عليه وسلم فيغتنك
الله ويسلك كما روى ابن
راهويه والحاكم عن بريرة ان
عمرو بن العاص رضي الله عنه
امرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا
نارا فانكروا ذلك عمر رضي الله عنه
فقال له ابو بكر رضي الله عنه
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يعضه علينا الا لعله بالحرب
فكنت عنه (وروى ابن حبان)
عن عمرو بن العاص رضي الله عنه
انهم سألوه ان يوقدوا نارا فنههم
فكلموا ابا بكر رضي الله عنه
فكلمه في ذلك فقال لا يوقد احد
نارا الا قد قتل فيها قال فلقوا
العدو فنهزمهم فادركوا ان
يشعروهم فنههم فلما انصرفوا
ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه

لا يبارقوه وثماهم اميرهم عبيد الله بن جبير فقالوا له انهم المشركون فلهما ما نهما
وانطلقوا اينتهبون وثبت عبد الله بن جبير مكانه وثبت معه دون العشرة وقال لا اجاوز امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر خالد بن الوليد الى خلا الجبل من الرماة وقلة من به
عنهم فمكر بالخيل ومعه عكرمة بن أبي جهل رضى الله تعالى عنهما فانهما أسلما بعد ذلك
فلمحا على من بقى من الرماة فقتلواهم مع اميرهم عبيد الله بن جبير اى ومثلا به ومن كثرة
طعنه بالرمح خرجت حشوته واحاطوا بالمسلمين فبيضا المسلمون قد شغلوا بالنهب والاسراذ
دخلت خيول المشركين تنادى فرسانها شعارها باللعزى بالهبل ووضعوا السبوف
في المسلمين وهم آمنون وتفرقت المسلمون في كل وجه وتركوها ما انتهوا وخوا من اسروا
وانتقضت صفوف المسابن واختلط المسلمون وصار يضرب بعضهم بعضا من غير شعار اى
من غير ان يأتوا بما كانوا ينادون به في الحرب يتعارفون به في ظلمة الليل وعند الاختلاط
وهوامت امت عاصيهم من الدهش والحيرة ولم يزلوا المشركين ملقى حتى اخذته عرة
بنت علقمة ورفقته لهم فلا فواى بالثلاثة استداروا به واجتمعوا عنده ونادى ابن قنفة بفتح
القاف وكسر الميم وبعد ما همزة ان محمد اقد قتل وقيل المنادى بذلك ابليس اى مقتلا
بصوره جمال ارجعيل بن سراقه وكان رجلا صالحا من اسلم قديما وكان من اهل الصفة
قبل وهو الذي غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه يوم الخندق ومعهما كاسياى وسيافى
ما فيه ثم ان الناس وشبوا على جمال ليقتلوه فتمبرأ من ذلك القول وشهد له خوات بن جبير
وابو بردة بان جعلالا كان عندهما ويجهنهما حين صرخ ذلك الصارخ وقيل المنادى
بذلك ارب العقبة قال ذلك ثلاث مرات اى لانه لما باع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما صرخ الشيطان به قال هذا ارب العقبة بكسر الهمزة وسكون الزاى والارب القصير
كما تقدم وقد ذكر ان عبد الله بن الزبير رأى رجلا طوله شبران على رحله فقال ما انت قال
ارب قال ما ارب قال رجل من الجن فضر به على رأسه بعود السوط حتى هرب اى ويحوز
ان يكون ذلك من الثلاثة وهم ابن قنفة وابليس وارب العقبة فرجعت الهزيمة على
المسلمين اى وقال قاتل يا عباد الله ائراكم اى احترزوا من جهة ائراكم فعطف المسلمون
على ائراهم يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وانهم طائفة منهم الى جهة المدينة
ولم يخلوها وقاتل رجال من المسلمين حيث قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا الى
لحمكم يؤمنونكم وقال آخرون ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل افلا تقاتلون
على دين نبيكم وعلى ما كان عليه نبيكم حتى تلقوا الله شهداءى وفى الامتاع ان ثابت بن

٢٩٨ حل الى وسلم فله فقال كرهت ان آذن لهم ان يوقدوا نارا فيرى عدوهم قتلهم وكرهت ان
يتبعوهم فيكون لهم مدد فله داهى وروى الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال ماتت عن حبس ذات الاسلام
فحدثت النفس ان لم يمتنى على قوم فيهم ابو بكر وعمر الا لفرقة الى عدوه فأتيت حتى قدمت بيريجه بسبب يا رسول الله الى الناس

احب اليك قال فانت قلت الى است اعني النساء انما اعني الرجال قال ابو هانئ قلت ثم من قال ثم عرج بن الخطاب ثم ربيعة بن الحارث
 صفاته ان يصلي في آخرهم وقلات في نفسي لا عودا سألته عن هذا في الحديث جواز تأخير المفضول على الفاضل اذا امتلأ
 المفضول بسعة تتعلق بتلك الولاية وفضل ٢٩٨ اي بكر على الرجال وبقته على النساء ومنقبة لعمر بن العاص رضي الله

عنه لتأخير علي جيت فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وان لم يقتض ذلك الفضل عليه السلام لكن يقتضي ان لا يفضله الا في الجملة وقد ظلم دفع الطائي وهذه الغزوة هي التي يقتضيهما أهل الشام اي ويحبون بها على فضل عمرو بن العاص رضي الله عنه والله سبحانه وتعالى اعلم

• (سيرة الخطيب) •

وهي سيرة أبي عبيد بن جراح بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي القهري احد العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنه وعنهم ومما اصابه البصاري غزوة سيف البحر يكسر السنين اي ساحل البحر واشتهرت بسيرة الخطيب بعث صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة ومعه ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وكان فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ارض جهينة ليلقي عيرا اقربش ولحاربة حتى من جهينة وكانت في رجب سنة ثمان بعد نكث قريش العهد وقبل فتح مكة فزودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجرايم من القوم يجيدون الغيرة وكان معهم غيره فلما في ما معهم اكلوا الخطيب

الحدثاح قال يا معشر الانصار ان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يموت فقاتلوا على دينكم فان الله مظفركم وتناصركم فتمض اليه فصر من الانصار لحملهم على كتيبة في خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعكرمة بن ابي جهل وضرار بن الخطاب لحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فقتله وقتل من كان معه من الانصار رضي الله تعالى عنهم وكان من جملة من انهم زعم عثمان ابن عفان والوليد بن عتبة وخارجة بن زيد ورغافة بن معلى فاقاموا ثلاثة ايام ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهبت فيهم امرضة وانزل الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجاهان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا وادفع الله عنهم قال وقال جماعة ايت لنا رسول الله بن ابي ليأخذ لنا امانا من ابي سفيان يا قوم ان محمد قد قتل فارجعوا الى قومكم قبل ان ياتوكم فية لوكم وانهم زمت طائفة منهم حتى دخلت المدينة فلقبتهم ام ايمن رضي الله عنها فجاءت تحضوا التراب في وجوههم وتقول بعضهم هالك المغزل فاغرزل به وهلم سيفك اه اي اعطى سيفك اي فالتهمز في ذلك اليوم طائفتان طائفة لم تدخل المدينة واخرى دخلت اوفيه ان ام ايمن كانت في الجيش تسقى الجرحى اي فقد جاء ان حباب بن العرقعة رمى بسهم فاصاب ام ايمن وكانت تسقى الجرحى فوقعت وتكشفت فاغرق عدو الله في الخدك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع الى سعد بن العاص لانه قال ارم به فوق السهم في شجر حباب فوق مسند قيا حتى بدت عورته فخذك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواحيه ثم قال استقادها سعد اجاب الله دعوته اي وفي رواية اللهم استجب لسعد اذا دعاك فكان بحجاب الدعوة وقديرة لا منافاة بين كون ام ايمن كانت في الجيش وبين كونها كانت في المدينة لجواز ان تكون رجعت ذلك الوقت من الجيش الى المدينة وقال رجال اي من المنافقين لما قيل قد قتل محمد الذين بقوا ولم يذهبوا مع عبد الله بن ابي ابن سلول لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناهم هذا اي وقال بعضهم لو كان نبيا ما قتل فارجعوا الى دينكم الا قول وفي النهر ان فرقة قالوا ان فيهم بايدينا فانهم قومنا وبنوهمنا وهذا يدل على ان هذه الفرقة ليست من الانصار بل من المهاجرين قال وعن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه قال لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احدث حين اشتد علينا الخوف وارسل علينا النوم فلما احدا الا وذكته في صدره فواقه اني لاسمع كالحلم قول معتب ابن قشير اي ويقال ابن بشير وكان ممن شهد العقبة لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناهم هذا اي فاعزل الله تعالى في ذلك قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنية فلما لا يذعن

مكتوب

وهو فتح الخلاء المججمة والبا الموحدة ورق السلم قال جابر رضي الله عنه كنا نضرب بعصينا الخطيب ونبله

بالماء كاه وفي رواية كان الرجل من ابا كل غمرة فمروا بالجار كيف كتم تصنعون قال غصمنا كايص السبي الذي ثم تشرب عليها الماء فيكفيها ومننا الى الابل ثم اكلوا الخطيب بعد قتلهم القروا بتاع لهم قيس بن سعد بن عباد رضي الله عنهم ما جزرا ولهم رعا لهم

اليسك قال الجردان يتيقنوا بطردان توهم من القيدان فقال ما أسسن هذا السؤال وقال لها لا كثرن جردان يتيقنوا بطردان
وقيل قالت له مشت جردان يتيقن على العصافير قال لها لا ذهبن يشين ونوب الاسود ثم ملاها يتيقن بطردان ولا منع من تعدد الوافدة
وكان قبس لاشعر بوجهه وكان مع ذلك ٣٠٠ جيلاد كانت الانصار تقول وددنا أن نشتري لقبس بن سعد لحية بلوا لنا كلها

ولترجع الى غمام فستمر به الخبما
قال اهل السير ثم أخرج الله لهم
داية من البحر تسمى العنبر وهي
سمكة كبيرة يتخذ من جلدها الترسه
وقيل ان العنبر المنعوم رجيها
قال الازهرى العنبر سمكة بالبحر
الاعظم يافع طاولها خبيذ ذراعا
وفي رواية بلابر رضى الله عنه
قالق لنا البحر حونا مبتالم نرمثله
فاكلنا منه نصف شهر وفي رواية
ثمانية عشر يوما حتى صحت
اجسامنا واذنه من ودكه فاخذ
ابو عبيدة ضلع من اضلاعه
فتمسبه ونظر الى أطول بهير فجاز
فتمس به رايكه وفي رواية ثم أمر
باجسم بهير معنا فحمل عليه
اجسم رجل فخرج من تحت اوما
مستدأسه وفي رواية قد دخل اى
الراكب فتمها ما يطأ راسه وفي
رواية لم عن جابر رضى الله عنه
فلقد رأيتنا قد ترف من وقب
عنيه اى حذقيه الدهن بالقلال
وتقطع منه الفدراى القطع من
الحم كالشور وفي رواية عن جابر
أيضا قد دخلت أنا وفلان فهدد
خسة في هجاج عينا مايرانا أحد
حتى خرجنا فسبحان القوى
القادر فلما قدمنا المدينة اتينا

القوم ٨١ اى وانكر الامام ابو العباس بن نعيم كونه صلى الله عليه وسلم روى عن قوسه حتى
صارت شظايا اى لانه بعد وجود ربه صلى الله عليه وسلم من غير اصابة ولو اصاب أحد
الذكر لانه مما تتوفر الدوامى على قتله وقاتل جماعة من اصحابه منهم سعد بن ابي وقاص فانه
كان من الرماة المذكورين روى بقوسه قال سعد لقتل رأيت به يعنى النبي صلى الله عليه وسلم
يتاولى التبل ويقول ارم فذاك أبى وأمى حتى انه ليناولى السهم ماله نصل فيقول ارم به
وقد تقدم أنه روى بسهم من تلك السهام التى لانصلها المن روى ام أبى قال وفى رواية عن
سعد قال أجلسنى رسول الله صلى الله عليه وسلم امامه فجعلت أرى واقول اللهم سمحت
مارم به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد ريمته
واجب دعونه حتى اذا فرغت من كنانتي ثر رسول الله صلى الله عليه وسلم مافى كتابه ٨٢ اى
فكان سعد بحجاب الدعوة كما تقدم ولماسى اهل الكوفة به الى سيدنا محمد رضى الله تعالى
عنه أرسل جماعة للكوفة يسألون عن حاله من أهل الكوفة فصاروا كلما سألوا عنه احدا
قال خيرا واتى عليه معروفا حتى سألوا رجلا يقال له ابو سعدة دمه وقال لا يقسم بالسوية
ولا يعدل فى القضية فلما بلغ سعد ذلك قال اللهم ان كان كاذبا فاطل عمره وأدم فقره واعم
بصره وعرضه للفتن فعمى واقتقر وكبر سنه وصار يتعرض للاماة فى سلك الكوفة فاذا
قبل له كيف أنت يا اباسعدة يقول شيخ كبير فقير مقتون اصابته فى دعوتك سعد قبل لسعد
لم تستجاب دعوتك من دون العصابة ههال ما رفعت الى فى لقمة الا واما علم من أين جاءت
ومن أين خرجت اى لانه جاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما تلقت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الآية يا أيها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا فقام سعد بن
أبي وقاص وقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى مستجاب الدعوة فقال والذي نفس محمد
بيده ان العبد ليعقد اللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل منه أربعين يوما وقد جاء فى الحديث
من كان مأكله حراما ومشربه حراما وملبسه حراما فأوى يستجاب له فليتأمل هذا
الجواب وقد يقال مراد سعد بقوله ادع الله ان يجعلنى مستجاب الدعوة اى بمن يأكل
الحلال الطيب ويميز عند الاكل بين الحرام وبين غيره حتى اكون مستجاب الدعوة وقال
المراد بالاكل ما يشتمل الشرب ولعل السكون عن اللبس لانه نادرا بالنسبة للاكل وجوابه
صلى الله عليه وسلم بقوله والذي نفس محمد بيده تقرير لما فهمه سعد رضى الله عنه ان من
ياكل غير الحلال لا يكون مستجاب الدعوة تأمل والحق ان سبب استجابة دعوة سعد ههنا
النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك واهل انما يجب بذلك لمن سأل به قوله لم تستجاب دعوتك

رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا لذلك فقال هو رضى الله عنه لكرم بهل معكم شئ من لجه فخطبهمونا
فكان معنا منه شئ فأرسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل ولم يذكر احد من اهل السير انهم قاتلوا أحدا فى هذا السرية
بل اقاموا نصف شهر أو اكثر فى مكان واحد ثم رجعوا ولم يقولوا كيد او الله سبحانه وتعالى أعلم (سرية أبي قتادة بن ربعى رضى الله

عنه إلى بغداد واسم أبي قتادة الحرث بن قيس عمرو أو النعمان بن زبدي الأنصاري السلمي منه صلى الله عليه وسلم إلى خضر تميمي أرض حماد بن بختي في شعبان سنة ثمان وبعث معه خمسة عشر رجلا وأمره أن يثبت الغارة على خططان بأرض حماد بخمس الف ليل وكن النهار ثم عجم على جمع منهم فقاتله منهم رجال وقتل من أشرف ٢٠١ منهم وسبي أبو قتادة ومن معه سبيا كثيرا

واستاق النعم فكانت الابل مائة بعير والغنم التي شاة وفي رواية عن ابن عمر رضي الله عنهما بعث صلى الله عليه وسلم سرية قبل مجده فكانت فيها ففجروا ابلا كثيرة وغنائم كانت سبعمائة اثني عشر بعيرا وثلاثين بعيرا فبرأ فرجنا بثلاثة عشر بعيرا وكانت غنيته خمس عشرة ليلة وكان السبي أربع نسوة وأطفال وجوار وكان فيهم جارية وضيفة كانوا غلبوا وقعت في سهم أبي قتادة فاصحبه ابن جرير الزبيدي فقال بأمر رسول الله أن أبأقتادة قد أصاب في وجهه هذا جارية وضيفة وقد كنت وعدتني جارية فأرسل صلى الله عليه وسلم إلى أبي قتادة فقال هب لي الجارية فوهبها ففدناها إلى محبة بن جرير الزبيدي والله سبحانه وتعالى أعلم

• (سرية أبي قتادة بأرضي الله عنه إلى اضم) •

وهو يكسر الهمزة وفتح الضاد المجهمة وبالميم وادعى ثلاثة يرد من المدينة وكانت هذه السرية في أول شهر رمضان سنة ثمان وذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما هم أن يفرزوا أهل مكة بعد أن تقضوا

من بين الصابة لأنه يجوز أن يكون دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك تأخر عن هذا فليتأمل وفي الشرف أن سعدا رضي الله عنه روى يوم أحد الف سهم ما منها سهم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ارم فدالك أبي وأى ففداه في ذلك اليوم الف مرة وعن علي كرم الله وجهه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدالك أبي وأى الا لسعد رضي الله عنه وفي رواية فاجمع صلى الله عليه وسلم أبو به لا أحد الا لسعد رضي الله تعالى عنه قال في النور الرواية الاولى أصح لأنه اخبر فيها أنه لم يسمع أي لأنه حينئذ لا يحالف ما جاء عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع لآية الزبير رضي الله عنه بين أبي به أي قال له فدالك أبي وأى كسعد أي وذلك في يوم الخندق حيث تاه بغيره في قريظة وكذا الرواية الثانية لا تخالف لأنها محمولة على سماعه وعلى الأخذ بظاهرها وعدم حملها على ذلك يجاب بما قال في النور ظهر لي أن عليا كرم الله وجهه إنما أراد تقديرية خاصة وهي الف مرة أو في خصوص أحد وكان صلى الله عليه وسلم يقض بسعد فيقول هذا سعد خالي فليزني امرؤ خاله لأن سعدا رضي الله عنه كان من بني زهرة وكانت أم النبي صلى الله عليه وسلم منهم كما تقدم أي وكان رضي الله عنه إذا غاب يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي لأرى الصبيح المصيح ولما كف بصره رضي الله عنه قبل له لو دعوت الله سبحانه أن يرد عليك بصرك فقال قضا الله أحب إلى من بصرى (ولما حضرت الوفاة) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه دعاء يخلق جبة من صوف فقال كفوني فيها فاني كنت أقيت فيها المشركين يوم بدر وإنما كنت أخذوها لهذا ومن كان مشهورا بالرمية سهيل بن سيف رضي الله عنه وكان ممن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم الذي هو يوم أحد قال بعضهم وكان يابعه صلى الله عليه وسلم يومئذ على الموت فثبت معه صلى الله عليه وسلم حتى انكشف الناس عنه وجعل ينضح بالنبل يومئذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم نبأوا سهيلا أي أعطوه النبل وجاء أن خاله صلى الله عليه وسلم وهو الاسود بن وهب بن عبد مناف بن زهرة استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا خلى ادخل فدخل فبسط له صلى الله عليه وسلم رداءه وقال اجلس عليه أن الخال والديا خال من اسدى اليه معروف فلم يشكر فليذكر فاته اذا ذكر فقد شكر وقال له الا أنبتك بشي عسى الله أن يتعلك به قال بلى قال ان اربي الربا استطالة المرء في عرض أخيه بغير حق وعن أم عمارة المازنية رضي الله عنها أي وهي نسيبة بالتصغير على المشهور زوج زيد بن عاصم رضي الله عنه قالت

أمره كاسياني بعث أبأقتادة رضي الله عنه في غمائية أنفار سرية إلى بطن اضم ليلظن ظلك أنه صلى الله عليه وسلم توجه إلى تلك الناحية ولتذهب بذلك الاخبار فلا تستعذر بيش لحريه ويدخل عليهم على حين غفلة وكان يقول اللهم خذ العيون والاعيان من قريش حتى ينجيها في بلادها واستجيب له فعميت الاخبار عنهم فلم يأتهم خبر عنه ولا علم بذلك الا إليه دخوله صلى الله عليه

وسلم كما ساق في تخرج أبو قتادة ومن معه رضى الله عنهم فلقوا عاصم بن الاضيظ الانصبي فسلم عليهم ببيعة الاسلام الى قال الله
عليكم وقيل عظمهم بالانقياد ومنه كلمة الشهادة التي على امارته على اسلامه فقتله علم بن جثامة فقاتل الله ولا تقولوا لمن اتى اليكم
السلام است مؤننا الآية روى الامام ٢٠٢ احمد والطبراني عن عبد الله بن أبي حذر رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى اضم في تخرج
من المسلمين فيهم أبو قتادة وعلم بن
جثامة بن قيس فخرج جناح في
اذا كئيب اضم حريتا عامر بن
الاضيب الانصبي على قعوده
ومعه متبع له ووطب من ابن فلم
علينا ببيعة الاسلام فامسكنا عنه
وجل عليه فقتله لشي كان
بينه وبينه واخذ بهيره ومتبعه
قلنا قد مننا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخبرناه الخبر نزل فينا
يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في
سبيل الله فبينوا ولا تقولوا لمن
أتى اليكم السلام است مؤننا
الى آخر الآية وتقدم في صرية
طالب الليثي أن الآية نزات في
قتل اسامة بن زيد مرداس بن
نبيك فيقتل تعدد القصة وتكرر
نزول الآية ثم ان ابا قتادة ومن
معه لم يلقوا جعارا بافهم انه صلى
الله عليه وسلم خرج من المدينة
وتوجه الى مكة فلقوه بالسيف
فاخبروه الخبر فقال لهم اقتلته بعد
ما قال آمنت بالله وفي رواية بعد
ما قال اني مسلم فجلس محمد بن
يحيى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستغفره وقال انما قالها
متعذرا قال أفلا تلتفت عن قلبه

خرجت يوم احد لا تظن ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء أسقي به الجرحى فانتبهت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وهو في اصحابه والريح للمسلمين فلما انهم زعم المسلمون انه هزمت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت أباشرا القتال واذب عنه بالسيف وأرضى عن
القوس حتى حصلت الجراحة الى ورؤى على عاتقها جرح اجوف فله غور فقتل لها من
اصابكهم هذا قالت ابن قتيبة لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول
دلوني على محمد فلا تجوت ان نجافا عترض له أنا ومصعب بن عمير فضر بي هذه الضربة
وضربة ضربات ولكن عدوا لله كان عليه درعان قال وفي كلام بعضهم خرجت
نسيبة يوم احد وزوجها زيد بن عاصم وابناهما خبيب وعبد الله رضى الله عنهم وقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم الله أهل البيت وفي رواية بارك الله فيكم أهل بيت
قالت أم عمارة رضى الله عنها ادع الله أن تراقبك في الجنة فقال اللهم اجعلهم رفقاى
في الجنة اى وعنده ذلك قالت رضى الله عنهم ما أبالي ما أصابني من امر الدنيا وقال
صلى الله عليه وسلم في حقها ما التفت عينا ولا شعلا يوم أحد الا ورأيتا تقاتل دوني
اه اى وقد جرح رضى الله عنها اثني عشر جرحا بين طعنة برمح او ضربة بسيف
وعبد الله ابنها رضى الله عنهما هو القاتل لمسيلة الكذاب لعنه الله فعنه رضى الله عنها
قالت يوم العيامة تقطعت يدي وانا اريد قتل مسيلة وما كان لي ناهية اى مانعة حتى
رأيت الخبيث مفتولا واذا ابني عبد الله بن زيد يمسح سيفه بشيابه فقاتلته فقال نعم
فصعدت قه شكري ولا ينافيه ما اشتهر ان قاتله وحشى فغن وحشى رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بعد ان قدم عليه في وفد ثقيف واسلم كما ساق في
يا وحشى اخرج فقاتل في سبيل الله كما كنت تقاتل لتصدق عن سبيل الله فلما كان خروج
المسلمين اقاتل مسيلة الكذاب صاحب العيامة لما روى الصديق رضى الله عنه الخليفة
وارتدت العرب خرجت معهم فاخذت حربي فلما رأيت تهياتي له وتيمم بالرجل من
الانصار من الناحية الاخرى كلانا يريد وهزرت حربي حتى اذا رضيت منها دفعها
فوقعت فيه وشده عليه الانصارى فضر به بالسيف فربك أعلم ايا قتله قال بعضهم
والانصارى هو عبد الله بن زيد اى كما تقدم وقبل غيره اى وفي كلام بعضهم اشترك في قتل
مسيلة الكذاب لعنه الله أبو دجانة وعبد الله بن زيد وحشى رضى الله عنهم وفي تاريخ
ابن كثير رحمه الله الاقتصار على وحشى وابي دجانة وقد يقال لا مخالفة لان كلام الرواة
روى بحسب ما رأى وذكر ابن كثير ان ما روى عن أبي دجانة رضى الله عنه من ذكر

لتعلم اصادق هو أم كاذب قال وهل قلبه الا مضغة من لحم قال صلى الله عليه وسلم انما كان نبي عنده لسانه ولى
رواية لا ما في قلبه ثم ولا لسانه صدقت فقال استغفر لي يا رسول الله قال لا تغفرا الله لك اى زجرا وتم وبلا هذا الامر كيلا يتهاون
الناس بقتل النفس المرمية فقام علم وهو يتلى دموعه يبرديه لما مضت له سابعة من اليا لى حتى مات بغير روى وقد غفر له فقلت

الارض ثم نادى لوه فنوملة غلته الارض ثم دفنوه فاشتهبه الارض فرضوا عليه الجفارة حتى واروه فذكروا فلما رسل الله عليه وسلم فقال ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله ارا دان يعطىكم في حرمه ما ينكم عارا كم منه وياه في بعض طرق هذه القصة ان عيينة بن حصن قام بطالب بدم ٢٠٢ عامر بن الاصب وعيينة يومئذ رئيس فطغان وقام

الاقرب بن حابس يدفع عن محم بن جنامة لكانه من خندق قنبا ولا الخوصمة عنده صلى الله عليه وسلم وأرادوا الاقصاص من محم ثم قبلوا الهدية ثم سأل محم النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفره فقال اللهم لا تغفر له فقلت بعد سبع الى آخر ما تقدم

• (غزوة الفتح الاعظم وهو فتح مكة شرفها الله تعالى) •

وهو الفتح الذي استبشر به اهل السماء وضربت اطناب عزه على منابك الجوزاء ودخل الناس بسببه في دين الله افواجا واشرق به وجه الارض ضياء وابها جانح رجع صلى الله عليه وسلم بكتاب الاسلام وجنود الرحمن لنقض قريش العهد الذي وقع بالمدية فانه كان قد وقع الشرط ان من أحب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فعل ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فعل فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهدهم وكانت خزاعة حلفاء جد المطلب حين تنازع مع عه نوفل في ساحات

الحريز المنسوب اليه اسناده ضعيف لا يلتفت اليه وقد نقل عن وحشي رضي الله عنه أنه قال قلت ليعقوب بن هذه خير الناس وشر الناس وكان عمر مسيلة حين قتل مائة وخمسين سنة (وذكر) ان ابا جاعة رضي الله عنه تترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار يقع الخيل على ظهره وهو مخن حتى كثرت فيه النبل وقاتل دونه صلى الله عليه وسلم زيادة بن عسارة حتى اثبتته الجراحة أي اصابته مقاتله فقال صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فوسده قدمه الشريف فقلت رضي الله عنه وخدمه على قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم وقاتل مصعب بن عمير رضي الله عنه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل ابن قننة لعنه الله وهو يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قلت لمحمد او قيل القاتل لمصعب رضي الله عنه أي بن خلف لعنه الله فانه أقبل نحو النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ابن محمد لا تنجوت ان نجافا - تقبل مصعب بن عمير رضي الله عنه فقتل مصعبا فاعترضه رجال من المسلمين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلوا طريقه أي فأقبل وهو يقول يا كذاب ابن نقر وتناول النبي صلى الله عليه وسلم الحربة من بعض اصحابه أي وهو الحارث بن الصمة او الزبير بن العوام على ماسي أي فخدشه بها في عنقه فخدشها خدشا كبيرا حتى ان الدم اى لم يخرج بسبب ذلك الخدش فقال قتلى والله محمد فقالوا ذهب والله فؤادك اى وفي لفظ ذهب والله عقلك انك لتأخذ السهام من اضلاعك فترمى بها فلما هذا والله ما بك من بأس ما اخذك انما هو خدش ولو كان هذا الذي بك بعين احدنا ما مضى فقال واللات والعزى لو كان هذا الذي بي باهل ذى الجحاز أي السوق المعروف من جله أسواق الجاهلية كان عند عرفة كما تقدم وفي لفظ لو كان بريعة ومضراى وفي لفظ باهل الارض لما اتوا اجمعون انه قد كان قال لي بمكة أنا أقتلك فوالله لو بصق على لقتلى أي فضلا عن هذه الضربة لانه كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم في مكة يا محمد ان عندى العود يدعى فرسالة أعافقه في كل يوم فرأيت فتح الراهم ميكال معروف يسع اثني عشر مائة من ذرة أقتلك عليم افيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أقتلك ان شاء الله فحقق الله تعالى قول نبيه صلى الله عليه وسلم هذا وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أن ابي بن خلف قال حين افتدى أي من الامر يريد والله ان عندى فرسا اعطها كل يوم فرقا من ذرة أقتلك عليم اجمع فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل أنا أقتله ان شاء الله أقول يمكن الجمع بأنه تكرر ذلك من ابي لعنه الله ومن النبي صلى الله عليه وسلم واقه اعلم وفي رواية ابصر صلى الله عليه وسلم تركونه بالفتح لا بالضم من

وأمنية من السقاية كانت في يد عبد المطلب فأخذها منه نوفل فاستنفض عبد المطلب قومه فلم ينفض معهم منهم احد وقالوا لا ندخل بينك وبين محم ثم كتب الى اخواله بنى النضر فجاء منهم سبعون وغالوا ورب هذه البقية لتردن على ابن اختنا ما أخذت منه والا فلا فليكن السبب ففرد ثم جالف نوفل بن اخيه عبد شمس فجالف عبد المطلب خزاعة وكان عليه الصلاة والسلام بذلك عارفا

واقدتجته نراة يوم الحديية بكتاب جده عبدالمطلب فقرأ عليه أبي بن كعب رضي الله عنه وهو باسمك اللهم هذا حق
 لهذا المطلب بن هاشم نراة أقدم عليهم وأهل الأي منهم غائبهم يقر بما تافى عليه شاهدهم أن يبتاعوا ويشتكم
 ه هود الله وعقوده وما لا ينسى أبدا البد ٣٠٤ واحدة والنسروا أحدا ما شرق شير وثبت حرا وما بل هو صوفقولا يزداد

فما يشاء وينسلكم الاتجهدا ابد
الدهر مرصدا وفي رواية سلما
تبعنا غير مفرق الاشباخ على
الاشباخ والاصاغر على الاصاغر
والشاهد على الغائب وتعاقدوا
وتعاقدوا أو كدهد وأوتق عقد
لا يتقض ولا ينكث ما أشرقت
شمس على ثبير وحسن بقلابة وما
آتام الاخشيان واعقر بمكة انسان
سلف ابد لطول أمد يزيد طلوع
الشمس شدا وظلام الليل مدا
وان عبد المطلب وولده ومن معهم
ورجال خراصة متكاثون
متضافرون متعاونون على عبس
المطلب النصره لهم بمن تابعه على
كل طالب وعلى خراصة النصره
لعبد المطلب وولده ومن معهم على
جميع العرب في شرق أو غرب
أو حزن أو سهل وجعلوا الله على
ذلك كفيلا وكفى به جيلا ولما
ذكرت خراصة ذلك الحلف للنبي
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
قال صلى الله عليه وسلم ما أعرفني
بمخلصكم وأنتم على ما أسلمت عليه
من الحلف وكل حلف كان في
الجاهلية فلا يزيد الاسلام الا
شدة ولا حلف في الاسلام وهذا
الذي تها في الاسلام هو ما كان

فرجة من سابعة الدرع وهي ما يغشى به العنق من الدرع كما تقدم فطعنه طعنة اى كسر
فيما ضلعا بكسر الصاد وفتح اللام وتسكينهما من اضلاعه اى وهو المناسب لما فى بعض
الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم طعنه طعنة وقع فيها امر ادا من على قمره وجعل
يخور كما يخور الثور اذا ذبح وانه صلى الله عليه وسلم لما اخذ الحربة من الحرن بن الصمة
وقيل من الزبير بن العوام رضى الله عنه استغض بها استغاضة شديدة ثم استقبله فطعنه فى
عنقه اقول ولا مخالفة بين كون الطعنة فى عنقه وكونها فى رقبته لان الترقوة فى اصل
العنق ولا مخالفة ايضا بين كون الحاصل من الطعنة خدشامع اعتنا به صلى الله عليه وسلم
بالطعنة وناهيك بعزمه صلى الله عليه وسلم لان كون الخدش فى الظاهر اى بحسب ما يظهر
للرائى والشدة فى الباطن أقوى فى النكابة ودليل وجود الشدة فى الباطن وقوعه مرارا
وكونه خارا كالنور الذى يذبح وكون الطعن فى العنق يقضى الى كسر الضلع من
خوارق العادات لكن رأيت فى رواية أنه ضربه تحت ابطنه فكسر ضلعا من اضلاعه وقد
يقال يجوز أن تكون الحربة تفقت من المكان المذکور قال فى النور ولم يقتل به
الشرقة صلى الله عليه وسلم قط احد الا ابي بن خلف لا قبل ولا بعد ثم مات - وداقه
وهم قاتلون به الى مكة اى بسيف يفتح السيف المهملة وكسر الراء وهو المناسب لوصفه
لانه مسرف وقيل يطن رابع فمن ابن عمر رضى الله عنهم أنه قال اى لا سير يطن رابع
بعد دمه من الليل اذا نارتاجج لى لهبها واذا رجل يخرج منها الى سلة - له يجتذب بها
يصبح العطش ونادانى يا عبد الله فلا أدري أعرف اسمى أو كما يقول الرجل لمن يجهل اسمه
يا عبد الله فالتفت اليه فقال استقنى فاردت أن أفعل واذا رجل وهو الموكل بعنقه يقول
لانسقه هذا قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابي بن خلف لعنه الله رواء البيهقي
ويدل لهذا ما جاء فى الحديث كل من قتل نبي أو قتل بامر نبي فى زمنه يعذب من حين قتل
الى فتح الصفة وجاء اشد الناس عذابا من قتله نبي اى وفى رواية اشتد غضب الله على
رجل قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم فسحقا لاصحاب السعير وفى رواية اشتد غضب
الله عز وجل على رجل قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبيل الله اى لان الانبياء
عليهم الصلاة والسلام مأمورون بالطف والشفقة على عباد الله فيما يحمل الواحد منهم
على قتل شخص الامر عظيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم أكلهم لطفًا ورفقا وسعة
بعباد الله وفى شرح التقریب احتراز بقوله فى سبيل الله عن قتله - ادا او قاصدا لان من
يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبيل الله كان قاصدا قتله صلى الله عليه وسلم وقد

على التقت والقتال والمعارات والذي قواه الاسلام ما كان على نصر المظلوم واصله الارحام والخير ونصرة ائمة الحق فلا تنافي حيث قدّم انه قد كان بين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة وبين خزاعة حروب وقتل في الجاهلية وتشاغلوها عن ذلك ما ظهر في الاسلام على ما كانت الهدنة تخرج نوفل بن معاوية الديلمي من بني بكر ومعه جماعة من قبيلة بني الديلمي حتى يسب خزاعة وهم

على ما علم من سبى الزجر بأسفل مكة فأصابهم منهم رجل يقال له منبه وامتصت لهم خراصة فاقبلوا إلى أن دخلوا الحرم
 بتركوا القتال فلما انتهوا إلى الحرم قالت بنو بكر يا فؤادنا قد دخلنا الحرم الهلك الهلك فقال كلمة عظيمة وهي قول لاله ليهي
 بكر اصبروا فاركم فكمري انكم للسرفون فبلا تصبون فاركم فيه ٣٠٥ وقيل ان سبب القتال بين بني بكر وخراصة ان

شخصا من بني بكر هبوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وصار يتغنى
 به فسمعه غلام من خراصة فغضب
 فشه فثار الشري بين الطرفين مع
 ما كان بينهم من العداوة وطلب
 بنو بكر من قريش ان يعينوه
 بالرجال والسلاح على خراصة
 فأمدوهم بذلك فبينا خراصة ووقع
 القتال بينهم وكان جله من قتل
 من خراصة عشرين أو ثلاثين
 وعشرين وقاتل مع بني بكر جمع
 من قريش خفية منهم صفوان بن
 أمية وحويط بن عبد العزى
 وعكرمة بن أبي جهل وشيبة بن
 عثمان وسهيل بن عمرو وكل هؤلاء
 أسلوا بعد ذلك فبى الله عنهم
 ولم يثأروا في ذلك أباسقيان
 وقيل شاوروه فأبى عليهم وظنوا
 أنهم لم يعرفوا وأن هذا لا يبلغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
 زلوا يقاتلون خراصة حتى ادخلوهم
 دار بديل بن ورقاء الخزاعي بمكة
 فلما ناصرت قريش بن بكر على
 خراصة ونقضوا ما كان بينهم
 وبين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من العهد الميثاق فندموا
 في رواية فلما لحقت خراصة إلى
 دار بديل بن ورقاء دار مولاهم

اتفق ذلك لابي بن خلف لعنه الله وقد تقدم أن ابن هريرة روى عنه انه ذكر أن ابن عمر
 يدركه رجل يعذب ويقتل فناداه يا عبد الله فالتفت اليه فقال اسع في فارت أن افعل
 فقال الاسود الموكل بتعذيبه لا تفعل يا عبد الله فان هذا من المشركين الذين قتلهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أي اصحابه رواء الطبراني في الاوسط ولا بعد في تعدد الواقعة ثم
 رأيت في الخصائص الكبرى ما يقتضي التعدد فانه ذكر فيها أن ابن عمر رضى الله عنهما
 ذكر ذلك أي هريرة يدركه النبي صلى الله عليه وسلم وأنه صلى الله عليه وسلم قال له ذلك أبو
 جهل وذلك عذابه إلى يوم القيامة وقد ذكرت ذلك في الكلام على غزوة بدر ووقع صلى
 الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي حفرت للمسلمين أي التي حفروها ابو عامر القاسق والد
 حنظلة غسيل الملائكة رضى الله عنه واسم أبي عامر عبد عمرو مات كافرا بأرض الروم
 فرأى اليها ففتحت مكة ليقعوا فيها وهم لا يعلمون فأغشى عليه صلى الله عليه وسلم وجشت
 أي خمدت وكتبناه فأخذ على كرم الله وجهه بيده ورفع طلبة بن عبيد الله حتى استوى
 قائما وكان سبب وقوعه صلى الله عليه وسلم أن ابن قننه لعنه الله علاه صلى الله عليه وسلم
 بالسيف فلم يؤثر فيه السيف إلا أن ثقل السيف أثر في عاتقه الشريف فشكا صلى الله
 عليه وسلم منه شهرا أو أكثر وقد ف صلى الله عليه وسلم بالحجارة حتى وقع أشقه ورماء
 صلى الله عليه وسلم عتبة بن أبي وقاص أخو سدة بن أبي وقاص رضى الله عنه بهجر
 فكسر ربا عيته اليمنى السفلى وشق شفته السفلى أي ودعا عليه صلى الله عليه وسلم بقوله
 اللهم لا يهول عليه الحول حتى يموت كافرا وقد استجاب الله تعالى ذلك وقتله في ذلك اليوم
 حاطب بن أبي بلتعة رضى الله عنه قال حاطب لما رأيت ما فعل عتبة برسول الله صلى الله
 عليه وسلم قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أين توجه عتبة فأشار النبي صلى الله عليه
 وسلم إلى حيث توجه فضيت حتى ظفرت به فضر به بالسيف فطرحته رأسه ففرت
 واخذت فرسه وسيفه وجشت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رضى الله عنك
 رضى الله عنك مرتين أي ولا يخالف هذا قول بعضهم فأت بعد قليل لكن يخالف
 القول بأنه مات به لأن أسلم بعد الفتح وأنه أثبت ولم يولد لعتبة ولدا ولولا الا وهو أهم
 أي ساقط مقدم اسنانه أي التي هي الرباعيات أبخر يعرف ذلك في عقبه وكسرت
 البيضة أي الخوذة على رأسه صلى الله عليه وسلم وشج وجهه الشريف شجبه عبد الله بن
 شهاب الزهري رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وهو جد الامام الزهري رحمه الله ويجوز
 أن يكون من قبل امه أي ويقال له عبد الله الاصغر أي ولعل هذا حصل منه قبل أو بعد

٣٩ حل في يقال له ورافع واتهوا بهم في نهاية الصبح ودخلت رؤساء قريش منازلهم وهم يظنون أنهم لا يعرفون وأصبحت
 خراصة مقبولين على باب بديل ورافع فقال سهيل بن عمرو ونوفل بن معاوية بالهككري قد حصرتهم تريد قتل من بيننا وهذا
 لا تطاوعك عليه فأتهم فتركهم فخرجوا فندمت قريش على ما صنعوا واجلأ الحث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة حتى صفوان

ومن كان معك منكم على ما سمعوا وقالوا ان منكم يوم محمد مده وهذا نقض لها وقال النضر بن ابي محمد اعز ما فضل ابن ابي
سرح لا يفرزكم حتى يخرجكم في خصال كلها اهلون من غزوهم ورسول اليكم ان دوا قتلى خراعة وهم ثلاثة ومثرون ثلثا او ثبوا من
حلف بن بكر او قبض اليكم على سواء فقال ٣٠٦ سهل بن عمرو نبرأ من حلفهم اسهل وقال شيبه بن عثمان ذي

القتلى اهلون وقال قرطبة بن عمرو
لا تسمى ولا تسمى ان كان غلب اليه على
سواء او طال ابو شيان ليس هذا
يشق وما للرأي الا عيوب الابد
هذا الامر أي مسكون قريش
دخلت في نقض عهدا وقطع مده
وايه قطع قوم بفرضنا منا ولا
مشوية فما علينا قالوا هذا الرأي
ولا رأي غير موكل هذا النقض
من قريش في شعبان سنة ثمان
وأطلع الله نبيه صلى الله عليه
وسلم على ذلك يوم وقوعه حتى
قال لعائشة رضي الله عنها صبيحة
وقعة خراعة لقد حدث يا عائشة
في خراعة امر فقال ان ترى
قريشا تجترى على نقض العهد
الذي بينك وبينهم وقد اناهم
السيف فقال ينقضون العهد
لا امر يريد الله تعالى فأتى رسول
الله خيرا قال خير (وروي الطبراني)
من حديث ميمونة أم المؤمنين
رضي الله عنها قالت بان عندى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة فقام ليتم وضأ الصلاة فسمعت
يقول في منوشته بالليل ليبيك
ليبيك ليبيك ثلاثا فصرت نصرت
نصرت ثلاثا فلما خرج قلت
يا رسول الله سمعتك تقول في

قوله دلوق على محمد فلا فبجوت ان فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقب الى جنبه ماسمه
أحدث ماونه فعاقبه في ذلك صفوان فقال واقه مارأيت احناب الله منا ممنوع وجد
الامام الزهري من قبل أيه يقال له عبد الله بن شهاب ويقال له عبد الله الا كبر رضى الله
عنه كان من مهاجرى الحبشة توفي بمكة فقبل الهجرة وأشار صاحب الهمزة رحمه الله الى
ان هذه الشجة لم تشنه صلى الله عليه وسلم بل زادته بها لابقوله

مظهر شجة الجبين على البر • • كما اظهر الهلال السبراه
ستر الحسن منه بالحسن فاجب • • لجمال له الجمال وقاه
فهو كالزهر لاج من صيف الا كه حام والعود شق عنه الله

أي مظهر وجهه الشريف أثر جرح جبينه أي جبهته مع برمه اظهروا كظهور الهلال
ليلة اسع لاله ستر ذلك الوجه الحسن الاصلي بالحسن العارض بسبب ذلك الجرح فاجب
لجمال اصلي له الجمال العارض وقاية وساتر فهو رأى ما يظهر بذلك الجرح كالزهر اذا اظهر من
ستره وكان هو الذي يطيب به اذا ازيل عنه قشره وقال حسان رضي الله عنه في وصف
جبينه الشريف صلى الله عليه وسلم

مضى يسدى الدجى اليهم جبينه • • يلج مثل مصباح الدجى الموقد

وجرح وجنتاه صلى الله عليه وسلم بسبب دخول حلقتين من المغفر في وجنتيه بضربة
من ابن سلة لعنه الله وقال له المضر به خذها وان ابن سلة فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أقال الله عز وجل أي صغرك واذك وقد استجاب الله فدعوة نبيه صلى الله عليه
وسلم فاه بعد الوقعة خرج الى غنمه فوافها على ذروة الجبل أي اعلى الجبل فاخذ يعترضها
فشد عليه كبشها فأنطعها نطعة ارداه من شاة الجبل فقة طع وفي رواية فسلط الله عليه
تيس جبل فلم يزل ينطع حتى قطع قطعة قطعة من أكفول ويمكر الجمع بأنه لما نطع ذلك
الكبش ووقع من شاة الجبل الى أسفل سلط الله عليه عند ذلك تيس الجبل فنطع حتى
قطعه قطعاً زائدة في نكاله خزيه وور باللعنة الله عليه والله أعلم • • ولما جرح وجهه رسول
الله صلى الله عليه وسلم صار الدم يسيل على وجهه الشر يسوي جعل صلى الله عليه وسلم
يمسح الدم وفي لفظ ينشف دمه وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوه
الهدى أي وفي رواية اشتد غضب الله على قوم أدموا وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأمر الله تعالى ليس للثمن الامر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون أي
وفي رواية صار صلى الله عليه وسلم يقول اللهم العن فلانا وفلاناً أي اللهم العن ابن سنان

عنك ليبيك ليبيك ثلاثا فصرت نصرت نصرت ثلاثا كأنك تكلم انسانا فهل كان معك احد فقال هذا راجع اللهم
بنى كعبه من طين من خراعة يستصرخون برزهم ان قريشا عانت عليهم بنى كعبه هذا علم من اعلام النبوة باهر فاما انه أعلم
بنى كعبه من طين من خراعة يستصرخون برزهم ان قريشا عانت عليهم بنى كعبه هذا علم من اعلام النبوة باهر فاما انه أعلم

عليه مما وقع من نقض العهد
وأمره أن لا تعلم أحدا قد دخل
عليها أبو بكر رضي الله عنه قبل
أن يصبره النبي صلى الله عليه وسلم
ويستشير في ذلك فقال يا نبي
ما هذا الجهار فقال ما أدري
فقال والله ما هذا زمان غزوي
الاصفر فأين يريد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لا علم لي وفي
رواية لابن أبي شيبة أنها أعلته
وجمع بينهما بأنه دخل عليهما مرتين
الأولى قالت لا أعلم ثم أخبرته
صلى الله عليه وسلم فاذن لها في
إخبار أيتها لكونه حبه تحسره
فدخل عليهما ثانيا فآخبرته فقال
والله ما تنقض الهدنة منّا وأخرج
رضي الله عنه فذكر ما قالت له
للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره
صلى الله عليه وسلم أنهم أول من
فقد رقات ميمونة رضي الله عنها
فأخبرنا ثلثا أي بعد قوله لها هذا
راجز بن كعب ثم صلى بالناس على
اليوم الثالث فسمعت الرجز
ينشد موزون أن عمرو بن سالم
أقبل عمرو من محاسق دخل على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجلس
بالسجدة فقال مثنيا
يا رب اني نائمه هذا

باب انی ناستدھیندا

انقرضوا انفسكم الموعدا • ونضروا ميثاقك الموكدا وزعموا ان لم يمتدحوا اسدا
فانصرهم بالانصر ايدا • وادع عباد الله بما توامددا فيهم وتقول ان الله قد نصرنا
هم بيتونا بالوتير جدا • وقتلوا ناركما وبعدا (مفردا) هم قتلوا باليسيد جدا

على القرآن في كتابه بعدا وزعموا ان لم تأخذوا احدا • وهم اذل من اهل عدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن عبد الوفي رواية تقوم على الله عليه وسلم وهو يجرد اموهو يقول لانصرته ان لم انصركم على انصره نفسي وفي رواية قال والذى نفسي بيده ٣٠٨ لانصرهم عما منع منه نفسي واهل بيتي وفي رواية قالت عائشة رضي الله

عنهما القدر ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب مما كان من شأن بني كعب فغضب بالامره غضبه منذ زمان وفي رواية انه دمهت عيناه حين سمع شعر عمرو بن سالم وقال خراعة مني وانامتهم وسأل صلى الله عليه وسلم عمرو بن سالم فبين تم منكم قال لي بني كعب قال كاه قال لا ولكن في بني ثعلبة وهم بطن من بني بكر ثم قال صلى الله عليه وسلم لعمر بن سالم واصحابه ارجعوا وتفرقوا في الاودية فرجعوا وتفرقوا وذهبت فرقة الى الساحل وفرقة الى نبت الطريق وقصد بذلك صلى الله عليه وسلم اهل نبتهم للذي صلى الله عليه وسلم ثم قدم بديل بن ورقاء الخزاعي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذهاب عمرو ابن سالم ومعه نفر من قومه فاخبروه صلى الله عليه وسلم الخبر ورجعوا ولم يبدل الطريق في نفر من قومه وقيل ان بديلام بفارق مكة حتى اتبعه في الفتح بمرا الظهران وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لركب خراعة انا باعت الى اهل مكة فاسألهم عن هذا الامر ويخبرهم في خصال ثلاث فبعث اليهم خيرة يخبرهم بين ان يدوا قتل خراعة

الله عليه وسلم حين علم انها شربت ذلك صفة يا أم يوسف فصار ضيق حتى كان مرضها الذي ماتت فيه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال له القدا احتظرت من النار بخنثار وشرب دمه صلى الله عليه وسلم ايضا أبو طيبة اعطام وتلى كرم الله وجهه وكذا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فمن عبد الله بن الزبير قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجتنب فلما فرغ قال يا عبد الله اذهب بهذا الدم نأمر به حتى لا يراك أحد قال فشربته فلما رجعت قال يا عبد الله ما صنعت قلت جهات في أخفى مكان علمت أنه يخفى على الناس قال له لك شربته قلت نعم قال ويل للناس منك ويل لك من الناس وكان بسبب ذلك على غاية من الشجاعة وما وفد أخوه شقيقة مروة بن الزبير أحد الفقهاء السبعة من المدينة على عبد الملك بن مروان قال له يوما أريد أن تعطيني سيف أخى عبد الله فقال له عبد الملك هو بين السيف ولا اميزه فقال له عروة اذا حضرت السيف فميزه أنا فأمر عبد الملك بأحداهما فلما أحضرت أخذ منها سيفه فمال المد وقال هذا سيف أخى فقال له عبد الملك كتمت تعرفه قبل الآن قال لا فقال كيف عرفته قال يقول النابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير أن سيفوفهم • جهن فلول من قراع الكتائب

وأخذ من ذلك بعض أئمتنا طهارة فضلانه صلى الله عليه وسلم حيث لم يهره يغسله ولم يغسل هو فقه وان شربه جائز حيث أقر على شربه وما أوردته في الامتية اب أن رجلا من الصحابة اسمه سالم بن جهم صلى الله عليه وسلم ثم ازدرد دمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما علمت أن الدم كله حرام أي شربه غير صحيح فقد قال بعضهم هو حديث لا يعرف له اسناد فلا يعارض ما قبله على انه يمكن ان يكون ذلك سابقا على اقراره على ذلك واقعه أعلم ونزع أبو عبيدة عامر بن عبد الله الجراح رضي الله عنه إحدى الخلقين من وجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنية أبي عبيدة ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى وقيل الذي نزعها معقبة بن وهب بن كلفة وقيل طلحة بن عبيد الله واهل الثلاثة عالجوا اخراجها وكان أشدهم لذلك أبو عبيدة رضي الله عنه قال بعضهم واما ما سقط مقدم اسنان أبي عبيدة فصاها ثم لم يرقط اهم احسن من أبي عبيدة لان ذلك الهم حسن فاه وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول القاتل قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال عرفت عبيدة تزهرا ان تضيان وتوقدان من قسما المخفر وهو ما يجعل على الرأس من الزرد فناديت بأعلى صوتي يا مشر المسلمين أبشر وا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار الى ان انصت ومن حضر الصلاة قال لما صرخ

أو يمدوا من قلبه ثغرة أو يندب اليهم على سوا ما تأمهم خيرة فاخبرهم فقال قرطبة بن عمار ولا ندى ولا نبر ولكن تبلى الشيطان اليه على ما تم نمت قريش على ما رواه في مشوا اليه في الجبل ويخبرهم في المدينة وقيل ان اباسمعيان تروجه بلندرا قبل أن يبلغ المسلمين اقليم بلطعهم خراعة قبله وقيل ان بطرث بن هشلم وبسبب الله بن ابي ربيعة مشيا الى أبي سفيان فقالا

ثم لم يزل هذا الامر لا يروى عن الامم الا على اصحابه فقال ابو سفيان قد رأت حديثه عن ربه ما كرهتم او تحسب من شره ما كرهتم
وما كرهتم الا ما قبل من الجور يسيل حتى وقف بالخدمة قبلنا ثم كان ذلك الدم كان لم يكن نكرهوا الرقوا وقال ابو سفيان
هذا امر اثم لم يدم ولم يغلب عليه ولا يصح الا على واقعه ما روت فيه ٣٠٩ ولا هو يشه حتى بلغني ليغزوا محمد ان مسدق

ثاني وهو صادف وما بين من ان ابا
محمد افا كلة فقال قريش أصبت
نفرج ومعه مولى له على راحلتين
وعند رجوع ركب خراصة من
المدينة لقوا اباسفيان بعسفان
فسألهم هل ذهبتم الى المدينة
قالوا لا وتركوهم ذهبوا فجاء الى
ميركهم بعد ان فارغوا فآخذهم
وقته فوجد فيه النوى فعلم انهم
ذهبوا الى المدينة وفي رواية ان
ابا سفيان اتي بديل بن ورقاء
بعسفان فاشفق ابو سفيان ان
يكون بديل قد جاور رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال للقوم أخبرونا
عن قرب متى عهدكم بها قالوا
لا علم لنا بها انما كنا بالساحل نحل
بين الناس في قتل وفي لفظ قال
من أين اقبلت يا بديل قال سرت
الى خراصة في هذا الساحل ظلم
أوما أتيت محمدا قال لا فلما راح
بديل الى مكة أي توجه اليها قال
ابو سفيان ان كان جاء الى المدينة
لقد علف بها النوى فجاء الى منزلهم
فقتل اباها باعهم فوجد فيها
النوى فقال ابو سفيان أصبت
بالله لقد سجد القوم محمدا وبديل
قدوم اباسفيان المدينة قال صلى
الله عليه وسلم لا يصح ان يرضى الله

الشيطان فقتل محمدا في انه حق وما زلنا كذلك حتى طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين السعد بن قهرقناه بتكفيه اذا مشى ففرحنا حتى كأنه لم يصنأ ما أصابنا فلما عرف
المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب فيهم أبو بكر
وعمر وعلي وطلحة والزبير والحارث بن الصمة رضي الله عنهم (وفي خصائص العشرة)
لنوعشري وثبت يصفي الزبير رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد
وبابيه على الموت هذا كلامه فليست امل وقول بعض الرافضة انهم زعم الناس كلهم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على بن ابي طالب كرم الله وجهه ممنوع وقوله وتجهت
الملائكة من شأن على وقول جبريل عليه السلام وهو يعرج الى السماء لا سيف الاذو
القهار ولا في الاعلى وقوله وقتل على كرم الله وجهه أكثر المشركين في هذه الغزوة
فكان الفتح في يديه وقال أصابني يوم أحد ست عشرة ضربة سقطت الى الارض في
أربع منهن فجاءني رجل حسن الوجه حسن الهيئة طيب الريح وأخذ بضبعي فأقامني
ثم قال اقبل عليهم فقاتل في طاعة الله وطاعة رسول الله فأنهم ماعنك راضيان ولد أخبرني
النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا على أمانه عرف الرجل فقلت لا ولا كن شبهته بدحية الكلبي
فقال صلى الله عليه وسلم يا على أقر الله عينك فانه جبريل عليه السلام جيعه ردها الامام أبو
العباس بن تيمية بأنه كذب باتفاق الناس وبين ذلك بما يطول قال واقبل عثمان بن عبد الله
ابن المغيرة على فرس أبق وعليه لامة كاملة فاصدار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
متوجه للشعب وهو يقول لا تجبوت ان تجبوا فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهض
بعث من فرسه في بعض تلك الحفر ومشى اليه الحارث بن الصمة رضي الله عنه فاصطدما
ساعة بسيفهما ثم ضربه الحارث على رجله قبله وذفق عليه وأخذ ذرعه ومفرقه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أحانه اى اهلكه واقبل عبيد الله بن جابر
الطامري بعد وضرب الحارث على عاتقه فجرحه فاحتمله اصحابه ووثب أبو دجانه رضي
الله عنه الى عبيد الله فذبحه بالسيف وعلق رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ولما انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج على بن ابي طالب كرم الله وجهه حتى
ملا ذرقته ماء وغسل به صلى الله عليه وسلم عن وجهه الشريف الدم وهو يقول استند
خشب الله على من أدى وجهه نبيه أي والسياف يقتضى انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك
أي شاهد قوله كيف يعلم قوم خضبوا وجهه نبيهم ونزول تلك الآية فان ذلك كان قبل غسل
وسمه الشريف قال ثم أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلوا العصرة التي في الشعب

عنهم قالكم بابي سفيان قد جاء يقول جدد العهد وزدني المدة وهو راجع بسطة فلما انتهى ابو سفيان الى المدينة دخل على
بقية ام حبيبة ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فاراد ان يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطروقه
عنه فقال يا بنية سلاذي لا رغبت في هذا الفراش أم رغبت به حتى قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل

مشرقا فليس لم احب ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لقد اصابتك يا بنيتي بعدى شرقا قلت بل هذا في
الله لا ادم فانت يا بنيت سيد قريش وكبيرها كيف يسقط منك الدخول في الاسلام وانت تعبد هجر الايسع ولا يصرفك
من عند خلفك رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٤٠ وليس الله ان يجدد العهد بين يدي المدة فاني عليه وقال ابن اسحق انه كلف

النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد
عليه شيئا وفي رواية قال يا محمد ابي
كنت غائبا في صلح الحديبية فاشدد
العهد وزيد نافي المدة فقال صلى
الله عليه وسلم فلذلك جئت قال نعم
فقال هل كان من حدث فقال
عماذ الله نحن على عهدنا وصلينا
لا نفر ولا تبدل فقال صلى الله عليه
وسلم فحسن على ذلك فاعاد ابوسفيان
القول فلم يرد عليه شيئا فذهب
الي ابي بكر رضي الله عنه فكلمه
ان يكلمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما انا بفاعل وفي
رواية قال لا يكره ان يكلم محمد
او يجير بين الناس فقال جوارى
في جوار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاني مرر رضي الله عنه فقال
انا اشفع لكم والله لو لم اجد الا
الذي يلهيكم به وفي رواية قال
له مرر رضي الله عنه ما كان من
حلقنا جديدا فانا خلقه الله وما كان
منينا ففعله الله وما كان منه
مقطوعا فلا وصله الله فقال ابو
سفيان جوزيت من ذي رحم
شرا ثم دخل على علي رضي الله
عنه وعند فاطمة ورضي الله
فيها وحسن رضي الله عنه غلام
يعتبر بين يديها فقال يا علي انك

فلما ذهب لينص لم يستطع اي لانه صلى الله عليه وسلم ضعف لكثرة ما خرج من دم رأسه
الشريف ووجهه مع كونه صلى الله عليه وسلم عليه درعان جلوس فحتمه طلبة بن حبيد الله
فتمضيه حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلبة أي فعل شيئا
استوجب به الجنة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما منع انتهى أي وقيل ان
طلبة رضي الله عنه كان في مشيه اختلاف اخرج كان به فلما حمل النبي صلى الله عليه وسلم
تكلف استقامة المشي لتلايق صلى الله عليه وسلم فذهب عرجه ولم يعد اليه وفي
رواية انه صلى الله عليه وسلم انطلق حتى اتي أصحاب الصخرة أي الجماعة الذين من العصابة
الذين علوا الصخرة أي التي في الذهب فلما رأوه وضع رجلهم ما في قوسه وأراد أن يرميه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا رسول الله ففرحوا بذلك وفرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي وجد في أصحابه من يمنع أي وامل هذا الذي أراد رمية صلى الله عليه وسلم
لم يعرفه ولا من معه من العصابة لارتفاع الصخرة قال وعطش صلى الله عليه وسلم
عطشا شديدا أي ولم يشرب من الماء الذي جابه على كرم الله وجهه في درقته لانه صلى الله
عليه وسلم جده لم يحافظه أي كرهه فخرج محمد بن مسلمة رضي الله عنه بطالب لهما فلم يجد
فذهب الى مياه فأتى منها بماء عذب فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له بخير وفي
بعض الروايات ان نساء المدينة خرجن وفيهن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما
لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل برأيه وعلى كرم الله وجهه
بمسك الماء فتزايد الدم فلما رأت ذلك أخذت شيئا من حمير أي معمول من البردي
فأحرقت به النار حتى صار رمادا فأخذت ذلك الرماد وكذنته حتى اصق بالجرح فاستسك
الدم انتهى أي لان البردي له فعل قوي في حبس الدم لان فيه تجفة فما قويا وفي حديث
غريب ان صلى الله عليه وسلم داوى جرحه بعظم بالأي محرق وقد يقال يجوز ان يكون
الراوى عن ذلك البردي المحرق عظاما محرقا بناء على صحة تلك الرواية وعن وضع هذا
الرماد الخارج عبر بعضهم بأنه صلى الله عليه وسلم اکتوى في وجهه وبه معارض الحديث
الصحيح في وصف السبعين الفا الذين يدخلون الجنة من غير حساب بأنهم لا يكتوون
وعارضه ايضا بأنه صلى الله عليه وسلم كوى سعد بن معاذ مرتين ليرقا أي يقطع الدم من
جرحه وكوى أسعد بن زرارة رضي الله عنه لمرض الذبحة ففي كلام بعضهم كان موث
أسعد بن زرارة رضي الله عنه جرح في مرض الذبحة فيكونوا النبي صلى الله عليه وسلم يده
وقال بنس المدة لا يورد يقولون أفلا دفع عن صاحبه وما أظن أنه ولا لنفسه شيئا وأوجب

امس القوم لي رجما واني جئت في حاجة فلا ارجع كما جئت خائبا فاشفع لي فقال علي رضي الله عنه ويحك يا ابا
سفيان والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر ما تستطيع ان تكلمه فيه فالتفت الى فاطمة وقال يا بنت محمد
لان ان تأمرى ابنك هذا فيجبر بين الناس فيكون سيد العرب الى آخر الخبر فقالت والله ما بلغني هذا ان يجبر بين

التاسع وما كان أحب إلي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أنه جاء عثمان رضي الله عنه قبل علي رضي الله عنه فقال
جوابي في جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى سعد بن عبيدة رضي الله عنه فقال يا أبا بابت أنت سيد هذه البصرة فأجابه
التاسع وفي الحديث فقال سعد جباري في جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣١١ ما يجير احد عليه فأتى اشرف قرين

والانصار فكلهم وكلهم يقول
جباري في جواب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يجير احد عليه
فلما أيسر منهم دخل علي فاطمة
رضي الله عنها فقال هل لله أن
تجيري بين الناس فقال نعم أنا
امرأة وأبى عليه فقال مري
ابنك فقال ما بلغ ان يجير فقال
له لي رضي الله عنه يا أحسن أني
أرى الامور قد اشتدت علي
فانه في قال والله ما علم شيئا
يقني عنك ولا كنت سيد في كثرة
قسم فأجابه بين الناس ثم الحق
بارضك قال أو ترى ذلك في باعني
شيئا قال لا والله ما أظنه ولكن
لا جد لك غير ذلك فقام ابوسفيان
في المسجد فقال ايها الناس اني
قد اجرت بين الناس ولا والله
ما ظن ان يحقرني احد ثم دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد اني قد اجرت بين
الناس فقال صلى الله عليه وسلم
انت تقول ذلك يا أبا حنظلة ثم
ركب بعيره وانصرف الى مكة
وكانت غيبته قد طال واتهمته
قرين اشد التهمة وقالوا قد صبا
واتبع محمد اسراؤكم اسلانه
فلما دخل علي هذا امرأة ليس

بأن هذا الحديث محمول علي من اكثري خوفا من حدوث الداء أو لانهم كانوا يظنون
أمره ويرون أنه يقطع الداء وإذا لم يكن العضو عطب وبطل وهو محمل قوله صلى الله عليه
وسلم لا يتوكل من اكثري أو علي من يفعله مع قيام غيره من الادوية مقامه ومحمل ما في
نظمه أنص السكبري ان الملائكة كانت تصافح عمران بن حصير رضي الله عنه وتسلم عليه
من جانب بيته ثلاثين سنة حتى اكثري اي لبواسير كانت به فكان يصبر علي ألمها فلم تترك
الكي عادت الملائكة الي سلامها عليه لان ذلك قاذح في التوكل وما في البخاري عن ابن
عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشفا في ثلاثة شربة عدل
وشربة محجم وكية نادوا أنا نهي امي عن الكي وفي رواية وما احب ان اكثري اي فانه
للتغربة لا تقصرم ولا لم يذعه عمران مع علمه بالنهي قال في الهدي وأراد صلى الله عليه وسلم
بقوله وأنا فانه نهي الي آخره اي انه لا يتوكل بالكي الا اذا لم ينفع الدواء فلا يأتي به أو لا وزن ثم
اخره قيل والقصد داخل في شربة المحجم والحجامة في البلاد الحارة انفع من القصد هذا
كلامه وينار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب مع أولئك النفر من أصحابه اذعات
طائفة من قرين الجبل معهم خالدين الوليدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
انهم لا ينبغي لهم ان يعلنوا اللهم لا قوة لنا الا بك فقاتلهم عربين الخطاب وجاءت من
المهاجرين حتى اهبطوا من الجبل أي ونزل قوله تعالى ولا تنهوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون
أي لانه منواع الحرب ولا تحزنوا علي ما فاتكم من الظفر بالكفار واهل هذا كان
قبل ان يعلنوا صلى الله عليه وسلم الحضرة كما تقدم واهل الجبل كان أعلى من تلك الحضرة
قال وفي بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم قال لسعد ارددهم قال كيف ارددهم
وحدي فقال له ارددهم قال سعد رضي الله عنه فأخذت منهم ما من كثاني فرميت به رجلا
منهم فقتلته ثم أخذت سهما فاذا هو سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته ثم أخذت
سهما آخر فاذا هو سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته ثم أخذت سهما فاذا هو
سهمي الذي رميت به فرميت به آخر فقتلته فهبطوا من مكانهم فقلت هذا سهم مبارك
فكان عندي في كثاني لا يذوق كثاني وكان بعده عند يديه انتهى أي وحينئذ يحتاج الي
الجمع بين هذا أي كون سعد ردهم وحدهم هذا السهم وما قبله الدال علي ان الراد لهم عربين
الخطاب رضي الله عنه وجاعة من المهاجرين وروى عنه انه قال لقد رأيتني اربي بالسهم
يوم احد فبرده علي رجل ايض حسن الوجه لا عرفه حتى كان بعداي حتى بعد انقضاء
الحرب لم اعرفه فظننت انه ملك اي وفي رواية عنه انه قال رميت بسهم فبرده علي رسول الله

فالت قد ثبت حتى اتهمك فومك فان كنت مع طول الإقامة جيتهم فبيع فانت الرسل ثم جلس منهم المجلس الرجل من امرأته
فقال ما صنعت فأخبرها الخبر وقال لم أجدا لا ما قال لي علي فغضب يث برجلها الى صدره وقالت فبعث من رسول قوم لم يأت
بهم فلما أصبح خلق رأسه عند اناءه فذبح لهم ما وسج بالدم رؤس ما وقال لا انا في بلدكم كما في اموت واراد بذلك ان

ثبته ثم بش مما اتهمته به من قولهم انه صابغوا صلح فلك قالوا ما ورا على بطنه يتكلم من محمد اورد في حديثه لا يخفى ان
 يغازوننا فقالوا والله لقد ابي على وفي رواية كنه فوالله ما ردد على شيئا ثم بحت اياك فكم اجد فيه شيئا ثم بحت ابن الخطاب فو بحدته
 ادنى العدو وفي رواية اعدى العدو وكنت ٣١٢ عليه اصابه لما قدرت على شيء منهم الا انهم يرمونني بكلمة واحدة ولا يأت

قوما يوما اطوع لك عليهم منهم
 له الا ان عليا لما خافني الامور
 قال انت سيد بني كنانة فاجر بين
 الناس فتلايت بالحوار قالوا
 هل اجاز ذلك محمد قال لا وانما
 قال انت تقول ذلك يا ابا حنظلة
 قالوا رضى بغير رضا وجئت ابا
 لا يغني هنا ولا هناك شيئا وامر
 الله ما جوارك بجهنم وان اخفرك
 عليهم لهين والله ما زاد على على
 ان لعب بك تلعبا فقال والله
 ما وجدت غير ذلك فقالوا ما جئتنا
 بهرب فنصذر ولا صلح فنامن
 وتجهز رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال اللهم خذ العيون
 والاخبار من قريش حتى نبغتها
 في بلادها (وروى ابن ابي شيبه)
 عن ابي مالك الاشجعي قال خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 بعض هجرة فجلس عندهم او كان
 اذا جلس وحده لم يأت به احد حتى
 يدعوه فقتل ادع في ابا بكر فجا
 فجلس بين يديه فلبا مطويلا ثم
 آخر فجلس عن عنيه ثم قال ادع
 في عمر فجا فجلس فلبا مطويلا
 فرفع عمر صوته فقال يا رسول الله
 هم يا من الكفر الذين زعموا انك
 سائر وانك كاهن وانك كذاب

صلى الله عليه وسلم وسهمى اعرفه حتى واليت بين ثمانية او تسعة كل ذلك برده على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا سهم دم اى بصيب فجعلته في كنانتي لا يبارقني القول ولا
 منافاة بين هذا وبين قوله ثم اخذت سهم الا ان قوله المذكور لا ينافي ان يكون اخذته
 بمناولته صلى الله عليه وسلم لامن كنانته كما قد يتبادر ولا بين قوله فبرده على رجل ايض
 حسن الوجه لا اعرفه لانه يجوز ان يكون ذلك الرجل كان يردها اليه كان يردها اليه
 حتى لا تنق سهامه الا هذا السهم فانه لم يرده بل يناوله له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويرده عليه ولا منافاة بين قوله حتى واليت بين ثمانية او تسعة وبين اخباره بقوله ثم اخذت
 سهم ما الى ان عدد خمس مرات لانه يجوز ان تكون تلك الخمسة قتل فيها ولو مما زاد لم يقتل
 بل جرح فليتامل والله اعلم وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر ذلك اليوم وهو جالس
 من الجراحة التي اصابته وصلى المسلمون خلفه فعوداى ولعل ذلك كان بعد انصراف
 عدوهم وانما صلى المسلمون خلفه صلى الله عليه وسلم فعودا موافقة له صلى الله عليه وسلم
 وقد نسخ ذلك اوان من صلى قاعدا انما هو لما اصابهم من الجراح وكانوا هم الاغلب فقتل
 صلى المسلمون خلفه فعودا فقبضاء انه وجد بطه رضى الله عنه ينف وسبعون جراحة
 من طعنة وضربة ورمية وقطعت اصبعه وفي رواية انما له وعند ذلك قال حسن فقال له
 صلى الله عليه وسلم لوقات بسم الله لرفعك الملائكة عليهم السلام والناس ينظرون اليك
 حتى تلج بك في جوة السماء زاد في افظ ولرايت بناء الذي بنى الله لك في الجنة وانت في
 الدنيا وى البصاري عن قيس بن ابي حازم قال رايت يد طلحة بن عبيد الله سلاما في يها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احدى من سهم وقيل من حربة ونزف به الدم حتى غشى
 عليه ونضح أبو بكر رضى الله عنه الماء في وجهه حتى افاق فقال ما فعل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال له أبو بكر هو بخير وهو ارسلى اليك فقال الجدة كل حصية بعده جليل
 اى قليلة وكان يقال لطلحة رضى الله عنه الفياض سماه بذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في غزوة العشيرة كما تقدم وسماه طلحة الجود في احد لانه اتفق في احد سبع مائة الف
 درهم وسماه في احد ايضا طلحة الخيرو عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه اصابه فوه
 فتم وجرح عشرين جراحة قال وفي رواية عشرين جراحة فاصك كقروح في رجليه
 فكان يعرج منها واصاب كعب بن مالك رضى الله عنه سبعة عشر جراحة وفي رواية
 عشرين جراحة قال عاصم بن عمرو بن قتادة كان عندنا رجل غريب لا ندرى من هو
 اى يظهر الاسلام يقال له قرمان وكان ذا باس وقوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وانك مفتقر لم يدع شيئا كانوا يقولون الا ذكره ثم قال وايم الله لا تغفل العرب حتى تذل اهل مكة فاحضر مجلس من
 ثمالة ثم دعا الناس فقال الا احدكم مثل صاحبكم هذين قالوا نعم يا رسول الله فاقبل بوجهه الكريم على ابي بكر رضى الله عنه
 فقال في ابراهيم عليه السلام سكان الذين الله تعالى من الله من بالليل ثم اقبل على عمر رضى الله عنه فقال ان نوبنا كان اشد

في الله تعالى من الجبروان الامرهم فجهزوا وتعاونا فقتلوا ابا بكر فقالوا انا كرهنا ان نسال غرهم انا جلد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال لي كيف تاهرتي في غزوة مكة قلت يا رسول الله هم قوم مكنت حتى رايت انه سيمايعني ثم دعاهم فقال هم
راس الكفر حتى ذكره كل سوء كذا رواية ولونه وقد امركم الجهاد لتغزوا مكة ٣١٣ وجاء في بعض الروايات انه صلى الله

عليه وسلم تجهز وما علم احدا
والمراد انه ما علم عامة الناس
فلا ينافي انه اعلم كبار اصحابه
رضي الله عنهم فجهز الناس
وقال حسان رضي الله عنه
بحرض الناس ويذكر مصاب
رجل خزيمة

عناي ولم اشد ببطحا مكة

وجال بني كعب يحزرقاها

بايدي رجال لم يسالوا سيقفهم

وقتل كثير لم تجس ثيابها

الابيت شعري هل تنانن نصرق

سهيل بن عمرو حروها وعقاها

فلا تأمنن يا ابن أم بجالد

اذا احتلبت صرفا واعضل بابها

فلا تجزعوا منها فان سيقفنا

لها وقعة بالموت يفتح يلجها

قال ابن امحق قوله بايدي رجال

يعني قريشا وابن أم بجالد عكرمة

ابن أبي جهل وكان صلى الله عليه

وسلم يقول اللهم خذ علي

أسماعهم وابصارهم فلا يرونا

الابغثة ولا يسمعون بنا الاقلته

وأمر جماعة أن تقيم بالانقلاب

وكان عمر رضي الله عنه يطوف

على الانقلاب فيقول لا تدعوا

احدا منكم تهكروا

رددتموه وفي رواية ثم امر بالطرق

اذا ذكر يقول انه ان اهل النار فلما كان يوم احد قاتل قزمان قتلا شديدا اي فكان
اول من رمى من المسلمين بسهم وكان يرمى النبال كأنهم الرمال ثم فعل بالسيف الافعيل
فكان يكت كتيب الجبل وقتل ثمانية اوتة من المشركين ولما اخبر صلى الله عليه وسلم
بذلك قال انه من اهل النار فأعظم الناس ذلك واثبتته الجراحة فاحتل الى دار بني ظفر
لانه كان حليفاهم فجعل رجل من المسلمين يقولون والله لقد ابتليت اليوم يا قزمان فابشر
فيقول بماذا ابشر فوالله ما قاتلت الا على احساب قومي اي على شرفهم ومقارهم
اي مناصرة لهم ولولا ذلك ما قاتلت اي فلم يقاتل لاعلاء كلمة الله ورسوله وقهر اعدائهم
اي وفي رواية ان قتادة رضي الله عنه قال له هنيأ لك الشهادة يا ابا القيد اذ فقال اني والله
ما قاتلت يا ابا عمرو على دين ما قاتلت الا على الحفاظ ان تسير اليها قريش حتى تعاد أرضنا
فلما اشتدت عليه الجراحة اخذ سهمه من كتفه فقتل به نفسه اي قطع به عروقه فاني باطن
الذراع يقال لها الزواهي اي وفي رواية بجعل ذباب سيفه في صدره اي بين ثدييه
كما في رواية ثم تحامل عليه حتى قتل نفسه قال في النور وهو الصحيح ولا مانع ان يكون
فعل كلام من الامر من اي وعند ذلك جاز رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اشهد أنك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما ذلك قال الرجل الذي ذكرت آفاته من اصحاب
النار فعل كذا وكذا وقد جاء مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة
ويقاتل حجة ويقاتل رياء أي ذلك في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فنص عليه وحيد ثم قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان احدكم لم يعمل بعمل اهل الجنة فيما يدونه ولا من اهل النار
وان الرجل لم يعمل بعمل اهل النار فيما يدونه ولا من اهل الجنة ففيه اشارة الى
ان باطن الامر قد يكون بخلاف ظاهره وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر اي وقد اشار الى هذا الامام السبكي رحمه الله تعالى في تاييده بقوله
وقلت لشخص يدعي الدين انه • بتارقاتي نفسه لادنية

هذا وفي كلام ابن الجوزي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم خيبر فقال لرجل من يترعى الاسلام هذا من اهل النار فلما حضرنا القتال
قاتل الرجل قتلا شديدا فاصابته جراحة فقتل يا رسول الله الرجل الذي قلت انه من اهل
النار فانه قاتل اليوم قتلا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الى النار

٤٠ سل لي خفت فعمي على اهل مكة لا ياتيهم خبر فكذب حاطب بن ابي بلتعبة البدرى حليف بني اسد
رضي الله عنه كتابا وارسله الى مكة يخبرهم بمسير النبي صلى الله عليه وسلم وارسله مع امرأة استاجرها بعشرة دنانير وقال لها اخفيه
فما سبت طاعت ولا تقري على الطريق فان عليه جرسا ناطلح الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال عليه الصلوة والسلام

لعلي بن ابي طالب والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود رضي الله عنهم انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ وهو موضع على بريد
من المدينة فلما نهضت معهما كتاب من حاطب بن ابي بلتع الى المشركين فخذوهم منها قال فانطلقنا بعد ادى بنا خيلنا حتى اتينا
الروضة فاذا نحن بالفضينة فقلنا اها اخرجي ٣١٤ الكتاب قالت ما هي كلب قال قسنا فلم نركا بالقتل اما كذب رسول

الله صلى الله عليه وسلم اخرجني
الكتاب اول المؤمنين عنك الثياب
وفي رواية اولئك شفتك او
لنضربن عنقك فلما رأت الجند
حلت قرونها فاخرجت من
مقاصها وفي رواية فلما رأت الجند
اهوت الى هزيمتها فاخرجت فأتينا
به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتع
الى سهيل بن عمرو وعكرمة بن
أبي جهل وصفوان بن أمية أما
بعد يا معشر قريش فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاءكم ببيش
عظيم يسير كالسيل فوالله لو جاءكم
وحده لتصرعوا له ولأجزعه وعده
فاتطروا لانفسكم والسلام وفي
رواية ان لفظ الكتاب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذن في
الناس بالغزو ولا اراهم يديغركم
وقد أصبحت ان تكون لي عندكم
يد ف دعا النبي صلى الله عليه وسلم
حاطبا فقال اتعرف هذا الكتاب
قال نعم قال ما حلة علي هذا قال
حاطب يا رسول الله لانجعل علي
أما والله اني لمؤمن بالله ورسوله
ما غيرت ولا بدلت وفي لفظ
نا كفرت منذ أسلمت ولا غشيت
منذ نعت ولا أحبيتهم منذ

ثم قيل انه لم يمت ولكن به جراحة شديدة فلما كان من الليل لم يصبر على الجراحة فقتل نفسه
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله أكبر شهد أني عبد الله ورسوله فأمره يلا فتأدى
الى الناس انه لا يدخل الجنة الا نقي مسلم وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وهذا
الرجل اسمه قزمان من المنافقين هذا كلامه فليتأمل فان تعدد الشخص المسمى بهذا
الاسم فيه بعد واحد ذكره غير بدل أحد اشتباه من الراوى وقوله صلى الله عليه وسلم ان
الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر عام فدخل فيه ~~سك~~ كل من المالك والعالم الذي جعل
تسليكه وتعليمه مصيدة للديار وكل الحرام فان الله يصيبهم ما قلوبا ويرى هم الى سواء
السبيل مع انهم ما فاجران وقتل الاصيرم اصيرم بن عبد الاشهل قال بعضهم كان
الاصيرم يابى الاسلام على قومه بن عبد الاشهل فلما كان يوم خروج النبي صلى الله عليه
وسلم الى أحد جاء الى المدينة فسأل عن قومه فقبيل له بأحد فبدا له في الاسلام أي رغب
فيه فأسلم ثم أخذ سيفه ورمحه ولا مثه وركب فرسه ففقد بالافين المجهة حتى دخل في عرض
الناس أي بضم العين المهملة وبالضاد المجهدة جات بهم وناديتهم فقاتل حتى اثبتته
الجراحة أصابت مقاتله فبينما رجال من بني عبد الاشهل يلتصقون قتلاهم في المعركة
اذا هم به فقالوا والله ان هذا الاصيرم فسالوه ما جاء بك مناصرة لقومك أم رغبة في
الاسلام فقال بل رغبة في الاسلام آمنت بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم جئت
وقاتلت حتى أصابني ما أصابني ثم لم يلبث أن مات في أيديهم فذكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انه لمن أهل الجنة وكان أبو هريرة يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم
يصل يعني الاصيرم ويصدق على هذا قوله عليه الصلاة والسلام وان أحدكم لم يعمل
بعمل أهل النار الحديث أي وعن يدخل الجنة ولم يصل الاسود الراعى لبعض يهود
خبيبر الذي جاء للنبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرضه
عليه فأسلم ثم تقدم ليقاتل فأصابه حجر فقتله وما صلى صلاة قط كما سألني في غزاة خيبر وقتل
حنظلة بن ابي عامر الفاسق رضي الله عنه وأبو عامر هذا هو الذي كان يسمى في
الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق كما تقدم وكان هو وعبد
الله بن أبي اسلول من رؤس أهل المدينة وعظمائها المتوجين للرياسة على أهلها كان
ابو عامر من الاوس ويقال له ابن صبي وكان عبدا لله من الخزرج فعبد الله بن ابي أظهر
الاسلام واما ابو عامر فأصر على الكفر الى ان مات طريدا وحيدا اجابة لعامة رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث دعا عليه بذلك والى ذلك اشار الامام السجكي رحمه الله في تائيد

خارقهم ولكن كنت أصرا ملصقا في قريش يعني حليفا لهم ولم أكن من انفسها وفي رواية ولكني كنت أصرا ليس بقوله
لحق القوم أصل ولا عشيرة وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل خصائصهم عليه وكان من معك من المهاجرين ممن له أهل أو قال بك
لهم قرايب يهجون بها عليهم وأموالهم فأحببت اذ قلتي التمس فيهم أن تقتلهم عندهم يدايهم موتهم اقربتي وفي رواية قتال

خاطب واقه ما اوتيت في الله منذ املت ولكنني كنت امر اخر ياول في حكة بنون واخوة فكتبت كتابا لايضرا الله ورسوله
ولم اقله انتداد عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان قد صدقكم فيما اخبركم
به فقال له رضي الله عنه فانه الله تزي رسول الله صلى الله عليه ٣١٥ وسلم ياخذنا بالانقاب وتكتب الى قريش

بفوله

ومات ابن صبي على الصفحة التي * ذكرت وحيدا بعد طرد وغربة

وقد كان ابو عامر هذا خرج من المدينة مباحدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم معه
خمسون غلاما وقيل خمسة عشر من قومه من الاوس فلقق بمكة وكان يعد قريشا انه لولقي
قومه أي الاوس لم يحتاتف عليه منهم رجلا فلما جاء مع قريش نادى يامعشر الاوس انا
ابو عامر قالوا له لا انعم الله بك علينا يا فاسق أي وفي لفظ قالوا له لاهر حسابك ولا اهر- لا
يا فاسق ولا مانع من صدور الامر من- منهم فلما سمع ودهم عليه قال انه الله لقد اصاب
غوي بعدى شر ثم قاتل قتالا شديدا وهو الذي حفر الحفائر اربع فيم المسلمين وهم
لا يعلمون التي وقع في احدها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم أي وكان هو أول
من اثار الحرب وضرب باسهم في وجوه المسلمين واستأذن ولده حنظلة رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فنهاه عن قتله وسبب قتل حنظلة رضي الله تعالى
عنه ان حنظلة ضرب فرس أبي سفيان فوقع الارض فصاح وعلاه حنظلة رضي الله عنه
يريد بوجهه فرآه شذا بن الاوس كذا في الاصل قبل وصوابه شذا بن الاسود فحمل عليه
فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم يعني حنظلة اتغسله الملائكة أي
وفي رواية رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بماء المزن في صحاف القضة
فستلت صاحبته أي زوجته وهي جميلة بنت عبد الله بن ابي اسلول راس المنافقين
اخت ولده عبد الله رضي الله عنه ما فقالت خرج جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لذلك غسسته الملائكة فانه دخل عليها وسا تلك الليلة التي صبيعتها احد
وقد كان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك أي في الدخول بها فلما صلى الصبح
غدا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلزمته فكان معها فاجنب منها ونادى منادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج الى العدو فحمل عن الغسل اجابة للادعي وفي رواية
انها قالت خرج وهو جنب حين سمع الهاطقة أي الصباح بالخروج للعدو وفي لفظ
الهاطقة وفي لفظ الهبة من الهباع وهو الصباح الذي فيه فزع وقد جاء في الحديث خير
للناس من جعل عسل بعنان فرسه فلما سمع هبة طار اليها وفي رواية وقد كان غسل احد
شقيه فخرج ولم يغسل الشق الاخر وقد رأت هي تلك الليلة ان السماء قد فرجت فدخل
فيها ثم اطبقت وجاء انها شهدت اربعة من قومها عليه بالدخول به اخشية ان يكون
في ذلك نزاع فالتفتي رأيت السماء فرجت فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهادة

وفي رواية انه قال انه يعلم يا رسول
الله أنك اخذت على الطريق
وامرت أن لا ترى احدا يمر من
تكبره الا ردنا يا رسول الله دعني
اضرب عنق هذا المنافق فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انه قد
شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع
على من شهد بدرا فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم وفي رواية
فقد وجبت لكم الجنة وفي اخرى
لا يدخل النار احد شهد بدرا
فدمعت عينا عمر رضي الله عنه
وقال الله ورسوله اعلم وأنزل الله
تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوى وعدوكم أولياء
تأذون اليهم بالمودة وقد كفر وا
بمجاهدكم من الحق يخرجون
الرسول وياكم أن تؤمنوا بالله
ربكم ان كنتم خرجتم جهادا
في سبيل وابتغاهم رضائي نسر ون
اليهم بالمودة وأنا اعلم بما اخفيتم
وما اعلنتهم ومن يفعله منكم
فقد ضل سوا السبيل فالذي نزل
في ذلك الى هنا وقيل الى قوله
قد كانت لكم اسوة حسنة
في ابراهيم واثار الله عز وجل رضي الله
عنه دعني يا رسول الله أضرب عنق
هذا المنافق مع نصديقي رسول الله

صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما اعتذر بما كان عند عمر رضي الله عنه من القوة في الدين وبنفس المنافقين فظن انه يستحق
القتل لا بكونه خالف ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم من اخفاء مبيده عن قريش وحرصه على عدم وصول خبره اليهم
في بيته جماعة على الطريق حتى لا يلقاهم الخبر فلما اظن انه استحق القتل لكنهم يجزئهم بذلك استأذن في قتله واطلق عليه

مناقلا لكونه اظهر خلاف ما ابطن وحاطب كان معذورا متاولا بماخذ كره من عذره وكفاه منقبية شهادة الله بالايان حيث قال يا ايها الذين آمنوا لا تقضوا الخ وقوله صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما كنتم افعلتم فقد غفرت لكم ليس فيه اياحة المعاصي لهم وانما هو خطاب ٣١٦ اكرام وتثريف تضمن انهم رضى الله عنهم حصلت لهم حالة غفرت بها

ذنوبهم السابقة وتناولوا الان يغفر لهم ما يصح من الذنوب ولو فرض وقوعه منهم وما أحسن قول بعضهم

واذا المليب افي بذب واحد جاءت محاسنه بأن شفيح وقد أظهر الله صدق رسوله صلى الله عليه وسلم في كل من أخبر عنه بشئ من ذلك فانهم لم ينالوا على اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا ولو قدر صدور رثي من احدهم لبادر الى التوبة ولازم الطريقة المثلى يعلم ذلك من احوالهم بالقطع من اطلع على سيرهم رضى الله عنهم وما أراد صلى الله عليه وسلم الخروج من المدينة وعزم على غزو اهل مكة بعث الى من حوله من العرب وطلب حضورهم اسلم وغفار واشجع وسليم وغيرهم فارسل اليهم يقول لهم من كان يوم من باله واليوم الآخر فليحضر رمضان بالمدينة وبعث رسلا في كل ناحية فتنهم من واقاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق فكان المسلمون في غزوة الفتح عشرة آلاف وقييل اثني عشر ألفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع

وعلمت منه بعبد الله بن خلفه رضى الله عنه في تلك الليلة وعبد الله هذا هو الذي ولاء اهل المدينة عليهم لما دخلوا يزيد بن معاوية وكان ذلك سببا لوقعة الحرة ولم يقتل قريش بخلفه رضى الله عنه لكون والده معهم الذي هو أبو طاهر الراهب لعنه الله وفي الامتاع وجعل أبو قتادة الانصاري يريد التمثيل من قريش لما رأى من المثلة بالمسلمين فقال لعلى الله عليه وسلم يا ابا قتادة ان قريشا اهل امانة من بغاهم العواثرا كبه الله تعالى الى فيه وعسى ان طالت بك مدة ان تحقر علك مع أعماهم وفعالك مع فعماهم لولا أن تطرق قريش لآخرهم ابجاءها عنه د الله فقال أبو قتادة والله يا رسول الله ما غضبت الا لله ورسوله فقال صدقت بقس التوم كانوا انبيهم قال وجاءته صلى الله عليه وسلم هم ان يدعوا عليهم فترأت الآية المذكورة اى ليس لك من الامر شئ فكف عن الدعاء عليهم اى وفيه أنها نزلت بعد قوله اللهم العن فلانا وفلانا الى آخر ما تقدم عن بعض الروايات الآن يقال أراد صلى الله عليه وسلم المداومة على الدعاء عليهم وعن أبي سعيد الساعدي قال ذهبنا الى خلفه رضى الله عنه فاذا رأسه بقطر ماء انتهى اى فعلم انه لا منافاة بين كونه صلى الله عليه وسلم داعيا عليهم وبين كونههم بالدعاء عليهم لانه يجوز ان يكون المرادهم بشكر بالدعاء عليهم وفي البخاري ومسلم والانساني عن جابر رضى الله عنه قال قال رجل يوم أحد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتات فابن أنا قال في الجنة فأتى عترات سكن في يده فقاتل حتى قتل قال في طرح التعريب قال الخطيب كانت هذه القصة يوم بدر لا يوم أحد فاشار الى تضعيف رواية العيصين التي فيها يوم أحد ولا توجه لذلك بل التضعيف نفس هذه من اى جعلها مقصة واحدة وكل منها صحيحة وهما قصتان لشخصين هذا كلامه وقد تقدم في غزاة بدر الخ والى على هذا فليست امل اى واقبل رجل من المشركين مقنعا بالحديد يقول انا ابن عوف فتقاء وشيد الانصار القاري فضربه على عاتقه فقطع الدرع وقال خذها وانا انقل الغلام القاري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ذلك ويسمعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقل خذها وانا انقل الغلام الانصاري فعرض لرشيد اخو ذلك المقتول بهد وكانه كلب وهو يقول انا ابن عوف فضربه رشيد على رأسه وعليه المغفر ففاق راسه وقال خذها وانا انقل الغلام الانصاري فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احسنت يا ابا عبد الله وكان يومئذ لاوله وقتل عمر بن الجوح رضى الله عنه وكان اعرج شديد العرج وكان له بنون اربعة مثل الاسد يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما كان يوم أحد ارادوا حبسه وقالوا المقتول الله فاق

وسليم وقييل ابن العشرة آلاف خرج بهم من قيس المدينة ثم تلاه قبه الفان قال الخطيب في السيرة وكان رسول المهاجرين وسبع مائة ومعهم ثلثة فئوس وكانت الانصار اربعة آلاف ومعهم خمسة مائة فئوس وكانت هزيمة الفان معها مائة فئوس وكانت اسلم اربعة مائة ومعها ثلثة فئوس وكانت جهينة ثمان مائة ومعها خمسة فئوس وكان معه صلى الله عليه وسلم من

زوجه أم سلمة وموثر رضي الله عنهم ما واختلفت على المدينة ابن أم مكتوم وقيل أبا رهم كلثوم بن الحصين القفاري وجميع
بينهم ما بين أبا رهم جسد له القضاء والاحكام وابن أم مكتوم الصلاة وخرج عليه الصلاة والسلام من المدينة لعشر ليال خلون من
رمضان بعد العصر سنة ثمان من الهجرة وقبل الليتين خلتا من رمضان وقيل ٣١٧ است عشرة وقيل ثمان عشرة قال

الزوي لا علم خلافا في ان ذلك
في شهر رمضان اي وانما الخلاف
فيما مضى منه حين انطروا و لما
بلغ صلى الله عليه وسلم الكديد
بفتح الكاف وهو موضع بين
قديد وعسفان افطرا لانه بلغه ان
الناس شق عليهم الصيام وقيل له
انما ينظرون فيما فعلت فلما استوى
على راحلته بعد العصر دعا ابناءه
من ماء وقيل من ابن فوضعه على
راجلته ليراه الناس فشرب فافطر
فناوله رجلا الى جنبه فشرب
فلما رزق مفرط ارفقا بالمسلمين حتى
انسلخ الشهر لانه وان قدم مكة
قبل تمام الشهر لكنه كان في
اهبة القتال وبعت السرايا ولم
ينو الاقامة ولذا كان يقصر
الصلاة وكان العباس بن
عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي
صلى الله عليه وسلم قد خرج باهله
وعياله مهاجرا فلقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالخفة وكان
اسلامه قديما وكان يكفه بأمر
النبي صلى الله عليه وسلم وكان
صلى الله عليه وسلم امره بالاقامة
بمكة ليكتب له اخبار قريش وكان
العباس رضي الله عنه يسره
ما يفتح الله على المسلمين وما اظهر

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني يزيدون ان يجهدوني عن انطروا معك فوالله
اني اريد ان اطأ بعر جتي هذه الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت فقد
اعذرك الله فلاجها عليك وقال لبنيه ما عليكم ان لا تقعهوه لعسل الله برزقه الشهادة
فاخذ سلاحه وخرج واقبل على القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني خائبا الى
أهل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان منكم من لو أقسم
على الله لآبره منهم عمرو بن الجوح واقدرايته بطأ في الجنة بعرجته أي كشف له عن حاله
يوم القيامة أي وفي رواية انه قال يا رسول الله ارايت ان قاتلت في سبيل الله حتى اقتل
امشي برجلي هذه صحيفة في الجنة فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كاني افطر
اليك غننى برجلك هذه صحيفة في الجنة (أقول) لكن يمكن الجمع بانه في اول دخوله الجنة
بطواها برجله غير صحيفة ثم نصير صحيفة و عمرو بن الجوح رضي الله عنه كان في الجاهلية
على أصنامهم أي سادنا لها وكان في الاسلام يولم عنه صلى الله عليه وسلم اذا تزوج وقد وقع
منه صلى الله عليه وسلم مثل ذلك لأنس بن النضر عم أنس بن مالك خادم النبي صلى الله
عليه وسلم فانه لما كسرت أخته الربيع ثنية جارية من الانصار فطلب أهلها القصاص
واصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بكم ثنية الربيع قال اخوها أنس المذكور والله
لا تكسر ثنية الربيع و صار كلما يقول صلى الله عليه وسلم كتاب الله القصاص يقول والله
لا تكسر ثنية الربيع فرضى القوم بالارش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
عباد الله من لو أقسم على الله لآبره وقال صلى الله عليه وسلم ذلك في حق البراء بن مالك اخي
أنس بن مالك رضي الله عنه ما فعن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب
اشعث اغبر لا يؤبه به لو أقسم على الله لآبره منهم البراء بن مالك ومصدق ذلك ما وقع له
رضي الله عنه في مقاتلة القرس فان القرس غلبوا المسلمين فقالوا ليا برأ أقسم على ربك
فقال أقسم عليك يا رب لما ضمتنا كأفهم وألحقني بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم فحمل
رضي الله عنه وحمل المسلمون معه فقتل عظيم القرس وانهم زعم القرس ثم قتل البراء رضي الله
عنه (وما وقع) أنه كان مع أخيه أنس رضي الله عنه عنده بعض حصون العدو بالعراق
وكانوا يلقون كلابا معلقة في سلاسل عمامة يحفظون بها الانسان فكان من جملته من
خطف أنس رضي الله عنه فاقبل البراء رضي الله عنه وصعد محلا عاليا وامسك السلسلة
بيده ولا زال حتى قطع السلسلة ثم نظر الى يده فاذا عظمها يابح ليس عليه لحم ونجى الله
أنسا رضي الله عنه بذلك وقال صلى الله عليه وسلم ما تقدم في حق اويس القرني رضي الله

اسلامه لاهل مكة الا يوم الفتح وكان مقيما بمكة على سقايته وكان ينفع المستضعفين بمكة توبه ينقون ورسول الله صلى الله عليه
وسلم عنده مرض وقيل انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة فبعث ثقله الى المدينة وسار مع النبي صلى الله عليه وسلم الى
مكة لفتح (وروي الطبراني) عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال احتبأ ابن العباس النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة

فكتب اليهم اقم مكانك الذي انت فيه فان الله يفتح لك الهجرة كما فتحني النبوة ولما اتى به قال هجرتك يا هم آخر هجرة
كان نبوتك آخر نبوة (وكان) ممن اتى به صلى الله عليه وسلم في الطريقين البوسقيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمه صلى الله عليه
وسلم واخوه من الرضاع من حليمة المدينة ٢١٨ وكان مع ابي سفيان ولده جعفر وعبد الله بن ابي امية الخزاعي ابن عمه

عنه فمن هجر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان خيرا التابعين رجل يقال له اويس بن عامر القرني فمن اتى به منكم لم يروا ان يستغفر
لكم وفي رواية خطا بالعمد رضي الله عنه يا ابي عليك اويس بن عامر مع امداد اهل
العين كان به برص فبرئ منه الاموضع درهم له ثم هو بم ابارواهم على الله لا يبرهان
استطعت ان يستغفر لك فافعل والله أعلم وقتل ايضا احد بن عمرو بن الجوح وهو خلاد
رضي الله عنه وقتل اخو زوجته هند بنت حزام وهو عبد الله والد جابر رضي الله عنه
لخدمته سم هند على بعير لها تريد ان تدفنهم في المدينة فلقبها عائشة رضي الله عنها وقد
خرجت في نسوة يستروحن الخبز فقالت لها عائشة رضي الله عنها جاء خبر الجيش فقالت
اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالح وكل مصيبة بعده جال واتخذ الله من المؤمنين
شهدا ثم قالت لها من هؤلاء قالت اخي عبد الله واخي خلاد وزوجي عمرو بن الجوح
رضي الله عنهم فبعثهم البعير وصار كلما توجه الى المدينة يبرك وان وجهه الى ارض احد
نزع فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته فقال ان الجمل مأمور فقبضهم باسد وقال
صلى الله عليه وسلم له نديا هند ما زالت الملائكة مظلة على اخيك من لدن قتل الى الساعة
يتطرون أين يدفن ولعل هذا كان قبل أن ينلوا برذا القتل الى مضاجعهم قال جابر
رضي الله عنه كان ابي أول قبيل للمسلمين قتله ابوالاعور السلمي وفي الصحيح ان عائشة
رضي الله عنها وأم سليم كما يسميان الناس يفرغان من القرب في أفواه القوم أي ولا
مخالفة لانه يجوز ان يكون ذلك شأن عائشة بعد وصولها لاحد أي وقد كان صلى الله عليه
وسلم خلف اليمان والد حذيفة ومات بن وقص في الاطعام مع النساء الصبيات لانهما
كانا صغيرين كبيرين فقال اهداهما لصاحبه لآبالا لما تنتظر فوالله ان بني لواحد منا في
عمره الاظم حمارا فلانا خذا أسيا فاقام نطق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرفقنا
الشهادة فاخذوا أسيا فماتم خراجا حتى دخلوا في الناس من جهة المشرقين ولم يزل المسلمون
بهم حافا ما نابت فقتله المشركون واما اليمان فاشتقت عليه اسيا فالمسلمين يقتلوه ولم
يعرفوه (وذكر السهيلي) ان في تفسير ابن عباس رضي الله عنهما ان الذي قتله خطأ هو
عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعتبة هو اول من سمى المحض
مصحفا وعند ذلك قال حذيفة ابي فقالوا ما عرفناه فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يديه فتصدق حذيفة رضي الله عنه بدينه على المسلمين فزاد ذلك عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيرا واسم اليمان حسيل وقيل له اليمان لانه قد لب الى جده اليمان بن الحارث

صلى الله عليه وسلم عائكة بنت
عبد المطلب وهو اخو أم سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم لا يبيها لان
امها عائكة بنت عامر بن قيس
وكان اقامه ابي سفيان ومن معه
للنبي صلى الله عليه وسلم بنقبت
العقاب بين مكة والمدينة وقيل
بالابواء وهم مسلمون مهاجرون
واسم ابي سفيان كنيته وقيل
اسمه المغيرة وكان ياتى النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يفارقه
قبل النبوة فلما بعثه الله عاداه
وهجاء واجابه عنه حسبان رضي الله
عنه كثيرا وكان عبد الله بن ابي
أمية قبل اسلامه شديدا على النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين
وفي القبط وكان كل منهما ابي من ابي
سفيان وعبد الله من اشد الناس
أذية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرض
عنه ما صلى الله عليه وسلم لما اتى
لما كان ياتي منهما من شدة الاذى
والهجوم فالتصا الدخول عليه صلى
الله عليه وسلم فحكمته ام سلمة رضي
الله عنها فيهما فضلت يا رسول الله
ابن حنكل وابن حنكل وصهرك فقال
لانساجمك بها انا ابن عمي فنهك
هو رضي واما ابن عمي وصهرى فهو
الذي قال لي بمكة فاقال يعني

قوله والله لا آمنت بك حتى تصدقنا الى السما فتخرج فيه وانا انظر ثم اتاني بصك واربعة من الملائكة يشهدون وقيل
ان الله ارسلت فقال له أم سلمة رضي الله عنها لا يكن ابن عمك وابن حنكل اشق الناس بك فلما خرج الخبر اليها بذلك قال ابو حنبلان
والله لا ادخل في اولاد خبيثين يداين عداي يعني ولده جعفر اثم فندبهم في الارض حتى الموت عطفوا وجوعا طلبا لقتل النبي

صلى الله عليه وسلم يقول ما نزل عليه واسلم اليه اثنان من بني النضير فقاموا عليه فاقبلوه فقاموا عليه فاقبلوه فقاموا عليه فاقبلوه
 هذا اوانى حين اهدى واهتدى
 هذا اوانى جابا عن محمد وادعى وان لم اتسب من محمد
 ٢١٩

قال ابن اسحق انه لما قال ونالني
 مع الله من طردته كل مطرد ضرب
 صلى الله عليه وسلم صدره وقال
 انت طردتني ككل مطرد
 وقال على رضى الله عنه لا ي
 سفيان بن الحرث عن اذنه صلى
 الله عليه وسلم له في الدخول عليه
 ات من قبل وجهه فقل له ما قال
 اخوة يوسف انا لله لقد اترك الله
 علينا وان كنا لاطاطين فانه لا يرضى
 ان يكون احدا حسن منه قولا
 ففعل ذلك ابوسفيان فقال له
 صلى الله عليه وسلم لا تعريب
 عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو
 ارحم الراحمين ويقال انه ما رفع
 رأسه الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم منذ اسلم حيا منه
 وكان صلى الله عليه وسلم يحبه
 ويشهده بالجنة ولزم ركاب النبي
 صلى الله عليه وسلم يوم حنين ولم
 يفارقه وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول فيه أرجو ان يكون خلفا
 من حرة وقال صلى الله عليه
 وسلم كل الصبي في جوف القرا
 وقيل قال ذلك لابي سفيان بن
 حرب ولا مانع من التعهد وتوفى
 ابوسفيان بن الحرث رضى الله
 عنه سنة خمس عشرة وعشرين

وقيل انما قيل له البان لانه اصاب دما في قومه فهرب الى المدينة فخالف بني الاشهل فسماه
 قومه البان لما قتله البانية اي وهم اهل المدينة (ومما يوثق عن حذيفة رضى الله عنه)
 انه قيل له من ميث الاحياء قال النبي لا ينكر المة كريسديه ولا بلسانه ولا بقلبه وفي
 الكشف ومن حذيفة رضى الله عنه انه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل
 ابيه وهو في صف المشركين اي قيل ان لم يقل صلى الله عليه وسلم دعوه بيه غيرك هذا
 كلامه ولم أقف على اي غزاة كان ذلك فيها وسباق ما قبله يدل على انه كان من الانصار
 كان حليفا لابي عبد الاشهل ولم يحفظ ان احدا من الانصار قال صلى الله عليه وسلم
 قبل الاسلام فليسلم ثم ان هند ازوج ابي سفيان والرسوة الا في خرجن معها صرنا
 يملن يقتلن المسلمين بعد عن اى يقطعن من آذانهم وأنوفهم واتخذن من ذلك قلائد
 وبقرت اى شقت هند بطن سيدنا حرة رضى الله عنه وأخرجت كبده فلا كنهاى
 مضغتها فلم تستطع ان تسيفها اى تتلعها فلقتها اى القتها من فيها اى لانها كانت
 نذرت ان قدرت على حرة رضى الله عنه لتأكل من كبده ولما بلغ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انها اخرجت كبده حرة قال هل اكلت منه شيئا قالوا لا قال ان الله قد حرم على
 النار ان تذوق من لحم حرة شيئا أبدا اى ولوا كات منه اى استقر في جوفها لم تمسها النار
 وفي رواية لو ادخل بطنها لم تمسها النار لان حرة أكرم على الله من أن يدخل شئ من جسده
 النار اى ورأيت في بعض السير انها شوت منه ثم أكلت وقد يقال لا منافاة لجواز حمل
 الا كل على مجرد المضغ من غير ساعة قال وفي رواية ان وحشيا هو الذى يقر بطن حرة
 رضى الله عنه واخرج كبده وجاء بها الى هنداى وقال لها ما ذا الى ان قتلت قاتل ابيك
 قالت سبي فقال هذه كبده حرة فاعطته ثيابها وحليها ووعده اذا وصلت الى مكة تدفع له
 عشرة دنانير وجاء بها الى مصرع حرة رضى الله عنه فجاءت اذنيه اى وفي لفظ
 فقة طعت مذا كبره وجدعت اذنيه وقطعت اذنيه ثم جاءت ذلك كالسوار في يديها وقلائد
 في عنقها واسقرت كذلك حتى قدمت مكة (وفي النهر لابي حبان) ان وحشيا جعل له على
 قتل حرة ان يذوق فلم يوف له بذلك فندم على ما صنع ثم ان هنداى اعلت على صخرة مشرفة
 فصرخت باعلى صوتها وأتشدت أليانها ثم ان زوجها ابوسفيان اشرف على الجبل كذا في
 البخارى أنه اشرف وفي رواية كان باسفل الجبل وقد يقال لا مخالفة لجواز وقوع
 الامرين معا ثم صرخ باعلى صوته اتعبت فعال ان الحرب مهال اى ومعنى مهال
 مرة لنا ومرة علينا يوم احدي يوم يندر وانعت بكسر التاء خطا بالنفسه او للارلام لانه

بالمدينة صلى الله عليه وسلم من الخطاب رضى الله عنه وقبره بالمدينة فمعه وف برار عليه قبة حنبرة يروى انه قال عند موته ولا يمكن
 على قاني لم يطق بطنية منذ اسلمت (واما عبد الله بن ابي امية الخزومي فكذلك) كان بعد اسلامه شديدا الحيا من النبي صلى
 الله عليه وسلم لا يستطيع ان يرفع طرفه اليه حيا منه واستشهد في غزوة الطائف رضى الله عنه وعقد صلى الله عليه وسلم الاولية

والرايات بقديد ودفعها للقبائل فأعلى بسيف سليم لواءه وراية وابقي عقار راية ولا سلم لواءين ولبقي كعب راية ولزينة ثلاثة ألوية وبنيها أربعة ألوية وكان جماعة من بني بكر اسلموا فكانوا معه صلى الله عليه وسلم فأعطاهم لواءين ولا شجع لواءين ورأى ابو بكر الصديق مناسا قبل عقد الألوية ٣٢٠ وقبل عند نزولهم بمز الظهران فقال يا رسول الله رأيت في المنام انادوننا

من مكة فخرجت اليها كابية تبهر اي تصوت فلما دنونا منها استلقت على ظهرها فاذا هي تشخب لبنا فقال صلى الله عليه وسلم ذهب كلهم واقبل درهم وهم يساؤون بارحاهم هم وانكم لا تكون بعضهم فان لم يسيتم ابوسفيان فلا تقتلوه وقوله ذهب كلهم هم اي شديتهم وقوله واقبل درهم المراد خيرهم وهو انقيادهم للاسلام ثم لما نزل صلى الله عليه وسلم مر الظهران اصحابه فاودعوا عشرة آلاف نال تراها قريش او تسمع بها فترعب من كثرتها واستجاب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فاخذ العيون والاذن عن أهل مكة ولم يلقهم مسيره وهم مقتون محزونون متحيرون خائفون وتقدم ان العباس رضي الله عنه استقبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو مهاجرة فبعث أهله الى المدينة ورجع مع النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس حين نزل النبي صلى الله عليه وسلم مر الظهران رقت نفسي لاهل مكة وقلت واصباح قريش والله لقد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان ياتوه

استقسم بهم عند دخوله الى احد فخرج الذي يجب وهو اقل والقاء من فعال مقتوحة وابست من اذنية الكلمة وهي امر اي ارتفع عن لومها اي النفس او الازام يقال عال عن اي ارتفع عن ودعي اي وزاد في لفظ يوم لنا ويوم علينا ويوم فساد ويوم نسر سنظلة بمنظلة وفلان بفلان اي وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم قال الحرب سجال وقد قال تعالى ان يحبسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وذلك الايام بدأ اولها بين الناس وقد نزل ذلك في قصة أحد باتفاق ثم قال ابوسفيان انكم ستجدون في القوم وفي رواية في قتلاكم مشقة لم امر بها ولم تسرفني وفي رواية والله ما رضيت وما مضطت وما امرت وما منيت وفي لفظ ما امرت ولا منيت ولا احببت ولا كرهت ولا ساءت ولا سرفني اي وفي لفظ املانكم ستجدون في قتلاكم مثلا ولم تكن عن رأي سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية فقال اما انه ان كان كذلك لم نكرهه وصر الحليس سيد الاحابيش يابى سفيان وهو يضرب بزج الرمح في شدة جزر رضى الله عنه ويقول ذقه عقي اي ذق طعم مخالفتك لنا وتركا الذي كنت عليه يا عاق قومك جعل اسلامه عقوقا فقال الحليس يابى كانه هذا سيد قريش يقول يابن عامر ماترون فقال ابوسفيان اكلها عني فانما ازل وقال ابوسفيان اعل هبل اي اطهر دينك واورد دعوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقل الله اعلى واجل لاسوا قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال ابوسفيان انكم تزعمون ذلك لقد خبنا اذا وخرنا وهبل هذا تقدم انه منم وتقدم الكلام عليه (ورأيت) في كلام الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله انه الجحر الذي يطؤه الناس في العتبة السدلى من باب بني شيبه وبلط الملوكة فوقه البلاط ثم قال ابوسفيان ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقمه مولانا ولا مولى لكم ثم قال ابوسفيان لعمر اي بعد ان قال له لم يا عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم فانظر ما شاءه فجاءه فقال له ابوسفيان انشدك الله يا عمر اقلنا محمد اقال عمر رضى الله عنه لا والله ليسمع كلامك الا ان قال انت اصدق عدي من ابن قتيبة وابرأى لانه لما قتل مصعب بن عمير ظنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال قتلت محمدا كما تقدم وفي رواية ان ابوسفيان نادى افي القوم محمدا في القوم محمدا قال ذلك ثلاثا فقامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال افي القوم ابن ابي قحافة قالها ثلاثا ثم قال افي القوم عمر قالها ثلاثا وفي رواية ابن ابي كشة ابن ابي قحافة ابن ابن الخطاب ثم أقبل على اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيقوهم اذ لو كانوا احياء لاجابوا فاما لك عمر رضى الله عنه نفسه ان قال كذبت والله يا مدرك الله ان الذي

فيستأنوه انه لهلاك قريش الى آخر الدهر بطلت على بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فخرجت عدت عليها حتى بنت الاراك على اجد بعض الخطابة او صاحب ابن اود احببه باقى مكة يخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستأنوه قبل أن يدخلها عنوة وكان من قضاء الله وقدره أن يخرج ابوسفيان بن حرب وسكيم بن حزام وبديل

ابن دقان الخزاعي يتجسسون الاخبار ويتطرون هل يجهلون خبرا او يسمعون به وقيل انه بلغهم تشبهه صلى الله عليه وسلم ولم
 يعلوا الى اى جهة وقيل ان قريشا بعثوا ابا سفيان يتجسس الاخبار وقالوا ان لقيت محمدا فخذ لنا منه ما نأفأفيل ابا سفيان
 وحكيم وبديل يرون فلما دعواهم بيل الخليل داعهم ذلك ورأوا كثرة ٢٢١ النيران فقال ابا سفيان ما رأيت كالكثرة تبارنا
 قط ولا عكر اهذه كثيران عرفة

فقال بديل هذ نيران بنى عمرو
 يعنى خزاعة فقال ابا سفيان هم
 آذل واقل من أن تكون هذ
 نيران او عكرها فلما دخل ابو
 سفيان ومن معه عسكر المسلمين
 اخذهم حرس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وفي رواية اخذتهم
 الخليل تحت الليل وكان الحرس
 عند نفر من الانصار وكان عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه عليهم ثلاث
 الليلة فجاؤا بهم فلما اخذوا بظلم
 ابغرتهم قال ابو سفيان من اثمتم
 قالوا هذا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واصحاب فقال هل سمعتم مثل
 هذ الجيش نزوا على اكباد قوم
 لم يهواوا هم وروى الطبراني عن
 ابي ليلى قال كذا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بم الظهران فقال
 ان ابا سفيان بالاراك فخذوه
 فاخذناه وفي رواية وكان صلى الله
 عليه وسلم بعث بين يديه خبيلا
 تقصص العيون وخزاعة على
 الطريق لا يتركون احدا يعضى
 ولما اخذوا المسجون ابا سفيان ومن
 معه جاؤا بهم الى عر رضى الله عنه
 لكونه كان على الحرس تلك الليلة
 فقالوا اجته البقرة اخذناهم من

عددت لاجياء كلهم وقد بقى لك ما يد. وكن ثم نادى ابا سفيان ان. وعدكم بدر العام المقبل
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رجل من اصحابه قل نعم بيننا وبينكم موعد ثم بعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب كرم الله وجهه وقيل سعد بن ابي وقاص
 رضى الله عنه فقال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا
 قد جنّبوا الخليل اى جعلوا منقادة بجانبهم وامتنطوا الابل اى ركبوا مطاها اى
 ظهورها لان المطا الظهر فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخليل وساقوا الابل فهم
 يريدون المدينة والذى نفسى بيده ان ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لانا جرهم قال على كرم
 الله وجهه اوسعد بن ابي وقاص رضى الله عنه فخرجت في آثارهم أنظر ماذا يصنعون
 فجنّبوا الخليل وامتنطوا الابل وتوجهوا الى مكة اى بعد ان تشاوروا فى نهب المدينة
 فاشار عليهم صفوان بن أمية ان لا تفعلوا اى وقال لهم فانكم لا تدرون ما يغشاكم ونزع
 الناس اقتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من رجل ينظر الى ما فعل سعد
 ابن الربيع اى الاحياء هوام فى الاموات اى زاد فى رواية فاني رأيت الاسنة قد اشترعت
 اليه فقال رجل من الانصار اى وهو ابي بن كعب وقيل محمد بن مسلمة وقيل زيد بن حارثة
 وقيل غير ذلك ويجوز ان يكون ارسلهم كلهم قال اما انظر لك يا رسول الله اى وفي رواية
 قال للمرسى ان رأيت سعد بن الربيع فاقره منى السلام وقل له يقول لك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كيف تجدك فنظروا جد جبر يحاوبه رمق اى بقية روح فقال له ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم امرنى انظر اى الاحياء انت ام فى الاموات فقال انانى الاموات
 قد طمعت اثنتى عشرة طعنة وانى قد انقذت مقاتلى فاباغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عفى السلام وقل له ارسد سعد بن الربيع يقول لا جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن أمته
 وابلغ قومك عفى السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم لا عذر لكم عند الله ان
 يخلص الى نبيكم وفيكم عين تطرف وفي رواية شفر يمارف اى يتحرك قال ثم لم ابرح حتى
 مات فحنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره اى وفي رواية انه رأى الذى ارسله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور بين القتلى فقال له ما شألك قال بعثنى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لآتيه بغيرك قال فاذهب اليه الحديث وفي رواية ان محمد بن مسلمة رضى
 الله عنه نادى فى القتلى يا سعد بن الربيع مرة بعد اخرى فلم يجبه حتى قال ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ارسلنى انظر ما صنعت فاجابه بصوت ضعيف الحديث اى وفي رواية
 اقرا على قومي منى السلام وقل لهم يقول لكم سعد بن الربيع الله الله وما عاهدتم عليه

٤١ - ل - اهل مكة فقال عمر رضى الله عنه وهو يفتح اليهم والله لو جئتوني بابي سفيان
 ما زدتهم قالوا والله أتيناك بابي سفيان فقال احبسوه وفي رواية ان العباس رضى الله عنه كان صديقا لابي سفيان فلما ركب البغلة
 ليتوجه الى الاراك رجا أن يجز من يمينه تمر يشرب ليا خذوا ما نأفأفمع صوت ابي سفيان فاخذوه وجابه فامسكه الحرس فاجاره

فريش والله قبال الحيلة فذال أبي
واي قلت والله اني ظفرك
ليضرب عنقك فاركب في هجر
هذه البغلة - قى آفى بك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه
لأن فترك صاحبيه وركب : لف
العباس رضى الله عنه فكان
كلما امر بنار من نيران المسلمين
قالوا من هذا فاذا رأوا بغلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والعباس
عليها قالوا عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بغلته قال العباس
ثم خرج ع ورضي الله عنه يشهد
فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
فركضت البغلة وسبعة فاقصمت
عن البغلة فدخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودخل
عليه عمر بن الخطاب فقال يا رسول
الله هذا ابوسفيان عدو الله
قد أمكن الله منه من غير عقد ولا
عهد فدعني اضرب عنقه قال
العباس رضى الله عنه قلت
يا رسول الله انى قد أجرت واعد
العباس وعمر لم يسمعوا قوله صلى
الله عليه وسلم انكم لا قون بعضهم
فان لقيتم اباسفيان فلا تقاتلوه قال
العباس رضى الله عنه ثم جلست
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقلت لا ينجيه الا الله دوني رجل فلما اكثر في شأن ابي رقيان قلت هلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدي ما قلت هذا لو كنت قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف فقال هلا يا عباس فوالله لا سلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي الا اني عرفت ان اسلامك كان احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب

لو اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس به الى رحلك فاذا أصبحت فأتني به كذا في رواية ابن اسحق وذكروا موسى ابن عتبة وغيره ان العباس قال قلت يا رسول الله ابو سفيان وسكيم وبديل قد اجرتهم وهم يدخلون عليك قال ادخلهم فدخلوا عليه فكشروا عنده حافة الليل يستخبرهم فدعاهم الى الاسلام واث ٢٢٢ يشهدوا أن لا اله الا الله وأنه رسول الله فشهد بديل

وسكيم وقال ابو سفيان ما اعلم ذلك والله ان في النفس من هذا شئ بل بعد فاربعته الى اخرها وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان ان اسلم تسلم قال كيف أصنع باللات والعزى فقال له عمر اخرا عليها وكلت هو رضى الله عنه سراج نقية ثم قال عمر أما والله لو كنت خارج القبة ما قاتلتها فقال ابو سفيان ويحك يا عمر ائت رجلا فاسش دعني مع ابن عبي قايما أكرم فقال صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس فذهب به فلما أصبح أتته أول النهار على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروي ان ابا سفيان لما أصبح وروى الناس باعدها الى الوضوء قال ما للناس أمروا في شئ قالوا الاول كنهم قاموا الى الصلاة فامرهم العباس فتوضؤوا واطلقوه فلما كبر صلى الله عليه وسلم كبر الناس ثم ركع فركعوا ثم وضع فركعوا ثم سجد فسجدوا فقال ما رأيت كاليوم طاعة قوم جمعهم من ههنا وههنا ولا قدس الا حرم ولا الروم ذات القرون باطوع منهم ليا ابا الفضل اصبح ابن اخيك ولحقه عظيم الملك فقال للعباس انه ليس بملك ولكننا

وفي رواية بثلاثين رجلا منهم مكاتك وفي رواية ثلث ظفرتي الله تعالى بقربش في موطن من المواطن لا منطن بسبعين منهم مكاتك وطارأي المسلمون جزع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عه قالوا التي انظرنا الله تعالى بهم يوم من الدهر لقتلهم بمثله لم يمتلها احد من العرب وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى ازل في ذلك نوان عاقبتهم فعاقبوا بمنزل ما هو قبته به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا باقية الآية فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبرون من عن المنة وكفر عن عيسته وكان نزول هذه الايات بعد ان مثل صلى الله عليه وسلم بالعريين ومحتافى قصتهم في السرايا واعترضه ابن كثير رجه الله بان هذه الايات مكية وقصة أحد في المدينة بعد الهجرة بثلاث سنوات فكيف يلتم هذا مع هذا كلامه وقديقال يجوز أن يكون ذلك مما تكرر نزوله فلينأمل وعن ابن مسعود رضى الله عنه ما رأى نارسول الله صلى الله عليه وسلم بايكاشه من بكائه على خنز رضى الله عنه وضعه في القبة ثم وقف على جنازة واتصب حتى تشق اى شق حتى بلغ به الغنى يقول يا عم رسول الله وأسد الله وأسدر رسول الله يا عجز يا فاعل الخيرات يا حجة يا كاشف الكربات يا حجة يا ذاب اى بالذال المهجة يا مانع عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اى قال ذلك لأمع البكا فلا يقال هذا من التذنب المحرم وهو تعدد محاسن الميت لان ذلك مخصوص بما اذا قارنه البكاء وليس من نفي الجاهلية المبكر وهو النداء بكلمة محاسن الميت على ان النداء بذلك محل كراهته اذا كان على وجه التقاخر والتعظيم ولم يكن وصفا للنصوص الملح على سلوك طريقته وقال صلى الله عليه وسلم جاء في جبريل عليه السلام وأخبرني بان حجة مكتوب في اهل السموات السبع حزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وامر صلى الله عليه وسلم الزبير رضى الله عنه أن يرجع أمه صفية أخت حجة رضى الله عنها عن رؤيته فقال لها يا أمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر لك أن ترجعي فدفعت في صدره وقالت لم ود بلفظي أنه منسل ياتني وذلك في الله فما أرضاني بما كان في الله من ذلك اى أنا أشد رخصا بذلك من غيري لاحسن ولا صبرن ان شاء الله تعالى بغاء الزبير رضى الله عنه فاخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فقال خلى سبيلها فجاءت واسترجعت واستغفرت له وفي رواية ان صفية لقت عاليا والزبير رضى الله تعالى عنهم اخذت لهما ما فعل حجة فثار ياها انهما لا يدريان أى رجة بها فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقللى الى أخاف على عتله افوض صلى الله عليه وسلم يده الشريفة على صدرها ومعالها فاسترجعت وبكت اى لما رآته اى وفي رواية لما سمعها على والزبير

النبوة فقال اوذا فلما رآه صلى الله عليه وسلم بعد فراقه من الصلاة فقال ويحك يا ابا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا اله الا الله فليأمر اى ابو سفيان مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب للمين العذب وأن صلى الله عليه وسلم أغضى وضرب حنفا ما جرى منه في هذا وانه ومحار به قال يا بني انت خير اعمى ما يحملك واكر لى وارسلت لقد تلخت أنه لو كان مع الله اله غيره لا غنى عنى

شيئا لقد استنصرت الهى واستنصرت الهك فواقه ما تقصيتك من مرة الانصرت على فلو كان الهى محمدا والهك مبطالا لكنت غلبتك ثم قال صلى الله عليه وسلم ويحك يا ابا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنى رسول الله فقال بابى أنت وأبى ما أحلك وأبى ما كرمك وأوصلك أما هذه ففى النفس مناشئ ٣٢٤ تخاف عليه العباس أن يادرأه دبة تله لانه ليس وقت مجادلة لاسيما مع شدة

حق المسلمين عليه فقال له ويحك أ- لم واشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن تضرب عنقك فاسلم وشهد شهادة الحق رضى الله عنه وروى الحافظ الذهلى عن سعيد بن المسيب قال لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة ليلة الفتح لم ير الوافى تكبير وتمليل وطواف بالبيت حتى اصبحوا فقال ابو سفيان لهند أترين هذا من الله ثم اصبح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قلت لهند أترين هذا من الله فقال ابو سفيان اشهد انك عبد الله ورسوله والذى يخلفه ما سمع قولى هذا الا الله وعند وروى ابن عساكر عن عبد الله بن ابى بكر بن حزم قال خرج صلى الله عليه وسلم وابو سفيان جالس فى المسجد فقال فى نفسه ما ادرى يم يغلبنا محمد فأتاه صلى الله عليه وسلم فضرب صدره وقال بالله تغلبك فقال اشهد انك رسول الله وروى الحاكم والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رأى ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشى والناس يطؤون عقبه فقال فى نفسه لو عاودت هذا الرجل اقتال

رضى الله عنهما قالت لا ارجع حتى أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس قالت لا ارجع حتى انظر اليه فجعل الزبير رضى الله عنه يحبها فقال صلى الله عليه وسلم دعها فلما رأتها بكت بصوت كلبا بكت بكى صلى الله عليه وسلم ثم أمر به فصبى بصره وفى رواية قال الا كفى فقام رجل من الانصار فرمى بنوبة عليه ثم قام آخر فرمى بنوبة عليه فقال صلى الله عليه وسلم يا جابر هذا الثوب لا ييك وهذا العصى وهذا يدل على أن والد الجابر رضى الله عنهما اسقى لم يقبر الى ذلك الوقت وهو خلاف ظاهره - ياق ما تقدم وفى رواية وجاءت صفية معها بنو بين الحزبة فكان احدهما الحزبة والاخر رجل من الانصار واهله والد الجابر رضى الله عنهما واهله لما جاءت صفية بالثوبين جعل صلى الله عليه وسلم احدهما الحزبة والاخر لوالد الجابر ونزل ثوبى الرجلين وفى رواية كفن حزة رضى الله عنه بمنزلة كانوا اذا مدوها على رأسه انكشف رجله لاه وان مدوها على رجله انكشف رأسه فمدوها على رأسه وجعلوا على رجله الاذخر وفى لفظ الحرمل اى ويحتاج الى الجمع بين هاتين الروايتين على تقدير صحتهما والمشهور حديث النمرة وقد يقال انما اختار صلى الله عليه وسلم النمرة على الثوب لانه كان بهائم الشهادة او اراد صلى الله عليه وسلم ان لا يكون لاحد على حزة رضى الله عنه منه ويؤيد الاول ما يأتى ولم يكفوا الا فى ثيابهم التى قتلوا فيها فليست امل فان السياق يقتضى أن ذلك انما هو عن احتياج وسيأتى ما يصرح به وسيأتى ما يعارضه فليست امل وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال قتل مصعب بن عمير رضى الله عنه يوم أحد وكفن فى وبراء ان غطى به رأسه بدت رجلاه وان غطى به رجلاه بدت رأسه وفى رواية قتل مصعب بن عمير فلم يترك الاغرة اذا غطينا به رجلاه فخرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا به رأسه واجعلوا على رجله الاذخر وكان مصعب بن عمير هذا قبل الاسلام ففى مكة شبابا وجالا ولبا ما وعطرا ولما اسلم رضى الله عنه تشعث وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه انه كان صائغا وقد جى له بطعامه فقال قتل مصعب بن عمير رضى الله عنه وهو خير منى فلم يوج له ما يكتن فيه الابرة ان غطى به رأسه بدت رجلاه وان غطى به رجلاه بدت رأسه وقد بطل ما من الدنيا ما بطل واعطينا من الدنيا ما اعطينا وخشيت أن أكون عجت لنا طيبة اتنا فى حياتنا الدنيا ثم جعل يكي حتى ترك الطعام وعن انس رضى الله عنه قال قلت للنباب وكثرت القتلى فكل الرجل والرجلان والثلاثة فى الثوب الواحد ثم يدفنون فى قبر واحد وقال صلى الله عليه وسلم فى حق حزة رضى الله عنه لولا أن تجزع

صفية

وجعت له بعد الجفا عليه السلام حتى ضرب فى صدره فقال اذن يحزبك الله فقال اتوب الى الله

واستغفر الله ما ايقنت انك نبي الا الساعة انى كنت لاحد بذلك نفسى والحاصل ان ابا سفيان كان فى اول الامر مستكرا فلم يزل صلى الله عليه وسلم يترقبه ويتأمله حتى قد كبر الاسلام من قلبه واقيد حضير مع النبي صلى الله عليه وسلم غيرة الطائفة فقتلت

عنه فجاءها في يده الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان ثقت اوجهها الله اليك خيرا مما كانت وان شئت خيرا منها في الجنة فرمى بها وقال خيرا منها في الجنة وفتحت عينه الاخرى يوم اليرموك في خلافة هور رضي الله عنه وكان يبعث الناس ويحضرهم على القتال ويدور هذا يوم من ايام الله انصر وادين الله ينصركم الله قال ٢٢٥ انس بن مالك رضي الله عنه لقد رأيته أعمى

يؤده غلامه يدخل به على عثمان رضي الله عنه في زمن خلافته وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع سنة أربع وثلاثين وقيل سنة إحدى وثلاثين وعمره ثمان وثلاثون سنة قال البيهقي في تحفة الادب روى القزويني في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لطم ابو جهل فاطمة رضي الله عنها في أول بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فشكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها انت اباسفان فانت فاخبرته فاخذ بيدها حتى وقف على أبي جهل فقال لها الطميه كالمطمه ففعلت فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فرفع يده وقال اللهم لا تقسم الا بي سفيان قال ابن عباس رضي الله عنهما ما شككت أن اسلامه كان دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اوصى صلى الله عليه وسلم باصحابه وانصاره واصهاره وهومن اصهاره لان ابنته ام حبيبة رضي الله عنها كانت زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم اني آت الله أن لا يدخل النار احد

صفية وزناى يطاول جرعهن ويدوم وفي رواية لولا تجد صفية في نفسها اى يطول ذلك وتكون سنة من بعدى لتركها حرة ولم تدفنه حتى يحشر من بطون الطير والسباع وفي رواية حتى تأكله العافية ويحشر من بطونهم يشتد غضب الله على من فعل به ذلك ثم صلى عليه فكبر أربع تكبيرات ثم أقي القتل بوضعون الى جنب حرة اى واحد بعد واحد فيصل على كل واحد منهم مع حرة ثم يرفع ويؤتى يا خرفيصل عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة وفي رواية ثنتين وتسعين صلاة وهذا غريب وسبعين ضعيف والرواية الاولى تقتضى أن جله من قتل باحد اثنا وسبعون والرواية الثانية تقتضى أنهم كانوا اثنين وتسعين وقوله واحد بعد واحد يخالف ما تقدم عن انس رضي الله عنه من جعل الرجل أوالثلاثة في كف واحد فليأمل وجاء أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى على عشرة عشرة اى يؤتى بقسعة وحرة عاشرهم فيصل عليهم ثم ترفع القسعة وحرة مكانه ويؤتى بقسعة أخرى فيوضعون الى جنب حرة فيصل عليهم حتى فعل ذلك سبع مرات وحينئذ يكون جله من قتل ثلاثة وستين وسباني الكلام على عدتهم وقيل كبير عليهم كبرت عاوسبها وخسا اى بعد ان كبر على حرة وحده أربعة فلا ينافي ما تقدم ولم اقف على عدد المرات التي كبر فيها ما ذكر وجاء ان قتلى أحد لم يغسلهم ولم يصل عليهم ولم يكفهم الا في ثيابهم التي قتلوا فيها اى غير الجلود أخذاء اى اى ولا يضر تيميم ستره منهم بالاذن وحينئذ لا يكون كفهم حرة بغيره ومذهب ببردته وتيميم تكفهم بالاذن عن احتياج كما تقدم عن عبد الرحمن بن عوف وعن أنس رضي الله عنهما اى وقال مغاط اى وصلى على حرة والاشهدا من غير غسل وهذا اى دفنهم من غير غسل اجاع الا ما شذبه به من اتباعه وفيه نظر ظاهر وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت الملائكة تغسل حرة وتقدم ان هذا السياق يقتضى ان هذه رؤيانوم وحينئذ يظهر التوقف فيما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قتل حرة جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكره اصل الراوى عن ابن عباس ذكر حرة بدل حنظلة غلطا أما الصلاة عليهم فقال امامنا الشافعي رضي الله عنه جاءت الاخبار كأنها عيان من وجوه متواترة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على قتلى أحد وما روى أنه صلى عليهم وكبر على حرة وسبعين تكبيرة لم يصح وقد كان ينبغي لمن عارض بذلك أى بما روى هذه الأحاديث العجيبة ان يستحي على نفسه اى فان من روى ذلك الحديث الدالة على أنه صلى الله عليه وسلم عيدين مبصرة عن أنس رضي الله عنه وقد قال فيه البخارى انه

من صاهرى او صاهرته فبالأن تصفى لما يله بعض المؤرخين ويشدق به بعض أهل الزيف واضلال من الطعن فيه وفي ابنه اوفى احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتكون من الهالكين وما جرى بين الصحابة من الاختلاف فهو محمول على الاجتهاد وكلهم مأجورون ان شاء الله تعالى فنسأل الله أن يحيينا ويميتنا على محبة أهل البيت واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

وأن لا يصح لاحتسابهم في حقتنا خلاصة حال موسى بن حنيفة حال أبو سعيد بن خروم يارسول الله بحثت بأوباش الناس
 بمن يعرفون لا يعرف إلى أهلك وعشيرتك فقال صلى الله عليه وسلم أنتم أنظم وأجفر فقد خذوتم بعد الحنيفة وطلعتهم على بني
 كعب يعني خراعة بالانتم والعدوان في حرم ٣٢٦ الله وأمنه فقالا صدقت يارسول الله وقال بهيل واقه يارسول الله لقد

غذروا ولوا أن قريشا حلو بيننا
 وبين عدونا يعني بني بكر ما نالوا
 منا ثم قالوا كنت جعلت جعدك
 ومكيدتك لهوا زن فهم أبعد رجا
 وأشدّ عداوة لك فقال صلى الله
 عليه وسلم اني لا رجو من ربي أن
 يجمع في ذلك كله فتح مكة وأعزاز
 الاسلام بها وهزيمة هوازن
 وغنمة اموالهم وذرارهم فاني
 أرغب إلى الله تعالى في ذلك ثم
 قال أبو سفيان يارسول الله ادع
 الناس بالامان أرايت ان اعتزلت
 قريش فكفت أيديهم أنهم آمنون
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نعم من كف يده واغلق داره فهو
 آمن ثم أراد العباس رضي الله
 عنه تثبيت اسلام أبي سفيان
 فلا يدخل عليه الشيطان من
 حيث انه كان متبوعا فاصبح
 تابعا ليس لمن الامر شي فقال
 يارسول الله ان أباسفيان رجل
 يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم
 ثم اعانه أبو بكر رضي الله عنه فقد
 روى ابن أبي شيبة أن أبابكر رضي
 الله عنه قال يارسول الله ان أباسفيان
 رجل يحب السماع أي
 الشرف يعني فاجعل له شيئا فقال
 صلى الله عليه وسلم من دخل دار

بروي المناكير وقال ابن حبان يروي الموضوعات ومن جله رواه أي رواة ذلك الحديث
 مقدم عن ابن عباس رضي الله عنهم ما وقد قال فيه البخاري منكرو الحديث ومن
 ثم ذكر ابن كثير أن البخاري أمر صلى الله عليه وسلم بدفن شهداء أحد بدمائهم
 ولم يصل عليهم ولم يغسلوا وهو أثبت من صلاته عليهم واما حديث عتبة بن عامر أي
 الذي رواه الشيخان وأبو داود والبيهقي وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على
 قتلى أحد بعد ثمان مئتين صلاته على الميت أي دعاهم كدعائه للميت كما ودع للأحياء
 والاموات أي حين علم قرب أجله أي فذلك كان توديه لهم بذلك قال قال السهيلي رحمه
 الله لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى على شهيد في شيء من مغازيه إلا في هذه
 الرواية في أحد وكذا لم يصل أحد من الأئمة بعده صلى الله عليه وسلم أه وفي التوراة
 صلى الله عليه وسلم صلى على اعرابي في غزوة أخرى وفي البخاري عن جابر رضي الله عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر في قتلى أحد بدفنهم بماءهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم بكم
 اللام وفي رواية ولم يصل عليهم بفتح اللام لا يقال خبر جابر لا يفتح به لانه في وشهادة النبي
 مردودة مع ما عارضها من خبر الاثبات لاننا نقول شهادة النبي انما ترد اذا لم يحيط بهم علم
 الشاهد ولم تكن بحضوره والافتقار بالانفاق وهذه قضية معينة أحاط بها جابر وغيره
 علما واستدل ائمتنا على ان الشهيد لا يغسل ولو كان جنبا بقصة حنظلة رضي الله عنه
 لان تغسيل الملائكة لا يكتفي به في إسقاط الخرج عن المكلفين من الانس لعدم
 تكليفهم بخلاف تغسيل الجن فانهم مكلفون ودفنوا بشياهم ونزع عنهم الحديد
 والجلود أي واسلم وحشي رضي الله عنه بعد ذلك فانه في يوم فتح مكة نزل إلى الطائف ثم
 وفد مع اهل الطائف لما وفدوا اليه وسلموا وقد قيل له بعد ان ضاقت عليه ويحك والله انه
 لا يقتل احدا من الناس دخل ديتة قال وحشي فظم رحمه صلى الله عليه وسلم الا أني قائم على
 رأسه اشهد شهادة الحق فقال لي أنت وحشي وسألتني كيف قتلت حزة فاشخبرته ثم قال
 ويحك غيب عني وجهك فلا أدرك في رواية لا تزني وجهك وفي رواية تغفل في وجهي
 ثلاث تغلات وقيل تغل في الارض وهو وجهه مغضب أي وجيفته ملحق بالشام وكان
 وحشي لا يزال يصد في الخمر في زمن عمر رضي الله عنه حتى نخلع من الديوان قال عمر رضي
 الله عنه قد علمت أنه لم يكن الله يدع قاتل حزة رضي الله عنه أي لم يكن ليتركه من
 الايلاء وهذا أي تكرمه في شرب الخمر وانراجه من ديوان المجاهدين من اقبج
 انواع الابتلاء عافانا الله من ذلك وروى الدارقطني في صحيحه عن سعيد بن المسيب

أبي سفيان فهو آمن قال ومات مع دلهي زاد ابن عتبة ومن دخل دار حكيم فهو آمن وهي من أهل مكة
 ودار أبي سفيان بأعلاها ومن دخل المسجد فهو آمن قال وما يبع المسجد قال ومن اخلق بابه فهو آمن قال أبو سفيان هذه واحدة
 وأمر صلى الله عليه وسلم مناديه أن ينادي بذلك كله إلا من استثناهم النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بقتلهم كما استثنى في ثم قال له

العباس النجاشي المذكور ان أحد بعد ان حبسه حتى مرت عليه جنود الله كما سيق في رواية انه صلى الله عليه وسلم بعث اليه بكتاب
وسكيم بن حزام الى اهل مكة ينادون فيهم بذلك حتى اذا جاء ابو سفيان قومه صرخ باعلى صوته يا عمر قريش هذا محمد قد جاءكم
بما لا قبل لكم به اسلموا اسلموا من دخل دار ابي سفيان فهو آمن قالوا ٣٢٧ فأتاه الله ومات في غلظة قال قال يوم من اغلق بابا
فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فقامت فيه هند فوجته

رحمه الله أنه كان يقول يحبب لقاتل حزة كيف يصبو اى من الاسلام حتى بلغ في انه
مات غريقا في النجاشي وذلك مع ما تقدم ابتلا منقطع له رضى الله عنه (ومن مثله
عبد الله بن جهم) بدعوة دعاها على نفسه فقال اى قبل احد يوم اللهم ارزقني غدا
رجلا شديدا باسسه فيقتلني ثم ياخذني فيجده اني واذا في القيتك قلت يا عبد الله
فيم جده انك واذنك فاقول فيك وفي رسولك فيقول الله صدقت قال وليس هذا
من غنى الموت المنهى عنه انتهى اى لان المنهى منه أن يكون ذلك لضرر زله فليتامل
وجاء أن عبد الله بن جهم انقطع سيفه يوم احد فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرجون فخذه فصر في يده سيفه وكان يسمى العرجون ودفن هو وخاله حزة رضى الله
عنهما في قبر واحد وانما كان حزة خاله لان ام عبد الله أمية بنت عبد المطلب عمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان القتال له أبو الحسك بن الاخضر بن شريق وابو
الحكم هذا قتل كافرا يوم احد وقال صلى الله عليه وسلم ادفنوا عبد الله بن عمرو اى
وهو والد جابر رضى الله عنه وما عمرو بن الجوح وهو زوج عمه جابر رضى الله عنه في قبر
واحد لما بينهما من الصناء وعبد الله بن عمرو هذا قد اصابه جرح في وجهه ومات ويده على
جرحه فاميطت يده عن وجهه فانبعث الدم فردت يده الى مكانها فسكن ويقال ان
السيل حفر قبر عبد الله بن عمرو ولجابر رضى الله عنه وما عمرو بن الجوح فوجد الم تغيرا
كانهما ماتا بالامس وانه ازيلت يد عمرو عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت وكان
ذلك بعد الواقعة لست واربعين سنة وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه قال
استمرخنا الى قتلائنا احد وذلك حين أجرى معاوية رضى الله عنه الهين في وسط مقبرة
شهداء احد وأمر الناس بنقل موتاهم فاخر جنلهم وطابت نفق اطرافهم وذلك على
رأس اربعين سنة ولعله وما قبله لا يخالف قول السهيلي وذلك بعد ثلاثين سنة واصابت
المسحاة قدم حزة رضى الله عنه فانبعث دما وذكرا أنه فاح من قبورها ثم مثل رجع المسك
وفي لفظ نحو خسين سنة مع ان ارض المدينة بجهة تغير الميت في قبره من ليلته اى لان
الارض لا تأكل كل يوم شهداء المعركة كالانبياء عليهم الصلاة والسلام زاد بعضهم قارئ
القرآن واهل الموحدين الاذان ويدل للاخير ما في الطبراني من حديث عبد الله بن
عمرو رضى الله عنهما المؤذن المعتب كالتشيع في دمه لا يتود في قبره اى ككشيد
المعركة لا يأكله الدود في الله به وقد نظم هؤلاء الشيخ التتائي المالكي رحمه الله
نه الى فقال

امنت فقامت فيه هند فوجته
فاخذت بشاربه وقالت اقلوا
الحيت اى الرقي الضخم الجسم
الاحمر فبصت من طليعة قوم
وفي رواية انها اخذت بطنه
ونادت يا آل غالب اقبلوا الشيخ
الاحمر هلا قاتلم وقد فتمت عن
انفسكم وبلادكم فقال لهلوي بكم
اسكني وادخلي بيتك والله لتسكن
اولا ضر بن عنقك وقال لهم
ويلكم لا تغرنكم هذه من انفسكم
فقد جاءكم بما لا قبل لكم به
فتفرقوا الى دوركم والى المسجد
وروى انه صلى الله عليه وسلم قال
قبل محي اى سفيان ومن معه
اليه ان عكة اربعة نفر ارباعهم
عن الشرك وارغبهم في الاسلام
عتاب بن أسيد وجبير بن مطعم
وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو
وهذا يدل على أن جبيرا أسلم يوم
الفخ كن ذلك زمعه وقبل ان
اسلامه كان قبل ذلك وحكيم بن
حزام رضى الله عنه أبوه حزام بن
خويلد أخ تليد بجهة زوج النجاشي
صلى الله عليه وسلم ورضي عنهما
عمه حكيم وكان عمره حين اسلم ستين
سنة وعاش في الاسلام ستين وتوفي

وعمره مائة وعشرون سنة وكان من اشراف قريش في الجاهلية والاسلام أعقب في الجاهلية ما ترقية وفي الاسلام مثل ذلك فانه
ج في الاسلام ووقف بعرفة واعتق جملة من صيفي اعتاقهم أطواق القضاة منقوش عليها اعتقا الله عن حكيم بن حزام
واهدى مائة بنية قد جلاها بالخير واهدى القضاة رضى الله عنه ولما أراد صلى الله عليه وسلم السير من مكة الظهران قال للعباس

لرضي الله عنه لا آمن أن يرجع أبو سفيان فيكفر فأجبه عند خطم الجبل حتى يرى جنود الله وجاء أن أبا بكر رضي الله عنه هو
الذي قال يا رسول الله لو أمرت باني سقيان نجس على الطريق نجسه العباس بالمضيق دون الأريال وفي رواية ومعه سكين بن
نزام فقال أبو سفيان اغدوا قال لا ٢٢٨ ولكن لي اليك حاجة حتى تنظر جنود الله وما أعد الله للمشركين وفي رواية

قال له ان اهل التوبة لا يغدرون
وامر صلي الله عليه وسلم كل قبيلة
أن تكون عند رواية صاحب أو تظهر
نامعها من القوة والعدة فأصبح
الناس على ظهورهم وقدم بين يديه
الكتاب وصرت القبائل على
قاداتها والكتاب على راياتها
لجملت القبائل عز كتيبة كتيبة
والكتيبة بالثاء المثناة القطعة
من الجيش وأبو سفيان ينظر إليهم
ويسأل عنهم وأول من قدم خالد
ابن الوليد رضي الله عنه في بني
سليم وهم ألف وقبل تسعة مائة
معهم لو أن يحملهم العباس بن
مرداس وخفاف بن نذبة لحن
مروا بآبي سفيان كبيراً وثلاثاً فقال
أبو سفيان للعباس من هؤلاء
فقال خالد بن الوليد فقال خالد
الغلام قال نعم قال ومن معه قال
بنو سليم قال مالي ولبنو سليم ثم مر
على أثره الزبير بن العوام رضي
الله عنه في خمسمائة من المهاجرين
واقباء العرب فكبروا ثلاثاً فقال
أبو سفيان للعباس من هؤلاء
قال الزبير بن العوام قال ابن
استك قال نعم ثم صرت كتيبة بني
غفار في ثلثمائة يحمل رايته
أبوذر رضي الله عنه فلما حاذره

لأنا كل الأرض جسم للنبي ولا • لعالم وشهد قتل مدترك
ولا لقارئ قرآن ومحاسب • أذانه لا لمجري الفلك

ودفن خارجة بن زيد وسعد بن الربيع رضي الله عنهم في قبر واحد لانه كان ابن عمه وولده
خارجة وهو زيد بن خارجة الذي تكلم بعد الموت ذكران خارجة اخذته الرياح لجرح
بضمة عشرة جرحا فمريه سفيان بن أمية بن خلف فعرفه فأجهز عابه وقال الآن
ثقيت نفسي حين قتلت الأماثل من أصحاب محمد قتلت خارجة بن زيد وقتلت أوس
ابن أرقم وقتلت أبا نوفل ودفن العثمان بن مالك وعبد بن أبي الحبحاب في قبر واحد
وربما دفنوا ثلاثة في قبر وصار صلى الله عليه وسلم يقول احفروا واوسعوا واعمقوا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول انظروا كثر هؤلاء مجعاً أي حفظاً للقرآن
فقدموه في القبر أي في اللحد واحمل ناس من المدينة قتلهم إلى المدينة فردهم
صلى الله عليه وسلم ليدفنوا حيث قتلوا وبه استدل أنتم سارحهم الله على حرمة نقل
الميت قبل دفنه من محل موته إلى محل أبيه من مقبرة محل موته وفيه ثم قالوا الآن
يكون بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس نص على ذلك أما من الشافعي رحمه الله وقد
يجاب بان هذا مخصوص بغير التمهيد أما هو فالأفضل دفنه بمحل موته ولو يقرب ما ذكر
كأجبت ذلك بعض المتأخرين من أنتمنا ويشهد له ما هنا ولايت كل دفن اثنين أو ثلاثة في
لحد على قول فقهاءنا بجمعة اثنين في لحد ولو لا الولد لان محل لثا حيث لا ضرورة
ككثرة الموتى ومشقة الحفر لكل واحد كاهنا (ثم رأيت في بعض السير) وقد ثبت في
صحیح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين والثلاثة في القبر
الواحد وانما اخص بهم في ذلك لما بالمسلمين من الجراح التي يشق معها أن يحفر والكل
واحد واحد وفي رواية فملاهم إلى المدينة فدفنهم في نواحي الجحاح نادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوا القتل إلى مضاجعهم فأدرك المنادي واحداً لم يكن دفن فرد ومن
دفن أبوه (ولما اشرف صلى الله عليه وسلم) على قتلى أحد قال أنا شهيد على هؤلاء وما من
جرح يجرح في الله إلا والله يبعثه يوم القيامة يدعى جرحه اللون لون الدم والريح ريح
المسك وفي رواية أنه ليس مكلوم يكلم في الله تعالى إلا وهو يأتي يوم القيامة لونه أي لون
الكلم أي الجرح لون الدم وريحه ريح مسك أي وفي رواية عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب أخوانكم بأحد جعل الله ارواحهم
في أجواف طير خضر تدأبهم والجنسة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب

كبروا ثلاثاً فقال يا عباس من هؤلاء قال غفار قال ما ولغفار ثم صرت أسلم في أربعة مائة فيها لو أن يحملهم

نريدة بن الحبيب وناجية بن الأبحم فلما حاذوه كبروا ثلاثاً فقال من هؤلاء قال أسلم قال مالي ولا سلم ثم صرت بنو كعب بن عمرو وهم
نزارعة في خمسمائة يحمل رايته بنو سفيان فلما حاذوه كبروا ثلاثاً فقال من هؤلاء قال بنو كعب أخوة أسلم قال هؤلاء حلفاء محمد

قال ثم صرحت حزينة فيها مائة فرس وثلاثة ألوية يصعلها النعمان وعبد بن هرون وموقف وبلال بن الحرث فلما حاذوه كبروا ثلثا
قال من هؤلاء قال حزينة قال مالي ولزينة قد جاتني تقطع من شواقة هاتم صرحت جهينة في غمامة فيها أربعة ألوية يصعلها
عبد بن خالد وسويد بن صخر ورافع بن كيث وعبد الله بن بدر ٢٢٩ فلما حاذوه كبروا ثلثا قال من هؤلاء قال

جهينة قال مالي وبلهينة والله

ما كان يفي وينهم حرب فطهم

صرحت ثمانية بنو ليت وضرة وسعد

ابن بكر في مائتين يحمل لواهم

ابو اقد البقي فلما حاذوه كبروا

ثلثا قال من هؤلاء قال بنو بكر

قال ثم اهل شوم والله هؤلاء الذين

غزانا محمد بسيم ثم صرحت اشجع

وهم ثلثائة منهم لوا ان يصعلها

معقل بن سنان ونعيم بن سعد

الاشجعي فكبروا ثلثا قال من

هؤلاء قال اشجع قال هؤلاء كلوا

أشد العرب على محمد فقال له

العباس أدخل الله الاسلام في

قلوبهم فهذا فضل الله وصرحت

بنو نعيم وبنو فزارقة وسعد بن هذيم

وهم من قضاة فصنعوا مثل ذلك

وقيل ان مروءة هؤلاء كان قبل

اشجع وان اشجع كانت آخرهم

ثم قال ابو سفيان أبعده ما مضى محمد

فقال له العباس لو أتت الكعبة

التي محمد فيها رأيت الخليل والحديد

والرجال وما ليس لاحد به طاقة

قال ومن لهم ولا طاقة وجعل

الناس يبرون وهو يقول عند

مروءة كل قبيلة ما صرحت محمد فيقول

العباس لا حتى أقبلت كتيبة لم ير

منها اذني كل بطي منها الواهم

في الحد يدلا يرى منهم الا الحق فيهم القادار ع وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ابو سفيان من هؤلاء قال هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عباد رضي الله عنه معه راية الانصار وانه لم يكن

مع الزبير رضي الله عنه وكان جلة من كبار المهاجرين مع النبي صلى الله عليه وسلم والانصار وهو بن الخطاب رضي الله عنه يقول

معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم وما كلهم وحسن مقيامهم قالوا يا ليت
اخواتنا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يهدوا في الجهاد ولا ينكلوا اي يستعوا عن الحرب
فقال الله عز وجل أنا ابلفهم عنكم فانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم هذه
الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الآية وقد بينت في النسخة
العلوية ان الارواح في البرزخ متقاوثة في مستقرها اعظم تفاوت فلاته ارض بين الادلّة
الادلة على تلك الاقوال المختلفة وحينئذ تكون ارواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام
مع كونها في الملا الاعلى متقاوثة فيه وارواح المؤمنين غير الشهداء او غير الاطفال منها
ما هو سماوي ومنها ما هو ارضي وارواح الاطفال في حواصل عصفير الجنة عند جبال
المسك وارواح الشهداء منهم من تكون روحه على باب الجنة ومنهم من تكون
داخلها وحينئذ ما أن تكون في جوف طير اخضر او طير ابيض ومنهم من
تكون روحه على صورة الطير وفي كلام القرطبي رحمه الله قال علموا ان ارواح
الشهداء طبقات مختلفة ومنازل متباينة يجمعها أنهم يرزقون أي وتقدم الكلام على
رزقهم أي ومن جلة من قتل من الصحابة يوم احد ابو جابر أي كما تقدم فقال صلى الله
عليه وسلم لجابر رضي الله عنه يا جابر الا اخبرك ما كلم الله تعالى احدا قط لعل المراد من
هؤلاء الشهداء كما يرشد اليه السياق الا من وردا حجاب وأنه كلم أبالك كفا فقال سلت
اصطك فقال أسألك ان أرد الى الدنيا فاقتل فيك ثانية فقال الرب عز وجل انه سيقضي
أنهم لا يرجعون الى الدنيا قال أي رب فأبغ من ورائي فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا الآية أي ولا مانع من تعدد النزول الآية فلا يخالف ما تقدم
قريبا أي وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال لما قتل أبي جعفر ابي واكشف
النوب عن وجهه فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهون النبي صلى الله عليه
وسلم لم ينهني وقال النبي صلى الله عليه وسلم نبيكم اولا تبكيه ما زالت الملائكة عليهم
السلام مظلة له باجنحتها حتى رفع أي وسيأتي أن جابر رضي الله عنه لم يحضر القتال
ومن بشير بن عفره رضي الله عنه ما قال أصيب أبي يوم احد فربي النبي صلى الله عليه وسلم
وأنا ابكي فقال اما ترضي أن تكون عائشة أمك وأكون أنا أبك ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يامر أمتي بني دينار قد أصيب زوجها واخوها وابوها في رواية وابنها يوم احد
فلما تموا لها قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ما فعل به قالوا خيرا يا أم فلان
هو محمد الله كما قصين قالت اروييه حتى أنظر اليه فلما أتته صلى الله عليه وسلم قالت كل

رويد ايلقي اولكم آخركم وفي رواية ثم جاءت كتيبة خضر اعينها القادار ع وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المهاجرون والانصار وفيها الرايات والالوية مع كل بطون من بطون الانصار ورواية وهم في الحديد لا يرى منهم الا الحديد ولعمري ابن الخطاب رضي الله عنه فيها رجل ٣٣٠ بصوت عال وهو يقول رويد ايلقي اولكم آخركم وفي رواية قال

ابوسفيان سبحان الله يا عباس من هؤلاء قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار فقال ما لاحذيه ولا مقبل ولا طاقه والله يا ابا الفضل لقد اصبح لك ابن اخيك اليوم عظيما فقال يا ابا سفيان انها التوبة فقال نعم اذن فلما حاذى سعد بن عبادَةَ ابا سفيان قال يا ابا سفيان اليوم يوم الملمة اي يوم الحرب الذي لا يوجد منه مخلص اليوم تسفل الكعبة اي يقتل من اهدر دمه ولو تلقى باستار الكعبة فقال ابوسفيان يا عباس جبذا يوم الذمار اي جبذا يوم الهلاك فحق ابوسفيان ان يكون له يد وقوة فيصبي ثوبه ويدفع عنهم وقيل معناه هذا يوم الغضب الحريم والاهل والانتصار لهم لمن قدر عليه قال ذلك غلبة وعجزا وقيل المعنى هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي لقربك من النبي صلى الله عليه وسلم وجمع مقالة سعد بن عبادَةَ رجل من المهاجرين قبل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل معناه رجلان وهما عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما فقالا يا رسول الله ما نحن ان نكون

مصيبة بعدك جل تريد صغيرة والجل كما يقال للشيء الصغير يقال للشيء الكبير فهو من الاضداد وفي لفظ انها صارت باخيم او ايها وزوجها وابنها صرعى وصارت كل هات عن واحد وقالت من هذا قيل اما هذا اخوك وابنتك وزوجك وابولقلم تكثرت بذلك بل صارت تقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون اما ملك حق جاءته اخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول يا بني انت وايها يا رسول الله لا ابالي اذملت من عطب واصيبت يوم احد عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجهه اي فارادوا قطعها فانسأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا فداء فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اي اخذها بيده الشريفة وردها الى موضعها اي براحتة الشريفة وقال اللهم اكسها جلا فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى اي وجاءه عن قتادة رضي الله عنه انه قال كنت يوم احد اتى السهام بوجهي عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان آخرها سم ما ندرت منه مدققي فاخذتها اي رفعتها بيدي اي وقلت يا رسول الله ان لي امرأة احبها واخشى ان تراني تقدر في اي وقال له صلى الله عليه وسلم ان نمت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله تعالى لا تقدر ان يارسول الله ان الجنة جزاء جزيل وعطا جليل واني مغرم بحب النساء واخاف ان يقلن اهور فلا يرذنني ولكن تردها وتسال الله تعالى لي الجنة فردها ودعا لي بالجنة وجاءه عن قتادة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم لما راها في كني اي مرفوعة دمت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم في قتادة كما وفي وجه نبيك بوجهه فاجعاه احسن عينيه واحدهما نظرا اي بعد ان ردها الى موضعها براحتة الشريفة كما تقدم والى ذلك اشار صاحب الهمزية بقوله في وصف راحته الشريفة

واعادت على قتادة عينا • فهي حتى عماته الجلاء

اي واعادت تلك الراحة الشريفة على قتادة بن النعمان رضي الله عنه عينا له ذهبت فهي الى عماته الواسعة اي الكثرة النظر قال الشيخ ابن حجر الهيتمي ويجمع بين رواية العين الواحدة ورواية الثنتين اي فقد جاء في حديث غريب اصيبت عيناى فسقطتا على وجهي فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعادهما وبصق فيهما فعاذتا تبرقان بان احد الرواة ظن أن الساقطة واحدة وبعضهم أن الساقطتتان فاحسب كل بحسب عمله ومن قواعدهم أن زيادة الثقة مقبولة وبها تترجم رواية احدي الثنتين هذا كلامه فليأمل وكون ذلك كان يوم احد هو المشهور وقيل يوم الخندق وقد حكى ابو عمر بن

لسعد موقلة في قریش فقال اهل رضى الله عنه أدركه نغد الراية عنه ثم أمره أن يسلمها لابنه قيس بن سعد

ابن عبادَةَ ورأى صلى الله عليه وسلم أن الراية لم تخرج عنه حيث صارت لآبائه وقيل انما امر باخذ الراية منه حين حاذى النبي صلى الله عليه وسلم ابوسفيان فانه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما جازاه وهو ما في جنود الله امرت بقتل قومك قال لا فذكره

ابوسفیان ما قال سعد بن عباد ؓ ثم ناشده الله والرحم اى قاله انشدك الله في حرمك فانك ابر الناس وارحمهم واولو صلهم فقال
يا ابا سفیان اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله قريشاى بالاسلام والدين وباتخاذهم من الضلال الميين وفي رواية ولكن هذا يوم
يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة اشار بهذا ٢٢١ الى انه صلى الله عليه وسلم هو الذي يكسوها

عبد البر أن رجلا من ولد قتادة قدم على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقال له من الرجل
فقال

أنا ابن الذي سألت على الخلد عينه • فردت بكف المصطفى أحسن الرد
فعادت كما كانت لأول امرها • فباحسن ما عين وباحسن ماردة

فقال عمر بن عبد العزيز

تلك المكارم لا تعبنا من ابن • شيباء فعدا بابه دأبوا الا

فوصله عمرو وأحمد بن جازنه ورمى كلثوم بن الحصين بسهم في ثمره فجاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبصق عليه فبرأ وحضرت الملائكة عليهم السلام يوم أحد ولم يقاتل
قال ويؤيده قول مجاهد رحمه الله لم يقاتل الملائكة الا يوم بدر لكن جاء عن سعد بن ابي
وقاص رضى الله عنه قال رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم
أحد رجلين عليه مائتا بية يقاتلان عنه كأشد القتال ومارياهما ما قبل ولا به دأى
وهما جبريل وميكائيل عليهما السلام ولا منافاة فقد قال البيهقي رحمه الله لم يقاتلوا يوم
أحد من القوم اى فلا ينافى أنهم قاتلوا عنه صلى الله عليه وسلم خاصة اه (اقول) ويجوز
أن يكون المراد بمقاتلتهم دفعهم ما عنه صلى الله عليه وسلم وفيه أنه جاء عن الحرث بن
الصمة رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الشعب عن
عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فقالت رايته في جنب الجبل فقال الملائكة تقاتل
معه قال الحرث فرجعت الى عبد الرحمن فاذا بين يديه سبعة صرعى فقلت ظفرت بميثك
أكل هؤلاء قلت قال أما هذا وهذا فانا قتلتهم وأما هؤلاء فقتلهم من لم أره فقال صدق
الله ورسوله اى ومقاتلة الملائكة عن خصوص عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
لا ينافى مقاتلتهم يوم بدر عن عموم القوم وفي الامتناع كان قد نزل قبل أن يخرج صلى الله
عليه وسلم الى أحد قوله تعالى أن يكفيكم أن يدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة
منزئين بلى ان تصبروا وتنتصروا ويأتوكم من فورهم هذا يدكم ربكم بخمسة آلاف من
الملائكة متوسمين فلم يصبوا وانكشفوا فلم يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك واحد
يوم أحد فليتأمل واقه اعلم ولما قتل مصعب بن عمير رضى الله عنه وقطع اللواء أخذ ملك
في صورة مصعب اى فانه لما قطعت يده اليمنى أخذ اللواء بيده اليسرى اى وهو يقول
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية فلما قطعت جنى على اللواء وضعه بعضديه
الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية ولم تكن هذه الآية

تلك العام وقد وقع ذلك فالمراد
من اليوم الزمان ثم ارسل الى
سعد فاخذ الراية منه فدفعها
لابنه قيس رضى الله عنه وروى
ابن عساكر عن جابر رضى الله عنه
قال لما قال سعد بن عباد ذلك
القول تعرضت امرأ الرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت
يا نبي الهدى اليك الجاهي
قريش ولات حين ينجاه
حين ضاقت عليهم سعة الار
ض وعاداهم اله السماء
واتقت حلقة البطان على القو
م وفودوا بالصليب الصلحاء
ان سعد ابريد قاصعة الظلم
رباهل الجحون والبطناء
خزرجي لو يستطيع من الغيث
ظروما نبالا للسر والعواء
وغر الصدر لا يهيم بشئ
غير منك الدماوسى القساء
قد تلظى على البطاح وجامت
عنه هذبا لسوء السواء
اذ ينادى بذلى حى قريش
وابن حرب بذامن الشهداء
فلن انقم اللوا وناذى
يا حجة الاديار اهل الثواء
ثم ثابت اليه من بهم الخنز
رج والاوز المجهم الهجاء

لتكون بالبطح قريش • فتعاقب في أكف الاماء فانهبه فانه أسد الاسد لدى القاب والغى في الدماء
انه مطرق يريد لنا الامم سرسكونا كالحية الصماء فلما سمع صلى الله عليه وسلم هذا الشعر دخله رافة ورجة فاصبر بالراية فاخذت
من سعد ودفعت لابنه قيس وجاءه الملباهم الرسول من النبي صلى الله عليه وسلم بتسليها لابنه ابيان يسليها الا بامارة من النبي

صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم فسلها لابنهم وجعل بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم سلها على وفي بعضها انه سلها
 للزبير بن العوام فدخل مكة برايتين قال الحافظ ابن حجر والذى يظهر في الجمع بين الروايات انه صلى الله عليه وسلم أرسل علي بن ابي
 القيس ليخبرها ويدخل بها ثم خشي ٣٣٢ تغير خاطر سعد فامر به فعلمها لابنه قيس ثم ان سعد اشحن ان يقع من

ابنه شي يشكره النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم ان ياخذها منه فليخذ
 اخذها للزبير ثم يطلعها ويرجنود
 الله سبحانه قال له
 العباس النصاء الى قومك فجاء اليهم
 يصيح بالامان فامسكته زوجته
 وقالت اقلوه الى آخر ما تقدم
 وأمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان تركز رايته بالجنون قال
 عروة بن الزبير اخبرني نافع بن
 جبير بن مطعم رضى الله عنه قال
 سمعت العباس يقول للزبير رضى
 الله عنهما في حجة اجمعها وفيها مكة
 في خلافة عمر رضى الله عنه يا أبا
 عبد الله ههنا أمرك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان تركز
 الراية قال نعم قال الحلبي في البيرة
 وفي ذلك المثل بنى مسجد يقال له
 مسجد الراية ودخل صلى الله
 عليه وسلم من الثنية العليا وأمر
 خالد بن الوليد ومن معه ان يدخلوا
 من الثنية السفلى روى البخاري
 عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
 انه صلى الله عليه وسلم أقبل يوم
 الفتح من اعلى مكة على واحلته
 القصواء مر دقا اسامة بن زيد
 رضى الله عنهما خلفه وهذا من

نزلت بل قالها لما سمع قول القائل قتل محمد وانما نزلت اى بعد قوله في ذلك اليوم كما في
 الدر فهو من القرآن الذي نزل على لسان بعض الصحابة ثم قتل اى وهذا الاشارة الى ما تقدم
 من انه قاتل دونه صلى الله عليه وسلم فقتله ابن قتة لعنه الله وهو يظن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اوقته ابي بن خلف لعنه الله لانه يجوز ان يكون قتله وهو على هذه الكيفية
 المذكورة ثم رأيت في بعض الروايات ان ابن قتة فعل به هذه الكيفية اى ثم قتله وجعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول للملك الذي على صورته مصعب تقدم بيا مصعب قالت
 اليه الملك فقال است بمصعب فعرف صلى الله عليه وسلم انه ملك أيدي وفي رواية ان
 عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه لما سمع صلى الله عليه وسلم يقول اقدم مصعب قال
 يا رسول الله الم يقتل مصعب قال بلى واكن ملك فام مقامه وتسمى باسمه اى فلا ينافي
 ذلك قول الملك له صلى الله عليه وسلم لما قال له تقدم بيا مصعب است بمصعب لان مراده
 است بمصعب الذي هو صاحبكم ورأيت في رواية انه لما سقط اللواء اخذته ابو الروم
 اخو مصعب ولم يزل في يده حتى دخل المدينة فليتنا مل ووجود هذا الملك يخالف ما تقدم
 عن الامناع من انه صلى الله عليه وسلم لم يده ملك واحد ولما اراد صلى الله عليه وسلم ان
 يتوجه الى المدينة ركب فرسه وخرج المسلمون حوله عامتهم جرحى اى ومعه أربع عشرة
 امرأة فلما كانوا باصل احد قال صلى الله عليه وسلم اصطفوا حتى اثنى على ربي عز وجل
 فاصطف الرجال خلقه صفا وخلفهم النساء فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض
 لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن اضلت ولا مضل لمن هديت ولا معطي
 لما منعت ولا مانع لما عطيت ولا مقرب لما بعدت ولا مباعد لما قربت الحديث ثم توجه
 صلى الله عليه وسلم للمدينة فلقيه حنة بنت جهم بنت عنته صلى الله عليه وسلم اخت
 زينب بنت جهم ام المؤمنين رضى الله عنها فقال لها صلى الله عليه وسلم احسبى قالت
 من يا رسول الله قال خالدة بنت خزيمة قالت ان الله وانا اليه راجعون غفرا الله له هنيأ له الشهادة ثم
 قال لها احسبى قالت من يا رسول الله قال خالدة بنت جهم قالت ان الله وانا اليه
 راجعون غفرا الله له هنيأ له الشهادة ثم قال لها احسبى قالت من يا رسول الله قال زوجك
 مصعب بن عمير فقالت واخر ناموصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 زوج المرأة لبعكان ما هو لاهلها رأى من تنبتم اعلى اخيها وخالها وصياحها على زوجها
 ثم قال لها الم قلت هذا قالت تذكرت يتم فيه فراعني فدعاها صلى الله عليه وسلم ولولها ان
 يحسن الله تعالى عليهم الخلف فتزوجت طلحة بن عبيد الله فـ ان اوصى الناس لولها

من يدق اضعه وكره اخلاقه حيث ارد في هذا الموكب العظيم خدامه واولادهم رضى الله عنهم
 والمتكبر بعد اوداه ابنه اذا ركب في السوق عار عليه ما ذاك الا تكبر برأ الله منه فبصلى الله عليه وسلم وفي رواية ودخل صلى
 الله عليه وسلم مكة يوم الجمعة معقب ابشعة برد حمره وفي رواية عليه حامة سوداء مرقانية واشعاره الشرى في رجليه

وأنما قيلت على حين رأى سارأى من فتح القهوه وكثرة المسلمين وهو يقول اللهم ان العيش عيش الآخرة وفي رواية دخل وعطى نساءه
المغفر ويمكن الجمع بين ذلك كله وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما دخل صلى الله عليه وسلم طم القهوه أي لما أراد
المستول رأى النساء يطمعن وجوه الخليل بالهرق تبسم والتفت ٢٢٢ إلى أبي بكر رضي الله عنه وقال يا أبا بكر

كيف قال حسن فأنشده قوله
خدمت بنيتي أن لم ترها
تغير النقع موعدها كداه
ينازعن الأهنة مصرجات

يطمعن بالهرق النساء
فقال صلى الله عليه وسلم ادخلوها
من حيث قال حسن وروى
الطبراني عن العباس رضي الله
عنه قال لما بعث صلى الله عليه
وسلم قلت لابي سفيان بن حرب أسلم
بنا قال لا والله حتى أرى الخليل
تطلع من كداه قلت ما هذا قال شيء
طالع يجلي لأن الله لا يطالع هناك
خيلا أبا قال العباس رضي الله
عنه فلما طلع صلى الله عليه وسلم
من هناك ذكرت أبا سفيان به
فذكره وتقدم هذا الحديث بطول
من هذا وانهم ما توجهوا إلى اليمن
في تجارة واجتمعوا به من أجداد
اليهود وسأله عن النبي صلى الله
عليه وسلم فسألهما عن صفاته
فوصفاه فقال هو هو ذهبت
يهود وقام وتلذذاه فتعجب أبو
سفيان من تصديق اليهودية
وخوفهم منه فقال له العباس
الأنسلم بنا فقال لا والله حتى أرى
الخليل تطلع من كداه إلى آخر
الحديث قال الحافظ ابن حجر وقد

وولدت له محمد بن طلحة قال وجاءت أم سعد بن معاذ نعد ونحو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على فرسه وسعد بن معاذ أخذ بطاسمها فقال له سعد يا رسول الله أي فقال صلى الله
عليه وسلم مر حبابها فوق قلبها فدفنت حتى تأملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فغزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنها عمرو بن معاذ فقالت أما إذا رأيتك سالما فقد اشتريت
المصيبة أي استقلتها وودع رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل من قتل بأحداه بعد أن قال
لأم سعد يا أم سعد أبشري وبشري أهلهم أن قتلهم ترافقوا في الجنة جميعا وقد شفعوا
في أهلهم جميعا قالت رضيتم يا رسول الله ومن يبكي عليهم بعد هذا ثم قالت يا رسول الله ادع
لن خلفوا فقال اللهم أذهب حزن قلوبهم وابهر صيبتهم وأحسن الخلف على من خلفوا
وسمع صلى الله عليه وسلم نساء الانصار يبكين على أزواجهن أي وأبنائهن وأخوانهن
فقال حمزة لابوا كنه أي وبكى صلى الله عليه وسلم لم ولعله رضي الله عنه لم يكن له بالمدينة
لازوجة ولا بنت فأمر سعد بن معاذ نساءه ونساء قومه أن يذهبن إلى بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبكين حمزة بين المغرب والعشاء أي وكذلك أسيد بن حضرة برأمر نساءه ونساء
قومه أن يذهبن إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكين حمزة أي ولما جاء صلى الله عليه
وسلم بيته حله السعدان وازلا من فرسه ثم اتكأ عليه ما حتى دخل بيته ثم اذن بلال أصلا
المغرب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل تلك الحال ينوكا على السعد بن فضال
صلى الله عليه وسلم فلما رجع من المسجد من صلاة المغرب سمع البكا فقال ما هذا فقبل
نساء الانصار يبكين حمزة فقال رضي الله عنكن وعن أولادكن وأمر أن ترد النساء إلى
منازلهن وفي رواية يخرج عليهن أي بعد ثلث الليل أصلا العشاء فان بلا لا أذن بالهشاء
حين غاب الشفق فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذهب ثلث الليل نادى بلال
الصلاة يا رسول الله فقام من نومه وخرج وهن على باب المسجد يبكين حمزة رضي الله عنه
ولا يخالف ما سبق لأن بيت عائشة رضي الله عنها كان ملاصقا للمسجد فقال لهن ارجعن
رحمكن الله لقدواستن معي رحم الله الانصار فان المواصلة فيهم كما علمت قديما أي ولا منافاة
لأنه يجوز أن يكون الأمر عند رجوعه من صلاة المغرب كان لطائفة وبعد ثلث الليل كان
لطائفة أخرى وصارت الواحدة من نساء الانصار بعد لا تبكي على ميتها الأبدأت بالبكا
على حمزة رضي الله عنه ثم بكت على ميتها ولعل المراد بالبكا التوح وياقت وجوه الاوص
والنزر ج تلك الليلة على باب صلى الله عليه وسلم بالمسجد يهرسونه خوفا من قريش أن
تعود إلى المدينة وجاء أنه صلى الله عليه وسلم نسي نساء الانصار عن التوح وقال له الانصار

ساق موسى بن عقبة دخول خالد والزبير ساقا واطعوا فقال لا حديث العيصة فقال وبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير
ابن العوام على المهاجرين وخيلهم وأمره أن يدخل من كداه القهوه والمدا وأمره أن يركز رأيه بالهون وان يكت عند الرابطة ولا
يجرح حتى ياتيه موبت خالد بن الوليد في قبائل منها قضاة وسليم وأسلم وخفاد ومزينة وجهينة وغيرهم وأمره أن يدخل من

أسفل مكة وان يغرز رايته عند أدنى البيوت أى أفرجها الى النفثة التى دخل منها وهو أول بيوت مكة من الجهة التى دخل منها
وكان لواؤه صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة أبيض ورايته سوداء تسمى العقاب وكانت من برد لعائشة رضى الله عنها وجعل أبا
صبيدة على الرجالة أى المشاة وبعت ٣٣٤ سعد بن عباد فى كتيبة الانصار وكانت معه الراية حتى نزلت منه

۷۷۴

سعد بن عباد في كتيبة الانصار وكانت معه الراية حتى فرغت منه

واستقر بلا راية في مقعدة كتيبة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأمرهم صلى الله عليه وسلم أن
 يكفوا أيديهم ولا يقاتلوا إلا من
 قاتلهم فاندفع خالد بن الوليد
 رضي الله عنه حتى دخل من أسفل
 مكة وقد تجمع بها ناس من بني
 بكر وبني الحارث بن عبد مناف
 وناس من هذيل الذين استنصرت
 بهم قريش فقاتلوا خالدًا ومنه وه
 الدخول وشهروا السلاح ورموه
 بالنبل وقالوا لا تدخلها عنوة
 فصاح خالد في أصحابه فقاتلهم
 فانهزموا أجمع الانهزام وقتل من
 بني بكر نحو أربعة وعشرين رجلاً
 ومن هذيل أربعة حتى انتهى بهم
 القتال إلى الحزورة وكانت سوقاً
 بمكة ثم دخلوا الدور وارتفعت
 طائفة منهم على الجبال هرباً
 وتبعهم المسلمون فصاح حكيم بن
 حزام وأبوسفیان يا معشر قريش
 علام تقتلون أنفسكم من دخل
 داره فهو آمن ومن وضع السلاح
 فهو آمن فجعلوا يقتضمون الدور
 ويفلقون أبوابها ويطرحون
 السلاح في الطرق فبأخذه
 المسلمون وروى ابن إسحاق أن
 أصحاب خالد أقروا ناساً من قريش

يا رسول الله بلغنا انك تنهيت عن التوح واغنا هو شي تنهيت به موتانا ونجدة به بعض
 الراحة فاذا نزلنا فيه فقال صلى الله عليه وسلم ان فعلن فلا ينجهن ولا يلبطن ولا يخلصن
 شعرا ولا يشقن جيبا وجاءه في يوم احدث دفع على كرم الله وجهه سيفه لفاطمة رضى الله
 عنها وقال لها اغسله غير دم ففان صلى الله عليه وسلم ان تكن احسنت فقد احسن
 فلان وفلان وعد جماعة اى منهم سهل بن حنيف وابودبابة وما روى عن عكرمة عن ابن
 عباس رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم في يوم احدث دفع سيفه ذا الفقار لابنته فاطمة
 رضى الله عنها وقال اغلى عنه دمه لقد صدقنى اليوم وناولها على كرم الله وجهه سيفه
 وقال وهذا فاغلى عنه دمه فوالله لقد صدقنى اليوم فقال صلى الله عليه وسلم له لى كرم
 الله وجهه لئن صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وابودبابة وعن ابن عقبة
 لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف على كرم الله وجهه تحتضادما قال ان تكن
 احسنت القتال فقد احسن عاصم بن ثابت بن ابي الاغخ والحارث بن العمة وسهل بن
 حنيف وكونه صلى الله عليه وسلم دفع سيفه لابنته فاطمة رضى الله عنهما رده الامام ابو
 العباس بن تيمية بأنه صلى الله عليه وسلم لم يقاتل في ذلك اليوم بسيف لكن في التور ان هذا
 الحديث لم يتعقبه الذهبي قال نفيه رد على ابن تيمية هذا كلامه فليست امل والا كثر على أن
 الذين قتلوا يوم احد من المسلمين سبعون اربعة من المهاجرين وهم حزن ومصعب وعبد الله
 ابن جحش وشعاس بن عثمان وقيل ثمانون اربعة وسبعون من الانصار وستة من المهاجرين
 قال الحافظ ابن حجر لعل الخلفاء من مدولى حاطب بن ابي بلتعمة والسادس ثقيف بن عمرو
 حنيف بن عبد شمس وعدهم في الاصل ستة وتسعين وهذا لا يناسب ما تقدم في بدر من
 قوله صلى الله عليه وسلم ان شئتم اخذتم منهم القداويستشهد منكم سبعون بعد ذلك
 وقتل من المشركين ثلاثة وعشرون وقيل اثنان وعشرون (أقول) انظر هذا مع ما تقدم
 من ان حمزة وحده قتل واحدا وثلاثين ورأيت في الطبقات لمولانا الشيخ عبد الوهاب
 الشعرائى نفعنا الله ببركاته ان اويسا القرنى كان مشغولا بخدمة والدته فلذلك لم يجمع
 بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد روى انه اجتمع به ممرات وحضر معه وقعة احد وقال والله
 ما كسرت ربا عيته صلى الله عليه وسلم حتى كسرت ربا عيتى ولا شج وجهه الشريف حتى
 شج وجهى ولا وطئ ظهره حتى وطئ ظهري قال كذا رأيت هذا الكلام في بهضر
 المؤلفات والله أعلم بالخال هذا كلامه ولم أقف على أنه عليه الصلاة والسلام وطئ ظهره
 في غزوة احد فان مجموع ما دلت عليه الاخبار أنه صلى الله عليه وسلم شج وجهه وكسرت

الراحة فاذن لنا فيه فقال صلى الله عليه وسلم ان فعلن فلا ينجمن ولا يطمئن ولا يحامن

شعرا ولا يشبه من جيبا وجاء انه في يوم أحد دافع على كرم الله وجهه سنة لفاطمة رضي الله

عنه وقال لها اغسله غمر دم فقأن صلى الله عليه وسلم ان تكن احسن فقد احسن

فلان وفلان وعد جماعة اى منهم سهل بن خننف وأبو دحاة وما روى عن عكرمة عن ابن

عما رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم في يوم أحد دفع سيفه هذا الفجار لآلته فاطمة

رضي الله عنها وقال اغسل عني ذنبي لقد صدق اليوم وناووا علي كرم الله وجهه

وقال وهذا فاغنى لي عنه دمه فوالله لقد صدق اليوم فقال صلى الله عليه وسلم لم اهل كرم

الله وجهه ثلث صدقات القتال لقد صدق معك سهيل بن حنفى واد دحانة وعن ابن علقمة

لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفاً كرم الله وجهه محتضداً ما قال إن تك

أحدث القتال فقد أحس عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح والحارث بن الصمة وسهال بن

حنیف و کونه صل، اللہ علیہ وس۔ (دفعہ سابقہ) لایتنہ فاطمہ رضی اللہ عنہا رحمہ الامام آدم

العاصم بن تيمه فانصل الله عليه وسبله بقا في ذلك المومس فيكم في التمر ان هذا

الحديث لم تنعمه الذم. قال فقير ردع ابن تيمية هذا كلامه فليست له الا كذا أن

الذين قتلوا من أحدكم المسلمون سبعون ألفاً من أهل الجنة

ابن مسعود وعنه ابن عباس وابن عمر بن الخطاب ورواه عنه جماعة من التابعين

فَالْأَمْرُ لِلَّهِ وَالْخَلْقُ لِلَّهِ وَالْكَافِرُ لِلَّهِ وَالْمُؤْمِنُ لِلَّهِ وَالْعِزُّ لِلَّهِ وَالْكَرَمُ لِلَّهِ وَالْقُدْرَةُ لِلَّهِ وَالْمَوْلَى لِلَّهِ فَبِأَيِّ ذِي قُوَّةٍ يُنَادِي بِتَحْسِينِهِ

انفیتہ و شیشہ و زعفران الاصل است و منہ الاصل است و منہ الاصل است

فَمِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَكَانَ خَلْقًا مَقْصُودًا فِي الْأَعْيُنِ الْمُبِينِ

وَقَالَتِ الْيَهُودُ نَحْنُ مُسْلِمُونَ ۚ

وَأَمَّا الْفُلُ فَأَنزَلْنَاهُ ذِي الْقُرْبَىٰ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمَ يَافَثَ ۚ

[illegible]

النوم على البطن أو على الخلف أو على الجانب الأيمن أو الأيسر

ما كسبت ربا عنهم الا الله ما كسبت ربا عنهم الا الله

[illegible][illegible]

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ أَتَقَرَّبُونَ ۚ

بسم الله الرحمن الرحيم

عنهم صفوان بن امية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو ونجدة بن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب فقاتلوا المسلمين فذأبواهم

شيامن القتال فقتل من أصحاب خالد مسلمة بن الحلاء الجوهري وقتل من المشركين اثنا عشر أو ثلاثة عشر ثم انهزموا وفي ذلك يقول

بجاش بن قيس يخاطب امرأته حين لامته على الفرار وقد كان سابقا يصلم سلاحه ويعددها أن يأتيها بعض أسرى المسلمين

يكون خادما لها وكانت أسلمت سرا وفي رواية انه أراه وهو يرى تباله فقالت لم تبرى هذا التبل قال بل فلي ان محمد ابريدان
يفتح مكة ويغزو هائلين كان لا خدمتك خادما من بعض من نستأمره فقالت والله لكاني بك قدر جئت تطلب غنبا أخبوك فيه
لورأيت خيل محمد فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٣٥ يوم الفتح أقبل اليها وقال ويحك هل من غنبا
فقالت له وأين الخادم فقال لها

دعني عنك وانشد يقول
انك لو شهدت يوم الخندق
اذ فرمغوان وفرعكرومه
وأبو يزيد قائم كالنوقه
واستقبلتهم بالسيوف المسله
يقطعن كل ساعد وجميعه
ضربا فلا تسبح الا غفمه
اهم نهيت خلفنا وهمهمه
لم تنطق في اليوم أدنى كلمه
وكان شعار المهاجرين يوم الفتح
و- ذين والطاقي يابني عبد الرحمن
وشعار الخزرج يابني عبد الله
وشعار الاوس يابني عبيدة الله وقتل
من أصحاب خالد أيضا رجلا
حميش بن الاشعر الخزاعي أخو
أم معبد التي مر بها النبي صلى
الله عليه وسلم مهاجرا وكرز بن جابر
الغفري وهذا أسلم بعد غزوة بدر
وكان قبل ذلك من رؤساء المشركين
وهو الذي أغار على سرح النسي
صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر
الاولى ثم لما أسلم استعمله النبي
صلى الله عليه وسلم وبعثه في طلب
الذين كانوا قد قتلوا في غزوة بدر
باسفل مكة فظهر صلى الله عليه وسلم
الى بارقة السيوف فقال ما هذا
وقد نهيت عن القتال فقالوا قلنا

رباعية وجرحه شتاء وشفته السفلى من باطنها ووهى منكبه وجحشت ركبته ثم رأيت
بعض المؤرخين ذكر ان سيدنا عمر رضي الله عنه سمع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
يقول وهو يكي بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد باع من فضلك عند ربك أن جعل طاعتك
طاعته فقد قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد بلغ
من فضلك عند ربك أن أخبرك بالعهود عندك قبل أن يخبرك بذنبك فقال عفا الله عنك
لم أذنت لهم الى أن قال فلقد وطئ ظهره وأدى وجهه وكسرت رباعيته فكأيت ان
تقول الاخذ يرافقت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون ومما يدل على أن اويس لم يجتمع
بالنبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم خير التابعين رجل يقال له
أويس القرني وما أخرجه البيهقي عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له أويس بن عامر وفي رواية ان عمر قال
لاويس استغفر لي فقال كيف استغفر لك وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل
يقال له أويس والمراد من خير التابعين كافي بعض الروايات فلا ينافي ما نقل عن احمد بن
حنبل وغيره أن أفضل التابعين سعيد بن المسيب ومما يدل على أن اويس لم يكن موجودا
في زمنه صلى الله عليه وسلم لم ما جاء في الجامع الصغير سيكون بعدى في امتي رجل يقال له
اويس القرني وان شناعته في امتي مثل ربيعة ووضر وفي أسد الغابة ان أويس ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من كبار تابعي الكوفة وكان يسخر به
ووفد رجل ممن كان يسخر به مع جماعة من اهل الكوفة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال عمر هل ههنا أحد من القرنيين جاء ذلك الرجل فقال له عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس القرني وقد كان به بياض فدها
الله تعالى فاذهب عنه الاقد والدينار والدرهم فنلقه منكم فمروا أن يستغفر لكم
فاقبل ذلك الرجل لما قدم الكوفة الى أويس قبل أن يأتي اهل الكوفة فقال له أويس ما هذا
بعد ذلك قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول كذا وكذا فاستغفر لي قال لا أفعل حتى تجعل
لي عليك أن لا تسخر بي ولا تذكرك قول عمر لا أحد فانتم لذلك فاستغفر له وقتل أويس يوم
صفين مع علي كرم الله وجهه ولما وصل صلى الله عليه وسلم المدينة أظهر المنافقون
واليهود الشمانه والسرور وصاروا يظهرون اقبح القول اي ومنه ما محمد الا طالب ملك
ما أصيب بمثل هذا اني قط أصيب في بدنه وأصيب في اصحابه وية ولون لو كان من قتل منكم

ان خالد اقوتل وبدي القتال فلم يكن له بد أن يقتلهم وجاء في رواية انه قيل ليارسول الله هذا خالد بن الوليد يقتل فقال قم يا فلان
فقتل له فليرفع يديه من القتل فأتاه الرجل فقال له ان نبي الله يقول لك اقتل من قدرت عليه وأجري الله ذلك على لسانه فقتل سبعين
فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فأرسل اليه الا أمرك ان تنذر خالد اقل أردت أم افا راد الله أم افسكان أم

الله فوقكم وما استطعت الا الذي نسكت على الله عليه وسلم وما رد عليه وقوله قتل سبعين لا ينال رواية أربعة وعشرين لان زيادة الثقة مقبولة والاقول داخل في الاكرو قال موسى بن عقبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمأن ثلث الدري في الله عنه فالتفت وقلبتك ٣٣٦ عن القتال فقال هم يدون بالقتال وقد كففت يدي ما استطعت فقال صلى

الله عليه وسلم قضاء الله خير وجاء في رواية ان قريشا وبشتا واباشا لها أي جعت جوعا من قبائل شتى فنادى صلى الله عليه وسلم أباهيريررضي الله عنه وقال له اهنقلى بالانصار فنهتفبهم فجاءوا واطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ترون الى ابواش قريش واتباعهم ثم قال بيديه احدهما على الاخرى احصوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال أبوهيريررضي الله عنه فانطلقا فانشاء أن قتل أحدا منهم الا قتلناه لا يقدر أن يدفع عن نفسه فجاء أبوسه ان فقال يا رسول الله أبيت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم من اضلق بابه فهو آمن أي أمر أن ينادى بذلك ويعلم به ووجهه على الله عليه وسلم اليوم على خالد بن الوليد فقال يا رسول الله هم يدونا بالقتال وقد كففت ما استطعت ودعوتهم الى الاسلام فابوا حتى اذالم أجسد بدقاتهم فظفروا الله بهم فهربوا في كل وجه فقال صلى الله عليه وسلم قضاء الله خير وبنه في رواية انه صلى الله عليه

عندنا ما قتل واستأذنه صلى الله عليه وسلم عمر في قتل هؤلاء المنافقين فقال اليس يظهر من شهادة أن لا اله الا الله وأني رسول الله قال بلى ولكن تعوذ من السيف فقد بان أمرهم وابدى الله تعالى أضغانهم فقال صلى الله عليه وسلم نهيت عن قتل من أظهر ذلك وصار ابن أبي لعله الله يوجب ابنه عبد الله رضي الله عنه وقد اثبتته الجراحة فقال له ابنه الذي صنع الله لرسوله والمسلمين خير قال وكانت عادة عبد الله بن أبي ابن سلول اذا جلس صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر قام فقال أيها الناس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم اكرمكم الله تعالى به واعزكم فأنصروه وعزروه واسمعوا له واطيعوا ثم يجلس فبعد احد اراد ان يفعل كذلك فلما قام اخذ المسلمون بثوبه من نواحيه وقالوا له اجلس عدواقه واقه لست لذلك بأهل وقد صنعت ما صنعت فخرج وهو يتخطى رقاب الناس وهو يقول كافي انما قتلت هجرا وقال له بعض الانصار ارجع يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما ينبغي ان يستغفر لي وانزل الله تعالى قصة احد في آل عمران قوله تعالى واذا غدوت من اهلك تبوء المؤمنون موقعا للقتال الآية

• (غزوة حراء الاسد) •

لما كان صبيحة قدومه صلى الله عليه وسلم من أحد أذن مؤذنه صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا خلف قريش وأن لا يخرج الا من حضر أحد اربابا للعدو واسبغهم أنه صلى الله عليه وسلم خرج في طلبهم ليظنوا به صلى الله عليه وسلم قوة وأن الذي اصابهم لم يوهنهم أي يضعفهم عن عدوهم قال وقيل لانه صلى الله عليه وسلم بلغه أن أباسقيان يريد أن يرجع بقريش الى المدينة ليستأصلاوا من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد بلغه ان المشركين قالوا له لا محمد اقلتم ولا الكواعب أردفتهم بشئ ما صنعتهم ارجعوا أي وفي لفظ انهم لما بلغوا بعض الطريق قدموا فالتوا بأئس ما صنعتهم انكم قتلوهم حتى اذالم يبق الا الشريد تركوهم ارجعوا فاستأصلاهم قبل ان يجدوا قوة وشوكة فنكذف الله في قلوبهم الرعب ويذكر ان عبد الله بن عمر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة قدومه صلى الله عليه وسلم من أحد وأخبره انه أقبل من اهلته حتى اذا كان يعمل كذا اذا قريش قد نزلوا به فسمع أباسقيان وأصحابه يقولون ما صنعتهم شيئا قد بقي منهم رؤس يجمعونكم فارجعوا نستأصل من بقي وصفوان بن أمية يابى ذلك عليهم ويقول يا قوم لانة ملوا فاني أخاف أن يجمع عليكم من خلف من الخروج فارجعوا والدولة لكم فاني لا آمن ان رجعت أن تكون الدولة عليكم فقال

وسلم قال كفروا القتال الاخر امة عن بني بكر الى صلاة العصور هي الساعة التي أحلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان دخوله صلى الله عليه وسلم لعشرين من رمضان ومعه صلى الله عليه وسلم زوجته ام سلمة ومعه قريش الله عنهما وتقدم انه صلى الله عليه وسلم استثنى أناسا من الدخول في الامان وأمر يقتلهم وهم خمسة عشر ما بين

رجل وامرأة عبد الله بن أبي سرح وعبد الله بن خطل وقتئذ كانا عند تغنيان جبهات النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وعكرمة
ابن أبي جهل والطويرث بن نقيد ومقيس بن صباية وهبار بن الاسود وكعب بن زهير والحارث بن هشام وهو أخو أبي جهل لا يوبخ
وزهير بن أبي أمية وسارة وهي مولاة لبي المطلب وصفوان بن ٣٣٧ أمية وهند بنت عتبة زوج أبي سفيان

صلى الله عليه وسلم أرشدهم صفة وان وما كان يرشد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وذكرهما الطبري ما أخبر به عبد الله بن عوف فقال لا يا رسول
الله اطلب العدو لا يقتحمون على الذرية فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مسلاة الصبح ذهب الناس وأمر بلا لأن ينادي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمركم
اطلب عدوكم ولا يخرج الامن حضر القتال بالامس انتهى وعند تهمة صلى الله عليه
وسلم للخروج جاء جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فقال يا رسول الله انما تختلفت عن أحد
لأن أبي خلفني على أخوات لي سبع أي وقيل وهو الصحيح انهن تسع وقال يابني انه
لا ينبغي لي ولالك ان تترك هؤلاء العدو لارجل فيهن ولست بالذي أوترك بالجهاد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقني الشهادة فتخاف على أخواتك فاستخلفت
عليهن واستأثر علي بالشهادة فأنذني يا رسول الله معك فأنذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يخرج معه أحد لم يشهد القتال بالامر غيري واستأذنه رجال لم يحضروا القتال
أي منهم عبد الله بن أبي قال له أنا راكب معك فأبى ذلك عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلوائه وهو معة ودل يحل فدفعه ابي بن ابي
طالب كرم الله وجهه ويقال لابي بكر الصديق رضي الله عنه واختلف على المدينة ابن ام
مكتوم وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه أي المسمى بالسكب ولم يكن مع اصحابه
فرس - واهو عليه الدرع والمفر وما يرى الاعمى - وخروج الناس معه أي جميع
من كان معه صلى الله عليه وسلم في أحد وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت في قوله
تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الآية قالت امرؤ بن الزبير
يا ابن اخي كان ابوك الزبير رضي الله عنه وابو بكر لما اصاب نبي الله ما اصاب يوم احد
وانصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فأتدب منهم سبعون
رجلا قال ابن كثير وهذا السياق غريب جدا فان المشهور عند اصحاب المغازي ان
الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حراء الاسد كل من شهد احدا وكانوا
سبع مائة كما تقدم قتل منهم سبعون وبقي الباقي هذا كلامه فليتأمل مع ما تقدم قال
والظاهر أنه لا يخالف لان معنى قولها يعق عائشة انهم سبقوا غيرهم ثم تلاحق بهم
الباقيون وخرجوا بهم الى حراوات ولم يرجعوا على دوابهم أي لم ياتقوا ذلك
والمراد دواب غير تكمد برحهم بالنار وهوان تحضن خرقة وتوضع على العضو الوجع
ويتابع ذلك مرة بعد أخرى ليسهكن الوجع فلا يخالف أنهم فعلوا ذلك أي أوقدوا

أم معاوية ووحشي فأنزل حمزة
وأكثر هؤلاء أسلوا كما سيأتي
بيانه أما عبد الله بن أبي سرح بن
الحارث العامري فانه كان أسلم
ثم ارتد وخلق بمكة وصار يتكلم
بكلام قبيح في حق النبي صلى الله
عليه وسلم فاهدر دمه صلى الله
عليه وسلم يوم القح فلما علم باهدار
دمه لجأ الى عثمان بن عفان رضي
الله عنه وكان أخاه من الرضاع
فقال يا أخي استأمن لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل أن يضرب
عنق فغضب عثمان رضي الله عنه
حق هذا الناس واطمأنوا ثم أتى
به اليه صلى الله عليه وسلم وصار
يقول عثمان يا رسول الله امنته
قبايعة والنبي صلى الله عليه وسلم
يعرض عنه ههنا ثم قال نعم
فبسط يده قبايعة فلما خرج
عثمان وعبد الله قال صلى الله
عليه وسلم لمن حوله أعرضت عنه
ههنا اليقوم اليه بهضمهم
فيضرب عنقه وكان عباد بن
بشر رضي الله عنه نذرا رأى
عبد الله بن أبي سرح قتلوا كان
قائما على رأس النبي صلى الله
عليه وسلم وهو مثقل سيفه ينتظر
النبي صلى الله عليه وسلم يشير اليه

٤٣ حل في ان يقتله فقال له ابي صلى الله عليه وسلم انتظر تلك ان تأتي بئذ ذلك فقال يا رسول
الله خفتك أفلا أومت الى فقال انه لا ينبغي لني أن تكون له خاتمة الاعين وهو الايمان بالطرف قال الزرقاني ثم أدركه
العناية الازلية برأته السعادة الابدية فأسلم وحسن اسلامه وعرف فضله وجهاده وكان على منة عمرو بن العاص رضي الله

عنه في فتح مصر وكان له المواقف الحمودة في الفتوح وهو الذي اقتنع افر بنية في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ثمان
 أو سبع وعشرين وكان ذلك الفتح من أعظم الفتوح بلغ بهم القارس ثلاثة آلاف دينار و غزا الاسود من النوبة سنة إحدى
 وثلاثين و هادن باقي النوبة الهدنة الباقية ٣٢٨ بعده وغزا ذات الصواري سنة أربع وثلاثين وولاه هر رضي الله عنه

سعيد مصر ثم ضم اليه عثمان
 رضي الله عنه مصر كلها وكان
 محمودا في ولايته واعتزل الفتنة
 حتى مات سنة سبع أو ثمان وخمسين
 وروى البغوي بإسناد صحيح عن
 يزيد بن ابي حبيب قال لما كان
 عند الصبح قال ابن أبي سرح اللهم
 اجعل آخر علي الصبح فتروا ثم
 صلى فلم يمه ثم ذهب يسلم عن
 يساره فقبض الله دونه رضي الله
 عنه وأما عبد الله بن خطل
 فإنه اغتار به بقتله لانه كان ممن
 قدم المدينة قبل فتح مكة واسلم
 وكان اسمه عبد العزيز فسماه
 النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
 وبه شبه لاخذ الصدقة وأرسل معه
 رجلا من الانصار يخدمه وفي
 رواية كان معه مولد يخدمه وكان
 مسلما فزله منزلا وأمر ان يذبح له
 قيسا ويصنع له طعنا ونام ثم
 استيقظ فلم يجد صنع له شيئا وهو
 نائم فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا
 وكان شاعرا فجعل يهجو النبي صلى
 الله عليه وسلم في شعره وكان له
 قبتان تغنيانه به جاء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الذي يصنع له
 وقبجاه انه يوم فتح مكة ركب فرسه
 وليس درعه واخذ ذية له قنطرة

النيران يكمدونهم اجراحتهم تلك الليلة فقتلهم من كان به تسع اجراحت وهو أسيد بن
 حنظل رضي الله عنه وعقبة بن عامر رضي الله عنه ومنهم من كان به عشر اجراحت وهو
 خراش بن الصعة رضي الله عنه ومنهم من كان به بضعة عشرة اجراحت وهو كعب بن مالك
 رضي الله عنه ومنهم من كان به بضعة وسبعون اجراحت وهو طلحة بن عبيد الله وقطعت
 اصبعه قبل السبابة وقيل البصرة فبقيت بقية اصابع يده وهي اليسرى وفي رواية تأمله
 كما تقدم ومنهم من كان به عشرون اجراحت وهو عبد الرحمن بن عوف كما تقدم أي وجرح
 من بني سلمة اربعة جرحا فقال صلى الله عليه وسلم لما رأاهم اللهم ارحم بني سلمة وخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مجروح في وجهه اثر الحلقين ومشجوج في وجهه
 ومكة حرة وباعبته وشفته السفلى قد جرحت من باطنها الى وفي المتن في شفته العليا قد
 كلفت من باطنها متوهن منكبه الايمن اضربة ابن قننة لعنه الله وركبناه بجر وحنان من
 وقته في الحفيرة وثلاثة صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فقال له يا طلحة
 اين سلاحك فقال قريب فذهب واتى بسلاحه واصدره تسع اجراحت من تلك الجراحت
 القبيحة وهي كما تقدم بضعة وسبعون اجراحت يقول طلحة وانا أعلم بجراح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم متى يجرحني ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا طلحة اين ترى
 النجوم فقات بالسالة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الذي ظننت انهم يا طلحة
 ان ينالوا من امثلها حتى يفتح الله مكة علينا وقال صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب
 رضي الله عنه يا ابن الخطاب ان قريشا لن ينالوا من امثل هذا حتى نسلم الركن انتهى
 وكان ذلك صلى الله عليه وسلم في السير ثابت بن الفضال وايس هو اخا جبير وقيل اخوه
 ولا زالوا سائر حتى عسكروا بجمراء الاسدي وهو محلي بينه وبين المدينة ثمانية أميال
 اي وقيل عشرة أميال وعن رجل من الانصار قال شهدت احدا انا واخي فرجعنا
 جريحين فلما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو فقال لي اخي
 اتقوا تغزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وفي اغطان تركا غزوة مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اتسق والله ما نسا من دابة تركهم انخرجننا وكنت ايسر جراح منه
 فكنت اذا غلب جلته عقبة وعشى عقبة حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون من
 جمراء الاسد اي وذلك عند العشاء وهم يوقدون النيران فجاءتهم ما الحرس وكان على حومة
 تلك الليلة عباد بن بشر مع طائفة فلما أتى بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها
 ما حبسك فآخبرها بغلبتها فادعاهم اجبروا وقال لهم ما ان طالت بكما مدة كانت لكما

وصار يقسم لا يدخاها محمد دعوة فلما رأى خيل الله دخله الرعب فانطلق الى الكعبة فنزل عن فرسه واتى
 سلاحه ودخل تحت أستارها فاخذ رجل سلاحه وركب فرسه وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج فاخبره فامر بقتله
 وقيل لما طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة قيل هذا ابن خطل متعلقا بآية الكعبة فقتل اقلوه فان الكعبة لا تعيد

عاصم ولا تقع من العامة حتى واجب فقتله سعيد بن حريث وأبو برة الأسدي وقيل الزبير وقيل سعيد بن ذؤيب وقيل سعيد بن زيد
والظاهر أنهم اشتروا في قتله جميعا بما بين الأقوال وأمر صلى الله عليه وسلم بقتل قتيبة فقتل أحدهما واستؤمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم للآخرى فأمتهما فأسلمت وأما عكرمة بن أبي جهل ٣٣٩ فأمتهما أمر صلى الله عليه وسلم بقتله

لأنه كان من أشد الناس أذية
للنبي صلى الله عليه وسلم وكان
أشد الناس على المسلمين ولما
بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم
أهدر دمه هرب ليلقي نفسه في
البحر أو يموت تأثها في البلاد
وكانت امرأته أم حكيم رضي
الله عنها بنت عمه الحرث بن هشام
رضي الله عنه أسلمت قبله
فاستأمنت له رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروى أبو داود
والقاسمي أن عكرمة ركب البحر
أي حين هرب فأصابته سم ربح
عاصف فنادى عكرمة اللات
والعزى فقال أهل السفينة
أخلصوا إن آلهتمكم لا تنقذ
عنكم شيئا ههنا فقال عكرمة
والله إنني لم ينج من البحر إلا الاخلاص
لا ينجي في البر غيره اللهم لك
عهدان أنت عافيتني عما ألقى به
أن آتي محمدًا حتى يضع يدي
في يده فلا يجدنه عفوا غفورا
كرهيا فجاء وأسلم أي بعد أن
ذهبت إليه زوجته وجاءت به
وقد ذكر كثير من المفسرين أنه
نزل فيه وإذا غشيم موج كالظلال
دعوا لله مخلصيه الذين قبلوا
نجاتهم إلى البر فمهم مقتصد

مراكب من خيل وبغال وابل وذلك ليس بخير لكم أي وهذان الرجلان عبد الله ورافع
ابن أسهل بن رافع والذي ضعف عن المشي رافع والحامل له عبد الله (وأقام) المسلمون
ذلك المحل ثلاث ليال وكانوا يوقدون في كل ليلة من تلك الليالي خمسمائة نار حتى ترى من
المكان البعيد وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم في كل وجه فكبكت الله تعالى عدوهم
(قال) جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وكان عامة زناد القري وحل سعد بن عباد رضي الله
عنه ثلاثين بعيرا حتى وافى حراء الأسد وساق جزر التحضر فصر وافي يوم اثنين وفي يوم ثلاثا
ولقي كفار قريش معبد الخزاعي وكان يومئذ مشركا بالروحاء وكان رأى خروجه صلى الله
عليه وسلم خلف قريش فأخبرهم بخبر وج رسول الله صلى الله عليه وسلم طاب لهم وقد كانوا
أرادوا الرجوع إلى المدينة فكسروهم خروجه فقاموا إلى مكة (قال) لما كان صلى الله
عليه وسلم بهم حراء الأسد لقيه معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسالمين وكافروهم تحببه صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما أصابك في نكته وما أصابك في أصحابك ولوددنا
أن الله تعالى أعلى كهيك وأن الحصبة كانت لنا نكته مضى معبد حتى كان بالروحاء
فلما رأى أبو سفيان معبد قال هذا معبد وعنده الخبر ما ورا لذي يوم بعد فقال تركت محمدا
وأصحابه قد خرجوا أطلبكم في جمع لم أرمضه قط تصرون عليكم تحرقون فاجتمع معهم من
كان تخلف عنه بالأمن من الأوس والخزرج وتعاهدوا على أن لا يرجعوا حتى يلقوكم
فيغاروا أي يأخذوا ثأرهم منكم وغضبوا قومهم غضبا شديدا وندموا على ما فعلوا فيهم
من الخنق حتى لم أرمضه قط قال ويلك ما تقول قال والله ما أرى أن ترحل حتى ترى نواصي
الخييل فقال والله لقد أجمعنا الكرة على معبد لم تستأصل بقيتهم قال فإني أرى أن ذلك
فانصرفوا سراعا أي وعند انصرافهم أرسل أبو سفيان مع نضر يريدون المدينة أن
يخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بأنهم أجمعوا على الرجعة فلما بلغوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال صلى الله عليه وسلم حسب الله ونعم الوكيل فأنزل الله
تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرحة الآية وقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لقد سوت لهم الحجارة ولو رجعوا لكانوا كأمس الذاهب أي وارسل
معبد الخزاعي رجلا يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصراف أبي سفيان ومن معه
خائفين فانصرف إلى المدينة وظفر صلى الله عليه وسلم في حراء الأسد بأي عزه الشاعر
الذي من عليه وقد أسيروا من غير قداة لاجل بنيته وأخذ عليه عهدا أن لا يقاتله ولا يكفر
عليه جمعا ولا يظاھر عليه أحدا كما تقدم ففرض العهد وخرج مع قريش لاحد وصار

وروى البيهقي أن امرأته قالت يا رسول الله قد ذهب عكرمة عنك إلى اليمن وخاف أن تقتله فأمنه فقال هو آمن فخرجت في
طلبه فأدركته وقد ركب سفينة عوفى يقول له أخلص أخلص قال ما أقول قال قل لا إله إلا الله قال ما هرب من الأمن هربا
وان هربا من البحر ففرقه العرب والجم حتى التواني ما الذين الأما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم قال وغيره الله قلى وجاءت

أم حكيم تقول يا ابن عمي جئت من عند ابن الناس ولحقوا الناس لا تهلك نفسك إلى قد استلمت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع معها وجعل يطلب جماعة فتأبى وتقول أنت كافر وأما سلمة فقال إن امرأته مني لأمر كبير فلما وافى مكة أو المدينة قال صلى الله عليه وسلم يا بنيكم ٣٤٠ مكرمة فلا تسبوا أباه فان سب الميت يؤذى الحي قال الزهري وابن عقبة

قال رآه صلى الله عليه وسلم وثب قائما فراح به ورجى عليه رداه وقال مرحبا بمن جاءه مؤمنا مهاجرا فوق قبض يديه صلى الله عليه وسلم ومعه زوجته أم حكيم بنت الحارث بن هشام رضى الله عنها وهي منتقبة فقال إن هذه أخبرني أنك امتني فقال صلى الله عليه وسلم صدقت قالت آمين فقال الام تدعو قال ادعوا إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وكذا وكذا حتى عد خصال الإسلام قال ما دعوت إلا إلى خير وأمر حسن جميل قد كنت فينا يا رسول الله قبل أن تدعونا وانت أصدقنا حديثا وبرنا ثم قال فاني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال ثم ماذا قال تقول أشهد الله وأشهد من حضرني أنى مسلم مجاهد مهاجر فقال عكرمة ذلك رواه البيهقي وفي رواية قال عكرمة أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأما عبد الله ورسوله وطاأ راسه من الحياة فقال له يا عكرمة ما تسألني شيئا أقدر عليه إلا أعطيتك قال استغفرني كل عداوة عاديتكها

بسة نفر الناس ويحرضهم على قتاله صلى الله عليه وسلم بأشعاره كما تقدم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يقلت فامر ثم قيل إن المشركين لما نزلوا بهجرا إلى المدينة تركوه فأتوا فاستقر حتى ارتفع النهار وكان الذي أخذه عاصم بن ثابت وما أسرا أحسن المشركين غيره في تلك الواقعة وقيل امره عير بن عبد الله (وفي النور) لا أستحضر أحدا في الصحابة اسمه عير بن عبد الله فلما جرى به اليه صلى الله عليه وسلم قال يا محمد ألقني وأمن علي ودعني لبناني وأعطيك عهدا إن لا أعود لمثل ما فعلت فقال صلى الله عليه وسلم لا والله لا تمسح عارضيك بمكة وفي أقطر سمع الحديثك تجلس بالبحر تقول خذت محمدا وفي أقطر نصرت محمدا مرتين اضرب عنقه يازيد وفي أقطر يا عاصم بن ثابت وفي أقطر يازيد وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ بالرجال المهملات والغين المجهلة وفي أقطر لا يلبس المؤمن من حجر مرتين يضرب عنقه (وذكر) أن رأسه حل إلى المدينة مشهودة على ربح قال بعضهم وهو أول رأس حل في الإسلام أى ولا ينافيه ما قيل أن أول رأس حل في الإسلام رأس كعب بن الأشرف كما ساقى في السرايا لا مكان أن يراد أن رأس أبي عزة أول رأس حل إلى المدينة على ربح وله في هذا الأينافى ما حكاه بعضهم أن عمرو بن الجوح كان رابع الأربعة الذين دخلوا على سيدنا عثمان الدار وكان مع على كرم الله وجهه في مشاهدته فلما ولي معاوية رضى الله عنه فرأى حاربا إلى العراق فنهشته حبة فدخل غارا ومات فأخبر بذلك زياد والى العراق فأرسل من حر رأسه وأرسل به إلى معاوية فكان أول رأس نقل في الإسلام من بلد إلى بلد (قال بعضهم) في معنى هذا المثل أى لا يبلغ المؤمن من حجر مرتين أنه ينبغي للمرأة أن يستعمل الحزم وهذا المثل لم يسمع من غيره صلى الله عليه وسلم ومورده شخص جرد سيفه وقصد النبي صلى الله عليه وسلم فاضربه فبقتله فأخطأت الضربة فقال كنت ما زلت يا محمد ففعلت عنه ثم عاد لمثل ذلك مرة أخرى وقال مثل ذلك فأمر صلى الله عليه وسلم بقتله وقال لا يبلغ المؤمن من حجر مرتين (وأمر) صلى الله عليه وسلم في ذلك المثل بقتله معاوية بن المغيرة ابن أبي العاص وهو جد عبد الملك بن مروان لأمه وقد كان بلحا إلى ابنه عثمان بن عفان رضى الله عنه أى فانه لما رجع الكفار من أحد ذهب على وجهه ثم أتى باب عثمان فدقه فقالت أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوج عثمان من أنت قال ابن عم عثمان فقالت ليس هو ههنا فقال أرسل إلى أمه فله عندي غن بعير كنت اشتريته منه فجاء عثمان فلما نظر إليه قال أهلكنى وأهلكك نفسك فقال يا ابن عم لم يكن أحد أمري رجلا منك فأجرني فادله عثمان رضى الله عنه منزله وصيره في ناحية ثم خرج عثمان لياخذ

فقال اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عاديتها أو منطلق تكلم به ورد صلى الله عليه وسلم زوجته أى ابغها على نكاحها الأول حيث اجتمعوا في الألام قبل تمام عتقها وكان بعد ذلك من فضلاء الصحابة رضى الله عنه وروى ابن عبد البر أنه صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل الجنة ورأى فيها عداة فأجابته فقال لمن هذا فقيل لا يجهل فشق عليه وقال لا يدخلها

الانفس مؤمنة فلما جاءه عكرمة بن ابى جهل منطلقا فرج به وقال ذلك العذيق بعكرمة واستدل بذلك على نافر الرويولواهم الله
تكون لغير من ترى له ولم يزل عكرمة رضى الله عنه مستقيما له حتى استشهد في الشام في خلافة ابى بكر الصديق رضى
الله عنه وقيل انما استشهد في خلافة عمر رضى الله عنه وتفصيل ذلك ان ٣٤١ ابابكر الصديق رضى الله عنه لما فرغ من

قتل اهل الردة قوم مسيلة
الكذاب جهز الجيوش لغزو
الروم واصر عليهم اباعبدة رضى
الله عنه ثم عزله وولى خالد بن
الوليد رضى الله عنه وكان ممن
خرج مع الناس عكرمة بن ابى
جهل والحارث بن هشام ومهيل
ابن عمرو رضى الله عنهم ووقعوا
انفسهم للجهاد وانهم لا يرجعون
فغضروا فتوح الشام بعد حروب
كثيرة ثم توفي ابوبكر رضى الله
عنه واستخلف عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فولى اباعبدة
رضى الله عنه على الجنود وابى
خالد بن الوليد رضى الله عنه
امير امن الامراء فقتل امر ابى
عبدة فخرجوا من الشام لفتح
بقية المدائن التي حوله ففتحوها
بعلين ومدائن كثيرة ثم توجهوا
لفتح حصن ولاقتهم الروم بجموع
كثيرة فاقتتلوا مع المسلمين قتالا
شديدا ولم يكن احد في يوم حصن
اشد قتالا وكثرا من عكرمة
ابن ابى جهل حتى كان يقصد
الاسنة بنفسه فقيل له اتق الله
وارفق بنفسك فقال يا قوم انا
كنت اقاتل عن الاصنام
فكيف اليوم وانا اقاتل

له امانا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
معاوية بن ابي سفيان فاطمبوه فدخلوا منزل عثمان فاشارت اليهم ام كلثوم رضى الله عنها ابائه
في ذلك المكان فاخرجوه واتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتله فقال عثمان
رضى الله عنه والذي بعثك بالحق ما جئت الا لاختله امانا منهم على فوجهه له واجله ثلاثا
واقسم صلى الله عليه وسلم ان وجدته بعد ما قتله وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
حراء الاسد فاقام معاوية ثلاثا يستعلم اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتى
بم اقرىشا فلما كان في اليوم الرابع عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
فخرج معاوية هاربا فادركه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر رضى الله عنهما فرمياه حتى قتلاه
وقد كان صلى الله عليه وسلم بعثهما اليه وقال لهما انكما استجدانه بموضع كذا وكذا
أى بموضع بينه وبين المدينة ثمانية أميال فوجداه به فقتلاه وقيل تبعه على كرم الله وجهه
فقتله وكان صلى الله عليه وسلم بعث ثلاثة نفر من أسلم طليعة في أنار القوم فلحق اثنان
عنهم للقوم بجمراء الاسد فقتلوهما فوجدهما صلى الله عليه وسلم قتيلين بجمراء الاسد
فدفنهما في قبر واحد ولا يأتى هذا الجواب المتقدم في قتلى أحد وجاء صلى الله عليه وسلم
جبريل عليه السلام بعد رجوعه الى المدينة بان الحارث بن سويد في قبأفانض اليه
واقص منه عن قتله من المسلمين غدر ايوم أحد وهو الجذر وتقدم أنه بالذال المجهمة مشددة
مفتوحة ابن زياد وتقدم انه بكسر الذا المجهمة وفتحها وتحقيف المثناة تحت لان سويدا
كان قد قتل زيادا أبا الجذر في الجاهلية فظفر الجذر بسويدا والحارث فقتله في أبيه
وذلك قبل الاسلام وكان ذلك سببا لوقعة بعاث فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة أسلم الحارث بن سويد وأسلم الجذر بن زياد وشهدا بدر الجعل الحارث يطالب بجذرا
يقتله بآيه فلم يقد ر عليه كما تقدم فلما كان يوم أحد ورجال المسلمون تلك الجولة أمام الحارث
من خلفه فضرب عنقه قبل وقتل ايضا قيس بن زيد فنض رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قبأه في وقت لم يكن ياتهم فيه وهو شدة الحارث في يوم حار فخرج اليه الانصار من أهل قبأه
رضى الله عنهم ومنهم الحارث بن سويد وعليه ثوب مورس وفي لفظ في ملحفة مورسة
وفي لفظ في ثوبين مضرجين وفي لفظ عمرضين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عويمر
ابن ساعدة بضرب عنقه أى فقال له قدم الحارث بن سويد الى باب المسجد واضرب عنقه
وقيل أمر عثمان بن عفان بذلك فقدم ليضرب عنقه فقال الحارث لم يارسول الله فقال
بقتلك الجذر بن زياد وقيس بن زيد فمأراجه الحارث بكلمة فضرب عنقه قال وفي رواية

في طاعة الملك العلام وانى ارى الحو والعين يتشوقن الى ولودت واحدة منهن لاهن الدنيا لا غنم عن النيس والقصر
وان قد صدقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وعدنا ثم سل سيفه وغاص في الروم ولم يزد الا اقدا ما وقد هبت الروم من حسن
صبره وقتاله فبينما هو كذلك اذ جمل عليه البطريق الكبير من بطارقهم ويسمى هريس ويده جوبة عظيمة تضى موتاهم

فهرزافي كنه وضربه بهم فوقعت في قلبه ومصرات من ظهره فاشهد ويجهل الله بروسه الى الجنة رضي الله عنه فوقعت عليه
ابن عمه خالد بن الوليد رضي الله عنه وبكى بكائه شديدا ثم كرس عيدين زيدا - العشرة المبشرين على الطريق الذي قتل بحكومة
فقتله ويجهل الله بروسه الى النار ثم فتح الله ٢٤٢ طبع - م حص وكان بجده من قتل من الكفار في ذلالت اليوم خمسة

ان الحارث قتلوا الله قتله أى الجذرو وما كان قتلى اياه رجوعا عن الاسلام ولا اربابا فيه
ولكن حجة عن الشيطان وانى أتوب الى الله ورسوله مما علمت وأخرج دينه وأصوم
شهرين متتابعين واعتق رقبة فلم يقبل منه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك انتهى ولم يذكر
قتل قيس بن زيد ولعله كفى بذلك فى قتله الحارث ويعلم استحقاقه القتل بقتل قيس بن
زيد بطريق اولى أى وكان فى هذه السنة الثالثة مولد الحسن بن على رضى الله عنه - ما
وسماه حيا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن اى لانه صلى الله عليه وسلم لما جاء
قال ارونى ابى ما سمعته قال على حيا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم هو حسن
وحسنك صلى الله عليه وسلم بقمر وكان فى هذه السنة تحريم النحر وقيل كان تحريمها
فى السنة الرابعة وهو محاصر ببنى النضير وقيل كان تحريمها بين الحديبية وخيبر وقيل
كان بخيبر قال صلى الله عليه وسلم النحر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة وفى رواية
الكرمة والنخلة وفى رواية الكرم والفحل كذا فى مسلم ولعل ذكر الكرم كان قبل النهي
عنه والافقى مسلم لا يقولن احدكم للعنبة الكرم فان الكرم الرجل المسلم وفى رواية
فان الكرم قلب المؤمن او قيل ذلك بيانا للعبارة اشارة الى ان النهي للتعزير وقد حرمت
نحر ثلاث مرات الاولى فى قوله تعالى يا آللوح عن النحر والميسر اى القمار قل فيها ما تم
كبير فانه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهم يشربون النحر ويا كلون القمار فسألوه
عن ذلك فنزلت الآية الثانية ان بعض الصحابة صلى باصحابه صلاة المغرب وهو سكران
فخطب فى القراءة فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى
تعلموا ما تقولون ثم انزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما النحر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فكف الناس عن شربها
وقد جاء ان حمزة رضى الله عنه لما شرب بها قال للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه هل انتم
الاعبيد لابي اى فى البضارى ان حمزة رضى الله عنه لما شرب بها النحر خرج فوجد ناقين
لعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه فعلاهما بالسيف وبقر خواصرهما ثم اخذهما
بكأدهما وجب سناميهما فقال على كرم الله وجهه فنظرت الى منظر افظعنى فاقبت
نبي الله صلى الله عليه وسلم وعند فريد بن طرفة فاحسبه ان النبي خرج صلى الله عليه
وسلم ومعه زيد فانطاعت معه فدخل على حمزة فتغيط عليه فرفع حمزة رضى الله عنه بصره
وقال هل انتم الاعبيد لابي فرجع النبي صلى الله عليه وسلم به فخرج وذاك قبل
تحريم النحر ولكون السكر كان محالما يرتب على قول حمزة فمعه ان من حال لنسبه

آلاف ورجل من اهل قريش من
المسلمين مائتان وخمسة وثلاثون
رجلا رضى الله عنهم وفي الاحياء
للإمام الغزالي في كتاب تلاوة
القرآن كان عكرمة بن أبي جهل
رضي الله عنه اذا نشر المصحف
غشى عليه ويقول هو كلام ربي
هو كلام ربي رضى الله عنه ولما
انقضت مدة زوجته أم حكيم
رضي الله عنها وكانت خرجت
مع زوجها الى الشام تزوجها
خالد بن سعيد رضي الله عنه
وأراد أن يدخل بها فجعلت
تقول لو اخرجت الدخول حتى
يقضى الله هذه الجموع تعفى الروم
فقال خالد ان نفسي تحبني اني
اصاب في جموعهم قالت فدونك
فدخل بها في خيمته فما أصبح
الصبح الا والروم قد اصطفت
تخرج خالد رضي الله عنه فقاتل
حتى قتل فشتت ام حكيم رضي
الله عنها عليها ثيابا واخذت
عمود الخيمة التي دخل بها فيها خالد
فقتلت بذلك العمود سبعة من
الروم وجاء ان عكرمة رضي الله
عنه شكك الى النبي صلى الله عليه
وسلم قولهم له عكرمة بن أبي جهل
قتلها رسول الله صلى الله عليه

وسلم وقال لا تؤذوا الأحياء بسبب الأموات وفي رواية لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء وفي أخرى لا تؤذوا الأحياء بسبب موتكم فكم يؤذونكم بسبب موتهم وقد كان قبل إسلامه رضى الله عنه يارز جلا من المسلمين فعضك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبعض الأنصار ما أضعك يا رسول الله وقد جئت بما أينا طال أضعك في أنفهم ما في دبر جئت وأريدت في الجنة ومن ثم قيل

حكمة رضى الله عنه شهيد افي قتل الروم في وقعة اليرموك كما تقدم وأما الحوirth بن نقيدثون وفاقه صفرا ابن وهب بن عبيد
ابن قصي فأخبر أنه رآه صلى الله عليه وسلم لاه كان يعظم القول فيه صلى الله عليه وسلم يرفند له ما جاعبه ويكثر إذا دهره
بحكة وكان العباس رضى الله عنه حل فاطمة وام كلثوم رضى الله عنهما ٣٤٢ بقرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة

أنت عبيد يا عبيد أبي كثر واعترض القول بأنهم في السنة الرابعة بأن أنس بن مالك كان سابقا لها فلما سمع المتأدي بضررهما أراقها وفي البضاري عن أنس رضي الله عنه وفي القاضم أسنى أباططة وفلا ناو فلانا أي أبا بواب وأباد جانة وهماذين بجبل وسهيل بن بيضاء وأبي بن كعب وأبا عبيد بن الجراح رضي الله عنهم أذبحا رجل وقال هل بلغكم الخبر قالوا وما ذلك قالوا حرمت الخمر قالوا أهرق هذه الله لال يا أنس فأهرق بقت وفي لفظ قال أنس رضي الله عنه ففدت إلى مهراس فضررتهما بأسفل حتى تكسرت وفي مسلم عن أبي طارق رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله إنما صنعته أي الخمر للدواء فقال أنه ليس بدواء ولكنهم داء وارقة الخمر حيث ذمغ الخمر كانت مباحة فهي محترمة تغليظ وقو كيد للتحريم ونظم للنفس لأن أراقتم لم تكن باهر منه صلى الله عليه وسلم وسئل الخافظ السيوطي رحمه الله عن حكمة رجوعه صلى الله عليه وسلم إلى القهقري فأجاب بأنه لا بد له كان من خوف الوتوب عليه إرشاد لمن يخاف الوتوب أو كان مقصوده صلى الله عليه كان مداومته لظنه أو أن الراوي أراد بالقهقري مطلق الرجوع إلى المنزل لا بالظهور وأنس رضي الله عنه لم يكن خادما لأنبي صلى الله عليه وسلم حيث ذم في السنة الرابعة بل بعد ما وجد حيث يكون القول بأن كونه في الثالثة أشكل وأشكل من هذا ما حكاه ابن هشام في قصة الأعشى بن قيس أنه خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الإسلام فلما كان بمكة اعترضه بعض المشركين من قريش فآله عن امره فآخ به أنه جاء يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسم فقال لا يا ابن أبي النضير إنه يحرم الزنا فقال الأعشى والله إن ذلك لا أمر مالي فيه من أرب فقال إنه يحرم الخمر فقال الأعشى أما هذه إن في النفس منها الغلات ولكني منصرف فأتروى منها عاى هذا ثم آته فاسم فأنصرف فمات في عامه ذلك ولما رعد إلى أبي صلى الله عليه وسلم هذا كلامه لما علمت أن الخمر لم تحرم بمكة وإنما حرمت بالمدينة في السنة الثالثة أو الرابعة وأجاب بعضهم بأن الأعشى أراد بالمدينة فاجتاز بمكة فمرض له بعض كفار قريش واعترض بأنه قيل إن القائل لذلك أبو جهل لعنه الله وكان في دار عتبة بن ربيعة وأبو جهل قتل يدر في السنة الثانية وأجيب بأنه على تسليم صحة ذلك بأنه يجوز أن يكون أبو جهل لعنه الله قد صدق الأعشى عن الإسلام بطريق التقول والافتراء لأنه كان يعرف سبيل الأعشى إلى الخمر وعدم صبره على تركها فاختلق هذا القول من عنده ليعنه بذلك عن الإسلام (أقول) لما حرمت الخمر قال بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم أي لأن جماعة نمر بواصم يوم أحد قتلوا من يومهم

[illegible]

بذلك يأتي الله أشمقان لآله الأله وأشمد أن محمد رسول الله وقد هربت منك في البلاد وأدعت الله أني بالاعاجم ثم ذكرت
فأنتك وصلت وصفتك من جهل عليك وكذا رسول الله أهل شر لثقتهم أنا الله بك وأنفسنا من الهلكة فاصفح من جهلي
وما كان يملك مني فاني مقرب بسوء فعلي معترف ٣٤٤ بطني فقال صلى الله عليه وسلم قد عفوت عنك وقد أحسن الله

شهادة فأزول الله تعالى ليس على الذين آمنوا وهم الصالحات جناح فيما طعموا
وكون أنس رضي الله عنه لم يكن خادماً للنبي صلى الله عليه وسلم إلا بعد السنة الرابعة
بخالف ما سبق أن عقد قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت به أمه ليضمه صلى الله
عليه وسلم وفي البخاري عن أنس رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
ليس له خادم ثم أخذ أبو طلحة يدي فأنطلق بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تقال
بأرسول الله أن أنسا غلام كعب فليخدمك فقدمته صلى الله عليه وسلم في السحر والحضر
ونقـدم الجمع بين كونه لأبي به أباطلة والآتي به أمه وفي البخاري أيضاً عن أنس
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي طلحة التمس لي غلاماً من غلمانكم
يخدمني حين أخرج إلى خيبر فخرج بي أبو طلحة مردي وأما غلام راحقت الحلم فكانت
أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل وقد يقال لامنافة لأنه يجوز أن يكون صلى
الله عليه وسلم لم ياهر أنساباً لزوج معه إلى خيبر لظنه أن أمه لا تسمح بذلك فلما قال
لأبي طلحة ماذا كرجاء إليه بأنس رضي الله تعالى عنه والله أعلم

• (غزوة بني النضير) •

وهم قوم من اليهود بالمدينة وفي كلام بعضهم بنو النضير هؤلاء من يهود خيبر أي
وقريتهم كان يقال لها زهرة كانت تلك الغزاة في ربيع الأول أي من السنة الرابعة
وقيل كانت قبل وقعة أحد قال وبه قال البخاري قال ابن كثير والصواب إيرادها بعد
أحد كما ذكر ذلك ابن اسحق وغيره من أئمة المغازي انتهى أمر النبي صلى الله عليه وسلم
الناس بالتمني لحرب بني النضير والسرايلهم واختلاف في سبب ذلك فمن جهة ما قيل أنه
ذهب إليهم لئلا يهاجمهم كيف المدينة فيهم أي لأنه كان بينهم وبين بني عامر قبيلة الرجاين الذين
قتلهم عامر وبين أمية الضمري عند رجوعه من يثرب معونة غيلة حاف وعقد وقبل ذهب
إليهم ليستعين بهم في دية الرجلين المذكورين أي وكان صلى الله عليه وسلم أخذ العهد
على اليهود أن يعاونوه في الديار وقبل لاخذ دية الرجلين منهم لأن بني النضير كانوا حلفاء
قوم الرجلين المذكورين وهم بنو عامر كذا في الأصل فليتأمل فإن فيه أخذ المدينة من
حلفاء المقتول وسار إليهم صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه أي دون العشرة فقيم أبو
بكر وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم فقالوا له نعم يا أبا الناسم حتى تطمئن وترجع بها جنتك وكان
صلى الله عليه وسلم جالساً إلى جنب جدار من بيوتهم ثم تغلب بعضهم ببعض وقالوا انكم لن
تجدوا الرجل على مثل هذه الحالة فمن رجل يعمل على هذا البيت فليلق عليه حضرة فيريحنا

الكعب حيث هذا للاسلام
والاسلام يجب ما قبله قال
الزهري ان هبارا رضى الله عنه
لما قدم المدينة جعلوا يسـبونه
فشكا ذلك له صلى الله عليه وسلم
فقال سب من سبك فكفوا عنه
واما كعب بن زهير بن ابي سلمى
المزني فاعلم انه قد رده صلى الله
عليه وسلم لانه كان من الشعراء
الذين تكلموا بهجاء النبي صلى
الله عليه وسلم وصار يعير أخاه
بجبراحين أسلم وكان من خيبر
كعب وأخيه بجبراحين أن بجبراح قال
لكعب اثبت في غفنا حتى آتي هذا
الرجل يعني النبي صلى الله عليه
وسلم فاصمع كلامه وأعرف
ما عنده فاقام كعب بابرقي
الهزاف وهو ماء ابقى أسديين
المدينة والريضة ومضى بجبراحين
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمع كلامه وآمن به وسبب قول
بجبراحين اثبت في غفنا حتى آتي
هذا الرجل الخ ان أباهما زهير
كان يجالس أهل الكتاب فسمع
منهم انه قد قرب مبعثه صلى الله
عليه وسلم ورأى زهير في منامه ان
قد تمسب أي حبس من السماء
وانه مذيبة تناوله فقامه فأول ذلك

بالنبي الذي يبعث في آخر الزمان وأنه لا يدركه وأخبر بنيه بذلك المنام وبما سمعه من أهل الكتاب وأمرهم وأوصاهم أن
أدركوه ان يسلموا فكتب بجبراحين أخيه كعب يخبره بأنه قد ظهر أمره وتحقق نبوته وأنه آمن به واتبعه وحسنه على القوم إليه
أي من كائنه فكتب إليه كعب ألا بلغنا في بجبراح رسالة • فهل لك مما قلت ويحك هل لك

فبين انان كنت لست بفاعل ؕ على اى شئ ظير فقتلنا على خلق لم تقب اموالا يا ؕ عليه ولا تلقى عليه الخالكا
 فان كنت لم تفعل فلست باسف ؕ ولا قاتل اما عثرت لعلنا نقتلهم المأمون كما سارويته فانهمك المأمون منها وعلنا
 وكان صلى الله عليه وسلم يسمى في الجاهلية الامين والمأمون ثم اقبل ٣٤٥ كعب بالايات الى اخيه بجير فلما انت بجير اكره

ان يكتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فلما سمع صلى الله عليه وسلم قوله سقاكم المأمون قال صدق وانه لكذوب وانا المأمون ولما سمع قوله على خلق لم تقب اما ولا ابا عليه قال اجل لم يقب عليه ابا ولا امة ثم قال صلى الله عليه وسلم من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله فكتب اليه اخوه بجير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل رجلا ممن كانوا يمجونه ويؤذونه فان كانت لك في نفسك حاجة فطراى اقبل مسرعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاء ثابا وان انت لم تفعل فاجع الى فجاك من الارض اى الى محل ينجيك وكتب له هذه الايات فمن مبلغ كعب اهل لك في القى تلوم عليها باطلا وهي احرم الى الله لا العزى ولا اللات وحده فتجوا اذا كان الغمام وتسلم لدى يوم لا ينصروا وليس بمفلت من الناس الا طاهر القلب مسلم فدين زهير وهو لا شئ دينه ودين ابي سلى على محرم فلما بلغت الايات كعبا وبلغه انه صلى الله عليه وسلم امر بقتله

منه فقال احسد اثمهم انال ذلك اى وهو عمرو بن جهاش وقال لهم سلام بن ميثمكم لا تفعلوا والله ليضربن بجاهم مته به انه لنتقض للعهد الذى بيننا وبينه فلما صد ذلك الرجل لى اى الصخرة اى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما اراد القوم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اى مظهر انه يقضى حاجته وترك اصحابه في مجالسهم ورجع مسرعا الى المدينة ولم يعلم من كان معه من اصحابه فقاموا فى طلبه صلى الله عليه وسلم لما استبطوه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه فقال رأيتهم داخل المدينة فاقبل اصحابه حتى انتهوا اليه فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ارادت بنو النضير وقد اشار الى ذلك الامام السبكي في نايقته بقوله
 وجاء الوحى بالذى اضمرت بنو النضير وقد هموا بالقائه مضرة
 اى وفي رواية لما راوا قلة اصحابه صلى الله عليه وسلم قالوا انقتله وناخذ اصحابه اسارى الى مكة فنبيهم من قريش اى ولا مانع من وجود الاميرين وقيل السبب في خروجه صلى الله عليه وسلم اليهم انهم ارسلوا اليه ان اخرج البنا فى ثلاثين من اصحابك وليخرج من ثلاثون حبرا فان صدقوك وآمنوا بك آمننا بك فلما غدا عليهم فى ثلاثين من اصحابه قال بعضهم لبعض كيف تخلصون اليه ومعه ثلاثون كل يحب انه يموت قبله فارسلوا اليه ان اخرج فى ثلاثة من اصحابك وبقا لك ثلاثة من علمائنا فان آمنوا بك اتبعناك ففعل واشتلت اليه ود الثلاثة على الخناجر فارسلت امرأته من بنى النضير لاخلعها من ثوبها بذلك فاعلم اخوها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فرجع ولا مانع من وجود ذلك مع ما تقدم اكن في السيرة الشامية ان خبر ذلك باغه قبل وصوله اليهم فرجع فبينما بنو النضير على ذلك اى على ارادة القاء الحجر والنبي لا لاقائه انجاء جاء من اليهود من المدينة فقال لهم ما تريدون فذكروا له الامر فقال لهم اين محمد قالوا هذا محمد فقال لهم والله لقد تركت محمد اذ اخل المدينة فاسقط فى ايديهم وقالوا قد اخبرنا امرنا فارسل اليهم محمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنه ان اخرجوا من بلدى يعنى المدينة لان قريتهم من اعمالها فلا تنسا كنونى بها فقد هممت بجاهم مته به من الفدر اى واخبرهم بجاههم من ظهور عمرو بن جهاش على ظهر البيت اعطرح الصخرة فسكتوا ولم يقولوا حوا فقال ويقول لكم قد اجلسكم عشرين اثنى عشر يوما بعد ذلك ضربت عنقه واقتضاه صلى الله عليه وسلم على ذلك لا ينافى ما تقدم من ارادة قتله ايضا قبل وانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم ولا ينافى ذلك ما تقدم من نزولها فى حق دشور فى غزوة

٤٤ حل فى وارق دمه ضاقت عليه الارض وخاف على نفسه وارجته اى خوفه من كان حاضرا عنده من يحميه لرسول الله وقالوا له انك لمقتول فلما لم يجد بدا ومخلصا يلجئ اليه الا الاسلام خرج حتى قدم المدينة بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة قتل على رجل من جهينة كانت بينه وبينه معرفة فقتله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم جئنا على الصبح ثم اشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا رسول الله فقم اليه واستأمنه فلما حق جئنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في بطنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاءني استأمنك فانا بما سألته ان تقابل منه ان اتاجتنبك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال ٣٤٦

انا يا رسول الله كعب بن زهير ثم تشهد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم انشده قصيدته المعروفة التي اولها يا نبت سعاد قلبي اليوم متبول الى ان قال فيها

غشى الوشاة بجزبي ما وقولهم
انك يا ابن ابي سلى لمقتول
وقال كل صديق كنت آمله
لا اله ينك الى عنك شغول
فقلت خلوس يلى لا ابا لكم
فكل ما قدر الرحمن مفعول
كل ابن اتى وان طالت سلامته
يوما على آله احدا به محمول
اثبت ان رسول الله اوعدنى
والعفو عند رسول الله مأمول
مهلا هلا الذى اعطاك نافله الا
قرآن فيه موعظتة وسبل
لا تاخذنى بأقوال الوشاة ولم
اذنب وان كثرت فى الاقاويل
وقال فيها

ان الرسول لنور يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول
فى عصابة من قريش قال قائلهم
يطن مكة ثامنا سلوا زولوا
الى آخر القصيدة قال ابن التبارى
انه ما وصل الى قوله
ان الرسول لنور يستضاء به

اذى امر بطوازم تكرار السزول فارسا وافي احضار الابل فارسا اليهم المنافقون ان لا تخرجوا من دياركم ولحقن معكم ان قوتكم فلكم علينا النصر وان اخرجتم لن تضلف عنكم خصوصا عبيد الله بن ابي بن ساول اعنه الله فانه ارسل لهم لا تخرجوا من دياركم واقبلوا فى حصونكم فان معى الفين من قومي وغيرهم من العرب يدخلون حصونكم ويموتون عن آخرهم قبل ان يوصل اليكم وقد كم قريظة وحلفاؤكم من غطفان قطع بنو النضير فيما قال ابن ابي فارسوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبيرة وكبر المسلمون لتكبيره وقال حاربت يهودا قال والمتولى امر ذلك سيد بنى النضير حبي بن اخطب والصفية أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها وقد نهاه أحد سادات بنى النضير وهو سلام بن مشكم وقال له منك نفسك والله يا حبي الباطل فان قول ابن ابي ليس بشئ وانما يريد أن يورطك فى الهلكة حتى تحارب محمد اقبل فى بيته ويتركك ألا ترى انه أرسل الى كعب بن اسد القرظى سيد بنى قريظة ان قد كم بنو قريظة فقال له لا بقض رجل واحد منا العهد فائس من بنى قريظة وأيضا قد وعد حلفاء من بين قينقاع مثل ما وعدك حتى حاربوا ونقضوا العهد وحصر واقتسمهم فى مساكنهم اى حصونهم وانتظروا ابن ابي جلس فى بيته وسار اليهم محمد حتى نزلوا على حكمه فاذا كان ابن ابي لا ينصر حلفاءه ومن كان يمنع من الناس ومن لم يزل ينصر به بسيرة فنامع الاوس فى حروبهم اى فانه اذا كان بين الاوس والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج وخرجت بنو النضير وقرينة مع الاوس فكيف يقبل قوله فقال حبي نأى الاعداء و محمد والاقباله قال سلام فهو والله جلاؤنا من ارضنا وذهاب اموالنا وشرفنا وسي ذرار ينامع قتل مقاتليننا فابى حبي الاحماربة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت له بنو النضير امرنا لا امر لك تبسح لن نخالفك فارسا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكر اه فتهب الناس لحربهم فلما اجتمع الناس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم وجعل رايته على بن ابي طالب كرم الله وجهه وسار بالناس حتى نزل بهم ومضى الى العصر بقنائهم وقد حصنوا قاصوا على حصنهم يرمون بالنبل والجملة اى وفى كلام بعضهم انه صلى الله عليه وسلم امر اصحابه رضى الله عنهم بالسير الى بنى النضير فسار بهم اليهم فوجدهم ينوحون على كعب ابن الاشرف اى الآتى قتله فى السرايا قالوا يا محمد داعية اترد اعية وبأ كية اترى كية ذرنا بسكى شجوننا ثم انقرا امره فقال صلى الله عليه وسلم لهم اخرجوا من المدينة قالوا

مهند من سيوف الله مسلول رضى عليه الصلاة والسلام اليه بردة كانت عليه وان معاوية رضى الله الموت عنه فى زمن خلافة بنى له فيها عشرة آلاف درهم فقال ما كنت لا اترى شوب بر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى اعطاه احد اغلبا مات بعينه معاوية الى يورثته بعشرين الفا فاخذها منهم وهى البردة التى عند السلاطين الى اليوم وكان الخلفاء يلبسونها فى الأعياد

وقبل انما فصلت في قصة التتار ودوى ابن اميحق الله ليلاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ونب عليه رجل من الانصار فقال
يا رسول الله دعني وهذا اضر ب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم دعك فانه جاهل يا ابا نازعاى ما قلامنا قال الى الاسلام كما
عن الشرك تاركه فغضب كعب على هذا الخي من الانصار لما صنع به صاحبهم وخسر المهجرين ببلخته

٣٤٧

في قصيدته لانهم لم يتكلموا فيه
الاخير وعرض بدم الانصار فقال
له صلى الله عليه وسلم لولا ذكرت
الانصار بخير فانهم اهل لذلك
فقال بعد ذلك يدح الانصار
من سره كرم الحياة فلا يرل
في مقنب من صالحى الانصار
ورثوا المكارم كابر اعن كابر
ان الخيامهم بنوا لاختيار
الناظرون بأعين محمرة

كالحجر غير كيلة الابصار
والبايعون نفوسهم لتبهم
للموت يوم تعانق وكراد
يتطهرون برونه نساكهم
بدماء من علقوا من الكفار
وقد كان كعب بن زهير من غول
الشعراء وكذا ابو زهير واخوه
يجبر وابنه عتبة بن كعب وابنه
العوام بن عتبة رضى الله عنه
وجاء عن سعيد بن المسيب ان كعبا
لما قدم المدينة سأل عن ارق
العبادة رضى الله عنهم فدل على
ابى بكر رضى الله عنه فآخبره بخبره
فشى ابو بكر وكعب على اثره حتى
صار بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رجل يا ايها
يا رسول الله فديده فبايعه قال
السلامة الزرقاني والجمع ممكن

الموت اهلون من ذلك ثم تبادروا بالحرب هذا كلامه قال ولما جاء وقت العشاء جمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته في عشرة من اصحابه عليه الدرع وهو على فرس
واستعمل على العسكر على بن ابي طالب ويقال ابا بكر وبات المسلمون يحاصرونهم
ويكبرون حتى اصبحوا ثم اذن بلال بالفجر فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه
الذين كانوا معه فمضى بالناس وأمر بلال بالاضرب القبة وهى قبة من خشب عليها مسوح
فدخل صلى الله عليه وسلم فيها وكان رجل من يهودي يقال له غزول وكان أعسر راميا يبلغ
نبله ما لا يبلغه نبل غيره فوصل نبله تلك القبة فأمر بهم الخوالت وفي ليلة من الليالي فقد على
رضى الله تعالى عنه قرب العشاء فقال الناس يا رسول الله ما ترى عليا فقال دعوه اى
اتركوه فانه في بعض شأنكم فعن قاتل جابر رأس الرجل الذى يقال له غزول الذى وصل
نبله قبته صلى الله عليه وسلم كن له على حين خرج يطلب غرة من المسلمين ومعه جماعة فشدد
عليه فقتله وقر من كان معه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع على أباد جانة ومسل بن
حنيفة في عشرة فأدركوا أولئك الجماعة الذين كانوا مع غزول وفروا من على فقتلواهم
انتهى وذكر بعضهم ان أولئك الجماعة كانوا عشرة وانهم أنوار رؤسهم فطرحوا في
بعض الابار وفي هذا رد على بعض الرافضة حيث ادعى ان عليا هو القاتل لأولئك
العشرة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخل اى وبجرحها بعد ان حاصروهم
ست ايام وقيل خمسة عشر يوما وقيل عشرين ليلة وقيل ثلاثا وعشرين ليلة وقيل
خمسا وعشرين ليلة وكان سعد بن عباد رضى الله تعالى عنه في تلك المدة يحمل القوم
للمسلمين اى يجابههم من عنده قال واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قطع النخل
أبا ليلى المازني وعبد الله بن سلام وكان ابوليلى يقطع الحجوة وعبد الله يقطع اللين اى
ويقال له اللون وهو ماء الداء الحجوة والبرق من أنواع القرب بالمدينة ومن أنواع عمر المدينة
الصيفاني وجاء عن على كرم الله تعالى وجهه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصاحت نخلة بأخرى هذا النبي المصطفى وعلى المرتضى فقال صلى الله عليه وسلم
يا ملى انما هى نخلة المدينة اى هذا النوع صيغاينا لانه صاح بفضل وهو حديث مطعون
فيه قيل انه كذب والبرق بالفارسية حمل مبارك او جيد وفي شرح مسلم للنووي انهم امانة
وعشرون نوعا اى وفي تاريخ المدينة الكبير للسيد السهوى ان انواع القرب بالمدينة
التي امكن جمعها بلغت مائة وبضعا وثلاثين نوعا وبوافقه قول بعضهم اختبرناها
فوجدناها اكثر مما ذكره النووي قال واهل ما زاد على ما ذكره حدث به ذلك اى واما

بانه لما قدم المدينة نزل على الجهنى فأخبره بأن ابا بكر ارق العبادة واتي به اليه فسار به معاه ثم تقدم الصديق وكعب على اثره فلما
امن عرفه بنفسه والله اعلم واما الحرب بن هشام الخزوي وهو اخو ابي جهل شقيقه فانه كان شديدا على النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمين وكذا زهير بن ابي امية الخزوي اخو ام سلمة رضى الله عنها فانه كان شديدا في كفره فآخبره به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

الفتح قهرنا واخشياني ميت ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها فاجارتهما فاجاز صلى الله عليه وسلم جوارهما ثم جاءت بهما فقتلنا
وحسن اسلامهما رضي الله عنهما اوكون الذي اجارته مع الحرث بن هشام هو زهير بن ابي امية هو الصبي وقيل الذي اجارته معه
هو عبد الله بن ابي ربيعة وقيل هو هيرة ٣٤٨ بن ابي وهب قال الحافظ ابن حجر وهذا ليس بشي لان هيرة هرب

عند الفتح الى نجوان فلم يزل بها
مشركا حتى مات وكانت ام هاني
رضي الله عنها قتلت هيرة بن ابي
وهب الخزومي روى الامام احمد
وغیره عن ام هاني رضي الله عنها
قالت لما كان يوم الفتح فرأيت
رجلا من اخواني من بني مخزوم
قد دخل على علي رضي الله عنه
فقال والله لا قتلتهما فاعلقت
عليهما بيتي ثم جئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما رأي قال
مرحبا واهلا بام هاني ما جاء بك
فاخبرته خبر الرجلين وخبر علي
رضي الله عنه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم قد اجرنا من اجر
يام هاني والمشهور ان اسلام
ام هاني رضي الله عنها كان عام
الفتح وقيل اسلمت قديما وكانت
تكنى اسلامها وعن الحرث بن
هشام رضي الله عنه قال لما
اجارتني ام هاني رضي الله عنها
واجاز النبي صلى الله عليه وسلم
جوارها صار لا تعرضني احد بعد
ذلك وكنت اخشى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فمر علي وانا جالس
ولم تعرض لي وكنت استحي ان
يراني رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما ذكر برؤيته ايما كنت

أنواع القربى المدينة كالمغرب ولا تكاد تقصر فقد نقل ان عالم قاص محمد بن غازي ارسل
الى عالم الجعارة ابراهيم بن هلال يسأله عن حصر أنواع القربى تلك البلدة فأرسل اليه جلا
اوجلين من كل نوع ثمرة واحدة وكتب اليه هذا ما تعلق به علم الفقير وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ثم رأيت في نشق الازهار ان بهذه البلدة رطب ابيض البتوني وهو اخضر اللون
واحلى من عمل النخل ونواه في غاية الصغر وكانت العجوة خيرا موال بني النضير اي لانهم
كانوا يقاتلونهم وفي الحديث العجوة من الجنة وغرها يغذي احسن غذاء اي وتقدم ان
آدم نزل بالعجوة من الجنة وفي البخاري من تصبغ كل يوم على سبع تمرات بعجوة لم يصبه في ذلك
اليوم سم ولا ضرر اي وقد جاء في عجوة العالمة شفاء وانها ترياق اول البكرة من تصبغ
بسبع تمرات بعجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا ضرر اي وفي كلام بعضهم العجوة ضرب من
التمر اكبر من الصغرى تضرب الى السواد وهو ما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده
الشريفة بالمدينة اي وقد علمت انها في نخل بني النضير وفي العرائس عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما هبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء بالآسة وهي سيدة ربحان الدنيا والسنبلة
وهي سيدة طعام الدنيا والعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا وروى عن ابن عباس وعائشة وأبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان العجوة من غرس الجنة وفيها شفاء وانها
ترياق اول البكرة وعليكم بالتمر البرني فكلوه فانه يسج في شجره ويستغفر لآكله هذا
كلام العرائس وفي حديث وفد عبد القيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم
ذلك وذكر البرني أنه من خير تمركم وأنه دواء وليس بدا وبجاءت لا تمر فيه جباع اهله قال
ذلك مرتين ولما قطعت العجوة شق النساء بالحبوب وضرب بن الخلد ودود وعون بالويل اي
وذلك البعوض الذي حرق كان يعمل يعرف بالبويرة اه اي والبويرة تصغير بويرة وهي
هنا الحفرة ويقال لها البويرة باللام بدل الراء وعند ذلك نادوه اي يا محمد وفي رواية يا ابا
القاسم قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخل وتصر بهما
اي وفي رواية ما هذا الفساد وفي لفظ قالوا يا محمد زعمت انك تريد اصلاح أفن اصلاح
قطع النخل وهل وجدت فيما زعمت أنه أنزل عليك الفساد في الارض وقالوا المؤمنين
انكم تكرهون الفساد وأنتم تفسدون وحيث ذوق في نفوس بعض المسلمين من ذلك
شي فأنزل الله تعالى ما قطعتم من لينة أو تركوها فائمة على أصولها فبأذن الله وليخزي
الفاستقين أي في قولهم ان ذلك من الفساد قال بعضهم جميع ما قطعوا وحرقوا استخالات
ولا زال عبد الله بن أبي ابن سلول يهتف لبني النضير ان اثبتوا وعنهوا فانكم ان قوتكم

افعلني كل موطن مع المشركين فاقبته وهو داخل المسجد فلقيني بالبشر ووقف حتى جثته فسلت عليه
وشهدت شهادة الحق فقال الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا كنا يجهل الاسلام ثم صار بعد ذلك من فضلاء الصحابة وابنه عبد الرحمن
ابن الحرث بن هشام كان من فضلاء التابعين وعلماءهم وعبادهم رضي الله عنه وكذا ابن ابيه ابو بكر بن عبد الرحمن وابنه عبد الملك

ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام رضي الله عنهم واما سارة فهي مولاة لبيح المطلب بن عبد مناف واما اهله فلهي
الله عليه وسلم دعوا لانها كانت مفضية بمكة فتغنى بها جاء النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي كان معها كليب حاطب بن ابي بلحة
وكانت قدمت المدينة تشكروا الحاجة وتطلب الصلة فقال ٢٤٩ لها صلى الله عليه وسلم ما كان في غنائك ما يضيئك

فقال ان قرئنا من قبل من قتل
منهم يلدتر كوا الغناء فوصلها
واوقر لها بغير اطماعا فرجعت
الى مكة وكان ابن خطل يلقي اليها
هجوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتغنى به فاخفت عند فتح مكة ثم
استؤمن لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاءته واسلت وحسن
اسلامها رضي الله عنها واما
صفوان بن امية بن خلف الجهمي
فكان ايضا من اشد الناس عداوة
واذية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمين فاهدر دمه صلى الله
عليه وسلم فاختنى واراد ان يذهب
ويلقي نفسه بالبحر فجاء ابن عمه
جعفر بن وهب الجهمي رضي الله
عنه وقال يا بني اقم ان صفوان
سيد قومه قد هرب ليقتد
نفسه في البصر فامنه فانك امنت
الاجر والاسود فقال ادرك ابن
عمك فهو آمن فقال اعطى آية
يعرف بها امانك فاني قد طلبت منه
العود فقال لا اعود معك الا ان
تأتي بعلمة اعرفها فاعطاه
صلى الله عليه وسلم عامته التي
دخل بها مكة فلقه بها وهو يريد
ركب البصر فقال لصفوان اهزب
عني لا تكلمني فقال اي صفوان

فما لنا معكم وان اخر جتم خر جناهمكم أي ومعه على ذلك جمع من قومه فانتظر واذا ذلك
لخذلهم ولم يحصل لهم منه شيء أي وجعل سلام بن مشكم وكثانة بن صوريا يقولان لبي
ابن نصر ابن ابي الذي زعمت فيقول حي ما صنع هي ملحمة كتبت علينا ولزم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حصارهم وقذف الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يجعلهم ويكف عن دماهم على ان لهم ما جعلت الابل من أموالهم الا الحلقة أي
آلة الحرب ففعل فاحملوا النساء والصبيان وجلا من أموالهم غير الحلقة ما استقلت به
الابل وكانت سقاية بعير فكان الرجل يمدم بينه عما استحسن من خشبه يكابه وكيفاف
به أي اسكفته فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به أي وفي لفظ صاروا ينقضون العمدة
والسقوف وينزعون الخشب حتى الاوتاد وينقضون الجدران حتى لا يسكنها المسلمون
حدا وبغضا وفي رواية جعل المسلمون يهدون ما يليهم من حصنهم ويمدم الاخرون
ما يليهم قال وفي رواية انهم خرجوا مظهر بن التجلد خرجت النساء على الهواج
وعلين الدياج والحرير وقطعت الخز لا خضروا والجر وحلى الذهب والفضة وخلقهم
القيان بالدقوف والمزامير ومنهم سلى ام وهب وقال ابن اسحق ام عرو صاحبة عروة بن
الورد الذي قيل فيه من قال ان حاتم اسمع العرب فقد ظلم عروة بن الورد اغار عروة على
قومه فاسباهاتهم اتخذها حليلا له فجاءت منه بأولاد ثم ان بعض بني النضير اشتراها من
عروة بعد ان سقاها النجر ثم لما افاق ندم ثم اتفق هو ومن اشتراها على أن تكون عنده من
تختاره فخيرها فاخترت من اشتراها وقيل ان قومها جارا اليه بعد انم اخيرها وكان
لا يظن أن تختار عليه احدا فاخترت قومها فندم وعند مقارقتها قالت له والله ما علم
امرأة من العرب أرخت ستر على بعل مثلك اغض طرفا ولا أندى كها ولا أغنى غنما واثك
رفيع العماد كثير الرماذ خفيف على ظهور الخيل ثقيل على متون الاعداء واحق الاهل
والجار وما كنت لا وتر عليك اهل لولا اني كنت أسمع بنات عمك يقلن قالت أم عروة
وفعلت أم عروة فاجد من ذلك الموت والله لا يجامع وجهي وجه احد من أهلك
فاستوص بينك خيرا ثم تزوجت في بني النضير وشقوا سوق المدينة وصف لهم الناس
فجعلوا يمرون قطارا في أثر قطار وان سلام بن ابي الحقيق رافع جلد جل أي او ثورا وحمار
مملو حلياو ينادى باعلى صوته هذا أعدناه لرفع الارض وخفضها وان كثر كائن لا فني
خير النمل وحرث المناقون لخر وجههم اشد الحزن انهم في هذا الحلى كانوا يعبرونه للعرب
من أهل مكة وغيرهم وكان يكون عند آل أبي الحقيق وسياقي في غزوة خيبر انه صلى الله

فدا الذي وامي جنتك من عندا فضل الناس وابر الناس واحلم الناس وخير الناس وهو ابن عمك عزة مزكوشرفه شرفك وملكك
ملكك قال اني اخنه على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم واداه العمامة التي جابها فرجع معه حتى وقتت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ان هذا يزعم انك امتني قال صدق فقال امهلى بالخير شهرين فقال صلى الله عليه وسلم انت بالخيار اربعة

اشهر ولى الله عليه وسلم الخروج الى حروب هوازن استقرض منه اربعين الف درهم وطلب منه دوما كانت عند قتال
 انجسبايا محمد قال لا ولكن عارية بصر جوعة او مضومة ثم خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم حين تخرج لطرب هوازن وهو على شركه
 فلما سمع صلى الله عليه وسلم غنائم هوازن ٢٥٠ بحنين اعطاه مائة من الابل ثم مائة ثم مائة ثم مائة صلى الله عليه وسلم

يرمق شعبا علوا فعموا وشاء فقال له
 صلى الله عليه وسلم بهيبك هذا
 قال نعم قال هولك وما فيه وفي
 رواية ان صفوان رضى الله عنه
 طاف مع النبي صلى الله عليه وسلم
 ليتصفح الغنائم اذ مر بشعب علوا
 ابلا وعما فاجبه وجعل ينظر
 اليه فقال له النبي صلى الله عليه
 وسلم اجهبك هذا الشعب يا ابوب
 قال نعم قال هولك بما فيه فقبض
 صفوان ما في الشعب وقال ان
 الملوك لا تطيب نفوسها بمنزل هذا
 ما طابت نفس احد قط بمنزل هذا
 الا نبى اشهد ان لا اله الا الله وان
 محمد ارسل الله فاسلم وخسن
 اسلامه رضى الله عنه وترك المدة
 التي كان طلبها وكان يقول كان النبي
 صلى الله عليه وسلم ابغض الخلق
 الى فلزال يعطينى حق صار احب
 الخلق الى واما هند بنت عتبة بن
 ربيعة زوج ابي سفيان وام ابنه
 معاوية رضى الله عنهم فاعما اهد
 دمها صلى الله عليه وسلم لانها
 ثلث بهمه حزة رضى الله عنه يوم
 احد ولا كانت قلبه ولم تقدر على
 ابتلاعه فلقتنه فلما كان يوم
 الفتح ورأت جندا لله اخفت في
 بيت ابي سفيان زوجها ثم اسلمت
 واتته صلى الله عليه وسلم بالابطح وقالت الحمد لله الذي اظهر الدين الذي اختاره لنفسه لئلا يفتق رحمتك
 يا محمد اتى بامر اعمومنة باقه مصدقة به ثم قالت انا هند بنت عتبة فقال صلى الله عليه وسلم من حسابك ثم ارسلت اليه بعد بين
 مشربين وقد يد مع جارية لها فقاتلتهم بالعتذرا ليسك وتقول لك ان غنما اليوم قليلة الوالدة فقال صلى الله عليه وسلم يا رب الله

عليه وسلم عبر عن هذا الخلق بالاسية والكنز وانه كان سبي الفتل ولدى ابي الحقيق لما كناه
 عنه صلى الله عليه وسلم فثمنهم من سار الى خيبر ومن جملة هؤلاء كابرهم حبي بن اخطاب
 وسلام ابن ابي الحقيق وكثانة بن ابي الربيع بن ابي الحقيق فلما نزلوا خيبر بدان لهم اهلها
 ومنهم من سار الى الشام الى ادومات وكان فيهم جماعة من ابناء الانصار لان المراتع
 الانصار كان اذالم بعش لها ولد فجعل على نفسها ان عاش لها ولد تهوده فلما ابلجت بنو
 النضير قال اباؤا ولئلا لاندع ابناء فاولوا نزل الله تعالى لا اكره في الدين وهي مخصوصة
 بيم ولاه الذين تم ودوا قبل الاسلام والا فاكراه الكفار الحريين على الاسلام سائغ ولم يسلم
 من بني النضير الا رجلان اي وهما يامين بن عمرو وابوسعد بن وهب قال احدهما لصاحبه
 والله انك تعلم انه رسول الله فانتظرا ان نسلم فنأمن على دماءنا واما النافذة لامن الليل
 واسلموا فاحرزوا أموالهم اى وجعل يامين لرجل من قيس جعلاى وهو عشرة دنانير
 وقبل خمسة اوسق من تمر على قتل عمرو بن جحاش الذي اراد ان يلقي الحجر على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقتله غيلة اى بعد ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليامين اتم ترمي
 اقببت من ابن عمك وما هم به من شأنى فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في امر بنى
 النضير سورة الحشر ولدته كان يسميها ابن عباس رضى الله عنهم ما سورة بنى النضير كافي
 البخارى وفي كلام السبكي رحمه الله لم يهتلتوا ان سورة الحشر نزلت في بنى النضير وقد
 أشار لهم صاحب الهمزة بقوله

خذعوا بالمناقين وهبل يشفق الاعلى السفيه الشقاء
 ونهيت وما انتيت عنه قوم • فايسد الامار والنهائ
 أسلوهم لاول الحشر لا ميتة ما دم صادق ولا الايلاء
 سكن الرعب والخراب قلوبا • ويوتامنهم نعاها الجلاء

اي وخذعهم قول المناقين انهم يكونون معهم وينصرونهم على النبي صلى الله عليه وسلم
 وما يروج الشقاء الاعلى السفيه والمراد بالمناقين عبد الله بن ابي بن سلول ومن كان معه
 على التفاق لانه كان تقدم لازال يرسل لهم ان اثبتوا وتمتعوا فانكم ان قوتلم قاتلنا معكم
 وان خرجتم خرجنا معكم ونهاهم عن موافقته سلام بن مشكم فلم يثبتوا أسلمهم أولئك
 المناقون لا قول الحشر وهو اى الحشر جلاؤهم وخرجهم من ديارهم فبعادهم لهم بأن
 ينصروهم على النبي صلى الله عليه وسلم غير صادق وكذا حلقهم لهم على ذلك غير صادق
 أيضا ذكر موسى بن عتبة انهم كانوا من سبط لم يصمهم بجلاء قبلها فلذلك قال لا قول الحشر

والحشر

لكم غنكم بما كنتم تأكلون عند فاضل رأيت من كثرة ما لم ترو قبل وذلك بعد ما صلى الله عليه وسلم وماتت كنت أرى
 النجوم التي الشمس أبدا فاجتمع الظل قر يميني لا اقدر عليه فلما دنا صلى الله عليه وسلم رأيت كأنه دخل الظل فكان ذلك هو
 الدخول في الاسلام وجاءتهم الملائكة عرفت الى ضمن كان ٢٥١ في بيتها جعلت تضربه بالقدوم وتقول كأنك

في غرور وروى البخاري ومسلم
 عن عائشة رضي الله عنها قالت
 قالت هند بنت عتبة يا رسول الله
 ما كان على ظهر الارض اهل
 خباء احب الي أن يذلو من اهل
 خباتك ثم ما أصبح اليوم على ظهر
 الارض اهل خباء احب الي أن
 يعزوا من اهل خباتك قال النبي
 صلى الله عليه وسلم وايتوا الذي
 نفسي بيده اي ستردين من ذلك
 ويحكم الايمان في قلبك فيزيد
 حبك لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم ويقوى رجوعك عن بغضه
 ثم قالت يا رسول الله ان اباسفيان
 رجل مسيك فهل على حرج ان
 اطعم من الذي في عيالي قال لا اراه
 الا بالمعروف وكان اسلامها بعد
 اسلام زوجها فافقرهما صلى الله
 عليه وسلم على الشكاح الاول لان
 الاسلام جمعهم في العدة بل قيل
 ان بين اسلامها واسلام زوجها
 ليلة واحدة وكانت هند امرأة
 ذات انفة ورأى وعقل وجاءني
 رواية انه صلى الله عليه وسلم لما
 فرغ من بيعة الرجال بايع النساء
 وفيهم هند بنت عتبة منتقبة خوفا
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما دنا من رسول الله صلى الله

والحشر الجلاء وقيل المراد بالحشر ارض الحشر فانهم قالوا الى أين تخرج يا محمد قال الى
 الحشر يعني ارض الحشر والحشر الثاني هو حشر النار التي تخرج من قعر عدن فتحشر
 الناس الى الموقف وقيل الحشر الثاني لهم كان على يد سيدنا محمد رضي الله عنه اجلاهم
 من خيبر الى تيماء واربعا وسيا في ذكره وسكن الرعب وهو خشية انتقامه صلى الله عليه
 وسلم منهم فلو جهم وسكن الخراب بيوتهم وقد أخبر تلك البيوت بموت أهلها خروجهم
 وجلاؤهم من ارضهم وأنزل الله تعالى ألم تر الى الذين نافقوا يقولون للاخوانهم الذين
 كفروا من اهل الكتاب وهم بنوا النضير ان اخرجتم تخرجون معهم ولا تطيع فيكم اي
 في خذلانكم اعدا ايدوا ان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون ثم اخرجوا
 لا يضر جون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرون منهم مثلهم كمثل الشيطان اذا قال للانسان اكفر
 فلما كفر قال اني بري منك اني أخاف الله رب العالمين ووجد صلى الله عليه وسلم من
 الحاشية اي آفة السراح خمسة درعا وخمسين بيضة وثلاثمائة واربعين سيفا ولم يخمس ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كاخمس اموال بني قينقاع قال وقد قال له عمر رضي الله
 تعالى عنه يا رسول الله الاتخمس ما أصبت اي كما فعلت في بني قينقاع فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا اجعل شيا جعله الله لي دون المؤمنين بقوله تعالى ما آفاه الله على رسوله
 من اهل القرى الا بة كهينة ما وقع فيه السهمان اي فكان اموال بني النضير
 وعقارهم فبار رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وتقدم التنبية على ذلك في غزوة بني
 قينقاع وفسرت القرى باصفرا ووادي القرى اي ثلث ذلك كما في الامتاع وينبع
 وفسرت القرى ببني النضير وخبيراي بثلاث حصون منها وهي الكتيبة والوطيح وسالما
 كما في الامتاع وقدك اي نصفها كما في الامتاع ذكره الرازي في شرح مسند امامنا
 الشافعي رضي الله تعالى عنه اقول قال بعضهم وهذا قول في حصل لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويرده ما تقدم في غزوة بني قينقاع الا ان يقال المراد اول في اخنص به صلى الله
 عليه وسلم ولم يقسمه قسمة الغنمة على ما تقدم ثم دعا الانصار الاوس والخزرج فحمد الله
 وأثنى عليه بما هو اهله ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين من انزالهم في منازلهم
 وابنارهم على أنفسهم باموالهم ثم قال لهم ان اخوانكم المهاجرين ليس لهم اموال فان
 شئتم قسمت هذه الاموال اي التي آفاه الله على وخصني بها مع اموالكم بينكم جميعا وان
 شئتم امسكنم اموالكم وهذه فيهم خاصة فقالوا بل اقسم هذه فيهم واقسم لهم من
 اموالنا ما شئت وفي رواية ان احييتهم قسمت بينكم وبين المهاجرين ما آفاه الله على من يفي

عليه وسلم قال لمن يابغضني على ان لا تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزني ولا تقتلن اولادكن ولا تاتين بيمتان تفتر بينهما بين ايديكن
 وارجلكن ولا تعصيني في معروف فقالت هند لما قال ولا تسرقن قالت والله اني كنت اصيب من قال اي سفيان الهنة بعد
 الهنة وما كنت ادري ان كان ذلك حلالا لم لا يقتل ابوسفيان وكان حاضر املا ما صيت فبما مضى فأنشيت به في حل عقا الله عنك

فنهك التي على الله عليه وسلم وعرفها فقال والله لو لم يبق منكم منكم ما بقي الله عليه وسلم ولا يبق
 ترين قالت أوتيتني يا رسول الله لم يبق منكم منكم ما بقي الله عليه وسلم ولا يبق
 إلا قلتم يوم بدر فضحك عمر رضي الله عنه ٢٥٢ حتى استأق على قتله وتبعهم على الله عليه وسلم ولا يبق ولا يبق

بيننا فتبينه بين أيديهم
 وأرجلكم قالت والله إن أتينا
 البهتان لقميهم وماتنا ما نالنا بالرشد
 ومكارم الأخلاق ولما قال ولا
 تعميتني في معروف قالت والله
 ما جلسنا مجلسنا هذا وفي أنفسنا
 أنا نصيبك في معروف وحضرت
 هند قتال الروم يوم اليرموك مع
 أبي سفيان وكانت تشجع المسلمين
 وتحرضهم على القتال مع بقية
 النسوة اللاتي كن معها وتوفيت
 في خلافة عمر رضي الله عنه في
 اليوم الذي توفي فيه أبو عافة
 والد أبي بكر الصديق رضي الله
 عنهم وكان من جملة من أسلم وبايعه
 صلى الله عليه وسلم على الإسلام
 ابنها معاوية وأخوه يزيد بن أبي
 سفيان وقبل أن أسلم معاوية
 كان عام الحديبية وعن معاوية
 رضي الله عنه قال لما كان عام
 الحديبية وقع الإسلام في قلبي
 فذكرت ذلك لأبي فقال يا أباك أن
 تخالف أباك فيقطع عنك القوت
 فأسلت وأخفيت أسلامي فقال لي
 يوما أبو سفيان وكانه شعر بأسلامي
 أخوك خير منك هو على ديني فلما
 كان عام الفتح أظهرت أسلامي
 ولقنته صلى الله عليه وسلم فرحب

النضير وكل المهاجرين على ما هم عليه من السكنى في منازلكم وأموالكم أي الأرض
 والنخل لأنه لما قدم المهاجرون من مكة إلى المدينة قلعوا وليس بأيديهم شيء وكان
 الانصار أهل الأرض والعقار أي النخل فأثروهم بمناخ من اشجارهم منهم من قبلها
 منبجة محضة ويكفونه العمل ومنهم من قبلها بشرط أن يعمل في الشجر والأرض
 وله نصف الثمار ولم ينطب نفسه أن يقبلها منبجة محضة لشرفه ومهمهم وكرامتهم أن
 يكونوا كالأولاد أحبيهم أعطيتهم أي وخر جوام من دوركم أي وأموالكم فتسكنهم سعد بن
 عباد بن مسعود بن معاذ فقال يا رسول الله بل تقسم بين المهاجرين ويكونون في دورنا كما
 كانوا بل نقب أن تقسم ديارنا وأموالنا على المهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم
 وعشائرهم وخر جواحب الله ورسوله ونوثرهم بالغنمة ولا تشاركهم فيها ونادت الانصار
 رضينا وسلمنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابناء
 الانصار زاد في رواية وابناء الانصار وقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه جزاكم الله
 يا معشر الانصار خيرا أي وأرسل الله تعالى فيهم ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
 أي ولو كان بهم فاقة وحاجة إلى ما يؤثرون به فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بين
 المهاجرين أي وفي كلام بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم لم يعم المهاجرين ولم يعط أحدا من
 الانصار الارجلين كانا محتاجين أي وهما سهل بن حنيف وأبو دجانه رضي الله عنهما
 وبعضهم ضم اليهما ثالثا وهو الحارث بن الصمة وتطرف به بعضهم بأنه قتل في بئر معونة
 وأعطى صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ سيف بن أبي الحقيق أحد سادات بني النضير وكان
 سيفه له ذكركمهم وكان صلى الله عليه وسلم يزرع أرضهم التي تحت النخل فيدخر من ذلك
 قوت أهل سنة وما فضل يجعله في الكراع أي الخيل والسلاح عدة في سبيل الله تعالى
 أقول فيه تصريح بأنه لم يقسم الأرض ويحتل أن المراد بقوله كان يزرع أرضهم التي تحت
 النخل أي بعض أرضهم ويدل له ما يأتي ولم اتفق على كيفية زروعه صلى الله عليه وسلم للأرض
 من مزارعة أو غيرها وفي الخصائص الكبرى عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 قال كان نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة أعطاه الله تعالى إياه وخصه
 بها فأعطى أكثرها المهاجرين وقسمها بينهم وقسم منها لرجلين من الانصار وهذا السياق
 يدل على أن مراده بفعل بني النضير أموالهم كما تقدم في الروايات لا خصوص النخل ثم
 رأيت في عبارة بعضهم واكثر الروايات على أن أموال بني النضير أي من مواشيهم كالتليل
 ومزارعهم وعقارهم حتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة له خصه الله تعالى بها لم

يخصها

بكرها

قال ابن عباس رضي الله عنهما أن معاوية بنوثره كعفة فقال دعها فانه فقير قد هب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه صلى الله
 عليه وسلم أي دفعه يوم خلقه فقال ما يليق منك قلت بطي قال اللهم املاهم على ما يليق عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم لما وبت رضي الله عنه اللهم علمه الكتاب والحساب وقله العذاب ومكن له في البلايا ومن بعض الصلابة رضي الله عنهم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما وبت رضي الله عنه يقول اللهم اجعله هاديا مهديا وهاهنا واهديه ولا تعذبه ومن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما وبت رضي الله عنه انت في واناسك لتراحمي على

باب الجنة كهاتين واشار يا مبعه الوسطى والى ثلها وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذ املكك فاحسن وفي رواية اذ املكك من امراتي شيئا فأتى الله واعدل وفي رواية يا معاوية انك ستلي امر أسقى فارقت بها ويزكراته كان عنده قص رسول الله صلى الله عليه وسلم وازاره ورداؤه وشي من شعره فقال عند موته كفتوني في القميص وادرجوني في الرداء وآزروني بالازاروا حسوا مقصري وشدقي من الشعر وخلاوي بني وبين ارحم الراحمين ولما حضرته الوفاة قال اللهم ارحم الشيخ العاصي ذا القلب الفاسي اللهم اقل عثرتي واغفر لتي وعد بحملك على من لا يرجو غيرك ولم يثنى بأحد سواك ثم بكى حتى علا ثعبه وكانت وفاته بده شق سنة ستين من الهجرة وهو ابن ثنتين وخمسين سنة وقيل ثمان وسبعين سنة وكان ايض جبارا وهو من الموصوفين بالعلم والى الشام لعمر وعثمان رضي الله عنهما عشرين سنة وولى الخلافة سنة اربعين ومكث خليفة عشرين سنة الا سنة اشهر واما ما وقع بينه وبين علي رضي الله عنه فذهب اهل

يخمسها ولم يسهم منها لاحد واعطى منها ما اراد وحب العقار للناس واعطى ابا بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وصهيبا واباسلة بن عبد الاسد ضيا عام معروفه من ضياح بني النضير ولعل المراد بالضياح الاراضي ويصل لذلك ما في البخاري اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير ارضا من اراضي بني النضير كما ان ذلك هو المراد بقول الامناع وكانت بنو النضير من صفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلها احباسا لتواثيمه وكان صلى الله عليه وسلم يتق على اهلها منها وكانت صدقاته منها وقد يقال لامنافة لانه يجوز ان يكون اعطى بعض اراضى وابتقى بعضهم ايزرع له صلى الله عليه وسلم ولما اعطى المهاجر بن امرهم برد ما كان للانصار لاسيما منهم ولائهم لم يكونوا ملكوهم ذلك وانما كانوا دفعوا لهم تلك الغنم لينتفعوا بغيرها وولدت أم أين ان ذلك ملكها فامتنعت من رده اى لان أم انس كانت اعطته صلى الله عليه وسلم فخلت فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أين ولم يكره عليها ذلك تطيبا لقلبها لكونها حاضنته وصار يعطيها وهي تمتنع من رده الى ان اعطاها عشرة امثاله او قريبا من ذلك وذكر هذا في بني النضير بخالف ما في مسلم ان ذلك كان عند فتح خيبر حيث ذكرانه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قتال اهل خيبر وانصرف الى المدينة رد المهاجرين الى الانصار من انهم اتى كانوا منهم من غارها وذكر قصة ام أين فانيأمل والله اعلم

• غزوة ذات الرقاع •

اى وتسمى غزوة الاعاجيب اى لما وقع فيها من الامور العجيبة وغزوة محارب وغزوة بني ثعلبة وغزوة بني النضير شهر ربيع الاول وقال غيره شهر ربيع وبعده من جادى ثم غزا مجد ايريد بني محارب وبني ثعلبة حين بلغه صلى الله عليه وسلم انهم جمعوا الجوع اى من غطفان لمحاربتة فخرج صلى الله عليه وسلم في اربع مائة من اصحابه رضي الله عنهم اى وقيل سبعة مائة وقيل ثمان مائة اى واحتج البخاري رحمه الله على ان هذه الغزاة كانت بعد خيبر بما رواه عن ابي موسى رضي الله عنه مما يدل على ان ابا موسى شهد غزاة ذات الرقاع وهو خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة نفر بيننا وبينهم ثمانية اقدامنا تقبقت قدماى وسقطت اظفارى فكتاناف على ارجلنا الطريق فسميت غزاة ذات الرقاع واذا ثبت ان ابا موسى شهد غزاة ذات الرقاع وثبت انه لم يجهى اليه صلى الله عليه وسلم من الحبشة الا بغيره لزم ان تكون غزوة ذات الرقاع بعد خيبر الا ان يدعى تعدد غزوة ذات الرقاع مرتين وانها

٤٥ حل في السنة ان ذلك كان باجتهاد من فالا به ترض على احد منهم ما وقد قال صلى الله عليه وسلم انه الله في اصحابي واصهارى وانصارى فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واما وحشي بن حرب فاهدر صلى الله عليه وسلم دمه لكونه قتل مع حزة رضي الله عنه فلما قصت مكة هرب الى الطائف قال فكتب بالطائف فخرج وفد الطائف

ليسوا اشقت على المذهب قتلت الحق بالشام لوبالين اويقتض البلاد فوالله اني ذكيت من همى اذ قال في رجل ويهتكوا الله
انه ما يقتل احدا يدخل في دينه منكر حتى قدمت عليه فلم يرعه الا وانا قائم على راسه اشهد شهادتنا الحق فلما راى قال وحشى
قلت نعم يا رسول الله قال انك قد غدت في كيف ٢٥٤ قلت حرة لخدمته فلما فرغت قال ويهتك خيب وجهك حتى في كنت

انك كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان ثلثا ليراى حتى
قبضه الله ثم خرج وحشى مع من
خرج لقتال اهل الردى خلافة
ابي بكر رضى الله عنه فقتل مسيلة
الكذاب بجرسته التي قتل بها
جزرة رضى الله عنه فكان يقول
أرجو ان تكون هذه بتلك اى
ان هذه تكفرتك ومن اختفى
يوم القمع عتية ومعتب ابنا ابي
لهب فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لعنه العباس ابن ابي لهب
لا اراهما يعنى عتية ومعتب ابني
ابي لهب فقال العباس رضى الله
عنه تعنيا فيمن تفتى من مشركي
قريش قال اتفق بهما فركبت
اليهما فأتيتهما فدعاهما
للاسلام فأسلفا فسر باسلامهما
ودعا لهما ثم قام صلى الله عليه وسلم
واخذ بأيديهما وانطلق بهما حتى
اى الملتزم فدعا لهما ثم انصرف
والسرور يرى في وجهه فقال له
العباس رضى الله عنه اسرك الله
يا رسول الله الى ادى السرور في
وجهك قال انى استوهبت ابني
عنى هذين من ربي فوجهي مالي
وشهدا معي حيننا والطاقت
ولرسول يوم حينين وقلت عين معتب

كانت قبل خيرو بعدها والى وجدت فيها صلاة الخوف هي الثانية اى والسبب في
تسعينها ذات الرقاع ما تقدم عن ابي موسى رضى الله عنه وحيث كانت بعد خبير يلزم ان
تكون بعد الخندق لقول الحافظ ابن حجر رحمه الله صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن
شرعت اى لانها لو كانت شرعت لاصلاها صلى الله عليه وسلم ولم يؤخر الصلاة كما سألني
وسألني الجواب عن ذلك وقد ذكرها الشمس الشافى رحمه الله تعالى بعد خبير والاصل
لم يذكر ما تقدم عن البخارى بل رواه بالمعنى فقال روى في صحيح البخارى من حديث ابي
موسى رضى الله عنه انهم نعتب اقدامهم فلقوا عليها الطرق فسميت غزوة ذات الرقاع
قال وجعله اى البخارى حديث ابي موسى هذا جهة على ان غزوة ذات الرقاع متأخرة عن
خير لان ابا موسى انما قدم في خيبر لادلالة فيه على ذلك اى لانه يجوز ان يكون قول ابي
موسى رضى الله عنه انهم نعتب اقدامهم يعنى الصحابة فيكون هذا مما رواه ابو موسى
عن شاهد الواقعة من الصحابة وفيه ان هذا لا يأتى مع قول البخارى عن ابي موسى
فنعتب اقدامهم وسقطت اظفار اى اذ هو صريح في ان ابا موسى رضى الله عنه حضرها
والاصل تبع في تقديمها على خيبر شيخه الدماطى وتابعه ايضا في رواية ما تقدم عن
البخارى بالمعنى ونظر الدماطى في رواية ابي موسى اى التي في البخارى التي رواها عنه
بالمعنى بأنها مخالفة لما عليه اهل المغازى من تقديمها على خيبر قال الحافظ ابن حجر
وادعى الدماطى غلط الحديث الصحيح وان جميع اهل السير على خلافه والاعتماد على
ما في الصحيح اى من تأخيرها عن خيبر اولى لان اصحاب المغازى مختلفون في زمانها قال
والبخارى مع روايته عن ابي موسى الصريحة في تأخر غزوة ذات الرقاع عن غزوة خيبر
قدم غزوة ذات الرقاع على خيبر قال ولا ادري هل تعد بذلك تسليما لاصحاب المغازى انها
كانت قبل خيبر او ان ذلك من الرواية عنه او اشارة الى احتمال ان تكون ذات الرقاع
اسم الغزوتين مختلفتين اى واحدة قبل خيبر والثانية بعدها كما قدمناه اى وقدمنا ان
سبب التسمية في الثانية ما ذكر عن ابي موسى رضى الله عنه وما في الاولى فاحد الاسباب
الاشبهة قال في الامتاع وقد قال بعض من ادرك ان غزوة ذات الرقاع اكثر من مرة
فواحدة كانت قبل الخندق واخرى بعدها اى وبعد خيبر ولما غزا صلى الله عليه وسلم
استخلف على المدينة ابا ذر الغفارى وقيل عثمان بن عفان رضى الله عنه قال ابن عبد
البر روى عنه الا كثر اى وقد نظرت في الاول بان ابا ذر رضى الله عنه لما سلم مكة رجع الى بلاد
قومه فلم يجى حتى مضت بدروا احدوا الخندق (أقول) وهذا النظر يناهض على انما كانت قبل

يوم حينين من اختفى ايضا سبيل بن هرو كان ابنه عبدا لله مسلما فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ليأخذه الخندق
أما فقال صلى الله عليه وسلم هو آمن يا مان الله فليظهر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من ابي مهيل بن هرو فليأخذ
النظر اليه فظهر ان سبيله عقل وشرف وما سبيل سبيل لا اسلام فخرج ابنه صيدا لله اليه فآخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم فقال سميت بل كان والله برام خير ابراهيم كبر الهم انه خرج الى حنين وهو على شركة ثم اسلم بالجعرانة فبقي الله عنده وصار
من فضلاء الصحابة رضي الله عنهم حتى ان الله ثبت به اهل مكة يوم جاءهم خبر وفاته صلى الله عليه وسلم فتكادوا ان يرتدوا وخطبهم
خطبة مثل خطبة الصديق رضي الله عنه بالمدينة وقال فيها من كان ٢٥٠ بعد محمد اقل من محمد اقدمت ومن كان بعد الله

فان الله حي لا يموت وما محمد الا
رسول قد دخلت من قبله الرسل
الاية فثبتهم الله بعد رضي الله عنه
واستشهد رضي الله عنه في البرمكة
وقبل توفي بالشام في طاعون
عمواس ودخل صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الاثنين بين ابى بكر واهل
ابن حنيفة رضي الله عنهم وهو
متواضع مطأطئ رأسه على ناقته
القصواء مر دفا اسامة بن زيد
رضي الله عنهم ما خلقه وهو صلى
الله عليه وسلم يقرأ سورة الفتح
وعن انس رضي الله عنه قال لما
دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم
الفتح استشرفه الناس فوضع
رأسه على رحله متضعا وفي رواية
حتى ان رأسه لتكاد تفس رحله اي
تواضع اقله لراى ما اكرمه به
من الفتح ولم يزل يقرأ سورة الفتح
في حال دخوله حتى جاء البيت
فطاف به وفي شرح المواهب
للعلامة الزرقاني ان طوافه صلى
الله عليه وسلم انما كان بعد ان
استقر في خيمته ساعة وأعطى
وعاد لبس السلاح والمغزودعا
بالقصواء فلما نيت الى باب الخيعة
وقد حجب عنه الناس فركبها وسار
وابى بكر رضي الله عنه يصاحبه

الحندي وأما على انما كانت بعد الحندق وبعد خيبر فلا يتأتى هذا النظر واقفا علم وسار
صلى الله عليه وسلم حتى بلغ فورا فلم يجيبها أسدا ووجدت سورة فاخذته وفيه جارية
وضيئة ثم لقي جمعا فتقارب الجمعان ولم يكن بينهم ما حارب وقد خاف بعضهم بعضا أي خاف
المسلمون أن تغير المشركون عليهم وهم غادون أي غافلون حتى صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالناس صلاة الخوف وكانت أول صلاة للخوف صلاها قال وفي رواية كانت
صلاة الظهر فصلاها صلى الله عليه وسلم باصحابه فهم بهم المشركون فقال قاتلهم دعوهم
فان لهم صلاة بعد هذه هي أحب اليهم من أبنائهم أي وهي صلاة العصر فقتل جبريل
عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره صلى صلاة العصر صلاة الخوف
اهل أقول) سياتي هذا كله بعينه في غزوة الحديبية التي هي صلاة الخوف بعينها ولا مانع
من تعدد ذلك ويحتمل انه من الاشتباه على بعض الرواة واقفا علم وكان العدو في غير جهة
القبلة ففرقهم فرقتين فرقة ووقفت في وجه العدو وفرقة صلى بها ركعة ثم عند قيامه
للثانية فارقتهم وأتمت بقية صلاتهم ثم جاءت ووقفت في وجه العدو وجاءت تلك الفرقة التي
كانت في وجه العدو واقترنت به في ثانيته فصلى بها ركعة ثم قامت وهو في جلوس التشميد
وأتمت بقية صلاتها وحلقته في جلوس التشميد وسلم بها وهذه الكيفية في ذات الرقاع
رواها الشيخان ونزل بها القرآن وهو قوله تعالى واذا كنت فيهم فأقتلهم الصلاة الاية
اي وفي كلام بعضهم فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف صلى بطائفة ركعتين
وبالآخرى آخرين وسياتي ان هذه صلاته صلى الله عليه وسلم يطن نخل وفي الخصائص
الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بصلاة الخوف فلم تشرع لاحد من الامم قبلنا وبصلاة
شعة الخوف عند الصيام القتال اي وفي هذه الغزوة نزل صلى الله عليه وسلم ليلا وكانت تلك
الليلة ذات ربيع وكان نزوله صلى الله عليه وسلم في شعب استقبله فقال من رجل يكلوناي
يحقظنا هذه الليلة فقام عباد بن بشر رضي الله عنه وعمار بن ياسر رضي الله عنهما فقالا نحن
يا رسول الله نكلوكم فجلسا على فم الشعب فقال عباد بن بشر لعمار بن ياسر انا اكلنا
اول الليل وتكفي في آخره فقام عمار رضي الله عنه وقام عباد رضي الله عنه يصلي وكان
في بعض النسوة التي اصاحبهن رسول الله صلى الله عليه وسلم غائبا فلما جاء اخبرنا الخبر فتبع
الجيش وحلف لا يقتل حتى يصيب محمدا او يهريق في اصحاب محمد ما فلما رأى سواد
عباد قال هذا ريشة القوم فتوقسها فوضعه فيه فانتزعه عباد فرماها بآخر فوضعه فيه
فانتزعه فرماها بآخر فانتزعه فلما غلبه الدم قال لعمار اجلس فقد أتيت فلما رأى ذلك

بنات أبي أحيحة بالبطحاء وقد نشرن شعورهن يلمطن وجوه الخيل بالخرق فبسم الى أبي بكر رضي الله عنه واستنشدته قولي
حسان الماضي • يلمطن بالخرق النساء • الى ان انتهى الى الكعبة ومعه المسلمون فاستلم الركن بمسبحه وكبر فكبيرا المسلمون
لتكبيره ورجعوا للتكبير حتى ارتجت مكة تكبيرا حتى جعل على الله عليه وسلم يشير اليهم ان اكبروا او المشركون فيقول الجبلان

يتخلون خطاف باليت ومحمد بن مسلمة أخذ بزمام الناقة سبعا يستلم الجبر الأسود كل طوفة بمسجده وكان ذلك يوم الاثنين لعشر
 بقين من رمضان وهو حلال غير محرم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى
 الكعبة ثلثمائة وستون صقال كل سى ٢٥٦ من أحياء العرب صم قد شدوا أقدامها بالرصاص فجاء صلى الله عليه وسلم ومعه

قسيب فجعل يهوى به إلى كل صم منها فيضرب وجهه وفي رواية لفقاه
 وفي رواية فما أشار إلى صم منها
 في وجهه الا وقع اقتاده ولا أشار
 لفقاه الا وقع لوجهه من غير ان
 يحسه بما في يده يقول جاء الحق
 وزهق الباطل ان الباطل كان
 زهوقا وفي رواية فأتى في طوافه
 على صم إلى جنب البيت من
 جهة بابه يعبدونه وهو جبل وكان
 اعظم الاصنام وكان في يده صلى
 الله عليه وسلم قوس فجعل يطعن
 بها في عينييه ويقول جاء الحق
 الآية ثم امر به فكسر فقال الزبير
 ابن العوام رضي الله عنه لابي
 سفيان رضي الله عنه قد كسر جبل
 اما انك قد كنت يوم احد في غرور
 حتى تزعم انه قد انم فقال ابو
 سفيان دع هذا عنك يا ابن العوام
 لقد اري لو كان مع اله محمد غيره
 لكان غير ما كان وعن ابي سعيد
 انسدرى رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 الفتح هذا ما وعدني ربى ثم قرأ اذا
 جاء نصر الله والفتح وقد أشار
 صاحب الهزيمة إلى ذلك فقال
 واستجاب له بنصر وفتح
 بعد ذلك انخرطوا الغبراء

الرجل عمارا جلس على أنه قد تدبه فهرب فقال عمار أى شئ مامعك أن توقظنى به في
 أول صم روى به فقال كنت أقرأ في سورة أى في سورة الكهف فكرهت أن أقطعها وفي
 انقط جعل صلى الله عليه وسلم شخصين من اصحابه يقال هما عباد بن بشر من الانصار
 وعمار بن ياسر من المهاجرين في مقابلة العدو فرمى أحدهما بسهم فاصابه ونزفه الدم
 وهو يصلى ولم يقطع صلاته بل ركع وسجد ومضى في صلاته ثم رماه بنان وثالث وهو يصيبه
 ولم يقطع صلاته أى وهو عباد بن بشر كاتبة قدم وقد قال عباد اعتذرا عن ايقاظ صاحبه
 لولا انى خشيت أن أضيع نغرا أمرنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انصرفت ولو
 أتى على نفسى (أقول) وبم هذه الواقعة استدلل أئمتنا على ان التماس الحادثة من غير
 السيلين لا تنقض الوضوء لانه صلى الله عليه وسلم علم ذلك ولم ينكره وأما كونه صلى مع
 الدم فلهل ما اصاب ثوبه وبدنه منه قليل ولا ينافى ذلك ما تقدم في الرواية قبل هذه فلما غلبه
 الدم اذ يجوز مع كونه كثيرا انه لم يصب ثوبه ولا بدنه الا القليل منه والله اعلم ويقال ان
 رجلا من القوم أى وهو غوث بالغين المججمة مكبرا على الأشهر وقيل غوث بالتصغير
 والمهملة ابن الحرث قال لهم الا أقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال أقتلك به أى
 ابعى إليه على غفلة فجاء إليه صلى الله عليه وسلم وسيفه في حجره فقال يا محمد ارفى أنظر إلى
 سيفك هذا فأخذه من حجره فاستله ثم جعل يهز ويهم فيكبته الله أى يهز به ثم قال يا محمد ما
 تخافنى قال لا بل يمنعنى الله تعالى منك ثم دفع السيف إليه صلى الله عليه وسلم فأخذه صلى
 الله عليه وسلم وقال من يمنعك منى فقال كن خيرا أخذ قال تشهد ان لا اله الا الله وانى رسول
 الله قال اعاهدك على انى لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقتلونك قال نفى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سبيله فجاء إلى قومه فقال جئتمكم من عند خير الناس واسلم هذا بعدو كانت له
 محبة وفي رواية جاء إليه صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيفه في حجره فقال يا محمد انظر
 إلى سيفك هذا قال نعم فأخذه فاستله ثم جعل يهز به ثم قال يا محمد ما تخافنى قال لا وما اخاف
 منك قال وفى يدي السيف قال لا يمنعنى الله تعالى منك ثم غمد سيف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فردده عليه وهذه واقعة غير واقعة دعشور المتقدمة في غزوة ذى امر فها واقعتان
 احدهما مع دعشور الثانية مع غوث فقول اصله والظاهر ان الخبرين واحد فيه نظر
 ظاهر فليتأمل قال وفى رواية لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة
 ادركته القافلة يومابوا دكثير الغضاء أى الاشجار العظيمة التى لها شوك وتفرق الناس في
 الغضاء أى الاشجار يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ظل شجرة

قالت للمصطفى الآية الكبرى عليهم والفاخرة المشعراء فاذا مات لا كتابا من الاسمة تلتته كنيبة خضراء
 ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من طوافه نزل عن راحلته روى ابن أبي شيبة عن محمد بن جهم رضي الله عنه قال ما وجدنا من اناس في المسجد
 لراحته صلى الله عليه وسلم حتى أنزل على أيدي الرجال فخرجت إلى راحته فانيبت بالوادى ثم اتى صلى الله عليه وسلم إلى المقام

فصلى ركعتين ثم انصرف الى زمزم وقال لولا ان تغلب بتو عبت المطالب لترعت منهم ادلو افترع له العباس دلو واشرب منه وتوشأ
والمسلون يتندرون وضوءه ينصبونه على وجوههم والمشركون ينظرون ويهيجون ويقولون ما رأينا قط ابلغ من هذا ولا
معناه ثم جلس صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد وأبو بكر رضى ٢٥٧ الله عنه قائم على رأسه بالسيف ثم دعا عثمان بن

طلحة رضى الله عنه ففتح له الكعبة

ودخلها صلى الله عليه وسلم هو
وبلال وأسامة بن زيد وعثمان بن
طلحة الحبشي رضى الله عنهم وصلى
ركعتين بين العمودين البابين
وفي رواية جعل عمودين عن يمينه
وعמודان عن يساره وثلاثة أعمدة
ورامه وكان البيت على ستة أعمدة
وفي رواية ان بين موقفه صلى الله
عليه وسلم وبين الجدار الذي
استقبله قريشاً من ثلاثة أذرع وفي
رواية ان دخوله ذلك كان نائي
يوم الفتح ثم وقف على باب الكعبة
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده ثم خطب
خطبة طويلة وذكر فيها جله من
الاحكام منها لا يقتل مسلم بكافر
ولا توارث اهل ملتين مختلفتين
ولا تنكح المرأة على عمها ولا على
خالها واليمنية على المدعي واليمن
على من أنكر ولا تسافر المرأة
مسيرة ثلاثة أيام الا مع ذي محرم
ولا صلاة بعد العصر وبعد الصبح
ولا يصام يوم الاضحية ويوم القنطر
ثم قال يا معشر قريش ان الله اذهب
عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها
بالآباء والناس من آدم وآدم من

اى طليته قال جابر رضى الله عنه تركها لاني صلى الله عليه وسلم فعلق صلى الله عليه وسلم سيفه
فيها فخماً ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فقمنا اليه فوجدنا عنده اعرابيا
جالسا قال ان هذا قد اخترط سبني وانا انا ثم فاستيقظت وهو قبيح فبدا يصلي
فقال لي من يمنعك مني قلت الله قال ذلك ثلاث مرات ولم يعاقبه صلى الله عليه وسلم اه
وهذه الرواية مع ما قبلها يقتضي ما قلنا انهما واقعتان لا واقعة واحدة ويعد أن
يكون ذلك الاعرابي هو غوث صاحب الواقعة الاولى فيكون تعدد منه هذا الفعل
مرتين اى وأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان
يسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم وتقدم أن سبب نزولها ارادة القاء الحجر عليه
من بعض اهل بني النضير لعنهم الله وتقدم أنه لا مانع من تعدد النزول تعدد الاسباب
وفي الشفا قبل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاف قريشا فلما زات هذه الآية
يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية استلقي ثم قال من شاء فليضدني
اى وفيه ان هذا لا يحسن الا عند نزول آية والله يصعك من الناس الا ان يقال هو صلى
الله عليه وسلم علم من ذلك ان الله مانع له من يريده بسوء وان كان يجوز أن يمنع من
شخص دون آخر فليتامل وانما يعاقب صلى الله عليه وسلم ذلك الاعرابي حرصا على
استئلاف قلوب الكفار ليدخلوا في الاسلام وكانت مدة غيبته صلى الله عليه وسلم خمس
عشرة ليلة وبعث صلى الله عليه وسلم جعالم بن سراقا الى المدينة بمبشر اسلامته وسلامة
المسلمين اى وكان رضى الله عنه من اهل الصفة وهو الذي تمثل به ابليس لعنه الله يوم احد
حين نادى ان محمدا قد قتل كما تقدم وابطأ جمل جابر بن عبد الله رضى الله عنهما فقتله صلى
الله عليه وسلم وفي لفظ انه جعنه بجعنه فانطلق متقدما بين يدي الركب وفي رواية فلقد
رايتني اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا منته لا يسبقه اى وهو نازعني
خطاه مع اني كنت ارجو ان يستاق معناني قال له صلى الله عليه وسلم اتبعني فاتباعه
منه اى بأوقية وقيل بأربع اواق وقيل بخمسة اواق وقيل بخمسة دنانير وقيل بأربع
دنانير بعد ان اعطاه فيه اولادهم مما زحاله فقال له جابر رضى الله عنه تبيعتني يا رسول
الله وفي رواية لا زال صلى الله عليه وسلم يريده درهما درهما فيقول جابر اخذته بكذا
واقه بفقر لك يا رسول الله قال بعضهم كانه صلى الله عليه وسلم أراد باعطائه درهما درهما
أن يكثر استغفاره له وقال له لك ظهره الى المدينة وفي رواية وشرط لي ظهره الى المدينة
اى واستغفر بلابر رضى الله عنه في تلك الليلة خمسا وعشرين مرة وقيل سبعين مرة قلنا

تراب ثم تلا هذه الآية يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نحن وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم
ان الله عليم خبير ثم قال يا معشر قريش ماذا تقولون وماذا تظنون اني فاعل فيكم قالوا شيئا أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدمت
واول من قال ذلك سبيل بن عمرو فقال صلى الله عليه وسلم اقول كما قال ابن يوسف لا يتربح عليكم اليوم يضر الله ليكم وهو الرقيم

الراحيين اذ هبوا ثنائهم الطغاة اى الذين اطلقوا ظم يسترقوا ولم يؤمروا بالخروجوا كالمثليين واثنى القصور قد سلاوا فى الاسلام وها
ذكر فى تلك الخطبة قوله اياها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهى حرام بمرمة الله الى يوم القيامة فلا يحل
لاهرى يؤمن بالله واليوم الاخر ان يغفك ٢٥٨ بهم ادماء وبعضهم اشجرة فان احذر خصى فيها القتال رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقالوا له ان الله قد
اذن لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم
ياذن لكم وانما احلت على ساعة
من نهار وقد عادت حرمتها الا ان
كحرمتم بالامس فليبلغ الشاهد
الغائب ثم قال يا معشر قريش
ما ترون انى فاعل فيكم الى آخر
ما تقدم وقد اختلفت الروايات فى
كيفية احضار مفتاح الكعبة له
حين اراد الدخول والصحيح انه
دعا عثمان بن طلحة وقال اتنى
بالمفتاح وتقدم انه اسلم فى مدة
ضلع المدينة وهاجر هو وخاله
ابن الوليد وعمر بن العاص رضى
الله عنهم فذهب عثمان الى امه
سلافة بنت سعيد الانصارية
الاوسية وقد اسلمت بعد ذلك رضى
الله عنها فلما جاءها ليأخذ منها
المفتاح ابت ان تعطيه فقال يا امه
ادفعى لى المفتاح فانه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فابت ان تعطيه
وقالت لا واللات والعزى فقال
لها الالات ولا عزى قد جاء امر خير
ما كافيه والله تعطينه وانك ان لم
تفعلى قلت انا واخى وانت قتلتنا
ووالله لقد فعنه اوليا بنى غزرى
فياخذ منك فادخلته فى هزتها
وقالت اى رجل يدخل يدى هنا
قال الزهرى وابنا عثمان على

وصل صلى الله عليه وسلم المدينة اعطاه الثمن وذهب له الجبل اى وقيل ان هذه القصة اى
ابطام جبل جابر رضى الله عنه انما كانت فى رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة
وقيل كانت فى رجوعه من غزوة تبوك اى والذى فى البخارى عن جابر بن عبد الله رضى
الله عنهم ما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر فكنت على جبل يقال انما هو فى
آخر القوم فربه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت جابر بن عبد الله قال فقلت
قلت انى على جبل يقال قال امك تضيب قلت نعم قال اعطيه فضربه فزجره فكان من
ذلك المكان من اول القوم قال بعينه قلت بل هو لك يا رسول الله قال بل بعينه فقد
أخذته باربعة دنائير وذاك ظهروه الى المدينة فلما قدمت المدينة قال يا بلال اقضه وزده
فاعطاه اربعة دنائير وزاده قيراطا قال جابر رضى الله عنه وأعطانى الجبل وسهمى مع
القوم وفى لفظ عن جابر قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فدخلت اليه فعلقف
الجبل فى ناحية البلاط فقلت يا رسول الله هذا جلك فخرج صلى الله عليه وسلم فجعل يطوف
بالجبل قال الثمن والجبل لك وفى لفظ انما باعه له بوقية اى ذهب وأنه استلقى جلانه الى اهله
فلما قدم المدينة وانقذه الثمن وانصرف ارسل على اثره وقال له ما كنت لا آخذ جلك فخذ
جلك وعن جابر رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اشتراه بطريق تبوك بأربع اواق
وفى لفظ بعشرين دينارا فليأمل الجمع بين هذه الروايات على تقدير صحتها فان التعدد
بعددها بعيد قبل وسميت ذات الرقاع باسم شجرة سكك كانت فى ذلك الجبل يقال لها ذات
الرقاع اولانهم رقعوا راياتهم اولانهم اقوا على اقدامهم الخرق لما حصل لهمس الحقاء كما
تقدم اولان الصلاة رقت فيها اولان الجبل الذى نزولوا به كانت ارضه ذات الوان تشبه
الرقاع فيه بقع حمراء وسود وبيض واستغربه الحافظ ابن حجر قال الامام النووى رحمه الله
ويحتمل انها سميت بالجموع قال وفى هذه الغزوة جاءته صلى الله عليه وسلم امرأة بدوية
بابن لها فقالت يا رسول الله هذا ابني قد غلبنى عليه الشيطان ففتح فاه فبرق فيه وقال
اخشأه والله انا رسول الله ثم قال صلى الله عليه وسلم شاك بابتك لى يعود اليه شئ مما كان
يصيبه اى فكان كذلك وفيها ايضا جابر رجل بفرخ طائر فاقبل احدا بويه حتى طرح
نفسه بين يدي الذى اخذ فرخه فحبب الناس من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنجبون من هذا الطائر اخذتم فرخه فطرح نفسه فرخه والله ليربكم ارحم بكم من
هذا الطائر يرضخه وفيها ايضا جى صلى الله عليه وسلم بثلاث بيضات من بيض النعام
فقال بلابردونك يا جابر فاحمل هذه البيضات قال جابر رضى الله عنه فعملهن ثم جئت بهن

بسرور الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر حتى انه ليخمد منه مثل الجبان من العرق ويقول ما يصيبه وفى رواية فجلست فى
تقول ان اخذته منكم لا يعطيك مائة فينما فويلكمها لاذ سمعت صوت ابى بكر وعمر رضى الله عنهما فى الدار وعمر رافع صوته وهو
يقول يا اخي انى اخذ المفتاح فان تأخذه احب الى من أن يأخذه نبي وعسى اى ابى بكر وعمر فأتى عثمان

نخرج يمشى حتى اذا كان قريبا من واحة فوقف صلى الله عليه وسلم عنده فمضت منه الفتاح حتى عليه وثناؤه وفي رواية
 فاستقبله صلى الله عليه وسلم بيسر ففتح له عنك الباب وفي رواية فاخذ صلى الله عليه وسلم منه وفتح الكعبة فيصعد انما تشاء كما
 في الفتحة فتدوى الفا كهي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت ٣٥٩ بنو ابى طلحة بن عمرو انه لا يستطيع احد فتح
 الكعبة غيرهم فاخذ رسول الله

صلى الله عليه وسلم الفتاح ففتح
 يده قال العلامة الزرقاني ويحتمل
 الجمع بانه صلى الله عليه وسلم لما
 فتح الضربة بالفتاح عاونه عثمان
 فدفع الباب فتصمده اى فصم
 اسناد الفتح لكل منهما وجاء ان
 خالد بن الوليد كان حين دخل
 النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة
 على باب الكعبة يذب الناس ولما
 خرج صلى الله عليه وسلم من
 الكعبة جلس في المسجد وفتح
 الكعبة في يده فقام اليه على رضى
 الله عنه فقال يا رسول الله اجمع لنا
 الحجابة مع السقاية صلى الله عليك
 وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
 ما معناه انما اعطيكم ما تملكون
 فيه اموالكم للناس اى وهو
 السقاية لا ما تخذون فيه من
 الناس اموالهم وهى الحجابة
 لشرككم وعلو مقامكم وفي رواية
 ان العباس رضى الله عنه تطاول
 يومئذ لاختلاف الفتاح في رجال
 من بني هاشم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اين عثمان
 ابن طلحة فدعى به فقال هالك
 مفتاحك يا عثمان اليوم يوم
 وفاء وتزل الله هذه الآية في

في قصعة فجعلنا نطلب خبرا فلم نجد لجعل صلى الله عليه وسلم واصحابه يا كلون من ذلك
 البيض بغير خبر حتى انتهى كل الى حاجته اى الى الشبع والبيض في القصعة كما هو فيها
 ايضا لجعل يرفل اى حتى وقف عنده صلى الله عليه وسلم وارغا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ائدرون ما قال هذا الجبل هذا اجل يستهينى على سبيله يزعم انه كان يصور
 عليه منذ سنين وانه اراد ان يخره اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به قال جابر رضى الله عنه
 فقلت لا أصرفه قال انه سيدك عليه قال جابر فخرج بين يدي حتى وقف على صاحبه فجثته
 به فبكاه صلى الله عليه وسلم في شأن الجبل ٨١ وعن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما أن
 النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائط رجل من الانصار فاذا بجبل فلما رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم حن وذرفت عيناه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح عليه فسكر ثم قال من رب
 هذا الجبل فجاءه من الانصار فقال هذا الى يا رسول الله فقال ألا ترى الله عز وجل في هذه
 البهيمة التى ملكك الله فانه شكالى أنك تجيئه وتذنيه وفي رواية كأنا لو سامع النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا بعير اقبل حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغا
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان لك صادقا ذلك صدقك وان تك
 كاذبا فعليك كذبك ان الله تعالى قد امن عائدنا وان يحجب لا نذنا فقلنا يا رسول الله
 ما يقول هذا البعير قال يريد اهل نحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث ببيكم فينبأهم
 كذلك اذا قبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نجده الا بين يديك فقال
 لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم امانه يشكوك فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه
 ربي فيكم سنين وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع السكلا فاذا كان الشتاء حملتم
 عليه الى موضع الدفان لما كبر استعملتموه فزرقكم الله به بلا سيلة فلما ادركم هذه
 السنة الجديدة همتم بنحره واكل لحمه فقالوا والله يا رسول الله قد كان ذلك فقال لهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا الرسول الله صلى الله
 عليه وسلم انا لا تبعه ولا نضره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم قد استغاث بكم
 فلم تقيسوه وانأول بالرحمة منكم لان الله قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في
 قلوب المؤمنين فاشترى صلى الله عليه وسلم منهم عاقدهم وقال ايها البعير اطلق حيث
 شئت فرغا البعير على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له آمين ثم رغا الثانية فقال له
 آمين ثم رغا الثالثة فقال له آمين ثم رغا الرابعة فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول

شان عثمان بن طلحة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وروى الاثر في غيره عن مجاهد قال نزلت هذه الآية في عثمان
 ابن طلحة اخذ عليه السلام منه مفتاح الكعبة ودخلها يوم الفتح فخرج وهو يتلوها فخذ عثمان ففتح للفتاح اليه وقال
 خذوها اى اهلها يابن اى طلبة لا يزعها منكم الا نيلها قال عمر رضى الله عنه يخرج صلى الله عليه وسلم من الكعبة وهو يتلو

هذه الآية ما حمله بلوطها قبل ذلك قال السوطي ظاهر هذا انه انزلت في جوف الكعبة وقوى الازرق عن ابن المسيب تحذوها خالة نالدة لا يظلمكموها الا كافر وفي رواية عند ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن سابط انه صلى الله عليه وسلم دفع المفتاح الى عثمان فقال خذوها خالة مخلدة اني لم ادفعها ٣٦٠ اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم وروى ابن سعد

وغيره عن عثمان بن طلحة رضى الله عنه قال اتقني صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فدعاني الى الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت دين قومك وجئت بدين محمد فقال وكان فتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس وذلك بعد بعثته فاعطت له ولدت منه غلم عنى ثم قال يا عثمان لعلك ستري هذا المفتاح يوما يدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلك قريش يومئذ ولت يعني مادامت قريش انت لا تقدر على ذلك فقال بل عمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته منى موقعا ظننت ان الامر سيصير الى ما قال اى لانه كان معروفا بينهم بالصدق والامانة قال عثمان فاردت الاسلام فاذا قومي يزبرونني زبرا شديدا فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان اتقني بالمفتاح فاتيته به ثم دفعه الى وقال خذوها يعني سدانة البيت خالة نالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما

الله ما يقول هذا البعير فقال قال جبر الله خيرا ايها النبي عن الاسلام والقرآن قلت آمين قال سكن الله رعب أممك كما سكنت قلبي قلت آمين قال حقن الله دماء أممك كما حقنت دمي قلت آمين قال لا جعل الله بأسهم بينهم شديدا فبكيت لاني سألت ربي فيها اى في هذه الرابعة فنفى اعطاءها وقوله صلى الله عليه وسلم للجمل اذهب كيف شئت لا يناسب ما عليه أعتن من عدم جواز ارسال الدواب تقربا الى الله تعالى لانه في معنى سوائب الجاهلية الا ان يقال المراد بقوله صلى الله عليه وسلم له اذهب كيف شئت أى أنت آمن في سائر أحوالك مما شكوت منه ورأيت في كلام ابن الجوزي رحمه الله ما يؤيد ذلك وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوه سمعتم الصدقة ثم يعث به وعليه لا اشكال والى قصة الجمل أشار الامام السبكي رحمه الله في تائيته بقوله

ورب بعير قد شكالك حاله * فاذهبت عنه كل كل وثقله

وفي هذه أعنى السنة الرابعة تزوج صلى الله عليه وسلم أم سلمة هند رضى الله عنها بعد موت أبي سلمة بن عبد الاسد رضى الله عنه وماروى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال تزوجها سنة اثنتين ليس بشئ قيل وفيها شرع التيمم

• (غزوة بدر الآخرة) •

ويقال له بدر الموعد اى لموعدا بى سفيان رضى الله عنه حيث قال حين منصرفه من احد موعدا ما بيننا وبينكم بدر اى موسما فاقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه قل نعم ان شاء الله تعالى كما تقدم لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة ذات الرقاع اقام بقية بجادى الاولى الى آخر رجب ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان وعليه اقتصر الاصل وقيل خرج في شوال وقيل في مستهل ذى القعدة كل ذلك في سنة اربع ومن الوهم قول موسى بن عقبة رحمه الله انها كانت في شعبان سنة ثلاث لما علمت انها بعد احد واحد كانت في شوال سنة ثلاث والحاظ الضابط قد قدم هذه الغزوة على غزوة ذات الرقاع وتبعه الشمس الشامي وصاحب الامتاع وكان وصوله صلى الله عليه وسلم الى بدر لال ذى القعدة وهذا لا يناسب الا القول بان خروجه صلى الله عليه وسلم كان في شوال وكان ذلك موعدا لبدر في كل سنة يحضره الناس ويقمون به ثمانية ايام كما تقدمت الحواشي عليه وحين خرج صلى الله عليه وسلم من المدينة استخاف عليها عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول رضى الله تعالى عنه وقيل عبد الله بن رواحة رضى الله عنه وخرج في ألف وخمسمائة من أصحابه وكان الخيل عشرة

يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال عثمان فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال الم يكن الذي افراس

قلت فذكرت قوله لى بمكة قبل الهجرة لعلك ستري هذا المفتاح يدي اضعه حيث شئت قلت بلى أشهد أنك رسول الله وفي تحسير الثعالب بلا سند ان هذه الآية ان الله يا مريم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت في عثمان بن طلحة الطيحي امره عليه

المسألة والمسلم أن يأتيه بمفتاح الكعبة فأبى عليه وأغلق باب البيت وسجد إلى السطح وقال لو علمت الله عز وجل أنه
 لم يمتعه فلا بد على يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل صلى الله عليه وسلم البيت فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح
 ويجتمع له بين السقاية والسدانة فأنزل الله هذه الآية فأمر صلى الله ٣٦١ عليه وسلم علياً أن يرقد المفتاح إلى عثمان

ويعتذر إليه ففعل ذلك على
 رضى الله عنه فقال عثمان له
 رضى الله عنهما أكرهت وأذيت
 ثم جئت ترفق فقال على رضى
 الله عنه لقد أنزل الله في شأنك
 قرآناً وقرأ عليه الآية فقال
 عثمان أشهد أن لا إله الا الله
 وأشهد أن محمداً رسول الله وسلم
 قال الحافظ ابن حجر هذه الرواية
 منكورة والمعروف أنه أسلم قبل
 الفتح وهاجر مع عمرو بن العاص
 وخالد بن الوليد وكذا قوله في أول
 الحديث فلوى على يده وأخذ
 المفتاح مع قوله قبله لو علمت الله
 رسول الله لم أمتعه فان ذلك كله
 منكر قال الزرقاني ولعله يفرض
 صحته وقع من ابن عمه شعبة لأنه
 لم يكن أسلم بعد ولكن بعده لا يفتى
 لأنه لم يكن من هواجل منه منع
 شئ ولا قول شئ يومئذ والروايات
 السابقة هي التي صحت بها
 الأحاديث وعثمان المذكور هذا
 هو ابن طلحة بن أبي طلحة واسم
 أبي طلحة عبدالله بن عبد المزى
 ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي
 ابن كلاب العبدي وطلحة أبو
 عثمان قتل كافراً يوم أحد
 ويقال لعثمان الطيبي ولا لبيته

أفراس وعنده تميمي المسلمين للخروج قدم نعيم بن مسعود الأشجعي أي وكان ذلك قبل
 إسلامه رضى الله تعالى عنه وأخبر قريشاً أن المسلمين تهبوا للخروج لقتالهم يدر فكري أبو
 سفيان الخروج لذلك وجعل نعيم أن يرجع إلى المدينة وخذل المسلمين عن الخروج ليدبر
 عشرين بن بصير أوفى انظر عشرة من الأبل وحله على بعير أي وقال له أبو سفيان أنه بدى إلى أن
 لا يخرج وأكره أن يخرج محمد ولا يخرج أنا فيز يداهم ذلك جراً فلا يكون الخلف من
 قبلهم أحب إلى من أن يكون منة في فالحق بالمدينة واعلمهم أنا في جمع كثير ولا طاقة لهم
 بنا ولك عندى من الأبل كذا وكذا أدفعها لك على يد سهيل بن عمرو ونخاء نعيم إلى سهيل بن
 عمرو وقال له يا أبا يزيد تضمن لي هذه الأبل وأنطلق إلى محمد وأبطله قال نعم فقد مد نعيم
 المدينة وأرجف بكثرة جوع أبي سفيان أي وصار يطوف فيهم حتى قذف الرعب في قلوب
 المسلمين ولم يبق لهم نية في الخروج واستبشروا منافقون أي واليهود وقالوا لعبد لا يقاتل من
 هذا الجمع نجاه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد وعدنا القوم
 ما أرجف به المسلمون وقال له يا رسول الله إن الله مظهر نبيه ومعز دينه وقد وعدنا القوم
 موعداً لا نقرب أن تخلف عنه فيرون أن هذا جبر فسرلوعدهم فوالله إن في ذلك لعلية
 فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم قال والذي نفسي بيده لا يخرج من وان لم يخرج
 معي أحد فاذهب الله عنهم ما كانوا يجدون وحلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن
 أبي طالب كرم الله وجهه وخروج المسلمون معهم بنجارات إلى بدر فربحت الضعف ثم
 أن أباسفيان قال لقريش لقد بعثنا نعيماً ليخذل أصحاب محمد عن الخروج ولكن فخرج
 نحن قد يرأله أولتين ثم يرجع فان كان محمد لم يخرج وبلغه أنا خرجنا فرجعنا لأنه ان لم
 يخرج كان هذا لنا عليه وان خرج اظهرنا ان هذا عام جدب ولا يصلمنا الا عام عشب
 قالوا نعم ما رأيت فخرج أبو سفيان في قريش أي وهم القاتل ومعهم خمسون فرس حتى
 اتهموا إلى مجنة أي بفتح الميم والجيم وتشديد النون وهو سوق معروف من فاجبة من
 الظهران وقيل إلى عصفان ثم قال يا معشر قريش لا يصلمكم الا عام عشب ترعون فيه
 الشجر وتشربون فيه الماء وان عامكم هذا عام جدب وانى راجع فارجعوا فراجع الناس
 فمعاهم اهل مكة جيش السويقي يقولون انما نحن بتم لتشربوا لسويقي وأقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على يد رية ظر أباسفيان لميعاد مدة الموسم التي هي غماية أيام أي فانه
 صلى الله عليه وسلم انتهى إلى بدر هلال ذي القعدة كما تقدم وقام السوق صبيحة الهلال
 فأقاموا غماية أيام والسوق فاعة أي وصار المسلمون كلاء الواعن قريش وقيل لهم

٤٦ حل في الحجة ويعرفون الآن بالشيعين نسبة إلى شعبة بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة قال
 الحافظ ابن حجر ان أباطلة له ولدان عثمان وطلحة أم عثمان بشيبة وأبي طلحة بعثمان فلما مات عثمان بن طلحة بن أبي طلحة أخذ
 المفتاح ابن عمه شعبة بن عثمان بن أبي طلحة لأن عثمان بن طلحة كان لا ولد له وبقي في اولاد شعبة وهم الشيعة قال العلامة

الزرقاني وفي هذا الاخبار كلها دليل على بقاء عقبيهم الى الابد قال العلامة الشرح الحطاب المالكي المكي ولا التفت الى قول بعض المؤرخين ان عقبيهم انقطع في خلافة هشام بن عبد الملك فانه غلط لقول مالك رضي الله عنه لا يشر لمع الجبهة في الخزانة احد لانها ولاية منه صلى الله عليه وسلم ومالك ٣٦٢ ولابدع هشام بن عبد الملك بنحو عشرين سنة وقد كرا بن جزم وابن عبد

البر جماعة منهم في زمانهم وعاشوا الى ما بعد نصف المائة الخامسة وكذا ذكر العلامة القلقشندي وعاش الى احدى وعشرين ومائة ولادلالة لزاعم انقراضهم في اخدام معاوية رضي الله عنه الكعبة عبيدا لان اخدامها غير ولاية قصها كما هو معلوم وكثيرا ما يقع في كلام المؤرخين كالا زرقاني والفاكهى ذكر الجبهة ثم الخدمة بمبادل على التغيرات انتهى وقد تقدم الكلام على اسلام عثمان بن طلحة بن ابي طلحة في قصة اسلام خالد بن الوليد وعروب بن العاص رضي الله عنهم واماشية بن عثمان بن ابي طلحة فاسلم عام الفتح وكان رضي الله عنه يحدث عن سبب اسلامه فيقول ما رايت ائجهب مما كان فيه من لزوم بعض ما عليه آباؤنا من الضلالت ولما كان عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثم صار الى حرب هوازن قلت اسير مع قريش الى هوازن بضمين نفسي ان اختلطوا ان أصيب من محمد فراقته فاكون أنا الذي قت بشار قريش كلها وفي لفظ اليوم ادركت قاري من

قد جعوا لكم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل حتى قيل لهم لم تقربوا من بدر انما قد امتلأت من الذين جعهم أبو سفيان يربونهم ويرهبونهم فيقول المؤمنون حسبنا الله ونعم الوكيل فلما قدموا بدر وجدوا اسواقا لا يزارعهم فيها احد فانزل الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جعوا لكم فاحشواهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فالمراد بالناس الاول نعيم نزل منزلة الجماعة وعن امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه ان القائلين ذلك كانوا اربعة ولا مانع ان يكون هؤلاء الاربعة من المناقسين اعنهم الله وفاقوا نعيمنا على ما قال حتى ان قائلهم قال للمسلمين انما انتم اهل كذا راس وان ذهبتم اليهم لا يرجع منكم احد وقيل القائلون ركب من عبد القيس كانوا قاصدين المدينة للميرة فجعل لهم أبو سفيان حل ابرتمهم زيبا ان هم خذلوا المسلمين وأرجفهم ولا مانع من وجود ذلك كله هذا وقد نقل ابن عطية رحمه الله عن الجمهور ان هذه الآية الواقعة المذكورة انما كانت بصحراء الاسد عند انصرافه من أحد فليست امل ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أي وبلغ قريشا خروجه المسلمين لبدر وكثرتهم وانهم كانوا اصحاب الموسم أي والخبر لهم بذلك معبد بن أبي معبد الخزاعي فانه بعد انقضاء الموسم خرج سريعا الى مكة رآ خبرهم بذلك فقال صفوان بن أمية لاني سفيان قد والله نهبتهك يومئذ ان تعد القوم وقد اجترأ علينا وراؤنا أخلفناهم وانما خلفنا الضعف

• (غزوة دومة الجندل) •

بضم الدال ويجوز فتحها واقتصر الحافظ الدمي على الاول أي وامادومة بالفتح لا غير فوضع آخر ومن ثم قال الجوهري الصواب الضم وأخطأ المحدقون في الفتح سميت بدوى ابن اسمعيل عليه السلام لانه كان زناها وهي بلدة بينها وبين دمشق خمس ليال وهي اقرب بلاد الشام الى المدينة وبينها وبين المدينة خمس أو ست عشرة ليلة أي وهي بقرب نبول بفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم اجعوا كثيرا يظلمون من صرهم وأنهم يريدون ان يدفوا من المدينة فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لذلك فخرج في الف من المسلمين أي وذلك في أواخر السنة الرابعة وذكر بعضهم انها كانت في ربيع الأول من السنة الخامسة ويوافقه قول الحافظ الدمي انما كانت على رأس تسعة وأربعين شهرا من مهاجرة صلى الله عليه وسلم أي واستخفى على المدينة سبع بن عرفة الغفاري فكان يسير الليل ويكنم النهار ومعه دليل له من بني عذرة أي يقال له مذكور

محمد أي لان اياه وجهه وجهه من بني عذرة قتلوا يوم احد قتلهم حزة وعلى وغيرهم رضي الله عنهم قال وقالت لولم يبق رضي من العرب واليهام أحد الا تبع محمد اما تبعته لا يزداد ذلك الامر عندي الا شدة فلما اختلط الناس يوم حنين ووزل صلى الله عليه وسلم عن بقلته اصلت السيف ودنوت منه أريد الذي اراد منه ورفعت السيف حتى كدت أوقع به الفيل رفع الى شواط

من نار كالبقر كذا يهملكني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه وفي رواية فلما همت به خال يني وبينه خندق من نار وسود
من حديد ولا مانع من وقوع كل ذلك قال فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسلم وعرف الذي اراد فناداني يا شيبه
ادن مني فدنوت منه فمسح صدرى ثم قال اللهم أعذه من الشيطان قال ٣٦٣ شيبه فواته له وفي الساعة صار أحب الي

من سمى وبصري وأذهب الله
ما كان في ثم قال ادن فقاتل
فتقدمت أمامه أضرب بسيفي
والله أعلم اني احب ان اقيه
بنفسي وكل شيء ولو كان ابي حيا
ولقيته تلك الساعة لا وثقت
السيف به فجعلت الزمه فعين
لزمه أي ثبت معه يوم حنين حتى
تراجع المسلمون وكروا كره رجل
واحد وقربت اليه بفلقه فاستوى
عليها قائما وجاءني رواية عن شيبه
ابن عثمان الجني رضي الله عنه
قال خرجت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين فوالله
اني لواقف مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ قلت يا رسول الله اني
لا أرى خيلا بلا قاتل يا شيبه انه
لا يراها الا كافر فضر بي يده على
صدرى ثم قال اللهم اهد شيبه
فعل ذلك ثلاثا ثم رفع صلى الله
عليه وسلم يده عن صدرى
الثالثة حتى ما أجدم من خلق الله
احب الي مني ولما انقضى
القتال ورجع صلى الله عليه وسلم
الى معسكره فدخل خيما
دخلت عليه ما دخل عليه غيري
حبار رؤية وجهه صلى الله عليه
وسلم وسرور رايه فقال يا شيبه الذي

رضي الله تعالى عنه فلما نام منهم جاءهم الخبر ففرقوا فهاجم على ماشيتهم ورعاتهم فأصاب
من أصاب وهرب من هرب ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأحتهم فلم يلق بها أحدا
وبعث السرايا فرجعت ولم تبق منهم أحدا أي ورجعت كل سرية بابل وأخذ محمد بن
مسلمة رجلا منهم وجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهم فقال هربوا حيث سمعوا أنك أخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فأسلم ورجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وفي رجوعه وادع اى صالح عيينة بن حصن وانه
حذيفة القزازي ان يرحى بعمل بينه وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا اى لان ارضه كانت
اجسدت ولما من حافره وخفه وانتقل الى ارضه غزا على اقاح رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالغابة كما سيأتي وقيل له بئس ما جزيت به محمدا صلى الله عليه وسلم اذلك ارضه
حتى من حافره وخفك وتفعل معه ذلك فقال هو حافري وقيل له عيينة لانه اصابته لقوة
فخطت عيناه وسمى عيينة وعيينة هذا أسلم بعد الفتح وشهد حنيننا والفاث وكان من
المؤلفة كما سيأتي وكان يقال له الاحق المطاع كان يتبعه عشرة آلاف فتاة ودخل على
النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير اذن واساء الادب فصبر النبي صلى الله عليه وسلم على جفوته
وقال فيه صلى الله عليه وسلم ان ثمر الناس من ترك الناس اتقاهم فحشه وقيل ان ذلك انما
قيل في مخزومة بن نوفل أي ولا مانع من تعدد ذلك وقد ارتد عيينة بعد ذلك في زمن الصديق
رضي الله عنه فانه طلق بطليحة بن خويلد حين تنبأ وآمن به فلما هرب بطليحة أسره خالد
ابن الوليد رضي الله عنه وأرسل به الى الصديق في وثاق فلما دخل المدينة صار اولاد
المدينة يفضونه بالحديد ويضربونه ويقولون اى عدو الله كفرت بالله بعد ايمانك
فمعه قول والله ما كنت آمنت فمن عليه الصديق فأسلم ولم يزل منظره الاسلام وفي سنة
اربع نزلت آية الحجاب لازواجه صلى الله عليه وسلم وكان فيهما قصر الصلاة وولادة الحسين
رضي الله عنه ووقع انه اولاده سماه على كرم الله وجهه سر باقيا جاء صلى الله عليه وسلم
قال اروني ابني ما يسموه قالوا سر يا قال بل اسمعه حسين اى كما فعل ذلك بالحسن كما مر
فلما ولد الثالث جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما يسمونه قال على كرم
الله وجهه سميت سر يا فقال بل هو محسن ثم قال صلى الله عليه وسلم اني سميتهم باسماء ولد
هرون شبر وشبير ومشبر ومن المستطرف ما حكاه بعضهم قال وقع بين الحسن والحسين
كلام فتم اجرا فلما كان بعد ذلك اقبل الحسن على الحسين وأكب على رأسه يقبله
فقال له الحسين ان الذي معني من ابتداءك به هذا احق بالفضل في فكره فان

اراد الله خير مما اردت بنفسك ثم حدثني بكل ما اضرته في نفسي مما لم اذكره لاحد قط فقلت اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله ثم قلت له استغفر لي فقال غفر الله لك وجاء ان بلالا رضي الله عنه اميره النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤذن ظهر
يوم القمع على ظهر الكعبة ليغني بذلك المشركين وكان أبو سفيان وعتاب بن أسيد وفي رواية وخالد بن أسيد ابخو عتاب

والحرث بن هشام وغيرهم جلاوسا بفناء الكعبة فقال طلب بن أسيد أو خالد بن أسيد لقد أكرم الله أسيدا أن لا يكون يجمع هذا فيسمع منه ما يفيظه وقال الحرث بن هشام أما والله لو أعلم أنه حق لاتبعته ان يكن الله يكره هذا فيسفيه وفي رواية أنه قال أما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذنا ٣٦٤ وقال بعض بني سعيد بن العاص لقد أكرم الله سعيدا قبل ان يرى هذا

الاسود على ظهر الكعبة وقال الحكم بن أبي العاص والله ان هذا ملحد عظيم عسدي في جمع يصيح على بنية أبي طلحة وقال أبو سفيان لا أقول شيئا لولا كلمات لا خبرت مني هذه الحصباء فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم قد علمت الذي قلتم ثم ذكر لهم ذلك فقال اما انت يا فلان فقلت كذا وكذا واما انت يا فلان فقلت كذا وكذا واما انت يا فلان فقلت كذا فقال ابو سفيان اما انا يا رسول الله فقلت شيئا ففعلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحرث بن هشام وعتاب بن اسيد وخالد بن اسيد تشهد انك رسول الله والله ما اطلع على هذا احد كان معنا فقول اخبرك وصار بعض من قريش يسمون ويصيحون كون صوت بلال غيظا وكان من جلتهم ابو محذورة وكان من احسنهم صوتا فلما رفع صوته بالاذان مسجونا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قهقهة النبي صلى الله عليه وسلم فقل بين يديه وهو يظن انه مقتول فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته وصدره بيده الشريفة قال فاستلأ قلبي

انا زعل ما انت أحق به ورجم اليهوديين الزايسين ومرض الحج وقيل فرض في الخامسة وقيل في السادسة وقيل في السابعة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة وقيل في العاشرة قبل وفيها أي الرابعة شرع التيمم أي كما تقدم وقيل شرع في الغزوة التي تلي هذه وهي غزوة بني المصطلق وقيل كان في غزوة أخرى أي وفي غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة ماتت أم سعد بن عباد وكان ابنه رضى الله عنه معه صلى الله عليه وسلم ولما تقدم صلى الله عليه وسلم المدينة صلى على قبرها وذلك بعد شهر وقال له سعد يا رسول الله أتصدق عنها قال نعم قال أي الصدقة أفضل قال الماء فخر بئرا وقال هذه لام سعد رضى الله عنها

• (غزوة بني المصطلق) •

ويقال لها غزوة المريسيع ويقال لها غزوة محارب وقيل محارب غيرها يقال لها غزوة الاعاجيب لما وقع فيها من الامور العجيبة أي كما قبل بذلك كذلك في غزوة ذات الرقاع كما تقدم وبني المصطلق بطن من خزاعة وهم بنو جذيمة وجذيمة هو المصطلق من الصاق وهو رفع الصوت والمريسيع اسم مام من مياهم أي من ماء خزاعة مأخوذة من قولهم رست عين الرجل اذا دمت من فساد وذلك الماء في ناحية قديد وسيم الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان الحرث بن ضمرار سيد بني المصطلق رضى الله عنه فانه اسلم بعد ذلك كما ساقى جمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدر عليه من قومه ومن العرب فارسل صلى الله عليه وسلم بريرة بالتصغير بن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد الملهمة في آخره موحدة كما تقدم أي اعلم علم ذلك قال واستأذن بريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول ما يختار به من شرهم أي وان كان خلاف الواقع فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى ورد عليهم وراى جمعهم فقالوا له من الرجل قال رجل منكم قدمت لما بلغني من جمعكم لهذا الرجل فاسير في قومي ومن اطاعني فنعى ومن يدا واحد حتى نستأصلهم فقال له الحرث فخن على ذلك فجعل علينا قال بريرة أركب الان فأتيتكم بجمع كثير من قومي فسر وابتلك منهم ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبر القوم انتهى فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا والخروج وكان في شعبان للياذين خلعة منه سنة خمس من الهجرة وقيل اربع كما في البخاري نقله ابن عتبة وعليه جرى الامام النووي في الروضة قال الحافظ ابن حجر وكأنه سبق فلم اراد ان يكتب سنة خمس من الهجرة فكتب سنة اربع لان الذي في معازي ابن عتبة من عدة طرق سنة خمس وقيل سنة ست وان عليه اكثر الحديثين وقادوا الخيل وهي

والله اعلمنا ويخبرنا وعلت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم الاذان وعلها آياه ثلاثون واخرة ان يردد لاهل مكة وكان سنة ست عشرة سنة واولاده بعده كانوا يوارثون الاذان بمكة ويروى ان جويرية بنت ابي جهل قالت بعد اذان بلال على ظهر الكعبة والله لا تحب من قتل الاحبة ابدا ولقد جاءني الذي جاءني محمد من النبوة فرددوا ولم يرد

خلاف قوله ثم اسلمت وجنتي اسلامها رضى الله عنها وعن جاسم صلى الله عليه وسلم يوم الفتح السائب بن عبد الله المزني وقيل
عبد الله بن السائب وقيل السائب بن عويم وقيل قيس بن السائب بن عويم وكان شريكا للنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته صلى الله
عليه وسلم قال لما اسلمت اخذ عثمان وغيره يثنون على فقال صلى الله عليه وسلم ٣٦٥ لانعلاوني به كان صاحبي وفي لفظ لما اخذت

عليه قال مرحبا يا نبي وشريكي
كان لا يداري ولا يعلمي قد كنت
تعمل أعمالا في الجاهلية لا تقبل
منك أي لتوقفها على الاسلام
وهي اليوم تقبل منك أي لوجود
الاسلام وجاء ان فضالة بن عدي بن
المؤرج حدث نفسه بقتل النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يطوف
باليث عام الفتح فلما دنا منه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أفضالة قال نعم فضالة يا رسول الله
قال ماذا كنت تفعل في نفسك قال
لا شيء كنت أذكر الله فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله
ثم وضع يده الشريفة على صدره
فسكن قلبه فكان فضالة رضى الله
عنه يقول والله ما رفع يده عن
صدرى حتى ما خلق الله شيئا
أحب إلى منه وفي سيرة ابن هشام
قال فضالة فخرجت إلى أهل يثرب
بامرأة كنت أتحدث اليها فقلت
لم إلى الحديث فقلت لا أتحدث

فضالة رضى الله عنه يقول

قالت لم إلى الحديث فقلت لا

يأتني على الله والاسلام

لوما رأيت محمدًا أو قبله

بالفتح يوم تكسر الاطام

ثلاثون فرسا عشرة للمهاجرين أي منها فرحان له صلى الله عليه وسلم الزاز والقزيب
وعشرون للانصار رضى الله عنهم واختلف صلى الله عليه وسلم على المدينة زيد بن حارثة
رضي الله عنهما وقيل أبانر الغفاري رضى الله عنه وقيل غيلة تغير غلة بن عبد الله
اليثبي رضى الله عنه وخرج معه صلى الله عليه وسلم من لسانه عائشة وأم سلمة رضى الله
عنهما أي وخرج معه صلى الله عليه وسلم ناس كثير من المنافقين لم يخرجوا في غزوة لها
مثلها منهم عبد الله بن أبي بن ساول وزيد بن الصلت ليس لهم رغبة في الجهاد والهم
غرضهم أن يصيبوا من عرض الدنيا مع قرب المسافة وسار صلى الله عليه وسلم حتى بلغ
مخلازل به فأتى برجل من عبد القيس فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أين
أهلك قال بالرواح قال أين تريد قال أياك جئت لا ومن بك وأنت هذا ما جئت به حتى وأتاه
معك عدوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا للاسلام وسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أحب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
الاول وقتها فكان بعد ذلك يصلي الصلاة الاولى وقتها وأصاب صلى الله عليه وسلم عينا
للمشركين كان وجهه الحارث لما أتته بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يذكر من شأنهم شيئا فعرض عليه الاسلام فآبى فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن يضرب عنقه فضرب عنقه فلما
بلغ الحارث مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه قتل عينه سي بذلك ومن معه وخافوا
خوفا شديدا وتفرق عنه جمع كثير من كان معه وانتمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى المريسيع فضربت له صلى الله عليه وسلم قبة من آدم وكان معه فيها عائشة وأم سلمة
رضي الله تعالى عنهما فتهيأ المسلمون للقتال ودفع صلى الله عليه وسلم راية المهاجرين إلى
أبي بكر رضى الله عنه وقيل لعمار بن ياسر وراية الانصار إلى سعد بن عباد رضى الله
عنه أي وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن يقول لهم
قولوا لا إله الا الله فنعوا بهم أنفوسكم وأموالكم ففعل هو ذلك فآبوا اقتراوا بالنبل
هامة ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه فحملوا حلة رجل واحد فافلت منهم
انسان وقتل منهم عشرة واسر سائرهم الرجال والنساء والذرية واستاق ابلهم وشياههم
فكانت الابل التي بهير والشاة خمسة آلاف واستعمل صلى الله عليه وسلم على
ذلك مولاة شقران أي بضم الشين المبهمة واسمه صالح وكان رضى الله عنه حبشيا وكان
السبي مائة اهل يثرب وفي كلام بعضهم كانوا اكثر من سب مائة وكانت برة بنت

لرايت دين الله اخصى منا والشير ليعنى وجهه الاطلام ولم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة وبطرس في
المسجد والاساس حوله ذهب أبو بكر رضى الله عنه وجاء به عثمان ويكنى بابي خاتمة بقوده ولدت بنته فملاها صلى الله عليه
وسلم قال خلاوكت الشيخ في منتهى حتى اكون أنا آتية وفي لفظ لو أقررت الشيخ في منتهى لا تشاء تنكرمة لا يذكروا رضى الله عنه

فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي إليه فاجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقه وقال أسلم تسلم فأسلم ولم يمش لأبي خافة ابن ذكوان أبو بكر رضي الله عنه وخار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر رضي الله عنه ٣٦٦ بإسلام أبيه وعند ذلك قال أبو بكر رضي الله عنه للذي صلى الله عليه وسلم

والذي بعثك بالحق لا سلام أبي طالب كان أقر لعيني من إسلامه يعني أبيه أبا خافة وذلك أن إسلام أبي طالب كان أقر لعينك وكان رأس أبي خافة رضي الله عنه وخطبته مبيضة بالشيب فقال صلى الله عليه وسلم غير وهذا وجنبوه السواد وكانت أم أبي بكر بنت عم أبيه أسلت قديما حين أسلم أبو بكر رضي الله عنه واخته أم فروة رضي الله عنها أسلت أيضا وابناؤه وبناته قال بعضهم لم يكن أحد من الصحابة أسلم هو ووالده واخته وجميع أولاده وبناته غير أبي بكر رضي الله عنه وبنوه ثلاثة عبد الله وهو أكبرهم مات أول خلافة أبيه وعبد الرحمن ومحمد وكانت ولادة محمد رضي الله عنه عام حجة الوداع وبناته ثلاثة أسماء وهي أكبرهن وهي شقيقة عبد الله وعائشة وهي شقيقة عبد الرحمن وأم كلثوم مات أبو بكر رضي الله عنه وهي في بطن أمها واخبر بانها أتت قبل وفاته وهي حمل في بطن أمها حيث قال لعائشة رضي الله عنها اتماهما أخوالا واختاك ولم تكن تعلم أنهما اختا غير أسماء رضي الله عنها فسألت عن ذلك

الحارث الذي هو سيد بني المصطلق في السبي وقبل أن أغار عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم غائلون فقتل مقاتلهم وسبي سيئهم أي وهذا القول هو الذي في صحيح البخاري أي ومسلم والاول هو الذي في السيرة الهاشمية وجمع بأنه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم لما أغار عليهم ثبتوا وصفوا للقتال ثم انهم زموا ووقعت الغلبة عليهم أي وقتل منهم من قاتل ولم يستأمر وكان شعار المسلمين أي علامتهم التي يعرفونهم في ظلمة الليل أو عند الاختلاط يا منصور أمت تقارؤا بأن يحصل لهم النصر بعد موت عدوهم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأسارى فكثفوا واستعمل عليهم بريدة رضي الله عنهم ثم فرق صلى الله عليه وسلم السبي فصارت في أيدي الناس أي وفي هذا دليل أقول أما هنا الشافعي رضي الله عنه في الجديدي يجوز استرقاق العرب لأن في المصطلق عرب من خراطة خلافا لقوله في القديم أنهم لا يسترقون أشرفهم وقد قال في الامم لولا أنما تأثم بالثقة لقيننا أن يكون هكذا أي لا يجري الرق على عربي وبعث صلى الله عليه وسلم ابنة الغطافي إلى المدينة بشير من المريسيع أي وجمع صلى الله عليه وسلم المتاع الذي وجده في رحالهم والسلاح والتم والشاة وعدت الجزور بعشرة من الغنم ووقعت برة بنت الحارث في سهم ثابت بن قيس وابن عم له جعل ثابت لابن عمه نخلات له بالمدينة في حصته من برة وكاتبها أي على تسع أواق من ذهب فدخلت عليه صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله أتى امرأة مسلمة أي أسلمت لأنني أشهد أن لا إله الا الله وأنك رسول الله وأني برة بنت الحارث سيد قومه أصابنا من الأمر ما قد علمت ووقعت في سهم ثابت بن قيس وابن عم له وخلصني ثابت من ابن عمه بنخلات في المدينة وكاتبني على ما لا طاقة لي به وأرى رجوتك فأتيت في مكاتبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوخير من ذلك قالت ما هو قال أودي عنك كتابك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قد فعلت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ثابت بن قيس فطأها منه فقال ثابت رضي الله عنه هي لث يا رسول الله بأبي أنت وأمي فأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان كاتبها عليه وأعتقها وتزوجها أي وهي ابنة عشرين سنة وسماها جويرية أي وكان اسمها برة وكذلك ميمونة وزينب بنت جحش كان اسم كل منهما برة فغيره صلى الله عليه وسلم وكذا كان اسم بنت أم سلمة برة فسمها زينب ويذكر أن عليا كرم الله وجهه هو الذي أسرها (أقول) ولا مانع أن يكون علي كرم الله وجهه أسرها ثم وقعت في سهم ثابت وابن عمه رضي الله عنهم عند القسمة لأنه لم يثبت في هذه الغزوة أنه صلى الله عليه وسلم جعل الأسرى لمن أسره كما وقع في بدر

فأشار إلى الحل المذكور وقال أراها أتت فكان ذلك من كراماته رضي الله عنه وقد ذكر جله من المفسرين إلا إن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه رب أو زعم أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وإن أعمل صناعاتك وأصلح لي في ذريتي أتيت إليك وأني من المسلمين أولئك الذين تقبل منهم أحسن ما عملوا وتجاوز عن سيئاتهم

في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون قال بعضهم لا يعرف في العصابة أربعة متساوون اسلوا وضربوا النبي صلى الله عليه وسلم وكل واحد بالذي بعده الا في بيت ابى بكر رضى الله عنه ابو خافة وابنه ابوبكر وابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن محمد ومن اثبت غير ذلك كزيد بن حارثة وابيه حارثة أى فانه أسلم ٣٦٧ وابنه اسامة بن زيد وابن اسامة فقد نوزع في ثبوت ان ابن اسامة رأى النبي

صلى الله عليه وسلم فاما ابوبكر رضى الله عنه واهل بيته فتفق على ثبوت ذلك فيهم وبق من الاصنام التي كانت على الكعبة صنم غزاة كان فوق الكعبة وكان من صقر وفي رواية من فحاص موتد اباناد من حديد الى الارض فامر النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه ان يرميه فرمى به وكسره وجعل اهل مكة يتعجبون وروى الحاكم عن علي رضى الله عنه قال انطلق بي صلى الله عليه وسلم حتى اتى الكعبة فقال اجلس فجلست الى جذب الكعبة فصعد على منكبى ثم قال انفض فنهض فلما رأى ضعتي تحتته قال اجلس فجلست ثم قال يا علي اصعد على منكبى ففعلت فلما نهض بي خيل لي انى لو شئت نلت اقبى السماء فصعدت فوق الكعبة وتبعتي صلى الله عليه وسلم فقال ألق منهم الا كبر وعابله قال فلم ازل اعابله حتى استعصمت منه فالتفته وقد اجاد القائل يارب بالقدم التي او طأتها من قاب قوسين الى اعظمها

الاماني من قول ابى سعيد الخدري رضى الله عنه ورغبنا في القداء وقد يقال وغبوا في القداء بعد القصة والله اعلم قال وعن عائشة رضى الله عنها قالت كانت جويرة امرأة حمولة لا يكاد يراها احد الا اخذت بنفسه فيبغها النبي صلى الله عليه وسلم عندي ونحن على الماء أى الذى هو المريسيع اذ دخلت جويرة تسأله في كتابتها فوالله ما هو الا ان رايتها فكرهت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفت انه سري منها مثل الذى رأيت فقالت يا رسول الله انى امرأة مسلمة الحديث انتهى وانما كرهت ذلك لما جبلت عليه النساء من الفيرة ومن ثم جاء انه صلى الله عليه وسلم خطب امرأة فارسل عائشة رضى الله تعالى عنها لتنظر اليها فلما رجعت اليه قالت ما رأيت طائفة الا فقال بلى لقد رأيت خالا في خدها فاقشعرت منه كل شعرة في جسدي أى وفي لفظ آخر عن عائشة رضى الله عنها انها والآن وقتت جويرة بياض الخباء لتستعين رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتابتها فنظرت اليها فرأيت على وجهها ملاحه وحسن فايقنت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راها اعجبهت علمها من اوقع الجمال منه صلى الله عليه وسلم فها هو الا ان كلمته صلى الله عليه وسلم فقال لها صلى الله عليه وسلم خير من ذلك انا أودى كتابتك وأتزوجك ففضى عنها كتابتها وتزوجها والملاح ابغ من المليح والمليح مستعار من قولهم طعام مليح اذا كان فيه الميعة بقدر ما يصلحه قال الاصمعي رحمه الله الحسن في العيين والجمال في الانف والملاح في القم وهذا السياق يدل على انه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهم على الماء الذى هو المريسيع ويؤيده ما ياتي عن رضى الله تعالى عنها قال الشعر الشامي رحمه الله ونظير رسول الله صلى الله عليه وسلم لجويرة حتى عرف من حسن ما دعاه تزوجها لانها كانت أمة مملوكة أى لانها مكاتبه ولو كانت غير مملوكة أى حرة مملوكة صلى الله عليه وسلم عينه منها وأتته صلى الله عليه وسلم نوى فكاحها وان ذلك كان قبل آية الحجاب (أقول) تبس في هذا السهيلي رحمه الله وقد قدمنا ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز نظر الاجنبية والخلوة بها الا منه صلى الله عليه وسلم من الفتنة فلا يحسن قوله ولو كانت حرة مملوكة صلى الله عليه وسلم عينه منها ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم حرمة نكاح الامة فلا يحسن قوله اوانه نوى فكاحها وان نزول آية الحجاب كان في سنة ثلاث على الرابع ومذهب الشافعي رضى الله عنه حرمة نظر ما تريدن الامة الاجنبية كالطرفة على الرابع عند الشافعية ومنهم الشعر الشامي فلا يحسن قوله لانها كانت أمة مملوكة والله أعلم روى الشيخان عن ابى سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال غزو فامع

وبحرمة القدم التي جعلت لها • كتف المؤيد بالرسالة سلم • ثبت على متن الصراط تكريما • قدى وكنى في منقذ او سلم • وابجله ما ذكرى من كانه • ذخر اقل من يخاف قط جهنما • وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أبى أن يدخل البيت وفيه الالهة أى بحسب زعمهم وكانت تماثيل على صور شتى فامرهم فاخرجوا عنها في رواية

أمر من ين الخطيب رضى الله عنه وهو بالبطحاء أن يلقى الكعبة فيصير كل صورة فيه انقلب يخالها حتى هبت الريح فكل من
 رضى الله عنه هو الذي أنجز بها وأمر جواسرة إبراهيم وأجمعين على ما السلام في أبيهما الإلزام التي كانوا يستقيمون
 بهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٦٨ قال لهم الله أما والله لقد علموا أنهم لم يستقيموا بها قط

وفي رواية عن جابر رضى الله عنه
 وكان عمر رضى الله عنه قد ترك
 صورة إبراهيم عليه السلام فلما
 دخل صلى الله عليه وسلم رآها
 فقال يا عمر ألم أمرتك أن لا تدع
 فيها صورة فاتاهم الله جماعه
 شيئا يستقسم بالازلام ثم رأى
 صورة هريم فقال امسوها
 فافهم من الصورة قاتل الله قوما
 يصورون ما لا يخلقون وفي رواية
 اسامة بن زيد رضى الله عنهما أنه
 صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة
 فرأى صورة فدعا بما فجعل
 يحوها وهو يحول على أنه بقيت
 بقية خفيت على من يحاها أولا
 وذكر بعضهم أن صورة عيسى
 وأمه بقيتا أبقى بعض أثرهما
 حتى رآهما بعض من أسلم من
 نصارى غسان فقال انك بالبلاد
 عربية فلما هدم ابن الزبير رضى
 الله عنهما البيت ذهبا فلم يبق لهما
 أثر ثم نادى منادى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بمكة من كان
 يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع
 في بيته صفا لا كسره فكسروا
 الأصنام التي كانت في بيوتهم
 وعدت هندية عتبة رضى الله
 عنها إلى منم كان في بيته واجعات

رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بني المصطلق فسمينا كرائم العرب أي واقتسمناها
 وملكانها فطلعت علينا العزبة ورغبنا في القدا فافردنا ناسق ونعزل فقلنا نفضل ذلك
 وفي لفظ قاصنا سببا وبنا شهوة للنساء واشتدت علينا العزوبة واحبيننا القداما وردنا أن
 نستمتع ونعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا فأسأنا عن ذلك
 فقال صلى الله عليه وسلم لا عليكم أن لا تفعلوا ما كتب الله خاق نعمة أي نفسا قارها هي
 كائنة إلى يوم القيامة الاستكون وفي لفظ ما عليكم أن لا تفعلوا فان الله قد كتب من
 هو خالق إلى يوم القيامة وفي رواية لا عليكم أن لا تفعلوا ذلك فانما هو القدر وفي رواية
 ما من كل الماء يكون الولد وإذا أراد الله خلق شي لم يغمه أي ما عليكم حرج في عدم فعل
 العزل وهو الانزال في الفرج لان العزل الانزال خارج الفرج فيجمع حتى اذا غارب
 الانزال نزع فانزل خارج الفرج ما من نعمة كائنة إلى يوم القيامة الا وهي كائنة أي
 عزلتم ام لا فلا فائدة في عزلكم لان الماء قد يسبق العزل إلى الرحم فيحيى الولد وقد ينزل
 في الفرج ولا ينجى الولد وكون ذلك كان في بني المصطلق هو الصحيح خلافا لما نقل من
 موسى بن عقبة رحمه الله تعالى ان ذلك كان في غزوة أطاس وقول أبي سعيد رضى الله
 عنه قد طالت علينا العزبة واشتبهنا النساء أي اهل أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ومن
 تكلم على لسانه كان في المدينة أعزب والا فإيام تلك الغزوة لم نطل فانما كانت عملية
 وعشرين يوما قال أبو سعيد رضى الله عنه فقدم علينا وفدهم أي بالمدينة ففي الامتاع
 وكانوا قدموا المدينة ببعض السبي فقدم عليهم أهلهم فافتدوا الذرية والنساء كل واحد
 بست فرائض ورجعوا إلى بلادهم قال أبو سعيد رضى الله عنه وتخرجت بجارية أبيها
 في السوق أي قبل أن يقدم وفدهم في فدائهم فقال لي يهودي يا أبا سعيد تريد بيعها وفي
 بطنها منك ضلعة في الأصل ولدا الغنم فقلت كلا اني كنت أعزل عنها انقل تلك الوأدة
 الصغرى أي المرقم الوأد وهو ان يدفن الرجل بنته حية فالمرؤدة البنت تدفن في القبر
 وهي حية كانت الجاهلية خصوصا كندة تفعل ذلك فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاخبرته فقال كذبت يهود كذبت يهود زادني رواية لو أراد الله عز وجل أن يخلق
 ما استطعت ان تصرفه وبهم مذامع ما تقدم من بني الحرج استدلت أئمتنا رحمهم الله على
 جواز العزل مع الكراهة في كل امرأة مسرية او حرة في كل حال سواء رضيت ام لا وقال
 جع بصرته قالوا لانه طريق إلى قطع النسل وفي مسلم ما وافق ما قالته يهود فني مسلم
 سأله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الواد للنفق

تضربه وتقول كائنك في فرو ورميت رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا إلى كسر الأصنام التي حول مكة أي
 لانهم كانوا اتخذوا لهم أصناما جعلوا لها بيوتاه فلم يمتدأ يهدون لها ويطوفون بها كما يطوفون بالكعبة فكان في كل حي
 صيتم فتم العزى ومنافسوا وسياق ذكر السرايا إليها ولما كان الغد من يوم الفتح عذبت خراعة على رجل من هذيل

فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً بهذا الظاهر مستنداً ظهوره الى الكعبة وقيل كان على راحته فهدأ الله واثني عليه وقال أيها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبلين فهي حرام الى يوم القيامة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله ٣٦٩ واليوم الآخر يفسك بها دماً ولا يعصدها شجرة

الحل لا أحد كان قبلي ولم يحل لأحد يكون بعدى ولم يحل لي الأهنة الساعة يعني من صبيحة يوم الفتح الى العصر غضباً على أهلها الا قد رجعت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل فيها فقولوا له ان الله تعالى قد أحلها لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يحلها لكم وقد جاء في صحيح مسلم لا يحل ان يحمل السلاح بمكة يامعشر خراعة ارفعوا ايديكم عن القتل فمكث القتل فمن قتل بعد فماتى هذا أهله بخير النظرين ان شاؤا فدم قاتله وان شاؤا فقله ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خراعة وهو ابن الاقرع الذهلي وكان مع بني بكر فلما دخل مكة وهو على شركه عرفته خراعة فاحاطوه به فقطعنه منهم خراش الخراش بشقص في بطنه حتى قتله فلامه صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت قاتلاً مسلماً بكافراً لقتلت خراش والشقص ما طال من النصل وعرض وقال صلى الله عليه وسلم يوم الفتح لا تغزى مكة بعد اليوم

اي بمنابة دفن البنت حبة الذي كان يفعلها الجاهلية خوفاً لاملاق او خوف حصول العار الا ان يقال هذا كان منه صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه بجهل ذلك ثم نسخ فلا مخالفة ويحل لذلك ما في مسلم ايضا عن جابر رضي الله عنه كان نزل الى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل فلم ينهنا وفي رواية ان رجلاً اى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي جارية هي خادمتنا وساقا في النخل وانا اكره ان تحمل فقال صلى الله عليه وسلم اعزل عنها ان ثقت فانه سيأتيها ما قدر لها فلبث الرجل ثم اتاه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الجارية قد حملت فقال قد اخبرتك انه سيأتيها ما قدر لها فقد ارشده صلى الله عليه وسلم الى العزل الذي لا يكون معه الولد غالباً واخبر بان ذلك لا يمنع وجود ما قدر لها من حصول الولد وعن عبد الله بن زياد رضى الله عنه قال افاء اى غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق جويرة بنت الحرث وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأقبل ابوها في فدائها فلما كان بالعقيق نظر الى ابه التي يدرى به ابنته فرغب في بيعين منها كانا من افضلها فعتقهما في شهب من شعاب العقيق ثم اتبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اصبت ابنتي وفي رواية قال يا رسول الله كريمة لا تنسب وهذا فداؤها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين البعيران اللذان عتقتهما بالعقيق في شهب كذا وكذا فقال الحرث اشهد انك رسول الله ما اطلع على ذلك الا الله واسلم واعلده دخل بالامان الى المدينة وفي رواية انه اسلم قبل ذلك واسلم معه ابنان وناس من قومه وعليه فيكون قوله فاسلم اى اظهر اسلامه وعند ذلك امره صلى الله عليه وسلم بان يخبرها فقال احسنت واجلست فقال لها ابوها يا بنة لا تنفصى قومك قالت اخبرت الله ورسوله وفيه كيف يا امره صلى الله عليه وسلم بخيرها بعد ان تزوجها كما تقدم ان مقتضى السياق انه تزوجها وهم على الماء ثم رأيت الامام ابا العباس بن تيمية أنكر محكي ايم او تخبرها فليتأمل وفي الاستيعاب ان عبد الله بن الحرث الخجوريه بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في فداء اسارى بني المصطلق وغيب في الطريق ذوداً وجارية سوداء فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء الاسارى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فما جئت به قال ما جئت بشئ قال فأين الذود والجارية السوداء الذي غيب في موضع كذا قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله والله ما كان معي احد ولا سبقني اليك احد فاسلم وفيه ما تقدم في ايه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك الهجرة حتى تبلغ بركة الغداة هذا كلامه والذود من الابل ما بين الثلاث الى العشر والميتاد من

٤٧ حل في الى يوم القيامة اى لا تغزى على الكفر اى لا يقاتلوا على ان يسلموا واختلف العلماء ردهم الله هل غصت مكة صلها وعتوة فقال الا تكفون انها فتعت عتوة وقال الشافعي واحد في رواية عنه انها فتعت صلها وجمع بعضهم بين الروايات بان اعلاها فتح صلها اى الذي سلمه النبي صلى الله عليه وسلم واسفلها فتح عتوة اى الذي سلمه خالد بن الوليد

رضي الله عنه ولما قرب صلى الله عليه وسلم من دخول مكة أي قبل أن يدخلها يوم قال له أسامة بن زيد رضي الله عنهم أيا رسول الله ابن تنزل عندنا في رواية اتفضل في دارك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من مبع أو دور وكان عقيل ورث عقيل من ربيع أو دور وكان عقيل ورث ٢٧٠

هذا السياق انه جاء بذلك الذود وتلك الجارية لانه قد افهمنا ان يسأل في القداء من غير شيء فغيب ذلك الذود وتلك الجارية طمعا في أنه صلى الله عليه وسلم يجيبه لذلك لما كان أخته عنده ويحتمل أن العبارة فيها اختصار ويقتضيه يكون الأصل في قوله صلى الله عليه وسلم فلما جئت به المال الزائد على هذا الذي جئت به فيكون الذود والجارية به من ما جاء به القداء فقال ما جئت بشيء أي زائد على هذا الذي جئت به لانه بعد أن يطلب القداء من غير شيء فليتنامل وفي لفظ انه لما جاء أبوها في فدائها دفعت اليه ابنته جويرة وأسلمت وحسن اسلامها فحباها النبي صلى الله عليه وسلم الى أبيها فزوجه اياها وأصدقها اربعمائة درهم وفي الامتاع يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل صداقها عتق = ل أسير من بني المصطلق ويقال جعل صداقها عتق اربعين من قومه أو لا يخفى ان محبي أبيها في فدائها وتزوجها للنبي صلى الله عليه وسلم مخافة لسباق ما تقدم أنه تزوجه اياهم على الماء ويحتاج الجمع بين ما ذكره وبين ما روي انه لما رأى المسلمون أنه صلى الله عليه وسلم تزوج جويرة قالوا في حق بني المصطلق اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا ما بأيديهم منهم وعبارة الامتاع ولما تزوجه اياهم صلى الله عليه وسلم خرج الخبر الى الناس وقد اقتسموا رجال بني المصطلق وملكوهم ووطئوا نساءهم فتألموا اصهار النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقوا ما بأيديهم من ذلك السبي وعن جويرة رضي الله عنها قالت لما أعتقني رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجني والله ما كنت في قومي حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم وما شمرت الا بجارية من بنات عبي فقبرني الخبر فحمدت الله سبحانه وتعالى أقول وقد كررنا ان آية دخوله صلى الله عليه وسلم به اطلبهم منه فوجههم لها ويحتاج الجمع ويقال في الجمع بين ما تقدم من فدائهم واطلاقهم من غير فدائه يجوز ان يكون القداء وقع لبعضهم قبل عتق جويرة والتزوج بها فلما تزوجه اياهم صلى الله عليه وسلم أطلق بعضهم الآخر الباقي فداء وقع لبعضهم والاعتاق وقع لبعضهم الآخر فان السبي كان لاهل ما تبقى بيت ويؤيد ذلك قول بعضهم كان السبي منهم من من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير فداء ومنهم من اقتدى ويؤيد ذلك ما يأتي في كلام عائشة رضي الله عنها ان الاعتاق كان لاهل مائة بيت أي فيكون القداء لاهل مائة بيت والاطلاق في القداء لاهل المائة الاخرى ويكون مراد جويرة رضي الله عنها بقولها ما كنت في قومي أي فيمن بقي منهم ثم لا يخفى ان محبي أبيها واخيها ومحبي وفدهم اقدائهم مخافة لما تقدم من انه امر سائرهم الرجال والنساء والذرية ولم يفلت منهم احد وبيد غياض هو لا منه وصاهاها

كانا مسلمين وترك لهما ابي صلى الله عليه وسلم ما يخصه تنضلا واستقالة وتألفا له ما وقيل نحصي انصرافات الجاهلية كما نصحت انكسرتهم ثم ان عقيل اسلم واما طالب ففقد يسدر وكان مع المشركين وقيل اختطفته الجن وفي رواية للبخاري قال صلى الله عليه وسلم نزلنا ان شاء الله اذ افتح الله مكة الخيف وفي رواية بخيف بنى = ثمانية حيث تقاموا على الكفر يدعى به المحصب وذلك ان قريشا وكثيرة قحافة على بنى هاشم وبني المطلب ان لا يناكحهم ولا يبايعهم حتى يسألوا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وانما اختار صلى الله عليه وسلم النزول في ذلك الموضع ليتذكر ما كانوا فيه فيشكر الله على ما انعم به عليه من الفتح العظيم وتمكنه من دخول مكة ظاهرا غالبا على رغم من سعى في اخراجهم منها ومبالغة في الصفع عن الذين اساءوا ومقابلتهم بالان والاحسان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعن جابر رضي الله عنه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوت مكة وقف فحمد الله وأثنى

عليه ونظر الى موضع قبته أي التي ضربت له بهد وقال هذا منزلنا يا جابر حيث تقامت قريش علينا قال الذي جابر رضي الله عنه فذكرت حديثا كنت سمعته منه قبل ذلك بالمدينة منزلنا اذ افتح الله علينا فكيف خيف بنى كثة انهم اوعوا على الكفر وقال ذلك ايضا صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فمن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال يوم النحر وهو

بني هذين نازلون غدا يخفف بنى كنانة حيث تقاموا على الكفر يعني بذلك المصعب بن عبدان فتح الله مكة بآية صلى الله عليه وسلم إلى
 الصفا حيث ينظر إلى البيت ورفع يديه وقام يدعو ويذكر الله بما شاء وقد دأب قومه الانصار فقال بعضهم لبعض اما الرجل فقد
 ادركته رغبة في قرينته ورأفة بعشيرته فنزل عليه الوحي ٣٧١ بمآذركم القوم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأسه وقال يا معشر الانصار قلتم
 اما الرجل فادركته رغبة في قرينته
 ورأفة بعشيرته قالوا قلنا ذلك
 يا رسول الله قال نعم اي اذن ان
 فعلت ذلك كيف اسعى واصف
 باني عبد الله ورسوله كلالا فعمل
 ذلك اني عبد الله ورسوله اي من
 كان هذا وصفه لا يفعله ذلك
 هاجرت الى الله واليكم فاهيا
 محياكم والممات مما نكم فاقبلوا
 اليه ليكونوا يقولون والله ما قلنا
 الذي قلنا الا الضن اي البطل بالله
 ورسوله اي لانسمع ان يكون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير
 بلد تنابعون المدينة فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فان الله
 ورسوله يعذراكم اي يقبلان
 عذرکم ويصدقانكم وفي رواية
 ان الانصار قالوا فيما بينهم اترون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح
 الله عليه أرضه وباده يقيم بها
 فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا
 لا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى
 أخبروه فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ولم معاذ الله الهيا محياكم والممات
 مما نكم وتقدم له صلى الله عليه
 وسلم في عمة العقبة نظير ذلك وهو
 ان الانصار قالوا يا رسول الله هل

الذي كان يجمع القوم فعليكم ان تنذبه للجمع بين هذه الروايات على تقدير صحة او الله اعلم
 ثم بعد ذلك لم ينو المصطلق وبعدها ما بين يث الهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن
 عتبة بن ابي معيط لاخذ الصدقة اي وكان بينهم وبينه شحنة في الجاهلية فخرجوا الاقائه
 وهم متقلدون السيف فرماوسرور ابقدموه فتوهم انهم خرجوا القتال فقرروا جعوا واخبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم ارتدوا فهم عليه الصلاة والسلام بقية الهم اي واكثر
 المسلمون ذكر غزوهم فعند ذلك قدم وفدهم واخبروا بانهم خرجوا الى ليكرموه ويؤدوا
 ما عليهم من الصدقة اي وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم خالد بن الوليد
 فاخبروه الخبر وعند ارساله قال له صلى الله عليه وسلم ارمهم عند الصلاة فان كان القوم
 تركوا الصلاة فشانك بهم فدانهم عند غروب الشمس فمكن حيث يسمع الصلاة فاذا
 هو بالموذن قد قام حين غربت الشمس فاذن ثم اقام الصلاة فصلوا المغرب ثم لما غاب
 الشفق اذن مؤذنهم ثم اقام الصلاة فمناشوا امشوا ثم لما كان جوف الليل فاذا هم يتجهرون
 ثم عند طلوع الفجر اذن مؤذنهم واقام الصلاة فمناشوا امشوا ثم لما كان جوف الليل فاذا هم
 بنواصي الخيل في ديارهم فقالوا اما هذا قيل خالد بن الوليد هذا الوالي يا خالد ما شانك قال انتم
 والله شأني اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل له انكم تركتم الصلاة وكفتم بالله فمناشوا
 يكون وقالوا ما هذا الله وهذا الوليد بيننا وبينه شحنة في الجاهلية وانما خرجنا بالسيف
 خشية ان يكافنا بالذي كان بيننا وبينه فرد الخيل عنهم ورجع الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأنزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما
 بجهالة الا تبين قال ابن عبد البر رحمه الله لا خلاف بين اهل العلم بتأويل القرآن في معاني
 ان قوله ان جاءكم فاسق بنبأ زلت في الوليد بن عتبة بن ابي معيط حين بعثه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى بني المصطلق لاخذ صدقاتهم اذ وزل فيه وفي علي بن ابي طالب كرم الله
 وجهه افن كان مؤمنا مكن كان فاسقا لا يستوون اي فكان يدعى الفاسق وبعثه لاخذ
 صدقات بني المصطلق رد قول من قال انه من اسلم يوم الفتح وكان قد فاهز الحسلم اي ويرد
 ما دوى بعضهم عنه انه قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جعل لاهل مكة
 ياوتنه بضيائهم فيمسح على رؤوسهم ويدعو لهم بالبركة فاتي بي اليه وانا مضجج بالخلوق فلم
 يمسح على رأسي ولم يمنعه من ذلك الا وجود الخلق ويرد ذلك ايضا ما سياتي انه خرج هو
 واخوه عماره ليردا اخت ما م كانوا عن الهجرة وكانت هجرتهم في الهدنة هدية الحديبية
 والوليد هذا كان اخا عثمان بن عفان لأمه وولاه الكوفة اي وعزل عنها بعد بن ابي

عصيت ان نصرناك وأطهرنا الله أن ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم
 واستقرض صلى الله عليه وسلم من ثلاثة نفر من قريش اخذ من صفوان بن أمية قبل أن يسلم خسين ألف درهم ومن عبد الله بن
 أبي ربيعة أربعين ألف درهم ومن حويطب بن عبد الله بن أمية ألف درهم ففرقها في اصحابه من اهل الضعف ثم فاهها بمائة

من هوازن وأقام صلى الله عليه وسلم بمكة بعد قصتها تسعة عشر وقيل ثمانية عشر يوما واعتداه البضاري يقصر الصلاة في مكة
أقامته بها لأنه كان يترقب المسير إلى حرب هوازن لسماعه بجهزهم لمخاربه وولى مكة عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن
عبد شمس بن عبد مناف وكان عمره ٢٧٢ إحدى وعشرين سنة وفي رواية أن عمره كان ثمان عشرة سنة وجعل

عنه معاذ بن جبل رضي الله عنه
يؤلم الناس الفرائض والسنن
ويجعل رزق عتاب كل يوم درهما
فكان رضي الله عنه يقول لا أشبع
الله بطنا جاع على درهم كل يوم وفي
رواية أنه خطب الناس فقال أيها
الناس أجاج الله كبد من جاع على
درهم فقد رزقني رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل يوم درهما فلا
حاجة لي إلى أحد وبقي على عمله
إلى آخر خلافة الصديق رضي الله
عنه وتوفي في اليوم الذي توفي فيه
الصديق رضي الله عنه وقيل بل
استعمله عمر رضي الله عنه وعاش
إلى سنة إحدى وعشرين وكانت
وفاته في خلافة عمر رضي الله عنه
وانما استعمله النبي صلى الله عليه
وسلم لأنه صلى الله عليه وسلم كان
رأى في المنام أن أسيد والده ولى
على مكة مسلمات كافرا فكان
تأويل تلك الرؤيا ولاية ولده عتاب
رضي الله عنه حين أسلم وكان
رضي الله عنه من فضلاء الصحابة
وعبادهم وجاءه صلى الله عليه
وسلم لما ولده قال له انطلق فقد
استعملتك على أهل الله قال ذلك
ثلاثا وفي رواية قال له يا عتاب
اتدري على من استعملتك على

وقاص فلما قدم الوليد الكوفة على سعد رضي الله عنه قال له والله ما أدري أصرت
كيسا بعد نام حقا بعدك فقال له لا تجزعن أباهم وأما هو الملك يتغدا قوم ويتعشاء
آخرون فقال سعد أراكم يعني بني أمية سيجعلونم والله يعني الخلافة ملكا وهذا قال
الناس بشما فعل عثمان رضي الله عنه عزل سعد الهين الابن الورع المستجاب الدعوة
وولى أخاه الحسان القاسق كما تقدم ولى الوليد بن سعد رضي الله عنه فقال له ما جاء بك
فقال جئت أميراف قال له ابن سعد ما أدري أصرت بعد نام قد فسد الناس وكان الوليد
شاعرا نظريا حليما شجاعا كريما شرب الخمر ليلة من أول الليل إلى الفجر فلما أذن
المؤذن لصلاة الفجر خرج إلى المسجد وصلى بأهل الكوفة الصبح أربع ركعات وصار
يقول في ركوعه ومجوده اشرب واستقي ثم فاه في الخمر ثم سلم وقال هل أزيدكم فقال
له ابن سعد رضي الله عنه لا زادك الله خيرا ولا من بعدك البنا واخذ فرقة خفه وضرب
بها وجه الوليد وحصبه الناس فدخل القصر والحصباء تأخذه وهو مترحم وإلى ذلك يشير
الخطيب بقوله

شهد الخطيب يوم يلقى ربه • أن الوليد أحق بالعدر
نادي وقد تمت صلاتهم • أزيدكم سكرًا وما يدري

ولما نهى وأعلمه بشرب الخمر عند عثمان بن عفان رضي الله عنه استقدمه وأمر به فخلد
أي أمر عليا كرم الله وجهه أن يقيم عليه الحد فخلده وقبل فقال على كرم الله وجهه لابن
أخيه عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ما أقم عليه الحد أي بعد أن أمر ابنه الحسن رضي
الله عنه بذلك فامتنع فاخذ عبد الله رضي الله عنه السوط وجلده وعلى كرم الله وجهه
بعد عليه حتى بلغ أربعين فقال لعبد الله ما لك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر
أربعين وجلد أبو بكر رضي الله عنه أربعين وجلد عمر رضي الله عنه ثمانين وكل سنة وهذا أي
مافعله من جلده أربعين أحب إلى من جلده عمر ثمانين هذا وفي البضاري أن عبد الله جلده
ثمانين واجيب عنه بأن السوط كان له رأسان وحينئذ يكون قوله وكل سنة أي طريقة
فأربعون طريقة صلى الله عليه وسلم وطريقة الصديق رضي الله عنه والتمانون طريقة
عمر رضي الله عنه رأها اجتماع استشارته لبعض الصحابة في ذلك لما رآه من كثرة شرب
الناس للخمر وبعد أن جلده عزله عن الكوفة وأعاد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ولما
أراد سعد أن يصعد المنبر قال لأصعد عليه حتى تغسلوه من آثار الوليد القاسق فانه نجس
فغسلوه كما تقدم وأرسل الوليد بن عقبة أبا المصطلق كان ينبغي أن يذكر في السرايا

وكذا

أهل الله فاستوص بهم خيرا يؤول ذلك ثلاث مرات فكان عتاب رضي الله عنه شديدا على المريب
لينا على المؤمن وقال والله لا أعلم متفلة يتخلف عن الصلاة في جماعة الا ضربت عنقه فانه لا يتخلف عن الصلاة الا متافق فقال
إهل مكة يا رسول الله لقد استعملت على أهل مكة عتاب بن أسيد أعرايا جافيا فقال صلى الله عليه وسلم إلى أي أيت فجعل يري التائم

كان صواب بن اسيد اتي باب الجنة فاحسب خلق الباب فثقلها فلما لا شديدا حتى فتح له فدخلها فاعز الله به الاسلام انصرتم للمسلمين
 صلى من يريد ظلمهم قال ابن الجوزي انما استعمل صلى الله عليه وسلم عتابا حين اراد الخروج الى حرب هوازن وفي كلام غيره ان ذلك
 كان بعد غزوة الطائف وحمرة الجعرانة حين اراد صلى الله عليه وسلم الذهاب الى المدينة ولا تخالف لاحتمال

٣٧٣

أن يراد انه أبقاه على ذلك حين
 أراد الرجوع الى المدينة وكان
 لعتاب رضى الله عنه ولدا اسمه
 عبد الرحمن يقال له يعسوب
 قريش حضرة وقعة الجمل مع علي
 رضى الله عنه فقتل واحتمل نسر
 يده والفاها بمكة فعرفوها بخنثائه
 فجهرزوها وصلىوا عليه ودفنوها
 والكلام على هذه الغزوة الشريفة
 بطول وفيما ذكر كفاية والله سبحانه
 وتعالى اعلم وقد اشار الامام
 البوصيري لبعض ما وقع فيها فقال
 سرعت قومه حباث بنى

مدها المكرم منهم والهداه
 فاتهم خيل الى الحرب فقتلوا

لوالخير في الوغى خيلاه
 قصدت منهم القنا فقتلوا في

طعن منها ما شاءه الايطاء
 وأثارت بأرض مكة قطعها

ظن أن القدوم منها عشاء
 أجمعت عنده الجحون وأكدي

دون اعطاه القليل كداه
 ودهت أوجهها بياوتها

مل منها الاكهام والاقواء
 فدعوا احلم البرية والعفة

وجواب الحليم والاعضاء
 ناشدوه القربى التي من قريش

قطعتا التراب والشمع
 واذا كان النطق والوصل للشه نساوى التقريب والاتصاف

ولو أن اتصافه لهوى النفس لدامت قطيعه وجفاء
 فعلة كاه جميل وهل ينسحق الا بما جواء الاناء

وكذا ارسال خالد رضى الله عنه لهم قالت عائشة رضى الله عنها الا اعلم امرأة اعظم بركة
 على قومها من جويرة اذ اتق بنزويجها الرسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مائة بيت اى
 ومن المعلوم ان هذا كان قبل سبايا او طاس الذين اطلقوا بسبب اخته صلى الله عليه وسلم
 من الرضاة على ما سياتى في بعض الروايات وقبل في حقها ما عرفت امرأته هي امين على
 قومها منها واذ كرت جويرة رضى الله عنها ان قبل قدومه صلى الله عليه وسلم عليهم
 به ثلاث ليال رأت كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجرها اى وعنها رضى الله عنها
 قالت ففكرت ان اخبر بها احدا من الناس فلما سئنا رجوت الروايات قال وعنها رضى الله
 عنها انها قالت لما اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على المريسيع فسمع ابي يقول
 انا ما لا قبل لنا به فلبثت ارى من الناس والخيل والاسلاح ما لا اصف من الكثرة فلما ان
 است وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهنا جعلت انظر الى المسكين فليسوا كما
 كنت ارى ففعلت انه رعب من الله تعالى بالقبية في قلوب المشركين اى وهذا مما يؤيد
 ما تقدم من انه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهم على الماء الذى هو المريسيع وكان رجل
 منهم ممن اسلم وحسن اسلامه يقول لقد كنا نرى رجلا يضا على خيل باق ما كنا نراه قبل
 ولا بعد انتمى وهو يدل على ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام كانت مدد لهم في هذه
 الغزوة ولم يقتل في غزوة بنى المصطلق من المسلمين الا رجلا واحدا قتله رجل من الانصار
 خطأ يظنه من العدو والمقتول هشام بن صبابه رضى الله عنه اقول وهذا محتمل قول الحافظ
 الدمياطى رحمه الله في سيرته انه لم يقتل من المسلمين الا رجلا واحدا فاعتراض صاحب
 الهدى عليه بان هذا وهم لانهم لم يكن بينهم قتال ليس في محله لانه فهم ان الرجل قتله
 الكفار وقد علمت انه انما قتله شخص من الانصار يظنه من العدو والله اعلم وقد علم اخو
 هذا المقتول من مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر الاسلام وقال جئت اطلب
 دية اخي فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية اخيه فاخذها مائة من الابل واقام عنده
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عد اعل قاتل اخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرثدا
 ويوم فتح مكة اهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه فقتل في ذلك اليوم كما سياتى وما هنا
 هو الصحيح خلافا لما يأتى عن الاصل في فتح مكة ان قتل اخيه كان في غزوة ذي قرد ثم بعد
 انقضاء الحرب وهم على الماء اختصم اجير لعمر بن الخطاب رضى الله عنه اى كان يقوده
 فرسه يقال له جهجاه رضى الله عنه مع رجل من حلفاء الخزرج قيل حليف عمرو بن
 عمرو وقيل حليف عبد الله بن ابي بن سلول وهو سنان بن قنوة رضى الله عنه اى فضرب

فعضا عضوا قادر لم ينقصه عليهم بعامضى اغراء
 وسواء عليه فيما آناه من سواء الملام والاطراء
 قام لله في الامور فارضى الله منه تباين ووفاء

وقد اجد العلامة ابو محمد عبد الله بن الهيثم كرايحي بن علي الشفراطسي حيث يقول في قصيدته المشهورة بعد ما ساق قصة بدر
 اسمها بشاية وعشرين بيتا في قصة الفتح لانهم ما كانوا عظيمين فبدر اول مشهدين نصر الله صلى الله عليه وسلم فيه وهذه يوم
 استقلته على مكة التي هي من اشرف البقاع ٣٧٤ ويوم عزمه في بلاده التي اودى فيها ودخل الناس في دين الله افواجا فقال

اجبر عمر رضي الله عنه حليف الخزرج فقال الدم وفي لفظ كسعه اي دفعه فنادى حليف
 الخزرج يا معشر الانصار اي وقيل قال بالخزرج ونادى اجبر عمر يا معشر المهاجرين
 وقيل قال يا مكانة بالقريش فاقبل جمع من الجيشين وشهروا السلاح حتى كاد ان تكون
 فتنة عظيمة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية فاخبر بالحال
 أي فقالوا رجل من المهاجرين ضرب رجلا من الانصار فقال صلى الله عليه وسلم
 دعوها اي تلك الكلمة التي هي بالفتح لان فانهم امتنة اي مذومة لانهم امن دعوى
 الجاهلية وجاء من دعاء دعوى الجاهلية كان من محشي جهنم اي مما يرى به فيها قيل
 يا رسول الله وان صام وان صلى وزعم انه مسلم قال وان صام وان صلى وزعم انه مسلم وقال
 صلى الله عليه وسلم اينصر الرجل اخاه ظالم او مظلوما ان كان ظالما فلينبه فانه ناصر
 أي له وان كان مظلوما فلينبه اي يزيل ظلامته ثم كلوا ذلك المضروب فترك حقه
 فسكنت الفتنة وانطوت نائرة الحرب وجهجاه هذا روى عنه عطاء بن يسار ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال الكافريا كل في سبعة ايام والمؤمن يا كل في معي واحد وهو المراد
 بهذا الحديث في كفره واسلامه لانه شرب حلاب سبع شياء قبل ان يسلم ثم أسلم فلم يستم
 حلاب شاة واحدة اي وسياق نظير ذلك لتمام الحنفي ونقل أبو عبيد ان الرجل الذي
 قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المقالة هو أبو بصرة الغفاري أي ولا مانع ان
 يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حق الرجل المذكور أيضا ففقد كرمه صلى الله
 عليه وسلم ذلك ثلاث مرات لرجال ثلاثة أكل كل واحد منهم في الكفر أكثر مما أكل في
 الاسلام قال ابن عبد البر رحمه الله وجهجاه هذا هو الذي تناول عصا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وهو يخطب فكسرها على ركبته فأخذته اكلة في
 ركبته فمات منها هذا كلامه وفي كلام السهيلي رحمه الله انه انتزع تلك العصا من عثمان
 حين اخرج من المسجد ومنع من الصلاة فيه وكان هو احد المعينين عليه هذا كلامه
 وقد يقال لا مخالفة بين كونه اخذ العصا منه وهو يخطب وبين كونه اخذها حين اخرج
 من المسجد لانه يجوز ان يكون اخرج من المسجد في اثناء الخطبة واخذت العصا منه
 حينئذ وعند تخاصم الرجلين غضب عبد الله بن ابي بن سلول وكان عنده رطل من قومه
 من الخزرج من المنافقين وكان عندهم زيد بن ارقم رضي الله عنه وهو غلام حديث
 السن فقال عبد الله بن ابي لعنه الله والله ما رأيت كاليوم مذلة او قد فعلوها فاقرونا اي
 غلبونا وكاثرونا في بلادنا اي وانكرونا فماتنا والله ما عداي اظننا في معاشرا الانصار

ويوم مكة اذا شرفت في أم
 تضيق عنها الجحاج الوعث والسهل
 خوافت خافي ذرع الخافقين بها
 في قاتم من عجاج الخليل والابل
 وبجمل نذف الارجا ذى جلب
 عرمرم كرها السبل منسحل
 واقت صلى عليك الله تقدمهم
 فيهم واشراق نور منك مكفل
 ينير فوق أغر الوجه منجب
 منقوج بعزير النصر مقبل
 يسمو أمام جنود الله مرديا
 ثوب الوفا ولا صر الله محمل
 خشعت تحت بهاء العزحين همت
 بك المهابة قبل الخاضع الوجمل
 وقد تشرأ ملاك السماء بما
 ملكت اذ نلت منه غاية الامل
 والارض ترجف من زهرو من فوق
 والجويزر اشراقا من الجدل
 والليل تحتال زهوا في اعنتها
 والعيس تنال رهوا في ثنى الجدل
 لولا الذي خطت الاقلام من قدر
 وسابق من قضا غير ذي حول
 أهل نهلان بالتهليل من طرب
 وذاب يذبل تهليل من الذبل
 الملك هذا عزم من عقدت
 له النبوة فوق العرش في الازل
 شعيت صدع قريش بعد ما قدفت
 بهم شعوب شعاب السهل والندل

قالوا محمد قد زادت كتابه • كالاسد ترأى اناها العسل فويل مكة من آثار وطائه وقريش
 وويل ام قريش من جوى الهبل فجدت عفوا بفضل العفو منك ولم • تلم ولا باليم اللوم والعسل
 أضربت بالصغح صغبا عن طوائهم • طولا أطال مقبل النوم في الغل رحمت واشج رحام أقم لها

تحت الوشيع نشيج الزوع والوجل • عاذوا بظلم كريم الصفو ذى لطفا • مبارك الوجه بالتوفيق مشقل
أزكى الخليقة أخلاقا وأطهرها • واكرم الناس صفعا عن ذوى الزلال • زان الخشوع وقام منه في خفر

أرد من خفر العذراء في الكلل وطفقت بالبيت محبوبا واطاف به ٣٧٥ من كان عنه قبيل الفتح في شغل

والكفر في ظلمات الرجس مرتكس

ثا وبمنزلة المموت من زحل

حجرت بالامن أقطار الجازع

ومات بالخوف عن حيف وعن طلل

وحل آمن وعين منك في عين

لما أجابت الى الايمان عن عجل

وأصبح الدين قد رخت جوائبه

بهمزة النصر واستولى على المال

قد طاع خفر منهم اعترف

وانشاد منه مدل منهم لمعتدل

أحبيب بخله أهل الحق في الخلال

وعز ذواته الغراء في الدول

• (هدم العزى وتعرف بسرية

خالد بن الوليد سيف الله الذي

صبه على الكفار) •

وكانت عقب فتح مكة بخمس ليال

بعث صلى الله عليه وسلم خالد بن

الوليد بدرضى الله عنه الى العزى

ومعه ثلاثون فارسا ليدمها

واختاف في المراءى من العزى فقتل

هي شجرة وقيل صنم وضعه سعد

ابن ظالم الغطفاني لما قدم مكة

ورأى اهلها بطوفون بين الصفا

والمروة فآخذ من كل بهر او نقلها

الى نخلة وهو موضع على ليلة

من مكة وكانت العزى لقريش

وجميع بني كنانة وجهابم ابني

نيمان من بني سليم وكانوا حلفاء

بني هاشم وكانت اعظم اسماهم وذلك ان عمرو بن لحي

احبه الله قال لهم ان الرب يشق عند اللات ويصيف عند العزى فعظموها

وينزلها يتنا وكانوا يدعون لها كما يدعون للكعبة ويعظمونها كتعظيمها ويطوفون ويضرون عندها ومع ذلك به رفون فضل

الكعبة عليها لانها بيت ابراهيم عليه السلام ومجده قال ابن ابي عمير فلما سمع سادن العزى يسير خالد اليه علق سيفه واستأذنه

وقريش وفي رواية وجلايب قريش هؤلاء يعني معاشر المهاجرين الا كما قال الاول اى
الاقدم وز في امثالهم ممن كلبك يا كلك اى ويقولون اجع كلبك ينبعك والله لقد ظننت
انى ساموت قبل ان اسمعها تفاهت بما سمعت اما والله اثنى رجعا الى المدينة ليخرجن
الاعز من الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل النبي صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب ان
عبد الله بن ابي قال ذلك في غزوة تبوك هذا كلامه وفيه نظر ظاهر والجلابيب جمع جلبيب
ما يجلب من بلاد الى غيره يعني أغراب وقيل سبوا بالجلابيب القى الى الازر الغلاظ
الغلاظ القية ثم أقبل على من حضر من قومه فقال هذا ما علمتم بانفسكم أحلتهم بلادكم
وقاحتهم أموالكم أما والله لو أمسكنهم ما يديكم تحولوا الى غير داركم اى ثم لم
ترضوا بما فعلتم حتى جعلتم انفسكم أغراضا لآلينا فقتلتم ونه يعنى النبي صلى الله عليه
وسلم فاجتمه اولادكم قتلتم وكثروا فلا تنفقوا عليهم حتى ينقضوا من عند محمد صلى الله
عليه وسلم فسمع ذلك زيد بن رهم رضى الله عنه على ما هو الصحيح وقيل سفيان بن تميم فغنى به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر وعنده عرب الخطاب رضى الله عنه اى
ونفر من المهاجرين والانصار وفي البخارى عن زيد بن رهم رضى الله عنه فذكرت ذلك
لعمى او لعمى فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فدعا على فحدثته فذكره رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك وتغير وجهه وقال ليا غلام املك غضبت عليه قال والله يا رسول الله لقد سمعته
منه قال امله اخطأ معك ولا منه من حضر من الانصار وقالوا عمدت الى سيد قومك تقول
عليه ما لم يقل اى وفي البخارى فكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصابني هم لم يصيب
مثله قط وجلست في البيت اى الخبايا فقال لى عى ما اردت الا ان كذب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومثلك فقال زيد والله لقد سمعت ما قال ولو سمعت هذه المقالة من ابي لقتلته الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانى لارجو ان ينزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ما يصدق
حديثى اى وقيل ان زيد بن رهم رضى الله عنه قال لابن ابي لما قال اما والله لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل انت والله الذليل المنقص في قومك ومحمد صلى الله عليه
وسلم في عز من الرحمن وقوة من المسلمين فقال له ابن ابي اعنه الله اسكت فانما كنت ألعب
فعدت تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنه عمر رضى الله عنه في ان يقتل ابن ابي
والقصر منه ان يامر غيره بقتله اذ لم ياذن له في ذلك اى فعن عرب الخطاب رضى الله عنه
قال لما كان من أمر ابن ابي ما كان جنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في شجرة
اى ظاهرا عنده غلام أسود يغمر ظهره اى يكبسه فقلت يا رسول الله كأنك تشتمنى ظهورك

بني هاشم وكانت اعظم اسماهم وذلك ان عمرو بن لحي

احبه الله قال لهم ان الرب يشق عند اللات ويصيف عند العزى فعظموها

وينزلها يتنا وكانوا يدعون لها كما يدعون للكعبة ويعظمونها كتعظيمها ويطوفون ويضرون عندها ومع ذلك به رفون فضل

الكعبة عليها لانها بيت ابراهيم عليه السلام ومجده قال ابن ابي عمير فلما سمع سادن العزى يسير خالد اليه علق سيفه واستأذنه

في الجبل الذي هي فيه وهو يقول يا معز شدي شدة لا سوى لها • على خالد التي القناع وشمرى ايا عز ان لم تقتل المرء خالدا
فبوقى بانه عاجل او تنصرى • فلما اتوا اليها هدموا البيت التي هي فيه وكان على ثلاث سمرات فقطعها خالد رضى الله عنه
وهدم البيت وكسر الصنم ثم رجع الى ٢٧٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاخبره فقال هل رأيت شيئا خرج

منها حين هدمتها قال لا قال فانك
لم تهدمها اى الهدم الابصى
المزيل لها حقيقة فان الذى
فعله هو ازالة الصورة الظاهرة
وبقى امر خفى لا تزول الا بزواله
فارجع اليها فاهدمها فارجع خاله
رضى الله عنه وهو متغيب فخرج
سيفه فخرجت اليه امرأة بهوز
عريانة سوداء فائرة الرأس تحنو
التراب على رأسها ووجهها فجعل
السادن يصيح بها وهو يقول
يا معز خيليه • يا معز عوربه
ولا تخوفى برغم فضريها خالد رضى
الله عنه وهو يقول

يا معز كفرانك لا سبحانه

انى رأيت الله قد اهانك
فجزلها اى قطعها اثنى وفي
رواية فضرب الشجرة بالناس
فقلعها فخرجت منها شيطانة
ناشرة شعرها اعية ويلها واضعة
يدها على رأسها فضربها فقطعها
اثنى ورجع الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك
العزى وقد ينسب ان تعبد
يلاذكما ابا

• (هدم سواع وهي سرية عمرو
ابن العاص رضى الله عنه) •

الى هدم سواع وهو صنم لهذيل

فقال ففعلت بي الناقة اى ألتقى اليه فقلت يا رسول الله ائذن لي أن أضرب عنق ابن
أبي أومر محمد بن مسلمة بقتله اى وفي رواية ضرب به عباد بن بشر فليقتله فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف يا معز اذا تحدث الناس بان محمدا يقتل اصحابه وفي اقط ان عمر
رضى الله عنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كرهت ان يقتله مهاجرى قاصره
انصاريا فقال ترعده اذن انك كثيرة يثرب يعنى المدينة واهل نسيته صلى الله عليه وسلم
لها بذلك ان كان بعد النهى لبيان الجواز ويبعد ان يكون ذلك كان قبيل النهى عن ذلك
ولكن اذن بالرحيل وكان ذلك في ساعة لم يكن يرتحل فيها اى وفي رواية لما شاع الخبر ولم
يكن للناس حديث في ذلك اليوم اى الوقت الا ذلك اذن بالرحيل وكانت ساعة لم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها اى لشدة الحر فارتحل الناس وسار رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخاءم ايد بن حضير رضى الله عنه فجا به بحبة النبوة وسلم عليه اى قال
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقال يابى الله لقد رحلت في ساعة منكورة
ما كنت تروح في مثلها اى فانه صلى الله عليه وسلم كان لا يرتحل الا ان برد الوقت فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغك ما قال صاحبكم فقال اى صاحب يا رسول الله
قال عبد الله بن ابي بن سلول قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز
منها الاذل قال فانت والله يا رسول الله تخرج به ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم
قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وفي رواية لقد جاء الله بك وان قومه
لينظفون له الخرز ليتوجوه ما بقيت عليهم الا خزة واحدة عند يوشع اليهودى فانه ابرى
انك ستلبث بها كما وقد تقدم الاعتذار عنه بذلك في غير ما مر ثم سار رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالناس سيرا حثيفا اى صار يضرب راحته بالسوط في مراقها اى مراق من
جلد أسفل بطنها وسار يومهم ذلك وليلتهم وصد ذلك اليوم الثاني حتى آذتهم الشمس
ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا وامن الارض وقعوا ثيابا وانما فعل صلى الله عليه وسلم
ذلك ليستغل الناس عن الحديث الذى كان بالامس من حديث عبد الله بن ابي بن سلول
قال وذهب بهض الانصار الذين سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم وردده على الغلام
الى ابن ابي لهنة الله فقال له يا ابا الخطاب ان كنت قلت ما قلت منك فاخبر به النبي صلى الله
عليه وسلم فليست غفرك ولا تتجعد فليزل فيك ما يكذبك وان كنت لم تقله فانت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعتذر له واحلف له ما قلته فحلف بالله العظيم ما قال من ذلك شيئا ثم
مشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ابي ان

على ثلاثة اميال من مكة وكان بعثه في رمضان ايضا بعد الفتح قال ابن جرير سواع بن شيب بن آدم لما

مات حقوت صوته وعظمت لموضعه من الدين ولما عهدوا في دعائه من الاجابة وأولاده ينفون ويعوقون فلما ماتوا صوته
صودهم فلما خلفت الخلوفا قالوا ما عظم هؤلاء اباؤنا الا لانهم اترزق وتنفع ونضر فأتخذوها آلهة قال السهيلي وكان يدعى عبادتها

في هدمه لاييل بن قيسان قبل نوح عليه السلام وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما اصارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب وهي اسماء قوم صالحين فلما هلكوا وحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا في مجاسهم التي كانوا يحسبون انصاما وهو باب اسمائهم فلم تعبد فلما هلك اولئك ونسخ العلم عبدت ٣٧٧ قال عمرو بن العاص رضي الله عنه فانهيت

الى سواع وعند السادن قال ماتريد فقلت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر على ذلك فقلت لم قال ينعك قلت حتى الان انت على الباطل ويحك وهل يسمع او يصير حتى ينعني قال قد نوت عنه وكسرتة واهرت اصحابي فهدموا بيت خزائنه فلم يجد فيه شيئا ثم قلت للسادن كيف رأيت فقال اسلمت فهدم العالمين ولم يذ كراحد عدد الذين كانوا مع عمرو رضي الله عنه

ه (هدم مناة وهي سرية سعد بن زيد الاشجلى رضي الله عنه الى مناة) ه

وهي صنم للآوس والخزرج ومن دان دينهم وقيل انها ايضا الهذيل وبني كعب وخزاعة وغسان وكانت بالمشال بضم الميم وفتح الشين واللام الاولى المشددة جبل على ساحل البحر يهبط منه الى قديد وكان بعثه في رمضان ايضا بعد الفتح فخرج سعد بن زيد رضي الله عنه في عشرين فارسا حتى انتهى اليها وعليها سادن قال السادن ماتريد قال اريد هدم مناة قال انت وذاك تم كما ظننه انه لا يقدر عليها فاقبل سعد بن

كانت سبقت منك مقالة فكتب فجعل يحلف بالله ما قلت ما قال زيد وما تكلمت به انتهى اى وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى ابن ابي نأناه فقال له انت صاحب هذا الكلام الذي بلغني عنك فقال والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا الكاذب فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار يارسول الله عسى ان يكون الغلام او هم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل اى وفي لفظ انهم قالوا يارسول الله شيئا وكبير فالأصدق عليه كلام غلام ثم ان عبد الله رضي الله عنه ولد عبد الله بن ابي ابن سلول اى وكان اسمه الحبيب فسماه صلى الله عليه وسلم يوم موت ابيه عبد الله لما بلغه منالة عمر رضي الله عنه من قتل ابيه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انه قد بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي يعق والله فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فربي ان احمل لك رأسه فوالله لقد علمت الخنزرج ما كان به ارجل ابرو الله منى انى اخشى ان تأمر به غيرى فيقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نترقب به ونحسن صحبتته ما بقى معنا قال وفي رواية اخرى فوالله لا احمل اليك رأسه قبل ان تقوم من مجلسك ه ذا واني لا أخشى يارسول الله ان تأمر به غيرى فيقتله فلا تدعني نفسي أن انظر الى قاتل ابي يعشى في الناس فأقتله فأدخل النار ففوقك افضل ومنتك اعظم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت قتله ولا امرت به ونحسن صحبتته ما كان بين اظهرونا فقال عبد الله يارسول الله ان ابي كانت اهل هذه البصرة اى المدينة اتفقوا على ان يتوجه عليهم بخاء الله عز وجل بك فوضعه ورفعه ناك اى زاد في رواية ومعه قوم اى من المنافقين يطبقون به ويذكرونه امورا قد غلب الله عليهم او قد قدم انه وقع لعبد الله رضي الله عنه مثل ذلك مع ابيه روى الدارقطني مسندا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على جماعة فيهم عبد الله بن ابي قيس فسلم عليهم ثم ولى فقال عبد الله لقد عشنا ابن ابي كبشة في هذه البلاد فسمعها ابنه عبد الله فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يأتيه برأس ابيه فقال لا ولكن برأبالك ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرب المدينة هاجت ربح شديدة تخوفوها كادت تدفن الراكب اى خافوا ان تكون لامر حدث بالامانة على اهلهم فان مدة المودة التي كانت بينه صلى الله عليه وسلم وبين عيينة بن حصن كان ذلك حين انقضت الخافوا على المدينة منه فقال صلى الله عليه وسلم ليس عليكم منه يعنى من عيينة ابن حصن بأمن ما بالمدينة من نقب اى باب الا وملك بصره وما كان له دخلها عدو حتى تأتوها ولكن نصف هذه الربح لموت عظيم من الكفار وفي رواية لموت منافق وفي لفظ

اليها فخرجت اليه امرأة عريانة سوداء فآثرت الراس اى متشرة الشعر تدعو بالويل وتضرب صدرها فقال السادن مناة دونك بعض عصائك فاضربها سعد فقتله واقتبل الى الصنم ومعه اصحابه فهدموه ولم يجدوا في خزائنه شيئا وانصرفوا جميعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم ما ذكر من ان الذي ذهب لهدمها سعد بن زيد الاشجلى هو ما شئى

عليه في المواهب النبوية الطائفة ابن سعد وقال ابن ابي عمير ان الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لهدمها ابو سفيان بن حرب رضي الله عنه وفي سيرة ابن هشام انه علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويمكن ان الجميع ذهبوا لثبوت الله اعلم (غزوة حنين) وهو اسم موضع في طريق الطائف الى جنب ٣٧٨ ذي الحار وهو سوق كان في الجاهلية وقبل حنين اسم ثمانين شكة

والطائف وتسمى غزوة او طاس وهو اسم لموضع كانت به الوقعة وتسمى ايضا غزوة هوازن وهو اذن قبيلة كبيرة من العرب فمع اعدة بطون ينسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن النضر بن مضر وسبها انه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة مشى اشرف هوازن وثقيف بهنما الى بعض وتشاوروا على قتاله صلى الله عليه وسلم لانهم خافوا ان يسير اليهم ويغزوهم وقالوا قد فرغ لنا فلا ممانع له دوتا قالوا ان تغزوه قبل ان يغزونا بل جاني بعض الروايات انهم قبل فتح مكة كانوا يريدون قتاله صلى الله عليه وسلم وروى عن ابي الزناد ان هوازن اقامت سنة فخرج مع الجوع ونسبر رؤسائهم في العرب فجمعهم فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قالوا لا نأهيه له دوتا وعزموا على انهم يغزونه قبل ان يغزوههم وقال بعضهم والله ما لاقي محمد اقوم يحسنون القتال فاجعوا امرهم وسيروا اليه قبل ان يسير اليكم فاجعوا امرهم على ذلك وكان جماع امر الناس الى مالك بن عوف بن سعد

مات اليوم منافق عظيم التفاق بالمدينة فكان كما قال صلى الله عليه وسلم مات في ذلك اليوم زيد بن رفاع بن التابوت وكان كهفا المنافقين كان من عظماء يهود بني قينقاع وكان من اسلم ظاهرا والى ذلك اشار الامام السبكي رحمه الله تعالى في ثانيته بقوله وقد عصفت ريح فانخبرت أنها • لموت عظيم في اليهود بطيبة قال وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بموته فقد جاءه ان عباد بن الصامت قال لابن ابي ابا احباب مات خليفك قال اي خليل قال من موته فتح للاسلام واهله قال من قال زيد بن رفاع قال واويلاه من اخبرك يا ابا الوليد بعونه قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اخبرنا انه مات هذه الساعة فخرن حزننا شديدا انتهى وذكر اهل المدينة ان هذه الريح وجدت بالمدينة وانه لما دفن عدو الله سكنت اقول لكن في كلام ابن الجوزي رفاع بن زيد بن التابوت وهو عم قتادة بن النعمان قد ذكر عنه قتادة رضي الله عنه ما يدل على صحة اسلامه اي وقد يقال جاز ان يكون اظهر ذلك اقتتاده ايظن به ما ظنهم من صحة اسلامه قال ابن الجوزي ولهم رفاع بن التابوت معدود في الصحابة ذكره في الاصابة قال جاز ذكره في حديث مرسل كانوا في الجاهلية ادا امرموهم يا توابين اس قبل بابه ولكن من قبل ظهره الا الحس فانها كانت تأتي البيوت من ابوابها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا ثم خرج من بابه فاتبعه رجل يقال له رفاع بن التابوت ولم يكن من الحس فقالوا يا رسول الله نفاق رفاع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعلك على ما صنعت ولم تكن من الحس قال فان ديننا واحد قنرات وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها وسياتي في هذه القصة لطف بن عامر واهله واقعت لهم او اما الحديث الذي اخرجه مسلم ان رفاع عظيم هبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها هبت لموت منافق عظيم التفاق وهو رفاع بن التابوت فهو آخر غير هذا فقد جاء من وجه آخر رافع بن التابوت اي فذ كر رفاع بدل رافع من تصرف بعض الرواة وذكر في الاصابة ان رفاع بن زيد عم قتادة بن النعمان رضي الله عنه لم يوصف بانه ابن التابوت كما ذكره ابن الجوزي اي فوصفه بابن التابوت من تصرف بعض الرواة فليتأمل والله اعلم وعن جابر رضي الله عنه قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فهاجرت منته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين اغتابوا ناسا من المؤمنين فلذلك هاجت هذا الرجوع ولم يعين جابر السيرة فيحصل ان تكون هي هذه الغزوة وهو ظاهر سياقاتها فيما هو محتمل ان تكون غير ما وقعته فاقعة رسول الله صلى الله عليه وسلم القسواء من بين الابل الى ليل لا يحمل المسلمون يطلبونهم لمن

ابن يربوع بن واثله بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ويقال له النصرى باصا دوا سلم بعد ذلك رضي الله عنه فاجتمع اليه من القبائل جوع كثيرة منهم شوسعد بن بكر وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترضعائهم ومعهم دريد بن الصمة وكان شعبا عجميا كتب كبر لانه بلغ مائة وعشرين سنة وقيل مائة وخمسين وقيل مائة وسبعين

وليس غارب المشركين ونهض وصار لا ينتفع الا برأيه ومعرفة بالهرب لانه كان صاحب رأي وتذير ومعرفة بالحروب وكان قائد
ثقيف كاثلة بن عبد المطلب واسم بعد ذلك رضي الله عنه وكان جده من اجمع من بني سعد وثقيف أربعة آلاف وانضم اليهم من
أعداء اصنام العرب جموع كثيرة وكان مجموعهم كلهم ثلاثين ٣٧٩ ألفا وجعلوا امر الجميع الى مالك بن عوف

النصري وكان عمره ثلاثين سنة
واشترطوا عليه أن يأخذ برأي
دريد بن الصمة فامرهم مالك بن
عوف أن يسوقوا معهم واشيهم
وأموالهم ونساءهم وأبناءهم
كي يثبتوا عند الحرب ولا يثروا
فلما نزلوا بأوطاس قال دريد بن
الصمة مالي أجمع رغاء البعير
ونهاق الحمير وبكاء الصغار
والشاء وخوار البقر قالوا ساق مالك
ابن عوف مع الناس أموالهم
ونساءهم وأبناءهم قال أين هو
لخضر بن يديده فقال له انك تقاتل
رجلا كريما قد أوطأ العرب
وخافته العجم وأجلى يهود أي
غالبهم اما قتلا واما اخر اجاعن ذل
وصمار فقال له مالك لا تخالفك في
أمر نراه فقال يا مالك أصبحت
رئيس قومك وإن هذا يوم كان له
ما به من الأيام مالي أجمع رغاء
البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغار
وبعارة الشاء وخوار البقر قال
سقت مع الناس أبناءهم ونساءهم
وأموالهم قال له ولم قال أردت أن
أجعل خلف كل رجل أهل وماله
يقاتل عنهم فزجر كاتز جر الدابة
وهو أن يلصق اللسان بالحنك
الاعلى ويصوت به وهو معنى قول

كل وجه فقال زيد بن العاص وكان منافقا كما علمت من بني قينقاع وكان يجمع من
الانصار ابن يذهب مولاه في كل وجه قالوا يطلبون ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
ضات قال ألا يصبره الله بكم اني وفي لفظ كيف يدعي أنه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته
ولا يصبره الذي يأتيه بالوحى فانكر عليه القوم وقالوا فانك الله يا عدو الله نافت وأرادوا
قتله فعددها رسول الله صلى الله عليه وسلم متعذرا به فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذلك اني سمع ان رجلا من المنافقين شمت ان ضات ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الا يصبره الله بكم اني وفي لفظ كيف يدعي أنه يعلم الغيب الا الله وانما في
الشعب مقابلكم قدمك زمامه ابشيرة فاعمدوا نحوها فذه وأفتوا به من حيث قال
صلى الله عليه وسلم فقام ذلك الرجل سريرا الى رفقاته فقالوا له حين ذنا لاتدن منا فقال
لهم انشدكم الله هل اتى احد منكم محمدا فأخبره خبري قالوا لا والله ولا نقمن مجلسنا
فقال اني وجدت ما تكلمت به عنده فاشهد ان محمدا رسول الله كافي لم اسلم الا اليوم فقالوا
له فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فذهب اليه واعترف بذنبه واستغفر
له قال ويقال انه لم ير لفسلاى جبا ناحت مات ووقع مثل هذا أي هبوب الريح واضلال
ناقته صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وأوقع صلى الله عليه وسلم السباق بين الابل
فسابق بلال رضي الله عنه على ناقته صلى الله عليه وسلم القموا فسبقت غيرهما من
الابل وسابق أبو سعيد الساعدي رضي الله عنه على فرسه صلى الله عليه وسلم الذي يقال له
الظراب فسبق غيره من الخيل اه اي وجاء ان ناقته صلى الله عليه وسلم العضباء كانت
لا تسبق بقاء اعراي على قعود فسبقتها فشق ذلك على المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم حق
على الله أن لا يرفع شابا من الدنيا الا وضعه اه أقول في الامتاع انه صلى الله عليه وسلم في
هذه الغزوة تسابق مع عائشة رضي الله عنها ففازت ببقائها وافعل كذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم استبقا فسبقتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له اه هذه تلك التي
كنت سبقتني بشير صلى الله عليه وسلم الى انه جاء الى بيت أبي بكر رضي الله عنه فوجد مع
عائشة شيئا فطالبه منها فابت وسعت وسعى صلى الله عليه وسلم خلفها فسبقتنه هذا وفي
كلام ابن الجوزي عن عائشة رضي الله عنها انما قالت خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال
تعالى حتى أسبقك فسبقتنه فسبقتنه فسبكت عنى حتى حملت اللحم وخرجت معه في سفرة
أخرى فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال لي تعالى حتى أسبقك فسبقتنه فسبقتني فجعل

بعضهم صوت بلانه في فيه ثم قال له روي ضان والله ما له وللعرب اي من كانت هذه صفته ما له وللعرب ثم اشار عليه برد الخذية
والاموال وقال هل يرد المهنز منى هي ان كانت لم يتعلك الا رجل بسيفه ورمح لا هؤلاء النساء والصبيان والمواشي وان كانت
طبيك فضعت في اهلك ومالك فلم يقبل ذلك منه مالك ثم قال دريد ما قاتل كعب وكاب قالوا لم يشهد هاتين احد قال غاب الحد

والجلد لو كان يوم ملاه ورغمة ما غابا ثم قال دريد مالک ان يومك هذا الذي تلقى فيه محمدا ما بعده يوم فقال له مالک الى لاطمع ان ترى ما يسرك ثم اشار دريد عليه بأمر ولم يقبلها مالک وقال والله لا طبع لك انك قد كبرت وضعف رأيك فقال له وازن قد شرط مالک ان لا يصالحني وقد خالفتي فأنا ارجع الى ٣٨٠ اهل ذمه وقال مالک والله لتطيعني يا معشر هوازن اولاتكنن

على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها رأى اوزكر فقالوا اطعنا فقال دريد يا معشر هوازن ان هذا فاضحكم في عورتكم يعني النساء والذرية ويمكن منكم عدوكم ولا حق بحسن ثقيف وتارككم فانصرفوا وتركوه فابوا فلما رأى دريد انهم خالفوه قال

يا ليتني فيها جذع

اخب فيها واضع

اقود وطفاء الزرع

كانهم اشارة صدع

ثم امر مالک بالغيل فجعلت صفوا وجعل المشاة خلفهم ثم جعل التساقوق الابل وراء المقاتلة صفوا ثم جعل الابل والبقر والغنم وراء ذلك كي لا يفرروا ويقااتلوا عن مالهم وفسادهم وذرايعهم ثم قال للناس اذارا يتنوني شددت عليهم شدوا عليهم شدة رجل واحد ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اجتماعهم وتحزيمهم اجتمع على الخروج اليهم وكان خروجه من مكة يوم السبت استخول من شوال وكان معه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر القامتهم عشرة آلاف الذين جاؤا معه من المدينة

يضحك وهو يقول هذه بتلك فليتامل قال ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي العتيق تقدم عبد الله رضى الله عنه ابن عبد الله بن ابي ابن سلول وجعل يتعفع الركاب حتى مر ابوهم فاماخ به ثم وطى على يد راحلته فقال ابوهم ماتر يا ايها الكع فقال لواءه لا تدخل حتى تقرائك الذليل وان رسول الله صلى الله عليه وسلم العزيز حتى يا ذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم له لم ايضا الاعزم من الاذل انت اور رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارية قول لا نا اذل من الصبيان لا نا اذل من النساء حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خل عن ابيك فخلى عنه اى وفى لفظ انه لما جاء قال له ابنه وراى قال مالک ويك قال والله لا تدخلها يعني المدينة حتى يا ذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم اليوم من الاعزم من الاذل وفى لفظ حتى تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعزوات الاذل فقال له انت من بين الناس فقال نعم انا من بين الناس وانصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم وشكاه ما صنع ابنه رضى الله عنه فأرسل صلى الله عليه وسلم الى ابنه ان خل عنه وفى لفظ قال له ابنه رضى الله عنه ائتم تقرته ولرسوله بالعزة لا ضربن عنقك فقال ويحك افاعل أنت قال نعم ولما رأى منه الجدل قال أشهد ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه جبر الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا وأرسل الله تعالى سورة المنافقين قال زيد بن أرقم رضى الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم تأخذه البراء ويعرق جبينه الشرىف وتثقل يدا راحلته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ورجوت أن ينزل الله تصديق فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بذنى وأنا على راحلتي يرفعه الى السماء حتى ارتفعت عن مقعدى وهو يقول وعت أذنك يا اعلام وصدق الله حديثك وكذب المنافقين وفى رواية هذا الذى أوفى الله بأذنه ونزل وتعمها أذن واعية فكان يقال لزيد بن أرقم رضى الله عنه مذهب والاذن الواعية وذ كربعض الرافضة ان قوله تعالى رتعمها أذن واعية جاء فى الحديث أنها نزلت فى على كرم الله وجهه قال الامام ابن تيمية وهذا حديث موضوع باتفاق أهل العلم اى وعلى تقدير صحته لا مانع من التعدد وصار قوم عبد الله بن ابي عند نزول سورة المنافقين يعاتبونه ويعنفونه ولما بلغه صلى الله عليه وسلم اى بغض قومه له ومعاتبتهم له قال صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه كيف ترى يا عمر اى والله لو قتلته يوم قلت لا رعدت له أنوف لو امرتها اليوم بقتله لقتلته فقال عمر رضى الله عنه قد والله علمت لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أخرى ٨١ وجاء أنه لما نزلت سورة المنافقين وفيها تكذيب ابن

ابى

العشرة

لقتح مكة والنان من الذين اسلموا فى فتح مكة الذين من عليهم واطلقهم يوم الفتح وفصل بعضهم العشرة آلاف الذين جاؤا معه من المدينة وخرجوا للحرب هوازن فقال اربعة آلاف من الانصار والقسم المهاجرين والقسم جهينة والقيمن من بني النضير والقسم من غفار والقسم من اشجع وتقدم انه صلى الله عليه وسلم استقرض من ثلاثة نفر

من قريش اخذ من صفوان بن امية خمسين الف درهم ومن عبد الله بن ربيعة اربعة اربعين الف درهم ومن حبيب بن عبد العزى اربعة الف درهم فرفها في اصحابه اهل الضف يستعينوا به او كان ذلك عند عزمه على الخروج لحرب هوازن ثم وفاها جميعا عنه من هوازن وقال انما جبراء السلف الحد والاداء وكان ٣٨١ صفوان بن امية على دين قومه واخذ امانا من

النبي صلى الله عليه وسلم وسأله ان يعطيه مهلة شهرين ثم ان شاء تبعه ودخل في الاسلام وان شاء ذهب حيث شاء فاعطاه اربعة اشهر ثم اسلم بعد ذلك رضى الله عنه وتقدم الكلام على قصة اسلامه مستوفى عند ذكره في عداد من اهدى دمه صلى الله عليه وسلم واستثناهم من الدخول في الامان ثم انه صلى الله عليه وسلم ذكره له عند عزمه على الخروج لحرب هوازن ان عند صفوان بن امية ادراعا وسلاحا فارسل اليه فقال يا ابا امية اعزنا سلاحك نأق به عدونا غدا فقال صفوان اغصبا يا محمد قال بل عارية وهي مضمونة حتى تؤديها اليك فقال ليس بهذا بأس فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح وفي رواية اربعة مائة درع وسأله النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفهم حملها الى موضع القتال ففعل • وذكر بعضهم ان بعض تلك الادراع فقد فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يضمها له فابي بعد اسلامه وقال انا اليوم يا رسول الله في الاسلام ارجب واستعاض صلى الله عليه وسلم من نوفل بن الحرث ابن عبد المطلب وهو ابن عمه

ابي قال له اصحابه اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال امرتوني ان اومن فآمنت وامرتموني ان اعطى زكاة اموالي فاعطيت فاني الان اسجد لحمد صلى الله عليه وسلم فازل الله تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لو اريدوهم الآية وفي تفسير القرطبي عند قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر قال السدي نزلت في عبد الله بن ابي جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله اما بقيت فضلة من شراك اسقها ابي لعل الله يطهر بها قلبه فافضل له فانا بها فقال له عبد الله ما هذا فقال هي فضلة من شراب النبي صلى الله عليه وسلم جئتكم بها فشربها العلى الله يطهر قلبك بها فقال له ابو هلال جئتني ببول امك فانه اطهر منها فغضب وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله باقه اما اذنت لي في قتل ابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ترفق به وتحسن اليه وقد جاء ان ابنته رضى الله عنه قال يا رسول الله ذرني اسقى والدي من وضوءك لعل قلبه ان يلين فتوضأ صلى الله عليه وسلم واعطاه فذهب به الى ابيه فساء وقال له هل تدري ما سقيتك قال نعم سقيتني بول امك قال لا والله لكن سقيتك بول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة هلال رمضان فكانت غيبته ثمانية وعشرين ليلة قال وفي هذه الغزوة جاءت امرأة بابن لها وقالت يا رسول الله هذا ابني غابني عليه الشيطان ففزع صلى الله عليه وسلم فم الولد وبرق فيه وقال اخسا عدوا لله انا رسول الله قال ذلك ثلاثا ثم قال للمرأة شأنك يا بنك لن يعود اليه شيء مما كان يصيبه وفي هذه الغزوة جاء شخص بثلاث يصات له صلى الله عليه وسلم من يرض النعام فقال صلى الله عليه وسلم بالخبر رضى الله عنه دونك يا جابر فاعل هذه اليصات قال جابر فعملت من ثم جئتكم بها فعملنا نطلب خبرا فلم نجد فجعل كل من روى الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يا كل من ذلك بغير خبر حتى انتهى كل الى حاجته والبيض كما هو وفي هذه الغزوة جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفل أي يمتثال في حشيه وصوت فقال صلى الله عليه وسلم تدررون ما يقول هذا الجمل هذا يستعينني على سيده يقول انه كان يحرق عليه وانه أراد ان يضره اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به فقلت لا أعرفه قال انه سيدك عليه نخرج بين يدي حتى وقف على صاحبه فجئت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في شأن الجمل اه (أقول) قد تقدمت هذه الامور الثلاثة التي هي قصة ابن المرأة وقصة البيض وقصة الجمل في ذات الرقاع والتعدد في ما حتى لا جمل هذه الامور سميت كل منها بغزوة الاعاجيب بعهد

صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف رجع وقال كاني أنظر الى رماحك هذه تقصف ظهر المشركين ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم وخرج الناس معه وأهل مكة بكاء ومشاة حتى التسانر جن عشرين على غيرهن رجاء لغنائم ومن لم يكمل اسلامه لم يكره ان الصدقة برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه واستعمل صلى الله عليه وسلم على مكة هتاب بن اسيد رضى الله عنه وتركه معه معاذ

ابن جبريل رضى الله عنه يعلم الناس الاحكام والشرائع وقد تقدم الكلام على ذلك في غزوة القمع ونخرج معه صلى الله عليه وسلم من
المشركين الذين آمنهم ولم يسلموا حين خرجوا به عنانهم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو رضى الله عنهم فاقام ما أسلموا به
ذلك وقد تقدم قصة اسلامهما فلقرب ٣٨٢ النبي صلى الله عليه وسلم من محل العذوبة أحبابه وصنفهم ووضع

الاولوية والرايات مع المهاجرين
والانصار فلقوا المهاجرين اعطاه
عليه رضى الله عنه وقسم الرايات
على كل بطن فاعطى سعد بن ابى
وقاص رضى الله عنه راية واعطى
عمر بن الخطاب رضى الله عنه راية
وهكذا واعطى لواء الخزرج
للحباب بن المنذر رضى الله عنه
ولواء الاوس لاسيد بن حضير رضى
الله عنه وجعل لكل بطن راية
يحملها واحد منهم ثم رتب قبائل
العرب التي كانت معه وفرق عليهم
الاولوية والرايات وابس صلى الله
عليه وسلم درعين والبيضة والمغفر
وركب بقلته البيضاء وفي رواية
الشهباء وهي بقلته واحدة معهما
بعضهم بيضا وبعضهم شهباء لان
بياضها كان يميل الى الشبهة
واسمها دليل وارسل مالك بن عوف
رئيس هوازن ثلاثة نفر عيونا
وجواسيس ينظرون الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
فرجعوا الى مالك وقد تفرقت
اوصالهم من الفرع فقال ويلكم
عاشا نكم قالوا رأينا رجالا ايضا
على خيل يلقون فواقه ما تمسكنا
احبا بنا متري وان اطعنا رجعت
بقومك فقال اف لكم بل انتم

والذى اداه انه اشتباهه من بعض الرواة فليتمل وفي هذه الغزوة كانت قصة الاكل اي
الكذب على عائشة الصديقة المبرأة المطهرة رضى الله عنها قالت لما دنونا من المدينة
فانلقى اى واحد من اذن ليلة بالرحيل فقامت وذهبت لاقضى حاجتى حتى جلوزت الجيش
فما قضيت شأنى اقبلت الى رحلي فاذا عتدي من جزع اظفار كذا بالالف عند البخارى
وفي رواية تظفار بغير الف قال القرطبي ومن قيده بالالف فقد اخطأ أى ولعل المراد خالف
الرواية وفي لفظ البخارى اى بياء النسبة وفي لفظ الجزع الظفرى وقد يقال لامانع من
وقوع هذه الالفاظ من الصديقة في اوقات مختلفة قال بعضهم الجزع بفتح الجيم واسكان
الزاي وآخره عين مهملة خرزوظفار بالطاء المهملة ٢ كوابر مبنية على الكسر قريبة من
قري اليمين كان ثمنه يسيرا وفي كلام بعضهم كان يساوى اثنى عشر درهما قد انقطع
فالتست عتدي اى ذهبت الى التماسه في المل الذى قضيت فيه حاجتى وحبسنى التماسه
اقبل الرط الذين كانوا يرحلون الى هو يتخفف الحاء اى يجعلون هودجها على الرحل
فاحتلوا هودجى فرحلوه على بعيرى الذى كنت اركب وهم يحسبون انى فيه وكان النساء
اذ ذلك خفا فقلته كلهن اى لان السحر وكثرة اللهـم غالبا ننشأ عن كثرة الاكل وساروا
اى وعن عائشة رضى الله عنها ان الذى كان يرحل هودجها ويقود بعيرها ابو موسى
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صالحا ولا يخالف هذا قولها واقبل
الرط الى آخره وقولها في بعض الروايات ولم يستكر القوم خفصة الهودج حين رفعوه
ورحلوه لانه يجوز ان جماعة كانوا يعاونون اباموسية في ذلك فوجدت عتدي لجنحت
منزلهم وليس بهاداع ولا حبيب وأقت بمزلى الذى كنت فيه وظننت انهم سبققدوني
فيرجعون الى فيينا انا جالسة في مزلى غلبتني عيني فمت وكان صفران السلى خلف
الجيش اى لانه كان على ساقاة الجيش يتخلف عن الجيش ليلتقط ما يسقط من المتاع وقبل
كان ثقيل النوم لا يستيقظ حتى يرحل الناس وقد جاء ان زوجته شكت الى النبي صلى الله
عليه وسلم وقالت له انه لا يصلى الصبح فقال يا رسول الله انى امر وثقيل النوم لا استيقظ
حتى تطلع الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت فصل أى وفي
رواية شكت الى النبي صلى الله عليه وسلم انه يضر بها فقال انها تصوم بغير اذن فقال لها
لا تصومي الا باذنه قالت انه يتام عن الصلاة اى صلاة الصبح قال انه شئ ابتلاه الله به فاذا
استيقظ فليصل وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان يعلم من حاله انه يتام عن صلاة
الصبح قالت انه اذا سمعنى اقرأ يضرنى فقال ان معنى سورة بلس معنى غيرها هي قرؤها

اجبن القوم وجسبهم عنده خوفا ان يشيع ذلك في جيشه ولم يصرفه ذلك وبنى على ما يريد وارسل اليهم
ببول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من احبابه وهو عبد الله بن ابى حدررد الاسلى رضى الله عنه وامره ان يدخل فيهم ويسمع منهم
(٢) قوله وظفار بالطاء المهملة سبق قلم والصواب بالطاء المجهمة كفى البخارى والتسلاطاني عليه

ما اجعلوا عليه فدخل فيهم ومكث يوما او يومين ومعه ما يقولون ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره انه انهم الى خيافا لما
ابن عوف وعنده رؤساءه وازن فسمع يقول لاجتماعه ان محمد الم يقاتل قوما قط قبل هذه المرة وانما كان يلقي قوما الخمار لا علم لهم
بالحرب فظهر عليهم فاذا كان الصخرة قواموا شيكم ونساءكم ٢٨٣٠ وابناكم من ورائكم ثم صفوا ثم تكون الجلة منكم

واكسر وانما دسيوكم فتلحقوه
بعشرين القسيف واحلوا حلة
رجل واحد واحلوا ان الغلبة لمن
حمل اولاً وفي رواية ان ابن ابي
سدر رضى الله عنه قال للنبي
صلى الله عليه وسلم اني اطلقت
بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا
وكذا فاذا جاوزن عن بكرة ايهم
بغنائهم اي نسائهم وانهم وشائهم
اجتمعوا الى حنيف فقبس رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك
غنية المسلمين ان شاء الله فقال
رجل من المسلمين ان نطلب اليوم
عن قلة فشق ذلك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله فيما قدم
بعشرين الف سيف حق وهو
الراجح كما حقق ذلك العلامة
الزرقاني في شرح المواهب وقبل
كانوا ثلاثين الفا وامروا به انهم
كانوا اربعة آلاف فرجوه قوما
كان صلى الله عليه وسلم بعين
واخذ في الوادي وذلك عند غيش
الصبح خرج عليهم القوم وكانوا
قد كمنوا لهم في شعاب الوادي
ومضاهيه وذلك باشارة دريد بن
الصمة فانه قال للمالك بن عوف
اجعل كينا يكون لك عوفان
حل القوم عليك جامهم الكمين

قال لا تضر بها فان هذه السورة لو قسمت في الناس لو همهم اي وهذا الجواب منه صلى
الله عليه وسلم يدل على ان صفوان ظن ان امراته اذا قرأت تلك السورة شاركته في نواحيها
فليست امل فادخل اي سار لئلا فاصبح عنده نزل اي على خلاف عادته فرأى سواد اي شخص
انسان نام فاناني فعرفني فاستيقظت باسترجاعه اي بقوله ان الله وانا اليه راجعون اي لان
تخلف ام المؤمنين عن الرقة في مضيق مصيبة اي مصيبة قالت نفرت وهي يجلباني
وهو ثوب اقصر من الخمار ويقال له المنة تغطيها المرأة رأسها اي لان ذلك كان بعد
نزل آية الحجاب اي يا ايها الذين آمنوا لا تملوا بيوت النبي الاية اي لانه تقدم ان ذلك
كان في سنة ثلاث على الرابع عند الاصل وفي الامتاع وذكر بعض علماء الاخبار ان تزوجه
صلى الله عليه وسلم زينب التي نزلت آية الحجاب بسببها كان في ذي القعدة سنة خمس ولا
يحتج ان هذا القول ينافي ما يأتي عن عائشة رضى الله عنها من قولها ان زينب هي التي
كانت تسامق من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو صريح في انها كانت زوجة
له صلى الله عليه وسلم قبل هذه الفزوة بناء على ان هذه الفزوة كانت سنة ست قالت والله
ما كلني وفي لفظ والله ما يكافى كلمة وما سمعت منه كلمة اي فلا كملها ولا كام نفسه قبل
استعمل الصمت اذ بالهول هذا الامر الذي هو فيه فلم يقع منه غير الاسترجاع حين اناخ
ناقه فوطئ على يدها فركبتها وفي رواية ثم قرب اليه فرفق قال اركبي اي وفي لفظ قال أمه
قومي فاركبي وأخذ برأس البعير وجاءهم الماركت قالت بي الله ونعم الوكيل وفي
سيرة ابن هشام انه لما قال لها ما خلفك يرحمك الله قالت لما كلمته اي ويحتاج الى الجمع
بين هذه الروايات الثلاث وما قبلها على تقدير صحتها وقد يقال انها لم تسمع منه غير
استرجاعه ولا كلمها ولا تكلم قبل ان يقرب اليها البعير كما علت فلما قرب البعير اليها
قال لها يا أمه قومي فاركبي لان اناخه البعير وتقريره ليس صريحا في الاذن له اني
الركوب فاني بذلك اللفظ الدال على مزيد احترامها واجلالها وتعظيمها وبعض الرواة
اقتصروا على قولها اركبي وبعد ان ركبت اي وحصلت العظمانية واندفعت الرية قال
لها متجيبا لامرته ما خلفك قالت فاطلق بقودي الراحلة حتى آتينا الجيش بعد
ما نزلوا وذلك في نحر الظهيرة اي وسطها وهو بلوغ الشمس من الهام من الارتفاع وهذه
الواقعة استدل فقهاءنا على انه يجوز الخلوة بالمرأة الاجنبية اذا وجدها منقطعة بعبية
او ضوها بل يجب استصحابها اذا خاف عليها الوتر كما هذا وفي المصاقل وغيرها وفي
معاني الاثر والطاوع رحمه الله قال ابو حنيفة كان الناس لعائشة رضى الله عنها محرمين

من خافهم وكرهت عليهم انت بى معك وان كانت الجلة لم يفت من القوم احد فملوا عليهم حلة رجل واحد وكانت هوازن
رملة فاستطابوهم بالنبل كانه جراد منتشرا لا يكاد يسهط لهم سهم وقال البراء بن عازب رضى الله عنه ما كانت هوازن رملة وانما
جملنا عليهم انكشروا فابينا على القنات فاستقبلوا بالسهم فاخذ السلون في الرجوع منهزمين لا يلوى احد على احد وفي

رواية قاسية بلهم من هو اذن ما لم يروا مثله قط من السواد والكثرة وذلك في غيب الصنع وتخرجت الكتاب من مضيق الوادي
لجملوا حلة واحدة فأنكشت خيل بنى سليم مولية وكانت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قتيبة هم أهل مكة والناس
فأنهم زموا وقيل ان الطلقاء وهم أهل مكة قال بعضهم لبعض اى قال من كان منهم اسلامه مدخولا لاخذلوههم ٣٨٤

فهذا وقتهم فأنهم زموا أول من أنهم زمو
وتبعهم الناس وسأل رجل البراء
ابن عازب رضى الله عنهما فررت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فقال البراء ولكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استحاز ذات اليمين ومعه نفر قليل
منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى
والعباس وابنه الفضل وأبو سفيان
ابن الحرث بن عبد المطلب ابن عمه
صلى الله عليه وسلم وأمامة بن زيد
وربيعة بن الحرث بن عبد المطلب
وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب وابن
ابن أم ايمن وغيرهم رضى الله عنهم
اجمعين وابن هذا استشهد يومئذ
واختلف في عدد الذين ثبتوا معه
يومئذ فقبل مائة وقيل ثمانون
وقيل اثنا عشر وقيل عشرة وقيل
ثلثمائة ولا مخالفة لامكان الجمع
باختلاف اللغات فكانوا تارة
قليلًا وتارة كثيرا وتارة يجتمعون
معه وتارة يفرقون عن يمينه
وشماله يقاتلون وعن ابن مسعود
رضي الله عنه قال كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
فولى الناس وبقيت معه في
ثمانين رجلا من المهاجرين

فمع ايهم سافرت فقد سافرت مع محرم وليس غيرها من النساء كذلك اى وقوله وليس غيرها
من النساء كذلك يشمل بقية ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وحينئذ فليست القرق بينهما
وبين بقية امهات المؤمنين فمما ذكره في سياقي عن بعضهم ان من قذف عائشة يقتل
ويحذف غيرها من ازواجه صلى الله عليه وسلم حديث قالت عائشة رضى الله عنها لما نزلنا
هالك من هالك بقول البهتان والافتراء والذي تولى كبره اى من ظلمه عبد الله بن ابي ابن سلول
اى فانه كان اول من اشاعه في العسكراى فانه كان ينزل مع جماعة المنافقين متبعين من
الناس فررت عليهم فقال من هذه قالوا عائشة وصنفوا فقال جريم أوب الكعبة وفي
اللفظ ما برئت منه وما برئ منها وفي لفظ والله ما نجت منه ولا نجا منها وصار يقول امرأه
نبيكم باتت مع رجل حتى اصبحت ثم اشاع ذلك في المدينة به مدخلهم اهل الشدة عداوته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى والذي في البصارى كان يتحدث به عنده فيقره ويستعفه
ويستوشيه اى يستخرجه بالبحث عنه وقد يقال لامنافاة لانه يجوز ان يكون هو أول
من أشاعه عند دخول المدينة ثم صار يستخرجه بالبحث عنه ليكثر اشاعته قالت فقد ذهبا
المدينة فاشتكت اى مرضت حين قدمت شهرًا والناس يفيضون في قول أصحاب الافك
اى ووصل الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم والى أبوى ولا أشهه ريشي من ذلك وكان
يريبني أنى لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لطف الذي كنت أرى منه حين
اشتكى اى حين أمرض والاطف بضم اللام وسكون الطاء وقيل بفتح اللام والطاء وهو
من الانسان الرقيق ومن الله التوفيق انما يدخل على فيسلم اى وعندي اى تمرضى ثم يقول
كيف تبيكم اى لا يزيد على ذلك ثم ينصرف فذلك الذي يريني حتى خرجت بعد ما نكثت
بكسر القاف وفتحها اى اول ما افقت من المرض فخرجت معي ام مسطح وهي بنت خالة
ابي بكر اى وما في لفظ وكان مسطح بن خالة ابي بكر هو على ضرب من التجوز والمساخمة
وكان مسطح يتبعني في جري ابي بكر وكان فقيرا ينفق عليه ابو بكر فالت وخروجنا كان الى
الحل الذي يخرج اليه النساء ليل اى اقضاء حاجة الانسان وذلك قبل ان تتخذ الكنف
اى فان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن فهو المنصع وهو محل
متسع قالت فلما فرغنا من شائنا وأقبلت عثرت أم مسطح في مرطها اى ازادها فقالت تعس
مسطح بفتح العين وكسر هاء مك مسطح تعنى ولدها مسطح في الاصل عود الخيمة قلت
لها بنس ما قلت أنس بين رجلا شهيدا قالت يا هنتاه بفتح الهاء الاولى وسكون النون
وضم الهاء الثانية اى يا هنتاه أول لم تسمى ما قال قلت وما قال فاخبرني بقول أهل الافك

والانصار فقمنا على أنفسنا ولم نولهم الدبر وهم الذين أنزل الله عليهم السكينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم على بغلته لم يضر قدما وكان العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بالجام بفلقه
يكفها أن تتقدم في غير العدو وجاء في رواية ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان أخذ بالجام فلعله كان يسكه هو تارة

والعباس تارة كان ابوسفيان بن الحرث وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنه اخذ ابركاه صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه لما لقينا العدو جهنم اقتضت من فرسي ويدي السيف مهلتا والله يعلم اني اريد الموت دونك صلى الله عليه وسلم وهو ينظر الى فقال له العباس رضي الله عنه يا رسول الله اخوك وابن ٢٨٥ هك ابوسفيان فارض عنه فقال صلى الله عليه

وسلم غفر الله له كل عداوة عادتها
قال ثم التفت الي وقال يا اخي
فقبلت رجلاه في الركاب وقال صلى
الله عليه وسلم فيه ابوسفيان بن
الحرث من شباب أهل الجنة وفي
رواية سيدفتيان أهل الجنة وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يركض
فاحبسه هو اذن ويقول انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب واخذ
كفاه من تراب فرماه في وجوههم
وقال شامت الوجوه فما خلق الله
منهم انسانا الا ملا الله عينيه من
تلك القبضة وجاني بعض الروايات
انه حين اراد تناول التراب حادث
به بقلته وماله به السرج وكان ابن
مسعود رضي الله عنه قريامنه
قال فقلت ارتفع رفعك الله فقال
ناولني كفاه من تراب فتناوته
فضرب به وجوههم فامتسلات
ترايا وقيل انه نزل عن بقلته واخذ
التراب بيده وفي رواية قال للعباس
ناولني من الحصباء قالهم الله
البغلة فالتحففت به حتى كاد يطنها
اجس الارض فتناول من البطحاء
فغناى وجوههم وقال شامت الوجوه
حم لا ينصرون وعن مالك بن اوس
قال حدثني عد من قومي شهدوا
ذلك اليوم يقولون لقد رى

قال حدثت مرضا على مرضي أي عاودني المرض وازددت عليه أي وفي لفظ غفرت مغشيا
عليه ارفى رواية خرجت ليهض حاجتي ومعى أم مسطح قد جلت له طل وفيه ماء فعميت
ورقع السطل منها فقالت تعس مسطح فقلت أي أم تسعين ابنك فسكتت ثم عثرت الثانية
فقلت تعس مسطح فقلت أي أم تسعين ابنك ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فتهرتها
فقلت والله ما أسبه الا فيك فقلت في أي شأني فبقرت أي كشفت لي الحديث فقلت وقد
كان هذا قال نعم فاخذتني حتى نافضة ورجعت الى بيتي فلما رجعت الى بيتي مكثت تلك
الليلة حتى أصبحت لا يرقاني دمع ولا أكنحل ينوم ثم أصبحت أبكي ودخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال بعد ان سلم كيف تيسكم فقلت أنا ذر لي ان آتي بيت أبوي وانا أريد
ان اثبت الخبر من قبله ما لي لان امها فارقتها لما تقهت من المرض وذهبت الى بيتها فلا
ينافي ما سبق من قولها وعندى أي غرضي قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجئت أبوي أي وارسل معي الغلام فدخلت الدار فوجدت ام رومان في السفلى وأبا بكر
وق يقرأ فقالت أي ما جابك فاخبرتها فذهابها الى أبويها كما علمت كان بعد ان صحت من
المرض وبعد اخبار أم مسطح لها بالقصة والذي في السيرة الهاشمية ما يشهد أنه كان قبل
ذلك وهو أن مرضي الله عما قالت كان صلى الله عليه وسلم كل يدخر يقول كيف تيسكم
لا يزيد على ذلك حتى وجدته في نفسي فقلت يا رسول الله حين رأيت مارات من جفائه لو
اذنت لي قال لا عليك قالت فاستقلت الى أي غرضي ولا علم لي بشي مما كان حتى تقهت من
وجعي به دبضع وعشرين ليلة وكفا قوما ع بالالتخذي في بيوتنا هذه الكنف التي تخذاها
الاعاجم أي بيوت الاخيلة نعاها ونكرها انما كنا نذهب في فسخ المدينة فخرجت ليلة
ومعى أم مسطح بنت خالة أبي بكر اذ عثرت في مرطها فقالت تعس مسطح قلت بئس اعمر
الله ما قلت لرجل من المهاجرين وقد شهد بدرا قالت أو ما بلغك الخبر يا ابنة أبي بكر قالت
وما الخبر فاخبرني بالذي كان من قول أهل الافك قلت أوقد كان هذا قالت نعم والله اقد
كان فوالله ما قدرت على أن اقضي حاجتي ورجعت فوالله ما رأت أبكي حتى ظننت ان
البيكاسي صدع كبدي فلبست امل الجمع بين ما في السيرة الهاشمية وما في غيرها على تقدير
صحتها قالت وقلت لا ي يغفر الله لا تحدث الناس بما تهمد ثوابه لا تذكرين لي من ذلك شيئا
الحديث وفي رواية فقلت لا ي يا أماء ما يفتدث الناس وفي لفظ لا ي يغفر الله لك فحدثت
الناس بما تهمد ثوابه لا تذكرين لي من ذلك شيئا قالت يا ابنة هوني عليك وفي لفظ فحضي عليك
الشان فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيتة أي جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا

٤٩ حل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرمية من الحصى فاحمنا احد الاشكي القندي في عينيه ولقد كنا نعيد
في صدورنا خفقا كوقع الحصى في الطاس ما يمد ذلك الحفقات وعن يزيد بن عامر السواني وكان حضر ذلك اليوم فاستل من
الرب فساكن ياخذ الحصة فيرمي بها في الطست فيطن فيقول انا كنا نجعل في اجوافنا مثل هذا وعن أبي عبد الرحمن القهري قال

تحدثني اباؤهم عن آباؤهم أنهم قالوا لم يبق من احد الا املا ثلاث حينما وفته ترابا ومعضا صلبة من السماء كما هو الحال في حديث علي
الكنت وهذا الرمي وقع في هذه الغزوة وفي غزوة بدر وفي ذلك قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن القهرى والى ذلك أشار
صاحب الهزيمة بقوله ورمى بالحصى ٣٨٦ فأصدقينا ما ألقى عنده وما ألقاه وعن عبد الرحمن بن عوف

أكثر علي أي القول في تنقيصها وفيه ان ضرارها أمهات المؤمنين لم يكن السبب في
اشاعة ذلك ولم ينقصها به الا ان يقال ظنت امها ذلك على ما هو العادة في ذلك وعند ذلك
قالت فقالت سبحان الله واقد تصدق الناس بهذا أي وقت قد علم به أي قالت نعم قلت
ورسول الله قالت نعم فاستعبرت وبكيت فسمع أبو بكر صوفي فغزل فقال لا يمتاها
فقلت بلغها الذي ذكر من شأنه ففاضت عينا فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ
دمع أي لا يرتفع ولا كحلت بنوم في الليلة الثانية كذلك ول أصبحت أصبح ابواي
عندي يظن ان البكاء قالني كبدى في فمها ما جالس ان عندى وأما بكي اى وهما يبيكان
واهل الدار يكون فاستأذنت على امرأة من الانصار فأذنت لها فجلست تبكي معي وسمعت
من بعض الشيوخ ان هرة كانت بالبيت جالسة تبكي أيضا فيدينا نحن على ذلك دخل علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجلس ولم يجلس عندي من ذليل ما قبل وقد لبث صلى
الله عليه وسلم شهر الا يوحى اليه في شأنه فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين جلوس ثم
قال أما بعد يا عائشة انه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيروك الله وان كنت
المت بذنب فاستغفري الله وتوبى فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تعالى تاب الله
عليه قال بعضهم دعاها الى الاعتراف ولم يأمرها بالستر مع أنه المطلوب عن أي ذنب لم
يطلع عليه وفي لفظ قال يا عائشة انه قد كان ما بلغك من قول لاس فأتق الله فان كنت
فأرفت أي اكتسبت سوا مما يقول الناس فتوبى الى الله تعالى فان الله تعالى يقبل التوبة
عن عباده قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قلص دمعي أي ارتفع حتى
ما احس منه بقطرة فقلت لا يوجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال فوالله
لا أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا يوجب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ قالت لا بوى ألا
تجيبان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا والله لا ندري بماذا نجيبه فقلت انتم سمعتم هذا
الحديث حتى استقر في نفوسكم فقلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني
بذلك وان اعترف لكم بأمر والله يعلم اني منه بريئة لتصديق فوالله لا أجدي ولكم وفي لفظ
لا أجدي مثلا الا قول أبي يوسف عليه ما السلام أي والتست اسم يعقوب فلم أقدر عليه اذ
يقول فصب رحيل والله المستعان أي وفي رواية كما في البضاري مني ومنكم كيعقوب وبني
والله المستعان على ما تصفون وفي لفظ انما أشكو بنى وحزنى الى الله وبذلك استدلى على
جواز ضرب المثل من القرآن أيضا ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وما كنت أظن ان

عن رجل كان في المشركين يوم
حين قال لما التقينا نحن واصحاب
رسول صلى الله عليه وسلم يوم حنين
لم يقوموا لنا طلبة شاة فقلقتناهم
جعلنا نسوقهم ونحن في آثارهم
حتى انتهينا الى صاحب البضلة
البيضاء فاذا هو رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلقنا عند موال
بعض الوجوه حسان فقالوا لنا
شاعت الوجوه ارجعوا قال
فانهم منادى كبروا كآفوا ولما رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
مارأى من الهزيمة صار يقول
الى ايها الناس الى قال الراوى
لحديث فم أرا الناس يلوون على
شي فقال صلى الله عليه وسلم لعمه
العباس رضى الله عنه اصرخ
يا معشر الانصار يا اصحاب السيرة
بعض الشجرة التي كانت تحمها
بيعة الرضوان وفي رواية اصرخ
بالله هاجرين الذين يابحوا تحت
الشجرة وبالا نصار الذين آووا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان العباس رضى الله عنه
يقبح الصوت حتى جاءه انه كان
يسمع صوته من مسافة غائبة
اسال في رواية قال له ناد
يا اصحاب البيعة يوم الحديبية

يا اصحاب سورة البقرة وفي لفظ ناد يا نصار انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنافى بين الروايات لاحتمال تكرار
قول النبي صلى الله عليه وسلم لم تذكره انه وانه نادى بكل تلك الاقفاط وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم نادى بنفسه ايضا بعد
لما دعا العباس فالتفت من بينة فوالله ما عساه الا انصاره بالويليك يا رسول الله أبشر نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر

الانصار فقالوا النبي يا رسول الله ابشر نحن معك وفي رواية فاجابوا النبي يا رسول الله يا رسول الله هو صار الرجل منهم فقال
يطاوعه بغير علي الرجوع اي لم ينقمه معب هولة الحمد ومنه وتركه ورجع وسبقه وترسه معه يوم الصوت حتى ينتهي الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بعض رواة ما ثبت عطفة الانصار على رسول ٢٨٧ الله صلى الله عليه وسلم الاعطفة الا بل وفي

لفظ عطفة البقر على اولادها
وفي رواية اقبلوا كانهم الابل اذا
حنت على اولادها وفي رواية
بغية المهاجرين والانصار
بسوقهم في ايمانهم كانوا الشهب
فاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان يصدقوا الحق فاقبلوا مع
الكفار قتلا شديدا فنظر الى
تألم فقال الانحى الوطيس
وهو التنوير بخبره يضرب مثلا
لشدة الحرب التي يشبه حرا
التنوير وهذا من فصيح الكلام
ولم يسمع من احد قبل النبي صلى
الله عليه وسلم فولى المشركون
الادبار والمسلمون يقتلون
ويأسرون فيهم وكان في ركوبه
صلى الله عليه وسلم البغلة في هذا
المرطن الذي هو موطن الحرب
والطن والضرع تحقيق لبنونه
لما خصه الله به من مزيد الشجاعة
وقام القوة والافال عاده من
مراكب الطمانينة والامن ولا
يصلح لمواطن الحرب في العادة الا
الخيل لان الخيل مخلوقة للكر والفر
بخلاف البغال والابل فيعين عليه
الصلاة والسلام ان الحرب عنده
كالمسلم قوة قلب وشجاعة قص
وثقة بالله وتوكلا عليه وقد

الله ينزل في شأنه وحبايتي وفي لفظ آخر آيا يقرأ به في المسجد ويصلي به وانما في نفسي كان
احقر من ان يتكلم الله في بامر يتي وكنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا
في النوم يبرئني الله بها اي وعند ذلك قال ابو بكر رضي الله عنه ما علم اهل بيت من العرب
دخل عليهم ما دخل علي والله ما قيل لنا هذ في الجاهلية حيث لا يعبد الله فيقال انما في
الاسلام واقل على عائشة مغضب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يأخذه عند
نزول الوحي أي من شدة الكرب فمضى اي غطي بثوبه ووضعته وسادة من ادم تحت
رأسه وفي لفظ قالت عائشة رضي الله عنها فاما ما حين رأيت من ذلك ما رأيت فوالله
ما فرغت لاني قد عرفت اني بريئة وان الله غير ظالم وأما ابو اي فوالذي نفس عائشة بيده
ما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أي واخبر بما اخبر حتى ظننت لتخرجي
انفسهما فرقا اي خوفا من ان يأتي من الله تعقيب ما قال الناس فلما سري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو بخير وانه ليحذر منه العرق كالجمان وهي حبوب
مدحرجة تجعل من الفضة أمثال اللؤلؤ فجعل يسبح العرق عن وجهه الكريم فكان أول
كلمة تكلم بها يا عائشة اما ان الله قد برأك فقالت أي قومي اليه صلى الله عليه وسلم فقلت
والله لا أقوم اليه ولا أجد الا الله وفي لفظ قال أبشري يا عائشة فقد أنزل الله تعالى
برأيتك قلت نعم الله لا نعمه ما احداثات عائشة رضي الله عنها نزلت تلك الآيات في يوم
شأت قالت وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم درعي فقلت بيده هكذا أي ادفع يده عن
درعي فأخذ أبو بكر النعل ليعاونه في ما اغنته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له
أقمت عليك لا تفعل وفي رواية لما أنزل الله برأيتك قام اليها أبو بكر رضي الله عنه فقبل
رأسها فقالت له هلا كنت عذرتني فقال اي بنية اي سمعنا تملني واي ارض تملني ان قلت
بما لا اعلم ولا مخاضة بين هذه الرواية وما قبلها الجواز ان يكون ما قبلها بعدها وانزل الله
تعالى ان الذين جاؤا بالاولك الآيات الاشرار وفي تفسير البيضاوي الثمانية عشر قال
السهيلي وكان نزول برأيتك رضي الله عنها بعد مدقدهم المدينة اي من الغزوة
المذكورة لسبع وثلاثين ليلة في قول بعض المفسرين فن ذبحها رضي الله عنها الى الزنا
كفالة الرافضة كان كافرا لان في ذلك تكذيبا للنصوص القرآنية ومكديها كافرو في
حياة الحيوان عن عائشة رضي الله عنها لما تكلم الناس في الافك رأيت في منامي فتى
فقال لي مالك قلت حزينة فقال كرا الناس فقال ادعي به فخرج الله عنك قلت وما هي
قال قول يسابغ النعم ويادفع النقم ويافارج الغم وبيا كائف الظلم وبيا اعدل من حكم

أباحت الصحابة رضي الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم ما انهمز مع من اهرزم بل صلا يقدم في وجه العدو بل ما انهمز في موطن قط
وقد انعقد الاجماع على ذلك قال القاضي عياض من قال انه انهمز يستتاب فان تاب والقتل ولم انهمز المشركون تبسح أثرهم
المسلمون قتلا وأسرا حتى يثبت بعض من هو ان بعد اسلامه قال ما خيل لنا الا ان كل جبر وشبهه غير من يطلبنا وأمر للنفس

الملائكة خمسة آلاف وقيل ثمانية آلاف وقيل ستين ألفا فقبل انهم قاتلوا وقيل لم يقاتلوا وانما نزلوا لالقاء السكينة في قلوب المؤمنين بالقاء الخواطر الحسنة وجاء ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه ودعا وقال اللهم انشدك ما وعدتني اللهم لا يفتني ان يظهر واعلمنا اللهم كنت وتكون ٣٨٨ وانت حي لا تموت تمام العيون وتنكدر القصور وانت حي تقوم لا تأخذ

سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اللهم ان تشأ أن لا تعبد بعد اليوم اللهم لك الحمد واليك المنة الشكر وانت المستعان فقال له جبريل عليه السلام لقد لقت الكلمات التي لقن الله موسى يوم قلقه البحر كان البحر أمامه وفرعون خلفه وكان في يوم حنين أمام المشركين رجل على جمل أحمر سيده راية سوداء في رأسه ربح طويل وهو وزن خلفه ان أدرك من امامه طعنه بريحه وان فاته دفع ربحه لمن وراءه فاتبعوه فبيدوا هو كذلك اذا هوى اليه على بن ابي طالب رضي الله عنه ورجل من الانصار يريد انه فاني على رضي الله عنه من خلفه وضرب عرقوبي الجمل فوقه على هجره ووثب الانصارى على الرجل فضربه ضربة أظن قدمه بنصف ساقيه واجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة المسلمين من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتوفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انهزم المسلمون تكلم رجال من اهل مكة لما في نفوسهم من الضغن وكان ذلك قبل ان يتمكن الاسلام في قلوبهم

ويا حبيب من ظلم ويا أول بلا بداية ويا آخر بلا نهاية اجعل لي من أمرى فرجا وخرج قالت فقلت ذلك فانتبهت وقد انزل الله فرجى قال بعضه -م برأ الله تعالى أربعة باربعة برأ يوسف بشاهد من اهل زليخة وبرأ موسى عليه السلام من قول اليه ودنيه ان له أدرة بالبحر الذي فر بثوبه وبرأ مريم باطفاق ولدها وبرأ عائشة -م هذه الايات وكان ابو بكر رضي الله عنه يتفق على مسطح لقرايته منه اى كانت قد تم ولقوله خلق لا يتفق عليه اى فانه قال والله لا اتفق على مسطح ابدا ولا انفعه بنفع ابدا بعد ما قال له انثشة وادخل علينا وفي لفظ اخرجه من منزله وقال له لا وصلتك بدره -م ابدا ولا عطف عليك بغير ابدا فانا نزل الله تعالى ولا ياتل اولو الفضل اى الفضيلة والافضل منكم والسعة اى في الرزق ان يؤثروا أولى القرى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا لا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر رضي الله عنه أما تحب ان يغفر الله لك قال ابو بكر رضي الله عنه والله انى لاحب ان يغفر لي فرجع الى مسطح بالنفقة التي كان يتفق عليه وقال والله انى لا انزعها عنه ابدا وفي مجمع الطيراني الكبير والتمس انى انه اضعف له النفقة التي كان يعطيه اياها قبل القذف اى اعطاء ضعف ما كان يعطيه قبل ذلك اى وكفر عن عيینه وبهذا وبما في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم لم من حلف على عين ورأى غير ما خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن عيینه استدلل فقهاؤنا على ان الافضل في حق من حلف على تركه مندوب او فعل مكروه ان يحث ويكفر عن عيینه وهنا لطيفة وهى ان ابن المقرئ رحمه الله منع عن ولده النفقة تأديباً له على امر وقع منه فكتب الى والده رحمه الله تعالى هذه الايات

لا تقطعن عادة برولا • تجعل عذاب المرء في رزقه
فان امر الافك من مسطح • يحط قدر النجم من افقه
وقد جرى منه الذي قد جرى • وعوتب الصديق في حقه
فكتب اليه والده رحمه الله تعالى هذه الايات
قد يمنع المضطر من مئة • اذا عصى بالسيرة في طريقه
لانه يقوى على توبة • تكون ايصالا الى رزقه
لولا يتب مسطح من ذنبه • ما عوتب الصديق في حقه

ورصف الله تعالى الصديق بأولى الفضل موافق لوصفه صلى الله عليه وسلم به بذلك فقد جاء ان عليا كرم الله وجهه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله

وقالوا لا تنتهي هذه الهزيمة دون البحر وقالوا غلبت والله هو وزن ولم يرض صفوان ابن امية بذلك المقالة وكان ذلك قبل اسلامه فقال لقاتل ذلك بضمك الكسكت اى الجبارة والتراب وقال هشام بن كلفة وكان اخا لصفوان لانه بطل مصر محمد فقال لصفوان اني كنت في ذلك فوالله انك لا ترى من رجل من قريش احب الى من ان يرى من رجل من هوازن من رجل على

صفوان فقال له أبشر بن زينة محمد واصحابه فواقه لا يجبرونها ابدا فغضب صفوان وقال ابشر لي بظهور الاعراب فواقه ليه
من قريش اي مالت يد برامري احب الي من رجل من الاعراب وقال عكرمة بن ابي جهل لمن قال لا يجبروكم ابدا ليس هذا لك
ولا يبيدك الامر سيد الله ليس الى محمد منه شيء ان ديل عليه اليوم فان ٣٨٩ له العاقبة غدا ووصلت الهزيمة الى مكة ومصر

بذلك قوم لم يتمكن الاسلام في
قلوبهم واظهروا الشتمات وقال
قاتل منهم ترجع العرب الى دين
آبائهم وثبت الله عتاب بن اسيد
وجماعة معه فلم يغيروا عما هم عليه
حتى جاءهم البشري بنصرة النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه
وانهم زام هو ازن ومن معهم وعن
قتادة قال مضى سرعان المنهمز من
الى مكة يجنبون اهلها بالهزيمة
فسر بذلك قوم من اهلها
واظهروا الشتمات وقال قاتلهم
ترجع العرب الى دين آبائهم وقد
قتل محمد وتفرق اصحابه فقال
عتاب بن اسيد رضى الله عنه ان
قتل محمد فان دين الله قائم والذي
يعبد محمد حتى لا يموت فما امسوا
حتى جاءهم الخبر بنصرة صلى الله
عليه وسلم فسر عتاب ومعاذ
وكتب الله من كان يسره خلاف
ذلك ولما انطفئ المسلمون
راجعين انتهوا في قتالهم هو ازن
الى قتل الذرية فنهاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قتل
الذرية وقال صلى الله عليه وسلم
من قتل قتيلا فله سلبه روى ان
أبا طلحة الانصاري رضى الله عنه
قتل وحده عشرين قتيلا وأخذ

عنه جالس عن بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحنى ابو بكر عن مكانه وأجلس عليا كرم
الله وجهه بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فتهلل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا
وسرورا وقال لا يعرف الفضل الا لاهل الفضل الأولوا الفضل وعنه رضى الله عنها انها
قالت لما استبثت الوحى عنه صلى الله عليه وسلم اي ابا ما عليه ولم ينزل اسقار الصحابة فقال
له عمر رضى الله عنه من زوجها لك يا رسول الله قال الله تعالى قال أفنظن ان الله داس عليك
فيما سبناك هذا بيتان عظيم فقرئت ودعا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واسامة بن زيد
رضي الله عنهما ليستأمرهما في فراق اهل الله اي نعتي نفسها فامامة بن زيد فقال اهلك
اي الزم اهلك يا رسول الله ولا تعلم الا خيرا واماعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال
يا رسول الله لم يضيئ الله عليك والنساء وما كثر وانك لتقدر ان تستخلف وفي لفظ قد
احل الله لك فطلة ما وانك غير ما وان تسأل الجارية تصدقك يعني بريرة رضى الله عنها
اي لانها كانت تحب عاتكة اما قبل شرائها لهما اربعة وقبل عتقها لهما كان بعد الفتح
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رأيت من شيء يريتك قالت
بريرة والذي يمشي بالحق ما رأيت عليها امر الغصصه بالغين المجبة والصاد الممهلة بينهم ما
ميم مكسورة اي اعيبه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تمام عن عيين اهلها فتأق
الداجن وهي الدابة التي تألف البيوت ولا تخرج للمرعى وهي هنا الشاة فتأكله وفي لفظ
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فساءلها فقام اليها على كرم الله وجهه فضر بها ضربا
شديدا وجعل يقول لهما اصدقني يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقول والله ما علم الا خيرا
وما كنت أعجب على عاتكة ساء الا اني كنت اجهن بجيقي فامرهما ان تحفظه فتمام عنه
فتأق الشاة فتأكله اي وضربها كما قال السهيلي ولم تستوجب ضربا ولا استاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ضربها لانه اتهمها في انها خانت الله ورسوله فكتمت من الحديث
ما لا يسعها كتمه هذا كلامه والذي في البخاري وانهم رابع بعض الصحابة فقال اصدقني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصانع على
قبر الذهب الاحمر وفي الامتاع جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ابريره وسألها فالت هي
أطيب من طيب الذهب والله لا أعلم عليها الا خيرا والله يا رسول الله لئن كانت علي غير ذلك
ليضربك الله بذلك اي وبريرة هذه روى عنها عبد الملك بن مروان فقد ذكر انه قال كنت
اجالس بريرة رضى الله عنها بالمدينة قبل ان آتي الى هذا الامر يعني الخلافة فكأن تقول
لي يا عبد الملك اني أرى فيك خصالا وانك تخلق ان تلي هذا الامر يعني الخلافة فان وليته

اسلامهم وأدرك بريرة بن ربيع السلي دريد بن الصمة فاخذ بخطام جملة وهو يظن انه امرأة فاذا هو شيخ كبير أعشى ولا يعرفه
الغلام فقال له دريد ماذا تريد فقال أقتلك قال ومن أنت قال ربيعة بن ربيع السلي ثم ضربه بسيفه فلم يغز شيئا فقال له دريد
يضربك بئس ما سلطتك أمك خذ سيفي هذا من مؤخر الرجل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخضع عن الدماغ فاني بكذلك أكرهته

أضرب الرجال ثم إذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت زيد بن الصمغفري يوم قد منعت فيه نساء طغته فلما أخبر ربيعة أمه بقتله قالت له أما والله لقد أعتق اثنين بل ثلاثا هلا أنكرت عن قتله لما أخبرك عنه علينا فقال ما كنت لا تكرم من رضا الله ورسوله وقبل القاتل لزيد بن العوام ٣٩٠ رضي الله عنه وكانت أم سليم رضي الله عنها مع زوجها أبي طلحة زيد بن سهل

فاحذر الدماء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليدفع عن باب الجنة بعد أن ينظر اليها على محجمة من دم يريته من مسلم بغير حق قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسأل زينب بنت جحش أم المؤمنين عن امرئ يقول ماذا علمت أو رأيت فنقول يا رسول الله أحى - - - - - وبصري أي أصون سمعي من أن أقول سمعت ولم أسمع وأصون بصري من أن أقول أبصرت ولم أبصر ما علمت الا خيرا أي وفي رواية حاشا سمعي وبصري ما علمت الا خيرا والله ما أكلها واني لم أاجرته وأما كنت أقول الا الحق قالت عائشة وهي التي كانت تسامعني من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ تناصبني أي تعادلتني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في المنزلة والمحبة عنده صلى الله عليه وسلم فعصمها الله تعالى أي ولهذا جعلها في التوراة أفضل نساءه صلى الله عليه وسلم بعد عائشة وخديجة حيث قال والذي يظهر أن افضلهن أي زوجاته صلى الله عليه وسلم بعد خديجة وعائشة زينب بنت جحش وقالت عائشة رضي الله عنها في وصفها لم أراها رأت قط خيرا من زينب في الدين وأتقى لله وصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتداء للنفقة لها في العمل الذي يتقرب به الى الله ما عدا سورة أي حدة تسرع في القيمة أي ترجع عنها سريعاً قالت عائشة رضي الله عنها وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عند استلباث الوحي وتأخره في الناس وخطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ما بال رجال يؤذوني في أهلي ويقولون عليهم غير الحق وفي رواية فاستعذروني عبد الله بن أبي بن سائل فقال وهو على المنبر من يذروني أن ينصفني من رجل قد بلغني إذا في أهل بيتي فواقه ما عات على أهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا يعني صفوان ما علمت عليه الا خيرا أي وزاد في رواية ولا يدخل بيتي وفي لفظ يتنا من يوق الا وأنا حاضر ولا غبت في سفر الا غاب معي يقولون عليه غير الحق فقام سعد بن معاذ أي سيد الاوس فقال يا رسول الله انا عاذ بك من أن كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواتنا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك فقام سعد بن عباد وهو سيد الخزرج وقد أحقته الحمية وفي لفظ أجهلته الحمية وكان قبل ذلك رجلا صالحا أي لما ذكر سعد بن معاذ الخزرج الذين هم قوم سعد بن عباد غضب سعد بن عباد لاجلهم وحملة الحمية لهم على ان يجهل أي قال قول الجهل فقال لسعد بن معاذ كذبت امرأته لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن مسير وهو ابن - - - - - سعد بن معاذ كما تقدم فقال لسعد بن عباد كذبت لعمري الله لثقتك وانك راغم فانك منافق تعادل عن المنافقين أي والمراد بكثرة منافقائه يفعل فعل المنافقين ومن

الأنصاري رضي الله عنه وكانت رضي الله عنها حازمة وسطها يبرد لها وفي حزامها خنجر وكانت حاملابا بنها عبد الله بن أبي طلحة فقال لها زوجها ما هذا الخنجر الذي معك يا أم سليم قالت ان ونامني أحدم من المشركين بجمته به فقال أبو طلحة ألا تسمع يا رسول الله ما تقول أم - - - - - فاعاد عليه القول فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك وقالت أم سليم رضي الله عنها النبي صلى الله عليه وسلم يا بني أنت وأمي يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين انهمزوا عنك فانهم لذلك أهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد كفي وأحسن أي وقد غفر الله لهم كما قال تعالى وعذب الذين يكمفوا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم وجرح خالد بن الوليد رضي الله عنه بجراحات أثقلت به وعن بعض العصابة رضي الله عنهم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما هزم الله الكفار ورجع المسلمون الى رحالهم يشي في المسلمين ويقول من يداني على رسول خالد بن الوليد

حق ذل عليه فوجد قد اسند الى مؤخرة الرحل لانه أثقل بالجرحة فنقل صلى الله عليه وسلم في جراحاته في الوقت ثم هو من بجير بن مطعم رضي الله عنه قال لقد رأيت قبل هزيمة هوازن والناس يقتلون شيئا سودا قبل من السماء حتى سقط علينا وبين القوم كذا عمل مبثوث فله لا الوادي فلم أشك انه الملائكة ولم تسكن الا هزيمة القوم ومن جمع من هوازن ظلو الله قدينا

يوم حينئذ لا يضل على خيل بلقي طلعهم عما تم صفو قد أروها بينا كآفهم بين السماء والأرض كاتب لا يستطيع أن يقاتلهم
من العرب منهم وكان جله من قتل من المسلمين في هذه الواقعة أربعة فقط وقتل من المشركين وقت الحرب أكثر من سبعين قتل
وفي الانهزام أكثر من ثمانمائة وأسر منهم خلق كثير ومن النساء ٣٩١ آلف نقر وغنم المسلمون من الأبل أربعة

وعشرين ألف بعير ومن الغنم
أكثر من أربعين ألف شاة ومن
الفضة أربعة آلاف أوقية ولم
يذكروا عدد البقر لأنها كانت
قليلة بالنسبة لما ذكروا وقت
هزيمة هوازن أسلم كثير من كفار
مكة وغيرهم لما رأوا من نصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن عائذ بن عمرو رضي الله عنه
قال أصابتني رمية يوم حنين في
جبهتي وسال الدم على وجهي
وصدري فسالت النبي صلى الله
عليه وسلم يسده عن وجهي
وصدري إلى ترقوتي ثم دعا لي فصان
أثر يده غرة سائلة كغرة القرص
ولما انهزم القوم عسكر بعضهم
بأوطاس فأوصل إليهم صلى الله
عليه وسلم أباعهم الأشعري رضي
الله عنه كما يأتي على الأثر واقعهم
(سرية أبي عامر الأشعري
رضي الله عنه) •

وهو عم أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه ونسب هذه السرية
غزوة أوطاس بعث صلى الله عليه
وسلم أباعهم خلف القلبيين من
هوازن ومعه جمع من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم منهم سلة
ابن الأسدي وع رضي الله عنه

ثم لم يشكر صلى الله عليه وسلم ذلك أن كان معه نثار الحيات الأوس والخزرج حتى هموا
أن يقتلوا لأنه كان بين الحسين قبل الإسلام مشاحنة ومحاربة كما تقدم ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظهم حتى سكتوا قالت
وأما لا أعلم بشي من ذلك (أقول) فيه أن سعد بن معاذ لم يقل أنه ان كان من الخزرج نقتله
بل قال نقتل فيه ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم فلا يحسن رد سعد بن عبادة عليه بما
ذكر ثم رأيت بعضهم ذكر أن الأظهر عندي أن ابن عبادة لم يقل ذلك حمية لقومه وإنما
أراد الإنكار على ابن معاذ في كونه يقتل شخصاً من قومه الذين هم الأوس مع أنه يظهر
الإسلام لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتل من يظهر الإسلام فكانه قال لا تقتل ما لا تفعل
ولا تقدر على فعله حيث لم يأمر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وإنما اتصرا سيدي بن حضير
لسعد بن معاذ نصرة للنبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الحالة العظيمة التي طلب النبي
صلى الله عليه وسلم فيها من بعدهم من ذلك القاتل وإنكاره على سعد بن عبادة إنما هو إنكار
ظاهراً فظهروا أن كان لباطنه مخلص حسن وكمن لفظ يشكر إطلاقه على قاتله وإن كان
في الباطن له مخلص هذا كلامه ثم رأيت في السيرة الهشامية أن المتكلم أسيد بن حضير
وأنه قال يا رسول الله ان يكونوا من الأوس نكف بكهم وان يكونوا من أخواتنا الخزرج
فرنا أمرك فوالله أنهم لاهل لان نضرب أعناقهم فقام سعد بن عبادة فقال كذبت أمة الله
والله ما نضرب أعناقهم أما والله ما قلت هذه المقالة إلا أنك قد عرفت أنهم من الخزرج
ولو كانوا من قومك يعني الأوس ما قلت هذا أي لان عبد الله بن أبي بن سلول من الخزرج
وكذا حسان بن ثابت رضي الله عنه بناء على أنه كان من أصحاب الأوث وفي البخاري أن
سعد بن معاذ قال أئذن لي يا رسول الله أن أضرب أعناقهم فقام رجل من الخزرج وكانت
أم - سان من ربه ذلك الرجل أي من الخزرج فقال كذبت أمة الله لو كانوا من الأوس
ما جئت أن نضرب أعناقهم وعلى هذه الرواية فلا إشكال وقول البخاري وكانت أم
حسان إلى آخره يشعر بأن - سان لم يكن من الخزرج وهو يخالف ما تقدم وما سيأتي
أنه من الخزرج إلا أن يقال وصفه بذلك على المسامحة لكون أمه منهم فليتامل ولا يخفى أن
ذكر المنبر يخالف ما في الأصل من أن اتخذ المنبر كان في السنة الثامنة وقصة الأفل كانت
في السنة الخامسة والسادسة وفي النور المراد بالمنبر شي مرتفع قال والأفل المنبر إنما
اتخذ في السنة الثامنة أي فيكون المراد بالمنبر الذي اتخذ في السنة الثانية كان من الطين
والذي كان من خشب إنما اتخذ في السنة الثامنة وقد بينا ذلك مبيناً وطا والله أعلم ثم بعد

ما التقوا بأوطاس وهو وادي ديار هوازن وكان المنبر من القصب واثلاث فرق فرقة منهم لحقت بالطائفة وفرقة بفرقة
بأوطاس فأتهم أبي عامر فاذا هم مجتمعون فثأروا وشوه القتال وقتل منهم أبو عامر تسعة أخوته ما رزق بعد أن يدعوا كل واحد
منهم إلى الإسلام ويقول اللهم أشهد عليه بالي دعوته إلى الإسلام فليجب ثم برز له العاشر فدعاه إلى الإسلام وقال اللهم أشهد

عليه فقال اللهم لا تشهد علي فكيف عنه أبو عامر غنام عنه انه أسلم فأقلت ثم أسلم بعد فحسن إسلامه فكان صلى الله عليه وسلم إذا رآه قال هذا شريد أبي عامر ثم استشهد أبو عامر رضي الله عنه قتله أخران وهما العلاء وأوقافنا الطرث بن جشم وبنان أبو موسى أدرك فأنزل عنه قتله وقبل ان ٣٩٢ الذي قتله عاشر الاخوة التسعة وهو الذي أسلم به ثم خلف أبا عامر أبو موسى

رضي الله عنه باستخلاف حمزة فأتوه الناس فقاتل القوم حتى هزمهم وفتح الله على يديه وظفر المسلمون بالغنائم والسبيا ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لابي عامر وقال اللهم اغفر لابي عامر واجعله من اهلي امتي في الجنة وفي رواية وادخله يوم القيامة مدخلا كريما (ثم سرية الطغيلة بن عمرو الدوسي رضي الله عنه

في ذي الكففين) وهو صنم من خشب كان لعمر بن حمة الدوسي وذلك انه لما اراد صلى الله عليه وسلم السير الى الطائف لماصرة من تحصنوا به من ثقب بيت الطغيلة لاحتراق ذلك الصنم وان يوافيه بالطائف فخرج سريرا فهدمه وجعل يلقى النار في وجهه ويقول

يا ذا الكففين لست من عبادك
ميلادنا اقدم من ميلادك
الى شوت النار في فؤادك
والله درعه من قومه اربع مائة
سرا عالا انه كان مطاعا في قومه
فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بعد مقدمه من الطائف بأربعة ايام
(غزوة الطائف)

نزول آيات الاذلة اي وهي ان الذين جاؤا بالافك عسبة الى قوله اولئك معيرون مما يقولون لهم مغفرة ودرزق كرم خرج صلى الله عليه وسلم الى الناس وخطبهم وتلا عليهم تلك الآيات وامر بجلد اصحاب الافك اي وهم عبد الله بن أبي وسمط وخنة بنت جشم أخت زينب بنت جشم ام المؤمنين وأخوها عبد الله بن جشم ويقال له أبو أحمد كان ضريبا اي وكان يدور مكة - اعلاها وأدناها في أي محل من غير قائد وكان شاعرا وهو ابن عمه أمة بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم وأما أخوها عبد الله مكبرا فقد قتل يوم أحد كما تقدم وزاد بعضهم خامسا وهو زيد بن رفاعه وفيه أنه تقدم انهم لما قدموا المدينة وجدوه قد مات الا ان يقال ان لهم زيدا بن رفاعه غيره فيجوز ان يكون هو ذلك ويقال وحسان بن ثابت فجلدوا والحد وهو غانون قال بعضهم وذ كرسعدين معاذ في هذه الرواية اي انه القائل انا أعذرلهم من بعض الرواة وانما التسليم بذلك أسيد ابن حنبل يرى كما تقدم من السيرة الهشامية لان سعد بن معاذ مات بعد بني قريظة قال في الاصل لو اتفق أهل المغازي على ان غزوة الخندق وبني قريظة متقدمة على غزوة بني المصطلق لكان الوهم لازما ولكنهم مختلفون (أقول) اي فالوهم لا يلزم الا من جعل هذه الغزوة التي هي غزوة بني المصطلق متأخرة عن بني قريظة ويذكر فيها سعد بن معاذ كالاصل ومن ثم لما قال ابن اسحق بأنهم يدعي قريظة روى عن عائشة بدل سعد بن معاذ أسيد بن حضير قال في الامتاع وهذا هو الصحيح والوهم لم يسلم منه أحد من بني آدم وفيه ان مما يدل على تقدمها وان ذ كرسعدين معاذ ليس من الوهم في شيء ما ذكره في الكتاب المذكور الذي هو الامتاع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث أياما ثم أخذ يسعد بن معاذ في نفر حتى دخل على سعد بن عباد فهدوا ساعة وقرب لهم سعد بن عباد طعاما فاصابوا منه ثم انسرفوا فكث أياما ثم أخذ يسعد بن عباد في نفر فأنطلقوا حتى دخلوا منزل سعد بن معاذ فهدوا ساعة وقرب لهم سعد بن معاذ طعاما فاصابوا منه ثم خرجوا فذهب من أنفسهم ما كان وان ذ كرسعدين معاذ وقع في المعصية وغيره ما أعلم وذكر ان صفوان بن المعطل رضي الله عنه الذي كان الافك بسببه ظهر انه كان حصورا لياقي النساء اي انما معه مثل الهدية اي عني وقد قال الشيخ يحيى الدين الحضور عند العنين اي ويدل له ما في البخاري انه رضي الله عنه ما كشف كنياف امرأة قط اي سترها لان الكنياف الساتر وقد جاء في تفسيره وصف يحيى بن زكريا بحصورا أنه صلى الله عليه وسلم أهوى الى الارض وأخذ قذاة وقال كان ذكره يعني يحيى عليه السلام مثل هذه القذاة وله من المراد

وذلك انه صلى الله عليه وسلم حين خرج من حنين وجلس الغنائم بالجعرانة سارا الى الطائف وجعل خالد بن الوليد القسينة على مقدمته في البت من أصحابه وكانت ثقيف لما انهم زمواد دخلوا احدهم بالطائف وأغلقوه عليهم بعد ان ادخلوا فيه ما يصلحهم من القوت لسنة وتهيؤ القتال وكان معهم مالك بن عوف وجمع من أشرف قومه ويومئذ صلى الله عليه وسلم في طريقه بطن

لمالك بن عوف فامر به فهدم وهرجائط أي بستان لرجل من ثقب قد منع فيه فارس النبي صلى الله عليه وسلم اسلانه
تخرج واما ان يحرق عليك حائطك فابي ان يخرج منه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باحراقه ولما وصل خالد رضي الله عنه
الطائف نزل بمن معه من المسلمين قريسا من الحصن وعسكر هناك فغرموا المسلمين ٣٩٣ بالنبل زمنا شديدا حتى أصيب كثير من المسلمين

بجراحات وقتل من المسلمين
اثنا عشر رجلا منهم عبد الله بن
أبي امية الخزومي رضي الله عنه
وهو أخو ام سلمة رضي الله عنها
وأصابت عين أبي سفيان رضي
الله عنه فأبى النبي صلى الله عليه
وسلم وعينه في يده فقال يا رسول
الله هذه عيني أصيبت في سبيل
الله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان شئت دعوت فردت عليك
وان شئت فعين في الجنة قال في
الجنة ورضي به من يده وأصيبت
عينه الثانية يوم اليرموك عند
قتال الروم كما تقدم الكلام على
ذلك ولما وصل صلى الله عليه وسلم
الطائف نزل قريسا من الحصن ثم
لما قتل من قتل من المسلمين
ارتفع الى موضع مسجد الطائف
اليوم وهاهنا هم ثمانية عشر يوما
ونصب عليهم المنجنيق وهو اول
منجنيق رمية في الاسلام وكان
الذي اشار به سلمان الفارسي
رضي الله عنه بل قيل انه صنعه
بيده وأقبل خالد بن الوليد رضي
الله عنه ينادي اهل الحصن
ويقول من يباد زفر يطلع اليه
أحد وناداه عبيد بالبل لا ينزل
اليك منا احد ولكن نقيم في

التشبيه في الارتقاء وعدم الشدة فلا يخالف ما قبله لكن في النهر المحصور الذي لا يأتي
النساء مع القدرة على ذلك اي ورجما يؤيد ذلك ما جاء أربعة اعزوا في الدنيا والآخرة
وامنت الملائكة رجل به الله ذكر افانت نفسه وتشبه بالنساء وامرأة جعلها الله اتي
فتذكرت وتشبهت بالرجال والذي يضل الامي ورجل - صور ولم يجعل الله - صور الا
يحيي بن زكريا عليهما الصلاة والسلام فالصور وصف مذموم الا في يحيى عليه السلام
خصوصية دون غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام والافتد امتن سبحانه على
الانبياء عليهم الصلاة والسلام بقوله واقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم أزواجا
وذرية قيل وهذا الوصف جاء يحيى من أثره والهدى ذكر يحيى عليه السلام فانه لما شهد
مريم منقطعة عن الارواح أحب ان يرزقه الله ولدا منها أي منقطعة عن الزوجات
لجاء يحيى عليه السلام - صور او يؤيد ذلك ما في أنس الجليل وكان يحيى عليه السلام
لا يأتي النساء لانه لم يكن له مال للرجال كذا قيل وهو غير مرضي وقدة كالم القاضي عياض
رحم الله في الشفاء على معنى كون يحيى - صور بما حصله ان هذا الذي قيل في قصة
وعيب لا يليق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما معناه انه معصوم من الذنوب لا يأتيها
فكانه - صرعها وأنه - صرع نفسه عن الشهوات فها لها هذا كلامه فليست أي
وعلى الاقول لا ياتي في ذلك كون صفوان كان متزوجا لما تقدم ان زوجته شكته للنبي
صلى الله عليه وسلم أي على ان ابن الجوزي نقل عن شيخه ابن ناصر الدين رحمه الله تعالى
ان صفوان رضي الله عنه انحاز زوج به حديث الافك وعما يدل على ان حسان رضي
الله عنه لم يكن من أصحاب الافك تبرؤهم من انساب اليه في آيات مدحهم اعانتة رضي الله
عنهم

مهذبة قد طيب الله خيها • وطهرها من كل سوء وباطل
فان كنت قد قلت الذي قد زعمت • فلا رفعت سوطي الى آفاملي
وكيف وودي ما حيت ونصرتي • لآل رسول الله زين المهافل

ومن ثم قال ابن عبد البر وقد أنكر قوم كون حسان رضي الله عنه خاض في الافك وانه
جلد وجاء ان عائشة رضي الله عنها برأته من ذلك أي فقد ذكر الزبير بن بكار انه قيل
لعائشة رضي الله عنها وقد قالت في حق حسان رضي الله عنه اني لا رجوان يخله الله
الجنة بذبحه بل سانه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الايض هو ممن لعنه الله في الدنيا
والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئا ولكنه القائل

٥٠ - صل في - صنتا فان به من الطعام ما يكفيناسين فان أقت حتى يذهب ذلك الطعام خرجنا اليك باسباقتنا جميعا حتى
نموت عن آخرنا ودخل جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تحت دبابتين لينقبوا عليهم السور ورحقوا بها الى جدار
الحصن ليحرقوه فظن لهم ثقب فأنزلوا اليهم - كذا الحديث بحجة بالنار فخر جوامن قتها فرمواهم بالنبل فقتلوا منهم رجلا

والجيلة يفتح الدال للهـ وهو حـ سنددو بعد الالـتـ موحدة ثم هاء التانيـت هي آله من آلات الحرب يحصل من الجلود
 يدخل فيها الرجال فيدون بها الى الاسوار لينقبوها وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعناقهم وقصر يدها فقطع
 المسلمون قطعاً فريحا فسأله أن يدعها لله ولا رحم ٣٩٤ فقال صلى الله عليه وسلم فاني أدمعها لله وللرحم ونادى منادى

رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أيما عبد نزل من الحسن
 وخرج لنا فهو حـ نـ فـ رـ جـ مـ نـ مـ
 بضعة عشر وقيل ثلاثة وعشرون
 رجلا ونزل منهم شخص في
 بكرة فقيل له أبو بكرة وكان عبدا
 لعمرو بن كاذبة فاعتقه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ودفع كل رجل
 منهم الى رجل من المسلمين بمونه
 فشق ذلك على أهل الطائفة شقة
 شديدة واستأذن عينة بن حـ من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 أن يأتي نقيضا في حـ منهم ليدعوهم
 الى الاسلام فآذنه في ذلك فانهم
 فدخل حـ منهم فقال لهم تمسكوا
 في حـ نـ فـ واهـ نـ نـ أذل من
 العبيد ولا تعطوا ايديكم ولا
 يتق عليكم قطع هـ ذا الشجر
 ثم رجع الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لما قلت لهم
 يا عينة قال أمرتهم بالاسلام
 ودعوتهم اليه وحذرتهم النار
 ودعاهم الى الجنة فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كذبت
 انما قلت لهم كذا وتص عليه
 القصة فقال صدقت يا رسول
 الله فأوب الى الله الملك من ذلك
 وكان جملة من قتل من المسلمين

فان كان ما قد قيل عن قتله • فلا رفعت سوطي الى اقامي
 وقد قال مثل هذا البيت أنس بن زعيم وقد بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه لما
 بلغه صلى الله عليه وسلم انه هجاء فجاء اليه صلى الله عليه وسلم معذرا وانشده ابياتا منها
 ونبي رسول الله أتى هجونه • فلا رفعت سوطي الى اذن يدي
 لكن في رواية أنها كانت تلذذ لحسان بن ثابت وتلقى له الوسادة وتقول لا تقولوا لحسان
 الا خيرا فانه كان يرذ عن النبي صلى الله عليه وسلم بلسانه وقد قال تعالى والذي تولى كبره
 منهم له عذاب عظيم وقدهى والعصى عذاب عظيم والله قادر على ان يجعل ذلك ويغفر
 لحسان ويدخله الجنة وفيه انه ساقى عن عائشة وغيرها ان الذي تولى كبره عبد الله بن
 ابي بن سول كما تقدم الا ان يقال كبره مقول بالتشكيك والذي بلغ فيه الغاية عبد الله
 ابن أبي بن سول فليتامل وعن الزهري قال كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من
 الليالي وهو يقرأ سورة النور مستلقيا على سريره فلما بلغ والذي تولى كبره جلس ثم قال
 يا أبا بكر من تولى كبره أليس علي بن أبي طالب قال الزهري فقلت في نفسي ماذا أقول
 ان قلت لا لا آمن ان أتى منه شرا وان قلت نعم جئت بامر عظيم ثم قلت لنفسي لقد عودني
 الله على الصدق خيرا فقلت لا تضرب بقضيه السرير قال فن بكرك ذلك مرارا قلت لكن
 عبد الله بن أبي بن سول ووقع لسليمان بن يسار مع هشام بن عبد الملك فحدثني ذلك فان سليمان
 ابن يسار روجه الله دخل على هشام بن عبد الملك فقال له يا أبا سليمان الذي تولى كبره من
 هو قال عبد الله بن أبي قال كذبت هو علي قال أنا كذب لا أبا لك لو نادى مناد من
 السماء ان الله أحل الكذب ما كذبت حدثني عروة وسعيد وعبد الله وعائشة رجعهم الله
 عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت الذي تولى كبره عبد الله بن أبي وعن عائشة رضي الله
 عنها انه ذكر عندها حسان بسوء فنههم وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يجهه الامؤمن ولا يغيثه الا منافق وفي البخاري كانت عائشة رضي الله عنها تكره ان
 يسب عندها حسان وتقول انه الذي قال

فان أبي ووالدي وعرضي • لعرض محمد منكم وقاه
 فهذا البيت يغفر الله تعالى له وذكر بعضهم ان الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من مشركي قريش عبد الله بن الزبيري وأبوسفيان ابن عمه صلى الله عليه وسلم
 وعمر بن العاصي وضرار بن الخثري ولما أراد حسان رضي الله عنه أن يهجوهم قال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تهجوهم وانما منهم وكيف تهجو أباسفيان ابن أبي

ابن هشام منهم عبد الله بن أبي أمية المخزومي رضي الله عنه أخو أم سلمة رضي الله عنها ولم يؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 وسلم في فتح الطائف قالت خولة بنت حكيم رضي الله عنها قلت يا رسول الله ما يمنعك أن تنهض الى أهل الطائف قال لم يؤذن
 لي حتى لا أظلمهم وما أظن أن تغضبهم الا أن غدت خولة ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فدخل على رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حديثه شولة زعجت انك قلته لها قال قلته قال أوما أذن الله فيهم يا رسول الله قلنا
وأنت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلمي في الذهاب أو المقام فقال له ثياب في بهران أنت أخذته وإن
تركته لم يضر لك قال ابن اسحق وبلغني انه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر ٣٩٥ الصديق رضي الله عنه انه رأى آية من آيات

أهديت لي ثعبان ملأ من زبد اغترها
ديك فهاق ما فيها فقال أبو بكر
رضي الله عنه ما أظن أن تترك
منهم يومك هذا ما تريد فقال
صلى الله عليه وسلم وأنا لا أرى
ذلك وكان الحكمة في أنه لم يؤذن
له في فتح الطائف ذلك العام لأن
لا يستأصل أهل ذلك الحصن قتلا
فاخرقه أمرهم حتى جاؤا طائعين
مسلمين كما ساقذ كره في الوفود
أن شاء الله ثم أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فاذن في الناس بالرحيل فضع
الناس من ذلك وقالوا نرحل ولم
يفتح علينا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعذوا على القتال
فغذوا فاصابت المسلمين جراحت
فقال صلى الله عليه وسلم أنا خائفون
أن شاء الله فسرروا بذلك واذعنوا
وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يغضب غضبا من
سرعة تغير رأيهم لأنهم رأوا أن
رأى به صلى الله عليه وسلم أبرك
وأفنع من رأيهم فرجعوا إليه
وقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم غرولوا لاله الا الله وحده
مصدق وعلمه ونصر عبده وهزم
الاحواب وسدده فلما انزلوا قال

فقال له واقه لا سلتك منهم كما نسل الشعرة من العجين فقال له صلى الله عليه وسلم أنت أبا
بكر فانه أعلم بانساب القوم منك فكان يحيى الى ابي بكر ليوقفه على انسابهم فجعل حسان
هم جوههم فلما سمعوا هجوة قالوا ان هذا الشعر ما غاب عنه ابن أبي خافة وعاش حسان
رضي الله عنه مائة وعشر من سنة نهضها في الجاهلية ونصفها في الاسلام وعاش والده أيضا
مائة وعشر من سنة وكذا جده ووالده قال بعضهم ولا يعرف أربعة تناسلوا
وتساوت أعمارهم غيرهم ولم يشهد حسان مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهد الا انه كان
يخشى الموت فكان يغيب الجبين ومن ثم جعل يوم الخندق مع النساء والذراري في
الاطام وما وقع له مع صفية همة صلى الله عليه وسلم في أمر اليهودي الذي قتلته في ذلك
المكان وما قاله له ليل على انه كان جباناً شديد الجبن ويرد انكار بعض العلماء كونه
جباناً قال اذ لو صرح ذلك لهجى به فانه كان يهاجى الشعراء وكانوا يردون عليه فباعه
احد منهم به ولا وسمه به ولعله كان به علة اقتضت جعله مع الذراري في الاطام منعه من
شهود القتال هذا كلامه وقد يقال على تسليم انه لم يهجم بالجبن يجوز ان يكون لكونه
كان لا يتأثر بوصفه بذلك وذ كره بعضهم ان حسان رضي الله عنه شلت يده بضر به
ضربه الصفوان بسيف لما هجم فذ ك ذلك حسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا حسان وصفوان أي وأظهر التغيط على صفوان بسبب اظهاره السلاح على
حسان وضربه به فقال صفوان يا رسول الله آذاني وهجاني فاحقني الغضب فضرته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان يا حسان أحسن فيما اصابك قال هي لك وفي
رواية قال كل حق قبل صفوان فهو لك فقال له صلى الله عليه وسلم قد أحسنت وقبلت
ذلك منك واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضاً منها حديقه له يقال لها بثر خضع
الرائي في الاحوال الثلاثة مع قصر حاقيل لها ذلك لان الابل يقال لها اذا وردت وزجرت
عن الماشح وفيه انه كان القياس ان يقال بثر خاضع الراي في حالة الرفع وحدها الآن
يقال المجموع اسم مركب وكانت هذه البئر لابي طلحة رضي الله عنه فتصدق بها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضعها حيث شاء ثم باعها حسان من معاوية بمال عظيم
أقول الذي في البخاري كان ابو طلحة رضي الله عنه اكثر انه اوى بالمدينة ما لا وكان أحب
أمواله اليه ببرحاء هي حديقه كانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخلها ويستظل بها ويشرب من ما فيها طيب فلما نزلت لن قالوا البر حتى تنفقوا بها
فصبرون فلم يوطلة رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

قولوا آيرون ثاقبون عابدون ربي حامدون وقيل لم يارسول الله ادع على ثقيف أهل الطائف فقال اللهم اهد ثقيفا واتهم
مسلمين ورحم الله ابو بصير حيث يقول جهلت قومه عليه فأنضى وأخواتهم أبا الاضياء
وسع العالمين على رحلها فهو بجرم تعية الاعباء وعند المجدارة الى الجفراة لتيه سير القبيح وهو واضح في الكتاب

التي كتبه صلى الله عليه وسلم عند الهجرة بين اصبعيه ويتاذى اناسراقة وهذا كافي فقال صلى الله عليه وسلم هذا يوم وفاء ومودة أدنوه فادنوه منه فاسلم رضى الله عنه وسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الضالعة من الابل ترد حوضه الذي ملاه لابل هل له في ذلك اجر فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ٢٩٦ في كل ذات كبدرى اجر ولما وصل صلى الله عليه وسلم بالجرانة

امر يا حصا السبي فكان كاتقدم ستة آلاف من النساء والمذرية والامرى ومن الابل اربعة وعشر من القوام من الغنم أكثر من اربعين الفا ومن الفضة اربعة آلاف اوقية فما يتبع ذلك من الامتعة وكان صلى الله عليه وسلم قد انتظر قدوم هوازن وترى بهم يضع عنزة لبله ثم بدأ بقسمه الغنائم قسمها ثم قدم عليه هوازن مسلمين ورد عليهم السبي كما سألوا وسألهم عن ربهم مالك بن عوف النصرى فقال هو مع ثقيف بالطائف فقال اخبروه انه ان اتاني مسلل رددت عليه اهله وماله واعطيتهم ما تمنى الابل فلما اخبروا مالك بذلك وكب مستخفيا فادرك النبي صلى الله عليه وسلم بالجرانة وقيل بمكة فرد عليه اهله وماله واعطاه مائة من الابل كما وعد صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه رضى الله عنه وقال ابن اسلم يدح النبي صلى الله عليه وسلم جان رأيت ولا سمعت بمثله في الناس كلهم بعث محمد اوفى واعطى للجزيل اذا احتدى ومضى تشايخ بكه في غدا

ان الله يقول في كتابه لن تتلوا البرحق تنفقوا مما تحبون وان احب أموال الى بيرها وانه صدقة لله أرجو برها وذخيرها عند الله تعالى فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال صلى الله عليه وسلم يخرج ذلك مال راجع ذلك مال راجع قد سمعت ما قلت فيما قد قبلتهاها منك ورددناها عليك وأرى ان تجعلها في الاقربين قال أنعم يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقراره وبني عمه وفي لفظ آخر في البضارى قال صلى الله عليه وسلم لابي طلحة اجعله اقرباء اقرارك فجعلها لسان وأبي بن كعب وفيه ان أبي بن كعب كان غنيا وبين في البضارى وجهه قرايتهم ما من أبي طلحة فذكر ان حسان يجتمع مع أبي طلحة في الابل الثالث وأبي يجتمع معه في الابل السادس وذكر بعضهم ان أبي بن كعب كان ابن عمه ابي طلحة وفي الامتاع انه صلى الله عليه وسلم اعطى حسان تلك الحديفة واعطاه سبيرة جارية اخت مارية ام ولده صلى الله عليه وسلم ابراهيم فغارت منه بانيه عبد الرحمن وكان يفخر بانه ابن خالة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقدرت سيره هذه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثنا قالت راي رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا قبر ابنه ابراهيم فاصلمه وقال ان الله يحب من العبد اذا عمل عملا ان يتقنه واعطاه سعد بن عباد رضى الله عنه بستانا كان يتحصل منه مال كثير وحاصل ما في الامتاع فيما وقع بين حسان وصفوان ان حسان رضى الله عنه لما قال

امسى الجلايب قد عزوا وقد كبروا • وابن القرية امسى بيضة البلد قال صفوان ما اراء الاعنانى أى بالجلايب وتقدم ان ابن أبي اسلول قد قالها في حق المهاجرين والقرية بالقاف جسد حسان رضى الله عنه وقيل أمه وقرية النبي خبار وقرية القبيلة سيدها واسمها عمل بيضة البلد في الذم بقرية المقام والافكا تستعمل في الذم تستعمل المدح يقال فلان بيضة البلد أى واحد في قومه عظيم فيهم فعند ذلك خرج صفوان مصليا السيف وجاء الى حسان وهو في نادى قومه الخزرج وضربه فلقى يده فوقع السيف في اقام قومه وأوثقوا صفوان رباطا ثم انه حمل وجى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان رضى الله عنه يا رسول الله شهر على السيف في نادى قومي ثم ضربني ولا ارانى الامتيا من جراحتي فقال صلى الله عليه وسلم لصفوان ولم ضربته وجلت السلاح عليه وتغيظ حسان فقال صفوان ما تقدم ثم قال لقوم حسان احبسوا صفوان فان مات حسان فاقتلوه به فحبسوه فبلغ ذلك سيد الخزرج سعد بن عباد فاقبل على قومه ولادهم على حبسه فقالوا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبسه وقال لنا

فكانت ليث على ائباله • وسط الهبات با فري مرصد واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه ان فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه وضيق عليهم حتى اسلموا وشهد فتح القادسية وفتح دمشق في خلافة عمر رضى الله عنه ولما باع وفد هوازن الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان قسم الغنائم سألوه ان يرد عليهم سبيهم واموالهم فقال

صلى الله عليه وسلم حتى مزق ثوبه يعني من المسلمين وقد استأنت بكم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسجت فاختلوا انما السبي
واما المال فاختاروا السبي فكلهم سول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في رد سبيهم عليهم فردوه كلهم الا عينة بن حصن فانه ابي
ان يرد عجوزا كبيرة وقال هذه ام الحلى لعلهم ان يغلوا ففأهاتهم ردها بست ٣٩٧ قلائص كما سباني وكانت في السبي اخته

صلى الله عليه وسلم من الرضاع
وهي الشياء قبيل وامه حليمة
رضي الله عنها ولما قالت له الشياء
انا اختك يا رسول الله قال وما
علامة ذلك فاخبرته بعضه كان
عضها ايلها حين كان مسترضعا
عندهم وارته اياها فعرفها وتذكر
ذلك فقام وبسط لها رداءه وصنع
مثل ذلك بامه حليمة رضي الله
عنها حين جاءته ودمعت عيناه
وقال للشياء لما ان عرفها سبي
تعلى واشفني تشفني وقبل ان
قومها قالوا لها ان هذا الرجل
اخوك فلو اتيتك فسأته في قومك
لرجونا ان يصالحنا فاته فقالت
اتعرفني قال من أنت قالت انا
أختك بنت أبي ذؤيب وآية ذلك اني
جئتك فعضت كتفي عضه شديدة
هذا أثرها فرب بها فاستوهبته
السبي وهم ستة آلاف فوجههم لها
فما عرفت مكرمة مثلها ولا امرأة
أعين على قومها منها وخبرها صلى
الله عليه وسلم فقال ان أحبيت
فنعندي محبة مكرمة وان أحبيت
ان أمتهك وترجعي الى قومك قالت
بل نعمني وأرجع الى قومي فاعطاها
نعماء وشاء وغلاما يقال له مكحول
وجارية وقبيل أعطاها ثلاثة

ان مات صاحبكم فاقتلوه فقال سعد وا لله ان أحب الامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المعقونه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالحق والله لا ابرح حتى يطلق
فاستحي القوم واطلقوه واخذوه سعد وانطلق به الى منزله وكساه الله وجاءه الى المسجد
فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال صفوان قالوا نعم يا رسول الله قال من كساه قالوا سعد بن
عبادة قال كساه الله من ثياب الجنة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم حسان
رضي الله عنه في المعقون صفوان فقال يا رسول الله كل حق قبل صفوان فهو لك
فقال صلى الله عليه وسلم قد أحسنت وقبلت ذلك ثم أعطاه صلى الله عليه وسلم أرضا له
وسيرين جاريته أخت مارية أم ولده ابراهيم واعطاه أيضا سعد بن عبادة رضي الله عنه
حائطا كان يتصل منه مال كبير جماعة عن حقه وقبل انما اعطاه سيرين لذبه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره فقد قال ابن عبد البر رحمه الله اعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيرين أخت مارية لحسان بن ثابت روى من وجوه واكثرها ان ذلك
ليس بسبب ضرب صفوان له بل لذبه بلسانه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وكان
لسان حسان يصل لجبهته والى فخره وكذلك كان أبوه وجده وكان حسان رضي الله عنه
يقول على لسانه وا لله لو وضعت على صخر لقلقه أو شعر لقلقه وقد عني مسطح أيضا أي وقد
روى أصحاب السنن الاربعة عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم أمر برجلين
وامرأة فضر بواحد منهم قال الترمذي حسن غريب أي والمرأة حنة بنت جهش والرجلان
أخوها عبيد الله ابواحد بن جهش ومسطح ولم يحدد الخليل عبد الله بن ابي ابن سلول لان
الحد كفارة وليس من اهلها وقيل لانه لم تقم عليه البيعة بذلك بخلاف أولئك وقيل لانه
كان لا يأتى بذلك على انه من عنده بل على لسان غيره وفي الطبراني ومجمع التتالي عن
عائشة رضي الله عنها ان عبد الله بن ابي ابن سلول جلد مائة وستين أي حددين قال
عبد الله بن عمر رضي الله عنه او هكذا يفعل بكل من قذف زوجة نبي اى ولعل المراد انه
يجوز ان يفعل به ذلك فلا يتأني ما تقدم من ان الحد كان ثمانين جلدة وعن ابن عباس
رضي الله عنه ما زنت وفي اعظم تبغ امرأة نبي قط واما قوله تعالى في امرأة نوح وامرأة
لوط فاعطاهما ما اراد آذانها ما قالت امرأة نوح عليه السلام في حقه انه ليجنون وامرأة
لوط عليه السلام دلت على أضيافه قيل انما جازان تكون امرأة النبي كافرة كامرأة
نوح ولو طوعا عليها السلام ولم يجوز أن تكون فاجرة أي زانية لان النبي مبعوث الى الكفار
ليدعوهم فيجب أن لا يكون معهم منقص يتقرهم عنه والكفر غير منقص عندهم واما
القبور فمن أعظم التقصان وفي النماذج الصغرى ومن قذف أزواجه صلى الله عليه

أعبد وجارية ونعما وشاء وقيل القادمية عليه أمه وقيل هما معا جميعا بين الروايات ويصعد أبو صرد ويكنى بابي برقان وكان عمه
صلى الله عليه وسلم من الرضاع فقال يا رسول الله انا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يحبب عليك وان فحين أصبتم
الامهات والاخوات والعمات والخاللات ونرغب الى الله واليك يا رسول الله وقال زهير بن صبريا رسول الله ان ما في الخلق

عَمَّا تَكُونُ خَالَتُكَ وَحَوَاضَتُكَ الْفَلَاقِ فَكَانَ يَكْفُلُكَ أَيْ لَانِ مَرْضَعَتَهُ حَلِيبَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ مِنْ هَوَازِنِ لَوَ أَرْضِ طَلِ
 الْعَرَبِ بْنِ أَبِي نَعْرَمٍ مَلِكِ الشَّامِ أَوْ لَفْعَمَانَ بْنِ الْمَسْدُومِ مَلِكِ الْعِرَاقِ ثُمَّ نَزَلَ بِنَامِثٍ مَاتَ زَيْلُ بَنِي لَوَ جَوَافُطُهُ وَعَائِدَتُهُ عَطِينَاوَاتُ خَيْرِ
 الْمَكْفُولِينَ ثُمَّ أَتَتْهُ أَيْيَاتُهَا بِنْتُ عَطْفَةٍ بِهَا مَهَانُوه ٣٩٨ . آمَنَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ فِي كَرَمٍ * فَاتَكَ الْمَرْجُوءُ وَتَقَطَّرَ

آمَنَ عَلَى نِسْوَةٍ لَدَى كُنْتُ تَرْضَعُهَا
 أَذْفُوكَ يَلُوهُ مِنْ مَحْضِهَا الدُّرُورُ
 أَنَا تَوْمُنٌ عَفْوَانُكَ تَلْبِسُهُ
 هَذِي الْجَبْرِ أَنِ تَعْفُو وَتَقْتَصِرُ
 فَأَلْبِسُ الْعَفْوُ مِنْ لَدَى كُنْتُ تَرْضَعُهُ
 مِنْ مَهَانِكَ أَنْ الْعَفْوُ مَشْتَهَرُ
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَحْسَنَ
 الْخَدِيثِ أَصْدَقُهُ أَبْنَاؤُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ
 أَحَبُّ إِلَيْكُمْ أَمْ أَمْوَالُكُمْ فَاخْتَارُوا
 أَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ أَمَا النَّبِيُّ وَأَمَّا
 الْمَالُ وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ
 حَقِّي ظَنَنْتُ أَنَّكُمْ لَا تَقْدُمُونَ لِأَنَّهُ
 بِكَاتِمَةٍ أَنْتُمْ تَنْظُرُهُمْ بَعْدَ أَنْ قُتِلَ مِنْ
 الطَّائِفِ بَضْعُ عَشْرَةٍ لَيْلَةً وَفِي
 رَوَايَةٍ قَالَ لَهُمْ قَدْ وَقَعْتُ الْمُقْلَمَ
 مَوَاقِعُهَا فَأَيُّ الْأَمْرِ أَحَبُّ
 إِلَيْكُمْ السَّبِي أَمْ الْأَمْوَالُ وَفِي رَوَايَةٍ
 قَالَ لَهُمْ أَمَّا مَالِي وَلَبْنِي عَبْدُ الْمُطَّلَبِ
 فَهُوَ لَكُمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ إِذَا أَنَا صُلِّيتُ
 الظُّهْرَ بِالنَّاسِ فَقُومُوا فَقُولُوا أَنَا
 نَسْتَشْفِعُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمِينَ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 بَنَاتِنَا وَنِسَاتِنَا وَظُهُرِ الْأَسْلَامِ
 وَقُولُوا هُنَّ أَخَوَاتُكُمْ فِي الدِّينِ
 فَسَأَلَ لَكُمْ النَّاسُ فَلِمَ صَلَّى
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الظُّهْرَ قَامُوا قَتَلُوا بِالْأَنْزِي

وَسَلَّمَ فَلَا تَوْبَةَ لَهَا ابْنَةُ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ وَيَقْتُلُ كَمَا ظَلَمَهُ الْقَاضِي عِيَّاضُ وَغَيْرُهُ وَقِيلَ
 يَحْتَصِرُ الْقَتْلُ مِنْ قَذْفِ عَائِشَةَ وَيَحْدُثُ غَيْرَهَا حَذِينَ وَقَدْ وَقَعَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ زَيْدٍ الرَّاهِي
 مِنْ أَهْلِ طَبْرِسْتَانَ وَكَانَ مِنَ الْعُظَمَاءِ كَانَ يَلْبِسُ الصُّوفَ وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَكَانَ يَرْسُلُ فِي
 كُلِّ سَنَةٍ إِلَى بَغْدَادَ عَشْرِينَ الْقَدِيدِينَ تَفَرَّقَ عَلَى أَوْلَادِ الْعَصَابَةِ فَخَضِرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ
 أَشْيَاعِ الْعَلَوِيِّينَ فَذَكَرَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْقَبِيحِ فَقَالَ الْحَسَنُ لَغْلَامِهِ يَا غْلَامُ أَضْرِبْ
 عُنُقَ هَذَا فَنَهَضَ إِلَيْهِ الْعَلَوِيُّونَ وَقَالُوا هَذَا رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ هَذَا طَعْنٌ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَبِيثَاتُ الْخَبِيثَاتُ وَالْخَبِيثُونَ الْخَبِيثُونَ
 وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ فَإِنْ كَانَ كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خَبِيثَةً فَإِنْ
 زَوْجُهَا يَكُونُ خَبِيثًا وَحَاشَاكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ بَلْ هُوَ الطَّيِّبُ الطَّاهِرُ وَهِيَ
 الطَّيِّبَةُ الطَّاهِرَةُ الْمُبْرَأَةُ مِنَ السَّمَاءِ يَا غْلَامُ أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْكَافِرِ فَضْرَبَ عَنْقَهُ وَفِي
 كِتَابِ الْأَشَارَاتِ لِلْفَخْرِ الرَّازِيِّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي تَكَلَّمَ فِيهَا بِالْأَنْفِ
 كَانَ أَكْثَرَ أَوْقَاتِهِ فِي الْبَيْتِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَشَارَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 تِلْكَ الْوَاقِعَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَفَاقَ طَاعَ بِكَذِبِ الْمُنَافِقِينَ وَأَخَذَتْ بَرَاءَةُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا مِنَ الذَّنْبِ لِأَنَّ الذَّنْبَ لَا يَقْرُبُ بِذَنْكَ فَإِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى صَانِدًا بِذَنْكَ أَنْ يَخْلُطَ
 الذَّنْبُ لِمَخْلُطَتِهِ لِقَا ذَوْرَاتٍ فَكَيْفَ أَهْلَكَ وَدَخَلَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَّانُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ فَاسْتَشَارَهُ فَقَالَ لَهُ عَفَّانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَتْ بَرَاءَةُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ ظُلْمٍ أَنِّي
 رَأَيْتُ اللَّهَ تَعَالَى صَانِدًا ظُلْمًا أَنْ يَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ أَيْ لَانِ ظُلْمَ شَخْصِهِ الشَّرِيفِ كَانَ
 لَا يَظْهَرُ فِي شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ لَوْلَا بِالْأَقْدَامِ فَإِذَا صَانَ اللَّهُ ظُلْمًا فَكَيْفَ يَا هَلْكَ أَيْ وَقَدْ أَشَارَ
 إِلَى ذَلِكَ الْأَمَامِ السَّيِّئِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَأْيِيهِ بِقَوْلِهِ

لَقَدْ نَزَّ الرَّحْمَنُ ظُلْمًا أَنْ يَرَى * عَلَى الْأَرْضِ مَلَقِي فَأَنْطَوِي لِمَزِيَةٍ

(وهنا الطَّبِيقَةُ لِأَبَسَ بِهَا) وَهِيَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ مَسَافِرًا وَكَانَ
 بِسَائِرِهِ يَهُودِيٌّ فَلَمَّا ارَادَ الْمَقَادِقَةَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلْيَهُودِيِّ بَلِّغْنِي أَنَّكُمْ تَدِينُونَ
 بِأَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ فَهَلْ قَدَرْتُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مَعِيَ وَأَقْسَمَ عَلَيْهِ فَقَالَ إِنْ آمَنْتُنِي أَخْبِرْتُنِي
 فَأَمْسَهُ فَقَالَ لَمْ أَقْدِرْ عَلَيْكَ شَيْءًا أَكْثَرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ ظُلْمًا وَطَنْتُهُ بِقَدْحِي وَفَاءً
 بِأَمْرِ دِينِنَا وَدَخَلَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ فَاسْتَشَارَهُ فَقَالَ لَهُ عَلَى
 كَرَمِ اللَّهِ وَجْهَهُ أَخَذَتْ بَرَاءَةَ عَائِشَةَ مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَنْ صَالِحِينَ خَلَقْتَ وَأَنْتَ تَعْلِي بِعَيْنِكَ ثُمَّ أَنْتَ
 خَلَعْتَ أَحَدِي نَعْلَيْكَ فَقُلْنَا لِيَكُونَ ذَلِكَ سَنَةً لَنَا قُلْتَ لَا أَنْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنِي

أَمْرَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَخْبَرَهُ عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلٌ أَمَا بَعْدَ فَإِنْ أَخَوَاتُكُمْ هَؤُلَاءِ جَاءُوا أَن
 تَقْبَلِينَ وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ أَرَادَ إِلَيْكُمْ بِمَعْنِي مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَطِيبَ بِذَلِكَ فَلْيَجْعَلْ وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْوِ
 نَعْلَيْهِ يَا مَعْزَنَ أَوَّلِ مَا نَبِيَّ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَجْعَلْ وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ وَأَمَّا مَنْ تَحَسَّكَ مِنْكُمْ بِحَقِّهِ مِنَ السَّبِي فَلَهُ بِكُلِّ إِنْسَانٍ سِتُّ قَلَابِصٍ وَفِي

رواية فرائض لان البعير يسمى فريضة لكونه يؤخذ في الزكاة وعليه ذلك من اول سبي نصيبه وفي رواية في احب ان يعطى
غير مكره فليحل ومن كره ان يعطى واود اخذ القدا فعلى فداؤهم ثم قال اما ما كان لي ولابني عبد المطالب فهو ولكم فقال
المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ٣٩٩ الاقرع بن حابس اما انا وبنو قميم فلا وقال

عينة بن حصن الفزاري اما انا
وبنو فزارة فلا وقال العباس بن
مرداس السلمي اما انا وبنو سليم
فلا فقال بنو سليم بلى ما كان لنا
فهو لله ولرسوله صلى الله عليه
وسلم فقال لهم العباس وحقوني
أى اضعفتوني حيث صيرتوني
منفردا وفي رواية فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هؤلاء القوم
مسلمون وقد خيرتهم فلم يعدلوا
بالابناء والنساء شيئا فمن كان عنده
من النساء في قطابت نفسه ان
يرده فليرده ومن ابي فليرد ذلك
قرضا علينا بكل انسان ست فرائض
من اول ما بينى الله علينا قالوا
رضينا ولسنا فردوا عليهم نساءهم
وابناءهم وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم قال انا لا ندرى لعل
فيكم من لم يرض غروا عرفاءكم
فليرفعوا اليها فرفعت العرفاء اليه
انهم قد رضوا وكان صلى الله عليه
وسلم عند تقريق السبي على المسلمين
قد امر مناديا ينادى أن لا توطأ
الحبايا حتى يضعن ولاغير الحبايا
حتى يستبرأن بمحضة وقد اشار
ساحب الهمزية الى عضوه صلى الله
عليه وسلم عن هو اذن ومنه عليهم
بقوله

ان في تلك النعل نجاسة فاذا كان لا تكون النجاسة بنعلك فكيف تكون بأهلك فسر
صلى الله عليه وسلم بذلك اى ويحتاج اقتنا الى الجواب عن خلع احدى نعليه في اثنا
الصلاة للنجاسة بها واستقر في الصلاة عن أبي أيوب الأنصاري رضى الله عنه انه قال
لزوجته ام أيوب الاترين ما يقال اى من الافك فقالت لو كنت بدل صفوان اكنفهم
بسوم طهرم ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قالت ولو كنت انا بدل عائشة ما خنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعائشة خير منى وصفوان خير منك وفي السيرة الشامية
ان ابا أيوب رضى الله عنه قالت له زوجته ام أيوب ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة
قال بلى وذلك الكذب اكتب يا ام أيوب فاعله قالت لا والله ما كنت لافعله قال فعائشة
والله خير منك وجاء ابن عباس رضى الله عنهما دخل على عائشة رضى الله عنها
في مرض موتها فوجدوها وجلة من القدوم على الله فقال لها لا تخافى قالت لا تقدمين
الا على مغفرة وورق كريم فغشى عليها من القرح ذلك لانها كانت تقول مخذلة
بنعمة الله عليها لقد أعطيت نساما اعطينت امرأة لقد نزل جبريل عليه السلام
بصورتي في راحته حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني ولقد تزوجني بكرة
وما تزوج بكرة غيرى ولقد توفي وان رأسه في حجرى ولقد قبرني في بيتي وان الوحي ينزل عليه
في اهل بيته فيقرقون منسه وان كان لينزل عليه وانامعه في لحاف واحد واني رضى الله عنه
خليقته وصديقه ولقد نزلت برأى من السماء ولقد خلقت طيبة عن طيب ولقد وعدت
مغفرة ورزقا كريما قبل وفي هذه الغزوة فقدت عائشة رضى الله عنها عقدها أيضا
احتبسوا على طلبه اى فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه وجلين من المسلمين
يأخذهما السعيد بن حضير فحضرت الصلاة أى صلاة الصبح وكانوا على غير ما زادني
واية وليس معهم ماء فنزلت آية التيمم وهذا القيل قله امامنا الشافعي رضى الله
منه عن عدة من اهل المغازي اى وعليه يكون سقط عقدها في تلك الغزوة مرتين
لاختلاف القضيتين باختلاف سياقهما والحجيم ان ذلك كان في غزوة اخرى اى
متأخرة عن هذه الغزوة وعن عائشة رضى الله عنها قالت لما كان من امر عقدي ما كان
قال اهل الافك ما قالوا فخرت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة اخرى فسقط ايضا
عقدي حتى حبس الناس اى فانه صلى الله عليه وسلم بعث رجالا في طلبه وهو
يخالف ما سبق انه صلى الله عليه وسلم ارسل في طلبه رجلين وطلع القمير فلقبت من ابي
بكر رضى الله عنه ما شا الله اى لان الناس جاؤا لابي بكر رضى الله عنه وشكوا اليه
انزل بهم فجاء اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه الشريف على فخذه اقد نام

من فضلا على هوانن اذ كان له قبل ذلك فيهم ربا •
 بها هابرا توهمت التا • س به انما السباء هدا •
 فحدث فيه وهي سيدة النسب • ووالسيدات فيه اما •
 واقى السبي فيه اخذ وضاع • وضع الكفر قد رعدوا السباء •
 بسط المصطفى لها من ردا • أى فضل حوام ذلك الردا •
 والعجم انما صلى الله عليه وسلم رده عليهم جميع السبي ولم يقتلوا •

منه أخذوا لاهوز من جهاتهم كانت عند عينة بن حنن كما تقدم فأبى أن يردها وقال حين أخذها لاهوزي جهوزا إلى لاخسب إن لها في الحى نسبا ومضى أن يعظم فداؤها فز عليه ولدها وهو زهير بن مرداسها آمنه وأعطاه مائتين الأبل فيها فأبى عينة وطمع في الزيادة فتركه وذهب وغاب عنه ٤٠٠ ثم مر عليه معرضا فقال له عينة - خذها بالمائة فأبى وقال لا أدفع إلا خسين

فأبى عينة فغلب عنه ثم مر معرضا فقال خذها بالتسعين فقال لا أدفع إلا خمسة وعشرين فأبى عينة فغلب عنه ثم مر عليه معرضا فقال خذها بالخمسة والعشرين فقال لا آخذها إلا بعشرة فأبى عينة فغاب عنه ثم مر معرضا فقال خذها بالعشرة فقال لا آخذها إلا بستة والله ما نديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا فوها يبارد ولا صاحبها بواجد عند فوتها أي حزين ولادتها بناكد أي غزير فقال له عينة خذها لا بارك الله لك فيها وذلك بسبب دعائه صلى الله عليه وسلم فإنه دعا على من أبى أن يرده من السبي شيئا أن يضر أي يكسده عنه ولما أخذها ولدها قال لعينة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كسا السبي ثيابية فقال لا والله ما ذاك لها عندى فما فارقه حتى أخذها منه ثوبا والقبطية بضم القاف ثوب أبيض من ثياب مصر منسوبة للقبط روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا أن يقدم مكة فيشتري للسبي ثيابا فلا يخرج الحرم منهم إلا

فقال لها حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فعمل يطعن يده في خاصرتها ويقول يا بنية في كل سفرة تكونين عنا وبلاء وليس مع الناس ماء قالت فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخدي أي لانه صلى الله عليه وسلم كان إذا نام لا يوقظه أحد حتى يكون هو يستيقظ لاتهم لا يدرون ما يحدث له في نومه فقام حين أصبح وفي لفظ فاستيقظ وحضرت الصلاة فالتبس الماء فلم يجد فأنزل الله تعالى الرخصة بالتيمم وفي لفظ فأنزل الله تعالى آية التيمم أي التي في المائة ففي بعض الروايات فتركت يائها الذين آمنوا إذا أقاموا إلى الصلاة الآية وقيل المراد بالآية آية النساء لأن آية المائة نسى آية الوضوء وآية النساء لا ذكر الوضوء فيها فيتجه تسميتها بآية التيمم وكلام الواحدى رحمه الله في أسباب النزول يدل عليه فقال أبو بكر عند ذلك والله يا بنية أنك كملت مباركة أي وقال لها صلى الله عليه وسلم ما أعظم بركة قلادتك وقال اسيد بن - ضير ما هذا بأقل بر كنكم يا آل أبي بكر أي وفي رواية أنه قال لها جزاك الله خيرا فأنزل بن أمرته كرهينه إلا جعل الله منه خيرا للمسلمين فيه خيرا أي وهذا بما يفيد تكررو وقوع ما تكرهه وإن في ذلك خيرا للمسلمين فليست أملى وفي لفظ قال اسيد بن - ضير أقدم بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر ما أنتم إلا بركة لهم قال الحافظ بن جرير رحمه الله وإنما قال اسيد بن - ضير ما قال دون غيره لانه كان راس من بعث في طلب العقد أي بل تقدم في بعض الروايات الاقتصار على بعثه لطلب ذلك قالت فبعثنا البعير الذى كنت عليه أي ألقناه من مبركة فوجدنا العقد فحمله أقول في التوراعلم أن العقد سقط مرتين مرة كان لها ومرة كان لاختم اسماء استعارته وبهذا يجمع بين الأحاديث التي في المسئلة هذا كلامه فليست أملى وينظر تلك الأحاديث ما هي أي وكون هذا العقد لاسماء اختها لا يخالف ذلك قولها عندى لأن الاضافة تأتي لأدنى صلابسة أي فعقد اسماء كان في المرة الثانية وفي البخارى أيضا أن آية التيمم نزلت بعد أن صلوا بلا وضوء فعن عائشة رضى الله عنها أنها استعارت من اسماء رضى الله عنها قلادة فهلكت أى ضاعت فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فوجدها فأدركهم الصلاة وليس معهم ماء فاشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى آية التيمم وقد ترجم البخارى عن ذلك بقوله باب إذا لم يجد ماء ولا ترابا وقوله فبعث رجلا فوجدها يجوز أن يكون هذا الرجل هو الذى أقام البعير أو من جملة من أقامه فلا يخالف ما سبق مما يدل على أن الذين بعثهم في طلبه لم يجدوه ثم

رايت

كاسيا وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبس أهل مالئ بن عوف النصرى عند

جنته فأتته أم عبد الله بن أبي أمية الخزرجى حتى جاءه مالئ فلم إليه الله وكان الوقت بكوه صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال إنما يريد

هم الخبير واليهم ان يجرى السهمان في مال الملك بن مولى حتى حضر ورده عليه و زاد مائة من الابل كان قد قدم **ع** ذكره في نسخة
 الثانية **ع** بل خرج على الله عليه وسلم الى الجحرا فقسى الغنائم وبدأ بالوقت فلوهم وهم ناس من قريش اسلوا يوم الفتح اسلوا
 ضيفا واراد على الله عليه وسلم ان يترك الايمان في قلوبهم **ع** ٤٠١ **ع** وكان فيهم من لم يسلم بعد ثم سلم كسهم ان بن

اسية ولما جئت الغنائم واحسبنا
 جاء ابو مزيان الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فلما رأى كثرة المال قال
 يا محمد اصبتا كثر قريش قسيتهم
 صلى الله عليه وسلم ثم اعطاه مائة
 من الابل واربعين اوقية من فضة
 فقال يا رسول الله ايقى يزيدو كان
 يقال له يزيد الخبير وكان اكبرهم
 معاوية فاعطى صلى الله عليه وسلم
 لابنه يزيد مائة من الابل واربعين
 اوقية من فضة فقال يا رسول الله
 ايقى معاوية فاعطاه مائة من الابل
 واربعين اوقية من فضة فآخذ
 اوسفيان وابناء ثلث مائة من الابل
 ومائة وعشرين اوقية من الفضة
 فقال اوسفيان يا بني انت واهي
 يا رسول الله لانت كرم في الحرب
 وكرم في السلم لقد طربنتك فتم
 المحارب كنت وسالمتك فتم التسلم
 كنت هذا غاية الكرم جزاك الله
 خيرا و اجاب احكيم بن حزام حاكم
 النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه
 مائة من الابل ثم سأل النبي صلى
 الله عليه وسلم فاعطاه مائة ثم سأل
 فاعطاه مائة ثم قال له يا احكيم هذا
 المال خضر حلقين اخضر بستانا
 نفس بوزن ذهب ومن الخضر
 بغير اخضر من لسانك فاعطاه مائة

مايت الحافظ ابن جرير رحمه الله قال وطريق الجمع بين هذه الروايات ان اسيدا كان راس
 من بعض تلك القبائل في بعض الروايات دون خبره ولا اسند القعل الى واحد منهم
 وكانهم لم يجدوا المعتد ولا ظالم جعوا وتزلت آية التيمم وارادوا الرحيل واطروا البعير
 وجده اسيد ورضي الله عنه هذا كلامه قبل وفي هذه الغزوة نزل جوعا عن الطريق وادركهم
 الليل بقرب وادومر فها جبريل عليه السلام واخبره صلى الله عليه وسلم ان طائفة من
 كفار الجن بهذا الوادي يريدون كيدك صلى الله عليه وسلم وابقاع الشربيا صحابه فدعا صلى
 الله عليه وسلم على كرم الله وجهه وهو ذوه وامره بنزل الوادي فقتلهم قال الامام ابن تيمية
 وهذا من الاحاديث المكدوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى كرم الله وجهه
 قال ابن تيمية ومن هذا ما روي في عام الحديبية انه قاتل الجن في بئر ذات العسل وهي بئر في
 البطحه وهو حديث موضوع عند اهل المغازي اي وجاء في حبيب مشروعية التيمم غير ما ذكر
 في الطبراني عن اسلم قال كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسل له ناقته فقال
 لي ذات يوم يا اسلم قم فارحل فقلت يا رسول الله اصابني جنابة اي ولا ما تمسكت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانه جبريل بآية الصلوات التراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قم يا اسلم فقم فارتى التيمم ضربة للوجه وضربة للصدرين الى المرفقين فقامت فقامت
 ثم رمت له حتى مر بها فقال يا اسلم امس هذا جلدك وفي الامتع نزلت آية التيمم طلوع
 القمر فمسح المسلمون ايديهم بالارض ثم مسحوا بايديهم الى المذاكب اي ويحتاج انتم الى
 الجواب عن هذه الرواية وفي هذه السنة انظروا كيف القمرف صلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم باصحابه صلافا لخسوف حتى الجبل القمرو صارت اليه وتضرب بالظلماس
 ويقولون مهر القمر

ع غزوة الخندق

ويقال لها غزوة الاحزاب اي وهي الغزوة التي ابتلى الله تعالى فيها عباده المؤمنين وثبت
 الايمان في قلوب اوليائه المتقين اي واظهر ما كان يطنه اهل النفاق والشقاق المعاندين
 وبها الله لما وقع اجله بيني النبي صلى الله عليه وسلم وظهر ما كان يطنه اهل النفاق والشقاق المعاندين
 سيدهم حين بن الخطيب ابو صفية ام المؤمنين ورضي الله عنها وعظيهم سلام بن مشكم
 وقبسم كانه بن أبي الحقيق وهو ذوه بن قيس وابوعامر القاسمي الى أن قدموا مكة على
 قريش فريد مؤمنهم ويحرضونهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انما نكون
 معكم عليه حتى تستأجله اي ونكون معكم على عداوة فقال اوسفيان مر حبلوا هذا

كان في كل ولا يشيع واليد العا يا خير من هذا السفل فآخذ احكيم المائة الاولى فآخذ
 ما عند الا و قال يا رسول الله الذي بينك وبين لا اربا احقا بهل شيئا في اطارق اليها فكان ان يكن في الله عليه وسلم حكيما
 ليحيى الحيلة فليبين قبل منه شيئا ثم كان في الله عليه وسلم حكيما فليبين قبل منه شيئا ثم كان في الله عليه وسلم حكيما

عنه يقول يا عيسى بن مريم اني قد اصابك من هذا الذي عفاي ان يبقه وحي الله عليه والابن اسماهم
 التي صلى الله عليه وسلم مائة مائة من الابل كثير منهم ابو حنبل وابناه يزيد ومعاوية وسكنهم بن سرام والافس بن شريق وجدير
 ابن مطم والجد بن قيس السهمي والسرث ٤٠٢ بن الحرث والحرث بن هشام اخو ابى جهل وحاطب بن عبد العزى

وحملته بن خودة وحويط بن
 عبد العزى وحكيم بن طليق وشاذ
 ابن اسيد وشلف بن هشام وزهير
 ابن ابى اسيد وزيد بن طليق والسائب
 ابن ابى السائب وصفي بن عائذ
 وسهل وسهيل ايشاعرو وشيبة بن
 عثمان الطيحي وعبد الرحمن بن
 يعقوب الثقفي وسفيان بن
 عبد الاسد الخزومي وصوفان بن
 امية وكان قد خرج مع من خرج
 وهو على شركه ما عطاء النبي صلى
 الله عليه وسلم مائة ثم مائة ثم مائة ثم
 واديا بملاوا ابلا وغملا فلم يزل به عليه
 حتى اسلم رضى الله عنه وتقدمت
 قصته عند ذكره فبين اهدر دمهم
 صلى الله عليه وسلم وعن اعطاء
 النبي صلى الله عليه وسلم مائة
 الاقرع بن حابس التميمي وعيينة
 ابن حصن الفزاري واعلى
 العباس بن مرداس السلي دون
 المائة وكان مثلهما رقيسا على
 قومه كما انهم ما رقيسان على قومهما
 فقال يخاطب النبي صلى الله عليه
 وسلم

اتجعل نبي ونهب العبيد
 بين عيينة والاقرع
 لما كان حصن ولا حابس
 يلقونان حرة اس في جمع

واحب الناس اليك من اعانتا على عداوة محمد زاد في رواية فقال لهم لكن لا تأتسكم الا ان
 مبدتم لا آهتنا حتى نعلم من اليكم فلهذا لو انك قريش لا واثك اليهود يا عيسى بن مريم واثككم
 اهل الكتاب الاول والعلم اخبرونا بما اصبنا فاختلف فيه نحن ومحمد فلهذا يا عيسى بن مريم
 قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه وفي رواية انهم اهدى سبيلا أم محمد
 فقالوا انتم اهدى سبيلا اي لانكم تعظمون هذا البيت وتقومون على السقاية وتقصرون
 البدن وتعبدون ما كان بعدا باؤكم اي فانتم اولى بالحق منه فانزل الله تعالى فيهم
 ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الايات فلما قالوا
 ذلك لقريش سرهم ونشطهم لمادعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند
 ذلك خرج من بطون قريش نحو من رجل لا يتحالفوا وقد اوصوا بكادهم بالسكينة
 متعلقين باستارها ان لا يحذل بعضهم بعضا ويكونون كلهم يدا واحدة على محمد صلى الله
 عليه وسلم ما بقي منهم رجل وقد اشار الى ذلك صاحب الهمزة رحمه الله بآيات ذم فيها
 اليهود فلعمري الله بامور بقوله

لا تكذب أن اليهود وقد ذاب • غوا عن الحق معشر لؤماء
 جهدوا المصطفى وآمن بالطا • غوت قومهم عندهم شرقاء
 قتلوا الانبياء واتخذوا العجل • ألا انهم هم السفهاء
 وسفيه من ساء المن والسلوى وأرضاه القوم والقناه
 ملكت بالخليث منهم بطون • فهي نار طباقها الامعاء
 لو اريدوا في حال سبت بخير • كان سبنا لدهم الاربعاء
 هو يوم مبارك قبل للتصريف فيه من اليهود اعتداء
 قبظلم منهم وكفر عدتهم • طيبات في تركهن ابتلاء

اي لا تكذب ان اليهود والحال انهم قد مالوا عن الحق قوم لؤماء والليم الذي الاصل
 الشجع النفس ومن عظيم لؤمهم انهم جهدوا وتؤنه صلى الله عليه وسلم ورسالة والحال ان
 قد آمن بالطاغوت وهو كل ما عبد من دون الله ما خوذ من الطغيان قومهم عندهم شرقاء
 وهم كفار قريش وردان اليهود قتلوا في يوم واحد سبعة نبياء ومن جلة من قتلوا زكريا
 ويحيى واتخذوا العجل الها بعدونه ومن يفعل ذلك لا سفيه غيره ومن ارضاه القوم
 والقناه بدل المن وهو نوع من الخلاء والسلاوى نوع من الطير سفيه بلا شئ ملكت بالحرام
 كالرباطون منهم فبطونهم نار لا شفاء لها على ما يؤدى الى تلك النار طباقي تلك النار المصادرين

وقد كنت في الحرب اذا خذتو • فلم اعط شيئا ولم اشبع وما كنت دون امرئ منهما • ومن هفض اليوم لم يرنع ولو
 فقتل النبي صلى الله عليه وسلم اقطموا عن لسانه واعطوه مثل اصحابه وفي رواية يا بكرة اقطع عن لسانه واعطه ما تمنى الابل
 فاعطى فقام الحائفة والابيداسم فبرسه واعطى صلى الله عليه وسلم ما تمنى من المواشي ففهم من الابل منهم عثمان بن وهب

علاقة وعمر بن الاثم والاعلان
جارية الثقي وكعب بن الاخنس
ولييد بن ربيعة الهامري ومالك
ابن عوف بنيس هوازن ومطبع
ابن الاسود القرشي والنضير بن
الحسرت بالنمرة غير اخر النظر
المقتول يسدر ونوفل بن معاوية
الكلابي وهشام بن الوليد الخزاعي
وذكر بعضهم عكرمة بن ابي جهل
فيهم اعطاء مائة وقيل انهم يكن
حاضرا وهو الصحيح لانه اختفى ثم
ركب البحر حتى ذهب اليه زوجته
بامان من النبي صلى الله عليه وسلم
فرجع كانه قد قدم ثم قسم النبي صلى
الله عليه وسلم بقية الغنائم على بقية
الاعراب قال اهل المغازي امر
صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت
رضي الله عنه وكان من اعظم كتابه
صلى الله عليه وسلم باحضار الناس
والغنائم ثم قسمها على الناس
فكانت سم امهم لكل رجل اربعة
من الابل واربعين شاة فان كان
فارسا اخذ اثني عشر من الابل
ومائة وعشرين شاة وان كان معه
اكثر من فرس لم يسم الا ثمانية ولم
يسط الا تساد ولا كبار المهاجرين
شيا فقال رجل من المنافقين هذه
قسمة ما على شيئا وما اريد بها وجهه

الله تعالى فأخبر صلى الله عليه وسلم بذلك فغضب وقال يا أبا عبد الله فممن جعل رسم الله على
فقال هو من غلب عليه وقال بن الربيع رضي الله عنهم ما أذن لنا ضرب عنقه بل رسول الله قتل
في الدين حتى جوارحه كايخرج السهم من الرمية لا ينفك الثابتين أفى القتل العظيم

فستدبرهم الاطاعة بالالفه والمئة الظاهر في جميع ذلك عليهم كلالا جبره وسقاه منسدهم لما كان بينهم وبين غيرهم فرق فلهذا
اقتضت حكمة الله ان الغنائم لاصحاب القتلى من لم يتمكن الايمان من قلبه لم يبق فيه من طمع البشر من حب المال في مكان
نلتسببا لاجتماع قلوبهم على محبته صلى الله عليه وسلم لان ٤٥٥ القلوب جبلت على حب من احسن اليها وانما

لم يعط صلى الله عليه وسلم اكلهم
المهاجرين والانصار مع استحقاقهم
جميعا لرسوخ الايمان في قلوبهم
فوكلمهم الى قوة ايمانهم فكانت في
قسمها على المولفة استجلابهم
قلوبهم وقلوب اتباعهم الذين كانوا
يرضون اذا رضى رئيسهم فيكون
سيلا لاسلامهم ولتقوية قلب من
دخل في الاسلام منهم فبعضهم من
دونهم فكان فيه مصلحة عظيمة
ولذا لم يقسم من اموال مكة عند
فتحها شئ مع احتياج البليوش
الى المال الذي يعينهم على ما هم
عليه ولما قيل له صلى الله عليه وسلم
اعطيت عينه والاقرع وتركت
جعييل بن سراقه قال اما والذى
نقص محمد بيده لجعييل خيبر من
طلوع الارض كلها مثل عينه
والاقرع ولكني اتالفهما ليلسا
اي يقوى اسلامهما ووكنت
جعييل بن سراقه لاسلامه والى
دعوى الرجل وغيره احب الى منه
مخافة ان يكره الله في الناس على
وجهه وفي رواية الى لاصلى اقواما
اتاف عليهم وجزهم واكل
اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من
الخير والحق منهم عمرو بن قنبل
قال عمرو فوالله ما احب اليها

اللهم لا خير الا خيرا لا خيرا
وفي لفظنا كرم الانصار والمهاجرة وتقدم في بناء المسجد
اللهم ان الاجر اجر الاخرة • فارحم الانصار والمهاجرة

زاد في الامناع

اللهم العن مضلا والقاره • هم كانوا في انقل الجارة
وفي لفظهم كانوا تنقل الجارة قال الحافظ ابن حجر واعلمه كان والعن الهى عضلا والقار
اي والتغيير منه صلى الله عليه وسلم وفي لفظ

اللهم لا خير الا خيرا لا خيرا • فارحم المهاجرين والانصاره
وفي لفظ فالصر الانصار والمهاجرة واجابوه رضى الله عنهم بقواهم
فمن الذين يابغوا محمدا • على الجهاد ما بقينا ابدا
وقال صلى الله عليه وسلم مثالا بقول ابن رواحة وهو ينقل التراب وقد وارى الغبار جلد
بطانه الشريف

اللهم لولا اننا ما احدثنا • ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلنا سكتة علينا • وثبت الاقدام اذ لقينا
والمشركون قد بغوا علينا • وان ارادوا قتلة اينا
يديها صوته مكررا لها اينا اينا ولما بدا صلى الله عليه وسلم بالحرق في الخندق قال
بسم الله وبه يديننا بكسر الدال

ولو عبدنا غيره شقينا • يا حذار يا وحب ديننا
وفي الامناع انه صلى الله عليه وسلم قال ما تقدم عنه في بناء المسجد وهو
هذا الحال لاحال خبير • هذا البر ربنا واظهر

وتقدم الكلام عليه وعلى انشاده الشعر في الكلام على بناء المسجد اي ورأيت
ان عمر بن ياسر رضى الله عنه حين كان يحضر في الخندق جعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يمسح رأسه ويقول ابن سمية تقتلك الفئة الباغية ماى كما تقدم له في بناء
المسجد وصار الشخص منهم اذا نابتة النابتة من الحاجة التي لا بد له منها في ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستأذنه في العروق بها فاذا قضى حاجته رجع الى ما كان
عليه من جهده رغبة في الخير وتباعد رجال من المتأقين وجعلوا يرون بالضعف وصار
الوا منهم يتسلل الى اهلهم من غير استئذان له صلى الله عليه وسلم اي وكان زيد بن ثابت

جرانهم وكدجانت احاديث كثيرة في مدح الانصار ورضى الله عنهم والاعمالهم ولا بد منهم وابنا • انهم وقال جسد رضى الله عنهم في
سماهم الله انصار انصرهم • دين الهدى وعدان الحرب تستمر • وساروا الى جيل الله واعتزوا •
لنا يات ويا خيرا ويا خيرا • وفي البخاري عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول

حينئذ انطلقت برسول الله صلى الله عليه وسلم الاحراب يسألونه ان يعطوهم من الغنمة يقولون يا رسول الله انهم علينا ناس حتى اضطرروه اى بالجوء الى سريرة فخلعت رداهم فوقف صلى الله عليه وسلم فقال اعطوني فرداني فلو كان عندي مد هذه الغنمة لعلها وفي رواية لو كان عندي مد شبر تم امة نعم ٤٠٦ اقصته فيكم ثم لا تجيدوني تضلوا ولا كذوبا ولا جبايا اى اذا جري قوفه

لا تجيدوني اذا جمل ولا اذا كذب ولا فاجين ثم قام صلى الله عليه وسلم الى جنب بصير واخذ وبرة من سنامه فرفعها ثم قال للناس والله ما لي من فيكم اى غنمتكم ولا هذه الوبرة الا الخس والخس مردود عليكم اى لان اكثره كان يصرفه صلى الله عليه وسلم في مصالح المسلمين ثم بعد تمام قصة الغنائم اعقر صلى الله عليه وسلم من الجحرانة خمس ليال خسلون من ذى القعدة وقيل لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة ليلة الاربعاء وقيل ليلة الخميس ودخل مكة وطاف وسمى وحلق ورجع الى الجحرانة من ليلته فكانه كان باتسائها والجحرانة بالتخفيف افصح من التشديد وهو موضع بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلا سمي باسم امرأة لقب بالجحرانة وكانت حذفا فامتنع بها ثلاث عشرة ليلة وجاء في الحديث انه احقر من الجحرانة سبعون نبيا ثم توجه صلى الله عليه وسلم الى المدينة واستعمل على اهل مكة عتب بن اسيد اى تركه باقيا على حقه وترك معه معاذ بن جبل وابا موسى الاشعري رضى الله عنهما

عن ينقل التراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه اما انه نعم الغلام وغلبنه بينه فقام في الخندق فاخذ عمار بن حزم سلاحه وهو نائم فلما قام فزع على سلاحه فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا رقدت حتى ذهب سلاحك ثم قال من له علم به للاح هذا الغلام فقال عمار انا يا رسول الله وهو عندي فقال رقدت عليه ونهى ان يرفع المسلم ويؤخذ متاعه لاعبا واليه استند ائمتنا في تحريم اخذ متاع الفير مع عدم علمه بذلك واشتد على الصحابة رضى الله عنهم في حفر الخندق كدية اى محل صلب فسكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ المعول وضرب فصارت كتيبا اهيل اواهيم اى رمل اساتلا وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم دعا بآباءه ثم قل عليه ثم دعا بآباء الله ان يدعو به ثم نضع ذلك الماء اى رشه على تلك الكدية قال بعض الحاضرين فوالذي بعثه بالحق لانها لم تكن عادت كالكتيب اى الرمل ما ترد فاء اولا مسحة وهى الجحرانة من الحديد اى وكان ابو بكر وعمر رضى الله عنهما يتفان التراب في ثيابهما اذا لم يجد امكانا من الجحرانة ومن سلمان الفارسي رضى الله عنه قال ضربت في ناحية من الخندق فغلقت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فربى قريبا اى ضرب ورأى شدة المكان على نزل فاخذ المعول من يده فضرب به ضربة تلعت تحت المعول برقة ثم ضرب به اخرى فلعلت تحته برقة اخرى ثم ضرب به الثالثة فلعلت برقة اخرى فقلت يا ابي انت وامى يا رسول الله ما هذا الذى رايت يلع تحت المعول وانت تضرب قال او قد رايت ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال اما الاولى فان الله تعالى فتح على بها اليمن واما الثانية فان الله فتح على بها الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح على بها المشرق قال وقد ذكر ان سلمان الفارسي رضى الله عنه تناقص فيه المهاجرون والانصار فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار سلمان هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت ولذلك يشعير بعضهم بقوله اقد رقى سلمان بعد رقه • منزلة شاحنة البنين وكيف لا والمصطفى قد عده • من اهل بيته العظيم الشأن وانما وقع التناقص في سلمان رضى الله عنه لانه كان رجلا قويا يعمل على عشرة رجال في الخندق اى فكان يحفر في كل يوم خمسة اذرع في عمق خمسة اذرع حتى اصيب بالعين اصابه بالعير قيس بن معصعة فلبط به اى بلام مضجعة فمروحة مكسورة فطأه • • • صرع فجاءه فمطل عن العمل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال صلى الله عليه وسلم مروه فلبطوا وليقتل ويكفى الاناء خلفه ففعل فكانت شدة اى حل من محالولى لفظ

يعلم ان الناس القرآن والشفقة في الدين وكان قدومه المدينة ثلاث بقين من ذى القعدة وقيل لست بقين منه قال الجاهل بن هجران مدغيبته كانت اكثر من غنائم يوم قال كثير من اهل المغازي ان غزوة بدر وغزوة حنين كبير اقبهما سورة الكهف والفتح ناجرهما اى ربي واقصد ناسياهم واذلت اجوعهم حتى لم يجدوا من الدخول في دين الله وجه اهل مكة

بغير ذنوبين وثلاثين بمائة الف من النصر والفتح فكانت كالدواء لما نالهم من كسرهم والجزء الذي هو الوعد لمول الله صلى الله عليه وسلم فانه وعدة اذا فتح مكة ان يدخل الناس في دين الله افواجا وتدين له العرب بأسرها لما تم له الفتح اقتضت حكمته تعالى ان يملك قلوب هزوات ومن تبعها من الاسلام وان يجمعوا ٤٠٧ من قدروا على جمعه ويتأهبوا لخر به صلى الله عليه

وسلم ليظهر الله أمره واعزازه لرسوله صلى الله عليه وسلم ونصره لدينه وتكون غنائمهم جبرانا لاهل الفتح وليظهر الله تعالى رسوله وعباده المؤمنين ويعلي دينهم على سائر الاديان بقهر هذه الشوككة العظيمة التي لم يلق المسلمون قبلها مثالا حتى لا يقاومهم بعدها أحد من العرب واقتضت حكمته سبحانه وتعالى ان اذاق المسلمين آولا مرارة الهزيمة مع كثرة عددهم وعددهم وقوة شوكتهم ليضعف بذلك عزوسا رفعت بالفتح لمكة والنصر على أهلها فآية تلامهم الله بقصة حنين منعاهم عن الترفع وتنبها على ان المطلوب منهم التواضع والظهار الشكر كما فعل صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة فانه دخل مخفيا على ناقته متواضعا خاضعا لله وليدين سبحانه لمن قال ان قلب اليوم من قبله ان النصر انما هو من عنده الله وان من نصره الله فلا غالب له ومن يخطئه فلا ناصر له وانه سبحانه وتعالى هو الذي تولى النصر لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو الذي انزل مكيبته عليه وعلى المؤمنين وانزل بنودا لم تروها

فامر ان يتوضأ قيس لسان ويجمع وضوءه في ظرف ويقتسل سلمان بتلك الغسالة ويكفي الا فامسك ظهره وذكراته لما اشهدت تلك الكديبة على سلمان اخذ صلى الله عليه وسلم المول من طمان وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها وبرقت برقة فخرج نور من قبيل العين كالصباح في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مقاتيل العين اني لا بصير ابواب صنعاء من مكاني الساعة كأنها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فخرج نور من قبل الروم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مقاتيل الشام والله اني لا بصير قصورها اي زاد في رواية المهر ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الجمر وبرقت برقة فكبر وقال اعطيت مقاتيل فارس والله اني لا بصير قصور الحيرة ومدائن كبرى كأنها انياب الكلاب في مكاني هذا اي وفي رواية اني لا بصير قصر المدائن الا بيض الا ان وجعل صلى الله عليه وسلم يصف سلمان اما كن فارس ويقول سلمان صدقت يا رسول الله هذه صفتها اشهد انك رسول الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه فتوح يفتحها الله بعدي يا سلمان اه اي وعنده ذلك قال جمع من المنافقين منهم معتب بن قشير لا تعجبون من محمد يمينكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يصير من يقرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانما افتتح لكم وانتم انما تفتحون الخندق من الفرق اي الخوف لا تستطيعون ان تبرزوا فانزل الله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الآية وقيل في سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وعد أمته ملك فارس والروم فقال المنافقون واليه ودهيات هيأت من ابن لعمدة ملك فارس والروم وهم اعز وامنع من ذلك ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفر الخندق اقبلت قريش ومن معها وكانوا عشرة آلاف كما تقدم فترات قريش فجمع الاسيال وغطفان ومن معهم الى جانب احد وكان المسلمون ثلاثة آلاف اي وقد قال ابن اميرق سبعمائة وهم في ذلك وقال ابن حزم انه الصحيح الذي لا شك فيه ولا وهم وعسكرهم صلى الله عليه وسلم الى سفح سلع وهو جبل فوق المدينة أي لجعل ظهره عكرا الى سلع كما تقدم والخندق بينه وبين القوم اي وضربت له صلى الله عليه وسلم قبة من آدم قال وكان صلى الله عليه وسلم يعقب فيها بين ثلاثة من نساؤه عائشة وأم سلمة وزينب بنت جحش فتكون عائشة عندها ما أي فانه مكث في كل الخندق بضعة عشرة ليلة وقيل اربعة وعشرين ليلة اي وقيل عشرين ليلة وقيل ثلثين ليلة وقيل شهر او ثلثي شهر او اقل بضعهم وكونه قريشا من شهر هو أثبت الاقاويل وقيل اثبت الاقاويل انها كانت خمسة عشر يوما وبه جزم النووي رحمه الله في الروضة وسائر نساؤه

وقد اقتضت حكمته سبحانه وتعالى ان خلق النصر وجوارحه انما تقاض على اهل الاتكسار كما قال تعالى وتريد ان تن على الذين استغفروا الى الارض ولجعلهم امة ولجعلهم الوارثين وافتتح الله غزوة العرب يدور واختفه بيمين وهما اعظم غزواته صلى الله عليه وسلم ولما اجمع بينهما في الدكر فيقال يدور حنين وفي لبسه صلى الله عليه وسلم الدرع واليضة والخنجر دليل على انهم

قام التوكل استعمل الأسباب التي فيها القدرية فلو لم يكن عليه وسلم أكمل الخلق ولا هو خيرهم
 دخل مكة والبيضة على رأسه ليس يوم ستين درهم وقد أنزل الله عليه وآله يصعدك من الناس ومن قام اليهودية فليس
 الأسباب في سببها مع اعتقاد أن التأثير ١٠٨ وحده لا شريك له ولو لأن الله تعالى ستره فما هو ومن يظهره

الأسباب بل انقسم الناس إلى
 مؤمن وكافر وشقي وسعيد فلو كانت
 جميع الأشياء تجري على خرق
 العادة لما بقي كافر بل يكونون
 كلهم مسلمين إلى الإسلام بظهور
 الخوارق ولو بقيت الأشياء
 كلها على نظواهرها من ربها
 بأسبابها من غير وجود خارق للعادة
 لما اتقوا أحد إلا سلام ورجعوا
 كانوا كلهم يعتقدون تأثير تلك
 الأسباب فظهر الله بعض الأشياء
 على وفق العادة وخرق في بعضها
 العادة ثم انه كشف ذلك للناس
 وحجب عنه آخره ليضل من يشاء
 ويهدي من يشاء ولا يستل عما
 يفعل وهم يستلون وفي صبره صلى
 الله عليه وسلم على جفاء الأعراب
 عند قسمة الغنائم دليل لما كان
 عليه صلى الله عليه وسلم من الكرم
 والحلم وحسن الخلق وسعة الجود
 والبر وغير ذلك من صفاته الحميدة
 صلى الله عليه وسلم والله سبحانه
 وده إلى اعلم

• (بعث قيس بن سعد إلى صداء) •

بعث صلى الله عليه وسلم قيس بن
 سعد بن عباد الخزرجي رضي
 الله عنهما إلى ناحية اليمن بعد
 انصرافهم من الجمرات في أربعة أشهر

صلى الله عليه وسلم في بني حارثة وجعل التسامح والقدادى في الآطام وعرض الفيلان وهو
 يحفر الخندق وكانوا بأجمعهم من بلغ ومن لم يبلغ يصالون فيه فلما انقضى الأمر من لم
 يبلغ خمس عشرة سنة ان يرجع إلى أهله واجاز من بلغ خمس عشرة سنة فمن اجازته عبادة
 ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه - ما وزيد بن ثابت وابو سعيد الخدري والبراء بن عازب
 رضي الله عنهم اه وشكوا المدينة بالبيان من كل ناحية فصارت كالحصن وفي كلام
 بعضهم كان احد جوارب المدينة عورة وسائر حوائجها مشبكة بالبيان والفضل لا يمكن
 العدو منه فاختار ذلك الجانب للخندق واستنطق صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن ام
 مكتوم رضي الله عنه وأرسل سليطاً وسفيان بن عوف طليعة للأعراب فقتلوه بما فاق
 بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنهما في قبر واحد فدفنه - ما الشهيدان القرينان
 وأعطى لواء المهاجرين لزيد بن حارثة ولواء الانصار لسعد بن عباد وبعث مسلمة بن أسلم في
 مائتي رجل وزيد بن حارثة في ثلثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير تحوفاً
 على الذراري من بني قريظة أي لما بلغه صلى الله عليه وسلم انهم نقضوا ما بينه وبينهم من
 العهد كما سبأ أي وأنهم يريدون الاغارة على المدينة فان حبي بن اخطب أرسل إلى
 قريش أن يأتيهم منهم ألف رجل وإلى غطفان أن يأتيهم منهم ألف رجل أخرى لغيره وإلى
 المدينة وجاء الخبر بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغظم البلاء وصار الخوف على
 الذراري أشد من الخوف على اهل الخندق ولما نظر المشركون إلى الخندق قالوا والله ان
 هذه لكيدة ما كانت العرب كيداً وصار المشركون يتناوبون فيه دواب وسفحان في
 اعداءه يوم ما يفقدون واليد يوم ما يفقدون وعمر بن العاص يوم ما يفقدون وميرة بن أبي
 وهب يوم ما يفقدون وعكرمة بن أبي جهل يوم ما يفقدون وضرار بن الخطاب يوم ما يفقدون
 يحياون خيالهم وينتفون مرة ويحققون أخرى ويناشون اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أي يقربون منهم ويقدمون رجالهم فيرمون ومكثوا على ذلك المدة المتقدمة ولم
 يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصار وفي تلك المدة اقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة
 على فرس له ليوشه الخندق فوقع في الخندق فقتله الله أي انقذت عنقه أي حتى لفظ وأما
 نوفل بن عبد الله فضر بفرسه ليدخل الخندق فوقع فيه مع فرسه قطعاً جيعاً وقيل
 رمى بالجارة فجعل يقول قتله احسن من هذه يا مشرك فقتل اليه على كرم الله وجهه
 فقتله أي ضربه بال - سيف فقطعه نصفين وكبر ذلك على المشركين فارتدوا إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انا نطبعك المدينة على ان تحلفه اليه فحلفه فردد عليهم رسول الله صلى

الله
 قل من وامره ان يقاتل قبيلة صداء بصم الصادق فقالوا المندوم حتى من اليمن فقدم زياد بن الحارث
 الصديق فسال من ذلك البعث فاخبره فقال يا رسول الله اذ اوافدهم اليك فاردوا الجيش وأما مكمل بالإسلام الذي وطعهم فقتله
 اذهب اليهم فرددتهم فقال ان راسي قد كسرت فبعث صلى الله عليه وسلم اليهم فلقبهم غرهم وجمع المسلمين إلى قومه فقدموا

بعد خمسة عشر يوما فاحملوا (البعث المبني قيم) وقرّب بنصر يعقينة بن حسن الفزاري الى بني قميم وحيث انه على اقله عليه
و مسلم بعث بنشر بن سفيان العدوي الكلبي الى بني كعب من خزاعة لاخذ صدقاتهم وكانوا مع بني قميم على ما عفا خذ بشر صدقات
بني كعب فقال له سم بنو قميم وقد استكثروا ذلالم تعلموا
اموالكم فاجتمعوا وانتهزوا السلاح ومنعوا

بشر من اخذ الصدقة فقال لهم
بنو كعب نحن اسلمنا ولا بد في ديننا
من دفع الزكاة فقال بنو قعيم والله
لا ذع بعير او احد ايصوح فلما رأى
بشر ذلك قدم المدينة واخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فعند ذلك
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبيدة بن حمز القزاري الى بني
قيم في خمسين فارسا من العرب
ليس فهم مهاجري ولا انصاري
فيكان يسير الليل ويكن النهار
فجمع عليهم واخذ منهم احدى عشر
رجلا واحدى وعشرين امرأة
وثلاثين صيدا فجاءهم الى المدينة
فأمرهم صلى الله عليه وسلم
فحبسوا في دار له بنت الحارث
فجاء في اثرهم جماعة من رؤسائهم
منهم عطار بن حاجب والزبرقان
ابن بدر والاقرع بن حابس وقيس
ابن الحارث ونعيم بن سعد وعمر
ابن الاخير ورواح بن الحارث فلما
راهم بكى اليهم التماسا والذراوى
فجأوا الى الباب التي صلى الله عليه
وسلم بعد ان دخلوا المسجد ووجدوا
بسلالا يؤذن بالقاهر والناس
يقتظرون خروج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاستبطوهم فجأوا من
وراء اجرات فنادوا بصوت جاف

الله عليه وسلم بانه خيبت الديه فلعنه الله ولعن دينه ولا تغفركم ان تدفونوه ولا ارب اى فرض
 لنا فى دينه وقيل اعطوا فى جنته عشرة آلاف اى وفى دوايه انهم ادوا اليه صلى الله عليه
 وسلم ان اوسل اليها محمد بن عبد الله ونصبتك اثنى عشر الفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير
 فى جنته ولا فى غنه اذ فعوه اليهم فانه خيبت الديه ولا تغفركم ان تدفونوه ولا ارب اى فرض
 حاورتم ان عدوا لله حى بن اخطاب سيد بنى النضير كان يقول لقريش فى حصارهم معهم ان
 قومي بنى قريظ معكم وهم اهل حلقة واقرة وهم سبع مائة مقاتل وخمسون مقاتلا فقال له
 ابوسفيان انت قومي حتى ينقضوا العهد الذى بينهم وبين محمد صلى الله عليه وسلم فعند
 ذلك خرج حى لعنه الله حتى اتي كعب بن اسد القرظى سيد بنى قريظة وولى عهدهم الذى
 طاهدهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اى المتقدم ذكره فدق عليه باب حصنه فابى
 ان يفتح له والى عليه فى ذلك فقال له ويحك يا حى انك امرؤ مشؤم وانى قد عاهدت محمد ا
 فليست بنا قرض ما بينى وبينه ولم امره الا وفاء وصدا فقال له ويحك افتح لى اكلك فقال لما
 انا باهال فضايله فقال له والله ما غلقت دوق الا تخوفا على جيشك اى بالحليم المفتوحة
 والشين المجهمة وهى البريظن غليظا ويقال له الدشيش ان آكل معك منها افتتح له فقال له
 ويحك يا كعب جئت بمنزلة هرجة منك بقريش حتى انزلتم عجم الاسيال وبسطقان حتى
 انزلتمهم بجانب احد قد عاهدوني وعاهدوني ان لا يبرحوا حتى يستأصلوا محمد اومن معه
 فقال له كعب جئتتى واقه بذل الدهر وكل ما يحشى فاني لم ارفى محمد الا صدقا ووفاء وفى لفظ
 جئتتى بجهام اى مصاب قد هراق ماله اى لا ما فيه يرعد ويرق وليس فيه شئ ويحك
 يا حى دعنى وما انا عليه فلم يزل حى يكعب حتى اعطاه عهدا من الله وميثاقا لثلاثة رجعت
 قريش وخطفان ولم يقتلوا محمدا ان يكون معه فى حصنه ويصيبه ما اصابه فعند ذلك
 نقض كعب العهد وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزقوا
 العصبة التى كان فيها العقد وجمع رؤساء قومه وهم الزبير بن مطاوشام بن قيس وعزال
 ابن معيون وعقبة بن زيد واعلمهم بما منع من نقض العهد وشق الكتاب الذى كتبه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلجم الامر لما اراد الله من هلاكهم وكان حى بن اخطاب فى اليهود
 يئس به أبى جهل فى قريش فلما انتهى الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى اخبره
 بذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا رسول الله بلغنى ان بنى قريظة قد نقضت
 العهد وطردت فاشد الامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق عليه ذلك وارسل
 سعد بن معاذ سيد الاوس وسعد بن حباب سيد الانصار وارسل معهما ابن رواحة وخوات

٥٢. حل لي نخرج الينا قاحولك وشاعر لك ان مدحنا من وده مناشين يا محمد نخرج الينا نخرج

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تأذى من مباحهم وفيهم أنزل الله أن الذين ينادونك من وراء الأبواب أقصرهم لا يفتعلون ولو
لهم جدار حتى تخروج إليهم لكان خبرهم والحمد لله ورحمه وآتاهم ليل العلات فاعلموا برسول الله صلى الله عليه وسلم يكافرونه

فوقهم فقالوا الحسن فليس من نعيم جنتنا شاعرنا وخطيبنا الشاعر وناحرنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم غالب الشجر ههنا ولا بافتار أمرنا ثم مضى فجلس في محض المسجد ثم قالوا ان مدحنا الذين وان شقنا الشين فمن أكرم العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم ٤١٠ بل مدح الله الذين وشقوا الشين وأكرم منكم يوسف بن يعقوب ثم قالوا

فأذن لخطيبنا وشاعرنا قال أذنت فليقيم وفي رواية أنه لم أبعث بالشعر ولم أومر بالغزل ولا بكن هاتوا فقد دسوا عطاردين حاجب وفي رواية قال الأقرع بن حابس لشاب، بهم قم يا فلان فاذا كرفضك وفضل قومك فكلهم وخطب فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو أهله الذي جعلنا له لوكا وذهب لنا أموالنا أعظاما تفعل فيهم المعروف وجعلنا أئمة أهل المشرق عددا فمن مثلي في الناس ألسنا رؤس الناس وأولى فضلهم فمن فاجر فليعد مثل ما عدنا وانا لونتنا أكثرنا وانما أقول هذا لان باتوا بمنزل قولنا وأمرنا أفضل من أمرنا ثم جلس وفي رواية أنه قال الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه وأعطانا أموالا تفعل فيهم امانا ثم نحن خير أهل الأرض أكثرهم عددا وأكثرهم سلاحا نحن أنكر علينا قولنا لميات بقول هو أحسن من قولنا أو بفعال هي أفضل من فعالتنا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس أن يجيبه فقال لهم فاجب الرجل في خطبته مقام ثابت رضي الله عنه فقال الحمد لله الذي

ابن جبير واسمعه حافي الامناع وذكر بهما أسيد بن ضبير وقال لهم انطلقوا حتى تنتظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم فان كان حقا فالحنوا إلينا عرفه دون القوم أي وروا وكنوا في كلامكم بما لا يهضمه القوم أي لا يسهل لهم الوهن والضعف والا فاجهروا بذلك بين الناس فان الحسن العدول بالكلام عن الوجه المعروف عند الناس إلى وجه لا يعرفه الا صاحب كمان الحسن الذي هو الخطأ عدول عن الصواب المعروف ومنه قول القائل وخير الحديث ما كان لنا فخر جواحي القوا بني قريظة فوجدوهم قد نقضوا العهد وقالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قالوا من رسول الله وتبرؤا من عهده وعهده وقالوا لا عهد بيننا وبين محمد فشقم سعد بن معاذ وهم حلفاؤه أي وقيل سعد ابن عبادة أي وكان فيه حدة وشاقوه أي ولا مانع من وجود الامرين وقال سعد بن معاذ لسعد بن عبادة أو بالعكس دع عنك مشاغبتهم فبايننا وبينهم أربى أي أقوى من المشاقبة ثم أقبل السعدان ومن معهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنوا له من نفذهم العهد أي قالوا عسل والقارة أي غدروا كذروا عسل والقارة باصحاب الرجيع وسيأتي خبر ذلك في السرايا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر أي وقال أبشر يا معاشر المسلمين نصر الله تعالى وعونه وتفتح صلى الله عليه وسلم بشوبه واضطجع ومكث طويلا فاشتد على الناس البلاء والخوف حين رأوه صلى الله عليه وسلم اضطجع ثم رفع رأسه فقال ابشروا بفتح الله ونصره أي واهل هذا أي ارسال السعد بن ومن معهما كان بعد ارساله صلى الله عليه وسلم الزبير اليهم ليأبى بخبرهم هل نقضوا العهد استنبأنا بالامرين من عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه ما قال كنت يوم الاحزاب أنا وعمر بن أبي سلمة مع النساء في أطم حسان بن ثابت أي وكان حسان مع النساء ومن جملتهم صفية بنت عبد المطلب واتفق أن يهوديا جعل يطوف بذلك الحصن فقالت صفية لحسان يا حسان لا آمن هذا اليهودي ان يداهم على عورة الحصن فباتون اليها فانزل فاقطعه قال حسان رضي الله عنه يا بنت عبد المطلب قد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما أبست منه اخذت هودا ونزلت فقتلت باب الحصن وابتنته من خاتمه فضررت به بالعمود حتى قتلته وصعدت الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل فقال يا ابنة عبد المطلب مالي بسلبه حاجة أي وهذا يدل على ما قيل ان حسان بن ثابت كان من اجبن الناس كما تقدم قال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ما فتنظرت فاذا الزبير على فرسه يصتلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثا فلما رجعت قلت يا ابنتي ائتني فاصتلف إلى بني قريظة قال رأيتني يا ابنتي قلت نعم قال كان

السعرات والارض لحقه فمضى فبين أمر هو وسع كرسية علمه ولم يكن شيء قط الا من فضله ثم ان من فضله رسول ان جعلنا ملوكا واصفا من خير خلقه وسولا أكرمهم نسباً وأصدقهم قلباً وأفضلهم حسبا فانزل عليه كتابه وانقذه على خلقه فكان خيرة الله من المؤمنين ثم دعا الناس إلى الايمان فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون من قومه وذوورحهم الأكرم

الناس احبا واحسين الناس وجوها وخير الناس مالا ثم كان اول الخلق اجابة واستجابة لله حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين انصار الله ورسوله نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله ورسوله فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر باعدناه في اقمه كان قتله علينا سيرا اقول هذا واستغفر الله لي ٤١١ ولله مؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم وفي رواية انه قال الحمد لله فحمدته

ونستعينه ونؤمن به وتسوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله دعا المهاجرين من بني عبد احسن الناس وجوها واعظم الناس اخلاقا فاجابوه والحمد لله الذي جعلنا انصاره ووزراء رسوله وعزا لديننا فحين نقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فن قالها منع منا نفسه وماله ومن اباهما قاتلناه وكان دغسه في الله علينا هينا اقول قولي واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات ثم قال ان برقا رجل منهم قهيا فلان قل اياتا تذكريها افضل وفضل قومك فقام فنقل اياتا منها

فحين الكرام فلاحى بعدا لنا بمن الرؤس وفيينا يقسم الربيع اذا اينا فلا ياي انا احد

انا كذلك عند الغضر ترتفع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بصان بن ثابت رضي الله عنه فحضر فقال له قم فاجبه فقال يسعني ما طل فاجعه فنقل حسان رضي الله عنه اياتا منها نصرنا رسول الله والدين عنوة

علي رفق طاعت من بعيد وحاضرا واجبا وامن خير من وطني الحضا ٥ وامواتنا من خير اهل القبور وثابت بن عيس رضي الله عنه كان يعرف بخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال رجل انا يا رسول الله فذهب فوجدته في منزله جالسا متكسرا به فقال له ما شئت فقال اخشى ان اكون من اهل النار لا فدفعت صوتي فوق صوتي رسول الله صلى الله عليه

وسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ياتي بن قريظة فيا تيق بخبرهم فلما رجعت جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال فدنا ابوي احمي اخرجني الشيخان اي وفي كلام ابن عبد البر رحمه الله ثبت عن الزبير رضي الله عنه انه قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه مرتين يوم واحد ويوم بن قريظة فقال ارم فدنا ابوي احمي وقال واهل ذلك كان في احد ان لكل في حواري وان حواري الزبير وقال الزبير بن عتي وحواري من امي ويذكر ان الزبير رضي الله عنه كان له اثف مملوك يؤدون اليه الخراج وكان يصدق بذلك كله ولا يدخل بيته من ذلك درهم واحد او ذلك من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فقد جاءه انه لما نزل قوله تعالى ثم لتسان يومئذ عن النعيم قال له الزبير يا رسول الله أي نعيم نسل عنه وانما هما الاسودان القرو والماء قال اما انه سيكون وقد به سبعه من الصحابة وصيا على اولادهم فكان يحفظ على اولادهم مالههم ويتفق عليهم من ماله وهو لا السبعة منهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والمقداد وابن مسعود وعظم عند ذلك البلاء على المسلمين لما وصل اليهم الخبر نقض بن قريظة العهد ولا تافاة بين بلوغهم الخبر وما تقدم من هدم الافصاح به لانهم جاءهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المسلمون كل الظن وانزل الله تعالى اذا جؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا غت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وظهر النفاق من المنافقين حتى قال بعضهم كان محمد بعدنا اننا كل كنوز كسرى وقيصروا احدا اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغائط فاعادنا الله ورسوله الا غرورا فاذنزل الله تعالى واذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة الامر بعث الى عيينة بن حصن القزاري والى الحرث بن عوف المري في ان يقطعهما على ثلث غمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه فجا آمت تخفيين من ابي سفيان فوافقه على ذلك اي بعد ان طلبا النصف فابى عليهما الا الثلث فرضيا وكتب بذلك صحيفة اي وفي رواية احضرت الصحيفة والدواة ليكتب عثمان بن عفان رضي الله عنه الصلح فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوقع الصلح على ذلك بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عباد رضي الله عنهما فاذكرهما ذلك واستشارهما فبه فقالا يا رسول الله امرنا بحبه فتصنعه ام شيئا امرنا الله لابل لنا من العمل به ام شيئا تصنعه لنا اي وفي لفظ ان كان امرنا من السماء فامض له وان كان امرنا من ارضه فامض له ولا فيه عوى فسمع وطاعة وان كان اغما هو الراي فما لهم عندنا الا السيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امرني الله ما شاورتكم اوالله

واحبوا وامن خير من وطني الحضا ٥ وامواتنا من خير اهل القبور وثابت بن عيس رضي الله عنه كان يعرف بخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال رجل انا يا رسول الله فذهب فوجدته في منزله جالسا متكسرا به فقال له ما شئت فقال اخشى ان اكون من اهل النار لا فدفعت صوتي فوق صوتي رسول الله صلى الله عليه

وسلم أي وقد نزل الله لا تلهوا الصوامع فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر به منكم لبعض أن يقبهاها لكم والناس لا تسمعون وكان ثابت بن قيس رضي الله عنه يرفع صوته لثقل في حبه فكان يظن أن الناس لا يسمعون له إلا أن رفع صوته فراجع الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه ٤١٢ بما قال ثابت فقال أذهب إليه فقل له نصحت من أهل النار

ولكنك من أهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم فيه لم الرجل ثابت بن قيس بن شماس ولم يزل رضي الله عنه على عمل صالح وحين استقامه حتى استشهد يوم البعاث في خلافة المهدي رضي الله عنه وكان عليه درع نصيبه فخر به رجل من المسلمين فاخذها حينما رجس من المسلمين فأنتم أذرا في حنايه يقول لها في أوصيك بوصية فإياك أن تقول سلم فتضيعها في لما قتلت مربي رجل من المسلمين فاخذته دوى ومزله في أقصى الناس وعند خباته فرس وقد كفا على الدرع برمة فوق البرمة وسلفات خالد الخرو فلما أخذها فاذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أبابكر رضي الله عنه فقل له إن علي من الدين كذا وكذا وان فلانا من رقبتي متيق فاستيقظ الرجل فأتى خلفا فأنشده فبعث إلى الدرع فأتى بها بعد أن وجدها على ما وصفه ثم لما قدم المدينة أخبر أبابكر رضي الله عنه برؤياه فأجاز وصيته ولا يعلم أحد أسدنت وصيته بعد موته وأجبت سواد وقتت مخافة بين الزبير بن جدر

ساعة ذلك إلا أني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوك من كل جانب فأردت أن أكسر شوكتهم إلى امرئ فقال لسعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم أي غطفان على الشر لنا لله وعبادة الأوثان لا نعبدها لله ولا نعرفه وهم لا يطعمون أن يأكلوا منا قربة الأقرى أو يبعأى وإن كانوا البيا كلون العاهز في الجاهلية من الجاهل الخين أكرمنا الله بالسلام وهذا له وأعزنا بك وبه قطعهم أموالنا في لفظ نعطى الدنيا ما لنا به إذ من حاجة والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتت وذلك فاخذ سعد السيف فقصى حانيه من الكتابة إلى وهذا انما يتأسب الرواية الأولى وكذا جاء في لفظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شق الكتاب فشق سعد وقال أعيضة والحرث أرجعنا بيننا وبينكم السيف رافعا صوته ثم قال لسعد ليجهدوا يا بني أن طائفة من المشركين أقبلوا أي وأكروا أخولهم على اقتحام الخندق من مضيق به وفيهم عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وفيهم هبيرة بن أبي وهب أي وهو زوج أم هاني أخت علي كرم الله وجهه رضي الله عنها وأبو أولادها ملت على كفره وضرار بن الخطاب وعمر بن وقعة أي قبل ونوفل بن عبد الله وكان عمرو بن وقعة إذا التبعين سنة فقال من يبارز فقام علي كرم الله وجهه وقال أنا له يا بني الله فقال صلى الله عليه وسلم له اجلس الله عمرو بن وقعة ثم كرر عمر والندا ويصعد يوحى المسلمين ويقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها أفلا تبزئون لي وجعلا وأنشد أيا نامها

ولقد جعت من النداء • مجيعةكم هل من مبارز

إن الشجاع في القتي • والجود من خير الفرائز

فقام علي كرم الله وجهه فقال أنا له يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو بن وقعة نادى الثالثة فقام علي كرم الله وجهه فقال أنا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشد سعدا على أيا نامها لا تبخلن فقهنا • لتجيب قولك خير عاجز ذنيرة وبهيرة • والصدق ينجي كل فاجر

وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم أعطاه سيفه ذا الفقار والبسة درعه الحديد وحمية بهما معه وقال اللهم اعنه عليه أي وفي لفظ اللهم هذا أخي وابن أخي فلا تذلني فردا واتت خبر الوائين زاد في رواية أنه صلى الله عليه وسلم لم يرفع حمايته إلى السماء وقال الهني الخندق

تجيدة

وسعد رضي الله عنه كل واحد منهم أي كره سيفه فيها فاشترى من سيفه الزبرقان وهو مطاوعها

بهن الكرام فلا يباعها • من الملوذ فبينا تنصب البيع ومن سيفه سعد رضي الله عنه وهو مطاوعها أنا يئنا ولن يابينا احسن • أنا كذلك عند الفخر يرفع وقال الأقرع بن حابس أي والله يا محمد قلت شعر الأبي

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للاقرع لقد كنت غنيا يا اخي
دارم ان تذكركما كنت ترى ان
الناس قد نسوه فكان هذا القول
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم اشد من قول حسان رضي
الله عنه وحينئذ قال الاقرع بن
حابس خطيبه يعني النبي صلى الله
عليه وسلم اخطب من خطيبنا
ولشاعره اشعر من شاعرنا
ولا صوتهم اعلی من اصواتنا ثم
دنا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يضرك ما كان
قبل هذا روى ان الاقرع بن حابس
رضي الله عنه رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن
ابن علي رضي الله عنهم ا فقال
يا رسول الله ان لي من الولد عشرة
ما قبلت واحدا منهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم
لا يرحم واسم الاقرع فراس وانما
لقب الاقرع لقرع كان في رأسه
والقرع انحصاص الشعر وكان
شرفا في الجاهلية والاسلام ووقع
ان عمرو بن الاخير مدح الزبير فان
لنبي صلى الله عليه وسلم فقال

انه لما علم في اعديته سيد في حسيه فقال الزبير فان الله قد جعل في يارسل الله لشرفي ولقد علم الله
ضيق العطين فليم فقال في رواية ان الزبير كان قال يارسل الله اناس يدعهم والمطاع فيهم والجلد
من القلم وقد علم في ذلك يعني عرو بن الاحيم فقال عرو انه لشديد العارضة ما نفع لجالسها

كذب يارسول الله وما يمنعني ان يسكنكم الا الحسد فقال هرو وانا احسدكوا الله انك تقيم الخلق حديث المالك احق الى الله من غير في
 القبر يعرف هرو والانكار في دجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله واهل بيته قد صدقت في الاول وما كذبت في الثانية
 رضيت فقلت احسن ما علمت ومضت ٤١٤ فقلت اقم ما علمت فعند ذلك قال اتى صلى الله عليه وسلم انهم

البيان لسهر اثم انه صلى الله عليه وسلم رد عليهم الاسارى والسبي
 واحسن ما علمت ومضت ٤١٤ فقلت اقم ما علمت فعند ذلك قال اتى صلى الله عليه وسلم انهم
 كلهم واعلى كل واحد اثنى عشر
 اوقية من الفضة واختلاف في عدد
 هذا الوفد ف قيل كانوا سبعين رجلا
 وقيل ثمانين وقيل تسعين قال ابن
 عبد البر في الاستيعاب ان القوم
 لما اسلوا بقوا في المدينة مدة
 يتعلمون القرآن والدين ثم ارادوا
 الخروج الى قومهم فاعطاهم
 النبي صلى الله عليه وسلم أموالهم
 ونساءهم وقال اما بئى منكم احد
 وكان هرو بن الاهيم في ركاتهم
 فقال قيس بن عاصم وكان مشا حنا
 لم يبق منا الا غلام حدث في
 ركبنا وازرى به فاعطاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطاهم
 وقيل بل اعطاهم خمس اواق فقط
 ولما بلغ هرو بن الاهيم ما قاله
 قيس بن عاصم في حقه انشدا بيتا
 تضمن لومه على ذلك وكان عمرو
 خطيبا بليغا شاعرا يقال ان شعره
 كان حلا مستورة وكان جميلا
 يدعى الكحل الجمال وهو القائل
 لعمر ك ما ضاقت بلادها لها
 ولكن اخلاق الرجال تضيق
 والله سبحانه وتعالى اعلم

وكان هرو بن ود قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة فلم يشهد يوم أحد فلما كان يوم
 الخندق خرج معلى أى جصل له علامة يعرف به البرى مكانه أى ويرده أيضا ما تقدم من
 أنه قد أن لا يمس رأسه دهن حتى يقتل محمد صلى الله عليه وسلم واستدلاله بشو له وكيف
 يكون الى آخره فيه نظرا لان قتل هذا كان فيه نصر للدين وخذلان للكافرين وفي تفسير
 الفخر أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلى كرم الله وجهه بعد قتله له مرو بن ود كيف وجدت
 نفسك معي يا على قال وجدت لو كان أهل المدينة كلهم في جانب وانا في جانب لقد رت
 عليهم وفي كلام السهيلي رحمه الله ولما أقبل على كرم الله وجهه بعد قتله له مرو بن ود على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متهل قال له هرو بن الخطاب رضى الله عنه هلا سلبته
 درعه فانه ايس في العرب دوع خير منها قال انى حين ضربته استقبلنى بسوائه فاستحييت
 يا ابن عمى أن أسلبه هذا كلامه وعندى أن هذا الشبهة من بعض الرواة لان هذه الواقعة
 اهل كرم الله وجهه انما كانت في يوم أحد مع طلحة بن ابى طلحة كما تقدم وعرو بن ود لم يشهد
 أحدا كما تقدم عن الاصل فليتامل قال وذكر ابن اسحق أن المشركين بعثوا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يشترون جيفة عرو وبشرة آلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هو لكم ولانا كل غن الموق وحينة قل عمرو رجوع من وصل الخندق من المشركين بغيرهم
 هار بن قيسهم الزبير رضى الله عنه وضرب نوفل بن عبد الله بالسيف فشقه نصفين
 ووصلت الضربة الى كاهل فرسه فقبل له بأبا عبد الله مارا ينامل سيدة ك فقال والله ما هو
 السيف ولكنها الساعد أى وفيه أنه تقدم ان نوفل بن عبد الله وقع في الخندق فانذرت
 عنقه الى آخر ما تقدم لكنى رأيت بعضهم قال ان وقوع نوفل في الخندق ورميه بالحجارة
 وقتل على كرم الله وجهه له في الخندق غريب من وجهين فليتامل وحمل الزبير رضى الله
 عنه على هيرة بن ابى وهب وهو زوج ام حاني اخت على بن ابى طالب كما تقدم فغضب بغير
 فرسه فقطعه وسقطت درع كان محققا الفرس اى جعلها على مؤخر ظهرها فأخذها
 الزبير والى هكرمة بن ابى جهل رجمه وهو منهزم انتهى اى وفي رواية ثم حمل ضرار بن
 الخطاب اخو عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهيرة بن ابى وهب على كرم الله وجهه
 فأقبل على عليهما فأما ضرار فولى هاربا ولم يثبت واما هيرة فثبت ثم التى درعه وهرب
 وكان فارس قريش وشاعرها وذكر ان ضرار بن الخطاب لما هرب تبعه اخوه عمر بن
 الخطاب وصار يشتد في اثره فمكر ضرار داجعا وحمل على هرو رضى الله عنه بالرمح ليضربه
 ثم امسك وقال يا عمر هذه نعمة منكورة اثبتا عليك ويدى هذا غير مجزى بها فاحفظها

ه (بعث الوليد بن عقبة الى بنى المصطلق) بعث النبي صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن ابى معيط
 لاخذ الصدقات من بنى المصطلق وبنو المصطلق بطن من خزاعة وكان بينهم وبين الوليد عداوة في الجاهلية وكانوا قد اسلوا وبنوا
 المساجد على معبود بنو الوليد يخرج منهم عشرون رجلا بالابل والغنم يؤدونها عن ذكائبهم فرجاه وتغنيهم الله ورسوله صلى الله

عليه وسلم قد كلفه الشيطان انهم يريدون قتله لرؤية السلاح معهم مع انهم انما خرجوا بالسلاح معه لا فرجع من الطريق قبل ان
يسألوا اليه واخبر النبي صلى الله عليه وسلم مستندا لظنه انهم لقوه بالسلاح يحولون بينه وبين الصدقة وفي رواية اخبره انهم ارتدوا
فهم صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليهم من يغزوهم ويطلع ٤١٥ ذلك القوم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بعث

اليهم خالد بن الوليد لاستكشاف
المخبر خفية في عسكرهم و امره
ان يحنى عنهم قدومه فلما ناداهم
بعث عيونهم اليه فاذا هم يتادون
بالصلاة ويصلون فانهم خالد فلم ير
منهم الا طاعة وخيرا فرجع اليه
صلى الله عليه وسلم فاخبره وفي
رواية بعث صلى الله عليه وسلم اليهم
بعثا فاستقبلهم الحارث بن ضرار
الطراحي وكان رئيس القوم فقال
الي ابن بعثتم قالوا اليك قال ولم
قالوا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث الوليد فزعم انك منعته
ان ياتي فاردت قتله فقال لا والذي
بعث محمد بالحق ما رأيت ولا اتاني
ثم قدم علي النبي صلى الله عليه وسلم
فلما دخل عليه صلى الله عليه وسلم
قال له صلى الله عليه وسلم منعت
ان ياتي فاردت قتله فقال لا
والذي بعثك بالحق وقد علمت
الذين لقوا الوليد فاخبروا النبي
صلى الله عليه وسلم الخبر علي وجهه
فبعث صلى الله عليه وسلم معهم
عباد بن بشر ياخذ صدقات
اموالهم ويعلمهم شرائع الاسلام
ويقرئهم القرآن والوليد بن عتبة
ابن ابي معيط كان اخا لعثمان
رضي الله عنه لأمه ولأم عثمان

اي ووقع له مع عمر رضي الله عنه مثل ذلك في احد فانه التقى معه فضرب عمر رضي
الله عنه بالقناة ثم رفعه اعنه وقال لهما كنت لا قتلك يا ابن الخطاب ثم من الله على ضرار
فاسلم وحسن اسلامه وكان شعار المسلمين حم لا ينصرون اي ولعل المراد بالمسلمين الانصار
فلا يضاف ما في الامتاع وكان شعار المهاجرين يا خيل الله وفيه خرجت طائفتان للمسلمين
ليلا لا يشعرون بعضهم بعض ولا يظنون الا انهم العدو فكانت بينهم جراحة وقتل ثم نادوا
بشعار الاسلام حم لا ينصرون فكفر بعضهم عن بعض وقد يقال يجوز ان تكون
الطائفتان كاتبا من الانصار و جاؤا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جراحكم في سبيل
الله ومن قتل فهو شهيد وهذا استدلال غثنا على ان من قتله لم يخطأ في الحرب يكون
شهيدا وروى سعد بن معاذ بنهم قطع اكله وهو عرق في الذراع تشعب منه عروق البدن
واكله محل القصد الذي يقال له المشترك اي ويقال لهذا العرق عرق الحياة اي رماء ابن
العروة اسم جدته سميت بذلك لطيب عرقها وقال خذها وانا ابن العروة فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك قال عرق الله وجهه في النار وقيل قاتل ذلك سعد رضي الله عنه
وعند ذلك قال سعد اللهم ان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم يعني قريشا فاجعلها لي
شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني وفي لفظ حتى تشقيني من بني قريظة وفي لفظ اللهم ان كنت
ايقنت من حرب قريش شيئا فابقى اهل امانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم آذوا
رسولك واخرجوه وكذبوه وفي يوم اسقرت المقاتلة قبل من سائر جوانب الهندق الى
الليل ولم يصل صلى الله عليه وسلم ولا احد من المسلمين صلاة الظهر والعصر والمغرب
والعشاء اي وصار المسلمون يقولون ما صلينا فيقول صلى الله عليه وسلم ولا انالنا
انكشف القتال جاء صلى الله عليه وسلم الى قبته وامر بلالا فاذا نواقام انظر فصلي ثم
اقام بعد كل صلاة اقامة وصلي هو واصحابه ما فاتهم من الصلوات وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ما قام فصلي الظهر ثم امره فاذا نواقام فصلي العصر ثم
امرهم فاذا نواقام فصلي المغرب ثم امره فاذا نواقام فصلي العشاء اقول في الرواية الاولى
ما ينهم ولقول امامنا الشافعي يدب ان يؤذن للاولى من الفرائض ويقيم لما عداها اذا
تضاخت الوالية وكونه يؤذن للاولى من الفرائض هو ما ذهب اليه في القديم وهو المقتضى به
في الرواية الثانية مذهب علي انه يؤذن لكل من الفرائض اذا ضاها من الوالية ولم يقل به
امامنا فانه جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه مرسل انه رواه عنه ابنه ابو عبيدة ولم يسمع
منه غيره وروى امامنا الشافعي رضي الله عنه باسناد صحيح عن ابي سعيد الخدري

رضي الله عنه الكوفة ثم عزله ولما مات عثمان رضي الله عنه اهتز الوليد القتيقظ فشهد مع علي رضي الله عنه ولا غيره واقام بالرقعة
الى ان توفي له شقيقة معاوية رضي الله عنه (سيرة عبد الله بن عمر حجة) رضي الله عنه الى بني عمرو بن حارثة وقبل حارثة
ابن عمرو في منزل سحر وقبل ربيع الاول سنة تسع من الهجرة تيدعهم الى الاسلام فابوا ان يجيبوا واستغفروا بحسبة النبي صلى

الله عليه وسلم نفسا لها ورثوا يوم أسفل دلهم فاجبر على الله عليه وسلم بذلك المصالح من هباب العقل فقال الله لهم ذهب الله
بعقولهم فهم إلى اليوم أهل رعدة أي اضطراب في أحوالهم ورجلهم في حركاتهم وكلامهم محتال لا يقهرهم قال الواقدي رأيت
بعضهم ذاهي لا يحسن الكلام ٤١٦ (سرية قطبة بن عامر) الخزر جي دضى الله عنه إلى خشم فريمان

رضي الله عنه قال حبسنا يوم الخندق حتى ذهب هوى أي طاعة من الليل حتى كفيينا
القتال وذلك قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا
فأمره فأقام الظهر فصلاها كما كان يصلي ثم أقام العصر فصلاها كذلك ثم أقام المغرب
فصلاها كذلك ثم أقام العشاء فصلاها كذلك أي وفي لفظ فصي كل صلاة كما حسن ما كان
يصليها في وقتها وهو دليل لعدم ندب الأذان للقاتلة وهو ما ذهب إليه أئمة الشافعي
رضي الله عنه في الجديد وهو مرجوح وجمع الإمام النووي في شرح المذهب بين روايه
إلى الليل ورواية حتى ذهب هوى من الليل بأنهما قضيتان جرتا في أيام الخندق قال فانها
كانت خمسة عشر يوما أي على ما تقدم وفيه أن كونها قضيتين أمر واضح لا خفاء فيه
لأن في الأولى وفي يوم استمرت المقاتلة إلى الليل وفي الثانية حتى كفيينا الله ال فقع ذلك
كيف بظن أنها قضيتان واحدة حتى يحتاج إلى الجمع وظاهر سابق هذا الروايات أنه صلى
الأربع صلوات بوضوء واحد وبه صرح البغوي في تفسير سورة المائدة وحينئذ يحتاج
للجمع بينه وبين ما يأتي في فتح مكة وروى الطحاوي واستدل به مكحول والأوزاعي على
جواز تأخير الصلاة لعذر القتال أن الشمس ردت له صلى الله عليه وسلم بعدما غربت حين
شغل عن صلاة العصر حتى صلى العصر وذكر الإمام النووي في شرح مسلم أنه رواه
ثقات وفي البزار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه جاء يوم الخندق بعدما كادت
الشمس تغرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما صليت يوم في العصر فقلنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم بطمان فتوضأ للصلاة وتوضأ لها فصلى العصر بعدما غربت
الشمس ثم صلى بعدها المغرب وهذه الرواية تقتضي أنه لم يقم إلا العصر وأنه صلاها بعد
الغروب قال الإمام النووي رحمه الله وطريق الجمع أن هذا كان في بعض أيام الخندق
وكذلك صلاة العصر هي الوسطى قد جاء في بعض الروايات شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة
العصر حتى غابت الشمس ملائكة أجوافهم وفي لفظ بطونهم وقبورهم ناراً والذي في
البزار ومسلم وإبي داود والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح إلا أنه عليه السلام يومهم
وقبورهم ناراً كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس وكون الوسطى هي صلاة
العصر هو قول من تسعة عشر قولاً ذكرها الحافظ الدمشقي في مؤلف له سماه كنيه
القطر عن الصلاة الوسطى وفي النبوع أن كون الصلاة الوسطى هي العصر هو الذي
اعتقده والله أعلم قال وجاء أنه صلى الله عليه وسلم صلى المغرب فلما فرغ قال أحد منكم علم
إلى صليت العصر قالوا لا رسول الله ما بيننا وبينك ولا أنت فأمر المؤمنين فأقام الصلاة

تربة بضم القوقية ففتح الراء من
أعمال مكة على يومين أو أكثر
وكانت في صفر سنة تسع وبعث
معه عشرين رجلاً وأمره أن يشق
الغارة عليهم فجأؤهم واقتتلوا قتالا
شديدا حتى كثر الجرحى في
الفرقتين ثم هزموهم وساقوا
الذم والشاة والنساء إلى المدينة
والله أعلم

(سرية الفضال بن سفيان)

الكلابي رضي الله عنه إلى بني
كلاب في ديسع الأول سنة تسع
بجيش جأؤهم ودعاهم إلى الإسلام
فأوافقاهم عن معه فجزهم
وغنم أموالهم

(سرية علقمة بن مجرز)

بضم الميم وفتح الجيم ومجتمين
الأولى مكسورة ثقيلة المدحلي
رضي الله عنه إلى طائفة من الحبشة
بإحل البحر قريمان جده بعثه
في ثلثمائة قاتل إلى جزيرة في
البحر فلما خاض البحر لصل إليهم
هربوا فرجع علقمة ومن معه ولم
يلقوا كيدا ولما أراد الرجوع
علقمة أراد بعض القوم التجهيل
والرجوع إلى أهلهم قبل بقية
الجيش وكان فيهم عبد الله بن
حذافة السهمي رضي الله عنه

فأمره علقمة عليهم وكان فيه دعاية أي مزاح فقبول أي من الطريقي وأمره أن يطلبون عليا فقال لهم
عبد الله بن حذافة عزمت عليكم الأوثان في هذه النار فلما هم ببعض ذلك قالوا امنعوا أنفسكم قائما كنيته امرح فذكروا ذلك
لنبي صلى الله عليه وسلم لما قدموا فقال من أمرهم كعب بن جحش فلا تظنوه مولى رواية أنهم لما رأوا النار وهم في النار خول فيها أهل

بعضهم يسلك بعضا ويقولون قرز لمن النار أى فكيف تلقى أنفسنا فيها وفي رواية أنه غضب فأمرهم بذلك ليرى أمثالهم
فلما رجعوا ذكره ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لو دخلوها ما خرجوا منها أى إن كانوا مستحلين الدخول وجاء في بعض
الروايات وصف الأمير المذكو رب الانصارى قال الحافظ بن حجر يحمّل جملة على ٤١٧ المعنى الاعم أى انه نصر النبي صلى الله عليه

وسلم في الجلبة فلا ينافى ان عبد الله
ابن حذافة من المهاجرين وفي
رواية ان الذي أقره عليه سم النبي
صلى الله عليه وسلم فيحتمل أنه
أسند إليه صلى الله عليه وسلم
في هذه الرواية لان تأمير اميره
كأمره صلى الله عليه وسلم وعبد الله
ابن حذافة هذا رضى الله عنه
من قدماء المهاجرين ممن شهد
بدر وأومات بعصر في خلافة عثمان
رضى الله عنه ومن مناقبه
ما أخرجه البيهقي عن أبي رافع
رضى الله عنه قال وجه عمر رضى
الله عنه جيشا الى الروم وفيهم
عبد الله بن حذافة رضى الله عنه
فقال له ملك الروم تنصر واشركك
في ملكي فأبى فأمر به ان يصاب
ان لم يتنصر فلما ذهبوا به بكى فقال
ردوه فقال له لم بكيت قال تخبت
أنلى مائة نفس تلقى هـ ذاقى الله
فحب منه ثم قال له قبل رأسى
وانا اخلى عنك فقال وعن جميع
انصارى المسلمين قال نعم فقبل رأسه
نخلى سيبلهم فقدم به على عمر
رضى الله عنه فقام عمر فقبل
رأسه رضى الله عنهما

• (مروية على بن ابي طالب
رضى الله عنه) •

فصلى العصر ثم أعاد المغرب قبل وكان ذلك قبل ان تنزل صلاة الخوف فان خفتهم فرجالا
او ركبانا اه أقول يحتاج الى الجواب عن إعادة المغرب وقد يقال أعادها مع الجماعة وان
قوله فان خفتهم فرجالا او ركبانا يرشد الى ان المراد بصلاة الخوف صلاة شذو لا صلاة ذات
الرقاع التى نزل فيها قوله تعالى وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة الآية كما تقدم فلا ينافى
ما تقدم من صلواته في ذات الرقاع بناء على تقدمها على هذه الغزوة التى هي غزوة الخندق
وحينئذ يدفع الاستدلال على ان ذات الرقاع متأخرة عن الخندق بقوله لم تكن
شرفت صلاة الخوف أى صلاة ذات الرقاع والا لصلاها في الخندق ولم يخرج الصلاة عن
وقتها المأملت أن المراد بصلاة الخوف التى لم تشرع زمن الخندق صلاة شذو لا صلاة
ذات الرقاع وسقط القول بان الآية التى نزلت في صلاة ذات الرقاع منسوخة فتركه صلى
الله عليه وسلم تلك الصلاة في الخندق لان الخندق وان لم يلحظ فيه القتال الا أنهم
لا يأمنون هجوم العدو عليهم فلو صلاها لكات تلك الصلاة صلاة شذو لا صلاة
ذات الرقاع لان شرطها أمن هجوم العدو وصلاة شذو لا صلاة الخوف اما ان يلحظ فيها القتال
او يخافو هجوم العدو وقول بعضهم ان ابن ابي عمير وهو امام أهل المغازى ذكر أنه صلى
الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بعسفان وذكر انهم اقبل الخندق فتكون صلاة عسفان
منسوخة أيضا فيه نظر ظاهر لان صلاة عسفان انما كانت في الحديبية كما سيأتى وعلى
تسليم أن صلاة عسفان كانت قبل الخندق فذلك يشترط فيها الامن من هجوم العدو
والله اعلم قال ثم ان طائفة من الانصار خرجوا ليدفئوا مائة امنهم بالمدينة فصادفوا
عشرين بعيرا القرين بحملة شعير او قرأوا تبنا حملها ذلك حبي بن أخيطب شهد ادادا وتقوية
اقر بش فأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فموسع بها أهل الخندق ولما بلغ أباسقيان
ذلك قال ان حبي المشؤم قطع بنا ما نجد ما نعمل عليه اذ ارجعنا ثم ان خالد بن الوليد
كرها طائفة من المشركين يطلب غرة للمسلمين أى غفلتهم فصادف أسيد بن حضير على
الخندق في مائتين من المسلمين فذاوشوهم أى تقاربوا منهم ساعة وكان في أولئك المشركين
وحشى قاتل حزة رضى الله عنه فزرق الطعيل بن النعمان فقتله ثم بعد ذلك صاروا
يرسلون الطلائع بالليل يطعمون في الغارة أى الاغارة فاقام المسلمون في شدة من الخوف
أى وفي العجيبين ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل
الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وانصر فاعلمهم وزلزلهم أى
وقام في الناس فقال يا أيها الناس لا تهوا القاء العدو واسألوا الله العافية فان لتبيتم

٥٣ حل في لهدم صنم طي بموضع يسمى القلس بضم القاف وسكون اللام بعنه صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول
سنة تسع وبعث معه مائة وخمسين رجلا من الانصار وفي رواية كانوا مائة رجل فاغار على احبياس من العرب وشن الغارة
على محلة آل حاتم مع القبر وحرق الصنم بعد هدمه وجد في خزائنه ثلاثة اسياف وثلاثة ادراع وغنم سببا ونعما وشامو نضبة

وقدم بذلك المدينة وكان في السبي سفانة بنت حاتم الطائي وهي بفتح السين وتشديد الفاء بعد هانوت مقتوحة فتاة نابت فاسلت وحسن اسلامها ورضي الله عنها ومن علمها صلى الله عليه وسلم فدعت له فقالت **ك**رتك يد افقت رت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر وأصاب الله جعفر وفك ٤١٨ مواضعه ولا جعل لك الى اثني حاجة ولا سلب نعمة من كريم الاوجه لك

سبيل ردها عليه وكان المن عليها سبيل الاسلام أخيه اعدى بن حاتم رضي الله عنه وكان رضي الله عنه من فضلاء الصحابة ولم يرتد مع من ارتد من العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بل ثبت على الاسلام وكان يبعث بصدقات قومه الى الصديق رضي الله عنه وحضر فتوح العراق مات سنة ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين وقيل مائة وثمانين سنة وروى له أصحاب السنن الستة قال ابن اسحق في قصة سبي اخت حاتم أصابت خيله صلى الله عليه وسلم اينة حاتم في سبيل الجعفات في حظيرة في المسجد فخر بها صلى الله عليه وسلم فقامت اليه وكانت جريئة فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فقال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال القار من الله ورسوله قضى حتى كان الغد قالت مري فقلت له وقال لي مثل ذلك حتى كان بعد الغد مربي ويئت فأسألك على بن أبي طالب رضي الله عنه وهو خلفه أن قومي اليه فكلّمه فقصت فقلت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامتن على

العدو فاصبر واواعلوا أن الجنة تحت ظلال السيوف أي السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله تعالى ودعا صلى الله عليه وسلم بقوله يا صريح المكر وبين يا مجيب المضامين اكشف همي وغمي وكربي فانك ترى ما نزل بي وبأصحابي وقال له المسلمون رضي الله عنهم هل من شيء نقوله فقد بلغت الغلوب الحناجر قال نعم قولوا اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا فأتاه جبريل عليه السلام فبشره ان الله يرسل عليهم ريحا وجنودا وأعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك وصار يرفع يديه قائلا شكرا اشكروا وجاء أن دعاه صلى الله عليه وسلم عليهم كان يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء واستجيب له ذلك اليوم الذي هو يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فعرف السرور في وجهه صلى الله عليه وسلم أي ومن ثم كان جابر رضي الله عنه يده وفي مهماته في ذلك اليوم في ذلك الوقت ويتحرى ذلك والا حاديث والا ثار التي جاءت بدم يوم الاربعاء محمولة على آخر أربعاء في الشهر فان في ذلك اليوم ولد فرعون وادعى الربوبية وأهلكه الله فيه وهو اليوم الذي أصيب فيه أربع عليه الصلاة والسلام بالبلاء قال وكان صلى الله عليه وسلم يختلف الى ثلثة في الخندق والثلثة انطلق في الحائط فغن عائشة رضي الله عنها قالت كان صلى الله عليه وسلم يذهب الى تلك الثلثة فاذا أخذته البرد جاء فأدناؤه في حضي فاذا دق خرج الى تلك الثلثة ويقول ما أخشى ان تؤذي المسلمون الا من افيئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضي صار يقول ليت رجلا صالحا يحرس هذه الثلثة لئلا يسمع صوت السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال سعد بن أبي وقاص سعد يا رسول الله أفتلك أحرصك فقال عليك هذه الثلثة فاحرسها وانما رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غط وقام صلى الله عليه وسلم في قبته يصلي لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا أحرزته أمر فزع الى الصلاة ومن ثم لما نفي لابن عباس أخوه فتم وهو في سفر استرجع وتقي عن الطريق وصلى ركعتين أطال فيهما البلوس وتلا واستعينوا بالصبر والصلاة ثم خرج صلى الله عليه وسلم من قبته فقال هذه خيل المشركين تطيف بالخندق ثم نادى صلى الله عليه وسلم يا عباد بن بشر قال ليبيك قال هل هناك أحد قال نعم أنا في نحر حول قبلك يا رسول الله وكان الزم الناس لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرسها فبعته صلى الله عليه وسلم يطيف بالخندق وأعلمه بأن خيل المشركين تطيف بهم ثم قال اللهم ارفع عنا شرهم وانصرنا عليهم واغلبهم لا يغلبهم غيرك واذا أبو سفيان في خيل يطيعون بضيق من الخندق فرأهم المسلمون حتى رجعوا ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي

من الله عليك قال قد فعلت فلا تهمل حتى تجدي ثقة يلفك بلا ذلك ثم آذني فقدم رط من طيحات فآخبرته ليلا ان فيهم ثقة وبلاغانكسائي وحافى وأعطاني ثقة فخرجت حتى قدمت الشام على أخي فقال ما ترى في هذا الرجل قالت لربي والله إن يلقى به مبريا فان بك نيا فليسابق اليه فضيلة وان يكن ملكا فلن ترأى في عز الدين وأنت أنت فقلت والله هذا هو

الرأي فقدم فاسلم والقصة طويلة وروى ابن المبارك في الزهد عن عدي بن حاتم رضى الله عنه ما دخل وقت صلاة خط الاوثان اشتاق اليها وفي رواية ما اقيمت الصلاة منذ اسلمت الا وانا على وضوء وكان جوادا وقد روى الامام احمد ان رجلا سألهمائة درهم فقال لسانى مائة درهم وانا ابن حاتم واقه لا اعطيك وروى ابن سعدان الذي ٤١٩ سبي اخت حاتم خالد بن الوليد وجمع بعضهم بين الرويتين بان خالدا كان في جيش على رضى الله عنهم ما ونوزع بان الجيش كله كان من الانصار ويمكن ان يقال المراد اكثر الجيش من الانصار فلا ينافي كون خالد معهم او يكون منهم نظر المعنى النصر بالحق الاعم والله اعلم

• ثم سرية عكاشة بن محسن الاسدي رضى الله عنه •

الى الجباب **ب** كسر الجيم وموحدتين بينهم ما ألف أرض عذرة بضم العين وسكون الذال المجهمة وبلى بفتح الباء وكسر اللام وشدة التنصت وهما قبيلتان من قضاة وقيل ان الجباب أرض فزارة وكاب ولعذرة فيها شرك وكانت هذه السرية في شهر ربيع الاخر سنة تسع ولم يذكروا سببها ولا عدد من ذهب فيها ولا ما جرى واقه اعلم

• (غزوة تبوك) •

على وزن تقول لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل وقيل للعلمية والثابت وجوز بعضهم صرفه على ارادة المكان وهو مكان معروف بينة وبين المدينة من جهة الشام اربع عشرة مرحلة وبينه وبين

اي لا فقال يا رسول الله اني اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فرفي بما شئت قال وفي رواية ان نعيم لما سارت الاحزاب سار مع قومه أي غطفان وهو على دينهم فغذف الله في قلبه الاسلام فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء فوجدته يصلي فلما رآه جلس ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء بك يا نعيم قال جئت اصدقك واشهد ان ما جئت به حق فاسلم انتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت رجل واحد فغذف الله عنك ما استطعت فان الحرب خدعة بفتح الخاء وسكون الدال المهمل أي ينقضى أمرها بالخذعة فقال له نعيم يا رسول الله اني اقول أي ما يقتضيه الحال وان كان خلاف الواقع قال قل ما بدالك فانت في حل **○** فخرج نعيم رضى الله عنه حتى أتى بقرينة وكان لهم نديم قال فلما رآني ورجواني وعرضوا على الطعام والشراب فقلت اني لم آت لشي من هذا انما جئتكم تخوفاً عليكم لاشير عليكم برأيي باني قرينة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بآتهم فقال لهم اكتبوا عني قالوا ان فعل قال لقد رأيتهم ما وقع لبني قينقاع وابني النضير من اجلهم وأخذ أموالهم وان قريشا وغطفان ايسوا كانتهم البلد كم وبها أموالكم ونساؤكم وأبناءؤكم لا تقدررون على أن ترحلوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان قد جاؤا بالحرب ومحمدوا محابيه وقد ظاهروهم أي عاونوهم عليه وبلدهم وأموالهم ونساؤهم وبغيره فليسوا كاتبهم فان راؤا نزع أي فرصة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخسوا اي ينكم وبين بلدكم والرجل يبلدكم ولا طاقة لكم به ان خسلا بكم فلاتقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشراهم أي سبعين رجلا يكونون بأيديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا معكم محمدا حتى يناجزوه أي يقاتلوه قالوا له لقد اشرت بالراي والنصح ودعوا له وشكروا وقالوا نحن فاعلون قال ولكن اكتبوا عني قالوا ان فعل ثم خرج رضى الله عنه حتى أتى قريشا فقال لابي سفيان ومن معه من اشراف قريش قد عرفتم ودي لكم وفراقى لحمد وانه قد بلغنى أمر قدر ايت ان ابلغكموه نصا لكم فاكتبوا قالوا ان فعل قال تعلمون ان معشر يهود يعني بقرينة قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد أي من نقض هذه وقد ارسلوا اليه أي وانا عندهم انا قد ندمنا على ما فعلنا ناهل يرضيك ان تأخذنا من القبيلتين قريش وغطفان رجالا من اشراهم أي سبعين رجلا فنعطيكهم فتضرب اعناقهم أي وترد بنا نحن الذي كسرت الى ديارهم يعنون بقرينة نعيم نكون معك على من بق منهم حتى نصلهم فارسل اليهم نعم فان بعث اليكم يهود يطلبون منكم رهنا من

دمتق احدى عشرة مرحلة وقيل اثنا عشرة مرحلة وقيل هو نصف الطريق بين المدينة ودمشق وهي غزوة العسرة بمختلفين الاولى مضمومة بهاءها سكون ماخوذ من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وتعرف بالقاضية لاقتضاح المنافقين فيها قالوا لا تنفروا الى الحرب وقد فضهم الله في آيات كثيرة في سورة التوبة كقوله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي وكثرة تعالى والله

سألهم ليقولوا انما كانوا فروعاً وناب وكانت في رجب سنة تسع من الهجرة قال الحافظ ابن حجر وذكر البخاري لها بعد هذه الوداع من خطا الله اخ قال بعضهم وامل البخاري تعدنا خيراً لا اشارة الى انها آخر مغازيه صلى الله عليه وسلم وكان الوقت حين خروجه صلى الله عليه وسلم حراشدا ٤٢٠ ونحبا كثيرا ولذلك لم يور عنها كعادته في سائر الغزوات وقد روى

البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضى الله عنه قال لم يكن صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا وري بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فزاه في حشد يد واستقبل سقرا بعد اوغزا عدوا كثيرا فجلا للمسلمين امرهم ليتأهبوا أهبة غزوتهم بالوجه الذي يريد والتورية ذكرا نظيحه لمعنيين أحدهما أقرب من الآخر فيتوهم السامع ارادة القريب والمتكلم يريد البعيد وروى عبد الرزاق أنهم خرجوا في قلة من الظهر مع كثرتهم وفي حشد يد حتى كانوا ينهرون البعير فيشربون مافي كرشه من الماء فسميت غزوة العسرة أى الشدة والضيق واختلاف في سبب اقبال بعضهم سببها أنه صلى الله عليه وسلم بلغه من الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة أن الروم تجمعت بالشام مع هرقل وهو قيصر ملك الروم واجتمعت معهم نظم وجدام وعاملة وغسان وغيرهم من مشصرة العرب وجاءت مقدمتهم الى اللقاء فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك ذهب الناس الى الخروج وأعلمهم بالمكان الذي

رجالكم فلا ترفعوا اليهم رجلا واحدا واحذروهم على اسراركم ولكن اكنوا عافى ولا تذكروا من هذا حرفا قالوا لا نذكره ثم خرج رضى الله عنه حتى افي غطفان فقال بامعشر غطفان انكم اهل وعشيرة واحب الناس الى ولا اراكم تهتمون قالوا صدقت ما انت عندنا بعتهم قال فاكتموا على قالوا نعم فقال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كان ليلة السبت أرسل أبو سفيان ورؤس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم اننا لنسألكم امداد مقام وقد هلك الخلف والحافر فأعدوا للقتال حتى تاجر أي قاتل محمد وانه قد فرغ مما بيننا وبينه فإرسلوا اليهم ان اليوم أي الذي يلي هذه الليلة يوم السبت وقد علمنا ما نال منكم من تعدى في السبت ومع ذلك فلا نقاتل معكم حتى تعطوا رهننا أي سبعين رجلا فإنا لو اصدقنا الله ونعيم وفي رواية ان بني قريظة أرسلت لقريش قبل مجي رسول قريش اليهم رسولاً يقول لهم ما هذا التواني والراي ان تتواعدوا على يوم يكونون معكم فيه انكم لا يخرجون حتى ترسلوا اليهم رهننا سبعين رجلا من أشرفكم فانهم يخافون ان أصابكم ما تكرهون رجعتهم وتركهم فلم ترد لهم قريش جوابا وجاءهم نعيم وقال لهم كنت عند أبي سفيان وقد جاء رسولكم فقال لو طلبوا مني عناء ما دفعته اليهم فاختلعت كلمتهم أي وجاء حبي بن أخطب ابني قريظة فلم يجد منهم موافقة له وقالوا لا نقاتل معهم حتى يدفعوا الينا سبعين رجلا من قريش وغطفان رهننا عندنا وبعث الله تعالى ريحا عاصفا أي وهي ريح الصبا في ليل شديدة البرد فنفقت بيوتهم وقطعت أظفارهم وكنات قدورهم على أفواهها وصارت الريح تاتي الرجال على أمتعتهم وفي رواية دفنت الرجال واطقات نيرانهم أي وأرسل الله اليهم الملائكة فزلزلتهم قال تعالى فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم ترها ولم تقاتل الملائكة بل نفثت في روعهم الرعب وقال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدبور وفي لفظ نصر الله المسلمين بالريح وكانت ريحا صفراملا تغيوبهم ودامت عليهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه اختلاف كلمتهم وكانت تلك الليلة شديدة البرد والريح في اصوات ريحها أمثال الصواعق وسبأ في انهم لم يتجاوز عسكر المشركين وشديدة الظلمة بحيث لا يرى الشخص أصبعه اذا مدها فجعل المنفقون يستأذنون ويقولون ان يوتنا عورة أي من العدو لانهم اخرج المدينة وحيطانهم اقصرية يخشى عليها السرقة فاذن لنا ان نرجع الى نساءنا وأبنائنا وذراري بنا فإذن صلى الله عليه وسلم اهتم قبل ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم تلك الليلة الا ثلثمائة وقال من ياتينا بجبراقهم فقال الزبير رضى الله عنه انما قال صلى الله

يريد ليتأهبوا لذلك بما يحتاجونه في السفر والحرب وروى الطبراني من حديث عمران بن حصين انظر اى رضى الله عليه عنهم ما قال كانت نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي يدعى النبوة هلك واصابهم سنون فهلك أموالهم فان كتبت تريد أن تلحق دينك فالآن فبعثت جلا من عظمائهم يقال له قباذا وجهز معه أربعين ألفا بلغ ذلك النبي صلى الله

عليه وسلم ولم يكن للناس قوة في الذهاب لتلك الارض ا فقد الظهر والنفقة وكان عثمان رضي الله عنه قد جهز عمرا الى الشام
فلبى مع النبي صلى الله عليه وسلم يبحث على النفقة والحملان قال يا رسول الله هذه ما تابيعر باقائهم واحلاسها ومائتا أوقية
قال ٤٢١ رضي الله عنه فسمعت صلى الله عليه وسلم يقول لا يضر عثمان ما عمل بعد هذا اشارة الى أن الله منعه

من وقوع زلة بركة انفاقه في
سبيل الله وانه صلح أن يفقر له
ما عساه أن يكون ذنبا ان وقع ولا
يلزم من الصلاحية وجوده وقد
أظهر الله صدق رسوله صلى الله
عليه وسلم فان عثمان رضي الله
عنه لم يزل على أعمال أهل الجنة
حتى فارق الدنيا وقبل سبب هذه
الغزوة ان الله لما منع المنبر كبر
من قرب المسجد الحرام في الحج
وغيره قالت قريش لتقطعن عنا
المتاجر والاسواق وليذهبن ما كنا
نصيب منها فعوضهن الله بالاص
بقتال أهل الكتاب كما قال تعالى
يا أيها الذين آمنوا انما المشركون
نجس الى قوله حتى يعطوا الجزية
عن يدهم صاغرون وقال تعالى
يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار وليجدا
فيكم غائلة فعزم صلى الله عليه
وسلم على قتال الروم لانهم أقرب
الناس اليه وأولاهم بالدعوة الى
الحق لقربهم الى الاسلام ولما
أراد صلى الله عليه وسلم الخروج
حث الناس على النفقة والحملان
بخاوا بسدقات كثيرة فكان
أول من جاء أبو بكر الصديق
رضي الله عنه فجاء بماله كله

عليه وسلم ذلك ثلاثا و لم يبر يجيبه عباد كرفال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى
اى ناصر وان حوارى الزبير اى وهذا قاله صلى الله عليه وسلم له ايضا عند ادراكه لكشف
خبر ببقى قريظة هل نقضوا العهد اولا كما تقدم رسي اى قول ذلك له ايضا في خبر
وفي الحديث حوارى الزبير من الرجال و حوارى من النساء عائشة وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم قال لأل رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع اسأل الله ان يكون
رفيق في الجنة وفي لفظ يكون معي يوم القيامة وفي لفظ يكون رفيق ابراهيم يوم القيامة
قال ذلك ثلاثا فقام أحد من شدة الخوف والجوع والبرد فدعا صلى الله عليه وسلم
حذيفة بن اليمان قال فلم أجده من القيام حيث فوه باسمي فخنقه صلى الله عليه وسلم
وقال سمع كلامي منذ الليلة ولا تقوم فقلت لا والذي به لك بالحق ان قدرت اى ما قدرت
على ما بي من الجوع والبرد وانك اذهب ففكك الله من أمالك ومن خلقك
وعن عبيدك وعن شمالك حتى ترجع الينا قال حذيفة فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني
وقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فقامت مستبشرة اريد عار رسول الله صلى الله عليه
وسلم كافي احملت احتمالا وذهب عني ما كنت اجده من الخوف والبرد وعهد صلى الله
عليه وسلم الى ان لا يحدث حدثا وفي رواية ما سمعت صوتي قلت نعم قال فما فعلك ان
تجيبني قلت البرد قال لا برد عليك حتى ترجع كما يدل على ذلك الرواية الا تية فقل ان في
القوم خبرا فأتني بخبر القوم قال وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما كرر قوله الارجل
ياتيني بخبر القوم يكون معي يوم القيامة ولم يجبه احد قال أبو بكر رضي الله عنه
يا رسول الله حذيفة قال حذيفة تغر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على جنة من
العدو والبرد الامر طال امرأتي ما يجاوز ركبتي واناجت على ركبتي فقال من هذا قلت
حذيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة قال حذيفة رضي الله عنه فتعاصرت
بالارض قلت بلى يا رسول الله قال قم فقامت فقال انه كائن في القوم خبرا فأتني بخبر القوم
فقلت والذي بعثك بالحق ما مات الاحياء منك من البرد قال لا بأس عليك من حر ولا برد حتى
ترجع الى فقلت والله ما لي ان اقتل ولكن اخشى ان اوسر فقال انك ان تأسر اللهم
احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فضيت كافي
امشي في حمام ما خوذ من الحميم وعو الماء الحار وهو عري قال حذيفة فلما وليت دعاني
فقال لي لا تجدن شيئا وفي رواية لا ترميهم ولا تجر ولا تضرب بسيف حتى تاتيى الجنة
اليهم ودخلت في بخارهم فسمعت اباسقيان يقول يا مشرك قريش ايتعرف كل امرئ

أربعة آلاف درهم فقال صلى الله عليه وسلم هل أبقيت لاهل شيئا قال أبقيت لهم الله ورسوله وجامعهم رضي الله عنه بنصف
ماله فسأله هل أبقيت لهم شيئا قال نعم نصف مالي وجاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بمائتي أوقية اليه صلى الله عليه وسلم
وقصد صدق عامر بن عدى بسبعين وسق من تمر وجهز عثمان رضي الله عنه ثلث الجيش حتى كان يقال ما بقيت لهم حاجة حتى

كفاهم شفق أسقيتهم قال ابن اسحق أنفق عثمان رضي الله عنه في ذلك الجيش نفقة عظيمة لم يتفق أحد مثلها وروى عن قتادة أنه قال حل عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا وروى الامام أحمد والبيهقي عن عبد الرحمن بن سبرة رضي الله عنه قال جاء عثمان رضي الله ٤٢٢ عنه بألف دينار في مكة حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره صلى

الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقام في حجره ويقول ماضر عثمان ماعمل بعد اليوم وجاء في رواية عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما أن الذي جاء به عثمان رضي الله عنه عشرة آلاف دينار قال بعضهم يمكن أن الألف جاء بها والعشرة بعث بها وجاء في هذه الرواية زيادة أن الدنانير صبت بين يديه صلى الله عليه وسلم فجعل صلى الله عليه وسلم يقول بيده ويقالها ظهر البطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما أسرت وما أعلنت وما هو كائن إلى يوم القيامة ما يبال عثمان بعدها ففيه بشارة عظيمة بأن الله غفر له الذنوب أي سترها عنه فنهه منها بركة دعائه له ونفقه في سبيل الله فليس يبالى بما عمل إذ لا يقع منه إلا الخير وفي بعض الروايات قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض وروى البيهقي عن عبد الرحمن بن خباب رضي الله عنه قال خطب صلى الله عليه وسلم تحت الناس على جيش العسرة فقال عثمان على مائة بعير بإحلاسها واقتابها ثم نزل مرعاة

منكم جلسوا وحذروا الجواسيس والعيون فاخذت بيد جليسي على عيني وقلت من أنت فقال معاوية بن أبي سفيان وقبضت يد من على يساري وقلت من أنت قال عمرو بن العاصي فقلت ذلك خشي أن يظن بي فقال أبو سفيان يا معشر قريش والله أنكم لستم بدار مقام ولا قد هلك الكراع والخف واخلفنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكروه ولقينا من هذه الریح ماترون فارتحلوا فاني مرتحل ووثب على بجلي فاحل عقال يده الا وهو قائم أي فانه لما ركب كان معه ولا فلما ضرب به وثب على ثلاثة قوائم ثم حل عقاله فقال له عكرمة ابن أبي جهل انك رأس القوم وقائدهم تذهب وتترك الناس فاستحيا أبو سفيان وأناخ بجله واخذ بزمامه وهو يقوده وقال ارحلوا فجعل الناس يرحلون وهو قائم ثم قال لعمر و ابن العاص يا ابا عبد الله تقيم في جريدة من الخيل يا زاعم محمد واصحابه فان لا تأمن ان نطلب فقال عمر وانا اقيم وقال لخالد بن الوليد ماترى يا سليمان فقال انا ايضا اقيم فاقام عمرو وخالد في مائتي فارس وسار جميع العسكر قال حذيفة رضي الله عنه ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حين بعثني ان لا يحدث شيئا لقتلته به في اباسفيان بسهم وسمعت غطفان بما فعلت قريش فاشتدوا راجعين إلى بلادهم وفي رواية قد خذت العسكر فاذا الناس في عسكرهم يقولون الرحيل الرحيل لا مقام لكم والريح تقلمهم ثم على بعض أمتهم وتضربهم بالجاراة والريح لا تجاوز عسكرهم فلما اتت صفت الطريق اذا أنا بنحو عشرين فارسا معقنين فخرج إلى منهم فارسا وقالوا أخبر صاحبك ان الله كناه القوم قال حذيفة ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قائما يصلي فخيرته فحمد الله تعالى واشتغل عليه أي وفي رواية فاخبرته انك قد فعلت حتى بدت ثيابا في سواد الليل وعادني البرد فجعلت افرق فقاوما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته نوث منه فسدل على من فضل ثلثه ففت ولم أزل قائما حتى أصبح أي طلوع الفجر فلما ان اصبحت أي دخل وقت صلاة أصبح قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا نومان أي يا كثير النوم لان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال له لا بأس عليك من برد حتى ترجع إلى أي ومن هذا أي ارسال حذيفة رضي الله عنه ومات قدم أي من ارسال الزبير رضي الله عنه تعلم ان ذلك كان في الخندق ولا مانع منه لانه يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم عدل عن ارسال الزبير واختار حذيفة لا امر قام عنده صلى الله عليه وسلم من بجلي ذلك كون الزبير رضي الله عنه كان عنده حدة وشدة لا يملك نفسه ان يحدث بالقوم ما نهى عنه حذيفة رضي الله عنه وحسنه يرد قول بعضهم ان الزبير انما ارسل ليكشف أمر بقى قريظة هل نقضوا العهد أم لا

أخرى من المتبرع تحت الناس فقال عثمان على مائة بعير أخرى بإحلاسها واقتابها ثم نزل مرعاة أخرى لا مائة بعير أخرى بإحلاسها واقتابها قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيده هكذا يجر كها كلمة يجب وقال معاوية عثمان بعد هذا اليوم أو قال بعدها وأرسل صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة وقبائل العرب يستنقروهم وجاء البكاؤون يستخماونه أي يطلبون

منه ما يركبون عليه فقال ما اجد ما اجلكم عليه وهم سالم ابن هبة الانصاري وابوليلي عبد الرحمن بن كعب الانصاري والعرباض
ابن سارية السلي وهم بن عبد الله بن رفاعة الانصاري وعمر بن عتبة الانصاري وعبد الله بن مغفل المزني وآخرون غيرهم وهم الذين
قال الله فيهم ولا على الذين اذا ما اتوك لتعلمهم قلت لا اجد ما اجلكم ٤٢٣ عليه تولوا واعينهم تقبض من الفمخ حزنا

ان لا يجدوا ما يثقون ومنهم قوم ابي
موسى الاشعري رضى الله عنه في
البضاري عن ابي موسى رضى الله
عنه انه ارسله اصحابه الى النبي
صلى الله عليه وسلم يسأله الخللان
فقال والله لا اجلكم وفي رواية
وما عندي ما اجلكم عليه
فرجع حزينا الى قومه ثم جاء
النبي صلى الله عليه وسلم ذود
من الابل فبعث اليه واعطاه
اياها واستخلف صلى الله عليه وسلم
على المدينة على بن ابي طالب
رضي الله عنه وخلقه ايضا على
اهله وعياله فاربعه المنافقون
وقالوا ما خلقه الاستقلال
وتحنفنا فآخذ على رضى الله عنه
سلاحه ثم اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو نازل بالحرف فقال
يا بني الله زعم المنافقون انك انما
خلقتني لانك استنقلت مني
وتحنفت مني فقال كذبوا ولكن
خلقتك لما تركت ورائي فاربع
في أهلي وأهلك افلا ترضى
يا على ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لاني بعدي
فرجع الى المدينة وفي رواية
فقال على رضى الله عنه رضيت ثم
رضيت ثم رضيت فلأهل السنة
ان هرون عليه السلام انما كان

لا لكشف أمر قريش وحذيفة رضى الله عنه ذهب لكشف أمر قريش هل ارتحلوا أولا
وقد اشقبه الامر على بعض الناس فظنهم ما قضية واحدة فليتنا مل ذلك وكان يقال لحذيفة
رضي الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلم غيره فقد قال
حذيفة رضى الله عنه لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان وبما يكون حتى
تقوم الساعة أي وتقدم ان ابن مسعود رضى الله عنه كان يقال له ايضا صاحب سر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ابن طرفة في ينبوع الحياة في تفسير قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارس على ايديهم فربحوا جنودا
لم تروها وهبت ريح الصبا ليل فقلعت الاوتاد وألقت عليهم الابنية وكفأت القدور وسقت
عليهم التراب ورمعهم بالحصا وسفعوا في ارجاء أي نواحي معسكرهم التكبير وقعة
السلاح أي من الملائكة فصار سيد كل حي يقول اقومه يا بني فلان هلموا الى فاذا اجتمعوا
قال النجاء النجاء فارتحلوا هرايا في ايديهم وتركوها ما استنقلوه من متاعهم أي والصبا هي
الريح الشرقية وعن ابن عباس رضى الله عنهما قاتل الصبا للشمال اذ هي بنا تنصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحرا تزلزل بالليل فغضب الله عليها فجعلها
عقما وبقا لها الدبور فكان نصره صلى الله عليه وسلم بالصبا وكان اهل الحار عابدا للدبور
وهي الريح الغربية وحيز المجلاء الاحزاب قال صلى الله عليه وسلم الا ننفز وهم ولا
يغزونا وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبع ليل من ذي القعدة أي بناء على انها
كانت في القعدة وهو قول ابن سعد وقيل كانت في شوال وكان ذلك سنة خمس أي كما قاله
الجهو وقال الذهبي وهو المقتطوع به وقال ابن القيم انه الاصح وقال الحافظ ابن حجر هو
المعقد وقيل سنة أربع وصححه الامام النووي في الروضة قال بعضهم وهو عجيب فانه
صحح ان غزوة بني قريظة كانت في الخامسة ومعلوم انها كانت عقب الخندق أي وفيه
انه يجوز ان تكون بنو قريظة أوائل الخامسة والخندق واطر الاربعة فتكون في
ذي الحجة واستدل من قال ان الخندق كانت سنة اربع بما صح عن ابن عمر رضى الله عنهما
انه عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه
ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فاجازه فيكون بينهما سنة واحدة أي
وكانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع قال الحافظ ابن حجر ولا جهة فيه لاحتمال
ان يكون ابن عمر رضى الله عنهما في أحد كان اول ما طعن في الرابعة عشر وكان في
الاحزاب قد استكمل الخامسة عشر وسبقه الى ذلك البيهقي وحينئذ يكون بين احد

خليفة في حياة موسى عليه السلام حين ذهب الى الميقات فدل ذلك على تخصيص خلافة على رضى الله عنه بحياة النبي صلى الله
عليه وسلم فقط فلا جهة فيه للشبهة على ان الخلافة اعم وانما اوصى له بها واكرمت الروافض جميع الصحابة بتقديم غير موزاد
بعضهم فكفر عليا لكونه لم يقم لطلب حقه ولا جهة لهم في الحديث المذكور ولا تمسك لهم به لانه انما قال هذا حين

استخلفه بالخلافة في هذه الغزوة فقام حديثنا محمد بن علي بن ابي ابيارضى الله عنه خليفة على اهل النبي صلى الله عليه وسلم مدة
 فبقيته بتبوك كما كان هرون عليه السلام خليفة عن موسى عليه السلام في قومه مدة غيبته عنهم للمناجاة وقد استخلف
 صلى الله عليه وسلم في هرات آخر غير على رضى الله ٤٢٤ عنه فيلزم أن يكون مسقطا للخلافة ولما سئل على رضى الله

عنه في زمن خلافته هل اوصى
 لك النبي صلى الله عليه وسلم
 بالخلافة قال لا ولو اوصى لي بها
 لقامت عليها حتى لو لم يبق معي
 الا سبقي ورداني ولو اوصى له بها
 لما بايع ابا بكر وعمر وعثمان
 رضى الله عنهم وقول الرافضة
 ان ذلك كان منه تقية كذب
 وزور فانه كان رضى الله عنه
 ذا قوة وشجاعة وقد توفرت عشرته
 من بني هاشم فكانوا اهل قوة
 ومنعة فيلزم الرافضة نسبة للعين
 والذل وحاشاء الله من ذلك ورضي
 عنه وكرم وجهه ولما ارتحل
 صلى الله عليه وسلم عن ثنية الوداع
 متوجها الى تبوك عقد الالوية
 والرايات فدفع لواء الاعظم
 لابي بكر رضى الله عنه ورايته
 العظمى الى الزبير رضى الله عنه
 ودفع راية الاوس لاسيد بن حضير
 وراية الخزرج للعباس بن المنذر
 ودفع لكل بطن من الانصار وقبائل
 العرب لواء أو راية أي لبعضهم
 لواء ولبعضهم راية وسار بالناس
 وهم ثلاثون ألفا وبل أربعون
 ألفا وقبل سبعون ألفا وكانت
 الخيل عشرة آلاف وقبل اثني
 عشر ألفا ووقع له صلى الله عليه

والخندق ستمائة كما هو الواقع لاسنة واحدة ومما وقع من الاكيات في هذه الغزوة في مدة
 حفر الخندق غير ما تقدم ان بنت بشير بن سعد جاءت لايها وخالها أي عبد الله بن واحة
 بحفنة من التمر لايها فقام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتيه فصبته في كفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاما لها ثم أمر بنوب فبسطت له ثم قال لانسان عنده
 اصرخ في اهل الخندق ان هالوا الى الغداة فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا يابوا كلون منه
 وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب اي فان اهل
 الخندق اصابهم مجاعة قال بعض الصحابة لبئنا ثلاثة ايام لاندوق زاد او ربط صلى الله
 عليه وسلم الحجر على بطنه من الجوع أقول او ردا بن جابر في صحبه لما ورد الحديث
 الذي فيه منه صلى الله عليه وسلم عن الوصال وقالوا له مالك تواصل يا رسول الله قال اني
 لست مثلكم اني آيت يطعمني ربي ويسقيني قال يستدل بهذا الحديث على بطلان
 ما ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يضع الحجر على بطنه من الجوع لانه كان يذم ويسقي من
 ربه اذا واصل فكيف يقول جاء مع عدم الوصال حتى يجتاح الى شدة الحجر على بطنه قال
 وانما انظر الحديث الخبز بالزبي وهو طرف الازار فحتموا وزادوا لفظ من الجوع وأجيب
 بانه لا منافاة كان صلى الله عليه وسلم لم يطعم ويسقي اذا واصل في اليوم أي يصير كالطعام
 والساقى تكملة له ولا يحصل له ذلك دائما بل يحصل له الجوع في بعض الاحيان على
 وجه الابتلاء الذي يحصل للانبياء عليهم الصلاة والسلام تعذيب الثوابهم والله أعلم وان
 جابر بن عبد الله رضى الله عنه لما علم ما به صلى الله عليه وسلم من شدة الجوع صنع شويحة
 وصاعا من شعير قال جابر وانما أريد أن ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده
 فلما قلت له أمر صارا خاف صرخ ان انصرف فوامع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر
 بن عبد الله قال جابر فقات الله وانما اليه راجعون فاقبل الناس معه أي بعضهم فجلس
 صلى الله عليه وسلم فاخرجنا الى فيه فبرك ثم صلى الله تعالى ثم أكل وتواردها الناس كلما فرغ
 قوم قاموا أي وذهبوا الى الخندق وجاء آخرون حتى صدر اهل الخندق عنهم وهم ألف
 فاقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانصرفوا وان برمتنا لفظ كما هي وان عجزنا ليخبر كما هو
 قال وفي رواية أن جابر رضى الله عنه لما رأى ما به صلى الله عليه وسلم من الجوع استأذن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصراف الى بيته فاذن له قال جابر فخرجت لاهرا في
 وقت لها اني رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خما شديدا أفعدك ثقي قالت عندي
 صاع من شعير وعناق فذبحت العناق وطعنت الشعير وجعلت اللعوم في برمة فلما امسنا

وسلم في هذه الغزوة كثير من الاخبار بالمغيبات وغيرها من المجزات وخوارق العادات وسياق ان شاء الله جنت
 التعرض لكثير منها وتختلف جماعة من المنافقين منهم عبد الله بن أبي اسلول بعد ان كان قد خرج بقومه وعسكر بهم أسفل من
 ثنية الوداع ثم قال يفرز ومحمد بن الاصفري الروم مع جهدا لالحال والحرو البلد البعيد الى ما لا طاقة له به بحسب محمد أن

قتال بني الاصرم معه اللعاب والله لكالى انظر الى اصحابه مقرنين في الجبال يقول ذلك ارجافا برسول الله صلى الله عليه وسلم وباصحابه ثم رجع بقومه وقهقهة واوا جمع من المنافقين في بيت سريليم اليهودي فقال بعضهم اتحسبون جلاد بني الاصرم قتل العرب بعضهم بعضا والله لكالى بهم يعني العصابة عند مقرنين في الجبال يقولون ذلك ارجافا وزهبا للمؤمنين والجلاد الضراب بالسيوف فاروحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم اجتماع القوم وماتوا فقال لعمار بن ياسر رضى الله عنهم ما ادرك القوم فاسألهم عما قالوا فان انكروا فقل بلى قلت كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال ذلك لهم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه وقالوا انما كنا نخوض ونلعب وقال صلى الله عليه وسلم للجد بن قيس يا جده لك في جلاد بني الاصرم قال يا رسول الله واتذنى في التخاف ولا تفتنى فوالله لقد عرف قومي انه ما من رجل بائد عجايا بالنساء منى وانى اخشى ان رأيت نساء بني الاصرم ان لا اصبر فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت لك فانزل الله تعالى فيه ومنهم من يقول ائذنى ولا تفتنى الا في الفتنة سقطوا والفتنة التي سقطوا فيها هي التخلف عن رسول الله ٤٢٥ صلى الله عليه وسلم والرغبة عنه وفي رواية انه لام

الجد على مقاتله ولده عبيد الله وقال له والله ما يبعثك الا النفاق وسيعزل الله فيك قرآنا فاخذته له وضرب به وجهه فلما نزلت الآية قال له ألم أأكل لك فقال له اسكت يا كع فوالله لانت اشد على من محمد وفي رواية ان الجليلي اشتهع وامتد برما تقدم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ولكن اعينك بماالى فانزل الله تعالى قل أفنقوا طوعا او كراهان يتقبل منكم والمحققون على ان الجسد بن قيس تاب من النفاق وحسنت توبته رضى الله عنه وعاش الى خلافة عثمان رضى الله عنه وقال بعض المنافقين لبعض لا تنفروا في الحرف فانزل الله تعالى وقالوا لا تنفروا في الحرف قل

جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررت له وقلت له طعم يرمى لي فقم أنت يا رسول الله ورجل او رجلان فشبك صلى الله عليه وسلم اصابعه في اصابعي وقال كم هو فذكرت له قال كثير طيب لا تفرق بين منكم ولا تختزن عينيكم حتى ابنى وصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم - واراى ضيافة لخيلائكم اى سبوا مسرعين وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس قال جابر رضى الله عنه فلقبت من الحياء ما لا يعلم الا الله والله انها الفضيحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ادخلوا عشرة عشرة اى بعد ان اخرجت له عجننا فبقي فيه وباركتم ثم عد صلى الله عليه وسلم الى برمتنا وبقي فيها وبارك الحديث اى وبجى القوم كان على الوجه المتقدم وان ام عامر الاشهلية ارسلت بقصة فيها حيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في القبة عنده ام سلمة رضى الله عنها فاكات ام سلمة حاجتها ثم خرج بالقصة ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم هلوا الى عشاءه فأتوا كل اهل الخندق حتى نزلوا منها وهي كما هي وقد ذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله ونفعنا ببركاته انه قدم لاربعة عشر رجلا من الفلاحين رقيقا واحدا فأكلا وامنهم كلهم وشبعوا وقال وقدمت مرة الطاجن الذي نعله في القرن الى سبعة عشر نفسا فأكلا وامنهم وشبعوا وذكر انه شاهد شيخه الشيخ محمد الشناوى رحمه الله ونفعنا ببركاته وقد جاء من الريف ومعه نحو خمسين رجلا ونزل برأوية

٥٤ حل في نار جهنم اشد حر الوكاوا ينقهون وجاء المعتذرون من الاعراب وهم الضعفاء والمقلون ليؤذن لهم في التخاف فاذن لهم وكانوا اثنين وثمانين رجلا وقد آخروا من المنافقين بغير عذر واطهار على جراحة على الله ورسوله وقد عناهم الله تعالى بقوله وقعد الذين كذبوا الله ورسوله وتخلف جمع من المسلمين منهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرة بن الربيع من غير عذر وكانوا امن لا يتم في اسلامهم وستاتي قصتهم ان شاء الله تعالى وكان من تخلف ابو خيثمة الانصاري رضى الله عنه فلما ان سار صلى الله عليه وسلم ومضت ايام دخل ابو خيثمة على اهل له في يوم حار فوجد امرأتين له في عرينتين لهما في حائط قد رشت كل منهما عريتهما وبرد نافيها ماموها فتأطعا ما وكان اليوم يومئذ شديد الحر فلما دخل نظر الى امرأتيه وما صنعتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر ابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيا وامرأة حسنة ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيا الى زاد فانه لما قدم فاضحه فارفعه واخذ منه ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه نزل بقبولك وقد كان ابو خيثمة ادركه هير بن وهب في الطريق يطلب رسول الله

صلى الله عليه وسلم قترافا حتى دنوا من بيوتهم فقال ابو خبيثة لعبيد ان لي ذنبا فلا عليك ان تتخلف حتى سقى آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فلما دنا ابو خبيثة قال الناس هذا راكب مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خبيثة فلما دنا وتطروه قالوا يا رسول الله هو والله ابو خبيثة فلما اناخ اقبل يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى للبا ابا خبيثة واولى لك كلمة تهديد وتوعدهم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه بخيرا ولما صلى الله عليه وسلم بالجرد يارب غود سجدى ثوبه على رأسه واستصحب راحلته وقال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم ما اصابهم وانما سجدى ثوبه على رأسه لان الغطاء يتبعه الفكر والاعتبار فكانه امرهم بالفكر في احوال توجب البكاء من تقدير الله عز وجل على اولئك بالكفر مع تمكينه لهم في الارض وامهالهم فيها مدة طويلة ثم ايقاع نقيمتهم وشدة عذابه وهو سبحانه مقلب القلوب فلا يامن المؤمن ان تكون عاقبته مثل ذلك ونهى صلى الله عليه وسلم الناس ان يشربوا من ماءها شيئا وان يتوضؤا به للصلاة وان يحجن منه يحجن وان يحاس به حيس وان يطبخ به

٤٢٦

طعام والعجين الذي عجن به او الحيس الذي فعل به يعلمونه الابل والطعام الذي طبخ به يلقى ولا يأكلوا منه شيئا ثم انزل صلى الله عليه وسلم بالناس ولم يزل سائرا بهم حتى نزل على البعثة التي كانت تشرب منها الناقة واخبرهم صلى الله عليه وسلم انهم اتب عليهم اللبلة ريح شديدة وقال من كان له بعير فليشد عقاله ونهى الناس في تلك الليلة عن ان يخرج احد منهم وحده بل معه صاحبه فخرج شخص وحده لحاجته فنفق وخرج آخر في طلب بعيره فذبحه فقتله ريح حتى القته في جبل طي فاخبر بذلك رسول الله

شيخه الشيخ محمد السروي فتسامع مجاور والجامع الازهر بحبيته فأتوا الزيادة فامتلات الزاوية وفرشوا الحصير في الزقاق ثم قال لنقيب شيخه هل عندك طيبخ قال نعم الطيبخ الذي افعله لي ولزوجتي فقال له لا تعرف شيئا حتى احضر ثم غطى الشيخ الدست بردائه واخذ المغرفة وصار يغرف الى ان كفى من في الزاوية ومن في الزقاق وهذا شيء رأيته بعينى هذا كلامه ولا بدع فقد ذكر غير واحد من العلماء كالحافظ ابن كثير ان كرامات الاولياء معجزات للانبياء عليهم الصلاة والسلام لان الولي انما نال ذلك ببركة متابعتهم لنبىه واثاب ايمانه به هذا كلامه قال وارسل ابوسفين كتابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه باسمك اللهم فاني احلف باللات والعزى اى واساف ونائلة وهبل كافي انظ لغدسرت البسك في جمع واناريد ان لا اعود اليك ابد حتى استأصلكم فرائيتك قد كرهت لقاءنا واعتصمت بالنفذق اى وفي لفظ قد اعتصمت بعكيدة ما كانت العرب تعرفها وانما تعرف ظل رماحها وشباسيوفها وما فعلت هذا الا فرارا من سيوفنا ولقاتنا ولك من يوم كيوم احد فارسل له صلى الله عليه وسلم جوابه فيه اما بعد اى بعد بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى صخر بن حرب كذا في كلام سبط ابن الجوزي فقد اتانى كتابك وقد عجزت بالله الغرور اما ذكر انك سرت السناوات لا تريد ان تعود حتى تستأصلنا فذلك امر يحول الله بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة وليا فين عليك يوم اكسرفيه اللات والعزى

صلى الله عليه وسلم فقال الم انهم ان يخرج احد منكم الا معه صاحبه ثم دعا للذي خفق فشنى والذي واسافا

القهة الريح بجبل طي ارسلته طي له صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف على عسكره ابا بكر الصديق رضي الله عنه يصلى بالناس واستعمل على حرس العسكر عباد بن بشر فكان يطوف في اصحابه على العسكر واصبح الناس يوم ما ولا ما معهم وحصل لهم من العطش ما كاد يقطع رجاؤهم حتى جهلهم ذلك على شحرا بلهم يشقوا اكراسها ويشربوا فاهاهن حر رضى الله عنه خرجنا في حر شديد فتر لنا منزلا اصابتنا فيه عطش حتى ان الرجل ليخضر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقى على كبده وفي لفظ على صدره فشكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابو بكر يا رسول الله قد دعوك الله من الدعاء خيرا فادع الله لنا فقال اتحب ذلك قال نعم فرفع يديه صلى الله عليه وسلم فلم يرجعهما حتى ارسل الله صحابة فطمرت حتى ارتوى الناس واحملوا ما يحتاجون اليه وذكروا ان تلك الصحابة لم تجاوزوا العسكر وان رجلا من الانصار قال لا تحرمهم بالذفاق ويحك قد ترى فقال انهم يطعمونهم كذا وكذا فانزل الله ويحيى سلون رزقكم انكم تكذبون اى ويجعلون بدل شكر رزقكم تكذيبكم حيث

تفسبون المعار لا نواه وقيل انه قال له ويحك هل بعد هذا شيء قال صحابة مارة وفي لفظ انهم لما شكوا اليه شدة العطش قال لعلي
لو استسقيت لكم فسقيتم قلتم بنوه كذا وكذا فقا لواليا بني الله ما هذا بيمين أنوا فقد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم عما فتوا ثم قام
فصلى فدا الله تعالى فهاجت ريح وثار حجارة فطاروا حتى سأل كل واحد رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يعترف بقدره
وهو يقول هذا نوه كذا فقلت الآية وضلت ناقته صلى الله عليه وسلم يوم ما قال رجل من المنافقين الذين خرجوا معه ان محمد ابن زعم
انه نبي وانه يصبركم بخبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا واني والله لأعلم الا ما علمني
الله وقد دلني الله عليهم انهم في شعب كذا وكذا قد حسبتم اشجرة بزمامها فانطلقوا حتى تأتوني بها فذهبوا فوجدوها كذلك فجاءوا
بها قيل وقع نظير هذا في غزوة بني المصطلق وان الواقعة تعددت وقيل انه من الاشتباه على بعض الرواة لما قال صلى الله عليه وسلم
ان رجلا يقول كذا وكذا الخ جاء بعض الصحابة الى رحله وقال لمن في الرحل والله لعجب في شيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن مقالة رجل قال كذا وكذا واخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم به فقال له ٤٢٧ بعض من في الرحل هذه المقالة قالها

فلان قبل ان تأني يسير يعني شخصا
حاضر في رحله فقال يا عباد الله في
رحلي داهية وما اشعر اخرج اى
عدوا لله من رحلي ولا تصبني فيقال
انه تاب ويقال انه لم يزل على شرف
حتى هلك وتباطأ رجل ابي ذر رضى
الله عنه لما نه من الابهاء فخلت
عن الجيش فأخذ متاعه وحمله على
ظهره ثم خرج يتبع انور رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماشيا فأدركه نازلا
في بعض المنازل وقبل بحميه قالوا
له تخلف ابو ذر يا رسول الله اباطية
بعيره فقال دعوه فان يكن فيه خير
فسيبلغه الله بكم وان يكن غير ذلك
فقد اراحكم الله منه ولما اشرف
على ذلك المنزل ونظره شخص فقال

واسا فانا لله وهبل حتى اذ كر ذلك يا سفيه بنى غاب انتهى

(غزوة بني قريظة)

وهم قوم من اليهود بالمدينة من حلفاء الاوس وسيد الاوس حينئذ سعد بن معاذ رضى الله
عنه كما تقدم لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وكان وقت الظهيرة اى
وقد صلى الظهر ودخل بيت عائشة رضى الله عنها وقيل زيف بنت جحش رضى الله عنها
ودعا بآء فيمنها هو صلى الله عليه وسلم يغتسل اى غسل شق رأسه الشريف وفي رواية
ينار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغسل برجل رأسه قدر رجل أحد شقيه أى وفي
رواية غسل رأسه واغتسل ودعا بالعمرة ليتجهز اى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه
وسلم معتجرا بعمامة أى سوداء من استبرق وهو نوع من الديباج مرخيا منها بين كتفيه
وفي رواية عليه لامة ولا معارضة لانه يجوز ان يكون الاعتجار بالعمامة على تلك الامة
وهو على بغلة اى شهباء عليها قتيقة وهى كسائه وبزمن ديباج أى اجر وفي رواية جاءه على
فرس أبلق فقال أودع وضع السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل عليه السلام
ما وضعت السلاح وفي رواية ما وضعت ملائكة الله السلاح بعد قال وفي رواية انه قال
يا رسول الله ما امرع ما لئتم عذرك من محارب عفا الله عنك اى من يعذر لك وفي لفظ
غفر الله لك اودع وضعتم السلاح قبل ان تضعه الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه

يا رسول الله هذا رجل يمضى على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أباذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله
هو والله أبو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أباذر يمضى وحده ويموت وحده ويبعث وحده وكان كما قال صلى الله
عليه وسلم فقد مات وحده بالرقة رضى الله عنه سكتهم فى خلافة عثمان رضى الله عنه بسبب اختلاف وقع بينه وبين بعض الصحابة
في بعض الفاظ القرآن وتفسير بعض من معانيه فحشى عثمان وابو ذر رضى الله عنهما اتساع الامر فاستأذن ابو ذر عثمان رضى
الله عنهما أن يسكن الزينة فأذن له فبقى بها حتى توفي وحده كما اخبر صلى الله عليه وسلم وعن المغيرة بن شعبه رضى الله عنه قال لما
كنا بين البحر وتبولذ ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته بعد الفجر وتبعته جماعة فابطأ حتى أسفر الناس بملااة الفجر ولم ياتهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد مواعيد الرهن بن عوف رضى الله عنه فصل بهم فانهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ان تضاء وصبح خفيه الى عبد الرحمن بن عوف وقدم صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن ركعة ثم قام واثنى
بالركعة الثانية وقال لهم بعد فراغه احسنتم واوصيتهم ثم قال لم يتوفى حتى يؤمره رجل صالح من امته وهذا الاينافى انه صلى

الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر رضي الله عنه بل قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف احد من أمته الا خلف ابي بكر والمراد صلاة كاملة فلا ينافي صلاته ركعة خاف عبد الرحمن بن عوف ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم صلى خلف احد غير ابي بكر وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وتقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يستخلف ابا بكر رضي الله عنه على حركه يصلي بالناس فلعل ذلك في بعض الايام فلا ينافي صلاة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بهم في هذا اليوم او انه كان يصلي مع ابي بكر رضي الله عنه بعض القوم ومع النبي صلى الله عليه وسلم بعض الكثرة القوم فلما تأخر صلى الله عليه وسلم في قضاء الحاجة صلى عبد الرحمن رضي الله عنه بالذين كانوا يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم ولما نزلوا ببولك وجدوا عينها قليلة الماء فاعتزف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة بيده من مائها فمضض بها فانه ثم بصقه فيها ففارت عينها حتى امتلأت وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ما قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الماء قلة اي ماء عين ببولك وقد قال لهم انكم تأتون غدا ان شاء الله عين ببولك وانكم لن تنالوها حتى يضضى المارغن جاءها فلا يس من مائها شيئا حتى آفى وامر مناديا

٤٢٨

نادى بذلك فجئناها فاذا العين مثل الشر لا تبض من ماء وقد سبق اليها اربعة وقيل رجلا من المؤمنين ومسا من مائها فبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ثم انهم غفروا من تلك العين قليلا قليلا حتى اجتمع شيء في شئ ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه وبيده ومضمض ثم اعاده فيها فجرت العين بما كثر وفي رواية بلغوا فيها ما دفعها اليهم فجاشت بالماء وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه يا معاذ يوشك ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملئ جنانا اي باثنين فرأى ذلك وروى ابن عبد البر عن

وسلم نعم قال فوالله ما وضعناه وفي اقط ما وضعت الملائكة السلاح منذ نزل بك العدو وما رجعنا الا ان الامن طلب القوم يعني الاحزاب حتى بلغنا الاسد انتهى اي حمراء الاسدان اية يا مارك يا محمد بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم زادني رواية بن معي من الملائكة فزلزل بهم الحصون زادني رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في أصحابي جهدا فلو تطرتمهم أيا ما فقال جبريل عليه السلام انهم فوالله لا دقتهم كدق البيض على الصفا ولا دخلن فرسي هذا عليهم في حصونهم ثم لضعضنها فادبر جبريل عليه السلام ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم وهم طائفة من الانصار وفي البخاري عن انس قال كانى انظر الى الغبار ما طعماني زقاق بني غنم موكب جبريل عليه السلام حين سار لبني قريظة والموكب بكسر الكاف اسم لنوع من السيور وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بيناهو عندي اذ دق الباب اي وفي رواية نادى مناد أي في موضع الجبانة عذيرك من محارب أي من يعذرك فارتاع لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فزع ووثب وثبة منكرة وخرج فخرجت في اثره فاذا رجس على دابة والنبي صلى الله عليه وسلم متكى على معرفة الدابة بكلمه فرجعت فلما دخل قلت من ذلك الرجل الذي كنت تكلمه قال ورايته قلت نعم قال بن تشبهينه قلت بدحية الكلبى قال ذاك بكسر الكاف جبريل عليه السلام أمرني أن

اضى

بعضهم قال انارأيت ذلك الموضع كله حوالى تلك العين جنانا خضرة نضرة وقيل قدومهم ببولك بدلة تام

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح وقد كان قال لبلال رضي الله عنه اكلا لنا العجبر فاستد بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه ثم قال له صلى الله عليه وسلم الم اقل لك يا بلال اكلا لنا العجبر وفي رواية ان بلالا قال لهم فاموا وانا اوقظكم فاضطجعوا ولم يستيقظوا الا بصر الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال أين ما قلت قال يا رسول الله ذهب بي مثل الذي ذهب بك وفي رواية اخذ بنفسى الذي اخذ بنفسك وقال صلى الله عليه وسلم للصديق رضي الله عنه ان الشيطان صادر يهدى بلالا للنوم كما يهدى الصبي حتى ينام ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا لوصاله عن سبب نومه فاخبر بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم للصديق فقال الصديق رضي الله عنه للنبي أشهد أنك رسول الله ثم انتقل صلى الله عليه وسلم غير بعيد ثم صلى الصبح فصاح في منصرفه صلى الله عليه وسلم من ببولك قال ابو قتادة رضي الله عنه بينا نحن نسبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائل من ببولك وانا معه انخفق خفقة وهو على راحلته فقال على شقة فدنوت منه فدعته فأتته فقال يا ابا قتادة هل لك في

التعريس اى النزول للنوم فقلت ما شئت يا رسول الله قال انظر من خلفك فنظرت فاذا رجلان او ثلاثة فقال ادعهم فقلت
اجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءوا فعرسنا وفي رواية قال ابو قتادة قبيذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابرأ
الليل وانالى جنبه فنهس فقال عن راحلته فدعته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا نهو الليل مال
ميلة اخرى فدعته حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من آخر السمر مال ميلة هي أشد من الميلتين الاوتين حتى كاد
يسقط فدعته فرفع رأسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسير لمي قلت ما زال هذا يسير منذ الليل قال حفظك
الله بما حفظت به نبيه صلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم ذلك عند منصرفهم من خيبر فيصطلحون بعد ذلك أو انه من الاشتباه على
بعض الرواة قال ابو قتادة رضى الله عنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ترى من أحد يعنى من الجيش قلت هذا راكب ثم
قلت هذا راكب آخر حتى اجمعتنا وكنا سبعة وفي رواية ثمانية برسل الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الطريق ثم قال احفظوا علينا صلاتنا فمنا حتى خرج الوقت وكان اول ٤٢٩ من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم

والشمس في ظهره فقمنا فزعين
ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى
ارتفعت الشمس ثم دعا بمضاة
كانت معي فيها شئ من ماء فتوضا
منها وبقى فيها شئ وفي رواية جرعة
من ماء ثم قال لي احفظ علينا
مضاة انك نسيكون لها تابا فمضى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر
بعد طلوع الشمس اى بعد ان
ارتحلوا فني رواية ارتحلوا فان هذا
منزل حضرنا فيه الشيطان وفي
الاضارى عن عمران بن حصين
رضي الله عنهما قال كنا في سفر مع
النبي صلى الله عليه وسلم وانما التسع
حتى كنا في آخر الليل وقمنا ودمعة
ولا ودمعة أحلي للمساقر منها فما

أمضى الى بنى قريظة اى وهذا يزيد أنه صلى الله عليه وسلم كان عند منصرفه من
الخذق في بيت عائشة وأبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذناى وهو بلال كما في سيرة
الحفاظ الدمياطي فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر اى وفي رواية
الظاهر الا ببنى قريظة قال في النووي والجمع بينهما ان الامر بعد دخول وقت الظهر بالمدينة
وقد صلى بعضهم دون بعض فقبل للذين لم يصلوا الظهر لا يصلوا الا في بنى قريظة وقبل
للذين صلوا لا يصلوا العصر الا في بنى قريظة وفي رواية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ مناديا يا خيل الله اى يا فرسان خيل الله اركبوا ثم سار اليهم قال وقد ابس صلى الله
عليه وسلم السلاح الدرع والمغفر والبيضة واخذ قنطرة بيده الشريفة وتقلد السيف وركب
فرسه اللجيف بالضم وقيل ركب حمارا وهو البعفور عريا ناوا الناس حوله قد لبسوا السلاح
ودكبوا الخيل وهم ثلاثة آلاف وانجيل ستة وثلاثون فرسالة صلى الله عليه وسلم منها ثلاثة
واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم رضى الله عنه وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابن ابي طالب كرم الله وجهه برايته الى بنى قريظة اى وفي رواية دفع اليه لواءه وكان
اللواء على حاله لم يحمل من مرجعه من الخندق ومر صلى الله عليه وسلم بنقر من بنى النجار
قد لبسوا السلاح فقال هل منكم احد قالوا نعم دحية الكلبي مر على بغله يضاء اى وفي
رواية على فرس ابيض عابسه الامة وامرنا بحمل السلاح وقال لنا رسول الله صلى الله

أيقظ بالاحمر الشمس وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام لم يوقظه أحد حتى يكون هو يستيقظ لانا لا ندري ما يحدث له في نومه
اى من الوحي فكانوا يخافون من يقاظه قطع الوحي فلما استيقظ عمر رضى الله عنه ورأى ما أصاب الناس اى من قوت صلاة
الصبح كبر ورفع صوته بالتكبير فاذا زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان الصديق
استيقظ اولاً ثم لا زال يسبح ويكبر حتى استيقظ عمر ولا زال يكبر حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكوا
اليه النبي صلى الله عليه وسلم اى من قوت صلاة الصبح فقال صلى الله عليه وسلم لاضير ارحلوا فارتحلوا فساار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء
فتوضا ونودي بالصلاة فصلى بالناس وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم قال وبعد ان صلينا وركبنا جعل بعضهم يمشى الى
بعض ما كفارة ما صنعنا من تقربنا في صلاتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي تمسون دوني فقلنا يا نبي الله تقربنا
في صلاتنا قال أما لكم فى أسوة ثم قال ليس في النوم تقربنا انما التقرب على من لم يصل الصلاة حتى يمشى وقت اخرى وقد
اختلفت الروايات في حكاية هذه القصة فبراهب بعضهم في غزوة خيبر وبعضهم في الحديبية وبعضهم في بولس فاختلف العلماء في

توجيه ذلك فذهب بعضهم الى تعدد القصة وبعضهم حل ذلك على الاشتباه من الرواية وجزم بعضهم بانها في غزوة تبوك واستشكل هذا النوم بقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء تنام اعياننا ولا تنام قلوبنا واجيب بان القلب انما يدور المعاني المتعلقة به لا ما يتعلق بالعين كروية الشمس وطلوع الفجر واجيب ايضا بانه صلى الله عليه وسلم كان له نوم تنام فيه عينه وقلبه ونوم تنام فيه عينه فقط وينبغي ان يكون هذا الثاني اغرب احواله وان الانبياء مثله في ذلك ثم ان اكثر الجيوش كان قد تقدم وما بقي معه صلى الله عليه وسلم الاسبعة أو خمسة كما تقدم فقال صلى الله عليه وسلم لمن كان معه ماترون الناس يعني الجيوش فعلموا قالوا الله ورسوله اعلم فقالوا اطاعوا ابابكر وعمر رشدوا وذلك ان ابابكر وعمر رضي الله عنهما ارادا ان ينزلا بالجيش على الماء فابوا ذلك عليه ما اقتزلوا عند زوال الشمس على غير ماء بفلاة من الارض لا ماء بهم اوقد كادت اعناق الخيل والركاب تنقطع عطشا فقال صلى الله عليه وسلم ابن صاحب الميضة قبل هوذا يارسول الله قال جئني بميضا نك فجاءهم او فيها شئ من ماء وفي رواية دعارسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوة فافرغ ما في الاداة ٤٣٠ فيها ووضع اصابعه الشريفة عليها فضع الماء من بين اصابعه واقبل الناس

فاستقوا وقاض الماء حتى دروا وروى خيلهم وركابهم قال بعضهم ووضح ان هذا العطش غير المتقدم الذي دعافه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل المطر وفي كلام بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حصل للقوم العطش ارسل نورا من اصحابه وفيهم علي والزبير رضي الله عنهم ما لكن تقدم ان عليا رضي الله عنه تخلف في غزوة تبوك فان صح ارساله مع النفر قلعه لحق النبي صلى الله عليه وسلم او ان ذلك كان في غزوة أخرى بعث صلى الله عليه وسلم أولئك النفر لطلب الماء وامرهم ان يستعرضوا الطريق واعلمهم ان يحوزوا نهرهم

عليه وسلم يطاع عليكم الآن فلبسنا سلاحنا وصفقنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذال جبريل عليه السلام بعث الى بني قريظة ليرزق حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فلما دعا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من الحصن اى ومعه نفر من المهاجرين والانصار وغرزاللواء عند اصل الحصن مع من بنى قريظة مقالة قبيصة في حقه صلى الله عليه وسلم اى وحق ازواجه اى فسكت المسلمون وقالوا السيف بيننا وبينكم فلما رأى على كرم الله وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا امرأباقتادة الانصارى رضى الله عنه ان يلزم اللواء ورجع اليه صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله لا علم لك ان لاتدنو من هؤلاء الا خاب قال اهلك سمعت منهم لى اذى قال نعم يارسول الله قال لورا ولى لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دار رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة هل اخراكم الله وأنزل بكم نقمته قال وفي رواية نادى باعلى صوته نقرأ من أشرفهم حتى أسمعهم وقال اجيبوا يا اخوة القردة والخنازير وعبد الطاغوت اى وهو ما عبد من دون الله كما تقدم هل اخراكم الله وأنزل بكم نقمته أستموني فجعلوا يحلقون ويقولون ما قلنا اه ويقولون يا أبا القاسم ما كنت جهولا اى وفي لفظ ما كنت فاحشا وفي رواية تقدمه صلى الله عليه وسلم الى يهود أسيد بن حضير رضى الله عنه فقال لهم يا اعداء الله لاتبرحوا من حصنكم حتى تموتوا جوعا انما أنتم بمنزلة نعل في بحر فقلوا يا ابن الحضير نحن

في محل كذا على ناقة معهما سقاء فقال لهم اشترى ماء ما هاجروا هان واتوا بهامع الماء فلما بلغوا ذلك المكان اذا موابك بالمرأة ومعها السقاء وفي رواية اذا بامرأة سادلة رجلها بين من ادين فسألوها عن الماء فقالت انا واهلى احوج اليه منكم فسألوها ان تاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الماء فابت وقالت هذا الساحر وفي رواية الذي يقال له الصابى وخير الاشياء ان لا آتية فشدوها وناقاها واتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم حلوا عننا ثم قال لها انا ذين لى في الماء واتصين ماء لك كما جئت به قالت شأنكم فقال لى قتادة رضى الله عنه هات الميضة فقررت اليه فحل السقاء وتفل فيه وصب في الميضة ماء قليلا ثم وضع يده فيه ثم قال ادنوا فخذوا فجعل الماء يقور ويزبد والناس ياخذون حتى مات كوامعهم اناه الاملوه وارووا بلهم وخيلهم وبقي في الميضة ثلثاها والميضة هي الاداة التي يتوضأ منها وهذا السباق يدل على ان هذا عطش ثالث لان الثاني وضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة التي صب فيها من الميضة وفي هذا وضع يده في الميضة بعد ان لم يجدوا في الميضة شيئا وفي رواية ان تلك المرأة اخبرته صلى الله عليه وسلم انها موقعة اى لها ايتام فقال للقوم هاؤنا عندكم فجمعوا اليها من كسبر وغيره ثم قال لها اذهبي واطعمي

هذا ما كان في رواية ايتامك وصارت تعجب عمارات ولما قدمت على اهلها قالوا لها لقد احببت علينا فقالت حبسني اني رايت
عجبا ارايت من ادنى هاتين فوالله لقد شرب منهما قريبا من سبعة نفرات وملوا من القرب والمزاد والمطاهر ما لا احصى ثم هما
الاثنان او فرفرفا يوما فاما ان يكون ذلك الرجل امير اهل الارض وهو بنى كما يقول فكان الصحابة يغزون على من كان حولها
عن لم يسلم ويتركونها وقومها فكان الناس يقولون ما راينا امرأة ادخلت على قومها من البركة مثل ما دخلت هذه المرأة على
قومها وفي صحيح مسلم لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة بحيث صارت القرة الواحدة تقسم اجماعة يتناوبونها فقالوا
يا رسول الله لو اذنت لنا فنخرجوا اضغاثا كلنا وادنا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت في الظهور ولكن ادعهم بفضل ازوادهم
وادع الله لهم فيه بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك البركة فقال صلى الله عليه وسلم نعم فدعا بنطع فبسطه ثم دعاهم بفضل ازوادهم
فجعل رجل ياتي بكف ذرة ويحيى الاخر بكف تمر ويحيى الاخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك ثلثي يسير فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال لهم خذوا في اوعيةكم فاخذوا حتى ماتوا ٤٣١ في العسكروا الاملوه واكلوا حتى
شبعوا وفضلت فضله فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله
بم اعبد غيرك فيجب عن الجنة
وفي رواية الا واه الله لنا روة قدم
نظير ذلك في الرجوع من غزوة
الحديبية ولا مانع من التعدد او
هو من خلط بعض الرواة واهل هذا
كان بعد ان ذبح اهلهم طلحة بن
عبد الله بن جبرور فاطعمهم وسقاهم
فقال له صلى الله عليه وسلم انت
طلحة القياض وممها يوم احد
طلحة الخيرون يوم حنين طلحة الجود
لكثرة اتفاقه على العسكروا
بعض الصحابة قال كنت في غزوة
تبوك على نحي السعن فنظرت الى

مواليك وخاروا اي خافوا قال لا عهد بيني وبينكم وتقدم اسيد الى بنى قريظة يجوز
ان يكون قبل مقدم على اهلهم ويجوز ان يكون بعده وانما قال اهلهم يا اخوان القردة
والخنزير لان اليهود مع شبانهم قردة وشيوخهم خنازير عند اعتقادهم يوم السبت
بصيد السمك وقد حرم عليهم ذلك كسائر الاعمال وقد امرهم ان يفرغوا العبادة ربهم في
ذلك اليوم وكان ذلك في زمن داود عليه السلام فلما مضوا اخر جوام من تلك القرية
هائمين على وجوههم فحسبوا ثلاثة ايام لا ياكلون ولا يشربون ثم ماتوا وهذا دليل
ان يقول ان الممسوخ لا يعيش اكثر من ثلاثة ايام ولم يحصل منه تولد ولا تناسل وفي
الكشاف قيل ان اهل ايلة اي وهي قرية بين مصر ومدين لما اعتدوا في السبت قال
داود عليه الصلاة والسلام اللهم انهم واجعلهم للناس آية فمضوا قردة ولما كفر
اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام بعد المائدة قال عيسى اللهم عذب من كفر بعد
ما اكل من المائدة عذابا لم تعذب احدا من العالمين والعنهم كالعن اصحاب السبت
فاصبحوا خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل ما فيهم امرأة ولا صبي هذا كلامه فليست امل
فكثروا ثلاثة ايام لا ياكلون ولا يشربون فماتوا ثم ان جماعة من الصحابة شغلهم ما لم يكن
لهم منه بد عن المسير لي قرىظة ليصلوا بهم العصر فاخروا صلاة العصر الى ان جاؤا بعد
عشاء الاخرة امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم لا يصلي العصر الا في بنى قريظة فاصلوا

النهي وقد قل ما فيه وهيأت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فوضعت النخيل في الشمس ونمت فانتبهت فخرير النخيل فخذت
رأسه يدي فقال صلى الله عليه وسلم وقد راى ذلك لو تركته لسال الوادي سمنا وعن العرياض بن سارية رضى الله عنه قال كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فقال لي لبلال رضى الله عنه هل من عشاء فقال والذي بعثك بالحق لقد نمت فمات فقال
انظر عسى ان تجد شيئا فاخذ الجرب ينفضها جربا جربا فالتفت الى القرة والقرتان حتى رايت في يده سبع تمرات ثم دعاه بحففة فوضع
التمر فيها ثم وضع يده على التمرات وقال كلوا باسم الله فاكلنا ثلاثة انفس واحصيت اربعة وخمسين تمره اعداها عدا ونواها في يدي
الاخرى وصاحباي يصنعان كذلك فشبنا ورفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال ارفعها فانه لا ياكل منها احد
الا نهل منها شيئا فلما كان من الغد دعا بالتمرات فوضع صلى الله عليه وسلم يده عليهن ثم قال كلوا باسم الله فاكلنا حتى شبنا وانا بالعشرة
ثم رفعنا ايدينا واذا التمرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحي من ربي لا كلنا من هذه التمرات حتى نرد الى
المدينة من آخرنا فاعطاهن غلاما فولى وهو يلو كهن ولما وصل صلى الله عليه وسلم تبوك ارسل خالد بن الوليد يرضي الله عنه في

اربع مائة فارس الى اكيدر بن عبد الملك النصراني وكان ملكا عظيما من قبل هرقل بدومة الجندل وذلك حين وقرى بيننا وبين
 الشام خمس ليال وقال له انك ستجده ليل يصيد البقر فانتهى اليه خالد وقد خرج من حصنه في ليلة تمهيرة الى بقر يطاردها هو
 واخوه حسان فشذت عليه خيل خالد فاستاسروا اكيدر وقتلوا احسانا وكان عليه قبا من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد
 وبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه فجعل المسلمون يمسونه بايديهم فيعجبون منه فقال صلى الله عليه وسلم ان تجيئون
 من هذا فوالذي نفسي بيده ما نادى لي سعد في الجنة احسن من هذا وهرب من كان معهم ما فدخلوا الحصن وأغلقوه ثم أجاز خالد
 اكيدر من القتل حتى يأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يفتح لخالد دومة الجندل وصالحه على التي يعبرون غماتة ففر من
 وأربع مائة درع وأربع مائة فرسخ ففتح الحصن فدخله خالد وأخذ ما صالحه عليه وخسه ثم قدم باكيدر على النبي صلى الله عليه وسلم
 فحن صلى الله عليه وسلم دمه وصالحه على الجزية وخلى سبيله وكان هرقل مقبلا بمحصر وفي هذه الغزوة كتب له صلى الله عليه وسلم
 يدعو الى الاسلام وسياتي ذلك ان شاء الله تعالى في مكاتباته صلى الله عليه وسلم واتاه صلى الله عليه وسلم وهو يقول

صاحب ايلة ومعه أهل جرباء تانث
 أجرب يدرو بقصر وهي قرية
 بالشام وأهل أذرج بالذال المججمة
 والراء المضمومة والحاء المهملة
 مدينة هناك واهدي صاحب
 ايلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 بغلة يضاف فكساه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بردا فصالح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على اعطاء
 الجزية بعد ان عرض عليه الاسلام
 فلم يسلم وكتب له ولاهل ايلة كتابا
 صورته بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا منته من الله ومحمد النبي رسول
 الله لينة بن ربيعة واهل ايلة سفنهم
 وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة
 الله تعالى ومحمد النبي صلى الله عليه

العصر بها بعد عشاء الآخرة اي وبعضهم قال نهى ما يرسل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم منا ان ندع الصلاة ونخرجها عن وقتها وانما أراد الخت على الاسراع فـ لوهافي
 أما كنهم ثم ساروا ٥ فباعا بهم الله في كتابه ولا عندهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي
 لان كلا من الفريقين تأول قال في الهدى كل من الفريقين مأجوبة فـ هذه الا أن من
 صلى حاز الفضيلتين ولم يعتف الذين آخروها لقيام عذرهم في التمسك بظاهر الامر وهو
 داليل على أن كل مختلفين في الفروع من المجتهدين مصيب وادعى ابن التين رحمه الله ان
 الذين صلوا العصر صلوا على ظهورهم قال لانهم لم يوصلوا نزولا لان كان مضادة لما
 أمروا به من الاسراع ولا يظن ذلك مع تقرب افهامهم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
 وفيه نظر لانه لم يأمرهم بترك النزول ولم أر انهم صلوا ركعانا في شيء من طرق القصة والتعليل
 بالاسراع يقتضي انهم صلوا على ظهورهم سايرة لا واقفة وحاصر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بني قريظة خمسا وعشرين ليلة وقيل خمسة عشر يوما وقيل شهرا وكان
 طعام الصحابة القرير يسل به اليهم سعد بن عباد قرضى الله عنه أي يجاميه من عنده وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ندم الطعام القر ٥ حتى جهدهم الحصار وقذف
 الله في قلوبهم الرعب وكان حيي بن اخطب دخل مع بني قريظة حصنهم حين رجعت
 الاحزاب وفاء لكعب بما كان عاهده عليه اي كما تقدم فلما أيقنوا أن رسول الله صلى الله

وسلم ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل الجوف احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون

نفسه وانه اطية لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يئمه واما يدونه ولا طريقا يريدونه من برا وجهر وكتب لاهل اذرج وجرباء
 ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد النبي صلى الله عليه وسلم لاهل اذرج وجرباء انهم آمنون بامان الله وأمان محمد
 صلى الله عليه وسلم وان عليهم ما عهدنا في كل رجب وافية طيبة والله كفيلا بالنصح والاحسان الى المسلمين وصالح أهل مينا
 على ربيع غمارهم وأقام صلى الله عليه وسلم بقبول بضع عشرة ليلة وقيل عشرين ليلة ولم يبق كيدا وفر الناس من أهل الكتاب
 وغيرهم رعبا منه صلى الله عليه وسلم عند معاهم بميرة فكان من الحكمة في هذه الغزوة ما حصل من اغاظة الكفار وظهور
 عز المسلمين وفضيحة المنافقين واذلالهم واستشار صلى الله عليه وسلم أصحابه في مجاوزة قبول فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 يا رسول الله ان كنت أمرت بالسيف فسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أمرت بالسيف لم أستشرك فيه فقالوا يا رسول الله ان
 للروم جموعا كثيرة وليس بها أحد من أهل الاسلام وقد دونوا وقد أفرغهم دثول فلور جمعنا هذه السنة حتى ترى ويحسنت الله

أمرنا وأخرج البيهقي عن عبد الرحمن بن خنم أن اليهود قالوا صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة متعباً بالقاسم أن كنت صادقا فالتفتني فالحق بالشام فأنها أرض الحشر وأرض الانبياء صدق ما قالوا فخرنا ببولك لا يريد الا الشام فلما بلغ ببولك أنزل الله عليه آيات من سورة بنى اسرائيل وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجنك منها الا تبين قاهره الله بالرجوع الى المدينة وقال فيها محبائك ومعاتك ومنها أتيت فرجع صلى الله عليه وسلم فقال جبريل سل ربك فان لكل نبي مسئلة وكان جبريل له ناصحا وكان النبي صلى الله عليه وسلم له مطيعا فقال فلما أمرني أن أسأل فقال جبريل قل رب أدخلني مدخل صدق الآية ثم انصرف صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينة وبقي في طريقه عشرة من مسجدا وكان في بعض الطريق ماء قليل جدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئا حتى نأتيه فسبق اليه نفر من المنافقين فاستقوا الماء الذي فيه فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم يجد فيه شيئا فقال من سبقنا الى هذا الماء فقبل له ٤٣٣ فلان وفلان فقال اولئك انهم ان يستقوا منه

شيا حتى أتته ثم لعنهم ودعاهم
ثم نزل في موضع الماء ومعه
بيده ودعاهم ليشاء ان يدعو به لغيري
الماء وصار له حس كحس الصواعق
فشرب الناس واستقوا حاجتهم
منه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني بقتل اوبى منكم احد
لتمه من هذا الوادي وقد اخطب
ما بين يديه وما خلفه اى وهذا
خلاف عين ببولك التي تقدم له فيها
ما يشبه هذا حيث قال لمعاذ يا معاذ
يوشك ان طالت بك حياة ان ترى
ما حننا ملي جنانا لان تلك العين
كانت عين ببولك وهذا عند
منصرفه من ببولك واجمع رأى
من كان معه من المنافقين وهم اثنا
عشر رجلا وقيل اربعة عشر وقيل
خمس عشرة رجلا على ان يؤذوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في

عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يباجزهم اى يقابلهم قال كبيرهم كعب بن ابيديع عشر
يهود قد نزل بكم من الامم ما ترون واني عارض عليكم خيلا ثلاثا تأيها شئتم قالوا وما هي
قال تتابع هذا الرجل ونصه فواقه قد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجددونه في
كآبكم فنامنونا على دماءكم وأموالكم ونساءكم وأبناؤكم قال وزاد في لفظ آخر
وما بيننا من الدخول معه الا الحسد للعرب حيث لم يكن من بنى اسرائيل واقصدت
كارها لنقض العهد ولم يكن البلاء والشوم الا من هذا الجالس يعني جبريل بن اخطب
أئذ كرون ما قال لكم ابن خراش حين قدم عليكم انه يخرج هذه القرية نبي فاتبه وه
وكونوا له أنصارا وتكونوا آمنتم بالكتابين الاول والاخر اى التوراة والقرآن اى
وكانت يهود بنى قريظة يدرسون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم ويعلمون
الولدان صفته وان مهاجرة المدينة وفيه عن ابن عباس رضى الله عنه ما قال كانت يهود
بنى قريظة وبني النضير وفدوا وخبر يهودون صفة النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث
وان دار هجرته المدينة ولما قال لهم كعب ذلك قالوا لا نقارح حكم التوراة أبدا ولا نستبدل
به غيره قال كعب فاذا ابيتم على هذه فلهم قتل ابناؤنا ونساءنا ثم فخرج الى محمد واصحابه
رجالا مصليين اليه ولم يتركوا وراءنا قلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك
ولم يتركوا وراءنا سلا اى ولا يخشى عليه وان نظروا فلم يروى لجدن النساء والابناء قالوا
نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم قال فان ابيتم على هذه فان الليلة ليلة السبت
وان عسى أن يكون محمد واصحابه قد آمنوا فها انزلوا لنا مناصيب من محمد واصحابه
غرة اى غلة فقالوا انه قد سبنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الا من قد علمت

٥٥ حل في العقبة التي بين ببولك والمدينة فقالوا اذا أخذني العقبة دفعتاه عن راحتته في الوادي فاخبر الله رسوله صلى
الله عليه وسلم بذلك فلما وصل الجليش العقبة فادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان
يملك العقبة فلا يسلكها احد واسلكوا بطن الوادي فانه اسهل لكم واوسع فلما سمع المنافقون النداء اسرعوا وقلتموا وسلخوا
العقبة وسلخوا الناس بطن الوادي وسلخوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والعقبة وامرهم بنى اسرى الله عنهما أن ياخذ بنمام ناقته
صلى الله عليه وسلم وامر حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما ان يسوق من خافه وفي دلائل النبوة للبيهقي عن حذيفة رضى الله
عنه قال كنت ليلة العقبة آخذ بنمام ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم اقودها وعمار بن ياسر يسوقها وانا اسوقها وعملوا
يقودها اى يتقاربون ذلك فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في العقبة اذ سمع حس القوم قد غشوه فنظرت فافتر رسول الله

صلى الله عليه وسلم حتى سقط بعض متاعه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر حذيفة أن يردهم فرجع حذيفة إليهم وقد رأى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه محب من جعل يضرب وجوه روادهم ويقول اليكم اليكم يا أعداء الله فإذا هو يقوم ملثمين وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم سرخ بهم فلو أمدين فعلوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع على مكربهم به فأنحطوا من العقبة مسرعين إلى بطن الوادي واختلطوا بالناش فرجع حذيفة رضى الله عنه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل عرفت أحد من الركب الذين رددتهم قال لا كان المقوم ملثمين والليل مظلمة وفي رواية أن حذيفة رضى الله عنه قال عرفت راحلة فلان وفلان قال هل عات ما كان من شأنهم وما أرادوه قال لا قال أنهم مكروا وأرادوا أن يسيروا معي في العقبة فيزحوني ويطرحوني منها إلى الوادي وإن الله أخبرني بهم وبمكرهم وسأخبركم بهم فاكتماهم ولما أصبح صلى الله عليه وسلم جاء إليه أسيد بن حضير فقال يا رسول الله ما منعك ٤٣٤ البارحة من سلوك الوادي فقد كان أسهل من العقبة فقال أتدري ما أراد

المتأفقون وذكره القصة فقال يا رسول الله قد نزل الناس واجتمعوا فمهر كل بطن أن يقتل الرجل الذي هم به ذوان أحببت فين اسماءهم والذي بعثك بالحق لا يرجح حتى آتيت برؤسهم فقال إنها أكره أن يقول الناس أن محمدا قاتل بهوم حتى إذا أظهره الله بهم -م أقبل عليهم يقتلهم فقال يا رسول الله هؤلاء ليسوا بأصحاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليسوا يظهرون الشهادة ثم جمعهم صلى الله عليه وسلم وأخبرهم بما قالوه وما أجابوا عليه فحلفوا بالله ما قالوا ولا أرادوا الذي ذكر فأنزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد ما علمهم وهموا بعمل ينالوا الآية وقال صلى الله عليه وسلم للمسلمين عند

وأصابه ما ليصف عليك من المسخ قال وقال لهم عمرو بن سعدى قد خالفت محمدا في ما حلفوه أي عاهدوه عليه ولم أشرككم في غدركم فإن أبيتم أن تدخلوا معه فأنبتوا على اليهودية وأعطوا الجزية فوائه ما أدوى يقبلها أم لا قالوا نحن لا نقر له -رب يضراج في رقابنا يأخذونه القتل خير من ذلك قال فاني برئ منكم وخرج في تلك الليلة فربحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة فقال محمد بن مسلمة من هذا قال عمرو بن سعدى قال مر الله -م لا تخبرني أقالة عثرات الكرام وخلي سبيله وبعد ذلك لم يدربا بن هو وقيل وجدت ربه وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فقال ذلك رجل نجاه الله بوفاة وفي لفظ أنه قال له -م قبل أن يقدم إلى أبي صلى الله عليه وسلم لحصارهم يا بني قريظة لقد رأيت عبرا رأيت دارا خواتنا يعني بني النضير خالية بعد ذلك العز والخلد والشرف والرأي الفاضل والعقل تركوا أموالهم فدخلوها غيرهم وخرجوا خروجا ذل لا والتوراة ما سلط هذا على قوم قط وقه بهم حاجة وقد أوقع بني قينقاع وكانوا أهل عدة وسلاح ونخوة فلم يخرج أحد منهم رأسه حتى سباهم فكلهم فقم فتركهم على أجلائهم من يثرب يا قوم قد رأيتم ما رأيتم فاطيعوني وتعالوا تتبع محمد أفواقه أنكم لتعلمون أنه نبي وقد بشرنا به علمنا وثانم لا زال يحوفهم بالحرب والسبي والجلاء ثم أقبل على كعب بن أسيد وقال والتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام يوم طور سيناء أنه لا عز والشرف في الدنيا فيبخلهم على ذلك لم يرعهم إلا مقدمة النبي صلى الله عليه وسلم قد حلت بساحتهم فقال هذا الذي قلت لكم أي وبعد الحصار قبل أرسلوا بنباش بن قيس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزلوا على ما نزل عليه بنو النضير من أن لهم ما حلت الأيل إلا الحلقه فاني رسول الله صلى الله

انصرفهم من تبولان بالمدينة أقرا ما سرتهم -مير ولا قطعتم واديا لا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم عليه بالمدينة قال نعم حسبهم العذر ولما قرب صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس لتلقيه وقد كان المتأفقون الذين تخلقوا بالمدينة يجنبون عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وبأن كذبهم ساءهم ذلك وأنزل الله ان تصبك حسنة تسوهم الا يه وخرج مع الناس لتلقيه صلى الله عليه وسلم النساء والمسيان والولائد وصعدت الخدرات على الاسطحة يقلن طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع ورجب الشكر علينا * ما دعاك داعي ايم المبعوث فينا * جئت بالأمر المطاع وقد ذكر بعضهم هذا عند مقدمه إلى المدينة لا اله الا الله محمد رسول الله

على ان ذلك حقيقة ولا مانع منه بان يخلق له الهبة كسبع الحصا وحين الجذع وقبل المراد بهبنا اهل وفتحهم ولم تدخل المدينة
قال العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه اتاذن لي يا رسول الله ان امتدحك قال قل لا يضر الله ما تقول

من قبلها طبت في الظلال وفي • مستودع حيث يصف الورق ثم هبطت البسلام لا بشر • انت ولا مضافة ولا طلق
بل ناطقة تركب السفين وقد • ألجم نسرا وأهسله الفرق تنقل من صالب الى رحم • اذ مضى عاليها طبت
وردت نار الخليل مكتما • في صلبه انت كيف يحترق حتى استوى بيتك المهين من • خندف عليها فتحها النطق
فصن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد فحترق • ولما دام من المدينة ثلثة ايام عامة الذين تخلقوا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تصحاب لانكم اموار جلا منهم فاعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى ان الرجل ليعرض عن ابيه
واخيه وقد كان ثلث من المناقبين بضعة وعشرون رجلا وتختلف ايضا ٤٣٥ كعب بن مالك رضى الله عنه وكان من الخزرج

ومراوة بن الربيع وهلال بن امية

رضي الله عنهما وكانا من الاوس
ولم يكن الثلاثة من اهل النفاق
فاما المنافقون فجعلوا يهلفون
ويعذبون فقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ظاهرا وهم وعلا فيهم
واستغفر لهم وركل سريرتهم الى
الله تعالى وما للثلاثة فارجا
واخرا امرهم ينتظروا امر الله فيهم
وانزل الله فيهم وآخرون مرجون
لامر الله اما بعد ذنبهم واما يتوب
عليهم والله عليم حكيم نزلت هذه
الاية في اول امرهم ونزل في آخر
امرهم عند قبول توبتهم وعلى
الثلاثة الذين خلفوا الاية وكان
كعب بن مالك رضى الله عنه
يحديث عن خلفه وصاحبه في
غزوة تبوك قال كعب رضى الله
عنه لم اختلف عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان يجهن دماءهم ويسلم لهم نساءهم والذرية قاربوا نائبا بأنه لا حاجة لهم
بشي من الاموال لان الحلقة ولا من غيرها فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يتولوا
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد نباش اليهم بذلك اه ثم انهم بعثوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ابعت الينا ابالبابة اى وهو رقاعة بن المنذر لتستشير في امرنا اى لانه
كان من حلفاء الاوس وبنو قريظة منهم وفي لفظ وكان ابوباباة مناصحا لهم لان ماله وولده
وعياله كانت في بني قريظة فأرسله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما رآوه قام اليه الرجال
وجهش اى اسرع اليه الفساح والصيدان يكون في وجهه من شدة المحاصرة وتشتت
مالهم فرق لهم وقالوا يا ابالبابة ترى ان تنزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقة
اى انه الذبح اى وفي لفظ ما ترى ان محمد اقد اى ان لا تنزل الاعلى حكمه قال فانزلوا
وأوما الى حلقة ويروى انهم قالوا له ما ترى ان تنزل على حكم سعد بن معاذ فاما ابوباباة بيده
الى حلقة انه الذبح فلا تفعلوا قال ابوباباة رضى الله عنه فواقه ما زالت قدماى من
مكانهما حتى عرفت اني خنت الله ورسوله اى لان في ذلك تنفيرا لهم عن الانقياد له صلى
الله عليه وسلم ومن ثم انزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول الاية اى
وقبل نزل وآخرون اعترفوا بذنوبهم خاطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم
الاية وهذا اثبت من الاول وقد يقال كلاهما نزل فيه تلك الاية في توجه اللوم عليه
وهذه في توبته لا يقال هي ايهت نصافي توبه الله عليه لاننا نقول الترجي في حقه تعالى
امر محقق وعن ابالبابة رضى الله عنه لما اوسلت بنو قريظة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فسألوه ان يرسل فيهم دعاني قال اذهب الى حلقاتك فانهم ارسلوا اليك من بين

الله عليه وسلم في غزوة غزاها في غزوة تبوك غير اني تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب صلى الله عليه وسلم أحدا ممن تخلف عنها
اغما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير يدعير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير معاد وقد شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين توافقوا على الاسلام وما أحب ان لي بمأشهد بدووا كانت يد اد كرفي الناس وكان من
خبري حين تخلفت عنه في غزوة تبوك اني لم أكن قط أقوى مني ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما جعت قبلها
را - لثنين قط حتى جمعته ما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا وري بغير حاجتي كانت تلك الغزوة
فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في حوديد واستقبل صلى الله عليه وسلم سفرا بعدا ومفاوزا واستقبل عدوا كثيرا الجمل
للمسلمين أمرهم ليتأهبوا اهبته غزوهم واخبر الناس بوجههم الذي يريدون والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير

لا يجتمعهم كتاب حافظ يريد بذلك ان قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب الاظن ان ذلك يعني ما لم ينزل فيه وحى من الله تعالى
 وفرا صلى الله عليه وسلم حين طابت النصارى الظلال فجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت اعدوا لي فجهز
 معهم فارجع ولم اقص شيئا واقول في نفسي انما قادري على ذلك اذا اردت فلم يرزل تضادى بي ذلك حتى اسقرا الناس بالجد فاصبح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقص شيئا فهمت ان ارتحل فادركهم فباليثني فقلت ثم لم يقدر لي ذلك فطفقت
 اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزني ان لا ارى الى اسوة الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او
 رجلا من عذرة الله من الضعفاء ولم يذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل
 كعب بن مالك فقال رجل من بني سامة يا رسول الله - به حب برديه والنظر في عطفيه فقال لعمري اني جيل رضى الله عنه بئسما
 قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا ٤٣٦ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب فلما بلغني ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم توجه فافلا
 من تبوك طفقت ان ذكر الكذب
 واقول بم اخرج من مضط الله غدا
 واستغنت على ذلك بكل ذي رأى
 من اهلى فلما قبل ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد انزل فادما
 زاح عنى الباطل حتى عرفت اني لم
 اجد منه بشي ابدأ فاجعت على
 الصدق فاصبح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فادما وكان اذا قدم من
 مفرى بالبحر فركع فيه ركعتين
 ثم جالس للناس فلما فعل ذلك جاءه
 المخلفون يعتذرون اليه ويخلفون
 له فقبل منهم - علايتهم وبابهم
 واستغفر لهم واكل سرائرهم
 الى الله تعالى حتى جئت فقبس
 تبسم المفضي ثم قال تعال جئت
 امشي حتى جئت بيزيديه فقال
 ما خلفك الم تكن قد ابغيت ظهرك

الاول فذهبت اليهم فقام كعب بن اسيد فقال يا ابا بيرة قد عرفت ما بيننا وقد اشتد علينا
 الحصار وهلكنا ومحمد لا يفارق - صتنا حتى تنزل على حكمه فلوزال عنا لحقنا بارض الشام
 او خير ولم نطأ له ارضا ولم نكثر عليه جمعا ابدما ترى قد اخترنا لك على خيرك ان تنزل على حكم
 محمد قال ابو لبابة نعم فانزلوا واوما الى حاقه بالذبح قال فندمت واسترجعت فقال لي كعب
 مالك يا ابا لبابة فقلت خنت الله ورسوله فنزلت وان هبني لتسيل من الدموع ثم انطلق ابو
 لبابة على وجهه فلم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتبط بالمسجد الى عمود من عمده اى
 وهى السارية ويقال لها الاسطوانة وهى التى كانت عند باب ام سلمة زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم فى حرسه يدوقيل الاسطوانة الخلفة التى يقال لها اسطوانة التوبة والاول اثبت
 وكانت تلك الاسطوانة اكثر تنقله صلى الله عليه وسلم عندها وكان ينصرف اليها من صلاة
 الصبح فكان يستبق اليها الفقراء والمساكين ومن لايت له الا المسجد فيبصى اليهم صلى
 الله عليه وسلم ويتلو عليهم ما نزل من ايمته ويحدثهم ويحدثونه وكان ارتباطه بسلسلة
 ريوض اى ثقبه وقال والله لا اذوق طعما ولا شربا حتى اموت او يتوب الله على مما
 صنعت وعاهد الله ان لا يطأ بى قريظة ابد ولا يرى فى بلد خان الله ورسوله فيه ابد فلما بلغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطأه قال اما لو جاني لاستغفرت له واما ما
 فعل ما فعل فما انا بالذى اطلقه حتى يتوب الله عليه هذا وفى كلام البيهقي واورده فى الدرر ان
 ارتباطه انما كان لخلفه عن تبوك فقد ذكر انه لما اشار بيده الى خلفه واخبر عنه صلى الله
 عليه وسلم بذلك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احسبت ان الله غفل عن يدك حيث
 تشير اليهم بها الى حلقك فلبث حينما ورسول الله صلى الله عليه وسلم عاتب عليه ثم لما

قلت يا رسول الله اني لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني اخرج من مضطه بذكر قد اعطيت جدلا ولكن عزا
 والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى يوشك ان الله يسخطك على واثق حدثك حديث صدق فجدد على
 فيه اني لا رجوفيه عفو الله واقه ما كان لى من عذرها كنت اقوى ولا أيسر منى - بن تخلفك عنك فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك ففتم وثار رجال من بني سامة فاتمرونى وقالوا ما علمنا الا انك ذنبت ذنبا قبل هذا
 لقد عجزت ان تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذرا اليه المخلفون فقد كان كافيك استغفار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وما زالوا يتوبون حتى كدت ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي قال ثم قلت لهم هل اى هذا
 معي اسعد فقالوا انهم لقيتم معك رجلا فلان فلان من قبل ما قلت وقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم منلى ما قال لك قلت من هما قالوا

مرارة بن الربيع وهلال بن أمية فذكروا رجلين ضالعين قد شهدا بدر فقلت لى فيهما أسوة ومضيت حينئذ كروهما الى وثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ابنا الثلاثة من بين من تخلف عنه وتغير عايناهما الناس حتى انكسرت في نفسى الارض لما هى بالارض التى اعرف فلبننا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحبى فاستكنا وقعدا في بيوتهم ما يسيكنا وما أنا فكننت اشد القوم واجلدهم فكنت اخرج فأشهد الصلاة وطوف في الاسواق فلا يكلمنى احدوا حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسى هل حركت شفته برد السلام ام لا ثم اصرى قرييانه واسرقه النظر فان اقبلت على صلاتى فطر الى واذا التفت لعمود اعرض عنى حتى اذا طال على ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت حائط الا بى قتادة وهو ابن عمى واحب الناس الى فسات عليه فواقه ما ردد على السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلمنى احب الله ورسوله قال فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوايت فينا انا ٤٣٧ امشى في سوق المدينة اذا نبطى من نبط اهل

الشام عن قدم بطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطعن النام يشيرون له حتى جاعنى فدفع لى كتابا من لك غسان وكنت كاتباً فقرأته فاذا فيه اما هد فانه بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعل الله بداره وان ولا بضمة فالحق بنا واسك قال فقلت حين قرأته وهذه الرسالة ايضا من البلايا القيم فى التور فحجرتها حتى اذا مضت أربعون من النجسين واستلبت الوحى فاذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتينى فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا ان نعتزل امرأتك قال فقلت الحق يا هلك فكونى معهم حتى ينقضى هذا الامر قال فجاءت امرأت هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم

عز رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك كان ابوابا به فيمن تخلف فلما قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى رجوع جاء ابوابا به بسلام عليه فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج ابوابا به واربط بالسارية واستغرب ذلك بعضهم فقال واغرب من ادعى ان ابوابا به انما فعل ذلك لتخلفه عن غزوة تبوك ثم ان فى قرينة نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم فكتفوا وجعلوا ناحية وكانوا سبعة وعشرين مقاتلا وهو الذى تقدم عن حى بن اخطب ولا يخالف هذا ما قيل انهم كانوا بين الثمانمائة والسبعمائة وقيل كانوا اربعمائة مقاتل ولا يخالف ما قبله لانه يجوز ان يكون ما زاد على ذلك كانوا اتباعا لا يمدون واخرج النساء والذرارى من الحصون وجعلوا ناحية اى وكانوا القوا واستعمل عليهم عبد الله بن سلام فتواثبت الاوس وقالوا يا رسول الله موالىنا وحلفاؤنا وقد فعلت فى موالى اخواننا بالامس ما قد فعلت يعنون بنى قينقاع لانهم كانوا حلفاء الخزرج ومن الخزرج عبد الله بن أبي بن ساول وقد نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قلعه فيهم عبد الله بن أبي بن ساول فوجههم له على أن يجعلوا كما تقدم أى فطنت الاوس من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهب لهم بنى قريظة كما وهب بنى قينقاع للخزرج فلما كلمه الاوس أى أن يقول بنى قريظة ما فعل بنى قينقاع ثم قال لهم أما ترضون يا معشر الاوس أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى فقال فذلك الى سعد بن معاذ اى وقيل انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اختاروا من شئتم من أصحابي فاختاروا سعد بن معاذ اى وهو رضى الله عنه سيد الاوس حينئذ كما تقدم وقيل انهم قالوا نزل على حكم سعد بن معاذ رضى الله عنه فرضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وكان سعد

فقلت يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ صانع ايس لخدمه فهل تكره أن أخدمه قال لا ولكن لا يقرينك فقال والله ما به حركة الى شئ فواقه ما زال يبكى منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا قال كعب فقال لى بعض أهل لواء ساذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أهلك قال قلت وما يدري ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيما أواد رجل شاب قال فلبث بعد ذلك عشرين ليلة حتى كلنا نخسون ليلة من حينئذ عن كلامنا قال ثم صليت القبر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فينا انا جالس على الحالة التى ذكرها الله تعالى عناقذ ضاقت على الارض بما رحبت وضافت على نفسى اذ سمعت صاخرنا ولى على صلح يقول يا على صوتيا كعب بن مالك ابشر فقد تاب الله عليك فخررت ساجدا لله تعالى وعلمت انه قد جاسى فرج قال وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم النام يتوبه الله تعالى علينا حين صلاة القبر فذهب الناس يشيرونه فذهب قبل صاحبي مبشرين وركبنا

رجل الى غرسا معه ساع من اسلم وهو حجة بن عمر والاسلمى رضى الله عنه واوفى رجل على الجبل وكان الصوت اسرع الى من الغرس وجاء في رواية ان الذي دكض الغرس هو الزبير بن العوام رضى الله عنه وفي رواية فلما جاني الذي سمعت صوته يبشرني نزعتم قوبي لفكسوته اياهما يبشارني والله ما املك غيرهما يومئذ واستعربت ثوبين فلبستهما وانطلمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون يهنيك الله بالتوبة عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يمد يده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صافى وتلقاني والله ما قام لي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها الطلحة فلما سلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور قال ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال بل من عند الله وكان صلى الله عليه وسلم اذا سراسنار وجهه حتى كان وجهه قطعة قر قال وكان يعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت ٤٣٨ يا رسول الله انما تجاني الله بالصدق وان من توبى ان لا يحدث الا صدقا

ما بقيت قال فوالله ما زلت في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا وانى لارجو ان يحفظني الله فيما بقى وجاء في رواية قلت يا رسول الله ان من توبى ان انخلع من مالى صدقة الى الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امك عليك بعض مالك فهو خير لك قال فانزل الله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة حتى بلغ انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع

ابن معاذ رضى الله عنه يومئذ في المسجد في خيمة رفيعة رضى الله عنها وقد كان صلى الله عليه وسلم قال لقوم سعد بن معاذ حين اصابه السهم بالخنزق اجعلوه في خيمة رفيعة حتى اعوده من قرب اى لان رفيعة رضى الله عنها كان لها خيمة في المسجد تدوى فيها الجرحى من الصحابة ممن لم يكن له من يقوم عليه فأتاه قومه فحمله لونه على حمار ثم أقبلوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون ليا يا عمر وأحسن في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولا ذلك لحسن فيهم فأحسن فيهم فقد رأيت ابن أبي وما صنع في حلفائه وهو ساكت فلما اكثروا عليه قال رضى الله عنه لقد ان لسعد ان لا تأخذ في الله لومة لائم فقال بعضهم واقوما فلما انتهى سعد رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى المسابين وهم يحولونه بلوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سبكم اى زاد في رواية فانزلوه فقال عمر رضى الله عنه السب هو الله وفي رواية الى خيركم اى معاشر المسلمين من المهاجرين والانصار ومعاشر الانصار فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولا الامر مواليك اتحكم فيهم وفي رواية فقمنا صفيين يحبيه كل رجل منا حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله احق بالكم قال قد امرك الله ان تحكم فيهم فقال سعد اى لمن في الناحية لى ليس فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم كما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا مثل ذلك وأشار الى الناحية الا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اى وفي لفظ فقال سعد لى قريظة

الصادقين قال كعب والله ما انعم الله على بنمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدق رسول اقرضون الله ان لا اكون كذبة فاهلك كما هلك الذين كذبوا ان الله عز وجل قال للذين كذبوا حين نزل الوحي شر ما قال لاحد فقال سبحانه وتعالى سيصلحون با الله لكم اذا انقلبتم اليهم تعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وما واهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يصلحون لكم تعرضوا عنهم فان تعرضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وفي رواية عن كعب رضى الله عنه فاجتنب الناس كلاما قلت كذلك حتى طال على الامر فلما من شئ أهم الى من ان اموت فلا يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بذلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلى ولا يسلم على قال وانزل الله فواتنا على نبيه صلى الله عليه وسلم حتى بنى الثالث الاخير من الابل برسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة رضى الله عنها وكانت ام سلمة

محسنة في شأله معتبة في أمره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة تيب على كعب فقالت يا رسول الله أفلا أرسل اليه
 بشره قال اذن يحطمكم الناس فيمحنكم النوم سائر الليل حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر اذن صلى
 الله عليه وسلم لم توبة الله علينا وذكروا بعضهم فبين تخلف عن غزوة تبوك ابابابة رضي الله عنه وانه ربط نفسه بسارية المسجد
 وانزل الله توبته في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عابدا لهما لوطا واخرسا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
 والصحيح ان قصة ابى لباية انما كانت في غزوة بني قريظة لما استشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فاشار لهم الى
 عنقه يعنى انه الذبح حال غيابه من موضعهما حتى علمت اني خنت الله ورسوله فذهب وربط نفسه بسارية من
 سواري المسجد حتى نزلت توبته وتقدمت القصة بتمامها في غزوة بني قريظة وان الله انزل في ذنبه يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا
 الله والرسول وتخونوا ما فانكم وانتم تعلمون الآية وانزل في توبته ٤٣٩ وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية ولم يرجع صلى
 الله عليه وسلم من تبوك قبل ان

اترضون بهكمي قالوا نعم فاخذ عليهم عهدا الله وميثاقه ان الحكم ما حكم به قال سعد فاني
 احكم فيهم ان تقتل الرجال وفي لفظ ان يقتل كل من جرت عليه الموسيقى وتغنم الاموال
 ونسبي الذراري والنساء زاد بعضهم وتكون الديار للمهاجرين دون الانصار فقالت
 الانصار اخواتنا يعنون المهاجرين لانهم هم فقال اني احببت ان يستقنوا عنكم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لعداكم حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة اربعة اى
 السموات السبع قبل سميت بذلك لانها رقت بالنجوم وجاء في الصحيح من فوق سبع
 سموات والمراد ان شأن هذا الحكم العلو والرفعة قد مارقت في ذلك الملك مصرا ثم امر صلى
 الله عليه وسلم ان يجمع ما وجد في حصونهم من الخلة والسلاح وغير ذلك فجمع فوجد فيها
 الفا وخمسمائة سيف وثلاثمائة درع والى ربح وخمسمائة ترص وخمسة ووجد اثنا
 كثيرا وانية كثيرة واجال انواض اى يسقى عليها الماء وما شية وشياها كثيرة وخمس
 ذلك اى مع الخيل والسبي حتى الرثة وهو السقط من امة البيت خمسة اجزاء ففرض
 اربعة اسهم على التام فجعل للفارس ثلاثة اسهم اى سهم له ومهمان لفرسه وللزاحل
 سهمان قال بعضهم وهو اول في وقعت فيه السهام ورضخ للنساء اللاتي حضرن القتال
 وهن صفية عمة صلى الله عليه وسلم وام هارة وام سليط وام العلاء والسهياء بنت قيس وام
 سعد بن معاذ وكبشة بنت رافع ولم يسهم لهن واخذ هو صلى الله عليه وسلم جزا وهو الثلث
 وعبارة بعضهم وهو اول في وقعت فيه السهام وخمس اى جزئ خمسة اجزاء وكتب في
 سهم الله ثم اخذ ذلك السهم الذى خرج عليه وعلى سنته مضت قسمة الغنائم وفي كون هذا
 اول في جرت فيه السهامان نظرا لما كان ذلك في بني قينقاع فان النى الحاصل منهم

الله عليه وسلم من تبوك قبل ان
 يدخل المدينة جاء جماعة من
 المنافقين وسالوه ان ياتي مسجدهم
 ليعلى فيه وهو مسجد الضرار
 الذى بنوه لاضرار المسلمين وتضريق
 كلمتهم وجماعاتهم فدعا صلى الله عليه
 وسلم بقميصه ليلبسه وياتهم فانزل
 الله عليه والذين اتخذوا مسجدا
 ضارا الآية الى قوله والله يشهد
 انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا فدعا
 صلى الله عليه وسلم مالك بن النخشن
 ومعن بن عدي بن عامر بن السكن
 ووحشا وقال انطلقوا الى هذا
 المسجد الظالم اهل فاهدموه
 واحرقوه فخر جوا مسرعين حتى
 اتوا بنى سالم بن عوف وهم رطط مالك
 ابن النخشن فقال مالك انظروني
 حتى آتيكم يار قد دخل عند اهل
 فاحدموه من سيف الخيل فاشعله ثم

خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد وقبضوا اهل فاهدموه وتفرق عنه اهل واحمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخذوا
 ذلك الموضع كناية عن تلقى فيه الجيف والقممات وقدم صلى الله عليه وسلم من تبوك في رمضان سنة تسع وبعد قدومه صلى الله عليه
 وسلم وجد عويمر الجعاني امرأته حبل فقتلها بشريك بن سماعة فلاح عن يمينه ما حبل الله عليه وسلم في المسجد بعد العصر
 وقصته اطروقه في الصحيحين وغيرهما (سرية ابي سفيان والمغيرة بن شعبه رضي الله عنهما) وكانت هذه السرية بعد ان
 رجع صلى الله عليه وسلم من تبوك وذلك انه وفد عليه صلى الله عليه وسلم ثقيف مسلمين به درجوعه من تبوك واستأق قصة وفدهم
 قال صلى الله عليه وسلم لم اباسفيان والمغيرة بن هبة رضي الله عنهما الهدم اللات بالطائف فذهبا في بضعة عشر رجلا فهدموها
 حتى سورها بالارض وفي رواية ان المغيرة اراد ان يقدم اباسفيان في هدمها فابى ذلك ابوسفيان عليه وقال ادخل انت على قومك

فلما دخل المغيرة علاها ليضرب بها بالعمول أي القاص العظيم التي يقطع بها الضفر وقام قوم مدونه يحمونه خشية أن يرميه أحد
بهم وخرج نساء ثقيف من الجبال حسرا أي مكشوفات يكتن على الطاغية وكانوا يظنون أنه لا يمكن هدمها لأنهم انقطع من ذلك
وفي رواية وأراد المغيرة أن يضرب بثقيف فقال لأصحابه لا تضركم من ثقيف فلما علا على الطاغية لهدمها التي تنسه وفي لفظ
أخذ يرتكض فصاحوا صيحة واحدة فقالوا أبعده الله المغيرة قتله الأرية وقالوا والله لا يستطيع هدمها فوثب وقال لهم فبكم
الله انما هي لكاع حجارة ومدن فاقبلوا عافية الله واحسدوه ثم أخذ في هدمها فهدمها إلى أن كسر بابها وهدم أساسها وأخرج
تراجمها جمع سادنها يقول ليغضب الاساس فابضد من بهم ثم أخذوا حليمت أو كسوتها وما فيها من طيب وذهب وفضة وأقبلوا حتى
دخلوا عليه صلى الله عليه وسلم فحمد الله على نصره وأعز أدينه والله أعلم (سيرة جري بن عبد الله الجلي رضي الله عنه) إلى
ذي الخلفة بفتح المجهمة واللام بعدها ٤٤٠ مهمل وذو الخلفة اسم بيت كان فيه صنم اقوم جري وكانت هذه السرية

قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بنحو
شهرين قال جري رضي الله عنه
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
الترتيب من ذي الخلفة نقلت
بلى فانطلقت في خمسين ومائة
قارس من احس وكانوا اصحاب
خيل وكنت لا اثبت على الخيل
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فضرب في صدرى وقال اللهم
ثبته واجعله هاديا مهديا فوقع
عن فرس بعد وكان ذو الخلفة
يتأني إلى اليمن نخشم وبجيلة يقال له
الكعبة فانطلق إليها فكسرها
وحرقها ثم بعث إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رسول جري
والذي بعثك بالحق ملجئت حتى
تركها كأنها جبل أجرب فبارك في
خيل احس وربها لخمس مرات
فدوى الطبراني عن جري قال به ثني

خمس خمسة أخماس أخذ صلى الله عليه وسلم واحدا والاربعة لأصحابه أي ووجد جري آخر
فاهريق ولم يخمس وهذا يدل على أن النمر كانت محرمة قبل ذلك ثم أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر بالاسارى ان يكونوا في دار اسامة بن زيد رضي الله عنهم والنساء والذرية في
دار ابنة الحرث التجارية أي لان تلك الدار كانت معدودة للزول الوفود من العرب وقيل في
دار كينة بنت الحرث بن كرز كانت تحت مسيلة الكذاب ثم خاف عليها عبيد الله بن
عاصم بن كرز وهذه انما نزل في دارها وقد بنى حنيقة كاسيا في وبالمتاع ان يحمل وزلا
المواشي هناك ترى الشجر ثم غدا صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ثم خرج إلى سوق المدينة
فخذق فيها خنذاق أي حفرة فيها فاشترى امرى بقتل كل من انت فبعث اليهم في واليه
ارسلوا تضرب أعناقهم ويلقون في تلك الخنذاق وقد قال بعضهم لسيدهم كعب بن اسيد
يا كعب ما تراه يصنع بنا قال في كل موطن لا تعقلون اما ترون ان من ذهب منكم لا يرجع
هو والله القتل قد دعوتكم إلى غير هذا فأيتم على قالوا ليس حين عتاب فلم يزل ذلك الدأب
حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وذلك ليل على شغل السيف ثم رد عليهم
التراب في تلك الخنذاق وعند قتلهم صاحت نساؤهم وشقت جيوبهم ونشرت شعورهم
وضربت خدودهم وملأت المدينة نواحا وكان من جملة من اتى معهم عداو الله حي بن
اخطب مجموعة يده إلى عنقه بهيل فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألم يتكر
الله منك يا عداو الله قال بلى أي الله لا تمكينك مني اما والله ما لمت نفسي في عداوتك
واكس من يخذل الله يخذل وفي كلام السهيلي رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم لما قال له الم
يكن الله منك فقال بلى ولقد قلقنا كل مقلقل ولكنه من يخذل الله يخذل فقوله يخذل

النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن أقاتلهم وأدهوهم أن يقولوا لا إله الا الله قال الحافظ بن جري والذي
يظهر أنه غير بعثه إلى الصنم ويحتمل أنه بعثه إلى الجهتين على الترتيب ويؤيده ما وقع عند ابن حبان في حديث جري انه صلى الله
عليه وسلم قال لما جري برائه لم يبق من طراغيت الجاهلية الا يتخذى الخلفة فانه يشعر بتأخير هذه القصة جدا وقد شهد جري برهجة
الوداع فكان ارسله بعد هاقه لمعها ثم توجه إلى اليمن ولما رجع بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وحكى بعضهم ان موضع
ذي الخلفة صار مسجدا جامع المدينة قال لها الصلوات من ارض خشم والله أعلم (سيرة اسامة بن زيد رضي الله عنهما) إلى
أبي بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح النون فالق مقصورة وهي ناحية بالبلقاء من ارض الشام وهي آخر السرايا كما ان
غزوة تبوك آخر الغزوات لما كان يوم الاثنين لاربع ليل بدين من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة امر صلى الله عليه وسلم

بالتحيز لغزو الروم فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال سر الى موضع قتل ابيك فاوهمهم التحيل فقد وليت هذا الجيش فاحترق
صباحا على اهل ابي وحرق عليهم واسرع السير لتسبق الاخبار فان انظرنا الله عليهم فاقول اللبث فيهم وخلفهمك الادلا فقدم
العيون والطلائع معك فلما كان يوم الاربعاء بدأ به صلى الله عليه وسلم وجهه فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد صلى الله عليه
وسلم لاسامة لواء يده ثم قال اغزى اسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج بلوائه معقودا فدفعه الى بريده وعسكر بالجرف
فلم يبق احد من المهاجرين الا واين والانصار الا اشتد لذلك وتم بالفرج منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن ابى
وقاص رضى الله عنهم فنكلمهم قومه وقالوا يستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين والاوين والانصار وهذا الظلام وكان
سن اسامة سبع عشرة سنة وقيل تسع عشرة سنة وقبل عشر من فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاتلهم فغضب غضبا شديدا
فخرج وقد عصب دأسه بعصاة وعليه قطعة فصدع المنابر ٤٤١ فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس

فاما قاله بلفتني عن بعضكم في
تأمرى اسامة واثنى طعنتم في امارته
فلا قد طعنتم في امارته من قبله
وايم الله ان كان خلقا بالامارة
وان ابنه من بعده لخلق بالامارة
وان كان من احب الناس الى
وانه لظنة لكل خير فاستوصوا به
خيرافانه من خياركم ثم نزل فدخل
بيته وذلك في يوم السبت لعشر
خون من شهر ربيع الاول سنة
احدى عشرة وجاء المسلمون الذين
يخرجون مع اسامة فودعهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون
الى المعسكر بالجرف وقتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول
انفذوا بعث اسامة واستثنى ابا بكر
واصره بالصلاة بالناس فلما نفاة
بين من روى ان ابا بكر رضى الله
عنه كان من ذلك الجيش ومن

كقول الآخر في البيت ولكنه من يخذل الله يخذل لانه انما تقطم في البيت كلام حي ثم اقبل
على الناس فقال ايها الناس انه لا بأس بامر الله كآب وقد رومطمة اى قتال كتب الله على
بني اسرائيل ثم جالس فضربت عنقه قال ولما اتى بكعب بن اسد سيد بني قريظة قال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا كعب قال نعم يا ابا القاسم قال ما لا تنفعتم بشيخ ابن خراش لكم
وكان معه قاي اما امركم يا بني وان رأيتوني تقرؤني منه السلام قال بلى والتوراة يا ابا
لقاسم ولولا ان تعيرني يهود بالجزع من السيف لا تبعثك ولكنه على دين يهود فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقدم فيضرب عنقه ففعل به ذلك اى وكان المتولى
لقتلهم على بن ابي طالب كرم الله وجهه والزبير بن العوام رضى الله عنه اقول في الامتناع
وجاء سعد بن عباد والحباب بن المنذر فقالا يا رسول الله ان الاوس قد كرهت قتلى بني
قريظة لما كان حاضهم فقال سعد بن معاذ رضى الله عنه ما كرهه احد من الاوس فيه خير
فن كرهه فلا ارضاه الله فقام اسيد بن حضير فقال يا رسول الله لا تقبى دارا من دور الاوس
الا فرقتهم فيما افقرتهم في دور الانصار فقتلوهم هذا كلامه والضمير في قتلهم ظاهر في
رجوعه للاوس وانهم المراد بالانصار وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان يكون المراد
بالاوس الذين كرهوا ذلك طائفة منهم وان تلك الطائفة قتلوا من بعث به الى دورهم وما
عد اذ ذلك تعاطى قتله على والزبير والله أعلم ولم يقتل من نسائهم الا امرأة واحدة اخرجت
من بين النساء يقال لها تباتة وقبل مرنه كانت طرحت رضى على خلاد بن سويد رضى
الله عنه فقالت يا رشاد زوجها لانه أحب أن لا تبقى بعده فبتر زوجها غيره وقد آمنهم صلى الله
عليه وسلم خلاد بن سويد هذا وقال انه اجر شهيد بن واسم لسنان بن محسن ودرمات

٥٦ حل في روى انه تخلف لانه كان من جملة الجيش اولاً ثم تخلف لما استثناء صلى الله عليه وسلم واصر
بالصلاة بالناس وبهذا رد قول بعض الرافضة طعناني ابي بكر رضى الله عنه انه تخلف عن جيش اسامة وانه صلى الله عليه وسلم
لعن المتخلف عن جيش اسامة لما علمت ان تخلفه كان باصر منه صلى الله عليه وسلم لاجل صلاته بالناس وفيه لشارة الى انه انما تخلف
بعد ما ما اللعن الذي ذكره فلم يرد في حديث فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه فاحترق اسامة رضى الله
عنه فطأ طأ فقتله صلى الله عليه وسلم وهو لا يتكلم ثم جعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعها على اسامة قال اسامة فصرقت انه يدعوني
ثم رجع اسامة الى معسكره ثم دخل عليه صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فقال له اغد على بركة الله فودعه اسامة وخرج الى معسكره
واصر الياس بالرحيل فيمضوا يريد الركيوب في رواية سارحتى بلغ الجرف فأرسلت اليه امرأته فاطمة بنت عيسى تقول

لا تهيئ فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل فاقبل واقبل معه عمر بن الخطاب وابو جحيفة بن الجراح رضى الله عنهم ما واثم والى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد توفي حين ذاعت الشمس فدخل المسلمون الذين عسكروا بالحرف الى المدينة ودخل بريدة بلواء اسامة مع قودا حتى اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرزه عنده فلما ابوع لابي بكر رضى الله عنه امر بريدة ان يذهب باللواء الى بيت اسامة وان يعضى اسامة لما امر ولما اشتهرت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر التفاف وقويت شوكة اهله وقويت نفوس اهل النصرانية واليهودية ومن كان يرغب فيهم وصارت المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية وارتدت طوائف من العرب وقالوا نصلي ولا ندفع الزكاة وكل ذلك ظهر وقبل ان يتوجه جيش اسامة فعند ذلك كلم الناس ابا بكر رضى الله عنه ان يمنع اسامة من السفر وقالوا كيف يتوجه هذا الجيش الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فابى ابو بكر رضى الله عنه ان يمنع اسامة من الخروج وقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٤٢

وسلم ما ارد جيشا ووجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حملت لواءه معه وفي لفظ والله لان يخطفنى الطير احب الى من ان ابدأ بشئ قبل تنفيذ امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى تنفيذ جيش اسامة وفي رواية ان اسامة بن زيد رضى الله عنه ما قال لعمر ارجع الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واسأله ياذن لي ان ارجع بالناس فان معي وجوه الناس ولا آمن على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقله واثقال المسلمين ان يخطفهم المشركون وقالت الانصار لعمر رضى الله عنه فان ابى ابو بكر رضى الله عنه عتبوا ان يعضى الجيش فابلغه من السلام واطلب اليه ان يولى امرنا رجلا اقدم سنأمن اسامة فقدم عمر الى ابى بكر رضى الله عنه ما فآخبره بما قال اسامة فقال ابو بكر رضى الله عنه والله لو تخطفتنى الدواب والكلاب لم ارد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضى الله عنه فان الانصار امروني ان ابلفك انهم يطلبون ان يولى رجلا اقدم سنأمن اسامة فوثب ابو بكر رضى الله عنه وكان جالسا فاخذ بلحية عمر رضى الله عنه وقال ثكلتك امك وعدت لك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمروا منى ان انزعهم فخرج عمر رضى الله عنه الى الناس فقال اعضوا ثكلتكم امهاتكم ما لقيت اليوم بسبيكم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ولعل الذين قالوا ذلك من الانصار لم يكونوا معوا من النبي صلى الله عليه وسلم الاتكار على من طعن في ولاية اسامة رضى الله عنه ولا بلغهم او جوزوا ان الصديق يوافق على ذلك حيث رأى فيه مصلحة وسيدنا عمر رضى الله عنه يكون جوز ذلك ايضا ثم كلم ابو بكر رضى الله عنه اسامة

==

ابى بكر رضى الله عنه ما فآخبره بما قال اسامة فقال ابو بكر رضى الله عنه والله لو تخطفتنى الدواب

والكلاب لم ارد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضى الله عنه فان الانصار امروني ان ابلفك انهم يطلبون ان يولى رجلا اقدم سنأمن اسامة فوثب ابو بكر رضى الله عنه وكان جالسا فاخذ بلحية عمر رضى الله عنه وقال ثكلتك امك وعدت لك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمروا منى ان انزعهم فخرج عمر رضى الله عنه الى الناس فقال اعضوا ثكلتكم امهاتكم ما لقيت اليوم بسبيكم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ولعل الذين قالوا ذلك من الانصار لم يكونوا معوا من النبي صلى الله عليه وسلم الاتكار على من طعن في ولاية اسامة رضى الله عنه ولا بلغهم او جوزوا ان الصديق يوافق على ذلك حيث رأى فيه مصلحة وسيدنا عمر رضى الله عنه يكون جوز ذلك ايضا ثم كلم ابو بكر رضى الله عنه اسامة

في مرضي الله عنه ان ياذن له في التضاف به الصديق رضي الله عنه في مشورته وامر الخلافة ففعل وكان استئذان ابن
بكر لاسامة رضي الله عنهم ما تطيبا لقلبه فلما كان هلال شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة تخرج اسامة رضي الله عنه في ثلاثة
آلاف فيم الف فرس وودعه ابو بكر رضي الله عنه بعد ان سار الى جانبه ساعة ماشيا واسامة رضي الله عنه راكب وعبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه يقود براحله الصديق رضي الله عنه فقال اسامة يا خليفة رسول الله امان تركب واما ان انزل فقال
والله لست بنازل ولست براكب ثم قال له الصديق استودع الله دينك وامالك وخواتمك ثم ان اسامة رضي الله عنه سار الى
أهل أبي فشن عليهم الغارة أي فرق الناس عليهم وكان شعارهم يامصورا مت فقتل من قتل وأسروا أسروا فمنازلهم وحوث
ارضها فزال فخلها وأبال الخيل في عرصاتهم ولم يقتل من المسلمين أحد وكان اسامة رضي الله عنه على فرس أبيه وقتل قاتل أبيه
وأمرهم للفارس مهيئين وللراجل سهم ما أخذ لفسه مثل ذلك ٤٤٣ فلما أمسى أمر الناس بالرحيل وأسرع السير وبعث

مبشرا الى المدينة بسلامهم
وخرج أبو بكر في المهاجرين
والانصار ممن لم يكن في تلك السرية
يتلقون اسامة ومن قععه وسروا
بسلامهم ودخل اسامة واللواء
بين يديه حتى انتهى الى باب المسجد
فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف
الى بيته وكان في خروج هذا الجيش
فهمة عظيمة فانه كان سيدا لهدم
ارتداد كثير من طوائف العرب
أرادوا ذلك وقالوا لولا قوة أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ما خرج
مثل هؤلاء من عندهم فنبشوا على
الاسلام وكان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه حتى بعد أن ولي الخلافة
اذا رأى اسامة رضي الله عنه قال
السلام عليك أيها الامير فقول
اسامة غفر الله لك يا امير المؤمنين
تقول لي هذا فيقول لا أزال

كما تقدم اخذته فجزا نصيبه ثم خلى سبيله فجاء ثابت رضي الله عنه لزيارته فقال له يا ابا عبد
الرحمن هل تعرفني قال فهل يجهل مني من ذلك قال اني اردت ان اجزيك بيديك عندي قال
ان الكريم يجزي الكريم واحوج ما كنت اليك اليوم وعبد الرحمن هذا هو الذي
تزوج امرأته رفاعه وشكته للنبي صلى الله عليه وسلم بان الذي معه كهدية الثوب واحبت
طلاقه لها ثم اني ثابت رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه
كان للزبير على منة وقد احببت ان اجزيه به فذهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هولاء فأناه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك فهو لك فقال شيخ
كبير لا اهل له ولا ولد فاصنع بالحياة قال ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله يا بني انت وامى امرأته وولده فقال هم لك قال فأنيت فقلت قد وهب لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك وولده فهم لك فقال اهل بيتي بالخيار لا مال لهم فما
بقاؤهم على ذلك قال فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماله قال هولاء
فأنيت فقلت له قد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله قال فقال اي ثابت اما
نت فقد كافأتني وقد قضيت الذي عليك ما فعل بالذي كان وجهه مرا آفة ضيئة تتراعى
منها عذارى الى كعب بن اسد اى سيد بنى قريظة قاتل قال فخلعت بسم الله الحاضر
والابادى اى من يحملهم في الجذب ويطعمهم في الملح بنى بن اخطب قاتل قال فخلعت
بسم الله متنا بكسر الدال مشددة اذا شددنا وحامينا اذا قرنا عزال بالعين المهملة وتشديد
لزاى بن هوال بالسين المهملة مفتوحة وسورة قاتل قال فخلعت الجملان
بكسر اللام محل الجاوس وبفتحة المصدر زنى بنى كعب بن قريظة وبنى عرو بن قريظة

أدعوك ما عشت الامير مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت على أمير وقد كان اسامة رضي الله عنه يدعى حب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابن حبه وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ اسامة والحسن رضي الله عنهم فيقول اللهم احبهما
فانى احبهما وفي حديث الخزومية لتي سرقوا واداد صلى الله عليه وسلم قطع يداه فلم يجسرا احد ان يكلمه صلى الله عليه وسلم غير
اسامة بن زيد رضي الله عنهما فكلما فقال صلى الله عليه وسلم ان شفع في حدم من حدود الله ومناقبه رضي الله عنه كتبتة توفى
بالمدينة ابوبادى لقرى سنة خمس او اربع وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة والله اعلم وعمما فيبغى ان يلحق بالغزوات والسرايا
بعونه صلى الله عليه وسلم (بعث الصديق رضي الله عنه) بعث صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه في السنة
التاسعة يبعث بالناس واما في السنة الثامنة فأمر عتاب بن اسيد رضي الله عنه ان يبعث بالناس وكان امير اعلى اهل مكة كما تقدم

في قصة فتح مكة فخرج أبو بكر رضي الله عنه في ثلثمائة رجل من المدينة وبعث صلى الله عليه وسلم معه بعشرين بدنه قلدها
 وشعرها يسده الشريفة وساق أبو بكر رضي الله عنه خمس بدات ثم تبعه على رضي الله عنه على ناقة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم القصواء بفتح القاف والمد وقيل بالضم والقصر فقال له أبو بكر رضي الله عنه استمعك رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 الحج قال لا ولكن بعثني اقرأ براءة على الناس وانبد الى كل ذي عهد موده وكان العهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
 المشركين عاموا وخصا فالعام ان لا يصدا احد عن البيت اذا جاءه ولا يحاف احد في الاشهر الحرم والخاص بين رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وبين قبائل العرب الى آجال مسماة وكانت عادة العرب ان لا ينفذ العهد الا من كان قريسا من اراد النبد فلذلك بعث
 صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ولم يكتب بأبي بكر رضي الله عنه فبني أبو بكر رضي الله عنه فخرج بالناس قبل كان الحج ذلك
 العام في ذي القعدة للتسوية الذي كانوا يصنعونه والصحيح انه كان في ذي الحجة وجاء في رواية انه بعد ان توجه

٤٤٤

أبو بكر رضي الله عنه من المدينة
 نزلت سورة براءة فقبل له صلى الله
 عليه وسلم لو بعثتم ابا بكر فقال
 صلى الله عليه وسلم لا يودي عني
 الا رجل من اهل بيتي ثم دعا عليا
 رضي الله عنه فقال اخرج بمدر
 براءة واذن في الناس يوم النحر
 اذا اجتمعوا بغيري فقرأ على بن ابي
 طالب رضي الله عنه براءة يوم النحر
 وقال لا يخرج بعد العام مشرك ولا
 يطوف بالبيت عريان لانهم كانوا
 يحجون مع المسلمين ويرفعون
 اصواتهم بقولهم لا نتركك الا
 شريكاهولك عليك وماءك وكانوا
 يطوفون عراة بالليل وليس على
 رجل منهم ثوب ويقول الواحد
 منهم أطوف بالبيت كما ولدني امي
 ليس على شيء من الدنيا خالطه الظلم
 وكان لا يطوف من اراد الثياب

قلت قتلوا وفي لفظ قتلوا قال فاني اسألك يا ثابت يدي عندى الا الحقني باليوم فوالله
 ما باعش بعد هولا من خير ارجع الى دار قد كانوا ملوا فيها فاخلد فيها بعدهم لاجبة
 لي فما انا بصبر لله افراغة دلونا ضح اى مقدار الزمن الذي يفرغ فيه ماء الدلو وفي رواية
 قتله دلونا ضح بالقاه والقاء المتنا فوق وقيل بالقاف والباء الموحدة اى مقدار مائة اول
 لمستقى للدلو حتى اتى الاحبة قال ثابت فقدمته فضربت عنقه اى وقيل ان ثابتا رضي
 الله عنه قال له ما كنت لا قتلك فقال لا ابالي من قتلتني فقتله الزبير بن العوام رضي الله عنه
 ولما بلغ ابا بكر رضي الله عنه مقالته اتى الاحبة قال يلقاتهم والله في نار جهنم خالدا فيها
 مخلد اقال في الاصل وذكر ابو عبيدة هذا الخبر وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
 اهلك وماله ان اسلم اى ولم يسلم فكان اهلك وماله من جملة اتى وكان القتل لكل من انبت
 ومن لم ينبت يكون في السبي قال عطية القرظي رضي الله عنه كنت غلاما فوجدوني لم
 انبت نخلوا سبيلى اى عن القتل وكان رفاة قد انبت فارادوا قتله فلاذبلى بنت قيس ام
 المذور وكانت احدى خالاته صلى الله عليه وسلم اى خالات جده عبد المطلب لانهم من بني
 النجار فقالت يا بني انت وامى يا رسول الله هب لي رفاة فوهبه لها اى فاسلم وقرت عين سعد
 ابن معاذ رضي الله عنه بقتل بني قريظة حيث استجاب الله دعوته فانه سأل الله تعالى لما
 اصيب بالسهم في النخلة فقال لا تميتني حتى تقر عيني من بني قريظة كما تقدم اى وفي
 بعض الروايات ان دعاه رضي الله عنه بذلك مكان في اللبلة التي في صيحتها نزلت
 بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقدم عن بعض الروايات اى
 ويجوز ان يكون رضي الله عنه دعاه بذلك مرتين وفي لفظ فدعا الله ان لا يميتته حتى يثني

منهم الا ينوب من ثياب الجس وهم قريش يستعيرها ويكثريه واد اطاف بنوب من ثيابه العام
 بعد طوافه فلامسه وقيل كانت المرأة تلبس درعا مفرجا وقد كانت امرأه تطوف وهي عارية ويدها على قبلها وهي تقول
 اليوم يبدو بعضه أو كله فبأدأ منه الا حله وفي ايجاب ستر العورة أنزل الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم الاية
 وفي رواية لما لحق على ابا بكر رضي الله عنه قال له امير او ما مور قال بل ما مور فكان على رضي الله عنه في تلك السفارة على خلف
 ابي بكر الى ان رجع الى المدينة وفي ذلك رد على الراضة قبحهم الله فانهم زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم عزل ابا بكر رضي
 الله عنه عن امارة الحج بعلى وقد تواتر ان ابا بكر رضي الله عنه لم يعزل وانه حج بالناس وكان على من جملة رعيته في تلك السفارة
 ويصلى خلفه الى ان رجعوا الى المدينة وفي حديث جابر رضي الله عنه في هذه القصة قام أبو بكر رضي الله عنه فخطب الناس

صدره

لحدثهم عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام على رضى الله عنه فقرأ على الناس براقة وجاء في رواية انه فعل ذلك بمكة يوم الترويض
وفعل مثله يوم عرفة ثم يوم النحر ثم يوم النفر فحصل على تعدد وقوع ذلك وبذلك يجمع بين الروايات وكان هلاله رأس المئتين
عبد الله بن أبي بن سؤل في السنة التاسعة في ذي القعدة وجاء ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان أبي احتضر فاحيه
أن تشهد وتصل عليه قال ما أمرك قال الجباب فقال بل أنت عبد الله الجباب اسم الشيطان وكان من فضلاء العصابة رضى الله
عنه وكان يحصل أمر آييه على ظاهر الاسلام وقد ورد ما يدل على انه انما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله ان يعطيه قميصه يكفن
فيه اباه به من آييه بل جاء في رواية الطبراني وعبد الرزاق عن قتادة قال ارسل عبد الله بن أبي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما
دخل عليه قال اهلكك حب يهود فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفرني ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله ان يعطيه قميصه
يكفن فيه فأجابه وفي رواية عن ابن عباس رضى الله عنهم ما لم أر من ٤٤٥ ابن أبي جاء صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد
فهمت ما تقول فامنن على فكفني في

قميصك وصل على فأعطاه القميص
ثم لما اراد صلى الله عليه وسلم ان
يصل عليه وثب اليه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقال يا رسول الله
انصلي عليه وقد قال يوم كذا وكذا
كذا وكذا وعد عليه اشياء مثل
قوله لا تنفقوا على من عند رسول
الله حتى ينفضوا وقوله ليخرجن
لا عز منها الا ذل وفي رواية فقام عمر
رضي الله عنه فأخذ بثوب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله انصلي عليه وقابضك ان
تصلي عليه وكان عمر رضى الله
عنه فهم ذلك من قوله تعالى
ما كان للنبي والذين آمنوا ان
يستغفروا للمشركين فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم انما خيرني
الله بين الاستغفار وتركه فقال

صدروه من بني قريظة ويمكن أن يكون صاحب الهزيمة رحمه الله أشار الى سب بني
قريظة صلى الله عليه وسلم ونهى بعض اشرافهم انهم من نقضهم العهد الذي كان بينهم
وبينه صلى الله عليه وسلم الذي سببه بني بن أخطب لعنه الله واختارهم بالاحزاب بقوله
وتعدوا الى النبي - عدودا * كان فيها عليهم العدوا
واطمأنوا بقول الاحزاب اخوا * ثم اتاكم اولياء
ويوم الاحزاب اذ راغت الابط صار فيه وضلت الآراء
وتعاطوا في اجد منكر القو * ل ونطق الاراذل العوراء
كل رجس يزيد الخلق السو * مسقاها والملة العوجاء
فاظنروا كيف كان عاقبة القو * م وما ساق للذي البذاء
وجد السب فيه سما ولم يد * واذا لم في م واضح باه
كان من فيه قتله يديه * فهو من سوء فعله الزباه
او هو الفحل قرضها يجاب الحثف اليها وماله انكاه

اي ولما انقضى شأن بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغزوكم قريش بعد
عامكم هذا ولكنكم تغزونهم فكان كذلك وتقدم انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد
انقضاء الاحزاب وانفجر جرح سعد بن معاذ في يده وسال الدم واحتضنه صلى الله
عليه وسلم فجعلت الدماء تسيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات منه وجل الى منزله
ولم يعلم صلى الله عليه وسلم بموته فاقى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم من الليل معتبرا
بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا العبد الصالح وفي لفظ من هذا الميت الذي قصت له

استغفروا لهم ولا تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسأله عن السبعين قال هو رضى الله عنه انه مناقى
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم ينزل عليه نهي صريح بترك ذلك ولم يأخذ بقول عمر رضى الله عنه ابراهيم على
ظاهر حكم الاسلام واستشهد بالظاهر الحكم ولا كرام ولده الذي تحقق صلاحه واستتلا بالقومه فانه جاءه اندرج جله منهم
عن التفات ذلك اليوم لما راوا عبد الله يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفنه في قميصه وان يصلي عليه وصلى عمر مع النبي صلى
الله عليه وسلم وترك رأي نفسه وأطال صلى الله عليه وسلم في تلك الصلاة وأكثر من الاستغفار لعبد الله بن أبي وعن مجمع بن جارية
رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطال على جنازة قط ما أطال على جنازة عبد الله بن أبي من الوقوف وفي
حديث ابن عباس ومشي معه صلى الله عليه وسلم حتى قام على قبر محبي فبرغ منه وانما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك ليكمال شفقتة

يَعْلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَعْثِهِ مَا ذَاكَ إِلَى الْيَمِينِ خَرَجَ بِوَصِيهِ وَمَعَاذِرَا كَبِيرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْنَى تَحْتِ ظِلِّ رَاحِلَتِهِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ يَا مَعْزُومُ عَلَى أَنْ لَا تَلْقَانِي بَعْدَ عَامِي هَذَا وَأَمَّا أَنْ تَمُرَّ بِمَجْدِي وَقَبْرِي فَبِكِي مَعَاذِرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِقَاءَهُ وَرَوَى ابْنُ عَسَاكَرَ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشَى مَعَهُ سَبِيلًا وَمَعَاذِرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَى كَبْلَ لَأَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ جَبْرِ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ مَعَاذِرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَزَلْ عَلَى الْيَمِينِ إِلَى أَنْ قَدِمَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ فَمَلَتْ بِهِمَا وَاجْتَنَسُوا أَهْلَ كَنْعَانَ وَأَوَّلًا وَأَوَّلًا وَقَاضِيَا فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ أَنَّهُ كَانَ أَمِيرًا عَلَى الْمَالِ وَحَدِيثُ ابْنِ مَيْمُونٍ فِيهِ التَّصَرُّحُ بِأَنَّهُ كَانَ أَمِيرًا عَلَى الصَّلَاةِ وَهَذَا يَرْتَجِعُ أَنَّهُ كَانَ وَالْيَا وَقَدْ جَاءَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فِي فَضْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْهَا أَعْلَمُ أَصْحَابُ الْحِلَالِ وَالْحَرَامِ مَعَاذِرِينَ جَبَلٍ وَمِنْهَا مَعَاذِرِينَ جَبَلٍ أَمَامَ الْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَبْطَهُ بَعْضُهُمْ بِكُسْرٍ هَمْزَةً أَمَامَ وَبَعْضُهُمْ بِفَتْحِهَا وَأَمَّا أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُجَّةِ الْوُدَّاعِ وَالتَّقَى بِهَيْكَلِهِ وَاسْتَدَلَّ الْعُلَمَاءُ

٤٤٧

أَرْسَلَهُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ عَالِمًا بِحَافِظِ مَا قَدْ
وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يُولَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَمَارَةَ وَلِذَلِكَ اعْتَدَى عَلَيْهِ
عَزَّ وَتَعَالَى عَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَأَمَّا الْخَوَارِجُ وَالرَّوَافِضُ فَتَسْبِيحُهُ
إِلَى الْفَقْهَةِ وَعَدَمُ الْقَطْنَةِ لِلْمَصَدَرِ
مِنْهُ فِي الْحَكِيمِ بِصَفِيٍّ وَالْحَقُّ أَنَّهُ
لَمْ يَصِدْرُ مِنْهُ مَا يَقْتَضِي وَصْفَهُ بِذَلِكَ
وَعَيَاةٌ مَا وَقَعَ مِنْهُ أَنَّهُ إِدَاءُ اجْتِهَادِهِ
إِلَى أَنْ يَجْعَلَ الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَ مَنْ
بَقِيَ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ لَمْ
شَاهِدُوا مِنَ الْاِخْتِلَافِ الشَّدِيدِينَ
الطَّائِفِينَ بِصَفِيٍّ فَكُلُّ الْأَمْرِ إِلَى
مَا لَيْسَ إِلَيْهِ وَاللَّهُ سَجَانُهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ
(بَعَثَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ) •

بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ
ابْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمِينِ
قَبْلَ حُجَّةِ الْوُدَّاعِ فِي رَيْبِيعِ الْأَوَّلِ
سَنَةِ عَشْرٍ وَقَبْلَ رَيْبِيعِ الْآخِرِ
وَقَبْلَ فِي جُمَادَى الْأَوَّلِ سَنَةِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَجَّ النَّاسُ مَعَهُ ثُمَّ كَبَّرُوا كَبْرَ الْكَبَرِ النَّاسُ مَعَهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ سَجَّتْ أَيُّ وَكَبَّرَتْ
قَالَ أَتَقْدِرُ تَضَاقِقَ عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ قَبْرَهُ حَقٌّ فَرَجَهُ اللَّهُ عَنْهُ وَجَاءَ ابْنُ بَعْضِ أَهْلِ سَعْدِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ مَا بَلَّغَكُمْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ فِي سَبَبِ تَضَاقِقِ الْقَبْرِ
عَلَى سَعْدِ كَأَيْرُ شَدَّ إِلَيْهِ جَوَابُهُمْ يَقُولُهُمْ فَقَالُوا ذَكَرْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ
عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ كَانَ يَقْصُرُ فِي بَعْضِ الطُّهُورِ مِنَ الْبَوْلِ بَعْضُ التَّقْصِيرِ وَهَذَا قَدْ يَخَالَفُ مَا فِي
الْخَصَائِصِ الصَّغِيرِ وَخَصَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ لَا يَضْغَطُ فِي قَبْرِهِ وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنَ الضَّغْطَةِ صَالِحٌ وَلَا غَيْرُهُ سَوَاءٌ هُمْ وَكَذَا مَا فِي التَّذْكَرَةِ لِلْقُرْطُبِيِّ
الْأَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ بِرُكَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ حَيْثُ اضْطَجَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَبْرِهَا
وَيَحْتَاجُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ مَا فِي الْخَصَائِصِ وَجَاءَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا اتَّفَقَتْ بِشَيْءٍ مِنْهُ مَعَهُ تَذْكَرُ ضَغْطَةَ الْقَبْرِ وَضَمَّتْهُ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ ضَغْطَةَ
الْقَبْرِ عَلَى الْمُؤْمِنِ كَضَغَةِ الْأُمِّ الشَّقِيقَةِ يَدِيمُ عَلَى رَأْسِ ابْنِهِ أَيْشَكُو إِلَيْهَا الصَّدَاعُ وَضَرْبُ
مَنْكُرٍ وَكَبِيرٍ عَلَيْهِ كَالْكَمَلِ فِي الْعَيْنِ وَلَكِنْ يَا عَائِشَةُ وَبَلِّغِي لِلشَّاكِكِينَ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ
لَّذِينَ يَضْغَطُونَ فِي قُبُورِهِمْ ضَغْطًا يَقْبِضُ عَلَى الصَّخْرِ أَيُّ وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْمَرَادُ بِالْمُؤْمِنِ
الَّذِي هَذَا شَأْنُهُ الَّذِي لَمْ يَحْصَلْ مِنْهُ تَقْصِيرٌ فَلَا يَنَاقِ مَا تَقْدُمُ عَنْ سَعْدٍ فَلْيَسْتَأْمِلْ وَقَدْ رَوَى
الْبَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَّ جَزَاةُ سَعْدِ بْنِ مَعَاذِرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ
الْعُمُودَيْنِ وَبِهِ اسْتَدَلَّ أَتَمُّهُمَا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ جَلِّ الْجَزَاةِ بِالْتَّرِيحِ الَّذِي اعْتَدَاهُ
النَّاسُ الْآنَ وَمَشَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَامَ جَزَاةٍ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَجَاءَتْ أُمُّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
وَقَطَرَتْ إِلَيْهِ فِي الْعَدُوِّ قَالَتْ احْتَسَبْتُكَ عِنْدَ اللَّهِ وَمِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ

عَشْرًا إِلَى بَقِيَّةِ الْمَدَانِ بِفَتْحِ الْمِيمِ بوزن محباب اسم صنم وعبد المدان الذي نسبت القبيلة اليه هو جداهم الاعلى واسمه عمرو بن
يزيد بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث ويقال لتلك القبيلة بنو الحرث وهم بنجران موضع باليمن
سمى باسم بنجران بن زيد بن سبأ فاهي صلى الله عليه وسلم خاله ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم فلا تقاتلهم فان استجابوا فاقبل
منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج حتى قدم عليهم فبعث الركان يضررون في كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس
اسلوا تسلوا فاسلوا ودخلوا فمادعوا اليه فاقام خاله يعلمهم الاسلام والكتاب والسنة ثم كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه
بذلك فكتب اليه صلى الله عليه وسلم ان يقدم اليه وفدهم فقدموا فاقام عليهم قيس بن الحصين فرجعوا الى قومهم في بقية شوال
او صديدي القعدة وسأني في الوفود من يذلل ان شاء الله تعالى (بعث علي بن ابي طالب رضى الله عنه الى اليمن) • بعث

رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب رضى الله عنه الى اليمن في شهر رمضان سنة عشر وعقده لواءه وعجمه بيده وقال له
امض ولا تلتفت فقال له رضى الله عنه يا رسول الله ما اصنع قال اذا نزلت بساحتهم فلا تقا تلهم حتى يقتلوك وادعهم الى قول
لا اله الا الله فان قالوا نعم فمرهم بالصلاة فان اجابوا فلا تبغ منهم غير ذلك والله لان يمدى الله بك رجلا واحدا خير لك مما ملأت
عليه الشمس او ضربت وروى ابو داود وغيره من حديث علي رضى الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت
يا رسول الله تبعثني الى قوم اسنى مني وانا حديث السن لا ابصر القضاء قال فوضع يده صلى الله عليه وسلم في صدرى وقال اللهم
ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا علي اذا جلس اليك الخلعان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء
قال علي واقه ما شككت في قضاء بين اثنين فخرج علي رضى الله عنه في ثلثمائة فارس فلما انتهى الى تلك الناحية فرق اصحابه
فأولاهم غنائم ونساء واطفال وكانت ٤٤٨ الف غنم وواشاهم في جمعهم فدعاهم الى الاسلام فآبوا وروى

المسلمين بالنبل والجارة وخرج
منهم رجل من مذحج يدعى
المبارزة فبرز اليه الاسود بن خراحي
فقتله الاسود واخذ سلبه ثم صف
علي رضى الله عنه اصحابه ودفع
لواءه الى مسعود بن سنان الاسدي
فقتل منهم عشرين رجلا فقتلوا
وانهمزوا فكف عن طلبهم قليلا
ثم لحقهم ودعاهم الى الاسلام
فأسرعوا واجابوا ببيعة فصر من
رؤسائهم على الاسلام وقالوا نحن
على من وراثة من قومنا وهذه
صدقاتنا فخذ منها حتى الله
وجمع على الغنائم فجزأها خمسة
اجزاء فكتب في سهم منها لله
واقرع عليها فخرج اول السهام
سهم الخنس وقسم على اصحابه
بقية الغنم ثم قتل علي رضى الله

واقف على قدميه على القبر فلما سوى التراب على قبره رش عليه الماء ثم وقف صلى الله عليه
وسلم ودعاهم انصرف وناحت عليه امه فقال صلى الله عليه وسلم كل نائمة فكذب الانائمة
سعد بن معاذ رضى الله عنه اي فانه رضى الله عنه موصوف بكل ما يقال فيه من الاوصاف
الجنة بخلاف غيره وبعث صاحب دومة الجندل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة
من سندس كما سبأ في جعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم يعجبون من
تلك الجبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ديل سعد بن معاذ في الجنة احسن يعنى
من هذا ومن المعلوم ان المنديل ادنى الثياب لانه مع دلالة من ثيابه رضى الله عنه في
الجنة اعلى واعلى وقد وهب صلى الله عليه وسلم تلك الجبة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه
وزات توبة ابي لبابة رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم سلمة
رضي الله عنها قالت أم سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحرة يضحك قالت
فقلت هم يضحك يا رسول الله أضحك الله سنك قال تيب علي ابي لبابة قالت قلت أفلا
أبشر يا رسول الله قال بلى ان شئت فقامت على باب حجرتها فقبل وذلك قبل أن يضرب
عليه الحجاب وهو لا يناسب ما تقدم في قصة الافك فقالت يا ابا لبابة أبشر فقد تاب الله
عليك قال فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الذي يطلقني بيده الشريفة وقيل المبشرة عائشة رضى الله تعالى عنها لما رضى الله
عليه وسلم على ابي لبابة خارجا الى صلاة الصبح اطاقه وجاءه ان فاطمة رضى الله عنها ارادت
اطلاقه فاني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني اي وظاهر هذا انه رضى
الله عنه كان يبرأ بطلاق سيدتنا فاطمة رضى الله عنها فليست أم ولد اقام صريحا

منه فوافى النبي صلى الله عليه وسلم مكة قد قدمها الحج سنة عشر وجاء في بعض الروايات انه صلى الله
عليه وسلم بعث عليا رضى الله عنه الى اليمن وذلك في رمضان سنة عشر فاسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك اليه صلى
الله عليه وسلم فخر ساجدا لله ثم جلس فقال السلام على همدان وتابع اهل اليمن على الاسلام لكن قوله في التاريخ سنة عشر
وهم لان بعث علي الى همدان لم يكن سنة عشر انما كان سنة عشر بعثه الى بني مذحج واما بعثه الى همدان فكان سنة ثمان بعد فتح
مكة فيكون بعث علي رضى الله عنه الى اليمن حصل من تيز وفي البخاري عن البراء رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع خالد الى اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال من اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقبل
فكنت بين عقبيه ففقت اواق ذوات عدد زاد الاسماعيلي فلبادونا من القوم خرجوا الى انفاصلي بنا على وصفتنا صفا واحدا

ليال اى او سبع ليال وقيل سبع عشرة ليلة وقيل خمس عشرة ليلة وعليه اقتصر في
الامتناع وكانت تأتيا امراته او بنته في وقت كل صلاة ففعله للصلاة وكذا اذا اراد حاجة
الانسان ثم يعود فيربط بالعمود حتى كاد يذهب معه وبصره ولا مانع ان امراته وقتها
كانتا تتناوبا في ذلك اى وجاء انه رضى الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم من تمام
توبتي ان اهجرد ارقوم اصببت فيها الذنب وفيه انه تقدم انه عاهد الله على ذلك قال وان
أفخلع من مالي فقال له عليه الصلاة والسلام يميزك الثلث ان تصدقه اى ولم يأمره
صلى الله عليه وسلم ان يهجر تلك الدار والجمع بينه وبين ما تقدم من انه عاهد الله ان لا يبطأ
تلك الدار ممكن ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري بسبايا
بني قريظة الى الجدة فابتاع لهم بهم خيلا وسلاحا قال وفي لفظ بهنث سعد بن عباد الى
الشام بسبايا يبيعهم ويشترى بهم سلاحا وخيلا اى فاشترى بذلك خيلا كثيرا فجمعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين واشترى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنهما جلة من السبايا فجعلت تلك الجلة من السبايا قسمين جعلت الشواب
على حدة وجعلت العجائز على حدة ثم خير عبد الرحمن بن عوف عثمان بن عفان
فاخذ العجائز واخذ عبد الرحمن الشواب وجعل عثمان رضى الله تعالى عنه
على كل واحدة منهم شيئا ان اتت به عتقت فكان المال يوجد عند العجائز ولا يوجد
عند الشواب فرجع عثمان مالا كثيرا (اقول) ويحتاج الى الجمع وقد يقال ان كان المراد
بالسبايا في قصة سعد بن عباد وعثمان وعبد الرحمن سبايا بني قريظة فيكون قسموا
ثلاثة اقسام قسم اعطى سعد بن زيد وقسم اعطى لسعد بن عباد وقسم اشتراه عثمان
وعبد الرحمن ووقع القدا في سبايا بني قريظة وحينئذ يكون المراد بقول القائل
وبعث سعد بن زيد سبايا بني قريظة اى بجملة منهم وبعث سعد بن عباد بسبايا اى
بسبايا بني قريظة اى بجملة منهم وان كان المراد بالسبايا في قصة سعد بن عباد غير سبايا
بني قريظة فالامر ظاهر ويدل لهذا الثاني اسقاط بني قريظة عنه ثم رأيت في الامتناع اسقط
قصة سعد بن زيد الانصاري واقتصر على سعد بن عباد حيث قال ولما سببت السبايا
والذرية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة الى الشام مع سعد بن عباد رضى الله
عنه يبيعهم ويشترى سلاحا هذا كلامه والله أعلم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يفرق بين الام وولدها اى في السبايا الا اعم من بني قريظة وقال لا يفرق بين أم وولدها حتى
يلغ قبل يا رسول الله وما بلوغه قال تحيض الجارية ويحتمل الغلام وكان اذا وجد الولد
الصغير ليس له أم لم يبع من المشركين اى مشركي العرب ولا من يهود واقايا من
المسلمين اى وكانت أم الولد الصغيرة تباع من المشركين هي وولدها من العرب ومن يهود
المدينة ○ قال في الامتناع وكان يفرق بين الاختين اذا باهتا ومقتضاه انهما اذا لم يلغيا
لا يفرق بينهما وانما اشتر الشافعية لم يحرروا الا التفرقة بين الاصول والضروع اذا لم
يميزوا وهو محل قوله صلى الله عليه وسلم من فرق بين والدته وولدها فرق الله بينه وبين أحبته
يوم القيامة وله لم تصح تلك الرواية عند امامنا الشافعي رضى الله عنه واصطفى صلى الله

ثم تقدم بين أيدينا فقرأ عليهم كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأسلت همدان جميعا فكتب على
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسلامهم فلما قرأ الكتاب خرو
ساجدة ثم رفع رأسه وقال السلام
على همدان وكان البيعت بعد
رجوعهم من الطائف وقصة
القناتم بالجعرانة فهذا صريح
في ان البيعت الاولى كان في اواخر
سنة عثمان وأنه الى همدان واما
الثاني فكان في رمضان سنة
عشر الى مدح

عليه وسلم نفسه منهم ويحانة بنت عمرو وهو شمعون مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بني النضير وكانت متزوجة في بني قريظة وله من آدم قال انتم اكانت من بني قريظة
اي وكانت جيلة واسلمت بعد ان ابى الاسلام ووجد صلى الله عليه وسلم في نفسه اي غضب
بسبب ذلك اي بسبب عدم اسلامها ولم يظهر ذلك ثم اناسلمت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكانت تقديها لما ابى ربحانة الاسلام عزله اهل الله عليه وسلم ووجد في نفسه لذلك
واوردت الى قريظة بن شعيبة وكان ممن نزل من حصون بني قريظة في الله التي صبيحتها
نزلت بنو قريظة على حاكمهم سعد بن معاذ اي على ما في بعض الروايات واسلم هو واخوته
اسيد واسيد واسعد وابن عمه واحرزو ادماء هم واموالهم وليسوا من بني قريظة وانما
هم من بني هذيل فذكره قبل الله عليه وسلم ذلك فقال سعد فذالك اي واي هي مسلة اي
خلفا منه انما اسلم فخرج حتى جاءها ولا زال بها يقول لها ايلي بصطفيك رسول الله صلى
الله عليه وسلم انفسه فاجابت الى ذلك واسلمت فيئها هو صلى الله عليه وسلم في مجاس من
أصحابه اذ سمع وقع نهلين خلفه فقال ان هاتين انة لامبشري بالسلام ربحانة فكان كذلك
واخبره انما اسلمت فسر على الله عليه وسلم بذلك واستقرت عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهي في ملكه اختارت بقاءها في ملكه على العنق والتكاح اي فقد خيرها صلى الله
عليه وسلم بين أن يعتقها ويتزوجها أو يتكهن في ملكه بماؤها بالملك فاخترت أن تكون
في ملكه قال بعضهم والاثبت عند اهل العلم انه أعتقها وتزوجها وأصدقها اثني عشرة
أوقية ونشأوا عرس بها في المحرم سنة ست بعد ان حاضت حيضة وضرب عليها الطجاب
فغارت عليه فطلقها فطلقته فأكثرت من البنات فراجعها ولم تزل عند صلى الله عليه وسلم
حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع سنة عشر فدفنها بالبيع ووجوب
استبرائها بصينة يبل لها طاله فقهاؤنا ان من ملك امه وطئها
فغيره وطأ غير محرم لا يجهل له تزوجها قبل استبرائها وان
اعتقها وتقدم ان قريظة والنضير اخوان من
أولاد هرون بن نينا وعليه وعلى سائر
الانبياء أفضل الصلاة
والسلام